

# مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر  
عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد - ٢٦ - تشرين الاول - ٢٠٢٣

CJSP

ISSN-2536-0027

رئيس مجلس الإدارة والمشرف العام

د. حفصة محمد الخريب

الهيئة الاستشارية العليا

أ.د. محمد أبو زياد الأمير

أ.د. ياسين العيثاوي

أ.د. دينا المولى

أ.د. محمد عيسى عبد الله

أ.د. حسن فضاله موسى التميمي

نائب رئيس التحرير

أ.م. د. ريم محمد فرج

سكرتير التحرير

د. صباح جمعة الباوي

مجلة كامبريدج

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات

ISSN-2536-0027

[www.camb-magazine.com](http://www.camb-magazine.com)

## هيئة التحرير

البلد	مكان العمل	الاسم	ت
مصر	جامعة الأزهر الشريف	أ.د ألفت إبراهيم جاد الرب	١.
البحرين	جامعة البحرين	أ.د جهان عيسى أبو راشد العمران	٢.
العراق	الجامعة العراقية	أ.د رقية أحمد العاني	٣.
لبنان	الجامعة اللبنانية	أ.د هلا العريس	٤.
الجزائر	جامعة البلدة	أ.د. رشيد حميد زغير	٥.
العراق	جامعة الكوفة	أ.د. هاشمية حميد جعفر	٦.
العراق	جامعة تكريت	أ.د سهيلة طه محمد البياتي	٧.
العراق	أستاذة علم الدلالة في الجامعة المستنصرية	أ.د فائزة عباس حميدي	٨.
الأردن	الكلية الجامعية العربية للتكنولوجيا	أ.د رائف غنيمات	٩.
أستراليا	المعهد الأسترالي العربي للشؤون الاستراتيجية	د عايد الظفيري	١٠.
السعودية	جامعة الملك فيصل	أ.د وفاء عمر السبيعي	١١.
السودان	جامعة أم درمان الإسلامية	د. هدى دياب أحمد الصالح	١٢.
لبنان	الجامعة اللبنانية	أ.م.د. عباس يوسف جابر	١٣.
العراق	جامعة كربلاء	أ.د.سلمى عبد الرزاق عبد لايد الشبلاوي	١٤.
لبنان	جامعة بيروت العربية	د. ترتيل تركي الدرويش	١٥.
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	أ.د. حازم جري الشمري	١٦.
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	أ.د. عامر فياض	١٧.
لبنان	الجامعة الإسلامية - بيروت	أ.م.د محمد هاني فرحات	١٨.
فلسطين	مركز ابن العربي للبحوث	د. أحمد دلول	١٩.
العراق	جامعة القادسية	أ.م.د مسار عربي جاسم	٢٠.
العراق	جامعة الامام جعفر الصادق	م.د. حوراء عبد صبر	٢١.
العراق	دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية	م.د. هدى صيهود العمري	٢٢.
العراق	كلية الآداب - جامعة ذي قار	أ.د. صادق جعفر عبد الحسين	٢٣.
العراق	ذي قار	م.م. د محمود كاظم الغزي	٢٤.
العراق	القادسية	د. نوفل رحمن الجبوري	٢٥.
العراق	كلية الآداب / جامعة ذي قار	أ. د. أحمد علي حنين	٢٦.
لبنان	العلوم السياسية/ الإدارة العامة	أ.د. برهان الدين حسان الخطيب	٢٧.

## شروط النشر في المجلة:

١. أن يكون البحث أكاديمياً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
٢. أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية.
٣. أن لا تزيد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة، مطبوعة بحجم الخط ١٤، ونوع الخط Simplified Arabic للغة العربية وخط Times News Roman للانجليزية.
٤. يكتب الاسم ومكان العمل باللغتين العربية والانجليزية.
٥. يكتب ملخص للبحث باللغتين العربية والانجليزية، وتدرج الكلمات المفتاحية بعد كل ملخص.
٦. يدخل البحث نظام كشف الاستدلال الإلكتروني على وفق برنامج (Turnitin).
٧. يُفضل أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (١١) سم.
٨. أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استعمال المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعته في نهاية البحث .
٩. ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي جهة أخرى.
١٠. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.
١١. ترسل البحوث على الايميل: [KKrz00@yahoo.com](mailto:KKrz00@yahoo.com).
١٢. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة .
١٣. يدفع الباحث دولاراً واحداً عن كل صفحة إضافية تزيد عن ٢٥ صفحة.
١٤. لا يجوز الاعتراض على التقويم، ولا يجوز المطالبة بكشف اسم المقوم.
١٥. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

في هذا العدد

٨	بقلم رئيس التحرير	كلمة العدد
١٩ - ١٠	الباحث م. م. ولاء عبدالله محمود/مديرية تربية نينوى	الاشاريات الاجتماعية في سورة يوسف دراسة تداولية
٣٠ - ٢٠	الباحث مازن عبدالعالي مظهر/جامعة الجنان / لبنان	حسن طلب.. وفلسفات مُحْتَجِبَة ببَعَثَرَة الجيمَات
٤٩ - ٣١	م.احمد عبد منشد/جامعة البصرة/كلية الفنون الجميلة	اشكالية المعنى في التنظيم الشكلي للخزف النحتي العربي المعاصر
٦٠ - ٥٠	الباحث: علي عباس جواد/جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة/ المشرف أ.م.د. خضير جاسم راشد/ جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة / أ. د محمد عوده سبتي/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية	التحولات الثقافية لما بعد الربيع وانعكاساتها على التشكيل السوري المعاصر
٨٩ - ٦١	د.كبرى روشن فكر/د.مها هلال محمد/م.نضال حسن جاتول/ جامعة تربيت مدرس / قسم اللغة العربية	التعالى النصي مفهومه وانماطه
١٢٤ - ٩٠	المشرف أ.م. د عماد حمود عبد الحسين تويج/الباحث فرح باسم محي/ قسم التربية الفنية/ كلية التربية/ جامعة الكوفة	الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الخزف النسوي الاكاديمي)
١٣٦ - ١٢٥	م.م. علاء جبار زبون/جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة	الخطاب البصري للتشكل الحركي في الخزف العراقي المعاصر "دراسة تطبيقية"
١٥٦ - ١٣٧	المشرف أ.د.رنا محمد بخيت الأيوبي/ الباحث استبرق سميع عبد الإله/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور التمثيل الدرامي في تنمية مجال التواصل الشفوي في اللغة الأجنبية لمتعلمي الصف السادس الابتدائي في الرمادي
١٧٠ - ١٥٧	المشرف د. دلال دنون/ الباحث عبد الرزاق محمد حبيتر/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر استخدام الأجهزة الصوتية للحروف في تنمية النطق السليم لطلاب المرحلة الابتدائية (مدرسة الكوفة الابتدائية نموذجاً)
١٨٢ - ١٧١	المشرف د. مروان دويعر/ الباحث مجيد احمد محمد/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	إثر معالجة المعلومات في الأنشطة التمثيلية والتحصيل المعرفي بكرة القدم لمتعلمي المرحلة المتوسطة
١٩٥ - ١٨٣	المشرف د. صالح زهر الدين/ الباحث ياسر عطاالله حسين/ جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ الاسلامي	الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في بلاد الشام من خلال كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي الابن تغري بردي
٢٠٨ - ١٩٦	المشرف ا. د. عبد الكريم عبود عبود/ الباحث أياد سالم اسماعيل/جامعة البصرة- كلية الفنون الجميلة	العقلانية في العرض المسرحي التفاعلي (مسرحية مفتاح الفرج نموذجاً)
٢٢٧ - ٢٠٩	المشرف د.رفيف الصلح/ الباحث نور عبد الجبار كريم / جامعة الجنان / كلية التربية / قسم مناهج وطرائق التدريس	المشكلات التربوية التي تواجه مدرسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني متوسط
٢٣٦ - ٢٢٨	المشرف أ.د.علي محمد جبلاق/ الباحث بدرية جواد العزاوي/جامعة الجنان كلية ادارة الاعمال	التحول الرقمي وتأثيره على تعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في جامعة كركوك
٢٦٣ - ٢٣٧	الأستاذ المشرف: أ. د. البير رحمة/ الباحثة ميساء الشلح/ الجامعة اللبنانية/ المعهد العالي للدكتوراه في الحقوق /والعلوم السياسية والإدارية والاقتصادية	التحول الديمقراطي وتحول الهوية الوطنية- دراسة مقارنة- تونس تشكوسلوفاكيا نموذجاً

٢٦٤ - ٢٧٥	المشرف د. ريتا شهوان/ الباحثة رانية رحيم محمد الجبوري/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	استراتيجية البنترام في التحصيل الدراسي لدى متعلمات الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء (مدرسة إعدادية الشروق للبنات في مركز المدينة في كركوك)
٢٧٦ - ٢٩٣	المشرف د.حنان مطر/ الباحثة ياسين علي نزال جامعة الجنان /قسم المناهج وطرائق التدريس	أثر استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة العلوم لدى المتعلمين
٢٩٤ - ٣٠٦	المشرف د. أمال أبي رعد/ الباحثة إسراء عباس محمود/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر استخدام طريقة حلّ المشكلات في التحصيل الدراسي لمتعلمي الصفّ الخامس الإعدادي في مادة التاريخ
٣٠٧ - ٣٢١	الباحث نصير سعيد جاسم/ المشرف د. سميح عز الدين/ جامعة الجنان / كلية التربية / قسم مناهج وطرائق تدريس	أثر إستراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي في تحصيل المتعلمين في مادة الفلسفة وعلم النفس
٣٢٢ - ٣٣٦	المشرف ا. د. حليم أسمر/ الباحثة مراد طه علي جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم
٣٣٧ - ٣٥١	المشرف د. علي المحمد/الباحث عمر عادل حسن/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر استراتيجية التعلم معاً في تنمية التفكير المعرفي واكتساب المفاهيم التاريخية لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط
٣٥٢ - ٣٦٦	المشرف د. باسكال بافيطوس/الباحث مساهر عبد الله محمود/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلّمي التربية الرياضية في بعض مدارس كركوك
٣٦٧ - ٣٨٦	م.م. حوراء نجاح عبد خليل//د.ظلال جواد كاظم الباحثة هبة وبدان عنيد عامر/ كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة	الطرائق الخرائطية المثلثية لتمثيل استعمالات الارض الخدمية في مدينة النجف الاشرف
٣٨٧ - ٤٠٥	م. م. ظفار محمد يحيى البيزوني/ المديرية العامة للتربية - محافظة المثنى	الموقف الاميركي من عملية (اوبرا) الاسرائيلية ضد البرنامج النووي العراقي وتداعياتها ٧ حزيران ١٩٨١ دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الاميركية
٤٠٦ - ٤٢٠	المشرف د. مروان دويعر/الباحث علي حسين محمد السعدون/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	تأثير تدريبات تعليمية تروحية في تنمية بعض القدرات الإبداعية لمهاتري الدرجة والتهديف بكره القدم
٤٢١ - ٤٧١	إشراف د. محمود العتر/الباحث ابراهيم محمود محمد سعدون/جامعة الجنان/ كلية التربية / قسم المناهج وطرائق التدريس	تأثير منهج تعليمي في الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي لتطوير مهارة الارسال بالكرة الطائرة للطلاب
٤٧٢ - ٤٨٩	د. شاديا بلوط/ أ.م. د. سامر البيضا/ الباحثة لاهبا جابر عوين/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	تحليل محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج
٤٩٠ - ٥١٠	المشرف د. محمد أبو طربوش/ الباحثة عبدالله محمد حمد/ كليه الاعلام قسم الصحافة والاعلام	تطور صحافة البيانات في الصحف العراقية وتأثيرها على المحتوى الاعلامي
٥١١ - ٥٣٣	المشرف د. دلال دنون/ الباحثة وليد توفيق صالح جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دراسة اتجاهات مدرسي المرحلة الابتدائية في محافظة ديالى نحو تعليم النطق باستخدام الحاسوب

٥٤٧ - ٥٣٤	المشرف د. محمود كوثراني/ الباحث خالدة وليد صالح/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور استخدام الحاسوب في زيادة التحصيل الدراسي دراسة تستهدف طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات (مدارس تكريت - العراق)
٥٥٩ - ٥٤٨	الباحث محمد يوسف جراد/ اشراف أ. د. حنان مطر جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تنمية التفكير العلمي وأداء التحصيل في مادة الكيمياء لدى المتعلمين
٥٧٨ - ٥٦٠	المشرف د. الاستاذ الدكتور علي لمع/ الباحث ابتهاج احمد العامري/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور استراتيجية كيلر في تنمية المهارات الأدائية لمتعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية
٥٩٠ - ٥٧٩	المشرف د. رانيا نهر/ الباحثة فاتن حسين علي جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور البرامج التدريبية الإلكترونية في تحسين مهارات معلمي الحاسوب على إدارة الصف
٦٠٥ - ٥٩١	المشرف أ. د. ماهر غزال/ الباحث فراس علي عبدالله/ كلية إدارة الأعمال /قسم الدراسات العليا	دور الحوكمة في إعداد وإجراءات الموازنة دراسة استطلاعية لآراء عينة من المديرين في بلديات كركوك
٦١٣ - ٦٠٦	أ.د. نعيم كريم عجمي الشوبلي/الباحث جابر عواد عطشان الأعاجيبي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار	دور الرابطة الألمانية في تشكيل الوحدة الاقتصادية ١٨٢٠-١٨١٩
٦٢٧ - ٦١٤	الباحثة زهراء قيس سليمان/ جامعة الجنان/ كلية التربية قسم مناهج وطرائق تدريس	دور المعلمين باستخدام تقنية الطاوله المستديرة بتدريس اللغة الإنكليزية
٦٤٢ - ٦٢٨	المشرف د. رانيا عبود/ الباحث وسن صباح عبيد جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط (مدينة بغداد) أنموذجاً
٦٥٥ - ٦٤٣	المشرف د. بسام دلال/ الباحث مريوان مجيد ولي جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال/ قسم إدارة الأعمال	دور سلوك المواطنة التنظيمية والتعلم التنظيمي في تعزيز القدرات التنافسية دراسة ميدانية لآراء عينة من الهيئات التدريسية في جامعة كركوك / العراق
٦٧١ - ٦٥٦	المشرف د. ميرنا ديب/الباحث عمر كامل جواد جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	فاعلية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية مهارات كتابة الصغ الكيميائية لدى متعلمي الصف الثالث متوسط
٦٩٦ - ٦٧٢	المشرف د. محمد عبد الله/ الباحث عبدالرزاق صالح وهاب/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	فاعلية نموذج زاهوريك في تنمية التحصيل ومهارات القرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين في مادة الفيزياء
٧١٦ - ٦٩٧	المشرف أ. د. محمد دعبول/ الباحث حسين عمر داود/ جامعة الجنان/ كلية الإعلام / قسم الصحافة	دور البرامج الرياضية في توعية اللاعبين الرياضيين من مخاطر المنشطات
٧٣٧ - ٧٠٧	Mohammed Hasan Dhumad Al-Ghadhbawi/Dr. Mohsen Alimohammady/Pure Mathematics, Faculty of Sciences, University of Mazandaran	Inverse Problems for Vector Variational and Vector Quasi-Variational Inequalities

## كلمة العدد

هذا عدد جديد من مجلتكم التي بين ايديكم . المجلة التي شقت طريقها بثبات حيث وصلت الى القمة قمة العطاء الفكري . وكان لها صداها الذي ينسجم وطموح رئاسة مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات بها اذ يتضمن هذا العدد بحوثا من دول مختلفة .وهنا لا بد لنا ان نتقدم بجزيل شكرنا وتقديرنا الى اعضاء اللجان العلمية من اساتذة الجامعات اللبنانية وخصوصا جامعة الجنان والجامعة الاسلامية الذين حرصوا كل الحرص على مد جسور التعاون مع مجلتنا بغية نشر نتائج الباحثين من رسائل واطاريح تخدم الساحة العلمية التي نسعى لخدمتها بكل ما نملك...شكرا نقولها الى د. ادريس الحمداي رئيس تحرير المجلة ومدير التنسيق مع جامعاتنا العربية الذي اسهم بشكل مثالي على انجاح المطبوع وجعله يتمتع بحضور عربي مميز...شكرا نقولها بحجم الابداع الذي عهدناه من جامعاتنا التي عقدت مؤتمرات علمية ناجحة بالتعاون مع مجلتنا العلمية المحكمة التي سلكت درب الصعود والتألق عنوة من اجل خدمة البحث العلمي العربي . وفق الله الجميع لتحقيق هذا الهدف الانساني النبيل والله الموفق

**د. حفصه محمد الغريب**

**رئيسة مجلس ادارة المجلة**



شهادة رقم (٢٠٢٢-٦٩)

معامل التأثير العربي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية  
ISSN: 2536-0027

قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدره ٠,٦٢

الأستاذ الدكتور محمود عبد العاطي  
مدير مشروع معامل التأثير العربي  
١٧ يونيو ٢٠٢٢ م

لجادة الجامعات العربية



## الإشارات الاجتماعية في سورة يوسف دراسة تداولية

الباحث م . م . ولاء عبدالله محمود

مديرية تربية نينوى

### الملخص

اللغة أداة المجتمع في التواصل، ومحيطها الذي تبتدئ منه وتنتهي إليه، فلا يمكن فصلهما عن بعضهما عند دراسة أيٍّ منهما، فعلاقتهما أعمق من أن تكون مجرد علاقة تأثر وتأثير، وذلك ما سنلاحظه في هذا البحث الذي درس الإشارات الاجتماعية في سورة يوسف في مبحثين كان الأول نظرياً ومهاداً للثاني التطبيقي التحليلي، وقد كان الهدف المرجو منه تسليط الضوء على جملة من الإشارات الاجتماعية، فبيّن دلالتها اللغوية وبعدها الاجتماعي وأثرها في بيان نوع العلاقة (رسمية، غير رسمية) بين أطراف الحوار، وطبيعة لغة كلٍّ منها وسماتها الخاصة التي ميزته، فلغة القرآن لغة مميزة تتجلى بها آيات الإعجاز، وتتبلج بها المعاني أيما انبلاج، وذلك ما سنراه جلياً في التحليل التداولي لسورة يوسف المشحونة بأنواع العلاقات الاجتماعية، فعالج البحث ظاهرة تداولية في اللغة العربية من خلال أسس نماذجها إلا وهو القرآن الكريم، وقد بين البحث مدى استيعاب اللغة العربية لتلك النظريات الوافدة إلينا من خلال خصائصها ومميزتها التي لا تكاد تخفى على كل من درسها.

### Abstract

Language is a means of communication in the society where it begins and ends , and cannot be separated from each other when studying . The relationship between them is not just a relationship of being influenced and influence , and this is what we will notice in this research which has studied social signals in Surat Yusuf in two divisions : The first is theoretical and the second is practical . The aim is to highlight a group of social signals for showing their linguistic and social meanings and their impact on showing the type of the relationship (formal, informal) between the parties to the dialogue, and the nature of the language of each of them and its own qualities that distinguish it . For example, the language of the Qur'an is a very high language by which the meanings are shown very clearly , and this is what we will see in the circular analysis of Surat Yusuf that is full of types of social relations . The research has studied the circular phenomenon in the Arabic language through - the highest model - the Holy Qur'an . The research has shown the Arabic's acceptance of those theories coming to us through their qualities which distinguish them and are not hidden to any student.

### المقدمة

الحمد لله الذي جعل الناس شعوباً وقبائل للتعارف وتتعاون لعمارة الأرض، وعلمهم اللغة بياناً لما في نفوسهم، وتحقيقاً لذي الغايات، ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أمّا بعدُ

فقد دار بحثنا حول اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، فبين أثر المجتمع في اللغة، وكيفية تأثرها به، واستعماله لها فتناول الإشارات الاجتماعية التي تعد حلقة من حلقات الوصل بينهما (المجتمع، واللغة)، فدرس البحث (الإشارات الاجتماعية في سورة يوسف دراسة تداولية).

وقد فسّم البحث على مبحثين كان الأول منهما نظرياً درسنا فيه مفاهيم مصطلحات العنوان، والإشارات الاجتماعية في الدرس اللغوي العربي، وعلاقة هذه الإشارات الاجتماعية باللسانيات الاجتماعية، أمّا المبحث الثاني فدرس الجانب التطبيقي والتحليلي لآيات منتخبة من سورة يوسف، حددنا فيها الملمح التداولي وموطن الشاهد مستعينين بكتب التحليل اللغوي وكتب التفسير التي ابانت المقصد وكشفت المعنى، وأتبعنا ذلك بخاتمة حوت أهم نتائج البحث وجدولاً ملحقاً ضمّ جزءاً لما حوت سورة يوسف من الإشارات الاجتماعية مع بيانه لنوعها.

هذا وما كان من صواب وتوفيق فمن كرم الله وفضله، وما كان من خلل أو خطأ فمن نفسي القاصرة التي ما زالت تحاول التعلم، وتسدّد وتقارب ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

الإشارات الاجتماعية في البحث التداولي (مدخل نظري)

المطلب الأول: تعريف بمصطلحات العنوان

أولاً: التداولية: أحد فروع علم اللغة التي تدرس اللغة في واقع استعمالها اليومي، وقد عُرُفت بأنها ((دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية، وتواصلية، واجتماعية في نفس الوقت))<sup>(١)</sup>

ثانياً: الإشارات: وهي رموز لغوية يحدد مرجعها السياق الذي ترد فيه، وعُرُفت على أنها ((علامات مُحيلة غير منفصلة عن فعل التلّافظ، وهو فعل يقتضي مُتلفظاً يتوجه بخطابه إلى مخاطب، ضمن إطار زمني ومكاني محدد، لذلك لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين دون الوقوف عند الإشارات من جهة، وعند سياق إنتاج الملفوظ من جهة أخرى))<sup>(٢)</sup>، وتستعمل هذه التعابير ((بشكل أساس ومتزايد في التفاعل المنطوق وجهاً لوجه face to face))<sup>(٣)</sup>، مما يضيف عليها الخصيصة الاجتماعية التي تنتج عن التفاعل (الحوار) المباشر.

ثالثاً: الإشارات الاجتماعية: إحدى أنواع الإشارات التي تبين طبيعة العلاقة والبعد الاجتماعي بين المتخاطبين، فهي كما عرفها محمود أحمد نحلة ((ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية formal أو علاقة ألفة ومودة))<sup>(٤)</sup>، وقد سماها يول بـ(مؤشرات markers المكانة الاجتماعية) ومثل لها بقوله: ((مثلاً: الفرق بين مخاطب ذي مكانة عليا، وآخر ذي مكانة دنيا، تسمى التعابير التي تشير إلى مكانة عليا بالمُجَلات honorifics، وتسمى الظروف التي أدت إلى اختيار إحدى هذه الصيغ دون سواها بالتأثير الاجتماعي social deixis))<sup>(٥)</sup> وهو ما يُسمى بالمعنى الأسلوبية في علم الدلالة كما عند الدكتور أحمد مختار عمر حين تكلم أنواع المعنى<sup>(٦)</sup>.

المطلب الثاني: الإشارات الاجتماعية في التراث العربي

عُنيت الدراسات اللغوية العربية بمستوياتها كافة (التركيبية، والدلالية) بالخطاب وظروفه وما يحيط به من ملابسات تؤثر فيه، وما الإشارات الاجتماعية إلّا إحدى تلك الملابسات التي درسها اللغوي العربي بغية الوصول لتمام معنى الجملة وغاية الحوار إذ نجد ذلك في موضوعات عدة منها :

(١) الألقاب وصيغ التبجيل: تناول النحاة الألقاب وقسموها من حيث دلالتها فهي عندهم كلمات دالة على مدح - يمكن أن تدخل تحت هذا القسم صيغ التبجيل - أو ذم<sup>(٧)</sup>، يستعملها المتكلم معبراً عما يروم من معانٍ وكلّ حسب مقامه وعلاقته به.

(٢) الالتفات في استعمال الضمانر: فالالفتات عند البلاغيين، يُعنى بالانتقال في الكلام (بين الضمانر) من وضع إلى آخر، ومن حالة إلى حالة أخرى؛ كأن ينتقل الكلام من خطاب الحاضر إلى الغائب أو العكس، وغير ذلك من صيغ الانتقال التي تعني التحول من صيغة إلى أخرى، وهي ما ((توحي دلالاتها ومقاصدها بتلك المفاهيم الإشارية الاجتماعية، والتي أبانها العلماء بذكر أغراضها البلاغية المحددة بأبعاد نفسية واجتماعية، فهذه الفصائل اللغوية وضحت عندهم بمدرجات اجتماعية تحمل قيماً ومعايير استعمالية خاصة تتناسب مع مواقف اجتماعية معينة لا تدرك إلا بالوعي بالعرف اللغوي والاجتماعي المقضي استعمال هذه التعبيرات حسب المقامات والظروف الخاصة بها))<sup>(٨)</sup>

(٣) النداء وأدواته: النداء ((مُشير مقامي به يتحقق أمران تعيين المخاطب وتعيين المتكلم، إذ يعمل التلطف بالنداء يعين الشخص نفسه متكلماً، ويعلن ذلك للمخاطب الذي يوجه له الكلام))<sup>(٩)</sup>، ولكلّ من أدواته معنى تختص به، وقد فصل البلاغيون والنحاة القول فيها، فقسموها وفق دلالتها على المسافة على سبيل الحقيقة أو المجاز (المسافة الاجتماعية)، فقد يُنادى القريب بما وضع لمنادى البعيد، وقد يحدث العكس، وذلك لأغراض معينة يقصدها المتكلم.

(٤) التصغير وأغراضه الدلالية: إذ إن من أغراض التصغير الدلالية التحبيب (ليبان قرب المسافة الاجتماعية بين المتكلمين)<sup>(١٠)</sup>.

(٥) الكناية: من الطرق غير المباشرة في تأدية المعنى، والتي يُعدل إليها لأسباب قد تكون اجتماعية - وهو ما يعيننا منها - ذكرها أهل البلاغة، فهي عندهم ((أن يُريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه))<sup>(١١)</sup>، وجعلها المبرد على ثلاثة أوجه للاعتبارات المذكورة وهي<sup>(١٢)</sup>:

- التعمية والتغطية

- الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره.

- التقويم والتعظيم

ففي هذه الأوجه الثلاث ملمح اجتماعي يحدده سياق التكلم، إذ يفرض على المتكلم التعمية والتغطية في مقام بذاته لا يفرضه غيره، وكذلك في الرغبة عن بعض الكلام تنزيهاً للسامع أو للمتكلم مما لا ينبغي لمن في منزلته قوله أو سماعه، وكذلك أيضاً في التقويم والتعظيم وهو ممّا ليس مبدولاً لكلّ أحد.

المطلب الثالث: علاقة التداولية باللسانيات الاجتماعية

تجاهلت اللسانيات والبنوية منها بشكل خاص المكون الاجتماعي للغة إذ أقصى سوسير الكلام من الدراسة لكونه ظاهرة فردية - على حد قوله - فظهرت اللسانيات الاجتماعية كرد فعل على كل ذلك<sup>(١٣)</sup>، وعُتبت باللغة وعلاقتها بمجتمعها الذي انبثقت فيه وعنه، فدرست ((التنوع المشترك بين الظواهر اللسانية والمجتمعية، ورصد العلاقات الموجودة بين هذه الظواهر بتحديد السبب والنتيجة، ويعني هذا ضرورة البحث عن أسباب التغيرات التي تحدث على المستوى اللساني، وربطها بمسبباتها الاجتماعية أو سياقها التلظي والتواصلية))<sup>(١٤)</sup>.

أما الإشارات الاجتماعية فهي من المفاهيم التداولية التي تُعنى بـ ((تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث والموضوع الذي يدور حوله الكلام، ومرتبة كل من المتكلم والسامع وجنسه، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعاتها))<sup>(١٥)</sup>.

مما سبق نستنتج أن المجتمع هو حلقة الوصل بين المفهومين المذكورين، فكلاهما متأثر به، ومنبثق عنه، وقد نتج عن تلاقح التداولية وعلم اللغة الاجتماعي ما أطلقوا عليه التداولية الاجتماعية sociopragmatics ((التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي))<sup>(١٦)</sup>.

المبحث الثاني

الإشارات الاجتماعية في سورة يوسف

أولاً: بين يدي سورة يوسف

سورة يوسف من السور المكية التي تتكلم عن قصة النبي يوسف - عليه السلام - في مائة وإحدى عشرة آية حافلة بالأحداث المتتابعة بأسلوب قصصي قرآني معجز فـ (( لم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت قصة يوسف - عليه السلام - هذه السورة من الإطناب))<sup>(١٧)</sup>.

ثانياً: الإشارات الاجتماعية في آيات منتخبة من سورة يوسف (دراسة تداولية):

قصة يوسف عليه السلام تتضمن محاور يضم كل منها مشاهد حوارية ترسم الحدث الكامل للقصة يمكن تقسيمها على:

المحور الأول: يوسف في بيت أبيه (العلاقات غير الرسمية)

نجد الملمح التداولي للإشارات في هذا المحور قد توزع على عدة آيات ضمنمت مشاهد الحدث، وكان من أولها المحاورة بين يوسف وأبيه حكاية الرؤيا في قوله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) قَالَ يَا بُنَيَّ لِمَ قَصَّصْتَ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [آية: ٤-٥]

فالخطاب في الآية الكريمة تمثل بجملة النداء في (يَا أَبَتِ)، وفي قوله: (يَا بُنَيَّ) المتكونة من حرف النداء والمنادى في سياق الآية الكريمة، ولا يخفى ما هذا التعبير المباشرة من العلاقة الاجتماعية، فهي علاقة ابن بوالده تتطوي على المودة والألفة والتوقير، وفي التصغير (بُنَيَّ) ملمح اجتماعي وحمولة دلالية يوضحها ابن عاشور بقوله: ((وهذا التصغير كناية عن تحبيب وشفقة، وفي ذلك كناية عن إحاض النصح له))<sup>(١٨)</sup>، كيف لا وهو الأب المشفق الرحيم الذي علق قلبه بولده البار، والإشارات الاجتماعية هنا ذات مرجعيات قريبة يقدمها السياق بشكل مباشر للمتلقى فالمرسل في الجملة الأولى هو يوسف عليه السلام والمستقبل هو والده يعقوب عليه السلام وينعكس ذلك في الجملة الثانية (يا بُنَيَّ).

أما المشهد الثاني فيتمثل بمراودة أخوة يوسف لأبيهم ليصطحبوا معهم يوسف، ثم عودتهم بقميص يوسف ملطخ بالدماء، في قول تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لِمَأْتَنَا عَلَى يَوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) [آية: ١١]

يقطن العرف اللغوي في جملة النداء (يَا أَبَانَا) في مشهد مجادلة إخوة يوسف لأبيهم من خلال دلالة الألفاظ وجود العلاقة غير الرسمية بين المتحاورين (علاقة الأبناء بأبيهم)، وقد كان الحوار مليئاً بالمؤكيدات المناسبة لجو الشك والتريبص يقول ابن عاشور ((وفي هذا القول الذي تواطأوا عليه عند أبيهم عبرة عن تواطئ أهل الغرض الواحد على التحيل لنصب الأحابيل لتحصيل غرض دنيء، وكيف ابتدأوا بالاستفهام من عدم أمنه إياهم على أخيم وإظهار أنهم نصحاء له، وحققوا ذلك بالجملة الاسمية، وبحرف التوكيد، ثم أظهروا أنهم ما حرصوا إلا على فائدة أخيم، وأنهم حافظون له وأكدوا ذلك أيضاً))<sup>(١٩)</sup>.

إذ يبتدؤون الكلام بصيغة النداء الدالة على التوقير والتعظيم ((وابتداء الكلام مع أبيهم بقولهم(يا أبا)) يقضي أن تلك عادتهم في خطاب الابن أباه))<sup>(٢٠)</sup>، وخاصة أنهم قد تربوا في بيت نبي من أنبياء الله، وفي مقام يقتضي تلك الصيغة من خطابهم لنبي الله يعقوب (عليه السلام)، وإن خالطت نفوسهم بعض ما لا ينبغي لملتها من حسدٍ وغلٍ وتدبير المكائد الشيطانية التي ينبغي أن يربأ عنها أي أحد فكيف بأبناء الأنبياء

المحور الثاني: يوسف في بيت العزيز (العلاقات الرسمية)

المرسل في الخطاب هنا عزيز مصر وزوجته هي المتلقي في قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَكِدًّا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [آية: ٢١]

تجري المحاور هنا بين عزيز مصر (الذي اشتراه من مصر) وزوجته (لمرأته)، (( امرأته: معناه زوجه فإن الزوجة يطلق عليها اسم المرأة ويراد منه معنى الزوجة))<sup>(٢١)</sup>، ومن خلال الألفاظ القرآنية المستعملة وسياقها الواردة فيه نتبين نوع العلاقات بين المتحاورين (الإشارات الاجتماعية) في هذا المشهد، الذي يدل عليه سياق الآية ( الأمر في قوله: اكرمي مثواه، والرجاء في: عسى أن ينفعنا والمعطوف عليها أو نتخذه ولذا) واقتضاه العرف التداولي، فالعلاقة الموجودة الكائنة هي الزوجية، والعلاقة المرجو تحقق وقوعها هي علاقتهما بيوسف (عليه السلام) بعد أن تفرس فيه النفع والوفاء وهذا من غاية التمكين الذي مكن الله ليوسف بعد مكيدة أخوته به.

ثم يثني بالكلام عن قصة مراودة زوجة العزيز ليوسف، والتي توزعت فيها الإشارات الاجتماعية على أربع آيات في هذا المشهد قال تعالى: ( قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) [آية: ٢٣]

[ العلامة اللغوية (الإشارات الاجتماعية) في السياق هي ما أعطى النص بعده التداولي في قول المرسل يوسف (عليه السلام) لزوجة العزيز (المتلقي): ( ربّي)؛ إذ يبدأ الحوار بعد قولها: (هَيْتَ لَكَ)، وقوله: معاذ الله، مستعيذاً بالله ومستجيراً به ليقية شر ما كيد له، وأردف بقوله: (إِنَّهُ رَبِّي) - موطن الشاهد في هذه الآية - أي: سيدي ومالكي<sup>(٢٢)</sup> - على ما هو ظاهر لهم - وهو إخبار بمعلوم على سبيل التذكير، الذي أحسن إليّ فكيف أرد إحسانه بالخيانة، وهي من صيغ التجليل التي أطلقها يوسف في هذا المقام فيذكرها بعلاقته الاجتماعية بمن ترمي خيانتها، وهي علاقة رسمية تخضع لمعايير معينة يحددها المجتمع الذي يعيشون فيه، وأتبع بقوله: (أحسن مثواي) ليذكرها بطلب زوجها في قوله: (احسن مثواي)، فترتدع عما تروم، وثنى بقوله ( أنه لا يفلح الظالمون) معرضاً بها ومذكراً لها أن الظلم والفلاح لا يقترنان.

ثم أكمل سرد الأحداث قال تعالى: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [آية: ٢٥]

استبقا الباب وكأنه حذف حرف الجر (إلى) ليرسم المشهد كما هو بمكانه وزمانه وشخصه، إذ ضم النص جميع أنواع الإشارات فصيغ الأفعال الماضية (استبقا، قدت، وألفيا، قالت، أراد) ثم المضارعة (أن يسجن)، تدل على زمن الحدث أما الإشارات المكانية فمفهومة من دلالة الغاية الظرفية التي أفادها الجار المحذوف ومجروره المذكور (إلى الباب)، والإشارات الشخصية تتمثل بالضمائر (ألف الاثنين في: واستبقا، الضمير العائد على الفاعل المؤنث في: قدت وقالت، الضمير الغائب العائد على يوسف عليه السلام في: أراد، ويسجن، الضمير المضاف والعائد على عزيز مصر في: أهلك)، أما الإشارات الاجتماعية فنجدتها بكلمات تدل بشكل مباشر على مرجعها الاجتماعي الذي يبين نوع العلاقة بين شخص الحدث (سيدها، أهلك)، فقد صورت تلك الإشارات المشهد وكأنك تنظر إليهما يسرعان هو هارب بنفسه

التي تأتي أن تتلخ بعار الخيانة وذل الذنب، وهي تجري خلف شهواتها الدنيا، ولا شك أنه سبقها، ليجدا ما ليس بالحسبان (وَأَقْبَىٰ سَيِّئَهَا) ((أي صادفاً بعلها تقول المرأة لبعلها سيدي، وإنما لم يقل سيدهما لأن يوسف عليه السلام ما كان مملوكاً لذلك الرجل في الحقيقة))<sup>(٢٣)</sup> بل على الظاهر لهم، موطن الشاهد: في كلمة (سيدها) التي بينت علاقة كل منهما بعزير مصر، وفي قوله (أهلك) مبادرة لمخاطبة العزيز، ((ويقال قالت: ( مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ) فذكر الأهل ها هنا غاية تهيج الحمية وتذكير بالأنفة))<sup>(٢٤)</sup>، فاستعملت من الكلمات ما تستعطف به قلب العزيز ليميل عن الحق إليها.

وبعد أن بان الدليل وشهد شاهد الحق قال تعالى على لسان العزيز: (يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنَّا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ) [آية: ٢٩]

يشكل كل من النداء، والالتيقات الشاهد في الآية الكريمة في قوله (يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك) فهناك جملة نداء متكونة من أداة نداء محذوفة لغرض بيان منزلة المخاطب ولمراعاة ظروف الخطاب إذ أنهم ((أرادوا ستر المسألة والكف عن الخوض فيها، فقالوا ذلك بأخصر طريق حتى أنهم لم يذكروا حرف النداء، فحذف حرف النداء تماشياً مع هذا الاختصار والتستر))<sup>(٢٥)</sup>، وقد ((حذف حرف النداء؛ لأنه منادى قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له))<sup>(٢٦)</sup>، فقد مكّن الله له في قلب العزيز من الود والتوقير ما بلغ به مبلغاً، وقد مثل النداء علامة لغوية أحالت بشكل مباشر إلى نوع العلاقة بين يوسف (عليه السلام) وعزير مصر.

أمّا الالتفات فيبينه ابن عاشور بقوله: ((وجملة: واستغفري لذنبك، عطف على جملة: يوسف اعرض، في كلام العزيز، عطف أمر على أمر والمأمور مختلف، وكاف المؤنثة المخاطبة متعين أنه خطاب لامرأة العزيز، فالعزيز بعد أن خاطبها بأن ما دبرته هو من كيد النساء وجه الخطاب إلى يوسف - عليه السلام - بالنداء ثم أعاد الخطاب إلى المرأة))<sup>(٢٧)</sup>، ففي ذا الانتقال بين الضمان ما يفيد السرعة التي يقتضيها التستر على الموقف، والخطاب المباشر لهما لمنزلة كل منهما عنده، وفي هذا الالتفات إحالة غير مباشرة أفادت نوع العلاقة بين المتحاورين (العزيز يخاطب زوجته ويوسف عليه السلام)، وقد تشكل المشهد كما رأينا من إشاريات ظاهرة وغير ظاهرة مفهومة من سياق المقام، إذ لا يقف (( دور الإشاريات في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة، بل يتجاوزها إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى، وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة عند التلفظ به، وهذا ما يعطيها دورها التداولي في إستراتيجية الخطاب))<sup>(٢٨)</sup>.

ثم انتقل القرآن الكريم خارج أسوار بيت العزيز قال تعالى: (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) [آية: ٣٠]

نجد في هذا المشهد تصافر الإشاريات المكانية والاجتماعية لتعطينا صورة كاملة عن المشهد، إذ تتمثل الإشاريات المكانية بدلالة الجار والمجرور (في المدينة)، ونجد الإشاريات الاجتماعية في كلمة (نسوة) مشيرة إلى مجتمع النساء، و(امرأة العزيز) لقب لسيدة من أشرف وسادة مصر في ذلك الحين، و(فتاها) التي تبين العلاقة الاجتماعية بين زوجة عزيز مصر ويوسف (عليه السلام)، فالفتى كناية عن المملوك كما يُكنى بالغلام والجارية، وقد أضيف إلى الضمير (فتاها) العائد على زوجة العزيز، فهو غلامٌ لزوجها وهو غلام لها بالتبع<sup>(٢٩)</sup>.

#### المحور الثالث: يوسف في السجن

وقد جرت محاورات في هذا المحور المهم توزعت على عدة آيات تبدأ بمحاورة يوسف مع صاحبي السجن في قوله تعالى: (يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْآ قَيْسِي رَبِّهٖ خَمْرًا<sup>ط</sup> وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ

رَأْسِهِ ۚ فَضِيَّ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ۝ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) [آية: ٤١- ٤٢]

اختار يوسف عليه السلام السجن على الذنب، فدخله ظمًا من ذوي النفوذ والسلطان، فتكونت له فيه علاقة جديدة على أساس الصحبة المكانية والحالية، عبّر عنها بالإشارات الاجتماعية - التي مثلت علاقة غير رسمية - كان النداء بقوله: (يا صاحبي السجن)، أحد أدواتها الإجرائية، ويبين ذلك ابن عاشور بقوله: ((وعبر عنهما بوصف الصحبة في السجن دون اسميهما أمّا لجهل اسميهما عنده إذ كانا قد دخلا السجن معه في تلك الساعة قبل أن تطول المعاشرة بينهما وبينه، وأمّا للإيدان بما حدث من الصلة بينهما وهي صلة الماتلة في الضراء الإلف في الوحشة، فإن الموافقة في الأحوال صلة تقوم مقام صلة القرابة أو تفوقها))<sup>(٣٠)</sup>.

وكذلك نجد هذه الإشارات في قوله (اذكري عند ربك) مخاطبًا ساقى الملك، ((وأراد بذكره ذكر قضيته ومظلمته، أي اذكري لربك، أي سيدك، وأراد به ملك مصر))<sup>(٣١)</sup>، فالساقى سيعود لعمله السابق يقينًا كما أخبره يوسف عليه السلام، وستعود علاقته برب نعمته كما كانت وقد عبرت الإشارات الاجتماعية عن ذلك أصدق تعبير.

ثم ينتقل إلى تفسير رؤيا الملك، قال تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) [آية: ٤٦]

نجد الملمح التداولي حاضرًا بقوة في النص من خلال الإشارات بشكل عام والاجتماعية منها بشكل خاص، فبعد أن تكتمل أجزاء المشهد الحوارى من شخص (الملك - الساقى - يوسف عليه السلام)، وزمان (زمان حكم مصر من غير الفراعنة) ومكان (السجن) تأتي الإشارات الاجتماعية لتحدد نوع وشكل العلاقات الرابطة بين شخصيات الخطاب والذي تمثلت هذه الإشارات بالنداء، وقد سبق الكلام على لسان ساقى الملك كما رأينا. الذي كان قد نسي أمر يوسف وذكره بعد حين، فبادر بمناذته بعد أن أرسله الملك: (أيها الصديق)، لما عهد منه من صفات خبّرها وعابنها بنفسه، والصديق ((أصله صفة مبالغة اشتقت من الصدق [...]) وغلّب استعمال وصف الصديق استعمال اللقب الجامع لمعاني الكمال واستقامة الملوك في طاعة الله تعالى، لأن تلك المعاني لا تجتمع إلا لمن قوي صدقه في الوفاء بعهد الدين))، فالنداء بهذه الصيغة والصفة فيها من معاني التعظيم والإجلال ما فيها لتدلنا على علاقة اجتماعية رسمية مبنية على تلك المعاني الجليلة السامية.

قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أُنْزِلْتُ بِهِ فَلَ مَا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قُطِعَ أَيْدِيَهُنَّ إِنِّي لَرَبِّي بَكِيدٌ عَلِيمٌ) [آية: ٥٠]

الملمح الاجتماعي في التعبير القرآني هنا باستخدام كلمة الملك فالمعهود أن من يحكم مصر في العصر القديم هم الفراعنة فلما عدل عن قول فرعون إلى (ملك)، وتجبينا كتب التفسير عن ذلك أنه قد (سماه القرآن ملكًا ولم يسمه فرعونًا، لأن هذا الملك لم يكن من الفراعنة ملوك مصر القبط، وإنما كان ملكًا لمصر أيام حكمها الهكسوس، وهم العمالقة وهم من الكنعانيين أو من العرب))<sup>(٣٢)</sup>، إذ الحكم لم يكن فرعونيا والمجتمع قد خلاطه الغبط وغيرهم فلم تعد السيادة بأيديهم، وهذا التعبير يمكن أن يعد من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم.

المحور الرابع: يوسف عزيز مصر ومجيء إخوته إليه

في هذه الآيات صور متتابعة ترسم خاتمة القصة، إذ تبدأ باتهام إخوة يوسف بالسرقة قال تعالى: (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّاقِيَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) [آية: ٧٠]



الشاهد في جملة النداء (أيتها العير) إذ تحمل هذه الرموز اللغوية بعداً اجتماعياً تدل عليه نسبته الخارجية المتحققة في الواقع، إذ يعود الكلام على جماعة القافلة، ((والعير اسم للحمولة من إيل وحمير وما عليها من أحمال وما معها من ركابها، فهو اسم لمجموع هذه الثلاث، واسندت السرقة إلى جميعهم جرياً على المعتاد من مؤاخذة الجماعة بجرم الواحد منهم، وتأنيت اسم الإشارة وهو (أيتها) لتأويل العير بمعنى الجماعة لأن الركاب هم الأهم))<sup>(٣٣)</sup>، فالملمح التداولي رسم هنا الصورة بدقائق تفاصيلها فهناك جماعة متكلمة من جنود جيش مصر، وجماعة مخاطبة من القافلة التي فيها أخوة يوسف (عليه السلام)، وذلك من لطائف المكائد ليأخذ يوسف أخاه من الرهط الذي أساء إليه فيما مضى.

ثم استعطفهم العزيز ليصفح عنهم أو ليأخذ أحدهم مكان أخوهم قال تعالى: (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [آية: ٧٨]

المقصود بالنداء على وجه التعظيم والإجلال هنا هو يوسف عليه (يا أيها العزيز) بعد أن دالت الدنيا وعلأ أهل الحق مراتبهم، فقد ((نادوا بوصف إماماً لأن كل رئيس ولاية مهمة يُدعى بما يرادف العزيز فيكون يوسف - عليه السلام - عزيزاً كما أن رئيس الشرطة يدعى العزيز كما تقدم في قوله تعالى (امرأة العزيز) وإماماً لأن يوسف ضمت إليه ولاية العزيز الذي اشتراه))<sup>(٣٤)</sup>، فالنداء هنا ممن أكرم في حق يوسف ذات يوم وهاهم يستعطفونه بقولهم (إن له أباً شيخاً كبيراً) (فخذ أحدهم مكانه) (إنّا نراك من المحسنين).

الخاتمة

أولاً: بين العلاقات الرسمية وغير الرسمية هناك علاقة متوسطة يفرضها سياق تتدرج من علاقة رسمية يشوبها شيء من غير الرسمية لغاية يفرضها السياق وبالأحرى إرادة المرسل، ومن العلاقة غير الرسمية إلى غير رسمية يشوبها شيء من الرسمية لغاية عند المخاطب كالتبجيل والاحترام وغيرها.

ثانياً: أكثر ما تجلت به الإشارات الاجتماعية في سورة يوسف تمثلت بأسلوب النداء بأختلاف صيغه وادواته، إذ نجد نداء القريب والبعيد (القرب والبعيد الحقيقي والمجازي منه خاصة) قد تحقق باعتبارات اجتماعية في الدرجة الأولى.

ثالثاً: الكناية والالتفات باعتبار وجوهها وغايتها يمكن عددهما من الإشارات الاجتماعية المتداولة على نطاق واسع في اللغة بشكل عام ولغة التواصل اليومية بشكل خاص.

رابعاً: يمكن تقسيم الإشارات على قسمين منها مبهمات ليس له معنى وضعي وما يزيل إبهامها هو السياق الذي ترد فيه كالإشارات الشخصية والزمانية والمكانية، ومنها ماله معنى وضعي لكن يُعدل عنه إلى المعنى الثانوي الذي يصح أن نسميه المعنى السياقي كالإشارات الخطابية والإشارات الاجتماعية، وبذلك نستطيع تصنيف أول النوعين بأنه من تداولية الدرجة الأولى، والثاني منهما أنه من ثاني درجات التداولية.

خامساً: قد تنتمي الإشارات الاجتماعية لسياق أكثر تعقيداً من سياق الإشارات الشخصية والزمانية والمكانية؛ وذلك لأن التعبير عن تلك الإشارات يكون بصيغ صريحة مباشرة، أمّا الإشارات الاجتماعية فقد يعبر عنها بصيغ مباشرة وغير مباشرة كما مر بنا في الاستعارة والكناية والالتفات.

المصادر

أولاً: الكتب المطبوعة

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة، بيروت - لبنان، د ط، ٢٠٠٢م.
- استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي - ليبيا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٣٣٤هـ.
- التداولية، جورج يول، ترجمة، د. قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- التداولية أصولها واتجاهاتها، د. جواد ختام، دار كنوز المعرفة، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
- التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة، صابر الحباشنة، دار الحوار، اللاذقية - سورية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.
- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة - مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل (ت: ٧٦٩هـ)، مؤسسة الرسالة ناشرون، د.ط، د.ت.
- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة - مصر، الطبعة الخامسة ١٩٩٨م.
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.
- الكشف عن حقائق التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي، جميل حمداوي، دار الريف للطباعة والنشر الإلكتروني، تطوان - المملكة المغربية، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠م.
- لطائف الإشارات، عبدالكريم بن هوازن القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.
- مدخل إلى اللسانيات التداولية، الجيلالي دلاش، ترجمة: محمد يحياتن (ت: ٢٠١٢م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، ١٩٩٢م.
- المشيرات المقامية في اللغة العربية، نرجس باديس، مركز النشر الجامعي، د.ط، ٢٠٠٩م.
- معاني النحو: د. فاضل السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، د.ط، ١٩٧٥م.

ثانياً: البحوث المنشورة

- التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقارنة تداولية - بحث منشور - دلخوش جار الله حسين، مجلة جامعة زاخو، المجلد: ٣، العدد ٢، ٢٠١٥م: ٤٦٠

- (١) التداولية من أوسنن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة: ١٩
- (٢) التداولية أصولها واتجاهاتها، د. جواد ختام: ٧٦، وينظر: استراتيجيات الخطاب، عبدالهادي الشهري: ٧٩-٨١
- (٣) التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتايي: ٢٧
- (٤) أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نعله: ٢٥
- (٥) التداولية، جورج يول: ٢٩
- (٦) ينظر: علم الدلالة: ٣٨
- (٧) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٢٣/١
- (٨) التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقارنة تداولية - بحث منشور - دلخوش جار الله حسين، مجلة جامعة زاخو، المجلد: ٣، العدد ٢، ٢٠١٥م: ٤٦٠
- (٩) المشيرات في اللغة العربية، نرجس باديس: ٢٤٨
- (١٠) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٥٨٤/٤
- (١١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٦٦
- (١٢) ينظر الكامل في اللغة والأدب، المبرد: ٢١٥-٢١٦
- (١٣) ينظر: مدخل إلى اللسانيات التداولية، محمد يحياتن: ٥٤
- (١٤) اللسانيات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي، جميل حمداوي: ١٠
- (١٥) أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١١، ١٠
- (١٦) أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٥
- (١٧) تحرير المعنى السديد وتווیر العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر ابن عاشور: ١٩٧/١٢
- (١٨) التحرير والتتوير: ٢١٣/١٢، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ١٥٥/٣
- (١٩) التحرير والتتوير: ٢٢٩/١٢
- (٢٠) المصدر نفسه: ٢٢٧/١٢
- (٢١) المصدر نفسه: ٢٤٥/١٢
- (٢٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله الزمخشري: ٢٦٧/٣
- (٢٣) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي: ١٢٤/١٨
- (٢٤) لطائف الإشارات، عبدالكريم القشيري: ٧٥/٢
- (٢٥) معاني النحو، فاضل السامرائي: ٦٩٦/٤
- (٢٦) تفسير الكشاف: ٢٧٤/٣
- (٢٧) التحرير والتتوير: ٢٥٩/١٢
- (٢٨) استراتيجيات الخطاب: ٨١
- (٢٩) ينظر: التحرير والتتوير: ٢٦٠/١٢
- (٣٠) التحرير والتتوير: ٢٧٤/١٢
- (٣١) المصدر نفسه: ٢٧٨/١٢
- (٣٢) التحرير والتتوير: ٢٨٠/١٢
- (٣٣) التحرير والتتوير: ٢٨/١٣
- (٣٤) المصدر نفسه: ٣٨/١٣

## حَسَنُ طَلِبٍ .. وَفَلْسَفَاتٌ مُحْتَجِبَةٌ بِبَعَثَرَةِ الْجِيَمَاتِ بحث مقدّم كمتطلب لأستكمال مقرر الشعر العربي الحديث الباحث مازن عبدالعالي مظهر جامعة الجنان / لبنان

### على سبيل التنويه (الملخص)

قبل الخوض في تفاصيل هذه الدراسة الموجزة، أرى أن أقدم توضيحاً لهذه العبارة التي عنونت بها دراستي، أعني "حسن طلب، وفلسفات محتجبة ببعثرة الجيمات"، فلست أرمي من وراء استعمال لفظ "بعثرة" إلى القول بأن قصائد ديوان "آية جيم" من صنف شعر النثر، ففي الواقع إن قصائده علاوة على تقيدها بالتنقيط، فهي أيضاً على درجة عالية من الإتقان اللغوي من جوانب شتى. إنما عنيت بلفظ "بعثرة" ما قد يتراءى للبعض في كثير من الأحيان حين يطالعون قصائده، بل وتراءى لي شخصياً حين وقعت عيني عليها أول مرة، فستلوح أمام ناظرنا سُدمٌ وخيالات قد تبدو لنا للوهلة الأولى مبعثرة وفوضوية، غير أن تلك البعثرة الظاهرة تتطوي في حقيقة الأمر على نظام محكم مقصود، وهدف كائن كامن في قرارة الشاعر الفيلسوف. لا يلبث أن ينعكس طيفه لدى قراء فُتتوا بهذا الشاعر وبهذا الصنف من الشعر، قراء اختارهم الشاعر بعناية قبل أن يختاروه هم، الأمر الذي سأنتطرق إليه لاحقاً ضمن أحد فصول هذا الدراسة.

Before going into the details of this brief study, I think that I should provide an explanation of this phrase with which my study was titled, I mean "good request, and philosophies veiled by scattering the gemmat", so I do not aim behind the use of the word "scatter" to say that the poems of the Diwan "Aya Jim" are of the category of prose poetry, in fact his poems, in addition to adhering to the activation, they are also a high degree of linguistic proficiency in various aspects. Rather, I meant by the word "scattering" what may often appear to some when they read his poems, and even it appeared to me personally when my eyes fell on it for the first time, and loom before our eyes nebulae and fantasies that may seem to us at first glance scattered and chaotic, but that apparent scattering actually involves a deliberate tight system, and the goal of an object lurking in the poet-philosopher's heart. Its spectrum is soon reflected in readers who have been fascinated by this poet and this type of poetry, readers carefully chosen by the poet before choosing him, which I will address later in one of the chapters of this study

## (المقدمة)

## إطلالة من نافذة "أليس"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: أنحو من خلال هذا العنوان الفرعي منحى تاريخيا نوعا ما، مستلهما شيئا من ذكريات طفولة حسن طلب التي يروق له أن يرويها بنفسه في مناسبات وأجواء شتى، أغلبها ما كان لقاء صحفيا أو حديثا تلفزيونيا، فهذه الذكريات المقصوفة ستبدو لنا كنافذة "أليس في بلاد العجائب"، نطل من خلالها على عالم نشأة حسن طلب وبداياته المبكرة، علنا نقف على ما يمكننا به قراءة المتأخر زمنًا- من قصائده .

والتأثير أن حسن طلب معدود من شعراء السبعينيات، ولكن عقد السبعينيات هذا لم يكن البداية، بل كانت البداية في سني نعومة الأظفار، في قرية بصعيد مصر، تتبع مركز مدينة طهطا، بلد الشيخ رفاة الطهطاوي، وهناك عاش حسن طلب مرحلة طفولة ثرية، أسهمت إلى حد كبير في تشكيل وعيه الشعري والثقافي، وعلى الرغم من شظف تلك المرحلة وبيئتها المحدودة، من حيث المكان والثقافة، فإنه يعتز بها لأنها كانت بمثابة اللبأ الأول الذي سيقم أوده على مسار رحلة حياته الشعرية التالية

وهناك في القرية، حيث تقبع بيوت الأهالي محدودة العدد، والناس فيها يعرفون بعضهم البعض، ووسط رقعة زراعية ومصادر ثروة وثقافة أكثر محدودة، فلا توجد قصور ثقافة أو مكتبات عامة وأشياء من هذا القبيل خلال فترة الخمسينيات، إنما كان الناس يستقون ثقافتهم من طبقة المتعلمين الأزاهرة في القرى والنجوع النائية، ومن حسن طالع "حسن طلب" أن والده كان واحدا من هؤلاء، وكان قد درس في فرع الأزهر بمدينة أسيوط، وكان يمتلك مكتبة كبيرة

طالما تلصص على كتبها ونهل من معين أكثرها، حيث ضمت كتباً في الدين والتراث والشعر واللغة، تلك هي البداية الأولى التي لا زال "طلب" يقر بأنه يدين لها بالكثير، لأنها كانت الرشفة الأولى من كأس انجذابه إلى اللغة والشعر، كان والده قارنا نهما، يشجعه، متباهيا به أمام الناس، ويدعوه ليقراً عليهم شعره الذي كان يكتبه خلال سني دراسته .

وبالإضافة إلى الكتب الدينية التراثية يشير طلب إلى امتلاك والده بعض الكتب الأخرى مثل السير الشعبية، ومنها سيرة الملك سيف بن ذي يزن وعترة بن شداد، فكان أهل القرية يتحلقون حول موقد الحطب في ليالي الشتاء ليتمتعوا لطلب الأب وهو يتلو هذه السير للأبطال العرب الأسطوريين، فكان طلب الابن يندس بينهم لكي مستمعا ومستمتعا في آن، مستمتعا بجو المغامرة وهناك حُجُب المجهول الذي يميز تلك الأساطير، وجو الدفاء الذي تشيعه لحظة الشغف والتدفق الشعري بأكثر مما يشيعه الحطب المتقد .

وعلى مدار سني الطفولة في أجواء القرية وحتى المراهقة في المرحلة الثانوية، كانت براعم سماته الشعرية أخذة في شق الأرض من فوقها، لتتصر كونا جديدا عذب الصور، بعيدا عن طين أرض الصعيد، ففي القاهرة تحديدا، شرع في الالتحاق بالجامعة، وتم له ذلك، إذ التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب، وفيه أنفق سنة من عمره، كان فيها فاقدا شهيته وشغفه بتأثير تشبعه الشعري السالف، فقد اكتشف منذ عامه الجامعي الأول أنه على دراية بكل الشعر الذي يدرسه سواء كان جاهليا أو غيره، الأمر الذي كان يُفقد لذة الولوج في عالم المجهول، تلك اللذة المتجددة لديه على تجزرها، مذ كان يتسمّع أساطير عنترة وسيف بن ذي يزن وسيرة أبي زيد الهلالي، والشعر الجاهلي وغيره في قريته النائية في جنوب مصر، هذا الشعور يصوغه طلب أجمل صياغة قائلا: عندما يجد الإنسان نفسه يستمتع لشيء يعلمه يفقد حماسه إلى الاستمرار، وهذا الأمر بحد ذاته يعد سمة شعرية بارزة ورثها طلب الشاعر من طلب المتلقي المشغوف بالشعر، وهذا ما ستم طرحه لاحقا بين ثنايا هذه الدراسة الموجزة.. الحاصل أن طلب اتجه بتفكيره إلى الالتحاق بقسم

آخر، فطرق باب قسم الاجتماع، ثم أعرض عنه منتقلا إلى قسم الفلسفة الذي ألقى فيه عصا تسياره بعد أشهر من البحث عن الشغف، ويا للحظ العاثر! فقد كان موعد التحويل من قسم إلى آخر انقضى، مما اضطر صاحبنا إلى الانتظار إلى العام التالي ليتحقق بقسم الفلسفة الذي وجد فيه ما يروي شغفه، وفيه سنحت له الفرصة ليلتقي بكبار الأساتذة ومنهم زكي نجيب محمود وعثمان أمين وتوفيق الطويل وكبار رجال الفلسفة، والذين يعبر طلب نفسه عنهم بقوله أن الفلسفة انهارت بعدهم .

وفي سعيها اليومي للتعريف بشيء أو شخص، مبدعا كان أو حتى شخصا عاديا، فإنما نبحت عن محددات تميزه عن كل من عداه، أو على الأقل أكثرهم، فهذا هو جوهر الوسم والتعريف، والشاعر حسن طلب إذ يعُدُّه كيار نقاد الصف الأول أحد المتفردين في الشعر العربي المعاصر، فذلك لاتباعه قصائده بسمات خاصة عديدة، من هذه السمات، ما ذكره إجمالاً في هذا المقام ثم أفصله لاحقا، أنه يمتلك أسلوبه الخاص الذي نستشف من خلال قراءته أنه من كتب القصيدة حتى وإن لم نقرأ توقيعها عليها. ومنها أيضا أنه شاعر نخبوي من الطراز الأول، فله جمهور قراء خواص، انتقاهم هو بنفسه من بين جماهير القراء قبل أن ينتقوه هم من بين نخب الشعراء، ذلك لأن طلب إلى جانب كونه متصرفا مقتدرا في اللغة وخبيرا بمجاهل التراث ودفائنه، فهو أيضا مشتغل بالفلسفة مضطلع بها، فهو يُطعمُ شعره من فلسفته ويُطعمه بها، ومن ثم أنقل إلى تفصيل هذه السمات على الترتيب من خلال تخيير أحد دواوين الشاعر، وهو ديوانه الموسوم بـ "آية جيم"، والذي أثار جدلا واسعا منذ صدوره عام ١٩٨٩ .

### السمات الشعرية ارتكازا على ديوان "آية جيم"

اتسم شعر طلب بأمر ميزته عن شعراء جيله، بحيث جعلت منه ظاهرة إبداعية لا يكاد يوجد لها نظير معاصر إلا لدى الشاعر الفيلسوف "محمد عفيفي مطر"، والذي كان مولعا هو الآخر باللغة والتراث، ومشتغلا بالفلسفة في آن، من هذه السمات ما نعرض له فيما يلي :

### ورشة الأرابسك الشعري

ما أن هبت رياح الحداثة حتى عفت، أو كادت، أبنية التراث بتقاليده. بيد أن الشعر بين الفينة والفينة يُرزق من يقيمه من بين الأموات، ليكسبه امتدادا حيويا جديدا في عصر الحداثة، بحيث تتلاشى الحدود الفاصلة بين الأصالة والمعاصرة. وبين طلب والتراث علاقة مثيرة للاهتمام (هو مارس عملية إحياء التراث من خلال استخدام صيغ تراثية كادت أن تنسى حقا، فاستخرج منها بروتين النضارة.. ومن ثم غذى بها قصائده فأكسبها حياة من نوع خاص، ذات بعد أزلي وأبدي. ومن الملامح التي ميزت شعر طلب، ونراها فاشية في ديوان "آية جيم" ما يعرفه ناقد كبير كصلاح فضل بـ "فن الأرابسك الشعري"، ويدعوه إدوار الخراط بـ "الفسيفساء" وهذا الأرابسك يشارك طلب في تشكيله شاعر مبدع آخر، هو عفيفي مطر، والذي كان قسيم طلب في هذه الورشة الفنية الشعرية المنقنة.. يُلاحظ بوضوح تصرف طلب باقتدار في اللغة كصانع ذهب بارع، فحرف واحد، هو الجيم، كان بمثابة بذرة أنبتت شجرة ورافة، هي الديوان كله .

### خادم سيدين.. الشعر والفلسفة

الشعر والفلسفة.. وبهذا الترتيب المقصود، مثلا لدى طلب ثنائيا فريدا، ودائرة كهربائية مغلقة يسيل فيها تيار الفكر بين طرفي الوعي والتنقيب عن جوهر الحقيقة، وهو ما تؤديه الفلسفة، إلى الخيال الجامح واللامتناهي الذي لا سبيل إلى اجتيازها والجولان فيه بغير جواد الشعر أو عنقائه، أو إن شئت، كبسولته الزمكانية. فنحن إذ نقرأ حسن طلب شعرا، ثم ندلف إلى قراءته إنسانا متقلسا، لا يساورنا أدنى شك في أنه يخدم سيدين اثنين، هما الشعر والفلسفة، وعلى الرغم من أن ما من أحد له قلبان في جوفه، إلا أننا نرى خدمته لسيدين في أن هو واقع له مبرر وجيه، فقارئ طلب شاعرا، يدرك أنه ينفق من فلسفته على شعره،

والإنفاق هنا بالمعنى الفكري، بمعنى أنه يصوغ فلسفته شعرا، بكل ما يكتنف الفلسفة من غموض في نظر العوام، وما يميزها من رصانة وسمو وترفع لدى الخواص. فجدد طلب بشيد بدراسته وامتدته للفلسفة ويقول: وجدت فيها ما أريده، لأنه كان ينقضي أن أتدرب على العمق الذي تنتيحه الفلسفة، فالفلسفة هي علم الوعي، الذي يجعل الإنسان لا يقبل شيئا على أنه صحيح إلا إذا كان واضحا أمام العقل، ومقتنعا بما هو منطقي، جعلتني الفلسفة مرثا وقادرا على تقبل ما هو جديد، خاصة أنني تعلمت على يد كبار الأساتذة، لم يكن في ذهني أن أكون أستاذا للفلسفة، بل شغلني أكثر الشعر في واقع الأمر، لكنني أحب الفلسفة لذاتها وتوسيع مداركي وأفقي الثقافي، وكل ذلك سيصب في صالح الشعر بالطبع.

### شفرات تراثية عامة

لا يتوقف طلب في تيار جيماته المستمر عند تطويع اللغة وحسب، وإنما يطوع معها التراث أيضا لخدمة حاجة ما قارة في نفسه، وهو يستعين بالصيغ التراثية، لا بمعانيها القريبة المتداولة، وإنما بأبعادها الرمزية المكثفة وتشفيراتها القديمة المعتقة، وهو بهذا يستنهض هم الجماهير العريضة مستحفا فيهم شيئا ما، بغض النظر، مؤقتا، عن مسألة أن الشاعر يخاطب نخبة قرائه حصرا. فحين يحدثنا النقاد عن تقنية التشفير وتوظيفها لخدمة الشعرية، نجد أحاديث مطولة تلقي ضوءا على هذا الموضوع، منها أن "عندما تكون الشفرة عامة فإن إعادة فكها واستخلاص دلالتها لا يصبح أمرا مرتبطا بالمزاج الشخصي للقارئ، وإنما ترتبط بأرضية مشتركة مع غيره من القراء المتلقين لهذه الشفرة العارفين بها. وعندما يتعلق الأمر بتوليد شفرة جديدة فإن آلية هذا التوليد تتوقف في نجاحها على إمكانات التواصل وعلى دخول أكبر عدد من المتلقين في لعبتها الجديدة" (١)

وبدء من رمزية عتبات النص، نرى أن تلك الرمزية اكتسبت خطورتها وخصوصيتها من تناصها الصادم مع النسق القرآني، بدءا من الاستعانة، التي هي كما نعلم ممارسة عامة يؤديها من يشرع في قراءة القرآن، بل إن الديوان بأكمله تمت صياغته في نسق مشابه للنسق القرآني من حيث الشكل، فقسم الشاعر قصيدة ديوانه الوحيدة إلى مقاطع سماها "سورا"، على النحو التالي: (٢)

أعوذ بالشعب من السلطان الغشيم  
باسم الجيم

السورة الأولى: الجيم ترحج

[...]

السورة الثانية: الجيم تتجج

[...]

السورة الثالثة: الجيم تجنج

[...]

السورة الرابعة: الجيم تجمج

[...]

السورة الخامسة: الجيم تجرح

[...]

صدق الحرف الرجيم

فبدءا من هيكل الديوان بحد ذاته، تتراءى هالة سمبولوجية ضخمة للعيان، قد تبدو للبعض نوعا من القداسة أو التقديس، وهؤلاء هم المعنيون بالديوان ومن كُتبت قصيدته لأجل سواد أعينهم من القراء

الْمُنْتَجَبِينَ الْمُنتَجَبِينَ، بينما قد تتراءى للبعض الآخر ضربا من ضروب الزندقة والتلبيس، وهؤلاء العامة والغوغاء قطع المشايخ والفقهاء، بينما طائفة ثالثة ترقب من وراء كواليس السياسة والحراسة، مترصدة لكل رمز يُعقد، مشيعة أنه صنم نُصب ليُعبَد، فليس مآله إلا أن ينهد، وهذا بالفعل ما حصل لديوان "آية جيم" بعد أن نشرته أول مرة في طبعته الأولى الهيئة المصرية العامة للكتاب في عام ١٩٩٢، إذ حظرت نشره، حتى نشرته مجددا دار التلاقي عام ٢٠١٠.

### وحدة الدال وتعدد المدلول بين "سيرة البنفسج" و"آية جيم"

□ السمة الشعرية أسلوب الشاعر وبصمته، فإذا ما رصدنا سمة ما في ديوان ما لشاعر ما، فسند هذه السمة على نحو متكرر، على الأغلب، في سائر قصائده ودواوينه، وفي معرض قراءاتي النقدية لكتابات الدكتور الناقد صلاح فضل لديوان (سيرة البنفسج) ضمن سلسلة دراساته النقدية في كتاب "شفرات النص"، تحدث الناقد عن سمة فريدة لديوان "سيرة البنفسج" إذ يتحقق فيه قدر من الاتساق عبر وحدة الدال مع تعدد المدلولات، فالديوان بأكمله يتخذ من البنفسج رمزاً لغويا وكونيا لجملة من التجارب الشخصية والقومية. (٣). ففكرت برهة في أن البصمة الشعرية المنطبعة على "سيرة البنفسج" لا بد وأن تُرصد مثيلتها المطابقة في "آية جيم"، لا سيما وأن البنفسج في حد ذاته هو أحد تجليات الجيم.. فهناك:

فالجيم تجربة التجاوز والتجدد

الجيم تزويج البنفسج للزبرجد

وبطول ديوان "آية جيم" تصاحبنا جيم واحدة، بمدلولاتها الامتاهية، تلك المدلولات تمثل تارة تجليات للجيم، وتارة أخرى هي تشوهات للجيم، ف...

الجيم عسجد

والجيم جاهزة لتسجد

والجيم من جدة وموجدة

وجالسة كساجدة

وعاجلة كأجلة

وبعض الجيم جعجة مرجعة

وفاجعة كناجعة

وواجمة كهاجعة

وجاثية كراجعة

وإن الجيم جذر جتمد

يُجزى بأجر مجاهد

جاز الحواجز والنجد

من الضجيج

إلى الضجر

[...]

جيم تأجج

اتجهت لجيم تفرنج

امتزجت بجيم ترجز



## اندمجت بجيم تلهوج

## مطارحة اللغة الغرام في مخدع التراث تحت ستائر الحداثة

من أبرز ملامح ديوان "آية جيم"، بل وأغلب دواوين طلب، النزوع لاستلهام كثير من الصيغ التراثية، والتي قد يكون أكثرها مهجورا الآن، إلا أن أحدا، حتى وإن جهل معناها، لا تخفى عليه تراثيتها ورسالتها، وهذه الظاهرة تبدو وكأنها نسيج ضام يجمع كافة قصائد الديوان (سوره)، ويعين طلب على ذلك براعته الفائقة في التعامل مع الجنس الألف في الوجود (اللغة)، والتي يتقن في مطارحتها الغرام في مخدع التراث تحت ستائر الحداثة..

فالجيم لديه مثلا:

... تاج الأبجدية

وهي جوهرة الهجاء

جمانة اللهجات

أو مرجانة الحاجات

[...]

إن جل الجيم يوجد في البياض الجم:

أبيض ما تجيء الجيم إن جهرت

وأجهر ما تجيء الجيم إن رهجت

وأرهب ما تجيء الجيم إن هجرت

وأهجر ما تجيء إذا تجنبت المجيء

كأنها زُجرت

فما ازدجرت

ولكن زاوجت بين الشجا والجأش

واشتجرت.

شحنة شعرية فائقة السميولوجية

لا خلاف على أن مجمل شعر طلب يكتنفه غموض الفلاسفة، ويبلغ ذلك الغموض أقصى مدارجه في "آية جيم"، ودواوين وقصائد أخرى كـ "حجر الفلاسفة"، وهذه الشحنة الفائقة يعجز كثيرون عن مقاربتها مخافة الصدمة، فيضربون عنها صفحا، مكتفين بكيل الانتقاد للديوان بأسره، شاعرين بالنفور مما وصفوه بالتكتلات اللغوية الثقيلة والصياغة الشعرية المتكلفة، وتعدد الحواجز وحضور الأدلجة، بحيث لا يعدو الديوان في نظرهم أن يكون ضربا من سجع الكهان. (٤)

غير أنه يحسن بنا الوقوف ملياً عند فكرة الحرف الواحد أو الصوت الواحد، وكيف تأتي لطلب أن يبني من هذا الحرف الواحد قصيدة طويلة شكّلت ديوانا كاملا! لقد أقدم طلب بهذا على فتح مجازات واسعة من الرمز لا نهاية لتأويلها، مقتفيا أثر الصوفية الكبار، إذ إنهم يتحدثون دائما عن الحروف ويعتبرونها كما عند ابن عربي أمة من الأمم وأن الألف هو رمز الله والميم رمز لمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا فهي عندهم كائنات صوتية أولا وعددية رمزية أيضا.

إغراق في الإغراب، ولكن...!

على الرغم من الإغراق في الإغراب، ما يعده البعض تكلفا لا طائل من ورائه، ولا أشاركهم هذا الرأي طبعاً، فإن "آية جيم" جدير بمناقشة إيقاعية مطولة، وفيه جهد كبير من الشاعر وتجديد ملحوظ. الإيقاع

الداخلي فيه أحد أبطال الصورة، خاصة في استخدام صوت الجيم. ولكن، بينما يعكف الشاعر على الجيم استزراعاً واستثماراً واشتقاقاً وافتراعاً يستمر معنا من أول الديوان إلى آخره في تصرف عجيب لا يتأتى إلا لساحر مقتدر، نجده بين الفينة والفينة يهجر الجيم هنيهة مستعينا بمنثورات متناثرة بين ثنايا الديوان، وكأنه شعر بالشفقة على قوارير الركب، فأوقف قافلة الجيمات لبعض الراحة والبيات، وفي هذه الأثناء يشرح بإيجاز فلسفته نثراً، وكأنه استلهم تجربة أبي القاسم الشابي في قصيدته "حديث نثراً، وكأنه استلهم تجربة أبي القاسم الشابي في قصيدته "حديث المقبرة" وفيها استعان الشابي بعبارات نثرية هي من صلب الهيكل الشعري لقصيدته العمودية، فقال: ( ° )

وماذا على القدر المستمر  
ولم يُخفروا بالخراب المحيط  
ولم يسلكوا للخلود المرجى  
قدام الشباب وسحر الغرام  
وعاش الورى في سلام أمين  
ولكن هو القدر المستبد  
تبرمت بالعيش خوف الفناء  
وعشت على الأرض مثل الجبال

لو استمرّ النَّاسُ طعمَ الخلود  
ولم يُفجَعوا في الحبيب الودود  
سبيلَ الردى وظلام اللّود  
وفنّ الربيع ولطف الورود  
وعيش غضير رخيّ رغيذ  
يلدُّ له نوْحًا كالنَّشيد  
ولو دُمْتُ حيًّا سَمِمت الخلود  
جليلاً رهيباً غريباً وحيداً

فمن نظائر هذه الاستعانة بعبارات النثر في صلب الهيكل الشعري الجاري على إيقاع منتظم، نرى طلب يقول:

جيم كالجلواز الأعجز

وجهادها:

إجهاض الجيم المسكونة بين الجامع والمتجر

أم جيم تتهجي وتجاهر:

جيم تتفجر؟!!

[ومن ثم يشرح الشاعر في النثر مطلقاً الجيم إلى حين، فيقول]

إنها آية بينة الافتعال

لأنها ليست سوى استعراض لغوي

لمهارة اللعب

وهذا قول مردود عليه

فاللعب عند نفر من الفلاسفة العظام

مبدأ جمالي من الطراز الأول

يقول "فريدريك شيلر" في نص رفيع له:

حول التربية الجمالية للإنسان

ما يمكن أن يترجم على هذا النحو:

[ثم يستأنف مطارحته للجيم، وقد باشرها بعد طلاق رجعي، فيقول]:

جيم لعلم الجفر

كالزجفر موجزة

لأن وجارها كوجانها  
جيم لإتجاز الحوائج في جيم الجذب  
أو إزجانها  
جيم لتمجيد النماذج  
كل جيم أنجبت جيمين من جرانها  
جيم لتجويد البرامج  
أسجحت

فتمرحت جيمان من جاموسها  
وجرانها

جيم لسجن الجيم في أجزانها  
[ثم يعود ناثرا ....، فيقول]:

هذا عن اللعب  
أما عن الافتعال

فهو ما لم يكن لشاعر حقيقي أن يخجل منه  
منذ أن افتخر "ذو الرمة" بقوافيه فقال:

[... أبيات للشاعر الأموي ذي الرمة ... ]  
وسيقول قوم آخرون:

إن هذه الآية مستوحاة من كتاب تراثي قديم  
هو "كتاب الجيم"

وهذا قول مردود عليه أيضا  
إذ كان الأولى بالاستيحاء

إذ كان الأولى بالاستيحاء  
هو "كتاب العين"

الذي ورد فيه ما يمكن التعبير عنه بالكلمات الآتية:

[ثم يعود إلى الجيم مرة أخرى مصالحا وملبسا إياها تفعيلات خيلية، فيقول]:

جيماكم منجاتكم

فتجهزوا لنجاتكم

من جانحات جناتكم

جيماكم جناتكم وجناتكم

جيماكم مرجاتكم خلجاتكم حجراتكم

فاحرنجموا بين الحراج

وهجنوا جيناتكم

وهكذا تستمر قصيدة الديوان أو "سوره" تيارا متدفقا من الجيمات، يتخلله حزم من فوتونات الضوء المتناثرة، لتشرق بها عتمة المعنى المخبوء تحت حجر الفيلسوف، في توليفة ذات نكهة مميزة بين الشعر والنثر، فإذا كان قليل من الملح يُصلح الطعام، فكذا قليل من النثر يكسر إغراب الشعر المتفلسف. "الشاطر حسن" .. وشجاعة تُحسب له

عن تجربة نشر هذا الديوان يذكر طلب أنه قصيدة طويلة شرع في كتابتها عام ١٩٨٨، وقد صدر بمجرد أن نشر بأسبوع، وقد لوحت السلطة الحاكمة وقتها بعضا الدين، كسعي السلطة المعتاد لإثارة الغوغاء ضد ما يريها ومن يريها. حمل الديوان عبارة افتتاحية تقول: "أعوذ بالشعب من السلطان الغشيم"، ويذكر طلب نفسه أنه إنما قصد فيه الدلالة السياسية لا الدينية، فالديوان من باب طعن في السلطة وحث على مواجهتها، وليس طعنا في الدين، لكن السلطات استندت إلى هذه هيكل الديوان أولا وصيغته التشكيلية وما بها من تناص واضح مع النص القرآني، علما بأن التناص مع القرآن إذا أُجيد فإنه يدفع بالشعر إلى القمة ويربط الناس أكثر بلغة القرآن، فهو نوع من الاستعانة وليس محاكاة، وهذه الاستعانة غرضها إضفاء القداسة على مواجهة السلطة الغاشمة، من باب قول كلمة الحق بين يدي سلطان جائر. ومن أصداء الديوان نقرأ تعريض الشاعر بمتتقي السلطة المتمثلة في الحزب الوطني الحاكم وقتها، وعلى رأس هؤلاء المتتقين "رئيس ديوان الثقافة" بصفته دون ذكر اسمه، فإمعانا في التوضيح، بعكس ما عودنا طلب في سائر دواوينه، يهجر الجيم مجددا إلى جمل نثرية، وكأنه يؤدي عملية فنانة نازعا عنه جنته، وسالكا مسلك النثر المكشوف، فيا لها من شجاعة بالغة! إنها حقا تحسب له، بالمقارنة مع متتقي السلطة المعروفين.. وما هو طلب ينثر قائلا:

أجل لا ضير في توضيح مضمون القصيدة

أو تأولها

إذا لم يفرح الجمهور باستلهاها

لم يفلح المتتقف الحزبي في استخدامها

ورئيس ديوان الثقافة في تمثيلها

ويعود لصياغة المقاطع الشعرية فيعاود تفرع الجيم بقوله :

جيم ولا عجب

جيم كجاعة الجمال

تعجفت

فاجتاحها الجرب

جيم تسجي جسمها

حلف السجافة

حين تحتجب

فالجيم ما يرجى

فيجتنب

الجيم ما يهجي به الأبلج الحجاجحة

الجياد المجد النجب

إذا جمادى جاء

أو رجب

فالجيم ما يجبي ويجتلب

الجيم ما يجب

الجيم الجاثية بجدارة.. جيم الجماهير الجرارة

مما يميز ديوان "آية جيم" عن سائر دواوين طلب أنه أشبع فضول القراء وتطلعهم لكشف النقاب عن وجه صاحبة الخدر (الجيم) ورسم لهم خطوطا دالة عبر بضع صفحات من القصيدة، بحيث تقودهم تلك الخطوط إليها إذا ما تقفوا أثرها، فيقول ملبسا الشعر بالنثر في فسيفسائيته المعهودة :

وقد يقودني الضحك إلى شيء من السخرية

فأقول في نفسي، ولكن بصوت عال :

كيف لم يفتن أحد منكم أيها المفسرون العباقرة

إلى أن أعتى أمراض اللغة

قد أصاب حرف الجيم [يشير إلى الشعوب المقهورة قاطبة تحت نير السلطة المستبدة]

إصابة بالغة في الصميم

بشكل لم يتعرض له أي حرف آخر

من زمانه في الأبجدية

فهو في مصر [وهنا يتحدث عن شعوب مقهورة بعينها، أولها الشعب المصري]

حرف غريب مستضعف

توزعت تركته الصوتية

بين ال G الإنجليزية

والدال الصعيدية

ثم يمرر تيار الجيم الشعري مجددا ...

جيم من الديجور

جيم الجنادب في الجوانب ثم

والجرذان أخرجها الفجور

من الجحور

إلى الجحور

فجست نواجذها على جذ الجذور

جيم من الزنجار في الجزير

ويعاود الكشف عن وجه الجيم نثرا :

أما في العراق

فقد سطت الكاف الفارسية على حرف الجيم

وفي الشام والخليج

وقع فريسة سهلة لتبليل الألسنة

على حدود الشين والياء

أما في دول المغرب العربي

فقد أصبح فرنسيا

أكثر مما أصبح أي شيء آخر

أفيبقى بعد كل هذه الكشوف شك في كنه الجيم المذكورة؟! لقد أدركت مدى خطورة هذا الديوان فحظرت نشره، ولكنها لم تدر، إلا بعد فوات الأوان، كيف لـ "ذاك" الجيم، أو تلك الجيمات، أن تجلب عليها كل تلك الويلات .

على أننا يجب أن نستذكر أمرا هاما قيل سلفا، وهو أن دالَّ الجيم له من المدلولات الكثير والكثير، منها التجليات، ومنها التشوهات .

#### الخاتمة

هذه الخاتمة أقدمها كشهادة على أنني شخصا لم أكن أدرك أن ديوان "آية جيم" يتضمن كل هذا العمق، وأن جيمه ستضطرني إلى إجمالة النظر فيه مرة بعد مرة، ولولا أنني محكوم بمدة، لكنت أفدت في قراءته ودراسته مزيدا من الوقت ..

في خضم تيار الجيم يبهر بنا الشاعر مع تجليات الجيم وتشوئاتها، بما يحمله كل هذا وذاك من دلالات صوفية ولغوية وفلسفية وشعرية و، يضم الديوان خمس سور للجيم، فهي على التوالي راجحة وناجحة وجانحة وجامحة وجارحة. وهذه السور، أو الصور، الخمس إنما هي تفرعات أولى من تلك التجليات والتشوئات الجيمية المذكورة، ويستمر التفرع ويزداد دقة بداخل كل سورة .

#### المراجع

- ١-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص ١٣٠، الطبعة الأولى، دار ميريت، القاهرة، ٢٠٠٢
- ٢- حسن طلب، آية جيم، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢
- ٣- انظر: صلاح فضل، "شفرات النص.. دراسة سميولوجية في شعرية القص والقصيد"، ص ٦٩-٧٠، الطبعة الثانية، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ١٩٩٥
- ٤- باسمه العنزي، لغة الأشياء.. جيم حسن طلب لم تجرح و لن تنجح!، جريدة الرأي، الكويت، ١٣ إبريل ٢٠٠٩
- ٥- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩

\*\*\*\*\*

- ١ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص ١٣٠، الطبعة الأولى، دار ميريت، القاهرة، ٢٠٠٢
- ٢ حسن طلب، آية جيم، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢
- ٣ صلاح فضل، "شفرات النص.. دراسة سميولوجية في شعرية القص والقصيد"، ص ٦٩-٧٠، الطبعة الثانية، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ١٩٩٥
- ٤ انظر: باسمه العنزي، لغة الأشياء.. جيم حسن طلب.. لم تجرح و لن تنجح!، جريدة الرأي، الكويت، ١٣ إبريل ٢٠٠٩
- ٥ أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩

## إشكالية المعنى في التنظيم الشكلي

### للخزف النحتي العربي المعاصر

م. احمد عبد منشد

جامعة البصرة/كلية الفنون الجميلة

Ahmed.munshid@uobasrah.edu.iq

#### الملخص:

تناول البحث الحالي ( إشكالية المعنى في التنظيم الشكلي للخزف النحتي العربي المعاصر ) هذه الدراسة التي تتكون من اربعة فصول: سعى الباحث في الفصل الاول الى بيان مشكلة البحث ومن ثم تحديد اهميته ثم قراءة الهدف الذي تحدد من المشكلة والتي سعى الباحث الى حلها من خلال التساؤل: ماهي اشكالية المعنى في التنظيم الشكلي للخزف العربي المعاصر؟ ثم طرح حدود البحث وتحديد اهم المصطلحات التي وردت في عنوان البحث، اما الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة) والذي يقسم الى مبحثين الاول يعنى ب(دلالات المعنى) والمبحث الثاني(مفهوم التنظيم الشكلي) ليصل الباحث الى اهم ما اسفر عنه الاطار النظري كمؤشرات تمثل المرتكزات التي يستند عليها الباحث في الولوج لتحليل العينة اما الفصل الثالث فقد خصص لإجراءات البحث من خلال التحليل لنماذج عينة البحث والبالغه (٥) نماذج اما الفصل الرابع يضم النتائج وفق ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات وصولا الى طرح التوصيات وتقديم المقترحات ومن ثم ادراج قائمة المصادر الكلمات المفتاحية (إشكالية المعنى ، التنظيم الشكلي).

. Summary of the research: The

current research (the problem of meaning in the formal organization of contemporary Arab sculptural porcelain) dealt with this study, which consists of four chapters In the first chapter, the researcher sought to clarify the problem of research and then determine its importance, then read the goal that determined the problem, which the researcher sought to solve through the question: What is the problem of meaning in the formal organization of contemporary Arab porcelain? Then he put forward the limits of the research and determined the most important terms that were mentioned in the title of the research, while the second chapter (theoretical framework and previous studies), which is divided into two researches, the first is concerned with (semantics of meaning) and the second topic (the concept of formal organization), to reach the researcher to reach the most important results of the theoretical framework as

indicators that represent the foundations on which the researcher is based in accessing the analysis of the sample. The third chapter, it was devoted to the research procedures through analysis of the models of the research sample,

### الفصل الاول

#### الاطار العام للبحث

#### مشكلة البحث:

منذ اللحظات الأولى لولادة الانسان يشغل التنظيم حيزا من حياته وتفاصيلها اليومية ويشكل هاجسا لتكوين كل ما هو جميل ومنظم بدء من مظهره الخارجي فضلا عن تنظيم شكل بيته وانطلاقا الى شكل بينته بكل تفاصيلها فللتنظيم سطوة محكمة على الانسان ولا يكتمل تنظيم الشكل من دون معنى يعبر عنه فالشيء معنى يتجسد في طرق الافصاح عنه إذ إن الفنان في كثير من الأحيان يلجأ إلى نظم شكلية تعبر عن الظروف والاحداث التي تحيط به، وهذا ما كان له انعكاس واضح على نتاجات الفن من تعبيرات لذا يحاول الفنان دائما التعبير عن المؤثرات الخارجية المحيطة به، فضلا عن التعبير من خلال المؤثرات الداخلية بمكونات البشرية. من هنا يحاول الباحث تحديد هذه الاشكالية التي تولد جدلية بين الفنان والمؤول وتشكل نقطة تأمل في التنظيم الشكلي والتي يفترض ان تكون حلقة الاتصال عبر التنظيم الشكلي، فهذه الدراسة تسعى الى الوصول الى تلك الاشكالية من خلال فهم اساس التنظيم الشكلي وكشف المؤثرات في معاني تلك التنظيمات. وعلى هذا الاساس يعد مشكلة تستحق البحث حيث صاغها الباحث بالتساؤل الاتي: ان التنظيم الشكلي للعمل الفني هو غاية المؤول كنقطة اتصال مع العمل الفني، وكطريقة ارسال من قبل الفنان، بما يحمله العمل الفني من قيم تعبيرية وعليه فأن الكشف عن معناه كاشكالية يعد خلاصة سعي الباحث. فما هي اشكالية المعنى في التنظيم الشكلي للخزف النحتي العربي المعاصر؟

#### أهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن أهمية البحث الحالي في تسليط الضوء اشكالية المعنى في التنظيم الشكلي للخزف النحتي العربي المعاصر وبيان دلالاته وفق سياقاته الفكرية والفنية في دراسة متقصية بإطارها الأكاديمي لمحاولة إيضاح العلاقة بين بنية شكل الخزف النحتي وفحوى اشكالية المعنى فيه اما حاجة البحث فتكمن في عرض سلسلة من الموضوعات المعرفية والفنية الخاصة بالمعنى لتحقيق الافادة لطلبة الفنون التشكيلية

#### هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن اشكالية المعنى للتنظيم الشكلي للخزف النحتي العربي المعاصر.

#### حدود البحث:

- ١- الحدود الزمانية :- الفترة من (٢٠١٧ - ٢٠٢١ م) .
- ٢- الحدود المكانية :- تشمل اعمال الخزف النحتي في الوطن العربي.



٣- **الحدود الموضوعية :-** يشمل البحث الحالي مجموعة من اعمال لبعض الخزافين العرب ضمن الحدود الزمنية للبحث وهم (هناك البلوشي، رباب رويس، محمد احمد فهمي، وجيه عبد الغني، طليعة الخرس) **تحديد المصطلحات وتعريفها :**

سيعمل الباحث على تحديد المصطلحات الآتية من الناحية اللغوية والفلسفية والاصطلاحية:

#### ١- **الإشكالية لغية:**

٢- ان تعريف المصطلح لغويا كما جاء في المعجم الوسيط للفعل يشكل على النحو الآتي: "شكل الامر، شكولا، التبس، شكل اللون، شكلا، خالطه لونا غيره، ويقال: شكلت العين: خالط بياضها حمرة.

وشكلت الخيل: خالط سوادها حمرة، فهو شكل، وأشكل وهي الشكلة وشكلاء. أشكال الامر: التبس وشكل فلان: اجتمع باشكاله وامثاله.

الإشكال: الامر يوجب التباسا في الفهم.

الشكل: الامر الملتبس المتشكل المشكل: الملتبس وعند الاصوليين، ما لا يفهم حتى يدل عليه دليل من غيره" (١)

-**الإشكالية اصطلاحا:** "النظرية التي لم تتوافر امكانية صياغتها فهي تؤثر ونزوع نحو النظرية أي نحو الاستقرار الفكري" (٢) الإشكالية: مصطلح اشاعة لوي التوسير "يشير ان العناصر البانية في المجال الايدلوجي لمواجهة مشكلات وتساؤلات يطرحها الزمن التاريخي على نحو يتكشف عن اطار داخلي كيفية توحد كل عناصرها" (٣)

**التعريف الاجرائي للإشكالية:** الإشكالية هي المشكلة المنقحة التي لا يوجد لها إجابات او حل واحد وقيمة الفكر والمعرفة والإشكالية الكبرى هو المعنى لمفهوم عام ومرن ونشطي لا يمكن الإمساك به وتحديد. **المعنى لغية:**

"(ع، ن، ي) ج معان

١- ما يقصد بشيء.

٢- (معنى الكلمة) ما يدل عليه لفظها

٣- معنى الكلام: فحواه، مضمونه" (٤)

**المعنى اصطلاحا:** "هو العنوان الوجودي الذي يستمد منه الشخص المصدقية والمشروعية في توجهاته ومسايعه، انه السقف الرمزي الذي يعمل بأسمه المرء بقدر ما يخلع عليه طابع التعالي والقداسة او التباير والمفارقة والمعنى ليس جوهر ازلنا متعاليا على الاحداث وهي قراءات للعالم بقدر ما هو شبكة تأويلات للنصوص والخطابات التشكيلية" (٥)

**التعريف الاجرائي للمعنى:** المعنى هو شبكة التأويلات المتداخلة التي لا يمكن الإمساك بها الا عبر شفرات التنظيم الشكلي وسياقاته المترابطة المنقحة والقابلة للتأويل في الشكل النحتي الخزفي.

**التنظيم لغية:** ورد في عدد من المعاجم مشتقا من المصدر نظم والتنظيمات (جمع) ومفردا تنظم ونظام وقد عرفه ابن منظور " (النظم) هو التأليف، إذ يقال: نظمه، ينظمه، نطما، ونظاما، ونظمه فأنظم وتُنظَّم، ونظمت اللؤلؤ، أي: جمعته في السلك والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظمتها، ونظم الأمر على المثل وكل شيء قرنته بأخر أو ضمنت بعضه إلى بعض فقد نطّمته. (٦) وهو مشتق من "الفعل (نظم)

والتَّظَامُ: الخَيْطُ الذي يُنظَّم به اللُّؤلؤُ . و (نظَّم) من لؤلؤٍ وهو في الاصل مصدر اما الانظام فهو الاتساق" (٧)

**التنظيم اصطلاحاً:** يعرفه كما عرفه صليبا "التنظيم هو الترتيب، وهو طبيعي، كترتيب وظائف الاعضاء في الكائن الحي، او ايرادي كترتيب وظائف الافراد في الدولة" (٨). وبحسب رأي كانت "تنظيم المعرفة ويطلق اصطلاح تنظيم المعرفة على الفن الذي يرمي على تنظيم المعرفة منهجياً على اساس منطقية" (٩) "التنظيم من الناحية الجمالية، كل عنصر في العمل الفني يجب ان يؤلف مفردة ضرورية في المعنى التشبيهي، والوظيفي، والتعبيري، والجمالي، الذي يذهب اليه الفنان" (١٠)

**التعريف الاجرائي للتنظيم:** هو التأليف والترتيب والتركيب في بنية العمل الفني للنحت الخزفي الذي يحدد الهيئة العامة للبناء التصميمي للشكل الخزفي .

**الشكل لغة:** "الشكل بالفتح، الشبه والمثل .والجمع اشكال وشكول" (١١)

" المثل تقول: هذا على شكل أي على مثاله، وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته، وشاكله الانسان ،شاكله وناحيته وطريق، وشكل الشيء صورته المحسوسة المتوهمة، وتشكيل الشيء تصويره وشكله صورته" (١٢)

**الشكل اصطلاحاً:** " ثمة شكل بالمعنى الادراكي الحسي هو شرط ضروري للتشخيص الادراكي الحسي للمحتوى وثمة شكل بالمعنى البنائي وهو تتاعم معين او علاقة تناسبية للاجزاء مع الكل وكل جزء مع الاخر يمكن تحليلها وفي النهاية تحويلها الى رقم" (١٣)

**التعريف الاجرائي للشكل:** هو الصياغة الأساسية للجسم النحتي الخزفي وهو الوساطة التي تنظم عن طريقة الأشياء والعناصر لتكون الهيئة العامة للشكل الخزفي .

### الفصل الثاني(الاطار النظري والدراسات السابقة)

#### المبحث الأول: دلالات المعنى

ترتبط دراسة المعنى بدراسة الدلالة كونهما فرع من فروع علم اللغة الذي يبحث في نظريات المعنى ويبحث في معاني الكلمات والجمل ويهتم دراسة الشروط التي يوفرها الرمز حتى يحمل المعنى فعلاقة علم الدلالة بالمعنى علاقة متنوعة تشمل معاني الكلمات والجمل من خلال الترادف والتضاد. فيرى الجرجاني ان المعاني "هي الصور الذهنية من حيث انه وضع بأزائها الالفاظ والصور الحاصلة في العقل فمن حيث تقصد باللفظ سميت معنى ومن حيث انها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوماً ومن حيث انه مقول في جواب ما هو سميت ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة ومن حيث امتيازه عن الاغيار سميت هوية" (١٤) وعليه فإن الجرجاني يربط المعنى باللفظ، أي لوجود للمعنى دون لفظ ولا وجود للفظ بلا معنى فأذا كان المعنى هو الصورة الذهنية فقد وضع بأزاءه اللفظ وهو القصد من تلك الصورة .

اما لاينز فقد اشار الى المعنى من خلال امرين :

- ١- القصد او المقصود من الوحدة اللغوية وهذا اما تتوقف معرفته على السياق الذي يستعمل فيه وقد سبق اللغويين العرب في هذه الفكرة عندما عرفوا بأنه القصد والمراد .
- ٢- مايشير اليه اللفظ طبيعة او عرفا وهو ايضا ما اشار اليه العلماء العرب عندما تحدثوا عن المعنى بأعتبره الصورة الذهنية للأشياء الموجودة في العالم الخارجي (١٥) فقد اشار الى المعنى يحمل معنيين القصد والمقصود من السياقات اللغوية. ويرى اخرون ان المعنى هو"مايراد اللفظ عند اطلاقه وهو خفي يدرك بالقلب

او العقل وهو شيء غير اللفظ لان الة اللفظ اللسان والة المعنى العقل" (١٦) ومن خلال ارتباط دراسة المعنى بدراسة الدلالة فهي لم تقتصر على علماء اللغة وحسب بل تناوله العديد من العلماء بمختلف مجالات التخصص وقد عرف من خلال العالم ميشال بريال فهو علم يتناول المعنى والشرح والتفسير ويهتم بمسائل الدلالة وقضاياها" (١٧) وحين البحث في مفهوم المعنى علينا فهم النظم التي تتفاعل معه وتنتج من خلاله وهي تخضع لبناءات معرفية ذات خواص مباشرة معه تؤدي لعدة اطر مثل اطار المعنى الذاتي واطار المعنى الموضوعي فهناك علاقة جدلية ابدية بين الذات والموضوع بما يتيح للمعنى ان يستمد خواصه من اعراف وتقاليد تقرضها ثقافة أي مجتمع من المجتمعات كتفاعل الذات مع الذات الاخرى ، "فتحديد المعنى اذن يعتمد على الخبرة السابقة والاعراف التي يتعلمها المرء وبذلك يتكون المعنى التقليدي ، الذي يمثل فكرة عن شيء ما ، حيث ان هذه الاشياء هي اساس المعنى الذي يعتمد على متكلم ومستقبل يربط بينهم حديث معين بسياق معين فللمعنى قيمة تجريبية مستمدة من كونه حادثه ، او نتيجة لسبب وكفكرة قابلة للفهم ، تنوب عن التجربة التي اكتسبت مصداقيتها وهنا يتحول المعنى الى اعتقاد ، مما يسهل استعادته ويسهل فهمه ، وفقاً لذلك ، مما يولد هيئة تصيغ اشكالية للمعنى ، كون انتاج المعنى هو جزء من كل ، يتمثل في السياقات التي تزامنت في انتاجه ، من اعراف ، وتقاليد ، وسنن ، مولداً معنى اكثر كلية وشمولية وهناك عدد من النظريات التي اقتضت البحث في المعنى وحاولت الوصول اليه واعتمدت كل منها لدراسة منهج معين من المعنى ومن اهمها :

**١- النظرية الاشارية :** وهي من اهم النظريات التي درست في المعنى وميزت خواصه وعناصره وتسمى ايضا بالنظرية الاسمية في المعنى ومن اهم من بحثوا فيها هما الانجليزيان اوجدن وريتشارد (١٨) ويرى الباحث من خلال هذه النظرية يمكن توضيح العلاقة التي تربط بين الرمز والمشار اليه وهي علاقة غير مباشرة او غير محددة

**٢- النظرية التصويرية :** وهي تعتبر ان معنى اللفظ والرمز مرتبط بوجود الفكرة وترجع جذور هذه النظرية الى الانجليزي جون لوك والذي يسميها بالنظرية العقلية" (١٩) اذن فهي تعتمد على مبدأ تصور المعنى أي انه عند نطق الالفاظ والعبارات فهي تترجم الى افكار في الذهن وهي بالاصل معاني الالفاظ ففي غيابها تغيب كل المعاني ودلالاتها

**٣- النظرية السلوكية :** تعتمد هذه النظرية على الملاحظة او المشاهدة او المتابعة فهي تهتم بالجوانب التي من الممكن ملاحظتها أي الامور الظاهرة واهم من نادى بهذه النظرية هو الامريكي فيلد الذي تبنى السلوكيات الظاهرة ومن خلال قراءة الباحث توصل الى قصد فيلد في المعنى فهو يراه المنطق الذي ينطقه المتكلم والاستجابة التي تستدعي من السامع فمن خلال النطق الخاص

**٤- النظرية السياقية :** في هذه النظرية تحدد دلالة الكلمة وقوتها التعبيرية من خلال النص

الذي وردت فيه فبذلك تنفي المعنى المعجمي للمفردة في ذاتها ومن المنادين بهذه النظرية

فيرث وهاليداي وفجنشئين الذي قال " لا تقتش عن معنى الكلمة وانما عن الطريقة التي تستعمل فيها " (٢٠) أي لا وجود لمعنى الكلمة الا من خلال وضعها في سياق معين منظم فهي خارج السياق قد تحمل عدة دلالات يصعب تحديدها فطبيعة المعنى تتصل بأدراك الذات وترتبط بالوجود الملموس فالمحسوس هو اساس المعنى حيث ان " الشيء المدرك ليس معطى او مقدم للشخص المدرك بصفته حضوراً صريحاً وتاماً ، بل ان التجربة الادراكية محملة بعناصر الغياب والحضور، وان الخطوط المميزة لما هو حاضر وغائب في التجربة، تتغير وتتداخل عبر الانشطة الادراكية " (٢١) وبذلك نفهم ما يظهر من تفاوت في مستوى المعنى المتحقق بأثر الادراك وما يولده من طابع اشكالي في فهم الاشياء بجزئياتها ، بما يحيد بالمعنى بصورة او بأخرى بأثر ذات المدرك ، وهذا بدوره يتفق مع كون المعنى "يصلح اداة لادراك ما في الحقيقة الخارجية من تعقيد ، واداة لاخترالها وعندئذ يكون النظر الى العالم الظاهري من خلال منظومة من المعنى ، تتحقق فيها الامكانات المفردة للمعنى" (٢٢) ويرتبط المعنى بالدلالة بوصف ان المعنى هو علم الدلالة والمعنى كأشكالية كونه منزلق ومنفلق لا يحدده حد معين ومن الممكن تحديد اشتغالات المعنى سيميائياً عبر الاشتغال العلامي ويوضح الباحث ان هنالك إشكالية في المعنى للتنظيم الشكلي كما هو عند ( بيكاسو في لوحة عمل الجورنيكا) فتشظيات المعنى تشغل عبر التنظيم الشكلي الحدائوي الذي يرسم اشتغالات علامة الحدث الذي أسس لعمل الجورنيكا الذي يعطي دلالة عنف الإرادة والمقاومة وهي بهذا الشكل المتحدي ولقراءة الواقعة البصرية وفهمها يستدعيان سنا سابقة يتم عبرها التأويل والتدليل فان انتاج دلالة ما عبر الصورة لا يعود الى ما يثيره الدال فالفن التشكيلي لا يعبر فقط عن موضوعات واقعية او ذاتية مباشرة بل ينطلق معتمدا على الخيال واللاوعي، ولأن الخيال غير محدود ولا يخضع لاسس مقيدة فهو الاقرب الى التعبير الحر من عالم الحس ، فالخيال منفذ الذات وحريتها في التخلص من قيود العقل-الواقع ، وهو عالم قائم بذاته، والجمال الناتج عنه ينتمي إلى حرية التعبير التي تسعى الذات إلى إثبات وجودها إن الفن يرتبط بوثاق من الحرية ، وإن "الحرية هي الفن ، أو الفن حرية" (٢٣) ،

ولأن الحرية ترتبط بالمعنى وتعتبر مُحقز وهدف فاعل داخل العملية الإبداعية في الفن التشكيلي، لذا فأشكالية المعنى مفاهيمياً وبنائياً في ضوء اختلاط المعاني بالظواهر والوظائف والصور والدلالات التي تتوسطها علاقات المعنى بمفاهيم عدّة مثل الأنا ، والروح ، والنفس ، والعقل والإرادة ، والقلب واللعب ، والعبث وما إلى ذلك من مفاهيم تتداخل في إنشاء مفهوم يعمل في سياقات مختلفة ولهذا فإن إشكالية المعنى في التنظيم قد تتمظهر بأشكال مختلفة باستنادها إلى المنطلقات الفكرية والجمالية والاسلوبية في الفن التشكيلي الذي يكون احد مسببات الاشكالية في فهم ما يراد كون المعنى ممكن ان يتشكل في ذهن الفنان بطريقة تعتمد استراتيجية اللعب الحر في طريقة التواجد في الذهن ، ولكن في عملية الشكل المحسوس عن طريق نقل هذا المعنى للواقع المحسوس تبدأ اشكالية المؤول في الفهم ، كونه يحتاج لوعي وفهم باساسيات الشكل ، وفهم نظام المعنى العام والكامن في الشكل وبما يؤديه من عملية عصبية على الفهم في بعض اشكالها واحتمالية المعنى في البعض الاخر ، والتعيين في اخرى وهكذا فان هذا التفاوت هو اشكالية في حصر او تشخيص رؤية الفنان الموضوعية في العمل الفني بكل طاقتها التاويلية التي تواجدت لدى الفنان وفقاً لشروط مسبقة فرضت عليه ، وفقاً للعالم المعيش بما يؤدي

الى ان يجهل الفنان بعض المفردات في وجودها الا في ولكن نفاذ البصيرة ووعي المؤول قد يكون دليلاً عليها بايجاد روابط تؤدي الى اقتناع الفنان ذاته ، وهكذا يتضح بان للشكل البات للتغير والتكيف وفقاً لدلالة المعنى ، وبآثره حيث يصبح الشكل وسيطاً للمعنى كما ان المادة هي وسيط الشكل وفقاً لعالمنا التجريبي .

### المبحث الثاني(مفهوم التنظيم الشكلي)

خاض الباحثين والمنظرين في مفهوم التنظيم الشكلي في عدد من الدراسات والبحوث العلمية والفنية ومن خلال اطلاع الباحث وقراءته لبعض تلك الدراسات فإن التعريف الدقيق للتنظيم الشكلي هو"المظهر الخارجي للمادة او الجسم والشكل هو الصياغة الاساسية للجسم او المادة بينما الهيئة هي المفهوم العام للشكل" (٢٤) ، لايضاح فكرة معينة تتجسد من خلال النظم الشكلية وعلى الرغم من تحديد القياسات الخاصة بالشكل وفق ضوابط مدروسة ومنظورة الا ان هناك اختلاف واضح في وجهات النظر لرؤية الشكل بين الباحثين فيرى بعض علماء النفس ان العامل النفسي له الاساس البنائي للرؤية وتحقيق فكرة معينة فالمقومات الاساسية للشكل لا يمكن حصرها في مفهوم النظم" (٢٥) ، فقدمت الدراسات التي تبحث في موضوع الشكل وصفاً دقيقاً للعلاقة الخاصة بين الشكل والتنظيم ومستويات ادائها والكشف عن مضمونها وفق اطر ممنهجة منظمة.وقد ورد تعريف الشكل في مختلف الدراسات المتنوعة للتعبير عن مستويات مختلفة ، منها ما يركز على البعض من صفاته الظاهرة ويرتكز بناء هذه الصفات بما تؤديه عملية تنظيمها لتحقيق وسيلة اتصالية لنقل الافكار ، حيث يعد الناتج الشكلي تعبيراً مجسداً لهذه الافكار.وبما أن التنظيم ينتج أشكالاً كليه ذات علاقات متآزره بين أجزائها، وأن ما يدركه المتلقي لا يقتصر على هذه الاجزاء وعلاقتها فحسب و إنما بما تكونه هذه العلاقات من بني، فإن ما يدرك في ذهن المتلقي هو تماثل هذه الاشكال مع الطابع البنائي لها ، إذ يمكن أن نعد الشكل على هذا الاساس هو البنية المتجانسه التي يكون فيها عدد العناصر المدركه مرتبطه بعلاقات متناسبه لإدراك الخصائص الكليه التي تنتجها تلك العلاقات .وعليه فإن البحث في العلاقات الشكلية يجعلنا نخوض في الوحدات الاساسية المكونة للشكل النهائي (٢٦) فالتنظيم الشكلي هو بناء وتركيب عناصر معينة في هيئة معينة فهو" تنظيم العناصر المرئية للهيئة التصميمية لارتباطها بالعناصر اللازمة كالخط والشكل واللون والمساحة والضوء وملامس السطوح بحيث تتلائم كلها لخدمة الشكل العام" (٢٧) "وكما يقول - رسكن- ببساطة وحرفية فإن التنظيم يعني وضع اشياء عديدة معاً، بحيث تكون في النهاية شيئاً واحداً" (٢٨) او بنية واحدة قابلة للتجزئة او الجمع لتكوينها وهي نسق من العلاقات الباطنة والمتداخلة التي تخضع لقوانين خاصة ينطوي معها المجموع الكلي للعلاقات على دلالة تغدو معها النسق دال على معنى . "ان كل تنظيم شكلي يعكس رؤية في نظام الفكرة، وهدف يؤسس وجوده، ويمكن اكتشاف مدى فاعليته في المنجز الفني، وقدرة الفنان او المصمم على الابداع والابتكار، لتكفي وحداته وتأكيد بنائها وتحديد مواضعها ضمن ابعاد الفضاء المشروطة، في تحقيق ثبات التناسب على مستوى الوحدات المفردة الدالة من صور وعلامات وعناوين بما تعكسه على الكل ، والفعل المتغير لتحقيق الخيارات امام المنفذ لاحداث التكيف والموائمة بين هذه الوحدات، وبناء خصائصها بما نضفيه من دلالات متنوعة ،حيث تؤدي عملية تكفي بناء الوحدات الى تنظيم علاقات الشد فيما بينها، بما تعكسه من تغيرات مفاجئة في العمل لارتدادات الاضداد وعملياتي الحذف والاضافة المتحققة لذات الوحدات، تعد عاملاً مؤثراً لفاعلية المجال المرئي واضفاء الحركة المدركة خلاله" (٢٩)

"ان كل تنظيم شكلي يعكس رؤية في نظام الفكرة، وهدف يؤسس وجوده، ويمكن اكتشاف مدى فاعليته في المنجز الفني، وقدرة الفنان او المصمم على الابداع والابتكار، لتكفي وحداته وتأكيد بنائها وتحديد مواضعها ضمن ابعاد الفضاء المشروطة، في تحقيق ثبات التناسب على مستوى الوحدات المفردة الدالة من صور وعلامات وعناوين بما تعكسه على ويتطلب التنظيم الشكلي عمليات تراكيب او تركيب للعناصر المرئية في العمل الفني، "اذ يمكننا رؤية كافة الاجزاء المترابطة تمكننا من ادراك عمق الفضاء عبر رؤية العناصر المتداخلة بما تضيفه الحالة التنظيمية للشكل من ايهامات بالعمق، فقد تترابك مستويات عديدة على التوالي او قد تبدو بعض المستويات شفافة، مما تضيفه للايهام بالرؤية من خلال المستوى الامامي الى المستوى الاخر في الخلف يعزز الاحساس بها" (٣٠) اما في الفن فقد كان تجسيد مفهوم التنظيم الشكلي من خلال تنظيم مفردات مختلفة ضمن العمل الفني، على وفقا لخصائص محددة تعكس فكرة معينة مرتبطة بخصوصية فترة او منطقة او طابع معين" (٣١)

"ويشير هيغل الى اهمية ان يعرف تنظيم الشكل الذي يطابق الفكرة حقا، لان الفكرة لا تسفر عن الكلية الحقيقية لمضمونها الا في الشكل الذي يطابقها حقا" (٣٢) ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان موضوع الرؤية في التنظيم الشكلي هي رؤية كلية شاملة وليست رؤية فردية من زاوية نظر واحدة كما اكد ذلك (كيرنايد مارك) "ولا يجب ان تكون الرؤية للعالم من وجهة نظر فردية، بل يجب ان تكون الرؤية في جميع نقاط النظر وبشكل متزامن، وينظر اليه من كل الزوايا نظيرة كلية للحصول على معلومات تعبر عن تنظيم الشكل وبصورة مترامنة" (٣٣) فيرتبط التنظيم الشكلي في صياغاته النهائية خارج حدود تنظيمية، فينطلق الى تأكيد تلك العلاقة الجدلية بين التنظيم الشكلي ومتلقيه، إذ "ان رؤية عملية تنظيم الاشياء لا بد ان تؤدي الى ما يشبه نوع من الحركة الداخلية للشكل المرئي، تقود عين المتلقي بين الاشكال ان الاعداد والتنظيم للشكل او الاشكال في المنجز الابداعي يعتمد على طبيعة الرؤية حيث "تعد الرؤيا في الناتج الشكلي تمثيل للافكار من خلال تنظيم بناء مجموع الاجزاء وعلاقات ربطها التبادلية لادراك الشكل المرئي" (٣٤)

فعمليات التنظيم الشكلي رغم تحدها بشروط انشائية لكنها تتم بفعل المهارة في اضعاف عدد من التنويعات التقنيّة التي تمثل الصفة المظهرية للمفردات والاشكال وهذا ما يتحقق في الخزف النحتي من خلال احتواء الفضاءات المتاحة للتكوينات الفنية وتنظيماتها الشكلية وهو بذلك يعد "التنظيم الكلي الذي يحتوي الاجزاء ويهيمن عليها، فالاجزاء المكونة للشكل لا تدرك كعناصر منفصلة مستقلة وانما في اطرها الكلي (٣٥) وقد قدمت النظريات التي تبحث في موضوع الشكل والتنظيم "تفسيرا للعلاقة التبادلية بينهما او الناتج الشكلي الذي يحقق مستوى من الاداء الفاعل في العمل الفني، وقد ورد مفهوم التنظيم في مختلف الدراسات المتنوعة للتعبير عن هذه الصفات بما توديه عملية تنظيمها الشكلي لتحقيق وسيلة اتصالية لنقل الافكار حيث يعد الناتج الشكلي تعبيراً مجسداً لهذه الافكار، وبما ان التنظيم ينتج اشكالا كلية ذات علاقات متأزرة بين اجزائها، وان ما يدركه المتلقي لا يقتصر على هذه الاجزاء وعلاقتها فحسب هذه الاشكال مع الطابع البنائي لها" (٣٦)

"فالتنظيم الشكلي مفهوم يؤدي الى وظيفة ادراك النظام بما يبتدعه المصمم لتكيف علاقات ربطه والتوافقية بين العناصر البنائية للوحدات، فضلا الى تجانس وتكامل مستوى الاداء العضوي للوحدات بما تفرضه فكرة وابعاد التنظيم المشروطة للنواتج المقترح على وفق سياق تنظيمي متسلسل" (٣٧) "فمفهوم التنظيم يعمل على تقويم الشكل وهو يحتاج الى ما يدل عليه، فنجد هنا علاقة تبادلية يؤثر كل منهما على الاخر ويجسده من ناتج يصعب فصل أي منهما او ادراكه على حدة وهما بالنتيجة هدف وناتج للنظام، او عد الشكل الحصيلية التي يسفر عنها الاتحاد بين عناصره مجتمعة، أي انه جمع لعناصر عدة ولا بد ان تكون فيه هذه العناصر." نجد ان مفهوم العملية التنظيمية تحدها عوامل كامنة تؤثر مدى التنوع والتغيير لادراك التنظيم الشكلي في الناتج، تمثل نوع من التجدد والنمو، وهو ما فسر على ان كل شيء يظل حيا وينتج شيء اخر وان كل اسلوب يهيئ الى اسلوب جديد" (٣٨) أي ان كل بناء هو تنظيم معين وكل تنظيم هو حالة خاصة يبين كل التنظيمات المحتملة الاساسية في المنجز الفني" (٣٩) .

#### المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري:

- ١- المعنى مايراد اللفظ عند اطلاقه وهو خفي يدرك بالقلب او العقل وهو شيء غير اللفظ لان الة اللفظ للسان والة المعنى العقل.
- ٢- المعنى يبقى نتيجة لسبب كفكرة او كتجسيد لحالة موضوعية، قائمة خارج ذواتنا ،وبذلك يتكون الفهم المشترك بين الذات، وفق ثقافة معينة او عدة ثقافات مجتمعية.
- ٣- يعتمد المعنى على متكلم ومستقبل يربط بينهم حديث معين بسياق معين فللمعنى قيمة تجريبية مستمدة من كونه حادثه ،او نتيجة لسبب وكفكرة قابلة للفهم ،تتوب عن التجربة التي اكتسبت مصداقيتها.
- ٤- طبيعة المعنى تتصل بأدراك الذات وترتبط بالوجود الملموس ،ضمن العالم المعاش الذي يمثل المعنى الكلي في صيغته الموضوعية الذي يتفاعل مع الذات بشكل مباشر ، وبذلك يصبح المعنى مألوفاً بالنسبة للذات والادراك فالمحسوس هو اساس المعنى.
- ٥- ان البحث في العلاقات الشكلية يجعلنا نخوض في الوحدات الاساسية المكونة للشكل النهائي فعناصره " تتناسق وتتغام فيما بينها مكونة شكلاً .
- ٦- الشكل هو مفهوم مادي ملموس ومدرك في آن واحد فهو اذن اعتراف بالنظام، أي ضمن علاقات داخلية تطغي واحدة على الاخرى ، مكونة نغمة وجدانية ذات مغزى زمني ومكاني.
- ٧- يتطلب التنظيم الشكلي عمليات تراكيب او تركيب للعناصر المرئية في العمل الفني، "اذ يمكننا رؤية كافة الاجزاء المترابطة تمكنا من ادراك عمق الفضاء عبر رؤية العناصر المتداخلة بما تضيفه الحالة التنظيمية للشكل من ايهامات بالعمق.
- ٨- مفهوم العملية التنظيمية تحدها عوامل كامنة تؤثر مدى التنوع والتغيير لادراك التنظيم الشكلي في الناتج، تمثل نوع من التجدد والنمو، وهو ما فسر على ان كل شيء يظل حيا وينتج شيء اخر وان كل اسلوب يهيئ الى اسلوب جديد

الدراسات السابقة ومناقشتها :

دراسة مثلى فوزي عبد الحسين الساعدي (٢٠٢٠) الموسومة (فاعلية المعنى التعبيري في اعمال الفنان هاشم تايه )

اشتملت الدراسة على أربعة فصول تضمن أربعة فصول تضمن الفصل الأول عرض لمشكلة البحث فضلاً عن أهمية البحث والحاجة اليه وقد هدفت الدراسة الى التعرف على فاعلية المعنى في الرسم التعبيري للفنان هاشم تايه كما تعرض البحث في هذا الفصل الى تحديد المصطلحات الواردة في عنوان البحث فيما احتوى الفصل الثاني على ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول المفهوم المعرفي للمعنى اما المبحث الثاني فقد جاء فيه التعبير الفني ( الوجود والتأثير) في حين تطرق المبحث الثالث الى التجربة الفنية وجمالية التكوين في اعمال هاشم تايه .

اما الفصل الثالث فتضمن إجراءات البحث وقد تم اختيار عينة قصدية وتحليل تلك العينة بصورة وصفية واشتغل الفصل الرابع على عرض النتائج والاستنتاجات وكذلك التوصيات والمقترحات وتقرب هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول موضوعه المعنى الا ان الدراسة السابقة تناولتها بشكل أوسع وتفرعت لعدة موضوعات فيها في حين اختلفت عن سابقتها بالحدود الموضوعية والزمانية والمكانية اما فيما يتصل بالحدود الزمانية فقد شملت هذه الدراسة الخزف النحتي العربي بينما اقتصرت الدراسة السابقة على اعمال الفنان هاشم تايه فقط .

ولم يقتصر الاختلاف بين الدراستين على ذلك فحسب وانما ذهب الى الاختلاف في الاطار النظري الذي تألف في الدراسة الحالية من مبحثين اختلفت عن الدراسة السابقة اما إجراءات البحث فقد اشتملت على ( ٥ نماذج من اعمال الخزف النحتي المعاصر بينما اشتملت إجراءات البحث على (٢٠) انموذجا لعينة البحث وجاءت النتائج والاستنتاجات مختلفة في كلا الدراستين وهذا ما فرق إجراءات البحث بين الدراستين

### إجراءات البحث

#### ١- المنهج المستخدم

في ضوء هدف البحث والمعطيات التي ضمها الاطار النظري تبني الباحث المنهج الوصفي وبطريقة تحليل المحتوى في استقراء البنى الشكلية لعينة البحث.

#### ٢- مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث عن منجزات الخزف النحتي العربي المعاصر طبقاً لمسوغات موضوع البحث الحالي وضمن الحقبة الزمنية التي اجري عليها المسح البحثي ضمن حدود البحث الحالي للفترة الممتدة من عام(٢٠١٧-٢٠٢١) والتي تم حصرها ب(٢٥) منجزاً فنياً حيث تيسر للباحث الاطلاع على مصورتها.

#### ٣- عينة البحث

اتباع الباحث الطريقة القصدية لتحديد عينة البحث التي جاءت ممثلة لمجتمع البحث الاصيلي، بما يحقق هدف الدراسة الحالية وبالبالغ عددها (٥) عملاً خزفياً لعدد من الخزافين بواقع عمل لكل خزاف وفقاً للمبررات تحمل كما من التنوع الواضح في مستويات البناء والمعالجات الفنية والتقنية، فأنتقى الباحث عينة البحث لكل من الخزافين : ( هناع البلوشي/الكويت ، رباب رويسى/تونس ، احمد فهمي/مصر ، وجيه عبد الغني/مصر ، طليعة الخرس/الكويت)

٤- اداة البحث : اعتمد الباحث الملاحظة للكشف عن إشكالية المعنى لتحقيق أغراض البحث .



**٥- تحليل العينة :**

اعتمد الباحث (التحليل) في عينة البحث وفق معايير محددة للوصول لاستقراء وتشخيص مناسب يحقق اغراض البحث وهدفه من خلال استقراء ووصف عام لبنية العينة .

**انموذج ( ١ ) :**

اسم الخزاف: هناء البلوشي

اسم العمل: الحرف ه

القياسات: ٣٠ X ٤

سنة الانجاز: ٢٠١٧

**الوصف البصري :**

عمل من الخزف النحتي مكون من كتلة واحدة مستطيلة الشكل ترتفع بهيئة اصغر نسبياً مائلة ومحدبة الى الامام حيث استقر اعلى الكتلة شكل نصف مثاث مجوف مغلق صيغ بطريقة الشرائط المغلقة واستقر على سطح التنظيم الشكلي عدد من البروزات والنتوءات **التحليل :**

جسد الخزاف تنظيمه الشكلي بهيئة رأس حيوان (الحصان) بصورة تجريدية فأشكالية التنظيم تقع بين بناء الشكل الخارجي وحركة الاشكال التي وظفها الخزاف على السطح بأسلوب منسق تؤولف مع بعضها صور جمالية من خلال التركيب الخاص بالوحدات التي تنظم علاقة بصرية محققة بفعل تراكب تلك الوحدات التي منحت المنجز مسحة فنية متحررة من كل الخاصيات الوظيفية مع الاصرار على التعبير لشكل شعر الحصان من خلال الملامح الشكلية للخط العربي المتجسد بالحرف (ه) والذي نفذ بأسلوب النحت البارز والمجسم في تفاوت حتمي ملحوظ فعمد الخزاف الى توليف الخطوط غائرة وبارزة مع بعضها في اشكال غير منتظمة تتم عن بعد جمالي واحساس يثير المتلقي عبر تلقي المدييات التعبيرية من خلال جهد واضح في تطوير الفكرة لصالح التنظيم الشكلي فالخزاف هنا حاول ايجاد فكرته والتعبير عن الاشكالية فيها بلغة غير مؤلوفة عبر التراسلات الفنية اما اللون فقد عمد الخزاف الى توظيف اللون البني المزجج بينما طغى اللون الاسود على بعض المناطق من سطح المنجز لتقريب الشكل الى المشهد الواقعي خالفا لغة حوارية حديثة بين المتلقي ولغة الفن الحديثة التي سعت جاهدة لتغريب كل ما هو سائد وتقليدي ومن ثم إعادة بناء وتركيبية فالخزاف استخدم الخط العربي ليس بشكل حروف معهودة او لملى مساحات معهودة معينة في التكوين بل استخدم الخط في تصميم العمل الخزفي من حيث استخدام امتدادات الحروف بشكل منسجم لبناء تكوينات جمالية يمتزج فيها الخط وخصوصية التكوين الفني فضلا عن توظيف بعض الزخارف الصغيرة المتداخلة التي شغلت حيزا في أجزاء التكوين نفذها الخزاف بأسلوب بارز تتخلله نتوءات وبعض البروزات مما احدث حركة ايقاعية على وحدة السطح الساكن وضم العمل اشكالا للجمال المترابكة والمتداخلة بأنماط تراثية وزعت في الأعلى بأسلوب افقي متداخلة فيما بينها فضلا عن النتوءات والتخدشات التي أحدثها الخزاف ع سطح المنجز من خلال تقنية اظهار الطابع الخشبي فالخزاف عمد الى فعلا تكنيكية منح تلك المناطق حركة في الانتظام

السطحي والقيمة الضوئية وبفعل هذا التباين في القيم الضوئية اكسبت الأجزاء تقصيلات مع توظيف بعض الحروف دون استنطاق مضامينه مستلهمه بذلك القيم التشكيلية المرنة التي يمكن ان يوفرها الحرف العربي لما يمتلكه من طواعية عالية في التشكيل والتكوين .



### انموذج ( ٢ ) :

اسم الخزاف: رباب رويسى

اسم العمل: تكوين

القياسات: ٣٠ X ٣٠

سنة الانجاز: ٢٠١٩

### الوصف البصري :

عمل من النحت الخزفي نصف كروي مستقر القاعدة بنسق واحد، مضغوط من الجانبين التسف جانبه الايسر مرتقعا نحو اليمين وانتهى بشرائط طينية مستقيمة تحتوي اطرافها على بعض النتوءات والتشطيبات.

### التحليل :

سعت الخزافة في هذا التنظيم الشكلي الى توظيف عنصر من عناصر الطبيعة واستثمارها في منجزها الخزفي وسعيها لاقترب الشكل من عناصر الطبيعة، فهو يوحي للوهلة الاولى وكأنه قطعة من الصخور البحرية التي تتخللها امواج البحر بالوانها، يهدف الخزاف في تنظيمه الشكلي الى بث اشكالية معناه وايهام متلقيه كون القطعة الخزفية هي قطعة صخرية وان لم تكن في حقيقتها كذلك فالتنظيم الشكلي هنا يحقق نتاجا خزفيا قوامه الشكل الهندسي شبه الكروي فضلا عن محاولة الخزافة لاستثمار ملمس متعددة في التنظيم الشكلي الواحد. استخدمت الخزافة في هذه العينة الملمس المدبب من خلال تشطيب السطح الخزفي مع النهايات الشريطية الملطوية، ليتم تعشيقها ومدخلتها مع الشكل على ان بعض اوجه هذا التنظيم استثمرتها الخزافة في ايجاد تضادات لونية ولمسية تحققت بفعل التشكيل والملمس فالتضادات اللونية متحققة ما بين لون الخزف واللون الازرق والاصفر والابيض ليخلق تواصل بصري مع المتلقي تعبيرا عن المظهرية العامة للتنظيم، حيث حاولت الخزافة ايجاد لغة تشكيلية تتوافق والوسائل الادائية التي تجعل من الشكل قيمة فنية خالصة وهي بذلك تعبر عن فكرتها بحرية مطلقة ومن خلال معالجتها الملمسية فقد عززت اشكالية المعنى المتحققة بفعل التقنية ان لقراءة العمل الفني التشكيلي لدى الخزافة رباب رويسى هو تحقيقات ممكنة للتواهر عن طريق فعل التأويل فالنصوص البصرية بوصفها منتجا انساني أي شكلا من الاشكال حسب تعبير (كاسيرر ) ليست شيئا سوى استعاده رمزية التي تشكل ما يطلق عليه في الادبيات السردية ( العوالم الممكنه ) فهذه العوالم لا يمكن التطرق اليها بوصفها استعادة حرفية لوقائع واقعية مباشرة بل هي بناء ثقافي في المقام الأول انما تبنى في انفصال عن الواقع واستنادا اليه في الوقت ذاته .



### انموذج ( ٣ ) :

اسم الخزاف: محمد احمد فهمي

اسم العمل: تكوين

القياسات: ٤٠ X ٣٥

سنة الانجاز: ٢٠٢٠

### الوصف البصري :

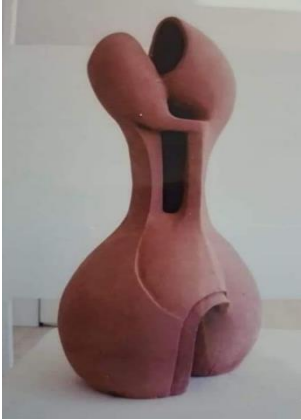
عمل من الخزف النحتي يتكون من مجموعة من المستطيلات المتداخلة المتفاوتة في احجامها نفذ بناءه بالشرائط الطينية ،اما اللون فقد طلي العمل بأوكسيد الحديد اللامع .

### التحليل

سعى الخزاف في بناءه ذات الطابع المعماري الهندسي الخالص الحاد الزوايا بفعل تقاطع وتراكب الخطوط المستقيمة العمودية والافقية التي منحت حركة خاصة تزيد من حدة الشكل العام، يتصف الشكل بالتجريد الذي يتمحور على التبسيط والاختزال بفعل ابداعي.

يكشف التنظيم الشكلي اشكالية حداثية من خلال حقيقته الجوهرية ،اما بناءه التجريدي المدرك بصريا يعتمد على العلاقة المترابطة التي تتم عن حرفية الخزاف ودقته في التجسيد والتعبير عن المعنى حيث استخرج التصميم الشكلي للعمل من مخيلة الخزاف دون تفاصيل ملتوية كثيرة ليتحول الى بناء يعنى بالتعبير عن الفكرة بشكل حدائوي.

ف نجد الخزاف في منجزه الشكلي هذا متأصلا فكره بشكل مغاير تماما عن المؤلف في الاعمال الخزفية العربية الشائعة ،حيث عمل جاهدا الى صياغة رمزية جمالية ضمن اطار الحدائث وموضوعاتها الشكلية واللونية فالصياغة هنا في فضاءها الداخلي المغلق ماهي الا خاصة تمتاز بها الاشكال الخزفية النحتية ذات الطابع الهندسي كهذا المنجز وفق قدرات الخزاف الادراكيه والفنية معتمداً على الخطوط وهي ليست عصيه على المتلقي ليكشف المنجز عن براعة الخزاف وتمكنه من ادواته الاسلوبية والتكنيكية للصياغة الشكلانية التي منحت المنجز بؤرة جدي تأملية تشد المتلقي من خلال جعل حرية لحركة وانتقال عين المتلقي ذاته في عملية الابصار ومن ثم الانتقال التدريجي لكافة أجزاء الشكل الفني القائم على البساطة والاختزال من الناحية التشريحية ليصب ذلك في خدمة المنجز الفني وهنا نجد ان البناء الشكلي للموضوع اقترب من مضمون الفكرة بحيث يكون الشكل له دلالة موضوعية لفكرة المنجز فقد عالج الخزاف عناصر التكوين قصديا متابعا ارتكازا ويجاد اتزان كلي في بنية النص جامعا فيه بين الواقعية والذاتية العقلية باحثا عن قيم جمالية أسهمت بترصينة متجاوزا العين والحس بتركيبة من الصور الذهنية وبما يليه الخيال اكثر من إيجاد علاقة تسجيلية محاكائية خالفا لغة حوارية بين المتلقي ولغة الفن الحديث التي سعت جاهدة لتغريب كل ما هو سائد ومألوف وفق أسس تتوافق مع الذائقة الجمالية .



انموذج ( ٤ )

اسم الخزاف: وجيه عبد الغني

اسم العمل: تكوين

القياسات: ٤٠ X ٣٥

سنة الاجاز: ٢٠٢٠

### الوصف البصري :

عمل من الخزف النحتي عبارة عن شكل كروي يستند الى قاعدتين منفصلتين يلتحم بشريط طيني من المنتصف وينتهي بشكلين كرويين مفتوحين من الجانب متقابلين مع بعضهما وتشابه كتلي العمل في الطول والشكل والملمس واللون الذي اتخذ لون الطين ذاته.

### التحليل :

تمكن الخزاف في بناء تنظيمه الشكلي بأسلوب تجريدي تعبري من خلال الكتلة المتلاصقة التي تعبر عن شكل الرجل والمرأة ملتصقين وفقاً للأسلوب التعبيري الذي يتناسب مع رؤية الفنان الذاتية باعتبارها الحيز الأقل الذي يسحب ملاذ الفكرة باستمرار صوب الأشكال المنتقاة وفقاً للمعايير الفنية التي تشغل مع التعبيرية ومعالجاتها التلقائية ، أما لون الطينة فيشير إلى معنى مرتبط بسمه الخلق إذ ما أدخلناه ضمن الميثالوجيا (٤٠) كما توجد اعمال خزفية عديدة تجسد شكلين الرجل والمرأة ولكن في هذا التنظيم سعى الخزاف الى توظيفها بهذا الشكل ليستتق شكلاً جديداً محملاً بقيم تعبيرية تحقق حضوراً ضمن رؤية اشكالية تعبيرية حداثوية بالاستناد الى اليات البناء المظهرية للشكل فمن خلال تجسيد شكل الرجل والمرأة أبدع الفنان بحرية تشكيلهما وتحوير شكلهما الواقعي واكتفى من خلال الرمز إلى الإشارة إلى كيانهما وقد عمد الخزاف من خلال بناء الكتل إلى تبسيط الأشكال وتنوع خطوطها والفضاءات الموجودة في جزئها البيضوي الذي يعلو العمل، وأماكن التحدب والتقعير في الجزء السفلي من العمل، فبنائية العمل قادت الشكل الى سمه حداثوية مكثفة وملخصة من خلال مغادرة الشكل المرئي الى واقع شكل فني حديث يبحث عن الإيهام بالمعنى المتخفي وراءه الشكل أي أراد من موضوعه أن يوضح فكرة معتمدة على أسلوبه في التعبير وقد جاء متطابقاً من خلال وحدات شكلية متجانسة باللون وذات أبعاد رمزية ترتبط بمركزية المعنى .

**انموذج ( ٥ ) :**

اسم الخزاف: طليعة الخرس

اسم العمل: حجلة

القياسات: ٣٠ X ٣٢

سنة الاجاز: ٢٠٢١

الوصف البصري :

عمل من الفخار كروي الشكل ذات فوهه مائل جانبا تعلق فوهته يد عملت من النحت المجسم باللون الاسود ونقشت بالنحت البارز من الامام شكل اليد اخرى، نفذ العمل بلون الطين الحقيقي .

**التحليل :**

عمدت الخزافة في ابراز اشكالية تنظيمه من خلال التجسيد وفق اطر مبسطة حيث استقدم الموروث البحريني بثرائه في تنظيم معاصر عبر استعارة شكلية لصورة واقعية محملة بالقيم الجمالية الصرفة التي تمثلت بالرؤية المعاصرة فقد سعت الى تحقيق مشهد تصويري من خلال المعالجة الموضوعية للشكل تنطوي تحت مسمى التشخيصية الواضحة وان لم يعرفها المتلقي العربي، فهي صور حية واضحة المعالم أنتجتها الخطوط والتفاصيل المبسطة، حيث استعارت الخزافة شكل (الحجلة) وهي آلة طربية بحرينية قديمة من الموروث البحريني ولها عدة اشكال مختلفة منها الكروي ومنها المستطيل وهي تعمل على ضبط ايقاع المغنى الشعبي البحريني حيث عمد الخزاف الى توظيف نحت اليد اعلاها بأسلوب مجسم وتوظيف شكل اليد بأسلوب النحت البارز من الامام كي يستخلص للمتلقي عمل هذه الآلة والدق عليها من قبل الفنان الذي يستخدمها اما اللون، وقد أشرى التوافق اللوني بين لون الطين ولون اليد شفافية وواقعية مفرطة فضلا عن فاعلية الخط المنحني الدائري في تكوين متوحد لتحقيق غاية جمالية متحققة فالتنظيم الشكلي يقع بحدود الطابع التعبيري الوجداني التي عبرت عنها الخزافة بأسلوب شعبي مبسط بعيد تماما عن التكلف في استخدام الخطوط والتعقيدات في صياغة تشكيلية جمالية متناغمة اعتمدت قيم الموروث الشعبي وجماليته الخاصة فعمدت الخزافة الى احداث المفارقة بتداخل المألوف واللامألوف وخرق أنظمة التوقع في صياغة المنجز الخزفي بتبسيط واختزال التفاصيل والموضوع الى تلميح بقصد غاية خاصة بمرجعيات المنجز وحسب ما يرى الباحث بانها ترمز للحضارة فالتلميح للاشكال الحضارية في هذا العمل يرجع الى عوالم غير متناهية مستندا الى الموروث القديم واستنطاقه ومحاورته لياخذ منه الروح ويحلق بها في أجواء حدائرية بفعل المتلقي الى التأويل والدخول في داخل النص الخزفي .

**النتائج والاستنتاجات**

**- النتائج ومناقشتها :**

- ١- تعددت اساليب طرح المنجزات من الخزف النحتي فمنها ما كانت ذات معنى محدد بشكل مباشر ومنها ما اعتمدت على الوسائل الإيحائية ويتضح ذلك كافة نماذج عينة البحث.
- ٢- واكبت التنظيمات الشكلية من الخزف النحتي العربي المعاصر المد العالمي للفن الحدائي (التجريدية،التعبيرية) وما بعد الحداثة (التعبيري التجريدي) كما في النماذج(٤،٣،٢).
- ٣- تحاكي أعمال الخزف النحتي المعاصر البنية التعبيرية التي تتبثق من رحم الموروث وفق الاليات التي مثلت مفهوم المنجز الشكلي باعتماد الطريقه المباشرة وكما في الانموذج (٥).
- ٤- تشكل المفاهيم العرفية والأدائية الراسخة في اذهان افراد المجتمع أساساً لدفع الخزاف الى بنائية الجسم الخزفي الذي يبيث موضوعا اجتماعياً من خلال طرح قضية من قضايا المجتمع المتجسد في شكل الرجل والمرأة. وذلك من خلال كشف الوعي الأدائي كمافي المنجز (٤).

**- الاستنتاجات :**

- ١- خرجت الدراسة بحقيقة مفادها ان اشكالية المعنى في الشكل يتجسد في البناء الخارجي وينضوي على عدة موضوعات قيمة وقضايا من خلال رسائل مشفرة يبيثها الشكل الى المتلقي.
- ٢- جاء توظيف الخزاف العربي المعاصر للموروث الشعبي الشعبي في بنية أعماله كترجمة حية للصور الكامنة والمترسبة في الوعي الجمعي وفي ذات الخزاف المتأثر بجذوره الغنية
- ٣- ان اهتمام الخزاف بالبنية الشكلية الخزفية المعاصرة جاءت كنتيجة حتمية للانفتاح المعرفي والثقافي والفني والاطلاع على الأساليب والتقنيات المستحدثة للحركات الفنية الحداثية
- ٤- كان لخاصية الجمال حضور فعال في اغلب الاعمال الخزفية مما شكلت معطىً تواصلياً مع المتلقي فجعل منها مصدر جذب لقراءة قوانين المعاني الجمالية للمتعة والتأمل

**المصادر والمراجع****أ- المصادر العربية:**

- ١- اخرون،ابراهيم انس: المعجم الوسيط، ج ١، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢.
- ٢- الجابري، محمد عابد: نحن والتراث،بيروت، دار التنوير-١٩٥٨.
- ٣- ادبث ،كيزوزيل: عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، بغداد-دار الشؤون الثقافية، ١٩٥٨.
- ٤- جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، ط٧، دار العلم للملايين،بيروت-لبنان، ١٩٩٢.
- ٥- البستاني،صبحي: مفهوم الدلالة عند ابن فارس في كتابه الصحابي،مجلة الفكر العربي المعاصر مركز الانماء القومي،بيروت، ١٩٨٢.
- ٦- حرب،علي: هكذا اقرأ ما بعد التفكير، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت-لبنان، ٢٠١٠.
- ٧- ابي الفضل،جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر، بيروت، المجلد ١٣.
- ٨- صليبا،جميل: المعجم الفلسفي، ج ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.
- ٩- ناتان، نوبلر: حوار الرؤية، ت: فخري خليل، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٧.
- ١٠- ريد هربرت: حاضر الفن،ترجمة سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-١٩٨٦.
- ١١- الجرجاني،شريف: معجم التعريفات،ت:محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة،القاهرة .
- ١٢- البركاوي،عبد الفتاح عبد العليم: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث،دار الكتب، ١٩٩١.

- ١٣- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الامل/اربد- الاردن، ط٢٠٠٧، ١٠٠.
- ١٤- وليم راي: المعنى الادبي، ت: يوايل يوسف عزيز، دار المامون بغداد، ١٩٨٧.
- ١٥- منقور، عبد الجليل: علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٠، ط١.
- ١٦- عمر، احمد مختار: علم الدلالة، علم كتب القاهرة، ط١٩٩٨، ٥٠.
- ١٧- روبرت، هولب: نظرية التلقي، م، س، بلا.
- ١٨- عبو، فرج: علم عناصر الفن، الجزء الاول، دار دلفين للنشر، ميلانو، ايطاليا، ١٩٨٢.
- ١٩- نوبلر، ناثن: حوار الرؤية - مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة فخري خليل، مراجعة جبرا
- ابراهيم جبرا، دار المامون للترجمة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٨٧.
- ٢٠- موريس، ابو ناصر: الافية والنقد الادبي في النظرية والممارسة، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩.
- ٢١- وليك، رينيه: مفاهيم نقدية، ت. محمد عصفور، عالم المعرفة، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٧.
- ٢٢- ناثن، نويلر: حوار الرؤية، مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة، فخري خليل، مراجعة جبرا ابراهيم
- جبرا، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٧.
- ٢٣- هيغل: فكرة الجمال، ترجمة: جورج طرابيش، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ١٩٧٨.
- ٢٤- بل، كلافي: الفن، ت. د. عادل مصطفى، دار النهضة العربية-لبنان، بيروت، ط٢٠٠١، ١٠٠.
- ٢٥- الماكري، محمد: الشكل والخطاب، مدخل تحليل ظاهري - المركز الثقافي العربي-لبنان-بيروت-ط١، ١٩٩٢.
- ٢٦- توماس، مونرو: التطور في الفنون، ت. محمد علي ابو درة. واخرون، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، ج١٩٧١، ١٠٠.
- ب- الرسائل الجامعية:
- ٢٧- الصقر، ايد محمد صبري: بناء معايير في التنظيم الشكلي للتصميم الطباعي في العراق، اطروحة دكتوراه، غير منشورة ١٩٩٧، كلية الفنون الجميلة، بغداد.
- ج- المجلات والدوريات:
- ٢٨- ابو ناظر، مريس: مدخل الى علم الدلالة الاسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ج رقم ١٩٨٢/١٩/١٨.
- ٢٩- الطويرقي، عبد الله: فلسفة الاتصال الخطابي، سلسلة ابحاث البرموك، المجلد ١٠، ع ٢، جامعة الملك سعود الرياض، ١٩٩٤.
- ٣٠- أبو غازي، بدر الدين: الحرية والفن التشكيلي، مجلة الهلال، دار الهلال، ع ٧، ١٩٦٧.
- د- المصادر الاجنبية:
- ٣١- Wusius wong, principles of two Dimensional Design, New york, ١٩٧٧.

٣٢- Same the teak..Ackerman,james&others:The nature of motion-stdiorista-London-١٩٦٥.

٣٣- Arnheim,Rudolf,Art&.Visual Perception of the area Tive Ere-Berkeley university of california.١٩٧٤..

٣٤- Ackerman,James & others: The nature of the motion-studiorista-London-١٩٦٥.

١ أنس ابراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، ج ١، ط ٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢، ص ٤٩١.

٢ الجابري، محمد عابد نحن والتراث، بيروت، دار التنوير-١٩٥٨، ص ٢٧.

٣ ادبث، كيروزيل، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، بغداد-دار الشؤون الثقافية، ١٩٥٨، ص ٢٤٨.

٤ جبران مسعود: الرائد (معجم لغوي عصري)، ط ٧، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ١٩٩٢، ص ٧٥٤.

٥ علي حرب: هكذا اقرأ ما بعد التفكيك، ط ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ٢٠١٠، ص ٢٥١-٢٥٢.

٦ جمال الدين محمد بن مكرم ابي الفضل، ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر، بيروت، المجلد ١٣، ص ٤٢٦.

٧ ابي بكر عبد القادر، الرازي: مختار الصحاح الهيئة العامة للنشر والمطابع، القاهرة، ط ١٩٦٢، ص ٩، ص ٥٨٤.

٨ جميل، صليبا، المعجم الفلسفي، ج ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ص ٣٥٣.

٩ المصدر السابق نفسه، ص ٣٥٤.

١٠ ناثان، نوبلر: حوار الرؤية، ت: فخري خليل، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٧، ص ٨٧.

١١ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ودار بيروت، ج ٣، مادة جرد، ١٩٥٦، ص ٣٧٩.

١٢ ابن منظور: المصدر السابق نفسه، ص ١٥٦.

١٣ ريد هيربرت، (حاضر الفن) ترجمة سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-١٩٨٦، ص ٨٩.

١٤ شريف الجرجاني: معجم التعريفات، ت: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص ١٨٤.

١٥ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب، ١٩٩١، ص ٧٥.

١٦ هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الامل/اريد- الاردن، ط ٢٠٠٧، ص ٢٨.

١٧ وليم راي: المعنى الادبي، ت: يوأيل يوسف عزيز، دار المأمون بغداد، ١٩٨٧، ص ١٠٦.

١٨ عبد الجليل منقور: علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٠، ط ١، ص ٧٥.

١٩ احمد مختار عمر: علم الدلالة، علم كتب القاهرة، ط ١٩٩٨، ص ٥٧.

٢٠ مريس ابو ناظر: مدخل الى علم الدلالة الالسنى، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ج رقم ١٨/١٩/١٩٨٢، ص ٣٣.

٢١ الطويرقي، عبد الله: فلسفة الاتصال الخطابي، سلسلة ابحاث اليرموك، المجلد ١٠، ع ٢، جامعة الملك سعود الرياض، ١٩٩٤، ص ٢٤٥.

٢٢ روبرت، هولب: نظرية التلقي، م، س، بلا، ص ٢٦٩.

٢٣ أبو غازي، بدر الدين: الحرية والفن التشكيلي، مجلة الهلال، دار الهلال، ع ٧، ١٩٦٧، ص ١٥٥.

٢٤ عبو، فرج، علم عناصر الفن، الجزء الاول، دار دلفين للنشر، ميلانو، إيطاليا، ١٩٨٢، ص ١٩٨.



<sup>٢٥</sup> نوبلر، ناثن، حوار الرؤية - مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة فخري خليل، مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، دار المامون للترجمة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٨٧، ص ٨٦-٨٧.

<sup>٢٦</sup> الصقر : اياد محمد صبري ،بناء معايير في التنظيم الشكلي للتصميم الطباعي في العراق ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ١٩٩٧ ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ،ص٧٧

<sup>٢٧</sup> Wusius wong,principles of two Dimensional Design,New york,١٩٧٧.p.٥.

<sup>٢٨</sup> موريس، ابو ناصر، الالفية والنقد الادبي في النظرية والممارسة،ص١٤٥،دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩

<sup>٢٩</sup> ويليك، رينيه مفاهيم نقدية، ت. محمد عصفور، عالم المعرفة، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٧، ص٣٢.

<sup>٣٠</sup> ناثن،نوبلر، حوار الرؤية ،مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة ،فخري خليل، مراجعة ،جبرا ابراهيم جبرا،دار المامون للترجمة والنشر،بغداد،١٩٨٧،ص١١٣ .

<sup>٣١</sup> Same the teak..Ackerman,james&others:Thenature of motion-stdiorista-London-١٩٦٥.p.١٤٠.

<sup>٣٢</sup> هيغل، فكرة الجمال، ترجمة: جورج طرابيش، دار الطليعة للطباعة ، بيروت، ١٩٧٨، ص٨.

<sup>٣٣</sup> بل، كلافي، الفن-ت.د: عادل مصطفى، دار النهضة العربية-لبنان،بيروت، ط١،٢٠٠١، ص٤١.

<sup>٣٤</sup> Arnheim,Rudulf,Art&.Visual Perce ption of the erea Tive Ere-.Berkeleg university of california.١٩٧٤.p.١٧٢.

<sup>٣٥</sup> الماكري، محمد : الشكل والخطاب، مدخل تحليل ظاهري -المركز الثقافي العربي-لبنان-بيروت-ط١، ١٩٩٢، ص٢٠.

<sup>٣٦</sup> Arnheim,Rudulf,Art&.Visual Perce ption of the erea Tive Ere-.Berkeleg university of california.١٩٧٤.p.١٧٢.

<sup>٣٧</sup> روبرت ، تنتوري: التعقيد والتناقض في العمارة ،ت.د. سعاد عبد علي. دار الشؤونالثقافية،بغداد.١٩٨٧،ص٩٧.

<sup>٣٨</sup> توماس، مونرو: التطور في الفنون /ت.محمد علي ابو درة. واخرون، الهيئة المصرية العامة للتألفي والنشر، مصر، ج١،١٩٧١، ص٤٧٧.

<sup>٣٩</sup> Ackerman,James & others: Thenature of the motion-studiorista- London

<sup>٤٠</sup> علم الأساطير:وهو مجموعة أساطير ومثبتات تعمل على فك مستغلقات (الحياة ، الموت ، الطبيعة ،الثقافة) ينظر سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سوشيريس (الدار البيضاء) ، ١٩٨٥ ، ص٢٠ .

## التحولات الثقافية لما بعد الربيع وانعكاساتها على التشكيل السوري المعاصر

الباحث: علي عباس جواد

جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية

Ali.alhabiby@gmail.com

المشرف أ.م.د. خضير جاسم راشد

تدريسي في جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية

Fine.Khudheer.jassem@gmail.com

أ.د محمد عوده سبتي

تدريسي في جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية

Fine.mohammed.aouda@uobabylon.edu.iq

### ملخص البحث

تمحور الدراسة الحالية حول ( التحولات الثقافية لما بعد الربيع العربي وانعكاساتها على التشكيل السوري المعاصر). وقد اشتمل البحث على اربعة فصول ، بمشكلة البحث وهدف البحث الذي يتقصى (الكشف التحولات الثقافية لما بعد الربيع العربي وانعكاساتها على التشكيل السوري المعاصر)، ثم بتعه تحديد المصطلحات البحث، اما فيما يخص الفصل الثاني والمتمثل بالاطار النظري وتم خلاله استعراض المباحث ، اذ اختص المبحث الاول: البعد المفاهيمي للتحول الثقافي، ثم تبعه المبحث الثاني وجرى فيه استعراض لظاهرة الربيع العربي واثرها على التشكيل السوري المعاصر، ، فيما قدم الباحث خلال الفصل الثالث الاجراءات الخاصه بمجتمع البحث وتحليل العينات ، اذ اشتمل مجتمع البحث على (١٠) اعمال الفنانين التشكيليين السوريين ، وتم سحب مجتمع للعينة بنسبة (٢٠%) من المجتمع الاصلي لغرض استكمال عملية التحليل والصفى للمحتوى ، واستعرض الباحث خلال الفصل الرابع اهم النتائج وما تمخض عنها من استنتاجات ، وتلاها بعد ذلك تحديد مصادر البحث.

### Research Summary

The current study focuses on (the cultural transformations after the Arab Spring and their repercussions on contemporary Syrian formation). The research included four chapters, with the research problem and the goal of the research, which investigates (revealing the post-Arab Spring cultural transformations and their repercussions on contemporary Syrian formation), then followed by defining the research terms. As for the second chapter, which is the theoretical framework, during which the topics were

reviewed, the research specialized The first: the conceptual dimension of cultural transformation, followed by the second section, in which a review of the phenomenon of the Arab Spring and its impact on contemporary Syrian art was conducted, while the researcher presented during the third chapter the procedures for the research community and sample analysis, as the research community included (١٠) works of Syrian plastic artists, A sample population of ٢٠% was drawn from the original population for the purpose of completing the process of descriptive analysis of the content. During the fourth chapter, the researcher reviewed the most important results and the conclusions that emerged from them, which was then followed by identifying the research sources.

### الفصل الاول ( الاطار المنهجي )

#### مشكلة البحث:

دائما ما تشكل المجتمعات النقيض المتحرك لثوابت السلطة وما تتسجه لجسد الاجتماعي من ثقافة هيمنة و ضوابط قهرية خانقة تعمل على مصادرة الحريات وفق مسوغات القيم و الدين و العرف الاجتماعي للتحول السلطة في ضوء تلك المعطيات الى أوتوقراطيات في معادلتها فعل الاستبداد وتثبيط ارادة المجتمع وصنع ديمقراطيات كاذبة وفق ما تنتجه الاعلامية داخليا وخارجيا لضمان فترات عمرية اطول لزمنا السلطة .

أن الأنظمة العربية زرعت في عقول شعوبها اكلوبة بكونها شعوب غير ناضجة للحرية وليست أهلا لها ، فكان التعود الشعبي على الحلول المركبة وغير العادلة ، إذ باتت العبودية أو الاستسلام للقدر جزءا من الحياة الطبيعية لحركة الانسان العربي في ظل أنظمة استبدادية أفسدت الروح والجسد معا، وعلى هذا النحو سارت المجتمعات العربية اجيالا و اجيالا ، الا ان شعلة الحرية لم تمت كليا حيث اندلعت الثورات شعبية في عدت بلدان عربية في اواخر العام (٢٠١٠) والتي اطلق عليها اصطلاحا بما يعرف (بالربيع العربي).

كما عمدت الى عزل الثقافة عن محيطها الدولي وتحجيم وادلجت كل الافعال الثقافية والممارسات الابداعية في مجال الفنون وتجبرها لمصالح و غايات سلطوية، وعلى العكس من ذلك وان تم تقيد الفن ، الا انه الارادة الحرة التي من خلالها يستطيع الفنان السوري بث اشاراته الضمنية والموهبة التي من خلالها يعبر عن واقعه الاجتماعي والمشاركة في قضاياها والدفاع عنها او معارضتها من وجهة نظر حرة حريصة على قيام العدالة والمساواة والحرية بهدف الاصلاح والتغيير .

وللفن التشكيلي السوري قدرة على لعب دور هام في تشكيل رؤية ثورية تحررية للنخبة وعموم المجتمع ، أذ أن باستطاعة العمل الفني ان يؤثر على النقاش العام الدائر في عملية الاصلاح واحلال التغيير في البلدان كونه اداة تواصلية تنقضية تحمل صيغ فكرية مؤثرة وفاعلة في البنية المجتمعية، ومن ما تقدم تبرز مشكلة البحث التي تتحدد في الإجابة على التساؤل الاتي: كيف انعكست التحولات الثقافية لما بعد الربيع العربي التشكيل السوري المعاصر؟

#### ثانيا: تعريف المصطلحات:

**- التحول:****أ-في اللغة:**

هو الانتقال من الحال الى حال، فيقال مثلا ( أعمارنا في تحول دائم)، وتحول الشيء عنه الى غيره، نحو (حال الرجال يحول من تحول في موضوع الى موضوع.. حال الى مكان اخر أي تحول وحال الشيء نفسه يحول حولاً بمعنيين يكون تغيراً او يكون تحولاً.

**ب- في الاصطلاح:**

هو تغير يلحق الأشخاص، او الاشياء، ولتحول انواع وهي: اولاً: الجوهر: هو حدوث صورة جوهرية جديدة تعقب الصورة القديمة، ثانياً: في الكم: فهو الزيادة في ابعاد الجسم، ثالثاً: في الكيف: كتحول الماء من حالة الى حالة، رابعاً: في الفعل: انتقال الشخص من موضع الى اخر، يطلق التحول وفي علم الاجتماع على التغير الذي يؤدي الى نشوء احوال اجتماعية جديدة<sup>١</sup>.

**التحول الثقافي إجرائياً:** اي تغير يمكن ان يؤثر في مضمون او بناء ثقافة معينة عبر الزمن، ويعد نتيجة للعمليات الداخلية في النسق الثقافي، او راجعاً الى تأثير عوامل خارجية كالانتشار والمثاقفة مما يؤدي الا بدال طريقة المحلية في انتاج العمل الفني.

**الانعكاس:****في اللغة:**

هو مصدر للفعل (عكس) اي رد الشيء الى اوله<sup>٢</sup>.

**في الاصطلاح:**

هو يمثل رد الفعل الناتجة عن مؤثر يحمل صفات الافعال والهيئة والبنية الفكرية، وظهورها جزء من هذه المؤثرات او جميعها على المتأثر<sup>٣</sup>.

**الانعكاس إجرائياً:**

هو قصر غايبة التلقي على الانعكاسات المتبادلة للعلاقات التشكيلية الداخلية في بنية العمل الفني والواقع الاجتماعي الخارجي، وفق علاقة جدلية من التأثير والتأثر.

**ما بعد الربيع العربي إجرائياً:**

هي الحالة الاجتماعية والثقافية التي وصلت اليها المجتمعات العربية بعد موجة التغير الثوري تؤشرها الاعمال الفنية التشكيلية من حيث نكوصها او تقدمها.

**الفصل الثاني ( الاطار النظري )****المبحث الاول ( البعد المفاهيمي للتحول الثقافي )****التحول الثقافي:**

أن الثقافة في اصلها خلق مفاهيم تتحول في ما بعد الى حواجز بين ذهن مبدعها و المجتمع في اطار شرعي لا يسمح بتجاوزها في ضل التراكم عبر الزمن والمفارق هنا ان اي محاولة للإبقاء ستولد ضغط اجتماعي يسعى الى الافتكاك من قيود المحافظة بشكلها الاصولي والتي تتحول الى عامل اضطهاد ومصادرة الارادة الحرة، بمعنى ان ثقافة أي شعب ليست طوباوية متكيفة بذاتها رغم ارتباطها بالمورث الاجتماعي فهي أسلوب حياة متغير بتغير الواقع وعوامله المختلفة، وكل ثقافة هي صيرورة دائمة من البناء والهدم وإعادة البناء ، وما يختلف هو اهمية كل مرحلة تبعاً للوضعيات ، فالعناصر المكونة لثقافة ما لا تكون تامة الاندماج بعضها في بعض، لأنها تتحدر من منابع متباينة في المكان والزمان، ومن جهة اخرى ان الثقافات هي خليط بفعل ظاهرة التماس الثقافي الكوني بدرجات متباينة تصنعها الاستمرارات

والتقاطعات<sup>٥</sup>. ويعبر ( التحول الثقافي) عن التغيير الذي يحدث في أجزاء الثقافة ، أي في بنائها الثقافي أو في مضمونها أو عناصرها سواء المادية كانت ام غير مادية، بما في ذلك الفن ، والتكنولوجيا والفلسفة والادب و العلم واللغة ، والاذواق ، ووسائل المواصلات والنقل والصناعة ، كما يشمل كل التغييرات التي تحدث في واشكال وقواعد النظام الاجتماعي<sup>٦</sup>. لذا يعد ( التحول الثقافي) أعم واشمل من ( التحول الاجتماعي) الذي يشير الى التحولات في النظم الاجتماعية والوظائف التي تضطلع بها، بتالي ان أي تحول في الثقافة يؤدي الى تغيير التلقائي في انماط التنظيمات الاجتماعية ، ويتم خلال ذلك اكتساب صفات جديدة ويحدث تطوير للصفات الثقافية القديمة على الصعيدين المادي والرمزي<sup>٧</sup>.

وهذا يقودنا الى ان ( التحول الثقافي) هو عملية تفكيك شاملة للمكتسبات الثقافية السابقة ، وادخال عناصر جديدة اما مستحدثة او وافدة لها بصورة مكثفة، للإزاحة القديم او اكاسبه صفة السيولة لتمرير الجديد من خلاله. وهذا ما يتصل بعملية (التعجيل الثقافي) هو زيادة معدل التحول الثقافي ، أذ يفترض ( اوجبرن) أن التراكم الثقافي يرجع الى صفتين في العملية الثقافية: إحداهما ثبات الاشكال الثقافية و الاخرى اضافة اشكال جديدة ، وبذلك ظهرت بعض المشكلات نتيجة تباين نسبة التحول في الثقافة المادية واللامادية وتوصل الى ما اطلق عليه (الهوة الثقافية)<sup>٨</sup>.

ويعد التحول الثقافي عملية انتقائية ، فعندما يواجه اعضاء المجتمع تقاليد او عناصر ثقافية او اجراءات ، فإنما يتقبلون تلك التي يتصورون انها مفيدة وتتلاءم مع قيمهم الاصلية أذ تكون مرغوبة اجتماعيا ، او يتم مقاومتها ، كالانتفاع من التكنولوجيات الحديثة ، كما يقوم البعض من التحذير لسلكيات والتقاليد الوافدة من الغرب بما تحتويه من اخلاقيات و مواض وغيرها<sup>٩</sup>.

ويرى الباحث انه لا يمكن لثقافة اي مجتمع ان تكون انعزالية أو طرفية المحور وفق ما تتطلبه ارادة القيم لخلق حالة تقوقع على الذات الاجتماعية في ضل عالم متحول غير قابل للثبات متفاعل ثقافيا، اما بهيمنة طرف على اخر من خلال ممارسة الفرض الثقافي كالحالة التي عاشتها دول الشرق الاوسط في فترة الكولونيالية الحديثة او باختراق ناعم لإحداث زرع ثقافي ينمو وفقا لما تقدمه الأمركة من صناعة الحاجه و الجذب الثقافي ، او وفق مبدأ عمليات التبادل الفكري الثقافي قائمة على التأثير والتأثر والقبول والرفض ، أي اعتماد الحوار الثقافي. وهذا ما يقود الى تغيير في البناءات الفكرية والمعرفية والابداعية لإفراد المجتمع ، مما ينعكس على الرؤى الفنية والقيم الجمالية لتحديث فيها تحولات تكشف عن عناصر التجدد والابداع والتي لم تعد خاضعة لنمط ثابت.

لذا يشير مصطلح ( التحول الثقافي) بحسب وجهة نظر الباحث: الى العمليات الدينامية التي بها ومن خلالها تتحول الثقافات وتتكيف في ضوء قوى داخلية ( كالإبداع الثقافي، او الصراع ما بين الثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد )، وخارجية من خلال عمليات التثاقف الذي حدث بواسطة ممارسات التسلط القهري والهيمنة العسكرية فرضتها قوى الغرب في عصر الحداثة ذي الصبغة الصلبة هو الاستعمارية التي مورست على دول الشرق الاوسط وافريقيا ، أو بشكله المعاصر الذي يتخذ طابع السيولة والاختراق الناعم من خلال وسائل التواصل والترويج والاستهلاك بما يعرف اليوم بالعولمة ، بدعوى تحقيق التطورات والتحسينات التي تطرأ على البنى التحتية وازاحة الحواجز المكان والزمان في مجتمع موحد رقمي.

المبحث الثاني:

ما بعد الربيع العربي واثره في التشكيل السوري المعاصر

صاغ الحراك الثوري في البلدان العربية منذ عام (٢٠١٠) نسق ثقافي جديد على المستويات السياسية والاجتماعية، وتعد نوعا من التجديد الفعلي للعقل والفكر العربي، وبديلا على ادلجت الثقافة التي سادة في الحقب الماضية واضحت صورة نمطية تقليدية في الذهنية العربية، اذ برزت مع الثقافة الجديد بنمطها الليبرالي القدرة على نقد الواقع، المشاركة السياسية الفاعلة والتعايش الثقافي، وتحقيق المواطنة الحقيقية بين مكونات المجتمع وفئاته، والوقوف بوجه الانظمة السياسية المستترة خلف شعارات زائفة، اذ عبرت الثقافة الجديدة رؤية أيديولوجية اتحات للأطراف اخرى ( كالإسلاميين و بعض التشكيلات السياسية المعارضة) من الاستقادة والاستثمار السياسي لهذا التحول الثقافي من خلال تحقيق برامجها واهدافها الدعائية من خلال الاعتصامات والمسيرات التي تحقق لها حضورا شعبيا واعلاميا، مما فجر هذا التحول في المجال الثقافي صراعات أيديولوجية واجتماعية تضرب ببنية المجتمع والاستقرار الامني والسياسي، وغياب سبل تحقيق المواطنة القائمة على التعايش السلمي بين جميع فئات المجتمع، مما ادى الى تقوية الانتماءات الضيقة والتقليدية (طائفية -جهوية-اقليمية-عرقية-دينية) في المجتمعات العربية<sup>١١</sup>.

ادى ذلك الى ظهور التوترات والفتن والصراعات المتنوعة داخل المجتمعات العربية سواء كانت دينية ام ترانتيية ام القومية هو نتيجة لعدم تفكيك الثابت الأيديولوجي وازاحة الراسب الذي يشكل التركيب الذهنية للفرد العربي، الذي بات يكتسب صفة القداسة، واما ان يبقى المجتمع العربي خاضعا له ومتعلقا به الى حد الوله والاستلاب، فالثقافة الحدائية الراهنة على المستوى العالمي ببنية على مفهوم القطيعة الاستمولوجية، ما عدى الفضاء الفكري العربي الذي لا يريد الخروج او القفز ثوابته ومرجعياته التي باتت شكلا اصوليا منغلقا على ذاته عن الاندماج مع الاخر، بتالي تعميق عدم المساواة والاخاء الانساني بين مختلف مكونات المجتمع<sup>١٢</sup>.

وهذا ما يقود الى الاختلاف في التصورات والمشاريع المجتمعية واستراتيجيات الوصول الى السلطة وتحقيق الاهداف المرتبطة بعودة المكبوتات الثقافية التي ادت الى تفكك العلاقات الاجتماعية في الداخل السوري، مما ادى الى شيوع حالة النكوص والاحباط وخيبة الامل من عدم تحقق التحول الثوري واتساع رقعة الصراع ليتحول الى صراع دولي بين اطراف متعددة كالقوى الغربية وصراعها الازلي مع المعسكر الشرقي، ويرافق ذلك غياب اي موقف انساني للمجتمع الدولي الذي عمق معاناة الشعب السوري بفرض الحصار والعقوبات الاقتصادية بحجة محاصرة النظام السياسي الغير مكرث بها، اذ اصبح الانسان السوري محطم وممزق تحت وطأة الاذلال الدولي، بتالي انسلاخ الانسان عن بيئته الاجتماعية وجذوره الثقافية ولتحول الى لاجئ ويعيش ضمن اطار الاغتراب النفسي والاجتماعي التي يمر بها في دول المهجر، والفنان السوري هو حامل الثقافة ومنتجها<sup>١٣</sup>.

مع دخول الالفية الجديدة وتساعد ظاهرة العنف السلطوي التي يمارسها نظام الاسد على المجتمع بمختلف شرائحه، اذ لم يعد ينحصر عنة الة السلطة في ممارسات السجانين والافراد المتسلطين المدعومين من قبلها بشكل او باخر، وانما يتعداها الى قوانين العيش اليومي على، فعلى سبيل المثال في عام (٢٠٠٠) كان للمدرسين والموجهين التربويين الحق بضرب الطلاب ضربا يبلغ في بعض الاحيان حد الضرر والعنف المفرط، مما ادى توليد شعور بانعدام الحرية وانتهيار العامل النفسي لدى الطلاب، ويتقاطع عنة السلطة مع عنة المجتمع في مفاصل عدة لأنها بشكل او باخر هي المسؤولة عن إدارته، وتتأوب الاوضاع السياسية والدينية والتركيبية الاجتماعية، بما تحويه من تعنيف وكبت ونزعات تعصب على تأجيج العدوانية، وصلت هذه الظاهرة الى ذروتها مع الاحداث في السنوات الاخير في سوريا، وما شهدته من قتل جماعي ووحشي، حتى باتت صورة العنف في المشهد الاجتماعي السوري كثيفة

ومؤرقة<sup>١٣</sup>. وتمثل ذلك في الكثر من اعمال الفنانين السوريين ومنهم (يوسف عبدلكي) كما في الشكل رقم (١).



الشكل رقم (٢) يوسف  
عبدلكي

فيطرح (عبدلكي) في رسم العصفور الجاثي على ظهره، وقد شكّ سكين ضخم إلى جانبه، سؤالاً عن تفصيلين مكثّرين، وهما، رأس النصل من جهة، والجرح من جهة أخرى. إذ يظن المشاهد أن العصفور قد قُتل طعناً، لكنه، سرعان ما يلاحظ أن الآلة الحادة مشكوكة بعيداً عنه، كما أن استخدامها لا يترك أثراً بسيطاً، مثل ذلك الشق في الجسم المكسو بالريش. ان النص البصري يقع تحت وطأة العلاقات النصية التي تربط العلامات وتجعل المرئي نصاً بصرياً قابلاً للقراءة والتأويل وفق تريب علاماتي يعكس التضاد بين الثنائيات المتعكسة (الموت والحياة) ، اذ وفق التراكم العلامتي دلالات منبثقة ترمز السكين فيها الى السلطة وعنفها ووحشيتها ، وتعيب الانسان الذي يرمزية الغائب الحاضر بدلالة البديل الطائر وانطفاء استحالة مقاومة الموت وكسر الاغتراب برغبة فادحة في العودة ولو جثة الى الوطن.

لا شكّ في أنّ المنجز البصري السوري الحديث لامس المأساة الإنسانية التي يعيشها أحرار سورية وحرانها في وطنهم النازف، وفي بلدان الشتات والمنافي البعيدة التي لجؤوا إليها بعد أن دُمّرت الطائرات ودبابات الجيش والقذائف مدنهم وقراهم وبيوتهم، وطغى اللون الأسود، وتدرّجات الرمادي، في لوحات كثيرة على المساحة البيضاء، وبتنا نرى تمثيل الجسد غير المكتمل، أو أجزاء منه، في أعمال التشكيليين السوريين المنتجة في زمن الثورة مع تصاعد العنف، وبخاصة مع انتشار الصور ومقاطع الفيديو التي تحوي مشاهد قطع الرؤوس. ورأينا كيف جرى توظيف عدد من الفنانين والفنانات من الجيل السوري الحالي للفن، لإعادة تجسيد أماكن معروفة في مدن دُمّرت بفعل الحرب، وفي هذا الصدد نذكر الفنانة السورية (ريم يوسف) بعد استقرارها في فرنسا بوصفها بعداً جغرافياً، كان للشهادات المكتوبة عن أشخاص عاشوا تفاصيل حصار أو نجاتهم من الموت بعد عذابات لا يمكن تحملها؛ التأثير الأكبر في وقع تكوين عملي وموضوعاته حتى ٢٠١٩، كما في الشكل (٢).



الشكل رقم (٢) سارة يوسف

تأثرت بها لما ترويه من تفاصيل إنسانية تجتمع معي تحت سقف واحد داخل نص، كان أغلبها مقاومة للموت، مهما اختلفت الطريقة فهو موتٌ واحد، إن كان قصفاً أو تعذيباً أو غرقاً، حتى وحدة الغربة وعزلتها أفقدتنا أصدقاء مقربين، فكلّ ممّا تجربته وتحولاته، لكنها لا تقارن بكارنتنا الإنسانية التي وثقتنا أرواح غيبية وأرض دمّرت وزمن لم ينته في ذاكرتنا، وكشاهد يخلط صور ذاكرة ورائحة وملمس بين هنا وهناك حتى الآن كان للعمل الفنيّ وظيفته الفردية من خلال كلّ فنّان ضمن إطار تجربته وموقفه وأين هو من القضية السوريّة في مشروعه الفنّي<sup>١</sup>.

### الفصل الثالث ( الاجراءات)

#### اولاً: منهج البحث :

أعتمد الباحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى (Content Analysis) بما يتفق وهدف.

#### ثانياً: مجتمع البحث :

يتكون المجتمع من عشرة (١٠) اعمال فنية تمثل نتاجات الفنانين التشكيليين السوريين والتي واكبت وجسدت مضامينها حالة الثقافة بعد ثورات الربيع العربي وتحديدًا في الجمهورية العربية السورية، تم جمع المجتمع المعد للدراسة من خلال احصاء الباحث الاعمال التشكيلية السورية والتي تم توثيقها في مواقع الالكترونية والتي تم تنبئها في قائمة المصادر .

#### ثالثاً: عينة البحث:

ولتحقيق هدف البحث بالصورة الامثل قام الباحث بإجراء تحديد مجتمع عينة البحث من خلال الاستعانة بأسلوب العينة القصدية ووفق نسبة قدرها ٢٠% من المجتمع الاصلي .

مجتمع البحث = ١٠

النسبة المأوية = ٢٠%

عينة البحث = ٢ نموذج ممثل للمجتمع في عينة البحث



**رابعاً: تحليل العينة:**

اسم العمل : صرخات سوريا

اسم الفنان : وسام غازي

البلد : سوريا

تاريخ العمل : ٢٠١٢

الاسلوب التشكيلي: تعبيرى

المادة: زيت على كانفس

القياسات: ١٠٠سم/٧٥سم

١- وصف العمل الفني: يتكأ النص البصري لعزام على مبدئ الاستعارة الشكلية وفقاً لخاصية السبولة والانتقال من نسقها الثقافي الذي خلقت فيه الى نسق ثقافي اخر يتحرك بشتغلات مختلفة بحكم ثنائية الزمان والمكان كمحددات وجودية وذهنية اذ يستدعي ( غازي) الشكل الصارخ من لوحة ( الصرخة) لمونش و يكثف توزيعها في فضاء العمل الفني تكراراً ايقاعياً وتشغل وسط اللوحة وتعلوه طائرة مقاتلة بلون غامق هي تحلق في سماء ألونها متغايرة مغبرة يملؤها الدخان ترتب بشكل طبقات افقية متواصلة لونين لتنتهي بشكل اعصار يتحرك خلف الاشخاص الصارخين و هم يسرون بحالة فزع وخوف شديد بين امواج من الدماء والنيران وهم يرتدون ملابس سوداء اللون وجوههم شاحبة وقد استطالة و شوهت الوجه وهي تشبه جماجم الموتى العيون شاخصة جاحظه والجناح غائرة و الأيدي تغطي الأذنين تعبيراً عن الصراخ المدوي ومن هول الحدث وألم الجسد والروح .

٢- تحليل العمل الفني: ان من الطبيعي ان يتأثر الفنان بأي حدث يخص وطنه ومهما كانت طبيعة الحدث لكن ليس بضرورة ان يجسد ذلك من خلال المحاكاة المباشرة . بل يكون النص البصري معمق من حيث الاحتواء والشمولية في المضامين اذ يقدم الفنان وفق ذلك تجربته الانسانية . لذا تشكل الاستعارة الشكلية مع ما فيها من علاقات بنائية مع ما فيها خصائص وظيفية هي استدعاء للخزين المعرفي الانساني عند ( عزام) و الواقع المعاش. فالأشكال الصارخة هي غنية بالمضامين (السيكو\_ثقافية) التي تنبأها للمتلقى فهي ذات قوة تعبيرية تواصلية تتحقق دلالاتها الشعورية ضمن السياق الثقافي الحالي . فالفنان يعالج وفقاً لعلاقات الشكلية و مظهرات الخوف والالم الذي شحن به الفضاء كنواتج لبشاعة الحرب على سوريا في عصر البحث عن الحريات و ديمقراطية المجتمعات . اذا بات من الصعب تحمل تلك الحرب كما يصعب تحمل موت البشر وهم على ابواب السلام . فالفنان يمتلك طبيعة الاستجابة الى الاحداث والتفاعل معه وذلك عندما تكون الانطباعات ثقيلة. اذ تتعمق في ذات الفنان ليحولها الى سمات تعبيرية تتغذى على ملامح شخوصه المشوهة التي تعكس الحقيقي وتعري زيف الواقع وهي تدور في افق معناة و كفاح المجتمع السوري . وبعد اختتام الأشكال و تكاملها مع عنصر الحدث زمكانياً. اذ تخرج بقول تعبيرية جديدة وفق لدلالات الحرب اصبح لصرخة سبباً وجودياً و تشحها بلون الموت وتحولها من الشعور الذاتي الى الشعور الجمعي يبثه الفنان وفق. ترميزاته المجتمعية لثقافة العنف و الترهيب و التي سعت لتدمير الانسان السوري وتحطيم أرادة الحرة لذا خرجت الأشكال بخطوط عنيفة ومحرفه مندفعة دينامية بألوان غاضبة تكشف عن النوازع النفسية للمجتمع المقموع بألة السلطة فلاحياة الا من خلال الموت و لا استقرار لا من خلال الفوضى و لا حرية لا من خلال العنف والتعذيب ثنائية ضدية تشترك رمزيا بتهميش المجتمع السوري .



اسم العمل : بيروقراطية الموت

اسم الفنان : نجاح بقاعي

البلد : سوريا

المادة: حبر اسود على ورق مقوى

الاسلوب التشكيلي: التعبيري

تاريخ العمل: ٢٠١٦

القياسات : ٣٠ سم / ٥٠ سم

١- وصف العمل الفني: يتشكل العمل الفني من مجموعة اشكال بشرية نفذت بأسلوب تعبيري وتعاني من التشويه والاختزال تمثل مجموعة من السجناء وهم يعذبون ويدهم مكتوفة ومعلقين على خشبة افقية يتدلون منها دون استقرار ارجلهم على الارض و الى الامام منهم رجل الامن بزيه المعتاد ذي لون البني الفاتح المعروف بال(خاكي) وهو يقوم بعملية التعذيب وبواسطة خنجر حاد مدبب لقطع وتمزيق اجاسد المعتقلين المثخنة بالجراح واشبه بفعل الجزار اما ضحيته فالاجسام ترتجف و تتألم لا استقرار لها غير ثابتة ، فمنهم من فقد حياته بسكونيه الحركة وشحوبية الوجه ومنهم من هو في حالة صراخ وعويل جراء تمزيق البدن مع ما يتحسس الجلاد من متعة ولذة في القتل و تركيز الفنان على ان تكون الالوان باهته و متمازجة للون البني وتدرجاته وغياب التكثف والتويج اللوني.

٢- تحليل العمل الفني: تحاكي البنية التشكيلية للفنان نجاح بقاعي عمليات التعذيب و القتل التي تقوم بها سلطة بشار الاسد اتجاه المواطنين العزل . نلاحظ افراد معلقين من الايدي على خشبة وتركت ارجلهم تتأرجح لا تتصل بالأرض و شخص يرتدي الزي العسكري وهو يقوم بعملية التعذيب نفذ العمل بأسلوب التعبيرية للبحث والتقصي عن الدلالات الاجتماعية والنفسية والثقافية والدلالات السياسية ، فهي تمثل رمزية التأثيرين الذين ملئت بهم ، مع في المشهد من ضبابية وتعتيم لإحداث حالة من التأثير في ذهنية المتلقي وفتح مغاليق الوعي بما يحدث في سوريا من ظلم وجور دفعت به السلط الى شعب اعزل يبحث عن حريته و التعبير عن إرادته في الاختيار. أن شيوع ثقافة القتل والتعذيب هو نمط نفذ من أجل اسكات و ألام كوابح الشعب السوري الذي يناضل من أجل الحرية واستعادت كرامته بعد ان انتهكها النظام السوري ومزق وحدة المجتمع طائفيا وعرقيا وقوميا و اذ امتلأت السجون بالمعتقلين العزل و نجد علامات الالم و الوجع و التشويه لأجساد مهمشة ممزقة غيبت ملامحها و عيونها غائرة و هم يتصارخون من الالم والضرب المبرح من قبل الجلاد الذي يتلذذ و يصل الى نشوة الانتصار في تقطيع المعتدبين و قتلهم وكأنه جزار هذه المعادلة الغير متكافئة تفصح عن مجتمع غير سوي تحول الى مجتمع المشردين من ظلم النظام و زمرته الفاشية. وتتضح القدرة الابداعية في صياغة العلاقات الجمالية في التباينات اللونية والإيقاعية الحركية للأشكال وهي تتراصف بشكل هرمي ، وما بين الالم وعدم اللامبالاة التي يقدمها الفنان في الهيئة الشكلية الوضعية الحركية للجسد وتعابير الوجه التي تعكس حقيقة السلطة القمعية.

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

اولا: النتائج:

من خلال تحليل مجمع العينة توصل الباحث الى جملة من النتائج وهي كالاتي:

- ١- تركز القيم الجمالية التي تتعاضد مع القيم الانسانية في توظيف الفنانين التشكيليين السوريين الاعمال الفنية المنددة بأفعال السلطة وما تقوم به من استبداد على الذات الانسانية والمجتمع بأكمله ، فاللغة الفن هي محمول اشاري ينتظم دلالاتها في الفضاء البصري.
- ٢- الاشكال تميل الى الاسلوب التعبيري مع تعكس الحالة الشعورية للإنسان السوري الذي يعيش حالة من الاغتراب تحت ضغط الحروب والتهجير القصري.
- ٣-التناسق المطرد بين العناصر الشكلية و بما تحمله من سيولة عالية ومرونة تغذي القيم التعبيرية وما يرافقها من الالوان المتضادة التي تمنحنا جو مشحون بالإنارة كون المشاهد هي انعكاس ما يعيشه المجتمع السوري، وهي لا تعتمد المحاكاة المباشرة بل نوازع المخيلة وقدرتها على تحليل الواقع واعادة صياغته بصورة فنية ذات الاثر في ذهنية المتلقي العربي.

### ثانيا: الاستنتاجات:

- ١- ان العمل الفني هو الهوية الفنية للثورة وحامل سماتها الثقافية واهدافها الاجتماعية ، اذ يقدم رسائل اعلامية تداولية لما يمر به المجتمع السوري من عنف مفرض بسبب الحروب .
- ٢- تجاوز الفن التشكيلي السوري مرحلة التهميش والمراقبة للإنتاج الفني وتنميته و تسييس الفنان الى مرحلة الفنان الشبكي الذي له قدرة على خلق بيئة تواصلية عالميا تتأثر وتؤثر بالأخرين ثقافيا في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية لما ثورات الربيع العربي.

### المصادر

- ابو شريعة، حمزة اسماعيل: الأيدولوجيا ودورها في الثورات العربية، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية/ العدد(١)، كانون الثاني، ٢٠١٥.
- البياتي، زينب كاظم صالح: المورث الفني وانعكاسه في الخزف العراقي المعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة .
- الخريجي ، عبد الله : التغير الاجتماعي والثقافي، مؤسسة زامتان للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٨٣.
- العمر، معن خليل: التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، ٢٠٠٤.
- جبران مسعود: معجم الرائد ، ط٢، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٢.
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.
- رشوان ، حسين عبد الحميد: تطور النظم الاجتماعية واثرها في الفرد ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٢.
- ريم يوسف: مواجهة العنف اليومي بصريا وفكريا، مركز حرمون للدراسات المعاصرة ، كانون الثاني / يناير، ٢٠٢١.
- عسلي، نور: العنف البصري في الفن (قراءة في المشهد التشكيلي السوري المعاصر)، مجلة قلمون ( المجلة السورية للعلوم الانسانية) ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة ، العدد الثاني عشر، حزيران ، ٢٠٢٠.
- كوش، دنيس: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، المصدر السابق، ص١١٤-١١٥.
- <sup>١</sup> هاشم صالح: الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ ، دار الساقي، ط١، بيروت، ٢٠١٣.
- حبو، ماجد: ظاهرة الربيع العربي التجربة السورية، المعهد العربي للبحوث والسياسات ، الدار البيضاء، ٢٠٢١.

- <sup>١</sup> جبران مسعود: معجم الرائد ، ط٢، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٢، ص١٩٩.
- <sup>٢</sup> جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ص٢٥٩.
- <sup>٣</sup> جبران مسعود: معجم الرائد ، المصدر السابق، ١٩٩٢، ص١٤٢.
- <sup>٤</sup> البياتي ، زينب كاظم صالح: المورث الفني وانعكاسه في الخزف العراقي المعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠١، ص١١.
- <sup>٥</sup> كوش، دنيس: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، المصدر السابق، ص١١٤-١١٥.
- <sup>٦</sup> رشوان ، حسين عبد الحميد: تطور النظم الاجتماعية واثرها في الفرد ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٢، ص٤٢.
- <sup>٧</sup> العمر، معن خليل: التغيير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، ٢٠٠٤، ص٧٠.
- <sup>٨</sup> الخريجي ، عبد الله : التغيير الاجتماعي والثقافي، مؤسسة زامتان للنشر وللتوزيع ، جدة ، ١٩٨٣، ص٣٢٦.
- <sup>٩</sup> الخريجي ، عبد الله : التغيير الاجتماعي والثقافي، المصدر السابق، ص٢٦٥.
- <sup>١٠</sup> ابو شريعة، حمزة اسماعيل: الأيديولوجيا ودورها في الثورات العربية، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية/العدد(١)، كانون الثاني، ٢٠١٥، ص٩٨.
- <sup>١١</sup> هاشم صالح: الانتقاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ ، دار الساقى، ط١، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٨.
- <sup>١٢</sup> حبو، ماجد: ظاهرة الربيع العربي التجربة السورية، المعهد العربي للبحوث والسياسات ، الدار البيضاء، ٢٠٢١، ص١٢٥.
- <sup>١٣</sup> عسليية، نور: العنف البصري في الفن (قراءة في المشهد التشكيلي السوري المعاصر، مجلة قلمون ( المجلة السورية للعلوم الانسانية) ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة ، العدد الثاني عشر، حزيران ، ٢٠٢٠، ص٣١٢.
- <sup>١٤</sup> ريم يوسف: مواجهة العنف اليومي بصريا وفكريا، مركز حرمون للدراسات المعاصرة ، كانون الثاني /يناير، ٢٠٢١، ص٤٠.

## التعالى النصى مفهومه وانماطه

د.كبرى روشن فكر

د.مها هلال محمد

ا.م.نضال حسن جاتول

جامعة تربيت مدرس / قسم اللغة العربية

### خلفية الدراسة:

تناولت العديد من الدراسات مسألة التعالى النصى، بعضها تناول أحد أشكال التعالى النصى دون غيره ، وبعضها الآخر تناول المتعاليات بصورة عامة. من تلك الدراسات نذكر:

- جريوي، عبد الحميد، تجليات التناص في شعر عفيف الدين التلمساني، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٣- ٢٠٠٤:
- مهدي، ساهل، المتعاليات النصية في روايات مرزاق بقطاش، أطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠٠٩- ٢٠١٠
- : خيرة، غريس، العتبات النصية في رواية الطوفان لعبد الملك مرتاض (عتبة العنوان، النص المقتبس، التهميش)، رسالة ماجستير، جامعة وهران، أحمد بن بلة، كلية الآداب والفنون، ٢٠١٥- ٢٠١٦:

توزعت الدراسة على ثلاثة فصول بعد مدخل تمهيدى نظري:

- حنان، دغوم، رجاء، بن عمر، العتبات النصية في روايات محمد برادة لعبة النسيان وامرأة النسيان أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه الخضر، الوادي، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٨- ٢٠١٩:
- وانقسمت الرسالة على ثلاثة فصول
- شويطر ، فوزية، بوحدة، جميلة، العتبات النصية في رواية الحالم ل سميير قسيمي، رسالة ماجستير، جامعة بوضياف، المسيلة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٨- ٢٠١٩:
- توزعت الدراسة على فصلين بعد مدخل تمهيدى تحدث عن السيميائية والأصول والجذور.

### الملخص:

إن المتعاليات النصية هي المفتاح الأول الذي يساعد القارئ على الدخول إلى عالم النص لما تحمله من دلالات في عملية التواصل بين المتلقي والمبدع، وهي بمثابة حلقة وصل بين داخل النص وخارجه . وتعتبر من أهم الموضوعات التي نالت الحظ الأوفر عند الكاتب، وذلك لما لها من أهمية تساعد على التغلغل في النصوص فيكون المؤلف هو منتج النص ومالكه الأول، فهو يشكل مرآة عاكسه لنصه من جميع الاتجاهات النفسية والاجتماعية، أما القارئ الفاعل فهو المنتج الثاني للنص. وتتأتى أهمية مسألة البحث من نقاط عدة، لعل أبرزها: قلة الدراسات المنعقدة حول قصص الكاتب علي السباعي. بالإضافة

إلى طبيعة التناول المغايرة للخطاب السردي للكاتب علي السباعي، والانطلاق من منظور مختلف في مقاربة هذا الخطاب، ودراسته. وتنقل بصورة دراماتيكية أبرز الأحداث التاريخية، والحروب، وآثارها المدمرة على مختلف الأصعدة، وتفصيل من حياة الشعب العراقي في ظل تلك الأوضاع التي عايشها الكاتب عينه، وشعبه- والمهمش منه على وجه الخصوص- والعراق عامة، وذلك انطلاقاً من حقيقة كون كاتب القصة - وفقاً للكاتب علي السباعي- يمثل ضمير الأمة ووجدانها. من أهمية مفاهيمه، ومقولاته التي يتكئ إليها، ومنها الشعرية، وما لها من مركزية في ميدان النقد الأدبي، ومنزلتها في الدراسات الحدائثية الطابع لكونها أهم الحقول التي تصب تركيزها واهتمامها بالخطابات الأدبية على تنوعها. والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف استثمر الكاتب طاقة التعالي النصي؟ والبحث بغرض الإجابة، يتبع المنهج الوصفي التحليلي غير أنه يستعين كذلك بأدوات المنهج السيميائي، وعلم الدلالة، والمنهج الجمالي عندما تقتضي الضرورة ذلك. والنتائج تدل على أن استثمر الكاتب طاقة التعالي النصي وجعلها محط اهتمامه في زرع تصوراته وتخيلاته التي تجاوزت الكثير من الحدود المعروفة حيث تلعب العتبات دوراً كبيراً في فتح المجال للولوج إلى أغوار ومضامين النص.

المقدمة :

مفهوم التعالي النصي، وأشكاله:

٣-١ مفهوم التعالي النصي:

٣-١-١ التعالي لغة:

تدور الدلالة اللغوية للتعالي حول معاني العلو والرفعة والشرف؛ ومما جاء في لسان العرب: علو كل شيء: أرفعه. وعلو الشيء علوا فهو علي، وهو يتعالى عني أي يرتفع علي، ويقال: علا فلان الحبل إذا رقيه، يعلوه علواً، والعلو الرفيع، وتعالى ترفع، والعلاء: الشرف، والعالية أعلى القناة، والمتعالي هو الذي جل عن إفك المفترين، والتعالي: الارتفاع. (ابن منظور، ١٩٩٣، ٢/٢٢٠).

وجاء في المعجم الوسيط: علا الشيء علواً: ارتفع، فهو عالٍ وعلي، ويقال علا فلان في الأرض تكبير وتجبر. اعلى الشيء: ارتفع. ويقال فلان عالي الكعبة: شريف. العلاء: الرفعة والشرف. والعلو: العظمة والتجبر. العالية من كل شيء: أرفعه. (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص٦٢٥)

٣-١-٢ التعالي اصطلاحاً:

إن مصطلح التعالي النصي مصطلح حديث نسبياً، شهد فجره الأول على يد جيرار جينيت بعد توسيعه لنحوم مفهوم التناص، والتغيير الذي طرأ على منظور جينيت للتناص والشعرية، لتتسع حدود التناص، فينضوي تحتها سائر العلاقات النصية التي يمثل التناص إحداها، ليصبح التناص محض مفهوم فرعي، وشكل من أشكال المتعاليات النصية. (يقطين، ٢٠٠٥، ص٩٥)

وضع جينيت محددات المفهوم الذي طرحه (التعالي النصي) ليوضح ما يقصده به، مؤكداً أن التعالي النصي هو كل ما يدخل نص ما في علاقة معلنة أو مضمرة مع بقية النصوص. (بلعابد، ٢٠٠٨، ص٢٥)

يوضح جينيت أن النص لايعنيه إلا من جهة تعاليه النصي، بتعبير آخر يركز اهتمامه على مايقم النص في شبكة علائقية ظاهرة أو خفية مع النصوص الأخرى، و التناص الذي هو أحد أشكال هذا التعالي ما هو إلا التواجد اللغوي النسبي الجزئي أو الكامل أو الناقص لنص في نص آخر، ويمثل الاستشهاد أي استحضار مباشر لنص مقدم ومحدد في أن واحد بين هلالين مزدوجين مثلاً يوضح هذا النمط من الوظائف. (جينيت، ١٩٩٩، ص١)

يحدد جينيت أنماط التعالي النصي في خمسة، وهي: التناص- النص الموازي - التعلق النصي- الجامع النصي. وهذه الأنماط متداخلة مترابطة وترابطها يجسد مظاهر نصية النص على اعتبارها طبقات متشابكة متداخلة في النص. (يقطين، ص٢٣)

تلقت الأوساط العربية النقدية العربية المصطلح، بترجمات عديدة، الأمر الذي أفضى إلى توالد المصطلحات من مصطلح التعالي الذي وضعه جينيت وتشعبها.

فهذا الدكتور سعيد يقطين يستبدل مصطلح التعالي النصي بمصطلح آخر هو التفاعل النصي، واستخدمه بوصفه مرادفاً لمصطلح التناص، والتعالي النصي كما وضعه جينيت، موضحاً سبب تفضيله لمصطلح التفاعل النصي بأن التناص في محدداته التي يستند فيها إلى طروحات جينيت ما هو إلا أحد أنواع التفاعل النصي، وأن المتعاليات النصية كما يستخدمها جينيت رغم عموميتها من شأنها أن توحى بدلالات ليست في نطاق التفاعل النصي الذي يجده يقطين أعمق وأجدر في أداء المعنى المقصود. (يقطين، ٢٠٠١، ص٩٢)

بذلك تعددت تسميات التعالي النصي فنجد البعض يصطلح على تسميتها (التفاعل النصي - عبر النصية - ما وراء النصية). في الواقع إن تعدد التسميات وتوالد المصطلحات شمل أشكال التعالي النصي أيضاً التي يجد القارئ لكل منها تسميات واصطلاحات عديدة؛ فالمصاحبات النصية لها تسميات أخرى (الموازية النصية، النصوص الموازية، المناص، التوازي النصي، ملحقات النص، العتبات النصية)، وكذلك النصية الواصفة نجدها بتسميات أخرى: (الميتانص، الواصف النصي، الوصف النصي، الميتانصية)، والتعلق النصي: (الملايسة النصية، التعلق النصي، النصية المتقرعة، التحويل النصي، الاتساعية النصية، النص اللاحق)، ومعمارية النص: (جامع النص، الشمولية النصية، النصية الجامعة، الجامع النصي).

إن هذا التشظي الاصطلاحي - إن صح التعبير - ظاهرة لافتة للنظر، ولها سلبياتها إذ تدخل القارئ في متاهة، ولبس، وخط بين المفاهيم، ومرد ذلك كله إلى غياب التنسيق، وتوحيد المصطلحات.

إن غياب التنسيق بين الباحثين في العالم العربي فيما يتعلق بالمصطلحات عامة وليس فقط مصطلح التعالي النصي، يجعل القارئ يشعر، وهو يتلقى هذا الكم الهائل من الدراسات، أن كل باحث مدرسة نقدية قائمة بنفسها، ضرب حولها نطاق من العزلة، فقطعت التواصل مع المدارس الأخرى، على الرغم من وحدة الخلفيات المرجعية النظرية الغربية. (بوطيب، ١٩٩٧، ص١٣٨).

أما سبب غياب التنسيق فيعود إلى نقاط عدة لعل أهمها تعدد واضعي المصطلح في الوطن العربي، وتباين ثقافتهم، و عدم وجود تواصل بين واضعي المصطلح، وغياب التعاون فيما بينهم. ناهيك عن العناد الذي يجعل كل فئة تجد نفسها الأحق بالاتباع، فتبدع لنفسها مصطلحاً خاصاً تعتمده في مباحثها، بمعزل عما يجري في الحقل المعرفي. (بوطيب، ١٩٩٧، ص١٤٠).

وبعيداً عن تعدد التسميات وتنوعها؛ يحيل التعالي النصي في الخلفية المرجعية النظرية الأصل لمؤسسها جينيت، يحيل إلى العلائقية التي تربط النص بنصوص أخرى، حيث يوظف جينيت مفهوم التناص بوصفه أحد أشكال التعالي النصي، ويتعالى فوق المفهوم ليوسع أفق البحث، فيشمل العلاقات النصية المضمرة منها والمعلن الناظمة لحيوات النصوص، وتموضعها، وهويتها الأجناسية، ويستبدل التناص بمصطلح أوسع وأشمل هو التعالي النصي، ويجعل التناص ثمرة موضوعية، وأحد أنماط التعالي وأشكاله وحسب.

### ٣-٢ أشكال التعالي النصي:

تتعدد أشكال التعالي النصي وسنتناول فيما يلي (التناص - المصاحبات النصية):

#### ٣-٢-١ التناص (Intertextuality)

يمثل التناص بؤرة مفهوم التعالي النصي، والأساس الذي بنيت عليه هيكلية هذا المفهوم برمتها، وما التعالي النصي في كنهه سوى عملية توسيع لتخوم مصطلح التناص قام بها جيرار جينيت الذي يعرفه التناص بأنه الحضور الفعلي لنص في نص آخر. (جينيت، ١٩٩٩، ص ١)

تلقت الأوساط النقدية العربية المصطلح من النقد الغربي؛ فالتناص إنما هو الترجمة العربية للمصطلح الفرنسي (Intertextualité)، والمصطلح الإنجليزي (Intertextuality).

(الحسيني، ٢٠٠٤، ص ٣٥٥)

إن التناص شأنه شأن مفهوم التعالي النصي بأشكاله لم يعرف اتفاقاً تاماً من قبل الباحثين العرب فيما يخص وضع محددات واضحة وثابتة له، من هنا تعددت تعريفاته بتعدد زوايا النظر، واختلاف الرؤى، والخلفية الثقافية لواقعي تلك التعريفات.

يعرف الدكتور محمد مفتاح التناص بأنه فسيفاء تتشكل من نصوص أخرى تم فيها عملية دمج لتقنيات متباينة، والتناص تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نصوص حددت بكيفيات متباينة.

(مفتاح، ١٩٩٢، ص ١٢١)

التناص من منظور مفتاح هو تعالق نصي، و فسيفاء مكوناتها نصوص متعددة خلقت بينها روابط جعلتها منوطة بعلاقة حددتها كيفيات عديدة، متنوعة بتنوع النصوص وانتمائها الجناسي وغايتها القبلية العليا، تتمثل في النصوص الحاضرة أو الجديدة بمستويات عدة، وتؤدي وظائف متنوعة.

يجد بعض الباحثين أن التناص تقاطع النصوص أو وحدات من نصوص في نص، أو نصوص أخرى. (واصل، ٢٠١١، ص ١٥). من هنا يكون التناص حصيلة عملية التقاطع بين النصوص وتحققاته في نص ما أو نصوص عدة.

ويذهب البعض إلى أن التناص جملة العلاقات الداخلية القائمة فيما بين النصوص بفعل تداخلها لتجعل من النص الأول نصاً ثانياً، ينشط في نص آخر، فيتشكل التناص وفق عملية تفكيك للصورة الكلية إلى وحداتها الجزئية. (فيدوح، ١٩٩٤، ص ٧٤).

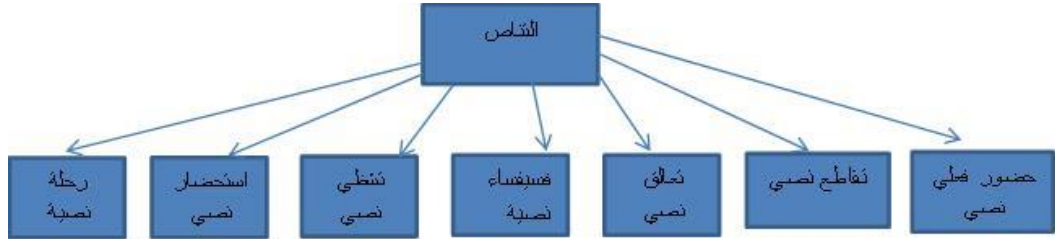
وفق هذا المنظور يكون التناص عملية تشظي النصوص في بعضها البعض، وتوالداً للنصوص من بعضها البعض، بإعادة خلق للنص السابق في النص اللاحق، يمنحه حياة أخرى يتفاعل فيها مع بيئة النص الجديد وعناصره ومكوناته، فنتشكل علاقات داخلية تربط النصوص بعضها ببعض، هي في كنهها الأساس الذي ينهض عليه التناص، وهيكلته البنائية التي قوامها جزئيات الصورة الكلية.

والتناص ترحال للنصوص، وتداخل نص في فضاء نص آخر. (أحمد، ١٩٩٢، ص ٤٦) التناص رحلة النصوص في فضاءات بعضها البعض، وتقاطع بين مكوناتها على مستوى الشكل والمضمون، وهي رحلة حتمية للنصوص، وجزء من ماهيتها، وآليات تجسدها النصي.

ويجد البعض أن التناص هو عملية استحضار نصوص سابقة في النصوص الحاضرة بغرض أداء وظائف معنوية أو فقهية أو أسلوبية، وهذه النصوص تنتوع بين نصوص تاريخية أو دينية أو أسطورية، من شأنها تعميق رؤية الكاتب، وتقوية طروحاته، ودعم مواقفه في النص الحاضر. (الزعيبي، ١٩٩٥، ص ٦٠) وهذا التعريف - كما نلاحظ - يتكئ إلى تعريف جيرار جينيت للتناص بأنه الحضور الفعلي لنص في نص آخر.



يمكننا توضيح محددات التناص في ضوء التعريفات السابقة كما يلي: الشكل رقم (١)



وللتناص أهميته التي تتبع في المقام الأول من وظائفه المحورية التي يؤديها على مستوى قيادة عملية تأويل النصوص، وتوجيه عمليات قراتها. (أحمد، ١٩٩٢، ص٤٦)

وبلغ من أهمية التناص أن ذهب بعض الباحثين إلى ربط حياة النص به؛ إذ أنزل سعيد يقطين التناص من النص منزلة الهواء والماء والزمان والمكان من الإنسان (أحمد، ١٩٩٢، ص٤٦)، فكما لاجية للإنسان بغير الهواء والماء، وتفقد انتظامها ومعناها خارج أبعاد الزمان والمكان، كذلك لاجية للنص ولأمعنى لها خارج التناص.

وفيما يتعلق بمصادر التناص فهي متنوعة ومتباينة؛ فمنها اللاوعي، إذ يتم تخزينه بصورة عفوية في الذاكرة، فيتبلور بفضل عمليات الدراسة والقراءة، وتراكم الخبرات الشخصية، وتدار العملية من قبل اللاوعي. وبعض تلك المصادر ناتج عن ظروف حوارية ما. وبعضها الآخر يتبلور في الوعي؛ إذ يعتمد الأديب السعي خلفه وهنا تدار العملية من قبل الوعي. (مفتاح، ١٩٩٢، ص١٣١)

#### أشكال التناص:

إن للتناص أشكال عديدة، لعل أبرزها مايلي:

#### التناص الاقتباسي:

يستحضر الكاتب في هذا الشكل من التناص بعض النصوص الشعرية، أو النصوص النثرية القديمة ليغني التجربة الجديدة التي يعكف على تمثيلها وتجسيدها في نصه الحاضر. وهنا يستحضر الكاتب النص السابق دون أي تغيير كما هو، أو قد يستحضر الكاتب النص السابق مع شيء من التغيير، ويكتفي بالتعديل عليه تعديلاً سطحياً. والتناص الاقتباسي ينقسم إلى ثلاثة أنواع: (التناص الاقتباسي الكامل المنصص، والتناص الاقتباسي الكامل المحور، والتناص الاقتباسي الجزئي). (الحسيني، ١٩٨٨، ص٥)

#### التناص الإشاري:

يعمد الأديب في التناص الإشاري إلى استحضار نص معين أياً كان نوع ذلك النص ومصدره، وتكون الإشارة إلى النص السابق في النص الحاضر مركزاً فتتوب مناب الاستحضار الكامل. (الحسيني، ١٩٨٨، ص٥)

#### التناص الامتصاصي:

ينهض التناص الامتصاصي على الاستلهام؛ حيث يستلهم الأديب نصاً سابقاً، وهذا الاستلهام قد يكون لفكرة أو لمضمون أو لمغزى من ذلك النص، وهنا يتم إعادة صياغة النص الذي استلهمه الأديب بعد امتصاصه وتشربه في النص الحاضر دون إشارة صريحة للنص السابق أو استحضار لفظي مباشر واضح للنص السابق في النص الحاضر. (الحسيني، ١٩٨٨، ص٦)

وبصورة عامة ينقسم التناص إلى قسمين رئيسيين:

#### التناص المباشر:

هو الاقتباس الحرفي للنصوص. (الزعيبي، ٢٠٠٠، ص ٢٩)

#### التناص غير المباشر:

يبتعد هذا الاقتباس عن المباشرة، وينهض على الإيحاء في إحالته من النص الحاضر إلى النص السابق. (الزعيبي، ٢٠٠٠، ص ٢٩)

وهذا التقسيم ينطلق من شكل حضور النص السابق في النص الحاضر، ومعياره الحرفية؛ بتعبير آخر يصنف التناص من جانب طريقة حضور النص السابق فيما إذا كانت حرفية مباشرة أم مواربة و غير مباشرة .

كما يقسمه البعض إلى:

#### التناص الضروري:

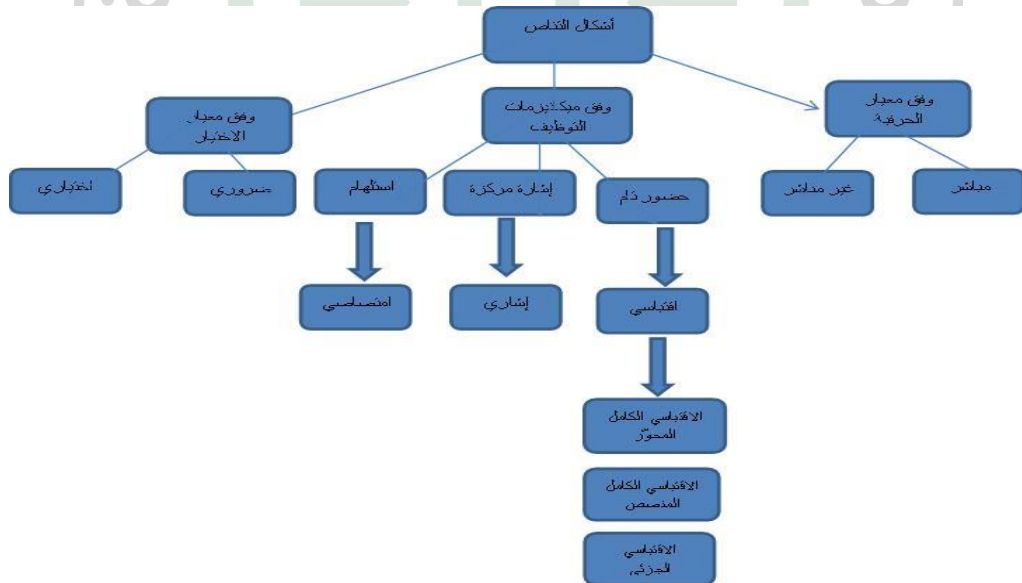
التناص يأتي هنا طبيعياً تلقائياً بل وضرورياً لاغنى عنه، من مثل اتباع عرف أدبي معين كالمقدمة الطلية في القصيدة الجاهلية ، وغرض الغزل الذي يتمحور حول وصف المحبوب. (مفتاح، ١٩٨٦، ص ١٢٢)

#### التناص الاختياري:

التناص يأتي هنا بصورة قصدية ؛ إذ يعتمد الأديب استحضار نصوص سابقة أو متزامنة في إطار ثقافته أو من ثقافة أخرى. ((مفتاح، ١٩٨٦، ص ١٢٢).

وهذا التقسيم معياره الاختيار والضرورة، فثمة تناص لامناص للكاتب منه، وآخر ينكب عليه بإرادته ينتق ما يشاء منه بما يتناسب مع تجربته والغاية العليا من نصه.

يمكننا توضيح أشكال التناص كما يلي: الشكل رقم (٢)



**- المصاحبات النصية (Baratexts) :**

عرفت المصاحبات النصية أو العتبات النصية عنابة نقدية كبيرة إثر التوسع الذي عرفه مفهوم النص ، هذا التوسع الذي كان قرين زيادة الوعي، و وحصيلة التعمق في اكتشاف النص بجزئياته وتفصيله المتباينة. (حليفي، ١٩٩٢، ص٨٤)

وبعد تلقف المصطلح في الأوساط النقدية العربية شهد تشظياً اصطلاحياً إن صح التعبير؛ إذ تعددت تسميات هذا الشكل من التعالي، وانتشرت مصطلحات عدة للمعنى ذاته في الأبحاث العربية - كما أشرنا آنفاً- ومنها ( النص الموازي- الموازية النصية، النصوص الموازية، المناص، التوازي النصي، ملحقات النص، العتبات النصية، المناص).

تعددت التعريفات الاصطلاحية لكن ثمة نقاط تقاطع كثيرة بين تلك التعريفات التي حاولت وضع محددات للمصاحبات النصية، رغم التنوع والاختلاف الناجم عن طبيعة المنظور، والرؤية الخاصة للمصطلح، وترجمته من قبل الباحثين في حقل النقد والأدب.

تعرف المصاحبات النصية بأنها تلك العلاقة القائمة بين النص، من جهة، وما يحيط به من نصوص، من جهة أخرى، وذلك يشمل العلاقة مع العنوان، العناوين الفرعية، التنبية، المقدمة، الخاتمة، وسائر الإشارات التي ترافق النص. (لحمداني، ص٤٣)

المصاحبات النصية وفق هذا الفهم علاقة تربط النص المتن بالنصوص التي تلازمه أو توازيه، وهذه العلاقة هي علاقة تنهض على تبعية النص المصاحب للنص المتن ؛ فالنصوص المكونة للمصاحبات النصية لنص ما ترافق ذلك النص، ويسند إليها مهام دلالية وجمالية بالغة الأهمية.

كما تعرف المصاحبات النصية بأنها كل ما من شأنه أن يحيل النص كتاباً يوضع بين يدي القراء أو الجمهور ، فالمصاحبات النصية أكثر من جدار متماسك الحدود، والمقصود هنا تلك العتبة، البهو الذي يتيح لنا الدخول أو الخروج منه. (بلعابد، ٢٠٠٨، ص٤٤)

نتيج المصاحبات النصية أو العتبات النصية الولوج إلى العالم النصي متسلحين بمعرفة مسبقة مكثفة عن ماهيته، ولا يمكن الاستغناء عنها البتة، فبدونها لا يكون المتن السردي كتاباً مؤهلاً للتداول.

ومما جاء في معجم السرديات حول تعريف المصاحبات النصية ( العتبات النصية - النص الموازي) بأنها مجموع العناصر النصية وغير النصية التي تدخل في نسج المتن النصي السردية، بيد أنها منوطة به، وتنتهي إليه ، ولا بد من توافرها؛ فبدونها نتلقى النص السردية مادة خاماً، عارياً مما يلفه من نصوص، وعناصر علامية وخطابات. (القاضي وآخرون، ٢٠١٠، ص٤٦١)

وتعرف المصاحبات النصية كذلك بأنها مجموعة العناصر التي تحيط بالنص، ومهمتها تتمثل في تقديمه بالمعنى المألوف، وتيسير عملية استقباله، وتداوله بوصفه كتاباً. والنص الموازي أو العتبات النصية بمثابة سور أو سياج يحيط بالنص، والأفق الذي يرسم حدود التأويل باختزال احتمالات أفق الانتظار . (منصر، ٢٠٠٧، ص٢١)

كما تعرف العتبات النصية بأنها بيانات، توضيحية أو توجيهية، أو مرجعية، أو تجنيسية، ومنها العنوان والمقدمة وبيانات النشر. (المنادي، ٢٠٠٧، ص١٣٩).

تمنح المصاحبات النصية للنص المتن هويته، وتحيط به لتكون بمثابة الوعاء الحاضن لمحتوياته المضمونية ، والطريق الممهّد لدخول عوالمه، وبطاقة تعريفية تقدم لمحة عامة، وبيانات مكثفة تزيل شيئاً من غموضه، بتسليط الضوء على أبرز معالمه.

يبين جيرار جينيت مؤسس المفهوم مايقصده بالنص الموازي أو العتبات النصية ويفصل ماينضوي تحت النص الموازي لنص ما من: العنوان، العنوان الفرعي، العنوان الداخلي، الدجاجات، التذييلات، التبيهاات، التصدير، الحواشي الجانبية، الحواشي السفلية، الهوامش المذيلة للعمل، العبارة التوجيهية، الزخرفة، الأشرطة، التزيينات و الرسوم، نوع الغلاف، وأنواع أخرى من إشارات الملاحق، والمخطوطات الذاتية وغير الذاتية التي تمنح النص حواشيه المتباينة، والعتبات الداخلية والخارجية التي تحيط بالنص، تعمل على مقارنة النص، وتوضيحه، وتوصيفه. (جينيت، ٢٠٠٨، ص٣٤)

تتمتع المصاحبات النصية أو العتبات النصية بأهمية كبيرة تتمثل في أن قراءة المتن النصي مقرونة بالضرورة بقراءتها، وكما أنه ليس في وسعنا أن ندخل المنزل متجاوزين عتبه كذلك هو الحال مع عتبات النص، فلا بد من أن نخرج على العتبات لنلج العالم النصي ولا طريق آخر لدخوله البتة. (بلال، ٢٠٠٠، ص٢٣)

تتحقق العتبات النصية في النصوص بصورة هوامش نصية للنص الأصلي ، الهدف منها التوضيح ،أو التعليق، أو توضيح ما التبس في النص ،و تلك العتبات قد تكون خارجية، بيد أنها داخلية في الغالب الأعم (يقطين، ١٩٨٥، ص٢٠٨)

#### تموضع العتبات:

إن الأماكن التي تتموضع فيها العتبات النصية على تنوعها تتراوح بين داخل وخارج؛ إما داخل النص أو الكتاب ، وإما خارج النص أو الكتاب.

- داخل النص:

ثمة عتبات نصية تتمظهر في هيئة نصوص هامشية ، تدخل في علائقية مع المتن النصية فتتعلق معه شكليا خارجيا ؛ بمعنى أنه في وسعنا الاستغناء عنها أو عن معظمها من غير أن يترك غيابها أثرا في النص ، ويذهب البعض إلى أن وجودها يؤثر سلبا على إلى المتن في بعض الأحيان ، وذلك لأنها تكشف أسرارها، وبعضها يتكئ إلى تقنيات التلميح، والكناية، وتعمل على إزاحة النص عن المباشرة التي تخاطب القارئ . (بوشعير، ٢٠٠٤، ص٢٨٨)

#### - خارج الكتاب:

ثمة عتبات تتموضع خارج الكتاب، من مثل: الرسائل، والحوارات، واللقاءات الصحفية، والإذاعية، والتلفزيونية ومختلف الإرساليات، والخطابات الوسيطة التي يؤدي النص بواسطتها وظيفته التداولية، بعضها يتمتع بطابع جماهيري كالنصريحات والمناقشات، وبعضها الآخر له طابعه الخاص كالمراسلات، واليوميات الشخصية، وتدل هذه العناصر على مدى تحقيق النص لوظائفه التداولية و الجمالية...إلخ . (بلعابد، ٢٠٠٨، ص٥٢)

على تعدد عناصر العتبات تلك، وتنوعها، وتباين مواقعها التي تحتلها بين الداخل والخارج تتمتع العتبات النصية بأهمية استراتيجية من جهة الموقع، ومن جهة الوظيفة ، وذلك لما تحققه من تأثير في الجمهور بغرض تحقيق استقبال نوعي للنص، وضمان الوصول إلى فهم للنص يتطابق مع قصيدة المؤلف. (زيتوني، ٢٠٠٢، ص١٤٠)

يسند إلى نصوص العتبات النصية المتموضعة منها خارج حدود النص، والمتموضعة منها داخل حدود النص على حد سواء مهامها على المستوى التواصلية، والتداولية ، إضافة إلى مهام توضيحية ودلالية ترتبط بالمتن النصية، وأخرى جمالية تأثيرية تتصل بجذب القارئ والتسويق للنص.

الجدير ذكره في هذا المقام أن تحديد مواضع العتبات في علاقاتها بالنص ليس بالأمر السهل، وقد أفضى تواتر الموقع بين خارج النص /داخل النص، وما يلف هذه المنطقة من غموض وإبهام إلى الالتباس الذي يجعل الدارسين يعدونه إما منفصلا عن النص المصاحب، وإما متاخلا معه غير آخذين بعين الاعتبار الحدود التي تفصل بينهما. (الشاذلي، ١٣٠)

إن وقوع اللبس فيما يخص تحديد موضع العتبات النصية بين داخل وخارج النص ليس بالأمر المستهجن بعد ما ألفناه من الالتباس المتصل بمفهوم التعالي عامة، وتعدد ترجماته، وتتنوع زوايا النظر إليه والتعامل معه وتلقيه، وتوظيفه، ودراسته.

### وقت ظهور العتبات النصية :

تواتر حضور العتبات النصية حول النص تبعاً للتقاقات والأزمنة والأنواع والمؤلفين والأعمال الأدبية، بل يصل الأمر حد التواتر في نشر العمل الأدبي الواحد مرات عدة، وما يناط بعملية إعادة النشر اختلافات معتبرة تخص الطباعة. من هنا كانت العناية الخاصة بالعتبات النصية مرتبطة بالتوجهات في العصور الحديثة نحو العناية بجماليات الكتابة وبهندسة الفضاءات النصية، وما تقضي إليه من آثار، ووسائل، وخطابات موازية تحيط بالنص (رواينسه، ٢٠٠٨، ص ٦٦).

إن كان تموضع العتبات يتحدد بين موضعين محوريين داخل وخارج حدود النص فإن وقت ظهور العتبات يرتبط بظروف البيئة المحيطة بإنتاج النص، ونشره على مستوى النظم الثقافية والاجتماعية، والزمن، والانتماء الأجناسي للنص وسواها من العوامل المؤثرة.

ويجب التنويه هنا إلى أنه إن كان حضور بعض العتبات النصية ومذلك غيابها هو أمر مؤقت فما استبعد واستغني عنه بمناسبة طبعة جديدة، يمكن أن يعاود الحضور بمناسبة إصدار طبعة لاحقة، والأمر برمته ليس ثابتاً فهو وثيق الصلة بوظيفة العادة النصية وقيمتها إذ نجدها تتضمن في أحيان كثيرة دلالة اجتماعية وثقافية. نذكر على سبيل المثال لا الحصر عتبة العنوان يكون وقت ظهوره منوطاً بالطبعة الأولى لأي عمل، وليس التخلي عنه أمراً متاحاً أو مطروحاً في الطباعات اللاحقة، وذلك لأن انصواء العنوان تحت العتبات النصية لا يجعله في منزلة واحدة تساويه مع عتبات أخرى، ولا يمكننا مثلاً أن نساي بين العنوان وبين الهوامش والملاحظات والإهداء، ولا يقصد هنا التقليل من شأن تلك العتبات وأهميتها، كما أنه ليس في وسعنا تخيل نص إبداعي أياً كان نوعه الأجناسي مجرداً من عتبة العنوان؛ لكن الأمر ليس كذلك مع عتبات أخرى في وسع النص التخلي عنها من غير أن تلحق أثراً سلبياً كبيراً في عملية تلقيه، كما هو الحال - على سبيل المثال - في صورة الغلاف إذ يمكن التخلي عنها في الطبعة الأولى ثم ووضعتها في الطباعات اللاحقة أو العكس. (منصر، ١٩٩٧، ص ٢٩)

إذا ثمة تفاوت بين العتبات النصية من حيث الأهمية وإمكانية الاستغناء عنها، والمعيار درجة تأثير النص وعمليات تلقيه بغياب تلك العتبة، ففي حين لا يمكن البتة الاستغناء عن بعض العتبات، يمكن للنص التخلي عن بعض العتبات وتغييبها وإلغائها دون أن يتأثر النص وعملية تلقيه تأثراً ذا بال.

### أهمية العتبات:

عني الكثير من الباحثين بدراسة العتبات النصية، وذلك نظراً لأهميتها، هذه الأهمية التي تتبع من نقاط عدة هي:

- العتبات النصية نظام قائم بحد ذاته:

لم تعد محض نصوص تلف النص وتحيط به بل هي نظام معرفي وإشاري يضطلع بأهمية كبيرة تضارع أهمية المتن، وينبغي على أن يتنبه إليه، ويحرص على ربطه بالنص. (نصر الله، ٢٠٠٨، ص ٩٩)

- وظائف العتبات النصية التواصلية:

إن العتبات النصية ابتداء من الصفحة الأولى للغلاف والتي تضم اسم الكاتب والناشر والعنوان حتى الصفحة الأخيرة التي تحمل ملحقا أو تعليقا إضافة إلى سائر العتبات تتبع أهميتها مما تؤمنه للقارئ من فضاء نصي يعينه على استهلاك النص، وتلقيه، والارتباط به عبر علانقية تواصلية. (الشاذلي،ص١٥)

- العتبات النصية نصوص خاصة:

تأتي أهمية العتبات النصية من خصوصيتها بوصفها نصوصا تفرض مشاكلها الخاصة بالقراءة، كما تطرح أسئلة تتعلق بمكوناتها ووظائفها المتنوعة . (الشاذلي،ص١٥)

إن أهمية العتبات تتبع من مصدرين رئيسين هما:

- ماهيتها: بوصفها نصوصا خاصة التكوين، تلف النص، وتحيط به، وتدخل في تعالق نصي معه

يجعلها شديدة الاتصال معه حد التداخل والتماهي في بعض الأحيان، والانفصال عنه حد

الاستقلال مشكلة نظاما خاصا له وجوده وسيروته المنفصلة، لتكون متصلة منفصلة في آن معا.

- وظائفها: وما تؤديه من مهام دلالية وجمالية وتداولية وتأثيرية على مختلف مستويات النص المتن.

سنحاول في السطور القادمة تسليط الضوء على أبرز تلك الوظائف التي تؤديها العتبات النصية في شيء من التكثيف.

**وظائف العتبات النصية :**

تؤدي العتبات النصية وظائف عديدة، وهي وظائف غاية في الأهمية ، لتتووعها وتعددها وشموليتها .  
يمكننا إجمال تلك الوظائف وتوضيحها كما في الشكل رقم (٥)

### وظائف العتبات النصية

وظيفة تداولية دلالية

وظيفة التعيين  
الأجناسي للنص

وظيفة تواصلية

وظيفة إخبارية

وظيفة نقدية

وظيفة العبور السري  
للقارئ من اللا نص  
إلى النص

فيما يلي نحاول توضيح تلك الوظائف في شيء من التكثيف:

#### - وظيفة تداولية دلالية:

تمثل العتبات النصية خطابا أساسيا، يتمتع بقوة إنجازية، ويصب هذا الخطاب في خدمة كينونة أخرى هي النص، من هنا تؤدي العتبات النصية دورها تداوليا بوصفها رسالة من مرسل (الكاتب - المبدع) إلى مرسل إليه (الجمهور - القارئ). (بوطيب، ١٩٩٧، ص ٦٤)

كما تؤدي العتبات النصية وظيفة تداولية أخرى تتمثل في ما تؤديه من دور محوري في عملية فهم لخصوصية النص، وتحديد لها جوانب أساسية من جملة مقاصده الدلالية، وتوضيح غاياته القبلية. (الحجمري، ١٩٩٦، ص ٧)

تعمل العتبات النصية على توضيح مضامين النص ومقصدته، وهذه المهمة يتصدى لها العناوين الداخلية، وعنوان صفحة العلاف، والخطاب التقديمي، والتبهيئات بغرض بيان الغاية من تأليف الكتاب. (يمينه؛ إلهام، ٢٠١٤، ص ٧)

كما تعين إن العتبات النصية القارئ على فهم خصوصية النص الأدبي، وإرساخ مقاصده الدلالية و التداولية، ناهيك عما تقوم به من إسهامات في عمليات إنتاج المعنى، وتشكيل الدلالة عبر عملية التفاعل النصي. (بوطيب، ١٩٩٧، ص ٦٤)

#### - وظيفة التعيين الأجناسي للنص:

يتحدد بفضل العتبات النصية الجنس الذي يندرج تحته النص، و السلسلة الأدبية التي يتبع إليها (رواية، شعر، مسرحية، قصة)، فهي تحمل بذلك مسوغا لوجوده ضمن الإنتاج الأدبي. (يمينه؛ إلهام، ٢٠١٤، ص ٧)

#### - وظيفة تواصلية:

تؤدي العتبات النصية دورا تواصليا غاية في الأهمية يتمثل في استقطاب القارئ. (بوطيب، ١٩٩٧، ص ٦٤)

هذه الوظيفة منوطة بالوظيفة التداولية، وهي مستمدة أيضا من طبيعة العتبات النصية بوصفها خطابا متمتعا بقوة إنجازية ورسالة من مرسل (الكاتب - المبدع) إلى مرسل إليه (الجمهور - القارئ).

#### - وظيفة نقدية الطابع:

تسهم العتبات النصية في إبراز الشكل، ومحتواه، وقضاياه، ومنظوراته الفكرية، الأمر الذي يفرض تحليل نصي يوغل في الأعماق بعيدا عن السطح، وذلك وفق منهجيات نقدية، وعلمية ومعرفية معينة. (بوطيب، ١٩٩٧، ص ٦٤)

تحفز العتبات النصية الأعلام النقدية على دراسة النص بفضل ما تثيره من استفسارات وأسئلة تتصل بما سلطت عليه الضوء من جزئيات وقضايا تتصل بالنص المتن الذي تتبع له، وتحرض على اكتشافه بعين النقد.

#### - وظيفة إخبارية:

تتمثل في الإشارة إلى اسم الكاتب، ودار النشر، وتاريخ النشر، وتحمل إحالة إلى مقصدية معينة، و إحالة إلى سيرورة تأويلية ما تتعلق بالكاتب. (يمينه؛ إلهام، ٢٠١٤، ص ٧)

#### - وظيفة العبور السري للقارئ من اللائص إلى النص:

وذلك يتحقق بما تؤديه العتبات النصية من عمليات دمج الخيال بالواقع؛ إذ تقوم بتحقيق الخيال وتخيل الحقيقة. من هنا تعمل العتبات النصية على مد جسور التواصل بين خارج النص ودخله، بتعبير آخر

تفتح عالما، وتغلف آخر، وتميز ما هو داخلي (الواقع النصي) عما هو خارجي (الواقع الخارجي). ( يمينة؛إلهام، ٢٠١٤، ص٧)

تلك كانت أبرز الوظائف التي تضطلع بها العتبات النصية ، وهي من الأهمية بمكان يجعل من التخلي عن بعضها وإزاحتها وإهماله أمرا مؤثرا في النص وعمليات الإنتاج الدلالية ، وعمليات تسويقه التي تتأثر للغاية بمدى جاذبيته وإغراء القارئ للدخول في عوالمه النصية، في رحلة محفوفة بالغموض والتشويق، وقد يبلغ من شأن غياب بعض العتبات النصية حد تشويه يلحق بهوية النص، من هنا برزت العتبات النصية بوصفها ضرورة من ضرورات السيرورة النصية لامحضر كماليات يمكن الاستغناء عنها في غالب الأحيان.

### ٣-٣ العلائقية بين العتبات النصية والفضاءات النصية:

في الواقع إن طبيعة العلاقات التي تجسر بين العتبات النصية والفضاءات النصية تتضح لنا فيما توديه نصوص العتبات من وظائف قصدية قبلية حملت بها، ولعل أهمها تقديم النص في هيئة كتاب واضح المعالم، ومحدد الهوية الأجناسية للقراء، وجعل الكتاب في السياق التداولي السهل، يضاف إلى هذه الوظيفة وظائف أخرى على المستوى الجمالي والدلالي التي تؤديها عناصر العتبات النصية ، وأهمية تلك الوظائف ؛ حيث يقم بفضلها المتلقي في عملية إنتاج النص، ليجد نفسه منذ لحظة تألقه للنص يعمل حواسه، وفكره، وعاطفته في تفكيك الدوال ومدلولاتها وإعادة ربطها لاكتشاف المعاني المضمرة والمعلنة، وربطها بمرجعياتها وإحالتها النصية والميتانصية، مما يضاعف المتعة المتأتمية من فعل القراءة الذي ارتقى معه المتلقي إلى مستوى المساهمة، والفاعلية.

يمكننا توضيح طبيعة العلائقية التي تربط العتبات النصية والفضاءات النصية عبر اختيار نماذج من مدونات الكاتب السباعي وتناولها بالدراسة والتحليل.

وتخيرنا لهذه الغاية مثالين من مؤلفاته الأول: (المجموعة القصصية إيقاعات الزمن الراقص) و الثاني مدوناته الموسومة بعنوان (شهرزاد قدرتي). وذلك بغرض دراسة التعالق القائم بين النص السردي، ومتعالياته النصية، واللغة، والقارئ، وذلك في سياق البحث ، والتحليل لعلائقية المتعاليات النصية والتمن السردية، وحضورها ، وأدائها الدلالي الجمالي.

وفيما يلي سنحاول تقديم صورة بانورامية مكثفة تعرض لأهم خصائص التعالي النصي في الخطاب السردية للمدونتين كنموذج يعكس آلية عمل العتبات النصية في خطاب السباعي السردية عامة ، وتفاعلاتها، وإحالاتها المرجعية، والشبكة العلائقية الناظمة لها ، وطبيعة الصلات القائمة بين المتعاليات النصية والتمن السردية لخطاب السباعي.

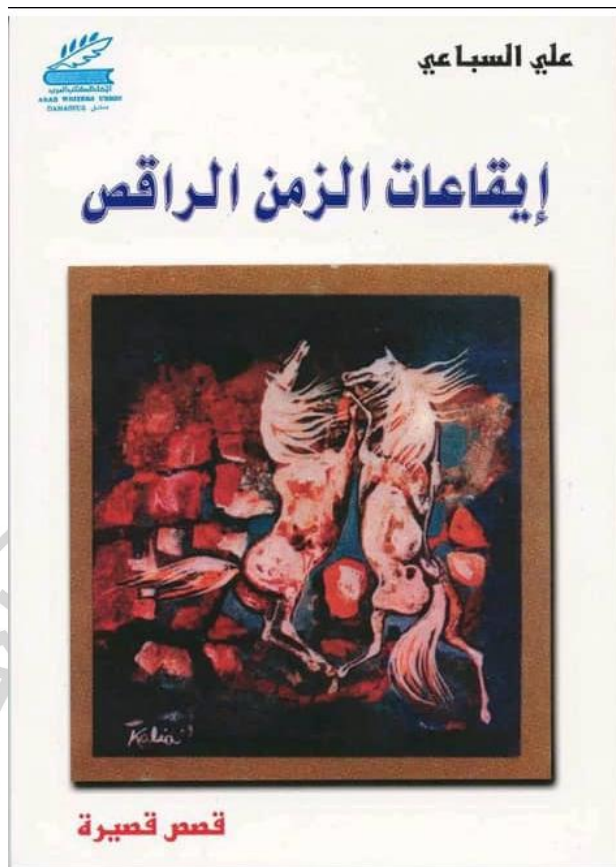
### ٣-٣-١ المجموعة القصصية (إيقاعات الزمن الراقص):

#### ● النص المحيط النثري:

##### ١- الغلاف:

يبدو أن السيميائية تفيدنا في التحليل هنا، فقد اختيرت صورة الغلاف بدقة لتعبر عن دلالات تستمر الحقول الدلالية حولها بالفتح، لتتضح صورة الغلاف بالدلالة والطاقة الإيحائية ناهيك عن الجمال.





تصدر الغلاف لوحة كانت عناصرها مايلي:

- إطار لوحة:  
إطار اللوحة جاء ملوناً باللون البني بحواف سوداء، والإطار كما هو في الحقيقة ضم هنا لوحة ملونة هي الأخرى.
- حصانان:  
يمكن للقارئ أن يلاحظ وجود حصانين في وضعية توحى بأنهما يرقصان.
- أشكال ملونة:  
يمكننا ملاحظة أشكال ملونة بالأحمر يصعب تحديد هويتها بالضبط، ويترك لخيال القارئ تحديد ماهيتها.
- توقيع:  
وكما هو شأن اللوحات الحقيقية التي تعلق على الجدران جاءت لوحة الغلاف تحمل توقيع الفنان هي الأخرى، وكان التوقيع حروفاً إنكليزية (kalia) موصولة.  
يؤدي هذا المكون مهاماً على المستوى التداولي؛ ويتمثل في إحالته إلى الفنان صاحب اللوحة ووضع عمله في السياق التداولي.
- لوغو الناشر:

وهو عبارة عن كتاب وريشة دون أسفلها: اتحاد الكتاب العرب، ومكانه: دمشق.  
تتضح عناصر صورة الغلاف بطاقتها الإيحائية والتأثيرية، كما أدت دلالات قبلية وضعت بغاية أدائها، أحالت إليها بشكل غير مباشر عبر التلميح والإشارة والرمز، وتستمر بالإحالة إلى مضمون النص، ومقولته الرئيسية.  
يلفتنا في عتبة الغلاف الفاعلية التصويرية والدينامية للصور، والعلامات الموظفة في هذه العتبة ومكوناتها، وآلية توظيفها، واستثمار طاقتها، وعلاقتها بالسياقات النصية المتباينة داخل المتن السردية، وفيما يلي نوضح تلك الفاعلية:

#### أ- اللون في الغلاف بوصفه علامة:

حملت الألوان في عتبة الغلاف بوظائف دلالية وتأثيرية وجمالية، أما الوظيفة الدلالية فتمثلت في إحالتها إلى المتن وإحالاته إليها، وارتباطها بالنص في علاقة متبادلة، ناهيك عن الدلالات التي أفرغتها في فضاءات النص بوصفها علامات قائمة بذاتها تتحد في إطارها الدوال والمدلولات لإنتاج الدلالات:  
دلالة اللون الأحمر: اللون الأحمر من الألوان الساخنة لون فاقع ينضح بالحوية، وتتبع أهميته في حياة الإنسان من ارتباطه بلون الدم، ويثير الأحمر انفعالات قوية كالحب والإثارة، إلى جانب الدلالة السلبية من مثل المشقة والشدة. ( عمر، ١٩٩٧، ص ٦٩ )

ورغم أن المتن السردية لا يخلو من الحب والإثارة غير أن الدلالة السلبية للون الأحمر طاغية، ليغدو أحمر اللوحة دما تتأثر من قصص الكتاب، يوشيه بالغضب والمشقة والشدة والموت والصراع.  
دلالة اللون الأسود: ترسخت دلالة اللون الأسود على الجنائزية والموت والفناء والكآبة واليأس وثلة الدلالات السلبية القرينة بها، ويسدل الأسود ظلاله على أجواء غالبية النصوص ومنها انتقل إلى اللوحة. من انتشاح أجواء النصوص بالسواد اخترنا قوله من قصته ( عرس في مقبرة ) :  
" ارتدى الليل ثوبه الجنائزي الأسود" ( السباعي، ٢٠٠٢، ص ١٧ ) وهنا يتضح الارتباط المباشر بين الأسود، والجنائزية، والموت عبر التصريح المباشر.

دلالة اللون الأزرق: نحن نعلم أن اللون الأزرق يحمل إلى جانب دلالاته الإيجابية من الرخابة والانتساع دلالات سلبية حيث يحيل إلى الحزن والكآبة. ( بلاوي، ٢٠١٢، ص ٢٧ )  
والأزرق في اللوحة أضفى مسحة من الحزن والكآبة المستلهمة من أجواء النصوص بعمامة، ولنوضح ذلك نستعين ببعض الأمثلة مختارة من قصص متفرقة تؤكد دلالة الكآبة والحزن التي انزاح إليها أزرق اللوحة:  
من ذلك قوله من قصة ( عرس في المقبرة ) : "أنظر إلى الشمس الغاربة، كأنها قرص أحمر ملتهب شرخ حياتي إلى نصفين : - عزلة، وخذلان". ( السباعي، ٢٠٠٢، ص ١٣ ) وفي موضع لاحق من القصة يقول: " غريبا وسط الموتى أعيش، شعور باليأس شرع يقات علي، يبتاكلني تعب مزمن لما أشاهد من فواجع، قلت بقناعة:

- ابكي! فالدموع وحدها كفيلة بإراحتك". ( السباعي، ٢٠٠٢، ص ١٦ ).

من قصته ( هكذا وجدت نفسي ) اخترنا قوله: " تنتفس روح "وجع" أقدارا شوكية، تجتر أوجاعه، أيامه، حياته كلها كالبعير الذي يجتر العقول، سقط بفعلها مكودا، تكلم الحمار كأنه جراح يزيل بمباضعه ندبات الزمن الغادر:

- حياتنا ضائعة ياسيدي". ( السباعي، ٢٠٠٢، ص ٣٠ ).

كان للألوان طاقتها الإيحائية والتعبيرية وتأثيرها العميق على المتلقي، وذلك بعد أن أفرغ كل لون طاقته الخاصة في نفس المتلقي، باعنا موجة انفعالية شعورية خاصة به إثر استقباله في صورة حسية بصرية

بديعة. ليقترن أحمر الصراع بأسود الجنائزية والموت وأزرق الكآبة والحزن في مزيج حسي له ظلاله الجمالية البديعة التي ضاعفت أداها للدلالة.

### ب- الصورة في الغلاف بوصفها علامة:

كان لمكونات اللوحة فاعلية الصورة الحسية؛ فاللوحة بتفاصيلها، وخاصة الحصانين في وضعية الرقص منحا إحساسا بالحركة والتمايل، وكأنما توقف مشهد حركي راقص للحصانين، تجمد في صورة التقطت وثبتت على الغلاف، سرعان ما ستعود للحركة بعد تلقئها بفضل الطاقات الإيحائية لمكوناتها، والقدرة على التأثير بالحواس، وتحفيز المخيال لدى القارئ، لرسم صورة حسية بصرية وسمعية لمشهد الحصانين الراقصين.

علاقتها بالنص تظهر في ارتباطها المباشر مع النصوص وذلك بإحالتها إلى العناوين الداخلية إلى جانب ارتباطها الوثيق بالعنوان الرئيسي، واستلهاهم الفنان لعناصر لوحته منه: (إيقاعات الزمن الراقص). ومن العناوين الداخلية شديدة الارتباط بالصورة نذكر (الخيول المتعبة لم تصل بعد - ربح).

من جهة أخرى كانت الصورة في عتبة الغلاف شديدة الإحالة إلى النص الداخلي إذ تظهر صلتها المباشرة بالعناوين الداخلية التي كانت بدورها شديدة الارتباط بالصورة في عتبة الغلاف، وذلك بالإضافة إلى الارتباط بالمضامين النصية للقصص المندرجة تحت تلك العناوين، من ذلك على سبيل المثال:

إيقاعات الزمن الراقص	←	الحصانين الراقصين على صورة الغلاف
عرس في المقبرة	←	البياض المحيط باللوحة، والأسود فيها، والأشكال الغامضة
الخيول المتعبة لم تصل بعد	←	الحصانين على صورة الغلاف
ضريح الأمس. ضريح اليوم	←	البياض المحيط باللوحة، والأشكال الغامضة
ورقة	←	البياض المحيط باللوحة، والأشكال الغامضة
دم أخضر	←	الأحمر في الغلاف والأشكال الغامضة

تضافت علامات الصورة واللون لتقدم لوحة غنية بالطاقة الإيحائية والتأثيرية والتعبيرية، ثرية بالدلالة، موحية، مشوقة، تأخذ القارئ إلى قلبك مشهدها، وللحظة يجد نفسه داخل إطارها، يشاهد ويلمس ويسمع ويحس المشهد الكلي في رحلة شيقة ووقفة على عتبة سيميائية قدمت نصا قريبا سيدفع القارئ إلى عوالم النص، محملا بجملة من الأحاسيس والانفعالات التي ستتعمق بدورها كلما أوغل في عالم النص. جاءت اللوحة بألوانها مترعة بالإيجاءات، والدلالات التي تعطي صورة تمهيدية لمحتوى النص المضموني، ناهيك عن جمال اللوحة وألوانها وطاقتها التعبيرية الإيحائية الثرية.

### ٢- الجلادة:

غلب على الجلادة اللون الأبيض، إذ أحاط البياض باللوحة، تخلله إلى جانبها عنوان المجموعة القصصية (إيقاعات الزمن الراقص) أعلى اللوحة، وعبارة (قصص قصيرة) أسفل اللوحة من جهة اليسار.

يحمل اللون الأبيض دلالات رمزية؛ فالأبيض يرمز إلى دلالات سلبية عدة نظرا لكونه لون الكفن، فهو يرمز إلى الموت، والفاء، والاستسلام، وإعلان الخضوع والطاعة، يقال: رفعت الراية البيضاء. (عمر،

١٩٨٢، ص ٧٠)

جاء الأبيض هنا غنيا بطاقات إيحائية لها شديد الصلة بالمتن السردي ومضامينه؛ فالبياض يحيل إلى معاني سلبية عدة سيقبض عليها القارئ مع تقدمه في القراءة، ووصوله إلى عتبة العنوان بشقه الداخلي،

يدعم الدلالة دخول القارئ عوالم المتن النصية لكل قصة، لتترسخ لدى القارئ نتيجة مفادها أن البياض في الغلاف المحيط باللوحة ينزاح عن دلالاته الإيجابية نحو دلالات سلبية رئيسية هي: الموت والفناء:

عرس في المقبرة: يحيل البياض إلى الموت عبر اقترانه بلون الكفن بتحديد مكان العرس (في المقبرة) .  
ضريح الأمس. ضريح اليوم: تتعمق إحالة البياض إلى الموت، والجنازنية لا إلى الفرحة نظراً لاقتران الضريح بدلالة الموت.

الفراغ والضياع والنتية: يدعم هذه الدلالة نصوص عدة، ولعل أكثرها وضوحاً في أداء الدلالة:  
عرس في المقبرة: ليلقي بياض فستان العروس بظلاله على الغلاف فتتضح دلالة البياض عن المعنى الإيجابي نحو الفراغ والضياع والنتية النفسي.

الاستسلام: نجد هذه الدلالة في نصوص عديدة لعل أبرزها:  
ورقة: قصة قصيرة جدا تحيل إلى هذه الدلالة انطلاقاً من العنوان وانتهاءً بختامها في قوله: " حاولت أن أحركها، لم أستطع، تجمدت، تركتها تحركها الريح" (السباعي ، ٢٠٠٢، ص٤٦).

### ٣- معلومات الناشر:

يثبت الناشر معلومات الكتاب النثرية:

ت- عنوان الكتاب مفرداً في صفحة مسبوقة بخط:

إيقاعات الزمن الراقص

ث- اسم الناشر: يثبت الناشر اسم الناشر ومعلوماته على الشكل التالي:

يضع في مستطيل في وسط الصفحة عبارة: الحقوق كافة محفوظة لاتحاد الكتاب العرب. ثم يثبت أسفل

المستطيل البريد الإلكتروني: [E-mail:unecriv@net.sy](mailto:unecriv@net.sy)

[aru@net.sy](mailto:aru@net.sy)

يضع بعدها موقع الاتحاد:

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الانترنت

<http://www.awu-dam.org>

### ج- تصميم الغلاف:

يفرد الناشر صفحة يضع فيها اسم الفنان:

تصميم الغلاف للفنان: خالد الرحال

ح- اسم المؤلف: علي السباعي

خ- اسم الكتاب: إيقاعات الزمن الراقص

يفرد الناشر صفحة يضع فيها اسم المؤلف واسم الكتاب وجنسه:

علي السباعي: في رأس الصفحة من جهة اليمين.

إيقاعات الزمن الراقص: في منتصف الصفحة.

قصص قصيرة: أسفل العنوان في المنتصف.

د- اسم الناشر: اتحاد الكتاب العرب

ذ- مكان النشر: دمشق

ر- عام النشر: ٢٠٠٢

يضع الناشر في صفحة مستقلة اسم الناشر ومكان النشر وتاريخ النشر.  
يكرر الكاتب هذه البيانات مضافا إليها معلومات أخرى في نهاية الكتاب على الشكل التالي:

رقم الإيداع في مكتبة الأسد الوطنية

إيقاعات الزمن الراقص : قصص / علي السباعي - دمشق:

اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢- ١١٠ ص، ٢٠٠٤م.

١- ٨١٣.٠١ س ب إ

٢- العنوان

٣- السباعي

مكتبة الأسد

ع- ٢٠٠١/١٠/٢١٩٩

إن صفحات العناوين تؤدي وظيفة رئيسية تتقاطع فيها مع وظيفة التوجيهات الأجناسية لأغلفة الكتب تتمثل في نقل معلومات. (جينيت، ١٩٨٧، ص ١٦)  
أدت هذه العتبة الوظائف التالية:

- وظيفة إخبارية تواصلية، وضعت بين يدي القارئ مختلف البيانات والمعلومات التي تخص الناشر ليصبح متاحا له التواصل معه بفضل وجود البريد الإلكتروني وإمكانية مراسلته عن بعد.
- وظيفة إخبارية: تتمثل في الإشارة إلى اسم الكاتب، ودار النشر، وتاريخ النشر، وتحمل إحالة إلى مقصدية معينة، وإحالة إلى سيرورة تأويلية ما تتعلق بالكاتب. (بمينة؛ إلهام، ٢٠١٤، ص ٧)
- وظيفة تعيين أجناسية: حددت هذه العتبة عبر إثبات العنوان (إيقاعات الزمن الراقص)، يرافقها عبارة قصص قصيرة أسفل اللوحة من جهة اليسار، لتحديد بذلك هوية المتن النصي وانتمائه إلى الجنس الأدبي السردي.

#### • النص المحيط التأليفي:

- اسم المؤلف:
- يثبت اسم المؤلف وهو علي السباعي على الغلاف أعلى الصفحة من جهة اليمين بخط أصغر من الخط الذي كتب به العنوان بلون أسود، ثم تكرر في المواضع التي أشرنا إليها سابقاً.
- تؤدي هذه العتبة الوظائف التالية:

- وظيفة إخبارية:

حيث تخبرنا عن المؤلف وتكشف للقارئ شخص صاحب النص.

- وظيفة دلالية:

إن تموضع هذه العتبة يؤدي وظيفة دلالية تضاف إلى الوظيفة الإخبارية، والدلالات التي يحيل إليها:

- دلالة التواضع: تواضع الكاتب، وتركيزه على المضمون الذي يقدمه حيث يؤثر أن يتحدث العمل عن اسمه.
- التركيز على المضمون: حيث يستحوذ العنوان الرئيس على انتباه القارئ لحظة التلقي الأولى، وهذا ما أراده الكاتب والناشر وهو تركيز الانتباه على العمل ومضمونه بداية ثم الالتفات إلى صاحبه.

- **العنوان:**

ثبت عنوان الكتاب منتصف صفحة الغلاف بخط أكبر مما دون به اسم المؤلف ، وجنس الكتاب (قصص قصيرة)، بلون أزرق ، ثم تكرر في المواضيع التي أشرنا إليها سابقاً.

و العنوان هو كتلة مطبوعة على صفحة العنوان التي تحمل مصاحبات أخرى من مثل اسم الكاتب أو دار النشر . (جينيت ، ٢٠٠٨، ص٦٧)

الوظائف التي أدتها عتبة العنوان:

- وظيفة تأطير:

إن العنوان بصورة عامة يؤدي وظائف تتعلق بطبيعتها بوظيفة المصاحبة أو وظيفة التأطير ( لعريط، ١٩٩٤، ص١٧) وذلك ينطبق على العنوان في المدونة المختارة بشقيه الرئيس والفرعي.

- وظيفة جمالية:

وتتمثل في تموضع العنوان والطريقة التي عرض من خلالها على المتلقي، حيث تموضع فوق اللوحة كأنه عنوان لها، بلون أزرق لافت للانتباه، وخط كبير، الأمر الذي دفعه إلى بؤرة التركيز، بحيث يكون أول ما يتلقاه القارئ، ويثير فضوله للمضي في رحلة القراءة .

- وظيفة دلالية:

لقد كثف العنوان الرئيسي الذي هو عنوان داخلي لإحدى قصص المجموعة دلالات مرتبطة بمضمون النص السردي للقصة الموسومة بالعنوان، وانتخبت عنواناً رئيساً وعتبة الكتاب الرئيسة التي قدمت للقارئ .

شكل العنوان - كعادته - عتبة سيميائية مهدت دخول القارئ إلى مجاهل النص، وقدمت لمحة أو إضاءة تزيح شيئاً من الغموض الذي يلف النص عبر الإضاءة على حيز من المضمون.

يكثف العنوان الذي اختير ليكون عنوان المجموعة القصصية مضمون القصة التي عنونت به، واستهل الكاتب مجموعته بها مضامينها ومقولاتها؛ والقصة تسلط الضوء على التاريخ والحياة من وجهة نظر فلسفية وواقعية في آن معاً، تعكس نظرة الكاتب إلى الوقائع والأحداث والوضع المأساوي للمجتمعات العربية التي يرقص العالم على إيقاعات انهيارها نظراً لكونها خارج مسيرة التطور، ولا تتعلم من دروس التاريخ، غارقة في أزمتها لفشلها في إدارة مواردها.

يحمل العنوان رسالة المجموعة القصصية، ومقولاتها الكلية التي يمكن للقارئ تجميع جزئياتها من مواطن عدة لعل أكثرها وضوحاً: "عجزت الدول النامية عن استثمار التكنولوجيا التي أصبحت سلاحاً لحل معظم المشاكل في العالم - هنا- انهار التوازن والعالم يرقص على إيقاعات انهيار دقائق ساعة البلدان النامية" ( السباعي، ٢٠٠٢، ص١٠)

وقوله: "- دكتور ! أصبحنا نفتقد الآن أشياء إذا ما تذكرناها سنبكي، أصبحنا بحاجة ماسة إلى تلك الأشياء الثمينة.

فمن الواضح أن الإنسانية غارقة وسط ضجيج الرقص، وصخب الإعلانات المزعجة." (السباعي، ٢٠٠٢، ص١١)

وقوله في موضع آخر: "إن دستوفسكي يصف الحياة بأنها وقفة مع كل صورة حلوة ورحلة مع كل صورة معذبة. أليس كذلك يا أبحائي؟" (السباعي، ٢٠٠٢، ص١٢).

- وظيفة رمزية:

حمل العنوان الرئيس والفرعي تكثيفا لمضمون النص من جهة، ومسحة رمزية لها دلالاتها وإيحاءاتها، من جهة أخرى، لتوضيح ذلك اخترنا بعض النماذج:

إيقاعات الزمن الراقص:

حمل الرقص إحالة إلى دلالة أبعد ما تكون عن دلالاته المعروفة واقترانها بالفرح والمزاج الجيد والمناسبات السعيدة، ليصبح الرقص في القصة رمزا للصراع الذي يمزق عالم الإنسان العربي الخارجي منه والنفسي بصورة خاصة. هذه الدلالة يمكننا استنباطها من قوله: " يا للشيطان! إنني محتاج إلى حفلة راقصة لأعبر عما يعتلج داخلي من معارك نفسية متى ستنتهي هذه المحاضرة؟". ( السباعي، ٢٠٠٢، ص١٢)

تحليل قصة ورقة:

قصة قصيرة جدا تصور حدثا هامشيا لا يثير الانتباه عادة لكن الكاتب نسج منه قصة قصيرة " اهتزت الورقة الملقاة مابين الحائط والأرض" (السباعي، ٢٠٠٢، ص٤٦) ويصور مشاهد صغيرة لحركتها، وعبث الصغار بها تصب في المشهد الكلي الذي نجد فيه أن الورقة ليست مجردة ورقة عادية بل هي معادل موضوعي للإنسان العربي الذي يمثله الكاتب نفسه: "سحقها أحد الصبية بقدمه بقوة، فتغلغل بداخلي صوت، سحقه، مجساته تناضل هذا الموت/ الموت في كل مكان / أصابني الخوف، الألم، الفزع" ، " تناولت الورقة، حاولت أن أحركها، لم أستطع، تجمدت، تركتها تحركها الريح" (السباعي، ٢٠٠٢، ص٤٦) حملت الورقة هنا دلالة رمزية مضاعفة تحيل إلى الإنسان العربي المهمش الذي تحركه مخاوفه " تحركها آثار مخاوفي" (السباعي، ٢٠٠٢، ص٤٦) ويلاحقها الموت المنتشر في كل مكان، تتجمد ، تستلم، وتعبث بها الريح تحركها كيف تشاء.

- وظيفة جمالية:

يضطلع العنوان شأنه شأن المصاحبات النصية الأخرى بمهام ووظائف عديدة، تتفاوت في اتساع مداها لتشمل وظائف جمالية وشعرية الطابع.

مثال ١: إيقاعات الزمن الراقص:

تكمن وظيفته الجمالية في أنسنة الزمن الذي استحال بفضل البنية الاستعارية إلى إنسان دائم الرقص:

المشبه: الزمن

المشبه به: الإنسان

شبه الزمن وهو مفهوم لامادي بالإنسان فحذف المشب به وأبقى على شيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

إن جمالية العنوان الداخلي تكمن في هز أفق التوقع، ففي حين يتوقع القارئ أن يكون المضمون رسالة أو ماشابه يجد نفسه في قلب مشهد هامشي يرصد ورقة بين الأرض والحائط، ويجد أن الورقة في القصة مترعة بدلالات رمزية، فاضت من بث الأحاسيس والمشاعر حولها، وارتباطها بعلاقات وثيقة مع عناصر خارج نصية، يمكن للقارئ عبر ربط دوالها بمدلولاتها، وتتبع إسقاطاتها الواقعية الربط بين الورقة التي تركت تحركها الريح، وبين الإنسان العربي الذي فقد القدرة على قيادة دفة حياته، وفقد بوصلته وترك نفسه لرياح الظروف تعبت به، وتحركه على هواها.

- الإهداء:

لا يوجد، فقد أثبت العنوان الأول للقصة الأولى مباشرة بعد المعلومات النثرية.

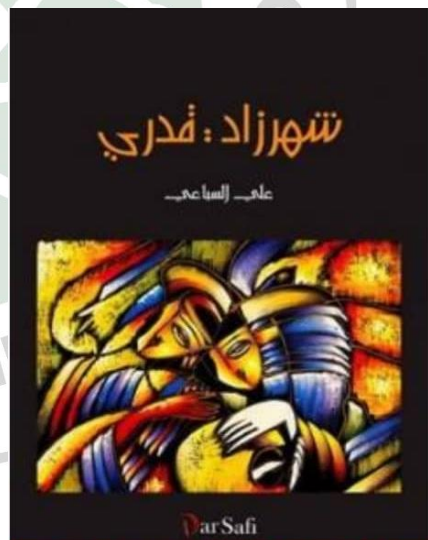
٣-٢-٣ شهرزاد قدري:

النص المحيط النشرى:

١- الغلاف:

مكونات الغلاف:

- لوحة يوطرها اللون الأسود.
- نصف وجه لامرأة أصفر اللون.
- نصف وجه لرجل أصفر اللون .
- يتكئ نصف وجه الرجل إلى نصف وجه المرأة الذي يتموضع إلى الأسفل منه ثم تغييب الملامح من الوجهين ولا يبدو منهما إلا العين التي تنضح بالأسى.
- يد امرأة بيضاء اللون.
- يد الرجل حمراء: ملطخة بالدم
- يد صفراء اللون طويت فيها الأصابع باستثناء الإبهام والسبابة / وكأنها تشير إلى شيء ما.
- أشكال غريبة متداخلة أطرافها حمراء اللون فيما غلب عليها اللون الأصفر. تدل على البعد العجائبي للحكايات والعلاقة بين الرجل والمرأة التي تمثل نموذجا لها علاقة شهرزاد وشهريار
- لوغو الدار: وهي عبارة عن اسم الدار بالانكليزية كتب باللون الأبيض باستثناء الحرف الأول وتموضعت أسفل اللوحة في المنتصف: Dar Safi





سنحاول فيما يلي توضيح الأدوار التي اضطلع بها اللون في عتبة الغلاف من منظور شمولي يقارب المتن السردي للكتاب ، لنبرز جماليات اللون بتقفي أثره الجمالي وأدائه الدلالي والسميائي والرمزي التي كثفت في التشكيلات الحسية، وأهمية الألوان المستخدمة:

اللون الأصفر: يحمل اللون الأصفر دلالات إيجابية وأخرى سلبية أما الإيجابية فتتصل فيما يثيره في النفس من انفعالات إيجابية (الفرح - والاستمتاع - الأمل - الطاقة) ، ناهيك عن قدرته على تحفيز الخيال والإبداع بفضل قدرته على تنشيط الجانب الفني في الدماغ، وله كذلك دلالات سلبية فهو يعطي انطباعا بالضعف، والمرض، والغيرة والحسد. (مختار، ٢٠١٥، ص ٢٢)

غلب اللون الأصفر على اللوحة فأى دلالة حملها؟ في الواقع لقد استطاع اللون الأصفر أن يبعث في نفس القارئ الموجتين المتضادتين معا:

الموجة الإيجابية: وما بعثه من الطاقة لحظة تلقيه الأولى، ونظرا لاقتترانه بلون الشمس، وسر التجدد في الطبيعة. كما ارتبط بالتخييل والإبداع الذي يحيل إلى المتن السردي للكتاب و بدوره ارتبط بمرجعيات خارج نصية أحالت إلى نصوص الكاتب الإبداعية الأخرى الموجودة بالفعل على هيئة كتب قابلة للتداول. هذا من جهة، من جهة أخرى تعمقت هذه الدلالة عبر الربط بين اللون الأصفر واسم شهرزاد في العنوان، ونصف وجه المرأة في اللوحة، ليعت في مخيال القارئ صورة حسية سمعية بصرية لشهرزاد وهي تقص الحكايات على شهريار، تلك الحكايات التي تغص بالعجائبية والسحر والخيال. حمل الأصفر دلالة على الحكمة أيضا عبر اقتترانه بشخصية شهرزاد التي استطاعت بحكمتها وذكائها أن توقف سيل دماء العذارى، وتسد شهية شهريار عن دماهن.

الموجة السلبية: بنتها طاقة سلبية استحضرت دلالات الأصفر الأخرى، وألفت بظلالها على القارئ عقب الموجة الأولى وذلك مرده إلى حضور شهرزاد في الغلاف (العنوان واللوحة) وحضور شهريار (في اللوحة) في نصف الوجه الخاص بالرجل. الدلالات السلبية تمثلت في :

- المرض: هذه الدلالة يحيلنا إليها ثيمات عدة من عناصر عتبة الغلاف منها اصفرار نصفي الوجهين (المرأة والرجل) واقتتران اصفرار الوجه بالشحوب والمرض. هذا من جهة، من جهة أخرى علاقة الرجل والمرأة (شهرزاد وشهريار) المستحضرين في اللوحة علاقة مريضة قواما بالخوف والرعب والإخضاع، وليست علاقة طبيعية سليمة، تتجلى فيها نفس شهريار المريضة.
- الموت: المرض قرين الموت، من جهة، من جهة أخرى اقتترن شهريار بقتل العذارى، فمجرد حضوره في اللوحة يستحضر معه دلالة القتل والموت.
- الحسد والغيرة: تحيلنا إليها اليد الصفراء في اللوحة التي تشي عبر الإشارة إلى معنيين رئيسين هما الاتهام والاستسلام، وإسدال الأصفر على اليد يضيف إلى تلك الدلالات معاني الحسد والغيرة التي تدفع إلى الاتهام (في حالة شهريار) والاستسلام (في حالة ضحاياها).

اللون الأحمر : يحمل اللون الأحمر دلالات إيجابية تتصل بمعاني الإثارة والفتنة والإغراء والجمال، وفي المقابل يرمز الأحمر إلى الحرب والدمار والنيران وسفك الدماء. (الزواهرة، ٢٠٠٨، ص ٤٥)

يغلب على الأحمر في اللوحة الموجة السلبية التي تبعثها دلالاته الرمزية السلبية التي تحيل إلى معاني سفك الدماء، يقوي هذه الدلالة يد شهريار التي ظهرت في اللوحة بلون أحمر كرمز لحقيقتها الواقعية أي كونها ملطخة بالدم في الواقع.

اللون الأزرق : يحمل الأزرق بدوره دلالات إيجابية وسلبية، أما الإيجابية فتتمثل في كونه لون الثقة، والمسؤولية، ويبعث شعورا بالهدوء و الاسترخاء الجسدي والعقلي، ويحيل إلى الأمن الداخلي والهدوء لارتباطه بالسماء ، كما يحمل دلالات الألفة، ويرمز إلى الصدق، والرقي، والعمق، والحكمة ،والصحة، والاستقرار، والايامن، والمعرفة والقوة ،والنزاهة أما دلالاته السلبية فتتمثل في كونه يرمز إلى الحزن والكآبة. ( الياقوت، ٢٠١٨، ص٢٢)

ومن الدلالات التي يحيل إليها الأزرق القوة، والغضب، والثورة، والانتساع. (بلاوي، ٢٠١٢، ص٢٧) فأية تلك الدلالات أحال إليها أزرق اللوحة؟

إن أزرق اللوحة يحيلنا إلى الدلالات التالية:

• الانتساع: والرحابة المرتبطة بالعالم السردي وما فيه من خيال سيات منه عالم شهرزاد السردى، وعالم السباعى السردى. وكأنى بأزرق اللوحة نهر من الكلام يتدفق بلا توقف غزيرا هدارا ، وهنا يتحد نهران (نهر شهرزاد - نهر السباعى).  
مع متابعة القراءة سندرك أن شهرزاد التي هي قدر الكاتب رمز للقصة التي هي عشقه وشغفه ، وهذا ما أعلنه الكاتب صراحة في النص:

" - أنا أكبر عاشق في الناصرية...  
- وقعت في غرام القصة التي طرقت باب قلبي ولم تغادره، فصرت أؤمن بأن القصة هي : الحب!... لذا أحببت القصة لأن العلاقة بين الإنسان واللغة هي كالعلاقة بين الرجل والمرأة، إنها علاقة حب..أغرمت بالقصة..

- نذرت نفسي لها. ويومها قالت لي:

- انا حبيبة أكبر عاشق في الناصرية". (السباعى، ٢٠١٦، ص١١).

من هنا لانجانب الصواب إن قلنا إن شهرزاد كشخصية تراثية و التي تخيرها الكاتب قدرا له وعنوانا لكتابه هي المعادل الموضوعى للكاتب عينه، بتعبير آخر : علي السباعى شهرزاد قرأه.

• الحكمة: والعمق، والمعرفة المقترنة بشهرزاد - كشخصية تراثية - وبالتالي الكاتب علي السباعى، نظرا لاقتزان قدره بها (شهرزاد قدرى).

• الحزن : نظرا للمرض والموت الطاعى على دلالات الأصفر ورمزية الشخوص التي تحيل إليها عناصر اللوحة، من جهة، والحزن الذي يرخي ظلاله على متون السباعى السردية، من جهة أخرى. اللون الأبيض: يرمز الأبيض إلى الصفاء، و النقاء، و الطهارة، و العفة، و السلم والسلام.(ويس، ٢٠١٤، ص١٢٤)، كما يرمز إلى التناؤم، ودنو الأجل نظرا لكونه لون الشيب.(الزواهره، ٢٠٠٨، ص٧٧)

أبيض اللوحة حمل الدلالة الإيجابية والسلبية؛ أما الدلالة الإيجابية فبيئها أبيض يد المرأة في اللوحة التي تمثل شهرزاد، وهنا يحيل إلى النقاء والطهارة والعفة والصفاء ، فيدها البيضاء رمز لشرفها وعفتها وطهارتها ونقاها، كما تقدمها لنا الحكاية التراثية التاريخية حيث كان لابد من أن تمتلك تلك الصفات لتقدم على التضحية بنفسها لوقف سيل الدماء.

كما حمل الدلالة السلبية من الإحالة إلى دنو الأجل والموت والفراغ، من جهة مكونات اللوحة، ومن جهة مضمون النص الذي استلهمت منه اللوحة أيضا، مثال ذلك اخترنا قوله:

"سألت نفسي كثيرا بعدما فرغت من إنجاز كتابة(احترق مملكة الزاماما) :

- ترى هل ابتعدت كثيرا عن الواقع؟

أعتقد أن (احترق مملكة الزاماما) قد ابتعدت كثيرا إلى درجة أنها اصطدمت بالواقع، فأردت أن تكون هي: الواقع، فكانت هي: الواقع عينه. إن الحرب التي هي قدرنا الدائم نمارسه بنشيد الأطفال: - ((أنا جندي عربي)) .. سيكون حجم السلام بقدر ماسنعيثه من جنث والتاريخ يستحق أن يبصق عليه". (السباعي، ٢٠١٦، ص ١٩).

فالأبيض بث الطاقتين الإيجابية والسلبية معا فتداخلت كل منهما بالأخرى لتبتأ انفعالا غريبا يحاول القارئ تفسيره فيسقط في متعة غموضه ولطفه.

اللون الأسود: إن الأسود هو لون الشؤم، والدمار، والحزن، والظلام، والكآبة، وهو رمز الخوف من المجهول، والميل إلى التكم، والعدمية، والفناء، والصمت. (ويس ٢٠١٤، ص ١٢٤) كما يرمز الأسود إلى السلطة، والأناقة، يدل على الشر، والموت، والغموض، وهو لون الحداد التقليدي. (الياقوت، ٢٠١٨، ص ١٢٨)

من هنا اقترن الأسود في اللوحة رغم أناقته بالدلالة السلبية التي كثف تلك الانفعالات والمشاعر في لون يقول بصمته الكثير.

في الوقت الذي يأخذنا أسود اللوحة بعيدا إلى سلطة شهريار يعود بنا إلى الواقع وسلطة الحكام عبر التاريخ، كما يحيلنا إلى مأساة الواقع الذي حرص الكاتب على تصويره، ما يؤكد هذه الدلالة قول الكاتب: "فصدرت مجموعتي القصصية البكر (إيقاعات الزمن الراقص) عام ألفين واثنين عن اتحاد الكتاب والأدباء العرب. التي كتبتها بصدق عن نبض واقعا العراقي البائس وإنسانه المسحوق إبان فترة الحصار، الذي يشكل أغلبية جائعة، مريضة، جاهية، مظلومة، تنتفج على همومها ليل نهار، وتتنظر إلى الغد بعيون متشائمة ونفوس سوداوية لإنسانه الذي أضناه القهر". (السياعي، ٢٠١٦، ص ١٧-١٨)

## ٢- الجلادة:

غلب على الجلادة اللون الأسود، إذ أحاط السواد باللوحة، تخلله إلى جانبها عنوان الكتاب (شهرزاد قدرى) بخط كبير ولون بني في أعلى اللوحة ومنتصف الصفحة، وتحت بخط أصغر ولون أبيض اسم الكاتب (علي السباعي).

## ٣- معلومات الناشر:

يثبت الناشر معلومات الكتاب النثرية:

اسم الكتاب: يفرّد الناشر صفحة يضع فيها واسم الكتاب اسم المؤلف وجنسه:  
اسم الكتاب: ثبت في منتصف الصفحة (شهرزاد قدرى) بخط كبير وضع تحته خط.  
اسم المؤلف: علي السباعي : ثبت في المنتصف في أسفل الصفحة.  
جنسه: شهادات : وضعت أسفل اسم الكتاب في المنتصف بخط أصغر قليلا.  
على الشكل التالي:

## شهرزاد قدرى

### شهادات

علي السباعي

أدت هذه العتبة وظيفة إخبارية؛ حيث وضعت بين يدي القارئ البيانات الخاصة بالنشر . وأخرى تداولية؛ جعلت من النص كتابا قابلا للتداول بالصورة المألوفة.

وظيفة تعيين أجناسي: حددت جنس الكتاب، وفي عبارة (شهادات) المثبتة تحت العنوان تأطير للنص يجعله ضمن العتبات النصية البعيدة.

- اسم المؤلف: علي السباعي

يثبت في الصفحة الأولى أسفل ومنتصف الصفحة، ثم يعاد ذكره في الصفحة الثانية ، ويتكرر في نهاية الكتاب.

- اسم الناشر: يثبت الناشر اسم الناشر ومعلوماته في الصفحة الثانية:

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

العام: ٢٠١٦

المكان: الولايات المتحدة الأمريكية

الناشر: دار صافي للترجمة والنشر والتوزيع

تصميم الغلاف: دار صافي للترجمة والنشر والتوزيع

وثبتت البيانات كما يلي:

في رأس الصفحة ومنتصفها وضعت الطبعة والعام بخط صغير:

الطبعة الأولى ٢٠١٦

كل الحقوق محفوظة

طبع في الولايات المتحدة الأمريكية

في يمين الصفحة بخط صغير ثبتت بيانات اسم الكتاب والمؤلف وتكررت الطبعة والعام كما يلي:

اسم المطبوع: شهرزاد قدرى

اسم المؤلف: علي السباعي

الطبعة الأولى ٢٠١٦

ثم يترك مسافة بعدها ويضيف معلومات التصميم تحتها مباشرة:

التنضيد والتصميم والغلاف: دار صافي للترجمة والنشر والتوزيع

الرقم الدولي: ١-٤٥٢٦-٤٩٥١-١-٩٧٨ ISBN

الناشر: دار صافي للترجمة والنشر والتوزيع

طبع في الولايات المتحدة الأمريكية

ثم يترك مسافة بعدها ليُدون تحذيرا مضمونه التالي:

حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة لدار صافي للترجمة والنشر والتوزيع في الولايات المتحدة

الأمريكية. لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات ، أو

نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

ثم يترك مسافة ليثبت بعدها في منتصف الصفحة اسم الدار بالانكليزية بخط متوسط وتحتة مباشرة الموقع

الإلكتروني كما يلي:

Dar Safi

[www.darsafi.com](http://www.darsafi.com)

[info@darsafi.com](mailto:info@darsafi.com)

١٦٦٢٥ Redmond Way Suit M # ٥١٢

Redmond, WA ٩٨٠٥٢

• النص المحيط التأليفي:

- اسم المؤلف:

علي السباعي

يثبت اسم الكاتب (علي السباعي) في نهاية الكتاب، ويعرض تحته مايلي:

ز- يثبت ايميل الكاتب: [alialsiai@yahoo.com](mailto:alialsiai@yahoo.com).

س- لمحة إلى الكاتب.

ش- أهم مؤلفاته.

ص-المخطوطات.

ض-الجوائز.

أدت هذه العتبة وظائف عدة اهمها:

وظيفة تداولية وتواصلية:

تمثلت فيما مده الكاتب والناشر جسور التواصل مع القارئ حيث يصبح متاحا أمامه عبر تثبيت الايميل الشخصي للكاتب التواصل معه شخصيا وعن بعد عبر الرسائل الالكترونية في أي وقت يشاء.

وظيفة إخبارية:

عبر التعريف بالكاتب ، وعرض لمحة عنه، وأهم الجوائز التي نالها الأمر الذي يبين أهمية الكاتب في ميدان الإبداع.

وظيفة دعائية:

عبر عرض عناوين مؤلفاته ومخطوطاته التي تعد للنشر.

- العنوان:

شهرزاد قدرتي: أدى العنوان وظائف محورية أهمها:

وظيفة دلالية :

تتمثل في تكثيف المقولة الرئيسة للنص ورسائلته المضمرة المعلنة في آن التي نلمسها في قوله : "أجدي لا أعيش إلا من أجل القصة، أعيش حياتي بكل تفاصيلها ولكنني لا أغفل عن القصة أبدا. كل تفصيل في حياتي مضمخ بالقصة، وأنا اليوم أكثر ثباتا على أن القصة هي خلاصي الأول في هذه الحياة". (السباعي، ٢٠١٦، ص١٨)

من هنا يقترن السباعي بشهرزاد الشخصية التراثية، ويقاطع معها في ثيمات عدة لعل أبرزها:

الحكي:السباعي يحكي لقراءه القصص، فيما تحكي شهرزاد لشهريار القصص.

الخلاص: القصة خلاص السباعي، وفي القصص كان خلاص شهريار من موتها المحتم.

مرة أخرى نقول إن شهرزاد في العنوان هي معادل موضوعي للكاتب السباعي.

وظيفة رمزية:

تتمثل في جعل شهرزاد رمزا للقصة التي عشقها الكاتب فباتت قدره، وبما أن شهرزاد قدره، فشهرزاد هي القصة أو لنقل السرد والحكي.

وظيفة جمالية:

تكن في هز أفق التوقع المتمثل في أن شهرزاد قدر الكاتب التي حملتها العتبات تحيلنا إلى الشخصية التراثية بسماتها المعروفة، مع التقدم في القراءة ووصولنا إلى العنوان الداخلي (شهرزاد قدرتي) الذي انتخب عنوانا رئيسا تصدر الكتاب، سنجد أن سمات شهرزاد التي بعثت شخصية حية في النص ليست كما

نتخيلها من جهة السمات الجسدية : " فكنت أذهب إليهم لأطلب منهم القصب، فتستقبلني ابنتهم الزنجية (شهرزاد) التي كلما ذهبت لأطلب القصب كنت أجدّها ممسكة بكتاب تقرأ فيه ومن حولها أمها وأخواتها". (السباعي، ٢٠١٦، ص ١٢-١٣)

هذا الاهتزاز يصدع الصورة التي تخيلها القارئ لشهرزاد لحظة التلقي الأولى، ليظن لوهلة أن الربط بين شهرزاد التراثية وشهرزاد النصية خاطئ، لكن النص يعيد تطابق الصورتين معاً، ويقوي الدلالة التي توصل إليها القارئ من التقاطع بين شهرزاد التراثية والسباعي حد جعلها معادلاً موضوعياً له، من جهة، ورمزاً للقصة التي هي قدر الكاتب، من جهة أخرى.

- الإهداء:

لا يوجد إهداء نجد العنوان الأول (تراجيديا النصر أو الموت) مباشرة.

في الختام ننوه إلى أن النص الأدبي نثراً كان أم شعراً، و سائر النصوص على اختلافها وتنوعها بتنوع محتواها ومضامينها، وتباين الغايات القصصية من كتابتها في المقام الأول، وما حملت به من غايات وأهداف ليس في وسعها أن تتبلور في كتاب يوضع في متناول القراء بغير أبرز عناصر التعالي النصية وهي العتبات النصية التي تتصدى لهذه المهمة، فتشكل بذاتها نصاً فوق نص، ونصاً ينبثق عن نص مترع بالدلالة، مثقل بالوظائف المحورية التي أوكلت إليه على المستويين الدلالي والجمالي؛ فمن تأطير النص إلى وضع محدداته، والتصريح بهويته إلى إرساء دعائم عتبة دخول النص لانتني العتبات النصية تعني العتبات النصية تجربة النص في رحلة القراءة وإثبات الوجود.

**المصادر والمراجع:**

- ١) أحمد، محمد ناجي محمد (١٩٩٢)، جيرار جينيت، بيروت، دار المعارف.
- ٢) الإدريسي، الإدريسي (٢٠١٥)، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- ٣) الأزدي، عبد الجليل (١٩٩٦)، عتبات الموت (قراءة في هوامش وليمة لأعشاب البحر)، المغرب، مجلة فضاءات، العدد ٢، مج ٣.
- ٤) بارت، رولان (١٩٩٢)، لذة النص، (الأعمال الكاملة)، تر: منذر العياشي، ط١، لبنان، مركز الانتماء.
- ٥) بلال، عبد الرزاق (٢٠٠٠)، مدخل إلى عتبات النص: دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، المغرب، إفريقيا الشرق.
- ٦) بلاوي، مرضية اباد رسول، دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، مجلة اضاءات نقدية، بغداد - العراق، العدد الثامن.
- ٧) بلعابد، عبد الحق (٢٠٠٨)، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، ط١، منشورات الاختلاف.
- ٨) بوشعير، الرشيد (٢٠٠٤)، مساءلة النص الروائي في أعمال عبد الرحمن منيف (دراسة في الروى والأشكال والعتبات والأنماط والصور)، ط١، دمشق، وزارة الثقافة.
- ٩) بوطيب، عبد العالي (١٩٩٧)، الترجمة والمصطلح، مجلة علامات في النقد، الرياض، دار الفلاح للتوزيع والنشر، ج٢٩، م٧.
- ١٠) بوطيب، عبد العالي (١٩٩٧)، برج السعود وإشكالية العلاقة بين الروائي والتاريخي، المغرب، مجلة المناهل، العدد ٥٥، السنة ٢٢.

- ١١) بنيس، محمد (٢٠٠١)، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها (١ التقليدية)، ط٢، الدار البيضاء- المغرب.
- ١٢) جرائنيه، إبتسام (٢٠١٥)، العتبات النصية في رواية هلايل ل سميير قسيمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، إشراف: أحمد مداس، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات.
- ١٣) جينيت، جيرار (٢٠٠٨)، عتبات "من النص إلى المناص"، تر: عبد الحق بلعابد، ط١، لبنان، الدار العربية للعلوم، ناشرون .
- ١٤) جينيت، جيرار (١٩٩٩)، مدخل لجامع النص، ترجمة: عبد الرحمن أيوب، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية.
- ١٥) الحجمري، عبد الفتاح (١٩٩٦)، عتبات النص ( البنية والدلالة ) ، ط١، الدار البيضاء- المغرب، منشورات الرابطة.
- ١٦) الحسيني، راشد بن حمد بن هاشل (٢٠٠٤) ، البنى الاسلوبية في النص الشعري دراسة تطبيقية، لندن، دار الحكمة.
- ١٧) الحسيني، عبد الله (١٩٨٨) ، أشكال التناص الأدبي، بحث منشور، إيران ، جامعة طهران.
- ١٨) حسين، خالد (٢٠٠٧)، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، دمشق، دار التكوين.
- ١٩) حليفي، شعيب (١٩٩٢)، النص الموازي للرواية إستراتيجية العنوان ، قبرص، مجلة الكرمل، العدد ٤٦.
- ٢٠) حليفي، شعيب (٢٠٠٥) ، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل (دراسات في الرواية العربية)، ط١، الدار البيضاء، المغرب، دار الثقافة.
- ٢١) خمري، حسين (٢٠٠٧)، نظرية النص (من بنية المعنى إلى سميائية الدال)، ط١، الجزائر، منشورات الاختلاف.
- ٢٢) رنان، يمينة؛ مزراف، الهام (٢٠١٤)، جماليات العتبات النصية في اللعنة عليكم جميعا للسعيد بوطاجين، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، إشراف: نادية اوديحاح، الجزائر، جامعة البويرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية.
- ٢٣) رواينية، الطاهر (٢٠٠٨) ، شعرية العتبات وتفاعل الخطابات في رواية " في مكتبي جثة " لفرج الحوار ، وهران- الجزائر، مجلة السميائيات، العدد ٠٣ ، السنة الثالثة ، مجلة تصدر عن مختبر السميائيات وتحليل الخطابات ، منشورات دار الأديب.
- ٢٤) الزعبي، أحمد (١٩٩٥)، الشاعر الغاضب محمود درويش دلالات اللغة وإشارتها وإحالاتها، الأردن - إربد، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ط١، ، ودار الكندي للنشر والتوزيع.
- ٢٥) الزعبي، أحمد (٢٠٠٠)، التناص نظرياً وتطبيقياً، الأردن، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع.
- ٢٦) الزواهره، ظاهر محمد هزاع (٢٠٠٨)، اللون ودلالاته في الشعر، ط١، الأردن - عمان، دار الحامد.
- ٢٧) زيتوني، لطيف (٢٠٠٢)، معجم نقد مصطلحات الرواية ط١، ، بيروت، لبنان، دار النهار.

- ٢٨) سلام، سعيد (٢٠١٠) ، التناص التراثي ( الرواية الجزائرية أمودجاً ) ، ط١، إربد - الأردن، عالم الكتب الحديث .
- ٢٩) الشاذلي، السعدية ، مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي ( مقدمة حديث عيسى بن هشام ، وإنشاء الرواية العربية )، الدار البيضاء- المغرب، سلسلة الأطروحات والرسائل.
- ٣٠) الصفراني، محمد (٢٠٠٨) ، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (١٩٥٠ م-٢٠٠٥ م) ، ط١، الدار البيضاء - المغرب، المركز الثقافي العربي .
- ٣١) عبد الحسيب، فرج (٢٠٠٣) ، عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، إشراف : عادل الأسطة ، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية .
- ٣٢) عبد النور، جبور، المعجم الأدبي، ط١، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين.
- ٣٣) عمر، أحمد مختار (١٩٩٧)، اللغة والنون، ط٢، القاهرة، عالم الكتب.
- ٣٤) فيدوح، عبد القادر (١٩٩٤)، الرواية والتأويل، ط١، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- ٣٥) القاضي، محمد وآخرون (٢٠١٠)، معجم السرديات، ط١، تونس، دار محمد علي.
- ٣٦) لحداني، حميد (٢٠٠١) : التناص و إنتاجية المعنى، مجلة علامات في النقد، مج١٠، ج٤٠.
- ٣٧) لحداني، حميد (٢٠٠٣) ، القراءة وتوليد الدلالة، (تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي)، ط١، الدار البيضاء ، المغرب المركز الثقافي العربي.
- ٣٨) لعربط، مسعودة (١٩٩٤) ، قصص الأطفال في الجزائر دراسة موضوعاتية ، الجامعة الأردنية.
- ٣٩) لوكام، سليمة (٢٠٠٩)، شعرية النص عند جيرار جينيت من أطراس إلى العتبات، الجزائر، مجلة التواصل، العدد ٢٣، قسم اللغة العربية- المركز الجامعي.
- ٤٠) مباركي، جمال (٢٠٠٣) ، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، الجزائر، رابطة إبداع الثقافية.
- ٤١) مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية.
- ٤٢) مختار، الهادي (٢٠١٥)، دلالات الألوان، الجلفة، بحث في قسم الفنون الجميلة.
- ٤٣) مطلوب، أحمد (١٩٨٩)، معجم النقد العربي، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
- ٤٤) المطوي، محمد الهادي (١٩٩٩) ، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفرياق ، الكويت، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة ، العدد ٠١ ، المجلد ٢٨.
- ٤٥) مفتاح، محمد (١٩٩٢)، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ط٣، الدار البيضاء- المغرب، المركز الثقافي العربي.
- ٤٦) المنادي، أحمد (٢٠٠٧) ، النص الموازي (آفاق المعنى خارج النص)، مجلة علامات، العدد ١٠.
- ٤٧) منصر، نبيل (١٩٩٧)، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، ط١، الدار البيضاء ، المغرب ، دار توبقال.
- ٤٨) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعي (١٩٩٣)، لسان العرب، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- ٤٩) نصر الله ، إبراهيم (٢٠٠٨) ، سحر النص (من أجنحة الشعر إلى أفق السرد ) ، تق: محمد صابر عبيد ، قراءات في المدونة الإبداعية، ط١ ، الأردن، دار الفارس.



- ٥٠) نصير، فاطمة (٢٠١٣) ، تجليات التناص في أشعار أبي نواس، مقارنة نقدية نصائية، الجزائر، مجلة مقاليد، العدد الخامس .
- ٥١) واصل، عصام حفظ لله حسين (٢٠١١)، التناص في الشعر العربي المعاصر، ط١، دار عيذاء للنشر والتوزيع.
- ٥٢) ويس، صالح (٢٠٠٨)، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، ط١ ، عمان- الأردن، دار مجدلاوي.
- ٥٣) الياقوت، شيخاوي (٢٠١٨)، معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة أبي بكر بلقاوي تلمسان، قسم الفنون.
- ٥٤) يقطين، سعيد (١٩٨٥)، القراءة والتجربة (حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد لمغرب)، ط١، الدار البيضاء، دار الثقافة.
- ٥٥) يقطين، سعيد (٢٠٠١) ، انفتاح النص الروائي (النص والسياق) ، ط٢، الدار البيضاء - المغرب، المركز الثقافي العربي .
- ٥٦) يقطين، سعيد(٢٠٠٥)، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعل، ط١، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- ٥٧) يوسف، أحمد (٢٠٠٨)، فك الأقواس عن المؤلف (الدلالات السميائية ورصد آثار المعنى)، وهران- الجزائر)، مجلة السميائيات ، العدد ٠٣ ، السنة الثالثة ، مجلة تصدر عن مختبر السميائيات وتحليل الخطابات ، منشورات دار الأديب.

## الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر

### (الخزف النسوي الأكاديمي)

المشرف أ.م. د عماد حمود عبد الحسين تويج

imad.abdulhussein@uokufa.edu.iq

الباحث فرح باسم محي

farahbasse@gmail.com

قسم التربية الفنية/ كلية التربية/ جامعة الكوفة

#### Abstract:

The research titled (Social Patterns in Contemporary Iraqi Ceramics (Academic Feminist Art)) dealt with the forms of patterns and how to build them in ceramic art. The research contained four chapters. The first chapter was concerned with the methodological framework of the research of the research problem that ended with the question about the effectiveness of the social pattern in Contemporary Iraqi ceramics (academic feminist art). The first chapter contained the research objective, which is: (identifying the social patterns in contemporary Iraqi ceramics (academic feminist art)). The limits of the research were:

١. The objective limit: social patterns in contemporary Iraqi ceramics.
٢. Time limit: The works of Iraqi female academic potters from (٢٠٠٣-٢٠٢٣)
٣. Spatial limit: Iraq

The second chapter (theoretical framework) consisted of three sections. The first section dealt with (formats and their frameworks in plastic art), the second section (philosophical trends in feminist plastic arts), and the third section (Iraqi feminist plastic art)

The third chapter (research procedures), which included the research community consisting of (٧٨) artistic works, its sample, the research methodology, the research tool, and the analysis of samples amounting to (٥) ceramic works by contemporary Iraqi female academic potters.

Chapter Four (Results and Conclusions) included the research results, conclusions, recommendations and proposals.

The researcher reached a number of results, including:

١. The social pattern in the contemporary ceramic work of female academic ceramic artists in Iraq relied on their knowledge of analyzing cultural references and their reflection in their products.
٢. The social structure of contemporary female academic potters has been influenced by all modern artistic trends, and their relational connection with the apparent form of the ceramic work on the one hand, and with the abstract geometric aspect on the other hand.

The researcher reached a number of conclusions, including:

١. The contemporary academic potter intends to show her personal emotional energies towards those she meets in her daily and societal life through artistic ceramic achievements.
٢. The use of academic potters of the Islamic and ancient heritage, through color painting or the use of Arabic calligraphy, has a great impact in building the social system.

#### الملخص:

تناول البحث الموسوم بعنوان (الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي الأكاديمي))، اشكال الانساق وكيفية بنائها في الفن الخزفي، اذ احتوى البحث على أربعة فصول، اهتم الفصل الأول بالإطار المنهجي للبحث من مشكلة البحث التي انتهت بالتساؤل حول فاعلية النسق الاجتماعي في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي الأكاديمي)، واحتوى الفصل الأول على هدف البحث، وهو: (تعرف الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي الأكاديمي))، أما حدود البحث كانت:

- الحد الموضوعي: الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر.

- الحد الزمني: أعمال الخزافات الأكاديميات العراقيات من (٢٠٠٣-٢٠٢٣)

- الحد المكاني: العراق

الفصل الثاني (الإطار النظري) فقد تكون من ثلاثة مباحث، المبحث الأول تطرق الى (الانساق واطرها في الفن التشكيلي)، اما المبحث الثاني (الاتجاهات الفلسفية للتشكيل النسوي)، اما المبحث الثالث (الفن التشكيلي النسوي العراقي).

الفصل الثالث (إجراءات البحث) والتي احتوت مجتمع البحث المتكون من (٧٨) عملا فنيا، وعينته، ومنهج البحث، وأداة البحث وتحليل العينات البالغة (٥) عمل خزفي لخزافات عراقيات اكاديميات معاصرات.

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات) فقد شمل نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

وقد توصلت الباحثة الى جملة من النتائج، منها:

١. اعتمد النسق الاجتماعي في المنجز الخزفي المعاصر عند الفنانات الخزفيات الأكاديميات في العراق

على محصلتهن المعرفية في تحليل المرجعيات الحضارية، وانعكاسها في نتاجتهن.

٢. تأثر النسق الاجتماعي عند الخزافات الأكاديميات المعاصرات بجميع التيارات الفنية الحديثة، وما لها من ارتباط علاقتي مع الشكل الظاهري للمنجز الخزفي من جهة، وبالجانب التجريدي الهندسي من جهة أخرى.

وقد توصلت الباحثة الى جملة من الاستنتاجات، منها:

١. تعدد الخزافة الاكاديمية المعاصرة الى اظهار الطاقات الانفعالية الذاتية اتجاه من تقابله في حياتها اليومية والمجتمعية من خلال منجزات خزفية فنية.
٢. ان استخدام الخزافات الاكاديميات للموروث الإسلامي والقديم، من خلال الطلاء اللوني او استخدام الخط العربي، له تأثير كبير في بناء النسق الاجتماعي.

## الفصل الأول

### الإطار المنهجي

#### أولاً: مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه:

يتأثر فن الخزف مثل باقي اجناس الفنون بمستويات متعددة من حيث مظهره الجمالي او موضوعه بناءه والمعطيات الخارجية والداخلية، تلك المقاربات الجمالية والبنائية تقتضي حالة من التقصي والبحث لها ضمن تلك الأطر. ان ارتباط الخزف بالفكر والتجارب الإبداعية كحالة فريدة من نوعها أدت الى بلورة صياغات بنائية فاعلة للعناصر الشكلية واسس ارتباطها بالمرجعيات التي تستند الى بداية ظهور الانية الفخارية واعتبارها السطح الأول الذي مثل عليه الاشكال والرموز الأولى المعبرة عن فكر الانسان العراقي القديم. تعد الانساق الاجتماعية جزءاً من التجربة ويجب ان تتكاتف الانساق الاجتماعية مع بقية عناصر العمل الفني الاخرى فتتقل التجربة صادقة فنياً وواقعياً خاصة في الاعمال الخزفية لأنها تكونت بهما، ولكن الانساق الاجتماعية تفرد بإعطاء المتعة الجمالية التي لولاها لا يصبح العمل الخزفي متكاملًا، ان الانساق الاجتماعية تحمل داخل المنجز الفني أبعاداً متعددة، لا بعدا واحد فقد تجد من النظرة الاولى بعداً مباشراً، ولكن من التأمل المستمر للمنجز الفني، نرى أبعاداً غير مباشرة، وكلما ازداد التأمل ازداد ظهور هذه الابعاد. ومن هنا يأتي السؤال: ما الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي الأكاديمي)؟

#### ثانياً: هدف البحث:

(تعرف الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي))

#### ثالثاً: حدود البحث:

١. الموضوعية: الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي الأكاديمي)
٢. المكانية: العراق
٣. الزمانية: (٢٠٠٣-٢٠٢٣)

#### رابعاً: تحديد المصطلحات

**النسق:** تنظيم وترتيب لسلسة العمليات او الافعال المترابطة بعضها ببعض، في ذهنية الفنان بحيث تحقق وحدة في الموضوع والأفكار والافعال في العمل الفني التي تستند الى الخبرة والقصدية من وراء هذا التنظيم والترتيب.

### الفصل الثاني

#### الإطار النظري

#### المبحث الأول

## الانساق الفنية ومرجعياتها

تمر الدلالات التاريخية والثقافية لجميع المجتمعات الإنسانية في عدة تحولات من الجانب الثقافي او الاجتماعي او السياسي، وما هذه التحولات الا انساق ومجموعة أنظمة من الحياة تتداخل وفق تركيب معقد أساسه سلوكيات المجتمع العامة فهو "نتاج لا يفصل هو الآخر عن الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة، فان النسق ليس نظاما ثابتا وجامدا، انه ذاتي التنظيم من جهة، ومتغير يتكيف مع الظروف الجديدة من جهة ثانية، أي انه في الوقت الذي يحتفظ فيه ببنية المنتظمة يغير ملامحه عن طريق التكيف المستمر مع المستجدات الاجتماعية والثقافية" (١)

ان أوجه التكيف مع تلك المستجدات في الحياة الإنسانية تعتمد استحداث أمور اجتماعية وثقافية مهمة وظيفية في الحياة الإنسانية تعتمد على نظام معين تسير عليه، ويمكن النظر الى النسق بشكل عام على انه نظام تبنى على أساسه العلاقات الترابطية التي تجعل من الشئ العام يتسم بنسق انتظامي، يعمل هذا النسق على تواشج العلاقات والترابطات الفرعية التي تشكله، كما انه يعمل على تكوين نسيج علاقتي بشكل فعال "النسق عموما هو انتظام بنيوي يتناغم وينسجم فيما بينه ليولد نسقا اعم واشمل وعلى سبيل المثال يوصف المجتمع بانه نسق اجتماعي عام ينتج عنه مجموعة انساق فرعية انتظمت معه وشكلته فتولد عنه نسق سياسي واخر اقتصادي وعلمي وثقافي، تتسج علاقاتها فيما بينها في مسافات متفاعلة ومتداخلة" (٢) إذ ينتج عن العلاقات الترابطية داخل النسق انساق صغرى، تربطها مجموعة من العوامل المشتركة، وهي علاقات ارتباطية بنيوية حالها حال العلاقات التي تربط البنى داخل النسق الواحد، ونظام الكون بشموليته يعد نسقا عاما يضم العديد من الانساق والنظم التي تتداخل فيما بينها وتخضع الى حكم الطبيعة وقوانينها، لان "النسق مفهوم يعم كل الكون، بل ان الكون بأكمله ليس الا نسقا كبيرا يحوي داخله انساقا جزئية تتداخل فيما بينها" (٣)

يقع النسق الجزئي ضمن التركيب الكلي للنسق العام الذي يحكمه نظام الطبيعة، وهذا النظام يكون النظم والانساق في الحياة الإنسانية بشكل بنائي، وهذه النظم والانساق تتداخل فيما بينها بحكم تأثير أحدهما بالآخر، فالطبيعة المجتمعية تخضع لـ "مجموعة من العادات والعلائق والتفاعلات الاجتماعية الاعتيادية بين افراد المجتمع الذين يرتبطون بصلات متبادلة ضمن إطار حضاري معين، ويتكون النسق من مجموعة النظم الاجتماعية المتكاملة والمترابطة والمنسقة" (٤)

النظم المترابطة والمتكاملة لها اشكالها واستراتيجيتها في التكامل العلائقي، وهذا ما يعمل على تسهيل مهمة تحليلها وفهمها، إذ ان وصف التكوين بمختلف محتواه يساعد على فهمه وتفسيره بشكل سلس، لذا كانت هالك حاجة ورغبة للنسق، وهذا ما سعت اليه البنيوية في النظر بشكل دقيق وتمعن بالمكون الوريثي للنتاجات الفنية أو الأدبية، إذ يرى (كولر) أن "البنيوية تعتمد في المقام الأول، على إدراك حقيقة انه إذا كان لأفعال الانسان ونتاجاته أي معنى فلا بد من وجود نسق كامن من الفروق والمواضعات يجعل المعنى ممكنا" (٥)

ركزت البنيوية بشكل كبير على النسق، لأنها تعتمد بشكل أساسي على جزئيات البناء الكلي التي تكشف عن النظام ككل عند دراستها، وقد وضح (روبرت شولز) ارتباط النسق بالبنيوية "تكمن فكرة النسق في صميم البنيوية، ذلك الكيان الكامل المنظم ذاتيا الذي يتكيف مع الظروف الجديدة من خلال تحويل سماته مع الإبقاء في الوقت ذاته على بنيته النسقية، ومن الممكن رؤية اي وحدة أدبية ابتداء من الجملة المفردة على مجموع نظام لكلمات في ضوء مفهوم النسق" (٦)

لذلك تعتبر الوحدات البنوية كأحدث مفردات النسق التي يمكن من خلالها فهم النسق ككل لأن النسق مرتبط بالنظام وانه مستوى معين من مستويات النظام، كذلك يشمل العلاقات التي تربط بين أجزاء ذلك النظام مع قيمتها، وهذا ما يجعل النسق مرتبط بالبنية (structure)، وهي: "نسق من العلاقات الباطنة (المدركة وفقا لمبدأ الأولية المطلقة لكل على الأجزاء) والذي له قوانينه الخاصة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يفرض فيه أي تغيير في العلاقات الى تغيير النسق نفسه" (٧)

يرتبط التشكيل العلاقتي للنسق بقواعد تحكم بناء العناصر التي تحدد التغيير كتعدد وتنوع تشكيلي، وما النسق سوى شيء من تلك العناصر التشكيلية، وعناصر التشكيل هي: "النسق - السياق - البنية - العلاقات). اذ ان النسق (system) هو (نظام ينطوي على استقلال ذاتي، يشكل كلا موحدًا، وتقترب بانية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها). وكان (دي سوسير) يعني بالنسق شيئًا قريبًا جدًا من مفهوم (البنية). ويمكن القول اجمالًا - ان الاهتمام بمفهوم (النسق) راجع الى تحول بؤرة اهتمام التحليل البنوي من مفهوم (الذات) او (الوعي الفردي)، من حيث هما مصدران للمعنى، الى التركيز على أنظمة الشفرات النسقية التي تنزاح فيها (الذات) عن المركز" (٨)

تتميز ماهية النسق واتجاهه بالدلالة او الشفرة النسقية، حيث ان المراكز الذاتية للبنية داخل النسق لها خصوصياتها وتراكيبها المنفردة، الا انها تدخل في علاقات نظامية تبعتها عن الذاتية وتعمل على أساس النظام الحاكم لجميع البنى لتكون لها دلالة او شفرة معينة، وهذا يدل على ان النسق عبارة عن تكوين نظامي يحتوي أجزاء تمتاز بتماسكها وتكاملها وهارمونيته، حيث نجد ان النسق له وجوده وشكل متكامل، وهذا التكامل يأتي من التكامل الوظيفي للأجزاء المرتبطة ببعضها، وقد عرفه (بارسونز) "نظام ينطوي على افراد مفتعلين تتحدد علاقتهم بعواطفهم وادوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق، وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي" (٩)

يكون الافراد بمختلف توجهاتهم وادوارهم المجتمعية طابع شكلي واحد، وهذا يرتبط بشكل كبير بالتكوين النسقي الذي يحددهم بعلاقاتهم المتبادلة، كأن تكون علاقات ثقافية أو فكرية أو عملية، وهو منطلق للتعبير العام عن مجموعة الأفراد ككل، لذا يستعمل مفهوم النسق في جميع الخطابات العامة والخاصة، اذ انه يدل على نظام معين، كما انه يكون شبيه بالبنية، لذلك نجده يرمز الى دلالة او سمة معينة ذات وظيفة تحده، فالوظيفة التي يؤديها النسق هي التي تحدد ماهيته وليس وجوده بشكل مجرد، وتلك الوظيفة تعتمد على أسس وشروط ثقافية تجعل من النسق ذا طابع جمالي مرتبط بالثقافة التي تعمل على نشر افكارها بنسق فني معين من أجل إدامتها "فالنسق يعمل من خلال عناصر عناصر وتمظهرات تتخلل المجتمع باختلاف مستوياته، غير انها تتميز بقدرتها على تكوين خططها بهدف التورية، والمغالطة، والكشف، والتعميم، انها نماذج من الخدع الذي يستثمر البلاغي، والجمالي كما المجازي، فالمقاربات النقدية تتسم بتكوينها المفاهيمي العميق للكشف عن الطبقات العميقة لهذه النصوص، وما تنطوي عليه من ممارسات ثقافية" (١٠)

يعد النسق بوابة كشف عن المعنى العميق والظاهري لجميع مكوناته، اذ اتنا نعلم ان النسق عبارة عن مجموعة من الانساق الصغرى والتي بتكوينها العام تتكون من بنى اصغر تربطها علاقات وثيقة وتبادلية، وما هذه الارتباطات والعلاقات الا وسيلة للكشف عما تخفيه تلك الفرديات وراء ذواتها، فالعلاقات التي تربط بعضها ببعض بشكل نظامي هي النسق، وكل علاقة متشابهة مع علاقة أخرى ما هي الا تشكيل للبنية من حيث ارتباطاتها، وهذا البناء الكلي يتكون من العلاقات التي تكون البنية في ذلك البناء النسقي النظامي،

إذ يضع (شترأوس) مفهوما له: "ان من المحتمل الا يكون المعنى سوى أثر في السطح وان ما يخترقنا في العمق هو النسق" (١١)

بينما كان (شترأوس) يطبق النسق على الحكايات الأسطورية من حيث تنسيق عناصرها، عمل (جاك لاكان) على فهم الأفكار الواعية واللاواعية الإنسانية عند الفرد من خلال تلك الحكايات الأسطورية ورموزها لما تملكه هذه الحكايات من ارتباط وثيق بالواقعية التي تحيط ساردها، كما ان تلك الواقعية تكون على شكل رموز تتسج من وحي الخيال المرتبط باللاوعي الإنساني، وهذا التكوين الحكواتي الأسطوري يكون كمثال نسقي مجتمعي حسب (جاك لاكان)، إذ يتشكل النسق عنده بثلاث بنيات "وهي (البنية الخيالية)

و(البنية الرمزية) و(البنية الواقعية) وقد كونت هذه البنيات بمجموعها بنية الذات في اللاوعي" (١٢) وتعتمد البنيوية في تحليلها على مجموعة نسقية معينة من خلال احدى البنى بعد تحليلها وتفكيكها، فوجود خصائص معينة في فرد من مجموعة يعكس خصائص المجموعة ككل، وانه يتأثر بمجموعة العلاقات التي تربطه مع المحيط داخل البنى في النسق، كما يمكن ان نبين ارتباط مفهوم النسق بالنظرية البنيوية من خلال رأي (بارت) اذ يقول "ان بعض البنيويين، بفضل صوفيتهم، يستطيعون الوصول الى مرحلة يرون فيها بلدا كاملا في حبة فاصوليا. وهذا على وجه التحديد ما أراد المحللون الأوائل للقراءة ان يفعلوه، أي رؤية كل قصص العالم في بنية واحدة مفردة. قالوا لانفسهم: سوف نستخلص من كل رواية نموذجها" (١٣)

تعد فردية البنى داخل النسق كمنجز فني من ضمن مجموعة اعمال فنية لمحيط معين، وهذا العمل الفني يعكس دلالات ورموز نسقية معينة كانت ظاهرة او باطنة، اذ ان دراسة هذا المنجز يمثل كوسيلة كشف عن وظيفة النسق وطبيعته، اذ ان بعض الدارسين في الانساق واشكالها وانواعها يعدونه النسق وليد الوظيفة التي يؤديها. ومن الممكن ان يكون هنالك تعارض ما بين نسقين في ذات النسقية الواحدة اذ يكون احدهما ظاهر والأخر مضمرة ولكل نسق منهما وظيفة معينة يقوم بها داخل المنجز الفني بمختلف فروعها، اذ يكشف النسق الظاهر منهما طبيعة المنجز الفني ويكشف العلاقات والأنظمة المكونة لها، وانه يعمل على كشف المؤثرات والمتحكمات فيها، اما المضمرة فيعمل على إيضاح الانساق الأخرى التي اختفت تحت المنظر الجمالي للمنجز الفني، "الوظيفة النسقية لا تحدث الا في وضع محدد ومقيد، وهذا ما يكون حينما يتعارض نسقان او نظامان من أنظمة الخطاب احدهما ظاهر والأخر مضمرة ويكون المضمرة ناقضا وناسخا للظاهر. ويكون ذلك في نص واحد، ويتشترط في النص ان يكون جماليا" (١٤)

وتماز الوظيفة النسقية بتنوع اشكالها ووسائلها، فلكل نسق شكل يظهر من خلاله ما يضمرة او ما يقوم عليه، فقد يكون الصوت او الصورة هي الناقل النسقي لما يضمرة من أفكار ودلالات، واغلب البنيويين اعتمدوا الشكل لتحليل ومعرفة المضمون الفكري والدلالي لذلك النسق، كما ان اللغة الصورية من أكثر الاستعمالات عن التوليديين، لكونها عالية المستوى من حيث الدقة والضبط، وهي ذاتها التي تستخدم في المنطق الصوري، وهذه اللغة تعمل على معرفة صورة معينة بشكلها الصحيح من خلال صورة أخرى صحيحة، ويحدث ذلك من خلال قاعدة الاستنباط. ونجد ان النسق الصوري يتميز بالمستوى العالي من حيث الموضوعية لأنه بعيد عن التأويل وما هو مستعمل في المادة التي درست، وهو نسق بنيوي يتكون من عدة عناصر هي: (١٥)

- مجموعة من الرموز: وهي الكلمات والوحدات التي يتم التنسيق بينها مما يسمح بتكوين الجمل. وكما هو الامر في الاليات الصورية، فان قواعد النحو تضمن التفرغ المتتالي لقواعد التكوين بشكل الي انطلاقا من المصادر الأولية.

- قواعد التكوين: وتصلح لبناء تعابير سليمة التركيب من الناحية الصورية عن طريق رموز النسق.
- المصادر: وهي العبارة الصحيحة الأولى التي ينطلق منها او التي يفترض انها كذلك، وتكون عناصر اعتبارية تطرح كأوليات كما لو انه تمت البرهنة عليها من قبل ويمكن للنسق الصوري ان يتوفر على أكثر من مصادرة.
- قواعد التفريغ: وتمكن من استنباط عبارة سليمة من عبارة أخرى سليمة كذلك او تفترض على انها سليمة.

ترتبط اللغة الصورية وما يمتلكه النسق الصوري من عناصر بالرموز التي تخضع لقواعد التكوين والتفريغ ترتبط بشكل مباشر بجميع الفنون الصورية التي اخذت من اللغة الصورية وسيله تعبيريه لمضمونها الاجتماعي او الثقافي او الفكري كالفنون التشكيلية، اذ ان الخزف وجميع الفنون التشكيلية الأخرى هي شكل من اشكال النسق الصوري الذي يعمل على تجسيد الانعكاس الثقافي، وتعد من الوسائل التي تعمل بوظيفة اظهار الثقافة بشكلها الفني، اذ تعمل ضمن الحدود او السياقات المجتمعية التي تنتجها، وهذه المجتمعات تؤثر عليها الرؤى السياسية بشكل كبير وتكون كوحدة ثقافية سياسية بدلالات معينة لتبني بنظامها ما يسمى بالنسق "وفي هذا الأفق فان الثقافة في كليتها ينظر اليها ويعدها نسق من انساق العلامات إذ يصبح داخلها مدلول ما دالا لمدلول جديد كيفما كانت طبيعة النسق (كلام، موضوعات فنية او جمالية، سلع، أفكار، قيم، احساس، ايماءات، او سلوكيات... ان الثقافة هي الطريقة التي يتم بها تفكيك النسق داخل ظروف تاريخية وانثروبولوجية بعينها ضمن حركة تمنح المعرفة بعدا موضوعيا وهذا التجزيء يتم على كل المستويات بدأ من الوحدات الادراكية الأولية وانتهاء بالانساق الابدولوجية" (١٦)

جميع أدوات المعرفة يتم استعمالها من قبل الشكل النسقي للتعبير عن الموضوع واعطائه تكوينا ادراكيا واضحا، وهذا التكوين يجعل للنسق خصوصية والية تعمل من خلالها البنى في طريقة ارتباطها مع بعضها البعض، اذ يعتبر النسق من البنى النظرية الكبيرة التي تهيم بشكل كبير على النظام الحضاري في العصر، اذ ان النسق كثيرا ما يكتشف نفسه بنفسه، وهذا النسق السابق يكون هو الأول من بين كل الانساق الأخرى، لذا نجد ان (فوكو) يشبه الانساق بالاكشاف البايولوجي "لان للجينات نظاما مرموزا يحدد بكيفية مسبقة ما سيكون عليه الكائن الحي، ويحمل ضمنا على شكل شفرات ورموز جميع العلامات والعناصر الوراثية المقبلة" (١٧)

وبعد ان حدد (فوكو) طبيعة النسق وكيفية تأثيره على الفرد، فان النسق هو ما يربط القانون بالمجموعة القانونية، وهو يمثل القواعد التي يسير عليها الفرد ضمن الجماعة، وهذا النسق يأتي متأثرا بالظروف العامة للمجتمع وثقافته من جهة، ويتأثر أيضا بالاتجاه السلوكي الفردي من جهة أخرى، أي انه ذاتي من حيث التنظيم ومتكيف من حيث الظروف، "النسق يخضع الى طبيعة السلوك الذي يهجه في مسار التطور، اذ يفترض ان يكون هذا السلوك مشروطا به:

- التعديلات الداخلية المؤثرة في مكوناته.
- او بالعلاقة بين هذه المكونات.
- او بالتفاعلات الخاصة بين النسق ومحيطه" (١٨)

جميع الانساق يكون هدف دافعها السلوكي واضح جدا وهو الحفاظ على ذاتيتها وكيانها الخاص، اذ ان جميع الأفكار والثقافات ما همها الأول الا الحفاظ على الفكرة الرئيسية الثقافية العامة التي يحتضنها النسق بشكل فني من اجل اظهارها، وتلك الانساق تنتج باتجاهين أحدهما يقوي نسق معين ويتغلغل بداخله،



والآخر يعمل على بناء نسق مختلف بحلة جديدة، "النسق يعمل من خلال سلوكه هذا على المحافظة على كيانه، لذا فهو مسار تطوره يعرف اتجاهين هما:

١. الاتجاه نحو التحلل والفناء، وذلك بتفكيك عناصره وتحويلها الى جزئيات تدخل في تكوين عناصر نسق اخر.

٢. الاتجاه نحو التشكل الجيد، يدعم العناصر والعلاقات ودفعتها الى اكتساب جديدة ناتجة عن ادخال معطيات جديدة على النسق" (١٩)

التحليل والتركيب في الانساق هي من اساسيات ديمومتها وتطورها، فلا وجود لثقافات ثابتة ولا قواعد دائمة في جميع المجتمعات والثقافات مهما اختلف فيما بينها، فمن الطبيعي يكون النسق في حالة تطور يوازي الثقافي او الفكري للمجموعة التي يحيط بها، او البنى التي تكونه، وان النسق بشكل عام له مرجعيات مهمة واساسية، وهذه المرجعيات المتعددة تكون مختلفة فيما بينها، وانها تختلف باختلاف ثقافة المجتمع وعاداته واعرافه، فان جميع الانساق بتكوينها العام او الخاص تتولد من الظروف او العادات والمعتقدات الدينية او الأخلاقية او الاجتماعية، وهذا ما أشار اليه (عبد الفتاح كليطو): "مواضعة (اجتماعية، دينية، أخلاقية، استثنائية) تفرضها، وفي لحظة معينة من تطورها، الوضعية الاجتماعية، التي يقبلها ضمناً المؤلف وجمهوره" (٢٠)

من خلال التطور في البنى الداخلية للنسق تبعاً لمحيطها وطبيعتها وتكوينها ومراجعتها، يمكن ان نحدد طبيعة النسق بانها مجموعة قوانين وقواعد عامة تتحكم فيها مجموعة ظروف خارجية وداخلية، إذ ان الظروف الخارجية تكون متعلقة بالمحيط الاجتماعي والبيئة، اما الظروف الداخلية في تابعة للفرد ذاته، "النسق في ضوء افتتاحه على مكون الثقافة واللغة يؤسس نظاماً من العلاقات المرجعية الخاصة والاحتمالات الإشارة اللانهائية، حيث تضحي العلاقة بين الدال والمدلول اعتبارية" (٢١)

ترى الباحثة ان النسق قابل للتغيير والاستحداث والتطوير حسب ما يحيط به من مؤثرات مباشرة على الرؤية الفنية عند الفنان، وهذه المؤثرات قد تكون اجتماعية، سياسية، بيئية، ثقافية، تؤثر على الفكر الإبداعي. النسق بنظامه العام يعتمد على ما تعكسه البنى الداخلية للعمل الفني، وهي تمثل الفكر المضمحل داخل العمل وليس فقط على ما هو ظاهر، ووظيفة ذلك النسق تعتمد بشكل كبير على ما يصبو اليه بنياته الجزئية بنظامها المتناسق وعلاقتها المترابطة، أي ان النسق يعتمد بشكل كبير على تحليل الجزئيات وفناء ذاتها لتحويلها الى تكوين فني مختلف ذات علاقات وارتباطات جديدة تخضع الى قوانين وقواعد نسقية متجددة. كما في اعمال الفنانة (Hae Jin Lee) التي تركز على تغيير وتحويل الأشكال.

### المرجعيات النسقية

المرجعيات النسقية تعود الى اعراف معينة وليدة مجتمعات مختلفة تؤثر على النسق من حيث النظام، وهذا التأثير اما ان يكون بشكل ديانات او اعراف او عادات وتقاليد مرتبطة بالوضع السياسي او الاجتماعي او متأثرة بالأوضاع الاقتصادية، لذلك تكون هنالك انساق ظاهرة ومنها مضمرة تبعاً لنظامها وتأثير العادات المجتمعية عليها، وان الانساق: "نظم، بعضها كامن وبعضها ظاهر في اية ثقافة من الثقافات، ويتفاعل في هذه النظم العلاقات المجازية عن التذكير والتأنيث الثقافي، والعرق، والدين، والاعراف الاجتماعية، والقيود السياسية، والتقاليد الأدبية، والطبقية، وعلاقات السلطة التي تحدد المواقع الفاعلة للذوات. وهذه ذات صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي والفكري وطرائق تلقيه، والانساق لا تقتصر على الادب الرسمي او المعتمد في ثقافة ما، انما تتجاوز ذلك الادب الرسمي" (٢٢). ويمكن ان نذكر اهم هذه المرجعيات النسقية كما يأتي:

**أ- العرف**

شيء ما تعارف عليه مجتمع ما بأفراده ذات الثقافات البيئات المختلفة، وانهم قد يختلفوا من حيث الزمان والمستوى الفكري والادراكي، كما انه يبني على قواعد ومجموعة متناسقة من المعايير والمقاييس التي يضعها المجتمع بعد الاتفاق عليها من ناحية المقبولية العامة، اغلب الأعراف لا تكون مكتوبة او مدونة بل هي شيء يعتاد عليها افراد المجتمع ما دون غيره. وخير مثال للعرف الاجتماعي هو الهيمنة الذكورية في المجتمعات "ان الهيمنة الذكورية موجودة ومنغرس في طقوس رمزية ووهمية عند الذكور والاناث والأطفال، وتعمل بطريق واضحة كأنها امرأ طبيعي وبديهي في كثير من ثقافات وحضارات عالما المعاصر" (٢٣)

**ب- الدين:**

جميع المجتمعات والثقافات لها مرجعيات دينية، وهذه المرجعيات الدينية تكون على شكل نظام متكون من معتقدات بشكل مجاميع، وتكون على شكل طقوس معينة لها قدسياتها تمارسها مجموعة مؤمنة بها، كما ان هذه المجموعة تؤمن بالقوى الروحية العظمى، ويمكن ان نجد هنالك تعدد للديانات، فمنها ما يرتبط بالله سبحانه وتعالى، ومنها ما يرتبط بالعقل والتفسير ويكون تحريفي، "يقال: دين طبيعي، ويقصد به بوجود الله وخلود الروح، ودين وضعي يقوم على وحي الضمير والعقل" (٢٤)

ويعد الدين بشكله العام مؤسسة اجتماعية، وظيفتها التفريق والتنوير بين ما هو مقدس وروحي وبين ما هو طبيعي ودنيوي، وهنالك من المؤسسات الدينية التي حرقت الدين المقدس وعملت من خلال سلطتها الكثير من الممارسات السلطوية على الشرائح المجتمعية، كل ذلك من اجل نشر فكرها وايصاله الى العالم، لذلك نجد ان المؤسسات الدينية من الأسلحة ذات الحدين اذا استغلت من قبل السلطة، فنجد السلطة تؤيد الاتجاه الديني الذي يخدم مصلحتها وترفض الأفكار الدينية التي تعارض اتجاهها السلطوي، "قد تكون الأيديولوجيات الدينية بوصفها مجموعة من الأفكار والممارسات جزءا من تبرير وفرض علاقات السلطة، ويمكن ان تكون، وسيلة يتم من خلالها الاعتراض على السلطة ومقاومتها" (٢٥)

**ج- وسائل الاعلام:**

من أكثر المؤسسات التي تأخذ حيزا كبيرا من التأثير الخطابي على المجتمع، وفي الأونة الأخيرة تعد وسائل الاعلام من اقوى الكيانات المؤثرة على المجتمعات جميعا، اذ انها سلطة تعمل بشكل مباشر على العقل البشري والتحكم فيه، حيث اتخذت من الصورة المباشرة أساس لعملها لجعل المشاهد اسير تلك الهيمنة الإعلامية على الفكر، "وذلك عن طريق ظهور الفضائيات بكل توجهاتها ومجالاتها حتى لا تكاد تكون هناك رغبة في نفس امرئ لا يجدها في التلفزيون، فضلا للتطور الحاصل في الجهاز التلفزيوني من حيث الاشكال والتقنية، وقد خدم كل ذلك سلطة الصورة وعزز وجودها، وينضم الى التلفزيون الانترنت والجوال، وهي الجنود المجندة لثقافة الصورة" (٢٦)

وان المرجعيات النسقية لها التأثير الكبير على التكوين الفكري والسلوكي لدى الافراد، ولكي تدعم تلك المرجعيات وتكون حاضرة في المشهد اليومي للفرد، اخذت من التطور جانبا مساعدا لها، ومن ضمنه التطور التكنولوجي الذي يستخدم الطرق الحديثة لاختصار الوقت والجهد، لذلك سيطر التطور التكنولوجي على الحياة الإنسانية اليومية، إذ أصبحت الأجهزة الالكترونية او الالية المستحدثة من التطور التكنولوجي من الأشياء او المستلزمات الأساسية التي تؤنس الانسان، وهذه السيطرة جعلت للصورة دورا رئيسيا في غزو المجتمع ثقافيا "حيث صارت الصورة السينمائية والتلفزيونية والفوتوغرافية تقول ما كان يقوله النص

الغزلي ولكن بشكل ابلغ وأسرع وأمضى، والتغير قد صار في الوسيلة، سنقف على هذه الوسيلة بوصفها نسقا ثقافيا، وبوصفها تحمل طاقة تأويلية عالية جدا" (٢٧)

#### أقسام النسق وأنواعه:

النسق بشكله العام ومنظوره الكلي له اقسام عامة شمولية، أي انها تشمل جميع الأنواع والتفرعات المعقدة والبسيطة، ويكون لها شكلين هما المفتوح والمغلق:

• **النسق المفتوح:** هذا النسق يتسم بانفتاحه التام والمستمر مع المحيط، وهذا ما يكسبه صفة التطور التام اثناء الزمن، "وهو القسم الأكثر، وان لم نقل انه النوع الوحيد الموجود في الكون، والنسق المفتوح يمكن تعريفه بانه (هو الذي يتصف بوجود علاقة أساسية بينه وبين البيئة المحيطة به)" (٢٨) ولهذا النسق مجموعة من الخصائص التي يتسم بهذا وهي من أسباب تسميته بهذا الاسم، وهي كما يلي:

- **مبدأ الكلية:** "ان الروابط التي تنظم عناصر النسق هي متقاربة لدرجة انه أي تغيير لاحد عناصرها يحدث تغيير في العناصر الأخرى ولكل النسق" (٢٩)

- **مبدأ عدم التجزئة:** وهو مبدأ يقوم على نتيجة مبدأ الكلية، النسق ليس عبارة عن مجموع عناصره، وان تحليلا شكليا لأجزائه منعزلة بصورة اصطناعية يؤدي الى تهديم موضوع الدراسة، فيجب اجمال العناصر لصالح الصيغة الكلية، والسير نحو جوهر تعدها، أي في بنيتها" (٣٠)

- **مبدأ التعديل الذاتي:** "تحتوي النسق على ميكانيزمات وهي نوعين (التغذية المرتجعة السالبة) تميل الى الحفاظ على النسق في حالته الثابتة، و(التغذية المرتجعة الموجبة) تقوم بتثبيت (إيجابي) لأثر العوامل المشوشة، اذن هي تميل الى اخلال بحالة ثبات النسق، كما ويعود له الفضل في تطوره" (٣١)

- **مبدأ المحصلة الواحدة:** "يدل هذا المبدأ على انه نفس الانعكاسات يمكن ان تكون لها مصادر مختلفة، بمعنى اخر التغيرات الملاحظة في نسق مفتوح هي ليست محددة فقط بالشروط الأساسية للنسق وانما أيضا بمختلف بارامترات النسق وكذلك بطبيعة سياق التغيير" (٣٢)

• **النسق المغلق:** من الأقسام النادرة جدا او الافتراضية، انه منعزل انزال تام عن المحيط، اذ انه يمتاز بالجمود وعدم المرونة، ويصبح التفاعل داخل نظام النسق كمباريات ليس لها نهاية، كما يفعل الافراد مثلا عندما يفرطوا في المعيشة الى درجة فقدان استقلالهم الذاتي او الفردي. "أي انه يتفاعل مع الانساق الأخرى الخارجية عنه والتي تشكل معه نسقا أكبر وهذه الصفة تجعلنا نحدد ثلاثة مكونات هي: (٣٣)

- النسق.

- المحيط او البيئة الخارجية.

- الحدود والمحيط او البيئة هي المؤثرات والمساحة المحيطة بالنظام وتعني المساحة المادية خارج الإطار.

الطابع التعددي من مميزات او خصائص النسق العام، وذلك لان النسق يعمل كمؤسسة نظامية منها ما هو معلن للمتلقى ومنها ما هو مخفي او مضمر، وتعلن أكثر الانساق عن محتواها من خلال خصائصها او ما تعمل من خلاله، كالنسق الثقافي مثلا مكون من النسق الذي يهتم بالجانب الثقافي للمجتمع الذي يتواجد او يولد فيه، وهذه التعددية في النسق تخلق له انواع كما يلي:

## ١- النسق الثقافي

مصطلح الثقافة من المصطلحات او المفاهيم التي تمتاز بتعقيدها، ونتيجة لهذا التعقيد نجد ان الدراسين في هذا المجال او العلماء اختلفوا كثيرا حول موضوع تحديد ذلك المفهوم بشكل صريح، ويمكن ان يحدد هذا المصطلح بالنظر الى بعض من اراء العلماء حوله، ومنها "الثقافة بمعناها الواسع والمتداول، هي ما يكسبه المرء من معارف متنوعة شاملة للعديد من الميادين، ما يحرز عليه من ذوق وحس نقدي وحكم سليم" (٣٤)

ان الثقافة المجتمعية هي التي تخلق عن الفرد الإحساس النقدي، وما هذه الثقافة الا وليدة مجموعة من المعارف المكتسبة من مختلف الميادين وتكون شاملة ومتنوعة، ويكون سلوك الفرد المجتمعي متكسب من "الاخلاق والعادات والتقاليد بمختلف مظاهرها (طريقة الاكل والجلوس والنوم واللباس والتحية والآداب العامة، وما الى ذلك) وبعبارة واحدة الثقافة هي كل ما يضاف الى الطبيعة" (٣٥)

يذكر أيضا ان الثقافة نظام او برنامج يتم رسمه وتحديده لتحقيق اهداف معينة من خلال ارسال معلومات معرفية للمتلقي ورسم أنماط التصرف لديه، كما انها تعتمد على مجموعة من الخطط التي ترسم من اجل التحكم في المجتمع ليكون مختلف عن المجتمعات الأخرى، "ان الثقافة ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة، كما هو التصور العام لها، الثقافة بمعناها الانثروبولوجي الذي تبناه قيرترز هي اليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات، كالتبخة الجاهزة، التي تشبه ما يسمى بالبرامج، في عالم الحاسوب، ومهمتها التحكم في السلوك" (٣٦)

جميع المنتوجات الثقافية تحمل نسقا ثقافيا ظاهرا او مضمرا، وهذا النسق يكون على شكل نظام منتقل بين جيل واخر بوسيلة التكرار او المحاكاة الفعلية التي تحدث لا شعوريا، حيث يواكب هذا النظام الوجود الإنساني منذ ولادته ويستمر طول حياته، فالثقافة تتواجد مع الانسان كما يحيطه الهواء، فهي ذات تأثير على الأفعال والتفكير والسلوك والعادات الإنسانية، ويعرفها (عبد الله الغدامي) بقوله: "الانساق الثقافية هي انساق تاريخية ازلية راسخة، ولها الغلبة دائما، وعلامتها هي اندفاع الجمهور الى استهلاك المنتج الثقافي المنظوري على هذا النوع من الانساق" (٣٧)

النسق الثقافي هو مفهوم يعتبر عما يكسبه الفرد نتيجة تواجده في مجتمع ما، وهذه المكاسب تكون عبارة عن مجموعة عناصر تتفاعل وتترابط فيما بينها وتكون متكاملة كالفنون والعادات والأخلاق والأعراف، وهذا النسق يكون هو الناقل للثقافة عبر الأجيال بطريقة لا ارادية وغير شعورية، كاللغة وانتقالها عبر الأجيال وكذلك غريزة الاكل، ولكن هذه الانساق تكون تابعة الى حدود مجتمعية تتبع الثقافة العامة، كما في اعمال الفنان التشكيلي (محمود طه)، لذلك نجد هنالك تعدد في النسق بسبب تعدد الثقافات والابعاد لكل نسق، وقد حدد (تالكوت بارسونز) ثلاثة ابعاد للنسق الثقافي، وهي "انساق الأفكار والمعتقدات، انساق الرموز التعبيرية، انساق التوجيه القومي" (٣٨). ويمكن ان تحدد هذه الابعاد كما يلي:

- انساق الأفكار والمعتقدات: هذه الانساق تكشف عن كل تصور عقلي او رأي عقائدي متعلق بالشؤون الكونية او الحياتية، كما انها تعمل على ايضاح الطريقة التي يستجيب فيها الانسان لأفعال حياتية يومية مثل المشاكل التي تواجهه "وهي قسمين: -المعتقدات المعرفية المتمثلة في النظريات العلمية والآراء السياسية والاجتماعية، -كزمولوجيا (قضية الوجود) التي تتشكل من أفكار وعقائد فلسفية تتصل بالمثل التي تكسب العصر طابعه الثقافي المميز" (٣٩)
- انساق الرموز التعبيرية: تعتمد نظام لا شعوري في الغالب، وتستخدم الرموز من اجل اثراء الثقافة وديمومتها، لذلك يكون الرمز فيها ذات تعبير واضح وصريح للمجتمع الثقافي، ومن

امتثلتها اللغة والفن بجميع فروعه وانواعه، اذ تعتمد على فكرة التعلم الغير ارادي والاكستساب الغير شعوري.

- **انساق التوجيه القومي:** تعبر عما يوجه به الفرد من خلال القومية او الجماعات، واغلب هذه الانساق ترتبط بالماضي والتراث "مرتبطة بالتراث الجمعي وتشمل على الاحكام العامة التي تتبناها الافراد والجماعات" (٤٠)

## ٢- النسق الاجتماعي:

نظام بنيوي يتكون من مجموعات او افراد لهم توجهات متشابهة، يعملون على تحقيق وظيفة مجتمعية، وهذا النظام يعتمد على عادات وطقوس مشتركة بشكل رمزي، كما عرفه عالم الاجتماع (تالكوت بارسونز) حيث يقول: "نظام ينطوي على افراد (فاعلين) تحدد علاقاتهم بمواقفهم وادوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا" (٤١)

النسق الاجتماعي يتحدد بمجموعة افراد يشتركون بعلاقات ترابطية فيما بينهم حول موضوع او حدث معين، ولهم حاجات معينة يعملون على اشباعها، كما ان لهم رموز ثقافية ومجتمعية تربط علاقاتهم لتكون على شكل بناء نسقي مجتمعي، كما ان النسق المجتمعي يتكون من أكثر من بنية واحدة، أي انه اشمل من البنية "ان النسق الاجتماعي كيان مركب، يشمل على الكثير من النظم والجماعات، والادوار والعلاقات والروابط، وتعتبر فكرة النسق هنا اوسع من مفهوم البناء الاجتماعي" (٤٢)

البنية الاجتماعية وما تحتويه من عناصر بنائية للمجتمع الا انها لم تصل الى النسق الاجتماعي من حيث الشمولية، فان النسق الاجتماعي اشمل واوسع، وكل الانساق الاجتماعية تبحث عن الاتزان والتوازن اللذان يعملان على تثبيت التوتر والضغط بينها، لذلك نجد ان النسق الاجتماعي له ميزات خاصة نذكر بعضها منها: (٤٣)

- ان النسق الاجتماعي يتألف من أجزاء يعتمد بعضها على البعض الاخر، وفي ذلك تقرير لمبدأ الاعتماد المتبادل.
- ان هذا النسق يتمتع بمقومات التدعيم الذاتي، حيث يميل العناصر او الأجزاء للاستقرار والتكامل، وخفض التوترات باستمرار.
- ان النسق الاجتماعي يتغير، بفعل الديناميات الداخلية، او بسبب العوامل الخارجية.

تتميز الانساق الاجتماعية أيضا بمبدأ التغيير الواضح بسبب ما تؤثر عليه من عوامل خارجية وداخلية، كما انه يتخذ مبدأ الاعتماد المتبادل الذي يقوم بالدعم الذاتي، كما انها تقترب الى المجتمعات بشكل كبير وتتخذ بداخلها شمولية النظم المجتمعية، ونجد هذا متمثل في اعمال الخزافة العراقية (عبلة العزاوي)، اذ ان اغلب اعمالها تحمل الطابع الاجتماعي وما يحمله من تراث ودلالات، كما يقول (بارسونز): "النظم الاجتماعية ابنية تبلور مبادئ الاعتماد المتبادل والتناسق في السلوك وتجسيد فكرة التوقعات، وهي بذلك وحدات مقننة ومألوفة للأداء والجزاء وفي البناء الكلي للنسق الاجتماعي" (٤٤)

## ٣- النسق الفلسفي:

كل ثقافة من ثقافات العالم تحتضن فلسفة حياتية معينة، وهذه الفلسفة تكون المفتاح الفكري للتعامل مع معطيات الحياة وما يتعلق بها، وما ثقافة المجتمع الا وليدة فلسفة ذلك المجتمع الذي تكون فيه الفلسفة أداة او وسيلة لنظام قوي مترابط الأفكار تسمى بالنسق الفلسفي الذي يعرف بانه "مجموعة من الأفكار العلمية او الفلسفية المتأزرة والمرتبطة يدعم بعضها بعضا مؤلفة لنظام عضوي متين، مثل قولنا (نسق ارسطو) و

(نسق نيوتن) و (نسق هيغل) وما الى ذلك، فهو غاية كل تأمل فلسفي وكل الفلسفات الكبرى انما هي انساق فلسفية" (٤٥)

ان الوجود مليء بالخفايا والاسرار التي كان الانسان منذ بدايته يبحث عن طرق ووسائل تقربه من حقيقة ذلك الوجود وكشف اسراره، وكان النسق الثقافي عبارة عن وسيلة أيضا يستخدمها الانسان لمساعدته في فك الشيفرات الوجودية وكشف خفايا ذلك الكون، حيث ان النسق الثقافي ما هو الا مجموعة من بنى فكرية تركيبت بشكل وحدات مترابطة من المعرفة، تمتاز بالاتساق والانسجام، تعمل على تسهيل مهمة الكشف عن الوجود، اذ يقول (سلمان احمد طاهر) ان النسق الثقافي هو "بناء فكري مركب من وحدات معرفية (فروض، قضايا، تصورات، مفاهيم، نظريات) تشكل اطارا تصوريا متنسقا منطقيا، في اطار منهج يهدف الى الإحاطة بالوجود بأسره" (٤٦). وخير مثال على هذا النسق اعمال الخزافة العراقية (عبلة ساجد) التي تحمل الكثير من الرؤى الفلسفية والاراء التي تخص المرأة والرؤية المجتمعية لها.

اول من وضع تصورات الانساق الفلسفية هو افلاطون، ويليهِ ارسطو، وحسب (نيتشه) فان النسق الثقافي يكون متكامل وغير قابل للتغيير، أي انه ثابت منذ لحظة ابتكاره من قبل افلاطون و ارسطو، حيث يرى ان هؤلاء "لقد ابتكروا في الواقع الانساق الثقافية الكبرى للفكر الفلسفي، ولم يبقَ لمجمل الأجيال اللاحقة ان تبتكر شيئا جوهريا يمكن ان يضاف اليها" (٤٧)

#### ٤- النسق الأيديولوجي:

الأيديولوجيا من الكلمات التي ليس لها معنى ثابت، أي انها من المفاهيم التي تمتاز بتعددية المعاني، الا ان المعنى المتداول لهذه الكلمة انها تمثل علم الأفكار لأنها تؤثر بشكل مباشر على الحياة المجتمعية، "ان كلمة أيديولوجيا دخيلة عن كل اللغات الحية. تعني لغويا في أصلها الفرنسي، الأفكار لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي، اذ استعارها الالمان وضمونها معنى اخر، ثم رجعت الى الفرنسية، فأصبحت دخيلة حتى في لغتها الاصلية" (٤٨)

الأفكار بشكل عام هي التي تحدد المستوى الفكري او الوعي عند المجتمعات، وهذه الأفكار تساعد افراد المجتمع على تصوراتهم نحو الحياة الطبيعية وكيفية التعامل معها، وما الأيديولوجيا الا نظام خاص يحمل في طياته الكثير من البنيات الفكرية المكونة من صور وتصور يربط احدهما الاخر بشكل متلازم من اجل كشف صورة مجتمع ما والتعبير عن تطوره، حيث ربط (ماركس) النظام الاجتماعي بالأفكار (الأيديولوجيا) "ان انتاج الأفكار والتصورات والوعي مختلط بادئ الامر بصورة مباشرة وثيقة بالنشاط المادي والتعامل المادي بين البشر، فهو لغة الحياة الواقعية ان التصورات والفكر والتعامل الذهني بين البشر، تظهر هنا على اعتبارها مظهرا مباشرا لسلوكهم وفعالهم المادية. ينطبق الامر نفسه على الإنتاج الفكري كما يمثل في لغة السياسة، ولغة القوانين، والأخلاق، والدين، والميتافيزيقيا، الخ، عند شعب بكامله، فالبشر هم الذين ينتجون تصوراتهم وافكارهم" (٤٩)، لذا نجد ان اعمال الخزاف العراقي (حسن عبد الامير) تحمل في داخلها النظام الأيديولوجي وما له من تأثير في الفن التشكيلي.

#### ٥- نسق السلطة:

السلطة مفهوم يكتسحه الغموض، حيث انها تكون مرئية ولا مرئية، كما انها تعتبر من الظواهر الرمزية والتي تمتلك سيطرة مستمرة ودائمة، كما انها من المفاهيم التي تمتلك الوجه المادي والمعنوي، اذ يقول (مولود زايد الطيب) ان السلطة: "هو مركب من عناصر مادية ومعنوية" (٥٠) الموجة الحقيقي للمواضيع الرئيسية والعليا هي السلطة، كما انها الوسيلة ذات التأثير المباشر على سلوكيات الافراد لتحقيق الهدف الجماعي، كما انها تعتبر قوة حقيقية من اجل خدمة فكرة معينة يشترط انها تكون

وليدة المجتمع وذات مقبولية وليست اجبارية، كما يعرفها (والتر بكلي) بانها: "التوجيه او الرقابة على سلوك الآخرين لتحقيق غايات جمعية، معتمدة على نوع من أنواع الاتفاق والتفاهم، وهكذا تتضمن السلطة الامتثال الطوعي" (٥١)

نسق السلطة هو مجموعة كبيرة من البنيات التي تنتظم بشكلها المرئي او المخفي، تكون هذه البنيات متداخلة ومتخلخلة في جميع الممارسات الثقافية من خطاب وفن وتوعية، وذلك من اجل ان تفرض هيمنتها وسلطتها بتلك الممارسات الثقافية برمزية الموضوع الذي يطرح، لذا نجد ان نسق السلطة يسعى الى بناء المعرفة بشكل رمزي، "السلطة الرمزية هي سلطة بناء وهي تسعى لإقامة نظام معرفي" (٥٢) كما في الاعمال الخزفية للخزاف (احمد جعفر) التي عملت على تجسيد المنهج الإسلامي باعمالها من ناحية التقنية والألوان.

ترى الباحثة إمكانية تعدد الأشكال التكوينية للفنون من خلال التعدد النسقي، فالرؤية النسقية التي يمتلكها الفنان تؤثر بشكل كبير على مخرجات المنجز الفني بشكله النهائي، ومن الممكن ان يكون التأثير النسقي على الفنان ارادي او لا ارادي، كما هو الفرق بين النسق الثقافي والفلسفي، وتنعكس هذه الانساق على الجانب التشكيلي بشكل عام او الخزفي بشكل خاص من خلال مفردات التشكيل في العمل الفني، من حيث الموروث وتأثيره على النسق، والتشكيل السردى من حيث هرمية المعنى والمدلول على الشكل الخزفي، ونسق التشكيل الحوارى من خلال استخدام الكلمات او العبارات الدالة على التكوين الخزفي، ونسق التناص الشكلي ما يتناص العمل الخزفي مع اعمال أخرى من حيث الإيقاع مثلا، اما نسق التشكيل بالشعارات فممكن ان يستخدم في العمل الخزفي من خلال استخدام الرموز المتداولة ومعانيها والتلاعب بها.

## المبحث الثاني

### نشأة الفكر النسوي

تعد الفلسفة النسوية من اهم التيارات للفلسفة بشكل عام والفلسفة الغربية بشكل خاص، اذ تعتبر كمنطلق تعبيرى عن واقع المرأة في المجتمعات في وقتنا الحاضر والماضى والمستقبل، كما انها شكلت جانبا نظيريا للقضايا التي تخص المرأة سواء على الجانب السياسى او الاجتماعى او الفنى، او فيما يتعلق بالمسائل الأخلاقية والعملية. وقد تطورت هذه الفلسفة من كونها حركة سياسية تطالب بالمساواة الحقوقية بين الرجل والمرأة، الى فلسفة تعتمد رؤية خاصة في الوجود والقيم الإنسانية والمجتمعية، أي انها رمزت بشكل كبير على ما تمثله المرأة من خصوصية الخبرة والقيم من اجل اثبات كينونتها.

حياة المرأة في التاريخ تثبت انها كانت في وضع متميز ومكانة عالية، فاعلأب الالهة في الاساطير والحكايات الشعبية القديمة كانت بداياتها بالأنثى، وكانت رمزيتها تدل على الخصب مثل (الالهة عشتار)، لذا كان الرجل يضعها في موقع تبجيل واحترام يصل الى مرحلة الخوف، فكان ينصاع الى اوامرها، ويضعها في موقع اجتماعى وفكري مساو له، ان لم تفوقه بذلك. "في حضارة بلاد ما بين النهرين رفع النساء فيها الى مرتبة القداسة (الالهة عشتار)، ولكن هذا التقديس لا يعنى استقرار وضع المرأة، فالمجتمع الذي عبد عشتار هو نفسه الذي مارس على معظم النساء فيه نظاما قاسيا واعترافا صعبا؛ لقد اعطى السومريون المرأة بعض الحقوق، حيث كان لها الحق المطلق والقدرة الكاملة لتقوم بالأعمال التجارية" (٥٣) نجد صورة (الالهة عشتار) تمثيل واضح لقوة ومكانة المرأة في حضارة بلاد الرافدين، اذ جعلوها رمزا للخصوبة والعتاء والحب والحرب، كما انها ترمز للقوة والهيمنة بوقوفها على ظهر الاسدين، وهذا

ما يجعل المجتمعات والديانات في ذلك الوقت تقف جنباً الى جنب في فكرة احترام المرأة واعلاء شأنها، فهي تتمتع بحرية كبيرة في الاختيار.

لكن ما لبث ان تغيرت أحوال المرأة بشكل ملحوظ في العصر البابلي القديم، فقد تدهورت احوالها وسحبت منها السيادة الى الاب ثم الأخ ثم الزوج، الى ان أتت (شريعة حمورابي)، التي اعادت شيء من حقوق المرأة، منها: "إمكانية القيام ببعض الاعمال التجارية، وعقد الاتفاقيات القانونية من بيع وشراء وتين واعارة وتأجير دون وصاية أحد عليها، كما اننا نراها لا زالت تظهر كشاهدة في المحاكم، وحتى تربية الأطفال بعد موت الزوج" (٥٤) وهذا يوضح لنا ان شرائع حمورابي جعلت المرأة في مكانة أفضل مما سبق من خلال مجموعة القوانين المتمثلة على سطح المسلة.

تدلنا الحضارات القديمة أيضاً من خلال فنونها ونقوشها أهمية المرأة ومكانتها، ففي الحضارة الفرعونية نجد ان للمرأة حرية كبيرة ووجود مهم في المجتمع آنذاك، فلها مكانة في الجانب الملكي والحكم في السلطة، كما ان لها حضور في الجانب الفكري والابداعي في الحياة اليومية، و"تدلنا النصوص التاريخية القديمة واللوحات المكتشفة نتيجة الحفريات التي أجريت في مصر على ان المرأة الفرعونية كانت تتمتع بحريتها الكاملة؛ تخرج من منزلها بدون رقيب، وتتجول وتتنزّه وتزور من تشاء من الناس دون ان يعترض سبيلها أي معترض من اقربائها او اوليائها" (٥٥) كما ان الكرسي الملكي في العصر الفرعوني كان يعتمد النسب الامومي وليس الابوي، فالأميرة هي الوريثة للعرش بشكل طبيعي.

تعد المرأة في الحضارة الهندية القديمة تابعة للرجل في حياتها ومماتها، حيث كانت تقتل او تحرق، او حتى ان يقوموا بدفنها وهي حية، كي تؤدي واجبات زوجها المتوفي في الحياة الأخرى، وقد ذكر (غوستاف لوبون) عن حالها: "يعد بعلمها ممثلاً للالهة في الأرض، وتعد المرأة العزب والمرأة الایم على الخصوص منبوذتين من المجتمع الهندوسي" (٥٦) أي انها تعمل على اطاعة زوجها وتلبية رغباته حتى لو كان انسان خال من الفضائل، تعود اليه بشكل وارده وشاردة في حياتها من الناحية الاجتماعية او الاقتصادية، وانتهت هذه الرؤية الفوقية للمرأة في المرحلة الفيديّة، حيث أعطت لكل امرأة حقها وفرصتها في التعلم وممارسة حياتهن الطبيعية، حيث تقو (عصمت مهدي): "لقد اعطى العصر الفيدي النساء الفرص الكافية لتنمية شخصيتهن وإظهار موهبتهن، ولو تصفحنا النصوص الأدبية الفيديّة لوجدنا حرص المجتمع على تعليم البنات على أساس المساواة مع الذكور" (٥٧)

يذكر ان المرأة الصينية لم تكن بحال أفضل، اذ انها ذكرت بالكتب الدينية للحضارة الصينية انها "المياه المؤلمة التي تغسل السعادة والمال، ولقد عرفت بانها مزلة من الرجل دائماً، وليس لها حق من الحقوق، وبإمكان الرجل دائماً متى تشاء ان يسلب شخصية زوجته ويبيعها كالجارية" (٥٨) أي انها تصبح شيء من ممتلكات الرجل وأهله، لا يحق لها التصرف باي شيء حتى في حياتها.

تعد اليونان من أرقى الأمم في الحضارات القديمة، وقد أزهرت من الجانب المدني في التاريخ القديم، فقد كانت نظرتهم اتجاه المرأة نظرة سيئة، فقد كانوا يرونها من الكائنات التي لا تتفع الا في التكاثر وتبوير المنازل، كما انهم اعتبروها شيء مستهلك يمكن بيعه وشراءه، وهذا ما ذكرته دائرة المعارف البريطانية حول المرأة في اليونان "بانها متدهورة، ولم تحصل على أي قدر من التعليم، وليس لها أي حقوق، بل انها لا تزيد عن كونها جزءاً من اثاث البيت" (٥٩)

اما في الجهة الأخرى من اليونان أي في اسبرطة؛ فكان للمرأة او الفتيات حرية الاختلاط بالشبان، كما انهن يمارسن التدريبات العسكرية، الى ان يتزوجن فينتهي كل هذا ويلتزم الحجاب، لكن عندما تطورت الحياة الاغريقية اخذت حياة المرأة مجرى مختلف عما كان عليه، "فراحت ترتاد الأندية وتختلط بالرجال



مما أدى الى إشاعة الزنى، واعتبرت دور البغايا مراكز للسياسة والادب، واتخذت التماثيل للنساء العاريات باسم الادب والفن. ولكن رغم هذا لم تتل حقوقها التشريعية والقانونية، ولم تشارك في الحياة السياسية، وليس لها أي علاقة بالأدب او الفنون او الثقافة، كما كان مركزها القانوني أدنى من الرجل، بل كانت عديمة الاهلية القانونية، فلا تستطيع إدارة الاعمال او أداء الشهادة امام المحاكم" (٦٠)

تصورت المرأة بأشكال ورؤى مختلفة عند الفلاسفة على مر العصور، فكان (سقراط) يجد المرأة ما هي الا أداة منزلية لا يمكنها الانخراط في الجانب الثقافي المجتمعي، وليس لها دور فعال في الحياة اليومية سوى مهامها المنزلية، حيث كان يقول "للرجال السياسية، وللنساء البيت" (٦١) أي انه عمل على التمييز الطبقي بين الجنسين ولم يعطي حق المساواة واثبات للذات للفكر النسوي داخل المجتمع. وهذا ما يجده (افلاطون) أيضا بل كانت نظرته أكثر قساوة اتجاه المرأة، اذ وصفها كنوع من العبيد والمرضى، كما انه "كان يأس فلانه ابن امرأة، وظل يزدرى امه لأنها انثى" (٦٢)

كما صورها (ارسطو) بانها من طبقة العبيد والحيوانات، اذ اعتبرها كائن وجد على سطح الأرض من اجل الاعمال الجسدية والولادة لا أكثر، "فقد قسم الموجودات في المجتمع الى قسمين: القسم الأول يتكون من الأشخاص، هم الاسياد الرجال الملاك الذين خلقوا للأنشطة النبيلة والمعرفة الفكرية، والقسم الثاني الأشياء، وهم: العبيد، النساء، الحيوانات الذين خلقوا للأعمال الجسدية حسب طبيعتهم، وخلفت المرأة من اجل الولادة لحفظ النوع" (٦٣)

ترى الديانات القديمة (اليهودية والمسيحية) ان المرأة منبع للخطيئة وهي أصل للشور والاثم القبيح، ويجب ان تعامل بكل احتقار ونظرة دونية، كما ان هذه الديانات تعج المرأة مذنبه مع جميع بنات جنسها، فتمثل ان المرأة في الانجيل الكاثوليكي: "لا يوجد خطيئة يمكن مقارنتها بخطيئة المرأة، فأى خطيئة تكون وراءها امرأة، وبسبب المرأة سنموت جميعا" (٦٤) كما تم اعتبارها كباب من أبواب الشيطان الى النفس البشرية. وقد ارتبط الزواج في الديانات اليهودية بما له من منافع شخصية وثروة خاصة، كانت اجتماعية او سياسية او اقتصادية، اذ ان المرأة كانت مجرد وسيلة منافع، ولا تملك أدنى درجات الحرية في الاختيار، فحتى الزواج كان بيد الاب ليزوج ابنته من يشاء، "ان كان في بعض الأحيان ينزل عن حقه ويطلب منها ان ترضى بهذا الزواج" (٦٥) الى ان ظهر السيد المسيح واعطي للمرأة حقوقها في الميراث على أساس صلة الدم والتشريع المسيحي، كما امر بمساواة المرأة مع الرجل من جانب الحقوق والواجبات، وباختصار فان الثقافات الغربية على امتداد عطورها الوسطى ركزت على الذكر وقللت من شأن الانثى.

تأثر جميع فلاسفة العصور المتأخرة بأفكار الفلاسفة السابقين، حيث نجد (ديكارت) يرى المرأة كشيء لا معقول وغير مرتبط بالعقل "فلسفة ديكارت تقوم على ثنائية العقل والمادة، فالعقل يرتبط بالذكر، والمادة مرتبطة بالأنثى، اذ انه يجعل للرجل دور التفكير العقلاني، وللمرأة دور التفكير اللاعقلاني" (٦٦) وقد رسخ (كانط) أيضا نفس المعنى بعد ان رسخ مبدأ تبعية المرأة الى الرجل، لأنها حسب وجهة نظره تقتصر الى القدرة العقلية لتقدير المشاريع التنويرية، وهذا ما يعطي الحق للرجل في قهرها، اذ يقول: "ان هنالك صفات منسوجة في طبيعة المرأة، ك: الخوف على الجنين مثلا، والخوف من الاضرار المادية التي يمكن ان تقع عليها، ولهذا كانت هذه الطبيعة الضعيفة تتطلب حماية الذكر" (٦٧) وعندما حدثت الثورة الفرنسية بفيلسوفها (جون جاك روسو) جعل من المرأة وسيلة جنسية للرجل لا أكثر، فقد ابعدها عن ذاتها وسلب حريتها وابعدها عن المساواة مع الرجل، اذ يرى "ان المرأة بتكوينها الجسدي وحضورها في الحياة الإنسانية لها وظيفة واحدة لا أكثر، وهي إرضاء الرجل جنسيا" (٦٨)

ترى الباحثة ان المرأة في الحضارات القديمة كانت ذات قيمة مختلفة على حسب الاتجاه الفكري لتلك الحضارة، فالمرأة في الحضارات القديمة كانت هو المحور الكوني في الحياة كما كانت الالهة (عشتار)، الى ان هذ الدور قد تلاشي بعد تطبيق النظام الابوي في الحضارات، فاغلب الحضارات بعد النظام الابوي أصبحت ترى المرأة شيء مكمل للرجل ولا يسعها سوى اتباعه والمكوث في بيته مهما كانت ظروفها، هذا ما فتح باب للمطالبة المستمرة بحقوق المرأة وما كانت تتمتع به سابقا، وهو ما نجده مترجم بأعمال فنية وادبية كثيرة.

ومن خلال هذا السرد التاريخي لما كانت عليه المرأة، يمكن ان تؤسس لها اتجاهات وصور فلسفية مختلفة، ونتيجة لذلك مرت الحركة النسوية بعدة موجات تاريخية تعتبر الأساس في تغيير النظرة او التصور اتجاه المرأة. وهذه الموجات للحركة النسوية يمكن ان تختصر بما يلي:

#### • الموجة النسوية الأولى

بدايات هذه الموجة تاريخا كانت في أواخر القرن الثامن عشر، وكانت مرتبطة بشكل وثيق بظهور مؤلف (ماري ولستون كرافت) الذي يحمل عنوان (دفاعا عن حقوق النساء) في عام ١٧٩٢، اذ طالبت به بالتعليم المختلط بشكل عام، كما انها ذكرت حقوق المرأة في العمل والتجارة، اذ ارتكز الكتاب على حقوق المرأة في التعلم واكتساب الثقافة اسوة بما يتمتع به الرجل، "لم تطالب ولستون بان تتخلى المرأة عن واجباتها المنزلية، لما تراه في المرأة من تفوق عام على الرجل، ان ولستون كانت تسعى للوصول الى مكانة أخلاقية وفكرية مرتفعة للمرأة تجعلها تشعر بانها مواطنة لها حضورها اكثر من السابق" (٦٩) وهذا يثبت ان ارتكاز هذ الموجة كان في المطالبة بحق التعلم والملكية والتوظيف. وخلال القرن التاسع عشر حدثت الكثير من المؤتمرات التي تخص المرأة، وتأسس على أثرها اتحاد وطني للنساء، حصلت من خلالها المرأة على كثير من الحقوق في الملكية والتصويت وحضانة الأطفال، فمن أواخر القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين، كانت الدعوة النسائية تطالب بالمساواة بالجانب الاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي.

#### • الموجة النسوية الثانية

يبدأ تاريخها في الستينيات وصولا الى منتصف السبعينيات للقرن العشرين، وقد ارتبط ظهورها بكتاب (بيتي فريدان) تحت عنوان (السحر الانثوي) الذي صدر عام ١٩٦٣، الذي تسلط فيه الضوء على إيجاد فرص وظيفية للنساء الحاصلات على تعليم جامعي، والتخلص من القيم التي تجبر النساء من المكوث في منازلهن، كما طالب (بيتي فريدان) ببناء الثقافة النسوية الانثوية، وجعل المرأة ذات نضج ووعي ذاتي، "كما دعت فيه الى تشكيل الصورة الثقافية للأثونة بشكل كامل، بما يسمح للمرأة بالوصول الى النضج والهوية واكتمال الذات" (٧٠)

كما تجد مجموعة أخرى ان انطلاق هذه الموجة مرتبط بصدر كتاب كيت ميليت (السياسات الجنسية) الذي صدر عام ١٩٧٠، والذي يرى بان العلاقة الشخصية بين الرجل والمرأة هي علاقة سياسية في أصلها كما هي العلاقات في السلطة ذات النظام الابوي، اذ ترى ان الفرق بين الجنسين ما هي الالفروقات اصطنعت نتيجة الثقافة، ولم تكن فروق بايولوجية "ان الأيديولوجيا البطريركية عظمت الفروقات البيولوجية بين النساء والرجال حيث جعلت أدوار الهيمنة تخص الرجال وحدهم، وجعلت أدوار التبعية من نصيب النساء" (٧١). بالإضافة الى كتاب (اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) لفريدريك انجلز وماركس، حيث يقول انجلز "انه لمن اسخف التصورات التي خلفها عصر التنوير في القرن الثامن عشر ان الانثى كانت في بداية تطور المجتمع عبدة للرجل؛ فالأنثى عند المتوحشين والبرابرة في الطور الأدنى والاوسط وجزئيا في الطور الأعلى، لم تكن تتمتع بالحرية فحسب، بل -أيضا- بمنزلة محترمة ... ان الاقتصاد البيتي

الشيوعي ... هو الأساس الموضوعي لسيطرة الاناث العامة الانتشار في العصر البدائي ... ولكن الاقتصاد البيتي الشيوعي يعني: سيادة النساء في البيت، كما ان الاعتراف حصرا بالأم الوالدة، مع استحالة التعرف بثقة على الاب الوالد، يعني الاحترام الفائق للإناث، أي: للأمهات" (٧٢)، كما انهم يجدون ان بسقوط النظرة الرأسمالية ستكون المرأة محررة من جميع قيودها الاجتماعية الاقتصادية.

### • الموجة النسوية الثالثة

أي ما تسمى (ما بعد النسوية)، وتمتد من بداية التسعينات حتى تاريخ اليوم، وقد ارتبطت بشكل كبير بكل مناهج ما بعد الحداثة، "حاولت نقد وإعادة بناء الموجة الثانية على أسس جديدة، أكثر ارتباطا بروح ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية" (٧٣) كما بدى الاهتمام من الجانب النسوي بالفلسفات الحديثة مثل فلسفة ما بعد البنيوية، وما بعد الحداثة، والتفكيكية، في المجالات الأدبية والفنية والثقافية، لذا نجد ان "الاتجاه النسوي الجديد يحاول خلق علاقات ما بين متعلقات النوع والنقد للعلمة الليبرالية، لاعتقادهم ان العنف المجتمعي يصب عدوانيته بالمجمل على المرأة وتكون ضحيته الأولى، لهذا نجدهم يجاهدن مع الرجال لتغيير العالم ليكون عالم عدل وسلام" (٧٤). ومن هنا نجد ان النسوية مرورا بموجتها الثانية والثالثة كانت ذات اتجاه مختلف عما كانت عليه في الموجة الأولى، حيث اختلفت من حيث المطالب وطرح الأفكار والحلول، اذ ان ما بعد النسوية اكدت على أهمية ربط القهر الجنسي والطبقي والعنصري والنوعي والديني أيضا.

تري الباحثة ان هذه الموجات النسوية اثرت بالمجتمعات بشكل كبير، لأنها عملت على تحديد اهداف واقعية وحقيقية تبحث عنها المرأة، كما ان المنظرين والفلاسفة كان لهم الدور الكبير بدعم تلك الموجات والحركات النسوية، من خلال آرائهم حول المرأة والمساواة بعيدا عن التمييز الجنسي، وهذا ما جعل للمرأة دافع كبير لإيصال صوتها من خلال الوسائل المتاحة امامها، وكانت اول تلك الوسائل القريبة من المرأة هي الوسائل الفنية مثل الرسم والخزف وغيرها، فمن خلال الوسائل الفنية استطاعت ان تصل بصوتها وحقوقها الى جميع مكونات المجتمع بالحضارة التي تتواجد بها او لحضارات ومجتمعات أخرى، لان الفن افضل وسيلة ترجمة فكرية يمكن ان تفهم من قبل الجميع. وكان لدور الخزف تأثير واضح على إيصال مجريات تلك المطالب وتحققها.

### المبحث الثالث

#### فن التشكيل النسوي العراقي (النشأة والتطور)

تمتعت المرأة العربية بحقوق ناضلت من اجلها المرأة الغربية، مثل: حقوق الامتلاك لثرواتها وحق التصرف فيما لها من أموال أملاك، رغم استمرار التهميش بحجج العادات والتقاليد المجتمعية او الثقافية. ونجد ان مشكلة المرأة العربية هي الاستبعاد عن الحياة اليومية العامة في اغلب الأحيان، لذا وجدت هذه القضايا حيزا كبيرا من النقاشات والمداولات بين الباحثين والكتاب في جميع المراحل التاريخية العربية الإسلامية، فهناك من هو مؤيد لهذه الحقوق وهناك من هو معارض لها.

تحترم المرأة كثيرا عند العرب في عصر الجاهلية، فكانت النساء ذات منزلة كبيرة بين رجال العرب، وتقدر راحة عقلهن وافكارهن، حيث ان الأسواق الأدبية كانت تستقبل المرأة الشاعرة والخطيبة، ولها الثقة والحرية فيما تقدم عليه من سلوك مجتمعي، "هذا ما جعلها ذات حرية وحق في المساهمة الفكرية والعقلية والأدبية والشعري، كما كان لها مشاركات على جانب النشاطات العسكرية والحربية أيضا، نتيجة لما تحمله من شجاعة وقوة في الحروب القبلية ومعارك الغزوات" (٧٥)

جاء الدين الإسلامي منقذا للمرأة أيضا ومحققا لمفهوم المساواة مع الرجل، كما كانت الاحكام والمبادئ السامية بعيدة كل البعد عن القيود التي أحاطت بالمرأة على مر العصور، اذ ان الدين الإسلامي رفع من

منزلة المرأة، وقدر انسانيتهما، وجعلها بمساواة الرجل من حيث العبادات والاعتقادات والجانب الايماني، حيث ان (الله) سبحانه وتعالى ساوى بين المرأة والرجل، فخلقهما جميعا من نفس واحدة؛ قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) سورة الاعراف، الآية: ١٨٩.

تعد المرأة العربية وقضاياها المجتمعية من الأمور المهمة في الجانب الفلسفي العربي، حيث نجد ان (ابن رشد) كان من اهم المناصرين للمرأة برفضه الفروق التي وضعها (افلاطون وارسطو) بين المرأة والرجل، اذ ثبت ابن رشد التكافؤ بين الرجل والمرأة بالقدرة العقلية، وما الانوثة الا ظاهرة طبيعية، يقول ابن رشد: "تختلف النساء عن الرجال في الدرجة لا في الطبع، وهن اهل لفعل جميع ما يفعل الرجال من حرب وفلسفة ونحوهما، ولكن على درجة دون درجتهم، ويفقهن في بعض الأحيان كما في الموسيقى، وذلك مع ان كمال هذه الصناعة هو بالتلحين مع رجل والغناء من امرأة" (٧٦)

تعرضت حياة المرأة العربية بشكل عام الى أوضاع صعبة في حقبة الاحتلال العثماني لجميع الدول العربية، فكانت الحالة الاقتصادية صعبة جدا، وسرى التخلف في عقول العامة ثقافيا واجتماعيا مما جعل من المرأة حبيسة الدار، استمر هذا الوضع السيء حتى سقوط الدولة العثمانية ودخول القوات الاوربية المحتلة الى الوطن العربي "انطلقت حركة النهضة العربية في الطن العربي من اجل تغيير الحالة الثقافية والاجتماعية للعامة، وكان من ضمن مطالبها تحرير المرأة وتمكينها من التعليم والتطوير الحياتي لأنها نصف المجتمع ومدرسة الأجيال" (٧٧) ونجد ان النهضة العربية مرت بعدة مراحل كما يلي:

**المرحلة الأولى:** بدأت في أوائل القرن العشرين حتى الثلاثينيات منه، ركزت على حقوق المرأة في العمل والتعلم، وإمكانية اشتغالها في بعض الأماكن، وقد كان هنالك قسمين لهذه المرحلة، القيم الأول يميل الى محاكاة الثقافة الغربية بنظمها وتشريعاتها اتجاه المرأة، وقسم اخر يأخذ من الشريعة الإسلامية ما هو أسلم للمرأة. (٧٨)

**المرحلة الثانية:** تشغل الحقبة الزمنية من اربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، تم التركيز فيها على موضوع انخراط المرأة في العملية السياسية بعد تمكنها من العمل والتعليم، وهذه الدعوات كانت انطلاقاتها من الحركات الليبرالية والماركسية، كم انها من المراحل المهمة لظهور الفن النسوي العربي من خلال ظهور فنانات راندات في الفنون العربية كالخزف الذي ابدعت في الفنانات العربيات في العراق ومصر وتونس وسوريا. (٧٩)

**المرحلة الثالثة:** بدأت منذ استلام الدولة القومية لزام السلطة، حيث بدأت الدولة هي من تمتلك الصلاحية في رسم الحدود النسائية حيث جعلت كل الحركات النسوية تحت سلطتها، وبدأت بتطبيق مفهوم التقنين لجميع الأوضاع النسائية من خلال القانون للعمل والاسرة. (٨٠)

**المرحلة الرابعة:** مرحلة ظهور سلطة العولمة وتتحى سلطة الدولة، تبدأ هذه المرحلة من ثمانينات القرن العشرين حتى يومنا هذا، وكانت كردة فعل على الثقافات الغربية وكصحوه إسلامية، وبهذا انتجت تيارا إسلاميا نسائيا من نساء الطبقات الوسطى، أعلن هذا التيار عن وجوده بدعوة لارتداء الحجاب، كما أسس لحركات ومنظمات نسائية بمنهج وفكر إسلامي، وهذا التيار لم ينسى فاعلية الوجود النسائي في الفنون والآداب ومختلف العلوم الأخرى، لذا نجد الكثير من النساء العربيات توجهن الى التخصصات الفنية التشكيلية وبالخصوص فن الخزف. (٨١)

تمتد جذور الفن التشكيلي الخزفي الى أكثر من ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد، حيث ان اول النماذج الفخارية التي تم العثور عليها كان في قرية (جرمو) التي تقع في جنوب العراق، حيث تدل هذه الفخارية الى انتقال المجتمع البدائي من كونه استهلاكي الى مجتمع زراعي، "احتياج الانسان الى أدوات ومعدات لحياته

اليومية جعلت منه يتخذ من الطين مادة أولية مهمة لصنع خزفيات للاستعمال اليومي، الى ان تطورت هذه الحاجة وأصبح للخزفيات نقوش وزخارف والوان مختلفة تعبر عن الجانب الجمالي بعيدا عن الجانب الوظيفي للاستخدام اليومي" (٨٢)

#### • الخزف النسوي العراقي (سيرة وأسلوب)

يعد الفن التشكيلي النسوي العراقي من الظواهر الثقافية والاجتماعية المهمة التي اثرت وتأثرت في الاتجاهات الفلسفية والثقافية المحيط له، حيث كان للفنانين والفنانات العراقيات حضور كبير ومهم في جميع المحافل الفنية، شاركوا بالعديد من المهرجانات والمعارض الفنية في داخل البلد وخارجه، كما كان هنالك حضور كبير للفنانات العراقيات في (معرض الفنانات العراقيات) الذي أقيم عام ١٩٨٤م بمناسبة يوم المرأة العراقية، "ضم المعرض الكثير من الأسماء المهمة في الفن التشكيلي النسوي مثل (عبلة العزاوي، مديحة عمر، نزيهة سليم، سوزان الشبخلي، سعاد العطار، ليلى العطار، حياة جميل حافظ، وداد الاورفلي، نعمت محمود حكمت، سهام السعودي، نزهت شهاب الخليفة، نهى الراضي، ليزا فتاح، بهيجة الحكيم، نزيهة رشيد، راجحة القدسي، منى شمس الدين، سهام الشكرة، مهين الصراف، بتول الفكيكي، عشتار جميل حمودي، سميرة عبد الوهاب، ثريا النواب، خلود فرحان سيف، وسماء الاغا، نضال الاغا، شذى الراوي، سوسن سلمان، نادية محمد جواد، مها الشبخلي، ساجدة المشايخي، سلمى العلاق، ميسون سامي، واشواق عبد الرحمن)، حيث تناول المعرض الكثير من المواضيع النفسية والسياسية والاجتماعية باليات اشتغالية متنوعة" (٨٣)

#### اهم المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

بعد الانتهاء من استعراض الإطار النظري استخلص الباحث جملة من المؤشرات التي يمكن ان توظف في بناء أداة البحث وتحليل البحث:

#### الفصل الثالث

#### إجراءات البحث

#### أولاً: مجتمع البحث

تسعى الباحثة تحت هذا المسمى الى ضبط الابعاد الملمة بالمجتمع الذي تتحرك في فضائه الية الانتقاء والتحليل وتنظيم كل المجتمع الفني - الخزف تحديداً- على ان يعمل زمانيا داخل حدود البحث المعلنة، وعلى وفق المحددات الاسلوبية التي تراها الباحثة، ومن خلال زيارة أرشيف الخزافات الاكاديميات ضمن مواقع التواصل الاجتماعي من ذوات الحضور الفاعل والمتواصل في الحركة التشكيلية العراقية تبين ان المجتمع يتحدد ب(٣) خزافات، وبواقع (٣٠) عملا خزفيا.

#### ثانياً: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث والبالغ عددها (٣) نماذج فنية بعد الاستعانة بأراء مجموعة من الخبراء وفق المبررات الآتية:

١. مراعاة غزارة انتاج الخزافة وشهرتها.

٢. استبعاد المنتج الخزفي المتشابه من حيث الأسلوب والتقنية.

#### ثالثاً: منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من اجل تحلي عينات البحث بما يحقق الهدف، من حيث دراسة الانساق الاجتماعية

#### رابعاً: أداة البحث

اعتمدت الباحثة على مؤشرات الإطار النظري لصياغة أداة تحليل العينات. وقد صيغت الأداة بصيغتها الأولى وعرضت على مجموعة من الخبراء\* لبيان رأيهم في الإضافة والحذف لفقرات الأداة، فكانت الأداة بصيغتها النهائية هي المحكات الرئيسية لتحقيق هدف البحث.

### خامسا: تحليل النماذج

#### انموذج (١)



اسم الخزافة	اسم العمل	سنة الانجاز	القياس	البلد	العائدية
زينب البياتي	كلكامش	٢٠٠٣	٨ x ٣٠ x ٣٥ سم	العراق	مقتنيات الخزافة

#### الوصف العام للمنجز:

يتمثل المنجز بشكل هندسي اشبه بمتوازي المستطيلات طلي باللون البني، مزين بزخرفات هندسية معينة الشكل مقطوعة الي جزئين داخل شريط طولي يمتد على طول الشكل الخزفي طلي باللون الاسود، عملت بتقنية الحذف والاضافة، كما يحتوي التكوين شكلا مربعا يقع في الوسط تقريبا بشكل مائل عمل أيضا بتقنية الحذف والاضافة طلي باللون البني الفاتح، ويوجد على رأس التكوين نصفه خارج حدود التكوين

- \* أ. د. زينب عبد الكريم/ فلسفة فنون تشكيلية/ جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة.  
 أ. د. أنغام سعدون العذاري/ فلسفة فنون تشكيلية/ جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة.  
 أ. د. سامر احمد حمزة الكرادي/ فلسفة فنون تشكيلية/ جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة.  
 أ. م. د. نبراس احمد جاسم/ فلسفة فنون تشكيلية/ جامعة بغداد/ قسم النشاطات الطلابية.  
 أ. م. د. صبا قيس الياسري/ فنون تشكيلية/ فلسفة تشكيلية/ جامعة الكوفة/ كلية التربية/ قسم التربية الفنية.  
 أ. م. مياسة محمد عاصي/ فنون تشكيلية/ خزف/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.  
 م. هديل سلمان الموسوي/ فنون تشكيلية/ خزف/ معهد الفنون التطبيقية/ هيئة المعاهد/ بغداد.

الهندسي المتوازي المستطيلات مربع يحتوي على بعض النقوش الظاهرة بشكل يشبه الختم الاسطواني الرافديني.

### تحليل المنجز:

الإطار العام لهذا المنجز الفني يتميز بانه ذات تقنية رائعة من حيث استخدام الخطوط القوية وبجراحة فنية له خصائص الحدة والقوة من حيث الخطوط والشكل ذات الملمس الناعم المصقول جيدا، ويتضح العمل بانه معتم للدلالة على انه ذات طابع قديم كقطعة اثرية قديمة، حيث نجد ان استعارة الخزافة للون الأزرق مع البني ما هو الا ابداع من حيث الانسجام والمزاوجة بين اللونين، وهذا الانسجام ما بين التكوينات والألوان له تأثيره الواضح على توازن العمل. المرجع الأول لهذا المنجز الفني هو المرجع البيئي من حيث الدلالات الرمزية للأشكال والزخارف المستخدمة على السطح الخزفي التي لها أصول من الفنون الرافدينية القديمة، وكذلك تأثير اللون على استخدام الماضي، اذ ان الدلالات الرمزية لهذا المنجز هي ذات طابع وسمة للحضارة التاريخية المرتبطة بالفنون القديمة. نجد كذلك دلالة العمل توحى بالحضارة الرافدينية من حيث الهيئة ذات الشكل الهندسي متوازي المستطيلات الذي استخدم للمسلات سابقا، كما ان وجود اللون الأزرق يدل على الحضارة الإسلامية، اذ ان لهذا اللون دلالات دينية لوجوده بالأماكن المقدسة، كما ان دلالة المربع في الأعلى هي السمو والعلو، اذ ترمز الخزافة على ان الحضارات مصدر للعلو والسمو الى الأعلى.

### انموذج (٢)



اسم الخزافة	اسم العمل	سنة الانجاز	القياس	البلد	العائدية
أنغام سعدون	رجل وامرأة	٢٠٠٠	٥٠ x ٤٠ سم	العراق	مقتنيات الخزافة

### الوصف العام للمنجز:

تكوين خزفي ذات كتلة واحدة، بني بشكله الحر القريب من التكوين الجسدي العلوي لهيئة الرجل، طلي باللون الأسود، الواجهة الامامية للعمل يتوسطها الكثير من التشكيلات الخطية المرتبة على هيئة تشبه شعر المرأة، يظهر من جانبه على يمين المتلقي شكل قلب غائر ذات لون احمر، اما الواجهة الخلفية للعمل كانت ذات خطوط تتسم باللينة والمرونة التي تتوافق مع البنية الجسدية للإنسان، وقد عمدت الخزافة على عدم طلاءه بالزجاج بالكامل واتخذت من المكان غير المطلي بمثابة مساحة تملؤها كلمات ممكن قراءتها ونفذت بطريقة الحز. اعتمدت الخزافة في طريقة التلوين على الاكاسيد.

**تحليل المنجز:**

ان الاطار العام للمنجز الخزفي اعتمد طريقة التركيب بين جسد الرجل وشعر المرأة، والاقتطاع بتقنية الحز الغائر للقلب الذي يمثل النسق التقني، كما ان مرجعيات تلك الرؤى النسقية تتمثل بالعرف السائد باحتواء الرجل الى المرأة ضمن مبدأ النظام الابوي في الفلسفة والأنظمة، كما يتضمن المنجز مجموعة من الانساق التي ترتبط مع بعضها ضمن الرؤية النسقية للخزافة، فجد النسق الفكري من خلال الدال والمدلول لهيئة الرجل والمرأة التي كان واضحا من خلال التنوع في الصيغة الدلالية للملمس واللون، فأعطت للرجل اللون الأسود الذي قد يرمز للحزن، واللون الأصلي للطين المتمثل في شعر المرأة، وهذا ما يحقق علاقات لونية مع لون الواجهة الخلفية للتعبير عن الرموز التعبيرية والأفكار والمعتقدات السائدة في المجتمع المحيط بالخزافة، وهذا ما يكون ضمن النسق الثقافي وبنيتة الداخلية، كما يرمز المنجز الخزفي الى النسق الاجتماعي من خلال الاعتماد المتبادل بين القوة الجسدية للرجل والجانب العاطفي للمرأة وما يربط بينهم من علاقة حب ورومانسية المتمثلة برمزية اللون الأحمر للقلب عند منطقة الشعر للمرأة، كما نجد ان النسق الصوري متمثل بالتكوين الحجمي الذي يزيد عن التكوين الحجمي عند المرأة، وهذا يتبع الى لوجود الرجل في الخيال الذهني عند المرأة. كما كشفت الخزافة بشكل النسق الظاهر الكثير من العلاقات والأنظمة والمؤثرات في الهيئة البشرية للرجل والمرأة، فجد تجسيد جسد الرجل المتمثل في المنطقة غير المطلية والتي كتبت عليها كتابات ذات خطوط رفيعة عريضة لتحديد العمود الفقري عند الرجل المختلف عن تكوين المرأة المتمثل في الخطوط المرنة والليننة في شعر رأس المرأة. ونجد ان الموضوع الرئيسي الذي تتحدث عنه الخزافة في هذا المنجز الخزفي يتمحور حول فلسفة المقاربات بين الرجل والمرأة من حيث خشونة الجسد عند الرجل والرقوة والنعومة في جسد المرأة.

**نموذج (٣)**

اسم الخزافة	اسم العمل	سنة الانجاز	القياس	البلد	العائدية
ابتسام ناجي	توازن	٢٠٠٩	ارتفاع ٢٨ سم عرض ٣٠ سم	العراق بابل	مقتنيات الخزافة

**الوصف العام للمنجز:**

منجز فخاري مكون من شكل كروي الجهة الامامية مصقولة والخلفية تحمل بعض التموجات، تمتاز ببنيته الهندسية التي زججت باللون البرتقالي، ويرتكز هذا الشكل الكروي على بعض الشرائح الطينية التي تبدو وكأنها رقيقة، تتشكل على شكل شبه أسطواني ذات لون بني من الاكاسيد المعدنية.

**تحليل المنجز:**

يمثل المنجز الخزفي انطلاقة جديدة بالابتعاد عن الأسلوب التقليدي في التقنيات الخزفية، فمن غير السهل ان يتحقق الاتزان والثبات بين الشكل الكروي في المنتصف مع الشرائح الرقيقة التي ترتكز عليها الكرة،



وهذا ما يمثل شكل من اشكال النسق الظاهر الذي يعمل على كشف طبيعة المنجز وكشف العلاقات والأنظمة التي تربط التكوينات الشكلية الخزفية مع بعضها من اجل اظهار الفكرة وكشف المؤثرات والمتحركات، كما في التكوين الشكلي في الكرة التي تظهر من الجانب الامامي بشكلها المصقول الذي يمثل الهدوء والسعادة عند الانسان، والجانب الخلفي تظهر الطيات والتعرجات التي تمثل عدم الاستقرار النفسي والتعب والحزن، كما ان هذا المنجز يعتبر تكوين شكلي للقسم المفتوح من النسق، حيث اعتمدت الخزافة مبدأ الكلية وعدم التجزئة في الفكرة، كما نجد ان تلك الفكرة والمعتقد الخاص بالخزافة من خلال رموزها التعبيرية المتمثلة بالتكوين الكروي والتكوين الشبه الاسطواني للرفاق الطينية يعتبر احد ابعاد النسق بشكله العام، كما ان الاطار العام للخزافة عمد على عكس الرؤى الاجتماعية والفلسفية والصورية، وذلك من خلال تحقيق الكثير من القيم الجمالية التي تعمل على اثارة الإحساس بالتوازن الذي يمثل حلقة بحث بالنسبة للفرد في حياته اليومية، كما ان الخزافة عمدت ظهور المضامين الفكرية التي تجسدت في الترابط والانسجام بين كتلتها المنجز الخزفي بأصالته وابداع الخزافة في بناء التواشج العلاقتي وكشف الدلالة من المدلول من خلال الارتباطات الفرعية بين التكوين الكروي وتكوين الشرائح الطينية. ان التكوين الخزفي وما يتميز به من بناء تجريدي هندسي عكس بشكله العام ضرورة التوازن الذاتي للفرد في حياته اليومية، فكل فرد قابل للتعرض لتلك الاختلافات والتضادات في الحياة، وهذا ما نقلته الخزافة من خلال اطارها العام الذي يحتوي الكثير من البنى الصغيرة المترابطة فيما بينها لبناء نسق عام يتضمن بداخله اكثر من نسق، كما تميزت الخزافة بخطوطها الحادة واللينة التي نجدها موزعة على الكتل الخزفية وبتناغم جيد مع الفراغ بعيدا عن الرتابة والجمود، والجانب التجريدي يعطي للمتلقي مساحة كبيرة للقراءة والتفسير من خلال التخيل والتحليل.

#### الفصل الرابع

#### النتائج ومناقشتها

١. اعتمدت الانساق الاجتماعية في المنجز الخزفي المعاصر عند الفنانات الخزافات الاكاديميات في العراق على محصلتهن المعرفية في تحليل المرجعيات الحضارية، وفقا لرؤية نسقية تحاكي الفن الحديث. كما في جميع نماذج العينة.
٢. تأثرت الانساق الاجتماعية عند الخزافات الاكاديميات المعاصرات بجميع التيارات الفنية الحديثة، وما لها من ارتباط علاقتي مع الشكل الظاهري للمنجز الخزفي من جهة، وبالجانب التجريدي الهندسي من جهة أخرى. كما في جميع نماذج العينة.
٣. برزت الانساق الاجتماعية عند الخزافات الاكاديميات بتنوع ما بين الانتظام واللا انتظام في بناء الشكل الخزفي. كما في جميع نماذج العينة.
٤. اعتمدت اليات الاشتغال النسقية عند الخزافات الاكاديميات المعاصرات على ما تحمله الخامة من ابعاد جمالية وطرق انشائية مختلفة، لإيصال المعنى وبناء النسق الفني كالنسق الاجتماعي والصوري والثقافي.
٥. استدعت الصور الجمالية والرمزية في المنجز الخزفي للخزافات الاكاديميات الكثير من الانساق الاجتماعية المؤثرة من حيث (اللون والخط والحجم)، وذلك من خلال خلق عدة علاقات جمالية ووظيفية بشكل جمالي ودلالي، اذ نجد البنية في المنجز تكون أكثر من نسق واحد كالنسق الاجتماعي والثقافي والسياسي والصوري.

٦. اتخذت الانساق الاجتماعية عند الخزافات الاكاديميات الشكل التجريدي الذي يقوم على تكوين مساحات شكلية تجريدية ولونية متناعمة لتكون بنى داخلية تعمل على إيضاح النسق المضمّر المفتوح، ويكون ذات نسق اجتماعي وفلسفي واضح.

#### ثانيا: الاستنتاجات

١. تعدد الخزافة الاكاديمية المعاصرة الى اظهار الطاقات الانفعالية الذاتية اتجاه من تقابله في حياتها اليومية والمجتمعية من خلال منجزات خزفية فنية.
٢. ان استخدام الخزافات الاكاديميات للموروث الإسلامي والقديم، من خلال الطلاء اللوني او استخدام الخط العربي، له تأثير كبير في بناء النسق الاجتماعي.
٣. اختلفت الانساق الاجتماعية عن الخزافات الاكاديميات نتيجة لتطور الأساليب والتقنيات الخزفية في الحركات الفنية الحديثة.
٤. استحدثت أساليب وطرق تشكيلية مختلفة للتكوينات الخزفية عند الخزافات الاكاديميات للابتعاد عن الطرق التقليدية والنمطية في الشكل.
٥. تأثرت نتاجات الخزافات الاكاديميات بالثورة النسوية ضد الانظام الابوي الذي يسلب حقوقهن ويحدد حرياتهن، وقد استخدمت هذه الرسالة بصورة مباشرة من خلال المنجز الخزفي.
٦. اكدت نتاجات الخزافات الاكاديميات على التقرد والذاتية في الاشتغال الفني واستخدام التقنيات والخامات، وذلك من اجل التأكيد على الثقافة المحلية ونقلها الى العالم.

#### ثالثا: التوصيات

١. اصدار مطبوعات وفولدرات تعنى بالخزف العراقي المعاصر، وتوثيق النقد الفني للرؤية النسقية وما تحمله من أفكار وأساليب جديدة.

#### رابعا: المقترحات

١. المحمولات الفكرية للبناء النسقي في الخزف الإسلامي.

#### هوامش البحث:

١. علي السلمي: تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٣٣.
٢. محمد فتاح: التشابه والاختلاف، ط ١، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ١٩٩٦، ص ١٥٦.
٣. علي السلمي: تحليل النظم السلوكية، مصدر سابق، ص ٣٣.
٤. شاكر مصطفى سليم: قاموس الانثروبولوجيا، مطابع جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨١، ص ٩٠٣.
٥. س. رافيندران: البنيوية والتفكيك، تطورات النقد الادبي، تر: خالدة حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٦.
٦. روبرت شولز: البنيوية في الادب، تر: حنا عيود، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤، ص ٢٠.
٧. كوفالسون كيلة: المادية التاريخية، دراسة في نظرية المجتمع الماركسية، تر: الياس شاهين، ج ١، دار التقدم، موسكو، ب ت، ص ٢٨٩.
٨. نصير جواد: تنوع الانساق الشكلية في الخزف الإسلامي، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، العراق، ٢٠٢١، ص ٧.
٩. ايديث كوزيل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، ط ١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣، ص ٤١١.

١٠. امبرتو ايكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بلكراد، مراجعة: سعيد الغانمي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠١٠، ص١٧٧.
١١. عبد الرزاق الداوي: موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١، ص١١٥.
١٢. ينظر: كاترين كليمان: الخيالي. الرمزي. الواقعي، تر: مصطفى كمال، ملف: جاك لاكان، العدد ٨، الدار البيضاء، بيت الحكمة للطباعة، ١٩٩٨، ص٣٣.
١٣. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك، عالم المعرفة، العدد ٢٣٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ص٢٠١.
١٤. عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية، ط٣، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المملكة المغربية، ٢٠٠٥، ص٧٧.
١٥. مصطفى غلفان ومحمد املا وحافظ اسماعيلي علوي: اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الادنوي، مفاهيم وامثلة، عالم الكتب الحديث، اريد، عمان، ٢٠١٠، ص٧٦.
١٦. سحر كاظم حمزة الشجيري: دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية/ المجلد ٢٢/ العدد ٢:٢٠١٤، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٤، ص٣١٥.
١٧. عبد الرزاق الداوي: موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، مصدر سابق، ص١٣٢.
١٨. كمال أبو ديب: الرؤية المقنعة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الكتب، ١٩٨٦، ص١٦٦.
١٩. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، مصدر سابق، ص٢٢٣.
٢٠. عبد الفتاح كليطو: المقامات (السرود والانساق الثقافية)، تر: عبد الكبير الشرقاوي، ط٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠١، ص٨.
٢١. ميلود حبيبي: الاتصال التربوي وتدریس الادب، ط١، المرجع الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ١٩٩٣، ص١٠.
٢٢. ضياء الكعبي: السرود العربي القديم الانساق الثقافية واشكالية التأويل، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٢.
٢٣. امغار مولود: محاولة لتأصيل مفهوميين مؤطرين للنوع الاجتماعي: "الاختلاف التفاضلي بين الجنسين" الهيمنة الذكورية، موقع الأوان من اجل علمانية عقلانية، <https://www.alawan.org/2013/12/08>
٢٤. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٥٣.
٢٥. مالوري ناي: الدين الأسس، تر: هند عبد الستار، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ٢٠٠٩، ص١٢٥.
٢٦. سمير خليل: النقد الثقافي من النص الادبي الى الخطاب، ط١، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٢، ص١٢٢.
٢٧. عبد الله الغدامي: الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة ويزور الشعبي، ط٢، المركز الشعبي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥، ص١٩٦.
٢٨. بلقاسم بن مروان: وسائل الاعلام والمجتمع، ط١، دار الخلدونية، ٢٠٠٧، ص١٤.

٢٩. look at: Watzlawick, P., Beavin, J. H., Jackson, D. D.: Une logique de la communication, Paris, du Seuil, ١٩٧٩, p:١٢٣
٣٠. خرشي اسية: تناول النسقي العائلي لاضطرابات المرور الى الفعل عند المراهق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر/ كلية العلوم الاجتماعية والانسانية/ قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، ٢٠٠٩، ص٩.
٣١. المصدر نفسه، ص١٠
٣٢. look at: Salem, G: L approche therapeutique de la famille, ٤ Ed, Paris, Masson, ٢٠٠٥, p:٣٩
٣٣. بلقاسم بن مروان: وسائل الاعلام والمجتمع، مصدر سابق، ص١٥.
٣٤. جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠٤، ص١٢٣.
٣٥. المصدر نفسه، ص١٢٣.
٣٦. عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية، مصدر سابق، ص٧٤.
٣٧. المصدر نفسه، ص٧٩.
٣٨. محمد عبد المعبود مرسي: علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي (دراسة تحليلية نقدي)، كلية القصيم، بريدة، ط١، السعودية، ٢٠٠١، ص٩٢.
٣٩. سامية عسكور: اشتغال الانساق المضمرة في رواية (مي ايزيس كوبيا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية) لواسني الاعرج، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مولود معمري - تيزي وزو، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة العربية وادابها، ٢٠١٩، ص١٧.
٤٠. محمد عبد المعبود مرسي: علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مصدر سابق، ص٩٦.
٤١. اديث كريزويل: عصر البنيوية، مصدر سابق، ص٤١١.
٤٢. محمد عبد العبود مرسي: علم الاجتماع عند تالكوت، بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مصدر سابق، ص١٠.
٤٣. محمد عبد العبود: علم الاجتماع عند تالكوت، مصدر سابق، ص١٣٤.
٤٤. المصدر نفسه، ص١٤٠.
٤٥. جلال الدين عيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠٤، ص٤٦٧.
٤٦. سليمان احمد الضاهر: مفهوم النسق في الفلسفة (النسق: الإشكاليات والخصائص)، مجلة دمشق، المجلد ٣٠، العدد ٤+٣، ٢٠١٤، ص٧.
٤٧. فريدريك نيتشه: الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي، تر: سهيل القش، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣، ص٤١.
٤٨. عبد الله العروي: مفهوم الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط٨، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٢، ص٩.
٤٩. كارل ماركس وفريدريك انجلز: الأيديولوجية الألمانية (مصادر الاشتراكية العلمية)، تر: فؤاد يعقوب، ط١، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٦، ص٣٨.

٥٠. مولود زايد الطبيب: علم الاجتماع السياسي، ط١، منشورات جامعة السابع من ابريل، ليبيا، ٢٠٠٧، ص٧٥.
٥١. المصدر نفسه، ص٧٦.
٥٢. بيير بورديو: الرمز والسلطة: تر: عبد السلام بنعبد العالي، ط٣، دار توبقال للنشر، المغرب، ٢٠٠٧، ص٤٩.
٥٣. عقراوي ثلما ستينان: المرأة ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨، ص٢٥.
٥٤. عقراوي ثلما ستينان: المرأة ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، مصدر سابق، ص٣٦.
٥٥. كيال باسمه: تطور المرأة عبر التاريخ، عز الدين للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٨١، ص٤٠.
٥٦. عنتر نور الدين: ماذا عن المرأة، ط١، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٣، ص٢٣.
٥٧. طه جمانة: المرأة العربية في منظور الدين والواقع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤، ص٢٤.
٥٨. كيال باسمه: مصدر سابق، ص٤٢.
٥٩. صليبي محمد: حقوق المرأة بين الفقه والقانون، مجلة الخليل للبحوث، المجلد الثاني، العدد الأول، ٢٠٠٥، ص٢٤.
٦٠. امام عبد الفتاح امام: افلاطون والمرأة، ط١، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦، ص٣٦.
٦١. عمارة محمد: الاسلام والغرب اين الخطأ... واين الصواب؟، ط١، مطبعة الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢٤٨.
٦٢. المصدر نفسه، ص٢٤٨.
٦٣. نوال السعداوي: المرأة والدين والاخلاق، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠، ص٢٦.
٦٤. عبد العظيم شريف: المرأة في الاسلام وفي العقيدة اليهودية والمسيحية بين الاسطورة والحقيقة، جمعية تبليغ الاسلام، السعودية، ٢٠٠٩، ص٨.
٦٥. ديورانت ويل: قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، ج٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨، ص٣٧٤.
٦٦. ينظر: قطب خالد واخرون: الفكر النسوي، وثنية جديدة من الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الاسلامية، كتاب مجلة البيان، ٢٠٠٦، ص٣٣.
٦٧. قطب خالد: الفكر النسوي، مصدر سابق، ص٣٤.
٦٨. ينظر: اسماعيل مظهر: المرأة في عصر الديمقراطية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٤٩، ص١٣.
٦٩. ينظر: جامبل سارة: النسوية وما بعد النسوية، تر: احمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٤٠.
٧٠. كيه ويندي فرانسيس كولمار: النظرية النسوية مقتطفات مختارة، تر: عماد ابراهيم، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠، ص١٦٧.
٧١. خديجة العزيمي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ط٥، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٤٤.
٧٢. شوي اورزولا: أصل الفروق بين الجنسين، تر: بوعلي ياسمين، ط٢، دار الحوار، سوريا، ١٩٩٥، ص٣٧.

٧٣. كريم الصياد: النسوية في الفكر العربي المعاصر، موقع البديل، ٢٥/٣/٢٠١٥، ص ١١.
٧٤. كيه ويندي فرانسيس كولمار: النظرية النسوية مقتطفات مختارة، تر: عماد إبراهيم، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠، ص ٢٣٩.
٧٥. كيال باسمة: تطور المرأة عبر التاريخ، عز الدين، لبنان، ١٩٨١، ص ٥٤.
٧٦. هادي العلوي: فصول عن المرأة، ط١، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٦، ص ٧٦.
٧٧. دوغان احمد: الخطاب النسوي في الادب العربي الحديث، ط١، وزارة الاعلام دمشق، ٢٠٠٠، ص ٥٥.
٧٨. ينظر: أرسلان شكيب: النهضة العربية في العصر الحاضر، ط١، الدار التقديمية، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٧.
٧٩. ينظر: صفية خليل: المسألة الاجتماعية في التشكيل العربي المعاصر، مجلة الحياة التشكيلية، سوريا، العدد ١٠٤، سبتمبر، ١٩٨١، ص ١-١٢.
٨٠. ينظر: احمد صلاح زكي: اعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٧.
٨١. ينظر: أرسلان شكيب: النهضة العربية في العصر الحاضر، مصدر سابق، ص ٥١.
٨٢. ينظر: صباح احمد الشايع: التكوين الفني لفخار العصر الحجري المعدني، ط٣، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧، ص ٢٠.

#### قائمة المصادر والمراجع

١. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ١٩٨٢
٢. احمد صلاح زكي: اعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١.
٣. أرسلان شكيب: النهضة العربية في العصر الحاضر، ط١، الدار التقديمية، بيروت، ٢٠٠٨.
٤. اسماعيل مظهر: المرأة في عصر الديمقراطية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٤٩.
٥. امام عبد الفتاح امام: افلاطون والمرأة، ط١، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦.
٦. اميرتو ايكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بلكراد، مراجعة: سعيد الغانمي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠١٠.
٧. ايديث كويزيل: عصر البنوية، تر: جابر عصفور، ط١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣.
٨. بلقاسم بن مروان: وسائل الاعلام والمجتمع، ط١، دار الخلدونية، ٢٠٠٧.
٩. بيير بورديو: الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بنعبد العالي، ط٣، دار توبقال للنشر، المغرب، ٢٠٠٧.
١٠. جامبل سارة: النسوية وما بعد النسوية، تر: احمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.
١١. جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠٤.
١٢. خديجة العريزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ط٥، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠٠٥.
١٣. دوغان احمد: الخطاب النسوي في الادب العربي الحديث، ط١، وزارة الاعلام دمشق، ٢٠٠٠.
١٤. ديورانت ويل: قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، ج٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨.
١٥. روبرت شولز: البنوية في الادب، تر: حنا عبود، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤.

١٦. س. رافيندران: البنيوية والتفكيك، تطورات النقد الادبي، تر: خالدة حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢.
١٧. سمير خليل: النقد الثقافي من النص الادبي الى الخطاب، ط١، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٢.
١٨. شاكر مصطفى سليم: قاموس الانثروبولوجيا، مطابع جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨١.
١٩. شوي اورزولا: أصل الفروق بين الجنسين، تر: بو علي ياسمين، ط٢، دار الحوار، سوريا، ١٩٩٥.
٢٠. صباح احمد الشايخ: التكوين الفني لفخار العصر الحجري المعدني، ط٣، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧.
٢١. ضياء الكعبي: السرد العربي القديم الانساق الثقافية واشكالية التأويل، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.
٢٢. طه جمانة: المرأة العربية في منظور الدين والواقع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤.
٢٣. عبد الرزاق الدواي: موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١.
٢٤. عبد العظيم شريف: المرأة في الاسلام وفي العقيدة اليهودية والمسيحية بين الاسطورة والحقيقة، جمعية تبليغ الاسلام، السعودية، ٢٠٠٩.
٢٥. عبد الفتاح كليطو: المقامات (السرد والانساق الثقافية)، تر: عبد الكبير الشرقاوي، ط٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠١.
٢٦. عبد الله العروي: مفهوم الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط٨، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٢.
٢٧. عبد الله الغدامي: الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط٢، المركز الشعبي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥.
٢٨. عتر نور الدين: ماذا عن المرأة، ط١، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٣.
٢٩. عقراوي ثلما ستينان: المرأة ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨.
٣٠. علي السلمي: تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥.
٣١. عمارة محمد: الاسلام والغرب اين الخطأ... واين الصواب؟، ط١، مطبعة الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤.
٣٢. فريديريك نينته: الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي، تر: سهيل القش، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.
٣٣. قطب خالد واخرون: الفكر النسوي، وثنية جديدة من الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الاسلامية، كتاب مجلة البيان، ٢٠٠٦.
٣٤. كاترين كليمان: الخيالي. الرمزي. الواقعي، تر: مصطفى كمال، ملف: جاك لاكان، العدد ٨، الدار البيضاء، بيت الحكمة للطباعة، ١٩٩٨.
٣٥. كارل ماركس وفريديريك انجلز: الأيديولوجية الألمانية (مصادر الاشتراكية العلمية)، تر: فؤاد يعقوب، ط١، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٦.
٣٦. كريم الصياد: النسوية في الفكر العربي المعاصر، موقع البديل، ٢٥/٣/٢٠١٥.
٣٧. كمال أبو ديب: الرؤية المقنعة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الكتب، ١٩٨٦.

٣٨. كوفالسون كيللة: المادية التاريخية، دراسة في نظرية المجتمع الماركسية، تر: الياس شاهين، ج ١، دار التقدم، موسكو، ب ت.
٣٩. كيال باسمه: تطور المرأة عبر التاريخ، عز الدين للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٨١.
٤٠. كيه ويندي فرانسيس كولمار: النظرية النسوية مقطعات مختارة، تر: عماد إبراهيم، ط ١، الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠.
٤١. مالوري ناي: الدين الأسس، تر: هند عبد الستار، ط ١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ٢٠٠٩.
٤٢. محمد عبد العبود مرسى: علم الاجتماع عند تالكوت، بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي.
٤٣. محمد فتاح: التشابه والاختلاف، ط ١، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ١٩٩٦.
٤٤. مصطفى غلفان ومحمد املا وحافظ اسماعيلي علوي: اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الادنوي، مفاهيم وامثلة، عالم الكتب الحديث، اربد، عمان، ٢٠١٠.
٤٥. مولود زايد الطبيب: علم الاجتماع السياسي، ط ١، منشورات جامعة السابع من ابريل، ليبيا، ٢٠٠٧.
٤٦. ميلود حبيبي: الاتصال التربوي وتدریس الادب، ط ١، المرجع الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ١٩٩٣.
٤٧. نصير جواد: تنوع الانساق الشكلية في الخزف الإسلامي، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، العراق، ٢٠٢١.
٤٨. نوال السعداوي: المرأة والدين والاخلاق، ط ١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠.
٤٩. هادي العلوي: فصول عن المرأة، ط ١، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٦.
- الرسائل والاطاريح:**
١. خرشي اسية: التناول النسقي العائلي لاضطرابات المرور الى الفعل عند المراهق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر/ كلية العلوم الاجتماعية والانسانية/ قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، ٢٠٠٩.
٢. سامية عسكور: اشتغال الانساق المضمرة في رواية (مي ايزيس كوبيا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية) لواسني الاعرج، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مولود معمري - تيزي وزو، كلية الادب واللغات، قسم اللغة العربية وادابها، ٢٠١٩.
- المجلات والدوريات:**
١. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك، عالم المعرفة، العدد ٢٣٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت.
٢. صليبي محمد: حقوق المرأة بين الفقه والقانون، مجلة الخليل للبحوث، المجلد الثاني، العدد الأول، ٢٠٠٥.
٣. صفية خليل: المسألة الاجتماعية في التشكيل العربي المعاصر، مجلة الحياة التشكيلية، سوريا، العدد ١٠٤، سبتمبر، ١٩٨١.
٤. سليمان احمد الضاهر: مفهوم النسق في الفلسفة (النسق: الإشكاليات والخصائص)، مجلة دمشق، المجلد ٣٠، العدد ٤٣، ٢٠١٤.
٥. سحر كاظم حمزة الشجيري: دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية/ المجلد ٢٢/ العدد ٢: ٢٠١٤، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٤.



شبكة الانترنت:

١. امغار مولود: محاولة لتأصيل مفهوميين مؤطرين للنوع الاجتماعي: "الاختلاف التفاضلي بين الجنسين" الهيمنة الذكورية، موقع الأوان من اجل علمانية عقلانية،  
<https://www.alawan.org>>٢٠١٣/١٢/٠٨

ب-المصادر الاجنبية:

١. look at: Salem, G: L approche therapeutique de la famille, ٤ Ed, Paris, Masson, ٢٠٠٥.
٢. look at: Watzlawick, P., Beavin, J. H., Jackson, D. D.: Une logique de la communication, Paris, du Seuil, ١٩٧٩.

**List of sources and references**

١. Ahmed Zaki Badawi: Dictionary of Social Sciences Terms, Lebanon Library, Riad Al-Solh Square, Beirut, ١٩٨٢.
٢. Ahmed Salah Zaki: Notable Figures of the Arab-Islamic Renaissance in the Modern Era, ١st edition, Center for Arab Civilization, Cairo, ٢٠٠١.
٣. Edith Creswell: The Age of Structuralism, previous source.
٤. Arslan Shakib: The Arab Renaissance in the Present Era, ١st edition, Dar Al-Taqdimiya, Beirut, ٢٠٠٨.
٥. Ismail Mazhar: Women in the Era of Democracy, Egyptian Nahda Library, Egypt, ١٩٤٩.
٦. Imam Abdel Fattah Imam: Plato and the Woman, ١st edition, Madbouly Library, ١٩٩٦.
٧. Umberto Eco: The Sign, Analysis of the Concept and Its History, Trans.: Saeed Belkrad, Reviewed by: Saeed Al-Ghanimi, ١st edition, Arab Cultural Center, Beirut, ٢٠١٠.
٨. Edith Quizel: The Age of Sonism, Trans.: Jaber Asfour, ١st edition, Dar Suad Al-Sabah, Kuwait, ١٩٩٣.
٩. Belkacem bin Marwan: Media and Society, ١st edition, Dar Al-Khaldouniya, ٢٠٠٧.
١٠. Pierre Bourdieu: Symbol and Power: Trans: Abdel Salam Benabdel Ali, ٣rd edition, Toubkal Publishing House, Morocco, ٢٠٠٧.
١١. Gamble, Sarah: Feminism and Post-Feminism, Trans. Ahmed Al-Shami, Supreme Council of Culture, Cairo, ٢٠٠٢.
١٢. Jalal al-Din Saeed: Dictionary of Philosophical Terms and Evidence, Dar al-Janoub Publishing House, Tunisia, ٢٠٠٤.

١٣. Khadija Al-Azizi: The Philosophical Foundations of Western Feminist Thought, ٥th edition, Bisan Publishing, Distribution and Media, Beirut, ٢٠٠٥.
١٤. Dogan Ahmed: Feminist Discourse in Modern Arabic Literature, ١st edition, Ministry of Information, Damascus, ٢٠٠٠.
١٥. Durant Weil: The Story of Civilization, Trans.: Zaki Naguib Mahmoud, vol. ٢, Dar Al-Jeel, Beirut, ١٩٨٨.
١٦. Robert Schulz: Structuralism in Literature, Trans. Hanna Abboud, Arab Writers Union, ١٩٨٤.
١٧. S. Ravindran: Structuralism and Deconstruction, Developments in Literary Criticism, Trans.: Khalida Hamid, House of General Cultural Affairs, Baghdad, ٢٠٠٢.
١٨. Samir Khalil: Cultural criticism from literary text to discourse, ١st edition, Dar Al-Jawahiri, Baghdad, ٢٠١٢.
١٩. Shaker Mustafa Selim: Dictionary of Anthropology, Kuwait University Press, Kuwait, ١٩٨١.
٢٠. Shuy Urzula: The Origin of Differences between the Sexes, Trans.: Bu Ali Yasmin, ٢nd edition, Dar Al-Hiwar, Syria, ١٩٩٥.
٢١. Sabah Ahmed Al-Shayea: The Artistic Formation of Stone Age Metal Pottery, ٣rd edition, Jecor Printing, Publishing and Distribution, Beirut, ٢٠١٧.
٢٢. Dīaa Al-Kaabi: The ancient Arabic narrative, cultural patterns and the problem of interpretation, ١st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, ٢٠٠٥.
٢٣. Taha Jumana: Arab Women in the Perspective of Religion and Reality, Arab Writers Union Publications, Damascus, ٢٠٠٤.
٢٤. Abdel Razzaq Al-Dawai: The Death of Man in Contemporary Philosophical Discourse, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, ١٩٩١.
٢٥. Abdel Azim Sharif: Women in Islam and in the Jewish and Christian faith between myth and reality, Society for the Communication of Islam, Saudi Arabia, ٢٠٠٩.
٢٦. Abdel Fattah Kalito: Maqamat (Narrative and Cultural Patterns), Trans.: Abdel Kabir Cherkaoui, ٢nd edition, Toubkal Publishing House, Casablanca, Morocco, ٢٠٠١.

٢٧. Abdullah Al-Aroui: The Concept of Ideology, Arab Cultural Center, ٨th edition, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, ٢٠١٢.
٢٨. Abdullah Al-Ghadhami: Television Culture: The Fall of the Elite and the Rise of the Popular, ٢nd edition, Popular Centre, Casablanca, Morocco, ٢٠٠٥.
٢٩. Atar Nour al-Din: What about Women, ١st edition, Al-Yamamah Printing, Publishing and Distribution, Lebanon, ٢٠٠٣.
٣٠. Aqrawi, Thelma Setian: Women and their Place in Mesopotamian Civilization, Publications of the Ministry of Culture and Arts, Iraq, ١٩٧٨.
٣١. Ali Al-Salami: Behavioral Systems Analysis, Gharib Library for Printing and Publishing, Cairo, ١٩٩٥.
٣٢. The Building of Muhammad: Islam and the West, Where is the Wrong... and Where is the Right?, ١st edition, Al-Shorouk Press, Cairo, ٢٠٠٤.
٣٣. Friedrich Nietzsche: Philosophy in the Greek Tragic Age, Trans.: Suhail al-Qash, ٢nd edition, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, ١٩٨٣.
٣٤. Qutb Khaled and others: Feminist thought, a new paganism from the feminist movement and the disruption of Islamic societies, Al-Bayan Magazine Book, ٢٠٠٦.
٣٥. Catherine Kleiman: The Imaginary. Symbolic. The Realist, Trans.: Mustafa Kamal, File: Jacques Lacan, Issue ٨, Casablanca, House of Wisdom Printing, ١٩٩٨.
٣٦. Karl Marx and Friedrich Engels: The German Ideology (Sources of Scientific Socialism), ed.: Fouad Yacoub, ١st edition, Dar Al-Farabi, Beirut, Lebanon, ٢٠١٦.
٣٧. Karim Al-Sayyad: Feminism in Contemporary Arab Thought, Al-Badil website, ٣/٢٥/٢٠١٥.
٣٨. Kamal Abu Deeb: The Convincing Vision, Egyptian General Book Authority Press, Dar Al-Kutub, ١٩٨٦.
٣٩. Kovalson Kayla: Historical Materialism, A Study in the Marxist Theory of Society, Trans.: Elias Shaheen, vol. ١, Dar Al-Taquadum, Moscow, PT.
٤٠. Kayal Basma: The Development of Women Throughout History, Ezz El-Din Printing and Publishing, Lebanon, ١٩٨١.

٤١. K. Wendy Francis Colmar: Feminist Theory Selected Excerpts, Trans: Imad Ibrahim, ١st edition, Al-Ahliyya Publishing and Distribution, Jordan, ٢٠١٠.
٤٢. Mallory Nye: The Foundations of Religion, Trans.: Hind Abdel Sattar, ١st edition, Arab Network for Research and Publishing, Lebanon, ٢٠٠٩.
٤٣. Muhammad Abdel Aboud Morsi: Sociology according to Talcott, Parsons between the theories of action and the social system, previous source.
٤٤. Muhammad Fattah: Similarity and Difference, ١st edition, Arab Cultural Center, Beirut Lebanon, ١٩٩٦.
٤٥. Mustafa Ghalfan, Muhammad Amla, and Hafez Ismaili Alawi: Generative linguistics, from the pre-standard model to the minimal program, concepts and examples, Modern World of Books, Irbid, Amman, ٢٠١٠.
٤٦. Mouloud Zayed Al-Tabib: Political Sociology, ١st edition, April ٧th University Press, Libya, ٢٠٠٧.
٤٧. Miloud Habibi: Educational Communication and Teaching Literature, ١st edition, Arab Cultural Reference, Casablanca, Beirut, ١٩٩٣.
٤٨. Naseer Jawad: The diversity of formal patterns in Islamic ceramics, Dar Al-Furat Publishing House

## الخطاب البصري للتشكّل الحركي في الخزف العراقي المعاصر "دراسة تطبيقية"

م.م. علاء جبار زبون  
جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة

### ABSTRACT

This research (The visual Discourse of kinetic form in contemporary Iraqi ceramics, Empirical study That included four chapters to reply of the problem of the research that represented at the researcher, s works as an empirical study: does the discourse of kinetic comprise the visual discourse in contemporary Iraqi ceramics. Also, he presented some results:

١-the discourse appeared in ceramics by the efficacy of the abstract of the form and the meaning.

٢-the esthetic formulating in the visual discourse checked in two attitudes: The first, the esthetic discourse is by reading and interpretation of the reader.

The second .by the technical style of kinetic form.

٣-the center of checking of the visual discourse determined by changing of the kinetic form that removed the icon's presence.

### ملخص البحث :

يدرس البحث الحالي ( الخطاب البصري بالتشكّل الحركي في الخزف العراقي المعاصر : دراسة تطبيقية): الذي اشتمل على أربعة فصول للإجابة عن مشكلة البحث التي تمثلت في أعمال الباحث كدراسة تطبيقية : هل يشكل التشكّل الحركي خطاباً بصرياً في الخزف العراقي المعاصر، بتعبير آخر : كيف يتشكل الخطاب البصري عبر التشكّل الحركي في الخزف العراقي المعاصر.

كما يستعرض الباحث هنا بعض النتائج التي توصل إليها :

١- ظهر الخطاب في التشكيل الخزفي عن طريق فاعلية التجريد على مستوى الشكل والمعنى. ٢- إنّ التمثيل الجمالي في الخطاب البصري تحقق عبر محورين: الأول خطاب جمالي عبر آلية القراءة والتأويل لدى المتلقي ، والثاني ، عن طريق الأسلوب التقني عبر التشكّل الحركي. ٣- إنّ مركزية تحقق الخطاب البصري تحدّدت عبر هذا التحوّل بفعل التشكّل الحركي الذي أزاح حضور النموذج الأيقوني .

### الفصل الأول

#### مشكلة البحث:

منذ القدم ، أي (رسومات الكهوف) كان الخطاب البصري يماثل بين الخيال والواقع عبر وسيلة التصوير ، ونقل الطبيعة بالتشكيل الأيقوني من خطوط واللوان إلى الحدّ الذي جعل من الإنسان عن خلجات

نفسه بالتعبير المباشر أو التجريدي، في اتجاهات متعددة ومختلفة ، كما في الكلاسيكية التي تعتمد على التطابق مع المثال الأعلى لصورة الآلهة مع الإنسان كأنموذج تكتمل فيه الصفات الجمالية، والحدائق التي اعتمدت الخطوط في نظامها الهندسي، فالخطاب البصري هو الوعاء الحاوي والحامل لقواعد التنسيق والدلالية، وكما ذكر " فوكو " بأن لكل مجتمع رسائله في ضبط أنواع الخطاب فيه ، مثل القوانين الاجتماعية والفكرية السائدة في حقبة معينة من الزمن ، كما هو إتصالي بالفن عند الأجيال التي تجسد خطابات حضارة العراق القديم ، أو الفرعونية بأدوات اتصالية تتجاوز حاضر الزمن . لكن إشكالية البحث الحالي تدور حول جدل الخطاب البصري المقرون بالتشكل الحركي، أي الكيفية التي تجعل من التشكل الحركي يكون الخطاب، بتعبير آخر، إن آلية حركة الخطاب البصري قائمة داخل القانون الذي يُشكل حركة العمل الفني ، أي الأنبي خارج الزمن والتاريخ، في صورة تشكل مستقبلي عن طريق التأويل الذي يؤسس قانون وبنية التشكل الحركي واثره في مخيلة القارئ ، بوصف أن الخطاب في تعريفه التقليدي هو المخاطب مع المخاطب إليه عبر شفرات رسائل تشكلها الحركة كفاعلية صورية للفن التشكيلي ، لذا ارتأى الباحث صياغة المشكلة بالتساؤل الآتي:

( كيف يتشكل الخطاب البصري عبر التشكل الحركي في الخزف العراقي المعاصر؟).

#### أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث بالتعرف على الخطاب البصري ، واشتغالاته عبر التشكل الحركي الذي تمنحه قوته ، وفاعلية في الأعمال للنحت الخزفي للباحث كدراسة تطبيقية .

#### هدف البحث - يهدف البحث الحالي :

للكشف عن الخطاب البصري بالتشكل الحركي في الخزف العراقي المعاصر ، أعمال الباحث انموذجاً كدراسة تطبيقية .

#### حدود البحث :

اقتصرت حدود البحث على دراسة الأعمال (النحت الخزفي ) التي تعود للباحث نفسه.

#### الحد الموضوعي:

اشتملت دراسة الأعمال الخزفية الحالية التي تناولت الخطاب البصري بالتشكل الحركي.

الحد الزمني : من الفترة (٢٠١٥ - ٢٠٢٠).

#### تحديد المصطلحات :

#### الخطاب - لغة :

يقال خطب فلان مخاطبه وخاطبه ، أي أجابه ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان ، والخطبة مصدر الخطيب ، وخطب الخاطب إلى المنبر والخطبة عند العرب : الكلام المنسجع ، ونحوه : التهذيب : والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر .. ورجل خطيب حسن الخطبة . (ابن منظور ، ١٩٩٩ ، صفحة ١٣٥)

#### الخطاب - اصطلاحاً :

هو إظهار تبعثر، تعجز أبداً عن ارجاعه إلى منظومة اختلافات واحدة ، وتشتت لايرتبط بمحاور مرجعية يتعلق الأمر بعملية زحزحة من المركز لا تترك لأي مركز على باقي المراكز الأخرى . (فوكو، ١٩٨٦ ، صفحة ١٩٧)

#### التعريف الإجرائي :

**الخطاب البصري :** هو عملية تحويل الفكرة إلى عمل فني ، أي هو الآلية التي تنتظم عن طريقها (المُرسل والمُرسل إليه) أي العلاقة بين الفنان والمتلقي عبر الحركة التي تؤكد آلية التشكل وتكوّن الخطاب

### الفصل الثاني (الاطار النظري)

#### المبحث الأول - الإطار المعرفي للخطاب البصري:

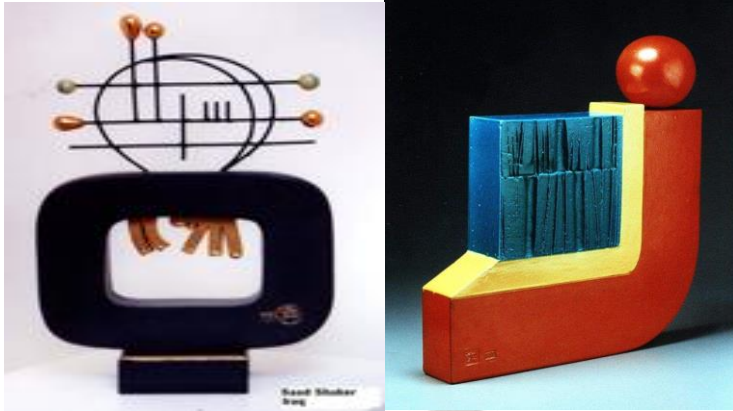
يتناول هذا البحث في حركة عنوانه بالكيفية التي يتحقق فيها الخطاب البصري عبر التشكل الحركي ، التي اتخذها الباحث في دراسته التطبيقية على أعماله التي تشكل ، أي (الحركة) في أعماله ، مركز الحراك التأويلي ، والحيوية للتشكيل البصري ، فضلاً عن أن الحركة تسهم في تجسيد الأسلوب التقني للنحت الفخاري ..

فالخطاب القدرة على تحويل المضمون وتأثيره في توظيف المعاني بصورة قصدية (فوكو، نظام الخطاب ، ١٩٧٠، صفحة ٣٥) ، كما أنّ للخطاب تعدد وتتوع (الخطاب الثقافي، الخطاب الأدبي، الخطاب الفني والاعلامي) فيعتبر الخطاب الثقافي المفهوم الذي مرّ بعدة تحولات في المجتمعات ، الذي اقترن بعلم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية بوصفه علماً للثقافة (الخرزلي، ٢٠١٩، صفحة ١٢).

فالفن لم يخلو من ثقافة الخطاب منذ العصور اليونانية وعصر النهضة الى يومنا المعاصر ، من صور وأشكال بعد تجاوز البلاغة التي لها القدرة على المضمون وتأثيره في الخطاب ليشمل ميادين عديدة بالفن ومنها التشكيل (الماركري، ١٩٩١، صفحة ٣٣) باشتغالات الخطاب في فن التشكيل ، كما هو في اللغة (خارج الجملة) بوصف ( أنّ العناصر ومنتالياتها لا تلنقى بشكل اعتباطي لأنّ الخطاب منها موجه بصورة قصدية إلى فئة محددة أو عامة ، فهي موزعة بنظام معين يكشف عن بنية الخطاب) (يقطين، ١٩٨٩، صفحة ١٨) .

وبالتالي هو سياق يتضمن منهجاً للبحث في مادة مشكّلة من عناصر متميزة ومترابطة في امتداد طولي سواء كان أدبياً أو فن أو لغة ، فتشكيلات صورة الخطاب البصري تختلف عن الخطاب اللغوي ، بوصف أن هذا الأخير يشير إلى الجملة بأنها اصغر وحدة للخطاب ، وتحتوي على علامة خاضعة لمجموعة من الحدود، والأداة التي تعبّر بها عن الخطاب هي اللسان (يقطين، ١٩٨٩، صفحة ١٩) .

بينما تشكيلات الخطاب البصري هي العناصر والمفردات التشكيلية، وكما تشكل الجملة من الحروف والكلمات ، وكما يتشكل الكلام من الصوت عبر أداة (اللسان) كذلك هو الحال يتشكل الخطاب البصري عبر الصورة التي تتحقق عن طريق بنية العمل الفني التشكيلي كصورة يؤسسها النموذج المعمول، ليكشف عن الخطاب عبر آلية البصر (العين) لكن جاءت هذه المرة عبر آلية التشكل الحركي كقانون يحكم الشكل في معياره الجمالي التقليدي ، كما انه يحكم الكيفية التي عن طريقها يتحقق الخطاب البصري عبر حركة الشكل، أي في آلية التشكل الحركي الذي يثير التساؤل ليتحول من شكل يحمل حركة إلى شكل حامل لخطاب يفتح القراءة والتأويل لمعنى غائب ومتعدد، أي أنّ فعل التشكل ينقل العمل الفني من سكونيته إلى حراكه عبر (الخطاب) بوصف ان مفهوم الخطاب المعاصر يتجاوز كونه مرسل ومرسل إليه عبر الرسالة، إلى الحدّ الذي طال فيه التقنيك إلى تعيين الرسالة والمعنى معاً، كما في الأشكال التجريدية الآتية :



شكل رقم (١) عمل تجريدي لـ (سعد شاكر) شكل رقم (٢) عمل تجريدي لـ (سعد شاكر)

فحركة الأشكال المجردة في تشكّل الخطاب البصري ، كما هو في فنون الحدائثة التعبيرية كالجورنيكا عند (بيكاسو) ، كذلك هو الحال يتشكّل الخطاب البصري عبر التشكّل الحركي في الفن المعاصر عبر آلية الأداء والعرض وما يحمله من سمات تميزه (فن الميديا ، فن الأرض ، الجسد .. ) لكن جاءت هذه الدراسة التطبيقية عبر فاعلية (الجسد) أي الشكل الأيقوني للإنسان الذي تجرّد من أيقونية المطابقة للواقع كنقل تسجيلي إلى فعل الحركة الذي يتشكّل عن طريقها الخطاب البصري الذي يختلف عن المقروء ، والمكتوب بالخطابات التقليدية ، كما ذكر (مايكل انجلو) : ( أن الذي أريد أن أريه في عملي هو الفكرة التي تكمن وراء ما يسمى بالحقيقة ، فأنا ابحث عن الجسر الذي يصل المرئي باللامرئي . (نوبلر، ١٩٨٧، صفحة ٢٢٩)

فضلاً عن أنّ مسارات الخطاب البصري تتحقق عبر التشكّل الحركي الذي يفقد قيمته الأيقونية المتطابقة، كإزاحة جمالية متحققة عبر الخطاب الذي يحكمه الحركة في آلية التشكّل وليس الشكل نفسه ، بهذا المستوى تم الإبتعاد عن فكرة تغييب الشكل البشري، بتعبير آخر ، انتفاء التعالق مع المرجع، إلّا من حيث المظهر والشكل، وليس من باب التشكّل الذي يحقق حركة الشكل والمفهوم المؤسس للخطاب\* . فيه الإيقاع الحركي وتشكلاته المراوغة هي التي تعطي القيمة الجمالية في مساحة الخطاب البصري لممسكات المتلقي عن طريق تفعيل مخيلته ونتاج المعنى الكامن بالخطاب الموازي للتشكّل الحركي المثير، بوصف أنّ آلية التشكّل الحركي البسيطة منها والمعقدة والخالية من السكونية ، هي التي تعطي نقيضها

\* هنا يؤسس الباحث لطرح فكري جمالي تكمن انزياحاته الجمالية كقيمة عن طريق آلية التشكّل الحركي ، وكأنّ للحركة وعملية التشكّل انموذج وشكل يختلف عن المطابق للواقع ، كما انه يختلف عن صورته التقليدية ، إن الصورة التي اعتادت عليها الذاكرة والعين ، فضلاً عن ان اشكالية الفن المعاصر اليوم تتحدد عبر اتجاه ، وكأنّ الفن التشكيلي يسمو كلما ابتعدنا عن الشكل الانساني او الحيواني ، وكأنّ غياب الأشكال لعناصر ومفردات تشكّل القيمة العليا للفن المعاصر ، ولا قيم تحقق الخطاب والأفكار إلا بهذا الغياب الذي يعتمد على ضبابيته وتشويش اشكاله .



بنفس اللحظة، أي الحركة في تشكيلاتها التي تنتج الخطاب تزيح شكل ومضمون العمل الفني ولا يبقى منه إلا المعنى الغائب الذي يشكل الخطاب، وما عناصر ومفردات العمل الفني، ما هي إلا علامات مضمرة ( إن الكم التساؤلي يعمل ضمن محورية متنامية تدعم شساعة الفراغ المتوالد، والفراغ لايعني الزوال، انه يتشكل عبر النقيض، أي في حضور الشيء حاملاً لنقيضه، إن التضاد وسمة هذا الفراغ، وهو جوهر فلسفة ما بعد الحداثة، لأن معيارها الأساس هو هيمنة النقيض، وهذا ما يحضض عوامل تحقق الإمتلاء، مثل: الحضور، المركز، الذات، المفهوم، الثبات الأصل) (النخيلة، ٢٠٢١، صفحة ٣٨).

فأيقونية الأشكال لا تعني شيئاً أمام فعل التشكل الحركي الذي عن طريقه تتحول الأشياء، والسبب يعود كونه دخل نظام داخل العمل الفني، نظام ينتمي فيه الشكل البشري عن بشريته، فلم تعد المرأة الباكية ولا الحصان في فنون الحداثة مطابقة للواقع، كما انه لم يُعدّ شكل الموزة الملصقة على الجدار (موزة) في فنون ما بعد الحداثة، ما بين الحضور والغياب، (حضور الشكل وغيباه بنفس اللحظة) مسافة تُشكل الخطاب عبر (التقنية الجمالية) الناتج من التشكل الحركي الذي يُفعل الخطاب البصري، ويزيح انموذج الشكل الأيقوني، فلم يعد الإنسان والحيوان شكل مطابق للواقع (ايقوني) بالعمل الفني، وإنما جسد يتم عن طريقه تشكيل الخطاب، فالسؤال الذي يثيره النص البصري لبنينته التكوينية في مخيلة المتلقي يؤكد علاقة الفن بالفلسفة، كالفيلسوف الذي يتحدث عن الإنسان أو الحيوان أو الجماد، عمليات واشتغالات الفن تشارك بهذا الجانب مع الاشتغال الفلسفي من حيث أن الأشكال لم تعد أشكال بقدر ما تتحول نماذج في جسد للعمل الفني الذي يحقق تشكيلات خطابه البصري، إن الخطاب عبر هذه الاستراتيجية، أي عن طريق التشكل الحركي، يمارس خلخلة الثابت، بتعبير آخر، ملقياً بهذه المهمة على المتلقي، نذكر هنا جانب المتلقي بوصفه نتاجاً للخطاب، وموازي لحركة الإرسال للرسالة، يبيث رسائل جمالية بيريقات سريعة تتجاوز حدود الزمان والمكان إلى حدود اللاوعي والمُتخيل الذي يجعل من القارئ للعمل الفني ملاحقة فكرية من وعي معرفي غائص في صيرورة الذات الإنسانية وما يحيطها من تراكم معرفي شكل تبديياتها الفكرية والجسدية بازاحة كل المفاهيم (النخيلة، ٢٠٢١، صفحة ٤٥).

إن اللعب في حركة العمل الخزفي النحتي في تشكيلاته، من حيث أن الفن هو لعبة يغتني بالتحوّلات في تجسيد الخطاب البصري كقيمة جمالية يحسم اللعب عملية المرور بهذه المفترقات في خفة وتحرر تحفظ خصوصية العمل الفني في مجاوزة السطحية والمباشرة، فيغدو اللعب محوراً للبحث الذي هو اشبه بألة السينما التي تمتاز بمقدرة الإنفكاك المرن من اللقطة، وقدرة الانتقال لما يوازي المثاببات الفكرية من مفاصل ساخنة، أو القطع المبرمج الذي يعمّد الى الحذف والاضافة بشكل متواصل، فالتشكل الحركي يقول كل شيء، وطاقة ودينامية لإنتاج الخطاب، وهو في الوقت نفسه يزيل اليقينية باستمرار لينزع الى فعل مراوغ يتنبّئ تراكمية الاسئلة، ويقاوم حالة الحضور أو ترسيخ الاجابات.

إنّ ديناميكية التشكل الحركي تنتزع صفاته وسماته البشرية، أي الايقونية المطابقة للشكل، كما هو في الواقع، بتعبير آخر هو في عمقه تجريد يتخفى تحت شكل الكائن البشري، كما هو في أغلب أعمال الباحث التي عن طريقها أراد أن يظهر الفعل الجمالي للخطاب البصري الناتج من تحول الشكل البشري إلى كائن اسطوري يزيح عنه الشكل الحقيقي للإنسان، أي كائن مهجن ك (كلكامش) له دلالات تتجاوز الرمزية الاسطورية، وأكد العمل النحتي الخزفي إلى الحد الذي يجعل من هذا الكائن المستعار متحركاً حسب سياق حركة الخطاب، حسب سياق التشكيلات الحركية غير المتوقعة والمألوفة للإنسان، حراك فكري يؤسس لخطاب بصري جمالي، خارج حدود المطابقة، اشتغالات في مساحة (الاختلاف) لصالح

بناء فكري وخطاب جمالي ينتجه المتلقي بعد نفاذ صلاحية الشكل الأدمي ، كمفردة وأداة في موضوعات الأعمال الخزفية لدى الباحث ..

فالخطاب البصري يعزز من قوة الطاقة الاستيطيقية التي يسئنها (اللعب الحر) بالشكل وهو يتوافق مع مقولة (رينتشاردز) التي يؤكد فيها ( أن الجمال ليس صفة في الأشياء أو في الأعمال الفنية ، بل هو عبارة عن تجربة شعورية يمر بها المشاهد أو القارئ) (رتشاردز ، ٢٠٠٥ ، صفحة ٢٧)

يعدّ التحول من المفاهيم الأساسية بالفن، لما يحمله من مضامين فكرية متجددة ، فالتحول في بنية العمل الفني التشكيلي يعتمد على مضمون الفكرة المراد التعبير عنها ، تختلف أسسه التشكيلية والتعبيرية عن غيره من الأعمال الفنية أو الإتجاهات الأخرى ، فإشكالية الفن المعاصر كونها ابتعدت عن الوحدة الميافيزيقية ، متجه نحو فكرة العمل المتشكّل بالإنفصال والتقطع التي دعت المتلقي للتحولات المفاهيمية للفن المعاصر (عظية، العدد الثاني / يناير ٢٠١٨ ، صفحة ٤٥)

أثارت جدلاً كبيراً اشكاليته تكمن في أنّ الفن المعاصر لا يستقيم الا بالتخلص من الشكل الأدمي و الحيواني ، وكل المفردات المستعارة من الطبيعة والواقع ، لكن في واقع الحال ، حتى و إن بقي ملامح الشكل الأدمي، كما هو في الحدائث ، سواء عند كل من سيزان أو الإنطباعي (كويبا) أو حتى في فنون ما بعد الحدائث التركيبات والتحويلات بالشكل لصالح الفكرة لا تنفي القيمة الجمالية كونها شملت تحولات في الشكل ، بقي الكرسي في لوحة (ثلاثة كراسي) لكن مركزية الفكرة في الفن المفاهيمي هي الطاغية في عملية التشكّل الجمالي، فموت الشكل لا يعني تحولات مسارات القيم الجمالية في تصعيد جمالي يناهض كابوس الشكل الأيقوني، بل الأهم هو الكيفية التي يذوب عن طريقها الشكل الأيقوني ليحقق مسارات جمالية جديدة تخرج عن اطار جنون ما يسمى اليوم بالفن المعاصر ، وحتى العروض بالفن المعاصر النحات يستعير جسده والخزاف يشترك مع الجمهور في آلية أداء العرض في حركة الأعمال الخزفية أو تكسيرها لصالح تجسّد الخطاب البصري الذي يسهم فيه كل من الفنان والجمهور ، فالجرة مثلاً لها مداليلها في تشكل حركة الخطاب البصري ، والتصاقها بالواقع كونها خاضعة لقانون وظيفي إستعالي شكّلت على أساسه ، شكل البطن والفوّهة لحمل الماء أو المواد الأخرى ، لكنها في حركة التشكّل البنائي للعمل الفني لاينتهي وظيفتها الاستعمالية فحسب ، وانما انتقت صورتها كما هو في الواقع ، فشكل الجرة داخل نظام العمل الفني لم تعد جرة كما هي في الواقع ، وإن كانت تحمل ذات الشكل في ذاكرة الإنسان، لذلك هي الأشكال الأخرى بما فيها الإنسان، شكل الإنسان في تشكّله الحركي هو ليس ذلك الإنسان بالعالم، ما تبقى منه هو صورته المتحوّلة ، وحتى صورة الإنسان لاتزال باقية في أعمال سيزان مثلاً وفي تراكيب الدشالي لما بعد الحدائث ، فالصورة هي الثابت ، والمفهوم هو المتحوّل ، على هذا الأساس اعتمد الباحث في دراسته التطبيقية لنماذج من أعماله في إجراءات البحث التي تؤكد صورة الانسان وتحولاتها داخل التراكيب الصورية لفعل حركة التشكّل في آلية انتاج الخطاب البصري ، بوصف آخر ، لا يعني هوس تجاوز الشكل الأيقوني هو الحل والبديل الأساس لعملية الإبداع في سياق الخطاب الجمالي، بل تموضع جنون الحركة غير المتوقعة بالتشكّل هو من يعطي صورة الخطاب، بمعنى آخر كسر أفق التلقي لا يعمل وفق آلية التحوير والتغير ، بل التحول الكامل لغياب الأشكال (الجرة ، الإنسان ، الحيوان ، الشجرة ) وانما (الكسر) يأتي عن طريق حركة الفكر الناتجة من حركة التشكّل وليس من غياب الأشكال ، حركة الشكل هي الجوهر والأساس بالفعل الجمالي الذي يؤسس لدينامية الفكر والسؤال عبر جدلية الخطاب البصري بالتشكّل الحركي.

## المبحث الثاني: التشكل الحركي في الفن المعاصر

يعدّ الفن المعاصر من أكثر الفنون الذي يعتمد على الحركة في تشكيلاته ، بوصفه فن بصري متحرك إبتداءً من حركة العرض ومروراً بحركة تفاعل كل من الفنان والعمل الفني والجمهور المشارك كآلية تكتمل عن طريقها العرض كـ (فن تفاعلي) إلى نهاية حركة العرض التي تبدأ في حركة الأثر الذي يتركه العمل الفني كعلامة لإنتاج معنى متعدد بحركة الإختلاف الذي ينتجه المتلقي بفعل الإختلاف القرائي عبر صيرورة القراءة ، ومشكلات الحركة، فالأشكال الأيقونية المستعارة في صورة العرض التشكيلي المعاصر ، هي في عمقها تجريد يحقق وجود العمل الفني عبر (الاختلاف) ، فالشكل الأدمي والجرة والأشكال الحيوانية تنتقي إيقونيتها عبر شكلها الحركي المصاحب لإنتقاء هويتها ، ليجعل من المباشرة حضوراً يُغيب التماثل، تجريد إيقوني يعمل على اشتغالات تحميل الصورة الناتجة عبر التشكل الحركي لإنتاج الخطاب وتحقيق وجوده . يمنح التجريد عناصر العرض ومكوناته الجمالية صفة الإنطولوجيا الحاضرة، وحسب (دريدا) للاختلاف ( إن مبرر وجود الفن هو عمل المباشرة (Difference) الذي لا ينتهي ، فكلما استحال التماثل وتعذرت الهوية وجد العمل الفني مبرره في الوجود) (معزوز، ٢٠١٤، صفحة ١٢٧)

فبغير تشكل الحركة يتحقق إيفاق اسلوبي يتشكل عن طريق جدل الخطاب البصري، كإيقاع التشكل الاسلوبي للإفعال لدى (فان كوخ) حركة ( الفلق) وكحركة الإيقاع الموسيقي التي تحقق سمة الإبداع خارج النوتة الموسيقية — على حد تعبير (امبرتو ايكو)، بوصف آخر ، أنّ الثابت هو (النوتة) أي (الايقون) والمتحوّل هو الإيقاع الحركي للعازف ، كذلك هو الحال باللقطة السينمائية ، وصورة الحركة في تشكيلاتها البصرية بالفنون التشكيلية التي تزيح الانموذج الايقوني ليبقى منه التشكل الحركي وديناميته التي تجعل من الأشكال ( حضور وغياب) تحقق ومحو اختفاء، توتر دائم في فضاءه الانطولوجي، أي أنّ الاختلاف يدعم شكل كبير انطولوجيا التجريد ودعم اللامتوقع والاختلاف على المستوى التكويني والحركي وفي الكلام (اللفظي) ، حيث يقيم الديالكتيك بينها مساحات دائمة للتناقض، وإزاء هذا اللا اتران الدائم في الفضاء الأنطولوجي الجامع لعناصر التجربة الفنية، تتضح خاصية المقاومة التي هي المحور الممكن الوحيد للمجاورة بين هذه المستويات الصعبة اللامؤلفة : ( إن الفن توازن صعب بين الإنشاء والتلاشي، بين البناء والهدم، إنه توتر بين الكائن والممكن، بين الواقع والحلم ، حيث يتصدى العمل الفني إلى محاولة شبه مستحيلة ، وهي ترميم ما في طريقه الى الضياع والتلاشي ، محاولة لمليء فراغ ما للاستعاضة عما في طريقه إلى الإنمحاء ) (معزوز، ٢٠١٤، صفحة ١٢٧) .

الانمحاء الذي يكتنف الفنان ويغويه ، كفجوات (أيزر) وبياضات (انكاردن) في مليء فراغات النص بلحظة ، أي بزمن التلقي للقراءة التي يتشكل عن طريقها الحراك ، وتفعيل صورة مخيلة القارئ التي جاءت متساوقة مع حركة التشكل الذي يثير بنية النص في سياقه الإستمولوجي ، وخطابه الجمالي التي بثها بنية النص للعمل الفني في لحظة وأنية التشكل الحركي الذي يفكك شكله الأيقوني ويجعل منه كياناً آخرأ في عالم موازي ، التشكل الحركي هو في حقيقة الأمر خروج من الشكل، اي خروج من الواقع إلى اللواقع ، بتعبير آخر، هو الشكل في واقعه اللامرئي، يصبح هنا الشكل جسد مجرد من فعالة، كخطاب صورة الألم عند (سامي محمد) ، فتشويه الشكل البشري ، لا يعني تقييمه في ساحة الجمال، وإنما رسم صورة جمالية موازية لجاهزية الواقع الذي لا يقتصر على تحويل الشكل من واقعه إلى اللواقع بقدر ما يمثل صورة العالم الموازي للشكل الأيقوني للشكل البشري ، كما فعل "سيزان" وصورة اللابشري بالبشري مع بقاء صورته وإنتقاء صورته الأيقونية بنفس اللحظة عبر آلية التشكل الحركي الذي أخذت حيز

التركيب، في تحليل الشكل وإعادة صياغته وإنتاجه من اللحظة عبر آلية التشكل الحركي التي اخذت حيز التركيب ، في تحليل الشكل وإعادة صياغته وإنتاجه من جديد ليجعل من آلية السكون والحركة والتوتر والفلق، حراك فكري في جدل (التشكل الحركي ) وآلية إنتاج (الخطاب البصري) بوصف أن (الباء) الذي يتوسط عنوان البحث يشير إلى الشرط الذي يتحقق عنه الخطاب البصري عبر التشكل الحركي، فالتلازم هنا هو حركة زمانية ومكانية جعلت من الشكل تشكلاً وليس تشاكلاً، أي مساراً تفكيكياً وليس بنيوياً، تفكيك في بنية الأشكال وجعل من الشكل البشري حاضراً وغائباً بنفس اللحظة، ومضات تظهر وتختفي حسب (دريدا)، تشظي دال وغياب للمعنى ، فقط معالم الأنطولوجيا الجديدة تفكك صورة الخطاب التقليدي لترسم خارطة حركة خطاب بصري عبر هذا التشكل الحركي .

### المؤشرات التي سفر عنها الإطار النظري

- ١ - لا يتشكل الخطاب البصري ، إلا بالوعي المصاحب للمجرد في حركة التشكل
- ٢ - للخطاب البصري التشكلي صورة متواصلة عبر آلية ( المرسل والمرسل إليه ) لا تتحقق إلا بالمسار التأويلي المتجاوز لنقل الرسالة .
- ٣ - الخطاب البصري في عمقه (خطاب جمالي) لا يحصل الا بالشكل على مستوى الاسلوب التقني للتشكل الحركي .
- ٤ - لا يتحقق التشكل الحركي إلا وفق نظام تربطه بنية تنتج الخطاب في صورة بصرية مجردة .
- ٥ - لا ينتفي الشكل الأيقوني إلا عبر التشكل الذي يجعل منه فاعلية موازية للخطاب .
- ٦ - لن يكتمل إنتاج الخطاب البصري ، إلا في تحولات الشكل الأيقوني إلى جسد ، ليترجم النص في قراءته الجمالية .
- ٧ - من خصائص فن الخزف المعاصر ، إته فن تفاعلي لا ينتج خطاباً بصرياً إلا عبر مشاركة الجمهور في مساحة فعل التشكل الحركي .
- ٨ - إن الشكل الأيقوني علامة تموت لحظة حركة التشكل الذي يجعل منه خطاباً في عالم مواز للواقع ، أي في اشتغالات صورية داخل الخطاب وخارج المؤلف .
- ٩ - إن فاعلية الخيال للمتلقي تجربة شعورية تمر بالعمل الفني عبر مركزية الحراك الفكري الذي يُنتج الخطاب ، ومركزية حركة التشكل .

### الفصل الثالث - إجراءات البحث :

**مجتمع البحث :** يتحدد مجتمع البحث الحالي بالأعمال الفنية من عام (٢٠١٥ - ٢٠٢٠) . يتضمن دراسة التشكل الحركي كظاهرة واضحة في أعمال الباحث كدراسة تطبيقية .

**عينة البحث :** تم اختيار مجموعة من النماذج كعينة للبحث بلغ عددها (٣) نماذج من مجموع (١٥) عملاً خزفياً نحتمياً، وقد تم الاختيار قسدياً بإفادة مؤشرات البحث .

**أداة البحث :** اعتمد الباحث المؤشرات والمقتربات الفكرية والجمالية التي انتهى إليها الإطار النظري كأداة تحليلية للبحث وباستخدام المنهج التحليلي الوصفي لتحليل العمل الفني على أساس إدراك بنيته الكلية .

**تحليل العينة :** استخدم الباحث خطوات في تحليل نماذج عينة البحث، لكي يكون التحليل منطقياً وعلمياً .



### تحليل العينة: انموذج رقم (١)

اسم العمل : قلق وجودي.

قياس العمل: ٢٠سم x ٣٥ سم

سنة الانجاز : ٢٠١٦

المادة : طين عراقي أحمر مجوف .

### تحليل العينية :

- العمل عبارة عن شكل امرأة عارية متكئة على كتاب يحمل عنوان كتب عليه باللغة الانكليزية ( الله / العالم / الإنسان) وهي بوضع حركي في جسم منطوي بشكل مبالغ..

— في هذا التشكل الحركي الذي جمع ( الوحدة المتضادة) بين البساطة والتعقيد، القلق والإسترخاء، بين تشكل حركة الإسترخاء التي تشير إلى الخطاب الغرائزي السطحي (الإنفعالي) بصورته التقليدية، على مستوى الأسلوب النقني للشكل والتعقيد في التشكل الحركي الذي جعل من الشكل خارج المؤلف عن طريق اللعب الحر بالنسب ، والإستطالة التي جعلت من الشكل مقبولاً بهذا الخروج من الشكل الأيقوني للإنسان بفعل المبالغة بالطول ، وفاعلية التشكل الحركي التي تمتص التحوير ومسافة المبالغة بالتشويه والتجريد في وسط التحول من الأيقون إلى المجرد، صورة القلق الناتج بفعل التشكل الحركي الذي جاء متساوفاً مع الخطاب البصري في بنية المركب الصوري الذي يحدد عنوان العمل الفني (القلق الوجودي) علاقة الإنسان العاري، كيف حل ضيقاً على هذه الدنيا، وعلاقة الإنسان بالكتاب الذي يشير إلى ( الفيلو صوفيا ) بوصفها أرقى العلوم تفهماً لحقيقة الأشياء، عبر هذا المثلث الذي يوطر علاقة ( الله / العالم / الإنسان) عبر تشكل حركي قيمته الجمالية تكمن في خطابه البصري الذي أخرج الشكل من المسار التعبيري الإنفعالي ليضع المركب في قلق دائم، قلق الحركة وقلق المحنة الوجودية التي جعلت من تشكل الحركة الفكرية قلق وهم وجودي على حد تعبير ( هيدغر) تشكل حركي يُشير إلى مفهوم العري ، عري الإنسان من ( القيم / الاخلاق / الإنسانية) في تجريد قاس جعل من جمع الوحدة المتضادة بين الإثارة الغرائزية التي تشير في تشكيلات حركتها إلى ذروة الاسترخاء الجنسي في خطابه البصري ، وقلق (الحياة والموت) ولادة الإنسان العاري، والموت الذي يذهب إليه عارياً، تكثيف لصورة عري خارجة عن طبيعة الإنسان والعادات والتقاليد الاخلاقية، والمعتقد الديني ، ليضع صورة الخطاب البصري خارج عن المؤلف، وما تعودت عليه ذاكرة الإنسان - فقط ديمومة قلق ، وحراك فكري ينتظر إجابات تساؤلات مؤجلة تجمع العلاقة في بنية المركب التشكيلي ، حراك فكر من نتاج عملية تفكير تؤسسها بنية النص في حركة دائرية ليس لها بداية أو نهاية، دوراتها يتشكل بالفعل الحركي لشكل المثلث الذي وضعته الفلسفة (الله/العالم/الإنسان) هو علاقة الإنسان بالمعرفة ، وعنوان الكتاب وقارئه ، وعنوان العمل الفني الذي يشكل الحركة في اطاره الشامل ، الإطار من غير اطار في ابهاميته إلى الحد الذي جعل من التعري ظاهرة غير مألوفة في خطاب بصري تجريديته متساوقة مع قساوة التشكل الذي غيب شكل حركة الإنسان الرياضية والراقصة لتشكل خطاباً يبتعد عن الجاهز والواقع في صورة تكمن قيمتها الجمالية بهذا المتخيل الذي جعل من الإنسان كائناً اسطورياً يحكمه نظام التشكل الحركي المرفوض ليجعله مقبولاً في خطابه - ما بين الرفض والقبول جدلاً متناقضاً وصيرورة دينامييتها تنتج خطاباً بصرياً عبر هذا التشكل الحركي . حراك فكري لا يهدأ له بال بوصف أن الفلسفة تعتبر التأويل اسمى اشكال التفلسف، والتجاوز ارقى اشكال

الوفاء ، فجاء اختيار شكل المرأة لمرونتها بانطوائية التشكل الحركي، ولوهم المتلقي بالخطاب الغرائزي، الذي يرغم الناقد والمتخصص في جوهر المفهوم الجمالي للخطاب البصري عبر التشكل الانطولوجي الجمالي للتشكل الحركي للخطاب.



### تحليل العينة : انموذج رقم (٢)

اسم العمل : بقايا انسان

قياس العمل : ٢٥ سم x ٤٠ سم

سنة الانجاز : ٢٠١٨ .

المادة : طين عراقي مجوف

### تحليل العينة :

النحت الخزفي في هذا الانموذج عبارة عن إنسان مقطوع الأطراف في لحظة انفعال وصرخة . إن الايقونية للإنسان بالعمل الفني هي إشارة إلى هذا الكائن المفكر، صاحب العقل الذي يميزه عن الكائنات الأخرى ، بتعبير آخر ، هو الكائن الذي وقعت عليه مسؤولية التفكير وسط هذا الكون ، وفهم الوجود على المستوى المعنوي والمادي، فعلى مستوى الأسلوب التقني للشكل الذي وظف بطريقة النحت الخزفي المجوف الذي هو الآخر يجمع وحدة (التضاد) بالتشكل الحركي الذي يجعل من حركة الإنسان خارج نطاق حركته وطبيعته المألوفة إلى الحد الذي يجعل من تقبل صورته المُتخيلة بالتشكل الحركي خارج الصورة الايقونية في كل تمفصلات طاقة وإمكانية حركة الإنسان، فضلاً عن رهان التحدي للباحث مع نفسه بالكيفية التي أُخرجت الشكل في إطارها التصميمي الذي يوحي للمتلقي إنه مجرد إنسان ، لكن نفذ بطريقة نحتية كجسم مجوف في حركة معقدة خارج حدوده البشرية ، للمبالغة الحركية تشكل يجعل من الكائن متحولاً آخر وسط اشتغالات علامة ( الألم ، الصراع ، التمرد ، الموت) في صورة منافية للصورة الإنسانية ولصورة شكل الإنسان نفسه - فالخطاب البصري يتشكل عبر الكيفية التي يتحول عن طريقها الكائن البشري في الصورة التي ذكرت في معيارية التشكل الحركي ك لحظة زمنية جسدت معالم الخطاب، في تمظهرات القيمة الجمالية التشكيلية للخطاب البصري، فقلق الحركة على المستوى المادي والتقني يظهر بفاعلية هذا التعقيد، أي بفاعلية التشكل الحركي الذي يُنتج الخطاب البصري بالمفهوم الشمولي لألم الإنسان المُمتد - فالمسار التأويلي الذي يبثه الخطاب البصري للفن التشكيلي كعلامات مجردة في فهمها المعجمي الذي يخرج عن كون تقطيع الأطراف التي تُشير إلى رسم صورة سلب وغياب (الحرية) الى الحد الذي تجعل منه أن يصبح الإنسان في صورة مشوشة وضبابية تفتح القراءة التأويلية ، وتفتح النص ك (حدث) يؤسسه آلية جدل التشكل الحركي كفعل وجدل الخطاب كوعي بالمفعول به ، الذي هو الإنسان .

فالحديث هو حدث كوني يجسد الصورة المطلقة لـ (الألم) بالرغم من نسبيته في مساحة الاختلاف وسط حياة الإنسان ، الإنسان الذي يعتقد بنفسه صاحب القرار ، كما يعتقد بالوجود الذي خُلق من أجله .. فخطاب صورة (الصراع / الألم) هي السلطة التي تشكل الإنسان بالوعي إذا ما أخذ الأمر بالسياق (الفوكوي) نسبة إلى ( فوكو) بهذه السلطة ، وبهذا الشكل يتشكل الإنسان بالخطاب الجمالي واشتغالاته بالفن ، كما في هذا الانموذج . فاختزال جسد الانسان بالنقطة والتجريد ، هو عملية تكثيف لصورة التحول بالتشكل الحركي ، وتكثيف لسماع صورة صوت الصراع .



### تحليل العينة : نموذج رقم (٣)

اسم العمل : المرأة ترفض الجلوس

قياس العمل : ٢٠ سم × ٤٠ سم

سنة الإنجاز : ٢٠٢٠

المادة : طين عراقي مجوف

### تحليل المعنى :

النحت الخزفي عبارة عن امرأة مقطعة الأطراف ، وملتقة بحركة الدوران حول نفسها ، وهي متحركة في وضع الجلوس على قاعدة .

في هذا النموذج المركب من شكل المرأة والشكل الاسطوري الذي اقترحه الباحث للجمع بين متضادين ، بين الشكل في الواقع ، والشكل في الخيال للمحافظة على رشاقة شكل المرأة ، وتكثيف صورة وبشاعة الشكل وتجريده ، فالصورة الإخراجية للشكل توحي بنسق تراتبية الإخراج لجسم الإنسان بصورة منسجمة مع وجود التبشيع المتعمد للشكل الذي اخرج الشكل من واقعه التسجيلي ليدخل نظام آخر متحول بفعل التشكل الحركي الذي امتص الطول المبالغ للجسد والذي يحمل في طياته الخروج من إمكانيات الإنسان الطبيعية في حركة الدوران والإلتفاف . وهي خاصية لا تتحقق إلا عبر المواد المطاوعة كالمطاط والبلستيك والمواد المطاوعة الأخرى، إلا أنّ التركيب للشكل في تشكله الحركي عبر المبالغة بالإلتفاف للمرأة حول نفسها حال دون حضور مركزية التنشيز بالرغم من خروج الشكل من الواقع إلى اللا واقع، الواقع كشكل أيقوني لشكل المرأة، واللاواقع هو البعد الآخر المتحور للشكل الأيقوني المُتخيل الذي يُجسد الخطاب الغرائزي لشكل المرأة ، أي ( الأيقوني) فلهذا النموذج مشتركات مع النماذج النحتية الأخرى من حيث الكيفية التي تم عن طريقها تشكلات صورة الألم ، فعلى المستوى التقني للمادة التي يركز عليها الجسم النحتي بأكمله على افخاذ وارجل مجوفة تحقيق تقني ، فضلاً عن دمج صورة المرأة ورشاقتها و انسيابيتها بالتشكل المفترض والمُتخيل المتلاعب في كل تفاصيل وأعضاء جسم المرأة - فاللعب الحر بالنسب والتشكل الحركي جاء متساوفاً مع تفكيك الشكل الأيقوني، وتفكيك صورة الإنسان ليضع المركب في كيان اسطوري ايهاميته تفتح للخطاب البصري المسار الدلالي والتشظي في سياق التفكيك كمفهوم باللعب الحر للدوال، الذي يفتح النص القرآني ب (الاختلاف) الذي عن طريقه تُنتج دوال أخرى لمدايل غائبة ولمعنى غائب ينشط مُخيلة المتلقي والقارئ للخطاب البصري عبر تشكلات الصورة المجردة ، ومركزية فعل الحركة المُبالغ فيها خارج حدود الإنسان .

### النتائج :

توصل الباحث إلى عدة نتائج منها :

- ١- ظهر الخطاب البصري في التشكيل الخزفي عن طريق فاعلية التجريد على مستوى الشكل والمعنى .
- ٢- إنّ التمثيل الجمالي في الخطاب البصري تحقق عبر محورين :  
الأول - خطاب جمالي عبر آلية القراءة والتأويل لدى المتلقي.  
والثاني - عن طريق الأسلوب التقني عبر التشكل الحركي.

- ٣- إنّ الصورة التي ينتجها الخطاب البصري لحظة التشكل الحركي خارج الإطار الأيقوني في فهم المنجز الخزفي .
- ٤ - إنّ مركزية تحقق الخطاب البصري تحدّدت عبر هذا المتحول بفعل التشكل الحركي الذي أزاح حضور الأنموذج الأيقوني.
- ٥ - إنّ الصورة الجمالية التي ظهرت في الخطاب البصري الخزفي جاءت عن طريق جدل التشكل الحركي كدينامية وصيرورة انتجت الخطاب.
- ٦ - تحقق الخطاب البصري عبر نمذجة الأشكال في حركة التشكل الحركي ، خارج نطاق النموذج الأيقوني.

#### التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي :

دراسة على الأعمال الإبداعية التي انتجت خطابها البصري عبر حركة التشكل .

#### المقترحات :

اقتراح دراسة على المنتجات العراقية المعاصرة ، التي ركزت على فاعلية التشكل الحركي .

#### المصادر والمراجع

- ١- ابن منظور . (١٩٩٩). لسان العرب. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- ٢ - حسن عبود النخيلة. (٢٠٢١). اللاتوقع الحركي القصير ، مسارات الفلسفة ومعالم الانجاز (المجلد ١). البصرة: دار الفنون والآداب.
- ٣ - رتشاردز . (٢٠٠٥). مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر (المجلد ١). (محمد مصطفى بدوي، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- ٤ - سعيد يقطين. (١٩٨٩). تحليل الخطاب الروائي (المجلد ١). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- ٥ - عبد العالي معروز. (٢٠١٤). فلسفة الصورة : الصورة بين الفن والتواصل (المجلد ١). الدار البيضاء: افريقيا الشرق.
- ٦ - غازي شاکر الخزعلي. (٢٠١٩). الخطاب الثقافي وتمثلاته في النص المسرحي العراقي . اطروحة دكتوراه / جامعة البصرة: جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة.
- ٧ - محسن عطية. (العدد الثاني / يناير ٢٠١٨). مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية. القاهرة .
- ٨ - محمد الماكري. (١٩٩١). الشكل والخطاب ( مدخل للتحليل الظاهراتي) (المجلد ١). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- ٩ - ميشيل فوكو. (١٩٧٠). نظام الخطاب . (محمد سيلا، المترجمون) بيروت، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.
- ١٠ - ميشيل فوكو. (١٩٨٦). حفریات المعرفة (المجلد الأولى). (سالم ياقوت، المترجمون) المغرب الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي .
- ١١ - ناثان نوبلر. (١٩٨٧). حوار الرؤية ، (فخري خليل، المترجمون) بغداد: دار المأمون .



# دور التمثيل الدرامي في تنمية مجال التواصل الشفوي في اللغة الأجنبية لمتعلمي الصف السادس الابتدائي في الرمادي رسالة أعدت استكمالاً لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرائق التدريس

المشرف أ.د.رنا محمد بخيت الأيوبي

الباحث استبرق سميع عبد الإله

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

## ملخص الدراسة

### الملخص

سعى البحث الحالي إلى تحديد كيف ساعدت استراتيجيات الدراما تلاميذ الصف السادس في مدينة الرمادي على تحسين قدراتهم على التواصل الشفهي بلغة أجنبية.

وتم اختيار الأسلوب التحليلي الوصفي لأنه كان مناسباً لغرض الدراسة. تكونت عينة الدراسة من (٨٢) تلميذاً و (٧٩) معلماً للغة إنكليزية تم اختيارهم عشوائياً من مدارس مدينة الرمادي، استخدمت الباحثة استبيانين لجمع البيانات: أحدهما لقياس فاعلية استراتيجية الدراما من منظور تلاميذ الصف السادس ، والآخر لقياس مدى تطور مهارات الاتصال الشفهي (التحدث) لدى تلاميذ الصف السادس. منظور معلمي اللغة الأجنبية. ثم استخدمت برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) لتحليل وتفسير نتائج الدراسة ، والتي ج ١- من المتعلمين في الصف السادس ، تتميز تقنية الدراما بمستوى عالٍ من الفعالية.

٢- من وجهة نظر مدربي اللغة الأجنبية ، يقوم تلاميذ الصف السادس بتحسين قدراتهم في الاتصال الشفوي (التحدث) إلى درجة عالية جداً.

٣- "لا ينتج عن تبني استراتيجية الدراما فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في تطوير مجال الاتصال الشفوي لمتعلمي الصف السادس في مادة أجنبية.

ونصحت الباحثة المعلمين في المدارس بتبني استراتيجية التمثيل المدرسي في التدريس كأسلوب تعليمي يركز على التلميذ ويحفز دافعيته للتعلم ، وكذلك يساعده بشكل كبير في اكتساب مهارات الاتصال بلغة أجنبية لاسيما الشفوية بسرعة . على نحو فعال. تم تقديم هذه التوصية في ضوء نتائج الدراسة.

## ABSTRACT

The present research sought to determine how dramatisation strategies helped sixth graders in the Al-Ramadi governorate improve their oral communication abilities in a foreign language.

The descriptive analytical technique was chosen since it was appropriate for the study's purpose. The study's sample consisted of (٨٢) students and (٧٩) foreign language instructors who were randomly selected from Ramadi Governorate schools. The researcher used two questionnaires to gather the data: one to gauge the dramatisation strategy's effectiveness

from the perspective of sixth-grade students, and the other to gauge the extent to which sixth-grade students' oral communication skills (speaking) were developing from the perspective of foreign language teachers. She then used the statistical package programme (SPSS) to analyse and interpret the study's findings, which c

١- From the learners in the sixth grade, the dramatisation technique has a very high level of efficacy.

٢- From the perspective of foreign language instructors, sixth-grade students are improving their oral communication (speaking) abilities to a very high degree.

٣- "Adopting the dramatisation strategy does not result in statistically significant differences at the level of significance (٠.٠٥) in the development of the oral communication field for the sixth grade learners in the foreign subject."

The researcher advised teachers in schools to adopt the scholastic representation strategy in teaching as a learning method that focuses on the student and stimulates his motivation to learn, as well as greatly aids him in acquiring communication skills in a foreign language, especially oral, quickly and effectively. This recommendation was made in light of the study's findings.

#### المقدمة

تعدّ اللغة وجهاً من وجوه الثقافة، إذ تشكل الثقافة عاملاً مهماً وأساسياً في فهم اللغة، سواء أكانت لغة عربية أم أجنبية، على اعتبار أنّها تمثل ثقافة مجتمعتها لأنه من خلالها يتمّ التواصل فيما بينهم، ومن خلال رموزها يتمّ التعبير عن تنظيم كامل لحياة الحضارات وأنماط أفكارها، من هنا نجد أن هناك علاقة وطيدة بين لغة المجتمع وثقافته.

تعدّ اللغة الأجنبية من أبرز اللغات المنتشرة في الدول، وتعدّ الأولى عالمياً للتواصل مع جميع دول العالم، ولأنّها توجد في جميع المداخل الاجتماعية وغيرها. إذا أردنا مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي... وبناء على ذلك (تابيلا، ٢٠٠٦، ص. ١)، رأيت أن امتلاك المهارات اللغوية الأساسية الأربعة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) هو شرط أساسي لتحقيق التواصل اللغوي الفعّال ضمن إطار شامل متكامل لأن تطوير مهارة واحدة له تأثير إيجابي على المهارات الأخرى.

التواصل الشفهي هو العنصر الأكثر أهمية في العملية التواصلية لاستكمال العلاقات الاجتماعية وتحقيق التفاعل بين الأفراد، وفقاً له (عطية، ٢٠١٥، ص ٥). والتواصل اللغوي بمكوناته الأربعة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) هو العملية التي تنتقل من خلالها المعاني والأفكار بين الناس، وهو وسيلة تواصل مهمة.

(الجشي ، ٢٠١٠ ، ص ٣٢٥) ادعى أن الخبراء في مناهج اللغات الأجنبية وطرق التدريس في جميع أنحاء العالم مهتمون جدا بمهارة التحدث (التواصل الشفهي) ، إذ أنّ التركيز على تعليم مهارات التحدث هو وسيلة فعالة لتعليم الطلاب كيفية استخدام استراتيجية تعليمية تمكنهم من تحقيق النتيجة المرجوة. وأشار (عطية ، ٢٠١٥ ، ص ٢) إلى استراتيجيات وأساليب ومناهج جذابة ومثيرة للاهتمام تحفز اهتمامات المتعلم ، وتحفز طاقاته ، وتطلق مواهبه وإمكاناته ، وتضمن له أن يمر بتجارب عملية مباشرة ، يستخدم من خلالها تجاربه السابقة في تعلمه وتطوير مهاراته. ولعل استراتيجية الدراما التعليمية هي واحدة من هذه الأساليب. وهذا ما يؤكد (فرج الله ، ٢٠١٢ ، ص. ١٧١) الذي يجادل في بحثه بأن التعليم المعاصر يؤكد الدراما التعليمية المتعمدة ويطلب استخدامه في الفصل الدراسي بسبب وظيفته الحاسمة في تطوير جوانب شخصية الطلاب.

وفي هذا الصدد ، كشفت دراسة (أبو لاهية ، ٢٠١١ ، ص ٣٨) أنه من خلال الدراما التعليمية يكتسب المتعلم ثروة لغوية كبيرة ، وتنتفح أمامه أسرار اللغة وجمالها في التعبيرات ، والقدرة على النطق السليم والنطق السليم ، واكتساب العديد من المهارات اللغوية. مع القدرة على التحكم في الصوت ومخارج الحروف الصحيحة ، فإن تقدم الذوق الأدبي وحرية التعبير الصادق هي أيضا بعض الفوائد الأخرى للدراما التعليمية. وتابعت استراتيجية التمثيل الدرامي (الشوابكة ، ٢٠١٤ ، ص. ٣) ، وقد وجهت الكثير من الاهتمام في الأونة الأخيرة لقدرتها على تلبية احتياجات المتعلمين. ويعدّ أحد المسارات الرئيسة للكشف عن الذات والعالم الخارجي ، فضلا عن كونه وسيلة لتحقيق النتائج والأهداف التعليمية المرغوبة التي تشجع المشاركة بكل سرور وثقة ورغبة في اختبار وتحديد ما إذا كان المعلمون والتلاميذ يدركون أهداف الأنشطة واللعب الدرامي.

بالإضافة إلى ذلك ، يجب استخدام المسرح لمساعدة طلاب الصف الخامس على تقوية قدراتهم على التواصل الشفهي باللغات الأجنبية لأنه له تأثير كبير على تحسينهم ، وفقا لبحث (علي ، ٢٠١٤ ، ص ٤٧٤).

كثيرا ما يعبر الأطفال عن أفكارهم ومشاعرهم لنا من خلال لعبهم التمثيلي المجاني ، والذي يتضمن استخدام الدمى والألوان والطين وغيرها من الدعائم ، وفقا لبحث تربوي في هذا المجال أيضا. يعدّ اللعب التمثيلي أداة تعليمية تؤثر بشكل كبير على شخصية الطفل من جميع جوانبها. أظهرت الدراسات الدور المهم الذي قد يلعبه اللعب في مساعدة الأطفال على اكتساب المعلومات والقدرات التي يحتاجونها للنجاح (صيف ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧).

نظرا لأنّ العديد من المعلمين شددوا على قيمة فن الدراما في التعليم ، فقد جذبت الدراما مؤخرا الكثير من الاهتمام ، وهناك الآن حاجة ملحة في العديد من المدارس لربط المسرح بالتعليم. ونتيجة لذلك ، فانه هناك اتجاهات تدعو إلى استخدام المسرح كأداة تعليمية تدعم النمو الشخصي لأنه يمكن أن يلبي احتياجات المتعلمين ويعزز تعلمهم. نظرا لأنه خاص من خلال دمج أكثر من معنى في عملية الإدراك ، مما يؤدي إلى فهم أعمق ، فإن الوسائل التعليمية القائمة على التعلم الحسي القائم على الملاحظة والقيام هي أساس التعلم في الفصل الدراسي، والتعلم الذي يقوم على العمل هو أكثر ديمومة لأنه حقيقي وملمس. نظرا لأنّ الدراما تعزز تنمية المهارات والثقة بالنفس واحترام شخصيات السلطة وانخفاض السلوكيات المسيبة للمشاكل ، فقد تبناها بعض المعلمين كاستراتيجية تعليمية (أبو مغلي وهيلات ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٧-٣٢). من خلال تفاعله مع الدور ، يستخدم المتعلم حواسه وجميع طاقاته لاكتشاف المعلومات بنفسه أو بمساعدة

الزملاء بعيدا عن التلقين المباشر ، مما يعمق وعي الطالب (نصار ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٣). كما أنه يطور قدرته على التعبير والتفكير النقدي ويعزز الثقة في الاعتماد على الذات وصنع القرار.

فكرت الباحثة في البحث عن الفعالية التي يمكن من خلالها تعلم استخدام الإستراتيجية الدرامية في تحسين مهارات التحدث باللغة الأجنبية لدى تلاميذ الصف السادس لأن تعلم مهارات التحدث والتواصل الشفهي يتطلب عملا عقليا نشطا وبسبب أهمية هذه المهارات وضرورة توفير الحافز والدافع الذي يجذب الطلاب إليهم. نظرا للحاجة إلى الدراما في التعليم والفوائد التي توفرها للتلاميذ ، كان من الضروري بشكل عاجل استكشاف آثارها على التدريس من خلال العرض التقديمي السابق. نأمل أن يشجع هذا المعلمين في جميع المجالات والمراحل على البدء في استخدام الدراما في فصولهم الدراسي

### القسم الأول: الجانب النظري

#### تمهيد

تساعد تقنية الدراما المدرسين في إيجاد طريقة للاستفادة من الدراما لإلهام الطلاب للدراسة بهدف تعزيز النتائج ، بالإضافة إلى إعطائه القدرات العاطفية الحركية التي تمكنه من التعلم بطريقة أفضل مما هو عليه الآن . من أجل تطوير استراتيجيات التدريس المستخدمة في المدارس ، يتم ذلك بالإضافة إلى تعريض التلاميذ لنهج المسرح التربوي. نتيجة لذلك ، اتخذنا قراراً بالتعمق أكثر فيما يتعلق بأهمية التمثيل الدرامي في الفصول التي نلي هذا الفصل.

### الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

#### تمهيد

المشكلة وأسئلتها وفرضياتها وأهميتها النظرية والتطبيقية وأهداف الدراسة ومصطلحاتها وتعريفاتها الإجرائية وبعض الدراسات السابقة التي قد تكون مفيدة لدراستنا وملخص لمنهجية الدراسة التي سنعتمدها في دراستنا. يتم تناول جميع البحوث في الفصل الأول من الإطار النظري. نعلق أيضاً على هذه الدراسات من حيث الاختلافات والتشابهات والتميز والطرق التي قد تستفيد منها دراستنا. أخيراً وليس آخراً ، التحديات التي واجهتنا في أثناء جمع هذه المعلومات.

كل هذا ينظم لنا ما سنقدمه في الأطر النظرية والعملية ويهيئ الطريق للباحث للمضي في الاتجاه المناسب في المراحل اللاحقة.

#### أولاً : إشكالية الدراسة

واحدة من أكثر الوظائف تحديا التي لا يحبها الكثير من تلاميذ اللغات الأجنبية ، ولأسى أولئك الذين لا يشعرون بالإلهام للانخراط فيها ، هي تمارين المحادثة الشفوية. نرى أن غالبية التلاميذ يتجنبون المشاركة بسبب القلق من الظهور بمظهر ضعيف ، أو وضعهم في ظروف محرجة أمام أقرانهم ، أو عدم قدرتهم على تحسين قدراتهم اللغوية. بالإضافة إلى ذلك ، نكتشف أن غالبية المدرسين ينفذون أنشطة المحادثة باستخدام الأساليب التقليدية الحفظ ، والاستماع إلى البيغاء ، والتلقين ، وغيرها من التقنيات التي لها تأثير ضار على مهارات الاتصال الشفوي لطلابهم.

أثبتت العديد من الدراسات أن كفاءة الطلاب في التحدث بلغة أجنبية منخفضة بسبب استخدام طرق التدريس التقليدية (الكاهن وهنية ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠٢) ، ووجدت دراسة (الصمادي ، ٢٠١١ ، ص ٧) أن

مهارات التحدث لدى الطلاب ، أو ما يسمى بمهارات الاتصال الشفهي ، كانت ضعيفة في المواقف التي تنطوي على إدارة الأعمال والأنشطة اليومية الأخرى ، وأظهرت دراسة (عطية ، ٢٠١٥ ، ص ٦) أن مهارات التحدث لدى الطلاب ، أو ما يسمى بمهارات الاتصال الشفهي ، كانت ضعيفة .

إن أساليب وإجراءات تعليم الطلاب ، التي لا تزال تهيمن عليها الأساليب التقليدية إذ يتحكم المعلم ويوجه عملية التعلم بينما يكون دور المتعلم سلبياً ، يقتصر على الاستماع والحفظ وتكرار ما يقوله المعلم ، وربما يكون من أبرز أسباب ضعف مهارات التحدث لدى الطلاب التي لا تزال موجودة في مدارسنا في العراق. ومع ذلك ، لا تعتمد مهارات التحدث على مدى إتقان المتعلمين للغة. بحث (هيلا ، ٢٠٠٦ ، ص. ١٩٠) التي درست استراتيجيات التدريس في مدارسنا وجدت أنها لا تزال تعتمد بشكل كبير على تقنيات الحفظ ، مع المعلم بمثابة مصدر المعلومات الأساسي للتلميذ.

من غير المقبول استخدام التكنيكات التقليدية على جيل من الطلاب الذين يحتاجون إلى نهج جديد لاكتساب اللغة ، إذ كشف بحث (كاوتس ومونيكا ، ٢٠١٣ ، ص ١٦٤) عن ضرورة تكييف كيفية تدريس لغة أجنبية لتلاميذ اليوم. قد يتحسن أدائهم وتواصلهم مع الكلام باستخدام التقنية المسرحية ودمجها في الفصل الدراسي ، وقد تقوم بتفكيك الملل التعليمي المعتاد.

وفقاً لنتائج الدراسة (إمسارد وكيردبول ، ٢٠١٥ ، ص ٧٣) ، المسرح التعليمي أمر بالغ الأهمية لتعزيز ثقة التلاميذ بأنفسهم ، والتغلب على خجلهم وقلقهم ، وجعلهم مركز العملية التعليمية. في الأونة الأخيرة ، أثبت بحث (مايولو ، ٢٠١٨ ، ص ٣٤) أن المسرح التعليمي أمر بالغ الأهمية لتطوير القدرة على التحدث لأنه يأخذ التلاميذ خارج حدود الفصل الدراسي لاستخدام اللغة في مواقف العالم الحقيقي.

تأكيداً لما سبق ، كشفت الدراسات حول موضوع التواصل الشفهي أن نقاط ضعف المتعلمين هي ظاهرة تحدث من التعليم الابتدائي حتى المدرسة الثانوية ، وأن التدريب عليها لم يحظ بالاهتمام الكافي ، وأنه يمكن التغلب على نقاط الضعف هذه باستخدام استراتيجيات التدريس المتطورة التي تخرج عن الأساليب التقليدية.

وقد ساهم اعتماد أساليب التدريس التقليدية ، التي لا تزال تعتمد على الحفظ والتلقين العقائدي في المواد اللغوية ، في صعوبة التواصل الشفهي لدى التلاميذ ، فضلاً عن كرههم لتلك المواد من جهة ، فضلاً عن انخفاض إنجازهم فيها وعدم قدرتهم على تطبيق ما يحفظونه في المواقف الجديدة من جهة أخرى. وأن كل لغة في العالم - مهما كانت صعبة أو معقدة- يمكن تعلمها وإتقانها باستخدام تقنيات فعالة للقيام بذلك ، مما يثبت لنا عيوب الأساليب التقليدية للتواصل المنطوق. بالإضافة إلى ذلك ، نظراً لأن معظم المدارس لا توفر فضلاً لبناء وتعميق التعبير الشفهي ، فقد تم إضعاف ملكة اللغة بين المتعلمين ، وهناك نفور منها.

ومع ذلك ، يرى مراقب عن واقع تعليمهم أن هناك عدم اهتمام بتبني أساليب التدريس الحديثة ، ولا سيما وأن المناهج المعتمدة لم تتغير منذ أكثر من عشر سنوات. لهذا السبب ، نعتقد أننا بحاجة إلى تطوير العملية التعليمية من أجل تعزيزها وتحسينها ، من أجل الوصول إلى النتائج التعليمية المرجوة. وبالتالي ، فإن أهمية هذا البحث والضرورة الحتمية له ، والتي تأتي أساساً إلى السؤال المركزي التالي:

ثانياً: أسئلة الدراسة

أ- السؤال الرئيس

إستناداً إلى ما سبق من نتائج الدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحالية انبثقت إشكالية الدراسة التي تمت صياغتها في التساؤل الرئيسي التالي:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين التمثيل الدرامي وتنمية مجال التواصل الشفوي في اللغة الأجنبية لمتعلمي الصف السادس الابتدائي في الرمادي؟

#### ب- الأسئلة الفرعية

١. ما مستوى النجاح الذي يحققه أسلوب التمثيل الدرامي لتلاميذ الصف السادس؟
٢. من منظور معلمي اللغة الأجنبية ، ما مدى طول مهارات الاتصال الشفوي (التحدث) لتلاميذ الصف السادس؟
٣. باستخدام أسلوب الدراما ، هل يمكن تطوير مهارات الاتصال الشفوي لتلاميذ الصف السادس من دون وجود فوارق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بسبب متغير الجنس؟

#### ثالثاً: فرضيات الدراسة

##### أ- الفرضية الرئيسية

- كلما زاد تعقيل دور التمثيل الدرامي كلما نما التواصل الشفوي في اللغة الأجنبية لمتعلمي الصف السادس الابتدائي في الرمادي.

##### ب- الفرضيات الفرعية

- ١- درجة فاعلية استراتيجية التمثيل الدرامي من وجهة نظر متعلمي الصف السادس الابتدائي تكون متوسطة.
- ٢- درجة تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث) لمتعلمي الصف السادس الابتدائي من وجهة نظر مدرسي مادة اللغة الأجنبية تكون منخفضة.
- ١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تنمية مجال التواصل الشفوي لمتعلمي الصف السادس الابتدائي في مادة اللغة الأجنبية تعزى لمتغير الجنس باعتماد استراتيجية التمثيل الدرامي.

#### رابعاً: أهداف الدراسة

##### أ- الهدف العام للدراسة

- تحديد أسلوب التدريس المسرحي وعلاقته بتوسيع مجال الاتصال الشفوي في اللغة الأجنبية لتلاميذ الصف السادس في مدينة الرمادي.

##### ب- الأهداف الخاصة

١. تقدير مستوى فاعلية استراتيجية التمثيل الدرامي من منظور المتعلمين من المستوى المتوسط في الصف السادس.
- ٢- باستخدام أسلوب الدراما ، الكشف عن الفروق الإحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في مجال تنمية الاتصال الشفوي لتلاميذ الصف السادس الأساسي الذين يدرسون اللغات الأجنبية المتعلقة بمتغير الجنس.

#### خامساً: أهمية الدراسة

##### أ- الأهمية النظرية

تتناول الأهمية في تحديد وظيفة أسلوب التدريس بالتمثيل الدرامي في تطوير الاتصال الشفوي في اللغة الأجنبية لتلاميذ المرحلة السادسة في مدينة الرمادي ، ومن حقيقة أنه تتماشى مع الاتجاهات المعاصرة التي تؤكد فاعلية استخدام التمثيل في التدريس. يبذل هذا البحث أيضاً جهداً لتوفير إطار نظري يدرك قيمة استخدام الدراما في الفصل الدراسي لمساعدة التلاميذ على تطوير شخصيات تتماشى مع قدراتهم ومواهبهم اللغوية.

تتبع أهميتها من المساهمات التي تقدمها في النظرية التعليمية والممارسة والبحث. على المستوى النظري ، يساعد هذا البحث المعلمين في فهم تأثيرات أسلوب اللعب الدرامي في التدريس على فهم التلاميذ للأفكار النحوية والمواقف تجاه التمثيل الدرامي. بالإضافة إلى ذلك ، تعد هذه الدراسة واحدة من الدراسات القليلة ، على حد علم الباحث ، والتي قد تجلب معرفة جديدة إلى مجال مناهج التدريس.

#### ب- الأهمية التطبيقية

يمكن أن يساعد هذا البحث في تسليط الضوء على قيمة تشجيع الاتصال الشفوي في الفصل الدراسي ، وخاصة التمثيل الدرامي ، للمجتمع التربوي ، الذي يشمل المعلمين والخبراء والمفتشين التربويين. من خلال تعريفهم بمفهوم التمثيل الدرامي وعرض نتائج البحث على المدربين لإثارة اهتمامهم بتبنيها وتنفيذها ، قد تكون هذه الدراسة مفيدة للمشرفين والمعلمين في مجال تعلم اللغات الأجنبية.

على المستوى العلمي ، يساهم في المعرفة العلمية في مجال المسرح في تدريس الاتصال الشفوي بأسلوب ممتع ورائع يختلف عن ذلك المستخدم في التعليم التقليدي ، لذلك يبحث هذا البحث عن مناهج أكثر تطوراً وفعالية. نظراً لأنه يمكن استخدام النتائج التي توصل إليها في الجهود المبذولة لإنشاء المناهج واستراتيجيات التدريس ، فقد يفيد البحث الحالي أيضاً مديرية المناهج. من حيث البحث ، قد تساعد هذه الدراسة المتعلمين على أن يصبحوا أكثر حماساً للتعلم وتحديد مهاراتهم واستخدامها في بيئات تعليمية مختلفة.

#### سادساً: أطر الدراسة

- ١- الأطر الموضوعية: نقوم بهذه الدراسة للتحقق من دور التمثيل الدرامي وعلاقته بتنمية التواصل الشفوي لمتعلمي الصف السادس الابتدائي في مادة اللغة الأجنبية في الرمادي
- ٢- الأطر الزمنية: ٢٠٢٢-٢٠٢٣
- ٣- الأطر المكانية: مدارس الرمادي
- ٤- الأطر البشرية: تلاميذ السادس الابتدائي

### الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة

#### تمهيد

إحدى الطرق التعليمية التي تساعد في تعزيز وتعميق عملية التعلم هي تقنية الدراما. معتبراً أنه يتعلق بالخبرة المباشرة التي أحدثها نشاط المتعلم وفاعليته. يساعد هذا التكتيك في تحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف التي قد تجدها الأساليب التقليدية القديمة صعبة. أظهرت العديد من الدراسات أن استخدام التمثيل الدرامي يحسن قدرة الطالب على التعبير عن الذات ، ويساعد في إطلاق بعض مشاعره السلبية ، ويروض جسده ويعزز تنمية حواسه من خلال اللعب والتعبير الحركي ، ويساعد في الفهم. من نفسه ومهاراته ومواهبه ، ومن ثم يساعد في تنمية شخصيته ومعرفته. إنه يوسع معجمه ، ويشد قدراته الإبداعية والنقدية ، ويمنحه السرور والرضا.

انطلاقاً مما سبق، سوف يتم عرض الإطار النظري للدراسة في مبحثين، كما يلي:

#### المبحث الأول : دور التمثيل الدرامي

#### المبحث الثاني: التواصل الشفوي في اللغة الأجنبية

**المبحث الاول: التمثيل الدرامي**

كان من الضروري التركيز على قدرة المدرسة على إعداد هؤلاء التلاميذ لأنها إحدى المؤسسات والأماكن التي تهدف إلى تنشئة جيل من العلماء والمتعلمين الذين يمكنهم المساهمة في المجتمع وتحقيق أعلى المستويات. لا يمكن القيام بذلك إلا من خلال منح كل طالب معلماً مميزاً واستراتيجيات تدريس فعالة وأدوات تفاعلية لنقل المعلومات.

بعد ذلك استعرضت الباحثة موضوع دور الدراما في العملية التعليمية والذي يعدّ المتغير المستقل لدراستها. ناقشت مفهوم هذا الموضوع وأهميته وأهدافه وخصائصه وأنواعه ، بالإضافة إلى دور المتعلم والمعلم فيه والتحديات التي تواجه تطبيقه. ويرد تفصيل منه في أدناه.

**أولاً: مفهوم التمثيل الدرامي****١ - التمثيل الدرامي:**

لغويًا: تعريف الدراما هو "أنا أفعل ، أو الشيء الذي يحدث". تطورت فكرة الدراما في العصر الحديث لتوسيعها خارج نطاقها التقليدي ، وهو المسرح ، إلى عدة تخصصات ، وكان التعليم والتدريب من بين أهمها. ينخرط الأطفال بشكل طبيعي في عمل مسرحي أصبح علماء النفس والمربين يشيرون إليه على أنه "مسرحية تخيلية" ، مما دفعهم إلى توظيف هذه الظاهرة في تعليم الأطفال وتربيتهم (تيتي ، ٢٠١٠ ، ص ١٣).

ويشير إلى أن المصطلحات هي "طريقة يتم فيها تنظيم المادة التعليمية على شكل نصوص درامية ، إذ تتكون هذه المادة في مواقف عملية ، مع التركيز على العناصر والأفكار المهمة التي يجب إيصالها ، ودور الطلاب- لعب المواقف المعنية بعد التدريب على الأداء "(السامرائي وجواد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢). تحت إشراف المدرب ، تدعم هذه المواقف المناهج الدراسية. نظرًا لأنه ينطوي على استخدام الجسد والشعور والعاطفة والعقل ، ولأنه يستطيع العمل بشكل فردي وجماعي من خلاله ، يعتقد (هشام زين الدين ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٥) أنه وسيلة اتصال وتواصل مهمة للغاية أداة للطلاب. وهذا يقوي إحساسه ومعرفته بالذات وبالآخر.

في حين وصفها الراجعي بأنها أسلوب تعليمي يستخدم القصة وكل عناصرها لمساعدة المشاركين على اكتساب المعرفة والخبرات والقيم والمهارات مع إقامة علاقة تفاعلية ومحفزة للتفكير بين المواد الأكاديمية (الراعي ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٥).

توضح الأوصاف الواردة في أعلاه أن الدراما هي نوع من الفن قد يتخذ العديد من الأشكال المختلفة. يمكن أن تكون مسرحية أو حكاية أو شعراً أو نثرًا أو لعبة أو أدوارًا اجتماعية مختلفة يؤديها الأشخاص. ونتيجة لذلك ، حددها الباحث على النحو التالي: إنها سلسلة من التدريبات الأدبية المخطط لها التي تركز على القدرات اللغوية المشمولة في التمارين اللغوية الموصى بها لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، وتتحول القدرات اللغوية إلى مشاهد حوار درامية يقوم بها ال أمام أقرانهم ، مع إجابات لأسئلة التقييم النهائية للمعلم في النهاية.

**ثانيًا: الأهداف التعليمية لإستراتيجية التمثيل الدرامي**

من أجل تجنب أن يصبح العمل الدرامي شكلاً بلا محتوى ومضيعة للوقت أو كانت الأهداف التربوية غائبة أو غير واضحة في أذهان المسؤولين عن التخطيط ، فإن الأهداف التعليمية للدراما التربوية تعتبر عادةً علامات إرشادية لا غنى عنها لهؤلاء. الذين يريدون تطبيق طريقة الدراما. يعد فهم المدربين لأهداف



العمل المسرحي المرتبط بالمنهج أمراً بالغ الأهمية لتنفيذها نظراً لأن درجة وضوح الهدف ترتبط عكسياً بدرجة تحقيق الهدف.

١. زيادة تنوع وجودة التقنيات التعليمية.
٢. ربط المواضيع ذات الصلة.
٣. تغيير جزء من مناهج معينة ، مثل تلك الموجودة في مواد الدراسات الاجتماعية واللغات ، والمعروفة بصعوباتها وجفافها ، إلى تجارب مهمة لا تُنسى.
٤. اكتساب القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية وتنميتها لدى التلاميذ لمساعدتهم على التمييز بين الصواب والخطأ ومساعدتهم على فهم السلوكيات المتوافقة مع الأعراف المجتمعية.
٥. إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعرف على التفاعلات الاجتماعية.
٦. تعليم التلاميذ قيمة العمل معاً لتحقيق الأهداف المشتركة.
٧. التعرف على مهارات وقدرات التلاميذ ومحاولة تحسينها.
٨. تحسين قدرات الاتصال.
٩. تعليم التلاميذ آداب التحدث والاستماع الصحيحة.
١٠. منح المعلمين الفرصة المناسبة لتقييم معرفة التلاميذ ومواقفهم وقدراتهم وقيمهم في الظروف السلوكية الواقعية.

تهدف الدراما ، بحسب الباحث ، إلى تحقيق عدد من الأهداف التي تشمل غالبية أهداف المتعلم للتطور المهني والاجتماعي والعاطفي والجسدي ، فإذا وجهت التعليم في الاتجاه الصحيح ، فخطط له بعناية ، واستفد من ذلك جيداً. من خلال تقنيات التمثيل الدرامي المختلفة ، يمكن أن تصبح الدراما أداة للتعليم في خدمة المجتمع وإعداد الأجيال والقادة الشباب المستعدين لقيادة الأمم في المستقبل.

#### ثالثاً: أهمية استراتيجية التمثيل الدرامي في العملية التعليمية

نظراً لأن دروسه لا يتم تدريسها بالكتب بطريقة مملة أو في المنزل بطريقة مملة ، بل من خلال الحركة المرئية التي تثير الحماس ، فقد أدرك المعلمون منذ فترة طويلة أهمية الدراما التربوية باعتبارها أعظم اختراع في القرن العشرين وأفضلها. دافع حسن السلوك. ومع ذلك ، عندما تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الطفل ، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق ، بل تستمر في تحقيق هدفها عقلياً وعاطفياً وحسيّاً. كتب الأطفال لا تتعدى تأثير العقل ، ونادراً ما تصل إليه بعد رحلة طويلة مملة. (عابد ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٨)

يمكن وصف قيمة المسرح في التعليم حسب القرشي (٢٠٠١: ٤٨-٤٩) على النحو التالي:

- يحسن قدرة الشخص على إيصال ما بداخله ، مما يسهل عليه التأثير وتوجيه الآخرين لتلبية متطلباته ومعالجة قضيته.

- يمنح الشخص فرصة لمواجهة ظروف الحياة الصعبة ، والتوصل إلى إجابات ، وبذل جهد للتكيف معها. يساعد فحص خصائص الأشخاص الشخص على التعرف عليهم والتعامل معهم بشكل أفضل.
- تحرير الإنسان من القمع والمشاعر السلبية ، ومساعدته على اكتشاف من هو وما هو قادر عليه ، ومساعدته على اكتشاف مواهبه ، ومساعدته في تنمية صفاته.
- استخدام التعبير الحركي ، والعزف المسرحي ، والرقص الإيقاعي لترويض الجسد وصل الحواس.
- يزيد الشخص من إحساسه بقيمته الذاتية ويعمق علاقته مع الكبار ، وكلاهما يساعد في تطويره الأكاديمي.

- من خلال منحه مجموعة متنوعة من الأدوار والخبرات ، يكتسب الشخص القدرات القيادية والرحمة والمشاركة العاطفية والتعاون وضبط النفس. يتعلم أيضاً اتباع أقرانه.  
- ترسيخ الإبداع والابتكار وتنمية التفكير النقدي والذوق الجمالي والفني.  
- يمكنك جعل المواد الدراسية أكثر بساطة عن طريق تمثيل مواد الدراسة بطريقة جذابة .  
- يحسن لغة الشخص ، ويزيل عيوب الكلام ، ويغير السلوك.  
- يكون الشخص أكثر قابلية للتعليم عندما يشعر بالبهجة والسرور.  
- يمنح المعرفة والقدرة والشجاعة والخبرة.

- عزز حبك للكتب الجميلة ، وازرع إحساسك بالفن ، وزد شغفك بالمسرح.  
- يطور شخصاً بالغاً يستحق لنفسه ومجتمعه بالإضافة إلى إعداد الأطفال لاضطرابات الكبار.  
- يساعد في تطوير المثل الاجتماعية بما في ذلك المسؤولية والمشاركة وفهم الحقوق والالتزامات والتعاون.  
- تعمل الدراما على تقريب الحقائق والأحداث التاريخية البعيدة إلى دماغ التلميذ ، مما يؤدي إلى طمس الفجوات الزمنية بحيث يدرك المتعلم ما حدث بالفعل على مدار سنوات وقرون عديدة في غضون دقائق.  
- تؤثر على نمو الانتباه البصري وتوجه تركيز المتعلم إلى ما يسمعه ويراه. تمنح عملية التمثيل نفسها الطالب حافزاً مستمراً لأنه من الممتع رؤيته والمشاركة فيه ، ويرتبط الانتباه البصري بالتحفيز.  
فائدة أخرى لاستخدام التمثيل الدرامي واستراتيجيات لعب الأدوار ، وفقاً لعزو (عفانة والجيش ، ٢٠٠٩: ٦٥) ، هي قدرتها على تنشيط الجانب الأيمن من الدماغ للمتعلمين من خلال الأداء التمثيلي ، ولعب الأدوار ، و انتحال الشخصية ، الذي يقوي ويعزز هذا الجانب من الدماغ للمتعلم الذي لديه جانب. يتم تقوية الجانب الأيسر من الدماغ من خلال الاستجابة لمعاني الكلمات بالإضافة إلى تقوية الجانب اللفظي للمتعلمين بواسطة اليد اليمنى غير المهيمنة. من خلال رؤية الأدوار والشخصيات والأداء الدرامي والعاطفي ، يتم تنشيط الجانب البصري للدماغ ، والذي لا يكون بارزاً في كثير من الأحيان لدى المتعلمين ، بطريقة مهمة.

لذلك يتضح مما سبق أن الدراما تلعب دوراً مهماً في المساعدة في تكوين وصقل شخصية الطفل ، والتي تتضرر من النظام المدرسي المتبع حالياً ، مما ينتج عنه شخصيات تعاني من التسطيح والسلبية وعدم وضوح الرؤية ، مما يجعل المتعلم نموذجاً محدوداً يعكس نمطاً متكرراً. هذا يحد من الإبداع والبراعة.

#### رابعاً: الآثار التربوية للدراما التعليمية

النهج الدرامي السردى مفيد جداً للأطفال ، ولا سيما في المدارس الابتدائية. لأنه يحقق العديد من مجالات تطوير التلاميذ ويوصل المفهوم إليهم بطريقة أسرة وممتعة ، بما في ذلك الظروف واللغة التي ينطوي عليها. يمكن مقارنة الدراما في الفصل الدراسي بالمغناطيس نظراً لمدى نجاحها في جذب التلاميذ ومدى الاستفادة منها في العملية التعليمية من خلال تسهيل تعلم التلاميذ عن العلوم وتطوير المبادئ الأخلاقية وحل المشكلات الاجتماعية وعرض حالة السكون المهارات والمواهب.. (عبد المنعم، ٢٠٠٧، ص ٨٧) ويرى (نصار وصالحة، ٢٠٠٠: ٦٥) للدراما التعليمية آثار إيجابية في بناء وصقل شخصية المشارك فمن خلالها يتجسد مما يلي:

- تعزز الدراما التعليمية على تنشيط بعض الاتجاهات الإيجابية، كالتعاون وضبط النفس والمشاركة الوجدانية وذلك من خلال تقديمه لأدوار مختلفة ومعايشته للمواقف التي يمثلها أو يشاهده.

- يجرب مواقف الحياة المختلفة ويضع حلولاً لها ويحاول التكيف معها، يتقمص شخصيات الآخرين ويتعرف عليها فيصبح أكثر قدرة على التعامل معها، يعبر عما بداخله فيجعل الآخرين أكثر قدرة على تلبية احتياجاته وتحل مشاكله، ويعبر عن انفعالاته الضارة ويتخلص من الكبت، يتعرف إلى نفسه وذلك من خلال العمل الجماعي ويكتشف مواهبه ويتعلم قيماً إيجابية: كالتعاون والثقة بالنفس... إلخ، تزيد من معلوماته وتتبع حب الاستطلاع لديه، تنمي الخيال وتؤدي إلى الإبداع، وتنمي الجسم والحواس من خلال الرقص الإيقاعي وغيره، وتنمي الذوق الفني والجمالي والحسّ التقدي، تنثري اللغة عنده وتقضي على عيوب النطق وتعديل السلوك، تشعره بالمتعة والبهجة وتجعله أكثر قابلية للتعلم (الرجعي، ٢٠٠٢: ٢٣).
- اكتساب روح القيادة، والمهارة في تنظيم وتشكيل مجموعات من الناس وتوجيهها نحو الهدف، تنمية حس الابتكار لدى التلميذ من خلال استخدامه للأشياء وتوظيفها في المكان المناسب (زين الدين، ٢٠٠٨: ٦٥).
- تعديل سلوك التلميذ لما تتضمنه من توجيهات رشيدة، إشباع غريزة حب الاستطلاع والفضول لدى الطفل (سليمان، ٢٠٠٥: ٤٧).
- تطور الدراما مهارة حل المشكلات من خلال التشجيع على وضع الفرضيات والتخمين والاكتشاف، تنمي لدى التلميذ القدرة على التمييز والانتماء لأفكار ثقافية يرضونها هم ويرضاها المجتمع، في التمثيل الخلاق تعلم للمحاولة والخطأ، وهذا يضع التلاميذ في بيئتهم بجرأة أكبر ويعطيهم شعوراً بالنجاح (موسى والسعدي وقرق ومهيدات، ٢٠٠٨: ٢٥٤).
- تنمي لدى التلاميذ حس كتابة المسرحيات وحب الأدب الجيد، وتربي الإحساس بالفن وحب المسرح.
- تنمي قدرة التلميذ على الاتصال بالآخرين والتواصل معهم في تحقيق هدف مشترك، وذلك من خلال تقمصه أدوار جزئية لبعض أبطال القصص التي تسرد على مسامعه (العناني، ٢٠٠٠، ٦٥).
- توفير الفرص لتفهم أعمق للمفاهيم المجردة من خلال تجسيدها بشكل ملموس في عملية التعبير والتعلم، القيام بدور المنبه أو المنير، الذي يمارس التلاميذ بعده، خبرات الكتابة والرسم والقراءة، كثرة من ثمرات التجربة الدرامية (سليمان، ٢٠٠٥: ٦٩)
- **القسم الثاني : الجانب الميداني**
- **تمهيد**
- يتضمن هذا القسم مسار العمل التطبيقي في المؤسسة التربوية ، والذي ينقسم إلى فصلين. يركز الفصل الأول على منهجية الدراسة ، والتي من خلالها سنعرض منهاج الدرس الموجه وأداة الدراسة بالتفصيل ، وكذلك تحديد عينة الدراسة والمجتمع الذي اختيره بشكل عشوائي ، مما يؤدي إلى الفصل الثاني. لتوضيح النتائج وتحليلها ، والرد على استفسارات الدراسة ، وتأكيد نظرياتها ، وتجميع النتائج.
- **الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة**
- **تمهيد**

- ينص الفصل شرحاً تفصيلياً للخطوات المتخذة للباحث لإجراء الدراسة ، بما في ذلك تعريف منهجية الدراسة ، ووصف المجتمع ، وتحديد العينة ، وإعداد الأدوات (الاستبيان) ، التحقق من صحتها وموثوقيتها ، وبيان إجراءاتها ، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة النتائج.

#### - أولاً : منهج الدراسة

- استخدمت الباحثة الاستراتيجية الوصفية التحليلية ، والتي تدعو إلى النظر في ظاهرة أو قضية معينة ، وتحليلها كما تتجلى في العالم الواقعي ، ثم وصفها بدقة من أجل فهم الأسباب الحقيقية لوجودها. المنهج الوصفي هو أحد الأساليب الأكثر استخداماً في البحث التربوي لأنه لا يركز فقط على وصف القضية أو الظاهرة كما هي في الواقع ، ولكن أيضاً يحلل البيانات التي تم جمعها وربطها بمعلومات العالم الواقعي لاستخلاص أهمية الاستنتاجات له.

#### - ثانياً : مجتمع الدراسة

- يحتوي مجتمع البحث الأصلي من (٢٥٥٠٠) تلميذ و تلميذة و (٥١٠) معلمين ومعلمات مقسمة على (١٠٢٠) فصلاً دراسياً خلال العام الدراسي ٢٠٢٢ من جميع تلاميذ الصف السادس الابتدائي وجميع معلمي اللغات الأجنبية في مدينة الرمادي بالعراق.

#### - ثالثاً: العينة الاستطلاعية للدراسة

- من أجل تحقيق صدق وثبات الإستبانة، عملت الباحثة بتنفيذه على عينة استطلاعية من المجتمع الأصلي للدراسة، ومن خارج العينة الاصلية (العملية)، إذ وزعوا استبانة المدرسين على (١٧) مدرساً ومدرسة لمادى اللغة الأجنبية، واستبانة التلاميذ على (٢٠) تلميذاً وتلميذة من السادس الابتدائي من مدارس مدينة الرمادي.

#### - أ- عينة الدراسة الميدانية

- واحتوت عينة البحث الميداني (٨٢) تلميذ وتلميذة في الصف السادس من مدارس مدينة الرمادي ، و (٧٩) مدرس لغة أجنبية ومعلمة ، و (٧٩) تلميذاً وتلميذة للغة الأجنبية.

- توزعت عينة التلاميذ حسب متغير الجنس :

جدول برقم (١) : توزع عينة التلاميذ حسب متغير الجنس

عينة التلاميذ		
النسبة المئوية	العدد	الجنس
٥١.٢	٤١	ذكر
٤٨.٨	٣٩	أنثى
١٠٠	٨٢	المجموع الكلي

- توزع أفراد عينه المعلمين حسب متغير الجنس :

جدول برقم (٢) : توزع أفراد عينة المعلمين حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٤٠	٥٠.٦
أنثى	٣٩	٤٩.٤
المجموع الكلي	٧٩	١٠٠

- توزع أفراد عينة المعلمين : حسب متغير المؤهل

- رابعاً: أدوات الدراسة

- ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة أداتين من أدوات الاستبيان لجمع المعلومات اللازمة:
- استبيان موجه لعينة من التلاميذ لقياس درجة فاعلية استراتيجية التمثيل الدرامي من وجهة نظر متعلمي الصف السادس الابتدائي .
- استبيان أرسل لعينة من المعلمين لقياس درجة تطوير مهارات الاتصال الشفوي (التحدث) لتلامذة السادس الابتدائي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية
- خطوات بناء الاستبيانات الدراسية
- ١- الاطلاع على المؤلفات التربوية المتعلقة بموضوع الدراسة حول طرائق الدراما وتنمية مهارات الاتصال الشفوي (التحدث) لدى التلاميذ، وكما استعرضت الباحثة استبيانات للدراسات الميدانية السابقة ، والبحوث العلمية المتعلقة بالدراسة.
- ٢-بعد المراجعة سعت الباحثة لتطوير الفقرات أو البنود المناسبة لكل من استبيانات المعلمين والطلاب على أن تقاس بالعينات المستهدفة ، ثم أعطيت كل فقرة من الاستبانة وزناً متدرجاً حسب الخمسة. - مقياس "ليكرت" بحسب بدائله الخمسة: جيد جداً ، جيد ، محايد ، معترض ، معترض ، إذ بلغ عدد فقرات الاستبيان الأولي للتلميذ ٣٠ فقرة ، واستبانة المعلمين تتكون من ١٤ فقرة.
- ٣-بعد تصميم الاستبيانات بصيغتها الأولية عملت الباحثة بعرضها على المشرفين لإبداء رأيهم وإبداء ملاحظاتها من حيث تعديل أو حذف الفقرات التي تراها غير مناسبة. وبناءً على ملاحظات المشرف ، قامت الباحثة بتعديل صياغة بعض الفقرات وحذف البعض الآخر ، بحيث أصبح عدد الفقرات المحتوية لإستبانة المتعلمين (٢٨) فقرة وإستبانة المعلمين (١٣) فقرة.

- ٤- عرضت الباحثة الاستبيانات على عدد من الخبراء من ذوي الكفاءة والخبرة المختلفة في لبنان والعراق برقم (٥) ، ويوضح الملحق (١) ذلك ، وذلك للحكم على مدى انتماء الفقرات. تم تحديد المجالات ، ومدى صلاحيتها ، وما إذا كانت بحاجة إلى تعديل ، والتعديل المقترح ، فضلاً عن وضوح الفقرات وصياغتها اللغوية. وفي ضوء ملاحظات المحكمين يتكون استبانة المتعلمين بشكلها النهائي من (٢٧) فقرة واستبانة المعلمين من (١١) فقرة (ملحق رقم ٢ و ٣).
- ٥- أعطى الباحث وزناً متدرجاً لكل فقرة من الاستبيان وفقاً لمقياس ليكرت المكون من خمس نقاط وفقاً لبدائلها الخمسة: "جيد جداً ، جيد ، محايد ، معترض ، معترض جداً ، أعطي البديل خمس درجات" جيد جداً ، ، البديل "موافق" أربع درجات ، البديل "المحايد" ثلاث درجات ، البديل "المعترض" درجتين ، والبديل "المعترض" درجة واحدة ، كما يوضح الجدول (٥).
- جدول برقم (٥) : درجات مقياس ليكرت الخماسي**

الجدول رقم: درجات مقياس ليكرت الخماسي				
موافق جداً	موافق	محايد	معترض	معترض جداً
٥	٤	٣	٢	١

- تم تقسيم متوسط الردود إلى خمس فئات تقديرية (عالية جداً - عالية - متوسطة - منخفضة - منخفضة جداً) من أجل تحديد مستوى تقييم كل إجابة تجاه كل عنصر في استبيانات البحث. تم تحديد كل فئة باستخدام المعادلة التالية:
- مدى أو طول الفئة = خطأ! = خطأ! = ٠.٨
- وبذلك يصبح تقدير الفئات كما يبين الجدول (٦):
- جدول برقم (٦) : المعيار المعتمد في الدراسة للحكم على درجة تقدير استجابات التلاميذ والمعلمين**

الفئة	المعدل الوسطي المقابل لها	درجة التقدير
الأولى	١.٨-١	منخفضة جداً
الثانية	٢.٦ - +١.٨	منخفضة
الثالث	٣.٤ - +٢.٦	متوسطة
الرابعة	٤.٢ - +٣.٤	مرتفعة
الخامسة	٥ - +٤.٢	مرتفعة جداً

- ب- صدق استبانته الدراسة
- تم تصميم استبيان البحث بالفعل ليكون بمثابة اختبار لتحديد مدى ارتباط الفقرات بالمتغير الذي يتم تقييمه أو المجال الذي تنتمي إليه. تتعكس هذه الصفة على مدى ملاءمة الفقرات مع المجالات التي تقع تحتها ، ومدى صلاحيتها ، وما إذا كانت بحاجة إلى التغيير ، وكيف سيتم تغييرها ، فضلاً عن مدى وضوحها وكيفية صياغتها. استخدم التلميذ طريقتين للتحقق من صحة الاستبيانات:

١. موضوعية المحكمين

- عرضت مجموعة من أساتذة الجامعات من ذوي الخبرة والاختصاص في كل من جامعتي لبنان والعراق وعددهم (٥) محكمين ، استمارات الدراسة في صورتها الأولية. وقد اشتملت استبانة التلاميذ على (٢٨) فقرة ، واحتوت استبانة المعلمين على (١٣) فقرة (ملحق برقم ٣). قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة في ضوء الملاحظات بحذف أو إعادة صياغة أو إضافة فقرات جديدة حتى تكون استبانة التلاميذ في وصفها النهائي من (٢٧) فقرة ، واستبانة المعلمين من (١١). وقد تم ذلك بعد الحصول على آراء المحكمين وتقديراتهم للاستبيان منهجياً ولغوياً ورسمياً وموضوعية. الآتي. يتم تقديم الاستبيانات بشكلها النهائي في الملحقين (٢) و (٣).
- ٢. مدى صحة التوافق الداخلي للاستبيان
- تم حساب معامل الارتباط بين فقرات المجال والنتيجة الإجمالية للمجال ، والتي تنتمي تحتها هذه الفقرات ، من قبل الباحث. يظهر معامل الارتباط لكل من استبيانات الدراسة في الجدولين التاليين.
- الفصل الرابع : تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها
- تمهيد
- استخدمت الباحثة العلاج الإحصائي المناسب لعرض النتائج وتصنيفها وتحليلها بعد انتهائه من تجمع البيانات وتحليلها باستخدام "البرنامج الإحصائي (SPSS)".
- بعد عرض النتائج ، ننقل إلى تفسيرها ومناقشتها من أجل تقييم دقة الفرضيات التي استرشدت بها تصميم الدراسة ودوافعها. نناقش نتائج كل فرضية على حدة ، ونربطها بالإطار النظري للدراسة ، والنتائج الإحصائية ، وأي بحث سابق ذي صلة قد يكون موجوداً. الموضوع ومقارنة أوجه التشابه والاختلاف بين هذه البحوث والدراسة الانية.
- أولاً: عرض النتائج
- ١- عرض نتائج الفرضية الأولى
- نصت الفرضية الأولى
- درجة فاعلية استراتيجية التمثيل الدرامي من وجهة نظر متعلمي الصف السادس الأساسي متوسطة.
- ولتحديد درجة فاعلية استراتيجية الدراما من منظور تلاميذ السادس الابتدائي، قامت الباحثة باحتساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للإجابات من عينة قوامها (٨٢) تلميذاً على فقرة الاستبانة وعلى الاستبانة ككل. .
- يوضح الجدول المصاحب الوسائل الحسابية والانحرافات المعيارية لكل إجابة على العناصر مع ترتيبها ودرجتها.

## الجدول برقم (١٢): نتائج عينة التلامذة على استبيان استراتيجية التمثيل الدرّامي

الرقم	نص الفقرة	معدل وسطي	انحراف معياري	الترتيب	الدرجة
١	أشعر بالفرح والسرور عندما يستخدم معلمي هذه الطريقة في التدريس.	٤.٦٢	٠.٥٨٠	١	مرتفعة جداً
٢	تشجعتني هذه الطريقة على المشاركة في الحصة	٤.٥٧	٠.٥٤٥	٢	مرتفعة جداً
٣	تعلم اللغة الأجنبية باستخدام هذه الطريقة يقوي العلاقة والتواصل بيني وبين معلمي.	٤.٥٤	٠.٥٩٢	٤	مرتفعة جداً
٤	استخدام هذه الطريقة يختصر الوقت الضائع في الشرح.	٤.٤٥	٠.٦٦٩	١١	مرتفعة جداً
٥	أرى أن استخدام هذه الطريقة يجعل التعليم ممتعاً	٤.٥٤	٠.٦٠٩	٤	مرتفعة جداً
٦	أشعر بالتفاعل الايجابي في الصف عند استخدامها في التدريس	٤.٥٤	٠.٦٥٢	٤	مرتفعة جداً
٧	تساعدني هذه الطريقة على فهم المقروء	٤.٤٦	٠.٦١٣	١٠	مرتفعة جداً
٨	أفضل استخدامها في جميع المواد	٤.٣٨	٠.٧٦٤	١٤	مرتفعة جداً
٩	أحببت الطريقة التي تعلمنا بها.	٤.٥١	٠.٥٩٣	٦	مرتفعة جداً
١٠	يفرحني استخدام هذه الطريقة لأنّها تسمح لي بأن أعبّر عن انفعالاتي ومشاعري	٤.٥٠	٠.٦١٤	٧	مرتفعة جداً
١١	أشعر أن الوقت يمضي سريعاً عند استخدامها	٤.٥٥	٠.٥٩١	٣	مرتفعة جداً
١٢	لا أشعر بالخلج عند وقوعي في الخطأ أثناء تعليمي بهذه الطريقة	٤.٤٦	٠.٥٧١	١٠	مرتفعة جداً
١٣	أصبحت حصة التواصل الشفوي من المواد المحببة لنفسي لاستخدام هذه الطريقة في التدريس.	٤.٤٨	٠.٦١٣	٩	مرتفعة جداً
١٤	أشعر بالضيق والملل عند استخدام هذه الطريقة	٣.٦٣	١.٣٧٤	١٦	مرتفعة
١٥	تشجعتني هذه الطريقة على القيام بواجباتي البيتية.	٤.٣٧	٠.٧٦٢	١٥	مرتفعة جداً
١٦	تعلم التواصل الشفوي باستخدام هذه الطريقة يقوي العلاقة بيني وبين زملائي.	٤.٤٦	٠.٦٣٢	١٠	مرتفعة جداً
١٧	أثق بهذه الطريقة كمصدر للمعلومات والمعرفة	٤.٤٨	٠.٦١٣	٩	مرتفعة جداً
١٨	أصبحت أحب المدرسة أكثر بسبب الطريقة التي تعلمنا بها	٤.٥	٠.٦٣٣	٧	مرتفعة جداً
١٩	أصبحت أهتم بدراسة التواصل الشفوي بسبب دراستنا بهذه الطريقة.	٤.٤٦	٠.٦٣٢	١٠	مرتفعة جداً

- وبحسب المعيار المستخدم في البحث فإن المتوسط الحسابي (المعدل المتوسط) للحقل يساوي (٤.٤٥٨) وهو تقدير مرتفع للغاية. "الانحراف المعياري" يساوي (٠.٦٤٢) وهو مستوى نشئت مقبول طبقاً للجدول برقم ١٢.

- فيما يتعلق بترتيب الفقرات ، الفقرة (١) ، التي تنص على "أشعر بالسعادة والسرور عندما يستخدم أساتذتي طريقة التدريس هذه" ، في المرتبة الأولى ، تليها الفقرة (٢) ، "هذه الطريقة تشجعتني على المشاركة في فئة "وهي المرتبة الثانية (متوسط ٤.٥٧ ، الانحراف المعياري ٠.٥٤٥) ، والفقرة (١١) التي تنص على "أشعر أن الوقت يمر بسرعة عندما أستخدماها" وهي



المرتبة الثالثة ، بمتوسط معدل (٤.٥٥) . والانحراف المعياري (٠.٥٨٠) . وبمتوسط معدل (٤.٥٤) كانت المرتبة الرابعة (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) . كان ترتيب الفقرات على النحو التالي: الفقرة (٢٧) ، الفقرات (٩ ، ٢٦) ، الفقرات (١٠ ، ١٨ ، ٢١) ، الفقرة (٢٤) ، الفقرات (١٣ ، ١٧ ، ٢٢) ، والفقرات (١٢ ، ١٦) . (١٩ ، ٢٥) . كانت أدنى درجة للفقرة (١٤) التي نصت على "أشعر بعدم الارتياح والملل عند استخدام هذه الطريقة" ، واحتلت المرتبة (١٦) بمتوسط درجة (٣.٦٣) وانحراف معياري (١.٣٧٤) . آخر .

: تفسير النتائج ومناقشتها

#### ١- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الاولى

تبينت نتائج الفرضية الاولى التي نص "درجة فاعلية استراتيجية التمثيل الدرامي من وجهة نظر متعلمي الصف السادس الأساسي متوسطة" وبحسب المعايير المستخدمة في الدراسة ، فإن المتوسط الحسابي (المعدل المتوسط) للاستبيان حول استراتيجية التمثيل الدرامي من منظور تلاميذ الصف السادس يساوي (٤.٤٥٨) ، مما يدل على درجة عالية من التقدير . كما تم اكتشاف أن متوسط معدلات أصناف الاستبيان البالغ مجموعها (٢٧) تراوحت بين (٤.٦٢ - ٣.٦٣) مما يدل على درجة عالية وعالية جداً ، وكانت الانحرافات المعيارية ضمن حدود التشتت المسموح بها ، بين (٠.٥٤٥ - ١.٣٧٤) .

يمكننا أن نستنتج أن الفرضية الأولى التي افترضت درجة متوسطة ، غير صحيحة لأن الدرجة الفعلية التي سجلتها إجابات التلاميذ كانت عالية جداً في ضوء نتائج الدرجات العالية والعالية جداً في تقديرات التلاميذ حول فعالية استراتيجية التمثيل الدرامي المستخدمة في تدريسهم .

تعد التقييمات العالية لتلاميذ الصف السادس لفاعلية استراتيجية الدراما مؤشراً على مدى سعادتهم وتناغمهم معها ، وكذلك مدى تأثيرها على قدرتهم على إتقان مهارات اللغة المنطوقة . كما يوضح مدى الدقة والنجاح في استخدام معلمي المادة لهذه التقنية التعليمية مع تلاميذهم .

أكدت هذه النتائج نتائج البحث الذي أجراه تيتي (٢٠١٠) ، أبو هدايف (٢٠٠٩) ، فالكانوفا (٢٠٠٧) ، فالكانوفا) والليمانى (٢٠٠٤) فيما يتعلق بالكفاءة الفائقة لاستراتيجيات التمثيل الدرامي على تقنيات التدريس التقليدية لتعلم الطلاب .

٢- مناقشة وتفسير ونتائج الفرضية الفرعية الثانية والتي تنص: "درجة تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث) لمتعلمي الصف السادس الابتدائي من وجهة نظر معلمي مادة اللغة الأجنبية منخفضة".

وبحسب الجدول برقم ١٣ فإن "المتوسط الحسابي" (المعدل المتوسط) لمسح معلمي اللغات الأجنبية لمستوى التحسن في مهارات الاتصال الشفوي (التحدث) يساوي (٤.٠٢٩) وهو بدرجة عالية من التقدير من قبل معيار الدراسة "والانحراف المعياري" يساوي (٠.٨٥٤) وهي درجة مشننة مقبولة .

كما تم اكتشاف أن متوسط معدلات أسئلة الاستبيان (١١) سؤالا تراوحت بين (٤.١٣ إلى ٣.٨٧) ، والتي تشير بمعايير الدراسة إلى درجة عالية وعالية جداً . كانت الانحرافات المعيارية ضمن حدود التشتت المسموح بها والتي تتراوح من (٠.٩٢٥ إلى ٠.٧٤) .

يمكننا أن نستنتج أن الفرضية الثانية التي افترضت درجة منخفضة من التقدير غير صحيحة لأن درجة التقدير الفعلية التي سجلتها ردود المعلمين هي درجات عالية وعالية جداً في تقديرات معلمي اللغة الأجنبية حول درجة التطور . مهارات الاتصال الشفوي (التحدث) بين تلاميذهم وحصلت على تقييمات جيدة للغاية .

توضح هذه التقييمات الممتازة في تطوير مهارات الاتصال الشفوي (التحدث) من منظور معلمي اللغات الأجنبية بين طلابهم في الصف السادس الأساسي الاستخدام الناجح للمعلمين لاستراتيجية التمثيل الدرامي لرفع مستويات مهارات الاتصال الشفوي للطلاب في الخارج. بالإضافة إلى أهمية هذه الاستراتيجية. على النقيض من مناهج التدريس التقليدية غير الملائمة ، فإن النهج التعليمي الذي يجده التلاميذ مريحاً وجذاباً ويؤثر بشكل كبير على اكتسابهم لقدرات تعلم اللغة الأجنبية ، وخاصة التحدث. كانت هذه النتائج متوافقة مع نتائج البحث ( Rogti & Guerroudj ، ٢٠١٩ ) من حيث التأثير المفيد لتطبيق نهج التمثيل في التعليم على تنمية مهارات الاتصال لدى الطلاب.

### ٣- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثالثة

والتي تنص: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تنمية مجال التواصل الشفوي لمتعلمي الصف السادس الابتدائي في مادة الأجنبية تعزى لمتغير الجنس باعتماد استراتيجية التمثيل الدرامي"

بالنظر إلى أن مستوى الدلالة كان أكبر من ٠.٠٥ لكل من الفقرات الإحدى عشرة وللمجال ككل ، يتضح من نتائج الجدول رقم (١٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المعلمين : حسب استجابات المعلمين. متغير الجنس في أي من فقرات الحقل.

حقيقة عدم وجود فروق بين استجابات معلمي اللغة الأجنبية الذكور والإناث عندما يتعلق الأمر بمدى تطوير الطلاب لمهارات الاتصال الشفوي (التحدث) ، والتي كانت عالية المستوى ، تشير إلى أن كلا الجنسين يؤدي أداءً جيداً عند استخدام هذه الاستراتيجية. وتعزى النتيجة أيضاً إلى مراعاة المناهج للفروق الفردية بين التلاميذ والتلميذات من أجل تطوير مهارات الاتصال بلغة أجنبية من خلال تبني المعلمين لاستراتيجية الدراما في جميع مراحل عملية التعلم والتعليم.

تتعارض نتائج الدراسة مع نتائج دراسة سابقة (تيتي ، ٢٠١٠) ، والتي وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس ولصالح الذكور في تنمية مهارات الطلاب باستخدام استراتيجية الدراما. غير أن نتائج الدراسة الحالية لم تكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى جنس المعلمين في مدى اكتساب تلاميذهم لمهارات الاتصال الشفوي.

### ثالثاً : خلاصة النتائج

بعد تجميع البيانات وإعادة الفرز لها من تحليل واستخراج النتائج التي أعطت الإجابة عن أسئلة الدراسة ومناقشة فرضياتها، تمكن الباحثة استخراج نتيجة الفرضية الرئيسية :

"إن استراتيجية التمثيل الدرامي دور فعال في تنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة الأجنبية لمتعلمي الصف السادس الابتدائي في الرمادي"

سنقدم النتائج الإجمالية للدراسة - ملخص البحث الميداني - بالترتيب التالي من حيث الأهمية:

١- من المتعلمين في الصف السادس ، تتميز تقنية الدراما بمستوى عالٍ من الفعالية.  
٢- من وجهة نظر مدربي اللغة الأجنبية ، يقوم تلاميذ الصف السادس بتحسين قدراتهم في الاتصال الشفوي (التحدث) إلى درجة عالية جداً.

٣- لا ينتج عن تبني استراتيجية الدراما فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في تطوير مجال الاتصال الشفوي لمتعلمي الصف السادس في مادة أجنبية.

### التوصيات :

اقترحت الباحثة في ضوء نتائج الدراسة مايلي :

١. حاجة المعلمين إلى تبني استراتيجية التمثيل المدرسي في حجرة الدراسة كاستراتيجية تدريس تركز على التلميذ وتزيد من دافعه للتعلم وتساعده بشكل كبير في اكتساب مهارات الاتصال باللغات الأجنبية ولأسيما الشفوية بسرعة وفعالية.

٢- استمرار ضرورة حصول المعلمين على تدريب على تقنيات التدريس المعاصرة ، ولأسيما منهج الدراما ، لما له من مساهمة قيمة وناجحة في تحقيق الأهداف التربوية المعاصرة ، ولا سيما تلك المحددة في رؤية ٢٠٣٠ للتعليم.

٣. التأكيد على ضرورة دمج الأنشطة التربوية الحالية في المناهج الدراسية ولأسيما أسلوب التمثيل المسرحي.

٤- ضرورة إجراء دراسات وأبحاث للتأكد من تأثير أسلوب التمثيل الدرامي على تعلم التلاميذ للقدرات المختلفة (كتابة ، استماع ، إلخ) للغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى.

٥- ضرورة استخدام أسلوب التمثيل المسرحي لتعليم الأطفال كيفية التعبير عن أنفسهم والكتابة والقراءة.

٥- إجراء بحث مشابه للدراسة السابقة ولكن مع مشاركين من مستويات وفصول تعليمية مختلفة.

#### المقترحات:

ترى الباحثة في ضوء استنتاجات الدراسة وتوصياتها أن هناك حاجة لمزيد من البحث في الموضوعات الآتية:

١- مدى نجاح استراتيجية الدراما في مساعدة تلاميذ الصف السادس في مدينة الرمادي على تطوير كفاءتهم في الإملاء والقراءة بلغة أجنبية.

٢- فاعلية تقنية المقارنة الدرامية في مساعدة تلاميذ الصف السادس الابتدائي على تعلم الأفكار النحوية العربية.

٣. استخدام أسلوب التمثيل الدرامي له تأثير أساسي على قدرة تلاميذ الصف السادس الابتدائي على التفكير الإبداعي والابتكاري.

٤- كفاءة برنامج تدريبي لمدرسي اللغات الأجنبية في تنمية المهارات اللازمة لنجاح التدريس في ضوء اتجاهات التعلم المعاصرة التي تؤكد على فعالية التلميذ في جميع مراحل عملية التعليم والتعلم: التمثيل الدرامي كنموذج.

في ضوء نتائج الدراسة وحقيقة أن الدراما تلعب دوراً حاسماً في مساعدة التلاميذ على تطوير مجموعة مهاراتهم ، يختتم الباحث بالإعراب عن الأمل في أن تولي السلطات التعليمية نتائج الدراسة الاهتمام الذي تتطلبه ، وتضمن الأنشطة المطلوبة لهذه الاستراتيجية في المناهج.

#### قائمة المصادر والمراجع

##### أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية

١- إبراهيم حمادي، وليد. (٢٠٢٠). فاعلية التمثيل الدرامي في تنمية مهارات الاستيعاب

الاستماعي في اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في الرمادي. رسالة ماجستير، اختصاص مناهج وطرائق تدريس، كلية التربية، جامعة الجنان، لبنان.

٢- أبو لحية، ختام عبد العزيز. (٢٠١١). أثر استخدام الدراما على تنمية مهارات التفكير الإبداعي

في مبحث اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي في شمال غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين .

- ٣- أبو مغلي، لينا وهيلات، مصطفى. (٢٠٠٨). الدراما و المسرح في التّعليم النظرية والتّطبيق. ط ١. عمان: دار الرّاية للنشر والتّوزيع.
- ٤- أبو موسى، لطفي موسى. (٢٠٠٨). أثر استخدام الدّراما على تحسين مستوى بعض المهارات القرائية لدى طلبة الصّف السّابع الأساسي. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ٥- أبو هذاف، رائد. (٢٠٠٩). أثر استخدام المسرح التّعليمي في تدريس بعض موضوعات النّحو العربي على تحصيل طلبة الصّف الثّامن الأساسي. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.



# " أثر استخدام الأجهزة الصوتية للحروف في تنمية النطق السليم لطلاب المرحلة الابتدائية" (مدرسة الكوفة الابتدائية نموذجاً)

المشرف د. دلال دنون

الباحث عبد الرزاق محمد حبيتر

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة

لقد كان الهدف من الدراسة التعرف على دور الأجهزة الصوتية في تنمية النطق السليم. وكذلك خصائص الأجهزة الصوتية المستخدمة. واتبعت الدراسة المنهج التجريبي وذلك من أجل التعرف على استخدام الأجهزة الصوتية في النطق السليم. وبرزت أهم نتائج الدراسة في الآتي: أكد المتعلمين على أن استخدام الأجهزة الصوتية كان فعالاً في تطوير وتحسين نطق الحروف بشكل عام بالنسبة لهم. كما تم ملاحظة وجود تحسن في نطق الحروف الذي كان يسبب لهم مشاكل قبل التدريب باستخدام الأجهزة الصوتية. كما أكد المتعلمين على أنهم ينصحون بتطبيق هذا النوع من التدريب باستخدام الأجهزة الصوتية للحروف لمن يعانون من مشاكل في النطق. كما أشارت إلى أنه يجب تدريس الصوتيات بشكل منهجي كجزء من برنامج لغة إنجليزية متوازن ومكامل. وأوصت الدراسة بالآتي: تساعد على النطق السليم للمتعلمين في المرحلة الابتدائية وخاصة للصف الرابع الابتدائي. كما من الضروري تدريب المعلمين على استخدام الأجهزة الصوتية كونها تعتبر الحل الأمثل للعملية التعليمية الحديثة، كونها تساعد على الإنجاز السليم. كما يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الطرق التقليدية أصبحت كلاسيكية في التعامل مع المتعلمين وبالتالي لا يمكن أن تعتبر حل للعملية التعليمية.

## Abstract

The aim of the study was to identify the role of acoustic devices in the development of proper pronunciation. As well as the characteristics of the acoustic devices used. The study followed the experimental approach in order to identify the use of audio devices in proper pronunciation. The most important results of the study were as follows: the learners confirmed that the use of audio devices was effective in developing and improving the pronunciation of letters in general for them. They also noticed an improvement in the pronunciation of letters, which was causing them problems before training with acoustic devices. The learners also stressed that they are advised to apply this type of training using letter phonetics devices for those who suffer from pronunciation problems. She also noted that phonics should be taught systematically as part of a balanced and

integrated English language program. The study recommended the following: help the proper pronunciation of learners in the primary stage, especially for the fourth-grade primary. It is also necessary to train teachers on the use of audio devices, as they are considered the optimal solution for the modern educational process, as they help the cause of proper achievement. It should also be borne in mind that traditional methods have become classical in dealing with learners and therefore cannot be considered a solution to the educational process.

### المقدمة

تعد المرحلة الابتدائية القاعدة التي تركز عليها تربية الطفل وتعليمه في مراحل نموه الأولى، لما لها من تأثير عميق في شخصية الطفل ولما تتركه من انطباعات على سلوكه مستقبلاً. لذا من الضروري توفير بيئة ملائمة وسوية للطفل، تساهم في تنشيط قدراته وتحفيز مواهبه وتميئتها إلى أقصى حد ممكن. ومن هذا المنطلق يظهر دور المرحلة التحضيرية من خلال رياض الأطفال والأقسام التحضيرية بالمؤسسات التربوية، والتي تأخذ على عاتقها رعاية الأطفال دون سن التمدرس وتهيئتهم للدخول إلى المدرسة الابتدائية، من خلال توفير الخدمات التربوية والتعليمية وفق أساليب علمية مدروسة تساعد على النمو السوي والمتكامل للطفل (السعدي، ٢٠١٩).

إذ تعتبر المرحلة التحضيرية مرحلة للتنمية الشاملة لحواس الطفل وقدراته وميوله واستعداداته المختلفة، وذلك حتى يصل الطفل إلى المرحلة الابتدائية وهو في كامل استعداده لاكتساب الخبرات المعدة له في هذه المرحلة، ولتحقيق ذلك يجب على الروضة أن توفر بيئة غنية بالأنشطة والوسائل المتنوعة التي تساهم في إثارة دافعية الطفل للتعلم، ومتابعة الطفل خلال مختلف مظاهر نموه والتعرف على قدراته والعمل على تطويرها. (خليل، ٢٠١٣)

و من أهم مظاهر النمو لدى الطفل التي تسعى رياض الأطفال والمدارس التحضيرية إلى تميئتها، يحتل جانب النمو اللغوي مكانة عالية وذلك للوظائف المهمة التي تؤديها اللغة للإنسان، فهي أداة اتصال وتفاهم، كما أنها أداة مهمة لتكوين المفاهيم، وأداة للتعبير عن النفس. وتوصف مرحلة الاستعداد اللغوي بأنها الدعامة الأساسية لإكساب مهارة القراءة للطفل، كما أنها مؤشر يدل على مستوى الطفل فيما بعد من حيث تقدمه أو تأخره في مرحلة تعلم القراءة، حيث قد تستغرق سنوات ما قبل المدرسة حسب قدرة الطفل، وذلك لأنها مهارة تحتاج إلى نضج حسي حركي ومعرفي ومعارف وخبرات كافية تؤهله للوصول إلى اكتسابها، ولا يتم ذلك إلا في مجال الحقل التعليمي، ذلك لأن النمو اللغوي يأخذ تقدماً كبيراً في هذه المرحلة سواء من حيث زيادة الفهم والتلفظ وتكوين الجمل، وهذا يعني أن للمهارات اللغوية دور فعال في إثراء الحصيلة اللغوية باعتبارها الركيزة الأولى في اكتساب اللغة عند الطفل. (السعدي، ٢٠١٩)

اتجهت الدراسات النفسية التربوية نحو دور القصة الموجهة للطفل، لما تتركه من أثر على ملكة الخيال والإبداع لدى طفل ما قبل المدرسة، إذ تقدم القصة لطفل ما قبل المدرسة الأفكار والقيم والأخلاق بشكل مصور أو مسموع، وهذا يؤثر بشكل كبير على تعديل الأنماط السلوكية لدى أطفال المرحلة الابتدائية. وأن استخدام الأجهزة الصوتية في تعليم الأطفال من أفضل الوسائل التربوية، لقدرته على شد انتباه الطفل واستثارة خياله الواسع، كما يمثل أسلوباً مناسباً لاكتساب مهارات لغوية وتميئتها بالاستماع والإنصات

وتعلم مهارة التمييز بين الأصوات والكلمات ونطقها بشكل صحيح وتذكرها واستخدامها من خلال المحادثات التفاعلية خلال الأنشطة التربوية. لذا وجب على المربية استخدام فنيات وخبرات فن رواية القصة وما يتبعها من أنشطة تنير خيال الأطفال وتظهر قدراتهم اللغوية والعمل على إثراء رصيدهم اللغوي وتنشيط المفاهيم والمفردات، وحث الأطفال على التحدث والتعبير اللفظي على انطباعاتهم وأفكارهم.

وأن هذه الدراسة سوف تناقش أهمية استخدام الأجهزة الصوتية للحروف في تنمية النطق السليم لطلبة المرحلة الابتدائية.

### اشكالية الدراسة

تتنوع طرق وأساليب تنمية النطق وعلى المعلم أن يعي أن التنوع في استخدام الأساليب أكثر فعالية وأقرب إلى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، فيختار ما يناسب القدرات والاستعدادات اللغوية للطفل، وحسب نوع المهارات التي تسعى إلى تنميتها وتعزيزها لديه، معتمدة على خبراتها التعليمية في ظل التطورات التربوية والنفسية في مجال تنمية النطق السليم إذ تتبع إشكالية الدراسة من كونها تسلط الضوء على مرحلة عمرية أساسية من حياة أي طفل عبر استخدام أجهزة صوتية مخصصة لهذا الغرض.

### اسئلة الدراسة:

وتهدف الدراسة الى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هو دور الأجهزة الصوتية في تنمية النطق السليم؟
- ما هي خصائص الأجهزة الصوتية المستخدمة؟
- ما هي الصعوبات التي يواجهها الطفل في النطق؟
- ما دور المعلم في إزالة الصعوبات لدى الطلبة؟
- ما دور العائلة في زيادة او تقليل صعوبة النطق لدى الطفل؟

### فرضيات الدراسة:

ترتكز الدراسة على فرضيتين أساسيتين:

- تعتبر الطريقة التقليدية أقل قبولاً لدى المتعلمين كونها أقل مساعدة على تنمية النطق السليم في الصف الرابع ابتدائي وفقاً لوجهة نظر المتعلمين.
- استخدام الأجهزة الصوتية تعتبر أكثر قبولاً لدى المتعلمين كونها تساعد على تنمية النطق السليم في الصف الرابع ابتدائي.

### أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى موضوع البحث الذي يتناول أثر استخدام الأجهزة الصوتية في تنمية النطق السليم لدى الطفل في مراحل عمره المبكرة في المرحلة الابتدائية، وتستمد ذلك من كونها مرحلة تكوينية حاسمة لإرساء معالم شخصية الطفل واكتشاف وإظهار استعداداته وقدراته اللغوية والمعرفية وتنميتها.

ويظهر والمدارس الابتدائية في مساعدة الطفل على صقل مواهبه وقدراته والإفصاح عن ميوله اتجاه المواد التعليمية المختلفة وتعتبر الأجهزة الصوتية من أكثر الأنشطة جذبا لانتباه الأطفال وممتعة ونشويقا، لما لها من قدرة على تحفيز الخيال والإبداع، كما غرس القيم والأخلاق والسلوكيات الإيجابية لدى الأطفال، لذا يستوجب على المعلمين الإلمام بأدوات التعليم الصوتي وما يتبعها من أنشطة ضمن المناهج التعليمية، وذلك لدورها في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الأطفال.

فتظهر أهمية هذا البحث في البرنامج التعليمي المقترح لتجسيد هذه العلاقة من خلال الأنشطة القائمة على أثر استخدام الأجهزة الصوتية في تنمية النطق السليم.

#### أهداف الدراسة

أن الدراسة سوف تبين النقاط الآتية:

- دور الأجهزة الصوتية في تنمية النطق السليم
- خصائص الأجهزة الصوتية المستخدمة
- الصعوبات التي يواجهها الطفل في النطق
- دور المعلم في إزالة الصعوبات لدى الطلبة
- دور العائلة في زيادة أو تقليل صعوبة النطق لدى الطفل

#### منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهجين التجريبي والوصفي التحليلي على النحو الآتي:

- ١- **المنهج التجريبي:** عند اختبار أثر المتغير المستقل (الأجهزة الصوتية) على المتغير التابع (النطق السليم)، تطبيق تجربة استخدام الأجهزة الصوتية في تنمية النطق السليم لطلاب المرحلة الابتدائية (دراسة الكوفة الابتدائية نموذجاً)، وتطبيق الاختبارات القبلية والبعديّة اللازمة لاستكمال التجربة لبيان علاقة استخدام الأجهزة الصوتية في تنمية النطق السليم لطلاب المرحلة الابتدائية .
- ٢- **المنهج الوصفي التحليلي:** عند دراسة البحوث والدراسات والأدبيات التربوية في هذا المجال وتصنيف وتحليل المعلومات والبيانات، كذلك عند إعداد أدوات البحث.
- ٣- **دراسة حالة:** حيث قام الباحث بدراسة حالة عن طريق اختبار تم توجيهه لأحد الطلاب في الصف الرابع حيث تم طرح موضوع سماعي بالطريقة التقليدية وموضوع سماعي باستخدام الأجهزة الصوتية.

#### حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٣

الحدود المكانية: مدرسة الكوفة الابتدائية

الحدود العلمية:

الحدود البشرية: عينة من طلبة المدرسة الابتدائية

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

#### المبحث الأول: استخدام الأجهزة الصوتية في التعليم الابتدائي

تستخدم الأجهزة الصوتية بشكل واسع في التعليم الابتدائي ويتم تضمينها في بعض الأنشطة التعليمية لتعزيز التعلم وتحسين النطق واللغة لدى الأطفال. وفيما يلي بعض الاستخدامات الشائعة للأجهزة الصوتية في التعليم الابتدائي:

- ١- استخدام الأجهزة الصوتية في الصفوف الدراسية: يمكن استخدام الأجهزة الصوتية لتحسين جودة الصوت في الصفوف الدراسية الكبيرة، وضمان أن يتم سماع الدروس بشكل جيد من قبل الطلاب.
- ٢- القصص الصوتية: يمكن استخدام الأجهزة الصوتية لتسجيل قصص وحكايات للأطفال، وتشجيعهم على الاستماع لها وتحسين مهارات الاستماع والتركيز.
- ٣- الألعاب التعليمية الصوتية: يمكن استخدام الأجهزة الصوتية لتصميم ألعاب تعليمية صوتية، تتضمن تعليم المفردات والأرقام والألوان وغيرها من المهارات الأساسية للأطفال.



٤- تطبيقات التعلم الإلكتروني: تستخدم الأجهزة الصوتية في تصميم تطبيقات التعلم الإلكتروني المخصصة للأطفال، والتي تساعد على تحسين مهارات النطق واللغة الخاصة بهم. ونستنتج مما سبق أنه يتم استخدام الأجهزة الصوتية بشكل متزايد في التعليم الابتدائي لتعزيز التعلم وتحسين النطق واللغة لدى الأطفال، وتعتبر هذه التقنية مفيدة للطلاب الذين يعانون من صعوبات في النطق والتحدث

#### المبحث الثاني: التعريف بالأجهزة الصوتية:

الأجهزة الصوتية هي عبارة عن أجهزة تعمل على تحويل الصوت إلى إشارات إلكترونية والعكس، أو تحسين جودة الصوت، أو تحليل الصوت لأغراض تشخيصية أو علاجية. وتشمل الأجهزة الصوتية مجموعة واسعة من الأجهزة، مثل سماعات الرأس ومكبرات الصوت وأجهزة الصوت في السيارات وأجهزة تحليل الصوت الطبية وأجهزة تحليل الصوت في المختبرات وغيرها. (Jufriadi، ٢٠١٩)

تختلف الأجهزة الصوتية في طريقة عملها واستخداماتها، فمثلاً يتم استخدام سماعات الرأس ومكبرات الصوت لتحسين جودة الصوت وتكبيره، بينما تستخدم أجهزة تحليل الصوت الطبية لتشخيص وعلاج مشاكل النطق واللغة. (خليل، ٢٠١٣)

تعتبر الأجهزة الصوتية تقنية مفيدة في العديد من المجالات، مثل الطب والهندسة والإنتاج السمعي البصري والترفيه والتعليم، وتستخدم بشكل واسع في تحسين جودة الصوت وتطوير مهارات النطق واللغة لدى الأطفال وتعزيز التعلم. (القضاة، ٢٠١٦)

#### المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات الصوتية

هناك العديد من المصطلحات الصوتية المهمة التي يمكن استخدامها في الحديث عن الصوت والنطق واللغة، ومن بينها (الأحمد، ٢٠١٧):

١- التردد: وهو عدد الموجات الصوتية التي تمر خلال نقطة معينة في الثانية الواحدة، ويتم قياسه بوحدة هرتز (Hz).

٢- الذبذبة: وهي تكرار حركة الجسم أو الجزء الصوتي في الثانية الواحدة، وتتعلق بتردد الصوت.

٣- الصدى: وهو الصوت الذي يرتد عن الأسطح المختلفة ويعود إلى الأذن، ويمكن استخدامه في الاستماع إلى الصوت عن بعد.

٤- الشدة: وهي قوة الصوت ويتم قياسها بوحدة الديسيبل (dB).

٥- النبرة: وهي التعبير في شدة الصوت خلال الكلمة أو الجملة، وتساعد في التعبير عن المشاعر والمعاني المختلفة.

٦- الأصوات المتحركة: وهي الأصوات التي يتم إنتاجها عن طريق حركة الأحبال الصوتية، مثل الحروف الصوتية الأبجدية الإنجليزية A، E، I، O، U.

٧- الأصوات غير المتحركة: وهي الأصوات التي لا يتم إنتاجها عن طريق حركة الأحبال الصوتية، مثل الحروف الصوتية الإنجليزية M، N، L، R.

٨- الفونيمات: وهي الوحدات الأساسية للصوت في اللغة، وتشير إلى الأصوات التي تستخدم في اللغة لإنتاج الكلمات.

٩- الأبجدية الصوتية: وهي مجموعة من الرموز الصوتية التي تستخدم لتمثيل الأصوات في اللغة، مثل الرموز الصوتية في الأبجدية الإنجليزية.

بالإضافة إلى المصطلحات المذكورة أعلاه، يمكن تقسيم المصطلحات الصوتية إلى فئات أخرى (Jufriadi، ٢٠١٩):

١- الصوت الناشئ: وهو الصوت الذي ينتج من الاهتزاز السريع لجزء صلب أو سائل أو غاز. ويمكن أن ينتج الصوت الناشئ من مصادر مختلفة مثل الصوت الموسيقي، الصوت البيئي، أو الصوت الذي ينتج عن الحديث.

٢- الصوت الخارجي: وهو الصوت الذي ينتج خارج الجسم، مثل الصوت الذي ينتج عن الضرب على الأشياء أو الصوت الذي ينتج من الآلات الموسيقية.

٣- الصوت الداخلي: وهو الصوت الذي ينتج داخل الجسم، مثل الصوت الذي ينتج عندما تتحدث أو تغني. (نور، ٢٠١٦)

٤- التكامل الحسي: وهو العملية التي يتم فيها دمج المعلومات الصوتية والبصرية والحسية الأخرى لتشكيل فهم شامل للتجربة. (القضاة، ٢٠١٦)

٥- النطق: وهو العملية التي يستخدم فيها الجهاز اللفظي لإنتاج الأصوات المختلفة التي تشكل الكلمات. (الملحم، ٢٠٢٠)

٦- اللمعة: وهي الطريقة التي يتحدث بها الفرد والتي تختلف من منطقة لأخرى، وقد تتضمن اللمعة نطق بعض الأصوات بطريقة مختلفة عما هو متعارف عليه.

٧- اللغة الأم: وهي اللغة التي يتحدثها الفرد في المنزل وهي اللغة التي يتم تعلمها منذ الطفولة.

٨- اللغة الثانية: وهي اللغة التي يتعلمها الفرد بعد اللغة الأم، وتكون غالباً هي اللغة الرسمية في البلد الذي يعيش فيه الفرد.

٩- اللغة الأجنبية: وهي اللغة التي تكون مختلفة تماماً عن اللغة الأم واللغة الثانية التي يتحدثها الفرد، ويتم تعلمها بشكل غالباً لأغراض التواصل مع أشخاص يتحدثون هذه اللغة أو لأغراض دراسية أو عملية.

١٠- الإيقاع: وهو النظام الصوتي الذي يستخدم في الموسيقى لإنشاء وترتيب النغمات والأصوات بشكل منظم ومتكرر، ويعتبر الإيقاع عنصراً مهماً في التعليم الموسيقي وتطوير مهارات الاستماع والتنفيذ الموسيقي.

### لمبحث الثالث: دور التكنولوجيا الصوتية في تنمية مهارات الطفل

تتميز الأجهزة الصوتية بأنها تساعد على تنمية مهارات الطفل في مختلف المجالات اللغوية، بما في ذلك التحدث والاستماع والقراءة والكتابة. وتساعد هذه التقنية في تحسين التواصل اللغوي بين الأطفال والمعلمين والآباء، كما تمكن الأطفال من الوصول إلى المعلومات والمحتوى اللغوي المتاح عبر الإنترنت بشكل أسهل وأسرع. (القضاة، ٢٠١٦)

تساعد الأجهزة الصوتية، مثل السماعات والميكروفونات والمسجلات الصوتية والأجهزة اللوحية، الأطفال على تحسين مهاراتهم في التحدث والنطق، حيث تمكنهم من الاستماع لنماذج صوتية صحيحة وتكرارها وممارستها. ويمكن استخدام هذه الأجهزة لتسجيل صوت الطفل وتحليله لمعرفة نقاط الضعف في النطق وتحسينها. (العسمي، ٢٠٢١)

كما تساعد الأجهزة الصوتية على تحسين مهارات الاستماع والفهم للطفل، إذ تمكنه من الاستماع لنماذج صوتية مختلفة وفهم معانيها وتطبيق ذلك في حياته اليومية وفي التواصل مع الآخرين.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الأجهزة الصوتية لتعزيز مهارات القراءة والكتابة، حيث تساعد في توفير المصادر والمحتويات الصوتية التي تسهل على الأطفال فهم النصوص المكتوبة وتعلم الكتابة بشكل أسرع وأسهل (شعباني، ٢٠١٦)

المبحث الأول: صعوبات النطق السليم لدى الأطفال:

#### تمهيد:

لا شك أن الطفل يعاني من مشاكل في الكلام، أو تأخيرات في النطق، أو شكل من أشكال الحروف. هناك أنواعاً عديدة من مشاكل النطق التي قد يواجهها الطفل، ويعرف عنها الاعتماد على تقليد الأشياء، والتفاعل مع كل شيء من حوله، رغم أنه قد لا يكون قادراً على التفاعل، وتلف الأعصاب في الفك واللسان.

دور الأم في تحديد سبب تلثم الطفل مهم جداً، لأنه في بعض الأحيان لن يكون قادراً على التأقلم بشكل طبيعي (البيلاوي، ٢٠١٥).

المطلب الأول: أبرز مشاكل النطق لدى الأطفال:

يعاني الأطفال حول العالم من عدة أنواع من إعاقات النطق والتلعثم والعديد من المشاكل الأخرى في ظل وجود عيوب عصبية وعضلية.

#### ١. إعاقة الكلام:

اضطرابات الكلام هي أصوات الكلام التي يجد فيها الطفل صعوبة في تكوين أصوات أحرف معينة بشكل صحيح.

على سبيل المثال، يتم نطق الحرف (س) بواسطة (ث) ويتم نطق الحرف (ر) بواسطة (ي).

قد يحذف الأصوات أو يغير الكلمات تماماً عن طريق الخطأ، والذي يمكن أن يحدث أثناء الكلام.

وهذا المثال يؤكد ما سبق، في أنه يجوز للطفل أن يضع أصواتاً متعددة في الكلمة، أو يضيف أصواتاً بشكل غير لائق، مثل كلمة أرنب، وينطقها (ورنب) ويمكن تسميتها (الثغة).

#### ٢. تعذر الأداء النطقي:

يمكن تعريف تعذر الأداء النطقي بأنه اضطراب في التواصل اللفظي الطبيعي، ولكن الغريب أن الأشخاص المصابين بتعذر الأداء لا يعانون من أي مشاكل في العضلات أو الأعصاب، لكنهم يعانون من مشاكل يمكنهم التعرف عليها أثناء القراءة أو التحدث.

نتيجة لذلك، بسبب التلعثم المحتمل، قد يشعر المرضى بالحرج أو الإحراج للتفاعل مع الآخرين. يمكن أن يؤثر ذلك على أنظمة البرمجة الحركية الموجهة للنطق في الوجه والفك، مما قد يؤثر على الكلام الذي يصعب التحدث به مثل المواجهة.

من الطبيعي دائماً أن يفهم الناس ما يقولونه، ولكن مع تعذر الأداء، وهو جزء من الدماغ يمكنه إرسال إشارات إلى العضلات التي تتحكم في الحركات اللازمة لإصدار صوت. ويحدث اضطراب.

هذا يمكن أن يؤدي إلى مشاكل في النطق وكذلك أخطاء في التنغيم والإيقاع.

ومن المثير للاهتمام، أنه من الممكن اكتشاف حالات تعذر الأداء (أو تعذر الأداء المفصلي). يمكن الحصول عليها من البيئة الخارجية أثناء الطفولة (CAS) في سن ٣ أو ٤ سنوات، أو من خلال إصابات الدماغ مثل الحوادث أو السكتة الدماغية أو الأمراض لدى كل من الأطفال والبالغين مثل التوحد ومتلازمة داون (AOS) (البيلاوي، مقياس كفاءة النطق المصور، ٢٠١٧).

#### ٣. متلازمة X (Fxs) fragile:

المتلازمة هي اضطراب وراثي، بالإضافة إلى التوحد، حيث تعد الإعاقة الذهنية الموروثة هي السبب الأكثر شيوعاً للأولاد (حوالي ٣٠٪ من الأطفال المصابين بمتلازمة FXS قد يعانون أيضاً من التوحد). وهي تصيب الفتيات، لكنها تميل إلى أن تكون أقل حدة من الأولاد. هذا المرض غير معروف إلى حد كبير ويصعب تشخيصه لأنه قد يحتل المرتبة الثانية بعد متلازمة داون كسبب للاضطرابات النفسية.

مرض FXS يحدث عندما يكون هناك طفرة في جين يسمى FMRI. يعتبر أيضاً مرضاً وراثياً. إذا تلقى الطفل كروموسوم X الأولي من أحد الوالدين (كحامل)، فمن المرجح أن يكون الطفل مصاباً بـ FXS. تشخيص مرض FXS ليس بالأمر السهل التشخيص صعب، خاصة في الأشهر التسعة الأولى من الحياة، وأعراضه تكون على الشكل التالي:

- حساب تعريفي

- عيون ضيقة

- مشاكل واضحة في الكلام العام واللغة

**المبحث الثاني: دور الأجهزة الصوتية في إزالة العقبات**

**تمهيد:**

يجب أن تكون مصادر التعلم في رياض الأطفال متناسبة مع بيئة الطفل، فطفل الروضة قادر على التركيز على الملامح الرئيسية للأشياء والأماكن من حوله وهذا يساعده على معرفة بيئته. من أهم الأدوات التعليمية القائمة على خلق بيئات تميز بين الواقع والخيال. هذا مشابه للواقع الذي نعيش فيه، والذي يتم تمثيله بجعل الأشياء الثابتة والمتحركة تظهر كما لو كانت موجودة. في ظل الواقع الافتراضي، هناك العديد من الكيانات الافتراضية المستخدمة في عملية التدريس والتعلم، ولعل أبرزها الفصول الدراسية الافتراضية والجامعات الافتراضية والمختبرات الافتراضية. المطلوب الأول: أبرز الأجهزة الصوتية المستخدمة في العلاج:

- أجهزة الحاسب.

- أجهزة الهاتف الزكية.

- أجهزة التابلت.

- الشاشات الذكية

وذلك عن طريق:

المكتبات الافتراضية واستخدامها في خدمة الأطفال ذوي الإعاقة اللغوية:

مفهوم المكتبات الافتراضية ليس جديداً، ولكن قبل بضع سنوات كان أحد اثنين من اهتمامات المكتبات. كانت العلامات الأولى للمكتبات الافتراضية في شكلين إما في شكل سلسلة وثائقية في حاوية إلكترونية مخزنة في نظام آلي يمكن توزيعه محلياً عبر شبكة عبر بروتوكول نقل الملفات (FTP)، أو في شكل فهرس موحد.

بالنسبة للمكتبات التي تعتمد على نظام الارتباط البعيد Telnet، يُعرف أيضاً باسم الكتالوج العام المفتوح المتاح عبر الشبكة (OPAC).

بعد توسع شبكات الاتصال وظهور شبكة الويب العالمية والخدمات للمساعدة في التنقل، احتلت المكتبات الافتراضية مكاناً مهماً في شبكات المعلومات.

تتكون المكتبة الافتراضية من مخزون مستندات مرقم وتعمل على شبكة معلومات تسمح بسحب النص واستخدامه عن بُعد.

مما يعني أن هذه المكتبة ليس لها كيان مادي ، بل مكتبة من المكتبات التي يمكن للمستفيدين منها أن يتم من خلال بروتوكولات تعاونية مخصصة في شكل روابط. يعد موقع الويب محاولة ليكون مكتبة افتراضية ، وبما أن مثل هذه المكتبات قد غير مشمول بالمعيار ، فإنه يظهر الحاوية التي يمتلكها ويمكنها تقديم خدمات ممتازة في مجال البحث الثقافي والعلمي والترفيه، ولكنها لا تضمن جدية أو دقة المحتوى.

عرف **Gapen Kaye** والذي اتفق مع التعريف الذي حددته جمعية مكتبات البحث الأمريكية لمصطلح المكتبة الرقمية ، ويعرف المكتبة الافتراضية على أنها مكتبة تتيح استخدام مقتنيات المكتبة وخدماتها ومصادر المعلومات الأخرى المحددة (السعدي، ٢٠١٩).

يتمثل شكله المطبوع أو الإلكتروني الوصول إلى مصادر المعلومات والمعرفة التجارية المتاحة في أي مكان في العالم من خلال شبكات الاتصال. بمعنى استخدام أحدث التقنيات لتوفير مصادر المعلومات والعديد من مقتنيات المكتبات للمستفيدين من خلال الكتل المجتمعية.

وعرفه بأنه "نظام يمكن المستخدمين من الاتصال بالمكتبات وقواعد البيانات باستخدام كتالوجات المكتبات المحلية المتاحة عبر الخطوط المباشرة أو من خلال جامعة أو شبكة كمبيوتر تعمل كبوابة".

### الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

#### المبحث الأول: مجتمع وأداة الدراسة

##### أولاً: مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة بعدد الصفوف في الرابع الابتدائي، بينما تتمثل عينة الدراسة بصفين من الرابع الابتدائي حيث بلغ عدد الطلاب ٦٠ متعلم قبل التجربة، و ٦٠ بعد التجربة وذلك لعمية من المتعلمين من أجل اختبار الأجهزة الصوتية. حيث قام الباحث بإجراء الاختبار التجريبي.

##### ثانياً: أداة الدراسة

تتمثل أداة الدراسة على تجربة قبلية وبعديّة من أجل الوصول إلى أهداف الدراسة. حيث قام الباحث باختبار الطريقة التقليدية، ومن ثم قام باختبار بعد استخدام الأجهزة الصوتية لاختبار النطق ومدى فهم الطلاب. وبعدها قام الباحث باستحصا على المعلومات للحصول على النتائج.

##### منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهجين التجريبي والوصفي التحليلي على النحو الآتي:

١- المنهج التجريبي: عند اختبار أثر المتغير المستقل (الأجهزة الصوتية) على المتغير التابع (النطق السليم)، تطبيق تجربة استخدام الأجهزة الصوتية في تنمية النطق السليم لطلاب المرحلة الابتدائية (دراسة الكوفة الابتدائية نموذجا) ، وتطبيق الاختبارات القبليّة والبعديّة اللازمة لاستكمال التجربة لبيان علاقة استخدام الأجهزة الصوتية في تنمية النطق السليم لطلاب المرحلة الابتدائية .

٢- المنهج الوصفي التحليلي: عند دراسة البحوث والدراسات والأدبيات التربوية في هذا المجال وتصنيف وتحليل المعلومات والبيانات، كذلك عند إعداد أدوات البحث.

٣- دراسة حالة: حيث قام الباحث بدراسة حالة عن طريق اختبار تم توجيهه لأحد الطلاب في

الصف الرابع حيث تم طرح موضوع سماعي بالطريقة التقليدية وموضوع سماعي باستخدام

الأجهزة الصوتية.

الثبات والموثوقية الخاصة بعبارات الخاصة بالدراسة قبل التجربة

جدول رقم (١)	Reliability Statistics
N of Items	Cronbach's Alpha
٢١	.٩٩٨

تبين من الجدول رقم (١) بأن معامل الثبات والموثوقية قد بلغ ٠.٩٩٨، وعند عدد تكرار للعبارات ٢١. وهذا الثبات خاص قبل التجربة حيث أوضحت بأن العبارات صالحة لإجراء الدراسة. التكرارات الخاصة بعبارات الدراسة قبل التجربة

هل شعرت بأن استخدام الطريقة التقليدية للحروف ساعدك على تحسين نطقك السليم؟ جدول رقم (٢)					
Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
٥٠.٠	٥٠.٠	٥٠.٠	٣٠	نعم	Valid
١٠٠.٠	٥٠.٠	٥٠.٠	٣٠	لا	
	١٠٠.٠	١٠٠.٠	٦٠	Total	

تبين من الجدول بأن العبارة القائلة "هل شعرت بأن استخدام الطريقة التقليدية للحروف ساعدك على تحسين نطقك السليم؟". قد أخذت ٥٠% لنعم ومثل ذلك للإجابة بلا.

هل تم تدريبك من قبل على النطق الصحيح للحروف؟ جدول رقم (٣)					
Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
٤٨.٣	٤٨.٣	٤٨.٣	٢٩	نعم	Valid
١٠٠.٠	٥١.٧	٥١.٧	٣١	لا	
	١٠٠.٠	١٠٠.٠	٦٠	Total	

تبين من الجدول (٣) بأن العبارة القائلة "هل تم تدريبك من قبل على النطق الصحيح للحروف؟". قد أخذت ٤٨.٣% لنعم و ٥١.٧% وذلك للإجابة بلا.

هل لديك الوصول إلى الطريقة التقليدية المناسبة للتدريب على النطق الصحيح للحروف؟ جدول رقم (٤)					
Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
٥٠.٠	٥٠.٠	٥٠.٠	٣٠	نعم	Valid
١٠٠.٠	٥٠.٠	٥٠.٠	٣٠	لا	
	١٠٠.٠	١٠٠.٠	٦٠	Total	

تبين من الجدول (٤) بأن العبارة القائلة " هل لديك الوصول إلى الطريقة التقليدية المناسبة للتدريب على النطق الصحيح للحروف؟". قد أخذت ٥٠% نعم و ٥٠% وذلك للإجابة بلا.

هل ترغب في المشاركة في هذه الدراسة وتلقي التدريب باستخدام الطريقة التقليدية لنطق الحروف؟ جدول رقم (٥)					
Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
٤٨.٣	٤٨.٣	٤٨.٣	٢٩	نعم	Valid
١٠٠.٠	٥١.٧	٥١.٧	٣١	لا	
	١٠٠.٠	١٠٠.٠	٦٠	Total	

تبين من الجدول (٥) بأن العبارة القائلة " هل ترغب في المشاركة في هذه الدراسة وتلقي التدريب باستخدام الطريقة التقليدية لنطق الحروف؟". قد أخذت ٤٨.٣% نعم و ٥١.٧% وذلك للإجابة بلا.

هل تعتقد أن استخدام الطريقة التقليدية للحروف يمكن أن يساعد طلبة المرحلة ابتدائية على تحسين نطقهم بشكل عام؟ جدول رقم (٦)					
Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
٥١.٧	٥١.٧	٥١.٧	٣١	نعم	Valid
١٠٠.٠	٤٨.٣	٤٨.٣	٢٩	لا	
	١٠٠.٠	١٠٠.٠	٦٠	Total	

تبين من الجدول (٦) بأن العبارة القائلة "هل تعتقد أن استخدام الطريقة التقليدية للحروف يمكن أن يساعد طلبة المرحلة ابتدائية على تحسين نطقهم بشكل عام؟". قد أخذت ٥١.٧% نعم و ٤٨.٣% وذلك للإجابة بلا.

### النتائج

تبين بأن معامل الثبات والموثوقية قد بلغ ٠.٩٨٨، وعند عدد تكرار للعبارات ٢١. وهذا الثبات خاص قبل التجربة حيث أوضحت بأن العبارات صالحة لإجراء الدراسة. كما تبين من الجدول بأن العبارة القائلة "هل شعرت بأن استخدام الطريقة التقليدية للحروف ساعدك على تحسين نطقك السليم؟". قد أخذت ٥٠% نعم ومثل ذلك للإجابة بلا. أيضاً أتضح من العبارة القائلة "هل حظت أن استخدام أجهزة الصوتية كالمسماعات والميكروفون والمكبرات الصوتية ساعدك في تحسين نطقك السليم؟" بأن الوسط الحسابي ١.١٨٣٣، وعند انحراف معياري ٠.٣٩٠٢. كما أتضح للباحث من العبارة القائلة "هل تم التدريب من قبل على النطق الصحيح للحروف باستخدام الطريقة التقليدية؟" بأن الوسط الحسابي ١.١٦٧، وبأن الانحراف المعياري ٠.٣٧٥٨. في حين تبين بأن معامل الثبات والموثوقية قد بلغ ٠.٩٨٨، وعند عدد تكرار للعبارات ٢١. وهذا الثبات خاص بعد التجربة حيث أوضحت بأن العبارات صالحة لإجراء الدراسة. كما أتضح من العبارة القائلة "هل شعرت أن لديك القدرة على تطبيق التدريب الذي تلقيتَه في الواقع؟" بأن الوسط الحسابي ١.١٦٦٧، وعند انحراف معياري ٠.٣٧٥٨٢. كما أتضح من العبارة القائلة "هل ستواصل استخدام أجهزة

الصوتية لتحسين نطق الحروف بعد انتهاء التدريب؟"، بأن الوسط الحسابي ١.١٨٣٣، وعند انحراف معياري ٠.٣٩٠٢٠. وفي حين تبين من نتائج الدراسة بأن متوسط المربعات ٠.٩٤٨، ومجموع مربعات ٢.٨٤٣، وعند درجة حرية ٥٩، وقيمة F محسوبة ٤.٥٩٤، ومستوى معنوية ٠.٠٠٦. وبالتالي أتضح للباحث بأن هنالك فروق ذات دلالة معنوية بين إجمالي العبارات قبل التجربة وإجمالي العبارات بعد التجربة. وهذا يعود بأن الأجوبة عن العبارات كانت للإجابة بنعم أكثر منه بلا. وهذا يدل على أن استخدام الأجهزة الصوتية لها الأثر على تنمية النطق السليم. كما تبين من نتائج الدراسة بأن "تعتبر الطريقة التقليدية أقل قبولاً لدى المتعلمين كونها أقل مساعدة على تنمية النطق السليم في الصف الرابع ابتدائي وفقاً لوجهة نظر المتعلمين". وبذلك يمكن للباحث إثبات الفرضية حيث نصت إجابات المتعلمين على أن الطريقة التقليدية كون الإجابات الأكثر كانت (بلا) هذا ما دل عليه الوسط الحسابي من ناحية صدق الفرضية. كما بينت نتائج الدراسة بأن اختبار الوسط الحسابي من أجل معرفة الفرق بين متوسطات الإجابات وذلك لإثبات فرضيات الدراسة أو نفيها، بعد إجراء التجربة وحيث نصت الفرضية الأولى بأن "استخدام الأجهزة الصوتية تعتبر أكثر قبولاً لدى المتعلمين كونها تساعد على تنمية النطق السليم في الصف الرابع ابتدائي".

#### تحليل نتائج والمقارنة مع الدراسات الأخرى

إن استخدام أجهزة الصوتية يساعد في تحسين النطق الصحيح للحروف، كما أن استخدام أجهزة الصوتية لتحسين نطق الحروف جاء بالقبول لدى المستجوبين، كما أكد المتعلمين على أنه عند انتهاء التدريب شعروا بالرضا عن نتائج التدريب باستخدام أجهزة الصوتية. كما أنهم شعروا بالثقة في نطق الحروف التي كانت تسبب لهم مشاكل سابقاً. كما أكد المتعلمين على أن استخدام الأجهزة الصوتية كان فعال في تطوير وتحسين نطق الحروف بشكل عام بالنسبة لهم. كما تم ملاحظة تحسناً في نطق الحروف الذي كان يسبب لهم مشاكل قبل التدريب باستخدام الأجهزة الصوتية. كما أكد المتعلمين على أنهم ينصحون بتطبيق هذا النوع من التدريب باستخدام الأجهزة الصوتية للحروف لمن يعانون من مشاكل في النطق. كما لاحظ المتعلمين أن استخدام أجهزة الصوتية كالسماعات والميكروفون والمكبرات الصوتية ساعدهم في تحسين نطقهم السليم. وبالتالي فإن النتائج المتحصل عليها تتطابق بشكل أو بآخر مع الدراسات السابقة مثل دراسة (الملحم، ٢٠٢٠) والتي من أبرز نتائجها إلى أن أعضاء هيئة التدريس في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية قد وافقوا بدرجة متوسطة على استخدام الهواتف الذكية في تدريس اللغة العربية، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مع ارتباط معنوي بين المتغيرات الدرجة العلمية والنتيجة. كما تتطابق مع دراسة (Ren، ٢٠١٩)، والتي أشارت إلى أنه يجب تدريس الصوتيات بشكل منهجي كجزء من برنامج لغة إنجليزية متوازن ومتكامل. لقد تم اكتشاف أن تأثير تعليم الصوتيات على تطوير متعلمي اللغة الإنجليزية في مرحلة ما قبل المدرسة يمكن أن ينعكس بالإيجاب. ويشار إليه في أربع مجالات، أي تطوير النطق لمتعلمي ما قبل المدرسة، وتطوير التهجئة لمتعلمي ما قبل المدرسة، وتطوير المفردات لمتعلمي مرحلة ما قبل المدرسة، وتطوير القراءة لمتعلمي مرحلة ما قبل المدرسة. ومن المتوقع أن يوفر هذا البحث مرجعاً مفيداً لممارسة تعليم الصوتيات في المستقبل بين طلاب اللغة العربية الأصغر سناً.

وبالرجوع إلى الأجهزة الصوتية حيث يعتمد مدى نجاح نقل الأصوات اللغوية باستخدام الأجهزة السلوكية واللاسلكية على وضوح الصوت المنقول. إلا أن الشركات المصنعة لهذه الأجهزة تحاول تحقيق توازن بين تكلفة التصنيع ووضوح الصوت؛ حيث يرتفع تكلفة التصنيع كلما زاد وضوح الصوت المنقول. ولذلك،



يقوم بعض مصنعي الهواتف - على سبيل المثال - بإرسال موجات صوتية لغوية ذات تردد لا يتجاوز ٤٠٠٠ هرتز ويحجبون الترددات الأعلى من ذلك، علماً بأن تردد موجات الصوت للغوية يصل إلى ١٠ كيلو هرتز. وبهذا يكون الصوت واضحاً بما فيه الكفاية للسامع، ولا تؤثر هذه التقنية بشكل كبير على تكلفة الهاتف. وللحفاظ على هذا التوازن.

أصبح استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية معروفاً اليوم. تكنولوجيا التعليم، التسمية التي حددتها منظمة "اليونسكو" على أنها "نهج منهجي تصميم وتنفيذ وتقييم العملية التعليمية وفق أهداف محددة مستمدة من النتائج.

كما أن البحث في مجال التعليم والاتصال البشري لجعل التعليم أكثر فعالية الوصول إلى تعلم أفضل تهتم تكنولوجيا التعليم أيضاً بكيفية تطبيق الأساليب والأنظمة التعليمية الحديثة. وحيث أن تستخدم كافة إمكاناتها وشبكات الحاسوب وبرامجه لتحسين الخدمات تعليم خالٍ من المتاعب

عند التفكير في هذين التعريفين، نجد أنهما يشتركان في ميزة وخاصة، وهي: استخدام التقنيات الحديثة بكافة أشكالها التقنية والحاسوبية والبرمجيات. أيضاً العملية التعليمية، من أجل رفع مستوى التعليم، أصبحت تكنولوجيا تعليمية. وتتضمن الأدوات والمعدات والآلات المختلفة التي يستخدمها المعلم أو الطالب لنقل المحتوى كمل أن المعرفة داخل أو خارج الفصل بهدف تحسين العملية التعليمية دون الاعتماد عليها. كما أن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان من الممكن استخدام وتطبيق التكنولوجيا وأجهزة الكمبيوتر في التعليم.

فاللغة العربية هل لغتنا العربية بحاجة إلى تكنولوجيا، فمثلاً يحتاج التعليم إلى توظيفه واستخدامه التكنولوجيا، وهذه الأخيرة تفرض أيضاً وجودها في اهتمامات تدريس اللغة، وما يهنا هنا إنها اللغة العربية التي تتميز بعدة خصائص وصفات لا توجد في اللغات الأخرى.

كما أن اللغة العربية هي إحدى لغات العالم التي تأثرت بشكل كبير بالتكنولوجيا. لقد حاولت التقنيات الحديثة والمعاصرة، وخاصة في العملية التعليمية، الاستفادة من أجل تسهيل تعليم اللغة العربية واستخدامها وتطبيقها على جميع المستويات (الصوت، التشكل، النحو، المعجم، الدلالات).

#### التوصيات

توصي الدراسة بأن يتم اعتماد الأجهزة الصوتية كونها تساعد على النطق السليم للمتعلمين في المرحلة الابتدائية وخاصة للصف الرابع الابتدائي. كما من الضروري تدريب المعلمين على استخدام الأجهزة الصوتية كونها تعتبر الحل الأمثل للعملية التعليمية الحديثة، كونها تساعد على الإنجاز السليم. كما يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الطرق التقليدية أصبحت كلاسيكية في التعامل مع المتعلمين وبالتالي لا يمكن أن تعتبر حل للعملية التعليمية، كون جاءت إجابات الدراسة بان الطريقة الخاصة باستخدام الأجهزة الصوتية هي الأنجح. كما من الضروري تدريب المعلمين في المرحلة الرابع الابتدائي على الأجهزة الصوتية لتحقيق أقصى استفادة ممكنة. كما توصي الدراسة بالتنوع باستخدام الأجهزة الصوتية لما لها من فائدة في تنمية النطق السليم في العملية التعليمية وخاصة بمادة اللغة العربية.

#### المراجع

##### المراجع باللغة العربية

١. العالية حبار. (٢٠٢١). اضطرابات النطق والكلام وسبل علاجها. رسالة دكتوراة. الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد.

٢. إيمان خليل. (٢٠١٣). فاعلية برنامج في الأنشطة التعبيرية لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة. رسالة دكتوراه غير منشورة. مصر: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣. إيهاب عبد العزيز الببلاوي. (٢٠١٥). اضطراب النطق دليل أخصائي التخاطب والوالدين. الرياض: مكتبة الرشد.

٤. إيهاب عبد العزيز الببلاوي. (٢٠١٧). مقياس كفاءة النطق المصور. الرياض: دار الزهراء. تركي عبد العزيز الملحم. (٢٠٢٠). استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير. السعودية: معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. المراجع باللغة الانكليزية

1. ANA ELISA MATOS. (٢٠٢٠). Influence of phonics teaching on young EFL learners' pronunciation. Mestrado em Ensino de Inglês do ١º Ciclo do Ensino Básico. university de lisbuna.
2. Carbone VINCENT J. (٢٠١٩). Teaching Language to Children With Autism or Other Developmental Disabilities". NEWYORK: DRL Books.
3. Huanhuan REN. (٢٠١٩). The Impact of Phonics Instruction on Pre-school Learners' Development in English Language Course. ٧th International Conference on Education, Management, Computer and Medicin.
٤. Jufriadi. (٢٠١٩). IMPROVING STUDENTS' PRONUNCIATION BY APPLYING A PHONICS METHOD IN THE CLASSROOM AT THE EIGHTH GRADE STUDENTS. Submitted as a Part of the Requirements For S.Pd. Degree. PALOPO: STATE ISLAMIC INSTITUTE OF PALOPO.

## إثر معالجة المعلومات في الأنشطة التمثيلية والتحصيل المعرفي بكرة القدم لمتعلمي المرحلة المتوسطة

المشرف د. مروان دويعر

الباحث مجيد احمد محمد

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة

إثر معالجة المعلومات في الأنشطة التمثيلية والتحصيل المعرفي بكرة القدم لمتعلمي المرحلة المتوسطة تهتم مدارسنا المتوسطة بإيجاد نوعية تعليمية ملائمة، تستثير الطلبة إلى الانتقال من المعالجة السطحية للمعلومات إلى المعالجة الفعالة وهي بذلك تمثل المدخلات (Input) للنظام التعليمي والتدريبي الذي يتعرض للصفق تارة والتغيير تارة أخرى وبذلك فإنها تمثل النظام التعليمي وتفترض امتلاك الرياضي معالجة معلومات عالية المستوى مما يجعلها جزءاً من مخرجات التعلم (Output)، ومع ظهور العديد من الانتقادات التي وجهت إلى المنظور الكمي في تناول التكوين العقلي التي يتجاهل معظمها استراتيجيات معالجة المعلومات وتكمن مشكلة البحث من خلال ما لاحظها الباحث من ضعف لدى طلاب المتوسطة وعلى أثرها أرتأى إلى دراسة معالجة المعلومات وفق الأنشطة التمثيلية وتحصيلهم المعرفي في لعبة كرة القدم مقام الباحث باستخدام المنهج التجريبي لكون المنهج هذا هو من أكثر المناهج ملائمة وفق مشكلة دراسته، واختار الباحث مجتمع الدراسة وفق الطريقة العمدية من طلبة مدرسة بلد للبنين / محافظة صلاح الدين وتم استعمال ادواته ووسائله التي تتناسب مع طبيعة الدراسة ثم قام بإجراء الاختبارات القبليّة وتطبيق معالجة المعلومات وفق الأنشطة التمثيلية و ثم إجراء الاختبارات البعدية في نفس ظروف الاختبارات القبليّة واستعمل الحقيبة الإحصائية SPSS لمعالجة نتائج دراسته واستنتج الباحث من خلال دراسته بان عملية معالجة المعلومات وفق الأنشطة التمثيلية والتحصيل المعرفي دوراً وتأثيراً إيجابياً في تعلم مهارات كرة القدم لطلبة المرحلة المتوسطة.

### Abstract

#### The impact of information processing in acting activities and cognitive achievement in football for middle school learners

Our middle schools are interested in finding an appropriate educational quality that motivates students to move from superficial processing of information to effective processing, and thus they represent the inputs of the educational and training system that is subject to refinement at times and change at other times. Part of the learning outcomes (Output), and with the emergence of many criticisms that were leveled at the quantitative perspective in dealing with mental formation, most of which ignore the strategy of information processing representation and their cognitive achievement in the football game

The researcher used the experimental approach because this approach is one of the most appropriate approaches according to the problem of our study. The researcher chose the study population according to the intentional method from the students of Balad School for Boys / Salah al-Din Governorate. Its tools and means were used that are commensurate with the nature of the study. Then, he conducted pre-tests and applied information processing. According to the representative activities, and then the post-tests were conducted in the same conditions as the pre-tests, and the SPSS statistical bag was used to process the results of his study.

الإطار العام للدراسة

المقدمة:

ان المدراس المتوسطة تهتم من خلال ايجاد نوعية تعليمية ملائمة، تستثير الطلبة إلى الانتقال من المعالجة السطحية للمعلومات إلى المعالجة الفعالة وهي بذلك تمثل المدخلات (Input) للنظام التعليمي والتدريبي الذي يتعرض للصلقل تارة والتغيير تارة اخرى وبذلك فإنها تمثل النظام التعليمي وتفترض امتلاك الرياضي معالجة معلومات عالية المستوى مما يجعلها جزءاً من مخرجات التعلم (Output)، ومع ظهور العديد من الانتقادات التي وجهت إلى المنظور الكمي في تناول التكوين العقلي التي يتجاهل معظمها استراتيجيات معالجة المعلومات التي تقف خلف التكوين العقلي للإنسان وطرائق إجراره للمعرفة والتفوق والإنجاز والتحصيل والتنظيم، الاستيعاب، الإدماج. وأن التسارع في كمية المعلومات وتنوع مصادر المعرفة جعل الفرد عاجزاً عن السيطرة إلا على الجزء اليسير منها وكان لا بد أن يواجه هذا التغيير والضعف باستعمال استراتيجيات المعلومات في المناهج المعتمدة في التعليم والتدريب لأنها تعد متغيرات وسطية تؤثر وتتأثر بسرعة الاستجابة والتعلم والتدريب والتحصيل والإنجاز ومن أسباب الاهتمام باستراتيجيات معالجة المعلومات وأساليب التعلم، الاقتناع بأن التعليم والمعرفة والمهارة التي يكتسبها المتعلم سوف يطرأ عليها تغيير في غضون مدد قليلة نظراً للتطور الكبير والسريع في مختلف مجالات المعرفة حيث أن ما يحتاجه المتعلم في مراحل التعلم المختلفة هو أن يكون لديه استراتيجيات إيجابية للتعلم مما يمكنه من تعلم مهارات جديدة، بهدف تطوير عمليات عقلية مثل الاكتساب والحفظ والتخزين ومن ثم إدماج الخبرة وتكاملها مع خبرات المتعلم الأمر الذي يجعل المتعلم يشارك في قرارات تعلمه بشكل فاعل ويحوله من متعلم سلبي يمارس عليه فعل التعلم إلى متعلم إيجابي يشارك في تخطيط تعلمه (محمد قاسم عبد الله: ٢٠٠٣، ٤٣).

وتتطلب معالجة المعلومات في التعلم الجهد والإقدام والرغبة في المحاولة فضلاً عن المواصلة والإيمان بقيمة العمل والسيطرة الشخصية على نتائج المهمة التعليمية وفائدة استعمال في إنهاء المهمة والقابلية على استخدام الاستراتيجيات بفاعلية ونجاح واعتقاد باستعمال إستراتيجيات تؤدي للنجاح. (نهاد محمد علوان: ٢٠٠٦، ٤٠).

ان معرفة إستراتيجيات في التعلم التي يستعملها طلبة المرحلة المتوسطة، إذ يوجه النقد الكبير للعاملين في مجال التعلم والتدريب لإهمالهم العوامل المهمة والمؤدية إلى التعلم والمؤثرة فيه ويكمن سبب عدم استخدام المتعلم قدراته في حل مشكلاته أو مشكلات الآخرين إلى عدم تعلمه طريقة تعتمد استعمال ما لديه من

إستراتيجيات وإنما تم تعليمه التركيز فقط على اكتساب ما يريد القائم بالتعليم إكسابه مما أوجد أجيال من المتعلمين لا يمكنهم سوى حفظ المعلومات حتى دون فهم لمعناها ومدلولاتها، لذلك فإن استعمال إستراتيجيات التعلم تركز على أن يتمعن المتعلم بما لديه من قدرات أولاً حتى يعرف طريقة تعلمه ومعرفة كيفية استثمار قدراته الذاتية وتنمية ثقته بنفسه وقدرته على أداء ما يطلب منه من مهارات (نهاد محمد علوان: ٢٠٠٦، ٤٤).

تم تطوير رياضة كرة القدم بشكل كبير في معظم دول العالم ، وفي السنوات الأخيرة كان هناك اهتمام متزايد بالطرق والوسائل الجديدة لتعلم وتدريب كرة القدم ، مع الأخذ في الاعتبار الاهتمام الكبير بهذه الرياضة وإمكانية أن يلعبها الجميع على مستويات اجتماعية وأعمار مختلفة ، وهذا يجعل من الضروري للمدرسين اختيار أفضل الأساليب والاستراتيجيات والتمارين والأنواع والتوقيت والتربيتات للتعلم الأمثل لمهاراتها المختلفة.

#### أولاً: اشكالية الدراسة:

أشارت نتائج بعض البحوث والدراسات إلى أن أغلب المتعلمين لهم فهم سطحي وخارجي عن كيفية عمل أذهانهم وكيفية استعمال استراتيجيات معالجة المعلومات وأساليب التعلم، كذلك إلى تدني القدرة على معالجة المعلومات لدى المتعلمين مما دفع الكثير للقول بأنهم لا يستثمرون عقولهم على نحو سليم وهذه المشكلة تكاد تكون عامة لدى طلاب المرحلة المتوسطة، بل وحتى العديد من الكليات الأخرى ناتجة عن مواجهة أنماط مختلفة في التعلم والدراسة لم يعتادوا عليها سابقاً في فهم يتحملون مسؤولية تعلمهم بشكل كبير ويعتمدون استراتيجيات جديدة في التعامل مع المعلومات الاكتساب، التخزين الاسترجاع وثمة مشكلة أخرى مفادها ضعف القدرة على التعلم والتدريب والإنجاز ليس بسبب انخفاض درجة الذكاء أو الجهد المبذول أو نقص الميل بل بسبب انخفاض مستوى مهاراتهم في تنظيم ومعالجة المعلومات كذلك أن الفشل في التذكر والاستيعاب ومستوى الأداء وتحقيق النجاح يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس والشعور بضعف القدرة والشك بالقدرة على الأداء الجيد كذلك شعور مبالغ فيه بالقلق والخوف وانخفاض تقدير الذات.

وضعف إمكانية المتعلم على كيفية نقل ما تعلمه إلى الحياة العملية قد لفت انتباه الباحثين، إذ يتفق علماء التربية وعلم النفس على ضرورة أن يكون دور التعلم في تزويد المتعلم بالمعرفة القابلة للاستعمال والتطبيق الذي يتطلب معالجة معلومات طبقاً للاحتياجات المتولدة في مواجهة المواقف المختلفة في الاستنتاج أبتداع الأفكار التخطيط لمواجهة المواقف الصعبة التي تختلف بحسب نمط التفكير من فرد لآخر كذلك فإن استعمال المتعلم إستراتيجيات تمده بالطرائق المناسبة وتساعد في المواقف التي يمر بها ومن ثم يتعلم جيداً وفق الطريقة التي تلائم تفكيره وتكمن مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي : ما هو اثر معالجة المعلومات في الأنشطة التمثيلية والتحصيل المعرفي في تعلم مهارات كرة القدم لمتعلمي المرحلة المتوسطة؟

#### وينبثق من السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية التالية:

- ١- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأنشطة التمثيلية بين الاختبارين القبلي والبعدي للعينة التجريبية التي دربت على وفق طريقة معالجة المعلومات؟
- ٢ - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التحصيل المعرفي بكرة القدم بين الاختبارين القبلي والبعدي للعينة التجريبية التي دربت على وفق طريقة معالجة المعلومات؟
- ٣ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأنشطة التمثيلية بين المجموعتين التجريبية التي دربت على وفق معالجة المعلومات والمجموعة الضابطة؟

٤ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التحصيل المعرفي لكرة القدم بين المجموعتين التجريبية التي دربت على وفق معالجة المعلومات والمجموعة الضابطة.

ثانياً: فرضيات الدراسة:

انطلاقاً من الاشكالية تتبنى الدراسة الحالية الفرضية العامة التالية:

وجود اثر ايجابي من خلال معالجة المعلومات في الأنشطة التمثيلية والتحصيل المعرفي في تعلم مهارات كرة القدم لمتعلمي المرحلة المتوسطة.

وينبثق من الفرضية الأساسية الفرضيات الفرعية التالية:-

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأنشطة التمثيلية بين الاختبارين القبلي والبعدي للعينة التجريبية التي دربت على وفق طريقة معالجة المعلومات؟
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في التحصيل المعرفي لكرة القدم بين الاختبارين القبلي والبعدي للعينة التجريبية التي دربت على وفق طريقة معالجة المعلومات؟
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأنشطة التمثيلية بين المجموعتين التجريبية التي دربت على وفق معالجة المعلومات والمجموعة الضابطة؟
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في التحصيل المعرفي لكرة القدم بين المجموعتين التجريبية التي دربت على وفق معالجة المعلومات والمجموعة الضابطة.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الأمور التالية:-

- أ- الأهمية النظرية :-
- ان اكتشافات المتعلمين بشخصيتهم وقدرتهم الذاتية تعد من المهارات الخاصة بالتذكر وفي ضوء نظامهم التمثيلي الذي قد يكون بصرياً أو سمعياً أو حسياً وهذا مهم جداً بالنسبة للعملية التعليمية.
- أن كل نمط يتمتع بمواصفات وإستراتيجيات خاصة للتعلم وطرق خاصة في معالجة المعلومات في ضوء ما يتميز به كل نمط من اتجاهات وتأكيدات وهذا ما تصفه مهارات البرمجة اللغوية العصبية كأحد فروع علم النفس الحديث بالأنشطة التمثيلية التي قد تتداخل لدى المتعلم.
- هنالك اختلاف في التذكر والتخيل ومحادثة الذات لدى كل نمط من الأنماط التي يتم الاستدلال عنها من خلال الأستبيان لتحديد الأنماط بين ممارسي التعلم للمهارات الأساسية لدى متعلمي لعبة كرة القدم

ب- الأهمية التطبيقية:-

- اتجهت أهمية دراستنا الى الخوض في أهمية معالجة المعلومات وفق الأنشطة التمثيلية الثلاثة ( الحسي ، البصري ، السمعي ).
- التأكيد على المعلومات التي يتلقاها متعلمي المرحلة المتوسطة في التحصيل والمعلومات من حيث مهارات كرة القدم وقانونها.
- تطبيق التجربة من أجل التوصل الى اهم النتائج للمتعلمين وفق أنشطتهم التمثيلية في تعلم مهارات كرة القدم وفق كل نشاط من الأنشطة الثلاثة (الحسي ،البصري ،السمعي ).

- تعميم نتائج الدراسة من أجل الاستفادة منها كمرجع في تعلم مهارات كرة القدم واكتساب معلوماتها المعرفية.

#### رابعاً: أهداف الدراسة:

١. التعرف على مستوى الانشطة التمثيلية لمتعلمي المرحلة المتوسطة.
٢. التعرف مستوى التحصيل المعرفي لكرة القدم لمتعلمي المرحلة المتوسطة.
٣. الكشف عن الفروق ذات دلالة احصائية في الانشطة التمثيلية بين الاختبارين القبلي والبعدي للعينة التجريبية التي دربت على وفق طريقة معالجة المعلومات.
٤. معرفة دلالة الفروق في التحصيل المعرفي لكرة القدم بين الاختبارين القبلي والبعدي للعينة التجريبية التي دربت على وفق طريقة معالجة المعلومات.
٥. الكشف عن الفروق ذات دلالة احصائية في الانشطة التمثيلية بين المجموعتين التجريبية التي دربت على وفق معالجة المعلومات والمجموعة الضابطة.
٦. الكشف عن الفروق ذات دلالة احصائية في التحصيل المعرفي لكرة القدم بين المجموعتين التجريبية التي دربت على وفق معالجة المعلومات والمجموعة الضابطة.

#### خامساً: حدود الدراسة:

المجال البشري: طلاب المرحلة المتوسطة في قضاء بلد / محافظة صلاح الدين.

المجال الزماني: للعام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣.

المجال المكاني: ساحة المدرسة المتوسطة.

#### الإطار النظري للدراسة

#### المبحث الأول: معالجة المعلومات

#### أولاً: الذاكرة والتفكير ومعالجة المعلومات:

بدون ذاكرة ، لا يمكن للفرد تعلم أو تعديل محتوى التعلم ، من خلال المعلومات المخزنة في الدماغ ، حيث الذاكرة هي عملية تخزين المعلومات ، وترتيب المعلومات ، والمراجعة ، والترميز ، وحفظ المعلومات للتذكر. " (محمد قاسم: ٢٠٠٣ ، ٤٣)

ويرى (نبيل واخرون: ٢٠٠٥) بان التفكير والذاكرة مصطلحان متصلان لا يمكن فصلهما، لكن الاستفسار الذي يطرح نفسه هنا، أيهما اسبق التفكير أم الذاكرة؟ والإجابة هنا ليست بالأمر السهل أو الهين، لكن عند اللجوء إلى الحل من وجهة الاتجاه المعرفي الذي يؤكد بان الدماغ يتكون من مجموعة من الخلايا يبلغ عددها (١٨-٢٠) ألف بليون خلية لكل واحدة وظائفها وهي التي تقوم بضبط العمليات الفسيولوجية داخلها والمثيرات الخارجية (التمثيل) (Representation) ونتيجة لممارسات الإنسان مع ما يحيط به من الأشياء ومواقف تتكون الخبرة التي تعرف بأنها مجموعة التجارب التي تنتج عن مجموعة الممارسات الممثلة بالأفعال نحو البيئة سواء أكان هذا التفاعل مع البيئة الطبيعية أم الاجتماعية فتتكون الخبرات التي تكون على شكل تعلم أو أداء وتعديل سلوك الفرد مستقبلاً إذ يمكن تفسير ذلك عن طريق ميكانيكية خزن المعلومات واستدعائها عند اللزوم، إذ تنتقل مجموعة المواقف والمؤثرات عن طريق ما يسمى البيئة الحسية التي هي الحواس الخمسة (بصر، سمع، ذوق، شم، لمس) التي هي القنوات التي تمر من خلالها المعلومات الى الجهاز العصبي أو ما يطلق عليه بالخلايا العصبية المتصلة بنهاية كل حاسة من الحواس وعبر كل خلية عصبية تنقل المعلومة التي تم نقلها أو إليها من البيئة الخارجية ثم تذهب إلى بنية الدماغ الداخلية ممثلة بالبناء المعرفي وهو عبارة عن وحدة معالجة المعلومات التي وظيفتها إدراكها واستيعابها،

ولذلك تشكل منظومة المعلومات ويتم تصنيفها حسب أهميتها لتنتقل إلى نوعين من الذاكرة (قصيرة وطويلة) (نبيل واخرون : ٢٠٠٥، ٦٦).

إن للذاكرة ثلاث أنواع اتفق عليها مجمل الباحثين في معالجة المعلومات وهي: (نهاد : ٢٠٠٦، ٤٠،

١-الذاكرة الحسية:(المخزن الحسي)

عند تساقط المثيرات على أعضاء الحس من البيئة الخارجية فان أعضاء الحس تتلقاه وتحافظ عليه لمدة وجيزة وسعة هذه الذاكرة كبيرة جدا تمكنها من استقبال كم هائل من المعلومات لكن المعلومات لا تستقر بها سوى (١) ثا للمعلومات البصرية، (٢) ثا للمعلومات السمعية إذ تحتوي هذه الذاكرة على قناة خاصة بخزن معلومات كل حاسة من خلال عمليتين عقليتين هما تركيز الانتباه ومن ثم الإدراك.

٢-الذاكرة القصيرة الأمد:

إذ تستمر المعلومات التي لاقت الاهتمام لتمر عبر تركيب يسمى الذاكرة العاملة أو القصيرة أو الواعية التي تمثل حالة الوعي وسعتها محدودة وأيضاً لعدة ثواني وإذا لم يتم تسميتها فإنها تتلاشى وان تم ترميزها وتسمتها فإنها تنتقل إلى مخزن الذاكرة بعيدة المدى وبذلك فان الذاكرة قصيرة الأمد هي ليست سوى حلقة وصل أو قناة لنقل المعلومات بين الذاكرة الحسية والذاكرة الطويلة الأمد فكل منهما يمد الذاكرة القصيرة بالمعلومات سواء من البيئة الخارجية عن طريق الحواس أو من خلال الخبرات السابقة المخزنة في الذاكرة الطويلة من أجل استخدامها في فهم ومعالجة معلومات جديدة لذلك تم استبدال مفهوم الذاكرة القصيرة بالذاكرة العاملة الذي يعكس فعلا الدور الحيوي الذي تلعبه.

٣-الذاكرة الطويلة الأمد:

ترمز المعلومات في الذاكرة القصيرة لتنتقل إلى الذاكرة الطويلة لتتوب وتصنف مما يسهل استدعائها لاحقاً لمدد طويلة من الزمن إذ إن انتقال المعلومة إلى الذاكرة الطويلة يعد من العمليات الحاسمة في تثبيت المعلومة وكونها ذات معنى ومنسجمة مع التجارب السابقة وتجدر الإشارة إلى إن الذاكرة العاملة ترمز المعلومات ترتبط بنوع الحواس المستخدمة مع المحيط وهي , (Green, J. & Hicks(١٩٨٤), (p.٢٢.)

- ترميز بصري: وتمثل فيه المثيرات من حيث الشكل والحجم واللون.
- ترميز صوتي: وتمثل فيه المثيرات من حيث سمات الصوت، الشدة ودرجة التردد.
- ترميز لفظي: وتمثل فيه المثيرات كما في الصوتي مضافاً إليها حركات العضلات اللازمة لإنتاج الصوت المطلوب.
- ترميز حركي: وتمثل فيه المثيرات من حيث تتابع الحركات اللازمة للقيام بعمل ما.
- ترميز معني: وتمثل فيه معاني الأشياء ويرتبط بالتمثيل البصري والسمعي.
- ترميز لفظي: وتمثل فيه المعلومات من خلال الكلمات.

المبحث الثاني: الأنظمة التمثيلية:

أولاً: مفهوم الأنظمة التمثيلية:

❖ التمثيل هو عملية تخزين المعلومات المستخرجة من الحواس في الدماغ. نظام التمثيل هو ترميز وتخزين المعلومات في الدماغ بعد تلقي المعلومات من الحواس الخمس. ثم تقوم الحواس الخمس بنقل المعلومات من العالم الخارجي وتخزينها في العقل البشري. وبنفس الطريقة يتم استدعاؤها والتعبير عنها أو تخزينها. وفقاً لـ NLP ، يتم تقسيمها إلى ثلاثة أنواع أو أوضاع أو أنظمة.



- ❖ الرؤية: هي الإدراك الناتج عن الرؤية أو التخيل أو خلق الرؤية أو الصور من خلال الرؤية ، ويتم التعبير عنها في شكل صور أو تخزينها في الذاكرة من خلال الرؤية.
- ❖ السمع: هو الإدراك الناتج عن السمع ، ويميل صاحبه إلى تلقي المعلومات واسترجاعها من خلال السمع.
- ❖ الإحساس: بالإضافة إلى التصنيفات العديدة التي ظهرت مع ظهور هذا الفرع الحديث من علم النفس المعرفي ، فهو الإدراك الناتج من خلال الحواس (المشاعر) باستخدام حاسة اللمس أو الإحساس. : ( نادر : ٢٠٠٧ ، ٨٢).

- بحسب جوانب الفرد الثلاث (فكري، سلوكي، شعوري).
- بحسب تغليب الحواس (بصري، سمعي، حسي) موضوع البحث.
- بحسب إدراكهم للزمن (في الزمن، خلال الزمن).
- بحسب اهتماماتهم (من يهتم بالناس، يهتم بالنشاط، يهتم بالأماكن، يهتم بالأشياء، يهتم بالمعلومات، يهتم بالوقت، يهتم بالمال).
- بحسب مواقع الإدراك لديهم (من يدرك من موقع الذات، من يدرك من موقع المقابل، من يدرك من موقع المراقب).
- بحسب أنماطهم السلوكية (اللوام، المسترخي، الواقعي، العقلاني، المشتت).
- بحسب برامجهم العقلية (من يميل للاقترب -الابتعاد، صاحب المرجعية الداخلية -الخارجية، من يبحث عن العائد الداخلي -الخارجي، من يميل للإجمال - التفصيل، صاحب دافع الإمكان - الضرورة، من يفضل الخيارات المفتوحة - المحددة، من يعيش في الماضي - الحاضر - المستقبل).

## الفصل الأول

### الإطار المنهجي للبحث

#### التمهيد:

تضمن هذا الفصل كيفية اختيار لمنهج الملائم وتحديد واختيار مجتمع وعينة البحث وتحديد كيفية اختيارها وعددها وتم ذكر الأدوات والوسائل التي استعملها الباحث في دراسته ومن ذم بيان تجربته الاستطلاعية والاختبارات القبليّة والتجربة الرئيسة والاختبارات البعدية بنفس ظروف القبليّة ومن ثم بيان الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسة.

#### أولاً: منهج وتصميم البحث:

استخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته مع طبيعة المشكلة وتحقيق اهداف البحث، إذ اعتمد التصميم التجريبي ذو المجاميع التجريبية الثلاث وعن طريق القياس القبلي والبعدى بعد استخدام اختبار الأنظمة التمثيلية التقريبي.

#### ثانياً: مجتمع وعينة البحث:

##### - مجتمع البحث:

لتحديد مجتمع البحث قام الباحث بتحديد مجتمع البحث وبالأسلوب العمدي وتوضيح عناصره والوحدات التي يتكون منها، إذ يتكون مجتمع البحث من طلبة الصف الثاني متوسط وبلغ مجموعهم (٩٨) طالباً في الصفوف الدراسية (أ، ب، ج، د)

##### عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٥٢) طالباً من طلبة الصف الأول ، وقد اختيروا عشوائياً نتيجة تطبيق اختبار أنماط التفكير (الأنظمة التمثيلية) بعد ان أظهرت نتائج الاختبار تقسيمهم على ثلاث نظم وهي (السمعي، البصري، الحسي) وهي تباعاً (١٦، ١٧، ١٩) بواقع ثلاث مجاميع تجريبية، وكان ذلك نتيجة استبعاد الطلاب الراسبين وذوو التمثيل المشترك والذين طبقت عليهم التجربة الاستطلاعية، أضف إلى ذلك للذين تخلفوا عن الاختبارات القبلية او البعدية والذين تغيروا عن المنهج التعليمي ، اذ تم الاعتماد على العناصر النقية في النظم الثلاث من بين الطلاب، وكانت النسبة المئوية تمثل (٤٤.٦%) من مجتمع البحث، وكما هو مبين في الجدول (١).

ت	النظام التمثيلي	العدد	النسبة المئوية
١	النظام الحسي	٤١	٣٥.٩٦%
٢	النظام السمعي	٢٩	٢٥.٤٤%
٣	النظام البصري	٢٧	٢٣.٦٨%
٤	النظام المشترك	١٧	١٤.٩١%
	المجموع	١١٤	١٠٠%

#### نتائج الدراسة وتفسيرها

##### تمهيد:

بعد الانتهاء من جمع البيانات المتعلقة بالاختبارات البعدية في اختبار (شمك) للمعالجة المعرفية للمعلومات والاختبار المعرفي والاختبارات المهارية الثلاث والخاصة بالمجاميع التجريبية الثلاث والتي تتضمن الانماط العقلية (انظمة التمثيل) (النظام السمعي، البصري، الحسي)، ومن خلال المعالجة الاحصائية للبيانات للاختبارين القبلي والبعدى ظهرت النتائج التالية للبحث.

##### أولاً : عرض نتائج اختبار الانظمة التمثيلية وتحليلها ومناقشتها:

اظهرت نتائج تطبيق اختبار الانظمة التمثيلية ارتفاع نسبة النظام الحسي بين الانظمة الثلاث لدى المرحلة المتوسطة، بالمقارنة مع النظامين الاخرين (السمعي والبصري) وكما هو موضح في الجدول التالي.

##### جدول (٣)

النسب المئوية للأنظمة التمثيلية لمجتمع البحث

بينما اظهرت نسبة قليلة للنظام التمثيلي المشترك الذي يعني توافر نظامين في تمثيل المعلومات والتذكر لدى الطالب حيث بلغت نسبته (١٤.٩١%) من مجتمع البحث وهي نسبة جديرة بالاهتمام، الا ان النسبة العالية كانت واضحة في النظام التمثيلي الحسي وبلغت نسبة (٣٥.٩٦%) وهي ما يصل الى حدود ثلث المجتمع المبحوث، بينما كانت نسب الانظمة التمثيلية الاخرى (السمعي، البصري) تباعاً (٢٥.٤٤%، ٢٣.٦٨%)، ويمكن ارجاع ازدياد نسبة التمثيل الحسي الى (ابراهيم مسلم: ٢٠٠١، ٦٣):

- تأزر الاحساس والحركة معاً، وهذا ينسجم مع مزاوله الانشطة الرياضية.
- ارتباط الاحساس والحركة تجاه المواقف التي يتعرض لها الفرد.
- ارتباط المثيرات في انعكاسات تشكل في المحصلة النهائية مهارة التفكير والمعالجة.
- تحديد الاستيعابات والانعكاسات تشكل او تمثل نوعاً من التميز الحسي.

فضلاً عن النظام التمثيلي الحسي يمثل ابسط انواع التفكير لارتباطه بالناحية الحسية الحركية وأسهلها استخداماً مما يجعل الافراد يتخذونه في تمثيل المعلومات في مراحل تنشئتهم الاولى، ومن ثم يكون نمط التمثيل الغالب هو النظام الحسي.

ثانياً: عرض نتائج الاوساط الحسابية والاحرفات المعيارية للاختبارين القبلي والبعدي للمجاميع التجريبية الثلاث (النظام السمعي، البصري، الحسي) وتحليلها ومناقشتها:

#### الجدول (٤)

الأوساط الحسابية والاحرفات المعيارية للمتغيرات قيد البحث للمجاميع الثلاثة (السمعي والبصري و الحسي) في الاختبارين القبلي والبعدي

الاختبار البعدي		الاختبار القبلي		حجم العينة	المجموعة	وحدة القياس	المتغيرات
ع	س	ع	س				
٥.٠٤٨	٤٨.٥٨٩	٨.٥١٣	٣٦.٠٢٢	١٩	الحسي	درجة	اختبار المعالجة المعرفية (شمك)
٥.١٨١	٤٤.٨٠٦	٨.٢٥٩	٣٨.٢٢٥	١٨	البصري	درجة	
٥.٠٨٤	٣٩.٣٨٥	٨.٦٤٨	٣٦.٣٥٣	١٦	السمعي	درجة	
٤.٠٢٦	٣٠.٨٣٨	٣.٥٠٢	١٨.٥٢٦	١٩	الحسي	درجة	الاختبار المعرفي
٢.٦٠٤	٣١.١٨٨	٣.٠٩٨	١٩.٢٩٤	١٨	البصري	درجة	
٢.٠٨٣	٢٥.٨١٣	٢.٦٠٨	١٨.٤٣٨	١٦	السمعي	درجة	
٢.١٣٦	٢٥.٦٨٤	٣.١١٨	٢٨.٩٤٨	١٩	الحسي	ثانية	الحري بالكره على شكل ∞
٣.٩١٩	٢٨.١١٨	٣.٨٠٩	٢٩.٢٥٨	١٨	البصري	ثانية	
٢.٤٨٣	٢٩.١٢٥	٢.٨٦٢	٣٠.٨١٣	١٦	السمعي	ثانية	
١٥.٩٩٩	٥٩.٢٦٣	١٥.٠٢٦	٤٨.٠٠٠	١٩	الحسي	عدد/٢دقيقة	دقة ضربة الرأس
١٠.٨٨٠	٥٨.٠٠٠	١٠.٩٦٥	٤٨.٨٠٦	١٨	البصري	عدد/٢دقيقة	
٨.٠٨٠	٤٨.٥٦٣	٦.٥٦٨	٤٥.٢٥٠	١٦	السمعي	عدد/٢دقيقة	
١.٩٦٩	٩.١٠٥	٢.٩٦١	٥.١٠٥	١٩	الحسي	نقطة	دقة التهذيف
١.٨٤١	٨.٤٨١	٢.١٨٣	٦.٤٨١	١٨	البصري	نقطة	
١.٥٠٦	٨.٠٠٠	٢.٠٩٤	٥.٨٨٥	١٦	السمعي	نقطة	

من الجدول (٤) يتبين لنا:

ثالثاً: عرض نتائج اختبار تحليل التباين بين المجاميع التجريبية الثلاث (النظام السمعي، البصري، الحسي) لمتغيرات البحث في الاختبار القبلي وتحليلها ومناقشتها:

#### الجدول (٥)

تحليل التباين في المتغيرات قيد البحث بين مجاميع البحث الثلاثة (السمعي، البصري، الحسي) في الاختبار القبلي

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الخطأ	دلالة الفروق
اختبار المعالجة المعرفية (شمك)	بين	١٤.٥٠٤	٢	٧.٢٥٢	٠.١١٩	٠.٨٨٨	عشوائي
	داخل	٢٩٨٠.٤٩٦	٤٩	٦٠.٨٢٦			
الاختبار المعرفي	بين	٧.٥٤٦	٢	٣.٧٧٣	٠.٣٨٨	٠.٦٨٠	عشوائي
	داخل	٤٧٦.٢٠٤	٤٩	٩.٧١٨			
الجري على شكل ∞	بين	٣٣.٥٩٥	٢	١٦.٧٩٨	١.٦١٥	٠.٢٠٩	عشوائي
	داخل	٥٠٩.٥١٦	٤٩	١٠.٣٩٨			
دقة ضربة الرأس	بين	٧٦.٢٩٨	٢	٣٨.١٤٩	٠.٢٨٢	٠.٧٥٦	عشوائي
	داخل	٦٦٤٣.٥٢٩	٤٩	١٣٥.٣٩٩			
دقة التهديف	بين	١٦.٨٩٨	٢	٨.٤٤٩	١.٣٨١	٠.٢٦١	عشوائي
	داخل	٢٩٩.٧٧٥	٤٩	٦.١١٨			

قيمة (F) الجدولية تساوي (٣.٢٣٢) عند مستوى الخطأ (٠.٠٥) وإمام درجة حرية (٢-٤٩) من الجدول (٥) يتبين أن قيم اختبار (F) المحسوبة في المتغيرات قيد البحث (اختبار شمك، الاختبار المعرفي، الجري على شكل ∞، دقة ضربة الرأس، دقة التهديف) بين مجاميع البحث الثلاثة (النظام الحسي والنظام البصري والنظام السمعي) في الاختبار القبلي قد بلغت (٠.١١٩) (٠.٣٨٨) (١.٦١٥) (٠.٢٨٢) (١.٣٨١) على التوالي، في حين كانت قيمة (F) الجدولية (٣.٢٣٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وأمام درجة حرية (٢-٤٩)، وهذا يدل على عشوائية الفروق بين المجاميع الثلاث في المتغيرات قيد البحث في الاختبار القبلي، ويمكن ان يعزى ذلك الى كون الطلبة متكافئين من حيث المستوى التعليمي والمهاري كونهم من المبتدئين لافتقارهم الى التركيز وحاجتهم الى تثبيت الرؤيا اكثر ولمدة تحضيرية اطول من حاجة المتقدمين ( نصير وعبد الوهاب : ٢٠٠٦ ، ٩٩ ) ، كذلك تقل القدرة على اتخاذ القرار والنجاح في الاداء وهذا ما ينطبق على الاداء في الاختبارات المهنية، كذلك المعرفية كون ان الناحية المهنية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمستوى المعرفي ، وخصوصاً لدى لاعبي كرة القدم.

عرض نتائج اختبار الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي في متغيرات البحث للمجاميع التجريبية الثلاث (النظام السمعي، البصري، الحسي) وتحليلها ومناقشتها.  
أولاً: عرض نتائج الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجاميع التجريبية الثلاث (النظام الحسي، البصري، السمعي) في اختبار المعالجة المعرفية للمعلومات (شمك) وتحليلها ومناقشتها.

#### استنتاجات الدراسة

من خلال عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

- 1- اظهرت نتائج البحث بان النظام التمثيلي الحسي هو أكثر الانظمة نسبة في التمثيل بين متعلمي الصف الثاني متوسط تلاه النظام التمثيلي السمعي فالبصري.
- 2- اظهرت نتائج البحث نسبة مهمة بين الطلبة من ذوو الأنظمة التمثيلية المشتركة.

- ٣- اظهرت نتائج البحث ان برنامج استراتيجيات معالجة المعلومات كان فاعلاً في تحسين المعالجة المعرفية للمعلومات وتطوير الجانب المهاري والمعرفي بكرة القدم للمجاميع التجريبية الثلاث (الحسي، البصري، السمعي) وبنسب متفاوتة.
- ٤- حققت مجموعة النظام الحسي اعلى نسبة من التطور في المعالجة المعرفية للمعلومات والاختبار التحصيلي المعرفي والاختبارات المهارية الثلاث ومن ثم جاءت مجموعة النظام البصري فمجموعة النظام السمعي.
- ٥- اثبتت نتائج البحث بان الجانب المعرفي بكرة القدم كان أكثر المتغيرات تطوراً بفعل برنامج استراتيجيات معالجة المعلومات تلاه المعالجة المعرفية فالجانب المهاري.
- ٦- كانت نتائج اختبار دقة التهديف الأكثر تطوراً بين الاختبارات المهارية بفعل منهج إستراتيجيات معالجة المعلومات ثم اختبار دقة ضربة الرأس فاختبار الجري بالكرة على شكل (٥).

#### توصيات الدراسة

- استكمالاً لاستنتاجات البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي:
١. اجراء دراسات مماثلة على عينات اخرى ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي.
  ٢. اجراء دراسة مماثلة على عينات من ذوي الانظمة التمثيلية المشتركة.
  ٣. اجراء دراسة مماثلة على عينات من فعاليات رياضية اخرى.
  ٤. بناء برنامج معالجة المعلومات على وفق كل نمط من الانظمة التمثيلية.
  ٥. التعرف على اثر برنامج استراتيجيات معالجة المعلومات على دافعية الانجاز الرياضي
  ٦. الاهتمام بتطبيق برنامج استراتيجيات معالجة المعلومات على الفئات الاخرى (ناشئين، شباب، متقدمين).
  ٧. استخدام تصنيفات البرمجة اللغوية العصبية الاخرى في المجال الرياضي.

#### خاتمة الدراسة

ان هذه الدراسة تعد كإضافة في مجال طرائق التدريس والتعلم الحركي والاستفادة منها في مناهج المدارس المتوسطة في العراق عامة وفي محافظة صلاح الدين خاصة اذ اشتملت الدراسة على عدة فصول منها الفصل الأول تضمن المقدمة والمشكلة وتساؤلات الدراسة وفروضها وأيضاً الى الدراسات التي سبقت هذه الدراسة وفي الفصل الثاني تضمن بعض الأدبيات المعززة لعنوان الدراسة وفي الفصل الثالث اشتمل على إجراءات الدراسة من خلال اختيار المنهج الملائم وتثبيت الوسائل والأدوات التي استعملها الباحث في دراسته ومن ثم اجراء التجارب الاستطلاعية والاختبارات القبليّة وتطبيق التجربة الرئيسية ومن بعدها الاختبارات البعدية واستعمل الباحث الحقيبة الإحصائية spss لاستخراج النتائج التي بينها الباحث في الفصل الرابع وعرضها على شكل جداول معززة مناقشتها بالمصادر العلمية ومن بعدها استنتج الباحث اهم الاستنتاجات والتي كانت أهمها بان النظام التمثيلي الحسي هو أكثر الانظمة نسبة في التمثيل بين متعلمي الصف الثاني متوسط تلاه النظام التمثيلي السمعي فالبصري

المصادر العربية والاجنبية

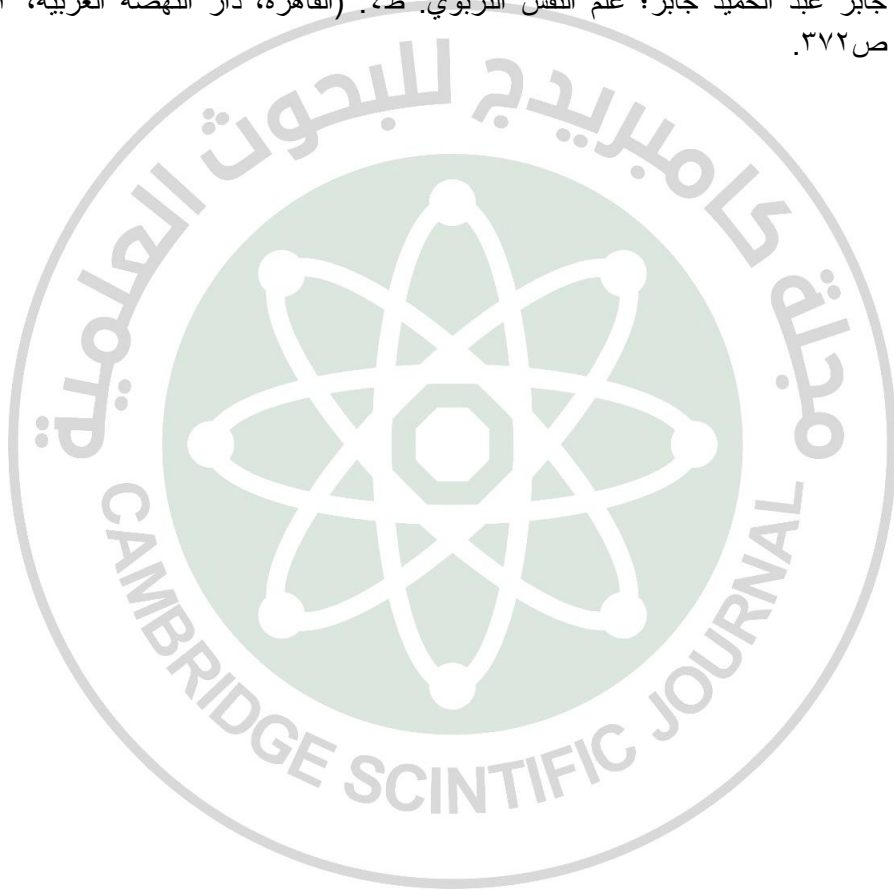
أولاً: المصادر العربية:

القران الكريم.

- ابراهيم شعلان ومحمد عفيفي؛ كرة القدم للناشئين. ط١: (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠١)،

ص١٦.

- ابراهيم مسلم الحارثي؛ تعليم التفكير. ط١: (السعودية، ب ط، ١٩٩٥)، ص٦٣.
- إسراء رفعت حسين؛ تأثير تمرينات مهارية معززة بالتغذية الراجعة البصرية في تعلم بعض المهارات الأساسية بكرة قدم الصالات لطالبات الصف الثاني المتوسط لطالبات الثاني متوسط، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، ٢٠١٨.
- امتياز نادر؛ البرمجة اللغوية العصبية. ط١: (عمان، مطبعة حمورابي، ٢٠٠٧)، ص٨٢.
- أيمن العريمي؛ البرمجة اللغوية العصبية وطرق فهم الآخرين. ط١: (عمان، ب ط، ٢٠٠٦)، ص٥١.
- أيمن حبيب سعيد؛ اثر استخدام استراتيجيات التعلم القائم على الاستبطان في تنمية المهارات ما بعد المعرفية لدى طلاب الصف الاول الثانوي: (مجلة المعلم، ٢٠٠٤)، ص٣.
- جابر عبد الحميد جابر؛ علم النفس التربوي. ط٤: (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٣)، ص٣٧٢.



## الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في بلاد الشام من خلال كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي الابن تغري بردي

المشرف د. صالح زهر الدين

الباحث ياسر عطاالله حسين

جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ الاسلامي

### الملخص

تمثل الدراسة صورة واقعية عن أدق التفاصيل التي مرت بها مؤسسة القضاء في العصر المملوكي ، وتوضح أن القضاء في العصر المملوكي هو استمرارية لما كان عليه في العصر الأيوبي من جهة التنظيم الإداري العام لجهاز القضاء وسيادة المذهب الشافعي على بقية المذاهب الأخرى ، وايضاً من جهة الأسر التي توارثت مؤسسة القضاء ، والتعديلات التي طرأت على هذه المؤسسة وهي بمثابة التجديد الذي شهده القضاء على يد سلاطين المماليك وكان على رأس هذا التجديد هو التعددية المذهبية بحيث أصبح لكل مذهب قاضي خاص بهذا المذهب ، والدراسة مقسمة إلى أربعة فصول تناولت بداية أصل المماليك وطريقة دخولهم إلى المشرق الإسلامي وبروز دورهم وسطوع نجمهم في الدولة الإسلامية ، وتنظيماتهم الإدارية التي كان على رأسها القضاء بما حمله من تجديد في عدد القضاة وانتمائهم للمذاهب الإسلامية المتنوعة من ( الحنفي ، المالكي ، الحنبلي ) ، وتسليط الضوء على التنظيم الإداري للقضاء ومهام القضاة وأعاونهم ونوابهم وأرزاقهم ، إضافة إلى علاقة القضاة في بلاد الشام بسلاطين الدولة المملوكية وكيف كان الخط البياني لهذه العلاقة من صعود وهبوط ، وتسليط الضوء على الدور الذي كانت تلعبه مؤسسة القضاء في الدولة المملوكية أي ما هي الأدوار التي كانت مناطة بالقاضي سواء الدور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي وهذه الأدوار تعدت المهام التقليدية للقاضي داخل مؤسسة القضاء إلى الدور الفعال والمؤثر في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، لتنتهي الدراسة بتقديم جملة من النتائج والتوصيات التي هي حصيلة البحث المتعمق في مؤسسة القضاء في العصر المملوكي .

### Abstract

The study represents a realistic picture of the smallest details experienced by the institution of the judiciary in the Mamluk era, and explains that the judiciary in the Mamluk era is a continuation of what it was in the Ayyubid era in terms of the general administrative organization of the judiciary and the supremacy of the Shafi'i school over the rest of the other sects, and also on the part of the families that inherited the institution of the judiciary, and the amendments that occurred to this institution, which is the renewal witnessed by the judiciary by the Mamluk sultans and was at the head of this renewal It is the doctrinal pluralism so that each sect has its own judge for this doctrine

The study is divided into four chapters that dealt with the beginning of the origin of the Mamluks and the way they entered the Islamic East and the emergence of their role and the brightness of their star in the Islamic state, and their administrative organizations, which were headed by the judiciary, including the renewal of the number of judges and their affiliation to the various Islamic sects of (Hanafi, Maliki, Hanbali), and highlighting the administrative organization of the judiciary and the tasks of judges and their assistants, deputies and livelihoods, in addition to the relationship of judges in the Levant with the sultans of the Mamluk state and how the graph line of this relationship from ups and downs

And to highlight the role played by the institution of the judiciary in the Mamluk state, that is, what are the roles that were entrusted to the judge, whether the political, social, economic and cultural role, and these roles went beyond the traditional tasks of the judge within the judicial institution to the effective and influential role in political, social, economic and cultural life, to end the study by providing a number of results and recommendations that are the outcome of in-depth research in the institution of the judiciary in the Mamluk era«.

#### المقدمة

إن كتاب المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لمؤلفه يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين تغري بردي الأتابكي الشيبقوي الظاهري. (ولد بالقاهرة سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م - توفي بالقاهرة سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) (وتغري بردي محرفة من تنكري بردي، وبردي بالتركية تعني عطا الله)، وهو مؤرخ مصري كان أبوه من كبار أمراء المماليك في عهد السلطان الظاهر سيف الدين برقوق وابنه الناصر فرج بن برقوق. تتلمذ علمياً ودينياً على أيدي كبار مشايخ عصره أمثال زوج أخته قاضي القضاة جلال الدين البلقيني، وابن حجر العسقلاني، وبدر الدين العيني، وابن ظهيرة وابن عريشاه. ثم لازم مجلس شيخ المؤرخين تقي الدين المقرئ فتعلم منه حب التاريخ والتأريخ. وبذلك انتمى ابن تغري إلى طبقة الأمراء وأرباب الدولة وتلمذ على أيدي العلماء وأهل العمائم، هو كتاب ضخيم، جعله يوسف بن تغري بردي ذليلاً لكتاب (الوافي) للصفدي. واستعار منه ما هو داخل في شرطه، وهو بدء قيام الدولة المملوكية في مصر، عام ٦٤٨ هـ.

تشكل دراسة مؤسسة القضاء في بلاد الشام خلال العصر المملوكي فيما ذكره ابن تغري بردي في كتابه محور هذه الدراسة وتهدف إلى توضيح أن القضاء في العصر المملوكي، وهو استمرار عما كان عليه زمن الأيوبيين عموماً من حيث التنظيم الإداري العام و سيادة المذهب الشافعي، ومن حيث توارثت أسر معينة تولي مناصب القضاء، ولم يكن ذلك بالأمر المستغرب، لأن المقرئ أورد: (فلما انقرضوا (أي



الأيوبيين) وقامت دولة المماليك من بعدهم أبقوا سائر شعائرهم، واقتدوا بهم في جميع أحوالهم، ولكن حدث تطور هام في عهد السلطان المملوكي الظاهر ركن الدين بيبرس الذي أمر بتعيين قضاة للمذاهب الأربعة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في القضاء فيما يشكله القضاء من معيار مهم في تصنيف المستوى الحضاري لأي أمة من الأمم، ذلك انطلاقاً من المقولة المنتشرة في الوقت الحالي، إذا كان القضاء والتعليم في أي دولة بخير، فالمجتمع والدولة بخير، لذلك سيعود البحث إلى الفترة التي عاش فيها ابن تغري بردي، الاستناد إلى ما قاله في كتابه المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لمعرفة الحالة القضائية التي كانت في بلاد الشام خلال فترة حياته.

أهداف البحث

لقد كتب ابن تغري اثني عشر مؤلفاً في التاريخ. كان أول كتبه «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» وفيه سجل تراجم أعيان عصره، واتخذ شكل السجل اليومي من عهد الناصر فرج تقريباً إلى عهد السلطان الأشرف قايتباي، وقد اعتنى ابن تغري بنهر النيل في كتابه وأحصى تقلباته وأحواله منذ الفتح الإسلامي إلى عصره. كما اهتم بالنشاط العمراني في مصر خلال العصور، ويعد تسجيل التاريخ الحضاري مع التاريخ السياسي إحدى ميزات ابن تغري، فهدف البحث هو استنتاج المعلومات الأتية:

١- معرفة الوضع العام الحضاري لبلاد الشام من خلال كتاب ابن تغري بدري المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي.

٢- استنتاج الوضع القضائي في بلاد الشام من خلال كتاب ابن تغري بدري المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي.

أسباب اختيار العنوان:

- للبحث في الناحية القضائية المتبعة في بلاد الشام من خلال كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي. - ضرورة القيام بدراسات تختص بالوضع القضائي من خلال المؤرخين المعاصرين لتلك الفترة في منطقة عرفت بعراقتها التاريخية الحضارية.

معوقات البحث:

عند العودة إلى كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لا بن تغري بردي لوحظ وجود أن المعلومات التي تتحدث عن القضاء في بلاد الشام ضئيلة جداً، ومتبعثرة، لذلك من أشد صعوبات ومعوقات البحث هو الشح بالمادة العلمية، لذلك سيقوم البحث على أساس استنتاج المعلومات، بين ما قاله ابن تغري، وبين ما قاله باقي المؤرخين، وبين الوضع القضائي الذي كان في بلاد الشام خلال تلك الفترة.

**تمهيد:**

قبيل الخوض في الأوضاع الحضارية لبلاد الشام، لا بد من التعريف بدولة المماليك ولو بشكل مقتضب للإحاطة بالإطار الزمني والمكاني للبحث.

نشأت وتأسست دولة المماليك على أنقاض الدولة الأيوبية التي شملت بلاد الشام ومصر، وفي عهد هذه الأخيرة كان ملوك بني أيوب قد أخذوا بالإكثار من شراء المماليك واستقدامهم من بلاد القوقاز والقفجاق، وتلك النواحي المجاورة والمطلّة على بحر قزوين؛ حيث كان يتم إحضارهم وهم صغار، ومن ثم تنسنتهم وتربيتهم تربية خاصة عسكرية. حتى إذا ما صاروا قادرين على خوض غمار الحروب يستعين بهم ملوك بني أيوب في حروبهم ومعاركهم، فضلاً عن أعمال الخدمة وما شابه ذلك من الأعمال التي كانوا يكفون القيام بها.

كان ملوك بني أيوب يتنافسون ويتخاطلون بأعداد مماليتهم حتى صار عدد المماليت الذين يحوزهم ويملكهم أحد أمراء بني أيوب دليلاً على الثراء والسلطان والنفوذ والمكانة الاجتماعية. ومع مرور الوقت أخذ عددهم يتزايد ويتكاثر. ومع تزايد أعدادهم أخذ نفوذهم وسطوتهم وتحكمهم بمقاليد الأمور يتزايد شيئاً فشيئاً، في الوقت الذي أخذت فيه دولة بني أيوب بالضعف مع توجه ملوكها وأمرائها إلى حياة الترف والبدخ وانشغالهم بذلك، وبالصراعات فيما بينهم عن أمور الدولة وشؤون الرعية ومصالحها، حتى فسدت الأحوال وأتاحت الفرصة للمماليت للانقلاب على أسيادهم وتولي شؤون الحكم.

كانت بداية دولة المماليت سنة ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م حين تقلد الحكم عز الدين أيبك الصالحي، أحد مماليت الملك الأيوبي الصالح أيوب، الذي توفي وانتقل الحكم إلى زوجته شجرة الدر التي تزوجت عز الدين أيبك وتنازلت له عن الحكم فيما بعد.

استمرت دولة المماليت منذ تأسيسها وحتى سقوطها ٢٧٥ سنة. حيث كان سقوطها على يد العثمانيين الذي ألحقوا بالمماليت عدة هزائم أولها في معركة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ / ١٥١٦م والتي سيطر على إثرها العثمانيون على بلاد الشام، وأخرها سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م في معركة الريدانية التي دخل العثمانيون على إثرها مصر وسيطروا على القاهرة وأسقطوا حكم المماليت.

بسطت دولة المماليت وعاصمتها القاهرة سلطانها على الأراضي الممتدة من شمال بلاد الشام طرطوس وحلب ومطية، وشرقاً حتى الفرات، وجنوباً حتى جنوب مصر، وغرباً على ساحل المتوسط حتى برقة. كما كانت الحجاز في شبه الجزيرة العربية تحت سيادتها. وامتد سلطانها في بعض الأحيان ولكن لفترات قصيرة إلى شرق الفرات حتى بغداد عاصمة إقليم العراق. لكن كان نفوذاً إسمياً لم يتعداه لوجود حقيقي فعلي في تلك البلاد. يقسم تاريخ دولة المماليت إلى مرحلتين رئيسيتين، الأولى: أطلق عليها دولة المماليت البحرية التي أسسها عز الدين أيبك واستمرت منذ التأسيس وحتى سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م. والمرحلة الثانية: دولة المماليت البرجية أو الجركسية التي أسسها الظاهر برقوق واستمرت من سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م حتى سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م. وفي الحقيقة لم يكن هناك اختلاف جوهري بين المرحلتين من حيث أسلوب الإدارة ونمط الحكم، وإنما كان مجرد انتقال للسلطة من فئة مملوكية إلى فئة أخرى.

في الحقيقة كانت الأحداث المصيرية في المنطقة وتاريخ الإسلام في تلك المرحلة من التاريخ الإسلامي من صنع المماليت البحرية، خصوصاً ما يتعلق بصدد المغول في معركة عين جالوت ودفع خطرهم عن بلاد الشام ومصر. وكذلك كبح جماح الصليبيين في المنطقة، ومن ثم تصفية وجودهم فيها إلى الأبد.

كانت هذه مقدمة وجيزة ومختصرة عن دولة المماليت عموماً، وفيما يلي المبحث الأول:

### المبحث الأول

الحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد الشام من خلال كتاب ابن تغري بردي المنهل الصافي والمستوفي

#### بعد الوافي

كانت بلاد الشام الإقليم الشمالي للدولة المملوكية وبالتالي جزءاً منها ويجري عليها ما يجري على مصر خاصة ما يتعلق بالوضع الاجتماعي والتقسيم الطبقي الذي كان سائداً في الدولة المملوكية. وعليه فالمجتمع الشامي كان مقسماً لعدة طبقات، أبرزها:

أولاً: فئة الأمراء المماليت، أو الطبقة الخاصة: وهم النخبة الحاكمة من الأمراء وأصحاب السلطان والنفوذ، الذين استأثروا لأنفسهم بالمناصب والوظائف الإدارية الهامة، فضلاً عن قيادة الجيش. كما انفردوا بحيازة الإقطاعات الكبيرة والواسعة؛ كان يملكهم شعور أنهم يشكلون طبقة نبيلة متميزة، لذا عاشوا غرباء عن وسطهم المحيط بهم.<sup>٢</sup>

**ثانياً: فئة الأعيان:** تشمل كبار التجار والعلماء والقضاة والمشايخ والوعاظ ذوو المكانة الاجتماعية وموضع الاحترام من قبل عامة الناس. كانت توكل لهم بعض الأعمال الحكومية، وعليه كان لهم امتيازات خاصة لدى نواب الدولة المملوكية في بلاد الشام<sup>٢</sup>. وكان موقعهم وسط بين طبقة الأمراء وعامة الناس. فحالة العزلة التي كان يعيشها الأمراء المماليك بحكم كونهم مكوثاً غريباً عن المجتمع الشامي، اقتضى وجود وساطة بينهم وبين أهل البلاد، وفئة الأعيان كانت تشغل هذا الدور. فكانوا بما أوكل إليهم من أعمال ديوانية وكتابية دعامة المماليك في الحكم، خاصة رجال الدين الذين كانوا وما زالوا أصحاب تأثير كبير على عامة الناس<sup>٤</sup>.

**ثالثاً: فئة العوام:** وتشمل باستثناء ما ذكر سابقاً، جميع رعايا الدولة، والتجار، وأرباب الحرف والمهن، فضلاً عن الفلاحين الذين كانوا يعيشون في فقر مدقع ومزري للغاية. والعوام بشكل عام كانوا دافعي الضرائب الرئيسيين. ومما زاد وضعهم سوءاً كثرة الضرائب والمظالم المفروضة عليهم من السلطات وأصحاب الإقطاعات. كما كانوا محرومين من جميع الامتيازات كالتعلم وشغل المناصب<sup>٥</sup>.

**رابعاً: فئة أهل الذمة:** كانت غالبية أهالي بلاد الشام من المسلمين الذين انحصرت بهم سائر الامتيازات في الدولة. وكانوا موزعين بشكل أساسي على المذاهب الرئيسية من شافعية وحنبلية وبنسب أقل من حنفية ومالكية، لكن وجد إلى جانب المسلمين النصارى واليهود. أما النصارى فوجودهم في بلاد الشام قديم، يعود إلى بداية الفتح الإسلامي لها. ولقد أخذهم المسلمون في معظم الأحيان بعين الرحمة والتسامح الديني والأخوة الإنسانية بعيداً عن التفرقة والتمييز والتعصب الديني. كما كانوا مشمولين برحمة السلطان وحمائته، حتى تمكن العديد منهم من الوصول إلى وظائف مرموقة في السلطنة. كما اشتغلوا في التجارة وكان منهم من أصحاب المهن. كما كان لهم شهرة في صناعة الخمر. وكان لهم من يرعى شؤونهم من رجال الدين الذين كانوا صلة الوصل بينهم وبين نواب السلطنة في بلاد الشام. بشكل عام يمكن القول إنهم كانوا من مكونات المجتمع الرئيسية في بلاد الشام، ولم يواجهوا أي مصاعب مع وسطهم المسلم المحيط بهم باستثناء أيام الفتن الداخلية التي كان يطولهم منها بعضاً من جور السلطات وظلمها بتأثير المتعصبين من رجال الدين والفقهاء، كأن يفرض عليهم ارتداء زي معين مثلاً<sup>٦</sup>.

أما اليهود، كانوا كذلك قد عاشوا في المجتمع الشامي بأمن وسلام وبتسامح. اشتغل معظمهم في التجارة. وكان لهم كالنصارى من يرعى شؤونهم ويديرها مع السلطات المملوكية. وكان زعيمهم يدعى "رأس الجالوت"<sup>٧</sup>.

**خامساً: فئة الزعر:** تشمل فئة الزعر أولئك المنتفعين من الاحتيايل والأعمال التي تحرمها الشريعة الإسلامية والتقاليد الاجتماعية مثل السمسرة والصيرفة وتجارة الرقيق ومتعاطي الدعارة من رجال ونساء<sup>٨</sup>. وكذلك أعمال السلب والنهب. ومع مرور الوقت زادت أهميتهم السياسية والاجتماعية حين أخذوا بالانخراط في الصراعات بين الأمراء المماليك مقابل ما يقدم لهم من مال. كما اشتروا في الثورات إما لجانب السلطان أو ضده دون أن يكون لهم مبدأ سوى مصلحتهم الخاصة وما يحققه لهم هذا التحالف من منفعة ذاتية<sup>٩</sup>.

من خلال ما سبق يمكن ملاحظة أن طبيعة المماليك الغربية عن أهالي البلاد وعاداتهم وتقاليدهم جعلتهم على الدوام بعيدين عن الاندماج، فضلاً عن عدم سعيهم لذلك أصلاً. فقد ظلوا على الدوام فئة منعزلة اهتمت بمصالحها وإدارة شؤونها بمعزل عن هموم عامة الناس وتطلعاتهم، إلا ما يخدم مصالحهم ويضمن استقرار سلطانهم، الأمر الذي عمق الشرخ الطبقي بين فئات المجتمع الذي تألف بشكل أساسي من فئة حاكمة متسلطة تتمتع بالرفاه ومصادر الثروة، وفئة الأعيان التي تدور بفلكتها وتعمل لصالحها وتشكل

الوسيط بين هؤلاء الغرباء وأهل البلاد. وفئات أخرى أقل شأناً من دافعي الضرائب فلاحين وتجار وحرفيين، الأمر الذي أفرز فئة جعلت من السلب والنهب والقتال المأجور وسيلة لتحقيق ذاتها وتفعيل دورها في المجتمع.

وبعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية بيد المغول أصبحت القاهرة عاصمة الدولة المملوكية وريثة بغداد دينياً وسياسياً والرافعة الثقافية للعالم العربي الإسلامي، فقصدها أهل العلم والثقافة قادمين إليها من مشرق ومغرب العالم الإسلامي. أما بلاد الشام بحواضرها الرئيسة دمشق وحلب وحمص وحماة فقد كانت كذلك الأمر مركزاً لاستقطاب العلماء وأهل العلم والثقافة. وخير مثال على ذلك ابن عصفور علي بن مؤمن النحوي الإشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م الذي قدم بلاد الشام من الأندلس واستقر في حلب<sup>١١</sup>. كما نبغ فيها علماء في مختلف ميادين العلوم العقلية والنقلية، كال تفسير، الحديث، القراءات، الفقه، النحو، البلاغة، التاريخ، والمنطق وغيرها من ميادين العلوم. وفيما يلي نبذة عن أشهر وأبرز الأعلام الذين ظهوروا في بلاد الشام زمن السلطنة المملوكية وكان لهم أثرهم في الحياة الثقافية لبلاد الشام والعالم الإسلامي عموماً:

- أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل المتوفى سنة ٦٦٥هـ / ١٢٦٧م صاحب كتاب "الروضتين في أخبار الدولتين". كما اختصر كتاب "تاريخ دمشق" لابن عساكر، وهو مؤرخ ومحدث، أقام بدمشق ودرّس بدار الحديث الأشرفية<sup>١١</sup>.
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي، المتوفى سنة ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م، فقيه ومحدث ومؤرخ، صاحب كتاب "زبدة الحلب من تاريخ حلب"<sup>١٢</sup>.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد، صاحب كتاب وفيات الأعيان، اشتغل في التأريخ فضلاً عن كونه قاضياً تولى قضاء دمشق التي سكنها وتوفي فيها سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م<sup>١٣</sup>.
- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم المتوفى سنة ٦٩٧هـ / ١٢٩٨م، صاحب كتاب "مفرج الكروب في دولة بني أيوب"، وهو من حماة وتعلم بدمشق، درّس في حماة ودمشق<sup>١٤</sup>.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم النميري الحراني الحنبلي، المتوفى سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م، دمشقي الدار والوفاة. برع في الحديث، إماماً في التفسير، عالماً باللغة، تولى فيها رئاسة المذهب الحنبلي، وله تصانيف كثيرة<sup>١٥</sup>.
- أبو الفداء، الملك المؤيد اسماعيل بن الأفضل علي بن الملك المظفر محمود الأيوبي، المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م، اشتغل في التأريخ والفقه، وقرب إليه أهل العلم والأدب. أعطاه الناصر محمد نياحة حماة سنة ٧٢٠هـ / ١٣٢٠م<sup>١٦</sup>.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م، كان مؤرخاً اختص برجال الحديث وطبقاتهم. من أشهر كتبه "تاريخ الإسلام". سكن دمشق وتقل في نواحي الشام<sup>١٧</sup>.
- تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، المتوفى سنة ٧٧١هـ / ١٣٦٩م، اشتغل في القضاء وتولى قضاء دمشق. اهتم بالحديث والفقه والأصول. كان ماهراً بالأدب، كما كان مؤرخاً. من أشهر مؤلفاته "طبقات الشافعية"<sup>١٨</sup>.

- ابن كثير، اسماعيل بن عمر، المتوفى سنة ٧٧٣هـ / ١٣٧١م، صاحب كتاب "البداية والنهاية". سكن دمشق وانتهت إليه رئاسة العلم والتاريخ والحديث والتفسير فيها. تتلمذ على يد الشيخ ابن تيمية<sup>١٩</sup>.
- السبكي، ولي الدين عبد الله بهاء الدين محمد بن عبد البر المتوفى سنة ٧٨٥هـ / ١٣٨٣م. تولى الخطابة في دمشق ودرّس في مدارسها، كالشامية الجوانية، الأتابكية، القيمرية، ودار الحديث الأشرفية<sup>٢٠</sup>.
- برهان الدين الحلبي المعروف بالقوف، المتوفى سنة ٨٤١هـ / ١٣٤٠م، ولد ونشأ وتوفي بحلب. اشتغل في الفقه والقراءات والتصريف والبدیع والتصوف<sup>٢١</sup>.
- كان الإقبال والاهتمام بعلوم الدين والتاريخ قد استدعى بالضرورة الاهتمام بعلوم اللغة العربية لضرورتها ولزومها لهذا الغرض، وبرز في هذا الميدان عدد من الأعلام كان من أشهرهم:
- أبو مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الشافعي الجباني الطائي، المتوفى سنة ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م الذي نزل دمشق وقصد حلب. تولى التدريس في الجامع الأموي. ومن أشهر كتبه "الخلاصة" المعروف "بالألفية" الذي صنفه في حمة والذي يعنى باللغة العربية وعلومها<sup>٢٢</sup>.
- كما ظهر الاهتمام بالعلوم العقلية في بلاد الشام، بالرغم مما كانوا يتعرضون له من اضطهاد السلطات المملوكية في كثير من الأحيان بتحريض من الفقهاء ورجال الدين المتعصبين، الأمر الذي ذهب ضحيته الكثير من رجال العلوم العقلية. ومثال ذلك مقتل جماعة من المتفلسفين في حلب مثل ابن صدقة، أحمد بن محمود الحلبي<sup>٢٣</sup>، وممن اشتهر بالعلوم العقلية في بلاد الشام:
- قطب الدين الشيرازي، الفارسي الذي قدم دمشق واستقر بها ودرّس بها كتاب الكشاف للزمخشري، وكتاب القانون والشفاء لابن سينا<sup>٢٤</sup>.
- ابن النفيس، علاء الدين علي بن أبي الجرم المشقي، المتوفى سنة ٦٨٧هـ / ١٢٨٩م، والذي اشتهر في الطب. وألف العديد من الكتب في هذا المجال، مثل "الشامل في الطب"، "المهذب في الكحل"، "الموجز" و "شرح القانون لابن سينا"<sup>٢٥</sup>.
- ابن الزعفريني، أحمد بن يوسف المتوفى سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٧م، الذي اشتهر في الأدب والشعر<sup>٢٦</sup>.

### المبحث الثاني

**الجانب الاقتصادي في بلاد الشام من خلال كتاب ابن تغري بردي المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**

تعدّ الحياة الاقتصادية في أي مجتمع إنساني وفي أي زمن الأكثر تأثراً بالحياة السياسية. فلتحقيق الازدهار الاقتصادي. لا بد من تحقيق الاستقرار السياسي وضمان الأمن كشرط أساسي لتحقيق الرفاه الاقتصادي، وعليه فالأزمات السياسية من الأسباب الرئيسية في حدوث المشاكل الاقتصادية. وفي قراءة سريعة للوضع السياسي في بلاد الشام يمكن الوصول إلى معرفة الوضع الاقتصادي الذي كان سائداً خلال فترة البحث. فبلاد الشام لم تشهد استقراراً سياسياً لمدة طويلة من الزمن طوال فترة السيطرة المملوكية عليها. فقد كانت كثيرة الاضطراب من فتن داخلية أثارها الأمراء المماليك. كذلك تعددت القوى السياسية الفاعلة على ساحتها من مماليك وفرنجية ومغول، وما نتج عن ذلك من حروب وصراعات فيما بينهم للسيطرة على بلاد الشام. كل ذلك أدى إلى اضطراب حبل الأمن وجعلها بعيدة عن الاستقرار السياسي اللازم لتحقيق الازدهار الاقتصادي.

بطبيعة الحال كانت الزراعة النشاط الاقتصادي الأول لأي مجتمع بشري منذ فجر التاريخ. وفي بلاد الشام زمن المماليك كان النشاط الزراعي مرتبطاً بنظام الإقطاع العسكري الذي كان سائداً في الدولة المملوكية. فالأراضي الزراعية كانت تُوزَع على العسكر لقاء خدمتهم العسكرية كل حسب مرتبته. ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، وإنما تعداه إلى إقطاع موارد الدولة الأخرى وخاصة الضرائب كالخراج مثلاً. فكل من كان يوكل إليه القيام بأي مهمة إدارية أو أمنية كان يُخصَّص له الإقطاع الذي يقابل المهمة التي توكل إليه<sup>٢٧</sup>. وعليه، ومن ذلك يمكن استخلاص الواقع الاقتصادي الزراعي في بلاد الشام زمن المماليك:

١- ارتبط الإقطاع الزراعي بالوظيفة الموكلة لصاحب الإقطاع، واستمراره كصاحب لهذا الإقطاع كان مرهوناً بمدته بقائه في العمل الموكل إليه. وعليه اتجه صاحب الإقطاع إلى استنزاف إقطاعه قدر المستطاع ليتمكن من تحصيل أكبر منفعة ممكنة قبيل تخليصه إياه لصالح غيره. لذلك لم يهتم المقطعون بعمارة إقطاعاتهم وصيانتها لضمان استدامة قابليتها للاستثمار<sup>٢٨</sup>.

٢- عدم الاستقرار السياسي وكثرة الانقلابات على مستوى الدولة وما نتج عنها من قيام المنتصرين بالعرش السلطاني باسترداد الأقطاعات من خصومهم وإعادة توزيعها على حلفائهم وأنصارهم الجدد، أمراً كان يتكرر بعض الأحيان أكثر من مرة في السنة. وكل منهم كان يلزم الفلاح بدفع ما يترتب عليه من التزامات مالية تجاه سيده الجديد قبل أن تلك الالتزامات<sup>٢٩</sup>. الأمر الذي أرق الفلاحين وأرق الأرض وانعكس سلباً على الأوضاع الاقتصادية بشكل عام، ودفع الفلاح إما لهجرة أرضه الزراعية أو التوجه إلى أنشطة أخرى غير الزراعة.

٣- عمدت الإدارة المملوكية على تفرقة الإقطاعات الممنوحة وعدم منحها مجموعة في مكان واحد، مما دفع صاحب الإقطاع إلى منحها لمن هو قادر على حمايتها ومتابعتها أكثر منه، الأمر الذي دفع الحامي الجديد بالنيابة إلى فرض ضرائب جديدة على الفلاح لقاء حمايته له ولأرضه، مما زاد الأعباء المالية على الفلاح وزاد وضعه سوءاً<sup>٣٠</sup>.

أما عن الصناعة والتجارة، فقد كانت بلاد الشام وما تزال موطناً للكثير من الغلال التي تشكل المادة الأولية لكثير من الصناعات التي اشتهرت بها في العصر المملوكي. ومثال ذلك الصناعات النسيجية كصناعة الأقمشة الحريرية، وصناعة زيت الزيتون، وصناعة الحلوى والديبس والصابون والأواني الزجاجية والخشبية وغيرها<sup>٣١</sup>. الأمر الذي شكل مورداً اقتصادياً جيداً لأهلها من خلال التجارة بفائض إنتاجهم. ساعدهم على ذلك موقع دولة المماليك الاستراتيجي على الطرق التجارية العالمية الواصلة بين الشرق والغرب. لكن تجارتهم تلك لم تكن مزدهرة على الدوام، وإنما كانت مرتبطة بالظروف السياسية العامة السائدة في بلاد الشام خصوصاً والدولة المملوكية عموماً، نتيجة الفتن الداخلية والحروب الخارجية مع المغول والصليبيين، وما أدى إليه ذلك في كثير من الأحيان إلى اضطراب حبل الأمن وتعطل الحركة التجارية. هذا فيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية الرئيسية والمصاعب التي كانت تعاني منها والتي أدت إلى تدهور الحالة الاقتصادية العامة لأهالي بلاد الشام. لكن كان هناك أسباب أخرى زادت أوضاعهم سوءاً على سوء، نذكر منها:

موجات الغلاء المتكررة التي كانت تجتاح الدولة المملوكية وإقليم بلاد الشام خصوصاً والتي تعددت أسبابها، كالجفاف واحتباس المطر مما أضر بالمحاصيل كما حدث سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م في عهد السلطان كتيبا (٦٩٣-٦٩٥هـ/ ١٢٩٤-١٢٩٦م) الذي اشتد الغلاء في عهده حتى نشاءم الناس من حكمه وتمثوا زواله، لعله يكون سبباً في تغيير الوضع نحو الأفضل وانفراج الأزمة لما نتج عنها من انتشار الجوع واضطراب حبل الأمن والاستقرار<sup>٣٢</sup>. ومن الأسباب التي أدت إلى تقادم ظاهرة الغلاء كذلك الأمر تزييف

النقد خصوصاً العملة الورقية التي أخذت بالانتشار في دمشق في عهد الناصر محمد، والذي كان السبب في الشك بمصداقيتها ورفض الكثير من التجار التعامل بها وقبولها في معاملاتهم التجارية. وما نتج عن ذلك من تعطيل للحركة التجارية بعد أن اتجه التجار إلى إغلاق محلاتهم خوفاً من حيازة عملاتٍ مزيفة. وتفاقم الأمر حتى تدخل السلطان وأصدر أوامره ببطانها وجعل العملة النقدية موحدةً بين مصر والشام<sup>٣٣</sup>. كذلك كان من أسباب الغلاء موجات الجراد التي كانت تضرب بلاد الشام وما تؤدي إليه من هلاك المحاصيل والمزروعات. ومثال ذلك ما حصل سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م حين ضرب الجراد بلاد الشام ومدنه الرئيسية حلب ودمشق والقدس وغزة، الأمر الذي ألحق ضرراً اقتصادياً بالغاً بأهالي تلك المناطق. ومن الأمور التي أثرت سلباً على الأحوال الاقتصادية في بلاد الشام عموماً ما كان يحصل في الأزمات الاقتصادية ومواسم الشدة من حمل غلال بلاد الشام رغماً عن أهلها وجوراً وتعسفاً إلى عاصمة السلطنة القاهرة لإشباع حاجة أهلها منها دون النظر لحاجة أهالي بلاد الشام لتلك الغلال<sup>٣٤</sup>، في ظل تمسك سلاطين المماليك وأمرائها بحياة الترف والبزخ من دون أدنى اعتبار للظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تتوالى على السلطنة<sup>٣٥</sup>. وكذلك انتهاج نواب الشام نفس نهج سلاطينهم حيث اتجهوا لجمع الثروات واكتناز النفائس على حساب العامة من أهالي بلاد الشام، ومثال ذلك نائبها تنكز الذي مات على ثروة تقدر بمليونين ومائة ألف دينار فضلاً عن المجوهرات<sup>٣٦</sup>. ويضاف على كل ما سبق، أفعال الغزاة الذين كانوا يقصدون بلاد الشام كغازان خان الذي أخذ وصادر من أموال أهالي بلاد الشام ما لا يحصى<sup>٣٧</sup>. تبع ذلك بالسماح لجنده بنهب المدينة لثلاث أيام. وبعد ثلاثين يوماً من الإقامة بدمشق غادرها مصطحباً معه أرباب الصنائع والمهن والأطباء والفنانين لتجميل مدينته وعاصمته سمرقند<sup>٣٨</sup>. ولا أدل على الظروف الاقتصادية السيئة التي كانت تعاني منها الدولة المملوكية أنه حين غزا تيمورلنك بلاد الشام كانت خزائن الدولة خاوية حتى اضطر السلطان إلى مصادرة جزء من أموال الأيتام والأوقاف لتمويل الأعمال العسكرية ضد الغزاة الجدد. وفي بلاد الشام خصوصاً يظهر الدليل على الظروف الاقتصادية السيئة اقتتال نائب حلب دمرداش ونائب حماة دقماق مع أحمد بن أويس نائب السلطنة على بغداد، والذي كان قد وصل حلب هرباً من تيمورلنك، ورفض نائب حلب وحماة استقباله لعجزهم عن تحمل تكاليف ونقات إقامته مع جنده بجوارهم رغم الخطر المحدق بهم جميعاً في تلك المرحلة مع اقتراب جيوش تيمورلنك من بلاد الشام<sup>٣٩</sup>.

هكذا يمكن ملاحظة أن بلاد الشام كانت تملك عناصر وعوامل الرفاه الاقتصادي من زراعة وصناعة وموقع مناسب ومميز على خطوط التجارة العالمية. إلا أن هناك ظروفاً حالت دون تحقيق هذا الرفاه، أولها الاستقرار السياسي فضلاً عن طبيعة النظام الاقتصادي الاجتماعي الإقطاعي المملوكي الذي ساد البلاد والذي شكّل مع الحالة السياسية المضطربة العوامل الأساسية لتدهور الوضع الاقتصادي لبلاد الشام. وبالرغم من ندرة الإشارات لذلك في كتاب المنهل الصافي، إلا أنه يمكن الوصول لهذه النتيجة من خلال القراءة السياسية ودراسة الأحداث التي تناولها الكتاب.

#### الاستنتاجات:

- يتبين معنا من خلال هذا الفصل أن الأوضاع السياسية غير المستقرة في بلاد الشام الخاضعة حينها لسيطرة المماليك قد أرخت بظلالها على الوضع الاقتصادي سلباً، فضلاً عن طبيعة المماليك التي أثرت بشكل مباشر على الوضع الاجتماعي لأهالي بلاد الشام. لكن يلاحظ عدم تأثير ذلك سلباً على الحياة الثقافية التي كانت مزدهرة نوعاً ما، وذلك كان له مبرراته، فقد كانت السلطنة المملوكية حينها آخر القواعد الإسلامية القوية نوعاً ما. والحاملة لراية الإسلام والمسلمين، خصوصاً بعد سقوط العراق وأقول نجم بغداد، فضلاً عن تعثر المسلمين في الأندلس أمام حركة الاسترداد الإسبانية. والجوانب

التي تناولها هذا الفصل يمكن تعقبها في كتاب المنهل الصافي خصوصاً الجانب السياسي والجانب الثقافي. أما الأهل حظوة في ذلك فهو الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي، ربما يعود ذلك لطبيعة هذا المصدر الذي اختص بتراجم الأشخاص وحياتهم ولم يتطرق للجوانب الاجتماعية والاقتصادية إلا في معرض تناوله لتلك الشخصيات التي ترجمها وهي بطبيعة الحال قليلة ونادرة للغاية.

- المعلومات والحقائق التاريخية تعطي صورة واضحة عن الأوضاع السياسية في بلاد الشام من خلال القراءة الدقيقة لكتاب المنهل الصافي لأبن تغري بردي.
- ذكر أهم الأحداث السياسية التي عاصرها سلاطين المماليك خلال الفترة التي تناولها ابن تغري بردي.
- قدم توضيحاً لأهم الولايات والتقسيمات الإدارية في بلاد الشام وكيف كانت سياسة السلطة المملوكية تجاه هذه الولايات سواء دمشق، حماه، حلب، طرابلس... وغيرها.
- لم يقتصر التوصيف على الحالة السياسية بل تعداها إلى تسليط الضوء على الجانب الاقتصادي الذي تأثر تأثراً كبيراً بالأحداث السياسية.
- من المعلومات المهمة التي وردت أيضاً طبيعة الصناعات التي اشتهرت فيها بلاد الشام في تلك الفترة مثل الصناعات النسيجية، صناعة الزيوت، المواد الغذائية، الأواني الفخارية والزجاجية وغيرها.
- قدم ابن تغري بردي معلومات عن الحياة الاجتماعية التي كانت تحياها بلاد الشام في تلك الفترة، من خلالها يمكن الوصول إلى التقسيمات الاجتماعية التي كان يتكون منها المجتمع المملوكي في هذه الفترة، والفئات الأشهر التي كان لها دور الصدارة في المجتمع من حيث المناصب والثروات وما إلى ذلك.
- قدم معلومات واسعة وتفصيلية وغنية عن الحياة الثقافية في بلاد الشام، والتي كانت فيما يبدو مزدهرة ومتنوعة وتنبض بالحياة.

#### قائمة المراجع والمصادر

##### القرآن الكريم

١. ابن العراقي: أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ت ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م، الذيل على العبر، تحقيق: صالح عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج ٢، ١٩٨٩ م.
٢. ابن العماد: عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح ت ١٠٨٩ هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سورية، ط ١، ج ٥، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
٣. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
٤. ابن إياس: محمد بن أحمد الحنفي القاهري ١٤٤٧ ١٥٢٢، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ج ١.
٥. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور.
٦. ابن تغري: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، القاهرة ٢٠٠٥.
٧. ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، مصر، ج ٧.



٨. ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج ١، ١٩٦٥ م.
٩. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم: أحمد زكي العروى رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب - مصر، د.ت.
١٠. ابن تغري بردي، مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، المحقق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ج ١.
١١. ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ج ٣ .
١٢. ابن خلدون : ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ٧٣٢ هـ / ٨٠٨ م ، المقدمة ، تحقيق : عبد الله محمد الدرويش ، دار يعرب ، دمشق ، سورية ، ط ٣ ، ج ٢ ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
١٣. ابن خلكان : شمس الدين أحمد ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ج ١ .
١٤. ابن شاهين : خليل بن شاهين الظاهري ٨١٣ ٨٧٣ هـ ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق : محمد جمال الشوربجي ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، مصر .
١٥. ابن طولون : شمس الدين محمد بن علي الصالحي ت ٩٥٣ هـ ، الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام المعروف بقضاة دمشق ، تحقيق : صلاح المنجد ، مطبعة الترقى ، دمشق ، سورية ، ١٩٥٦ م .
١٦. ابن قدامة: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ٥٤١٦٢٠ هـ، المغني، دار العالم للكتاب، الرياض، السعودية، ج ١١.
١٧. ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م، ج ١٤.
١٨. ابن كثير، (أبي الفداء الحافظ المتوفى سنة ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، الجزء الرابع عشر، طبعة جديدة منقحة دار الفكر، بيروت.
١٩. ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ت ٧١١ هـ ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ج ٣ .
٢٠. أبو الفداء : إسماعيل بن محمود ت ٧٣٢ هـ / ١٢٣١ م ، المختصر في أخبار البشر ، دار البحار ، بيروت ، لبنان ، ج ٤ ، ١٩٦٠ م .
٢١. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (المتوفى: ٦٤٦ هـ): " إخبار العلماء بأخبار الحكماء" ، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.

(١) البهجي، يناس حسنى، دولة المماليك البداية والنهاية، دار التعليم الجامعي، الخرطوم، ٢٠١٥ م.

(٢) عاشور، العصر المماليكي، ص ٣٠٨؛ طرخان، إبراهيم علي، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠ م، ص ٢٢٤.

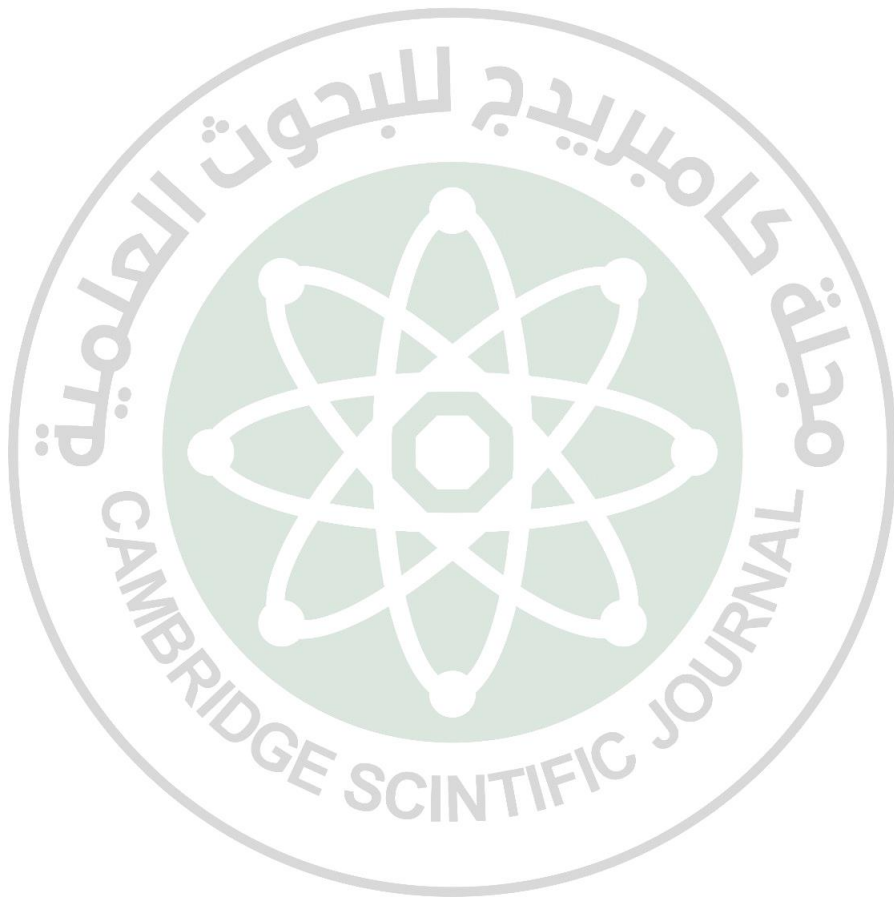
(٣) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٥٣، ٢٨٨؛ ج ٢، ص ٢١٤؛ ج ٣، ص ٢٩٦.

(٤) لابدوس، إيرا، مدن إسلامية في عهد المماليك، تر: علي ماضي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧ م، ص ١٣٩-١٣٨.

(٥) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، مصدر سابق، ص ٣٠١-٣٠٢؛ لابدوس، مدن إسلامية، مرجع سابق، ص ١٤٠.

- (٦) ترتون، د.أ.س، أهل الذمة في الإسلام، تر: حسن حبش، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م، ص ١٢٩.
- (٧) ترتون، المرجع السابق، ص ٩٧-١٠١.
- (٨) لابدوس، مدن إسلامية، مرجع سابق، ص ١٤١-١٤٢.
- (٩) العيني، محمد بن أحمد العينتابي الحنفي (ت، ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: عبد الرازق القرموط، الزهراء للإعلام العربي، ط ١، ١٩٨٩م، ص ٥١٨.
- (١٠) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٨، مرجع سابق، ص ٢٣٠.
- (١١) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٧، مصدر سابق، ص ١٦٤.
- (١٢) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٨، مصدر سابق، ص ٢٧٠-٢٧٣.
- (١٣) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٢، مصدر سابق، ص ٨٩.
- (١٤) سلام، محمد زغلول، الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ١٤٥.
- (١٥) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ١، مصدر سابق، ص ٣٥٨-٣٦٢.
- (١٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩، مصدر سابق، ص ٢٩٣؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٢، مصدر سابق، ص ٣٩٩.
- (١٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٠، مصدر سابق، ص ١٨٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٩، مصدر سابق، ص ٢٦٨.
- (١٨) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٧، مصدر سابق، ص ٣٨٥.
- (١٩) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٢، مصدر سابق، ص ٤١٤.
- (٢٠) سلام، الأدب في العصر المملوكي، مرجع سابق، ص ١٣٧.
- (٢١) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٤٧-١٥٣.
- (٢٢) سلام، الأدب في العصر المملوكي، المرجع السابق، ص ١٥٦.
- (٢٣) المرجع نفسه، ص ١٦٢.
- (٢٤) سلام، الأدب في العصر المملوكي، مرجع سابق، ص ١٦١.
- (٢٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٧، مصدر سابق، ص ٢٧٧؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٨، مصدر سابق، ص ٣٢-٣٣.
- (٢٦) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٢، مصدر سابق، ص ٢٧٢.
- (٢٧) طرخان، إبراهيم علي، النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ١٤٤.
- (٢٨) ضومط، أنطوان خليل، الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري، دار الحداثة، بيروت، ط ١، ١٩٨٠م، ص ١٣٣-١٣٤.
- (٢٩) ابن إياس، محمد بن أحمد (ت، ٩٢٨هـ/١٥٢٢م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٣، ص ٣٣١.
- (٣٠) بولياك، (أ.ن)، الإقطاعية في مصر وسوريا ولبنان، تر: عاطف كرم، منشورات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، مطبعة نصار، بيروت، ١٩٤٩م، ص ٧٧.
- (٣١) ابن بطوطة، تحفة النظار، مصدر سابق، ص ٨١، ٨٧، ١٠٢، ١١٠.
- (٣٢) الظاهري، خليل بن شاهين (ت، ٨٩٣هـ/١٤٨٨م)، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تح: بولس راويس، المطبعة الجمهورية، ١٨٩١م، ص ٣٩؛ الحجى، حياة ناصر، أحوال العامة في حكم المماليك، الكويت، دار القلم، ط ٢، ١٩٩٤م، ص ١٨٥-١٨٩.
- (٣٣) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، مصدر سابق، ص ١٠٥-١٠٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٦، مصدر سابق، ص ١١٥-١١٦.

- (٣٤) الحجي، أحوال العامة، مصدر سابق، ص ١٩٦، ٢٠٣.
- (٣٥) ابن إياس، بدائع الزهور، ج٣، مصدر سابق، ص ٢٩٣.
- (٣٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٠، مصدر سابق، ص ٦-٨؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٤، مصدر سابق، ص ١٦٠.
- (٣٧) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٨، مصدر سابق، ص ٣٥٨.
- (٣٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٢، مصدر سابق، ص ٢٩٣-٢٩٤.
- (٣٩) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج١٢، ص ٢١٥، ٢١٨؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٥، مصدر سابق، ٣١٨-٣١٩.



## العقلانية في العرض المسرحي التفاعلي (مسرحية مفتاح الفرغ انموذجاً)

المشرف ا. د. عبد الكريم عبود عودة

Kreem611@yahoo.com

الباحث أياذ سالم اسماعيل

ayadalsalm111@gmail.com

جامعة البصرة- كلية الفنون الجميلة

خلاصة البحث باللغة العربية:

يسعى البحث الحالي لدراسة العقلانية في المسرح التفاعلي وكشف أثرها في السلوك الاجتماعي، وقد تعرض هذا البحث الى دراسة هذه الموضوعة بالتفصيل عن طريق عرض مسرحي يلبي متطلبات البحث، وقد وسم البحث تحت عنوان (العقلانية في العرض المسرحي التفاعلي/ مسرحية مفتاح الفرغ انموذجاً) إذ اتخذ الباحثان من موضوعة ترسيخ القيم العقلانية عن طريق المسرح مادة لبحثهما وكما يلي: الفصل الأول (الإطار المنهجي) متضمناً لمشكلة البحث والحاجة إليه، أهمية البحث، هدف البحث، وتحديد أبرز مصطلحاته. أما الفصل الثاني فقد أشتمل على (الإطار النظري) الذي تحدد بمبحثين الأول: العقلانية في الفكر الفلسفي، والثاني: العقلانية في المسرح التفاعلي.

ليصل الباحثان الى تأشير ما أسفر عنه الإطار النظري. ومن ثم تحليل عينته المختارة مسرحية (مفتاح الفرغ) لـ (عمار طعمة) ليصلا بعد ذلك الى الخروج بنتائج البحث والاستنتاجات، وخاتمة بهوامش البحث، وخلاصة باللغة الانكليزية.

الفصل الاول: الاطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث والحاجة اليه:

لقد شكلت التحولات الحضارية الجديدة في العصر الحديث مناخاً فكرياً لولادة أنظمة فكرية تتسم بطابع الذكاء والتعقيد والتكامل في الآن الواحد، وهذه الولادة جاءت تعبيراً عن وعي إنساني جديد يتميز بطابعه النقدي المتمرد، وتُعد العقلانية من بين أهم السمات الفلسفية للحدث، وهي صفة ملازمة للذاتية وتعني إخضاع كل شيء لقدرة العقل.

العقلانية ليست مثال نفتتصه من السماء بل هو موجود في لغتنا ذاتها، تستلزم نفساً اجتماعياً ديمقراطياً لا يستبعد أحداً، عبر نظام أخلاقي ضمني يحاول العرض المسرحي التفاعلي الكشف عنه وفق نقاش حر عقلاني، من خلال طرح مفهوم لدى طرفي العرض (الممثل - المتلقي) ومن خلال سلوك متبادل لإيجاد حلول للمشاكل المطروحة، وتبادل وجهات النظر التي تخص موضوعة العرض، بحيث يتشكل الفعل نتيجة للأسباب المحركة له للوصول الى الفهم والاستدلال الصحيح، والاستنتاج لإدراك العلاقات الاجتماعية للوصول الى توضيح الامر أكثر مما كان عليه قبلاً.

ان عملية إنشاء المشاركة على هذا النحو بين الممثل والمتلقي تستند الى فهم المتلقي لمبدأ المشاركة الفاعلة قبل البدء بها، والذي يؤسس لأفعال تلقائية من قبل المتلقي دون تكلف ودون تدريب مسبق، أي أن

هناك جزء مهم من العرض يعتمد على المتلقي يصل الى مستوى الجزء الذي يقدمه الممثل في الأهمية، وبناء على ما تقدم يمكن للباحثان ان يبحثا في: (ما هي القيم العقلانية في المسرح التفاعلي وتأثيرها في السلوك الاجتماعي).

**ثانيا: أهمية البحث:**

دراسة مفهوم العقلانية بعدّه مرتكز جمالي وتوظيفه في المجال المسرحي لتحقيق فعل المشاركة ما بين العرض والمتلقي.

**ثالثا: هدف البحث:** التعرف على المعطيات الرئيسية المؤسسة لعقلانية الفعل في انتاج العرض المسرحي.

**تحديد المصطلحات :**

### ١. عقلانية (Ratioalite):

أ- لغويًا : عقل - عقلًا - أدرك الأشياء على حقيقتها ، وعقل الغلام: أدرك وميّر. يقال: ما فعلت هذا مُدَّ عَقَلْتُ. وعَقَلَ إليه: عقلًا وعُقُولًا: لجأ وتحصّن. وعَقَلَ الشيء: أدركه على حقيقته<sup>(١١٦، ١)</sup>.

ب- اصطلاحاً : يُفهم من كلمة العقلاني عموماً الشخص الذي يؤكد قدرات الإنسان العقلية تأكيداً خاصاً ولديه إيمان غير عادي بقيمة العقل والمحاكاة العقلية وأهميتهما<sup>(١٣، ٢)</sup>. العقلانية: "مشتقة من العقل ، وهذا الأخير يعرف أنه ملكة الفهم والاستدلال الصحيح والاستنتاج وإدراك العلاقات الذهنية"<sup>(٣٥٤، ٣)</sup>.

**التعريف الاجرائي:** هي قدرة الانسان على إدراك عالمه بمنهجية ومنطق، وهي تعبر عن حقيقة الواقع من خلال الفهم والاستدلال الصحيح والاستنتاج وفق تبادل وجهات النظر والتصورات المختلفة.

**المسرح التفاعلي:**

المسرح التفاعلي "مسرح يخلق علاقة تفاعلية مع جمهوره، وهو مسرح يختلف عن المسرح التقليدي، الذي يتعامل مع متلقيه كمستقبل غير مشارك وهو "مسرح حي للتنشيط الاجتماعي ، يتيح للجمهور إمكانية التواصل والتفاعل والتفكير والتعبير والمناقشة مع الممثلين وفيما بينهم بكامل الحرية وفي جميع الحالات والمواقف فهو يشجع الجمهور على مراجعة معارفهم ومواقفهم وسلوكياتهم ، ويعرض المشاكل أمامه ويدفعه الى مناقشتها والبحث عن حلول لها"<sup>(١٢، ٤)</sup>.

**التعريف الاجرائي:** هو المسرح الذي يحفز فعل المشاركة تحفيزاً عقلانياً بين المرسل (الممثل) والمستقبل (المتلقي) من خلال الارتجال ، وفي البحث عن أفق جديد للتواصل ، وفي ايجاد حلول مناسبة للمشكلات التي يطرحها العرض والسعي نحو تغيير مدركات الواقع بطريقة تفاعلية مشتركة.

**الفصل الثاني (الاطار النظري)**

**المبحث الاول: العقلانية في الفكر الفلسفي**

عبرت الفلسفة عن احد الاشكال الهامة التي اتخذها الفكر في علاقته بالوجود ، بيد ان انشغال الفكر بالوجود لم يكن مقتصرًا على التفكير الفلسفي ، او بالأحرى لم يبدأ هذا الانشغال بالفلسفة وحدها . لا شك ان ثمة تاريخاً طويلاً للفكر البشري سبق الرؤية الفلسفية للوجود والعالم ، وان انسان ما قبل الفلسفة لم يتوقف لحظة واحدة في مسيرة فهمه لذاته وللعالم المحيط به، و اشار (ارسطو) الى هذا المعنى في ان الانسان منذ بدايات وجوده في هذا العالم يرغب بطبيعته في المعرفة ، وانه تميز عن باقي المخلوقات بالعقل الذي اسس فيه الميل الطبيعي للتفكير والتدبير ، وقد سار الانسان مسيرة شاقة وطويلة قبل ان يصل الى مرحلة التفلسف فقد تماهت رؤيته لذاته وللعالم في معرفة اولية كانت مزيجاً من الاساطير والخرافات والملاحم والقصص والديانات الشعبية والتصورات والتجسيدات الطبيعية للآلهة ؛ وكان تطور هذه المعرفة

مقروناً بتطور الانسان بحيث يمكن القول بان تطور علاقة المعرفة بالوجود كانت تعبيراً عملياً عن تطور الانسان نفسه ونمو قدراته وإمكاناته الفكرية<sup>(٥)، (٣)</sup>.

إن الفكر الفلسفي ليس فكراً منفصلاً عن الواقع ، وعن المعاناة التي يعرفها الإنسان في حياته اليومية وعن ما يدور في واقعه الاجتماعي والسياسي والتاريخي ، فعلاقة الفكر الفلسفي بهذا الواقع علاقة قائمة ، لأن الفلسفة كما يقول (هيغل) : "هي وعي عصرها معبراً عنه بالفكر"<sup>(٦)، (٣٨)</sup> ، غير أن هذا الارتباط لم يكن قصد فهم الواقع وتفسيره فقط ، وإنما - وبالإضافة الى ذلك - محاولة لنقده ثم تجاوزه ، ولهذا اكتست الفلسفة منذ نشأتها طابعا نقدياً ، وهي في ذلك تصر على أن أفكار الناس وأفعالهم وغاياتهم لا يصح أن تكون وليدة الضرورة العمياء ، كما أنها تحث الناس باستمرار على نقد هذه الأفكار والأفعال والغايات بل وتجاوزها وذلك بالسؤال عن حقيقتها وعدم التسليم بها ، وهي في ذلك لا ترضى أن تسلم بشيء بغير نقد ، لا بالأفكار العلمية والفلسفية ، ولا بأشكال الحياة الاجتماعية ، لا بالقيم السائدة ولا بالتقاليد المستقرة ولو تخلت عن النقد لتخلت عن روحها ؛ لأن وظيفتها الحقيقية هي نقد الواقع القائم وتحليله ، أو بعبارة أخرى هي : ممارسة النقد الذي يعني الجهد العقلي والعمل لعدم تقبل الأفكار وأساليب الفعل والسلوك والظروف الاجتماعية والتاريخية القائمة وسائر العلاقات التي تربط الإنسان بعالمه ومجتمعه تقبلاً أعمى ، وهو يبذل للتوفيق في جوانب الحياة الاجتماعية وبين الأفكار والأهداف العامة للعصر وتمييز المظهر فيها من الجوهر ، والبحث في أحوال الأشياء والظواهر وجذورها والمصالح الكامنة وراءها ، والمعارف المرتبطة بهذه المصالح ، ومعرفتها معرفة حقة تفضي إلى تغييرها ، وهذا حتى لا يضيع الإنسان في ما هو زائف أو يستسلم لأفكار كاذبة أو أوهام باطلة لكي يتبصر بالعلاقة بين حياته وحياة المجتمع ككل<sup>(٧)، (٥)</sup> ، وهو ما دأب عليه المسرح عبر مسيرته المواكبة لتطور الحياة الانسانية ، فهو العين الثاقبة الناقدة للأفكار والافعال والقيم السائدة والتقاليد وفق نظرة تحليلية للحياة الاجتماعية لتقيّمها وتقيمها وتخليصها - قدر الممكن - من الاوهام والاباطيل والخرافات التي تقيد هذه الحياة ، وفق خصوصية كل عصر ، فالظروف التي تواكب الحركة المسرحية تكون مؤثرة بشكل كبير على مدى تفاعل المسرح ، وتطوره ، وتعبيره عن مشاكل ومتطلبات المجتمع ، ولذا نجد تفاوتاً واضحاً في تقدم الحركة المسرحية وآلياتها وتقنياتها على مستوى العالم ، حسب ما تسمح به الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لكل بلد . ان المسرح كان ولا يزال مرتبطاً بالحياة والواقع من جهة وبالفلسفة باعتبارها معبراً عن التجربة الانسانية بفكرها وتطلعاتها ومشاكلها من جهة اخرى ، فكما كانت الفلسفة اللسان الناطق والمعبر عن كل عصر ، نجد ان المسرح واكبتها وتأثر وأثر بها ليشكل معها رافداً مهما من مسيرة الحياة الانسانية .

### المبحث الثاني: العقلانية في المسرح التفاعلي

شهد الفن في الغرب في فترة أوائل الستينيات من القرن الماضي اتجاهاً لا يمكن تجاهله نحو فكرة العرض حتى إن الحدود المعهودة بين الفنون بدأت تتماهى شيئاً فشيئاً ؛ حيث ساد الميل إلى خلق حدث بدلا من خلق عمل ، وتحقيق ذلك في هيئة عرض أدائي .

كان التوجه نحو تقديم عروض على شكل حدث لمشاركة الجمهور في العرض احد الاهداف للمسرح في تلك الفترة ، فقد قدم (هيرمان نييتش) مشهد تمزيق حمل ، " والذي يشارك فيه اللاعبون وكذلك كل الحضور في لمس بعض القطع والموضوعات المختارة ، مما يمكنهم من تجربة حسية جديدة . وطالما تورط متفرجو عروض (نييتش) جسدياً ، ليصبحوا لاعبين ومشاركين إيجابيين . مرارا وتكرارا أمطر المتفرجين بدماء ، براز ، ماء وسخ ، أو بسوائل ما ، مما أتاح لهم فرصة المشاركة في الحدث ، بسحب أحشاء الحمل ، أو أكل اللحم او شرب النبيذ على سبيل المثال"<sup>(٨)، (٣٢)</sup> .

ان اعادة صياغة العلاقة بين الممثلين والمتلقين كان الهدف من التجربة التي قدمها (بيتر هاندكة) عام (١٩٦٦) على مسرح فرانكفورت في عرض (سب الجمهور)، للمخرج (كلوس بييمان) ، فالمسرح لا يقدم هنا عالما افتراضيا على الجمهور مراقبته ثم تفسيره ، ولكن عليه أن يقدم تصورا عن صياغة جديدة لعلاقة الممثل والمتلقي في العملية المسرحية ، وهنا يتمحور الحدث المسرحي حول خلق حدث بين الممثلين والمتلقين، خلق نوع جديد للاتصال المسرحي، وفي مركز هذه العملية العلاقة الجدلية بين الممثل والمشاهد؛ حيث يختبر الممثلون علاقتهم بالجمهور عن طريق التحدث المباشر مع المتلقين، ومهاجمتهم وسبهم بأنهم مخادعون وملحدون ومدعون ... ومن خلال حركة الممثلون في الصالة نشأت علاقات مكانية جديدة واستجاب المتلقون لاستفزاز الممثلين، وقدموا ردود أفعال متباينة : التصفيق، والقيام من أماكنهم، وترك الصالة، والتعليق الصاخب، أو التشاجر مع الممثلين ... إلخ<sup>(٩، ٣٦)</sup>.

يتفق المشاركون في العملية المسرحية على أن جوهر المسرح يتشكل من خلال : الأفعال التي يقدمها الممثلين، طبيعة العلاقة بين الصالة والخشبة، وأفعال المتلقين الذين قد يقبلون شكل العلاقة التي يفرضها عليهم الممثلون، أو يرفضونها بأكملها ويحاولون صياغتها من جديد، وبذلك يؤكدون على واقعية فن المسرح، فعملية التفاوض بين الممثلين والمتلقين على شكل علاقة الاتصال التي تربطهم تتأسس على مرجعية الذات، فالمتلقي يستند إلى مرجعيته الذاتية؛ ليقبل أو ليرفض العلاقة المفروضة من الممثلين، أو يحاول تغيير مسارها وإعادة صياغتها؛ بناء على الأحداث التي يقدمها الممثلون على الخشبة، والمقصود بالأحداث في الامثلة السابقة يتفق مع مفهوم (أوستن وسيرل) عن الاداء، والذي يشير اليه (مارفن كارلسون) "بأنه كل نشاط الفرد الذي يحدث خلال فترة ما تتميز بوجود هذا الفرد بطولها أمام مجموعة من المشاهدين وانه يترك أثره على هؤلاء المشاهدين"<sup>(١٠، ٦٣)</sup>.

في العرض السابق الذكر (سب الجمهور) كان بعض المتلقين يوم الافتتاح ملتزمين الى حد ما في ردود افعالهم اتجاه ما يطرح، حين لفتوا انتباه الممثلين وباقي المتلقين إليهم؛ بسبب تعليقاتهم وتصرفاتهم، البعض خرج من صالة العرض معلنا بذلك رفضه لما يقدم، والبعض الآخر قدم بعض التنازلات، وقيل طلب الممثلين المتكرر مرارا بالعودة والجلوس في مقاعدهم، انما ما حدث في الليلة الثانية كان يختلف تماما عن ليلة الافتتاح حيث تفجر الموقف تماما، حين ففز بعض المتلقين إلى خشبة المسرح مصرين على مشاركة اللعب مع الممثلين، ومتجاهلين الطلب المتكرر من الممثلين والمخرج بمغادرة الخشبة والعودة إلى مقاعدهم ومتجاهلين كذلك رغبة المخرج في التفاوض، حتى قرر المخرج إنهاء عمليات التفاوض، وحاول فرض مفهوم بعينه عن علاقة الخشبة بالصالة على كل الحضور، عن طريق دفع المتفرجين للخروج من على الخشبة<sup>(١١، ٣٧)</sup>.

ان الذي حدث من ردود افعال من قبل الجمهور ناتج عن طبيعة العرض الذي استقر الجمهور بأفعال والفاظ اعتبرها تعديا على ذاته وكرامته فكان الاحتجاج والفعل يمكن وصفه برد فعل غير عقلائي على ما يقدم امامه، فدفع المتلقي الى المشاركة يجب ان يراعي نوعية ذلك المتلقي ومدى تحمله وفق قواعد سلوك المجتمع، ومن الواضح أن المتلقين الذين اقتحموا الخشبة قد تصرفوا بناء على شروط ومفاهيم مغايرة لشروط ومفاهيم مخرج العرض (بييمان)، الذي تعامل مع العرض باعتباره تجسيدا لنص أدبي على المسرح؛ مما يحدد شكل العلاقة التقليدية بين الخشبة والصالة؛ حيث يجلس المشاهدون لمشاهدة اللعبة، دون التدخل لإعادة تشكيل العلاقة بين الجهتين، وبذلك يرفض المخرج ضمنيا طريقة التفاعل الذي أبداه الجمهور فقد قدم العمل الفني، ولهم الحق في التعبير عن رأيهم في العرض عن طريق التصفيق أو التعليق أو الاستهجان، ولكنه في نفس الوقت سحب حق المتلقين في التدخل في العمل الفني أو تغييره بتصرفاتهم،

لقد فهم المخرج تجاوز بعض المتلقين لحدود الصالة والصعود للخشبة على أنه تجاوز وإيذاء، وربما هجوم واعتداء على عمله الفني؛ مما وضع حقوق ملكيته وسلطته الفنية موضع تساؤل، وبذلك أعلن تمسكه بالعلاقة التقليدية بين الذات والموضوع أساسا لحدود علاقة عمله الفني بالجمهور، وذلك على العكس من المتلقين الذين يرون أن فن المسرح يتأسس ويتشكل من خلال العلاقة بين اللاعبين والمتلقين، ولا يتمحور حول العمل الفني في ذاته، ذلك الذي يحول النص الأدبي إلى صورة بمساعدة عناصر العرض، ويدور حول (حدث أو فعل) يشكل العلاقة بين الخشبة والصالة ويعيد هيكلتها، ويفتح إمكانية لتبادل الأدوار، ومفهوم العرض باعتباره (حدثا) لن ينجح إلا بمشاركة حقيقية للمتلقين، تتساوى مع مشاركة الممثلين، هذه المشاركة لا تعني أبدا مجرد التصفيق أو التعليق أو إعلان الاستهجان، ولكنه يعني إعادة هيكلة وتشكيل العلاقة بين الممثلين والمتلقين فعليا في المسرح - على حد سواء - من جديد؛ مما يفتح الفرصة للمشاركة الحقيقية من قبل المتلقين، وتعطي الفرصة الفعلية لتبادل الأدوار.

ان هذه الصيغة الجديدة للعرض تطورت مع كتاب ومخرجين ومنظرين أترؤوا في الحركة المسرحية في العالم، وجاءت معبرة عن الواقع وما اعتراه من تغيرات معرفية واقتصادية وسياسية مواكبة للتطور الحتمي للحياة الانسانية، فقد امتد الواقع الجديد عند الفنانين " ليتجاوز التجربة الحسية، ويكشف عن خصائص جديدة للواقع المادي" (١٢، ٤٢)، فتجاوز الفنان النزعة التجريبية لفنون الحدائث وزادت الدعوة إلى منطق يقبل التطور والحرية والتناقض لتأسيس مفهوم ووعي حضاري جديد لفن يعد ظاهرة تستمد خصوصياتها من التطورات الفكرية والعلمية ليمثل الفن كل العمليات الفكرية وأيضاً المنحرفة من المهارة الحرفية لدى الفنان، " فالفكرة هي المفهوم وهي الأداة التي تصنع الفن" (١٣، ٤٢)، وتغيرت الأسس الجوهرية للعمل الفني من حيث كونه انطباع سمعي أو بصري ملموس يستجيب لحاجات فكرية وجدانية للإنسان، وتحول إلي منشط ثقافي وفعل ناقد داخل المجتمع وخير مثال على ذلك (برخت) ومسرحه الملحمي، وأصبح المهم هو الفكرة التي يحملها العمل بحد ذاتها، وبذلك تحول العمل الفني الى استعراض سمعي، بصري أو حركي، واكتسب مدلولاً ومعادلاً جمالياً مغايراً للقيمة التي يضيفها الفنان.

وفي المسرح التفاعلي، الذي يعد واحداً من أبرز الصيغ المسرحية الحديثة التي اعتمدت كأداة للتعليم والذي يركز على العملية التفاعلية بين المرسل (الممثل) والمرسل إليه (المتلقي) بغية تحقيق الغاية العليا للعمل الفني وهي عملية التعلم عن طريق فتح باب الحوار والنقاش العقلاني بين الممثلين والجمهور واستهدافه مجموعات وفئات معينة من أجل التأثير بهم بشكل ايجابي ومعالجة مشكلاتهم ومناقشة أفكارهم وإيجاد الحلول المناسبة لها عن طريق العملية التفاعلية التي يخلقها العرض المسرحي .

ان المسرح التفاعلي، أو أي مسرح يدعو إلى التحريض يستهدف المتلقي ويسعى الى توريثه في اللعبة المسرحية وإثارة التساؤلات لديه وحثه على المشاركة الفعلية في إنتاج العرض والتأثير بمجرياته ومناقشة تفاصيل الموضوعات المطروحة باعتباره جزءاً منه ، والمتلقي في هذا المسرح يحصل على استقلال تأويلي في العروض ذات الطابع التحريضي ويتمكن من التفكير وتفكيك الشفرات الناتجة عن علامات العرض كما لو أن التجربة المتمثلة على خشبة المسرح هي اختزال لتجربته الشخصية التي يسعى لاستكشافها وإيجاد الحلول العقلانية لمشاكلها (١٤، ١١٤)، وتقوم هذه الصيغة المسرحية على أساسين هما اختلاف هذا المسرح عن المسرح التقليدي من حيث - توجهه فهو مسرح موجه في الأساس (سياسيا ، واجتماعيا ، واقتصاديا) والأساس الثاني من حيث علاقته بالجمهور ، فهو يتعامل مع المتلقي بطريقة مختلفة عندما يحدد سلفاً نوعية هذا المتلقي ويتوجه إليه مباشرة مدركاً ما يريد منه . لهذا فإن علاقته بالمؤسسة والمكان وكل مكونات العرض المسرحي تختلف جذريا عن المسرح التقليدي، كما أنه مسرح



يعتمد على مبدأ الارتجال واللعب ويحاول أن يحافظ على مبدأ المتعة (أي متعة المتلقي) ويقلب أسس المسرح التقليدي من أجل فتح حوار مع متلقيه حول موضوع محدد. وارتبط أكثر فأكثر بالتوجه إلى المتلقي الفرد وصولاً إلى فرديته (ضمن الجماعة بالتأكيد). وهو يستخدم في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية والسياسية في المدارس والإصلاحات وغيرها<sup>(١٥)</sup>، كما أنه مسرح "يجعل المتفرج ممثلاً أي معبراً عن واقعه ورفضاً وجامحاً في تغييره"<sup>(١٦،١٧)</sup>.

ويعد (أوجستو بوال) من أهم الأسماء التي لمعت في هذا المجال وخصوصاً في مسرح المقهورين الذي تبناه ونتاج العديد من العروض التي لها خصوصية التفاعل ومحاربة الظلم والقهر الذي يتعرض له الإنسان.

ان (بوال) أراد أن يعطي عن طريق مسرحه فرصة للمتلقي لكي يتدخل بشكل فاعل يصبح من خلاله جزءاً من العرض المسرحي، فالمسرح التفاعلي: هو المسرح الذي يعيد تشكيل نظرة المتلقي من خلال مفهوم مختلف عن الذاتية ومن خلال مجالات مختلفة لتمثل الواقع بواسطة تقنيات بسيطة تقرب المتلقي إلى كل أحداث العمل المسرحي فإن عملية المعاشية للنص- العرض- سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية لا بد أن تكون مأخوذة من واقع حياة المتلقي من أجل خلق ذلك النوع من التفاعل معها وعملية الشراكة هذه هي لتطوير مجرى أحداث المسرحية<sup>(١٧،٢٠)</sup>.

### مؤشرات الإطار النظري

- ١- من شروط العقلانية الابتعاد عن كل تصور ميتافيزيقي والاستعاضة بفكرة التداوت بما يقابلها من تفاعل (أنا- أنت).
- ٢- المناقشة النقدية هي الروح العقلانية في نضج الأفكار، فمسألة الأخذ والعطاء في أساس المناقشة هي دلالة الناحية الإنسانية في مجال العقلنة.
- ٣- لا بد من نظام أخلاقي و معايير أخلاقية لا يقصي أي طرف من النقاش والادلاء برأيه و يعطي الأولوية للحق و الأسبقية للعدالة.
- ٤- المسرح التفاعلي عبارة عن المشاركة الفعالة بين المنجز الذي انتجه المبدع، وما ينتجه المتلقي من فهم وتصورات عبر النقاش الحر العقلاني.
- ٥- المسرح التفاعلي يكسر العلاقة المتفق عليها والتي تفصل بين الممثل والمتلقي وبين الخشبة والصالة باشارك المتفرج في اللعبة المسرحية في كل مراحلها وأن يناقش ما يراه لأجل دفع المسرح وكذلك الإنسان الى وظيفته الأرقى وهي التغيير.
- ٦- تغيرت الأسس الجوهرية للعمل الفني في المسرح التفاعلي، من حيث كونه انطباع سمعي أو بصري ملموس يستجيب لحاجات فكرية ووجدانية للإنسان، وتحول إلي منشط ثقافي وفعل ناقد داخل المجتمع.
- ٧- ان تفاعل الذي يحدث اثناء العرض يأخذ اثره في تطوير مهارات الجمهور و وصوله الى الجرأة والشجاعة للتغيير، فالمتغيرات السايكولوجية التي يمر بها المتلقي اثناء العرض تستمر لما بعد العرض بما يشكل علاجاً لواقعه.

### المبحث الثالث ( إجراءات البحث )

#### عقلانية المسرح التفاعلي في عرض مسرحية مفتاح الفرج

تأليف : عمار نعمة

إخراج: ياسر البراك

تمثيل: حيدر الشمري، علي نبيل، محمد خريش، عمار نعيم، صابرين علوان، الإدارة المسرحية: علي حسين الصوتيات: عمار سيف

عرضت المسرحية عام (٢٠١٨) على كورنيش الفرات في الناصرية.

**فكرة العرض :** تتناول المسرحية المظاهرات التي قام بها الشعب للمطالبة بالحقوق المشروعة، والتي فشلت الحكومات المتتالية منذ سقوط النظام لحد الآن في توفير ولو الجزء اليسير منها، وماهي الأسباب التي جعلت المظاهرات لا تحقق أهدافها .

### العرض المسرحي

أختار المخرج تقديم العرض على كورنيش الفرات في الناصرية، بعد ان رافق الجمهور الممثلين في مسيرة ليمروا في الشوارع وساحات التظاهر للوصول الى الكورنيش(مكان العرض) ، ان مرافقة الجمهور للممثلين وهم يرفعون اللافتات ويقومون بأداء الهتافات التي تشجع على فعل التظاهر وتندد بالمظلومية والحيث الذي لحق بأبناء مجتمعهم الذي هو جزء من المجتمع العراقي يحمل دلالات التحريض السياسي الذي ارسى قواعده ونظر له كل من (بسكاتور و برخت)، أما اختيار مكان العرض فهو البحث عن فضاءات جديدة للخروج من فضاء مسرح العلبة الإيطالية، والذي دأبت عليه أغلب الاتجاهات الاخراجية الحديثة مثل المسرح الحي ومسرح الخبز والدمية ومسرح الشمس والتي شكلت مرجعيات المسرح التفاعلي ومسرح المقهورين الذي يتبناه (بوال) في المسرح، وبعد وصول الممثلين والجمهور الى مكان العرض ، وجلس الجمهور في أماكنهم، يقدم المخرج ملخص للمسرحية وهدفها وتعريف الجمهور بمسرح المقهورين الذي يتبناه العرض والتعريف بجماعة الناصرية للتمثيل، فمسرح المقهورين هو مسرح يهتم بمشاكل الناس وهمومهم السياسية والاقتصادية ، ويحاول ان يعالج حالات الحرمان في المجتمع ويجاد حلول للفقير الذي يتنقل كاهل الفرد سواء كان قهرا سياسيا او دينيا او نفسيا ، ومسرح المقهورين هو مسرح الجمهور قبل ان يكون مسرح الممثل، ويشرح آلية العرض بأنه يتكون من جزأين ، جزء يقوم به الممثلين، وجزء سيقوم الجمهور بتمثيله بمشاركة أعضاء الفرقة، حيث يقدم العرض مشكلة تحتاج الى حل، ويقوم الجمهور باقتراح الحلول كل حسب وجهة نظره او الزاوية التي يراها لحل المشكلة، بالحوار المباشر مع الممثلين ، والوصول الى حل مناسب، بالاشتراك في تمثيل الحل مع باقي أعضاء الفرقة.

ان هذه المقدمة لمخرج العمل تأتي بالأهمية لحدثة التجربة من جانب وشد انتباه الجمهور واعداده نفسيا وبدنيا للمشاركة في العرض، لاسيما ان الجمهور قد تعود المشاركة السلبية في العروض المسرحية ، حيث تقتصر مشاركته بفعل المشاهدة، دون التدخل بمجريات العرض.

يعمد المخرج والذي يأخذ دور (الجوكر) في العرض أيضاً الى ممارسة بعض الألعاب- كما يدعوها- تمثلت في مصافحة أحد الجمهور بعد استدعائه هو وأحد الممثلين الى المسرح ليشكلوا ثلاثيا في فعل تواصلية هو مصافحة أحدهم الآخر بيد ومصافحة الشخص الثالث باليد الأخرى، وهو ما يحمل دلالات على أن التغيير المنشود لا يأتي الا بالتوحد ونبذ الفرقة . فضلا عن ان الملامسة الجسدية بين المتلقي والممثل او بين الجمهور فيما بينهم تشكل فعلا تواصليا لكسر الحاجز النفسي وشد انتباه باقي الجمهور، كما انه يُشعر المتلقي بأنه جزء من العرض.

يطلب مخرج العمل (الجوكر) من الجمهور أن يقلدوا فعله وأن يتصافحوا ويحتثم على ممارسة هذا الفعل

التواصلية بكلمات تشجيعية لبث روح الألفة والتعارف بين الجمهور ولكسر الحاجز النفسي فيما بينهم ليكون التعارف مشروع حياة يكون فيها أفراد المجتمع قريبين من بعضهم، وهي دعوة لنبذ العنف

والقطيعة بين أفراد المجتمع، ولبث روح من التسامح والوئام عبر الفعل التواصلية فحركة الايدي بالسلام، والتلاص الجسدي بين الجمهور يعطي انطباعاً بالتقارب في ما بينهم، وهو فعل تواصلية يبنى على عقلانية تواصلية يسعى العرض الى اشاعتها بين أفراد المجتمع، كما أن هذا الفعل يشكل دافعاً للجمهور للتفاعل مع العرض .

يستمر مخرج العرض (الجوكر) بممارسة بعض الألعاب لشد الجمهور الى العرض من ناحية ، وضمان مشاركته الفاعلة في العرض من ناحية أخرى، بطرح عدة أسئلة للجمهور تتضمن متناقضات، إشارة الى التناقض الذي فرضته ظروف الحياة المعيشة وطرح عدة أمثال من التراث الشعبي ليكملها الجمهور، تتناول الواقع المرير(الواقع المعيش) وأن ما يحدث يشكل الجمهور(المجتمع) أحد أسبابه الرئيسية. فهو يلجأ لاستخدام كلمة ويطلب من الجمهور اجابته بعكسها مثل كلمة (أبيض) ليجيب الجمهور بكلمة (أسود) أو كلمة (فرح) لتكون الاجابة (حزن)، والكلمات هنا تم اختيارها بعناية لتكون أفعالاً كما قال (أوستن) وبعده (سيرل)، فالكلمات هنا تشكل فعلاً دلالياً لما هو كائن وما ينبغي ان يكون، فكلمة (الابيض) بما يحمله اللون من دلالات على السلام والطمأنينة والحب والتواصل المبني على اسس عقلانية تقود المجتمع نحو التوحد والبناء والتطور الذي يجب ان يسود المجتمع، فيما نجد ان كلمة (أسود) تحمل دلالات الخوف والحرب والبغضاء وعدم الاطمئنان، والمجهول الذي يؤدي الى التفرقة وانهايار القيم والقطيعة فينهار المجتمع ويتفكك. ويكرر مخرج العمل هذه الكلمات بعدة صيغ محاولة منه لبيان اهميتها من جانب ولزرعها في مخيلة الجمهور من جانب آخر.

ينقل مخرج العمل الى جانب لعبي آخر بالطلب من الجمهور اكمال بعض الامثال الشعبية التي اختارها بعناية وقصدية، فهو يقول الشطر الاول من المثل ويكمل الجمهور الشطر الثاني، لتعبر هذه الامثال عن الواقع الذي يعيشه الجمهور، ولتشكل فعلاً تواصلياً باكمالها من قبل الجمهور، اضافة انها تشكل جزء من ثقافة شعبية مجتمعية مستقرة ومترسخة تشكل مرجعية مهمة لسلوك المجتمع فضلاً عن انها تخاطب الذاكرة الجمعية للمتلقى مما تحمل ابعاداً نفسية واجتماعية على مستوى الفرد الانسان او المجتمع كبنية ونسيج يجب ان يكون في الوضع الطبيعي متماسك ومتلاحم ليسود الاستقرار والرفاهية ، والامثال رغم قصر عباراتها واحتوائها على بعض كلمات الا انها تختزل تجربة انسانية قد تمتد لعصور، وقد عبرت الامثال التي عمد المخرج الى توظيفها عن قيم ومبادئ عقلانية مثل مساعدة الغير، الصدق والامانة ، والابتعاد عن التحايل والغش، وهي القيم العقلانية التي يجب ان يتحلى بها المجتمع ليسمو ويتقدم، اما اذا حصل العكس فالنتيجة تكون محسومة بتفكك المجتمع، وهذا ما نشهده - مع الاسف- في مجتمعنا في الوقت الحاضر من غش وانعدام الامانة والكذب مما اثر بشكل كبير على سلوك الفرد والمجتمع بصورة عامة، ويأتي ذلك ربما لتغلب

منطق العقل الأداتي الذي يبرر الوسائل للوصول الى الغايات والتي تكون غالباً مادية، وتغييب العقل التواصلية الذي يتجاوز المعيار المادي - ولا نعني الغاءه- وانما تغليب لغة العقلانية التواصلية لتكون الاخلاق هي من يُسَيِّر المجتمع. المشهد الأول:

يدخل الممثلون من بين الجمهور دلالة على أنهم جزء من هذا التجمع وهم يؤدون أغنية بلهجة شعبية تتضمن كلماتها احتجاجاً واضحاً على الوضع المزري الذي يعيشه المجتمع، وتوضح كلماتها القهر والظلم الذي عمّ البلاد من شماله الى جنوبه وتشير ضمناً الى السجون والمعتقلات (نكرة السلطان) بما تحمله

المفردة في الذاكرة الجمعية لرمز القهر والظلم الذي مارسه السلطة في الماضي، والذي مازال مستمرا في الوقت الحاضر، لتنتهي الاغنية بكلمات تدل على نفاذ الصبر، فالسلطة (العقل الاداتي) لا تسمع ولا ترى وتتجاهل ما يمر به المجتمع، اما الذي يعترض او يتكلم فمصيره القمع، حتى أصبح الوضع لا يطاق، من مرارة العيش، وتنتهي الاغنية بكلمات (شئو هل عشرة الكثرة المرة) التي يرددها الممثلين عدة مرات في احتجاج واضح على كل ما يجري.

عمد المخرج الى توظيف الاغنية في العرض المسرحي باللهجة المحلية، لتحمل بين كلماتها معاناة الانسان وما يتعرض له، لان الاغنية يمكن ان تختصر الشرح والاسهاب وتغني عن خطبة طويلة مملة اضافة الى انها تحمل بين طياتها رسائل مشفرة تحمل ابعادا متعددة (سياسية او اقتصادية او دينية) وحتى انتقاد لبعض القيم والتقاليد البالية، فضلا عن سرعة انتشارها، وقد وظفها (برخت) في مسرحه الملحمي لانتقاد الاوضاع القائمة ومحاولة لفت الانتظار اليها، وجعل المنقوج يطيل التفكير فيها.

يدخل اثناء أداء الاغنية اثنان من الممثلين بزي المهرجين يقومان بأداء كوميدي يتناوبان باللعب بجهاز (ريمونت)، ليتوقف أداء المجموعة ويستمر بإشارات إطفاء وتشغيل (الريمونت)، وهذا يحمل عدة دلالات من أهمها توسيع دائرة الفعل الدرامي من المحلية الى العمومية فالذي يحدث (هنا- الآن) يمكن أن يحدث في أي مكان وفي أي زمان، والدلالة الاخرى ان من يتحكم بهذه الاوضاع هو شخصية او شخص (مهرجين) يلعبون ويسخرون ويرقصون على اوجاع الناس، فالمهرج هنا يمكن ان يكون السياسي او التاجر او حتى رجل الدين، او انه يكون قيم وتقاليد المجتمع الفاسد الذي تتعدم فيه الحرية ويقيد التفكير وتستلب الحقوق.

المشهد الثاني:

يشارك احد الممثلين والذي يكون مرتديا زي (الشيخ) في الحوار والذي يمثل رجل الدين ليضفي على فعل المجموعة الشرعية وأن ما يقومون به هو لأجل الدين والوطن وأنهم ينشئون الإصلاح عبر فعل ونقاش مؤدلج لإقناع الآخر بوجهة نظره، متسترا بعباءة الدين، التي طالما تستر بها العقل الاداتي للوصول الى المآرب، فالمجتمعات وخصوصاً الشرقية منها مجتمعات متدينة يسهل اقتيادها من هذا الطريق، والامثلة كثيرة على مر التاريخ. ورغم اعتراض عمال النظافة على أن رجل الدين يشجع ويشرع عن فعل المجموعة بالتظاهر، وعدم تقبله رأي عمال النظافة مع أنهم أوضحو له أن هذا مكان عملهم وأن هذه المجموعة اتت للتظاهر في المكان والزمان الخاطيء الا ان رجل الدين لا يقتنع بهذه المناقشة النقدية التي تشكل روح العقلانية ونضج الافكار، لتبدأ لغة التهديد والسلاح، ليتراجع عمال النظافة، وليعلو صوت الشيخ بأن هذه المظاهرات هي لتصحيح المسار وإقالة الفاسدين في السلطة، وهنا يبرز دور (السلاح - الدين) لفرض الامر الواقع بعيدا عن التأنس وتقبل الرأي الآخر وانعدام الوعي بأن سعادة البشر تكمن في تواصلهم وتوافقهم، ليكون رد فعل عمال النظافة ساخرأ وان هناك وجوه لم ولن تتغير رغم انها أمضت في مناصبها عقود من الزمن.

المشهد الثالث:

يقدم أحد الممثلين ليلقي اللوم على وسائل الاعلام في تأخرها عن الحضور في تغطية الاحداث، ويعرف نفسه أنه من أحد ممثلي الأحزاب ليبدأ نقاش مع ممثل آخر باعتراضه على الممثل الأول بأن المظاهرات مستقلة وغير مسببة، ولا بد أن تشير هنا الى ان العرض حاول ان يكشف عن الواجهات الإعلامية التي تستتر ورائها بعض الجهات بمختلف توجهاتها، وهو الذي رافق المظاهرات فهو نوع من الاعلام المؤدلج بمختلف وسائله ومؤسساته والامكانيات المادية والبشرية التي توظف من أجل انجاحه في

توجيه الرأي العام نحو أحداث بعينها، ويمارس شتى أساليب الإلهاة على الشعوب لتحقيق مجموعة من الأهداف المتنوعة حسب التوجه الديني أو السياسي أو الفكري أو المادي، ونلاحظ ان العرض قد أغفل وسائل الإعلام المحايدة، والإعلام الحر الذي لا يهيمه سوى نقل الحقائق وتبوير الرأي العام بحقيقة ما يجري على الأرض من وقائع.

ان طبيعة النقاش الذي يجري بين الفريقين، بعد ان انقسمت مجموعة الممثلين (مجموعة تطالب بإصلاح النظام والأخرى تطالب بإسقاطه) هو نقاش لا يخضع لمقاييس المحاجة العقلية التي يقوم عليها الفعل التواصل، فكل طرف يتمسك بتعصب برأيه متجاهلا الرأي الآخر، ولذا نجد ان التشكيل (الإعلامي- الفريق الأول- الفريق الثاني) لا يستطيعون ان يتوصلوا الى نتائج يمكن ان تتحقق على أرض الواقع والتي ربما شكلت احد الأسباب التي أدت الى ان المظاهرات لم تحقق أهدافها فسيطرة العقل الأداتي أدت الى تشويه وتشنيت الأهداف. وهو ما تؤكد المرأة في نهاية المشهد في أن السلطة أو النظام الذي يتدخل في سير المظاهرات هو من يمارس شتى أنواع الظلم والقهر على الشعب.

يتدخل أحد الممثلين (الشيخ) مستخدما لغة التهديد والسلاح لتحقيق المطالب، الا ان هذا الموقف يواجه من أحد (عمال النظافة) بأن الإصلاح ليس باستخدام السلاح والفضى وتهميش الآخر، وأن الثورة الحقيقية هي بالبناء الاقتصادي والصناعي والتجاري وكافة مجالات الحياة، وهي رسالة العرض، ويشير الباحث الى أن من أهم ما يبني عليه الوطن هو الاهتمام ببناء الانسان .

يتوقف العرض بتدخل الجوكر بكلمة (stop) ليعلن بدء المرحلة الأهم من العرض، وهي مرحلة مشاركة المتلقي والإدلاء برأيه وهي وإعادة تشكيل بعض مشاهد العرض من قبل المتلقين عبر اقتراحاتهم لما شاهدوه من قبل الممثلين بتصوير حالة راهنة من الحياة اليومية المعيشة.

ينهض عدد من الجمهور ويشاركون الممثلين بالنقاش واقتراح حلول معينة، لتتقدم فتاة من الجمهور وتعرض على التعامل مع (عمال النظافة) بوصفهم من الطبقات المقهورة التي لا تلقى الاحترام في المجتمع والتي تتلقى أوطأ الأجور التي لا تتناسب مع ما يقدمونه من خدمة للمجتمع، وكان اقتراحها ان يعاد المشهد بتغيير تعامل الممثلين مع هؤلاء العمال والدعوة الى رفع الأجور التي يتقاضونها، مما دفع المخرج الى الطلب من الممثلين بإعادة المشهد حسب توجيهاتها ورؤيتها التي نالت استحسان وتشجيع الجمهور. ان هذه المشاركة الفاعلة تدل على عقلانية تواصلية تحمل الاحساس بهوم الآخر وتشجع المجتمع على انصاف الطبقات المهمشة والمسحوق في المجتمع.

يشجع (الجوكر- المخرج) أحد المتلقين الذين شاركوا في النقاش في ان يعطي الأوامر والتوجيهات للممثلين بما يراه من تغيير الحركة والحوار، حتى انه يستخدم الفعل الجسدي بدفعه احد الممثلين الذي كان يحمل صورة احد الثوار (جيفارا) الى الخلف اصراراً منه على محلية التجربة المعيشة، التي لا تنطبق عليها المقاييس والمعايير الغربية، أو الأجنبية. واننا يجب ان نهتم بالشخصيات التي يزر بها تراثنا ونستلهم منها المواعظ والعبر، ولا نعتمد على التجارب الغربية لأنها قامت في مجتمعات تتمتع بخصوصيتها، التي تختلف تماما عن مجتمعنا وخصوصيته، ليعاد المشهد وفق هذه الرؤيا وسط تشجيع وتصفيق الجمهور.

ظهر الاهتمام من قبل المتلقين بالمشاركة وطرح رؤاهم وأفكارهم التي وجدوا أنها تتعالق دراميا مع العرض وتباينت درجة العمق في الرؤية بناء على ثقافة ومرجعيات المتلقي المشارك، وفي كل ذلك كان (الجوكر) موجها ومرشداً بإحكام فني وجمالي بخيوط اللعبة حتى نهايتها.

ان أهم مميزات العرض هو تناوله لأحد أبرز المظاهر التي تلامس حياة المجتمع وهي المظاهرات ومحاوله تناولها من ناحية وطنية- إنسانية تلامس القهر البشري الذي يعيشه الإنسان العراقي اليوم. حاول المخرج إيجاد جدلية من خلال القصديّة في التعامل مع الجمهور ووضع عدة علامات استفهام أمامه لتكون ردود فعله في ضوء العرض، باعتبار ان الجمهور هو الركيزة الأساسية للعرض. ابتعاد المخرج عن استخدام الديكور في العرض وهي أحد اتجاهات المسرح الفقير، الغني بالإشارة والايماة وحركة جسد الممثل، وتلاشي جدران الوهم المسرحي، والذي يوظف المكان ليكون متحركاً وواعياً أمام الجمهور.

وظف المخرج الزي ليكون أحد ركائز العرض المهمة ليكون معبراً عن عمق الشخصية وتأريخها، فكل شخصية في العرض أصبحت دلالاتها الفكرية من خلال الزي والاكسسوار التي استخدمها الممثلون طيلة العرض ولتأكيد فكرة ان العرض أتى من عمق الشارع والواقع المعيش. ان اختيار المخرج للفضاء المفتوح لتقديم العرض هو محاولة للذهاب بالعرض الى الجمهور وليس العكس وهو من الأمور التي نادى بها المسرح التفاعلي وخصوصاً مسرح المقهورين. استطاع المخرج ان ينقل الأفكار التي حركت الشارع الى تجربة حقيقية في بلد مزقته الحروب والمشاكل ومناقشتها نقش عقلائي حر. كما ان العرض خرج عن المألوف ليتمتج بالشارع ويترك القاعات المغلقة ليكون صوت المظلومين وجزءاً منهم.

### نتائج البحث

- ١- اختيار الفضاء المفتوح ليكون مكاناً للعرض بما يتلاءم والأفكار المطروحة، فضلاً عن كسر قاعدة ذهاب المتلقي الى العرض ، بل ان العرض ذهب الى المتلقي، لان العرض يستهدف جمهور متنوع من ناحية التكبير وهذا يؤدي الى تعدد وجهات النظر التي ستطرح في العرض
- ٢- عمد المخرج الى استخدام تقنية المسرح المتخفي في بداية العرض لضمان مشاركة المتلقي .
- ٣- ان الأفعال غير العقلانية التي يؤديها الممثلون تعد دافعاً نحو مشاركة للمتلقي في العرض من خلال المناقشة العقلانية ، وهذه من مراحل بناء العرض التفاعلي المتمثلة بعرض النقيض.
- ٤- اعادة المشهد حسب توجيهات ورؤية المتلقي التي تحمل فكرة النقيض لما قدم في العرض تحمل بعداً تعليمياً وتربوياً يبني على فعل تواصل عقلائي، ويجعل من المتلقي مؤلفاً ثانياً لنص العرض الذي لا يكتمل إلا بمداخلته وأفكاره.
- ٥- وظف المخرج الزي ليكون أحد ركائز العرض المهمة ليكون معبراً عن عمق الشخصية وتأريخها، فكل شخصية في العرض أصبحت دلالاتها الفكرية من خلال الزي والاكسسوار التي استخدمها الممثلون طيلة العرض ولتأكيد فكرة ان العرض أتى من عمق الشارع والواقع المعيش.
- ٦- وظف المخرج حدث قريب زمنياً ومؤثر في حياة المجتمع لأهمية الموضوع وضمان المشاركة الفاعلة كون الحدث يمس الحياة الاجتماعية مساس مباشر بهدف خلق اتصالية عقلانية تفاعلية .

### المصادر والمراجع

١. مصطفى( ابراهيم) وآخرون. المعجم الوسيط. ط٤ . القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤، ص٦١٦
٢. كوتنغهام (جون) . العقلانية فلسفة متجددة. تر: محمود منقذ الهاشمي ط١. حلب: مركز الانماء الحضاري ، ١٩٩٧، ص١٣

٣. الحاج (كميل) . الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي. ط١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ،٢٠٠٠، ص٣٥٤
٤. الجوزري (وسام عبد العظيم). المسرح التفاعلي من الصفر الى العرض. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٩، ص١٢
٥. الشامي (علي) . الفلسفة والانسان جدلية العلاقة بين الفكر والوجود. بيروت: دار الانسانية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩١، ص٣١
٦. Hegel (G.W.F), Principes de la philosophie du droit, Traduit par André : p.٣٨، Kaan (Paris éditions Gallimard, ١٩٨٣)، p.٣٨
٧. مكاوي (عبد الغفار). لم الفلسفة مع لوحة زمنية بمعالم تاريخ الفلسفة. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي للنشر، ٢٠٢٠، ص٥١
٨. ليشنة (إيريك فيشر) . جماليات الاداء نظرية في علم جمال العرض. ترجمة: مروة مهدي. ط١ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢، ص٣٢
٩. ليشنة (إيريك فيشر) ، المصدر نفسه، ص٣٦
١٠. كارلسون (مارفن). فن الاداء مقدمة نقدية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٠، ص٦٣
١١. ليشنة (إيريك فيشر) ، المصدر نفسه، ص٣٧
١٢. صبري (محمود). الفن والانسان. بيروت: دار الفارابي ، ١٩٩٩، ص٤٢
١٣. المصدر نفسه، ص٤٢
١٤. عباس (يوسف هاشم) . فاعلية التلقي في المسرح التفاعلي . مجلة أكاديمي. جامعة بغداد( العراق). العدد ٨٥. ٢٠١٧، ص١١٤
١٥. سامي (محمد) . تعريف المسرح التفاعلي . مقال منشور على الانترنت ، atitheatre.ae، ٢٠١٦-٣٠.
١٦. علي (وداد) . مسرح المضطهدين. مجلة الاقلام. بغداد. العدد(٢)، ١٩٨٠، ص١٧
١٧. بنيت (سوزان). جمهور المسرح نحو نظرية في الانتاج التلقي المسرحي. ترجمة: سامح فكري. ط٢. القاهرة: مطابع المجلس الاعلى للآثار، ١٩٩٥، ص٢٠٢

### Abstract

The current research seeks to study rationality in interactive theater and reveal its impact on social behavior. The research was titled (Rationalism in Interactive Theater/Miftah Al- Faraj Play as a Model). The researchers took the topic of consolidating rational values through theater as the subject of their research, as follows: The first chapter (methodological framework) includes the research problem and the need for it, the importance of the research, the goal of the research, and defining its most prominent terms. As for the second chapter, it included the (theoretical

framework), which was defined by two topics: the first: rationality in philosophical thought, and the second: rationality in interactive theater.

In order for the researchers to arrive at annotation of what resulted from the theoretical framework. Then they analyzed the chosen sample: the play (Miftah Al-Faraj) by (Ammar Touma). They then come up with the research results and conclusions, an end with the footnotes of the research, and a summary in English.





## المشكلات التربوية التي تواجه مدرسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حلّ المشكلات عند متعلمي الصفّ الثاني المتوسط

المشرف د. رفيف الصّح

الباحث نور عبد الجبار كريم

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### المستخلص

هدف هذا البحث لكشف المشكلات التربوية التي تواجه مدرسيّ مادّة الكيمياء في تعزيز مهارة حلّ المشكلات عند متعلمي الصفّ الثاني المتوسط، ولتحقيق الغرض من هذه الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة والمتغيّرات من خلال التّجميع المنظم للمعلومات، وتمّ اختيار مجتمع الدّراسة من مدرّسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة والذين كان عددهم ٣٠ مدرّس تقريباً في بعض المدارس العراقية الرّسمية للمرحلة المتوسطة للفصل الدّراسي الأول للسنة ٢٠٢٢م - ٢٠٢٣م، وعمدت الباحثة إلى إنتقاء عيّنة البحث بشكل عشوائي لكون هذه الطريقة هي الأمثل لاختيار العينة لأنّه يعطي كافة الأشخاص الذين يشكلون العينة فرصاً متماثلة للظهور، وأمّا أداة الدّراسة فهي إستبانة، وقد توصّلت الباحثة خلال هذا البحث إلى نتائج كثيرة أبرزها:

- ١- ضرورة إدارة الوقت باعتباره من المشكلات الأساسية التي يواجهها مدرّسي مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط.
  - ٢- وضع استراتيجيات تربوية للحدّ من المشكلات الصّعبة التي تواجه مدرّسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حلّ المشكلات.
  - ٣- مراجعة المناهج الدّراسية وضرورة تعديلها بما يتناسب مع العصر الحالي، باعتبارها من المشكلات الرئيسية التي يواجهها مدرّس الكيمياء.
- كما وأوصت الباحثة بضرورة العمل على إقامة حلقات وندوات توعية على كيفية إدارة الوقت ومواجهة المشكلات الصّعبة بطرق تربوية ناجحة، بالإضافة إلى التشجيع لاستعمال الطرق النشطة واعتبار المتعلم محور العملية التعليمية وتعزيزه بالمهارات المتنوعة.

### Abstract

This study aimed to know the educational problems facing chemistry teachers in enhancing the problem-solving skill of second-grade intermediate learners, and to achieve the purpose of this study, the researcher adopted the descriptive analytical survey approach, which describes the phenomenon and variables through the organized collection of information, and the study population was chosen from Chemistry teachers for the intermediate stage, who number about 30 teachers in

some official Iraqi schools for the intermediate stage for the first semester of the year ٢٠٢٢-٢٠٢٣, and the study tool is a questionnaire. In this study, the researcher reached several results, the most important of which are:

- ١- The need for time management as one of the main problems faced by teachers of chemistry for the second intermediate grade.
- ٢- Developing educational strategies to reduce classroom problems facing chemistry teachers in enhancing problem-solving skills.
- ٣- Reconsidering the academic curricula and the need to amend them in line with the current era, as it is one of the main problems faced by the chemistry teacher.

The researcher also recommended the need to hold awareness seminars and seminars on how to manage time and face classroom problems in successful educational ways, in addition to encouraging the adoption of active methods and considering the learner as the focus of the educational process and strengthening him with various skills.

## الفصل الاول

### الإطار المنهجي للدراسة

#### إشكالية الدراسة

شهد القرن الحالي تفجيراً لم تشهده البشرية من قبل حيث أنّ كل يوم يشهد بولادة كم هائل من المعارف والمفاهيم والخبرات الجديدة، إذ يحتلّ التدريس ضمن المجتمعات الحديثة مكانة كبيرة في تدعيم البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وفي كل جوانب الحياة، وهو بذلك يعدّ قوة لا يستهان بها في إحداث التطور والتقدم، كما يمثلّ العنصر المحوري في تكوين الموارد البشرية، ونقطة الارتكاز في التحول الصحيح نحو التنمية الشاملة، فلم يعدّ التعليم في الوقت الراهن خدمة تقدّمها الدول، وإن ما يواجه المدرّس من المشكلات التربوية المؤثرة على أدائه من منظور آخر أي أنّها نتيجة سلبية يجب التوصل إلى حلول وإجراء دراسات كي يستطيع المدرّس تجاوزها والحدّ منها لذلك سيعمد البحث الحالي إلى تسليط الضوء على المشكلات التعليمية والسلوكية التي تعمل على إعاقة العملية التعليمية من حيث تعزيز مهارة حل المشكلات، وتتطوي العملية التعليمية على العديد من المشاكل، ومن أبرزها مشكلة حلّ المشكلات الصّعبة ومشكلة ضيق الوقت الدّراسي ومشكلة المناهج الدّراسية حيث تعتبر المشكلات الصّعبة في الفصل تحدياً شائعاً للمدرّسين، ويمكن أن يكون لها تأثير سلبي على تجربة التّعلم لكل من المتعلمين والمدرّسين، وفقاً لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC)، تمّ تشخيص ما يقرب من ٦-٧٪ من الأطفال في سنّ المدرسة في الولايات المتّحدة على أنّهم يعانون من اضطراب نقص الانتباه / فرط النشاط (ADHD)، وهو مجرد واحد من العديد من المشكلات الصّعبة التي يمكن أن يعطل ديناميكيات الفصل الدّراسي، CDC (٢٠٢٠)، بالإضافة إلى ذلك، وجدت دراسة نشرت في مجلة علم نفس الطفل والطب النفسي أنّ الصغار الذين لديهم مشكلات صّعبة هم أكثر عرضة لتجربة الفشل الأكاديمي، والرّقص الاجتماعي، والصّعوبات العاطفية (Van Lier et al., ٢٠١٢) تسلط هذه التّناجج الضوء على أهميّة معالجة المشكلات الصّعبة من

أجل تدعيم النتائج الإيجابية للمتعلمين والمتمثلة في العدوانية والثهور والعدا والنشأط المفرط وعدم الإنصياح للقواعد المدرسية والذي يؤدي إلى تشتت التركيز والانتباه في الفصل، كما يعتبر أيضاً ضيق الوقت الدراسي مشكلة تؤثر في سير العملية التعليمية إذ أنّ قلة وقت الدراسة مشكلة كبيرة للمتعلمين، لاسيما أولئك الذين لديهم التزامات عمل أو عائلية تتنافس على وقتهم وفقاً لدراسة نُشرت في مجلة علم النفس التربوي، المتعلمين الذين أفادوا بقضاء وقت أقل في الواجبات المنزلية كان تحصيلهم الأكاديمي أقل من أولئك الذين أمضوا وقتاً أطول في الواجبات المنزلية (Trautwig et al., ٢٠٠٢). كما وجدت دراسة أخرى أن طلاب الجامعات الذين يعملون أكثر من ٢٠ ساعة في الأسبوع هم أقل عرضة للتخرج في غضون ست سنوات من أولئك الذين يعملون أقل أو لا يعملون على الإطلاق (ساكس، ٢٠٠٤)، كما يعتبر الوقت الدراسي إحدى أبرز العناصر التي تحقق النجاح الأكاديمي حيث أنّ عدم كفاية الوقت الدراسي لإنجاز مهام العمل الرئيسية يعتبر من أبرز المشكلات التعليمية لدى جميع المعلمين ويعيق إنجاز الخطط الدراسية السنوية والشهرية والأسبوعية واليومية، إضافة إلى الأنشطة الدراسية اليومية من أوراق عمل، وعروض تقديمية (بوربونيت)، وألعاب تعليمية وغيرها، لاستخدامها في الحصص الدراسية للتهوض بالمسؤولية التعليمية والتربوية كاملة غير منقوصة وبلوغ الأهداف التعليمية المرادة (الفيفي، ٢٠٢١).

وعبر عمل الباحثة في تعليم الكيمياء للمرحلة المتوسطة، واجهت مشكلات تربوية متنوعة، كما أنها لحظت ضعف المتعلمين في مواجهة هذه المشكلات وبالأخص مهارة حل المشكلات، الأمر الذي دفعها إلى تناول الدراسة الحالية والتي تشمل على المشكلات التربوية التي تواجه مدرسي الكيمياء من حيث تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط، ومن هذه المشكلة ينبثق السؤال الأساسي الآتي:

ما المشكلات التربوية التي تواجه مدرسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط؟  
وتدرج منه الأسئلة الآتية:

١. إلى أي درجة يعتبر ضيق الوقت مشكلة تواجه مدرسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط؟
٢. إلى أي درجة تعتبر المشكلات الصفية مشكلة تواجه مدرسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط؟
٣. إلى أي درجة تعتبر مشكلات المناهج الدراسية مشكلة تواجه مدرسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط؟

#### فرضيات الدراسة:

الفرضية الأساسية: هناك عدة مشكلات تربوية تواجه مدرسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط.  
ومنها تتفرع الفرضيات التالية:

١. يعتبر ضيق الوقت مشكلة تواجه مدرسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط بدرجة عالية.
٢. تعتبر المشكلات الصفية مشكلة تواجه مدرسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط بدرجة عالية.

٣. تعدّ مشكلات المناهج الدراسية من المشكلات الأساسية التي يواجهها مدرّسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات لدى متعلمي الصفّ الثاني المتوسط.

#### أهداف الدراسة:

##### الهدف العام

التعرف على المشكلات التربوية ضيق الوقت الدراسي والمشكلات الصفية ومشكلة المناهج الدراسية التي تواجه مدرّسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصفّ الثاني المتوسط.

#### الأهداف الخاصة:

- ❖ صياغة عدد من المقترحات قد تسهم في التعرف على المشكلات التربوية التي تواجه مدرّسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصفّ الثاني المتوسط.
- ❖ اقتراح الحلول المناسبة لها بشكل يساهم بفتح آفاق أبحاث ودراسات مستقبلية يمكن تنفيذها في سياق المشكلات التربوية المتعلقة بمادة الكيمياء.

#### متغيرات الدراسة والنموذج المعرفي

##### أ- المتغير المستقل: المشكلات التربوية

##### أبعاد المتغير المستقل:

- ✓ المشكلة التربوية: ضيق الوقت الدراسي
- ✓ المشكلة السلوكية: المشكلات الصفية
- ✓ المشكلة التربوية: المناهج الدراسية

##### ب. المتغير التابع: مهارة حلّ المشكلات

##### أهمية الدراسة

##### الأهمية النظرية:

طرح إطار نظري يشمل موضوعات المشكلات التربوية (ضيق الوقت الدراسي) و(المناهج الدراسية) ومهارات حلّها، وكذلك يشمل موضوعات المشكلات السلوكية (المشكلات الصفية) ومهارات حلّها، ورفد المكتبة بمعلومات إضافية حول المشكلات التربوية، وأيضاً محدودية الدراسات التي أجريت حول مشكلات تدريس الكيمياء من حيث تعزيز مهارة حلّ المشكلات ممّا زاد من أهمية هذا البحث.

##### الأهمية العملية:

تأتي الأهمية العملية لهذه الدراسة عبر التعرف إلى النتائج التي ستحصل عليها الدراسة والتي ستزوّد المدرّسين بالمهارات المتنوّعة والمعلومات حول طريقة الاستجابة للمشاكل التربوية وكيفية معالجتها، وبالتالي المقترحات والتوصيات المقترحة بمثابة طرق ملائمة للتخفيف من تلك المشكلات.

##### منهج الدراسة

نظراً لطبيعة البحث وعنوانه وإشكاليته، يّضح لنا أنّه من خلال أسئلة الدراسة وفرضياتها سيتمّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وهو عبارة عن منهج يقوم بوصف ودراسة الظواهر والمتغيرات عن طريق التجميع المنظم للمعلومات من المستقصي منهم بغرض الفهم والتنبؤ بسلوك المجتمع.

##### مجتمع الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة جميع الأفراد والأحداث والأشياء التي يتمّ اختيار وسحب العينة منها. (العريقي، ٢٠٢٠: ١١٦) ويتألف مجتمع البحث في هذه الدراسة من ثانوية الخضراء للبنين وثانوية الجماهير للبنين

وثانوية المجيد للبنين وثانوية الرماح العوالي للبنين وثانوية جمال عبد الناصر للبنين في محافظة صلاح الدين.

#### عينة الدراسة

هي جزء من مجتمع البحث، ويتم اختيارها بطريقة معينة لتمثيل مجتمع الدراسة. (العريفي، ٢٠٢٠) وتتألف عينة البحث في هذه الدراسة من (٣٠) مدرساً من مادة الكيمياء في المرحلة المتوسطة: ثانوية الخضراء للبنين وثانوية الجماهير للبنين وثانوية المجيد للبنين وثانوية الرماح العوالي للبنين وثانوية جمال عبد الناصر للبنين.

#### أداة الدراسة

تعرف الاستمارة بأنها "عبارة عن قائمة تحتوي على عدد من الأسئلة المُصاغة والمعدة بدقة تقدّم إلى المبحوثين (عينة البحث) ليسجلوا فيها إجاباتهم (العريفي، ٢٠٢٠: ١٧٢)، تتمثل أداة الدراسة من الاستمارة لتيبان المشكلات التربوية التي يعاني منها مدرسي الكيمياء في المرحلة المتوسطة من حيث تعزيز مهارة حل المشكلات.

#### الأساليب الإحصائية

سوف يتم استخدام الوسائل الإحصائية:

- معامل الارتباط بيرسون لقياس الاتساق الداخلي للاستمارة.
- معامل الثبات الفا كرو نباخ.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- التباين الأحادي.
- الحزمة الإحصائية للتحليل SPSS.

#### أطر الدراسة

١. الأطر الموضوعية: سوف تقتصر الدراسة على المشكلات التربوية التي يواجهها مدرسي الكيمياء في المرحلة المتوسطة من حيث تعزيز مهارة حل المشكلات والتمثلة في مشكلة ضيق الوقت الدراسي والمشكلات الصفية ومشكلة المناهج الدراسية.
٢. الأطر المكانية: ثانوية الخضراء للبنين وثانوية الجماهير للبنين وثانوية المجيد للبنين وثانوية الرماح العوالي للبنين وثانوية جمال عبد الناصر للبنين في محافظة صلاح الدين.
٣. الأطر البشرية: مدرسي الكيمياء في المرحلة المتوسطة في ثانوية الخضراء للبنين وثانوية الجماهير للبنين وثانوية المجيد للبنين وثانوية الرماح العوالي للبنين وثانوية جمال عبد الناصر للبنين
٤. الأطر الزمانية: فصول الدراسة ٢٠٢٢م - ٢٠٢٣م.

#### مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

#### المشكلات التربوية:

تعرف المشاكل التربوية بأنها "المشاكل التي يمكن تحديدها بأي سلوك يقوم به الطلاب ويؤدي إلى إعاقة قدراتهم على التعلم أي أنها تركز على التعليم والتعلم" (لحليح و مقران، ٢٠٢١) وتعرف بانها " المشاكل والعقبات التي يواجهها الأساتذة أثناء عملهم في الصف، ويشعرون بأنها تمنعهم عن أداء الوصول إلى الغايات المرادة من العملية التدريسية". (بن قسيمة، ٢٠٢٢)

وتعرّف الباحثة المشاكل التربوية إجرانياً " بأنها: المشكلات التعليمية والسلوكية المتمثلة بضيق الوقت الدراسي والمشكلات الصفية ومشكلة المناهج الدراسية التي تواجه المدرسين في تعليم مادة الكيمياء للمرحلة المتوسطة في ثانوية الخضراء للبنين وثانوية الجماهير للبنين وثانوية المجيد للبنين وثانوية الرماح العوالي للبنين وثانوية جمال عبد الناصر للبنين، وذات العلاقة بالأهداف، والمضمون، وأساليب التعليم، والممارسات التعليمية، والنقويم، والمدرّس، والمتعلّم التي يمكن أن تعيق الوصول إلى أهداف تعليم الكيمياء".

#### ضيق الوقت الدراسي:

يعرف ضيق الوقت الدراسي بأنه "عدم كفاية الوقت المتاح لتنفيذ الدروس والأنشطة والبرامج التعليمية داخل الفصل الدراسي، حيث يؤدي ضيق الوقت إلى صعوبة التخطيط والتنفيذ للمهام المتعددة المطلوبة من المعلم". (EDSYS, ٢٠١٩, p. ٢٣)

ويعرف ضيق الوقت الدراسي بأنه "عدم اسعاف الوقت المتاح لتلقي العلم وإنجاز المهام والأنشطة الدراسية المخطط لها". (العتيق، ٢٠٢١: ٤٥)

وتعرّف الباحثة ضيق الوقت إجرانياً بأنه: عدم كفاية وقت الحصّة الدراسية لتنفيذ كافة أنشطة ودروس وتجارب مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حلّ المشكلات عند متعلّمي الصفّ الثاني المتوسّط.

#### المشكلات الصفية:

تعرف الجمعية الأمريكية للطب النفسي المشكلات الصفية بأنها عدد السلوكيات السلبية والاحتجاجية او العدائية التي تتصف بالثبات. (American Psychiatric Association, ٢٠٠٣)

يعرف أيضا بأنه " مجموعة السلوكيات غير المرغوب فيها يرى المدرّسون أنّها سلوكيات غير توافقية ومخالفة للقوانين المدرسية او العقد الصّفي ويجد المعلّمون صعوبة في مواجهتها ويؤدّي إلى اضطراب في عملهم ويمثّل سلوكيا لا توافقيا من قبل المتعلم". (حيادحين، ٢٠٢١: ٦٠)

وتعرّف الباحثة المشكلات الصفية إجرانياً: هي مجموعة من السلوكيات غير المرغوبة في الصف الدراسي والتي تسبب عرقلة سير العملية التدريسية داخل الصف وعرقلة المدرّسين عن تكملة واجههم اتجاه المتعلمين.

#### مفهوم حلّ المشكلات:

يعرف معالجة المشكلات بأنه "نشاط تعليمي يواجه فيه الطالب مشكلة فيسعى إلى إيجاد حل لها من خلال القيام بخطوات الطريقة العلمية في البحث للوصول إلى تعميم أو حل للمشكلة".

(نعمان، ٢٠١٦: ٥٤)

يشير "سترنبرغ Sternberg" حلّ المشكلات عبارة عن عملية يسعى الفرد من خلالها إلى أن يتخطى العوائق التي تواجهه وتعرفل الوصول للهدف الذي يسعى إلى بلوغه". (بحري و فارس، ٢٠١٤: ٢٣)

تعريف آخر: " عدد الإجراءات المتبعة من قبل الأستاذ مع طلبته ويسير من خلالها وفق خطوات منهجية منظمة، تتمثل في الإحساس بالمشكلة التي حددت أثناء عملية التعليم، ووضع الفرضيات، وجمع البيانات، وإيجاد فكرة الحل، والخروج بالحل، والتوصل للقرار، ثم تطبيق القرارات، وذلك بغية الوصول إلى معالجة المشكلة". (السمارات، ٢٠١٣: ٤٤)

وتعرّف الباحثة مهارة حلّ المشكلة إجرانياً: بأنها النشاط التعليمي الذي سيسعى من خلاله المتعلم لإيجاد حل من خلال القيام بخطوات علمية في البحث للوصول إلى تعميم في مادة الكيمياء.

#### الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

**تمهيد**

يتناول هذا الفصل الإطار النظري للدراسة، ويشتمل على أربع مباحث، حيث سنتناول في المبحث الأول الوقت الدراسي وسوف نعرض كل ما يتعلق بالوقت من مفاهيم وكيفية إدارته ذاكرين أهميته بالنسبة للمدرّس والمتعلّم وأسباب مضيعاته وكيفية إدارته والجوانب التي تساعد على معالجة مشكلاته، فضلاً عن أننا سنتحدّث عن المشكلات الصّعبة ومفهومها وسنشير إلى مؤثراتها وأسبابها، وأساليب علاجها ودور المدرّس في معالجتها، وكذلك إلقاء الضّوء على المشكلات التي يواجهها مدرّس الكيمياء، وكيفية التعامل معها، كما أننا سوف نتحدث في المبحث الثالث عن مشكلات المنهج التربوي وما يواجهه من صعوبات وسبل التخفيف منها، وفي المبحث الرابع سيكون عن مهارة حلّ المشكلات في تدريس الكيمياء وذلك لما في مادة الكيمياء من أهمية وأهداف تربوية تحقق الكثير من المعالم والخبرات إلى جانب مهارة حلّ المشكلات فسوف نعرّفها وسنذكر أهم الاتجاهات النظرية المفسّرة لها وأهمية تعلّم هذه المهارة وخاصّة المبررات التربوية لاستخدام هذه المهارة مع تدريس مادة الكيمياء، ولأنها مهمة فإنّ الباحثة ستوضح خطواتها وتصنيفاتها وسنذكر إستراتيجيات التعلّم والتعليم التي تساهم على تحسينها وكيفية تدريب المتعلّمين عليها ودور مدرّس الكيمياء في حلّ المشكلات، وأخيراً ستأتي الخاتمة.

**المبحث الأول: الوقت الدراسي****أولاً-الوقت****تعريفه لغوياً:**

يعرف الوقت في قاموس المعاني بأنه " وقت جمع أوقات، والوقت مقدار من الدهر أو الزمن، والوقت مقدار من الزمن قدر لأمر ما". (www.almaany.com)

**التعريف الاصطلاحي:**

يعرف الوقت اصطلاحاً بأنه المدة الزمنية المقررة للقيام بعمل معين. (الصوري، ٢٠٠٨: ٩).  
 إنّه مقدار محدود من الزمن ومقياس لتطوّر الأحداث بدءاً من الماضي وحتى الوقت الحاضر ونحو المستقبل فهو شيء يمكن قياسه ولكن لا يمكن إنكاره. (Helmenstine, ٢٠١٨, p. ٨)  
 هو فترة زمنية محدّدة تختصّ بالقيام بأمر معيّن أو عمل محدّد. (أحمد، ٢٠١٧: ١٧)  
 وفي هذا السياق تعرّف الباحثة الوقت بأنه الفترة الزمنية المخصّصة والمحدّدة لتعزيز مهارة حلّ المشكلات في مادة الكيمياء ضمن جدول زمني محدد مسبقاً والتي يسعى فيها مدرّس الكيمياء لإنجاز خطط التعليم والأهداف والأنشطة والمواضيع المخطط لها مسبقاً وأن يقوم بإيصال المادة العلمية للمتعلّمين ضمن الفترة الزمنية المحددة والمخصّصة للحصة الدراسية بناء على إستراتيجيات وأساليب التعامل مع الوقت.

**ثانياً-إدارة الوقت:**

تعرف إدارة الوقت بأنها "عملية تحليل وتقييم المهام التي يقوم بها الفرد أثناء مدة محددة، من أجل تنظيم الوقت للوصول للأهداف الموضوعية وتحقيقها بكفاءة". (حمادي، ٢٠١٤: ٥٧)  
 ويعرف بريجيت إدارة الوقت بأنها " مجموعة الأعمال التي تهدف إلى تسهيل وتيسير الإنتاجية وخفض الضغوط". (Brigitte , ٢٠٠٧, p. ٢٥٥)  
 وتعرف إدارة الوقت ايضاً بأنها " علم وفن الاستخدام الرشيد والكفؤ للوقت، وهي علم استخدام الزمن بشكل فعال عن طريق التخطيط والتنظيم والمتابعة والتحفيز وهي عملية موجهة اساساً نحو المستقبل". (عويني، ٢٠١٨: ١٩).

ويتبين من التعريفات السابقة أن إدارة الوقت هي عدة مهارات سلوكية تعمل على توجه قدرات المتعلمين نحو التخطيط والتنظيم والمتابعة والتحفيز من أجل الاستخدام والاستثمار الأمثل للوقت للوصول لغايات مرجوة.

وفي هذا السياق تعرف الباحثة إدارة الوقت بأنها عبارة عن عملية تخطيطية وتنظيمية لوقت الحصة الدراسية التي يكون فيها المدرس موجها وضابطا لعملية التدريس والاستثمار الأمثل للزمن والقدرة على تحقيق وتنفيذ الأنشطة والأهداف المحددة حسب الأولويات ضمن مدة محددة تتوافق مع وقت الحصة الدراسية.

### ثالثاً - إدارة الوقت في الحصة التعليمية:

إن إدارة الوقت تهتم بتوجيه إدارة المعلم الذاتية نحو الأداء المطلوب وفقاً للزمن والوقت المحدد. وتأكيداً على دور المعلمين كموجهين وضابطين لعملية التعليم، ينبغي أن يتقن إستراتيجيات وأساليب التعامل مع الوقت لإدارة وقت الحصة وتنظيمها، ويقصد هنا بالوقت، بأنه ذلك الوقت المخصص للحصة والتي تتراوح عادة ما بين ٣٥-٥٠ دقيقة أو الوقت المخصص لليوم الدراسي أو الأسبوع أو الشهر أو الفصل الدراسي أو العام الدراسي كله حيث تبدأ عملية تنظيم الوقت الدراسي بقيام المعلم بداية العام الدراسي بوضع خطة دراسية سنوية لكل مادة دراسية يعمد إلى تدريسها. وتوزع المواضيع للمادة الدراسية في هذه الخطة عادةً بشكل أسبوعي وعلى مدار أشهر السنة الدراسية، ومن ثم تتم عملية تخطيط الوقت لليوم الدراسي تدريجياً خلال الفصل الدراسي أو العام الدراسي، وبعد ذلك تبقى المهمة الرئيسية لتنظيم الوقت في كل الحصة الصفية، والتي تتم يومياً عند قيام المعلم بالتحضير بشكل يومي للدروس، ونظراً للأهمية الكبيرة لعملية تنظيم الوقت وتوزيعه، فإنه يتم تحديد النسب من الساعات لكل مادة دراسية في اليوم الدراسي، ويترك للمعلمين حرية توزيع هذه الحصص على أيام الأسبوع. ويتم تحديد وقت الحصة من خلال معرفة أعمار الطلاب، ونوع المدرسة وكذلك احتياجات المادة الدراسية. وترتبط عملية تنظيم الوقت بالمكان والإمكانات الإنسانية أو المادية المتوفرة، وعادة ما يتم توزيع وقت الحصة على الوقت الذي يقضيه الأستاذ في الشرح والتقديم والعرض للمواضيع الدراسية، والوقت الذي يقضيه الطالب في إتمام مهمات دراسية (Cottrell, ٢٠١٣, p. ١٢٣).

وفي هذا السياق ترى الباحثة إن إدارة وقت الحصة لتدريس مادة الكيمياء يختلف بين المدرسين، وتختلف الكيفية والتقسيم لوقت الحصة باختلاف نوعية الأنشطة التي يتم ممارستها. إذ يتم توزيع وقت الحصة للنشاط التعليمي، وللشرح، وللحوار والمناقشة وللقراءة أو الكتابة وكما هو الحال عادة يتم تحديد الوقت المدرسي من قبل الجهات المسؤولة عن التدريس في البلد وهي وزارة التربية، وكذلك يتم تحديد أوقات الحصص من قبل الإدارات المدرسية، ويقوم المدرس باستغلال وقت الحصة المتاح للقيام بالنشاطات الأكاديمية المتعددة وأخرى غير الأكاديمية حيث أن الزمن المخصص للحصص الدراسية لا يستخدم في عمليات التعليم كاملاً، فالمدرس يقضي جزء منه في إعطاء التعليمات ومناقشة قضايا لا تتعلق بالنشاط التعليمي، والوقت المتبقي لا يتمكن المدرس من استخدامه في العملية التدريسية، بسبب المشكلات الصفية للمتعلمين، فانشغالات المتعلمين وخروجهم ودخولهم لدورات المياه وسرحانهم وتشاجرهم كلها تأخذ جزء من الوقت. لذلك لا بد من تخصيص وقت أكثر لتدريس مادة العلوم التي من ضمنها مادة الكيمياء ليتسنى لمدرس الكيمياء من استخدام طرق تدريس حديثة تمكنه من استخدام وتعزيز مهارة حل المشكلات.

رابعاً- أهمية إدارة الوقت:

❖ الأهمية العامة لإدارة الوقت:



إن إدارة الوقت بطريقة صحيحة وفعّالة تقود إلى النجاح في أداء كافة المؤسسات، وكذلك أداء الأفراد، وتكمن أهمية إدارة الوقت في أمور كثيرة من أبرزها:

١. تتيح إدارة الوقت الاستعمال الأفضل للموارد البشرية والمالية والمادية.
٢. تعين على بلوغ الأهداف الذاتية والعامة.
٣. التخفيف من ضغوط العمل وضغوط الحياة.
٤. تعمل على تخفيف حدة القلق والضغط الناتج عن تراكم الواجبات والأعمال.
٥. تحسين إنتاجية ومخرجات العمل للحصول على نتائج أفضل في العمل.
٦. قضاء وقت أكثر في التطوير الذاتي.
٧. تساعد إدارة الوقت على تقليل الأخطاء في العمل.
٨. يساعد في التغلب على الإجهاد والإحباط من أجل رفع كفاءة إنجاز الأعمال.
٩. تنفيذ وإنجاز المهام والأعمال بأقل جهد وبأقصر وقت. (الغامدي، ٢٠١٨: ٢٤)

#### أهمية إدارة الوقت بالنسبة لمدرّس الكيمياء:

تعدّ إدارة الوقت من أهم كفايات ومهارات المدرّس التعليمية لارتباطها الوثيق ببلوغ الغايات التدريسية والتربوية المساهمة في الارتقاء بالعملية التعليمية (أبو شعيرة، ٢٠٠٩: ٢٤)، حيث أن المدرّس يتمكن من تغيير وتطوير وتنمية سلوكيات ومهارات المتعلمين، ورفع مستوى تحصيلهم العلمي في مادة الكيمياء، حيث أن الإدارة الفعّالة للوقت تمكن المدرّس من التفاعل الإيجابي مع المتعلمين في الحصة الدراسية، وذلك بإعداد نشاطات منظمة ومحدّدة وفق شروطاً مناسبة، يعمل المدرّس على تهيئتها، ومن الطبيعي أن يتعرّض المتعلم داخل الصفّ الدراسي إلى مناهجين: أحدهما الأكاديمي وفيه يكتسب المفاهيم المتعلقة بالكيمياء والآخر غير الأكاديمي فهو يكتسب اتجاهات مثل: تعلم مهارة إدارة الوقت التي تساعده على الانضباط الشخصي والمحافظة على النظام وتحمل المسؤولية، والثقة بالنفس، وطرق العمل التعاوني وأساليب التعاون (نبهان، ٢٠٠٨: ٢٣)، حيث أنه من خلال إدارة المدرّس للوقت بطريقة فعّالة، فإن ذلك يساعد على اكتساب المتعلمين الاتجاهات والمهارات المتعدّدة في إدارة الوقت والتّظيم وتحقيق الأهداف، والإدارة الفعّالة للوقت تساعد المدرّس على تحدد أهداف التعلم والاستراتيجيات الواجب تتبعها لتحقيق ذلك بفاعلية عالية (هامل، ٢٠٠٧: ٣٥).

وفي هذا السياق ترى الباحثة أنّ هناك أهميّة كبيرة لإدارة الوقت بالنسبة لمدرّس الكيمياء، حيث أن مادة الكيمياء من المواد العلمية التي تحتاج وقت أكبر من المواد الأخرى، في المواضيع النظرية وفي التجارب والتطبيقات العملية والعملية، ويمكن تبيان أهمية إدارة الوقت لمدرّس الكيمياء في النقاط الآتية:

- أ- إدارة المدرّس الفعّالة للوقت تساعد على الفهم وسرعة التعاون من قبل الطلاب.
- ب- إدارة الوقت الفعّالة تعمل على تهيئة الجو بالانضباط واستجابة المتعلمين للمدرّس.
- ت- الإدارة الفعّالة للوقت تساعد المدرّس على بلوغ الأهداف التربوية بكفاية وفاعلية.
- ث- تساعد الأستاذ على توفر الوقت لمشاركة الطلاب في العمل الجماعي.
- ج- تعين المدرّس في تخطيط وقت حصته في الدروس النظرية وإجراء التجارب العملية في مادة الكيمياء.
- ح- الإدارة الحسنة للوقت تساعد المدرّس على منح المتعلمين مجال للتعبير عن الآراء والأفكار المختلفة.
- خ- الإدارة الفعّالة للوقت تساعد المعلم على تقديم المعرفة للمتعلمين وكذلك إتاحة الفرص لاكتسابها.
- د- إدارة المدرّس الجيدة للوقت تساعده في إدارة شؤون صفه بكفاءة، عبر إتمامه للأعمال والتجارب التي تحتويها هذه العملية بطريقة مخططة ومرتبّة. (هامل، ٢٠٠٧: ٣٧).

## ❖ أهمية إدارة الوقت بالنسبة للمتعلمين

يعتبر النّجاح المدرسي للمتعلمين هدفاً رئيسياً يسعى المدرّسون لتحقيقه، ولكن ظهرت اتجاهات جديدة تبين أن النّجاح المدرسي يعتمد على عوامل كثيرة مثل إدارة الوقت وتنظيم وقت الاستذكار والمثابرة والاجتهاد والإصرار، إنّ قدرة إدارة الوقت تعتبر من أبرز القدرات الواجب على المتعلم اكتسابها لما لها من ارتباط وثيق في تحقيق الأهداف والوصول للإنجاز، والنقاط الآتية توضح تلك الأهمية:

- أ- أن إدارة الوقت وتنظيمه تنعكس إيجابياً على التحصيل الدراسي للمتعلمين.
- ب- مهارة إدارة الوقت تضمن للمتعلمين تحقيق جوانب سلوكية مختلفة في استثمار الوقت والفهم والمعرفة والمهارات والتفكير.
- ت- مهارة إدارة الوقت الفعالة ترفع من مستوى الإنجاز والأداء لدى المتعلم.
- ث- إدارة الوقت الفعالة تنعكس إيجابياً على السلوك الظاهر للمتعم في نظام العادات والتصرفات والسلوكيات والعلاقات الاجتماعية.
- ج- الإدارة الفعالة للوقت تتيح للمتعم أن ينجز كل واجباته الدراسية ويقضي وقت في الأنشطة الأخرى الترفيهية والرياضية.
- ح- مهارة إدارة الوقت بكفاءة تساعد المتعلم في أداء العمل المكلف به في الوقت المحدد.
- خ- مهارة إدارة الوقت تساعد المتعلم من أن يقضي الوقت المتاح له في تطوير المواهب الذاتية وتحقيق الأهداف الملهمة التي يسعى إليها، وتوفر له المحافظة على تحقيق التوازن بين احتياجات الدراسة والحياة الخاصة وبين الحاجات النفسية والترفيهية.

(الدخيل وآخرون، ٢٠١٧: ٦٩)

وفي هذا السياق ترى الباحثة أنه يمكن أن يكون لعملية إدارة الوقت والتنظيم دور إيجابي وفعال على سلوك المتعلم وأنشطته المختلفة وفي حياته الدراسية والمهنية، إذ إن إدارة الوقت الدراسي تتيح للمتعم المشاركة في الأنشطة الترفيهية والاجتماعية، والذي ينتج عنه الشعور بالفاعلية والإنتاجية والرضا، وكذلك تحقيق الراحة الصحية والنفسية مما يكون لذلك أثار إيجابية للمتعلمين.

كما أنّ مهارة إدارة الوقت تعزّز وعي المتعلم بأهمية الوقت من ناحية تحديد الزمن المناسب لإنجاز الواجبات والمهام التعليمية، والتحكم فيها بكفاءة من أجل التخلص من الضغط والعبء النفسي لكثرة المطالب والواجبات التعليمية والوصول للتحصيل والانتجاز، كما يمكن تفسير تنظيم الوقت بالتحصيل الدراسي المتميز، حيث أن تنظيم الوقت لدى المتعلمين يمنحهم مجال لتوفير وقت أطول لقضائه في البحث والمذاكرة مما يؤثر بشكل إيجابي على التحصيل والتفوق الأكاديمي.

## المبحث الثاني: المشكلات الصّقية عند المتعلمين

## أولاً: ماهية المشكلات الصّقية:

أن المشكلات الصّقية عبارة عن سلوكيات وتصرفات تؤثر على المتعلمين من جوانب عدّة مثل الجانب التحصيلي والتعليمي، الأمر الذي يؤثر على نفسية المتعلم وكذلك على سير الحصّة الدّراسية والعملية التدريسية بشكل عام، كما أنّ تلك المشكلات قد تؤدي إلى إيهام المدرّس بأن المتعلمين الذين لديهم اضطرابات سلوكية، هم عبارة عن متعلمين لديهم مشاكل نفسية عقلية ومن الصعب إيجاد حل لها داخل الصّف أو السيطرة عليها ومعالجتها، غير أنّ المتعلمين الذين لديهم تلك المشكلات الصّقية هم عبارة عن أطفال أسوياء من حيث القدرات النفسية والجسمية والذهنية ولكن يكمن الدّور في العوامل المحيطة سواء المادية أو الاجتماعية أو النفسية التي تؤثر على سلوك المتعلم وتدفعه لتلك التصرفات. وتعرف المشكلات

الصفية بانها "مجموعة من السلوكيات غير المرغوب فيها يرى المدرسون أنها سلوكيات غير توافقية ومخالفة للقوانين المدرسية أو العقد الصفي ويجد المعلمون صعوبة في مواجهتها ويؤدي إلى اضطراب في عملهم ويجسد سلوكاً لا توافقياً من قبل المتعلم". (حيادحين، ٢٠٢١: ٦٠). وذكر عبابنة والرفاعي في تعريفهما للمشاكل الصفية بأنها "عدة انحرافات سلوكية تظهر لدى التلاميذ، وتعتبر عن كل تصرف أو سلوك غير مرغوب فيه يحدثه المتعلم بشكل متكرر، ويعمل ذلك على إعاقة النشاط الدراسي وتعطيل سير تطبيق الحصة الدراسية، وهذا يلحق الضرر النفسي والمادي بذواتهم أو بالمتعلمين الآخرين أو بنفسية المعلم". (عبابنة و الرفاعي، ٢٠٢٠: ٥٢٠) وتُعرف المشكلات السلوكية أيضاً بأنها سلوك عدم التوافق والذي يظهر في صورة استجابات أو أعراض غير مناسبة ويسبب الشعور بالتوتر والقلق ولكنه لا يصل لدرجة المرض النفسي أو العقلي (مهران، ٢٠١٥: ١٧١).

يتبين من التعريفات السابقة أن المشكلات الصفية تشكل سلوكيات أو تصرفات متكررة غير مرغوب فيها وتؤثر على سير العملية التدريسية ويجد المدرسين صعوبة في مواجهتها ولكن لا يمكن اعتبارها مرض نفسي

وفي هذا السياق تعرف الباحثة المشكلات الصفية بأنها تلك الأشكال من السلوكيات التي يرى المدرسون أنها سلوك غير مرغوب فيه، ويجدون صعوبة في التعامل معها وفي مواجهتها، ويمثل سلوكاً لا توافقياً من قبل المتعلم، ويؤدي إلى اضطراب في عملهم، ويتسبب أيضاً في عرقلة سير العملية التعليمية داخل الصف.

#### مشكلات المنهج التربوي

##### أولاً: مفهوم المنهج التربوي

المنهج لغة: معناه الطريق المخطط أو المرسوم أمامك، وفي اللغة الأجنبية curriculum ، فهو الطريق الذي يسلكه الفرد بغية بلوغ الغايات المرجوة.

المنهج اصطلاحاً: عدد المادة العلمية والمقررات الدراسية التي يدرسها المتعلم، ومجموع القيم والأنشطة والخبرات التي يكتسبها المتعلم.(إبراهيم، ٢٠٢٢: ٤٤)

المنهج التربوي هو الأداة التي تلجأ التربية له من أجل بلوغ أهدافها ونقل كل ماهو نظري إلى الواقع الحقيقي المحسوس، فالمنهج بات اليوم يواجه ضرورات اجتماعية ونفسية واقتصادية بالغة الأهمية لكونها تجعل الفرد المتعلم قادراً على الانخراط بمجتمعه والتأقلم مع الجماعة، وبالتالي عن طريقه يمكن الوصول إلى الصفات والكفاءات التربوية، وبناء مجتمع أفضل.(بحري، ٢٠١٢: ١٢)

يتبين من التعريفات السابقة أنّ المنهج هو أداة أو طريق مرسوم أو مخطط يسلكها المتعلم ليحقق أهدافه من خلاله عن طريق المادة العلمية أو عن طريق المقررات التي يدرسها والتي اكتسبها من خلال الخبرات أو الأنشطة المنهجية المرسومة في هذا المخطط أو الطريق .

وفي هذا السياق ترى الباحثة أنّ المنهج هو مجموع الخبرات التدريسية المخطط لها من قبل المنشأة التربوية بهدف تحقيق التنمية الشامل للمتعلمين في كلّ الجوانب.

##### أ-المفهوم القديم للمنهج

هذا المفهوم يأخذ قوته من الأفكار القديمة لعلم أصول التربية، حيث يهتم بالمحتوى الذي يقدمه وبالجوانب العقلية لدى المتعلم ويعتبر أنّ العقل يسمى على حواس الفرد، وما على المدرسة من واجبات سوى ملئ أذهان المتعلمين لديها بالمسائل المشمولة في المادة الدراسية.

(بحري، ٢٠١٢: ١٥)

**ب-المفهوم الحديث للمنهج**

تبيّن هذا المفهوم نتيجة لاستجابات المبحوثين على المنهج القديم، فكان المنهج الحديث يتضمّن كل النواحي المهارية والوجدانية والمعرفية. قد اتفق التربويون على أنّ المنهج الحديث هو كافة الخبرات المكتسبة من قبل المتعلّم من مدرسته وبتوجيه المدرسة. (بحري، ٢٠١٢: ١٧)

وتجد الباحثة أنّ المنهج بمفهومه القديم هو ما تقدّمه المادة الدراسية من محتوى وتعتمد على العقل البشري فقط وما يلحقها من حفظ، بينما المنهج الحديث هو الذي يستند إلى الجوانب الثلاث المهارية والعقلية والمشاعر، وهو مجموعة خبرات يكتسبها المتعلّم بطرق تربوية فعّالة.

**ثانياً: الأهداف العامة للمناهج التربوية**

تهدف المناهج التربوية على صعيد الجماعة إلى بناء مواطن متكامل قادر على ممارسة دوره الحضاري وبناء مجتمع عراقي موحد، محافظاً على طبيعة بلده وموارده الطبيعية، وساعياً لتحسينها وإصلاحها، منزلاً بقوانين بلده ومنسجماً مع ميثاق العيش المشترك، والساعي على توطيد روح السلام في الذات والعلاقات بين الأفراد والجماعة.

أمّا على صعيد المستوى الفكري والإنساني، فهو يسعى لنشر الوعي بين المواطنين وتحقيق الانفتاح والثقافة، وتعزيز المواطن ليكون نموذج فعّال يفيد بلده، وحرص المواطن على العلم والنور والعمل والأخلاق، ووجوب مراعاة تكوين شخصية الفرد على تحقيق الذات وتحمل المسؤولية والالتزام الأخلاقي، ووجوب التعامل مع الغير بروح التعاون والاحياء. (وزارة التربية العراقية، ٢٠١٣: ٤)

**ثالثاً: المشكلات أو الصّوبات التي يواجهها تطبيق المنهج التربوي**

تعدّدت المشكلات التي يواجهها المنهج التربوي، وبإمكان فرز المشكلات بالشكل الآتي :

على مستوى العنصر البشري: باتت المناهج التربوية في العراق قديمة وبحاجة لتعديلات لتصبح مواكبة لعصر اليوم، فالمدرّس العراقي اليوم لا يستطيع أن يقوم بهذا العمل بمفرده، خاصّة أن عدم قناعة بعض المدرّسين بأهمية وجدّية المنهج وضرورة تعديله ليكون حديثاً، بالإضافة لعدم اهتمام بعض المدرّسين بالأسس المعرفية واتباعهم للطرق التّشطّة والطرق التربوية المرتكزة على الأسس المعرفية.

على مستوى المستلزمات: عدم اتباع القواعد الأساسية للتعليم الحديث، وتأمين المستلزمات التدريسية والأساليب التدريسية الملائمة، وعدم إلزام أكثر الإدارات المدرسية بتوفير قاعات للتدريس، وكثافة الأعداد داخل غرفة الصّف الواحد من أصعب المشاكل التي يعانها المعلم وضخامة المواد الدراسية وعدم مراعاتها وتنظيمها للأوقات التعليمية كلها تكون سبباً كافياً لتوجّه المدرّسين نحو التلقين باعتباره الطريقة الأسهل والأسرع. (الغزالي، ٢٠٢٢: ١٨)

وبالتالي قد نجد مضامين المناهج التربوية فيها صعوبة في التطبيق وخاصة المضامين المتعلقة بمادة الكيمياء، فهي بحاجة لمختبرات مجهزة لتقادي المشكلات، وبالتالي قلة وجود مدرّبين مختصّين قادرين على تلبية الحاجات وضمان نوعية التدريس والأداء.

**المنهجية والإجراءات الميدانية****تمهيد**

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهج البحث المنتهج، وتعيين مجتمع البحث، وعينة البحث وخصائصها، ثم يلي ذلك عرضاً للوسيلة المستخدمة في البحث والتي تشمل أداة الدراسة الأساسية عبر تصميم استمارة موجهة إلى معلمي مادة الكيمياء في بعض مدارس محافظة صلاح الدين، وإظهار الاساليب الإحصائية التي تم اعتمادها في هذه الدراسة بهدف تحليل البيانات وإصدار النتائج الخاصة بالدراسة.

**منهج الدراسة**

نظراً لطبيعة البحث وعنوانه وإشكاليته، يتضح لنا أنه من خلال أسئلة الدراسة وفرضياته سيتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي. وهو عبارة عن منهج يقوم بوصف ودراسة الظواهر والمتغيرات عن طريق التجميع المنظم للمعلومات من المستقصي منهم بغرض الفهم والتنبؤ بسلوك المجتمع. ويهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة، أو تحديد المشكلة أو إبراز الظروف والممارسات، أو التقييم والمقارنة، أو التعرف على ما يقوم به الآخرون لدى التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية (القحطاني وآخرون، ٢٠٠٤: ٢٠٥).

**مجتمع الدراسة**

يقصد بمجتمع الدراسة جميع الافراد والاحداث والاشياء التي يتم اختيار وسحب العينة منها. (العريقي، ٢٠٢٠: ١١٦) ويتألف مجتمع البحث في هذه الدراسة من ثانوية الخضراء للبنين وثانوية الجماهير للبنين وثانوية المجيد للبنين وثانوية الرماح العوالي للبنين وثانوية جمال عبد الناصر للبنين.

**عينة الدراسة**

وهي جزء من مجتمع البحث، ويتم اختيارها بطريقة معينة لتمثيل مجتمع الدراسة. (العريقي، ٢٠٢٠: ١١٤) وتتألف عينة البحث في هذه الدراسة من (٣٠) مدرساً من مادة الكيمياء في المرحلة المتوسطة: ثانوية الخضراء للبنين وثانوية الجماهير للبنين وثانوية المجيد للبنين وثانوية الرماح العوالي للبنين و ثانوية جمال عبد الناصر للبنين.

**أداة الدراسة**

عمدت الباحثة إلى تصميم استمارة بغية استخدامها كأداة للدراسة، حيث تضمنت مقياس المشكلات التربوية والذي قسم إلى ثلاث محاور، المحور الأول والذي تضمن بعد ضيق الوقت الدراسي وتكوّن من (٨) فقرات، والمحور الثاني وتضمن بُعد المشكلات الصفية وتكوّن من (٨) فقرات، والمحور الثالث وتضمن بعض المشكلات التي تتعلق بالمناهج الدراسية وتكوّن من (٧) فقرات، ورمت الاستمارة إلى جمع المعلومات واستطلاع رأي مدرسي مادة الكيمياء بهدف الكشف عن المشكلات التربوية التي تواجه مدرسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط.

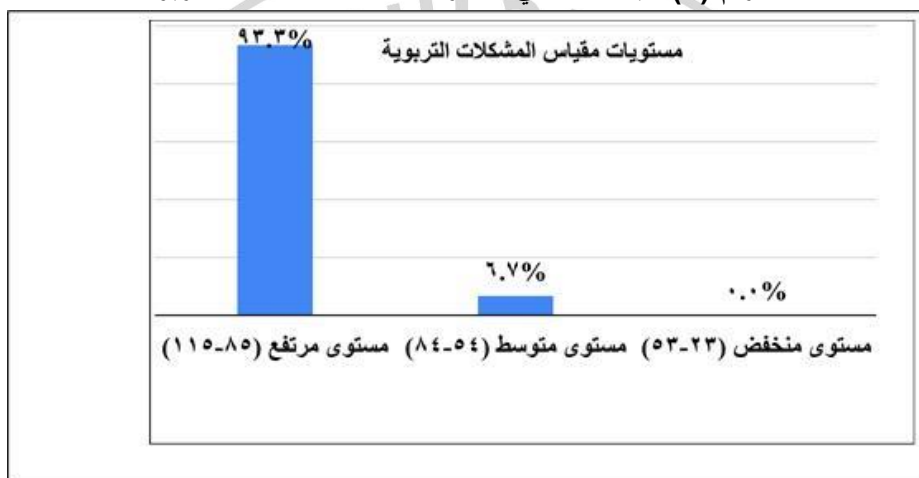
**مقياس المشكلات التربوية**

يتكون مقياس المشكلات التربوية من ٢٣ عبارة، يتم الإجابة عليها من قبل المستطلعين وفق مستوى ملاءمتها لهم من خلال انتقائهم لأحد الخيارات الخمسة المطروحة وهي: معارض بشدة (١)، معارض (٢)، محايد (٣)، موافق (٤)، موافق بشدة (٥) وبحسب مقياس ليكرت. إذ تتراوح الدرجة الإجمالية للمعيار بين ٢٣ إلى ١١٥ درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى معدل عالي من المشكلات التربوية، والعكس صحيح. ويتم تقسيم المستطلعين وفقاً للدرجة الإجمالية للمعيار وفق المشكلات التربوية إلى ثلاث مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع) وأنت النتيجة بالصورة الآتية:

## جدول رقم (١) : مستويات مقياس المشكلات التربوية

مستويات المشكلات التربوية	العدد	النسبة	المتوسط الحسابي
مستوى منخفض (٢٣-٥٣)	٠	٠.٠%	٩٤.١٧
مستوى متوسط (٥٤-٨٤)	٢	٦.٧%	
مستوى مرتفع (٨٥-١١٥)	٢٨	٩٣.٣%	
المجموع	٣٠	١٠٠.٠%	

## شكل رقم (١) : بين احصائي لمستويات مقياس المشكلات التربوية



غالبية المستطلعين عند مستوى المشكلات التربوية المرتفع بنسبة (٩٣.٣%)، و٦.٧% فقط عند مستوى المشكلات التربوية المتوسطة، ولا أحد ضمن مستوى المشكلات التربوية المنخفض (٠%). كما وبلغت قيمة المتوسط الحسابي العام لمقياس المشكلات التربوية للعينة المستطلعة (٩٤.١٧) وهو ضمن مستوى المشكلات التربوية المرتفع (بين ٨٥ و ١١٥) ما يدل أن مستوى المشكلات التربوية لدى العينة مرتفع.

## صدق وثبات أداة الدراسة

## أخذ رأي المحكمين

بعد ان قامت الباحثة بإعداد الاستبانة وعرضها على المشرفة، وأخذ الموافقة وإجراء التعديلات اللازمة والمطلوبة من قبل المشرفة، عمدت الباحثة إلى عرض الاستبانة بشكلها الأولي على ٥ اختصاصيين من دكاترة بعض الجامعات في لبنان والعراق، وذلك من أجل التحقق من مدى مطابقة عبارات الاستبانة للمعايير العلمية، وقد أبدى حضرات السادة المحكمين عن آرائهم بكل موضوعية ودقة، وتم توجيه الملاحظات حول موافقة العبارات من عدمه، ومدى اندماج العبارات مع المعيار ككل، وتصحيح الأخطاء اللغوية في حال وجدت، وبعد ان تم أخذ الآراء تم التوصل إلى وضع الاستبانة بالصورة النهائية لها.

## صدق وثبات أداة الدراسة

يهدف فحص السمات السيكومترية لأداة الدراسة من خلال حساب الصدق والثبات للمقياس وهذا باعتماد الوسائل الإحصائية المناسبة، وهو عملية التحقق من مدى صلاحية هذا المقياس وملاءمته للبيئة ولأفراد العينة، قبل أن يتم تطبيقه على العينة الفعلية، وسوف يتم عرض نتائج هذا الفحص فيما يلي.

## نتائج الدراسة وتفسيرها

## تمهيد

يشمل هذا الفصل عرضاً لما قد بلغه هذا البحث من نتائج، والعمل على تفسيرها ومناقشتها للفروض التي تم اختبارها وإظهار ما إذا تم قبول أو رفض الفرضيات، وما مدى ترابط هذه النتائج مع الأبحاث السابقة التي تناولت موضوع دراستنا. ثم وضع خلاصة النتائج بالإضافة إلى صياغة الخاتمة.

وقد قامت هذه الدراسة بالعمل على إدراك المشكلات التربوية التي تواجه مدرسي مادة الكيمياء والتي تعيق مهمتهم في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط في بعض مدارس محافظة صلاح الدين.

## عرض النتائج وتفسيرها

سنقوم في هذا الجزء بمعالجة فرضيات الدراسة وتحليلها والإجابة عنها، إذ سيتم اعتماد الاختبارات الإحصائية الملائمة.

فيما يلي نتائج عبارات مقياس المشكلات التربوية من متوسطات حسابية، بالإضافة إلى تعيين ميول العينة في كل عبارة. وهذه الميول تعين وفقاً للقاعدة:

$$\text{تحديد اتجاه العينة} = \frac{\text{أكبر درجة} - \text{أصغر درجة}}{\text{عدد البدائل}} = \frac{1-5}{5} = \frac{4}{5} = 0.8$$

يعني في كل مرة نزيد قيمة 0.8 حتى نحدد ميول العينة:

## جدول رقم (٦): تحديد اتجاه العينة

الاتجاه	معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة
الفئة	١-٨	١-٨	٢-٦	٣-٤	٤-٢

ويبين الجدول الآتي قيمة معامل الارتباط بين تعزيز مهارة حل المشكلات والصعوبات التي تقف عائقاً في ممارستها وتعزيزها، لمعرفة مدى تأثير هذه المشكلات والعوائق سلباً في تطبيق مهارة حل المشكلات.

## جدول رقم (٧): تحديد نوع الارتباط بحسب قيمة معامل الارتباط

نوع الارتباط	قيمة معامل الارتباط
ارتباط طردي تام	١+
ارتباط طردي قوى	من ٠,٧ إلى أقل من ١+
ارتباط طردي متوسط	من ٠,٤ إلى أقل من ٠,٧
ارتباط طردي ضعيف	من صفر إلى أقل من ٠,٤
ارتباط منعدم	صفر
ارتباط عكسي قوى	من -٠,٧ إلى أقل من -١
ارتباط عكسي متوسط	من -٠,٤ إلى أقل من -٠,٧
ارتباط عكسي ضعيف	من صفر إلى أقل من -٠,٤

## الفرضية الأولى

نص الفرضية: يعتبر ضيق الوقت مشكلة تواجه مدرسي مادة الكيمياء في تعزيز مهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط بدرجة عالية.

الفرضية الصفرية: ليس هناك ترابط بين ضيق الوقت ومهارة حل المشكلات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط بدرجة عالية.

الفرضية البديلة: توجد علاقة بين ضيق الوقت ومهارة حل المشكلات لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط بدرجة عالية.

جدول رقم (٨): معامل ارتباط بيرسون بين مقياس المشكلات التربوية وبعُد ضيق الوقت

المقياس / البعد	العدد	الدالة الإحصائية	قيمة بيرسون	النتيجة / القرار
المشكلات التربوية	٣٠	٠.٠٠٠	٠.٧٥٣**	دالة إحصائية
بعُد ضيق الوقت				علاقة طردية قوية

إنّ الجدول السابق يبيّن معامل ارتباط بيرسون بين مقياس المشكلات التربوية وبعُد ضيق الوقت. والمبيّن أنّ قيمة الدلالة الإحصائية تعادل (٠.٠٠٠) وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية ألفا (٠.٠٥)، أي أنّ علاقة المشكلات التربوية مع ضيق الوقت دالة إحصائية، ما يدفعنا إلى عدم قبول الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنّ هناك ارتباط بين ضيق الوقت والمشكلات التربوية لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط.

أمّا قيمة بيرسون والمشييرة إلى متانة العلاقة فتعادل (٠.٧٥٣) أي أنّ هناك علاقة طردية قوية بينهما بحسب ما يظهره الجدول رقم (٧) بحساب قيمة الارتباط وتحديد نوع الارتباط. وبالتالي، فإنّ ضيق الوقت يساهم في ارتفاع المشكلات التربوية عند متعلمي الصف الثاني المتوسط بدرجة عالية. وإذا اطلعنا على نتيجة النسب المئوية لفقرات البعد الأول من المقياس (ضيق الوقت الدراسي) من خلال الجدول أدناه:



## جدول رقم (٩): توزع إجابات المدرسين على فقرات البعد الأول (ضيق الوقت الدراسي) من مقياس المشكلات التربوية

عبارات البعد الأول: ضيق الوقت الدراسي	معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	المجموع
أرى أن ضيق الوقت الدراسي للحصة ينعكس سلباً على تعزيز مهارة حل المشكلات	ع	٠	٠	٠	٢٢	٣٠
	%	٠.٠%	٠.٠%	٠.٠%	٧٣.٣%	١٠٠%
أجد أن كثافة العبء الدراسي المكلف به المدرس ضمن وقت ضيق يؤثر سلباً في تعزيز مهارة حل المشكلات عند المتعلمين	ع	٠	٠	٠	١٥	٣٠
	%	٠.٠%	٠.٠%	٠.٠%	٥٠.٠%	١٠٠%
أرى أن ضيق الوقت الدراسي لا يسمح للمدرس باستخدام طرائق التدريس الحديثة لتعزيز مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين	ع	٠	٠	٤	١٩	٣٠
	%	٠.٠%	٠.٠%	١٣.٣%	٦٣.٣%	١٠٠%
يؤثر ضيق الوقت على أداء المدرس في تقويم المتعلمين على تعزيز مهارة حل المشكلات لديهم	ع	٠	٠	٠	٢٦	٣٠
	%	٠.٠%	٠.٠%	٠.٠%	٨٦.٧%	١٠٠%
أشعر أن ضيق الوقت يؤدي إلى تخفيض التغذية الراجعة في نهاية الحصة ما يعيق تعزيز مهارة حل المشكلات	ع	٠	٠	٢	١٨	٣٠
	%	٠.٠%	٠.٠%	٦.٧%	٦٠.٠%	١٠٠%
أقل من التفاعل مع جميع المتعلمين بسبب كثرة العدد وضيق وقت الحصة ما يعيق تعزيز مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين	ع	٠	٢	٢	١٤	٣٠
	%	٠.٠%	٦.٧%	٦.٧%	٤٦.٧%	١٠٠%
أشعر أن عدم كفاية الفترة الزمنية المحددة لإنهاء المنهج الدراسي لمادة الكيمياء يعوق من تعزيز مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين	ع	٠	٣	٠	١٦	٣٠
	%	٠.٠%	١٠.٠%	٠.٠%	٥٣.٣%	١٠٠%
أجد صعوبة في إقامة علاقات إيجابية مع المتعلمين بسبب ضيق وقت الحصة ما يقلل من تعزيز مهارة حل المشكلات لديهم	ع	٢	١٢	١	١١	٣٠
	%	٦.٧%	٤٠.٠%	٣.٣%	٣٦.٧%	١٠٠%

يوضح الجدول رقم (٩) أعلاه النسب المئوية لإجابات أفراد العينة على فقرات البعد الأول (ضيق الوقت الدراسي) من مقياس المشكلات التربوية.

ففي الفقرة الأولى في هذا الجدول كانت النسبة ٧٣.٣% أوافق و ٢٦.٧% أوافق بشدة، ما يؤكد التأثير السلبي الكبير لضيق الوقت الدراسي على تعزيز مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين. أما الفقرة الثانية فكانت نتيجتها ٥٠% أوافق و ٥٠% أوافق بشدة، هذا يثبت أن كثافة العبء الدراسي المكلف به المدرس ضمن وقت ضيق يؤثر سلباً في تعزيز قدرة معالجة المشكلات عند المتعلمين. أما الفقرة الثالثة فقد كانت النسب ١٣.٣% محايد، في مقابل ٦٣.٣% أوافق و ٢٣.٤% أوافق بشدة، ما يدل على أن ضيق الوقت الدراسي لا يسمح للمدرس باستخدام طرائق التدريس الحديثة لتعزيز مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين.

أما الفقرة الرابعة فوصلت النسب ٨٦.٧% أوافق و ١٣.٣% أوافق بشدة، وهذا يثبت أن لبعده ضيق الوقت تأثير واضح على أداء المدرس في تقييم المتعلمين وعلى تعزيز مهارة حل المشكلات لديهم. أما نتيجة إجابات الفقرة الخامسة فكانت بين ٦.٧% محايد و ٦٠% أوافق و ٣٣.٣% أوافق بشدة وهذا يدل بشكل كبير على أن ضيق الوقت يؤدي إلى تخفيض التغذية الراجعة في نهاية الحصة ما يعيق تعزيز مهارة حل المشكلات.

أما الفقرة السادسة فكانت النسب ٦.٧% معارض و ٦.٧% محايد و ٤٦.٧% أوافق و ٤٠% أوافق بشدة ما يدل على أن ضيق الوقت وكثرة عدد المتعلمين يقلل من التفاعل بين المدرسين والمتعلمين وكذلك يعيق تعزيز مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين.

أما نسب الفقرة السابعة فقد تراوحت بين ١٠% معارض و ٥٣.٣% أوافق و ٣٦.٧% أوافق بشدة، ما يؤكد على شعور المدرسين بعدم كفاية الفترة الزمنية المحددة لإنهاء المنهج الدراسي لمادة الكيمياء وذلك ما يعيق من تعزيز مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين.

### خلاصة النتائج

توصلت النتائج إلى أن بعد ضيق الوقت الدراسي يساهم في ارتفاع المشكلات التربوية عند متعلمي الصف الثاني المتوسط بدرجة عالية. نظراً لوجود علاقة ارتباطية طردية ما بين المشكلات التربوية وبعد ضيق الوقت الدراسي على مقياس المشكلات التربوية، كما أنه يوجد علاقة بين المشكلات الصفية والمشكلات التربوية لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط.

ما يعني أن هناك ارتباط ما بين هذين المتغيرين، وتبين وجود علاقة بين مشكلات المناهج الدراسية والمشكلات التربوية لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط..

### التوصيات

عقب تقديم النتائج وتحليلها توصي الباحثة بعدد من التوصيات تتمثل بـ:

- ١- العمل على تطوير المناهج وإدخال إكساب المهارات ولا سيما مهارة حل المشكلات ضمن المناهج الدراسية.
- ٢- زيادة وقت الحصة الدراسية تلافياً لمشكلة ضيق الوقت التي تواجه المدرسين، في العملية التعليمية في مدارس العراق خاصة في مادة الكيمياء.
- ٣- إقامة حلقات وندوات ومؤتمرات خاصة بتنمية مهارة حل المشكلات لتعريف المعلمين والمتعلمين أهمية اكتساب المهارات بشكل عام ومهارة حل المشكلات بشكل خاص.
- ٤- إقامة دورات تدريبية للمعلمين على كيفية إدارة الوقت وتنظيمه، بغية الاستفادة القصوى من عامل الوقت أثناء الحصة وإعطاء كل عامل من العوامل التربوية النصيب الذي يستحقه من

الوقت خاصة لجهة تنمية المهارات الحياتية بصورة عامة ومهارة حل المشكلات بشكل خاص لدى المتعلمين.

٥- العمل على منح الفرص للمتعلمين في التعبير عن ما يمتلكونه من مهارات والعمل على تعزيزها واكسابهم ما يلزمهم من مهارات.

#### المقترحات

يقترح البحث الحالي بعض العناوين لدراسات يمكن ان يقوم بإعدادها الباحثين الجدد:

١. الصعوبات والمشكلات التربوية التي تواجه معلمي مادة الفيزياء في اكساب قدرات التفكير الناقد للمتعلمين.

٢. تحسين مهارة حل المشكلات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للمتعلمين.

٣. فعالية برنامج لتنمية مهارة حل المشكلات لدى متعلمي المرحلة الثانوية.

#### المراجع والمصادر

١. ابنتام محمد فارس. (٢٠٠٣). فاعلية استخدام دورة التعلم في تنمية القدرة على حل المشكلات والتحصيل الدراسي لدى طالب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.

٢. أحمد العتيق. (٢٠٢١). اثر تخطيط الوقت في انجاز المهام والانشطة الدراسية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.

٣. أحمد عبد القادر. (٢٠١٤). "مشكلات تدريس مادة الكيمياء من وجهة نظر معلمي الكيمياء بالمرحلة الثانوية محلية شرق الجزيرة".

#### المراجع الأجنبية:

١. American Psychiatric Association. (٢٠٠٣). **Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder**: American Psychiatric Association.
٢. Brigitte , J. (٢٠٠٧). **A Review of the Time Management literature**. *Personal Review* . vol ٣٦. no, ٢.
٣. Cottrell , S. (٢٠١٣). **The Study Skills Handbook**. Palgrave Macmillan.
٤. Dossiers , P. (٢٠١٤). **Pour une gestion des comportements difficiles à l'école**.
٥. EDSYS. (٢٠١٩). **Top ٢١ Classroom Challenges, According to Teacher**.

## التحول الرقمي وتأثيره على تعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في جامعة كركوك

المشرف أ.د. علي محمد جبالق  
الباحث بدرية جواد العزاوي  
جامعة الجنان كلية ادارة الاعمال

### ملخص البحث:

هذا البحث استهدف تقدير التأثير المشترك للتحول الرقمي ومفهوم المنظمة المتعلمة في جامعة كركوك من خلال تحليل استجابات استبانة توزعت على ٦٠ شخصاً يمثلون تنوعاً في الجامعة، من أساتذة وموظفين. تم استخدام تحليل الاستبانة لتقدير وفهم مستوى تبني التكنولوجيا الرقمية والتفاعل الداخلي في الجامعة لدعم مفهوم المنظمة المتعلمة.

### Abstract

This research aimed to assess the combined impact of digital transformation and the concept of the learning organization at the University of Kirkuk by analyzing responses from a survey distributed to 60 individuals representing diversity within the university, including faculty members and staff. Survey analysis was used to estimate and understand the level of digital technology adoption and internal interaction within the university to support the concept of the learning organization

### المقدمة

في عصر التكنولوجيا الحديثة، أصبح التحول الرقمي أمراً ضرورياً لجميع المؤسسات والمنظمات، بما في ذلك الجامعات. يهدف التحول الرقمي إلى تبني التكنولوجيا الحديثة وتطوير العمليات والخدمات لتحقيق أهداف المؤسسة بشكل أكثر كفاءة وفعالية. واحدة من المفاهيم المهمة التي يؤثر فيها التحول الرقمي هي مفهوم المنظمة المتعلمة.

### أولاً: تعريف التحول الرقمي والمنظمة المتعلمة

التحول الرقمي هو عبارة عن تبني التكنولوجيا الرقمية وتغيير العمليات والثقافة في المؤسسات لتحسين الأداء والابتكار. يشير مصطلح "المنظمة المتعلمة" إلى المؤسسات التي تستخدم التحول الرقمي لتطوير مهارات الموظفين وزيادة المعرفة والتعلم المستمر (البغدادي، ٢٠١٠).

### ثانياً: تأثير التحول الرقمي على جامعة كركوك

تعد جامعة كركوك واحدة من الجامعات الرائدة في العراق، وقد اتخذت خطوات هامة نحو التحول الرقمي. قامت الجامعة بتبني التكنولوجيا الحديثة في عملياتها الإدارية والتعليمية، مما أدى إلى تحسين كفاءة العمل وتوفير خدمات أفضل للطلاب والأعضاء التدريسية.

باستخدام التكنولوجيا الرقمية، يمكن لجامعة كركوك تحسين عملية التعلم والتدريس من خلال توفير موارد تعليمية إلكترونية وأدوات تفاعلية للطلاب. كما يمكن للطلاب الوصول إلى المحاضرات والمواد التعليمية عبر الإنترنت، مما يساهم في تحسين جودة التعليم.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتحول الرقمي أن يساهم في تعزيز التواصل والتعاون بين الأعضاء التدريسية والطلاب والإدارة. يمكن للجامعة استخدام وسائل التواصل الرقمية مثل البريد الإلكتروني والمنصات الاجتماعية لتبادل المعلومات والأفكار وتعزيز التفاعل بين الجميع.

باختصار، يؤثر التحول الرقمي على جامعة كركوك بشكل إيجابي من خلال تحسين عملية التعلم والتدريس، وتعزيز التواصل والتعاون بين الأعضاء التدريسية والطلاب. من المهم أن تستمر الجامعة في تبني التحول الرقمي وتطوير استخدام التكنولوجيا لتحقيق مزيد من التحسين والابتكار في المستقبل (المصدر ، الباحث)

### ثالثاً : مفهوم المنظمة المتعلمة

- تعريف المنظمة المتعلمة

أحد التحديات الرئيسية التي تواجه الجامعات في العصر الحديث هو التأكد من أنها تستجيب بشكل فعال للتغيرات المستمرة في مجال التعليم والتكنولوجيا. وفي هذا السياق، يأتي مفهوم المنظمة المتعلمة كإطار يهدف إلى تطوير وتحسين قدرة الجامعات على التكيف والابتكار.

تُعرف المنظمة المتعلمة على أنها منظومة تسعى للتعلم والتطور باستمرار، وذلك من خلال تطبيق مبادئ التعلم التنظيمي والابتكار في جميع جوانب عملها. تهدف هذه المنظومة إلى تحقيق التغيير والتحسين المستمر، وزيادة قدرات الأفراد والفرق داخل الجامعة (السالم، ٢٠٠٥)

- المزايا والفوائد لجامعة كركوك

تعتبر جامعة كركوك واحدة من الجامعات الرائدة في العراق، ولذلك فإن تبني مفهوم المنظمة المتعلمة يمكن أن يكون له تأثير كبير على تطورها وتقدمها. إليك بعض المزايا والفوائد التي يمكن أن تحققها جامعة كركوك من خلال تبني هذا المفهوم:

١. التطور المستمر: من خلال الاستثمار في التعلم التنظيمي والابتكار، يمكن لجامعة كركوك أن تحافظ على التطور المستمر في مجالات التعليم والبحث العلمي.

٢. زيادة القدرات: يساهم تبني مفهوم المنظمة المتعلمة في زيادة قدرات أعضاء هيئة التدريس والطلاب، مما يؤدي إلى تحسين جودة التعليم والأبحاث في الجامعة.

٣. التكيف مع التغيرات: يمكن لجامعة كركوك من خلال المنظمة المتعلمة أن تتكيف بسهولة مع التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية، مما يساعدها على البقاء في المقدمة والتأثير في المجتمع.

٤. تعزيز الابتكار: يشجع مفهوم المنظمة المتعلمة على تشجيع الابتكار والإبداع داخل جامعة كركوك، مما يؤدي إلى تطوير حلول جديدة وفعالة للتحديات التي تواجهها الجامعة.

باختصار، تبني مفهوم المنظمة المتعلمة يساهم في تحقيق التطور والابتكار في جامعة كركوك، ويساعدها على البقاء في المقدمة والتأثير في مجال التعليم والبحث العلمي.

### رابعاً : التحول الرقمي في جامعة كركوك

- خطوات التحول الرقمي في جامعة كركوك

أولاً : وقبل كل شيء، يجب على جامعة كركوك أن تضع استراتيجية واضحة للتحول الرقمي. يجب أن تحدد الأهداف والرؤية لهذا التحول وتوضح الفوائد التي ستحققها. بعد ذلك، يجب على الجامعة تخصيص الموارد اللازمة لتنفيذ هذه الاستراتيجية، بما في ذلك التكنولوجيا والتدريب والشراكات. ثانياً: يجب على جامعة كركوك تطوير قدراتها التقنية. يجب أن تستثمر في بناء البنية التحتية اللازمة للتحول الرقمي، مثل تطوير شبكات الإنترنت وتحديث أجهزة الكمبيوتر والبرامج. يجب أيضاً توفير التدريب والدعم اللازم للموظفين والطلاب لاستخدام التكنولوجيا الجديدة. ثالثاً: يجب على جامعة كركوك تعزيز ثقافة التعلم المستمر والابتكار. يجب أن تشجع الجامعة الموظفين والطلاب على اكتساب المهارات الرقمية وتحسينها من خلال التدريب وورش العمل والمشاريع الابتكارية. يجب أن تكون هناك رغبة قوية للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وتطوير طرق جديدة لتحسين العملية التعليمية.

- تجارب ناجحة في التحول الرقمي في جامعة كركوك  
تم تحقيق تحول رقمي ناجح في جامعة كركوك من خلال عدة مبادرات. على سبيل المثال، قامت الجامعة بتطوير منصات إلكترونية لإدارة الدروس والامتحانات عبر الإنترنت، مما سهل عملية التعلم عن بُعد وزاد من تواصل الطلاب مع أعضاء هيئة التدريس. كما قامت الجامعة بتوفير موارد تعليمية رقمية مبتكرة لتحسين جودة التعليم وتشجيع التفاعل والمشاركة. بالإضافة إلى ذلك، قامت جامعة كركوك بتنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لتطوير مهارات الموظفين والطلاب في مجال التكنولوجيا الرقمية. كما أطلقت الجامعة مشاريع بحثية تستخدم التكنولوجيا الحديثة لحل المشكلات الحقيقية في المجتمع. باختصار، يعد التحول الرقمي أمراً حاسماً لجامعة كركوك لتحسين جودة التعليم والابتكار. يجب أن تستثمر الجامعة في تطوير البنية التحتية وتشجيع ثقافة التعلم المستمر والابتكار لتحقيق النجاح في هذا التحول.

#### خامساً : تعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة من خلال التحول الرقمي

كجامعة كركوك، ندرك أهمية التحول الرقمي في تعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة. يلعب التكنولوجيا دوراً حاسماً في تحقيق هذا الهدف وتطوير العملية التعليمية والإدارية في الجامعة.

- دور التكنولوجيا في تعزيز المنظمة المتعلمة  
تساهم التكنولوجيا في تحقيق مفهوم المنظمة المتعلمة من خلال توفير الأدوات والمنصات اللازمة لتبادل المعرفة والتعلم. فهي تساعد في إنشاء بيئة تعليمية ديناميكية وتفاعلية حيث يستطيع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإدارة التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض بسهولة. على سبيل المثال، يُستخدم نظام إدارة التعلم الإلكتروني لتوفير المحتوى التعليمي والوصول إلى المواد الدراسية والمصادر البحثية عبر الإنترنت (ابو خضير، ٢٠٠٧)

- تطبيقات التحول الرقمي في جامعة كركوك  
تستخدم جامعة كركوك التحول الرقمي لتعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في عدة مجالات. على سبيل المثال، تم تطبيق نظام إدارة التعلم الإلكتروني لتسهيل عملية التعلم عن بُعد وتوفير فرص التعلم المستمر للطلاب وأعضاء هيئة التدريس. كما تُستخدم تقنيات التعلم الذكي والواقع الافتراضي والزيادة لإثراء تجربة التعلم وجذب اهتمام الطلاب.

باستخدام التحول الرقمي، يُمكن لجامعة كركوك تحسين جودة التعليم والبحث والإدارة، وزيادة فاعلية عملية نقل المعرفة وتطوير المهارات. كما يُمكن للجامعة أن تصبح أكثر مرونة واستجابة لاحتياجات الطلاب والمجتمع المحلي.

باختصار، يعد التحول الرقمي أداة حاسمة لتعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في جامعة كركوك. من خلال استخدام التكنولوجيا وتطبيقاتها المبتكرة، تسعى الجامعة إلى تحسين عملية التعلم والتدريس والإدارة، وتوفير بيئة تعليمية حديثة ومبتكرة لطلابها وأعضاء هيئة التدريس.

#### سادساً : تحديات التحول الرقمي وكيفية التغلب عليها

- تحديات التحول الرقمي في جامعة كركوك في ظل التطور التكنولوجي السريع، تواجه جامعة كركوك تحديات عديدة في عملية التحول الرقمي. من بين هذه التحديات (امين، ٢٠١٤)

١. البنية التحتية المتقدمة: تحتاج الجامعة إلى تحديث بنيتها التحتية لتلبية احتياجات التحول الرقمي. يشمل ذلك توفير البنية التحتية المناسبة للشبكات والاتصالات والأجهزة والبرامج.
  ٢. الثقافة التقنية: قد يواجه الموظفون والطلاب صعوبة في التكيف مع التغييرات التقنية السريعة. يجب توفير التدريب والدعم المستمر لضمان فهم واستخدام فعال للأدوات والتقنيات الجديدة.
  ٣. الأمان والخصوصية: يجب أن تكون الجامعة على دراية بتحديات الأمان والخصوصية المتعلقة بالتحول الرقمي. يجب تطبيق إجراءات أمان قوية وحماية البيانات الحساسة للطلاب والموظفين.
- استراتيجيات التغلب على التحديات

للتغلب على تحديات التحول الرقمي في جامعة كركوك، يمكن اتباع الاستراتيجيات التالية:

١. تخطيط شامل: يجب وضع خطة شاملة لعملية التحول الرقمي تشمل تحديد الأهداف والخطوات المطلوبة لتحقيقها.
  ٢. التدريب والتوعية: يجب توفير التدريب المستمر للموظفين والطلاب حول استخدام التكنولوجيا الرقمية وفهم فوائدها.
  ٣. الشراكات: يمكن تكوين شراكات مع شركات تكنولوجيا المعلومات للحصول على الدعم والاستشارة في عملية التحول الرقمي.
  ٤. الأمان والخصوصية: يجب أن يكون الأمان والخصوصية أولوية في جميع جوانب التحول الرقمي. يجب تطبيق إجراءات أمان صارمة وتوفير التدريب حول حماية البيانات.
- باستخدام هذه الاستراتيجيات، يمكن لجامعة كركوك التغلب على تحديات التحول الرقمي وتعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في مؤسستها.

#### سابعاً : النتائج والتأثيرات المتوقعة

- النتائج المتوقعة من تعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة
- بفضل التحول الرقمي وتعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في جامعة كركوك، من المتوقع أن تحقق الجامعة العديد من النتائج الإيجابية والتأثيرات الهامة. إليك بعض النتائج المتوقعة (الدهشان، ٢٠١٦)
١. رفع مستوى جودة التعليم: من خلال تطبيق مفهوم المنظمة المتعلمة، ستتطيع جامعة كركوك تحسين جودة التعليم وتطوير طرق التدريس والتعلم. ستكون هناك رؤية أكثر شمولية لاحتياجات التعليمية والاستجابة السريعة للتغيرات في مجال التعليم.

٢. زيادة قدرات الطلاب: ستساهم المنظمة المتعلمة في تطوير قدرات الطلاب وتعزيز مهاراتهم في التفكير النقدي والابتكار وحل المشكلات. سيصبح لدى الطلاب المزيد من الفرص للاستفادة من التكنولوجيا والموارد الرقمية لتعزيز تجربتهم التعليمية.

٣. تعزيز بيئة التعلم الشاملة: ستساهم المنظمة المتعلمة في توفير بيئة تعليمية شاملة ومحفزة للطلاب. ستتاح لهم فرص للتعاون والتفاعل والابتكار، مما يساهم في تطوير شخصياتهم وإعدادهم لسوق العمل.

- تأثير التحول الرقمي على جامعة كركوك

ستكون للتحول الرقمي تأثيرات هامة على جامعة كركوك، بما في ذلك:

١. تحسين الكفاءة والإنتاجية: ستساهم التقنيات الرقمية في تحسين عمليات الإدارة والتدريس وتوفير الوقت والجهد. ستتاح للموظفين والأعضاء هناك فرص للتعاون والتواصل الفعال، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة والإنتاجية.

٢. توسيع نطاق التعليم: سيمكن التحول الرقمي جامعة كركوك من توسيع نطاق التعليم والوصول إلى مزيد من الطلاب في مناطق مختلفة. سيصبح بإمكان الجامعة تقديم برامج تعليمية عبر الإنترنت والتفاعل مع الطلاب عن بُعد.

٣. تحسين تجربة الطلاب: ستسهم التقنيات الرقمية في تحسين تجربة الطلاب في جامعة كركوك، من خلال توفير محتوى تعليمي مبتكر ومصادر إضافية للدراسة. سيصبح لدى الطلاب المزيد من المرونة في تنظيم وقتهم والوصول إلى المواد التعليمية بشكل سهل ومرن.

باختصار، يمكن أن يحقق التحول الرقمي وتعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في جامعة كركوك تأثيرات إيجابية على جودة التعليم وتجربة الطلاب وكفاءة الإدارة. ستصبح الجامعة أكثر تطوراً ومواكبة للتغيرات في عصر التكنولوجيا الرقمية.

#### ثامناً : الدروس المستفادة والتوصيات

- الدروس المستفادة من تجربة جامعة كركوك

بعد تنفيذ عملية التحول الرقمي في جامعة كركوك، تم استخلاص العديد من الدروس المستفادة التي يمكن أن تساهم في تعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في الجامعات. ومن هذه الدروس:

١. توفير الوقت والجهد: أظهرت التجربة أن التحول الرقمي يمكن أن يساهم في تحسين كفاءة العمل وتوفير الوقت والجهد. فباستخدام التقنيات الرقمية، يصبح من الممكن إدارة العديد من العمليات بشكل أكثر فاعلية وسرعة.

٢. تحسين تجربة الطلاب: من خلال التحول الرقمي، يصبح بإمكان الطلاب الوصول إلى الموارد التعليمية والأدوات بشكل سهل وسريع. كما يمكن توفير تجارب تعليمية متنوعة ومبتكرة من خلال استخدام التقنيات الحديثة.

٣. تعزيز التواصل والتعاون: يمكن أن يساهم التحول الرقمي في تعزيز التواصل والتعاون بين أعضاء الجامعة، سواء كانوا أعضاء هيئة التدريس أو الطلاب. فباستخدام الأدوات الرقمية، يصبح من الممكن مشاركة المعرفة والأفكار بسهولة وفاعلية.

- توصيات لتعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في الجامعات

بناءً على تجربة جامعة كركوك، يمكن اقتراح بعض التوصيات لتعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في الجامعات:



١. الاستثمار في التحول الرقمي: يجب على الجامعات الاستثمار في تطوير البنية التحتية الرقمية وتوفير التقنيات والأدوات اللازمة لتحقيق التحول الرقمي. يجب أن تكون هذه الاستثمارات متوازنة ومستدامة على المدى الطويل.

٢. توفير التدريب والدعم: يجب على الجامعات توفير التدريب والدعم المستمر لأعضاء هيئة التدريس والطلاب للتعامل مع التقنيات الرقمية واستخدامها بشكل فعال.

٣. تشجيع التعاون والابتكار: يجب أن تشجع الجامعات على التعاون بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب وتشجيع الابتكار في استخدام التقنيات الرقمية لتحسين عملية التعليم والبحث.

٤. قياس وتقييم النتائج: يجب على الجامعات قياس وتقييم نتائج التحول الرقمي للتأكد من تحقيق الأهداف المرجوة واستمرارية التحسين.

باستخدام هذه الدروس المستفادة وتوصيات تعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة، يمكن للجامعات أن تحقق تحولاً رقمياً ناجحاً وتعزز جودة التعليم والبحث.

#### تاسعاً : دراسات سابقة وأبحاث ذات صلة

- مراجعة للدراسات والأبحاث السابقة عن التحول الرقمي في الجامعات في السنوات الأخيرة، شهدت الجامعات تحولاً رقمياً هائلاً في جميع جوانب حياتها وأنشطتها. تشير الدراسات والأبحاث السابقة إلى أن التحول الرقمي له تأثير كبير على تعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في الجامعات.

توصلت دراسة أجريت في جامعة كركوك إلى أن التحول الرقمي يساهم في تعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في الجامعة. يتضح من خلال الدراسة أن استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة في عملية التعليم يساهم في تحفيز الطلاب على المشاركة بشكل أكبر وتطوير مهاراتهم. كما يساهم التحول الرقمي في توفير فرص التعلم المستمر والتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس والموظفين.

بالإضافة إلى ذلك، تشير الأبحاث السابقة إلى أن التحول الرقمي يساهم في تحسين جودة الخدمات التعليمية المقدمة في الجامعات. من خلال استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة، يمكن للجامعات توفير تجارب تعليمية متفاعلة وشخصية للطلاب، مما يساهم في تعزيز فهمهم وتحفيزهم على التفاعل والمشاركة.

بشكل عام، يشير التحول الرقمي إلى أن الجامعات تتبنى التكنولوجيا وتستخدمها بشكل فعال في جميع جوانب عملها. يتطلب هذا التحول استثماراً في البنية التحتية التكنولوجية، وتطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس والموظفين، وتغيير الثقافة التعليمية في الجامعات.

باختصار، يمكن القول إن التحول الرقمي يلعب دوراً حاسماً في تعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة في جامعة كركوك والجامعات بشكل عام. يساهم في تحسين جودة التعليم وتطوير مهارات الطلاب وتوفير فرص التعلم المستمر لأعضاء هيئة التدريس والموظفين.

#### عاشراً: الجانب العملي:

- عينة البحث: تم توزيع الاستبيان على مجموعة من الأشخاص الموجودين في جامعة كركوك والمتمثلين بالاساتذة والموظفين بما يقارب ٧٠ استبانة لغرض معرفة الاجابات ، وتم استعمال المنهج الوصفي التحليل لغرض استعراض النتائج ، حيث كانت عدد الاستبانات المسترجعة ٦٠ استبانة ، وعدد الاستبانات التالفة كان ١٠ استبانات .

#### • التحليل الديموغرافي للعينة

جدول رقم (١) التحليل الديموغرافي للعينة

المحور	الصف	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	٣٣	٥٥%
	اناث	٢٧	٤٥%
العنوان الوظيفي	موظف	٢٣	٣٨%
	تدريسي	٣٧	٦٢%
عدد سنوات الخبرة	٩-١ سنوات	١٦	٢٧%
	١٠-١٩ سنة	٢١	٣٥%
	أكثر من ١٩ سنة	٢٣	٣٨%

المصدر: اعداد الباحث

حيث كان نسبة الذكور حوالي ٥٥% ونسبة الاناث ٤٥%، وكان نسبة الموظفين من العينة ٣٨% ونسبة التدريسيين ٦٢%، واخيرا كان نسبة الاشخاص من لديهم خبرة مهنية لغاية ٩ سنوات ٢٧%، ونسبة الاشخاص من لديهم خبرة من ١٠-١٩ سنة كانت ٣٥%، واخيرا الاشخاص من لديهم خبرة وظيفية اكثر من ١٩ سنة انت نسبتهم ٣٨%.

#### • التحليل الوصفي لاسئلة البحث

المحور الأول: التحول الرقمي

جدول رقم (٢) التحليل الوصفي لمحور التحول الرقمي

المحور	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t- المعنوية test
التحول الرقمي	مستوى تطبيق التكنولوجيا الرقمية في الجامعة عالي جدا	٣.٤٥٣	١.٠٩٣	٢٥.٤٥
	أن التحول الرقمي قد ساهم في تحسين كفاءة العمليات الإدارية في الجامعة	٣.٧٨٢	٠.٩٩٢	٢٦.٧٧
	تستخدم الجامعة أنظمة إدارة المعلومات الإلكترونية (EIMS) أو أنظمة إدارة الشؤون الأكاديمية في	٣.٤٤١	٠.٩٩٦	٢٦.١٩
	ان تكنولوجيا المعلومات الحديثة (مثل الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة) قد ساهمت في تحسين تجربة التعلم والتعليم في الجامعة	٣.٠١٦	١.١٦٢	٢٤.٥٦
	هناك زيادة في توجه الجامعة نحو الاستثمار في التكنولوجيا الرقمية لدعم التعلم والبحث	٣.٥٢١	١.٠٠٢	٢٤.٨٦
المجموع		٣.٤٦٥	٠.٨٦٢	

المصدر: اعداد الباحث في برنامج spss

من خلال النتائج اعلاه نجد ان قيم الاوساط الحسابية بمستوى متوسط وعالي ، وقيم الانحرافات كانت متقاربة وهذا يعني تقارب وجهات النظر، والقيم التائية كانت معنوية لكل الاسئلة الموجودة وهذا يعني ان هناك تطبيق لعملية التحول الرقمي

المحور الثاني: المنظمة المتعلمة

جدول رقم (٣) التحليل الوصفي لمحور المنظمة المتعلمة

المحور	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t- المعنوية
المنظمة المتعلمة	الجامعة تعمل على تشجيع للثقافة والتعلم والابتكار بين موظفيها وأعضائها	٣.٧٨	٠.٩٠١	٣٧.٨١ معنوي
	تشارك الجامعة في مشاريع بحثية أو برامج تعليم مستدام لتعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة	٣.٧١	٠.٩٦٢	٣٦.٩٩ معنوي
	هناك تعزيز لمشاركة المعرفة والتجارب بين أعضاء هيئة التدريس والموظفين في الجامعة	٣.٦٧	١.٠٠٠	٣٦.٥١ معنوي
	هناك توجيه رسمي من قبل الجامعة لتعزيز التفكير الاستراتيجي واتخاذ القرارات الذكية باستخدام البيانات والمعلومات المتاحة	٣.٥٩	٠.٩٦٦	٣٦.١٩ معنوي
	تكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي ساهما في تحسين إدارة المعرفة داخل الجامعة	٣.٦١	٠.٩١٦	٣٦.٦٠ معنوي
المجموع		٣.٦٦	٠.٧٨٢	

المصدر: اعداد الباحث في برنامج spss

من خلال النتائج اعلاه نجد ان قيم الاوساط الحسابية بمستوى متوسط وعالي ، وقيم الانحرافات كانت متقاربة وهذا يعني تقارب وجهات النظر، والقيم التائية كانت معنوية لكل الاسئلة الموجودة وهذا يعني ان هناك نوع من الاهتمام في هذه المنظمة

• الاستنتاجات والتوصيات

النتائج:

١. التحول الرقمي: أظهرت النتائج أن هناك مستوى متوسط إلى عالٍ من تبني التكنولوجيا الرقمية في الجامعة. كما تم تسجيل تأثير إيجابي ومعنوي للتحول الرقمي على تحسين كفاءة العمليات الإدارية وتجربة التعلم والتعليم.
٢. المنظمة المتعلمة: أظهرت النتائج أن الجامعة تشجع على ثقافة التعلم والابتكار بين موظفيها وأعضائها، وأنها تشارك في مشاريع بحثية وبرامج تعليم مستدام لتعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة. تم تسجيل تأثير إيجابي ومعنوي للمنظمة المتعلمة على تعزيز مشاركة المعرفة والتجارب بين أعضاء الجامعة وتعزيز التفكير الاستراتيجي واتخاذ القرارات الذكية.

**الاستنتاجات:**

بناءً على النتائج المذكورة أعلاه، يمكن القول إن التحول الرقمي ومفهوم المنظمة المتعلمة لديهما تأثير إيجابي ومعنوي على جامعة كركوك. يشير ذلك إلى أهمية متزايدة للاستثمار في التكنولوجيا الرقمية وتطوير استراتيجيات تعلم وتطوير معرفة تعزز من تحسين الأداء الإداري وتعزيز ثقافة المنظمة المتعلمة داخل الجامعة.

**التوصيات:**

بناءً على الاستنتاجات السابقة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. تعزيز استثمارات التحول الرقمي: يجب على الجامعة زيادة الاستثمار في التكنولوجيا الرقمية وتطبيق أحدث الأنظمة والتقنيات لتعزيز الكفاءة الإدارية وتحسين تجربة المستخدم.
٢. تعزيز ثقافة المنظمة المتعلمة: يجب على الجامعة تعزيز ثقافة التعلم والابتكار بين موظفيها وأعضائها من خلال تنظيم ورش العمل والبرامج التعليمية وتعزيز مشاركة المعرفة.
٣. تعزيز التفكير الاستراتيجي: يجب تعزيز التفكير الاستراتيجي واتخاذ القرارات الذكية باستخدام البيانات والمعلومات المتاحة من خلال توجيهات رسمية.
٤. دعم البحث والتطوير: يجب تعزيز الأبحاث والتطوير في مجال تأثير التكنولوجيا الرقمية على إدارة المعرفة والمنظمة المتعلمة في الجامعات.

هذه التوصيات يمكن أن تساعد الجامعة في تعزيز أدائها وتعزيز مفهوم المنظمة المتعلمة لتحقيق التميز التنظيمي.

**المصادر**

- إبراهيم، محمود محمد، والحداد، بسمة محرم ٢٠١٣ منشآت الأعمال والتحول الرقمي. المجلة المصرية للمعلومات "كمبيونت"، الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات ESISACT، ٢٠ يونيو، -٣٠-٢٤
- أمين، مصطفى أحمد ٢٠١٤ التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة. مجلة الإدارة التربوية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ٢٠ سبتمبر، ١٣.
- أبو خضير، إيمان سعود، (٢٠٠٧)، التعلم التنظيمي والمنظمة المتعلمة التعلم التنظيمي والمنظمة المتعلمة، (ط١): دار المؤيد، دار المؤيد، الرياض.
- البغدادي، عادل والعبادي، هاشم، (٢٠١٠)، التعلم التنظيمي والمنظمة المتعلمة وعلاقتها بالمفاهيم التعلم التنظيمي والمنظمة المتعلمة وعلاقتها بالمفاهيم الإدارية المعاصرة الإدارية المعاصرة، ط١، الوراق، عمان، الوراق، عمان.
- الدهشان، جمال علي، والسيد، سماح السيد محمد(٢٠١٦). رؤية مقترحة لتحويل الجامعات المصرية الحكومية إلى جامعات ذكية في ضوء مبادرة التحول الرقمي للجامعات. (بحث مقبول للنشر). المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج.
- السالم، مؤيد سعيد، (٢٠٠٥)، منظمات التعلم منظمات التعلم، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، قطر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، قطر.
- علي، أسامة عبد السلام ٢٠١٠ التحول الرقمي بالجامعات المصرية: المتطلبات والآليات. مجلة التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ١٣(٣٢)، أغسطس، ٢٦٠-٢٦٩

## التحول الديمقراطي وتحول الهوية الوطنية- دراسة مقارنة

تونس تشكوسلوفاكيا نموذجاً

الأستاذ المشرف: أ. د. البير رحمه

الباحثة ميساء الشلح

الجامعة اللبنانية/ المعهد العالي للدكتوراه في الحقوق

والعلوم السياسية والإدارية والاقتصادية

### مُلخَص الدَّرَاسَة

في هذا البحث، تم استكشاف مفهوم التحول الديمقراطي وعلاقته بالمواطن والدولة. بحيث يُشير التحول الديمقراطي إلى عملية تحويل النظام السياسي داخل دولة معينة إلى نظام ديمقراطي. وتتطوي هذه العملية على علاقة معقدة بين الديمقراطية والمواطن والدولة، حيث تمنح الديمقراطية السلطة للمواطنين وتؤثر في حكم الدولة.

تم تقسيم البحث إلى فصلين رئيسيين. الفصل الأول ناقش مفهوم التحول الديمقراطي وعلاقته بالمواطن والدولة. حدد مفهوم التحول الديمقراطي وأكد على العلاقة المعقدة بين الديمقراطية وأدوار المواطنين في الدولة الديمقراطية.

الفصل الثاني استكشف نماذج التحول الديمقراطي والتحديات التي تواجه الديمقراطية. قدم أمثلة للتحولات الديمقراطية في دول سواء كانت متجانسة أو ذات تنوع ثقافي، مثل تونس وتشيكوسلوفاكيا، حيث تم التركيز على كيفية تأثير الثقافة والسياق في هذه التحولات.

بشكل عام، يؤكد البحث على أهمية فهم تعقيدات التحول الديمقراطي والتحديات التي تواجه الديمقراطية في سياقات متنوعة. ويدعو إلى تحسين ممارسات الديمقراطية لجعلها أكثر واقعية وفعالية على الصعيدين الوطني والعالمي.

### Abstract

In this research, the concept of democratic transition and its relationship with the citizen and the state were explored. Democratic transition refers to the process of transforming a political system within a specific country into a democratic system. It involves a complex relationship between democracy, the citizen, and the state, where democracy empowers citizens and affects the state's governance.

The research was divided into two main chapters. The first chapter discussed the concept of democratic transition and its relationship with the citizen and the state. It clarified the definition of democratic transition and emphasized the intricate connection between democracy and the roles of citizens within a democratic state.

The second chapter explored models of democratic transition and challenges to democracy. It provided examples of democratic transitions in

both homogenous and culturally diverse countries, such as Tunisia and Czechoslovakia, highlighting how culture and context play significant roles in these transitions.

Overall, the research underscores the importance of understanding the complexities of democratic transition and the challenges democracy faces in different contexts. It calls for the improvement of democratic practices to make them more realistic and effective worldwide.

#### مقدمة

تعتبر الديمقراطية واحدة من أهم القضايا السياسية والاجتماعية في عالمنا اليوم، وقد شهدت منطقة الشرق الأوسط موجة تحول ديمقراطي في إطار ما عرف بالربيع العربي. يشير التحول الديمقراطي إلى عملية تغيير النظام السياسي داخل دولة معينة نحو الديمقراطية، سواء كانت ديمقراطية كاملة أو شبه ديمقراطية. يعتمد نجاح هذه العملية وفشلها على العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على كل دولة على حدة.

في هذا البحث، سنبحث في مفهومي الديمقراطية والتحول الديمقراطي وندرس العلاقة بين الديمقراطية والمواطن والدولة. سنقوم أيضاً بإجراء دراسة مقارنة بين تونس وتشكوسلوفاكيا لفهم كيفية تأثير التحول الديمقراطي على الهوية الوطنية في هاتين الدولتين. للديمقراطية دور هام في تطوير المجتمعات الإنسانية، وهناك من يرونها نتيجة طبيعية لتطور الشعوب، بينما يعتبرها آخرون وسيلة للتغلب على الأنظمة القمعية. ومع ذلك، تواجه الديمقراطية تحديات تجعل بعض الدول تلجأ إلى ممارسات غير ديمقراطية.

#### إشكالية البحث:

يمكن تحديد إشكالية هذا البحث من خلال سؤال رئيسي، وهو: "كيف يمكن تحليل وفهم التفاعل بين التحول الديمقراطي وتحول الهوية الوطنية في تونس وتشكوسلوفاكيا، وما هو التأثير المتبادل لهذين العاملين على التطورات السياسية والاجتماعية في كل بلد؟" فضلاً عن بعض الأسئلة الفرعية، ومنها:

- هل يختلف التحول الديمقراطي بين الدول المتجانسة والدول المتعددة؟
  - هل يضمن التحول الديمقراطي وحده استقرار النظام الديمقراطي في الدول التي يطبق فيها؟
  - كيف تؤثر العلاقة بين الديمقراطية والمواطن والدولة في توجيه عمليات التحول الديمقراطي؟
  - وما هي التحديات التي تواجه الديمقراطية وكيف يمكن البحث عن بدائل لها؟
  - هل هناك بديل للديمقراطية في العالم اليوم؟
- في هذا السياق، سنقوم بتحليل العلاقة بين الديمقراطية والهوية الوطنية في تونس وتشكوسلوفاكيا، ونبحث في كيفية تأثير عمليات التحول الديمقراطي على القيم والمفاهيم الوطنية في هاتين الدولتين. سنسعى أيضاً إلى فهم السياقات الثقافية والاجتماعية والتاريخية التي تلعب دوراً في تشكيل الهوية الوطنية في كل منهما.

#### فرضية البحث:

في ضوء الإشكالية المطروحة، يقوم هذا البحث على فرضية مفادها:

"إن هناك تفاعلاً معقداً ومتبادلاً بين عمليات التحول الديمقراطي وتطور الهوية الوطنية في تونس وتشيكوسلوفاكيا. يتأثر كل جانب بالآخر، حيث يمكن أن يكون التحول الديمقراطي محفزاً لتشكيل هوية وطنية جديدة، وعلى العكس من ذلك، يمكن أن يكون التطور في الهوية الوطنية دافعاً لتغييرات سياسية واجتماعية. تهدف هذه الدراسة المقارنة إلى فهم هذا التفاعل وتحليل تأثيره على المجتمع والسياسة في كل من تونس وتشيكوسلوفاكيا".

توضح هذه الفرضية أن هناك علاقة متبادلة بين التحول الديمقراطي وتحول الهوية الوطنية في كل من تونس وتشيكوسلوفاكيا. البحث سيهدف إلى فحص هذه العلاقة وفهم كيف يمكن أن يؤثر التغيير في النظام السياسي على تشكيل الهوية الوطنية والعكس بالعكس.

### منهجية البحث:

من خلال الإجابة عن التساؤلات الواردة في الإشكالية، وانطلاقاً من الفرضية المطروحة في الدراسة وللوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث، تمت الإستفادة من المناهج العلمية، إذ تم استخدام المنهج التحليلي والمقارن لفهم العلاقة بين الديمقراطية والهوية الوطنية في هذه الدولتين وتحليل التحول الديمقراطي وتأثيره على الساحة الوطني وسنطرق أيضاً إلى التحديات التي تواجه الديمقراطية في العصر الحالي، وكيف يمكن تطوير ممارساتها لتصبح أكثر واقعية وفعالية.

### أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

يعيش العالم في عصر تغيرات سياسية واجتماعية مستمرة، والتحول الديمقراطي يعتبر أحد أبرز هذه التحولات. فاختيار هذا الموضوع يعود إلى أهمية فهم كيفية تأثير التحول الديمقراطي على الأنظمة السياسية والمجتمعات.

من هنا تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. يساهم البحث في إثراء المعرفة حول كيفية تأثير التحول الديمقراطي وتطور الهوية الوطنية على السياسة والمجتمع.
2. يمكن لنتائج البحث أن تساعد صانعي السياسة في فهم تأثير التحول الديمقراطي على تشكيل الهوية الوطنية والعكس بالعكس، وبالتالي توجيههم في اتخاذ القرارات المناسبة.
3. يمكن أن يكون البحث مساهمة مهمة في البحث الأكاديمي حيث يتيح فهماً أعمق لمفاهيم التحول الديمقراطي وتحول الهوية الوطنية.

### أهداف البحث:

الهدف الرئيسي للبحث هو فهم كيفية تأثير عمليات التحول الديمقراطي على تطور الهوية الوطنية والعكس بالعكس، وكيفية تشكيل هذا التفاعل توجهات السياسة والمجتمع في كل من تونس وتشيكوسلوفاكيا.

لذلك تتجلى أهداف البحث في النقاط الآتية:

1. التركيز على الاختلافات والتشابهات بين تجارب تونس وتشيكوسلوفاكيا فيما يتعلق بالتحول الديمقراطي وتطور الهوية الوطنية، وذلك لفهم الأسباب والعوامل التي تشكل هذه الاختلافات.
2. تقديم توصيات عملية استناداً إلى النتائج والتحليلات، والتي يمكن أن تساعد في توجيه السياسة واتخاذ القرارات.

3. المساهمة في البحث الأكاديمي حول مفاهيم التحول الديمقراطي وتحول الهوية الوطنية، ويمكن أن يكون مرجعاً مفيداً للباحثين والأكاديميين في هذا المجال.

### هيكلية البحث:

بناء على المنهجية المتبعة في الدراسة تم تقسيم هذه البحث، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، إلى فصلين: تناول الفصل الأول فيها موضوع التحول الديمقراطي في فقرتين: الأول، تناول تطور مفهوم التحول الديمقراطي، والثاني تخصص لمناقشة العلاقة بين الديمقراطية، المواطن والدولة. أما الفصل الثاني فقد تناول نماذج عن التحول الديمقراطي وتحديات الديمقراطية وذلك ضمن فقرتين، خصص الأول منها لدراسة نماذج عن التحول الديمقراطي بين دول متجانسة ودول متعددة، والثاني خصص لدراسة تحديات الديمقراطية والبحث عن بديل.

نأمل أن يساهم هذا البحث في فهم أفضل للديمقراطية وتأثيرها على الهوية الوطنية في الدول المختلفة، وكذلك في تحديد السبل التي يمكن بها تعزيز مبادئ الحكم الديمقراطي وتطبيقها بشكل أفضل لتحقيق الاستقرار والتقدم.

### الفصل الأول: مفهوم التحول الديمقراطي وعلاقته بالمواطن والدولة

في عالم يتغير بسرعة، تظهر عمليات التحول الديمقراطي كمظهر لا يُغفل في تطور الأنظمة السياسية حول العالم. إن التحول الديمقراطي هو عملية تحويل النظام السياسي داخل دولة معينة من نظام غير ديمقراطي إلى نظام ديمقراطي أو شبه ديمقراطي. يشكل هذا التحول تحدياً وفرصة في الوقت نفسه للمواطنين والدولة، حيث يمكن أن يؤدي إلى تحسين الحكم الذاتي وتعزيز حقوق الإنسان وتعزيز الاستقرار والتطور الاقتصادي.

مفهوم التحول الديمقراطي يُعد أحد المفاهيم الرئيسية التي نتناولها في هذا الفصل. يمكن تعريف التحول الديمقراطي على أنه عملية تغيير النظام السياسي في دولة ما من نظام غير ديمقراطي إلى نظام ديمقراطي أو إلى نظام شبه ديمقراطي. يمكن أن يتضمن هذا التحول تغييرات في الدستور والقوانين والمؤسسات الحكومية، ويهدف عادة إلى تحقيق مبادئ الشفافية والحكم الشعبي وحقوق الإنسان.

إن عمليات التحول الديمقراطي تؤثر بشكل كبير على العلاقة بين المواطن والدولة. يصبح المواطن عادة أكثر مشاركة في الحياة السياسية وله دور أكبر في توجيه سير الدولة. تشكل الديمقراطية البيئية التي تمكن المواطنين من التعبير عن آرائهم والمشاركة في اتخاذ القرارات الحكومية. على الجانب الآخر، تُعد الدولة هي المؤسسة التي تضمن تنفيذ السياسات والقوانين وتوجيه مصير البلاد وتلبية احتياجات المواطنين.

إن هذا الفصل سيسلط الضوء على كيفية تأثير عمليات التحول الديمقراطي على هذه العلاقة المعقدة بين المواطن والدولة، وكيف يمكن أن تختلف هذه العلاقة من دولة إلى أخرى اعتماداً على سياقها السياسي والثقافي والاقتصادي. سنبحث أيضاً في التحديات التي تواجه هذه العلاقة وكيف يمكن تعزيز التفاعل الإيجابي بين المواطن والدولة في سياق التحول الديمقراطي.

### الفقرة الأولى: مفهوم التحول الديمقراطي

في عصر مليء بالتغيرات والتحولات السياسية، يعتبر التحول الديمقراطي مفهوماً حاسماً في فهم كيفية تطور الأنظمة السياسية وكيفية تحقيق الحكم الشعبي. إنه عملية تحويل النظام السياسي داخل دولة معينة، حيث يتم التحول من نظام غير ديمقراطي إلى نظام ديمقراطي أو إلى نظام شبه ديمقراطي. يمكن أن يشمل هذا التحول تغييرات في الدستور، والقوانين، والمؤسسات الحكومية، بهدف تحقيق مبادئ الشفافية، والمشاركة الواسعة، وحماية حقوق الإنسان.

في هذه الفقرة، سنستكشف تفصيلاً مفهوم التحول الديمقراطي، ونفهم كيف يؤثر هذا التحول على علاقة المواطن بالدولة وكيف يمكن تفسير أهميته في سياق التطور السياسي والاجتماعي العالمي.



قبل البدء بتحديد مفهوم التحوّل الديمقراطيّ، علينا أن نحاول إعطاء تحديد واضح للديمقراطية. الإشتقاق اللغويّ لكلمة الديمقراطية يأتي من اليونانية حيث " *Demos* " تعني الشعب و" *Kratia* " تعني حكم<sup>١</sup>، أي أنّ الديمقراطية هي حكم الشعب. حسب أحد باحثي جامعة ستانفورد<sup>٢</sup>، إنّ الديمقراطية نظام حكم يتميّز ب:

- نظام سياسيّ يختار ويستبدل ممثليه من خلال إنتخابات حرّة وعادلة.
- مشاركة الشعب الفاعلة كمواطنين في السياسة وفي الحياة العامة.
- نظام تطبّق فيه القوانين على كلّ المواطنين بشكل متساوٍ.
- نظام يحمي حقوق كلّ المواطنين.

للإيضاح، الديمقراطية تتيح للشعب إختيار حكّامه ومحاسبتهم على سياساتهم وسلوكهم في المناصب العامة. فالشعب يختار من يمثله في المجالس التمثيلية، ومن يرأس الحكومة، على المستويات الوطنية والمحلية، وذلك من خلال الإختيار بين الأحزاب المتنافسة في الإنتخابات الدورية، الحرّة والتّريهة. على أن تُراقب هذه الإنتخابات من قبل سلطة حيادية ومقبولة من كافة الأطراف لكي تضمن نزاهة الإنتخابات والإبتعاد عن الفساد.

في الديمقراطية، يركز الحكم على رضى المحكومين. هذا المبدأ هو من الفوارق الكبرى بين الأنظمة الديمقراطية والأنظمة غير الديمقراطية بحيث رضى الشعب في هذه الأخيرة ليس شرطاً لإستمرارها ونجاحها. الشعب هو السيد في الديمقراطيات، السلطة تتبع منه إلى الحكّام الذين يتمتّعون بالسلطة بشكل تحدّد القوانين ولوقت محدود فقط. رغم تشديد القوانين على ضرورة موافقة الأغلبية في المجالس التمثيلية، تبقى حقوق الأقليات مضمونة.

لشعب أيضاً حرية إنتقاد ممثليه المنتخبين في محطّ رقابته لأعمالهم. لذلك، على الحكّام الممثلين للشعب الإستماع إلى المواطنين ومطالبهم والإستجابة لها. والجدير بالذكر أنّ شهرة الديمقراطية كشعار يعود إلى إمكانيتها بأن تؤمّن مختلف السياسات والممارسات لمختلف الجماعات في المجتمع الواحد.

لن نسقيض أكثر في تعريف الديمقراطية، خاصة بسبب تعدد تعاريفها وأنماطها والنظريات المتعلقة بها. لكن تجدر الإشارة إلى أقلية الدول التي تتميّز بديمقراطية قريبة إلى مفهومها المقبول عالمياً. إنّ أكثرية الدول المتعارف عليها بأنّها ديمقراطية وصلت إليها عبر مراحل طويلة وصعبة من التنقل بين أنظمة تقترب إليها وأخرى تتباعد عنها. فقد شهد القرن السّابق على هذه المراحل وعلى تطوّر دول بإتجاه الديمقراطية وأخرى بإتجاه آخر<sup>٣</sup> قد قال وينستون تشرشل عن الديمقراطية في عام ١٩٤٧، بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية، بأنّها أسوأ أنظمة الحكم بإستثناء كلّ الأنظمة الأخرى. كما إنّ النتائج الإحصائية تشير بأنّ الديمقراطيات الجديدة غالباً ما تظهر أعراض تتمثّل بعدم ثقة بالسياسة والسياسيين، ومشاعر متعلقة بعدم الفاعلية السياسية الشخصية، وثقة منخفضة بالمؤسسات الديمقراطية وعدم رضى بأداء المؤسسات الديمقراطية الفعلية. ولكن، مازال الإعتقاد سارياً بأن الديمقراطية هي أفضل سبل الحكم دون أي إرتباط واضح بهذه المواقف<sup>٤</sup>.

الديمقراطية كما نعرفها اليوم هي ظاهرة حديثة إلى حدّ ما. رغم تمتّع الدول-المدن في اليونان القديمة، وبولندا في العصور الوسطى، ببعض مزايا الديمقراطية، لم تظهر الديمقراطية المعاصرة بمفهومها المألوف إلا منذ القرن الثامن عشر مع تحديد فلاسفة عصر التنوير عناصر الديمقراطية: فصل السلطات، الحقوق المدنية الأساسية، حقوق الإنسان، حرية المعتقد وفصل الدين عن الدولة. لكي تعتبر دولة ما ديمقراطية، على زعمائها أن يُنتخبوا بإنتخابات تنافسية وعادلة، عليها أن تؤمّن حريات مدنية أساسية<sup>٥</sup>، كما

عليها أن تضمن احترام القوانين، كما سبق إيضاحه. يدعي بعض الباحثين بضرورة تمتع الدول الديمقراطية بنظام إقتصادي رأسمالي ومجتمع مدني فاعل وقوي وثقافة مدنية، ولكن هذا الإدعاء لا يحظى بموافقة كل الباحثين في علم السياسة<sup>٧</sup>.

التحول الديمقراطي هو تبني دولة ما للنظام الديمقراطي. رغم ضرورة إنهاء نظام غير ديمقراطي لتأسيس الديمقراطية<sup>٨</sup>، هذا الإنهيار لا يدل بالضرورة على الرغبة في الديمقراطية كنظام بديل. تحدثت جايمن برايس عن أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى قائلاً بأن القوى الدافعة نحو تغيير النظام كانت سلبية بقدر ما كانت إيجابية؛ قد يكون التحول سلمي من نظام غير ديمقراطي إلى نظام ديمقراطي، كما قد يكون التحول عنيف من نظام غير ديمقراطي إلى آخر، أو إلى نظام ديمقراطي<sup>٩</sup>. في الكثير من الحالات، تبنت دولاً النظام الديمقراطي ولكنه سرعان ما إنهار نتيجة إنقلاب عسكري أو ثورة أخرى تبنت نظام إستبدادي مكانه<sup>١٠</sup>. عادةً، لا يتم اعتبار نظام ما ديمقراطي إلا بعد إقامته ثلاث إنتخابات وطنية حرة، عادلة ونزيهة، ذلك بسبب وجود مجازفة في الإنتخابات الأولى في ديمقراطية جديدة بسبب حرية التنافس في هذه الإنتخابات بين أحزاب تؤمن بالنظام الديمقراطي وأخرى تؤمن بنظام مغاير. كما يأخذ البعض بالإنتقال السلمي للسلطة من حزب أو تجمع سياسي إلى المعارضة القائمة بوجهه. لكن، التاريخ يعلمنا أن ليس هناك من معيار حاسم لضمان إستمرار الديمقراطية كنظام في دولة ما. هذا النوع من الإنتقال هو دقيق لأنه يظهر إرادة القوى السياسية الكبرى في دولة ما في حل نزاعاتها دون اللجوء إلى العنف وإلى القبول بتداول السلطة<sup>١١</sup>.

قد يحصل التحول الديمقراطي في دول كانت تعتمد النظام الإستبدادي أو الديكتاتوري أو الأوليغارشي أو غيرها من الأنظمة غير الديمقراطية. كثرت الدراسات والأبحاث حول التحول الديمقراطي مرافقة إنهاء الإتحاد السوفياتي وتحول أغلب دول أوروبا الشرقية إلى ديمقراطيات بطرق شتى. بالنسبة لفيليب شميتر، هناك خمس مراحل طويلة ومتداخلة للتحول من الحكم الإستبدادي إلى الحكم الديمقراطي: ثبات الحكم الإستبدادي، زوال الحكم الإستبدادي، التحول إلى الديمقراطية، ترسيخ الديمقراطية، وثبات الديمقراطية. كما يحدد عوامل إنتهاء النظام القديم، عوامل إنطلاق الديمقراطية، ومناهج تكون الديمقراطية التي تختلف بتوقيتها<sup>١٢</sup>.

إن أهم وأشمل لحظة في عملية التحول الديمقراطي تكون من خلال إختيار شكل الديمقراطية والذي يتضمن عادةً صياغة وتصديق الدستور. وهنا نذكر ميزتين عاميتين للدستورية:

- تهدف الدستورية إلى تحديد المحتوى المستقبلي للسياسات من خلال تكريس بعض الحقوق السياسية وأحياناً الاقتصادية والاجتماعية بعيداً عن الشك الديمقراطي. تصون الدساتير للأقليات القوية مصالحها الحيوية وتضمن عدم التعرض لها في عملية التحول في الحكم.
- الدساتير هي ملزمة على من صاغ الدستور كما على الأجيال المقبلة التأكيد على هكذا ضمانات وجعلها موثوقة<sup>١٣</sup>.

ولكن الدستور ليس شرطاً مسبقاً أو جوهرياً للديمقراطية. على سبيل المثال، إنكلترا ديمقراطية دون دستور مكتوب. لذلك لا يمكن الحسم بأن الدستور المكتوب يشكل الضمانة للديمقراطية رغم أن وجوده قد يحافظ عليها بدرجة أكبر.

ليس هناك من طريق واحد نحو الديمقراطية<sup>١٤</sup>؛ ففي الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا العظمى، إتخذ رسوخ الديمقراطية بعناصرها المبينة أعلاه أكثر من قرن. أما فرنسا، ألمانيا وإيطاليا، فقد إنهارت أنظمتها الديمقراطية واستبدلت بأنظمة فاشية لفترة من تاريخها.

قد تتحول الدول إلى ديمقراطيات بطرق عديدة؛ قد يثور الشعب على النظام القائم مطالب بالحريات والحقوق والمبادئ الديمقراطية<sup>١٥</sup>، كما قد ينهار النظام القائم دافعاً أفراداً إلى البحث عن بديل قد يجده في الديمقراطية، كما قد يضغط لاعبون دوليون دولة ما لإعتماد الديمقراطية. لكن، لا يمكن الافتراض حصول تحول في نظام أية دولة دون رعاية أو دعم أو تشجيع من دولة أخرى على الأقل، إن كانت دولة قوية أو مجرد دولة جارة، للإستفادة وتحقيق المكاسب مهما تكن صغيرة. إن النهجين الأولين إختبرتهما الإنسانية خاصة عبر التجارب الأوروبية، أمّا النهج الأخير قد يصعب تحديده وإظهاره. حدّد وايتهد ثلاثة وسائل يستعملها اللاعبون الدوليون للتحول الديمقراطي، وهي: العدوى، القبول، والسيطرة. كما زاد شميتير وسيلة رابعة وهي الشرطية.

- العدوى تشير إلى إنتشار تجارب التحول الديمقراطي من دولة لأخرى، خاصة من خلال تأثير المظاهرات. هذه الوسيلة قادت إلى موجات من التحول الديمقراطي في العديد من الدول كدول أميركا اللاتينية.

- القبول وسيلة إرادية تتضمن تسويق مبادئ من قبل مجموعات دولية كالمنظمات غير الحكومية.

- أما السيطرة والشرطية ترتبان عقوبات تفرض على الحكومات التي لا تلتزم بسياسات محددة من قبل الجهات المانحة الثنائية والمتعددة الأطراف. إن الشرطية السياسية هي إمتداد حديث للشرطية الإقتصادية المعتادة. من هذا المنطلق، تكافقت حكومات الدول الصناعية مع البنك الدولي لوضع شروط على منح المساعدات مثل إلغاء الفساد، حماية حقوق الإنسان، الحد من الإنفاق العسكري، وفي بعض الحالات، إتخاذ خطوات نحو الديمقراطية. مثلاً، من الشروط التي حددها الإتحاد الأوروبي لقبول دول كأعضاء أن تكون ديمقراطية<sup>١٦</sup>. هذا ما يشرح أثر العضوية في الإتحاد الأوروبي في تدعيم السياسات الديمقراطية والمؤسسات الديمقراطية في اليونان، البرتغال وإسبانيا<sup>١٧</sup>.

لا شك بأن التحول الديمقراطي يحصل بسرعة أكبر اليوم، ولكن مازال هذا التحول يتطلب وقتاً للوصول إلى ديمقراطية فعلية مقبولة. السرعة في التحول الديمقراطي يعود إلى وجود أنظمة ديمقراطية قائمة وناجحة في العالم تشكل نماذج يمكن للدول الراغبة في التحول إلى الديمقراطية الإستفادة منها والتعلم من ثغراتها.

إذا لم نرد للديمقراطية أن تتطور تلقائياً إلى دكتاتورية، على المؤسسات الديمقراطية أن تؤمن للخاسرين الوسائل لمواجهة هذه التأثيرات، مما يعني أن على هذه المؤسسات أن تحمي قدرة الأقليات. وإلا، لن تكون الديمقراطية مستقرة لأن سيكون للذين خسروا في الدورة الأولى من المنافسة الديمقراطية سبب جيد للتحوف من عدم حصولهم على فرصة عادلة أبداً<sup>١٨</sup>. لذا، للمحافظة على الديمقراطية، يجب أن يستتبع الترسخ الديمقراطي عملية التحول الديمقراطي، يكون ذلك بدعم وتشجيع السياسات والممارسات الديمقراطية، وبزرع المبادئ الديمقراطية في أذهان المواطنين لتصبح من ضمن سلم قيمهم.

إن الأهمية الكبرى المسندة إلى الديمقراطية وضرورة التحول الديمقراطي تعود بشكل كبير لما تؤمنه من "سلام ديمقراطي". الديمقراطيات لا تتأثر الحروب مع بعضها البعض. ومهما تكن الأسباب التي تدفع بعلماء السياسة بالإعتقاد بالسلام الديمقراطي، لا يمكن نكران تحول الديمقراطيات المتقدمة في عالمنا اليوم إلى "مناطق سلام" كما أطلق عليها من قبل ماكس سينغر وأرون فيدالفسكي<sup>١٩</sup>، لا يمكن تخيل إندلاع حروب فيها، وقد حققت "سلام مستقر" تكلم عنه كينيث بولدينغ<sup>٢٠</sup>. رغم أنّ هذا السلام الديمقراطي أوجد أنواعاً جديدة من الحروب لن ننظرّق إليها في بحثنا هذا.

يبدو التحول الديمقراطي أكثر أهمية في الدول التي مرت بفترات طويلة من النزاعات الصعبة خاصة أن شعوب هذه الدول تكون رافضة للخضوع ثانية لنظام قمعي لا يلبي حاجاتها أو مطالبها ولا يؤمن حقوقها الأساسية. تستند المؤسسات وسلم القيم، التي تجعل الديمقراطية واقعا، إلى تطور الثقة، التسامح، وإمكانية التعاون بينها وبالتالي تجعل من السلام المستقر والمصالحة نتائج ممكنة لعملية حل النزاعات. لكن، غالب الدول التي تعيش تاريخا طويلا من النزاعات العنيفة في أوساطها تكون مجتمعات متعددة، تتألف من شعوب وإثنيات وديانات مختلفة. لهذا السبب، يبدو التعاون بعيدا عن الواقع حيث يغلب طابع عدم الثقة وعدم التسامح على علاقات أفراد الدولة الواحدة. من الصعب على معظم الدول الانتقال من نزاعات إلى ديمقراطية بسرعة وسهولة، ومن الاستثناءات القليلة على ذلك تمكّن أفريقيا الجنوبية من التحول إلى ديمقراطية متعددة الأعراق في ١٩٩٤.

إذًا، إن التحول الديمقراطي، الذي يجب أن يُستتبع بترسيخ ديمقراطي، هو عملية تحول نظام الحكم في دولة معينة إلى نظام ديمقراطي محولا مؤسسات الدولة إلى ديمقراطية تتيح لأفراد الشعب التعبير عن آرائهم ومصالحهم، وحلّ نزاعاتهم، من خلالها. تشترط الديمقراطية ضمان حقوق وحرّيات أساسية لمواطني الدولة تتوّج بالحقوق المدنية والسياسية المصانة بالدستور والقوانين، ومرافقة إلزاميا مع حقوق إقتصادية وإجتماعية تضمن ممارسة الحقوق السياسية والمشاركة في الحياة العامة بعيدا عن الضغوط والتأثيرات، كما تشترط بالمقابل فرض واجبات على المواطنين. تتميّز الديمقراطية بإقامة إنتخابات دورية، حرة، عادلة ونزيهة تؤمّن تداول السلطات وتتيح للمواطنين الترشح لمناصب الدولة التمثيلية وإنتخاب ممثلين عنهم، كما تعطي المواطنين حقّ مراقبة السلطة الحاكمة ومحاسبتها إذ أنّ الشعب في الديمقراطية هو مصدر السلطات والسيادة. كما تفصل الديمقراطية بين السلطات مستوجبة تعاونها وتكاملها، وتسمح بوجود مجتمع مدنيّ كلاعب فاعل يراقب الدولة، ينتقدها ويقدم توصيات للإصلاح والتطور. لذا من البديهيّ أنّ الديمقراطية تغيّر الدولة وعلاقتها مع المواطنين، خاصة بإنشاء علاقة المواطنة التي تجمع بينهما.

#### الفقرة الثانية: العلاقة بين الديمقراطية، المواطن والدولة

الديمقراطية ليست مجرد نظام حكومي، بل هي علاقة تتجلى فيها دور المواطن كعنصر أساسي في صنع القرارات السياسية وتوجيه مسار الدولة. إنها نموذج اجتماعي يمكنه تحقيق التوازن بين سلطات الدولة ومواطنيها.

على عكس الأنظمة الغير ديمقراطية التي تقوم على التمييز بين حكومة وشعب، تفرض الديمقراطية مفهوماً جديداً للعلاقة بين المواطن والدولة. المواطن في الديمقراطية ليس مجرد مستقبل للسياسات الحكومية، بل هو شريك في عملية صنع القرارات. يمتلك المواطن حقوق وواجبات، ويمكنه المشاركة في الانتخابات، والتعبير عن آرائه، والمشاركة في المظاهرات والحركات السياسية، وحتى الترشح للمناصب الحكومية.

من ناحية أخرى، تتعامل الدولة في الديمقراطية مع المواطنين كشركاء في بناء المجتمع وتطويره. هناك تفاعل مستمر بين الحكومة والمواطنين، حيث يتم توجيه السياسات والبرامج لتلبية احتياجات المجتمع ورغبات المواطنين. ونتيجة الديمقراطية للمواطنين مراقبة الحكومة، ومطالبتها بالشفافية، والمساهمة في صياغة السياسات العامة.

إن هذه العلاقة الديمقراطية بين المواطن والدولة تعكس أساساً مشتركاً في بناء المجتمع والمحافظة على حقوق الإنسان. وبهذه الطريقة، تسهم الديمقراطية في تعزيز مشاركة المواطنين وتمكينهم، مما يجعلهم شركاء حقيقيين في توجيه مصير بلادهم وبناء مستقبلها.

إن وجود الديمقراطية كنظام حكم في دولة ما، يسبب تغييرات على مستوى الدولة كما على مستوى الأفراد، إضافة إلى تغيير في العلاقة بين الدولة والأفراد، أي المواطنين.

بمعرض الكلام على التحوّل إلى الديمقراطية والأوضاع التي تقود إلى ذلك، بدا واضحاً أنّ التحوّل إلى الديمقراطية يسبب إنعدام في الإستقرار السياسي الذي من شأنه أن يقود، في معظم الأحيان، إلى أزمة إقتصادية<sup>٢١</sup>. فالعديد من الديمقراطيات الحديثة تواجه في الوقت نفسه حاجة ماسّة لتقوية المؤسسات السياسية الحديثة ولنخطي الإهيار الإقتصادي الذي يرافق أحياناً كثيرة عدم الإستقرار السياسي. الطريقة الوحيدة لتدعيم المؤسسات الديمقراطية تكون بتأمين المجموعات السياسية الهامة بالقنوات والحوافز المناسبة لتقديم مطالبها من خلال المؤسسات التمثيلية أي الديمقراطية. ولكن، تؤدي الإصلاحات الضرورية لإعادة القدرة على النمو، من دون شك، إلى تدهور تحوّل للأوضاع المادية للكثير من المجموعات. هذا مصدر المعضلة التي تواجهها العديد من الديمقراطيات الجديدة؛ كيفية إقامة حوافز تدفع القوى السياسية إلى تمرير مصالحها من خلال المؤسسات الديمقراطية في الوقت الذي تكون فيه هذه الأخيرة تقوم بإصلاحات إقتصادية تسبب تراجعاً تحوّلًا للموارد المادية العائدة لهذه المجموعات.<sup>٢٢</sup>

وفي كلّ الأحوال، يجب على برامج الإصلاح أن تمرّ عبر المؤسسات التمثيلية. يمكن للعملية الديمقراطية تحسين النوعية التقنية لسياسات الإصلاح كما يمكنها تأمين قواعد لدعم مستمر للإصلاح. لكن، تشكل الديمقراطية قيمة مستقلة، خاصّة عندما تحمل الكثير من الناس تضحيات لنيلها عندما ناضلوا ضد أنظمة إستبدادية. إن نوعية العملية الديمقراطية، تؤثر بحياة الأفراد اليومية، وتقويهم كأعضاء في جماعة سياسية أو تحرمهم هذه القوة. وإن كان للديمقراطية أن تُدعم، أي إن تعلمت جميع القوى السياسية أن تمرّر مطالبها وتنظّم صراعاتها داخل أطر مؤسساتها الديمقراطية، فستتمكن هذه المؤسسات من لعب دور في تصميم وتطبيق السياسات التي تؤثر على أوضاعهم الحياتية.

من أجل إستمرار الديمقراطية يجب على الدولة أن تكون فاعلة سياسياً وإقتصادياً، ومن أجل الوصول إلى ديمقراطية مستدامة، على الدولة أن تؤمن سيادة أراضيها وأمنها الجسدي، عليها أن تحافظ على الشروط الضرورية لممارسة فاعلة للديمقراطية، عليها أن تحرك المال العام وتنسق توزيع الثروات وتصحّ توزيع المداخل. من أجل أن تقوم مؤسسات الدولة بهذه المهام، يجب إعادة تنظيمها وليس تقليص صلاحياتها (خاصة بعد وجود ديكتاتوريات ومؤسسات قامعة).<sup>٢٤</sup>

إذاً، مؤسسات الديمقراطية وأدائها يجعلها مستدامة. الديمقراطية تكون مستدامة بقدر ما تسوق مؤسساتها لأهداف سياسية مرغوبة، مثل القضاء على العنف القسري، تأمين الأمان الجسدي، المساواة، العدالة، وعندما في المقابل، تكون هذه المؤسسات قادرة على تحمل ومعالجة الأزمات التي تنشأ عند عدم إشباع هكذا أهداف.

أمّا على مستوى الأفراد، قد يعني التحوّل الديمقراطي لبعض الجماعات السياسية، خاصة في المجتمعات المتعدّدة، وسيلة لتثبيت الهوية القومية وتثبيت الدولة المتعدّدة الهويات، التي كانت قائمة بفعل الحكم الإستبدادي، إلى دول قومية. فنرى أن التحوّل إلى الديمقراطية هو أصعب في الدول المتعدّدة مقارنة بالدول حيث أفراد الشعب يشعرون بالإنتماء إلى جماعة واحدة.<sup>٢٥</sup> بالنسبة إلى جون ستيوارت ميل، إنّ المؤسسات الحرة هي شبه مستحيلة في دولة تتألف من هويات مختلفة. في أوساط شعب لا يشعر أعضاؤه بالإنتماء

والإنسجام، خاصة بوجود لغات مختلفة، لا يمكن أن نجد رأياً عاماً واحداً ومتحدداً ضرورياً لقيام الحكومة التمثيلية الفاعلة،<sup>٢٦</sup> أما بالنسبة لروبرت دال إنَّ إختلاف الهويات داخل الدول تحدّ من مشاركة بعض المواطنين وبالتالي تحدّ من إمكانية نجاح ديمقراطية تعددية.<sup>٢٧</sup> على الرغم من وجود ديمقراطيات ناجحة في دول متعدّدة، تبدو آراء هؤلاء الباحثين واقعية عندما يظهر التوتّر بين الجماعات المكوّنة لهذه الدول. تفشل المؤسسات الديمقراطية وبالتالي تفشل الديمقراطية بتشديد الأفراد، المنتمين إلى دولة واحدة، على الفروقات القائمة بينهم خاصة عندما يؤدي ذلك إلى منافسة إثنية.<sup>٢٨</sup> من الضروري أن تتمتع الديمقراطية في الدول المتعدّدة بترتيبات مؤسّساتية مختلفة، فالديمقراطية المستدامة ممكنة في شروط التعدّد الثقافيّ. بموجب القواعد الديمقراطية ينتخب الحكام بشكل دوريّ ممّا يؤمّن الحوافز للحكومات للتجاوب مع رغبات الأكثرية، ويؤمّن الحوافز للخاسرين باستمرار تمرير المطالب عبر أطر المؤسسات التنافسية، ممّا يصون العملية الديمقراطية.<sup>٢٩</sup>

لذا، وجود دول متعدّدة لا يمنع قيام ونجاح أنظمة ديمقراطية في هذه الدول. كما ذكرنا، تختلف أنواع الديمقراطية، ولعلّ أفضل أنواع الديمقراطية للدول المتعدّدة هي الديمقراطية التوافقية التي تحاول إيجاد توافق على مشاركة السلطة بين مكونات الدولة الواحدة المختلفة إثنيًا، دينيًا، سياسيًا، قوميًا أو لغويًا، من خلال إعطاء هذه المجموعات حقوق جماعية متساوية وعادلة.<sup>٣٠</sup>

تبدو عندها الديمقراطية التوافقية من أفضل أنواع الديمقراطية التي تضمن تحولًا ديمقراطيًا ناجحًا للدول المتعدّدة. لكنّها تعاني من بعض الشوائب، إذ يمكن لهذه الديمقراطية أن تقود إلى شلل عند الإنقسامات الثقافية الحادة حيث لا يمكن التوصل إلى توافق على إتخاذ قرار، كما أنّها تفشل عندما يدّعي بعض الممثلين عن جماعات معينة السيطرة عليهم ولكن لا تكون إلا نظرية. بالإضافة إلى فشل هذه الديمقراطية وربّما تسببها بحرب أهلية عند تغيير الموازين الديموغرافية.<sup>٣١</sup>

إذا أرادت الدولة المتعدّدة أن تتحول إلى ديمقراطية، عليها إنشاء مؤسسات ديمقراطية تضمن حقّ كلّ جماعة من المجموعات المكوّنة لها. على الدولة أن تتحرّك بشكل إستباقيّ، أو على الأقلّ تخفيفيّ، للمطالبات الانفصالية التي قد تتادي بها بعض المجموعات. في فترات التحول الديمقراطيّ، عندما يكون المركز ضعيفًا مقارنةً بالأطراف الجغرافية الثقافية، يمكن توقع ارتفاع المطالبات بالإستقلالية. تكون مهمة إيجاد أفضل حلّ للتّحديات الانفصالية محورية إن أردنا تجنّب الصّراعات العنيفة. هكذا حلول يمكن إيجادها في الترتيبات المؤسّساتية كما في الإستراتيجيات السياسية. إنّ الترتيبات المؤسّساتية التي تعطي أهمية للمصالح الإقليمية - أي الأطراف الجغرافية الثقافية - قد تساعد على إحتواء هذه المسائل ضمن المؤسسات الديمقراطية. يجب تحديد صلاحيّات المجموعات والمناطق في العملية السياسية كما يجب ضمان حقوق الأقليات وخلق آليات للإشراف على العمليات الديمقراطية لصيانتها.

من الواضح أنّ الديمقراطية ليست نمط واحد من الحكم بل تختلف باختلاف التكوين الإجتماعي للدول التي تعتمد عليها. لا يمكن للديمقراطية، على إختلاف أنواعها، أن تقوم وتستمرّ في دولة غير فاعلة، كما لا يمكن لإقتصاد أن ينمو دون دولة فاعلة.

عند تأسيس النظام الديمقراطيّ في دولة ما، يستوجب ذلك وضع قوانين قيد التنفيذ تمنح شعب تلك الدولة حقوق لا تُنتقص، وتقرّض عليه واجبات يحترمها. هذا ما يمكن تسميته برابطة المواطنة التي تخلقها الديمقراطية بين الدولة والمواطن.

ينبغي هنا التوضيح لم ربطت المواطنة بالديمقراطية. لقد تزامن إنتشار فكرة الديمقراطية مع صعود فكرة المواطنة إذ أصبحت مطبقة ومحترمة في دول أكثر بعد سقوط الإتحاد السوفياتي وتحول غالبية الدول التي

كانت جزءاً منه إلى ديمقراطية. كما أنّ المواطنة كمفهوم تحيل إلى شرطين أساسيين: الأول هو قيام دولة وطنية، وما يستتبعها من إقامة مجتمع وطني يقوم على إرادة العيش المشترك بين أبنائه، والثاني يكون بإقامة توازن بين الحقوق والواجبات بعد أن كانت الواجبات، في عصور سابقة وفي أنظمة غير ديمقراطية، تطغى على الحقوق. بالإضافة إلى الضمانات التي يستوجبها مفهوم المواطنة من حقوق دستورية وقانونية تضمن المشاركة السياسية الفاعلة، وحقوق إقتصادية وإجتماعية تمكن المواطن من التعبير عن رأيه ومصالحه بحرية. ذلك أنّ المواطن غير المتمتع بحقوقه الإقتصادية والإجتماعية لا يمكنه أن يكون مستقلاً وقادراً على التعبير عن رأيه ذلك بسبب إرتباطه، في أغلب الأحيان بسبب صعوبة الظروف المعيشية، بمن يؤمن له حد أدنى من الأمان الإقتصادي والإجتماعي.

كما أنّ الديمقراطية تستوجب المساواة والعدل بين المواطنين جميعاً دون أي تمييز لأي سبب يكون، وهي ترتكز على توافق مجتمعي يتمثل بدستور يمنح الشعب السيادة، يساوي الجميع أمام أحكام القانون التي يفرض إحترامها، يفصل بين السلطات، يصون حقوق وحرّيات كلّ مواطن دستورياً، قضائياً، قانونياً ومجتمعيّاً، ويؤمن تداول السلطات وبالتالي إمكانية وصول الأقلية المعارضة إلى السلطة.

أمّا الأنظمة غير الديمقراطية، وكما أثبتت التجارب التاريخية، فهي تميل بمعظمها إلى تفضيل فئة من المواطنين على غيرهم حيث تمنحهم حقوق وواجبات وحرّيات يكاد لا يحلم بها باقي المواطنين.

إنّ المواطنة المعاصرة ترتب على كلّ مواطن في المجتمع السياسي مجموعة حقوق وواجبات دون أي تمييز طبقي، إقتصادي، ثقافي، جنسي، أو عنصري<sup>٣٢</sup>. ولكن الصعوبة التي تواجهها الأنظمة الديمقراطية المعاصرة هي أنّ الديمقراطية هي نظام حقوق وضعية، دون أن يولد ذلك تلقائياً الشروط المطلوبة لممارسة فاعلة للحقوق وكذلك الواجبات. ليس كل ما يصون المواطنة الديمقراطية يتأمن فقط بوجود المؤسسات الديمقراطية. لهذا السبب، تبقى بعض المجموعات غير قادرة على ممارسة حقوقها وواجباتها في العديد من الدول الديمقراطية، ممّا يعتبره البعض إنقاصاً لديمقراطيتها. نحن في مواجهة وحش جديد: ديمقراطيات من دون مواطنة فاعلة لغالبية المجموعة السياسية<sup>٣٣</sup>.

لكي تكون المواطنة فاعلة في ظلّ الديمقراطية، على الدولة أن تؤمن ثلاثة شروط: إلزام الحكام والمسؤولين بالدستور والقوانين، تطبيق القانون بشكل ملموس في علاقات الأفراد وإستعمال الأجهزة الأمنية والقضاء كوسائل لحفظ حقوق الأفراد وفضّ النزاعات بينهم، وتأمين الأمان الجسدي، التعليم وحق الوصول إلى المعلومات لكافة المواطنين. إن لم تؤمن الدولة حقوق وواجبات المواطنة، وإن لم ينتظم المواطنون لتفعيل حقوقهم وإرغام الدولة على الإلتزام بمسؤولياتها، يكون مفعول المواطنة عقيم.

تستوجب الديمقراطية من المواطنين، كما من الدولة، تعديل مواقعهم وأدوارهم في ظلها. لم يعد المواطنون مرغمون على الواجبات، كدفع الضرائب، ومستنتون من الحقوق، كحق التصويت، بل أصبحت هذه الحقوق والواجبات تعبيراً عن رابطة تجمعهم بالدولة، تشعرهم بحس الإلتزام إلى كيان يمثلهم ويعمل لصالحهم، وتجعلهم مسؤولين مدنياً عنها. أمّا الدول، خاصة الديمقراطية الجديدة، عليها أن تحقق متطلبات المواطنة المدنية، السياسية والإجتماعية، بشكل متساو.

في الديمقراطيات الجديدة، تكون المؤسسات التمثيلية ضعيفة، المجتمع المدني مشردم، ذكريات التعسف السياسي ما زالت نضرة والإيديولوجيات المضادة للديمقراطية ما زالت حية<sup>٣٤</sup>. بالتالي، ليس بالإمكان تجنّب واقع الديمقراطيات الجديدة غير الفاعلة كلياً أو غير المساوية بين المواطنين، ويعود ذلك أيضاً إلى عدم الإستقرار السياسي الذي تمرّ به الدولة، الحيرة حول القواعد الدستورية التي يجب أن تُتصّ، الأزمة الإقتصادية التي غالباً ما تمرّ بها، أو حتى الإضطراب الإجتماعي عند تعدّد المجموعات داخل الدولة

الواحدة. لكن، المأزق الحقيقي في الواقع السياسي الدولي الذي تعيشه الدول النامية اليوم يكون باستمرار الإنسلاخ بين الديمقراطية والمواطنة لفترة ما بعد استقرار المؤسسات الديمقراطية والاقتصادية. وذلك لأسباب عدّة، منها:

- اختراق المصالح الخاصة الحكومات الوطنية بشكل تعجز معه هذه الأخيرة من تطبيق سياسات شاملة.
- الإصلاحات الاقتصادية التي تقود إلى إقتصاد السوق الذي يقلص من العائدات الضريبية وبالتالي من القدرة على الإنفاق للمصالح العام، مما قد يقود في بعض الحالات إلى زعزعة الدولة في تأمين الحماية الأمنية، التعليم، وفي المحافظة على المداخل.
- التحوّل في نظام الحكم قد يضع الدولة على المحك خاصة إن لم تتمكن من السيطرة على أراضيها وتطبيق قوانينها بشكل كامل على كلّ المواطنين، فيشعر المواطن بعدم العدالة والمساواة ونقل الثقة في الديمقراطية المعتمدة وبالتالي في الدولة نفسها.

إنّ النظام الديمقراطي ليس النظام الوحيد الموجود في القرن الواحد والعشرين، كما ليس نظاماً أحادي النمط، فهو يختلف بأنماطه وتطبيقاته حسب المجتمعات التي تعتمده. الديمقراطيات لا تتشابه. لكن، هناك بعض الميزات التي تتمتع بها كلّ الديمقراطيات الموجودة في العالم اليوم، أهمّها الحريات والحقوق والواجبات المصانة للمواطنين التي تتوّج بحقّ الانتخاب والترشح، حرية التعبير، وباقي الحقوق المدنية والسياسية التي تمنح المواطن حقّ المشاركة في الحياة العامة. هذا الحقّ يمكن إعتباره أيضاً واجب على المواطن إذ إمتناعه عن التصويت، مثلاً، لديه أثراً سلبياً على الديمقراطية. إضافة إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي تجعل من المواطنة كاملة. لكن، تداعيات الديمقراطية لا تقتصر على المواطن وحده، بل تمتدّ إلى الدولة التي تزداد مسؤوليتها تجاه مواطنيها، كما تصبح مهامها أكثر توجّهاً نحو الفرد.

هناك من الباحثين من يفرّق بين ديمقراطية وأخرى بحسب درجات "ديمقراطيتها" مشدّدين على العلاقة بين ما يريده المواطن وما تقوم به الدول فعلاً مطلقين على الدول التي تستمع إلى مواطنيها إسم "الحكم المتجاوب"<sup>٣٥</sup>. ولكنّ باحثين آخرين شككوا بمدى وعي المواطن بشكل يجعله كفوء للعب دور في الحكم يتجاوز الإقتراع والمحاسبة. لا يمكن لكلّ الديمقراطيات أن تتشابه، كما لا يمكن لكلّ المواطنين التمتع بالوعي السياسي والمدني نفسه، ممّا يفسّر إختلاف تعامل الحكومات مع مطالب مواطنيها.

الديمقراطية كنظام تؤثر وتوجه المواطنين والدول على حدّ سواء، كما تخلق بينهم رابطة المواطنة التي تعتبر أساسية في كلّ دولة ديمقراطية. بما أنّ الديمقراطيات لا تتشابه، إنّ التحوّل الديمقراطي لا يحصل في الأسلوب نفسه في كلّ مرة.

### الفصل الثاني: نماذج عن التحوّل الديمقراطي وتحديات الديمقراطية

في هذا الفصل، سنستعرض نماذج من التحوّل الديمقراطي في دولة متجانسة مثل تونس ودولة متعددة الثقافات مثل تشيكوسلوفاكيا. سنتعرف على تجارب مختلفة لفهم كيف تطورت الديمقراطية في هذه السياقات المتنوعة وكيف تم مواجهة التحديات.

الديمقراطية هي نظام سياسي يهدف إلى تمكين المواطنين ومشاركتهم في اتخاذ القرارات الحكومية. إن تطبيق هذا النظام يتطلب فهماً عميقاً للسياق السياسي والثقافي في كل دولة. سنتعرف على تجارب دولتين تمثلان نماذج مختلفة:

تونس هي دولة تتميز بتنوع ثقافي محدود، وهذا قد أثر إيجاباً على تطبيق الديمقراطية بعد الثورة في ٢٠١١. سنتعرف على كيفية تطور الديمقراطية في تونس وكيف استفادت من تجربتها السابقة في بناء نظام ديمقراطي جديد.



تشيكوسلوفاكيا هي دولة تتميز بتنوع ثقافي ولغوي، وقد شهدت تحولاً ديمقراطياً بعد انهيار الشيوعية في أواخر القرن العشرين. سنتعرف على كيفية تعامل تشيكوسلوفاكيا مع هذا التحول وكيف نجحت في بناء ديمقراطية قوية.

سنستخدم هذه الأمثلة لفهم كيف يمكن للديمقراطية أن تتجذر وتتطور في سياقات مختلفة، سواء كانت الدول متجانسة أم متعددة الثقافات. سنتعرف على التحديات الفريدة التي تواجه كل دولة وكيف تمكنت من التغلب عليها وتعزيز مبادئ الحكم الديمقراطي.

### الفقرة الأولى: نماذج عن التحوّل الديمقراطي: بين دولة متجانسة ودولة متعدّدة

في هذه الفقرة، سنستعرض نماذج مختلفة لعمليات التحول الديمقراطي، سواء في دول متجانسة أو دول متعددة الثقافات. سنركز بشكل خاص على الاستفادة من تجارب تونس وتشيكوسلوفاكيا كنماذج تحول ديمقراطي، حيث يمكننا مقارنة تلك التجارب لفهم كيفية تأثير الثقافة والسياسات الاجتماعية على العمليات الديمقراطية.

سنبدأ بدراسة تونس كنموذج لعملية التحول الديمقراطي في دولة متجانسة. تونس كانت محط اهتمام دولي كبير بعد الثورة التونسية عام ٢٠١١ وسقوط نظام الرئيس السابق بن علي. سنستعرض كيف أثرت هذه الثورة على تونس وكيف تم تطبيق الديمقراطية هناك.

ثم سنتناول تجربة تشيكوسلوفاكيا كنموذج لتحول ديمقراطي في دولة متعددة الثقافات. سنلقي نظرة على تاريخ تشيكوسلوفاكيا وكيف تم تقسيمها إلى دولتين مستقلتين في عام ١٩٩٣ (جمهورية التشيك وجمهورية سلوفاكيا) بطريقة سلمية. سنبحث في كيفية تطبيق مبادئ الديمقراطية في هذا السياق المتعدد الثقافات. من خلال دراسة هذين النموذجين، سنحاول فهم كيفية تأثير العوامل الثقافية والسياسات الاجتماعية على العمليات الديمقراطية في دول متجانسة ومتعددة الثقافات، وكيف يمكن التغلب على التحديات التي تواجهها عمليات التحول الديمقراطي.

### أولاً: نماذج عن التحوّل الديمقراطي في دولة متجانسة - تونس

إنّ الدولة التونسية هي دولة تركز على الأسس المدنية - رغم كونها دولة إسلامية - وأسس تجارية، تتميز بتجانس<sup>٣٦</sup> ثقافي، إثني، وديني، وبنية حكم مركزية. لطالما إعتبرت تونس النموذج الأفضل للديمقراطية بين الدول العربية، إذ إنها تحتوي على نسبة عالية من المواطنين المتعلمين، طبقة وسطى كبيرة، مجتمع متجانس وإرتباط إقتصادي وثيق بأوروبا. من العوامل التي ساعدت على التحوّل الديمقراطي السلمي في تونس، على خلاف الدول العربية الأخرى:

أولاً، حياد الجيش الذي لم يقف بوجه المظاهرات الشعبية ضدّ نظام بن علي ورفض، بفعل عدم إلتزامه بواجبات جيوش الأنظمة الإستبدادية والديكتاتورية، أن يدعم النظام القائم.<sup>٣٧</sup> وقد حافظ الجيش التونسي على حياده بين الشعب والحكم خلال المظاهرات الشعبية التي إندلعت في ١٧ كانون الأول ٢٠١٠ وإستمرت حتى ١٤ كانون الثاني ٢٠١١. هذا الحياد أدى إلى شعبية لدى الشعب التونسي الذي أصبح ينظر إليه كحصن منيع ضدّ القوى الأمنية التي تعتبر قمعية.<sup>٣٨</sup> يظهر حياد الجيش بشكل أوضح عندما رفض عمار، الذي كان قائداً للجيش في ظلّ حكم بن علي، التحرك ضدّ المدنيين، وأكثر، عندما رفض إستلام الحكم رغم مطالب شعبية بذلك.

ثانياً، وجود النخبة السياسية التي كانت تؤمن بالمبادئ الديمقراطية وترغب تطبيقها وإحترامها في تونس.<sup>٣٩</sup> بالنسبة إلى لاري دياموند، لا يمكن لأية دولة أن تتحوّل بنجاح إلى الديمقراطية، ما لم تكن النخبة السياسية داعمة للتحوّل ومناصرة للديمقراطية، فيجب بناء التحوّل إلى الديمقراطية على الإرادة الحرة

والقناعة بضرورة حصوله.<sup>٤٠</sup> لا يجب الإفتراض أن جميع افراد النّخبة التّونسيّة كانوا مقتنعين بنفس المبادئ المتعلّقة بالتحوّل إلى الديمقراطيّة، ولكن كان هناك موافقة ضمنيّة على ضرورة التخلّص من الديكتاتوريّة التي كانت قائمة.

ثالثاً، الإعتراف بالتعدّدية في ظلّ المظاهرات الشعبيّة التي إعترفت بوجود عدد كبير من الأحزاب والجماعات المتباينة الرّؤى والأفكار. بالإضافة إلى تأسيس "الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسيّ والانتقال الديمقراطيّ" في ١٧ كانون الثاني ٢٠١١. هذه الهيئة تضمّنت شخصيّات عدّة، ذات مبادئ وأفكار وإتجاهات مختلفة، كوسيلة للتعبير عن قبول جماعي للثورة، وكرمز للدفاع عنها ودعمها. فضلاً عن إنشاء "الجمعيّة الدستوريّة" التي تألفت من ٢٢ عضو لتمثيل جميع الفئات الكبرى ومصالحها.

رابعاً، الإلتزام بالحوار، أكان ذلك على مستوى النّخبة السياسيّة للوصول إلى توافق، أو على مستوى الجمعيّة الدستوريّة التي إعتمدت الحوار البناء للوصول إلى دستور مقبول من جميع المواطنين التونسيين. بالإضافة إلى إقامة مؤتمرات الحوار الوطنيّ التي تجمع ممثلين من الأحزاب التونسيّة، المفكرين، السياسيّين وهيئات المجتمع المدنيّ لمحاولة الوصول إلى توافق حول المسائل التي كانت إشكاليّة في المجتمع التونسيّ؛ كحقّ الإضراب الذي مُنح في النهاية إلى المواطن التونسيّ، والنظام السياسيّ الذي يجب إتباعه حيث تمّ إختيار نظام مختلط يمزج التّظامين البرلمانيّ والرئاسيّ.

ولكن، كلّ هذه العوامل لا تعني في أيّ حال من الأحوال أنّ الحياة السياسيّة التونسيّة خالية من الإضطرابات بين السياسيّين، ومن الفضائح والفساد.

خامساً، شكّلت الإنتخابات الأولى في تونس مؤشراً أولياً لنجاحها؛ لم يتمكن حزب واحد من الحصول على الأغلبية الشعبيّة، بل نتج عن الإنتخابات نوع من "الترويكا"، بين حزبين مدنيين والحزب الإسلاميّ. أدّى ذلك إلى نشوء حكومة إنتلافيّة فاعلة، عوضاً عن سيطرة حزب واحد على السّلطة أو حتّى تشنيتها بين أحزاب عدّة. يعود الفضل في ذلك، بشكل جزئيّ، إلى قوانين إنتخابيّة تجيز التّسبيّة، ممّا يحتم على الفائزين التّضامن والتعاون لخدمة المصلحة العامّة.<sup>٤١</sup> حتّى بالشوائب التي كانت موجودة في هذه الإنتخابات، لقد تميّزت بالتّنافسيّة، الحرّيّة والشّفافيّة.<sup>٤٢</sup>

سادساً، يميّز المجتمع المدنيّ التونسيّ بصلابته ودعمه للديمقراطيّة، عبر رقابته الصارمة للحكام وتحركه عند إبتعادهم عن المبادئ الديمقراطيّة، وعبر تسهيله للحوار بين القوى السياسيّة، خاصّة عند عرقلة إتخاذ القرارات. تعدّدت أمثلة تحرك المجتمع المدنيّ للمحافظة على الديمقراطيّة وحمايتها من أيّ تعسف في إستعمال السّلطة؛ كالمظاهرات التي قادتها الجمعيّات النّسائيّة عند إقتراح الجماعات الدينيّة بديل عن المساواة بين الرّجل والمرأة في الدستور التونسيّ، وكذلك التّحركات التي قام بها القضاة، عندما حاولت الحكومة التّدخل في شؤون القضاء والحدّ من إستقلاليتّه.<sup>٤٣</sup>

على الرّغم من النّجاح الذي حققه التحوّل الديمقراطيّ في تونس حتّى اليوم، ستواجه الديمقراطيّة في تونس، في السّنوات القادمة، تحديات تتعلّق بالأمن، الإقتصاد والثّقافة. تواجه تونس نسبة بطالة عالية عند الشّباب أي ٣٠%، بالإضافة إلى مشكلة الإسلاميين المتطرفين الذين يشكلون تهديداً للأمن الداخليّ كما الإقليميّ إذ إنّ نسبة مرتفعة من الإرهابيين النّاشطين تأتي من تونس.<sup>٤٤</sup> يجب أن تُعزل تونس ظاهرة الإرهاب، تقلّص الفوارق الاجتماعيّة والمناطقية من خلال تشجيع التّوظيف المحليّ وسياسات الإستثمار، كما يجب إصلاح المناهج التعليميّة لخلق مجتمع قائم على المعرفة. تشمل الأهداف الأساسيّة التي يجب على الحكومات التونسيّة أن تحقّقها، بناء ثقة الشّعب بالحكام، خلق بيئة حياديّة، أمانة وشّفافّة لضمان إجراء

الإنتخابات في أفضل الظروف الديمقراطية.<sup>٤٥</sup> نجح التحوّل الديمقراطيّ في تونس ولكنّ الترسّخ الديمقراطيّ مازال يخضع للتّجربة.

يشكل التحوّل الديمقراطيّ في تونس نموذجاً عن التحوّل الديمقراطيّ داخل دولة متجانسة بشكل سلميّ، الذي تبدو عليه باكراً بؤادر نجاح قد تشكل نموذجاً لدول متجانسة أخرى راغبة بالقيام بهذا التحوّل في المستقبل، إن أخذت بالإعتبار الفروقات المجتمعيّة.

كما يظهر التحوّل الديمقراطيّ في تونس كمثال مميز على العملية التي يمكن أن تحدث عندما يتطلب المجتمع التغيير السياسي والاجتماعي. منذ ثورة الياسمين في عام ٢٠١١، شهدت تونس تحوّلًا استثنائيًا من نظام غير ديمقراطي إلى نظام ديمقراطي ناشئ. وقد أدت هذه العملية إلى تشكيل هوية وطنية جديدة تركز على مفاهيم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان.

على الرغم من التحديات الكبيرة التي واجهت تونس خلال هذه الفترة، فإن التحوّل الديمقراطيّ ما زال قائماً ويعكس إرادة الشعب في تحقيق التغيير والتقدم. يتعين على تونس أن تواصل بناء مؤسساتها الديمقراطية وتعزيز مبادئ الشفافية والمشاركة الواسعة من أجل الحفاظ على هذا النجاح.

كما يثبت النموذج التونسيّ ما ناقشناه في الفصل الأوّل من هذا البحث فيما يتعلّق بسهولة التحوّل الديمقراطيّ في دولة متجانسة.

هناك من الباحثين من يعتقد أنّ حصول التحوّل الديمقراطيّ سلمياً يؤدّي إلى نظام مستقرّ وأقل عرضة للإضطرابات وإمكانيّات الإنكسار نحو نظام مغاير. إذ يكون التحوّل نتيجة إقتناع أفراد شعب الدولة بالديمقراطية كأفضل نظام حكم.<sup>٤٦</sup> لكن، ينتج التحوّل السلمي أيضاً عن تنحّي السّلطة بوجه ثورة الشعب، إرادياً، أو كرهاً (بسبب عدم دعم الجيش لها مثلاً).

#### ثانياً: نماذج عن التحوّل الديمقراطيّ في دولة متعدّدة - تشيكوسلوفاكيا

نشأت فدرالية تشيكوسلوفاكيا من بقايا الإمبراطوريّة النمساويّة المجرية في نهاية الحرب العالميّة الأولى. تتكوّن هذه الدولة من "التشيكين" و "السّلوفاك" اللذان يريان أنّهما يشكّلان قوميتين مختلفتين، رغم تشابه اللغتان التشيكية والسّلوفاكية. في شباط ١٩٤٨، تسلّم الحزب الشيوعي الحكم في تشيكوسلوفاكيا بعد إقلاب مدعوم من الإتحاد السّوفياتي.

لم تبقّ العلاقة بين تشيكوسلوفاكيا والإتحاد السّوفياتي جيّدة حتّى إهيار هذا الأخير. في كانون الأوّل ١٩٦٨، أطلق أليكساندر دوبشك، رئيس الحزب الشيوعيّ في تشيكوسلوفاكيا، إصلاحات تحرّرية عدّة. هذه الإصلاحات دفعت الشعب إلى المطالبة بإصلاحات إضافية تفود إلى ديمقراطية فعليّة منحرّرة من الإتحاد السّوفياتي. رغم أنّ هدف دوبشك لم يكن ديمقراطيّاً<sup>٤٧</sup>، لم يقتنع الإتحاد السّوفياتي بقدرته على ضبط المطالبات الشعبيّة التي تحوّلت إلى ربيع براغ، ودخلت القوّات السّوفياتيّة إلى تشيكوسلوفاكيا في آب ١٩٦٨ وأطاحت بدوبشك وأنهت الإصلاحات لتحكم السّيطرة الشيوعيّة.<sup>٤٨</sup> شكّلت هذه الثورة فشل في محاولة أوّليّة للتحوّل إلى الديمقراطية.

في النّصف الثاني من عقد الثمانينيّات من القرن الماضي، تراجعت السّيطرة الشيوعيّة، التي كانت محكمة سابقاً، على دول الإتحاد السّوفياتي تبعاً لسياسات غربتسوف الهادفة لإعمار الإقتصاد والسياسة الشيوعيّة، وجعل السياسات الشيوعيّة شفافة وقابلة للنقاش.<sup>٤٩</sup> حاول الحزب الشيوعيّ جاهداً لمنع تطبيق سياسات غربتسوف في تشيكوسلوفاكيا. كان الحكم السّياسيّ الديكتاتوريّ رافضاً لأيّ نقد لممارساته، وكان يعاقب بشدّة أيّ ناشط سياسيّ في ثمانينيّات القرن العشرين.<sup>٥٠</sup> إعثمدت السياسات القائمة سياسياً حتّى بعد سقوط جدار برلين وتحرّر بولندا وهنغاريا من الشيوعيّة. لكن، بالتزامن مع بدء إهيار الإتحاد السّوفياتي، نشبت

الثورة الملونة في تشيكوسلوفاكيا في الأسابيع الستة الأخيرة لعام ١٩٨٩، مطالبة بتغيير النظام وإنهاء الحكم الشيوعي. لم يكن يتمتع الحكم الشيوعي بأي دعم داخلي في ١٩٨٩ ولم يكم بمقدرته أن يفرض قبوله بالقوات السوفياتية كما فعل سابقاً، لذا انسحب واستبدل بحكومة غير شيوعية في كانون الأول<sup>١</sup>. كانت هذه الثورة سلمية وحقت انتصاراً، وزادت شعبية الرئيس هافيل الذي أعطى الدولة حساً من الوحدة والفخر.<sup>٢</sup> إشارة إلى الانقسام بين التشيكيين والسلوفاك على تسمية هذه الثورة، إذ عرفت في تشيكيا بالثورة المخملية، أما في سلوفاكيا، فعرفت بالثورة اللطيفة.

على الرغم من نجاح الثورة السلمية، بدأت ملامح التوتر والانقسام تظهر على الساحة السياسية والوطنية في تشيكوسلوفاكيا. في حزيران ١٩٩٠، ربحت في الانتخابات النيابية الأولى، المجموعتان اللتان كانتا الداعمين الأكبر للثورة، وهما يمثلان التشيك والسلوفاك على حد سواء. وكانت كل واحدة منهما متشككة من مختلف القوى والتوجهات السياسية. هذا التنوع داخل كل مجموعة استحال معه تحول أي منها إلى حزب سياسي فاعل، وأدى إلى انقسامها وتفتتها. كما أن الدولة كانت تعاني من أزمة اقتصادية، كباقي دول أوروبا الوسطى،<sup>٣</sup> ولكن كانت آثار هذه الأزمة أكبر وأشد على المناطق السلوفاكية من المناطق التشيكية التي كانت صناعية وتعرف نوعاً من الإزدهار.

نجاح التحول الديمقراطي في تشيكوسلوفاكيا ولكن لم تتمكن من النجاح كدولة. ازدادت المطالبات السلوفاكية لنيل المزيد من الاستقلالية، بعد أن حصلت على نوع من الحكم الذاتي، مما أدى في سنة ١٩٩٣ إلى تفتت تشيكوسلوفاكيا ونشوء دولتان: تشيكيا وسلوفاكيا.

هذا الانقسام المفاجئ لم يعيق تطور الديمقراطية، الإصلاحات الاقتصادية ونظام التعددية الحزبية في تشيكيا. وتبدو تشيكيا إحدى الدول الديمقراطية الأكثر استقراراً ونجاحاً على صعيدي السياسة والاقتصاد من بين الدول الشيوعية السابقة، خاصة في منتصف وأواخر التسعينيات من القرن العشرين.

نجحت تشيكيا في التحول من شيوعية إلى ديمقراطية في ظل دولة أكبر كانت تشيكوسلوفاكيا، كما نجحت في ترسيخ هذه الديمقراطية من كل النواحي: السياسية، من خلال إقامة نظام التعددية الحزبية وانتخابات عادلة، شفاقة ونزيهة، والتمسك بالمبادئ والممارسات الديمقراطية، والاقتصادية، من خلال النهوض بإقتصادها والقيام بالإصلاحات الاقتصادية اللازمة، من تخصيص ودعم قطاعات اقتصادية ناجحة ومنتجة،<sup>٤</sup> والاجتماعية من خلال قيام مجتمع مدني قوي وفاعل وإنتشار المواطنة الديمقراطية، خاصة في ظل مجتمع لم تشعر فيه أية مجموعة بالتهميش أو عدم المساواة. توجت الديمقراطية التشيكية في المجتمع الدولي بانضمامها إلى الإتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٤.

أما في سلوفاكيا، لم يكن للانقسام النتائج نفسها. فقد اختلفت النواحي السياسية والاقتصادية بين تشيكيا وسلوفاكيا. عانت سلوفاكيا من صعوبات اقتصادية كبيرة خاصة مع اعتماد اقتصادها على القطاع الزراعي بشكل كبير، على خلاف تشيكيا الصناعية.

تفصل بين تشيكيا وسلوفاكيا فترات تاريخية كبيرة، ميّزت تشيكيا إيجابياً وعقدت عملية الترسخ الديمقراطي في سلوفاكيا. لم تعش سلوفاكيا استقراراً سياسياً عند الانفصال عن تشيكيا، ولكنها تمكنت من ترسيخ الديمقراطية بعد مسيرة طويلة من محاولة الحفاظ عليها، بخلاف تشيكيا التي رسختها بسهولة وسرعة أكبر.

في سنة ١٩٩٤، حصلت نزاعات سياسية على مستوى الحكم حيث أطاح المجلس النيابي برئيس الوزراء تبعاً لإخلافه مع رئيس الجمهورية. وبقيت النزاعات بين الحكام مزروعة في الحياة السياسية السلوفاكية. ورغم عدم الاستقرار السياسي الكلي، لم يتجاوز أي حاكم الحدود الدستورية، ولم تقشل أية حكومة إنتلافية

في القيام ببعض الإصلاحات. لكن، لا يمكن تجنّب القواعد القانونيّة التي حرّقتها الحكومات لتسيطر على البيروقراطيّات على المستوى الوطنيّ والمحليّ، ولا المحاولات للسيطرة على الإعلام. كما أنّ النزاعات بين المعارضة والحكومة لم تُعالج دائماً عبر المؤسسات الديمقراطيّة.<sup>٥٥</sup>

على المستوى الاجتماعيّ، يشكّل وجود الأقلية الهنغاريّة تحدياً للحكومة السلوفاكيّة إذ أنّها كانت تمارس سياسات تودّي إلى تهميشهم. لكن، بقيت الضمانات لحرية الرأى والتعبير، وحرية نقد المعارضة للحكومة، تتمحور في نمو وتطور سريع وقويّ للمنظّمات غير الحكوميّة التي أعطت الأمل بقاء الديمقراطية. على المستوى الاقتصاديّ، رغم الصّعوبات الإقتصاديّة، نما القطاع الخاص في سلوفاكيا متزامناً مع الإصلاحات السياسيّة الهادفة للإضمام إلى الإتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، الأمر الذي تحقّق عام ٢٠٠٤.

من خلال نموذج تشيكوسلوفاكيا، نرى أنّ التحوّل الديمقراطيّ فيها كان له تداعيات مختلفة عن النموذج التونسيّ. فالتحوّل الديمقراطيّ في تشيكوسلوفاكيا، رغم حصوله بطريقة سلمية، أدّى إلى تفكك الدولة إلى دولتين: تشيكيا وسلوفاكيا. طبعاً، الديمقراطية ليست سبباً للتفكك، ولكنها سمحت به تبعاً للظروف التاريخيّة للشعوب المكوّنة للدولة. كما أنّ التحوّل نفسه كان له نتائج مختلفة في كلّ من تشيكيا وسلوفاكيا، تبعاً لظروف وأوضاع كلّ منها.

لذا، أصبح واضحاً إختلاف التحوّل الديمقراطيّ، كأسلوب ونتائج، في مختلف الدول، تبعاً لخصوصيّات هذه الدول، خاصّة تكوينها الاجتماعيّ الذي يسهّل الترسخ الديمقراطيّ أو يعقده. لكن، على الرّغم من الصّعوبات التي قد ينجها التحوّل الديمقراطيّ، تبقى الديمقراطية النّظام المرغوب عند غالبية الشعوب.

#### الفقرة الثّانية: تحديات الديمقراطية والبحث عن بديل

تعتبر الديمقراطية من أفضل أنظمة الحكم في العالم بسبب ما تؤمّنه للشعب من حقوق وحرّيات، وللدولة من إستقرار والتزام، وللمجتمع المدنيّ من قوّة وحرّية. لكن، لا يزال مفهوم الديمقراطية، والوسائل التي تعتمد عليها، غير متوافق عليها من قبل باحثي السياسيّة.

يهدف الحكم إلى ممارسة السّلطة، وليس من الضّروري أن تُمارس السّلطة ديمقراطيّاً.<sup>٥٦</sup> أصبح العالم اليوم يبحث عن بدائل للديمقراطية كما نعرفها، فعصرنا "الحضاريّ" مفعم بالحروب والنزاعات بقدر ما هو غنيّ بالسّلام والديمقراطية. وقد أطلق البعض على القرن الواحد والعشرين "قرن الحرب".<sup>٥٧</sup> لذا بدأ البحث عن بديل للديمقراطية، يكون فعلاً أفضل منها، حيث أصبحت التّحديات التي تواجهها عديدة ومتنوّعة، أبرزها:

**إقتصاديّاً واجتماعيّاً:** تودّي الديمقراطية إلى زيادة الفروقات الاجتماعيّة والإقتصاديّة بين المواطنين، خاصّة مع اعتماد الرّأسماليّة التي زادت الشّلخ بين الأغنياء والفقراء وقضت بشكل كبير على الطبقة الوسطى. كما أنّ، رغم منح حقّ الترشّح والإقتراع لكلّ أفراد الشعب بالتساوي، واقعيّاً، يملك الأغنياء فقط فرصة بالنّجاح والوصول إلى المناصب العليا والتمثيلية. حتّى أنّ بعض المواطنين يُجبرون على بيع أصواتهم الإنتخابيّة لتأمين حاجاتهم الأساسيّة. لذا، يتألف الممثلين المنتخبين من الأغنياء الذين سيحاولون قدر الإمكان الإستفادة من مناصبهم لتسريع قوانين ورسم سياسات تحقّق مصالحهم. دون ذكر لعمليّات التّرويز التي تحصل غالباً في الإنتخابات الديمقراطيّة لصالح فئة ذات نفوذ سياسيّة وإقتصاديّة.

إنّ الطّائفية أيضاً من التّحديات الاجتماعيّة في دول كثيرة، كالهند ولبنان، التي تدفع المواطنين للتصويت حسب الطّائفة وليس البرامج. فيعمل الممثلين المنتخبين على هذا الأساس لمصلحة طائفتهم وليس للمصلحة

العامّة مفسدين بذلك جوهر الديمقراطية. وتصبح الطائفية، سواء كانت إثنية أو دينية أو لغوية أو غير ذلك، أكثر خطورة عندما تتكاثرت طائفة ما بوجه أخرى وتشكل الأثرية المطلوبة للتسريع والتنفيذ والحكم. كما تواجه الديمقراطية خطرًا بالواجهة العنيفة عند استمرار تهميش أقلية معينة، أو عدّة أقلية، لفترة طويلة من الزمن. خاصةً إن مارست تجاههم سياسات غير ديمقراطية أو قمعية. كما أنّ الديمقراطيات الجديدة التي لم تترسخ بعد تواجه خطر المعارضة المسلحة إن لم تتمكن من انتخاب حكومة قويّة تتسج مبادئ الديمقراطية بين أفراد المجتمع.

**سياسياً:** ينتشر الفساد بين الحكام السياسيين والوزراء في العديد من الدول الديمقراطية، خاصةً الجديدة منها، بحيث يصبحون غير صادقين، وعاجزين عن خدمة المصلحة العامة. يؤدي هذا إلى زعزعة ثقة الشعب بالحكم والحكام وقد يقلص نسبة المشاركة في الانتخابات من منطلق اليأس في إمكانية التغيير للأفضل، مما يؤثر سلبيًا على سير الديمقراطية الفعلية في هذه الدول.<sup>٥٨</sup> هذا النوع من الحكام قد لا يؤمن بالمبادئ الديمقراطية، ولكنه يتكيف مع الواقع ليصل إلى السلطة ويحقق مكاسب له، مستعينًا بشعارات الديمقراطية.<sup>٥٩</sup> على الرغم من وجود العديد من الوسائل لمنع هؤلاء من الوصول، أو لمحاسبتهم والإطاحة بهم، إن وصولهم يشير إلى ضعف في أركان الديمقراطية.

ومن التحدّيات أيضًا وصول حكام غير ديمقراطيين، بواسطة الانتخابات الحرة، العادلة والنزيهة، ليس لتحقيق مكاسب مادية أو معنوية فقط، بل لتغيير الحكم والقوانين. مثل وصول هتلر إلى السلطة بالطريقة الديمقراطية وتحوّله إلى ديكتاتور.

هناك تحدّي كبير للديمقراطية يشهده العالم اليوم يتمثل بوصول حكام إلى السلطة، وتطبيق سياسات مصيرية دون الحصول على أكثرية أصوات الشعب. هناك حالات متعدّدة حيث إنتخب الحكام رغم إقبال الناخبين المنخفض إلى الانتخابات.<sup>٦٠</sup> كما حالات حصول إقسام بين الناخبين إلى شريحتين كبيرتين شبه متساويتين. على سبيل المثال، في ١٩٩٢ في إستفتاء الرأي الذي قامت به الحكومة الفرنسية لتقرير الإنضمام إلى الإتحاد الأوروبي، كانت نتائج التصويت عند الشعب الفرنسي ٥١% مع الإنضمام، مقابل ٤٩% معارضين للإنضمام.<sup>٦١</sup> تبدو هذه النتائج مخيفة، إذ إنضمت فرنسا إلى الإتحاد الأوروبي رغم رفض ما يقارب نصف الذين شاركوا في الإستفتاء.

تعرف الديمقراطية بأنها حكم الشعب، فكيف تحكم الديمقراطية على الرغم من معارضة نصف الشعب؟ كيف يقبل رئيس ديمقراطي منتخب من أقلية الشعب، أي شريحة من الذين أقبلوا على الانتخابات؟ هذا تحدّي للديمقراطية سياسياً، إذ أصبح المواطنون غير مهتمّون بالشأن العام أو غير مقتنعين بالمرشّحين. كما قد يرتبط الإقبال المنخفض للإقتراع إلى نسبة متدنية من الوعي السياسي. قد إتخذت بعض الدول كبلجيكا، خطوات إصلاحية لمعالجة هذه المشكلة، ولكن ليست كلّ الدول قادرة على جباية الغرامات من مواطنيها الذين إمتنعوا على التصويت، كما أنّ الدولة قد لا تتحمّل إجراء إنتخابات جديدة فقط للحصول على نسبة ناخبين مرضية.

يجدر الإضاءة أيضًا على واقع السياسات الحكومية في ظلّ الديمقراطية. بما أنّ الديمقراطية تستوجب إقامة إنتخابات دورية، تكون الحكومات والمجالس التمثيلية خلال ولايتها في تجربة أمام المعارضة وأمام الرأي العام، الذي يكون أحياناً مدعوماً دولياً أو إقليمياً. هذا ما يدفع بالحكومات إلى إتخاذ سياسات إرضائية تكون منافعها مقتصرة على المدى القصير، وبالتالي تصبح نادرة السياسات التي تعود بمنافع كبيرة على الدولة والمجتمع ولكن تتطلب وقت في تنفيذها، خوفاً من إعتبارها مشابهة للسياسات التي كانت متبعة في الأنظمة الشمولية.<sup>٦٢</sup>

لعلّ أكبر تحدٍّ تواجهه الديمقراطية في القرن الواحد والعشرين هو تراجع مصداقيّتها والقدرة على المحاربة من أجلها. إنّ ممارسات الديمقراطيات غير الديمقراطية مع دول أخرى قد تدفع هذه الدول إلى الحروب والدمار، كما قد تدفعها بالإتجاه المعاكس للديمقراطية. كما أنّ تدخل الدول الديمقراطية بالشؤون الداخلية للدول الأخرى، وإقامتها لأنظمة "دمية" فيها لا تعكس إرادة الشعب بقدر ما تحقق مصالح تلك الدول التي تُسمّى ديمقراطية.

فكرة السّلام الديمقراطيّ التي ناقشناها سابقاً تبدو جذابة لبعض الدول كي تقوم بالتحول الديمقراطيّ، ولكن الواقع والتاريخ قد أشارا أنّ الحروب بمعناها التقليديّ بين الدول قد إنتهت فقط لتفسح المجال أمام حروب من طبيعة أخرى. نرى أنّ أكبر وأهمّ الديمقراطيات اليوم تفقد حروباً بالوكالة، حروباً نفسيةً وحروباً إقتصادية من بين أنواع أخرى عديدة. هذا أيضاً تناقض على قدر ما هو تحدٍّ لا يمكن لأية ديمقراطية تتناسيه اليوم.

هذه قلة من التّحديات التي تواجهها الديمقراطية اليوم، ولكنّها أكثرها بروزاً ووضوحاً. إضافة إلى التّحديات التي تواجهها الديمقراطية اليوم، هناك العديد من التناقضات التي تنتج عن الديمقراطية نفسها، أبرزها:

حصول إختلاط بين الواقع السياسيّ والواقع الإقتصاديّ حيث أنّ هناك صلة شائعة بين الديمقراطية والسّوق الحرة. لكن، الديمقراطية لا تتطلب تحرير السّوق الإقتصاديّ بشكل تلقائيّ، ولا يفود تحرير السّوق دائماً إلى ديمقراطية.

كما قد تخلق الديمقراطية جيوشاً أكثر فاعليّة من الأنظمة الإستبدادية التي تفرض الخدمة العسكريّة وتضع كلّ إمكانياتها لتقوية الجيش. إنّ رغبة الحرّيّة هي جوهر الديمقراطية بالنسبة إلى الشعب، لكن الغريب رغبة الشعب في تأدية الخدمة العسكريّة للدّفاع عن ديمقراطية بلاده، كفخر له، رغم عدم إضطراره لذلك. لكن، عوامل كثيرة تؤدّي إلى زيادة قدرة الدولة العسكريّة وتفعيلها، كالنّطوّر التكنولوجيّ، القدرة الماديّة، الإغراءات الماديّة التي تُغدق على الدّين يلتحقون بالجيش... بالطبع إنّ هذا الطّرح لا ينفي تراجع جيوش العديد من الدول بعد تحوّلها الديمقراطيّ، كلّ هذا يعتمد على السياسات الحكوميّة المتعاقبة فيما يخصّ السياسة العسكريّة المراد إتباعها.

بالإضافة، تعتمد بعض الأنظمة الديمقراطية إلى تخويف المواطنين للتمكّن من تمرير بعض السياسات والخطط، مثل حرب الولايات المتحدة الأميركيّة على الإرهاب، وكالمرسوم الصّادر عام ٢٠٠٦ والذي سمح بزيادة صلاحيّات رئيس الجمهوريّة وقلص بعض قواعد العدالة الأساسيّة كالحقّ التقليديّ للمعتقلين في المطالبة بالنظر بشريّة اعتقالهم. هذا المرسوم سمح للرئيس الأميركيّ أن يعتقل أفراداً لأجل غير محدّد، وأن يمنح مسؤولين أميركيين حصانة من الملاحقة القانونيّة الهادفة لتجريم تعذيب كلّ من إعتقل قبل نهاية ٢٠٠٥. هذا أيضاً مثال عن تمرير مراسيم وقرارات غير ديمقراطية في أنظمة ديمقراطية.<sup>٦٣</sup>

تبدو التّحديات والتناقضات المشار إليها أعلاه وكأثما شوائب أساسيّة قد تتواجد في طبيعة الديمقراطية كنظام، كما أنّها تعتبر أحياناً شوائب يقتضي إصلاحها للوصول إلى الديمقراطية الفعلية.

يمكن للحكومات أن تؤسس لبعض الإصلاحات التي من شأنها تصحيح شوائب الديمقراطية؛ على الحكومات أن تنتشر الوعي السياسيّ بين المواطنين، وعليها لذلك أن تضمن حصولهم على حدّ أدنى من التعليم يجيز لهم تقدير حقّ الإقتراع على أنّه واجب مواطنة أكثر منه إختيار. كما على الحكومات أن تُشجّع المبادئ الديمقراطية في المجتمع حتّى تصبح من القيم التي يعيشها المواطن في حدودها. يتأمّن بذلك إحترام

حقوق وحرّيات الآخر بين المواطنين. كما يتكلم باحثي هذه التّحدّيات بضرورة منع إستعمال الطائفية في الإنتخابات، ولكن هذه الأمر لا ينجح ما لم تُلغ الطائفية من الذّهن الجماعي للأفراد المكوّنين للدولة.<sup>٦٤</sup> كما يجب إتباع نظام يتناسب مع بنية المجتمع ويؤمّن بالتالي تمثيل حقيقيّ له، يجب صيانة حقوق وحرّيات الأقليات بشكل حقيقيّ، يجب دفع المواطنين على الإقتراع من خلال إعتداع سياسات تحفيزية تتمثل بالتوعية السياسية والإشارة إلى أهمية كلّ صوت، وإنماء حسّ من المواطنة والمسؤولية المدنية في كلّ مواطن، وعقابية من خلال فرض الغرامات المرتفعة على كلّ من لم ينتخب، يجب السّماح بمشاركة أكبر في صفوف المرشّحين من المستقلين من خلال إعتداع قوانين إنتخابية تضمن تمثيلاً حقيقيّاً...

لكن، مع بقاء الحالة مستقرّة، بكلّ شوائبها وتحدّياتها، هناك من يبحث عن أنظمة بديلة للديمقراطية. من أجل مقارنة الديمقراطية بطريقة تنافسية مع أنظمة بديلة، يجب أولاً تحديد المبادئ الأساسية التي يجب أن تُحترم في أيّ نظام ليتمّ إعتباره ديمقراطية. وهي: حكم القانون الذي يسمو فوق كلّ شيء آخر، إنتخابات حرة، شفافة، وتنافسية، مجتمع مدنيّ قويّ وفاعل، وإمكانية مراقبة الحكّام ومحاسبتهم بطريقة فعلية. مع ممارسة حقيقية لهذه المبادئ الأربعة، يكون النظام ديمقراطياً.<sup>٦٥</sup>

لذا، بإعتبار كلّ نظام لا يميّز بهذه المبادئ الأربعة بأنّه نظام غير ديمقراطيّ، لننتقل إلى البدائل. أجرت جمعية بول لازاريفيلد دراسة<sup>٦٦</sup> بين ١٩٨٩ و١٩٩٨ على مجموعة من المواطنين الذين كانوا سابقاً منتدبين إلى الإتحاد السوفياتيّ، تشير إلى وجود خمسة بدائل يرونها أفضل من الديمقراطية.<sup>٦٧</sup>

١- العودة إلى الشيوعية، يبدو هذا الخيار الأقرب إلى ما هم متألّفين معه. لكن، كلّ أركان النظام الشيوعيّ سقطت بسبب عدم نجاح ما كان يطبّق من خلالها، فلا عودة إلى ما فشل.

٢- الحكم العسكريّ، وكان أنصار هذا الخيار ينظرون إلى الأمثلة التي كانت قائمة في الشرق الأوسط وأميركا اللاتينية ومتأثرين بتدخّل السياسة الشيوعية الكبير في المؤسسة العسكرية. بالنسبة لهم، حكم عسكريّ قويّ يقود إلى حكم جيّد. لكن، مقارنة مع الديمقراطية، تبدو تحديات هذا النظام، من الإستبداد إلى التّعسف بإستعمال السلطة والإقتراب إلى الشمولية، طاغية على حسناته.

٣- نظام الحاكم القويّ. هذا النوع من الأنظمة يمكن أن يشبه ديمقراطية الولايات المتحدة الأميركية، كما قد يتحوّل إلى ديكتاتورية. فلا يمكن أن نخاطر بحرّيات الشعوب وحقوقهم. كما أنّ وفاة الحاكم القويّ ستترك فراغاً في الدولة قد تدفع بها إلى الفوضى ولربّما إلى الديكتاتورية، ما لم يكون البديل حاضراً.

٤- نظام ملكيّ. هذا النظام يقترّب من نظام الحاكم القويّ، لا بلّ قد يخفي رابطة المواطنة التي تجمع بين المواطن والدولة، خاصّة إن كان يعتبر نفسه الدولة. هنا، لا يعد للمواطنين من حقوق وواجبات، بلّ أنّ كلّ حقّ يمنح يُعتبر مئة وكرم من العاطي.

٥- نظام التكنوقراط الإقتصاديّين، هذا النظام يهدف في جوهره إلى إسعاف الدول المتحرّرة من الشيوعية في مواجهة الأزمة الإقتصادية التي تمرّ بها، دون التفكير بأركان الدولة الأخرى، كالسياسية والاجتماعية.

هذه الأنظمة الخمسة التي طرحت كبداية عن الديمقراطية لا تؤدي إلى الغاية المرجوة، أي الوصول إلى نظام حكم أفضل من النظام الديمقراطيّ، بحيث أنّها تقود في أغلب حالاتها إلى الإستبدادية وإلى أنظمة أسوأ من الديمقراطية بالنسبة إلى المواطنين.

اليوم، هناك العديد من الطروحات التي تدعو إلى نظام مختلط بين الديمقراطية والإستراتيجية، كالنظام الصينيّ، كوسيلة تضعنا أمام نظام أفضل من الديمقراطية بمبادئها الأربعة. لكنّ الصين اليوم تواجه العديد من التّحدّيات<sup>٦٨</sup> دورها قد تتسبّب بمشاكل كبيرة تواجهها على كلّ الأصعدة.



كلّ الذين يطرحون نظام الصّين كبديل عن الديمقراطية يركّزون فقط على النّمو الإقتصاديّ الكبير الذي تحقّقه وعلى التّمية التي تستخدمها كوسيلة لتوسيع نفوذها. بدأت إصلاحات الصّين الإقتصادية منذ سبعينيّات القرن الماضي، حتّى أصبحت الصّين في عام ٢٠١٠ أكبر دولة مصدرّة في العالم. لا يمكن لأحد أن ينكر ثقل الصّين الدولي اليوم كلاعب أساس على السّاحة الدوليّة. لكن، لا يجب علينا أن ننسى أنّ نظام الصّين هو شيوعيّ، والحزب الشيوعيّ هو الحاكم دون وجود أيّة معارضة فعليّة لهذا الحزب. كما أنّ الأحزاب الثمانيّة التي تعترف بها الدولة الصّينيّة كلّها تحت سيطرة الحزب الحاكم.<sup>٦٩</sup>

لا يمكن اعتبار النّظام الصّينيّ بديلاً أفضل من الديمقراطية المطبّقة في عالمنا اليوم. في ٢٠١٥، أجريت دراسة على ١٦٧ دولة في العالم (حيث إستثنت الدول الصّغرى) في بريطانيا من قبل مركز دراسات<sup>٧٠</sup>. وجدت هذه الدراسة وجود:

- ٢٠ دولة ذات نظام ديمقراطيّ يعتبر كامل، وتشكل ١٢% من مجموع الدول أي ٨.٩% من مجموع سكان العالم.
- ٥٩ دولة ذات نظام ديمقراطيّ يعتبر منقوص، وتشكل ٣٥.٥% من مجموع الدول أي ٣٩.٥% من مجموع سكان العالم.
- ٣٧ دولة ذات أنظمة مختلطة، وتشكل ٢٢.٢% من مجموع الدول أي ١٧.٥% من مجموع سكان العالم.
- ٥١ دولة ذات أنظمة إستبداديّة، وتشكل ٣٠.٥% من مجموع الدول أي ٣٤.١% من مجموع سكان العالم.

كما في العام ٢٠١٦، نلاحظ أنّ ٤٠% من دول العالم هي حرة، ٢٤% دولة حرة بشكل جزئيّ، مقابل ٣٦% دولة غير حرة.<sup>٧١</sup>

لا يمكننا القول بأنّ الديمقراطية هي نتيجة حتمية لكلّ الشّعوب أن تصل للمطالبه بها نظراً للإحصاءات المقّمة أعلاه، ولكن لا يمكننا أيضاً مخالفة الطرح كلياً نظراً لإختلاف أوضاع وظروف كلّ دولة الداخليّة والإقليميّة، الإجتماعيّة والسّياسيّة والإقتصاديّة.

كما لا يمكننا التأكيد على أنّ الديمقراطية هي أفضل خيار أمام الشّعوب إلا إذا رضخنا لطرح يقول بأن الديمقراطية خيار قد تتخذه بعض المجتمعات دون الأخرى.

من الواقعيّ القول بأنّ الديمقراطية المشوّهة والمنقوصة بتطبيقاتها المختلفة لسيت غاية مرغوبة، ولكن قبل إدانتها علينا العودة إلى البدائل. وكما رأينا لا تبدو البدائل القائمة في عالمنا اليوم سبيل أفضل من الديمقراطية. إشارة إلى ما قاله وينستون تشرشل عن الديمقراطية بأنّها أقلّ الأنظمة سوءاً، فهو لم يتقوّه بهذه الجملة دون خلفيّة قائمة على تجربته وشهادته بالأنظمة البديلة التي كانت قائمة في فترة مسيرته السّياسيّة.<sup>٧٢</sup> إنّ تحديات وشوائب الديمقراطية ناتجة عن التّواقص التي تسببها النّخبه السّياسيّة الحاكمة. لا يمكن للمطالب الشعبيّة، المنادية بالحرية والديمقراطية، أن ترسخ لوحدها الديمقراطية رغم تشكيلها ضغطاً في الأنظمة غير الديمقراطية.

إنّ بحثنا عن نظام أفضل من الديمقراطية يكاد يشابه بحث أفلاطون عن الجمهوريّة المثاليّة. لا تبدو الديمقراطية بمبادئها وممارساتها سيّئة، ولكن طرق تطبيقها، على الرّغم من إختلافها، لا تتطابق مع كامل الغاية منها. لعلّ النّظام الأفضل من الديمقراطية الموجودة في عالمنا اليوم هي ديمقراطية مطبّقة كما يجب ومُصانة بكامل مؤسّساتها، قواعدها ومبادئها.

الخاتمة

إنّ التحوّل الديمقراطيّ الذي يستبدل النظام السياسيّ غير الديمقراطيّ في دولة ما بنظام ديمقراطيّ هو سيرورة طويلة لا تنتهي بوضع دستور ينصّ على الديمقراطية. بل، تلي عملية التحوّل الديمقراطيّ، عملية أخرى أطول وأكثر صعوبة وهي عملية الترسّخ الديمقراطيّ. في عملية الترسّخ، على المواطنين الإلتزام بالقواعد الديمقراطية، وإحترام المبادئ الديمقراطية على أنّها أصبحت جزءاً من سلم قيمهم. كما عليهم تمرير جميع مطالبهم ونزاعاتهم بالمؤسسات الديمقراطية لصيانة العملية الديمقراطية في الدولة. أمّا الدولة نفسها، عليها إحترام أحكام القانون ومساواة جميع المواطنين أمامه. عليها أيضاً أن تحترم سير العملية الديمقراطية بإحترام الحقوق والحريّات التي تُمنح للمواطنين، وعليها أن تكون فعلاً ممثلة للشعب وجاهدة لتحقيق المصلحة العامّة وليس مصالح متسلّمين زمام الحكم.

إنّ أفضل نظام حكم في العالم، حتّى اليوم، هي الديمقراطية التمثيلية عندما تُطبّق كما يجب. بسبب إستحالة تطبيق الديمقراطية المباشرة، على الشعوب أن تختار ممثلها بالعملية الإنتخابية. لكن، لا يكفي ضمان الحقوق السياسية والمدنية والحريّات لجعل من أفراد الشعب مواطنين. فالمواطنة تقتضي أيضاً حقوقاً إقتصادية وإجتماعية تؤمّن إستقلالية المواطن الحقيقية التي تجيز له التعبير عن آراءه ومواقفه بحرية.

كما أنّ الحقوق التي يتوجب على الدولة الديمقراطية تأمينها لمواطنيها تختلف باختلاف إعتباراتها الإقتصادية والإقتصادية. فعلمية التحوّل الديمقراطية ليست عملية موحّدة ولا سيرورة واحدة تمرّ بها كلّ دولة بالشكل نفسه والوسائل نفسها، فهي تختلف باختلاف الدول. هكذا تختلف أيضاً شروط ومعايير الديمقراطية داخل كلّ دولة، مما يشرح إختلاف تطبيقاتها، لتكون الحقوق والواجبات الممنوحة لمواطني دولة متجانسة مختلفة عن الحقوق والواجبات الممنوحة لمواطني دولة متعدّدة.

إنّ التحدّيات التي تواجه الديمقراطية اليوم، والتي دفعت البعض إلى البحث عن بديل لها، يكون أفضل منها، تعود بمعظمها إلى الممارسات المشوبة والناقصة للديمقراطية الحقيقية. فلا يمكن على الأنظمة الديمقراطية في القرن الواحد والعشرين أن تهتمّس فنة من مواطنيها أو ان تميّز أية فنة على حساب أخرى. كما لا يمكن ترك مواطنيها في ظروف إجتماعية وإقتصادية صعبة، تجعل من العملية الإنتخابية سوقاً يتباع فيه الأصوات.

بناءً على البحث الحالي وتحليل التحوّل الديمقراطي وتحديات الديمقراطية في العالم "كيف يمكن للمجتمع الدولي والمؤسسات الدولية أن تلعب دوراً أكبر في دعم العمليات الديمقراطية وتعزيز الحكم الرشيد في الدول التي تواجه تحديات ديمقراطية، وكيف يمكن تطوير استراتيجيات جديدة لضمان استدامة الديمقراطية في هذه الدول؟"

#### المراجع

1. Bayer Markus, Bethke Felix, Lambach Daniel; **THE DEMOCRATIC DIVIDENT OF NONVIOLENT RESISTANCE**; Institute of Political Science, University of Duisburg-Essen; Journal of Peace Research, September ٣٠<sup>th</sup> ٢٠١٦
2. Dahl Robert; **POLYARCHY: PARTICIPATION AND OPPOSITION**; Yale University Press; USA; ١٩٧١

٣. Dawisha Karen, Parrott Bruce; **DEMOCRATIZATION AND AUTHORITARIANISM IN POSTCOMMUNIST SOCIETIES: THE CONSOLIDATION OF DEMOCRACY IN EAST-CENTRAL EUROPE**; Cambridge University Press; United Kingdom; ١٩٩٧
٤. Diamond, Larry, **The Spirit of Democracy: The Struggle to Build Free Societies Throughout the World**, Holt Paperbacks, New York, ٢٠٠٨
٥. Harmsen Robert and Menno Spiering,. **EUROSCEPTICISM: PARTY POLITICS, NATIONAL IDENTITY AND EUROPEAN INTEGRATION**; Amsterdam; Radapi B.V; ٢٠٠٤
٦. Huntington Samuel; **THE THIRD WAVE: DEMOCRATIZATION IN THE LATE TWENTIETH CENTURY**; University of Oklahoma Press; USA; ١٩٩١; - <http://www.ned.org/docs/Samuel-P-Huntington-Democracy-Third-Wave.pdf>
٧. Mason David; **REVOLUTION AND TRANSITION IN EAST-CENTRAL EUROPE**; Westview Press, a division of HarperCollins Publishers Inc; Colorado, USA; ١٩٩٦
٨. Mill John Stuart; **CONSIDERATIONS ON REPRESENTATIVE GOVERNMENT**; New York Liberal Arts Press; USA; ١٨٦٢
٩. Murphy Emma; **THE TUNISIAN ELECTIONS OF OCTOBER ٢٠١١: A DEMOCRATIC CONSENSUS**; Journal of North African Studies; Volume ١٨, Number ٢; March ١<sup>st</sup> ٢٠١٤
١٠. Richard Rose, William Mishler, Christian Haerpfer; **DEMOCRACY AND ITS ALTERNATIVES UNDERSTANDING POST-COMMUNIST SOCIETIES**; the john Hopkins University Press; Baltimore, Maryland, Great Britain; ١٩٩٨
١١. Przeworski Adam, **SUSTAINABLE DEMOCRACY**, Cambridge University Press, United Kingdom, ١٩٩٥
١٢. Wheaton Bernard, Kavan Zdenek; **THE VELVET REVOLUTION: CZECHOSLOVAKIA, ١٩٨٨-١٩٩١**; Westview Press; Colorado, USA; ١٩٩٢
١٣. Paul Lazarsfeld Society; Vienna; New Democracies; Barometer III
١٤. Hauss, Charles; **DEMOCRATIZATION: BEYOND INTRACTABILITY**; . Guy Burgess, Heidi Burgess; Conflict Information Consortium; University of Colorado, USA.; ٢٠٠٢  
<<http://www.beyondintractability.org/essay/democratization>>.

١٥. <http://www.globalissues.org/article/٦٨٤/us-military-commissions-act-٢٠٠٦-unchecked-powers>
١٦. <http://www.preservearticles.com/٢٠١٢٠٥١٦٣٢٢٤٦/what-are-the-main-challenges-to-democracy.html>
١٧. <https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/٢٠١٦/٠٦/٠١-china-crossroads-reform-challenges-shambaugh-b.pdf>
١٨. <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ch.html>
١٩. <http://www.yabiladi.com/img/content/EIU-Democracy-Index-٢٠١٥.pdf>
٢٠. <http://www.globalissues.org/article/٧٦١/democracy#Challengesofdemocracy>
٢١. <https://freedomhouse.org/report/freedom-world/freedom-world-٢٠١٦>
٢٢. <https://web.stanford.edu/~ldiamond/iraq/WhalsDemocracy٠١٢٠٠٤.html>
٢٣. <https://www.britannica.com/event/Prague-Spring>
٢٤. [https://tavaana.org/en/content/velvet-revolution-peaceful-end-communism-czechoslovakia-٠#\\_edn٢](https://tavaana.org/en/content/velvet-revolution-peaceful-end-communism-czechoslovakia-٠#_edn٢)
٢٥. <http://www.globalissues.org/article/٧٦١/democracy>
٢٦. <http://www.democracy-building.info/definition-democracy.html>
٢٧. <https://www.foreignaffairs.com/reviews/capsule-review/١٩٩٣-١٢-٠١/real-world-order-zones-peacezones-turmoil>
٢٨. <http://www.colorado.edu/conflict/peace/example/boulstab.htm>
٢٩. [https://www.washingtonpost.com/opinions/fareed-zakaria-why-democracy-took-root-in-tunisia-and-not-egypt/٢٠١٤/١٠/٣٠/c٥٢٠٥adc-٦٠٦a-١١e٤-٩f٣a-٧e٢٨٧٩٩e٠٥٤٩\\_story.html](https://www.washingtonpost.com/opinions/fareed-zakaria-why-democracy-took-root-in-tunisia-and-not-egypt/٢٠١٤/١٠/٣٠/c٥٢٠٥adc-٦٠٦a-١١e٤-٩f٣a-٧e٢٨٧٩٩e٠٥٤٩_story.html)
٣٠. [http://www.degreesofdemocracy.net/Soroka&Wlezien\(JuanMarch\).pdf](http://www.degreesofdemocracy.net/Soroka&Wlezien(JuanMarch).pdf)
٣١. <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ts.html>
٣٢. <https://www.brandeis.edu/crown/publications/meb/MEB٧٥.pdf>
٣٣. <http://carnegie-mec.org/٢٠١٤/٠٤/٢٢/tunisia-s-historic-step-toward-democracy-pub-٥٥٣٧١>

## Contents

١٠ مقدمة

١٢ الفصل الأول: مفهوم التحوّل الديمقراطي وعلاقته بالمواطن والدولة

١٢ الفقرة الأولى: مفهوم التحوّل الديمقراطي

١٦ الفقرة الثانية: العلاقة بين الديمقراطية، المواطن والدولة

٢٠ الفصل الثاني: نماذج عن التحوّل الديمقراطي وتحديات الديمقراطية

٢١ الفقرة الأولى: نماذج عن التحوّل الديمقراطي: بين دولة متجانسة ودولة متعددة

٢٥ الفقرة الثانية: تحديات الديمقراطية والبحث عن بديل

٢٩ الخاتمة

<sup>١</sup> أفلاطون هو من صاغ كلمة الديمقراطية.<sup>٢</sup> <https://web.stanford.edu/~ldiamond/iraq/WhalsDemocracy.١٢٠٠٤.html><sup>٣</sup> Richard Rose, William Mishler, Christian Haerpfer; **DEMOCRACY AND ITS ALTERNATIVES UNDERSTANDING POST-COMMUNIST SOCIETIES**; The John Hopkins University Press; Baltimore, Maryland, Great Britain; ١٩٩٨, page ٣<sup>٤</sup> Przeworski Adam, **SUSTAINABLE DEMOCRACY**, Cambridge University Press, United Kingdom, ١٩٩٥, page ٥٧<sup>٥</sup> <http://www.democracy-building.info/definition-democracy.html><sup>٦</sup> مثل حرية التعبير عن الرأي، حرية التجمع، حرية الإعلام، حرية النقد...  
<sup>٧</sup> هناك من يدعي ضرورة استباق النظام الرأسمالي الديمقراطية كشرط لها، ولكن تجربة دول أوروبا الشرقية أظهرت إمكانية التحوّل إلى الديمقراطية قبل التحوّل إلى الرأسمالية.Adam Przeworski, **SUSTAINABLE DEMOCRACY**, Cambridge University Press, United Kingdom, ١٩٩٥, page ٦٧<sup>٨</sup> لا نكر تأسيس دول تعتمد الديمقراطية فوراً ولكن عند الكلام على التحوّل الديمقراطي يستوجب ذلك نظاماً قائماً على أرض الواقع لتحوّل الديمقراطية مكانه.<sup>٩</sup> ROSE Richard, MISHLER William, HAERPFER Christian; **DEMOCRACY AND ITS ALTERNATIVES UNDERSTANDING POST-COMMUNIST SOCIETIES**; The John Hopkins University Press; Baltimore, Maryland, Great Britain; ١٩٩٨, page ٤<sup>١٠</sup> كما حصل تاريخياً في إيطاليا مثلاً.<sup>١١</sup> Charles Hauss; **DEMOCRATIZATION: BEYOND INTRACTABILITY**; Eds. Guy Burgess and Heidi Burgess; Conflict Information Consortium; University of Colorado; USA. Posted: August ٢٠٠٣ <<http://www.beyondintractability.org/essay/democratization>>.<sup>١٢</sup> David Mason; **REVOLUTION AND TRANSITION IN EAST-CENTRAL EUROPE**; Westview Press; Colorado, USA; ١٩٩٦; page ١١٧<sup>١٣</sup> Adam Przeworski; **SUSTAINABLE DEMOCRACY**; Cambridge University Press; United Kingdom; ١٩٩٥; page ٥٠<sup>١٤</sup> فوكوياما ينبّه من الافتراض بأن كل دولة ستصبح ديمقراطية في نهاية المطاف، معطياً مثل الأمم المتحدة التي تتألف من دول أعضاء بعضها غير ديمقراطي.Richard Rose, William Mishler, Christian Haerpfer; **DEMOCRACY AND ITS ALTERNATIVES UNDERSTANDING POST-COMMUNIST SOCIETIES**; the John Hopkins University Press; Baltimore, Maryland, Great Britain; ١٩٩٨, pages ٥- ٦

<sup>١٥</sup> كما حصل في تونس مثلاً

<sup>١٦</sup> Adam Przeworski; **SUSTAINABLE DEMOCRACY**; Cambridge University Press; United Kingdom; ١٩٩٥; page ٦

<sup>١٧</sup> Ibid, page ٩

<sup>١٨</sup> Ibid, pages ٤٠-٤١

<sup>١٩</sup> <https://www.foreignaffairs.com/reviews/capsule-review/١٩٩٣-١٢-٠١/real-world-order-zones-peacezones-turmoil>

<sup>٢٠</sup> <http://www.colorado.edu/conflict/peace/example/boulstab.htm>

<sup>٢١</sup> Charles Hauss; **DEMOCRATIZATION: BEYOND INTRACTABILITY**; Eds. Guy Burgess and Heidi Burgess; Conflict Information Consortium; University of Colorado; USA. Posted: August ٢٠٠٣ <<http://www.beyondintractability.org/essay/democratization>>.

<sup>٢٢</sup> حسب الإحصاءات، عند تأسيسها، تميل الديمقراطيات إلى الصمود في دول ذات نظم اقتصادية متطورة.

Adam Przeworski; **SUSTAINABLE DEMOCRACY**; Cambridge University Press; United Kingdom; ١٩٩٥; page ٦٢

<sup>٢٣</sup> Adam Przeworski; **SUSTAINABLE DEMOCRACY**; Cambridge University Press; United Kingdom; ١٩٩٥; pages ١٠-١١

<sup>٢٤</sup> Ibid, page ١٢

<sup>٢٥</sup> كما سنرى في القسم الثاني من فارق في عملية التحول الديمقراطي بين تونس وتشيكوسلوفاكيا.

<sup>٢٦</sup> John Stuart Mill; **CONSIDERATIONS ON REPRESENTATIVE GOVERNMENT**; New York Liberal Arts Press; USA; ١٨٦٢; page ٢٣٠

<sup>٢٧</sup> Robert Dahl; **POLYARCHY: PARTICIPATION AND OPPOSITION**; Yale University Press; USA; ١٩٧١; pages ١١٠-١١١

<sup>٢٨</sup> Adam Przeworski; **SUSTAINABLE DEMOCRACY**; Cambridge University Press; United Kingdom; ١٩٩٥; page ٢١

<sup>٢٩</sup> Ibid, page ١٠٨

<sup>٣٠</sup> نرى نجاح الديمقراطية التوافقية على أرض الواقع في بلجيكا مثلاً.

<sup>٣١</sup> Ibid, page ٢٢

<sup>٣٢</sup> كما كان يحصل في أوروبا سابقاً أي في القرن التاسع عشر.

<sup>٣٣</sup> Adam Przeworski; **SUSTAINABLE DEMOCRACY**; Cambridge University Press; United Kingdom; ١٩٩٥; page ٣٤

<sup>٣٤</sup> Ibid, page ٦٢

<sup>٣٥</sup> [http://www.degreesofdemocracy.net/Soroka&Wlezien\(JuanMarch\).pdf](http://www.degreesofdemocracy.net/Soroka&Wlezien(JuanMarch).pdf)

<sup>٣٦</sup> نتكلم في بحثنا هذا عن التجانس التونسي بحفظ، إذ ليس هناك من دولة متجانسة كلياً. إن تونس دولة تتألف من ٩٨% عرب، ١% أوروبيين و ١% من اليهود وغيرهم.

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ts.html>

<sup>٣٧</sup> <https://www.brandeis.edu/crown/publications/meb/MEB٧٥.pdf>

<sup>٣٨</sup> <http://carnegie-mec.org/٢٠١٤/٠٤/٢٢/tunisia-s-historic-step-toward-democracy-pub-٥٥٣٧١>

<sup>٣٩</sup> <https://www.brandeis.edu/crown/publications/meb/MEB٧٥.pdf>

<sup>٤٠</sup> Larry Diamond, **The Spirit of Democracy: The Struggle to Build Free Societies Throughout the World**, Holt Paperbacks, New York, ٢٠٠٨; page ٣٧

<sup>٤١</sup> <https://www.brandeis.edu/crown/publications/meb/MEB٧٥.pdf>

<sup>٤٢</sup> Emma Murphy; **THE TUNISIAN ELECTIONS OF OCTOBER ٢٠١١: A DEMOCRATIC CONSENSUS**; Journal of North African Studies; Volume ١٨, Number ٢; March ١<sup>st</sup> ٢٠١٤; page ٢٣.

<sup>٤٣</sup> <https://www.brandeis.edu/crown/publications/meb/MEB٧٥.pdf>

<sup>٤٤</sup> [https://www.washingtonpost.com/opinions/fareed-zakaria-why-democracy-took-root-in-tunisia-and-not-egypt/٢٠١٤/١٠/٣٠/c٥٢٥adc-٦٠٦a-١١e٤-٩f٣a-٧e٢٨٧٩٩e٠٥٤٩\\_story.html](https://www.washingtonpost.com/opinions/fareed-zakaria-why-democracy-took-root-in-tunisia-and-not-egypt/٢٠١٤/١٠/٣٠/c٥٢٥adc-٦٠٦a-١١e٤-٩f٣a-٧e٢٨٧٩٩e٠٥٤٩_story.html)

<sup>٤٥</sup> <http://carnegie-mec.org/٢٠١٤/٠٤/٢٢/tunisia-s-historic-step-toward-democracy-pub-٥٥٣٧١>

<sup>٤٦</sup> Markus Bayer, Felix Bethge, Daniel Lambach; **THE DEMOCRATIC DIVIDENT OF NONVIOLENT RESISTANCE**; Institute of Political Science, University of Duisburg-Essen; Journal of Peace Research, September ٣٠<sup>th</sup> ٢٠١٦

<sup>٤٧</sup> كان يحاول الوصول إلى إشتراكية بوجه إنسانيّ.

<sup>٤٨</sup> <https://www.britannica.com/event/Prague-Spring>

<sup>٤٩</sup> glasnost و perestroika عرف ب

<sup>٥٠</sup> Bernard Wheaton, Zdenek Kavan; **THE VELVET REVOLUTION: CZECHOSLOVAKIA**, ١٩٨٨-١٩٩١; Westview Press; Colorado, USA; ١٩٩٢, page ٦٩

<sup>٥١</sup> Richard Rose, William Mishler, Christian Haerpfer; **DEMOCRACY AND ITS ALTERNATIVES: UNDERSTANDING POST-COMMUNIST SOCIETIES**; The John Hopkins University Press; Great Britain; ١٩٩٨; page ٦١

<sup>٥٢</sup> [https://tavaana.org/en/content/velvet-revolution-peaceful-end-communism-czechoslovakia-#\\_edn٢](https://tavaana.org/en/content/velvet-revolution-peaceful-end-communism-czechoslovakia-#_edn٢)

<sup>٥٣</sup> David Mason; **REVOLUTION AND TRANSITION IN EAST-CENTRAL EUROPE**; Westview Press; Colorado; USA; ١٩٩٦; page ٩٥

<sup>٥٤</sup> Karen Dawisha, Bruce Parrott; **DEMOCRATIZATION AND AUTHORITARIANISM IN POSTCOMMUNIST SOCIETIES: THE CONSOLIDATION OF DEMOCRACY IN EAST-CENTRAL EUROPE**; Cambridge University Press; United Kingdom; ١٩٩٧ page ١٥٨

<sup>٥٥</sup> Ibid, page ٢٣٤

<sup>٥٦</sup> Richard Rose, William Mishler, Christian Haerpfer; **DEMOCRACY AND ITS ALTERNATIVES: UNDERSTANDING POST-COMMUNIST SOCIETIES**; The John Hopkins University Press; Great Britain; ١٩٩٨; page ٢٥

<sup>٥٧</sup> <http://www.globalissues.org/article/٧٦١/democracy>

<sup>٥٨</sup> <http://www.preservearticles.com/٢٠١٢٠٥١٦٣٢٢٤٦/what-are-the-main-challenges-to-democracy.html>

<sup>٥٩</sup> <http://www.globalissues.org/article/٧٦١/democracy>

<sup>٦٠</sup> <http://www.globalissues.org/article/٧٦١/democracy>

<sup>٦١</sup> Robert Harmsen, Spiering Menno; **EUROSCEPTICISM: PARTY POLITICS, NATIONAL IDENTITY AND EUROPEAN INTEGRATION**; Amsterdam; Radapi B.V; ٢٠٠٤; page ٢٥

<sup>٦٢</sup> <http://www.globalissues.org/article/٧٦١/democracy#Challengesofdemocracy>

<sup>٦٣</sup> <http://www.globalissues.org/article/٦٨٤/us-military-commissions-act-٢٠٠٦-unchecked-powers>

<sup>٦٤</sup> <http://www.preservearticles.com/٢٠١٢٠٥١٦٣٢٢٤٦/what-are-the-main-challenges-to-democracy.html>

<sup>٦٥</sup> Richard Rose, William Mishler, Christian Haerpfer; **DEMOCRACY AND ITS ALTERNATIVES: UNDERSTANDING POST-COMMUNIST SOCIETIES**; the John Hopkins University Press; Great Britain; ١٩٩٨; pages ٣١-٣٦

<sup>٦٦</sup> Paul Lazarsfeld Society; Vienna; New Democracies; Barometer III

<sup>٦٧</sup> Richard Rose, William Mishler, Christian Haerpfer; **DEMOCRACY AND ITS ALTERNATIVES: UNDERSTANDING POST-COMMUNIST SOCIETIES**; the John Hopkins University Press; Great Britain; ١٩٩٨; pages ١٠٩-١١٣

<sup>٦٨</sup> <https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/٢٠١٦/٠٦/٠١-china-crossroads-reform-challenges-shambaugh-b.pdf>

<sup>٦٩</sup> <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ch.html>

<sup>٧٠</sup> <http://www.yabiladi.com/img/content/EIU-Democracy-Index-٢٠١٥.pdf>

<sup>٧١</sup> <https://freedomhouse.org/report/freedom-world/freedom-world-٢٠١٦>

<sup>٧٢</sup> Richard Rose, William Mishler, Christian Haerpfer; **DEMOCRACY AND ITS ALTERNATIVES: UNDERSTANDING POST-COMMUNIST SOCIETIES**; The John Hopkins University Press; Great Britain; ١٩٩٨; pages ٢٢٦-٢٢٧

# استراتيجية البناتجرام في التحصيل الدراسي لدى متعلّقات الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء (مدرسة إعدادية الشروق للبنات في مركز المدينة في كركوك)

المشرف د. ريتا شهوان

الباحث رانية رحيم محمد الجبوري

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

## ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرّف أثر استراتيجية البناتجرام في تحصيل مادة الكيمياء عند طالبات الصف الخامس العلمي. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تمّ استخدام المنهج التجريبي. وتألّف مجتمع الدراسة من طالبات مدرسة إعدادية الشروق للبنات في مركز المدينة في كركوك. حيث تكونت عيّنة الدراسة من (٨٠) طالبة قسمت بالتساوي بين المجموعتين التجريبيّة والضابطة. وتمثّلت الأدوات في اختبار للتصحيح الدراسي في مادة الكيمياء.

توصّلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التحصيل بين الاختبار القبلي والبعدي في مادة الكيمياء، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبيّة في التحصيل بين الاختبار القبلي والبعدي في مادة الكيمياء، وعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن وفق استراتيجية البناتجرام ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي في مادة الكيمياء. وعلى ضوء النتائج تمّ صياغة جملة من المقترحات للقيام بدراسات تتناول أثر هذه الاستراتيجية في التحصيل الدراسي في مراحل دراسية أخرى، وأوصت بضرورة اتباع المعلمين للدورات التدريبية في مجال طرائق التدريس الحديثة.

## Abstract

The current study aims to identify the effect of the pentagram strategy on the achievement of chemistry for fifth Science grade female students. In order to achieve this goal, the experimental method was used. The study population consisted of the students of Al-Shorouk Preparatory School for Girls in the city center in Kirkuk. The study sample consisted of (٨٠) female students, divided equally between the experimental and control groups. The tools were an academic achievement test in chemistry.

The results of the study revealed that there were no statistically significant differences at the level of significance (٠.٠٥) between the mean scores of



the control group students in the achievement between the pre and post test in chemistry, and the absence of statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average scores of the experimental group students In the achievement between the pre- and post-test in chemistry, and there was no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the mean scores of the students who studied according to the Pentagon strategy and the average scores of the students who studied according to the usual method in the achievement test in chemistry. In the light of the results, a number of proposals were formulated to carry out studies dealing with the impact of this strategy on academic achievement in other educational stages, and recommended the need for teachers to follow training courses in the field of modern teaching methods.

## الفصل الأول

### الإطار العام للدراسة

#### المقدمة

يشهد العصر الحالي الذي نعيش فيه تطوراً هائلاً في مختلف مجالات الحياة وخصوصاً في المجالات العلمية والتقنية والتربوية، وقد رافق ذلك تطور المناهج الدراسية العراقية كخطوة رئيسية لتطوير التعليم في العراق بما ينسجم مع أحدث التطورات العالمية في هذا المجال، وعلى الرغم من هذا التطور إلا أن أغلب طرائق التدريس المستخدمة في الميدان التربوي لا تؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية بشكل فعال، حيث لاحظت الباحثة من خلال خبرتها الميدانية المتواضعة في تدريس مادة الكيمياء لعدة أعوام، أن غالبية الطرائق والأساليب الشائع استخدامها في تدريسها يعتمد بشكل أساسي على التلقين والإلقاء من جانب المدرس، وعلى الحفظ والاستظهار من جانب الطالب، أي أنها لا تتيح للطالب فرصة التعلم الذاتي، كما أنها لا تستثير تفكيره وتدفعه إلى التعلم.

وتعد التربية إحدى الوسائل الفعالة والتي يمكن من خلالها إحداث التقدم والتغيير والرفق في جميع نواحي الحياة، فعن طريقها يمكن بناء الفرد وتنميته من جميع جوانبه بما يسهم في بناء مجتمع متماسك قادر على النمو والتطور والنهوض بواقعه، وتعد المدرسة إحدى أدوات التربية في إحداث ذلك التغيير المنشود من خلال إعداد الطالب فكرياً ومعرفياً ونفسياً واجتماعياً، وتزويده بالمهارات اللازمة التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، والإفادة من خبراته وممارسة هوايته، وتطوير ذاته وصقل شخصيته، ومن أجل تحقيق ذلك لا بد من توفير بيئة مدرسية مناسبة، ووجود أساتذة أكفاء، وتوفير كافة الوسائل والطرائق والاستراتيجيات التدريسية الحديثة، فنجاح التدريس يتوقف على مدى اعتماده على طرائق تدريسية حديثة، وذلك لكونها الركيزة الأساسية في عملية التدريس، ومهما وفرت المدرسة من إمكانيات جيدة سواءً من ناحية الكتب أو البرامج أو النشاطات العملية المدرسية فإنها قد لا تحقق أهدافها ما لم يتواجد فيها معلمين ذوي خبرة في مجال التدريس، وذلك من خلال استخدامهم للطرائق والاستراتيجيات الحديثة القادرة على تزويد المتعلمين

بالمعارف والمهارات التي يحتاجونها بكل سهولة وبساطة، وكل ذلك يخدم العملية التربوية التي تتمكن من تحقيق أهدافها والوصول بالمتعلم إلى النمو الشامل في جميع جوانب شخصيته.

إن استعمال طرائق التدريس المناسبة لتدريس مادة الكيمياء تسهل من عملية الفهم وتزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم، وتبعدهم عم الملل والرتابة وتجعل منهم محوراً للعملية التعليمية من خلال مشاركتهم الفعالة فيها، وهذا بدوره ينعكس بشكل إيجابي على العملية التعليمية برمتها.

وتعد استراتيجية البنّاتجرام واحدة من بين أبرز طرائق التدريس التربوية التي تحقق النمو الشامل للمتعلمين عند استخدامها، حيث انبثقت هذه الاستراتيجية من مفهوم التعلم النشط الذي يركز بشكل أساسي على الطالب وضرورة جعله محور العملية التعليمية، إذ تعمل هذه الاستراتيجية على إثارة دافعية الطالب نحو التعلم بالاعتماد على نفسه، من خلال إعطائه مهام تعليمية واقعية تتطلب منه جمع المعلومات وتقييمها واتخاذ القرار المناسب وتطبيقه ثم مراقبة وتقييم الأفكار من خلال التأمل والتقويم الذاتي والأنشطة العقلية التي تستخدم قبل وأثناء وبعد حله للمشكلة التي تواجهه، فضلاً عن دورها في تنمية العمليات العقلية العليا كالخطيطة والمراقبة والتقويم، إذ يتم التطبيق من خلال مجموعة من الإجراءات التفصيلية التي يتبعها المدرس في تدريس الطلبة وتدريبهم على مهارات التفكير العلمي والمنطقي بذكر مسألة أو موقف غير مألوف يتحدى به بنيتهم المعرفية، ويحتاج إلى تأمل وتفكير وبحث للوصول إلى إيجاد الحل المناسب والغير مألوف والذي يتميز بالجدة والأصالة والمرونة. فهي بذلك تجعل المتعلم يدرك الحقائق ويربطها بالواقع الذي يشاهده في البيئة التي يعيش فيها، فهي أكثر شبيهاً بخبرات الحياة الحقيقية وأقل قابلية للخطأ وسوء الفهم، حيث يتحقق التعلم عندما تصبح المعرفة مرتبطة بالمتعلم عاطفياً ونفسياً وفكرياً، مما يحول تلك المعرفة إلى خبرات ذات دلالة ومعنى.

وبناءً على ما سبق جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على أثر استراتيجية البنّاتجرام في التحصيل الدراسي لدى متعلمات الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء في مدارس كركوك.

### ١.١ إشكالية الدراسة

تشير دراسة (خليفة، ٢٠١٥) إلى أن طرائق التدريس الاعتيادية في التعليم التي يلجأ إليها المدرسون كالتكيز على المادة الدراسية وإهمال إحتياجات المتعلمين محاولة منهم لإكمال المقررات الدراسية بفترة زمنية محددة يؤدي ذلك إلى ضعف في التواصل الكتابي والتحصيل للمتعلمين (خليفة، ٢٠١٥: ٤).

تبلورت إشكالية الدراسة من خلال الزيارة الميدانية التي أجرتها الباحثة في مدرسة إعدادية الشروق للبنات في مركز المدينة في محافظة كركوك والحضور لبعض دروس مادة الكيمياء. لاحظت الباحثة أن الطرائق التقليدية في التدريس تهتم بعملية التلقين فقط، ولم تعط أي أهمية للطلبة. وإن إدراك مفاهيم مادة الكيمياء يتطلب المشاركة النشطة للأفكار، استناداً إلى ما سبق فإن التدريس التقليدي الحالي لا يطور تفكير الطالبات ولا يطور المحتوى التعليمي للارتقاء بمستوى الطالبات من منقليات ومنفذات إلى مشاركات ومناقشات ومنقذات، ولمعالجة ما سبق لا بد من تطبيق آليات تعليمية واستراتيجيات تدريسية حديثة تؤدي إلى رفع مستوى العملية التعليمية وتنشيطها بما يتناسب المشكلة في واقعنا التعليمي. فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى تربية جيل متسلح بعادات العقل وبالتفكير ومهاراته من أجل حل ما يواجهه من مشكلات في هذا العصر والتي من نتائجها أن تعود عليهم بالفائدة من خلال حياتهم الأكاديمية والمهنية سواء في المؤسسات التعليمية وحجم مخرجها.

إضافة إلى ذلك، فإن التطور التكنولوجي الذي رافق التطور المعرفي يرتبط ارتباطاً مباشراً بشئ العلوم وخاصة العلمية منها. إذ يعد علم الكيمياء مجالاً تخصصياً واسعاً جداً لكثرة فروعه وسعته وارتباطه

المباشر بحياة الإنسان والمجتمع، وهذا يدعو إلى ضرورة الاهتمام بتدريس هذه المادة العلمية بنحو يعكس ارتباطها بحياة الطالبية وبيئتها، لذا يعد انخفاض تحصيل الطالبات في مادة الكيمياء من المشكلات الهامة التي تواجه المدرسات وهذا ما تؤكد نسبة النجاح المنخفضة في مادة الكيمياء لدى طالبات الخامس الإعدادي للسنوات الثلاث الأخيرة من خلال أدائهن امتحانات الدور الأول في مادة الكيمياء.

وبالرغم من الدراسات المتعددة في مجال طرائق التدريس فما زالت هذه الدراسات لم تحقق ما يطمح إليه الباحثون، فالجمود ما زال سائداً في إلقاء المحاضرات على أعداد كبيرة من الطالبات دون الاهتمام بالتمكّن العلمي من المادة، وهذا ما أكدّه المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية الأساسية للعلوم الانسانية جامعة واسط، (مؤتمر كلية التربية الأساسية، ٢٠١٤: ١) كما أثبتت العديد من الدراسات كدراسة (عززي، ٢٠٠٤) ودراسة (النصار والروضان، ٢٠٠٤) حيث يعد التحصيل الدراسي المدخل الرئيسي في تحديد مدى نجاح المؤسسة التربوية أو فشلها، إذ يمكن من خلاله أيضاً تحديد نسب نجاح المتعلمين أو رسوبهم والتعرّف على مشكلات إخفاقهم في المدارس. ولهذا ارتأت الباحثة تجريب استراتيجية البنّاءة وهي إحدى استراتيجيات الفلسفة البنائية والتعرّف على أثرها في التحصيل في مادة الكيمياء عن طريق الإجابة على السؤال الآتي:

**ما أثر استراتيجية البنّاءة في التحصيل الدراسي لدى متعلّقات الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء؟**

يتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التحصيل بين الاختبار القبلي والبعدي في مادة الكيمياء؟
٢. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في التحصيل بين الاختبار القبلي والبعدي في مادة الكيمياء؟
٣. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن وفق استراتيجية البنّاءة ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي في مادة الكيمياء؟

## ١.٢ فرضيات الدراسة

### الفرضية الأساسية:

هناك أثر لاستراتيجية البنّاءة في التحصيل الدراسي لدى متعلّقات الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء.

### الفرضيات الفرعية:

- ١- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التحصيل بين الاختبار القبلي والبعدي في مادة الكيمياء.
- ٢- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في التحصيل بين الاختبار القبلي والبعدي في مادة الكيمياء.
- ٣- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن وفق استراتيجية البنّاءة ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي في مادة الكيمياء.

## ١.٣ أهداف الدراسة

**أ- الهدف الرئيس:**

تعرف أثر استراتيجية البناتجرام في تحصيل مادة الكيمياء عند طالبات الصف الخامس العلمي.

**ب- الأهداف الفرعية:**

- ١- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التحصيل بين الاختبار القبلي والبعدي في مادة الكيمياء.
- ٢- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في التحصيل بين الاختبار القبلي والبعدي في مادة الكيمياء.
- ٣- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي في مادة الكيمياء.

**١.٤ أهمية الدراسة****أ- الأهمية النظرية:**

تحدد من أهمية استخدام استراتيجيات التعلم النشط بشكل عام، واستراتيجية البناتجرام بشكل خاص، نظراً لما تمتاز به هذه الاستراتيجية من ميزات تجعل تأثيرها فعال وإيجابي في تدريس المقررات الدراسية العلمية والتي تشكل الكيمياء أهمها، حيث إن تدريس الكيمياء للطالبات بهذه المرحلة يكسبن مهارات حياتية يمكن الاستفادة منها في الحياة العملية.

**الفصل الثاني****الإطار النظري للدراسة****تمهيد**

في عصر يتميز بالتحويلات المتسارعة أصبحت تنمية قدرات التفكير العليا لدى المتعلمين هدفاً استراتيجياً للتعليم في البلدان المتقدمة، يساعد المتعلمين على التعامل بفاعلية مع تطور المعرفة، ومتغيرات عالم اليوم، والتي تعتمد على التفكير وحلّ المشكلات كأساس لتقدم الحضارة وتطورها. لذلك، بدأت العديد من الدول في الاهتمام بتعليم وتعلم مهارات التفكير بهدف مواجهة المشكلات في الحياة وحلها، وتنمية المهارات للتعامل مع المواقف الحياتية، وفروة الأفكار هي الثروة الحقيقية للمجتمع.

ومن هذا المنظور، وجب البحث عن استراتيجيات حديثة تتمي التفكير وتعالج قدرات الطلاب وتقرب البرامج التعليمية من الحياة الواقعية، وتعتمد اتجاهات التدريس الحديثة على التعلم النشط الذي يشارك فيه الطلاب في نشاط التعلم، ويتحملون مسؤولية ما يتعلمونه ويخططون له ويتحكمون فيه ويراقبونه، ومن بين هذه الاستراتيجيات الحديثة هي (استراتيجية البناتجرام)، حيث أكدت العديد من الدراسات والتجارب وجود آثار إيجابية لاستخدام هذه الاستراتيجية في تحسين التحصيل الدراسي في مقررات دراسية عديدة.

لذا سنتناول الباحثة خلال هذا الفصل مبحثين: المبحث الأول حول هذه الاستراتيجيات وأدبياتها النظرية والتطبيقية. والمبحث الثاني يتناول التحصيل الدراسي في مادة الكيمياء.

**استراتيجية البناتجرام Pentagram Strategy****٢.١ تعريف استراتيجية البناتجرام**

تعتبر استراتيجية البناتجرام إحدى الاستراتيجيات الحديثة التي يمكن استخدامها لتطوير المهارات الحياتية، كما أشار عبد العزيز ومرسي (٢٠١٧)، وتتميز (استراتيجية البناتجرام) بالاعتماد على التعلم الفردي للطلاب (فردياً وجماعياً) لتطوير المهارات الفردية، مع مراعاة المواهب، والتبادل الجماعي للخبرات،

وغرس روح التعاون والعمل الجماعي المترابط كما أنه يعتمد على الأنشطة المتعلقة بقضايا العالم الواقعية المتصلة بحياة الطلاب، وتمكينهم من مواكبة التغيرات التي تحدث من حولهم، ومواجهة التحديات، من خلال الخروج بمجموعة متنوعة من الأفكار الإبداعية.

يعرفها هو وآخرون (Hu, et al, ٢٠١٦) على أنها تصميم دائري من خمس نقاط يربط بين كل سلوك ومهمة يتم تنفيذها، ويبحثون عن إجابات حول مجموعة من الأسئلة حول من أين نبدأ؟ ويحدد ذلك حسب دور المعرفة، السؤال: كيف؟ ويتم تحديد العلاقة بين العناصر المختلفة منطقياً، والسؤال لماذا؟ ويمكن تحديد دليل الإقناع وتحديد الهويات الثقافية والجماعية بناءً عليه.

### وتعرفها الباحثة إستراتيجية البنثاغرام بأنها:

خطة شاملة ومنظمة تتكون من سلسلة من الإجراءات والخطوات المتسلسلة والمنسقة، حيث يتم تحديد المشكلة والتخطيط لحلها، ثم اتخاذ القرارات المناسبة لتحديد الحل الأفضل وتطبيقه، ثم تقييم النتائج التي حققتها. ومن خلالها تتعرف الطالبات على وحدات أنظمة جسم الإنسان، ويخططن للأنشطة التعليمية بناءً على الأنشطة والمهام التي يؤديها، ويسهلن تنمية المهارات الحياتية في الأبعاد المعرفية والسلوكية والعاطفية.

ويعرفها (صالح ومرسي ٢٠١٧) على أنها "برنامج ومجموعة من الإجراءات التي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل تهدف إلى حل المشكلات المعدة مسبقاً، وجعل الفرد مدركاً وواعياً ومدركاً لتفكيره وعملياته الإدارية، والتخطيط والقيام باتخاذ القرار وتطبيقه، ثم مراقبة وتقييم تفكيره من خلال التفكير والتقييم الذاتي والأنشطة وطريقة التفكير التي يستخدمها قبل وأثناء وبعد حل المشكلات".

كما حددها (شاكروانور، ٢٠٢٠)، بأنه إطار معرفي ديالكتيكي يتكون من خمس خطوات محددة لإدارة المعرفة، واتخاذ القرارات بشأن المعرفة وتقييم أفكاره، مما يوفر مساحة للإبداع.

يتضح مما سبق أنّ إستراتيجية البنثاغرام هي إستراتيجية تعليمية جديدة تهدف إلى تنمية قدرة تفكير الطلاب وتزويد الطلاب بنظام تعليمي جديد. من مرحلة إلى أخرى، فهي مرنة ويمكن استخدامها في جميع مراحل التعليم.

### ٢.١.١ مفهوم إستراتيجية البنثاغرام

(البنثاغرام) هي كلمة مكونة من مقطعين، اذ تعني كلمة "Penta" خمسة وتعني كلمة "gram" تصميمًا دائريًا. "Pentagram" تعني تصميمًا خماسيًا دائريًا، وإستراتيجية البنثاغرام هي إستراتيجية تعليمية في إستراتيجيات التدريس الحديثة. ففيها إعداد أسئلة لتوعية الفرد وإدراكه ومعرفته بالبيانات التي يفكر بها ويديرها ويخطط لها ويتخذها وينفذها، ثم يحل المشكلات التي يواجهها من خلال التأمل والتقييم الذاتي والمراقبة النفسية وفهم أفكاره. الأنشطة المستخدمة قبل وأثناء وبعد التنفيذ (عبد العزيز، ومرسي، ٢٠١٧، ١٢).

### مفهوم التحصيل الدراسي

#### ٢.٢.١ تعريف التحصيل الدراسي:

يعد التحصيل الدراسي المدخل الرئيسي الذي يمكن من خلاله التعرف على مشكلات رسوب أو إخفاق بعض الطلاب في المدارس والجامعات، والذين لا يستطيعون أن يكونوا مثل أقرانهم من الطلاب الآخرين في قدرة التعلم واكتساب المعلومات المختلفة، ويرجع سبب ذلك يعود إلى كونهم غير مدركين للأسباب الحقيقية لهذا الإخفاق أو الانخفاض في درجات هؤلاء الطلاب وبالتالي انخفاض تحصيلهم الدراسي المتواصل والمستمر.

" مشتق من الفعل حصل أيّ حصل عليه أو جمعه. (الفاخري، بدون سنة).

ويُعرف أيضاً (مادة: حصل )، حصل الشيء والأمر: خلّصه وميّزه من غيره وتحصل الشيء تجمع وثبت. (فلية، الزكي، ٢٠٠٤).

#### اصطلاحاً:

يُعرف التحصيل الأكاديمي بأنه التحصيل الدراسي أو التحصيل الأكاديمي في مادة ما، وهو ما يعني بلوغ مستوى معين من الدّراسة، سواء في المدرسة أو في الجامعة. ( عقل، ١٩٧١: ٧٧).

وبناءً عليه، فإنّ التحصيل الدراسي هو: جمع المعلومات والتحقق منها في أيّ مستوى تعليمي، سواء كان ابتدائياً أو ثانوياً أو جامعياً.

لذلك نستنتج أنّ الأداء الأكاديمي هو المقدار الذي يمتصه الطالب من هذا الموضوع، ومستوى تعليمه في هذا الموضوع، مما يجعله إمّا يتقدم إلى قسم أعلى أو يرسب فيه.

كما يعرفه البعض على أنّه "إنجازات الطلاب بعد فترة زمنية معينة، والتي يمكن قياسها بدرجة تحصيل الطلاب في اختبار التحصيل لمعرفة ما إذا كانوا ناجحين أم لا". ويُعرفه (ذهب، ٢٠١٣) بأنه " الاستراتيجيات التي يطورها المعلم ويخطط لتحقيق أهدافه وأهداف الطلاب من المعلومات التي تترجم إلى درجات". (ذهب، ٢٠١٣).

والإنجاز: هو مقدار المعلومات أو المعرفة أو المهارات التي يكتسبها الطالب، ويتم التعبير عنها كدرجة في اختبار تمّ إعداده بطريقة تقيس مستوى معيناً. (شحاتة، النجار، ٢٠٠٣: ٢٢).

والتحصيل الأكاديمي هو مجموع المعارف والمهارات المكتسبة أثناء الدّراسة، وعادة ما يتم التعبير عنها في درجات الاختبار، أو الدرجات التي يحددها المعلم، أو مزيج من الاثنين معاً.

يتم تعريفه أيضاً على أنّه: كلّ ما يكتسبه الطلاب من خلال تعلم المعرفة والمهارات والمواقف والهوايات والقيم وأساليب التفكير وقدرات حلّ المشكلات المنصوص عليها في الكتب المدرسية، والتي يمكن قياسها من خلال الامتحانات، من إعداد المعلم.

ويُعرف أيضاً على أنّه: مقدار المعلومات أو المعرفة أو المهارة التي اكتسبها الطالب، معبراً عنها كدرجات في اختبار تمّ إعداده بطريقة يمكن قياس المستوى المحدد، ويتسم الامتحان بالصدق والاستقرار والموضوعية.

ويعرف إجرائياً: على أنّه مقدار المعلومات التي يكتسبها الطالب من خلال دراسة موضوع معين. (شحاتة، النجار، ٢٠٠٣: ٣٧).

نلاحظ أنّه على الرغم من وجود تعريفات مختلفة تتعلق بالتحصيل الأكاديمي، إلّا أنّها تتلخص في معنى واحد، وهو أنّ التحصيل الأكاديمي كلّ ما يتعلمه الطلاب في مراحل مختلفة من حياتهم التعليمية، كما يتم قياسه من خلال اختبارات التحصيل التي يعدها المعلمون ويديرونها، والتي تحدد مستوى ودرجة المتعلم، في هذه الاختبارات، ويتقرر مصيره الأكاديمي (ناجح أو راسب)، مما يساعد على معرفة نجاح أو فشل العملية التعليمية.

#### الإطار الميداني للدراسة

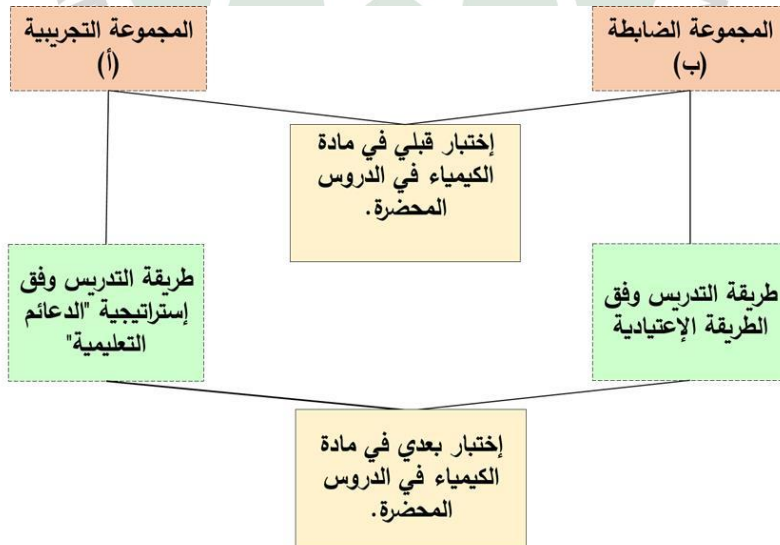
قدمت الباحثة هنا عرضاً للخطوط الأساسية للبحث الإجرائي، فقد حُدّدت المنهجية التي تناسب موضوع الدراسة ومجتمعها الأصلي، واختيار العينة التي تمثلها، وبناء أدوات الدراسة التي تمثلت باختبار تحصيلي بمادة الكيمياء والتأكد من صدقها وثباتها بالوسائل الإحصائية المناسبة.

#### ٣.١ منهج الدّراسة

من المعلوم أنّ في كلّ دراسة ميدانيّة يعتمد الباحث على منهج محدد ويرسم الدّراسة على أساسه، وفي هذه الدّراسة، اعتمدت الباحثة المنهج المناسب للدراسة وأدواتها وهو المنهج شبه التجريبي، الذي يُعرّف بأنّه: المنهج الذي يقوم على الملاحظة الدقيقة لتحديد المتغيّرات المستقلة والتابعة، والتي تتطلب من الباحث مراعاة تحديد دقيق لجميع العوامل التي تؤثر في المتغيّر التابع، وإجراء ضبط مُحكم ودقيق لجميع العوامل المؤثرة في المتغيّر التابع، من أجل التأكيد من أنّ المتغيّر المستقلّ هو المسؤول عن النتائج التي تمّ التوصل إليها، وتكرار التجربة ما أمكن ذلك للتأكد من صحّة النتائج (تدمري، ٢٠١٨ : ٨٩ - ٩٠).

وسبب هذا الاختيار هو أنّ هذا المنهج يركّز على التجربة والاختبار العلمي مستنداً على استعمال الأدوات والأجهزة والمعدّات العلميّة الحديثة، بهدف إبراز أيّة سببّيّة بين واحد أو أكثر من المتغيّرات في إطار مُحكم الضبط، وتنظيم الأدلّة والبراهين وفيه تتم السيطرة الكاملة على البيئة التي تجري فيها التجربة والاختبار وفيه يتم إخضاع الفروض التي تم بناؤها وتكوينها للتجربة والاختبار العلمي لتتحقق من صحتها وعدم صحتها، وعليه فإنّ المنهج التجريبي هو: اكتشاف مدى الارتباط أو الارتباطات بين متغيّرات موضوع الدّراسة.

حيث أضافت الباحثة استراتيجيّة "البنّاتجرام" في تدريس مادة الكيمياء لمستوى الصف الخامس العلمي، للتعرف على أثر ودرجة فاعليتها على مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلّقات. وقد توزعت العيّنة العشوائيّة إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية (أ) ومجموعة ضابطة (ب) بحيث تمّ تدريس المجموعة التجريبية وفق استراتيجيّة "البنّاتجرام"، بينما تمّ تدريس المجموعة الضابطة باستخدام الطريقة الاعتياديّة من قبل المعلم نفسه، بحيث خضعت المجموعتان إلى اختبار قبلي وبعدي تحصيلي للتعرف على مستوى أفراد كلّ مجموعة على وجود أيّ فرق ذو دلالة إحصائيّة بينهما في التحصيل الدراسي قبل إجراء التجربة وبعدها، ويمكن توضيح إجراءات تنفيذ الدّراسة الحالية بالشكل الآتي:



وترتبط الدراسة الحالية بالمتغيرات (استراتيجية البناتجرام) و (التحصيل الدراسي):

(١) المتغير المستقل: وتتمثل في استراتيجية "البناتجرام".

(٢) المتغير التابع: وتتمثل في التحصيل الدراسي.

### ٣.٢ مجتمع الدراسة

يتألف من كلّ الأشخاص الذين يكونون موضوع المشكلة قيد البحث، ويمكن أن يكون أفراداً أو مجموعات، ويستند ذلك على الموضوع، أي جميع المكونات المرتبطة بإشكالية الدراسة التي يسعى الباحث لتعميم استنتاجات دراسته على المجتمع الأساس لها (الحريري وآخرون، ٢٠١٧: ١٩١).

أتمت الباحثة الدراسة الميدانية في مدرسة من مدارس كركوك للمرحلة الإعدادية العلمية التي تشمل (الرابع - الخامس - السادس علمي) تحديداً في "مدرسة إعدادية الشروق للبنات في مركز المدينة في كركوك" في العراق، من العام الدراسي الحالي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣)، ومن هذا المجتمع اختارت الباحثة العينة الدراسية.

### ٣.٢ عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من متعلمي الصف الخامس العلمي في إعدادية الشروق لبنات في مركز المدينة في كركوك، وعددها (٨٠) طالبة، بحيث تم توزيعهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين مجموعة ضابطة الشعبة (ب) وعددها (٤٠) طالبة، والمجموعة التجريبية الشعبة (أ) وعددها (٤٠) طالبة، ولقد تم تحديد المجموعتين بطريقة متجانسة. بحيث تم تطبيق الاختبارات على المجموعتين والدرس، تم تطبيقه مع المجموعة التجريبية وفق استراتيجية "البناتجرام"، والمجموعة الضابطة تم تدريسها ذات الدرس ولكن بالطريقة الاعتيادية.

أما العينة الاستطلاعية: فقد تكونت من (١٥) فرداً، وذلك للتأكد من صدق وثبات الاختبار (القبلي والبعد).

### ٣.٣ أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مجموعة من الأدوات وهي:

١. الاختبارات: هي أداة من أدوات البحث تستعمل على نطاق واسع للحصول على الحقائق والوصول إلى وقائع تفيد البحث، ويعتبر الاختبار أيضاً نوعاً من أنواع الملاحظة المضبوطة لعينة من الأداء أو السلوك الذي يصعب ملاحظته كله على طبيعته في الواقع. وهو أيضاً يساعد الملاحظة ويكملها.

٢. الدروس: التي تم تحضيرها من قبل الباحث وفق استراتيجية "البناتجرام".

وبهدف الحصول على معلومات للتحقق من صحة الفرضيات أو خطئها حول استراتيجية "البناتجرام" وفيما يلي شرح مفصّل لهذه الأدوات (الاختبار والدروس).



## عرض النتائج وتفسيرها

## تمهيد

يعرض هذا الفصل نتائج التحليل الإحصائي، الذي يصف العيّنة في مستوى تطبيقها لإجراءات تدريس مادة الكيمياء وفق استراتيجية البنّاتجرام، حسب خطواتها وأسسها، مستخدماً المتوسط الحسابي والنسب المئوية لمعرفة مستويات التحصيل من خلال تطبيق الاستراتيجية، ثم يختبر الفرضيات التي تحتمل فروقاً وهذا باستخدام اختبار "ت"، وبعدها يتم عرض نتائج الدراسات التي تتفق مع نتائج فرضيات الدراسة الحالية.

## ١.٤ عرض نتائج الدراسة

تمّ عرض نتائج المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار (القبلي والبعدي) وذلك من خلال جداول لإظهار العلامة والتكرارات، والنسب المئوية لكل علامة وقراءتها قراءة شاملة، وأيضاً ستعرض النسب المئوية وفق رسوم بيانية للتوضيح أكثر.

## أ- عرض نتائج الأسئلة:

## ١- عرض نتائج السؤال الأول الذي ينص على:

هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التحصيل بين الاختبار القبلي والبعدي في مادة الكيمياء؟  
تمّ عرض نتائج المجموعة الضابطة التي درّست وفق الطريقة الاعتيادية:

## خاتمة الدراسة

تطرقنا في دراستنا هذه إلى موضوع في غاية الأهمية بالنسبة للعملية التعليمية، ألا وهو "أثر استراتيجية البنّاتجرام في التحصيل الدراسي للصف الخامس العلمي".

حيث تعتبر هذه من استراتيجيات التدريس الحديثة، يقصد بها الخطة الموضوعية ومجموعة الإجراءات التي تحدث بشكل منظم ومتسلسل وتهدف إلى حلّ المشكلة المعدة مسبقاً، ليكون الفرد على وعي وإدراك ومعرفة بعمليات تفكيره وإدارتها، وأن يخطط ويتخذ القرار، ويطبقه ثم يراقب ويقيم أفكاره من خلال التأمل والتفويم الذاتي والأنشطة العقلية التي تستخدم قبل وأثناء وبعد حلّه للمشكلة التي تواجهه.

ومن أجل معرفة أثرها تمّ إعداد جانب نظري تناول الأدبيات النظرية لها والتحصيل الدراسي في مادة الكيمياء، كما تناول الجانب العملي تحديد المنهج التجريبي للدراسة، واختيار المجتمع والعينة، وإعداد الاختبارات التحصيلية القبالية والبعديّة، وصياغة الدروس من كتاب الكيمياء وفق هذه الاستراتيجية، وجرى التأكد من صدق وثبات الأدوات بالوسائل الإحصائية المطلوبة.

وقد أفضت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التحصيل بين الاختبار القبلي والبعدي في مادة الكيمياء.

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في التحصيل بين الاختبار القبلي والبعدي في مادة الكيمياء.

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن وفق استراتيجية البنّاتجرام ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي في مادة الكيمياء.

ومع كل ما بذلناه من جهد وما توصلنا إليه من نتائج تبقى دراستنا نقطة من بحر، والبحث فيه مفتوحاً لغيرنا، وذلك إتمام دراسات ذات أهمية تعليمية، واستكمالاً لما نقوم به في البحث عن استراتيجيات حديثة ذات أهمية، لأنّ البحث التعليمي يجبرنا على البحث والتقيب أكثر، والعمل على تجديد الإستراتيجيات التي تخرج أجيالاً قد تمّ تمكيناً من التعلّم والخوض في الحياة.

#### مقترحات الدراسة

على ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

- أثر استراتيجية البنّاتجرام في تحسين التحصيل الدراسي لدى المتعلمين في كافة المراحل الدراسية.
- أثر استراتيجية البنّاتجرام في تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين في المرحلة المتوسطة.
- أثر استراتيجية البنّاتجرام في تنمية المهارات الحياتية وزيادة دافعية الإنجاز لدى متعلمي المرحلة الثانوية.
- مقارنة بين أثر استراتيجية البنّاتجرام في تحسين التحصيل الدراسي بمادة الكيمياء واستراتيجيات نشطة أخرى
- في نفس المادة كالتعلّم التعاوني وحلّ مشكلات والاكتشاف وغيرها.
- صعوبات تطبيق استراتيجية البنّاتجرام في تنمية التحصيل الدراسي لدى المتعلمين وسبل التغلب عليها.

#### التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها البحث الحالي يمكن تقديم مجموعة من التوصيات:

١. عقد دورات تدريبية للمعلمين تستهدف التعرف على استراتيجية البنّاتجرام.
٢. إعداد ورش عمل تطبيقية حول فعالية استراتيجية البنّاتجرام في مواد دراسية متعددة يحضرها خبراء في طرائق التدريس.
٣. حث المعلمين على توفير بيئة تعليمية محفزة للتعلّم، والتي تساعد على بناء أفكارهم بمفردهم.
٤. إقامة محاضرات للمعلمين وللمتعلمين حول أهمية استخدام استراتيجيات حديثة وخاصة استراتيجيات البنّاتجرام في التدريس، لما لها من آثار إيجابية على التحصيل الدراسي وعلى الحياة المستقبلية.

#### قائمة المصادر والمراجع:

##### أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١. آل عامر، حنان (٢٠٠٩): نظرية الحل الإبداعي للمشكلات تريز . TRIZ و بينو للطباعة والنشر والتوزيع.
٢. التل، وائل عبد الرحمن، والشعراوي، أحمد (٢٠٠٥): أصول التربية التاريخية، دار، حامد، عمان، الأردن. ط ٣.
٣. بدوي، أحمد. (٢٠٢١). برنامج قائم على استراتيجية البنّاتجرام في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات إدارة المعرفة وأبعاد الاستدلال التاريخي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. بحث منشور في مجلة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مجلد ١٥، عدد ١١، ص ٧٦٧-٨٣٣.
٤. تدمري، رشا. (٢٠١٨). منهجية البحث العلمي من الفكرة إلى المناقشة، ط ١، لبنان، صيدا: المكتبة العصرية.

٥. جاسم، محمد (٢٠٠٨): سيكولوجية الإدارة التعليميّة والمدريسيّة وأفاق التطوير العام، دار الثقافة، عمان، الأردن ط١.
٦. الجدي، مروة (٢٠١٢): أثر توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس العلوم على تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الرابع في محافظة غزة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.
٧. الحريري، رافدة. (٢٠١٧). أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

#### المراجع الأجنبية:

١. Dolk ،D. ،& Granat ،J. (٢٠١٢). Modeling for decision support in network-based services: The application of quantitative modeling to service. Springer Science & Business Media.
٢. Glick ،M. ،& Pylyavskyy ،P. (٢٠١٦). Y-Meshes and generalized pentagram maps. Proceedings of the London Mathematical Society ١١٢، (٤)٧٩٧-٧٥٣، .
٣. Hu, F., Sato, K., Zhou, K., & Teeravarunyou, S. (٢٠١٦, January). From Knowledge to Meaning: User-centered Product Architecture Framework Comparison between OMUKE and SAPAD. In ٢٠١٦ International Forum on Management, Education and Information Technology Application (pp. ٨٧٧-٨٨٥). Atlantis Press.

## أثر استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير

### الإبداعي في مادة العلوم لدى المتعلمين

المشرف د.حنان مطر

الباحث ياسين علي نزال

جامعة الجنان /قسم المناهج وطرائق التدريس

mld494@gmail.com

#### الملخص

يُعد القرن الواحد والعشرون عصر الانفجار المعرفي، حيث نشهد فترات متسارعة من التطور العلمي والتقني، ذلك وبحكم هذا التطور المتسارع أصبح لزاماً علينا الاستفادة من تلك التقنيات الحديثة والتعايش معها، لا بل وإدخالها في طرق التدريس الحديثة، وفي مواد وفي مناهج متعددة، ومن بين تلك التقنيات، تقنية الواقع المعزز، وهنا في ظل الثورة التكنولوجية الهائلة التي تعيشها المجتمعات كافة نحن بحاجة إلى ثورة في التعليم حتى نساير عصر ثورة المعلومات، وقد استخدمت الدراسة منهجاً وصفيّاً تحليلياً. وتبين وجود علاقة طردية قوية جداً ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز وتنمية مهارات التفكير الإبداعي وبينها وبين تنمية الأصالة وأيضاً بينها وبين تنمية الطلاقة في مادة العلوم لدى المتعلمين.

#### Abstract

The twenty- first century is the era of the knowledge explosion, as we are witnessing accelerated periods of scientific and technical development, and by virtue of this rapid development, it has become necessary for us to benefit from these modern technologies and coexist with them, not even to include them in modern teaching methods, and in various materials and curricula, and among these technologies, Augmented reality technology. In light of the huge technological revolution experienced by all societies, we need a revolution in education in order to keep pace with the era of the information revolution, and therefore it has become necessary to use modern technology based on information technology and the associated computers and information transmission networks.

It was found that there is a very strong and statistically significant positive relationship between the use of augmented reality technology and the development of creative thinking skills and between it and the development of originality and also between it and the development of fluency in science among learners.

## المقدمة

يُعد القرن الواحد والعشرون عصر الانفجار المعرفي، حيث نشهد فترات متسارعة من التطور العلمي والتقني، وبحكم هذا التطور المتسارع أصبح لزاماً علينا الاستفادة من تلك التقنيات الحديثة والتعايش معها، لا بل وإدخالها في طرق إيصال المعلومات وإعطاء التجارب، وفي مواد ومناهج متعددة، ومن بين تلك التقنيات، تقنية الواقع المعزز، التي باتت مستخدمة في وقتنا الحاضر بشكل موسّع وامتدت لتشمل مجموعة كبيرة من مختلف المجالات، ومن بينها مجال التعليم والتعلم، حيث أصبحت مثل هذه التقنية رافداً من روافد التحفيز والتشويق وذلك لما يخدم قد العملية التعليمية (الزهراني، ٢٠٢١).

وتجد الإشارة إلى أن الباحث قد لاحظ أنه في السنوات الأخيرة قد شهدت تكنولوجيا التعليم عدة اتجاهات وأيضاً تطورات حديثة، كل ذلك نتيجة للثورة التكنولوجية التي شهدها العالم، مما أدى إلى إعادة النظر في كيفية استخدامها لتعزيز الوعي والتفكير الإبداعي لدى الطلبة لا سيما في مادة العلوم، والتي تعتبر من المواد غاية في الأهمية نظراً لما تقدمه للطلاب من قدرة على التعرف على الكون من حوله. (مازن وآخرون، ٢٠٢٢، ص ٨١٤).

وبالتالي كان الاهتمام ينصب بشكل أساسي على وضع مناهج عصرية تتناسب مع الأساليب التكنولوجية المعاصرة، بعيداً عن تلك الطرائق التدريسية التقليدية، حيث تعتمد تلك الأخيرة على مجموعة من المدرسين يتم تحفيظهم مفردات المناهج كما ويتم الحكم على أهليتهم بغية تحديد المستوى الذي يمكنهم ان يستمروا به، وذلك من خلال الاستفادة من المعلومات التي تم تحصيلهم عليها، وقياسها بنتائج الاختبارات وغالباً ما كان يؤخذ بنتائج تلك الاختبارات دون أن تقترن بأية معلومات عن الطالب هدفاً الى معرفة الأسباب التي أدت إلى تعثره وانخفاض مستوى تعلمه فضلاً عن ضعف الاهتمام بتنمية مهارات تفكير الطالب، وإن وجدت الاهتمام ببعض عمليات العقل الفكرية او العلمية فلا يخرج عن حدود الاهتمام بالمستويات الدنيا للتفكير مثل التذكر و الفهم في حين لا تلقى المستويات العليا إلا اهتمام عارض، حيث أن بذل الجهد في سبيل تنمية الفكر المبدع يتمثل في استخدام طريقه تدریس مناسبه من اجل الاعتماد كون طريقه التدریس يجب ان توائم كيفية تنمية المعارف الإنسانية وأيضاً تركز على تنمية المهارات التفكيرية الابداعية (حسين، ٢٠٢٢، ص ٤٤١).

## إشكالية الدراسة

بات من الضروري الاهتمام بشكل موسّع بما يخص عمليات تنمية الفكر المبدع، والذي يعد من الواجب البحث به بوساطة عدد من الباحثين، وذلك بهجف تبيان الطرق والأساليب التكنولوجية التي تتلاءم وتنصب في مصلحة العلم والتعلم وتدفع بها نحو التطور وكذلك نحو مواكبة العلوم الحديثة، وبالتالي لا بد من خلق بيئة قابلة الى إبداع الفكري، والى تنمية مواهب المتعلمين وقدراتهم الإبداعية، ومن هنا وجد الباحث ضرورة تفعيل تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة في مادة العلوم، حيث تواجه مادة العلوم اليوم صعوبات في توصيلها للناشئة وبدورها لا تكمن في طبيعة مادة العلوم، إنما تكمن في تدريسها وفقاً لطرائق تقليدية، ومن المشكلات الجديرة في الدراسة مشكلة توصيل مادة العلوم إلى عقول الطلبة والى مشاعرهم، حيث تعد طرائق التدریس لها أثر في تذليل صعوبات إيصال المعلومات، ووفي مساعدة الناشئة على تعميق الوعي في أسس مادة العلوم، وتقريبها إليهم، ويكاد ضعف الطلبة في مادة العلوم أن يكون شاملاً ووان يكون عاماً، إذ يشكو المتعلمون من جفاف مادة العلوم المقدمة إليهم في مراحل التعليم العام كلها، مما يقلل من فرص تنمية التفكير لديهم، وهو أمر تؤكد عليه معظم طرق التدریس الحديثة، ولا شك أن مادة العلوم مادة علمية تتطلب شيئاً من الجهد العقلي، وتنتطلب أيضاً حصر

الفكر و الانتباه، وتحتاج إلى اتباع طرقا معاصرة في تدريسها، وفي قواعدها ضمن مدارسنا (التميمي، ٢٠٠٦، ص ٢).

#### أسئلة الدراسة

ومما تقدم يتشكل التساؤل الآتي:

- ما أثر استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية التفكير الإبداعي في مادة العلوم لدى المتعلمين؟  
فرضيات الدراسة

هدفت إلى وضع الفرضية الرئيسية تحت الاختبار للتأكد منها، وهي تقضي بالتالي: يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز وتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة العلوم لدى المتعلمين.

وينتزع منها الفرضيات الفرعية التالية:

١. يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز وتنمية الأصالة في مادة العلوم لدى المتعلمين.
٢. يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز وتنمية المرونة في مادة العلوم لدى المتعلمين.
٣. يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز وتنمية الطلاقة في مادة العلوم لدى المتعلمين.

#### أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس للبحث بتحديد أثر استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية التفكير الإبداعي في مادة العلوم لدى المتعلمين.

وينتزع عنه مجموعة من الأهداف الفرعية لاستخدام تكنولوجيا الواقع المعزز كالاتي:

١. تحديد أثر استخدامها في تنمية الأصالة في مادة العلوم لدى المتعلمين.
٢. تحديد أثر استخدامها في تنمية المرونة في مادة العلوم لدى المتعلمين.
٣. تحديد أثر استخدامها في تنمية الطلاقة في مادة العلوم لدى المتعلمين.

#### أهمية الدراسة

- أهمية الموضوع في زيادة مدى تحكم المتعلمين في مشاهدة المحتوى التعليمي، ورفع دافعيتهم تجاه التعلم، حيث يجمع نهل المعارف والاستمتاع بها على الوجهين، كما يساعد المعلم على شرح المفاهيم والمعلومات بشكل أكثر كفاءة.
- الأهمية في البحث بمجال التعلم وطرقه، وكيفية إيصال المعلومات للمتعلمين وفقاً لأساليب متطورة وتتناسب وقدراتهم، لا سما وأن قطاع التعليم يعتبر عماد المجتمعات، باعتباره مسؤول عن النشء الجديد وتقويمه وإعداده لبناء المجتمعات.
- كما تتبع أهمية الدراسة من تناولها متغيرات هامة، حيث انها تمتاز بالجدة والحدثة، على اعتبار أن تعزيز الفكر المبدع من المداخل غاية في الأهمية في مجال طرائق التدريس، وكذلك مجالاً يسعى نحو تنمية عقل الطالب وتنمية قدرته على مواكبة التطورات وعلى إبداع أفكار جديدة.

## الدراسات السابقة

دراسة (العنابي، ٢٠٢٢)	
الهدف	قياس مهارات التفكير الابداعي الرياضي وقياس علاقاتها بالتحصيل الدراسي لمادة الرياضيات.
المنهج	وصفي تحليلي.
النتائج	يوجد فروق دالة إحصائية في المهارات التفكيرية الإبداعية الرياضية وفقاً لمتغير الجنس وكذلك لصالح الإناث.
دراسة (الشرفات، ٢٠٢٢)	
الهدف	التعرف على درجة ممارسة معلمي الرياضيات للمهارات التفكيرية الإبداعية في مدارس البادية الشمالية الشرقية.
المنهج	وصفي تحليلي.
النتائج	هناك درجة ممارسة معلمي الرياضيات تابعة لمهارات التفكير الإبداعي في الدارس محل الدراسة، وأيضاً أكثر المهارات الإبداعية ممارسة لدى معلمي الرياضيات هي: مهارات الإفاضة بدرجة متوسطة، وأقلها مهارات المرونة بدرجة متوسطة، وكانت النتيجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الخبرة على صالح أصحاب الخبرة الطويلة (أكثر من ١٠ سنوات)، وعدم وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي.
دراسة (مخولف وصالح، ٢٠٢٠)	
الهدف	التعرف على دور المعلمين في تنمية مهارات التفكير الابتكاري (الطلاقة- المرونة- الأصالة- الحساسية للمشكلات) لدى طلبة المرحلة الثانوية، ومعرفة الاختلاف في دور المعلمين في تنمية المهارات لدى طلبة المرحلة الثانوية ببلدية الأبيار من وجهة نظر الطلاب تبعاً لمتغيري النوع والتخصص.
المنهج	وصفي تحليلي.
النتائج	أن المعلمين لهم دور كبير في تنمية المهارات التفكيرية الابتكاري (الطلاقة- المرونة - الأصالة- الحساسية للمشكلات) لدى طلبة المرحلة الثانوية، كما بينت النتائج عدم وجود اختلاف في دور المعلمين في تنمية مهارات التفكير الابتكاري من وجهة نظر الطلاب وفقاً لمتغيري النوع والتخصص.
دراسة (الطرباق والعسيري، ٢٠٢٠)	
الهدف	معرفة أثر التدريس باستخدام نظام الواقع المعزز في تنمية تفكير الطالبات الإبداعي.
المنهج	التجريبي، واستخدمت اختبار قياس التفكير الإبداعي، وبطاقة لتقييم منتج الطالبات.
النتائج	هناك فروقاً مهمة في مستوى أداء الطالبات على مقياس التفكير الابتكاري بشكل عام وعلى مهارات الأصالة والقدرة على التفصيل.

الدراسات الأجنبية	
دراسة (Marini et al, ٢٠٢٢)	
<b>الهدف</b>	تحديد فعالية وسائط التعلم بالواقع المعزز المتنقل مع metaverse على تحسين نتائج تعلم الطلاب في فصول العلوم.
<b>المنهج</b>	استخدمت تقنيات البحث التجريبي ومجموعة واحدة من الاختبارات القبالية والبعديّة. في هذه الدراسة، كان تحليل البيانات الذي تم إجراؤه تحليلاً استدلاليّاً باستخدام اختبار t ويتألف السكان من ٩٢ طالباً من المدارس الابتدائية في المجموعة الأولى، بمقاطعة دبيوك الفرعية. ثم أخذت العينة باستخدام صيغة سلوفين حتى حصلت على ٧٥ عينة من طلاب الصف الخامس.
<b>النتائج</b>	إن استخدام تطبيق metaverse هذا يؤثر بشكل إيجابي على نتائج تعلم الطلاب. يمكن للطلاب استخدام تطبيق Metaverse لرؤية نتائج تعليمية أفضل. الطلاب هم أيضاً أكثر اهتماماً في التعلم ويمكنهم بسهولة فهم واكتشاف المعرفة الجديدة. بالإضافة إلى ذلك، يجد الطلاب أنه من الممتع أكثر التعلم باستخدام تطبيق Metaverse، وهو واقع معزز بالجوال.
دراسة (Lin et al, ٢٠٢٢)	
<b>الهدف</b>	تحديد فاعلية الواقع المعزز حيث يمثل الواقع المعزز (AR) بيئة بحث علمي سياقية حيث يمكن للطلاب استكشاف العالم الحقيقي وتطوير مهارات عملية العلوم من خلال التفاعل مع المعلومات الغنية من الأنظمة الافتراضية. ومع ذلك، لا يزال من الصعب على معظم الطلاب إكمال مهام البحث العلمي دون دعم مناسب. وقد أشارت الأدلة البحثية إلى إمكانية السقالات العاكسة عند تطبيق البحث العلمي.
<b>المنهج</b>	التجريبي، وتم تصميم نموذج تعلم الواقع المعزز القائم على آلية عاكسة لمساعدة الطلاب في إكمال مهام البحث العلمي. واسترشاداً بالنموذج المقترح، تم تصميم أربع مراحل من تعلم البحث العلمي: الفهم المفاهيمي، والإدراك التأملي، والتحقق المتعمق، وبناء المعرفة. تم إجراء تحليل تسلسلي شبه تجريبي ومتأخر من خلال توظيف ٨١ طالباً من طلاب الصف السادس لدراسة آثار النموذج المقترح على أدائهم التعليمي في البحث العلمي، والتفكير العالي، والأنماط السلوكية.
<b>النتائج</b>	أن النهج المقترح حسن أداء الطلاب في التعلم الاستقصائي وميل التفكير العالي (ميل حل المشكلات والوعي ما وراء المعرفي).
دراسة (Faridi et al, ٢٠٢١)	
<b>الهدف</b>	تطوير بيئة تعليمية قائمة على الواقع المعزز لمساعدة الطلاب على فهم مفاهيم المجال المغناطيسي والتيار الكهربائي والموجات الكهرومغناطيسية ومعادلات ماكسويل وقواعد فليمنغ للكهرومغناطيسية.
<b>المنهج</b>	التجريبي لتحديد تأثير تدخل التكنولوجيا على الإمكانيات الاستيعابية للمتعلمين.



النتائج	أن بيئة التعلم القائمة على الواقع المعزز تمتلك أثراً إيجابياً كبيراً على التفكير النقدي واكتساب التعلم للطلاب. ساعدت تجربة الواقع المعزز الطلاب في تصور المفاهيم المجردة للفيزياء وعززت فهمهم.
دراسة (Çetin and Türkan, ٢٠٢٢)	
الهدف	إثراء موضوع في مقرر العلوم في عملية التعليم عن بعد بتطبيقات قائمة على الواقع المعزز ودراسة آثار هذه التطبيقات على تحصيل الطلاب واتجاهاتهم في مقررات العلوم.
المنهج	تم استخدام مجموعة واحدة من الاختبار المسبق والتصميم التجريبي البعدي في هذا البحث.
النتائج	أن تحصيل الطلاب واتجاهاتهم تجاه دورة العلوم زادت بشكل كبير مع التطبيقات القائمة على الواقع المعزز AR.
دراسة (Cyril et al, ٢٠٢٢)	
الهدف	وصف تأثير إدراك معلمي العلوم للمعرفة التكنولوجية ومحتواها التكنولوجي والمعرفة التربوية نحو الواقع المعزز عبر خمس فئات عمرية.
المنهج	تجريبي، وشملت ٤٤ مدرساً للعلوم من بينانغ، ماليزيا باستخدام أداة مقياس ليكرت المكونة من ٥ نقاط.
النتائج	هناك عنصرين لهما اختلافات كبيرة باستخدام اختبار Kruskal Wallis غير البارامتري. وستستخدم النتائج كأداة لمراجعة الممارسات التكنولوجية للمعلمين الذين يقدمون الخدمات باستخدام الواقع المعزز المضمن في جلسات التعليم والتعلم اليومية للحصول على نتائج تعليمية أفضل. ويمكن أيضاً استخدام نتائج البحث لإجراء مزيد من البحوث لاستكشاف المتغيرات الأخرى التي تؤثر على المعرفة التكنولوجية للمعلمين. يمكن استخدام التدخل في مناهج تدريب المعلمين والتطوير المهني المستمر من حيث تحديد مستوى المحتوى التكنولوجي والمعرفة التربوية التي من شأنها زيادة اهتمام الطلاب بتعلم واستكشاف العلوم.

## مصطلحات الدراسة

- التفكير الإبداعي: وهو رؤية ما حوله بنظرة تختلف عن غيرها من النظرات بل تعتبر حديثة، ويفهم بأنه الفكر الشاذ عن الطريق الواحد فهو يتضمن الأفكار المنحازة بمنأى عن أحواتها أو الإمكانية على استيعاب الأساليب المبهمة في سلوك ما، والأفراد ممن هم مبدعون لديهم الإمكانية على خلق كل ما هو جديد وولادة أساليب حديثة لإزالة العوائق والتصدي لها. (Alison, DoyLe, ٢٠١٨).
  - تكنولوجيا الواقع المعزز: يعتبر هذا النوع من التقنيات سبيلاً لإدراك الغاية المنشودة في إبدال الرّسم الحقيقي مزدوج المنظور إلى رسوم وهمية في العالم الافتراضي وهياكل نشاطية ذو تفرعات ثلاث على شاشات الألواح المطوّرة، وهذه العملية تعتبر جمع بين ما هو واقعي وبين ما هو رقمي من حيث المعلومات (الزهراني، ٢٠١٨، ص ٧٣).
- الإجراءات الميدانية للدراسة

## منهج الدراسة

تمت الدراسة من خلال الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي. واعتمدت أيضاً على استبانة وزعت على مجموعة من الأفراد لجمع البيانات، ومن ثم تحليلها كذلك بالاعتماد على برنامج SPSS إصدار ٢٥/ للتحليل الاحصائي.

## مجتمع الدراسة وعينتها

١- مجتمع الدراسة: المتعلمين في المدارس، وسيتم الاعتماد على المعلومات المستسقة من عدد المدارس.  
٢- عينة الدراسة: المتعلمين في المدارس، حيث سيتم اختيارهم بطريقة عشوائية، وسيبلغ العدد المستقفي حوالي ١٩٠ متعلم في المدارس.

## أداة الدراسة

تم تشكيل استبيان يشمل على المحاور التي تضمنتها الدراسة، وطرح مجموعة من التساؤلات على مجموعة من الافراد الذي شكلوا عينة البحث، ويمكن العودة لهذه الأداة في ملحق الدراسة. وقد تكونت من عدة بنود اعتمدت على Likert Scale، ومن ضمن العبارات التي تم طرحها لم ترد أية عبارة سلبية.

وتضمنت أداة الاستبانة (٢٠) فقرة، توزعت على محورين:

١. تكنولوجيا الواقع المعزز.

٢. مهارات التفكير الإبداعي، موزع على الأبعاد الآتية:

- بعد الأصالة.

- بعد المرونة.

- بعد الطلاقة.

## صدق أداة الدراسة (Validity)

## صدق الاستبانة:

ويعود على ما تم التأكد منه بواسطة الاستبانة وما تم التوصل له من خلال ما تم قياسه، بغية التوصل إلى للأهداف التي وجدت لأجلها. وتم إعداد كل من:

## الصدق البنائي:

يسعى للتحقق من سلامة الغايات التي تسعى للتوصل لها، فيتم احتساب معاملات الارتباط "بيرسون"، وفقاً للجدول الآتي

## جدول (١):

محاور الاستبانة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (sig)
تكنولوجيا الواقع المعزز	٠.٩٨١**	٠.٠٠٠
مهارات التفكير الإبداعي	٠.٩٩٨**	٠.٠٠٠

جدول (١) يوضح المعاملات الارتباطية "بيرسون" في المحاور المكونة للاستبيان دالة إحصائياً وذات درجة قوية في مستوى (٠,٠٥)  $\geq \alpha$  ومنه فإن كافة المحاور في الاستبانة تمتعت بالصدق بنسبة لما كتبت لأجله.

## صدق الاتساق الداخلي:

إجراءات المرحلة هذه اعتمدت على استخراج نموذج استطلاعي بطريق غير منتظمة، وقد تم توزيعها على ثلاثين عينة ولكنها مختلفة عن عينة البحث الاصلية، يوضح ذلك الجدول الآتي:

## جدول (٢)

م	معامل الارتباط
محور تكنولوجيا الواقع المعزز	
١	يمتلك المعلمون القناعة الكافية بجدوى تطبيق التكنولوجيا. ٠.٩٣٠**
٢	يوجد في مدرستك خبراء ذوي إلمام كافي في مجالها. ٠.٩٠٩**
٣	يتفاعل الطلاب مع تقنياتها باعتبارها وسيلة ترفيهية تعليمية. ٠.٩٢٣**
٤	يتوفر في مدرستك التقنيات اللازمة التي تدعم أسلوب الواقع المعزز. ٠.٩٧٢**
٥	يمتلك المعلمون الخبرة الكافية لتوظيف تقنياتها في العملية التعليمية. ٠.٩٤٠**
محور مهارات التفكير الإبداعي	
بعد الأصالة	
٦	تسهم في تشجيع الطلاب للخروج من طرق التفكير التقليدية. ٠.٩٤٣**
٧	تسهم في إكساب الطلاب القدرة على إنجاز أنشطة متعددة في موقف تعليمي واحد. ٠.٩٣٩**
٨	تسهم في مساعدة الطلاب للوصول إلى أفضل النتائج والحلول الممكنة في الموقف التعليمي. ٠.٩٧٢**
٩	تسهم في تشجيع الطلاب للإبداع في تقديم أفكار مبتكرة غير تقليدية. ٠.٩٨٣**
١٠	تسهم في تمكين الطلاب من الاستجابة بسهولة للتغييرات التي يفرضها الموقف التعليمي. ٠.٩٣٠**
بعد المرونة	
١١	تسهم في تنمية قدرات الطلاب على طرح أفكار خلاقة لم يتوصل إليها أقرانهم. ٠.٩٨٧**
١٢	تسهم في تنمية قدرات الطلاب على انتقاء الحلول المناسبة للمشكلات التي يقدمها الموقف التعليمي. ٠.٩٧١**
١٣	تسهم في تعزيز المنافسة في طرح الأفكار والحلول بين الطلاب. ٠.٩٨٥**
١٤	تسهم في تنمية قدرة الطلاب على طرح بدائل تختلف عما يمكن تقديمه في موقف تعليمي لا تستخدم فيه الموارد الرقمية. ٠.٩٩٢**
١٥	تسهم في توسيع خيال الطلاب. ٠.٩٨٩**
بعد الطلاقة	
١٦	تسهم في تشويق الطلاب وإثارة الدافعية لديهم لتلقي محتوى الدرس. ٠.٩٧١**
١٧	تسهم في تنويع طرق بحث الطلاب عن المعلومة. ٠.٩٦٧**
١٨	تسهم في تحفيز الذاكرة طويلة المدى، ليسهل على الطلاب استذكار إجابات متنوعة في المواقف التعليمية. ٠.٩٦٧**

١٩	تسهم في زيادة دافعية الطلاب لطرح المزيد من الأسئلة.	٠.٩٣٩**
٢٠	تسهم في خلق التفاعل بين عناصر العملية التعليمية.	٠.٩٨٤**

جدول (٤) يوضح أن كافة الجُمْل بيّنت ارتباطات دالّة مع درجة المحاور الكلية للاستبانة والمنتمية لها بمستوى ٠,٠٥، وهذا يؤكد أن أداة الاستبانة امتلك درجة صدق كبيرة.  
ثبات الاستبانة:

اعتمد على معامل ألفا- كرو نباخ لغاية احتساب الثبات لمقياس البحث المستخدم، وفيما يتعلق بمحاور الاستبانة تم إيجاد قيمة معامل ألفا، وأيضاً لدرجة الاستبانة الكلية، ووضحت النتيجة الآتي:  
معامل ألفا كرونباخ لمحور تكنولوجيا الواقع المعزز

Reliability Statistics	
العبارات	ألفا_ كرو نباخ
٥	٠.٩٦٤

#### محور مهارات التفكير الإبداعي

العبارات	ألفا_ كرو نباخ
١٥	٠.٩٩٤

#### معامل ألفا كرونباخ لفقرات أداة الاستبانة

العبارات	ألفا_ كرو نباخ
٢٠	٠.٩٩٤

بينت النتائج للتحليل الإحصائي:

- القيمة Cronbach's Alpha الكلية = ٠.٩٩٤.

- وهي قيمة لها قبول إحصائي.

ويتوضح مما تم ذكره ان كافة العبارات التي تكونت منها الاستبانة تتمتع بنوع من الثبات، ومن خلال ذلك نستنتج أنه بالإمكان عدم حذف أي منها.

الإحصائيات الوصفية للفقرات التي تشكل المحاور للاستبانة:

الجدول (٣) فقرات محاور الاستبانة

One-Sample Statistics					
محور تكنولوجيا الواقع المعزز					
م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة sig الاحتمالية
١	يمتلك المعلمون القناعة الكافية بجدوى	١.٨١٥٣	١.١٨٧٥٣	٠.٥٨٩٤	٠.٠٠٠

				تطبيق التكنولوجيا.	
٠.٠٠٠	٠.٥٥٩٣	١.١٢٦٩٥	١.٧٨٥٧	يوجد في مدرستك خبراء ذوي إلمام كافي في مجالها.	٢
٠.٠٠٠	٠.٥٤٠٢	١.٠٨٨٥٢	٢.٢٤٨٨	يتفاعل الطلاب مع تقنياتها باعتبارها وسيلة ترفيحية تعليمية.	٣
٠.٠٠٠	٠.٦٣٠٤	١.٢٧٠٣٢	١.٨٦٤٥	يتوفر في مدرستك التقنيات اللازمة التي تدعم أسلوب الواقع المعزز.	٤
٠.٠٠٠	٠.٥٩٠٩	١.١٩٠٥٧	٢.٠٦٩٠	يمتلك المعلمون الخبرة الكافية لتوظيف تقنياتها في العملية التعليمية.	٥
محور مهارات التفكير الإبداعي					
بعد الأصالة					
م	قيمة sig	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
٠.٠٠٠	٠.٦٢٢٨	١.٢٥٤٨٣	١.٨٥٧١	١.٨٥٧١	٦ تسهم في تشجيع الطلاب للخروج من طرق التفكير التقليدية.
٠.٠٠٠	٠.٥٧٤٣	١.١٥٧٢٦	١.٨١٠٣	١.٨١٠٣	٧ تسهم في إكساب الطلاب القدرة على إنجاز أنشطة متعددة في موقف تعليمي واحد.
٠.٠٠٠	٠.٥٨٢٢	١.١٧٣٢٠	١.٧٩٨٠	١.٧٩٨٠	٨ تسهم في مساعدة الطلاب للوصول إلى أفضل النتائج والحلول الممكنة في الموقف التعليمي.
٠.٠٠٠	٠.٧٧٣٥	١.٥٥٨٦٠	٢.٠١٩٧	٢.٠١٩٧	٩ تسهم في تشجيع الطلاب للإبداع في تقديم أفكار مبتكرة غير تقليدية.
٠.٠٠٠	٠.٥٤٧٠	١.١٠٢١٩	٢.٠٠٠٠	٢.٠٠٠٠	١٠ تسهم في تمكين الطلاب من الاستجابة بسهولة للتغيرات التي يفرضها الموقف التعليمي.
بعد المرونة					
٠.٠٠٠	٠.٥٨١٠	١.١٧٠٦٤	١.٨٠٧٩	١.٨٠٧٩	١١ تسهم في تنمية قدرات الطلاب على طرح أفكار خلاقية لم يتوصل إليها أقرانهم.
٠.٠٠٠	٠.٥٤٧٠	١.١٠٢١٩	٢.٠٠٠٠	٢.٠٠٠٠	١٢ تسهم في تنمية قدرات الطلاب على انتقاء الحلول المناسبة للمشكلات التي يقدمها الموقف التعليمي.
٠.٠٠٠	٠.٦٩٦٣	١.٤٠٣٠٢	٢.١٥٥٢	٢.١٥٥٢	١٣ تسهم في تعزيز المنافسة في طرح الأفكار والحلول بين الطلاب.
٠.٠٠٠	٠.٧٣٩٧	١.٤٩٠٤٢	١.٩٧٠٤	١.٩٧٠٤	١٤ تسهم في تنمية قدرة الطلاب على

				طرح بدائل تختلف عما يمكن تقديمه في موقف تعليمي لا تستخدم فيه الموارد الرقمية.	
١٥	٠.٠٠٠	٠.٧٣١١	١.٤٧٣٠٦	١.٩٤٥٨	تسهم في توسيع خيال الطلاب.
بعد الطلاقة					
١٦	٠.٠٠٠	٠.٥٤٧٠	١.١٠٢١٩	٢.٠٠٠٠	تسهم في تشويق الطلاب وإثارة الدافعية لديهم لتلقي محتوى الدرس.
١٧	٠.٠٠٠	٠.٥٤٩٢	١.١٠٦٦١	١.٩٩٠١	تسهم في تنويع طرق بحث الطلاب عن المعلومة.
١٨	٠.٠٠٠	٠.٥٩٢٢	١.١٩٣٣٣	١.٦٠٨٤	تسهم في تحفيز الذاكرة طويلة المدى، ليسهل على الطلاب استنكار إجابات متنوعة في المواقف التعليمية.
١٩	٠.٠٠٠	٠.٥٤٧٠	١.١٠٢١٩	٢.٠٠٠٠	تسهم في زيادة دافعية الطلاب لطرح المزيد من الأسئلة.
٢٠	٠.٠٠٠	٠.٥٨٩٤	١.١٨٧٥٣	١.٨١٥٣	تسهم في خلق التفاعل بين عناصر العملية التعليمية.

الجدول (٣) يدل على وجود الفروق المعنوية لمتوسط الإجابات لأفراد العينة نسبة إلى متوسط الحياض لمقياس ليكرات الخمسي حيث أن متوسط الإجابات لأفراد العينة على جمل الاستبانة مالت باتجاه تقييماً جيداً.

#### النتائج

١. النتيجة الرئيسة: يوجد علاقة طردية قوية جداً بين استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز وتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة العلوم لدى المتعلمين.
٢. يوجد علاقة طردية قوية جداً بين استخدامها وتنمية الأصالة في مادة العلوم لدى المتعلمين.
٣. يوجد علاقة طردية قوية جداً بين استخدامها وتنمية المرونة في مادة العلوم لدى المتعلمين.
٤. يوجد علاقة طردية قوية جداً بين استخدامها وتنمية الطلاقة في مادة العلوم لدى المتعلمين.

#### توصيات الدراسة:

- إدخال طرق التعلّم المعاصرة والتي تصب في مصلحة المتعلمين وتجعل لديهم قدرة نحو معاصرة التحديات التكنولوجية والحديثة التي تحصل في العالم من حولهم.
- يوصي الباحث بضرورة استخدام تقنيات الواقع المعزز على اعتبار أنه يمتلك الوسائل التي يمكن المتعلمين من ذي الحاجات الخاصة والالمام بما يحصل في العالم المعاصر.
- يوصي الباحث بضرورة التأكيد على تدريب الكادر التعليمي على التقنيات المعاصرة والواقع المعزز باعتبار أنه يسعى نحو إيصال معلومات بطرق متعددة وواضحة.

- يوصي الباحث بضرورة تقوية كل ما من شأنه أن ينمي تفكير المتعلمين بالشكل المبدع لا سيما في مادة العلوم بشكل خاص على اعتبار أنه المادة التي تمكن المتعلمين من استكشاف الكون من حولهم.  
**المقترحات المستقبلية:**

- أثر استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الرياضيات لدى متعلمي المرحلة الابتدائية.
- أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة الكيمياء من وجهة نظر المشرفين التربويين.
- التعليم عن بعد ودوره في تنمية مهارات التفكير العليا من وجهة نظر المعلمين.

#### الخاتمة:

تعتبر تكنولوجيا الواقع المعزز Reality Augmented من المفاهيم المعاصرة والهامة التي أضافتها تقنية المعلومات، والتي تشير إلى دمج البيئة الحقيقية بالواقع الافتراضي داخل البيئة الحقيقية، بهدف تحسين وتطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين وخلق أفراد مبدعين قادرين على حل مشاكلهم بأنفسهم، وزيادة قدرتهم على إضافة أفكار جديدة بأقصى سرعة، وزيادة مرونتهم بإيجاد الحلول باعتماد الطرق المتعددة والتطبيقات مختلفة، وإنتاج أفكار جديدة غير عادية ومميزة، وإيجاد أفكار فرعية من خلال النظر إلى الفكرة الأصلية، وإجراء دمج أو تكامل بين شيئين أو أكثر، ورفع قدرتهم على اكتشاف طاقاتهم الكامنة ليتمكنوا من العيش في هذا مجتمع سريع التغير، والذي اتسم بثورته التكنولوجية التي أضحت السمة المميزة والأساسية لهذا العصر على كافة الأصعدة العلمية والطبية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية مما دفع القائمين على العملية التربوية لاعتماد تكنولوجيا الواقع المعزز لتدريس مادة العلوم بهدف خلق جيل يتمتع بمهارات التفكير الإبداعي وقادر على فهم واستيعاب المفاهيم المجردة لهذه المادة، وزيادة قدرتهم على التعرف والتخيل من خلال نماذج ثلاثية الأبعاد، وتساعد المعلمين على إيصال الفكرة بوضوح ودقة أكثر إلى أذهان المتعلمين من خلال الوصف التصويري بدلاً من الوصف للكلمة المكتوبة، كما يساعدهم باستبدال التصورات البديلة الخاطئة للمفاهيم بالمفاهيم الصحيحة، ولعل أبرز ما دفع التربويين إلى اعتماد تقنيات تكنولوجيا الواقع المعزز هو دورها الكبير في زيادة دافعية المتعلم للتعلم حيث فرضت نفسها بقوة في جذب انتباه المتعلمين من خلال عنصر التشويق في عملية عرض المادة التعليمية والذي بدوره يزيد من دافعية المتعلمين للتعلم بصورة عامة وللمادة العلوم بصورة خاصة، وزيادة التفاعل بين المتعلمين والمعلمين، مع إمكانية المتابعة والمراجعة والتحضير من المنزل بسبب الانتشار الكبير للهواتف النقالة والحواسيب ووجودها في كل بيت مع الانتشار الهائل لشبكة الانترنت التي غزت كل مكان فأتاح للمتعلمين الحصول على المقررات من خلالها في أي وقت شاءوا ومن أي مكان كانوا.

#### قائمة المصادر والمراجع

١. حسن، أمل. (٢٠١٩). مقترح لتوظيف تكنولوجيا الواقع المعزز للطلاب الصم وفقاً لنموذج التقبل التكنولوجي TAM. جامعة عين شمس. مصر.
٢. شوقي، داليا؛ عثمان، دعاء؛ عزمي، نبيل. (٢٠٢٠). أثر نمطي عرض كتب الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. جامعة حلوان. مصر.
٣. طارش، محمد. (٢٠٢٢)، الثقة التنظيمية وعلاقتها بالسلوك الإبداعي لدى مديري المدارس الثانوية في العراق، مركز البحوث النفسية، المجلد ٣٣.

٤. عبد الحميد، فاطمة. (٢٠١٩). أثر استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز على تنمية مهارات التفكير الذاتي والتحصيل لدى طالبات الأول ثانوي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. (١٠٧).
٥. عثمان، دعاء. (٢٠٢٠). أثر نمطي عرض كتب الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. جامعة حلوان. مصر.
٦. العجلان، ابتسام؛ الغانم، أمل؛ القباني، أسماء؛ الفحطاني، أسماء. (٢٠١٦). تقنيات التعليم التفاعلية تقنية الواقع المعزز المملكة العربية السعودية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٧. العشي، يزيد. (د.ت). الواقع المعزز. نهج التعليم بمساعدة الحاسب.
٨. عطار، عبد الله؛ كفسارة، إحسان. (٢٠١٥). الكائنات التعليمية وتكنولوجيا النانو، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، الرياض.

#### الرسائل الجامعية

١. إلهام، بوبيدي. (٢٠١٥). التفكير الإبداعي. رسالة ماجستير. جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي. الجزائر.
٢. الحساميه، رحمه. (٢٠٢٠). أثر تقنية الواقع المعزز في التحصيل الدراسي وفي التفكير البصري لطالبات الصف الثالث الأساسي لمادة العلوم في لواء القويسمة عمان. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط.
٣. الحسيني، مها. (٢٠١٤). أثر استخدام تقنية الواقع المعزز **Augmented Reality** في وحدة من مقرر الحاسب الآلي في تحصيل واتجاه طالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية،
٤. الحسيني، مها. (٢٠١٤). أثر استخدام تقنية الواقع المعزز في وحدة من مقرر الحاسب الآلي في تحصيل واتجاه طالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى مكة المكرمة.
٥. حمادي، نبيل. (٢٠١٨). بيئة العمل الداخلية وعلاقتها بالأداء الإداري دراسة ميدانية على الجامعات اليمنية الأهلية. رسالة الماجستير. جامعة الاندلس للعلوم والتقنية. الجمهورية اليمنية.
٦. حميد، ولاء. (٢٠١٤). أثر استخدام الألعاب الحاسوبية في تعليم مادة العلوم لتلامذة الصف الثاني الأساسي. رسالة ماجستير. جامعة دمشق. الجمهورية العربية السورية.
٧. الخرايشة، نانسي. (٢٠١٨). أثر استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي والاحتفاظ بالمعلومة في تدريس مادة العلوم في المدارس الخاصة في العاصمة عمان. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط. الأردن.
٨. الدروبي، يسار. (٢٠١٦). الفروق بين الذكاء السائل والمتبلور في التفكير الاستدلالي دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصفين الأول والثالث الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق الرسمية رسالة الماجستير. جامعة دمشق. الجمهورية العربية السورية.
٩. دكاني، أمال. (٢٠١٩). أساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي. شهادة ماجستير. جامعة أكلي محند أولحاج. البويرة. الجزائر.
١٠. رشوان، سيف الدين. (٢٠١٦). أثر أنماط القيادة على السلوك الإبداعي للعاملين دراسة عينة: (البنوك السودانية)، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. السودان.



١١. السبيعي، سعد؛ عيسى، جلال. (٢٠٢٠). واقع استخدام تقنية الواقع المعزز من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية في مدارسهم". رسالة ماجستير. جامعة بيش، المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للنشر العلمي. (٢٦).
١٢. السوداني، عبد الكريم. (٢٠١١). دراسة تحليلية لكتب علم الأحياء في ضوء المهارات الحياتية. مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية.
١٣. الشلبي، حنين. (٢٠٢٢). أثر تقنيتي الواقع المعزز والرحلات المعرفية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي لطلبة الصف الثامن في مادة العلوم. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط. الأردن.
١٤. محمد، عاشور. (٢٠١٧). التربية الإبداعية لطفل الروضة في ضوء تعاليم الإسلام والخبرات العالمية المعاصرة. رسالة ماجستير. جامعة أسوان. مصر.
١٥. مراد، بوريو. (٢٠١٢). أثر التعليم التعاوني على التحصيل المدرسي والبيول الدراسية لمادة الرياضيات لدى التلاميذ المتأخرين دراسياً دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية الطارف. رسالة ماجستير. جامعة باجي مختار - عنابة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
١٦. مزر، أسيل. (د.ت). أثر الأبداع في تحقيق الأداء المتميز والحد من ظاهرة الفساد الإداري دراسة تحليلية لأراء عينة من مدراء الشركة العامة للصناعات المطاطية، جامعة القادسية. العراق.
١٧. المطيري، عندا؛ إبراهيم، منال. (٢٠٢١). مدى وعي أولياء الأمور بتنمية التفكير الابتكاري لدى طالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. جامعة جدة. المملكة العربية السعودية.
١٨. المقبل، الجوهرة؛ الملوح، أريج؛ العيسى، العنود؛ الهاجري، إيمان؛ الربيع، خلود. (٢٠١٦). تقنية الواقع المعزز تكليف من ضمن متطلبات مقرر تقنيات التعليم ترب ٦١٣. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية.

## المجلات

١. أبو دهب، أيمن. (٢٠٢٢). تقييم منهج الفيزياء للصف الأول الثانوي في ضوء معايير الثورة الصناعية الرابعة. المجلة العلمية لكلية التربية. جامعة أسيوط.
٢. أبو دهب، أيمن. (٢٠٢٢). تقييم منهج الفيزياء للصف الأول الثانوي في ضوء معايير الثورة الصناعية الرابعة. المجلة العلمية لكلية التربية. جامعة أسيوط. مصر.
٣. أبو علي، محمد. (٢٠٢٠). الصعوبات التي تواجه معلمي العلوم لصفوف المرحلة الأساسية العليا في المدارس الأردنية من وجهة نظرهم. المجلة التربوية. (٧٢).
٤. أبو منديل، ختام. (٢٠٢١). تحليل محتوى كتب الكيمياء للمرحلة الثانوية في فلسطين وفقاً لأبعاد التنمية المستدامة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. الجامعة الإسلامية. غزة.
٥. احاندو، سيسي. (٢٠١٧). معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدارس كوت ديفوار (ساحل العاج) من وجهة نظر مديريها ومعلميها. جامعة السلطان زين العابدين. ماليزيا. المجلة الدولية لتطوير التفوق. ٨(١٥).
٦. التميمي، ضياء. (٢٠٠٦). مستوى التفكير الإبداعي لطلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية - ابن رشد. مجلة كلية الآداب. (٧٨).

٧. حسين، حلا. (٢٠٢٢)، أثر استخدام أنموذج المكعب في تنميه التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي في ماده الجغرافية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الأول.
٨. الدوسري، الجوهره. (٢٠١٨). فعالية استراتيجية تألف الأشتات في تدريس التربية الأسرية على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطالبات المرحلة الابتدائية. جامعة بيشة. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. (٥).
٩. الزهراني، عبد العزيز. (٢٠٢١)، فاعلية الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد ٤٧، جامعة الملك عبد العزيز.
١٠. الزهراني، هيفاء. (٢٠١٨). أثر توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة المتوسطة. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ٢٦(٢). المملكة العربية السعودية.
١١. الزهراني، هيفاء. (٢٠١٨)، أثر توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم التربوية، فلسطين.
١٢. الشرفات، حسين. (٢٠٢٢). درجة ممارسة معلمي الرياضيات لمهارات التفكير الإبداعي في مدارس البادية الشمالية الشرقية. مجلة المناهج وطرق التدريس ١ (١)، ٢٦-٤١.
١٣. شعبان، منال. (٢٠١٥). مدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٤(٣).
١٤. الشمري، ثريا. (٢٠١٩). معايير تصميم وانتاج الواقع المعزز في بيئة الهاتف المحمول. مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية. ٦(٢).
١٥. الشمري، فهد. (٢٠١٩). استخدام تطبيقات الواقع المعزز لتنمية مهارات التفكير الابتكاري وتحصيل مقرر الحاسب الآلي لدى طلاب الصف الأول المتوسط. جامعة حائل. المجلة التربوية. (٦٠).
١٦. الطرباق، منيرة؛ العسيري، محمد. (٢٠٢٠). أثر التدريس باستخدام نظام الواقع المعزز في تنمية تفكير الطالبات الإبداعي. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. ١٤(١). ص ٢٦٠ - ٢٩١.
١٧. الطرباق، منيرة؛ عسيري، محمد. (٢٠٢٠). أثر التدريس باستخدام نظام الواقع المعزز في تنمية تفكير الطالبات الإبداعي. كلية الشرق العربي الرياض. المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد ١٧ العدد ١.
١٨. العتابي، عبود. (٢٠٢٢). قياس مهارات التفكير الإبداعي الرياضي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لمادة الرياضيات لدى طلبة الصف الخامس العلمي الفرع التطبيقي. مجلة واسط للعلوم الإنسانية ١٨ (٥١).
١٩. عمار، عبد الجليل؛ الشيبان، الهدي. (٢٠٢٠). مدى ممارسة معلمي الرياضيات لأساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بمنطقة طرابلس. مجلة علوم التربية. (٤).
٢٠. عوض، منير؛ أبو علبة، أحمد. (٢٠٢٢). فاعلية تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير البصري في مبحث التكنولوجيا لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في محافظة شمال

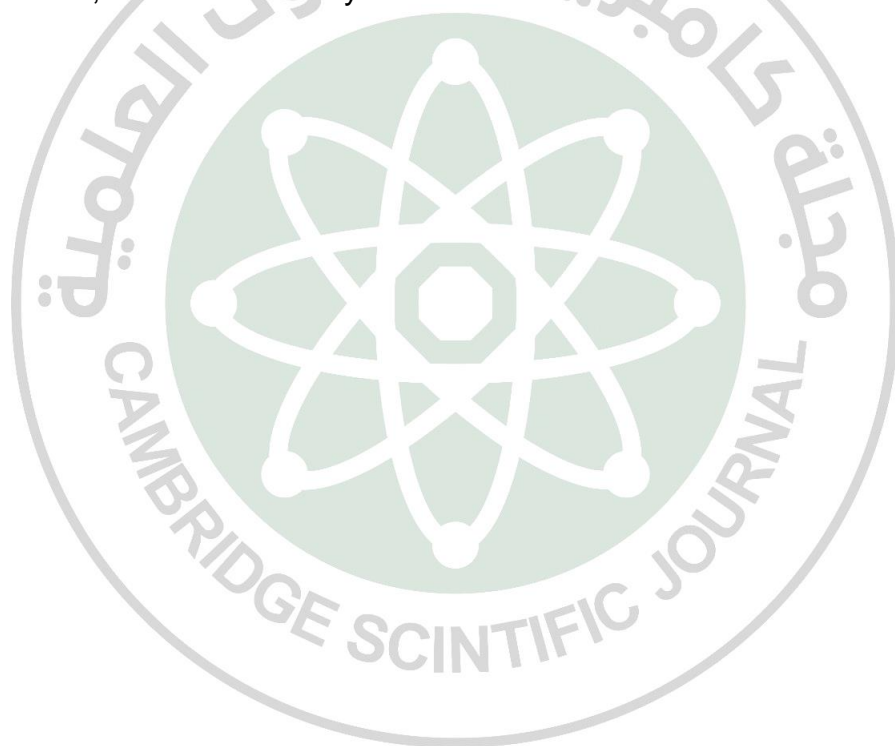
- غزة. جامعة الأقصى. فلسطين. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث؛ مجلة المناهج وطرق التدريس. ١(١٢).
٢١. قشمر، علي. (٢٠١٩). أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم بالاكتشاف على تحصيل طلبة المدارس الحكومية الفلسطينية وجهة نظر معلميه. جامعة الاستقلال – أريحا - فلسطين. مجلة التمكين الاجتماعي. ١(٣).
٢٢. مازن، حسام الدين؛ السيد، يسري؛ عبد الرؤوف، عزة. (٢٠٢٢)، استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز في بيئة تعلن إلكتروني لتنمية التتور الحاسوبي لدى التلاميذ الصن وضعاف السمع بالصف الأول الإعدادي، مجلة شباب الباحثين، جامعة سوهاج.
٢٣. المجدوبي، كريمة. (٢٠٢٠). التفكير الإبداعي ومعوقاته في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين (بمدينة الزاوية). جامعة الزاوية. مجلة كلية الآداب. (٢٩). ج٢.
٢٤. مخلوف، عيسى؛ صالح، حامد. (٢٠٢٠). دور المعلمين في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب. مجلة المنارة العلمية، (١).
٢٥. المشهراوي، حسن. (٢٠١٨). فاعلية توظيف تقنية الواقع المعزز في تدريس طلبة الصف العاشر الأساسي في تنمية الدافعية نحو التعلم والتحصيل الدراسي في مبحث التكنولوجيا غزة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. ٩، (٢٥)، ٢٢٦-٢٤٠.
٢٦. الوكيل، منال محمد. (٢٠١٦). تأثير الإدارة الإلكترونية على القرارات الإبداعية في المنظمات الحكومية مع دراسة تطبيقية على حي غرب مدينة نصر. المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة. جامعة الأزهر. مصر.

## المراجع الأجنبية

١. Alhanai, J., & Almanthari, R. (٢٠٢١). **The impact of augmented reality technology on creative thinking skills improvement in Arabic language of ٥<sup>th</sup> grade female students.** *An-Najah University Journal for Research-B (Humanities)*, ٣٥(١٠), ٦.
٢. Alison , Doyle . ( ٢٠١٨ ) : **Greative thinking Definlion** , shills and Examples , Retrieved
٣. Aydoğdu, F., Kelpšiene, M. (٢٠٢١). Uses of Augmented Reality in Preschool Education. *International technology and education journal*, ٥(١), ١١-٢٠.
٤. Çetin, H., & Türkan, A. (٢٠٢٢). **The Effect of Augmented Reality based applications on achievement and attitude towards science course in distance education process.** *Education and Information Technologies*, ٢٧(٢), ١٣٩٧-١٤١٥.
٥. Cyril, N., Thoe, N. K., Sinniah, D. N., Rajoo, M., Sinniah, S., Adzmin, W. N., ... & Shukor, S. A. (٢٠٢٢). **Exploring the Effect of Science Teachers' Age Group on Technological Knowledge, Technological Content and Pedagogical Knowledge in**

- Augmented Reality.** *Dinamika Jurnal Ilmiah Pendidikan Dasar*, ١٤(١), ١-١١.
٦. Dunleavy, M. (٢٠١٤). Design Principles for Augmented Reality Learning. *Tec trends*, ٥٨ (١): ٢٨- ٣٤.
  ٧. Elsayed. s, Al-Najrani . h. (٢٠٢١). Effectiveness of the Augmented Reality on Improving the Visual Thinking in Mathematics and Academic Motivation for Middle School Students, *EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education*, ١٧(٨), ١-١٦.
  ٨. Faridi, H., Tuli, N., Mantri, A., Singh, G., & Gargrish, S. (٢٠٢١). **A framework utilizing augmented reality to improve critical thinking ability and learning gain of the students in Physics.** *Computer Applications in Engineering Education*, ٢٩(١), ٢٥٨-٢٧٣.
  ٩. Fuchsova, Maria; Korenova, Lilla. (٢٠١٩). Visualisation in Basic Science and Engineering Education of Future Primary School Teachers in Human Biology Education Using Augmented Reality *European Journal of Contemporary Education*, ٨ ( ١ ) , ٩٢-١٠٢.
  ١٠. Fuchsova, Maria; Korenova, Lilla. (٢٠١٩). Visualisation in Basic Science and Engineering Education of Future Primary School Teachers in Human Biology Education Using Augmented Reality *European Journal of Contemporary Education*, ٨ ( ١ ) , ٩٢-١٠٢.
  ١١. Lin, X. F., Hwang, G. J., Wang, J., Zhou, Y., Li, W., Liu, J., & Liang, Z. M. (٢٠٢٢). **Effects of a contextualised reflective mechanism-based augmented reality learning model on students' scientific inquiry learning performances, behavioural patterns, and higher order thinking.** *Interactive Learning Environments*, ١-٢١.
  ١٢. Marini, A., Nafisah, S., Sekaringtyas, T., Safitri, D., Lestari, I., Suntari, Y., ... & Iskandar, R. (٢٠٢٢). **Mobile Augmented Reality Learning Media with Metaverse to Improve Student Learning Outcomes in Science Class.** *International Journal of Interactive Mobile Technologies*, ١٦(٧).
  ١٣. Rebbani, Z., Azougagh, D., Bahatti, L., & Bouattane, O. (٢٠٢١). Definitions and applications of augmented/virtual reality: A survey. *International Journal*, ٩(٣).

١٤. Rizov .T (٢٠١٥).Augmented Reality As A Teaching Tool In Higher Education. (IJCRSEE) International Journal Of Cognitive Research In Science, Engineering And Education ٣(١).
١٥. Safar .A, Al-Jafar .A And Al-Yousefi .Z (٢٠١٧).The Effectiveness Of Using Augmented Reality Apps In Teaching The English Alphabet To Kindergarten Children: A Case Study In The State Of Kuwait. EURASIA Journal Of Mathematics Science And Technology Education ١٣(٢):٤١٧-٤٤٤
١٦. samuel, ugwoke. (٢٠١٩). E-Supervision as Tool for Quality Assurance in School Administration. Australian Journal of Basic and Applied Sciences> ٤(١٢): ٦٦٥٧-٦٦٦٣ <https://cutt.us/t٦FBh> .
١٧. Wayne, M. (٢٠١٨). Creativity (Its Place in Education) Future edge, LTD , Based in New Plymouth new Zealand.



# أثر استخدام طريقة حلّ المشكلات في التّحصيل الدّراسيّ لمتعلّمي الصّفّ الخامس الإعدادي في مادّة التاريخ

المشرف د. آمال أبي رعد

الباحث إسرائ عباس محمود

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

## ملخص الدّراسة

أدى التّوّع في طرق التّدريس إلى وقوع معلّمي التاريخ في حيرة فأبي الطرق يستخدمون، وأي الطرق يتّركون وأي الطرق أفضل من غيرها، ومن هنا انطلقت دراستنا بعنوان "أثر استخدام طريقة حلّ المشكلات في التّحصيل الدّراسيّ لمعلّمي الصّفّ الخامس الإعدادي في مادّة التاريخ" وذلك بهدف التّعرف على مهارات حلّ المشكلات المناسبة لتنمية تلاميذ الصف الخامس الإعدادي، وكذلك التّعرف على فاعليّة استخدام استراتيجيّة حلّ المشكلات في تدريس مادة التاريخ لتلاميذ الصف الخامس الإعدادي، وعلى تنمية مهارات التفكير التاريخي، وتنمية الاتجاه نحو المادة.

تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التجريبي، وتمثّل في تقسيم عيّنة الدّراسة إلى مجموعتين عشوائياً، إحداها تجريبية والأخرى ضابطة. وتمّ تطبيق أدوات القياس للتأكد من تكافؤ كل فنة مع نظيرتها في المجموعتين التجريبية والضابطة قبل التّدريس، وبعد الانتهاء من التّدريس وفق استراتيجيّة حلّ المشكلات للمجموعة التجريبية.

وانتهت الدّراسة بخاتمة تتضمّن عرضاً موجزاً ومكثفاً للنتائج التي توصّلت إليها مع جملة من التّوصيات. وتبع ذلك قائمة المصادر والمراجع التي استندت إليها الدّراسة.

## Abstract

The diversity in teaching methods led history teachers to be confused as to which methods to use, which methods to leave, and which methods are better than others. Hence, our study entitled / The effect of using the problem-solving method on the academic achievement of fifth-grade preparatory learners in history / was launched with the aim of identifying on the appropriate problem-solving skills for the development of fifth preparatory grade students, as well as identifying the effectiveness of using the problem-solving strategy in teaching history for fifth preparatory grade students, and on developing historical thinking skills. In addition to identifying the effectiveness of using the problem-solving strategy in teaching history to fifth-grade preparatory students and in developing the attitude towards the subject.

In this study, the experimental descriptive approach was relied upon, and it consisted in dividing the research sample into two random groups, one of which was experimental and the other was control. Measurement tools were applied to ensure the equivalence of each class with its counterpart in the experimental and control groups before teaching, and after completion of teaching according to the problem-solving strategy of the experimental group.

The research ended with a conclusion that includes a brief and intensive presentation of the results it reached with a number of recommendations. This is followed by a list of sources and references on which the research was based.

#### الإطار العام للدراسة

##### المقدمة

تعدّ طريقة حلّ المشكلات من أهم طرق التعليم بشكل عام، وتعليم مادة التاريخ بشكل خاص. تتناول الدراسة هذه الطريقة في التعليم، في مرحلة التعليم الأساسي في الصف الخامس، وتبيان دورها في تنمية التفكير والتحصيل. كما وتتناول الدراسات في مادة التاريخ بما لها من طبيعة اجتماعية وإمكانات متعدّدة تسهم في خلق جيل جديد من متعلمين بطريقة جديدة، تجعل منهم أعضاء نافعين في المجتمع الذي يعيشون فيه.

تلعب هذه الطريقة دوراً مهماً في التعلم الاجتماعي، وتطوير مهارات حلّ المشكلات، والتفكير العلمي، وتنمية الإحساس بالدور الاجتماعي، وخلق شخصية اجتماعية بالمعلومات والمواقف التي تساعد الفرد على إدراك الواقع ليصبح عالماً بما يحدث في مجتمعه، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. يتم تحقيق كل هذا من خلال خلق مواقف تعليمية توفر فرص تعلم أكثر فاعلية ومن خلال إيجاد طرق تدريس تساعد على تنمية مهارات الطلاب وتطوير التفكير النقدي والإبداعي والمنطقي.

وإن عملية تدريس التاريخ هي عملية اجتماعية تطبيقية، تتنوّع في صيغها ومبادئها ونظرياتها من موقف لآخر، ويتوقف تنفيذ طرائق تدريس التاريخ ونجاحها على المعلم، باعتباره المسؤول عن تحقيق الأهداف المرجوة. وحتى يقوم المعلم بدوره على خير وجه، فلا بد من أن يتعرّف على الاستراتيجيات والطرائق الخاصة بتدريس الدراسات الاجتماعية المختلفة. وتعتبر طريقة التدريس من عوامل نجاح المنهج المدرسي أو من عوامل فشله. فطريقة التدريس التي يتبعها المعلم في تنفيذ المنهج سوف يترتب عليها تحقيق الأهداف التعليمية المحددة أو عدم تحقيقها، مع التسليم أنه لا توجد طريقة تدريس معينة يمكن أن نقول عنها بأنها أفضل الطرق، وفي جميع الأحوال إن طريقة الإلقاء قد تكون صالحة ومثالية في أحد الدروس ولكنها ليست صالحة لدرس آخر.

وهكذا فإن طرق التدريس المتنوعة تتيح للمدرّس إدراك الموقف التعليمي ليحدّد الطريقة التي سيستخدمها في درسه، فيمكنه في الدرس الواحد أن يستخدم أكثر من طريقة أو أسلوب تدريس حيث يبدأ باستخدام المناقشة في شرح العنصر الأول من عناصر الدرس. ثم بعد ذلك ينتقل إلى العنصر الثاني، فيستخدم طريقة الإلقاء مثلاً، بهدف تعريف الطلاب لمعلومات وحقائق تاريخية معينة تمّ تحديدها مسبقاً في أهداف

الدرس. وعندما ينتقل إلى العنصر الثالث قد يثير مشكلة معينة ويطلب من الطلاب مناقشتها وحلها. وهنا يلجأ إلى طريقة حلّ المشكلات والتي تعدّ من الطرق التي تعلم المتعلم ليس في دراسته فقط بل في حلّ آية مشكلة تصادفه في حياته المستقبلية، لأنها في الأساس تقوم على تعليمه إيجاد الحلول. إنّ مهارات حلّ المشكلات، كعنصر معرفي، هي القواعد والمفاهيم والخبرات التي يطبقها الطالب عند مواجهة موقف جديد بحيث يتخذ إجراءً منظماً يمكنه من معالجة المشكلة بشكل صحيح. ومن ثم، فإن المفهوم المعرفي الذي يطوره الفرد، من خلال تطوير مجموعة من القدرات العقلية المتداخلة، عند مواجهة مشكلات، تجبرهم على إيجاد الحل الصحيح باتباع خطوات منظمة تمكنهم من تمكين الحل البديل الصحيح المناسب. المحدد. للحصول على الحل المطلوب. بتوجيه من مرشد.

#### إشكاليّة الدّراسة

أدى التنوع في طرق التدريس إلى وقوع معلمي التاريخ في حيرة فأي الطرق يستخدمون، وأي الطرق يتركون وأي الطرق أفضل من غيرها. وحتى لا يقع معلم التاريخ في تلك الحيرة عليه أن يراعي مجموعة من المعايير عند اختياره طريقة التدريس المناسبة.

أكدت النتائج والأبحاث التي نظر إليها الباحثون قصوراً في التفكير التاريخي للطلاب في مختلف المراحل الدراسية أن مستوى التفكير التاريخي لديهم، لم يصل إلى المستوى المرغوب به. وأكدوا أنّ التاريخ من خلال التدريب قادر على أن يربط الحقائق التاريخية ببعضها البعض. والعلاقات كفيلة بتقديم مستوى الطلاب إلى تحسين طريقة تفكيرهم باستخدام الأدلة التاريخية التي توصلهم إلى الحقيقة والتحليل المنطقي للأحداث. ومن هنا قد تزداد أهمية تعليم التاريخ من خلال اكتساب المعرفة اللازمة، وما يتبعها من إضافات وتغييرات مستمرة في كلّ مجالات الحياة. ونستنتج مما سبق سبب قصور وتدني في مستويات التفكير والتحصيل التاريخي لدى الطلاب، سببه عدم تنظيم شمولية المادة أو طريقة التعليم التي يتلقونها، والتي لا تكفي كي يرتقي بها الطالب إلى مستوى التفكير التاريخي. والطريقة التقليدية في التدريس قد تؤدي إلى تقيّد تنمية البحث التاريخي وبالتالي دافعية الطالب للتعلم. فما هو أثر استخدام طريقة حلّ المشكلات على التحصيل العلمي لطلاب الصف الخامس الإعدادي في مادة التّاريخ؟

#### تساؤلات الدّراسة

تجيب الدّراسة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما هي آثار اتباع طريقة حلّ المشكلات في التحصيل لمادة التاريخ للصف الخامس متوسط؟

وينتزع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية :

- كيف يمكن للمتعلم تطبيق طريقة حلّ المشكلات في التاريخ في مختلف مراحلها؟
- كيف يمكننا جعل المسائل والمواضيع التاريخية قابلة للحلّ بطريقة حلّ المشكلات؟
- ما التصوّر المقترح لحلّ المشكلات ولتعليم مستويات التفكير التاريخي من خلال مادة التاريخ لطلاب الصف الخامس متوسط؟
- ما هي المهارات التي سيكتسبها الطالب في العملية التعليمية من خلال طريقة حلّ المشكلات؟

#### فرضيات الدّراسة

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات حلّ المشكلات.



٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة حلّ المشكلات ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات حلّ المشكلات لصالح المجموعة التجريبية.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق القبلي لمقياس الاتجاه.
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التي درست باستخدام طريقة حلّ المشكلات ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه لصالح المجموعة التجريبية.

#### أهداف الدراسة

- ١- التعرف على مهارات حلّ المشكلات المناسبة لتنمية تلاميذ الصف الخامس الإعدادي.
- ٢- التعرف على فاعلية استخدام استراتيجية حلّ المشكلات في تدريس مادة التاريخ لتلاميذ الصف الخامس الإعدادي وعلى تنمية مهارات التفكير التاريخي.
- ٣- التعرف على فاعلية استخدام استراتيجية حلّ المشكلات في تدريس التاريخ لتلاميذ الصف الخامس الإعدادي وعلى تنمية الاتجاه نحو المادة.

#### أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يتيح لنا دراسة مشكلات الطلاب الحياتية وتدريبهم على حلّ المشكلات لأنفسهم وللمجتمع الذي يعيشون فيه، من خلال تزويدهم بالفرص والمعلومات الكافية واكتسابهم وتعليمهم المهارات والعادات والتقاليد. هذه استراتيجية بناءة تستند إلى وجود مهمة تحتوي على موقف صعب يجعل الطلاب يشعرون بوجود مشكلة. ثم يعملون في مجموعات صغيرة لإيجاد حلول لهذه المشكلة. ينتهي التعلم بتبادل الموضوعات ومناقشة الإنجازات. إذا فاستراتيجية حلّ المشكلات هي عبارة عن أسلوب تتم فيه عملية التعلم عن طريق إثارة مشكلة تدفع بالمتعلم إلى التفكير والتأمل والدراسة والبحث والعمل للتوصل إلى الحلّ المناسب مستنداً على ما اكتسبه من خبرات سابقة.

وعلى ضوء ما سبق، فإن طريقة حلّ المشكلات، التي استندت أفكارها على ما جاءت به النظرية البنائية، تركز على أن التلميذ هو محور العملية التعليمية، حيث يبني معرفته على الأنشطة التفاعلية مع الآخرين، في بيئة يسودها التقاوض الاجتماعي، وذلك وفق مراحل معينة. وهذا يقودنا إلى تساؤل مهم وهو: ماهي مراحل استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة؟ وتتضح إجابة هذا التساؤل فيما يلي:

- ١- تحديد المشكلة: وذلك من خلال التعرف على أبعاد المشكلة أو إيجاد موقع المشكلة في البيانات المعطاة، وتحديد عناصر الهدف أو الغاية المرغوبة.
- ٢- تمثيل المشكلة أو إيضاحها: ويتضمن تعريف المصطلحات، وتحديد العناصر الرئيسية والتعبير عن عناصر المشكلة باللغة أو بالرموز عن طريق الصور والأشكال والأرقام.
- ٣- اختيار خطة الحلّ: وذلك باختيار خطة ملائمة لحلّ المشكلة من بين عدة اختيارات قد تكون: المحاولة والخطأ، وضع الفرضيات واختبارها، تقسيم المشكلة إلى مشكلات فرعية أو ثانوية، العمل على التخلي عن الحلول المتخيلة إلى نقطة البداية، العمل بقياس المشكلة الحالية على مشكلات سابقة معروفة.
- ٤- إيضاح خطة الحلّ: من خلال مراقبة عملية الحلّ، وإزالة العقبات عند ظهورها وتعديل الأساليب حسب الحاجة.

٥- الاستنتاج: وينضح في إظهار النتائج وصياغتها، وإعطاء الأدلة والأسباب. بالإضافة إلى تنمية قدرته على التخطيط والعمل الجماعي بحيث يأتي في مقدمة الأهداف وتنمية القدرة على التفكير العلمي السليم.

**التحقق من النتائج: في ضوء الأهداف والأساليب المستخدمة، والتحقق من فاعلية الأساليب وخطة الحل بوجه عام الإطار النظري للدراسة**

المبحث الأول: طريقة حلّ المشكلات

تمهيد

أن ممارسة استراتيجيات حلّ المشكلات المختلفة تساعد المهنيين على تطوير حلول فعّالة للتحديات التي يواجهونها في العمل وفي حياتهم اليومية. كلّ صناعة وعمل ومهنة لها تحدياتها الفريدة، ممّا يعني أنّ الأشخاص قد ينفذون استراتيجيات مختلفة لحلّها. والعديد من المعلمين لديهم طلاب يحلون "مشكلات". لكن هل يحلّ طلابهم مشكلات حقيقية أم مجرد تمارين؟ أغلب المعلمين يركزون على التفكير النقدي ومهارات اتخاذ القرار. الحلّ الحقيقي للمشكلة هو عملية تطبيق طريقة - غير معروفة مسبقاً - لمشكلة تخضع لمجموعة محدّدة من الشروط والتي لم يسبق للمحلل رؤيتها من قبل، من أجل الحصول على حلّ مرض. سنخصّص المبحث أدناه لبعض المبادئ الأساسية لتدريس حلّ المشكلات.

المطلب الأول: مفهوم طريقة حلّ المشكلات

استراتيجية حلّ المشكلات هي خطة تستخدم لإيجاد حلّ أو التغلب على التحدّي. تتضمّن كلّ استراتيجية خطوات متعدّدة لتزويدك بإرشادات مفيدة حول كيفية حلّ مشكلة العمل. يتطلب حلّ المشكلات الفعّال تحديد المشكلة واختيار العملية الصحيحة للتعامل معها وإتباع خطة مصمّمة خصيصاً للمشكلة المحدّدة التي تحاول حلّها. يعدّ فهم كيفية عمل مجموعة متنوّعة من استراتيجيات حلّ المشكلات أمراً مهماً لأنّ المشكلات المختلفة تتطلب من المعلم عادةً التعامل معها بطرق مختلفة للعثور على أفضل حلّ. من خلال إتقان العديد من استراتيجيات حلّ المشكلات، يمكن تحديد خطة العمل الصحيحة بشكل أكثر فعالية عند مواجهة تحديات في المستقبل. يمكن أن يساعد هذا في حلّ المشكلات بشكل أسرع وتطوير مهارات أقوى في التفكير النقدي (زيتون، ٢٠٠٥، ٢٧٨-٢٧٩).

ويعرّف ماندير المشكلة بأنّها الحالة التي تظهر لدى الفرد عند وجود حاجة لديه، لا يتمّ إشباعها بطريقة آليّة، وتؤديّ به إلى عدم التكيف، وتتطلب منه هذه الحاجة إلى القيام بسلسلة من الأفعال بهدف إعادة التكيف والتوازن لديه (مانديز، ٢٠٠٣، ١١٦).

ويعرّف عبد الله المشكلة بأنّها: حالة شكّ وحيرة وتردد، تؤديّ إلى اختلال في التوازن المعرفي والانعطاليّ، ممّا يتطلب القيام بعمل أو بحث يرمي إلى التخلّص منها وإلى إيجاد شعور بالارتياح (عبد الله، ٢٠٠٣، ٩٢).

ويرى زيتون أنّ تشخيص الموقف الإشكاليّ يجب أن يركز على المشكلة وليس أعراضها فقط. تتضمّن تقنيات حلّ المشكلات المفيدة استخدام المخطّطات الانسيابية لتحديد الخطوات المتوقعة للعملية ومخطّطات السبب والنتيجة لتحديد الأسباب الجذرية وتحليلها. وتساعد الأقسام أدناه في شرح خطوات حلّ المشكلات الرئيسية. تدعم هذه الخطوات مشاركة الأطراف المهتمة، واستخدام المعلومات الواقعية، ومقارنة التوقعات بالواقع، والتركيز على الأسباب الجذرية للمشكلة.

لا تضمن استراتيجيات حلّ المشكلات حلّها، لكنّها تساعد في الإرشاد خلال عملية البحث عن حلّ. قد تعمل استراتيجية واحدة بشكل جيّد مع نوع واحد من المشكلات ولكن ليس آخر. بالإضافة إلى ذلك، قد يفضل

بعض الناس استراتيجيات معينة على البعض الآخر؛ على سبيل المثال، قد يفضل المبدعون الاعتماد على رؤاهم بدلاً من استخدام الخوارزميات.

ومن خلال التعاريف نستنتج أنّ مفهوم المشكلة: هي صعوبة يجب تحطّيتها لتحقيق الهدف. وحتى نستطيع حلّ مشكلتنا يجب علينا الاتفاق على خمس نقاط رئيسية:

- المشكلات سئة كونية لا حياة بدون مشاكل.
- المشكلة فرصة (من أجل الارتقاء والتطوير نحو الأفضل).
- لكلّ مشكلة حلّ.
- إدراك المشكلة.
- اختلاف وجهات النظر.

#### تعريف استراتيجية حلّ المشكلات

فالاستراتيجية نموذج مترابط من مجموعة الأنشطة الهادفة التي يتطلب تحقيقها معالجة وتدريب خاصين، بحيث تتراوح صعوبة هذه الاستراتيجية وتعقيدها، بين البسيط نسبياً كالمشي والالتقاط والكلام، والشديد التعقيد كإيجاد حلول لبعض المشكلات، وازدادت أهمية الاستراتيجيات في معظم ميادين المعرفة، لا سيما في العقود الأخيرة، فبالمهارات والاستراتيجيات وخاصة مهارات التفكير العلمي وحلّ المشكلات يحصل الطلبة على تعلم فعّال (مرعي، الحيلة، ٢٠٠٩، ٢١٥).

عندما يتعلق الأمر بحلّ المشكلات، تحتاج الحلول إلى أدوات ومعلومات كافية لإنجاز المهمة. تنقسم القضايا غير المحددة والمحددة جيداً إلى فئتين متميزتين، ويتم التعامل مع كلّ منهما باستخدام استراتيجية مختلفة. على عكس القضايا غير المحددة بشكل جيد، والتي تقفّر إلى أهداف نهائية واضحة وحلول متوقعة، فإن المشكلات المحددة جيداً تفعل ذلك. يكون التخطيط المبكر ممكناً مع وجود مشكلات محددة جيداً مقارنة بالمشكلات السيئة التحديد. في بعض الأحيان، يكون التعامل مع البراغماية، أو كيفية تأثير السياق على المعنى، والدلالات، أو كيفية تفسير المشكلة، أمراً ضرورياً لحلّ مشكلة ما. يكمن سرّ إصلاح المشكلة في القدرة على معرفة الهدف من الموقف والإرشادات التي يمكن استخدامها. يتطلب حلّ المشكلة أحياناً استخدام التفكير المجرد أو التوصل إلى حلّ فريد (الحصري، يوسف، ٢٠٠٩، ٢٢٧).

يبحث علم النفس والعلوم المعرفية في كيفية تفكير الناس وتحليلهم ووضعهم الحلول لمشكلاتهم، بالإضافة إلى ذلك، تمّ إجراء الكثير من الدراسات حول الحواجز النفسية التي تمنع الناس من حلّ المشكلات - يمثل التحيز التأكيدي، والمجموعة الذهنية، والتثبيت الوظيفي عقبات أمام حلّ المشكلات. "دورة حلّ المشكلات" عبارة عن سلسلة من الإجراءات للتغلب على التحديات في تحقيق الهدف. تشمل العمليات الشائعة في هذه الدورة تحديد المشكلة، وتعريفها، والتواصل إلى خطة للهجوم، وجمع المعلومات والمواد المتاحة، وتتبع التطوير، وتقييم فعالية الحلّ. بعد حلّ مشكلة ما، تظهر مشكلة أخرى عادةً وتتكرر الدورة.

البصيرة هي الحلّ التلقائي لمعضلة أو ظهور مفهوم جديد لتوضيح الظروف الصعبة. غالباً ما تكون الإجابات التي يتم الحصول عليها من خلال البصيرة أكثر دقة من تلك التي تم الحصول عليها من خلال دراسة خطوة بخطوة. تعدّ القدرة على اختيار الإجراءات الفعالة في مراحل مختلفة من دورة حلّ المشكلات أمراً ضرورياً لعملية حلّ سريعة. لا يوجد تعريف متفق عليه لمسألة البصيرة، على عكس التعريف الرسمي للمشكلة المتحركة الذي قدمه نيويل وسيمون.

تُعرف خطة العمل التي تتطلب إيجاد حلّ باسم «استراتيجية حلّ المشكلات»، وتكون مصحوبة بخطة وطرق عمل مختلفة التي تعتبر طريقة المحاولة والخطأ الأكثرها شيوعاً فهي عملية محاولة العديد من

الحلول حتى يتم حل المشكلة. عند استخدام التجربة والخطأ، سنستمر في محاولة إصلاحات مختلفة حتى يتم إصلاح مشكلتك. على الرغم من أن التجربة والخطأ ليست دائماً الطريقة الأكثر فعالية من حيث الوقت، إلا أنها تستخدم بشكل متكرر.

إن استراتيجية حل المشكلة هي مهارة ذهنية قابلة للتدريب والتنمية، إلا أنها مهارة ترتبط بعمليات الفرد الذهنية ومستوى المعالجات الموظفة في موقف المشكلة، والأفراد مختلفون في درجة سيطرتهم على عملياتهم الذهنية المهارية في مواجهة مشكلة ما ومراد ذلك إلى عوامل مختلفة تتعلق بالفرد والمهمة.

المطلب الثاني: مراحل التعليم وفق طريقة حل المشكلات

تهتم المناهج والاستراتيجيات الحديثة في جميع دول العالم بتنمية التفكير ومهارات حل المشكلات لدى الطلبة داخل غرفة الصف وخارجها. وترتبط استراتيجية حل المشكلات ارتباطاً وثيقاً بخطوات التفكير، بل أنها تستمد أهميتها منه، وهذا يعني أن قدرة الطالب على حل المشكلات إنما يدل على اكتسابه لمهارات التفكير العلمي وتنمية قدرته على تصدي المواقف الحياتية باختلافها وتنوعها، إذا أن مراحل وخطوات حل المشكلات هي مراحل وخطوات التفكير العلمي، وقدرة الطالب على اجتياز كل خطوة إنما يدل على اكتسابه للمهارة المتضمنة فيها، واجتيازها لكافة الخطوات يعني اكتسابه لمهارات حل المشكلات داخل غرفة الصف وفي مواقف الحياة الحقيقية (المصري، ٢٠٠٣، ١٨).

#### نماذج لمهارات حل المشكلات

حاول الكثير من التربويين وعلماء النفس المعنيين، وضع نماذج نصف عملية حل المشكلة، ومنهم جون ديوي Dewey، وروسمان Rosman، وهايز Hayes، وعلماء النفس الترابطيين أمثال سكينر Skinner، وثورنديك Thorndik، وعلماء الغشطات وعلى رأسهم كوهلر Kohler، بالإضافة إلى ما قدمه جورج بوليا George Polya من اقتراحات لوصف تلك العملية (زيتون، ٢٠٠٥، ٢٨٤)، حيث قاموا بوضع عدد من الخطوات الموجهة التي يمكن الاسترشاد بها عند حل المشكلة وفيما يأتي بعض النماذج:

**نموذج كلينغنر Klingner:** يرى كلينغنر أن استراتيجية حل المشكلات تعدّ من المهارات فوق المعرفية، وهذا يعني أن يعمل الطالب بالعمليات الإدراكية فوق المعرفية التي تساعد على الضبط والتحكم بمعلوماته وتنظيمها بصورة مستمرة للوصول إلى القرار، وهذا يعني أن يعمل الطالب بالعمليات الإدراكية فوق المعرفية التي تساعد على الضبط والتحكم بمعلوماته وتنظيمها بصورة مستمرة للوصول إلى القرار الذي يعتبره حلاً للمشكلة وتطوير استراتيجية منظمة لحل المشكلة وقد حددها بخمس خطوات تتجلى الخطوة الأولى في مهارات تشخيص المشكلة بدقة وتحديدتها، والثانية في تشكيل فروض قد تشكل حلاً لتلك المشكلة، ليقوم في الخطوة الثالثة باختبار صحة كل فرض من هذه الفروض على حدى، أما المرحلة الرابعة فتتمثل بتفسير النتائج التي تم الوصول إليها جراء اختبار الفرضيات، وفي المرحلة الأخيرة يمتلك الباحث القدرة والنقطة الكافية على تعميم نتائجه على الحالات المشابهة (Klingner, et al, ٢٠٠٧, ١٢٥-١٠١).

الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد

يشمل الفصل الرابع من البحث إجراءات الدراسة الميدانية، حيث حدّدت الباحثة فيه كلاً من منهج الدراسة ومُجمّعه وعيّنته، كما تطرقت إلى كيفية بناء أدوات البحث، وإجراءات تصميمها والتحقق من صحتها وثباتها، وقامت بعرض نتائج الدراسة الاستطلاعية محدّدة أهمّ المعالجات الإحصائية المستخدمة.

## منهج الدراسة

يرتبط المنهج الملائم للدراسة ارتباطاً وثيقاً بكل من مواضيعها وأهدافها، لذلك اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التجريبي للكشف عن أثر استخدام طريقة حل المشكلات في التحصيل الدراسي لمتعلمي الصف الخامس الإعدادي في مادة التاريخ، وذلك بتطبيقه على عينة مؤلفة من مجموعتين ضابطة وتجريبية، للوصول إلى النتائج التي تُسهم في تحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها.

## مجتمع الدراسة

تكوّن المجتمع الأصلي للدراسة من جميع متعلمي الصف الخامس الإعدادي.

## عينة الدراسة

تم سحب العينة بطريقة قصدية من مدرسة «إعدادية ثويبه الإسلامية» وهي إحدى مدارس المرحلة الإعدادية التي تم اختيارها للأسباب الآتية: إيداء إدارة المدرسة والمدرسين الرغبة في التعاون مع الباحثة، وتقديم التسهيلات المناسبة لتطبيق البرنامج التعليمي، وتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين: الأولى تجريبية سيتم تدريسها وفق استراتيجية حل المشكلات والثانية ضابطة سيتم تدريسها وفق الطريقة الاعتيادية، وقد بلغ عدد المتعلمين في كل من المجموعتين (٣٠) متعلماً.

## أدوات الدراسة وإجراءات التصميم

بعد المراجعة النظرية لاستراتيجية حل المشكلات، والدراسات السابقة في مجال الدراسة الحالية، والاطلاع على الأدبيات التربوية لتصميم الاختبارات وطرائق التحقق من صلاحيتها للتطبيق، تم اعتماد مجموعة من الأدوات البحثية، وهذه الأدوات هي:

## أولاً: تصميم الخطة التعليمية

خطوات تصميم الخطة التعليمية وفق استراتيجية حل المشكلات

## ١. تحديد الهدف العام من الخطة التعليمية:

إن الهدف الأساسي للبحث الحالي هو تعرف أثر استراتيجية حل المشكلات في تنمية التحصيل الدراسي في مادة التاريخ، لذا تم بناء خطة تعليمية وفق استراتيجية حل المشكلات، وهدفت الباحثة من بناء هذه الخطة إلى إعداد دليل لمعلمي الدراسات التاريخية في الصف الخامس الإعدادي في الفصل الرابع من كتاب التاريخ وهي بعنوان: (توحيد إيطاليا والاتحاد الألماني وظهور نظام الاستعمار) لخدمة أغراض البحث، ومساعدة المعلمين في تدريس هذه الوحدة وفق استراتيجية حل المشكلات، تماشياً مع الخطط التربوية التي تقوم بها وزارة التربية في العراق من خلال التطوير المستمر للمناهج التربوية في المراحل التعليمية كافة، وأهميتها تطبيق استراتيجيات تدريسية حديثة فيها، وفي ضوء ذلك هناك مجموعة من الأسس التي بُنيت عليها هذه الخطة تتمثل في الآتي:

- وضوح الأهداف ومرعاتها لقدرات المتعلمين وإمكاناتهم.
- مناسبة أنشطة الخطة لمستوى المتعلمين.
- سير خطة كل درس بشكل يضمن مشاركة جميع المتعلمين بشكل إيجابي وفعال.
- اختيار الأنشطة وصياغتها بشكل يتحدى تفكير المتعلمين، ويحورهم على العمل، ويزيد من فعاليتهم، وينمي بعض المهارات لديهم بما يتناسب مع الاستراتيجية المستخدمة (حل المشكلات).
- ارتباط أنشطة الخطة بالمواقف الحياتية التي يعيشها المتعلمون.
- توجية اهتمام المتعلمين إلى النشاط الفكري بما يتناسب مع الاستراتيجية المستخدمة في الخطة.

● توفيرُ جوٍّ من الحرية الكاملة أثناء مشاركة المتعلمين بالأنشطة، ممَّا يسهمُ في استمرارية الحماس والدافعية لديهم.

● مناسبة الموقف التعليمي للطريقة المستخدمة، كونه لا توجدُ طريقة واحدة في التعليم، فكلُّ موقفٍ تعليميٍّ طرائقٌ واستراتيجياتٌ تدريس مناسبة له.

أما بالنسبة لتنظيم أنشطة الخطة المقترحة القائمة على استراتيجية (حلّ المشكلات)، فقد حرصت الباحثة على أن تتمَّ بشكلٍ تتابعيٍّ في كلِّ درسٍ من دروس الفصل المختار وفق الآتي:

#### الأنشطة التمهيديّة:

الهدفُ منها تهيئة التلامذة نفسياً وذهنياً للتعامل مع الدُّروس، والمساهمة في زيادة دافعيتهم للمشاركة الإيجابية في المواقف التعليمية، وتحفيزهم للدُّخول في صلب الموضوع (الدُّرس).

#### الأنشطة التثمويّة:

وهي المحورُ الأساسيُّ في الخطة التعليمية، وفيها تتمُّ ترجمة الأهداف السلوكية إلى مواقف تعليمية، من خلال مناقشاتٍ وحوارٍ بين المعلم والمتعلمين، مع تقديم الإرشادات المتعلقة بالاستراتيجية (حلّ المشكلات) ضمن جوٍّ هادئٍ ومرحٍ ومشجّعٍ لممارسة الأنشطة بما يتناسبُ مع المرحلة العمرية.

#### مواد التّعلم:

تمَّ اختيارُ موادِّ التّعلم المناسبة للأهداف ولكلِّ نشاطٍ يقومُ به التلامذة، بشرط توافرها وإمكانية الحصول عليها (من مصوِّراتٍ وصورٍ وخرائطٍ وجهازٍ حاسوبٍ وجهازٍ إسقاط، إلخ ...) مع الأخذ بالحسبان إمكانية استخدامها بصورةٍ فرديةٍ أو جماعيةٍ.

#### ٢. اختيار المحتوى التعليمي

وقع اختيارُ الباحثة على الفصل الرابع من كتاب التاريخ للصفّ الخامس الإعدادي، وهي بعنوان: (توحيد إيطاليا والاتحاد الألمانيّ وظهورُ نظام الاستعمار)، ويتضمّن ثلاثة دروس.

#### أ- مبررات اختيار الوحدة

إنّ موضوعَ توحيد إيطاليا والاتحاد الألمانيّ وظهورُ نظام الاستعمار من الموضوعات التي تحتلُّ مجموعة كبيرة من الأسئلة، وهذا جوهرُ استراتيجية حلّ المشكلات، ذلك أن عمادها طرحُ الأسئلة والإجابة عنها بطريقةٍ صحيحةٍ، وهذا ما دفع الباحثة لاختيار هذا الفصل كونها تتضمّن دروساً تحتوي موضوعاتٍ غنيةً ومتنوعةً تشكّلُ بحدِّ ذاتها مشكلاتٍ وتساؤلاتٍ صعبة الفهم إذا لم يتمَّ التّعلمُ معها بطريقةٍ صحيحةٍ ذهنياً مثل: المصطلحات السياسية والعسكرية.

وتتضمن الوحدة ثلاثة دروس هي:

الدرس الأوّل: توحيد إيطاليا.

الدرس الثاني: الاتحاد الألمانيّ وسياسة بسمارك.

الدرس الثالث: تنافس القوى الأوروبية للسيطرة على العالم.

الأهداف العامة للوحدة:

يُتوقَّع في نهاية هذه الوحدة أن يكون المتعلّم قادراً على أن:

- يعدّد الممالك التي كانت تكوّن شبه الجزيرة الإيطالية.

- يعلّل سبب فشل ثورة عام ١٨٤٨م.

- يستنتج سبب التقاف الإيطاليين حول مملكة سردينيا.

- يذكرُ العوامل التي ساعدت على توحيد ألمانيا.

- يعدد الحروب التي خاضها بسمارك لاستعادة الأراضي الألمانية.
- يستنتج نهاية بسمارك وسياسته.
- يستنتج أسباب ظهور الاستعمار.
- يعرف الاستعمار الحديث.
- يوضح كيفية انتشار الاستعمار حتى عام ١٩١٤م.

#### ب- تحليل المحتوى التعليمي

إن الهدف من تحليل المحتوى هو تحديد الأهداف التعليمية خلال استخراج النقاط التعليمية الأساسية المتضمنة في كل درس من الدروس، وإعداد وتصميم كل درس من دروس الفصل الرابع وفق استراتيجية حلّ المشكلات، بالإضافة إلى بناء الاختبار التحصيلي المتعلق بالفصل المختار. حيث قامت الباحثة بتحليل محتوى الموضوعات المختارة للبرنامج التعليمي لتدرس وفق استراتيجية حلّ المشكلات وذلك باتباع الخطوات الآتية:

- قراءة موضوعات الفصل الرابع بهدف التعرف إلى جزئيات المحتوى وتحديد بدقّة.
- تقسيم محتوى كل درس إلى وحداته الأولى وعناصر التعلم في شكل محتوى رئيسي، والتي تتضمن محتويات فرعية، وفيما يلي نقاط التعلم التي تمثل فكرة، عادةً في جملة، إما في شكل تعريف أو في شكل علاقة بين المفاهيم في شكل مبدأ عام أو قانون أو نظرية أو قاعدة وقد تمّ تحليل الدروس وفق الاستمارة التالية:

جدول رقم (١) استمارة تحليل مضمون الأفكار المتضمنة في دروس الفصل الرابع من كتاب التاريخ للصف الخامس الإعدادي

الدروس المختارة	المضمون الرئيسي	المضامين الفرعية
توحيد إيطاليا	إيطاليا بعد فشل ثورة ١٨٤٤م	كانت إيطاليا بعد فشل ثورة عام ١٨٤٨م لا تزال مقطّعة الأوصال. وتتكون شبه الجزيرة الإيطالية آنذاك من الممالك التالية: في الشمال الغربي تقع مملكة سردينيا. أما في الشمال الشرقي فتقع لمبارديا والبندقية. وتقع دويلة البابا في وسط إيطاليا، وتحميها الجيوش الفرنسية. تقع دوقيات بارما ومودينا وتسكانيا حول دويلة البابا. في الجنوب فتقع مملكة الصقليتين التي تضم جزيرة صقلية، وجنوب إيطاليا.
	سردينيا قوة سياسية عسكرية	سردينيا زعامة وطنية متمثلة بملكها فكتور عمانوئيل الثاني. سردينيا تحتفظ بمقومات رئيسة مكنتها من قيادة الوحدة الإيطالية. قدرات سردينيا العسكرية، وكان جيشها قد خبر الحرب وجربها. أدخل كافور الأساليب الحديثة في النقل. شرّع العديد من القوانين التي قادت إلى تحديث الأساليب الإدارية.
مراحل	أعمال كافور	تعريف الرأي العام الأوروبي بالمشكلة الإيطالية. البحث عن حليف لسردينيا في حربها المرتقبة مع النمسا.
		توحيد الشمال الإيطالي ضمن مملكة سردينيا بعد الحرب النمساوية - الإيطالية.

الوحدة الإيطالية	- ضمّ مملكة الصقليتين إلى سردينيا بمساعدة الزعيم الوطني غاربيادي.
	- ضمّ الأراضي البابوية.
	- استرجاع البندقية.
	- تتويج وحدة الإيطاليين.

عرض النتائج ومناقشتها

### تمهيد

في هذا الفصل قامت الباحثة بإجراء المعالجة الإحصائية المناسبة لنتائج اختبار التحصيل، وتمت مناقشة الفرضيات والتحقّق من صحتها وتفسيرها، ثمّ قدّمت جملة من المقترحات في ضوء النتائج.

### مناقشة الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات حلّ المشكلات.

تمّ تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي المعدّ من قبل الباحث على كلّ من المجموعتين الضابطة والتجريبية، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات تحصيل المجموعة الضابطة (٩.٣٧) بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات تحصيل المجموعة التجريبية (٩.٦٣) على اختبار التحصيل القبلي، ثمّ حسب التكافؤ بين متوسطات درجات التحصيل باستخدام اختبار  $t$  - ستودنت وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة للتعرف إلى الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التحصيل الدراسي

الاختبار التحصيلي	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	الضابطة	٣٠	٩.٦٣	١.٤٤	٠.٨٠	٧١	٠.٤٣
	التجريبية	٣٠	٩.٣٧	١.٣٣			

يبين الجدول السابق أن قيمة (ت) قد بلغت (٠.٨٠) عند مستوى الدلالة (٠.٤٣) وهو أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة  $\alpha \geq 0.05$  وبالتالي يمكن القول: إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات حلّ المشكلات، وما يؤكد ذلك اختبار تجانس التباين بين المجموعات Test of Homogeneity of Variances كما يوضّح الجدول الآتي:

رقم (٨) اختبار تجانس التباين بين المجموعات Test of Homogeneity of Variances

مستوى الدلالة	درجة الحرية ٢	درجة الحرية ١	قيمة Levene
٠.٥٤٥	٧١	١	٠.٣٧٠

يبين الجدول السابق أن قيمة احتمال الدلالة  $\alpha = 0.05 > P = 0.094$ ، وبالتالي فإن تباين المجموعتين متماثل، وبالتالي فإن المجموعتين متجانستين (متكافئتين) فيما بينهما بالنسبة للتحصيل في مادة التاريخ.

مناقشة الفرضية الثانية



توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة حل المشكلات ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات حل المشكلات لصالح المجموعة التجريبية.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تلامذة المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار التحصيل الدراسي البعدي لمادة التاريخ، وتبين وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات تلامذة المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار التحصيل الدراسي البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات تلامذة المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الدراسي البعدي ( ٢٩.٣١ ) بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات تلامذة المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل الدراسي البعدي ( ٣١.٢٩ )، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات تلامذة المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار التحصيل الدراسي البعدي جرى استخدام اختبار ت ( Test - خلاصة النتائج

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات حل المشكلات.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة حل المشكلات ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات حل المشكلات لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة حل المشكلات في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات حل المشكلات لصالح التطبيق البعدي.

توصيات الدراسة

وفي ضوء النتائج السابقة توصي الباحثة الآتي:

- تضمين مناهج التاريخ لمهارات حل المشكلات.
- مساعدة المتعلمين على اكتساب مهارة حل المشكلات في مختلف المستويات والعمل على استخدامها أثناء تعاملهم مع المنهاج المدرسي وخارج نطاق المنهاج المدرسي.
- التركيز على المتعلمين ذوي التحصيل المتوسط والمنخفض للنهوض بمستواهم الدراسي وذلك من خلال تدريب المعلمين على تنفيذ استراتيجيات اكتساب مهارات حل المشكلات لتدريسها للتلامذة، وتشجيعهم على استخدامها.
- الاستفادة من الخطة التعليمية الذي تم إعداده في الدراسة الحالية.
- تضمين مهارات حل المشكلات في الخطط الدراسية.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول درجة اكتساب مهارات حل المشكلات في صفوف أخرى، ومحاولة الكشف عن مدى توافرها عند التلامذة نظراً لقلة الدراسات في هذا المجال.
- إجراء دراسات لاحقة تكمل الدراسة الحالية، وتعالج الجوانب التي لم تتناولها.

خاتمة الإطار العملي

استطاعت الباحثة في إطار الدراسة الميداني السابق أن تعد أدوات الدراسة وتتحقق من صلاحيتها ومدى قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، كما حددت الباحثة عينة الدراسة وآلية تطبيق البرنامج التعليمي القائم على طريقة حلّ المشكلات، حيث عملت الباحثة بشكل أولي على البدء بخطوات تصميم الخطة التعليمية وفق استراتيجية حلّ المشكلات، وتحديد الهدف العام من الخطة التعليمية، والأنشطة التمهيديّة والتنمويّة، وموادّ التعلّم، ومن ثمّ اختارت الباحثة المحتوى التعليمي، القائم على موضوع توحيد إيطاليا والاتحاد الألمانيّ وظهور نظام الاستعمار، كونها وحدة تعليميّة مليئة بالقضايا الشائكة وتعداد أسئلة ضخم جداً يتناسب مع استراتيجية حلّ المشكلات، وعليه حللت الباحثة المحتوى التعليمي للوحدة الدراسية إلى مضمونها الرئيسي ومضامينها الفرعية، وتأكّدت من صدقها وثباتها، وبعدها استطاعت الباحثة من بدء عملية التطبيق القائم على استراتيجية حلّ المشكلات على المجموعة التجريبية، وترك المجموعة الضابطة تتعلم الوحدة الدراسية نفسها لكن بالطريقة التقليدية، وبعد التطبيق كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة حلّ المشكلات ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات حلّ المشكلات لصالح المجموعة التجريبية أولاً: المراجع باللغة العربية

- إبراهيم، بسّام عبد الله صالح. (٢٠٠٨). أثر تدريس العلوم الطبيعيّة باستخدام دورة التعلّم المعدلة في تنمية مهارات التفكير العلمي والقدرة على حلّ المشكلات لدى طلبة كلية العلوم التربويّة الجامعيّة في الأردن، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ١٥.
- أبو السعود، هاني إسماعيل. (٢٠٠٩). برنامج تقني قائم على أسلوب المحاكاة لتنمية بعض مهارات ما وراء المعرفة في منهاج العلوم لدي طلبة الصف التاسع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير، كليّة التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الأشقر، فارس. (٢٠١١). فلسفة التفكير ونظريات التعلّم والتعلّم، دار زهران للنشر، الأردن.
- الأعسر، إبراهيم سعدي متولي. (١٩٩٨). استراتيجية حلّ المشكلات، دار الفكر العربي لمنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

#### المراجع باللغة الأجنبية

- Andrews.T & Burke.F.(٢٠٠٧). **What Does It Mean to Think Historically? Perspectives On History**, (The new magazine of the Amercan Historical Association). available at <http://WWW.historians.org/> in ٢٨/١/٢٠٢٠.
- Beetlestone, F. (١٩٩٨). **Creative children, imaginative teaching**. Open University Press, Buckingham & phyladilphia.
- Bilqin, I (٢٠٠٦). **The Effects of Pair Problem Solving Technique Incorporating Polya's Problem Solving Strategy On Undergraduate Students' Performance in Chemistry**. Online Submission, Revista De Educacion En Ciencias (Journal Of Science Education) ٧٧. N٢. P١٠١-١٠٦.

## أثر إستراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي في تحصيل المتعلمين في مادة الفلسفة وعلم النفس

الباحث نصير سعيد جاسم

المشرف د. سميح عز الدين

جامعة الجنان / كلية التربية / قسم مناهج وطرائق تدريس

مقدمة

شهدت العديد من مجالات الحياة شيوع الملل بكثرة في وقتنا الحاضر، إذ يوصف الملل بأنه أحد أوبئة المجتمع الحديث الذي شهد التقدم على المستوى الحضاري والتكنولوجي والأكاديمي ومجالات الحياة الأخرى كافة، ولقي الملل اهتماما قليلا من الباحثين مقارنة مع الانفعالات الأخرى المتمثلة بالقلق والغضب والإحباط والانتزان الانفعالي ( Pekrun, ٢٠١٠, p.٥٣١).

ويمثل الإحساس بالملل والتعب مزيجا من الانفعالات السالبة (ارجايل، ١٩٩٣، ص١٩). حيث يتميز الملل بمشاعر مؤقتة منخفضة الاستثارة تتمثل بالانفعالات غير السارة التي تسببها العوامل البيئية أو الفروق الفردية ( Mikulas, ١٩٩٣, P. ٣).

وغالبا ما يترافق مع الملل بعض الاضطرابات الهضمية، أو العصبية، وقد يوليه المعالج عنايته من دون الناحية المزاجية الوجدانية وقد يرتبط الملل بفترة معينة من العمر كالمرحلة أو اليأس أو الزواج (الحفني، ٢٠٠٣، ص٦٤٤).

ويعاني بعض الطلبة من ضعف الدافعية المؤقتة ويعود ذلك إلى ثلاث أسباب: السبب الأول: يتعلق بارتباطات من الماضي يمكن أن تثير حالة سلبية أو فتورا لدى الطالب، فصوت المدرس أو نبرة صوته أو إشاراته، قد تذكر الطالب بمدرس سابق لا يحبه، وقد تثير الإخفاقات السابقة مثل تلك المشاعر، السبب الثاني: يتعلق بالبيئة، فالطلبة قد يشعرون بالفتور أمام أساليب تعليمية غير مناسبة ونقص المصادر والمعوقات اللغوية وفقدان الاختيار والخوف والإحراج والافتقار إلى التغذية الراجعة وسوء التغذية والتحيز والإساءة الضعيفة والمقاعد السيئة ودرجة الحرارة غير المناسبة والخوف من الفشل وفقدان الاحترام، والمضمون غير المثير للاهتمام، فضلا عن احتمالات أخرى، وكل عنصر من هذه العناصر يمكن معالجته كما تشير الأعراض، فإذا كان الطلبة المتعلمون بصيرين فإنهم سيقدمون أداء أفضل كلما زاد ما يمكنهم رؤيته والنظر إليه ومتابعته بأعينهم، وإن لم يستطع الطلبة فهم لغة المدرس، فإنهم سيقدمون أداء أفضل عندما يقدم لهم المدرس توادلا قويا غير لفظي، والسبب الثالث: لحدوث نقص الدافعية لدى الطلبة، هو علاقته بالمستقبل وهذا يتضمن وجود أهداف واضحة محددة جيدا، والمدرس الذي يفهم الحالات التي يمر بها الطلبة يمكن أن يكون فاعلا، وغالبا ما يخنقي الفتور بنشاط جذاب بسيط أو بالإصغاء أو بالتبادل أو بالأنشطة الجماعية (سليم، ٢٠٠٣، ص٥١١).

وإن ضعف الدافعية للإنجاز تؤدي إلى:-

١- الضعف في التحصيل الدراسي ثم إلى الفشل، فالطلبة الذين لا توجد عندهم دافعية كافية للإنجاز لا يبذلون جهدا يتناسب مع إمكانياتهم، وضعف الدافعية للإنجاز الدراسي للطلبة هي إحدى المشاكل المهمة للمؤسسة التعليمية على اختلاف مراحلها الدراسية (ربيع، ٢٠٠٨، ص١٤٩).

٢- وأن كثيرا من مشكلات الملل الذي يصيب الطلبة تنشأ عن عدم القدرة على تحفيز التعلم واستثارة دافعية الطلبة له، ويعد النجاح من أقوى دوافع التعلم وحوافزه لأنه مصدر الدوافع الداخلية وأساسها (بلكيس، ١٩٨٣، ص ١٠٤).

٣- يعاني بعض الطلبة من عادات دراسية خاطئة إذ يقومون بدراسة واجباتهم من دون تركيز، وهذه العادات تؤدي غالبا إلى ضعف التحصيل، أما أسبابها فهي عدم معرفة الطالب بكيفية الدراسة وصعوبات الفهم والمشكلات النفسية (حمود، ٢٠١١، ص ٣٠١).

٤- إن مشكلة الرتابة والتعب لا تتوقف على يوم واحد ولكنها تستمر من يوم إلى يوم، فالطالب يمل إلى عمل نفس الأمور من يوم إلى آخر، إن حسن ترتيب الجدول اليومي بل الجدول الأسبوعي وترتيب المهام والفاعليات يجب أن يستهدف التنوع الذي يباعد بين العمل المدرسي والرتابة ويخلق اهتمامات جديدة في العام المدرسي كله، وثمة أمور كثيرة تتصل بهذه الفكرة فإذا كان الطالب تتقسه الكفاءة للعمل المدرسي أو إذا كان المدرس شديدا قاسيا كثير المطالب فإن الطالب سيبدو متعبا ملولا، وكذلك الحال إذا زدنا في استثارة الطالب عن حدوده المعقولة (عافل، ١٩٧٤، ص ١٦٢).

كذلك المناخ الصفّي يؤثر في مخرجات التعليم، إذ أن المناخ الصفّي قد يرتبط بمثيرات سارة فيسعى الطالب إلى الاستمتاع بها واستمرارها وبذلك يحبب إليه التعلم، ويصبح الصف في ذهنه صورة سارة لأية أخبار تعليمية، وبذلك يعمم هذه الخبرة بأن أي تعلم يؤدي إلى نتائج سارة وبطبيعة الحال لا يقتصر ذلك على المناخ المادي بل يتعدى ذلك إلى المناخ النفسي، الذي يسود غرفة الصف بسبب العلاقات الاجتماعية الناشئة في إطار المهمات التعليمية والتعليمية التي تجري في غرفة الصف (ابوجادو، ٢٠١١، ص ٣٠٥). فيستغرق الطالب المتململ باللهو والمثيرات الأخرى وينشغل عن تطوير قدراته في الدرس وتصبح التسلية جذابة جدا، والدرس عبئا ثقيلا مملا عند الطالب إذ يتلهم دوما إلى الأثارة والتشويق والمتعة (لفين، ٢٠٠٥، ص ١٢٥).

ومن أهم الأسباب نفور الطلبة من المدرسة وشعورهم بالملل هي: -

١- عدم اتساع الفرص للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وآرائهم بحرية وبجو مفعم بالدعم والطمأنينة.  
٢- اللجوء إلى النشاطات الروتينية المتكررة التي تقود إلى الرتابة والملل وبالتالي تخفض من درجة النشاط والاستثارة العامة للطلبة.

٣- عدم المساواة في الثناء على المتعلمين، والاكتماء بأصحاب السلوكيات المميزة فقط.

٤- خلق جو من التباعد بل النفور أحيانا بين المدرسة والطلبة.

٥- المطالب المتناقضة من المتعلم كأن يكون معتمدا على المدرس ومستقلا عنه بنفس الوقت. ومطالبته بالتنافس من أجل الفوز، بل التعاون مع الآخرين في فترات لاحقه، والتركيز على موضوع معين في مدة معينة، ثم الانتقال المفاجئ إلى موضوعات أخرى بعد سماع صوت الجرس (عدس، ١٩٨٤، ص ١٤٩).

وكذلك أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود أسباب عدة منها: الافتقار إلى الأشياء المثيرة في أوقات الفراغ، وانخفاض وجود الدافعية الداخلية، وانخفاض الانسجام بين مهارات الفرد والتحديات التي تواجهه، وحدوث الملل كرد فعل على السيطرة الخارجية القهرية، أو التعبير عن الرفض للسلطوية، أو حدوثه بوصفه استجابة سلبية للنشاطات الروتينية المتكررة، أو نتيجة طبيعية لفرض عمل أو نشاط على الفرد رغما عن إرادته (السورطي، ٢٠٠٨، ص ٢٢٥).

وتتبع أهمية دراسة الملل في المؤسسات التعليمية لما له من تأثير وانعكاسات على التعليم التربوي في المدارس، وعلى الطلبة وإنجازهم الدراسي، إذ إن شيوع الملل لدى الطلبة يتبع للعديد من المشكلات

والاسباب السلوكية التي توجد في الدرس مما يؤثر ذلك على تحصيل الطلبة الدراسي وفهمهم نحو المادة، ويستفيد من نتائج هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس والمسؤولون الذين يعملون في مجال التربية للتعامل مع ظاهرة الملل المدرسي والعمل على التقليل من حدتها، ومعالجتها، نظراً لما لها من نتائج سلبية تنعكس على الطلبة وعلى مستوى التعليم المدرسي.

#### الإشكالية:

انتشرت في الآونة الأخيرة مشاكل عديدة في الأوساط التعليمية، وأثرت بشكل سلبي على التلميذ وعلى الوسط التعليمي مقارنة بالسنوات الماضية، والتي تمثلت في الرسوب الدراسي، التسرب، التراجع في التحصيل ولا يمكن أن يخلو واقعا تربويا منها، إذ تسبب إهدارا ماليا وبشريا ينعكس سلبا على مخرجات العملية التعليمية وتعيقها عن تحقيق أهدافها؛ ويعد الملل مشكلة من المشكلات التربوية التي تواجه المنظرين في علماء النفس وعلوم التربية المعنيين بقضايا التعلم الذي يترجم هذا الشعور عند الكثير من التلاميذ، بغياب المتعة في التعليم، انعدام الحيوية والفاعلية، والشعور بانخفاض قيمة النتاجات التعليمية، وتأثير الروتين على قدراتهم الشخصية مما يكبح إقدامهم على الرغبة في الدراسة، إن هذا الشعور الناجم عن الملل لم يقتصر على فئة معينة من التلاميذ، بل تعداه إلى معظمهم باختلاف الجنس وهذا ما نلاحظه عند خروجهم من مقاعد الدراسة أو إلى ساحة الفناء فيقدمون على الصراخ وكأنهم كانوا مقيدون وهذا راجع إلى نفس الظروف التي يعيشها التلاميذ باختلاف الجنسين من طرق التدريس، المناهج ومحيط التعلم. إن طبيعة النظام التعليمي الذي لا يستثير انتباه التلاميذ ولا يحقق رغباتهم، ويشعرهم بعدم حاجة إلى المقررات الدراسية وعدم الاستفادة منها في الحياة الاجتماعية والمهنية، و يتسم بالضح المفرط للمعلومات والاعتماد على حشو الأذهان، وكل ما له علاقة بالذاكرة السمعية أو البصرية، فضلا عن تبني الأسلوب التقليدي المحبط لهم، وحرمانهم من فرصة النمو الفكري والاستقلالية في السلوك تشكل في مجملها عوامل مؤدية إلى الملل والرتابة في الدرس، وبالتالي الشعور بعدم المتعة في الدراسة لهذا تعتبر عملية تحسين الدافعية للتعلم من الإشكاليات التي شغلت ومازالت تشغل بال الباحثين في مجال علم النفس بصورة مستمرة، خاصة فيما يخص كيفية ضمان وصول أغلبية التلاميذ إلى مستويات عالية ومتقدمة من التعليم، وبالتالي الابتعاد عن ظاهرة التسرب المدرسي ومخاطره، حيث بلغت هذه الظاهرة حدا يستوجب التفكير الجدي، والتدخل السريع والفعال بشتى الوسائل والطرق البيداغوجية بغرض تقديم حلول ملائمة للحد من تأثيرها السيئ على المردود النوعي والكمي لنظامنا التربوي، من خلال التشخيص الدقيق والشامل للظاهرة.

لذلك اهتم التربويون بعمليات التعلم والدافعية والرغبة في التمدد اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة، سواء على مستوى البحوث النظرية، أو على مستوى الممارسات لذلك بشكل بناء المواقف التعليمية الفاعلة بهدف جعل الصف بيئة محببة مثيرة لدافعية التعلم، تحدياً أمام المهتمين بالأحداث الصفية ونتائجها.

والمثل حالة نفسية معقدة تتوقف على عوامل شخصية وعوامل خارجية، فمن العوامل الشخصية الاتجاه النفسي للفرد نحو الموقف ووجهة نظره إليه ودرجة اهتمامه به فضلا عن أنها تتوقف على ذكاء الفرد ومزاجه، ومن العوامل الخارجية الموقف وظروفه أيضا (راجح، ١٩٧٠، ص ٢٨٢). وينتج الملل من مزاوله الفرد لعمل لا يميل إليه أو ليس لديه دافع قوي لمزاولة، وبالتالي يحس الفرد بالملل من استمراره للموقف الذي هو فيه مهما كانت فترة الاستمرار قصيرة (طه، ١٩٨٨، ص ٢٣٥).

إن الحد من العوامل التي تؤدي إلى حالة الملل يشكل تحدياً مستمرا يواجه المربين (Jennifer, ٢٠١٢, p.٢). إذ يشكل الملل مشكلة كبيرة في مجال التعليم (Craig, ٢٠٠٤, p.٥٠).

وإن من أهم المؤثرات في إحداث الملل الرتابة التي تتسم بالتكرار ومدى ما تتطلب من اليقظة والانتباه، فبينما يميل كثير من الأفراد إلى الرتابة فإن بعضهم قد يفضلها إذا تطلبت تيقظاً وانتباهاً، والملل حين ينتاب فرداً يجعله لا يقدر الوقت تقديراً سليماً، لأنه يفكر باستمرار في متى ينتهي من عمله ويشعر بأن الساعات تمر ببطء، ويحاول الانشغال في التفكير أو في أي شيء خارجي (يونس، ١٩٦٦، ص ٤١١).

إن مفهوم الملل المدرسي (School boredom) حصل على القليل من الاهتمام في الاتجاه السائد في علم النفس، إذ إنه عُدَّ منذ مدة طويلة مفهوماً غامضاً وغير محدد الأغراض النظرية والتجريبية النفسية، ولقد أصبح هذا المفهوم مثيراً في الستينيات والسبعينيات في المجال التربوي وفي المؤسسات التعليمية بالأخص (Pekrun, ٢٠١٠, p.٥٣١)، فكثيراً ما يتساءل الآباء والمدرسون عن أسباب اختلاف الطلبة في اتجاههم نحو أي نشاط مدرسي أو مادة دراسية، فالبعض يقبل على النشاطات المدرسية بحماس كبير جداً، في حين يرفضها البعض الآخر أو يتقبلها بشيء من الفتور أو الامتعاض، وقد يستغرق أحد الطلبة في نشاط دراسي لساعات طويلة، بينما لا يستطيع الطالب الآخر أن يثابر على هذا النشاط إلا لمدة قصيرة جداً، ويسعى بعض الطلبة إلى الحصول على مستويات تحصيلية متفوقة، في الوقت الذي يرضى فيه البعض الآخر بمستويات عادية أو منخفضة (نشواتي، ٢٠١١، ص ٢٠٥).

#### الأسئلة :

١. هل يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة وعلم النفس باستراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في مستوى التذكر.
٢. هل يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة وعلم النفس باستراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في مستوى الفهم.
٣. هل يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة وعلم النفس باستراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في مستوى التطبيق.
٤. هل يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة وعلم النفس باستراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في مستوى التحليل.

#### الفرضيات :

##### الفرضية الرئيسية

ليس هناك فروقات دالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.

وتتفرع من هذه الفرضية أربع فرضيات فرعية هي:

١. لا وجود لفرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة وعلم النفس باستراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في مستوى التذكر.

٢. لا وجود لفرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة وعلم النفس باستراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في مستوى الفهم.

٣. لا وجود لفرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة وعلم النفس باستراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في مستوى التطبيق.

٤. لا وجود لفرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة وعلم النفس باستراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في مستوى التحليل.

#### أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بما يأتي:

- ١-استخدام طريقة متطورة تركز على معالجة الملل المدرسي عند طلاب الصف الخامس الادبي.
- ٢-أهمية موضوع التحصيل باعتباره المعيار الوحيد المعتمد للانتقال من مرحلة دراسية الى مرحلة دراسية أعلى.
- ٣-أهمية المرحلة الإعدادية لأنها تعد مرحلة اعداد الطالب للانتقال الى المرحلة الجامعية.
- ٤-أهمية هذه المادة في هذا الصف لأنها تعد المادة التي سيدرسها الطلبة لأول مرة في هذه المرحلة وهي المادة التي تهتم بالسلوك الإنساني بشكل عام.

#### اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى ما يأتي:

- ١-معرفة اثر استراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي في التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة وعلم النفس.
- ٢-معرفة اثر استراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي في مستوى التذكر لدى الطلاب في مادة الفلسفة وعلم النفس.
- ٣-معرفة اثر استراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي في مستوى الفهم لدى الطلاب في مادة الفلسفة وعلم النفس.
- ٤-معرفة اثر استراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي في مستوى التطبيق لدى الطلاب في مادة الفلسفة وعلم النفس.
- ٥-معرفة اثر استراتيجيات التعامل مع الملل المدرسي في مستوى التحليل لدى الطلاب في مادة الفلسفة وعلم النفس.

#### حدود البحث:

- ١- طلبة الخامس الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية التابعة لمديرية تربية صلاح الدين - قسم تربية تكريت للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) م.
- ب-الجزء الثاني من كتاب مبادئ الفلسفة وعلم النفس المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس الادبي (الفصل الأول والثاني).

ج- العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) م.

#### مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث طلاب الصف الخامس الاديبي في المدارس الثانوية والاعدادية التابعة لمديرية تربية صلاح الدين - قسم تربية تكريت للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) م.

### المصطلحات العامة:

الملل: عرفه:

(طه، ب ت) بانه

حالة نفسية تنشأ من قيام الفرد بمزاولة نشاط ينقصه الدافع أو من استمرار في موقف لا يميل إليه الفرد، وتتميز الحالة بضعف الاهتمام بالنشاط أو الموقف وكراهية استمراره والرغبة في الانصراف عنه والعلاج النفسي للملل يكمن في رفع دافع الفرد وتوزيع العمل (طه، ب ت، ص ٤٣٣).

الملل المدرسي: عرفه:

(السورطي، ٢٠٠٨) بانه

فقدان الإثارة والاستمتاع والرضا والحماس والاهتمام (السورطي، ٢٠٠٨، ص ٥٧).

بيكرون (٢٠١٠, Pekrun) بانه

انفعال سلبي يتضمن انخفاض اهتمام وتمتع الطلبة في داخل الصف عندما تكون المادة الدراسية غير ملائمة لمستوى فهمهم ومعرفتهم مما يؤدي إلى انخفاض الاستثارة الدافعية والتحصيل، والشعور بعدم الرضا، والرغبة بالهروب من الموقف.

وقد بنى الباحث تعريف بيكرون (٢٠١٠, Pekrun) الذي قسم مكونات الملل المدرسي إلى:-

١-المكون الوجداني (affective components): يتضمن مشاعر مكرهه غير سارة.

٢-المكون المعرفي (cognitive components): يتضمن إدراك مرور الوقت ببطء.

٣-المكون الفسيولوجي (physiological components): يتضمن انخفاض الاستثارة والتغيير الذي يحدث في ملامح الوجه وهيئة الجسم، وفي نبرة الصوت.

٤-المكون الدافعي (motivational components): يتضمن تغيير النشاط أو ترك الموقف.

استراتيجيات تعامل الطلبة مع الملل المدرسي: عرفها:

(يونس، ٢٠٠٨) بانها

هي الوسائل المعرفية والسلوكية التي يعتمدها الشخص في التعامل مع المواقف الضاغطة والصعوبات التي تواجهه في حياته، والتي تمثل تهديدا وضررا وتحديا لشخصية الفرد (يونس، ٢٠٠٨، ص ١٦٧).

نت (٢٠١٠, Nett) بانها

وهي الطرق الفعالة التي يستعملها الطلبة لمواجهة وتجنب الملل داخل الصف، وهي خطوة أساسية لتطوير التدريس وتحسين النتائج الأكاديمية التي يحصل عليها الطلبة والتحسين في الدوافع والانفعالات. ( Nett, )

(٢٠١٠, p. ٦٢٨)

### الإطار النظري.

أولاً: الملل

ثانياً: استراتيجيات التعامل مع الملل

ثالثاً: التحصيل الدراسي

وكما يأتي:

أولاً: الملل



يعد الملل مفهوما متعدد الأبعاد ويمكن قياسه ومعالجته تجريبيًا، وقد طور العالم (روسيل) Russell, (١٩٨٠) التمثيل النظري للانفعالات، أو ما يسمى بأمودج (Circumplex)، ويمكن من خلاله التعرف على كل انفعال باعتبارها شبكة منسقة قابلة للقياس (Jennifer, ٢٠١٢, p.٩٢) ويذكر هذا الأنموذج بعدين أساسيين للملل هي كالأتي:

البعد الاول: الملل حالة انفعالية داخلية غير سارة

إذ يوصف الملل بأنه حالة انفعالية داخلية غير سارة تتميز بانخفاض أو ارتفاع في المستوى الأمثل من الاستثارة عن مستوى المطلوب أي إن حالة الملل تركز على الانفعالات غير السارة عموما وتؤدي إلى سبب غير مباشر في الشعور بالملل (Jennifer, ٢٠١٢, p.٩١).

البعد الثاني: الملل باعتباره استثارة منخفضة

وهو البعد الثاني الذي وصفه روسيل (Russell, ١٩٨٠) وتعرف بانها الاستثارة التي تكون نتيجة تفاعل بين المهام الموكلة إلى الفرد والبيئة، ويفترض روسيل أن هناك مستوى أمثل من الاستثارة ليستطيع الأفراد التوصل إلى الأداء أو التعلم بأقصى حد ممكن، فإذا كانت الاستثارة منخفضة أي دون المستوى الأمثل سبق وأن تعلمها الأفراد تؤدي إلى الملل، وبالعكس إذا كانت الاستثارة عالية المستوى أي فوق مستوى الأمثل لا يستطيع الأفراد معالجتها فيؤدي ذلك أيضا إلى الملل.

إن الأبحاث والدراسات الحديثة وجدت أن الأفراد الذين يعانون من الملل في كثير من الأحيان يشعرون بانخفاض الاستثارة والاهتمام فضلا عن أن الباحثين الذين استعملوا الاستثارة المنخفضة لتحديد الملل وجدوا أن الأفراد يقضون وقتاً أطول في المهام الرتيبة، ويكون الملل أكثر وضوحا عندما يكون الأفراد بمفردهم بدلا من أن يكونوا في مجموعات، وقد يكون الشعور الملل بالنسبة للمراهقين نتيجة إجبارهم على القيام بأنشطة محددة، وعلى صعيد المجال التربوي تمكن الباحثون من وصف حالة الملل بأنه بناء ثنائي الأبعاد ويؤثر بشكل سلبي على المتعلمين في تعليمهم (Jennifer, ٢٠١٢, p. ٩٨).

الملل باعتباره حالة انفعالية داخلية غير سارة واستثارة منخفضة:-

وهو يعد الاتجاه ثنائي الأبعاد للملل ويشير الباحثون إلى أن هذا الاتجاه في حالة الملل هو تفاعل كل من التجربة الانفعالية غير السارة، والاستثارة المنخفضة، فيعرف الملل بالاتجاه الثنائي بأنه حالة نفسية من عدم الرضا والإحباط والاستثارة المنخفضة وكذلك انخفاض في الاهتمام، والرتابة، والمهام المتكررة، وإن الباحثين الذين عرفوا الملل بأنه بناء ثنائي الأبعاد يركز بالأساس على عملية التعليم، ووجدوا أن حالة الملل تؤثر بشكل سلبي في عملية التعليم (Craig, ٢٠٠٤, p.٥٠). إذ يشير الباحثون أن حالة الملل تزيد عندما يتم تقديم عدة اختيارات الذي يتسم بالتكرار للمتعلم في أثناء عملية التعلم (Shaw, ١٩٩٦, p.٢٧٤).

قياس الملل

لقد استخدم عدد كبير من أدوات القياس في تقييم الملل، وتصنف بشكل عام إلى ثلاثة أنواع من المقاييس هي:

•مقاييس التقرير الذاتي

•مقاييس التي تعتمد على الملاحظة

•المقاييس الفسيولوجية

•مقاييس التقرير الذاتي

أغلب الدراسات استعملت الفقرة في مقاييس التقرير الذاتي، إذ تقدم أسئلة للمشاركين ليبيّنوا فيما إذا كانوا يشعرون بالملل عند نقطة معينة من الزمن (Jennifer, ٢٠١٢, p.١٠٠). ومن ضمن هذه المقاييس

أسلوب المقابلات المنظمة أو شبه المنظمة لتحديد متى وكيف يكون الملل، وبين ماوس وروبسون (Mauss and Robinson ٢٠٠٩) أنه بالرغم من أن مقاييس التقرير الذاتي توصف بانها فردية لكن في كثير من الحالات لا يمكن تصور الانفعالات الخاصة للأفراد (Maus and Robinson ٢٠٠٩, p.٢١٧). وفي حالات أخرى، يعزى الملل لدى الأفراد على سبيل المثال، لانخفاض الاستثارة نتيجة شعورهم بالتعب والتشتت وعدم الانتباه (Fisher, ١٩٩٨, p.٥٠٥).

فمن صعوبة بمكان تحديد الأفراد والباحثين ما إذا يعانون من الملل أو إذا كانوا متعبين أو لديهم تشتت في انتباههم، ومع ذلك، فإن الدقة في تقديم الأسئلة التي تكون متعددة ومتنوعة تساعد في كشف حالة الملل، وهناك مقاييس متعددة بهذا الصدد منها: مقياس الملل الأكاديمي، ملل العمل، مقياس التعامل مع الملل، مقياس الملل من وقت الفراغ، ومقياس الملل الجنسي، كما أن مقاييس التقارير الذاتية من المحتمل أن تزود باتجاهات أكثر عملية لتقييم حالة الملل بشكل عام وفي البيئات التعليمية بشكل خاص، وتوفر هذه المقاييس الموضوعية للمدرسين تحديد الملل عند الطلبة في الصف ويمكن لهذه المقاييس تقديم استراتيجيات محددة مناسبة لتخفيف الملل الأكاديمي (Jennifer, ٢٠١٢, p.١٠٠).

-المقاييس التي تعتمد على الملاحظة

تستعمل الملاحظة غالباً في مكان العمل والتعليم، وتقنيات الملاحظة أما يقوم بها الملاحظين أو عن طريق أجهزة حاسوب تستند إلى منهج تقييمي، على سبيل المثال، التجارب التي يستعملها المقيمون للتمييز بين الملل والحالات الانفعالية الأخرى التي تتضمن (القلق أو الإحباط) من ترميز تعبيرات الوجه أثناء التعلم، وعادة ما تشمل هذه الدراسات مشاهدة أشرطة الفيديو ويسأل المشاركون عن رموز تعبير الوجه التي أظهرها المشاركون في فترات زمنية متقاربة (Jennifer, ٢٠١٢, p.١٠٠).

وفي دراسة قام بها كراسيسر (Graesser, ٢٠٠٧) شاهد المشاركون أشرطة الفيديو بأنفسهم وطلب منهم تحديد حالاتهم الوجدانية ذات الأثر الرجعي، يمكن أن تكون هذه الطريقة غير دقيقة وغير موثوق بها، فمن الصعب تميز الحالات الوجدانية للآخرين ولأنفسنا أيضاً (Graesser et al. ٢٠٠٧, p.٣).

علماً بأن الأبحاث الحديثة ركزت على الأساليب التي تكشف عن الحالات الانفعالية باستعمال التكنولوجيا التي تعتمد غالباً استعمال برامج الكمبيوتر في تحليل خصائص السلوكيات المختلفة المرتبطة بالملل وتقيس الحوار وأسلوب الكلام، وتعبيرات الوجه، ووضعية الجسم، وتكشف هذه الأجهزة القدرة على التقييم والتمييز بين الحالات الوجدانية، إن البحث عن تقييم الملل باستعمال تقنيات الملاحظة لا تزال في بدايتها وتعدّ هذه الأنظمة التي هي أكثر مصداقية لتمييز حالة الملل، ومن ثم يمكن تطبيق استراتيجيات للتقليل من الملل التي تتعلق بالمجال التعليمي (Jennifer, ٢٠١٢, p.١٠١).

- المقاييس الفسيولوجية

شهدت السنوات الأخيرة شيوع استعمال المقاييس الفسيولوجية في قياس الملل، وغالباً ما تكون هذه المقاييس متداخلة، وتتضمن هذه المقاييس عرض الفرد الى جهاز مقياس رسم موجات الدماغ (Electroencephalography (EEG)، وما تحدث من استجابة الجلد الكهرومغناطسية Galvanic Skin Response (GSR) واستعملت هذه الأجهزة في تقييم الحالات الانفعالية في أثناء التعلم. إن المقاييس الفسيولوجية تمكنت من الوصول إلى الدقة والفعالية في استعمالها لكنها تقتصر إلى التطبيق العملي في البيئة الصفية بوصفها مكلفة ومتداخلة ومرهقة، وتستغرق وقتاً طويلاً (Pour et al., ٢٠١٠, p.٢٦٤).

ولقد طبق كاسر وأورت (Kaiser and Oerte, ٢٠٠٦)) هذه المفاهيم في البيئات التعليمية، وهدفوا إلى الاستفادة منها من أجل الكشف عن الانفعالات فورياً، وأوضحا، أن هناك حاجة إلى المزيد من العمل لمعالجة الملل والتنبؤ به وتخفيف تأثير الملل في البيئات التعليمية (Kaiser and Oerte, ٢٠٠٦, p.١٠٥).

ونظراً لدعم الاتجاه ثنائي الأبعاد فإن حالة الملل في الصفوف الدراسية يجب أن تحدد بانخفاض الاستثارة وعلى أنها انفعال غير سار، من أجل التمييز بين الملل والانفعالات الأخرى (على سبيل المثال، التعب) ، وإن استعمال مقاييس التقرير الذاتي تفترض التعرف على الحالات الانفعالية الأخرى و التركيز بخاصة في إدراك التحدي والرتابة، أما مقاييس الملاحظة المستندة على التكنولوجيا التي تكشف عن الحالات الوجدانية وبمؤشرات مختلفة (على سبيل المثال، التعرف على تعبير الوجه، ولغة الجسد، وإشارات التخاطب) لتحديد الاستراتيجيات المناسبة في تخفيف الملل المستندة على التكنولوجيا التي تستهدف البيئات الأكاديمية، هذه المقاييس قد تكون غير صالحة للاستعمال في الصفوف الدراسية، بالرغم من ذلك لا تعد تعتبر أدوات مفيدة للتجريب في المختبر إذ تطبيق جماعياً للطلبة، وتشير الدراسات إلى أنه من الضروري دمج المقاييس الذاتية والموضوعية و الملاحظة والفسولوجية للكشف عن حالة الملل، وأن التكامل بين هذه المقاييس يسمح لبناء مقاييس أكثر مصداقية ودقة في وصف حالة الملل المتمثلة بأبعادها الثنائية، وليتمكن الباحثون من تحديد مسببات الملل والحد منها باستعمال أساليب التعامل وتطبيقها في الأوساط التعليمية (Jennifer, ٢٠١٢, p.١٠١).

النظريات المفسرة للملل

إن النظريات التي فسرت الانفعالات على العموم لم تنطرق إلى الملل ضمن هذه النظريات إذ تتعارض الكثير من الدراسات في تحديد حالة الملل ولم يتفقوا على تعريف محدد له، مما أدى إلى عدد قليل من الدراسات إلى تناولت مفهوم الملل، إلا أن روسيل (Russell, ١٩٨٠) نشر دراساته في الملل وتقوم نظريته على أساس افتراض مؤداه أن الملل هو تركيب متعدد الأبعاد يمكن قياسه ومعالجته تجريبياً، وطور روسيل التمثيل النظري للانفعالات لأنموذج (Circumplex)، وتعرف على جميع الانفعالات نظرياً بوصفها شبكة منسقة قابلة للقياس. (Jennifer, ٢٠١٢, p.٩٢)

ويعد الملل انفعالاً غير واضح يسمى بـ (الانفعال الصامت) والملل يندرج في الانفعالات السلبية الأخرى ويكون نتيجة انخفاض في قيمة الموقف أو النشاط مقارنة مع الحالات الوجدانية الواضحة مثل ( الغضب أو القلق) ، ويسعى الباحثون في بذل جهودهم إلى تفسير الملل بشكل عام، والانفعالات التي يندرج من ضمنها الملل الأكاديمي بشكل خاص التي أشار إليها عدد قليل من الباحثين في الملل الأكاديمي وأثره في التحصيل إذ أشار بيكرتون إلى نظرية شاملة في تفسيره الملل الأكاديمي (Pekrun, ٢٠١٠, p.٥٣١).

ويمكن تقسيم نظريات الملل بشكل عام إلى مجموعات مميزة وهي: التحليل النفسي ، والاستثارة، والوجودية، فكل نظرية لها تفسير مختلف نوعاً ما عن سبب الملل عند الفرد بحيث يكون غير قادر على تحقيق مشاركة مرضية مع الأفراد من حوله.

نظرية التحليل النفسي-

ترى نظرية التحليل النفسي إلى أن الملل يكون نتيجة قلة التعبير عن الدوافع الحيوية والطاقات الداخلية، وتفترض أن التعرض للملل هو أحد التمثيلات المحتملة للكبت أو الابتعاد عن التعبير عن الدوافع الداخلية، النظريات النفسية الكلاسيكية تظهر أن الملل الطبيعي والمرضي لا يمكن التفريق بينهما من حيث الملاحظة أو البحث، إلا عن طريق التجارب إذ يمكن أن نلاحظ الأشخاص الذين يعانون من الملل المرضي وكذلك

الأشخاص الذين يعانون من الملل الطبيعي لهم نفس الأعراض إلا أن الملل الطبيعي يكون بدرجات أقل ، Petersen ، (١٩٨٦، p.١١).

ولا بد من الإشارة إلى أن المدرسين يمكن حصر الكبت والتقليل منه وذلك بإمداد الطلبة بجو من الحرية يخلو من عوامل الخوف والتهديد، وهذا يعطيهم الفرصة للتعامل مع مشاكلهم وحلها بدلا من نسيانها أو التكرار لوجودها، ولقد اقترح كارول (١٩٥٦) في هذا الصدد أن الطلبة يجب أن يعلموا ويدربوا على عدم قمع رغباتهم وعدم محاولة نسيان مخاوفهم وخبراتهم التي مروا بها ولاسيما تلك المصحوبة بمشاعر الذنب، بخلاف مواجهة حاجاتهم بصراحة وصدق والعمل على إيجاد الوسائل المقبولة اجتماعيا لإشباع هذه الحاجات، وبوجه عام فإنه لا بد من إتاحة الفرصة للطلبة للتنفيس بين الحين والحين لإيجاد مخرج لمشاعرهم التي ينطوون عليها، والمدرس الناجح هو الذي يسمح لطلبته أن يختلفوا معه في الرأي في بعض الحالات، ويعبرون بصراحة عن مشاعرهم وأفكارهم المضادة، ومن الممكن أن يكون الطلبة لأنفسهم ضوابط ذاتية من دون أن يترتب على ذلك نتائج مؤلمة كتلك التي تنتج من مداومة كبت الانفعالات العادية أو قمعها (الشرقاوي، ١٩٩٦، ص ٢٦٣).

خطرية الاستئارة

تفترض هذه النظرية الى أن الملل يكون نتيجة انخفاض الاستئارة في البيئة المحيطة، وأن الملل الناتج لا يمكن التحكم به ويكون بسبب عدم التوافق بين حاجة الفرد للاستئارة وتوفير المثبر المناسب في البيئة المحيطة في درجة من التحدي، والتعقيد، والحدة، والتنويع (Fahlman et al, ٢٠١٣, p.٦٩).

وفي هذه النظرية يصنف الملل في فئة الانفعالات الضعيفة وهي الانفعالات التي تكون شدتها ضعيفة وتعمل على التقليل من النشاط والحيوية (يونس، ٢٠٠٩، ص ٢٣٩). أي إن الأفراد لديهم مستوى معين مناسب وخاص للإثارة ، وبالتالي فالسلوك سيوجه نحو محاولة الاحتفاظ بهذا المستوى، وأن هذا يعني انه إذا كانت الإثارة البيئية مرتفعة أكثر من اللازم، يحدث السلوك لمحاولة تخفيض الإثارة، و إذا كانت الإثارة منخفضة أكثر من اللازم، يكون السلوك لمحاولة زيادة الإثارة (ويبيج، ١٩٧٧، ص ١٢٧).

وفي المجال التربوي فإن طبيعة الاستئارة عند الطلبة تكمن في مصدرين هما: الاستئارة الخارجية التي مصدرها البيئة، يمثلها دور المدرس في الصف، والاستئارة الداخلية ومصدرها الأفكار والرموز الصادرة من القشرة الدماغية عند الطالب، إن الطالب إذا لم تستثير دافعيته بأحد هذين المصدرين فإنه يسرح في أحلام اليقظة ليبقى محتفظا لنفسه داخل الصف باستئارة تكفي لأن يحسبه المدرس فردا أو شخصا له حضور جسدي فقط، وربما بعد مدة من الزمن يفقد استئارته للدرس ويسرح في غفوة أو النوم، وهذا مؤشر على فاعلية الدرس في تقديم تنبيهات كافية لتحقيق استئارة تخلق حضورا واعيا عند الطلبة (الازيرجاوي، ١٩٩١، ص ٦٠).

إن وجهة النظر الحديثة في علم النفس تتبنى نظرية التعلم، وتعتقد أن الدافع لا يسبب السلوك، وإنما يستثير الفرد للقيام بالسلوك، إن درجة الاستئارة والنشاط العام للفرد على علاقة مباشرة بالتعلم الصفي، إن أفضل درجة من الاستئارة هي الدرجة المتوسطة، إذ إنها تؤدي إلى أفضل تعلم ممكن، وإن نقص الاستئارة يؤدي إلى الرتابة والملل، وزيادة الاستئارة يؤدي إلى النشاط والاهتمام، إلا إن الزيادة الكبيرة نسبيا في الاستئارة تؤدي إلى ازدياد الاضطراب والقلق، وهذان العاملان يعملان بدورهما على تشتيت جهود التعلم (Dececco, ١٩٧٥, p. ٥٢٧).

عرض نتائج الدراسة: وقد توصلت إلى النتائج التالية:



## نتائج الفرض الصفري الفرعي الثاني

للوصل إلى نتيجة متعلقة بهذا الفرض، لجأ الباحث إلى الاعتماد على مجموعة من الاختبارات، فظهر عنده أن الوسط الحسابي قد بلغ (٥٠.٥) للمجموعة الضابطة، و(٨٧.٦) للتجريبية، ثم تم إجراء اختبار (T) وظهر بعد التطبيق أن قيمتها الجدولية وصلت إلى (٢.٠٠)، وكانت أقل من المحسوبة (٧.٥٣)، ودرجة الحرية كانت (٥٨)، وذلك عند دلالة قيمتها (٠.٠٥)، وبذلك يتوصل إلى إمكانية رفض الفرض الصفري الفرعي الثاني، وقبول الفرض الفرعي الثاني البديل.

جدول (١٠)

نتائج اختبار (T) لمتوسطات درجات مستوى الفهم

م	عدد	الوسط الحسابي	الانحراف	القيمة (t) والدلالة الإحصائية
محسوبة	جدولية	مستوى الدلالة	٠.٠٥	

التجريبية	٣٠	٨٧،٦	٧٣،٠	٠٢،٧	٠٠،٢	دالة
الضابطة	٣٠	٥٠،٥	٧٨،٠			

## نتائج الفرض الصفري الفرعي الثالث

للوصل إلى نتيجة متعلقة بهذا الفرض، لجأ الباحث إلى الاعتماد على مجموعة من الاختبارات، فظهر عنده أن الوسط الحسابي قد بلغ (٤٧،٥) للمجموعة الضابطة، و(٠٧،٧) للتجريبية، ثم تم إجراء اختبار (T) وظهر بعد التطبيق أن قيمتها الجدولية وصلت إلى (٢.٠٠)، وكانت أقل من المحسوبة (٧،٥٣)، ودرجة الحرية كانت (٥٨)، وذلك عند دلالة قيمتها (٠.٠٥)، وبذلك يتوصل إلى إمكانية رفض الفرض الصفري الفرعي الثالث، وقبول الفرض الفرعي الثالث البديل.

جدول (١١)

نتائج اختبار (T) لمتوسطات درجات مستوى التطبيق

م	عدد	الوسط الحسابي	الانحراف	القيمة (t) والدلالة الإحصائية
محسوبة	جدولية	مستوى الدلالة	٠.٠٥	

التجريبية	٣٠	٠٧،٧	٨٣،٠	٠٣،٧	٠٠،٢	دالة
الضابطة	٣٠	٤٧،٥	٨٢،٠			

## نتائج الفرض الصفري الفرعي الرابع

للوصل إلى نتيجة متعلقة بهذا الفرض، لجأ الباحث إلى الاعتماد على مجموعة من الاختبارات، فظهر عنده أن الوسط الحسابي قد بلغ (٦٣،١) للمجموعة الضابطة، و(٢٣،٢) للتجريبية، ثم تم إجراء اختبار (T) وظهر بعد التطبيق أن قيمتها الجدولية وصلت إلى (٢.٠٠)، وكانت أقل من المحسوبة (٥،٠٤)، ودرجة الحرية كانت (٥٨)، وذلك عند دلالة قيمتها (٠.٠٥)، وبذلك يتوصل إلى إمكانية رفض الفرض الصفري الفرعي الرابع، وقبول الفرض الفرعي الرابع البديل.

جدول (١٢)

نتائج اختبار (T) لمتوسطات درجات مستوى التحليل

م	عدد	الوسط الحسابي	الانحراف	القيمة (t) والدلالة الإحصائية
محسوبة	جدولية	مستوى الدلالة	٠.٠٥	

التجريبية	٣٠	٢٣،٢	٤٣،٠	٠٤،٥	٠٠،٢	دالة
الضابطة	٣٠	٦٣،١	٤٩،٠			

ثانياً: حساب حجم الأثر لاستراتيجية التعامل مع الملل المدرسي على اختبار التحصيل.

لقياس حجم الأثر تم اعتماد اختبار مربع إيتا، وذلك كما يأتي:

أ. نتيجة حجم الأثر في متغير التحصيل

تم إجراء الاختبار باستخدام قانون مربع إيتا، وظهرت القيم في حجم الأثر كما يأتي:

الجدول (١٣)

حجم الأثر لاستراتيجية التعامل مع الملل المدرسي في اختبار التحصيل بطريقة (مربع إيتا)

المتغير قيمة ت المحسوبة مربع إيتا ( $n^2$ ) حجم التأثير

التحصيل ٩٧،٨ ٥٨،٠ كبير

التذكر ٢٨،٨ ٥٤،٠ كبير

الفهم ٠٢،٧ ٤٦،٠ كبير

التطبيق ٥٣،٧ ٤٩،٠ كبير

التحليل ٠٤،٥ ٣٠،٠ كبير

وبعد مقارنة هذه القيم مع القيم المعيارية لحجم الأثر وكما في الجدول الآتي:

جدول (١٤)

المرجع لتحديد مستويات حجم الأثر على وفق التصنيفات الثلاثة في العلوم النفسية والتربوية

حجم الأثر صغير متوسط كبير

قيمة الأثر (مربع إيتا) ٠١،٠ ٠٦،٠ ١٤،٠

وبالمقارنة بالجدول (١٣) نجد ان قيمة حجم الأثر يعد كبيراً.

### الخاتمة.

في هذا الفصل تم تحديد التصميم التجريبي الذي سيحدد كيفية تطبيق التجربة وتم تحديد عينة الدراسة والتي تم تطبيق التجربة عليها ، كما تم ضمان تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في العديد من المتغيرات التي تؤثر في المتغير التابع (التحصيل الدراسي) ، وتم اعداد اداة الدراسة والتي تتضمن اختباراً تحصيلياً وتم التأكد من الخصائص السايكومترية لهذا الاختبار من صدق وتمييز وثبات ، كما تم تحديد الوسائل الاحصائية التي تم اعتمادها في تحليل بيانات الدراسة .

### المقترحات.

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

١- أهمية تدريس مادة علم النفس في المراحل الدراسية المختلفة، على وفق استراتيجية التعامل مع الملل المدرسي لأثرها في التحصيل.

٢- إجراء العديد من الندوات التدريبية للمدرسين، والمدرسات على استعمال استراتيجية التعامل مع الملل المدرسي في تدريس مادة علم النفس، من قبل مديريات الاعداد والتدريب في وزارة التربية.

٣- توجيه اللجنة القطاعية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المسؤولة عن مناهج كليات التربية الاساسية الى، ضرورة تضمين المناهج باستراتيجية التعامل مع الملل المدرسي، ضمن مفردات طرائق التدريس.

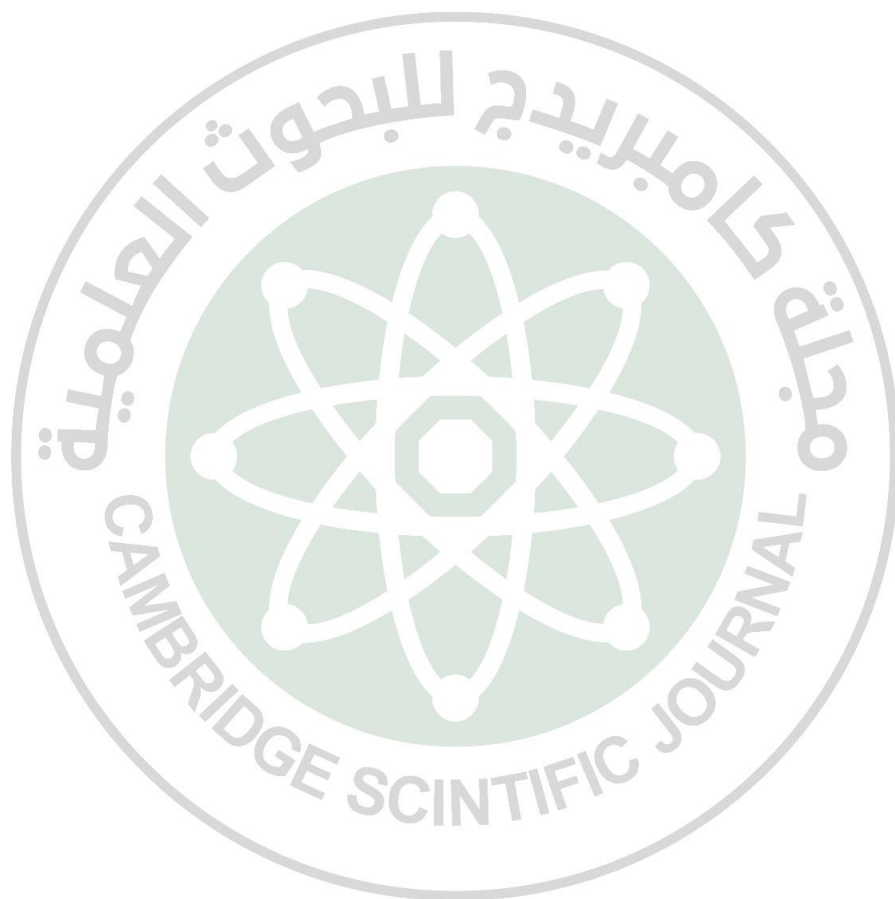
## قائمة المصادر والمراجع .

## المصادر العربية

- أبو جادو، صالح محمد، (٢٠١١) ، علم النفس التربوي، (ط٨) ، دار الميسرة للنشر والطباعة- عمان.
- ابو جادو، صالح محمد، (٢٠٠٠): علم النفس التربوي، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- ابو حطب، فؤاد وآمال صادق، (٢٠١٠): مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي، مطبعة الانجلو المصرية، مصر.
- ابو علام، رجاء، وشريف نادية (١٩٨٣): الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، دار العلم للطباعة والنشر، ط١، الكويت.
- ارجايل، مايكل، (١٩٩٣) ، سيكولوجية السعادة، ترجمة / فيصل عبد القادر يوسف، عالم المعرفة العدد (١٧٥) سلسلة كتب الثقافية - الكويت.
- الاسطل، كمال (٢٠١٠): العوامل المؤدية الى تدني التحصيل في الرياضيات لدى تلامذة المرحلة الاساسية العليا بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية بجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- انستازي، وانجلش، وفريمان، وفرابر، هفنر، وكاتس، ومتفسل، شافر، قينلس، وأردن، وطسن، (١٩٦٦) ، علم النفس النظري، (١٩٨٣) ميادين التطبيقية ترجمة: احمد زكي صالح، ورياض عسكر، السيد محمد خير، وصيري جرجس، عثمان نجاتي، مختار حمزة، ، المجلد الأول (ط٢) ، و الثاني(ط٦) ، دار المعرفة - مصر.
- بلقيس، احمد و توفيق مرعي، (١٩٨٣) ، علم النفس التربوي، (ط١) دار الفرقان للنشر والطباعة - عمان.
- جابر عبد الحميد، كفاي، علاء الدين، ١٩٨٨، معجم علم النفس الطب النفسي، ج١، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- جار، حسين علي (٢٠٢٢) أثر النموذج بيجز في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الفلسفة وعلم النفس وتنمية التفكير التباعدي لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، تكريت، العراق.
- الجبوري، حازم محمد ظاهر (٢٠٢٢) ، اثر استراتيجيات الحصاد في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الفلسفة وعلم النفس وتنمية تفكيرهم التوافقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، تكريت، العراق.
- جري، خضير عباس (٢٠١٠): التقنيات التربوية - تطورها - تصنيفاتها- انواعها، ط١، دار الرفل للطباعة والتصميم، بغداد العراق.
- الحفني، عبد المنعم، (٢٠٠٣) ، موسوعة الطب النفسي (مجلد الأول)(ط٤) ، مكتبة مدبولي مصر - القاهرة.
- حمادة، خليل عبد الفتاح، والهياش اسامة (٢٠٠٥): تصور مقترح لتشخيص اسباب تدني التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الاساسية الدنيا في محافظة غزة وسبل معالجتها، بحث مقدم الى المؤتمر التربوي الثاني، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.



- حمود، محمد الشيخ، (٢٠١١) ، الإرشاد المدرسي طبيعته، مجالاته، آلياته، طرائقه (ط١) دار الكتاب الجامعي.
- الحيلة، محمد محمود،(٢٠٠٨): تصميم التعليم نظرية وممارسة، ط٤، دار المسيرة، عمان، الاردن.
- الخالدي، خمائل حسين، بلقيس عبد الوهاب عبدالله، (٢٠٠٩) ، علم النفس التربوي، مركز البحوث والدراسات التربوية، دراسات تربوية العدد الخامس.
- الخليلي، خليل يوسف، ١٩٩٧م، تدريس العلوم في مراحل التعليم العامة، ط١، دار العلم للنشر والتوزيع، الاردن.
- الدباغ، فخري وآخرون، (١٩٨٣): اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة المقننة للعراقيين، الموصل.



# أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم

المشرف ا. د. حليم أسمر

الباحث مراد طه علي

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

## الملخص:

يسهم المجال الفاعل بدور أساسي في تدريس العلوم، وتلعب استراتيجية البيت الدائري دوراً هاماً في العملية التعليمية نظراً لما تقدمه للمتعلمين من نتائج إيجابية، وتحسين اتجاه المتعلمين للتعلم، ولما لها من فوائد جمة في إثراء المقرر الدراسي. ومن هنا جاءت دراستنا المعنونة بـ(أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم) بهدف التعرف على اتجاهات المتعلمين نحو استخدام استراتيجية البيت الدائري في مادة العلوم، والكشف عن دلالة الفروق الاحصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد العينة نحو مادة العلوم تعزى لمتغير (جنس الطالب، جنس المعلم، المستوى الأكاديمي للطالب، إمكانية المدرسة المادية).

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام هذا المنهج من خلال تطبيق أداة البحث(الاستبانة) على المتعلمين بهدف تعرف اتجاهاتهم نحو استخدام استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم.

## استنتاج:

وانتهى البحث بخاتمة تتضمن عرضاً موجزاً ومكثفاً للنتائج التي توصل إليها مع جملة من التوصيات. واتباع ذلك قائمة المصادر والمراجع التي استند إليها البحث. نذكر من توصيات البحث تضمين مناهج العلوم لاستراتيجية البيت الدائري، ومساعدة المتعلمين على اكتساب مهارة تخطيط البيت الدائري في مختلف المستويات والعمل على استخدامها أثناء تعاملهم مع المنهاج المدرسي وخارج نطاق المنهاج المدرسي، مع التركيز على المتعلمين ذوي التحصيل المتوسط والمنخفض للتهوض بمستواهم الدراسي وذلك من خلال تدريب المعلمين على تنفيذ استراتيجيات اكتساب مهارات تخطيط البيت الدائري لتدريسها للتلامذة، وتشجيعهم على استخدامها.

## Abstract:

The emotional field plays a fundamental role in teaching science, and the circular house plays an important role in the educational process because of the results it provides to learners, improving the learners' attitude to learning, and because of its great benefits in enriching the course. study here the student, the gender of the teacher, the academic level of the student, the possibility of physical school).

In this study, the descriptive analytical approach was relied upon, and this approach was used through the application of the research tool (questionnaire) to the learners in order to know their attitudes towards using the circular house strategy to improve the learners' attitude towards science. The research ended with a conclusion that includes a brief and intensive presentation of the results it reached with a number of recommendations. This is followed by a list of sources and references on which the research was based. Among the research recommendations, we mention the inclusion of science curricula for the circular house strategy, and helping learners to acquire the skill of planning the circular house at various levels and working on using it while dealing with the school curriculum and outside alkalimat almiftahia

١. alastiratijiat ٢. albitrinji ٣. madat aleulum

#### الإطار العام للدراسة

أولاً: إشكالية البحث

ينظر إلى الاتجاه بشكل عام على أنه استجابة سلباً أو إيجاباً للأشياء والأشخاص والأماكن والأحداث والأفكار، وهو يتضمن ثلاثة أبعاد أساسية هي: الإدراك والشعور والسلوك (Simpson et. al, ١٩٩٤)، فنحن ندرك الشيء فيتولد لدينا شعور سلبي أو إيجابي اتجاهه، ومن ثم نتصرف إزاءه بطريقة معينة في ضوء هذا الشعور، وقد حظي مجال الاتجاهات نحو العلوم باهتمام العديد من الباحثين منذ القرن الماضي ذلك أن البحث في هذا المجال يعد أساساً لفهم الوعي العلمي لدى المتعلمين (Mares & Stake, ٢٠٠١, ٢٥٤).

إذ يسهم المجال الانفعالي بدور أساسي في تدريس العلوم، وقد أجريت دراسات عديدة على اتجاهات المتعلمين نحو العلوم في العقود الماضية، ونظراً لكون تطوير هذه الاتجاهات أمراً يقره العاملون في مجال التربية؛ فقد نشأ لديهم اهتمام واسع بتحديد العوامل التي يمكن أن تؤثر في هذه الاتجاهات وتعمل على تحسينها (Papanastasiou & Papanastasiou, ٢٠٠٤)؛ ودلت نتائج الدراسات السابقة المتعلقة باتجاهات المتعلمين نحو العلوم كدراسة حجاجه وآخرون (٢٠١٥)، ودراسة عبده (٢٠١٣) أن الاتجاه نحو مادة العلوم كان ضعيفاً وتحسن بعد استخدام استراتيجيات التدريس المعاصرة، ومنه وانطلاقاً من أهمية استخدام استراتيجية البيت الدائري في العملية التعليمية وما تقدمه للمتعلمين من نتائج إيجابية، وتحسين اتجاه المتعلمين للتعلم، ولما لها من فوائد جمة في إثراء المقرر الدراسي وسعياً منا لترقي بهذه الطريقة في ضوء المستجدات التعليمية، قام الباحث بصياغة إشكالية دراسته من خلال السؤال الرئيس التالي: ما أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم؟

ثانياً: الأسئلة الفرعية

يتفرع من السؤال الإشكالي الرئيس عدة أسئلة فرعية، يعرضها الباحث كالاتي:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد العينة نحو مادة العلوم تعزى لمتغير جنس الطالب؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد العينة نحو مادة العلوم تعزى لمتغير جنس المدرس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد العينة نحو مادة العلوم تعزى لمتغير المستوى الأكاديمي للطالب؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد العينة نحو مادة العلوم تعزى لمتغير إمكانية المدرسة المادية؟

ثالثاً: فرضيات الدراسة

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد العينة نحو مادة العلوم تعزى لمتغير جنس الطالب.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد العينة نحو مادة العلوم تعزى لمتغير جنس المدرس.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد العينة نحو مادة العلوم تعزى لمتغير المستوى الأكاديمي للطالب.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد العينة نحو مادة العلوم تعزى لمتغير إمكانية المدرسة المادية.

رابعاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف:

- اتجاهات المتعلمين نحو استخدام استراتيجيات البيت الدائري في مادة العلوم.
- الكشف عن دلالة الفروق الاحصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد العينة نحو مادة العلوم تعزى لمتغير (جنس الطالب، جنس المعلم، المستوى الأكاديمي للطالب، إمكانية المدرسة المادية).

خامساً: أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية من الناحيتين العلمية والعملية كالاتي:

أ. الأهمية العلمية

تبرز الأهمية العلمية للدراسة الحالية في النقاط الآتية:

يمكن أن تسهم هذه الدراسة في توضيح استراتيجيات البيت الدائري، ولا سيما مع بروز أهميتها وما رافقها من تطورات حديثة، والحاجة الماسة لها في تحسين اتجاه المتعلمين وتنمية دافعيتهم نحو مادة العلوم من جهة أخرى.

ب. الأهمية العملية

تبرز الأهمية العملية للدراسة الحالية في أنها:

قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تحقيق رؤية وزارة التربية في جعل المتعلم مشارك وفاعل في العملية التعليمية وليس متلقي سلبي وكذلك لفت نظر المدرسين إلى أهمية استخدام استراتيجيات البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين، والمعوقات التي تحول دون استخدامها.

سادساً: أطر الدراسة

- أ. الأطر الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على تعرف فعالية استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم من حيث (أثر استخدام استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم واتجاهات المتعلمين نحو استخدامها).
- ب. الأطر المكانية: المدارس الابتدائية في محافظة صلاح الدين قضاء الشرايط
- ج. الأطر البشرية: تقتصر على عينة من طلاب الصف الخامس في المدارس الابتدائية في محافظة صلاح الدين
- د. الأطر الزمانية العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣

سابعاً: منهج الدراسة

ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وسوف يتم استخدام هذا المنهج من خلال تطبيق أداة البحث(الاستبانة) على المتعلمين بهدف تعرف اتجاهاتهم نحو استخدام استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم.

ثامناً: مجتمع الدراسة

شمل المجتمع الأصلي للدراسة جميع طلاب الصف الخامس الابتدائي في محافظة صلاح الدين قضاء الشرايط والبالغ عددهم (٢١٧٦).

تاسعاً: عينة الدراسة

تقتصر الدراسة على عينة من طلاب الصف الخامس الابتدائي البالغ عددها (١٠٠) طالب من طلبة مرحلة التعليم الابتدائي في محافظة صلاح الدين قضاء الشرايط.

عاشراً: أداة الدراسة

تقتصر أداة الدراسة الحالية على:

- استبانة اتجاهات المتعلمين نحو فعالية استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم

حادي عشر: الأساليب الإحصائية

أ. اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات أداة الدراسة.

ب. اختبار التجزئة النصفية للتأكد من ثبات أداة الدراسة أيضاً.

ج. اختبار معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق أداة الدراسة.

د. استخدام النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية من خلال الإحصاء الوصفي.

هـ. استخدام برنامج الحاسوب (Excel) في الأشكال البيانية المختلفة وبعض الحسابات الضرورية.

**الاتجاه:** الرغبة في بناء المعنى ذي الطابع الشخصي للمعرفة والمعايير والقيم المحتوى في اتجاهات نفسية معينة، وبعد ظهورها في نشاط معين، تفصح الاتجاهات عن نفسها عندما يواجه شخص ما موضوعات مماثلة ذات مغزى ويحدد سلوكه في مواقف عديدة متشابهة، وتصبح هذه الاتجاهات المرتبطة بالمعنى اتجاهات نفسية معقدة لتتحول بعد ذلك إلى سمة من سمات الشخصية (الربابعة وأخرون، ٢٠٠٨، ١٣).

يعرف بأنه: خلق حالة من الاستعداد والرغبة والميل لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي لاكتساب المفاهيم المتضمنة في كتاب العلوم باستخدام استراتيجية البيت الدائري.

**التعقيب على الدراسات السابقة:****١. أوجه الشبه والاختلاف:**

يمكن حصر أوجه الشبه والاختلاف عن الدراسات السابقة في الآتي:

**من حيث موضوع الدراسة**

أجمعت الدراسات السابقة على فعالية استراتيجية البيت الدائري على الرغم من تباين الأهداف فقد هدفت دراسة أبو سرحان (٢٠١٩) إلى تعرف فاعلية استراتيجية البيت الدائري في تدريس قواعد اللغة العربية في تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، بينما هدفت دراسة داود(٢٠١٨) إلى قياس أثر استخدام استراتيجية البيت الدائري في تدريس العلوم في التفكير الناقد ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في مدارس محافظة قلقيلية، وسعت دراسة حجاجه وآخرون(٢٠١٥) إلى تعرف فاعلية استراتيجية البيت الدائري في تدريس وحدة النظام البيئي لطلاب الصف الثامن على التحصيل الآني والمؤجل وتحسين اتجاههم نحو العلوم، وهدفت دراسة عبده (٢٠١٣) إلى قياس أثر استخدام استراتيجية البيت الدائري في تحصيل طلبة الصف العاشر في الفيزياء والاحتفاظ بتعلمهم واتجاههم نحو الفيزياء، وسعت دراسة سليم وآخرون (٢٠١٠, Salim &etal) إلى قياس أثر مخطط البيت الدائري في النجاح في تعلم وحيدتي القوة والحركية لتلاميذ الصف الثامن الابتدائي، وسعت دراسة ويوو وآخرون (٢٠١١, Wibowo,et.al) إلى قياس أثر استخدام استراتيجية البيت الدائري في تنمية التحصيل المعرفي ومهارات ما وراء المعرفة والإبداع لدى طلبة الصف السابع في مدارس المتوسطة، وهدفت دراسة وارد ودوجر (٢٠١٢, Ward &Dugger) إلى قياس أثر استراتيجية البيت الدائري في تدريس مادة العلوم للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على التحصيل والفهم والإبداع والاتجاهات نحو مادة العلوم.

**من حيث اختيار منهج الدراسة**

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة وارد ودوجر (٢٠١٢, Ward &Dugger) ، ودراسة عبده (٢٠١٣) (٢٠١١, Wibowo,et.al) ، ودراسة حجاجه وآخرون(٢٠١٥) في اعتماد المنهج التجريبي والوصفي بينما اقتصر كل من دراسة سليم وآخرون (٢٠١٠, Salim &etal) ، دراسة عبده (٢٠١٣)، أبو سرحان (٢٠١٩) ، ودراسة داود(٢٠١٨) على المنهج التجريبي فقط.

**من حيث ادوات الدراسة**

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة حجاجه وآخرون(٢٠١٥) ودراسة عبده (٢٠١٣)، ودراسة وارد ودوجر (٢٠١٢, Ward &Dugger) في استخدام الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاهات كأداة لجمع البيانات، بينما اعتمدت دراسة أبو سرحان (٢٠١٩)، ودراسة سليم وآخرون (٢٠١٠, Salim &etal) على الاختبار التحصيلي فقط، واعتمدت دراسة ويوو وآخرون (٢٠١١, Wibowo,et.al) على بطاقة ملاحظة، اختبار مهارات ما وراء المعرفة واستبيان لقياس الإبداع، وتألفت أدوات الدراسة في دراسة داود(٢٠١٨) من اختبار التفكير الناقد، ومقياس مفهوم الذات الأكاديمي.

**من حيث مجتمع الدراسة**

اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة من حيث شمولية مجتمع الدراسة على طلاب وطالبات مرحلة المدرسة على اختلاف الصفوف الدراسية.

ثاني عشر: مصطلحات الدراسة

- استراتيجية البيت الدائري(Round house Method) : طريقة تقوم على تقسيم المفهوم الأساسي إلى سبعة مفاهيم فرعية، والبيت الدائري يتضمّن دائرة صغيرة داخل دائرة كبيرة، يوضع

في الدائرة الفرعية بشكل مكتوب أو مرسوم بدءاً من القسم الأعلى على اليمين وباتجاه عقارب الساعة وبشكل منطقي ومتسلسل، ثمّ التعبير بالكتابة عن كل مفهوم فرعي وعلاقته بما قبله وما بعده من المفاهيم وصولاً لشرح وافٍ وملخص للمفهوم الأساسي بطريقة بنائية تعتمد على تعبير التلميذ وفهمه الخاص (Ward&Figg, 2011, 124) وبيّن الشكل (1) درس مُحضر باستخدام استراتيجية البيت الدائري.

- وتعرّف الاستراتيجية بأنها طريقة تدريس معاصرة قائمة على تمثيل المفاهيم الواردة في كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي، بحيث يوضع المفهوم الرئيس (العنوان) في الدائرة الصغيرة، وينقسم عن ذلك بكتابة عبارات تصف المفاهيم الواردة في الرسم وتوضح العلاقات التي تربط بينها.

### المبحث الأول

#### استراتيجية البيت الدائري

نعيش اليوم في عالم دائم التغير والتطور والتقدم المعرفي التكنولوجي، وفي خضم التطورات المعرفية والتكنولوجية التي أحدثت ثورة معلوماتية هائلة وإزاء ذلك، برزت الأفكار والاستراتيجيات التربوية المعاصرة من أجل مواكبة هذه التغيرات، لتجعل المتعلم يتكيف معها، من هذا المنطلق ظهرت استراتيجيات ما وراء المعرفة، التي تركز على إيجابية المتعلم ودوره الفعال، فهو حجر الزاوية في العملية التعليمية، ولقد تغير دور المعلم من كونه ناقلاً للمعلومات إلى مرشد وموجه للعملية التعليمية. ومن أهم الاستراتيجيات البنائية المعاصرة (راهنة) استراتيجية البيت الدائري، التي تساعد المتعلم على فهم عمليات العلم، وتعزيز الكفاءة الذاتية لدى المتعلم، وتزيد من ثقته بنفسه، وتساعد على القدرة في اتخاذ القرار في مواقف الحياة المختلفة. ولأن الباحث اطّلع على الدراسات السابقة التي تناولت استراتيجية البيت الدائري فقد وجد أهمية هذه الاستراتيجية في تدريس مادة العلوم، لذلك سوف يعرض الباحث شيئاً من التفصيل ضمن هذا المبحث عن هذه الاستراتيجية.

#### أولاً: مفهوم استراتيجية البيت الدائري

هذه استراتيجية معاصرة اقترحتها Houndersey ، تُستخدم عند تدريس دورات تعليم العلوم في جامعة لويزيانا. هذه هي الاستراتيجية المقترحة للتمثيل العالمي للموضوعات والإجراءات والأنشطة العلمية. جاءت هذه الاستراتيجية نتيجة لدراسة Wundsell لنظرية Osobel في جامعة كورنيل ، بالإضافة إلى خريطة مفاهيم التدريس الخاصة به ، حيث يربط المتعلمون المعلومات ، ويحددون العلاقات ، ويقدمون التفسيرات ، ويركز المتعلمون على الأفكار العامة ويقسمونها. من عام إلى خاص.

المنزل الدائري عبارة عن دائرة هندسية ثنائية الأبعاد ، وهي عبارة عن دائرة مركزية مقسمة بخطوط عشوائية وتحيط بها ٧ قطاعات خارجية لتمثيل شكل البنية المفاهيمية في جزء محدود من المعرفة. أعطى Wundersi هذا الاسم ، مشابهاً للهيكل الدائري ذي المحور الدائري المستخدم في السكك الحديدية لتبديل عربات القطار بحيث يمثل القرص المركزي الفكرة الأساسية. يقسم خط الخيار هذه الفكرة أو يضع الفكرة المعاكسة لها. القطاعات السبعة المحيطة لتقسيم المفاهيم الصعبة وتنظيم سلسلة من الأحداث وتعلم خطوات حل المشكلات ، يملأ الطلاب النماذج في اتجاه عقارب الساعة من موضع الساعة (المزروع ، ٢٠٠٥ ، ٢٠).

تم اقتراح إستراتيجية شكل المنزل المستدير من قبل Louisiana. Laundry وهي لتمثيل مجموع الموضوعات والإجراءات والأنشطة العلمية. يسمح للمتعلمين بربط المعلومات وتحديد العلاقات وتقديم التفسيرات والسماح للمتعلمين بالتركيز على الأفكار العامة وتقكيها من العام إلى الخاص. تشبه هذه

الاستراتيجية ما عرفه عن الأشكال المهيكلة نتيجة دراسة وندرسيل لنظرية أوسويل في جامعة كورنيل وكننتيجة لتدريس خرائط المفاهيم في جامعة لويديانا.

يشير الأدب التربوي والدراسات السابقة إلى عدة تعريفات لاستراتيجية البيت الدائري، ويعرض الباحث بعضها على النحو الآتي:

- هذه استراتيجية مقترحة لتمثيل جميع الموضوعات والإجراءات والأنشطة ، وهي نموذج يسمح للمتعلمين بربط المعلومات وتحديد العلاقات وتقديم التفسيرات وكتابة الموضوعات التي تسمح للمتعلمين بالتركيز على فكرة عامة وفصلها من عام إلى خاص (صالح ، ٢٠١٦ ، ٨٧).
  - هي استراتيجية تعليمية تقوم على النظرية البنائية ، حيث يتكون المتعلم بشكل أساسي من دائرتين داخليتين وقادر على بناء المعرفة من خلال بناء التعبيرات الذهنية المرئية<sup>(١)</sup>.
  - تم تصميم هذه الإستراتيجية لتكون محددة بحيث تمثل مجمل الموضوعات والإجراءات والأنشطة ، ويمثل مركز الدائرة الموضوع الرئيسي للتعلم ، وتمثل القطاعات الخارجية السبعة الأجزاء المكونة للموضوع. (إبراهيم، ٢٠١٤ ، ١٤٤).
  - ويرى Dugger & Ward بأنها شكل من أشكال الخرائط المفاهيمية القائمة على النظرية البنائية، وهي أداة تعلم بصري تدعم تعلم الطلبة، وتعزز تعلم المفاهيم لديهم، وتساعد المعلمين على تدريس المفاهيم المعقدة والمجردة، وهي أداة البناء المعرفة بشكل منظم ومتسلسل، وإدراك العلاقات بين أجزاء المعلومات. وتمثل ترابط للمفاهيم والرموز التي يتم بناؤها لدى المتعلم من قبل (Dugger & Ward, ٢٠١٢, ٢٠).
  - وتعرفها Samsonve and MacCartne بأنها عملية تشمل ثلاث خطوات (التخطيط والرسم والتأمل) (Plan - Diagram - Reflect)، حيث يتم في المرحلة الأولى التخطيط وتعيين أهم الأفكار الرئيسية من المحتوى، وفي المرحلة الثانية الرسم من خلال وضع أيقونات وأشكال ورموز في القطاعات السبعة، أما المرحلة الثالثة التأمل حيث يكتب المتعلم ملخصا يشرح فيه عن شكل الحفظ، وفي هذه الحالة يكتشف المفاهيم الخاطئة، وهي رسم بياني لخريطة لفظية بصرية، تهدف إلى تعزيز الذاكرة طويلة المدى. ويتطلب هذا النوع من الرسم من المتعلمين استخدام ممارسات تمثل ملاحظات بصرية، تحل محل الحفظ المجرد للمحتوى، ويقوم المتعلمون برسم بياني للمفاهيم ذات العلاقة أو أيقونات بأسلوب مترابط ومتتابع (MacCartne, ٢٠١١, ١٢٦٠).
- ومن خلال ما سبق عرضه من التعريفات لاستراتيجية شكل البيت الدائري يرى الباحث أن استراتيجية البيت الدائري هي استراتيجية تعلم قائمة على النظرية البنائية تعمل على تجزئة وتمثيل الموضوعات والأفكار وتبسيطها وتنظيمها في شكل دائري بحيث يمثل مركز الشكل الدائري الموضوع الرئيسي المراد تعلمه وتمثل القطاعات الخارجية الأجزاء المكونة للدرس ومن الممكن ان تزيد القطاعات او تنقص اثنين ويتم ملء تلك القطاعات بشكل مبسط ومنظم ومتسلسل وربطها بالرموز والأشكال مما يؤدي الى سهولة تعلم الموضوع وسهولة استرجاعه.

#### ثانياً: أهداف استراتيجية البيت الدائري

إن عملية تطبيق هذه الاستراتيجية سيؤدي إلى تحقيق جملة من الأهداف منها أن تنمي عند الطالبات بعض الذكاءات منها الذكاء اللغوي، والذكاء المنطقي الرياضي، والذكاء البصري المكاني (Ward & Wadersee, ٢٠٠٢).



كذلك من أهداف هذه الاستراتيجية هو تنمية مهارة العامل الاجتماعي، لأن الطالبات سوف يعملن على شكل مجموعات صغيرة في بناء شكل البيت الدائري، أيضاً سنتمي مهارة التصنيف من خلال تقسيم المعلومات المرتبطة بالمفهوم الرئيس وأيضاً تنمي المبحث الثاني مادة العلوم

كان العلم ولا يزال جزءاً أساسياً من الوجود البشري منذ بداية الزمان، فهو يمكننا من فهم العالم من حولنا وفهمه. ومع ذلك، فنحن منشغولون جداً بالعمل والمدرسة ووسائل التواصل الاجتماعي لدرجة أننا لا نأخذ الوقت الكافي لاستكشاف الأشياء الرائعة التي تقدمها مادة العلوم لنا - ويستمر في القيام بها كل يوم. فمادة العلوم أكثر من مجرد مجموعة من الحقائق أو المعادلات. إنها أداة تساعدنا على فهم العالم من حولنا وتسمح لنا بتحسين حياتنا. لذا سنخصص المبحث الحالي للكشف عن مفهوم مادة العلوم وأهمية تدريسها وأهدافها وأبرز معاييرها وطرائق تدريسها.

### أولاً: مفهوم مادة العلوم

توجد ثلاث توجيهاً عامة في تعريف العلم:

- اتجاه يركز على البناء المعرفي: حيث ينظر للعلم على أنه جسم منظم من المعرفة العلمية، يتضمن: الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات التي تساعد في تفسير الظواهر الطبيعية والكونية، والتي ترتبط بمجالات دراسية هي: الفيزياء والكيمياء، والبيولوجيا، والفلك والجيولوجيا.
- اتجاه يركز على طريقة التفكير: حيث يعرف العلم بأنه طريقة للتفكير والبحث تعين الإنسان على حل ما يعترضه من مشكلات وتفسير ما يلاحظه من ظواهر، وذلك باستخدام مهارات عمليات العلم وتتضمن الملاحظة، والتصنيف، واستخدام علاقات الزمان والمكان، واستخدام الأرقام، والقياس والاتصال، وفرض الفروض، والتجريب، وضبط المتغيرات، وتفسير البيانات. لذا يهتم هذا الاتجاه بأن يفكر الأطفال مثلما يفكر العلماء.
- اتجاه ينظر إلى العلم على أنه نظام للقيم: حيث يعرف العلم بأنه مجموعة المعارف المنظمة في ميادين العلوم، والتي تم التوصل إليها بالطريقة العلمية للتفكير، وتساعد المتعلم على اكتساب مجموعة من القيم الاجتماعية التي تربط علاقة العلم بالمجتمع وتنظم النشاط الإنساني في البحث عن تفسيرات عن العالم المحيط (أبو السعود، ٢٠١٧، ٢٢٠).
- وهناك من يرى أن العلوم بناء أنساني، ويكون هذا البناء بسبب كل من نشاط الإنسان وفضوله، كما يؤكد على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار لثلاث أمور مهمة عن حقيقة العلوم عند تعليمها للتلاميذ وتعلمهم لها، وهذه الأمور هي:

\* المعرفة العلمية: وهي تلك المعلومات والمعارف التي بناها الإنسان للإفادة منها في حياته اليومية.

\* المهارات: وهي المهارات التي يستخدمها الإنسان بغرض الوصول إلى المعرفة العلمية ومن هذه المهارات: الملاحظة والاستقراء والاستنتاج والتصنيف .... الخ.

\* المواقف: تشجع علوم الإنسان على تكوين مواقف واتجاهات ايجابية نحوها (أبو جلاله وآخرون، ٢٠١٩، ٣٤).

ثانياً: أهمية دراسة مادة العلوم

تتجلى أهمية تدريس مادة العلوم في المدارس بعدة نقاط رئيسية وهي:

- **المعرفة:** يمنح تعليم العلوم الطلاب الفرصة لاكتساب معرفة أفضل بكيفية عمل الأشياء ولماذا؟ يمكن للعلم تعليم الأطفال عن العالم المحيط بهم. كل شيء من علم التشريح البشري إلى تقنيات النقل، يمكن للعلم أن يكشف عن آليات وأسباب الأنظمة المعقدة. يمكن استخدام المعلومات المكتسبة من العلم لفهم أفكار جديدة واتخاذ خيارات مستنيرة ومتابعة السعي وراء شغف جديد. علاوة على ذلك، نظراً لأن العلم يوفر دليلاً ملموساً أو مرئياً على العديد من الحقائق التي نراها على الشاشة وفي الكتب، فإن الأطفال والمراهقين قادرين على زيادة معرفتهم وتذكر المعلومات بشكل أكثر فعالية.

- **مهارات حل المشكلات:** يمكن للأطفال الحصول على تقدير للشك من خلال دراسة العلوم. يمكن أن يخلق العلم أيضاً فضولاً يساعد الطلاب على فهم وصياغة الأسئلة حول المعلومات التي جمعوها. يجد الكثير من الطلاب أن العلم مثير ورائع، وبالتالي يستكشفون مجالات اهتمام جديدة بالعلوم. يعطي العلم للشباب فكرة أنه يمكنهم المساعدة في حل مشاكل العالم وهي فكرة جيدة. العلم يساعد الأطفال على التفكير بعقلانية وحل المشكلات. يأتي معظم ما تراه بسبب الأشخاص الذين لديهم مشكلة وطبقوا فهمهم للعلم للإجابة على المشكلة.

- **تعزيز التفكير النقدي:** تبدأ المفاهيم في العلم عادةً بفكرة ثم تجربة تثبت الفكرة باستخدام التقنيات والتحليلات العلمية. تحدد الطريقة العلمية نهجاً منطقياً للموضوعات الجديدة، مما يضمن قدرة الطلاب على ربط العمل النظري والعملي. إن فهم العلاقة بين النظريات والبحث له مزايا تطبيق على جميع التخصصات ومجالات الحياة. مثل استخدام الغاز في الموقد، يوفر العلم الطاقة التي تسرع عقول الشباب للوصول إلى ذروة الأداء.

- **يزرع شغف التعلم:** إن سحر اكتشاف كيفية غروب الشمس في الشرق، ولماذا تكون السماء زرقاء، وكيف تنتفس الأسماك في الماء، وغيرها من الأحداث اليومية المذهلة أمر مثير للاهتمام بشكل طبيعي. يحفز العلم الفضول الطبيعي الذي يدفع المتعلمين ويلهمهم لاكتشاف ألغاز العالم من حولهم. النهج العملي يلفت انتباه الكثيرين. يمكن لفرصة إظهار مفاهيم العلم شخصياً أن تلهم حب التعلم (Tsakeni, ٢٠١٨, ١٩٠).

- **يرفع العديد من التخصصات:** لتكون قادراً على فهم العلم، من الضروري أن يكون لديك معرفة بمواضيع أخرى للدراسة. على سبيل المثال، يعد فهم المفاهيم الرياضية ضرورة حاسمة يمكن أن تكون مفيدة للتحليل الكمي والنوعي. المنهجية العلمية مبنية على القدرات التقنية مثل الدراسة الدقيقة لما يحدث من حولك بالإضافة إلى القدرة على إجراء تجارب محكمة. عرض النتائج في التقارير العلمية هو وسيلة لتعليم قيمة الشمولية والموضوعية.

- **يحمل مفتاح المستقبل:** من الصعب تخيل جانب واحد من الحياة لا يتأثر بالتكنولوجيا بطريقة ما. إنه عنصر حيوي في العديد من المجالات التي تتراوح من الزراعة إلى التكنولوجيا المتقدمة وكل شيء بينهما. يحتاج جيل المستقبل إلى تعليم في العلوم سيساعدهم في استعدادهم للمستقبل. على سبيل المثال، يرجع الانخفاض في معدلات التدخين جزئياً إلى التدخلات القائمة على العلم في المدارس.

يمكن أن يكون العلم مفيداً في توضيح للطلاب العواقب الصحية والبيئية للملوثات مثل تدخين التبغ، فضلاً عن مخاطر الإدمان على المواد.

• **التكنولوجيا:** العلم هو وسيلة لتعليم أساسيات كيفية عمل أجهزة معينة. يمكن أن يساعد هذا الأطفال على ابتكار أفكارهم الخاصة وقد يساعد أيضاً في ابتكار تقنيات جديدة في المستقبل القريب. يمكن أن يساعدك فهم كيفية أداء المجاهر والتلسكوبات وكذلك الأدوات الأخرى المستخدمة في المعامل على تقييم الأشياء وتمييز الفرق. يمكن أن تساعد هذه المعرفة الأساسية للتكنولوجيا أيضاً في حل المشكلات البسيطة في الكائنات الإلكترونية في منزل المتعلم ( UAE Vision, ٢٠٢١).

**ثالثاً: أهداف تدريس العلوم في المرحلة الابتدائية في مجتمعاتنا العربية كما يجب أن تكون:**  
إن معطيات العصر، وما يشهده العالم من ثورة في العلم والتقنية والمعلوماتية، هي جزء من حياتنا اليومية مع أن مصدرها خارجي في الغالب عن مجتمعاتنا لذا يجب علينا أن نهئى أطفالنا جميعهم للتعامل مع هذه المعطيات فهم كغيرهم من أبناء الذين ينبع دفق الثورة من أرضهم في الدول الغربية يحتاجون إلى أن تزودهم بنوع من الثقافة العلمية التقنية التي تمكنهم من العيش في مثل هذا الواقع ، حياة سليمة جسميا وعقليا وروحيا ، ولديهم القدرة على التكيف مع معطيات المستقبل المجهول بمرونة يحتفظون معها بهويتهم الثقافية وانتمائهم لأممتهم فيتمسكون بمقومات هذه الثقافة ، ولا ينجرّفون مع تيارات الخارجية فينسلخون عن ثقافتهم ويلتصقون كأجسام غريبة في ثقافة غير ثقافتهم إذ أن هذه الثقافة الغربية عليهم والغربيون عنها قد ترفضهم أو تترعرع على شقائهم ولا يكتب لهم ولأممتهم مما تشمخ به حضارتها شيء وعليه فان جميع أطفالنا بحاجة لأن تهئى لهم مناهج العلوم الفرصة لأن يكونوا متقنين علميا وتقنيا بما يكفل لهم أن يصبحوا مواطنين عقلانيين يعيشون بشكل متناعم في مجتمع يعتمد على العلم والتقنية بشكل متسارع مع الاحتفاظ بالهوية الثقافية وفي ضوء ما تقدم من عرض لتطور أهداف تدريس العلوم ، وفي ضوء معطيات واقعنا وهويتنا الثقافية فإنه يمكن اقتراح أن يتركز التنقيف العلمي المنشود في المرحلة الابتدائية حول مساعدة الطفل في اكتساب الأغراض العامة الآتية:

- \* يكتسب وعيا بأن ظواهر الكون وأحداثه هي آيات تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى، فينغرس الإيمان بالله في نفسه منذ الطفولة وهذا الإيمان يجعله يشكر الله على ما أنعم عليه من نعم في جسمه وعقله وبيئته، ويجعله يحب وطنه ويحافظ على ثرواته من الهدر والاستنزاف، وعلى هذه البيئة من التلوث كما يجعله يعيش حياته مستقيما منضبطا ذاتيا يتقى الله في السر والعلانية قولاً وعملاً
- \* يكتسب منظومة القيم العلمية والتي هي من صلب ديننا الإسلامي الحنيف مثل الأمانة العلمية، والموضوعية، والدقة، والتروي في إصدار الأحكام، والتفتح الذهني، وعدم التعصب للرأي، والشك والنقل الإيجابي للفشل، وغيرها كما يكتسب كذلك اتجاهات ايجابية نحو العلم والعلماء خصوصا أجداده الذين كانت لهم اليد الطولي في بناء صرح الإنسانية العلمي في الماضي، بما يجعله يتخذ موقفا داعما للعلم والعلماء.

#### الإطار المنهجي للبحث

يحدد الباحث في الفصل الآتي مجتمع الدراسة وعينتها ومنهجيتها ومن ثم الأدوات وكيفية التأكد من صدقها وثباتها كخطوة أساسية للوصول إلى النتائج.

أولاً: مجتمع الدراسة وعينتها

يتحدد المجتمع الأصلي للدراسة بجميع تقتصر على عينة من طالبات الصف الخامس في المدارس الابتدائية في محافظة صلاح الدين. وتألقت عينة الدراسة من (١٠٠) طالبة موزعين بشكل عشوائي على مدارس مجتمع الدراسة. والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة بحسب المتغيرات التصنيفية.

الجدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً للمتغيرات التصنيفية

المتغيرات التصنيفية	المستويات	عدد الطالبات	النسبة المئوية
مدرس المادة	ذكر	٦٠	٦٠%
	أنثى	٤٠	٤٠%
	المجموع	١٠٠	١٠٠%
إمكانيات المدرسة المادية	جيدة	٢٦	٢٦%
	متوسطة	٥٠	٥٠%
	متواضعة	٢٤	٢٤%
	المجموع	١٠٠	١٠٠%
المستوى الدراسي في مادة العلوم	ممتاز	٣٨	٣٨%
	متوسط	٣٠	٣٠%
	ضعيف	٣٢	٣٢%
	المجموع	١٠٠	١٠٠%

ثالثاً: أداة الدراسة

تصميم الاستبانة بصورتها الأولية: لتحقيق أغراض الدراسة تمّ تصميم استبانة وتوجيهها إلى (١٠٠) طالبة من طالبات الصف الخامس في المدارس الابتدائية في محافظة صلاح الدين قضاء الشراف، وتألقت الاستبانة من قسمين:

- القسم الأول: مقدمة الاستبانة وتوضيح الهدف منها، ومتغيرات الدراسة وتوضيح تعليمات الإجابة على بنود الاستبانة.
- القسم الثاني: البنود الموجهة لعينة الدراسة والبالغ عددهم (٣٩) بنوداً موزعاً على أربعة محاور، كما يلي:

- المحور الأول: اتجاه المتعلمين نحو أهمية مادة العلوم
- المحور الثاني: اتجاه المتعلمين نحو الثقافة والمعرفة النظرية في مادة العلوم
- المحور الثالث: اتجاهات المتعلمين نحو مادة العلوم كمبحث دراسي
- المحور الرابع: اتجاهات المتعلمين نحو المهن والتخصصات المرتبطة بمادة العلوم

رابعاً: صدق الاستبانة

تم التحقق من صدق الاستبانة بطريقتين: صدق المحكمين (صدق المحتوى)، الصدق الداخلي.

١. صدق المحكمين (صدق المحتوى)

تم تقديم الاستبيان في شكله الأصلي إلى العديد من المراجعين الأقران داخل هيئة التدريس بالجامعة /انظر الملحق ١/ للتحقق من قدرتهم على قياس ما كان من المفترض قياسه، وتم أخذ ملاحظات المراجعين في الاعتبار في عمليات الإضافة والحذف والتغييرات، إلخ.

## ٢. الصدق الداخلي:

لتحديد صدق التناسق الداخلي، حددنا أولاً قيمة ارتباط بيرسون لدرجة المجال مع الدرجة الإجمالية لمحاوره. أظهرت النتائج وجود معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مجموع نقاط المحور ومجالاته الفرعية، كما يبين الجدول الآتي:

الجدول (٢) يبين معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة

معامل الارتباط	استبانة أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم
٠.٧٧**	اتجاه المتعلمين نحو أهمية مادة العلوم
٠.٨٠**	اتجاه المتعلمين نحو الثقافة والمعرفة النظرية في مادة العلوم
٠.٨١**	اتجاهات المتعلمين نحو مادة العلوم كمبحث دراسي
٠.٨٥**	اتجاهات المتعلمين نحو المهن والتخصصات المرتبطة بمادة العلوم

\* تشير إلى مستوى الدلالة ٠.٠١.

\* تشير إلى مستوى النتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

## تمهيد:

انطلاقاً من مدى أهمية اتجاهات الطلبة نحو المواد الدراسية، وتبعات تلك الاتجاهات في تشخيص الصعوبات التي تواجه العملية التعليمية، وحل المشاكل التعليمية، وتطوير المناهج والأساليب والخطط التدريسية على حد سواء، يأتي الفصل الحالي من الدراسة لتسليط الضوء على أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم، وذلك من وجهة طالبات الصف الخامس في محافظة صلاح الدين قضاء الشرفا، والكشف عن دلالة الفروقات في استجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة التصنيفية.

أولاً: الإجابة عن سؤال البحث الرئيسي

ما أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم؟  
حسب الباحث المتوسطات الخاصة بالمحاور الرئيسية وفق الجدول الآتي:

## الجدول (٧) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل مجال من مجالات الاستبانة

الرتبة	م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٢	اتجاه المتعلمين نحو الثقافة والمعرفة النظرية في مادة العلوم	٣.٩٣٥	١.٠٦٥	موافق
٢	١	اتجاه المتعلمين نحو أهمية مادة العلوم	٣.٩٢٠	١.٠٧٢	موافق
٣	٣	اتجاهات المتعلمين نحو مادة العلوم كمبحث دراسي	٣.٦٣٠	١.٠٢٤	موافق
٤	٤	اتجاهات المتعلمين نحو المهن والتخصصات المرتبطة بمادة العلوم	٣.٥٨٥	١.٠٨٥	موافق
—	—	الاستبانة الكلية	٣.٧٨٥	١.١٠٤	موافق

يظهر الجدول رقم (٧) أن تقديرات عينة الدراسة حول أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاهاتهم نحو مادة العلوم جاءت بمتوسط حسابي (٣.٧٨٥)، وانحراف معياري (١.١٠٤) للدرجة الكلية، وهذا ما يقابل التقدير (موافق). ولمعرفة أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم على جميع محاور الاستبانة تم حساب قيمة المتوسط الحسابي والوزن النسبي لجميع بنود المجالات السابقة وترتيبها تنازلياً كما يلي

دلالة ٠. الاستنتاجات

توصلت الدراسة الحالية إلى نتائج عدة من أبرزها:

- أن تقديرات عينة الدراسة حول أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاهاتهم نحو مادة العلوم جاءت بمتوسط حسابي (٣.٧٨٥)، وانحراف معياري (١.١٠٤) للدرجة الكلية، وهذا ما يقابل التقدير (موافق).
- أن تقديرات عينة الدراسة حول اتجاه المتعلمين نحو أهمية مادة العلوم جاءت بمتوسط حسابي (٣.٩٢)، وانحراف معياري (١.٠٧) للدرجة الكلية، وهذا ما يقابل التقدير (موافق).
- أن تقديرات عينة الدراسة لمحور اتجاه المتعلمين نحو الثقافة والمعرفة النظرية في مادة العلوم جاءت بمتوسط حسابي (٣.٩٤)، وانحراف معياري (١.٠٧) للدرجة الكلية، وهذا ما يقابل التقدير (موافق).
- أن تقديرات عينة الدراسة لمحور اتجاهات المتعلمين نحو مادة العلوم كمبحث دراسي جاءت بمتوسط حسابي (٣.٦٣)، وانحراف معياري (١.٠٢) للدرجة الكلية، وهذا ما يقابل التقدير (موافق).
- أن تقديرات عينة الدراسة لمحور اتجاهات المتعلمين نحو المهن والتخصصات المرتبطة بمادة العلوم جاءت بمتوسط حسابي (٣.٥٩)، وانحراف معياري (١.٠٨) للدرجة الكلية، وهذا ما يقابل التقدير (موافق).
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند درجة الدلالة (٠.٠٥) في أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم تعزى لمتغير جنس المدرس

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند درجة الدلالة (٠.٠٥) في أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم تعزى لمتغير إمكانيات المدرسة المادية.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند درجة الدلالة (٠.٠٥) في أثر استراتيجية البيت الدائري في تحسين اتجاه المتعلمين نحو مادة العلوم تعزى لمتغير المستوى الدراسي في مادة العلوم.

التوصيات:

- تضمين مناهج العلوم لاستراتيجية البيت الدائري.
- مساعدة المتعلمين على اكتساب مهارة تخطيط البيت الدائري في مختلف المستويات والعمل على استخدامها أثناء تعاملهم مع المنهاج المدرسي وخارج نطاق المنهاج المدرسي.
- التركيز على المتعلمين ذوي التحصيل المتوسط والمنخفض للنهوض بمستواهم الدراسي وذلك من خلال تدريب المعلمين على تنفيذ استراتيجيات اكتساب مهارات تخطيط البيت الدائري لتدريسها للتلامذة، وتشجيعهم على استخدامها.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول درجة تأثير البيت الدائري في صفوف أخرى، ومحاولة الكشف عن مدى توافرها عند التلامذة نظراً لقلة الدراسات التي بحثت في هذا المجال.
- إجراء دراسات لاحقة تكمل البحث الحالي، وتعالج الجوانب التي لم تتناولها.

المسارات البحثية:

- تتميز الدراسة الحالية بمسارها الجديد وغير المستهلك أو المكرر.
- اتباع الباحث العلمي جميع الخطوات العلمية الأكاديمية المتعارف بها على الصعيد العالمي.
- توصل الباحث الى النتائج السليمة أو الصحيحة المرتبطة بما جرى دراسته، وأثبتها بالأدلة والبراهين.

المستفيد من هذا البحث:

- إن البحث العلمي هو مقياس تطور المجتمع او الدولة، وكلما كان البحث العلمي متطور أكثر كلما كان المجتمع او الدولة أكثر رقياً وتطوراً، وبالتالي فإن المجتمع او الدولة من اهم المستفيدين الذين يمكن ان نتحدث عنهم عند الحديث عن المستفيد من البحث العلمي.
- من الضروري عن الحديث من هم الفئات المستفيدة في الأبحاث العلمية، أن ننوه الى أهمية هذه الابحاث والفائدة التي تحصل عليها الجامعات والمؤسسات العلمية والمجالات المحكمة، فإلى جانب الاستفادة من المعلومات البيانات والعلوم المنشورة في الابحاث المنشورة من قبل هيئات علمية أخرى، هناك أهمية أكبر عندما يكون الباحث العلمي منتبهاً الى الجامعة او المؤسسة العلمية، فتصنيف الجامعات والمؤسسات العلمية يتأثر كثيراً بنسبة العمل البحثي المقدم من طلابها وكادرها التدريسي، وبالخصوص المنشور بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة.
- إن الأبحاث من اهم البوابات التي تقدم المعلومات المهمة ذات الالهمية الكبيرة، والتي يستفيد منها بشكل خاص الطالب او الباحث العلمي المنتمي لنفس تخصص البحث، كما يمكن لأي قارئ أو مهتم بالموضوع البحثي الاستفادة مما ورد فيه.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم، بهيرة. (٢٠١٤). استراتيجيات حديثة في التدريس، دار العالم العربي، القاهرة.

- أبو جلاله، صبحي. (٢٠١٨). تقويم منهاج العلوم للصفين الأول والثاني من المرحلة الأولى في دولة الإمارات العربية حدة في ضوء المعايير العالمية لمناهج العلوم، الإمارات العربية المتحدة.
- أبو سعود، محمد. (٢٠١٧). اتجاهات حديثة في مناهج العلوم للمرحلة الابتدائية. دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.
- أبو علام، رجاء. (١٩٨٧). قياس وتقويم التحصيل الدراسي، الطبعة الأولى، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت
- أبوسرحان، عايد. (٢٠١٩). فاعلية استراتيجيّة البيت الدائري في تدريس قواعد اللغة العربيّة في تحصيل طلبة الصفّ التاسع الأساسي في الأردن. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانيّة)**، المجلد ٣٣، العدد ٣
- امبو سعدي، عبد الله. (٢٠٠٩). طرائق تدريس العلوم (مفاهيم وتطبيقات علمية)، الطبعة الاولى، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>١</sup> **النظرية البنائية:** عرفت النظرية على أنها ذلك الموقف الفلسفية او التصورات او الاجراءات التي تمكن الطالب من القيام بالعديد من الانشطة التعليمية اثناء تعلمه للعلوم، وتؤكد على مشاركته الفكرية في تلك الانشطة، بحيث يستنتج المعرفة الجديدة بنفسه ويحدث عنده التعلم القائم على الفهم، وبمستويات متقدمة تؤدي الى اعادة تنظيم البنية المعرفية للطالب وما فيها من معلومات.



## أثر استراتيجيات التعلم معاً في تنمية التفكير المعرفي واكساب المفاهيم التاريخية لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط

المشرف د. على المحمد

الباحث عمر عادل حسن

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى دراسة أثر استراتيجيات التعلم معاً في تنمية التفكير المعرفي واكساب المفاهيم التاريخية لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط، تم اتباع المنهج التجريبي، وتم انتقاء عينة مكونة من (١٠٦) معلماً و (٥٧) متعلمة، استخدم الباحث الأدوات اللازمة للبحث تكوّن من استمارة موجهة للمعلمين لتعرف مدى ممارستهم لمهارات التعلم معاً في مادة التاريخ، ومن مقياس لقياس التفكير المعرفي لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط.

تحقق الباحث من فرضيات الدراسة بعد إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة، ومنه تم التوصل إلى أن معلمي مادة التاريخ يمتلكون مهارات التعلم معاً بدرجة عالية جداً، إلى جانب فاعلية الخطط التعليمية المصممة وفق استراتيجيات التعلم معاً في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ في مدرسة نزار المختلطة محافظة ديالى، كما تبين تبيّن تفوق أفراد عينة المجموعة التي خضعت للتجربة الذين تم تدريسهم وفق استراتيجيات التعلم معاً على أفراد المجموعة التي تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية، وهذا يدل على أن لاستراتيجيات التعلم معاً دور في تفعيل مادة التاريخ وفي رفع مستوى التفكير المعرفي لدى المتعلمات.

وبناءً على ما سبق اقترح الباحث العمل على تفعيل برامج تنمية ورفع مستوى مهارات التفكير المعرفي ضمن سياق تطوير عملية التعليم، وهذا يحتاج إلى الاهتمام بشكل أوسع على طرائق التدريس في كافة المواد التعليمية.

### Abstract of Research:

The aim of this research is to study the impact of the learning strategy together on the development of cognitive thinking and the acquisition of historical concepts among female learners of the second intermediate grade. History teachers' practice of learning skills together, and the measure of cognitive thinking among second-grade learners.

The researcher verified the hypotheses of the study after conducting the appropriate statistical treatments, and from it it was concluded that the history teachers possess the skills of learning together to a very high degree, in addition to the effectiveness of the educational plans designed according to the learning together strategy in raising the level of academic

achievement among fourth-grade intermediate learners in the subject of history. In Nizar Mixed School, Diyala Governorate, where it was found that the members of the sample of the experimental group who were taught according to the strategy of learning together excelled over the members of the group that was taught in the usual way, and this indicates that the strategy of learning together has a role in activating the subject of history and raising the learners.

Based on the foregoing, the researcher suggested working on activating programs for developing and raising the level of cognitive thinking skills within the context of developing the education process, and this needs broader attention on teaching methods in all educational subjects.

### الفصل الأول: الإطار العام للبحث

مقدمة البحث:

بظل تطورات التكنولوجيا والتطورات التي فرضت للأنظمة التربوية إعادة تشكيل معارفهم و تطوير مهاراتهم حول مفهومي التعلم والتعليم باستمرار، وبهذا تشكل هذه المعرفة جزءاً لا يتجزأ من برامج إعداد وتطوير المدرسين، و تحسين ممارساتهم التعليمية باستمرار، وبهذا وجه العديد من التربويين اهتمامهم نحو التعلم الذي ينمو بالاكساب والخبرة، و يكون فيها المدرس يكون المعارف عن طريق الانشطة التفاعلية مع المحتوى التدريسي و الظروف التي تحيط في العملتين ( التعلم والتعليم ) (Farrell, ٢٠٠٨: ٦٤).

ولأن التدريس يرتكز على الأنشطة ومهارات التواصل والتعبير، وباعتبار التدريس يمثل عملاً نشطاً إيجابياً يرتكز على أسس معينة، يرتكز على أنشطة والعلاقات المتبادلة بين المعلم والتلميذ، تتجسد من خلال توضيح الآراء وتبادل وجهات النظر بهدف الوصول للأهداف المرجوة وبذلك تحقيق مستوى عملية التعليم المطلوب (المجمعي، ٢٠٠٥: ١٩-٢٠).

وفي الأنشطة التدريسية وإجراءاتها يراعي المدرس الاختلافات بين المتعلمين وفروقه الفردية، ويعمل على إخضاعها للمستجدات الطارئة باستمرار على المجال التربوي (عدس، ٢٠٠٠: ٨).

هذا وتؤثر عملية التدريس الإيجابية والفاعلة على الممارسات المتبعة والاستراتيجيات المستخدمة في غرفة الصف، فالمدرسون الذين لديهم ممارسات تعليمية جديدة يسعون نحو التنوع في توظيف استراتيجيات تدريسيهم بطرق فعالة، ويحرصون على تجريب طرائق أثبتت فاعليتها في التعلم، في حين يعتمد المدرسون الذين يمتلكون ممارسات تعليمية قديمة وتقليدية إلى توظيف استراتيجيات مبنية على الإلقاء أو سرد المحتوى التعليمي.

تعمل الطريقة التعلمية معاً لاستكشاف الممارسات الصفية الفعالة وتشجيع الدارسين لتطبيقها، مع التركيز على الحوار والتعاون بين المتعلمين في استكشاف ومراجعة المناهج المقررة، بحيث يبقى المتعلمين على اتصال مع بعضهم أثناء إجراء الأنشطة والتفاعلات، بما يحقق زيادة معارف المتعلمين والتخفيف من قلقهم.

ولأن المادة التاريخية من المناهج التي تتبع للمناهج الاجتماعية، وتعد أحد المناهج الرئيسة التي تعطى بجميع المراحل التعليمية، والتي يتم وصف حياة الامم وبطولاتها وامجادها من خلال مقرراتها وما يندرج

فيها من دروس عن تاريخ الأمم، وتفسير الحوادث التاريخية وتعليمها بشكل صحيح وبط الاسباب والنتائج وتدريب الطلبة على جميع المعلومات ونقدها والتأليف فيما بينها ثم عرضها (حميدة واخرون، ٢٠٠٠: ٥٥).

لذا كان لابد من توظيف طرائق التعليم المتطورة لإتقان هذا المادة وإيصال محتواها وبلوغ اهدافها على نحو صحيح والمساهمة بشكل إيجابي في أنشطة العملية التعليمية، وبالتالي العمل على تطوير الكثير من الجوانب المعرفية والمهارية المتعددة لدى المتعلمين كالبحث واستكشاف كل ما هو جديد إلى جانب تنمية القدرة على ممارسة كل متعلم لمهارات مستهدفة واتقانها بشكل جيد (شاهين، ٢٠١٠: ٢٨)، ومنها التفكير المعرفي الذي نال اهتمام العديد من الدراسات التربوية، نظراً لأهميته في نواحي الحياة العملية والعلمية حيث يمكننا القيام بعمليات تحديث الكثير من نظريات التربية، لذا زاد اهتمام التربويين بتعليم التفكير وذلك باتباع برامج منفصلة هدفها تعليم هذا النوع من التفكير بالانعزال عن المتغيرات الأخرى، إلا هناك تربويون آخرون يرون أن عمليات تطوير التفكير وتعليمه تجري من خلال عدة طرق، كأن تكون من خلال تقديمها متضمنة في المقررات الدراسية وليس من خارجها، ولأن هناك فرق بين الاتجاهين السابقين، ظهر اتجاه ثالث حاول التوفيق بينهما.

وقد أكدت المنظمات والهيئات التربوية في تقاريرها وعلى أهمية تنمية العمليات التفكيرية لدى المتعلمين وعلى ضرورة بناء فرد متعلم متعدد المهارات وقادر على مشاركة الأنظمة المجتمعية وعلى ضرورة تنمية النواحي الاجتماعية والنفسية وتطوير قدرات الفرد والتلاؤم الإيجابي الذي يجعل التعامل فعال مع المواقف الحياتية التي يمر بها.

لذا اعتماداً للذي مر سابقاً نجد أن للتدريس التعاوني والتشاركي التي تقوم عليه طرائق التدريس معاً دور هام في تطوير الفكر المعرفي في المادة التاريخية عند المتعلمين وتعزيز قدراتهم على إيجاد المصطلحات والمفاهيم المناسبة مع مادتهم التدريسية، إلى جانب الدور الاستراتيجي للتعلم معاً في إكسابهم المعارف التاريخية التي تساعدهم على الاحتفاظ بالمعلومات لوقت طويل واستذكارها من سنوات سابقة بما يخدم مسيرتهم الدراسية.

#### إشكالية البحث:

وعليه نجد أن هناك ضرورة لدراسة تأثير اعتماد طريقة التدريس معاً في تطوير التفكير المعرفي لدى المتعلمين في مادة التاريخ وإكسابهم المفاهيم التاريخية، من هنا سنتطرق هذه الدراسة من سؤال رئيسي تبعاً للإشكالية التالية:

ما تأثير طريقة التدريس معاً في تنمية التفكير المعرفي واكساب المفاهيم التاريخية عند متعلمين المستوى الثاني المتوسط؟

#### أسئلة البحث

وينتج عن التساؤل السابق الاسئلة الثانوية التالية:

- ما مدى تطبيق استراتيجيات التعليم معاً من قبل مدرسي مادة التاريخ في الصف الثاني المتوسط؟
- ما الرابط بين تطبيق استراتيجيات التعلم معاص وتربية التفكير المعرفي واكساب المفاهيم التاريخية لدى معلمين الصف الثاني المتوسط؟
- هل توجد فروقات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تنمية التفكير المعرفي واكسابهم المفاهيم التاريخية لدى متعلمين الصف الثاني المتوسط تبعاً لطريقة لتعليم " التعليم معاً، والطريقة التقليدية"؟

### فرضيات البحث

- تطبق استراتيجية التعلم معاً من قبل مدرسي مادة التاريخ بدرجة ضعيفة.
- وجود رابط قوي بين استخدام استراتيجية التعلم معاً والتفكير المعرفي واكتساب المفاهيم لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط.
- توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تنمية التفكير المعرفي واكتساب المفاهيم التاريخية لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

### أهداف البحث

سيحقق البحث الحالي الأهداف الآتية:

- التعرف على تأثير طريقة التعلم معاً في تطوير الفكر المعرفي واكتساب المفاهيم التاريخية لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط.
- التعرف على واقع التفكير المعرفي لدى متعلمات المستوى الثاني المتوسط.
- التعرف على مدى اكتساب المفاهيم التاريخية لدى متعلمات المستوى الثاني المتوسط.

### أهمية البحث

تتضح أهمية هذا الدراسة في:

١. إلقاء الضوء على أهمية الطرائق التدريسية معاً التي تُحدث تغييرات إيجابية لدى المتعلمات وتكسبهن مهارات تساهم في تطوير عملية التعليم لديهن.
٢. محاولة تنمية مهارة الفكر المعرفي لدى الدراسات بشكل عام وفي مادة التاريخ بشكل خاص، وما تساعدهنّ على الاستدلال نحو المعلومة السليمة، والتقريب بين الحقائق والمفاهيم.
٣. تمنح أهمية لتعليم وتعلم المادة التاريخية كأحدى المناهج الدراسية المحفزة على التفكير واستخدام العقل في مرحلة التعليم المتوسط.
٤. يفتح هذا البحث قنوات بحثية جديدة أمام الباحثين والمهتمين لإجراء دراسات متنوعة حول استراتيجية التعلم معاً في مراحل التعليم المتنوعة وأثرها في تنمية مهارات مفاهيم تعليمية مختلفة في مواد دراسية أخرى.

### منهج البحث

(المنهج التجريبي)، باعتباره منهج متناسب مع الدراسة الحالية من حيث طبيعته متغيراته وأهدافه، سيتم اعتماد على المجموعتين التاليتين، الضابطة والتجريبية.

### عينة البحث ومجتمعه

اشتمل على جميع معلمي ومعلمات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ في المدارس المتوسطة التابعة لمحافظة ديالى في العام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣)، وقد بلغ عددهم ٣٦٩ معلماً ومتعلمة. وجميع متعلمات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ في المدارس المتوسطة التابعة لمحافظة ديالى وعددهم (٦٨٩) متعلمة. وتم انتقاء العينة بالاعتماد على الأسلوب العشوائي بالنسبة لعينة المدرسين، وقد بلغت عينة البحث النهائية (١٠٦) معلماً ومعلمة.

وتم تحديد العينة التي خضعت للتجربة من متعلمات الصف الثاني المتوسط اختيرت بطريقة قصدية، والبالغ عددهم ( ٥٧ ) موزعين على شعبتين، شعبة أ وستكون المجموعة التي طبقت التجربة عليها ويبلغ عدد طلابها ( ٣١ ) والتي تم تدريسها مادة التاريخ وفق استراتيجية التعلم معاً، والشعبة ب وستكون المجموعة التي تم تدريسها بطريقة اعتيادية ويبلغ عدد طلابها (٢٦) والتي درست مادة التاريخ بالطريقة التقليدية الاعتيادية.

### وسائل البحث

تم الاعتماد على الأدوات الآتية:

- ← استمارة للكشف عن امتلاك معلمي مادة التاريخ لمهارات التعلم معاً.
- ← اختبار قبلي وبعدي لتعرف واقع مهارة الفكر المعرفي لدى متعلمات المتوسط الثاني المتوسط.
- ← اختبار قبلي وبعدي لتعرف واقع معارف التاريخ لدى متعلمات المستوى الثاني المتوسط.
- ← نموذج تدريسي وفق استراتيجية التعلم معاً ونموذج آخر وفق التعليم التقليدي.

### أبعاد البحث

- أطر زمانية: تم تطبيق البحث الحالي في العام الدراسي ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣.
- أطر مكانية: طبق البحث على متعلمات الصف الثاني = المتوسط في مدرسة نزار المختلطة محافظة ديالى.
- أطر بشرية: متمثلة بمتعلمات الصف الثاني المتوسط ومعلمي مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة.
- أطر موضوعية: تقتصر على الوسائل التي تم تطبيقها في البحث الحالي، مثل استمارة تعرف مدى ممارسة معلمي التاريخ لمهارات استراتيجية التعلم معاً، والبرنامج التدريسي الذي يركز على استراتيجية التعلم معاً، واختبار لتعرف درجة توافر مهارة التفكير المعرفي وللتعرف على مدى اكتساب المفاهيم التاريخية عند متعلمات المستوى الثاني المتوسط في محافظة

### الفصل الثاني: الإطار النظري

#### مقدمة

في ظل التطورات التكنولوجية والتطورات التي فرضت على النظام التربوي إعادة تشكيل معارفهم و تطوير مهاراتهم حول عمليتي التعليم و التعلم باستمرار، وبهذا تشكل هذه المعرفة جزءاً لا يتجزأ من برامج إعداد وتطوير المدرسين، و تحسين ممارساتهم التعليمية باستمرار، وبهذا وجه العديد من التربويين اهتمامهم نحو التعلم الذي ينمو بالاكتمال والخبرة، و يكون فيها المدرس يبني المعرفة من خلال الانشطة التفاعلية مع المحتوى التدريسي و البيئة المحيطة في عمليتي التعليم و التعلم.

لا يعني التعاون أن يجلس المتعلمين جنباً إلى جنب على نفس الطاولة للتحدث مع بعضهم البعض أثناء قيامهم بمهامهم الفردية، ولا يعني تعيين تقرير لمجموعة من المتعلمين حيث يقوم أحد المتعلمين بكل العمل ويضع الآخرون أسمائهم على المنتج أيضاً. ينطوي التعاون على ما هو أكثر بكثير من كونك قريباً جسدياً من المتعلمين الآخرين، أو مناقشة المواد، أو المساعدة، أو مشاركة المواد مع المتعلمين الآخرين (مصطفى، ٢٠١٠، ص ٦).

وبناءً على الأبحاث والدراسات التربوية التي قارنت بين التعلم التعاوني والتعليم التقليدي في الفصول الدراسية، تبين أن المتعلمين يشاركون في التعلم التعاوني أكثر بشكل ملحوظ، ويحتفظون بالمعلومات لفترة أطول، ويطورون مهارات تفكيرهم أفضل من نظرائهم في فصول المحاضرات التقليدية، كما لوحظ

استمتع المتعلمون بالتعلم التعاوني أكثر من فصول المحاضرات التقليدية، هذا ويساعد التعلم التعاوني المتعلمين على تطوير المهارات اللازمة للعمل في مشاريع صعبة ومعقدة، وهذا التعليم ينضم **خمس خطوات رئيسية هي التخطيط قبل التدريس، وتقديم النشاط للطلاب، والمراقبة والتدخل، والتقييم، تتضمن معالجة مجموعة العمليات** (يونس والعزاوي، ٢٠٠٩، ص ٢٦).

وبناءً على هذه الأهمية للتعليم التعاوني سنتناول في هذا الفصل ثلاث مباحث، المبحث الأول استراتيجية التعلم معاً، المبحث الثاني التفكير المعرفي، والمبحث الثالث المفاهيم التاريخية وربطها بالتعليم التعاوني.

**المبحث الأول: استراتيجية التعلم معاً**

تمهيد:

تحتاج عملية التعلم إلى استراتيجيات تدعم أنشطتها، وتحتاج إلى معلم كفاء قادر على إدارة الفصل الدراسي وفق مهارات التعلم التعاونية وما تتطلبه من عمليات لضمان حسن سيره، ويحتاج إلى متعلمين متقبلين لفكرة التعلم الجماعي التعاوني، غير خائفين من الفشل، ولديهم رغبة دائمة في تقبل كل ما هو جديد، إلى أنه قد تظهر بعض المعوقات والتي تعيق تطبيق التعلم التعاوني ولكن لا تمنع حدوثه وتوظيفه في العملية التعليمية، وإنما يتطلب حلول تدعم أنشطته وتدفع به نحو الأولوية في التطبيق في المواد الدراسية المتنوعة (أبو الفخر، ٢٠١٠، ص ٦٥).

وعليه سيقوم الباحث بذكر تفصيلات متغيرات البحث، من خلال ذكر تعاريف كل من استراتيجية التعلم معاً والتفكير المعرفي والمفاهيم التاريخية، وفيما يأتي تفصيل لما سبق ذكره.

وسيدأ الباحث بالمبحث الأول المتمثل باستراتيجية التعلم معاً، والتي جاء فيها:

أولاً: استراتيجيات التدريس.

ثانياً: استراتيجية التعلم التعاوني.

ثالثاً: استراتيجية التعلم معاً.

أولاً: استراتيجيات التدريس

هي عبارة عن إجراءات عملية يتبعها المدرس في تنفيذ الدروس، تتوعت الاستراتيجيات المتبعة في التدريس باختلاف البيئة المدرسية والمادة التعليمية سنلاحظها فيما يأتي:

#### أنواع الاستراتيجيات

١. استراتيجية المناقشة: تعدّ المناقشة مهمة للتعلم في جميع التخصصات، باعتبارها تساعد

المتعلمين على معالجة المعلومات بدلاً من مجرد تلقّيها، وعلى المعلم قيادة المناقشة باستخدام

مهارات مختلفة تحقق الهدف الرئيسي من المناقشة والتي هي جعل المتعلمين يمارسون مهارات

التفكير، وتسهيل إجراءات المناقشة بدلاً من نقل المعلومات. (أبو الفخر، ٢٠١٠، ص ٦٥)

لبدء التخطيط للمناقشة يقوم المعلم بتحديد ما يريد أن يقدمه للمتعلمين من خلال

المناقشة، وتحديد الإجراءات المراد اتباعها على سبيل المثال:

- هل يريد منهم مشاركة الردود وإجراء اتصالات جديدة والتعبير عن الآثار المترتبة على النص؟

- هل يجب أن يكونوا قادرين على حل مشاكل معينة بنهاية الساعة؟

- هل يجب أن يكونوا قادرين على تفسير وانتقاد صورة صحفية أو قطعة فنية؟

- هل سيساعدك تحديد الهدف من المناقشة وتوضيحه على تحديد أنواع أنشطة المناقشة التي ستساعد طلابك بشكل أفضل على الوصول إلى هذا الهدف.
- على المعلم أن يضع في حسابه أنه يمكنه تنظيم مناقشة بعدة طرق مختلفة:
- جعل المتعلمين يعملون في مجموعات صغيرة، أو لعب الأدوار، أو اختيار الجوانب للمناقشة، أو كتابة فقرة ومشاركتها ردًا على الموضوع ما.
- سيحتاج أيضًا إلى تخصيص وقت لاختتام المناقشة وتلخيصها لطلابك (أو يُطلب من المتعلمين تلخيصها)، أو لاستخلاص المعلومات بعد الأنشطة مثل المناظرات أو لعب الأدوار.
- وضع هدفًا واضحًا للمناقشة معرفة المحتوى المراد تغطيته لا يكفي.
- يجب أن يكون قادرًا على توضيح ما سيتمكن المتعلمون من فعله بالمعلومات أو الأفكار. (أبو الفخر، ٢٠١٠، ص ٨١-٨٢)

٢. **استراتيجية المحاضرة:** تعدّ كانت المحاضرة موضوع نقاش ثري في مجال التعليم، يستمر الجدل حول هل يجب علينا أو لا يجب أن نحاضر فإن الأمر ليس بهذه البساطة، وتحديد قيمة واستخدام المحاضرات يعد وسيلة لتعزيز تعلم المتعلمين .

من بين التعاريف العديدة للمحاضرات التفاعلية، تعرف على أنها مشاركة المتعلم في مادة أو محتوى محاضرة حتى لا تصبح سلبية في عملية التعلم (سنيل، ١٩٩٩؛ وايت، ٢٠١١).

ولحفاظ على المحاضرة مرنة تحتاج إلى:

- الوضوح في الأهداف.
- إعداد المتعلمين للأدوار التفاعلية في محاضرة وتحديد ما الذي يتعين عليهم فعله أثناء إلقاء المحاضرة من أجل الاستعداد للمشاركة في الأجزاء التفاعلية .
- طرح أسئلة أو شرح أو استخدام مفهوم أو تجميع الموضوعات وتحليل شيء جديد أو حتى حل مشكلة.

شروط المحاضرة الجيدة كما حددها (Lenner & Chalk, Brawer, ٢٠١٢):

- أ- التركيز والتأكيد على النقاط والأفكار والقضايا المهمة وما إلى ذلك.
  - ب- توضيح الصعوبات أو التعقيدات في القراءات، أو من مواد الدورة التدريبية والتجارب الأخرى.
  - ج- تقديم نظرة عامة عن الموضوع، والربط بين النقاط الأساسية (Brawer, ٢٠١٢, p ٦٩).
- (. Lenner & Chalk)

٣. **استراتيجية حل المشكلات:** هناك العديد من الطرق التي يمكنك اتباعها لحل مشكلة ما، يمكن استخدام بعض هذه الاستراتيجيات بمفردها، أو يمكن استخدام أساليب متعددة عند العمل على اكتشاف مشكلة وحلها (ديورانت، ٢٠١١، ص ١٢٢).

٤. **استراتيجية التدريس المصغر:** يطلق اصطلاح التدريس المصغر ( Microteaching ) على مختلف أشكال التدريب المكثف الذي يتناول مهارات معينة ضمن زمن محدد باشتراك عدد من الدارسين، وهو موقف تدريسي، يتدرب فيه المعلمون على مواقف تعليمية حقيقية مصغرة تشبه غرفة الفصل العادي (السليمان، ٢٠٠٩، ص ١٩٨).

يوفر التدريس المصغر فرصة لتحسين المهارات التدريسية من خلال تحسين المهام البسيطة المتنوعة التي تسمى مهارات التدريس، يساعد التدريس المصغر في تعزيز خبرات التدريس في الوقت الفعلي. تساعد المهارات الأساسية للتدريس الدقيق مثل العرض التقديمي ومهارات التعزيز المعلمين المبتدئين على تعلم فن التدريس بسهولة وإلى أقصى حد. شوهد تأثير هذه التقنية على نطاق واسع في أشكال مختلفة من التعليم مثل العلوم الصحية وعلوم الحياة وغيرها من المجالات (براون، ٢٠١٢، ص ٩٦)

٥. **استراتيجية التعلم بالاكشاف:** تعد طرق التدريس التي تعتمد على التعلم المتمحور حول المتعلم أسلوب تدريس أكثر فاعلية لأنه، كما يوحي الاسم، تعتمد الدروس على المتعلم وتلبية احتياجاته النفسية لتحقيق نتائج التعلم. إذا أخذ المعلم نمو الطفل في الاعتبار، فيمكنه إعداد دروس لا تشرك المتعلم فحسب، بل تترك أيضاً انطباعاً دائماً.

اشتهر جون ديوي بالكتابة عن التعلم المتمحور حول المتعلم وشدد على أن الأطفال بحاجة إلى فرصة لاكتشاف المعلومات وتجربتها وربطها من أجل فهم المبادئ المجردة واستيعابها حقاً. شعر ديوي أيضاً أن المناهج الدراسية لا ينبغي أن تكون مثيرة للاهتمام للطلاب، ولكن بدلاً من ذلك يجب أن تكون بالفعل محل اهتمام المتعلمين من أجل تجنب اللامبالاة.

ومن أشهر أنواع التعلم المتمحور حول المتعلم استخداماً هي طريقة التعلم بالاكشاف، وتعد طريقة التعلم بالاكشاف هي أسلوب تعلم عملي نشط، نشأ من قبل جبروم برونر في الستينيات. شدد برونر على أننا يجب أن "نتعلم بالممارسة". بهذه الطريقة، يشارك المتعلمين بنشاط بدلاً من تلقي المعرفة بشكل سلبي. يتفاعل المتعلمين مع بيئتهم من خلال استكشاف الأشياء ومعالجتها، والتعامل مع الأسئلة والخلافات أو إجراء التجارب تشجيعهم على التفكير وطرح الأسئلة والافتراض والتكهن والتعاون مع الآخرين ويطورون الثقة في حل المشكلات ويشعرون بالراحة باستخدام المعرفة التي لديهم بالفعل بدلاً من أن يكون المتعلم وعاء فارغاً ليملاؤه المعلم بالمعرفة (محمد، ٢٠٠٩، ص ٣٢ - ٣٨).

٦. **استراتيجيات التدريس للمجموعات الصغيرة:** ربما يكون التدريس في مجموعات صغيرة هو أفضل مساحة للطلاب لاستيعاب الأفكار التي واجهوها من مصادر أخرى مثل المحاضرات أو الكتب المدرسية والتفكير فيها ودمجها. إنها عادةً أفضل طريقة للطلاب للتعامل مع الأفكار الخادعة التي، بمجرد فهمها، تحول وجهات نظر المتعلمين حول موضوع ما يُعد دورك كمعلم في مجموعة صغيرة مثاليًا من أجل: إبدأ المناقشة تراجع إلى دور أكثر استجابة واستماع منح المتعلمين مسعاً من الوقت للتفكير حقاً في الآثار المترتبة على الأفكار الجديدة مساعدة المتعلمين على دمج المناقشة مع معرفتهم وفهمهم الحاليين، لمواصلة المناقشة وأحياناً لتحريكها في اتجاه جديد اختتم الجلسة من خلال مساعدة المتعلمين على الاعتراف بما تعلموه، وإلى أين يتجهون بعد ذلك لمواصلة التعلم (عطوي، ٢٠١١، ص ٦٦).

التعلم في المجموعات الصغيرة أفضل منه في المجموعات الكبيرة، لما يتسم به التعلم في المجموعات الصغيرة من خصائص تتمثل فيما يلي:

- ان تنفيذه يتم من خلال مجموعه من الاستراتيجيات وليس من خلال استراتيجية واحدة
- ان المتعلم في المجموعة يقوم بدورين متكاملين يؤكدان نشاطه وهما دورا التدريس والتعليم في آن واحد بدافعية ذاتية وبالتالي فإن الجهد المبذول في الموقف يمكن ان يؤدي الى بقاء اثر التعلم ووظيفيته وانتقاله.



- ان المهارات الاجتماعية لها تصيب كبير في هذا النوع من التعلم وهذا ما لم يتوفر في المجموعات الكبيرة
- انه يقدم فرصاً متساوية للنجاح لأنه على الرغم من ان لكل فرد دور في المجموعة الا ان كل الادوار متكاملة والمحصلة ليست نظرة المتعلم الى الجزء الذي حققه من الاهداف المشتركة، وبالتالي فإن النجاح هنا هو نجاح مجموعته شاركت، وحققت وبالتالي نجحت وحتى المتعلمين ذوى المستوى المنخفض قد اسهموا بدور لتحقيق الهدف، وشعورهم بالنجاح في وسط المجموعة ينمى لديهم دافعية للتعلم ترتقى بمستواهم في مواقف التعلم اللاحقة.
- انه تعلم فعال ناتج عن تدريس فعال في تحقيق العديد من الاهداف في الجوانب المعرفية والمهارات والمستويات العليا من التفكير.
- انه يؤدي الى تجانس افراد المجموعة بغض النظر عن الاختلاف في النوع او الطبقة لان الكل يعمل معاً، يجمعهم العمل ويدفعهم تحقيق أهدافه وهذا في حد ذاته يحقق قيمة اجتماعية إنسانية.
- انه يركز على الأنشطة الجماعية والتي تحتاج الى بناء وتخطيط قبل الشروع في تنفيذها، كما تحتاج إلى تخطيط أدوات للمتابعة والتقييم وهنا نجد أن المتعلمين لا يتعلمون فقط كيف يتعلمون ولكن يتعلمون أيضاً كيف يفكرون ويتعاونون.
- انه يقدم فرصاً للمناقشة الهادفة المرشدة، وتبدل الرأي والفهم المشترك والتفكير بصوت عال، واحترام الرأي وتنمية مهارات الاستماع والتحدث، ومهارات جمع المعلومات وتنظيمها وترتيبها وتوظيفها في خدمة الموضوع (قورة، ٢٠٠٦، ص ٢٠١).

### المبحث الثاني: التفكير المعرفي

تمهيد:

نال التفكير اهتماماً كبيراً في ايامنا الحالية، لأهميته في جوانب الحياة العلمية والعملية، وانطلاقاً من اهتمام التربويين بتعليم التفكير وذلك باتباع برامج منفصلة هدفها تعليم التفكير بالانعزال عن المتغيرات الأخرى.

طريقة التفكير هذه لها مزاياها في تلك المواقف ولكن لها بعض العيوب في المواقف الأخرى . هذا صحيح بشكل خاص مع حل المشكلات، هناك حاجة إلى التفكير والمفكرين المدعين في تلك المواقف لأنه يخرج عن طريقة التفكير الخطية هذه . إنه يشجعنا على النظر في وجهات نظر أخرى وحتى الانفتاح على فكرة الحلول الجديدة

يبدو التفكير المستخدم في التعليم كما يلي:

- عصف ذهني تفاعلي لجمع الأفكار الأولية حول المشروع
  - تقييم عملية حالية وتقديم اقتراحات حول كيفية تحسينها
  - البحث عن طرق أخرى لتسويق منتج وإجراء تجارب على قنوات التسويق الجديدة
  - تطوير طريقة مبتكرة للوصول إلى العملاء المحتملين.
  - تحديد فرصة فريدة للترويج للعلامة التجارية للشركة وتطوير استراتيجية للقيام بذلك
- وفي الفصل الحالي سيقوم الباحث بدايةً بتعريف التفكير وذكر بعض من خصائصه وأنماط حدوثه اللفظية والرمزية وغيرها من الأشكال المختلفة تبعاً لطبيعة المهمة أو طبيعة الشخص الذي يفكر، ثم تم التطرق إلى أهمية التفكير في الحياة العملية وبالتالي أهميته في حياة المتعلمين، لهذا جاء بفقرة حول أهمية التفكير للمعلمين وللمدارس بشكل عام، ثم تطرق إلى أنواع التفكير ومنها اخترنا التفكير المعرفي ليكون بحثنا

الحالي، تم ذكر تعريفاته المختلفة كما ذكرها العديد من الباحثين والكتاب في مجال علم النفس والتربية، مع ذكر مراحل التفكير المعرفي بالتفصيل، ومعاييره وأهميته تدميته لدى المتعلمين، وفي الآتي شرح مفصل لكل ما سبق ذكره.

وسيتم تناول ما سبق من خلال التقسيمات الآتية:  
أولاً: التفكير.

ثانياً: التفكير المعرفي.

ثالثاً: "مراحل ، مهارات، أنواع" التفكير المعرفي

### المبحث الثالث: المفاهيم التاريخية

تركزت العديد من الجهود في اميدان التربوي وعلم النفس على اكتساب المتعلمين للمفاهيم بأنواعها المختلفة، حيث تبدأ عملية اكتساب المفاهيم بتقديم تعريفات للمفهوم، وربطها بمجموعة أشياء أو حوادث، أو أشخاص تشترك معا في خصائص مشتركة جوهرية.

وفي المبحث الحالي عمد الباحث إلى تقسيمه إلى:

أولاً: خصائص المفاهيم

ثانياً: ماهية المفهوم في الفكر التاريخي

أولاً: خصائص المفاهيم، فوائدها وأنواعها:

#### أ- خصائص المفاهيم:

قام العديد من المتخصصين في ميدان التربية وعلم النفس بتقديم تعريفات متفاوتة الدقة والوضوح للمفهوم، فقد عرفه Dececco بأنه صنف من المثيرات التي يمكن أن تكون مجموعة أشياء أو حوادث، أو أشخاص تشترك معا في خصائص عامة، ويشار إليها باسم خاص؛ أما Bruner و Gagné فيعرفان المفهوم بكونه صنف من المثيرات التي تشترك في خصائص مشتركة جوهرية.

وعلى هذا الأساس، فخصائص المفهوم هي: التعميم والتمييز والترميز. ويرى بعض المختصين أن هناك أربع مراحل يمر منها المتعلم لتشكيل المفهوم وهي: التمييز ( تميز المفهوم والتحقق منه)، التصنيف (تحديد الحالات وتصنيفها ) التعريف أو التحديد ( معرفة المعنى والتعبير عنه شفويا) ثم التعميم ( وهي مرحلة تتكون من نظم وعلاقات بين المفاهيم، أي إيجاد معنى المفهوم عن طريق ربطه بمفهوم أو مفاهيم أخرى )

أما عن موقع المفاهيم ضمن البنية المعرفية، فيمكن تلمس ذلك من خلال البناء الهرمي التالي:

- المبادئ أو النظريات

- التعميمات

- المفاهيم

- الحقائق أو البيانات

ب - فوائدها تدريس المفاهيم واكتسابها:

تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة على أهمية المفاهيم وضرورة تعلم التلاميذ واكتسابهم لها. بالاستناد إلى عدد من النقاط الهامة وهي:

- تسهم المفاهيم في بناء مناهج دراسية متتابعة ومتراصة المراحل التعليمية المختلفة.

- تعتبر المفاهيم وسيلة فعالة لربط المواد الدراسية المختلفة بعضها ببعض.

- تساعد المفاهيم مخططي المناهج ومنفذيها على تطوير المناهج وتحسينها.
  - تسمح مرونة المفاهيم بإضافة واستيعاب حقائق جديدة دون أن يخلل التنظيم المعرفي للتلميذ.
  - تساعد المفاهيم المتعلم على تذكر ما يتعلمه، وبالتالي تقلل من الحاجة إلى إعادة التعلم نتيجة النسيان.
  - تسهم المفاهيم في تسهيل انتقال أثر التعلم للمواقف التعليمية الأخرى الجديدة.
- يتضح مما سبق أن جل الآراء التي ناقشت أهمية المفاهيم وفوائدها واكتسابها هي متقاربة، ورغم توقف نجاح الفعل التعليمي- التعليمي في تدريس المفاهيم وتعلمها في أية مادة دراسية على الكثير من العوامل المهمة كالمناهج الدراسي والإمكانات والوسائل التعليمية و...إلا أن واقع الممارسات التي يتم خلالها تنظيم الخبرات هو الذي يحدد مدى النجاح في تحقيق الأهداف التدريسية الخاصة بتعلم المفاهيم واكتسابها. لذا تعتبر طريقة التدريس أو طريقة عرض المفهوم في التدريس من الأهمية بمكان. وتختلف الطرق المناسبة لتدريس المفاهيم حسب نوعية هذه الأخيرة وطبيعتها من حيث صعوبتها وتركيبها وأسها المنطقية. ولمواجهة هذا المشكل المنهجي ظهرت عدة محاولات لوضع نظرية في التدريس، ومن هذه المحاولات و النماذج، نذكر نموذج " برونر " الاستكشافي، و نموذج " هيلدا طابا " الاستقرائي، و نموذج " كانيي " الاستقرائي للمفاهيم المادية والاستنتاجي للمفاهيم المجردة.

القسم الثاني: الجانب الميداني

### الفصل الأول: المنهجية الإحصائية

#### تمهيد

تم إدراج مجتمع البحث وعينته، والأدوات المستخدمة والمتمثلة " باستمارة لتعرف درجة امتلاك معلمي مادة التاريخ لمهارات التعلم معاً، ومقياسين لتنمية التفكير المعرفي وآخر للمفاهيم التاريخية لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط"، وإجراءات التحكيم والتطبيق لكل منها، ومرحلة إعدادها وتطويرها، والتأكد من صدقها وثباتها، وصولاً إلى إجراءات تطبيقها.

لتعرف أثرها أثر استراتيجية التعلم معاً في تنمية التفكير المعرفي واكتساب المفاهيم التاريخية لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط، تم تصميم خطط تعليمية وفق استراتيجية التعلم معاً، ثم تم عرض كيفية بناءها وتحكيمها بالاستعانة بمختصين وإجراءات تطبيقها على أفراد العينة من متعلمي الصف الثاني المتوسط في المجموعة التي طبقت التجربة عليها، كما يبين الفصل الحالي إجراءات التطبيق الميداني والوسائل الإحصائية الملائمة.

#### المبحث الأول: منهج البحث وأدواته

##### أولاً: منهج البحث

يهدف البحث المتمثل في التعرف على أثر الخطط التعليمية المعدة وفق استراتيجية التعلم معاً في تنمية التفكير المعرفي واكتساب المفاهيم التاريخية لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ، ولتحقيق ذلك اعتمد المنهج التجريبي، حيث تم جمع البيانات من متعلمي الصف الثاني المتوسط في مدرسة ثانوية نزار المختلطة محافظة ديالى، باستخدام مجموعتين التي خضعت للتجربة وتسمى التجريبية والأخرى الضابطة والتي تم تدريسها بطريقة اعتيادية، والجدول ( ١ ) يوضح الإعداد التجريبي الذي اعتمده البحث:

## الجدول (١): تصميم البحث التجريبي

التطبيق السابق	مجموعتي البحث	المعالجة التي خضعت للتجربة	التطبيق اللاحق
مقياس التفكير المعرفي	المجموعة التي طبقت التجربة عليها	الخطط التعليمية المصممة	مقياس التفكير المعرفي
مقياس المفاهيم التاريخية	المجموعة التي تم تدريسها بطريقة اعتيادية	وفق استراتيجيات التعلم معاً	مقياس المفاهيم التاريخية

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

اشتمل على جميع معلمي ومعلمات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ في المدارس المتوسطة التابعة لمحافظة ديالى في العام الدراسي (٢٠٢٢ / ٢٠٢٣)، وقد بلغ عددهم ٣٦٩ معلماً ومتعلمة. وجميع متعلمات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ في المدارس المتوسطة التابعة لمحافظة ديالى وعددهم (٧٠٦) متعلمة حسب ما تم تزويد الباحث به من بيانات من مديرية التربية التابعة للمحافظة (مديرية التربية، ٢٠٢٢).

العينة

وتم انتقاء العينة بالاعتماد على الأسلوب العشوائي بالنسبة لعينة المدرسين، وقد بلغت (١٢١) معلماً ومعلمة، وبعد استعادة الاستبانات غير مكتملة الاستجابات وغير المستردة، تم الاستغناء عن النسخ غير الصالحة للتحليل الإحصائي وبالتالي بلغت عينة البحث النهائية (١٠٦) معلماً ومعلمة. وتم تحديد العينة التي خضعت للتجربة من متعلمات الصف الثاني المتوسط اختيرت بطريقة قصدية، والبالغ عددهم (٥٧) موزعين على شعبتين، شعبة أ وستكون المجموعة التي طبقت التجربة عليها ويبلغ عدد طلابها (٣١) والتي تم تدريسها مادة التاريخ وفق استراتيجيات التعلم معاً، والشعبة ب وستكون المجموعة التي تم تدريسها بطريقة اعتيادية ويبلغ عدد طلابها (٢٦) والتي درست مادة التاريخ بالطريقة التقليدية الاعتيادية.

## الجدول (٢): توزع العينة التي خضعت للتجربة والتي تم تدريسها بطريقة اعتيادية

أفراد العينة	العدد	النسبة	المجموع	النسبة
التي خضعت للتجربة	٣١	٥٤.٤ %	٥٧	١٠٠ %
التي تم تدريسها بطريقة اعتيادية	٢٦	٤٥.٦ %		

ثالثاً: الأدوات

تم الاستعانة بعدد من بعدد من الدراسات السابقة التي لها ارتباط بمتغيرات البحث المتمثلة باستخدام استراتيجيات التعلم معاً في تدريس التاريخ، ودرها في توضيح وشرح العديد من النقاط الهامة المتضمنة في دروس التاريخ، وعليه قام الباحث بإعداد استمارة ومقياسين وذلك بما يتناسب مع موضوع البحث وأهدافه وتساؤلاته.

تكونت أدوات الدراسة من:

- استمارة لتعرف درجة امتلاك معلمي مادة التاريخ لمهارات التعلم معاً.
- مقياس التفكير المعرفي في مادة التاريخ.
- مقياس المفاهيم التاريخية لدى متعلمات الصف الثاني المتوسط.

تم الاستفادة من عدد من الدراسات التي تطرقت لاستراتيجية التعليم معاً ، ودرها في تفعيل عملية التعليم في دروس التاريخ، وعليه قام الباحث بإعداد استمارة تكوّنت من ٣٠ عبارة، وقد تم الاعتماد على مقياس Likert الخماسي لحساب أوزان عبارات الاستمارة، وحُدّد المعيار كالاتي: " من ٢٠ - أقل من ٣٦% ضعيف جداً، من ٣٦ - أقل من ٥٢% ضعيف، ٥٢ - أقل من ٦٨% متوسطة، ٦٨ - أقل من ٨٤% عالية، ٨٤ - أقل من ١٠٠% عالي جداً".

رابعاً: صدق الاستمارة

أ - **صدق المحكمين:** تم تحكيم الاستمارة بصورتها الأولية من قبل مختصين وخبراء في ميدان التربية والتعليم ، وبلغ عددهم (٤) محكمين، للتأكد من مدى اتفاق عبارات الاستمارة مع المجال الذي تنتمي إليه، وتم الأخذ بأرائهم ومقترحاتهم، ومن العبارات التي عُدّت:

- تعتمد التعاون في إعطاء الدروس، **لتصبح** تسعى إلى إعطاء الدرس في جو يسوده التعاون بين الطلاب
- يتعاون الطلاب في درسك، **لتصبح** تتيح الفرصة للتفاعل المباشر بين أفراد المجموعة الواحدة
- وعبرة تكلف الطلاب بتحديد التضاريس على الخريطة **لتصبح** تكلف الطلاب بتحديد التضاريس على الخريطة من " جبال، بحار، صحارى...."
- وعبرة تنظيم مجموعات الطلاب في درسك ، **لتصبح** توجه وتنظم عمل الطلاب في المجموعات
- يتعلم الطلاب المفاهيم التاريخية بسهولة، **لتصبح** يشترك الطلاب في درس التاريخ في تعلم المفاهيم
- يتنافس الطلاب في درسك ، **لتصبح** تعمل باستمرار على أن يسود الدرس المنافسة الشريفة بين المتعلمات
- تنبه الطلاب للرد بتهذيب، **لتصبح** توجه الطلاب للرد بطريقة مهذبة ومباشرة على إجابات زملائهم.
- تحاول وضع أفراد مختلفي القدرات في المجموعات، **لتصبح** تحرص ان يكون الأفراد في المجموعة الواحدة من مختلف القدرات
- تحلل المعارف الواردة في درس التاريخ للطلاب ، **لتصبح** تحفز الطلاب على تحليل المعارف التي حصلوا عليها.
- تتوع في إعطاء الأدوار للطلاب ، **لتصبح** توزع الأدوار بين الطلاب بشكل مختلف في كل حصة.
- تمنح الجوائز للطلاب ، **لتصبح** تمنح المجموعات التي تحصل على أعلى درجات جوائز.
- تساعد الطلاب بعضها في المجموعات، **لتصبح** تحفز الطلاب في المجموعة على مساندة المجموعات الأخرى.

#### أ- التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج البحث، يقدم البحث مجموعة من التوصيات والمقترحات هي:

- استخدام المعلمين استراتيجية التعلم معاً في التدريس من أجل تنمية معارف المتعلمين ومهاراتهم.
- تضمين مناهج مادة التاريخ برامج لتنمية مهارات التفكير المعرفي مثل استراتيجية التعلم معاً.
- العمل على تفعيل برامج تنمية ورفع مستوى مهارات التفكير المعرفي لدى متعلمات المرحلة المتوسطة ضمن سياق تطوير عملية التعليم.

- الاهتمام بشكل أوسع على طرائق التدريس الخاصة بمادة التاريخ وفق الاستراتيجيات الحديثة.
- عقد دورات مستمرة للمعلمين بهدف تزويدهم بالخبرات اللازمة لتطبيق استراتيجيات التعلم معاً في سياق التأهيل والتدريب المستمر للمعلمين.
- إجراء دراسات أخرى لتعرف فاعلية التعلم معاً في متغيرات أخرى كأثرها في تطوير مهارات المعلمين الضرورية والتي تواكب التطورات الحديثة في مجال تدريس مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة.
- إجراء دراسات ميدانية مستقبلية أخرى للتأكد من فاعلية البرامج التعليمية المصممة وفق استراتيجية التعلم معاً في رفع مستوى اكتساب المتعلمات المفاهيم التاريخية في مراحل تعليمية مختلفة.
- إجراء دراسات أخرى للتأكد من فاعلية البرامج التعليمية وفق استراتيجية التعلم معاً في مراحل التعليم كلها وفي مواد علمية متخصصة أخرى كالرياضيات واللغة العربية والعلوم وغيرها من المواد.

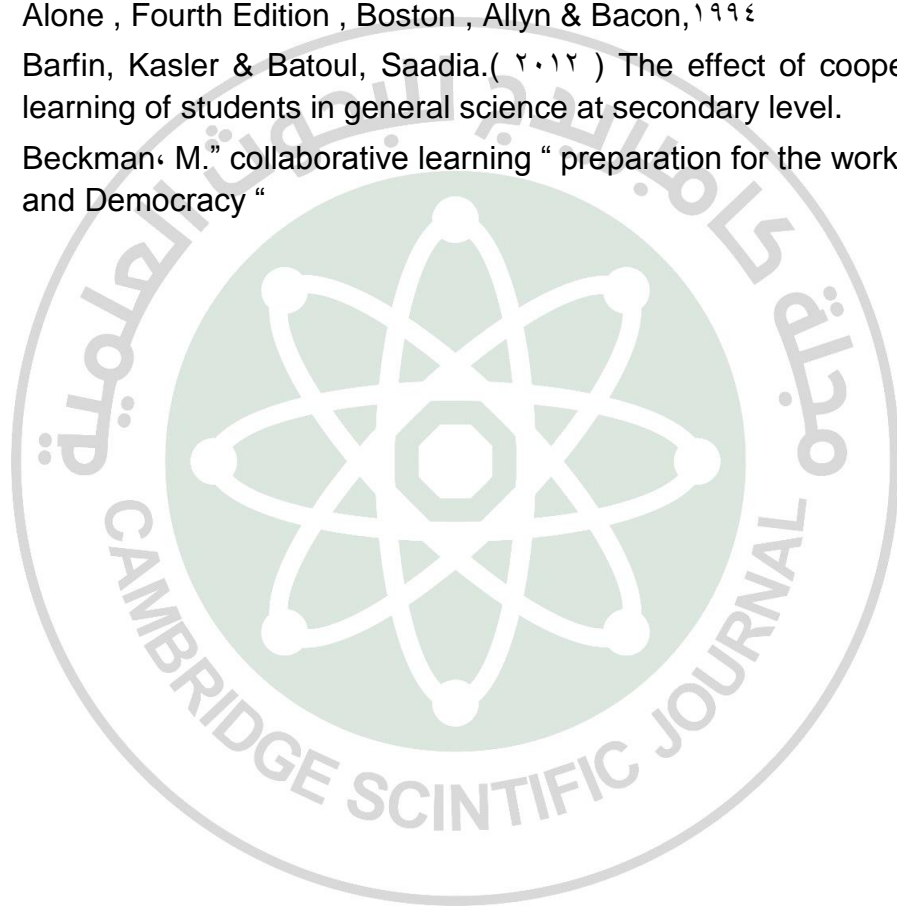
## المراجع:

- أبو الفخر، ظريفة (٢٠١٠): استراتيجيات المناقشة في التدريس وتهيئة جيل من المبدعين؛ دراسة نظرية وتطبيقية
- ابو الهدى، حسام الدين، كامل، أمال ربيع (٢٠٠٨): التعلم التعاوني، دار الفكر العربي.
- براون، جميل (٢٠١٢): التدريس المصغر،
- البكر، رشيد النوري. ٢٠٠٧ تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي. الرياض: مكتبة الرشد. ط٢،
- الجبوري، عمران جاسم محمد، وحمزة هاشم السلطاني: ٢٠١٣، المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان.
- جونسون، دويتشه فيله (٢٠٠٣). (الترابط الاجتماعي: العلاقات المتبادلة بين النظرية والبحث والممارسة. عالم نفس أمريكي، ٥٨ (١١)، ٩٤٥-٩٣١.
- جونسون، دويتشه فيله (٢٠٠٩). (التواصل: الفعالية الشخصية وتحقيق الذات) (الطبعة العاشرة). بوسطن: ألين وبيكون.
- جونسون، دويتشه فيله، وجونسون، ف. (٢٠٠٩). (الانضمام معاً: نظرية المجموعة ومهارات المجموعة) (الطبعة العاشرة). (بوسطن: ألين وبيكون).
- حسين، فهد (٢٠٠٢): استراتيجيات التدريس للمجموعات الصغيرة، جامعة الملك سعود
- ديورانت، مايكل (٢٠١١): استراتيجيات مبتكرة لحل المشكلات المدرسية، مكتبة دار الكلمة.
- الركابي، هديل: ٢٠١٥، اثر نموذج هيلدا تابا المحوسب في اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طالبات الصف الخامس الادبي، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.
- زيتون، حسن: ١٩٩٩، تصميم التدريس رؤية منظوميه، عالم الكتب، القاهرة.

- شافي، ليالي خليل:٢٠١٦، فاعلية استراتيجيات دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل.

المراجع الأجنبية:

- "Building blocks of learning", thehindu, Retrieved.
- "What Is Cognition", VERY WELL MIND, Retrieved..
- "What is cognition? Cognition is essential for everyday functioning - here's why. ", Cambridge cognition, Retrieved
- Baiud W.jo Hanson & Roger T. johnson, " learning together and Alone , Fourth Edition , Boston , Allyn & Bacon, ١٩٩٤
- Barfin, Kasler & Batoul, Saadia.( ٢٠١٢ ) The effect of cooperative learning of students in general science at secondary level.
- Beckman, M." collaborative learning " preparation for the work place and Democracy "



## أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي التربية

### الرياضية في بعض مدارس كركوك

المشرف د. باسكال بافيطوس

الباحث مساهر عبد الله محمود

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

#### الملخص

تعتبر التربية رياضياً جزءاً هاماً من أجزاء البرنامج التدريسي للمراحل الدراسية جميعها وفي المستويات كافة، لذلك جاءت دراستنا المعنونة بـ / أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي التربية الرياضية في بعض مدارس كركوك/ بهدف التعرف على مفهوم الدورات التدريبية من جانب (الضرورات والمساعي ومميزاتها ومتطلبات تطبيقها وصعوبتها)، وتحديد واقع تدريس الرياضة في مدارس كركوك. مع الاطلاع على واقع الدورات التأهيلية المقامة حالياً بهدف تجويد عملية تعليم الرياضة، بالإضافة إلى الكشف عن أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي الرياضة في بعض مدارس كركوك.

اعتمد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لقياس أثر الدورات التدريبية في تحسين مهارات معلمي الرياضة في بعض مدارس كركوك، وشمل مجتمع الدراسة ٢٣٢ معلم رياضة في محافظة كركوك القائمين على رأس عملهم لغاية تاريخ تطبيق الدراسة وذلك من خلال الزيارة الميدانية لمديرية النشاط الرياضي في محافظة كركوك.

ومن اهم الاستنتاجات التي خلص إليها هذا البحث أن هناك أثر إيجابي للدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي الرياضة في بعض مدارس كركوك، وأنه كلما خضع معلمي الرياضة للدورات التدريبية، تمكنوا من مساعدة المتعلمين في تخطي أزماتهم والتفيس عن رغباتهم.

#### Abstract

The subject of physical education is an important and integral part of the educational program for all educational stages and at all levels, so our study entitled / The impact of training courses on developing the skills of sports trainers in some schools of Kirkuk / in order to identify the concept of training courses in terms of (importance, objectives, characteristics and requirements its application and difficulty), and determining the reality of teaching sports in Kirkuk schools. With a view of the reality of the current training courses that are applied in order to improve the process of teaching sports, in addition to revealing the effect of training courses on developing the skills of sports trainers in some schools in Kirkuk, as well as revealing the effect of sports trainers undergoing training courses on helping learners to overcome their crises and vent their desires.



In this study, the analytical descriptive approach was used to measure the impact of training courses on developing the skills of sports coaches in some Kirkuk schools. In order to achieve the results of the research and reach the desired results.

Where we mention from the results that there is a positive impact of the training courses in developing the skills of the sports trainers in some schools in Kirkuk, and that whenever the sports trainers undergo the training courses, they are able to help the learners in overcoming their crises and giving vent to their desires.

## الجانب النظري

### المقدمة

تتسارع التطورات المعرفية في عصرنا الحديث، وتتغير الأساليب التربوية تغيرات جذرية وذلك لتحقيق الرغبات العالمية في التماشي مع التطور المعرفي على جميع الأصعدة، فازدادت التخصصية في الاعمال التربوية على مستوى العالم، وعلى مستوى الدول وعلى كافة مستويات الإدارة التربوية. وقد أثر ذلك كله على التربويين، ولأن الأسلوب التقليدي في التعليم لم يعد يفي بالغرض، أعاد التربويون النظر في أساليب التعلم المتبعة.

وقد خلق التطور التقني السريع على كافة الأصعدة حاجة ماسة لدى الجميع، أفراداً ومؤسسات، لبذل جهود مستمرة لتنمية الكفاءات المعرفية، والمهارية والتنافسية على حد سواء. وتعد المدارس التعليمية في أي دولة الركيزة الأساسية لإحراز التقدم بين الدول على المستوى العالمي. ونظراً لأن نظام التعليم لن يستطيع ذلك دون وجود كوادر بشرية مؤهلة، أصبح القائمون على هذا النظام يعلمون مدى ضرورات إعداد المدرسين والاستمرار في تدريبهم (الحربي، ٢٠١٨، ١٤٩، ١٥٠).

والسبب في ذلك هو أن نجاح العملية التربوية والتعليمية يتوقف بالدرجة الأولى على المعلم فهو المحرك الرئيسي لها، من هنا ضرورة الارتقاء بمهارته التدريسية المعرفية. وقد شغلت العملية التدريبية للمعلم كل من له صلة بالتربية والتعليم وخاصة أننا نعيش في عصر النهضة التكنولوجية والانفجار المعرفي، لذلك يترتب على الجميع بذل أقصى الجهود لتطوير المدرس وتدريبه. لذا يجب أن يستمر تدريب المدرسين من بداية ممارستهم للخدمة أي أن عملية التدريب لا تقتصر على معاهد اعداد المدرسين وكليات التربية بل هي مستمرة طيلة حياتهم المهنية من أجل التماشي مع كافة المستجدات في علم التربية وعلم النفس وتكنولوجيا المعلومات وطرائق التدريس الحديثة ومواكبة التطورات المتنوعة (الزهراني، ٢٠١٨، ٢٥١).

وعلى اعتبار أن مادة التربية رياضياً تعتبر جزءاً هاماً من البرنامج التعليمي للمراحل التعليمية جميعها وفي المستويات كافة، وانطلاقاً من تعاضم المهام الحقيقية التي تقع على عاتق مدرب الرياضة. ولهذا كانت هذه الدراسة انطلاقة من ضرورات الدورات التدريبية في اختصار وقت الوصول للمعرفة والمهارة المطلوبة بشكل عام، ومن ضرورات دور مدرب الرياضة بشكل خاص في إكساب الطلاب المهارات الرياضية والخلفية وتحقيق اللياقة العالية على الصعيد النفسي والفكري والعقلي والبدني، حيث تهدف هذه الدراسة للكشف عن أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي الرياضة.

## الفصل الأول

## الإطار العام للدراسة

## تمهيد

في هذا الفصل تم تحديد اشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها وأهدافها وأهميتها وأطرها وتعريف لأهم مصطلحاتها، وعرض مفصل لبعض الدراسات العربية والأجنبية التي تطرقت لمنغبرات الدراسة وموضوعها، ومن ثم التعقيب عليها.

أولاً: الإشكالية:

تلعب التربية الرياضية دوراً مهماً في حياة الطالب كونها تساهم في تحسين المستوى الصحي الرياضي والثقافي لديه، وتعمل على تنمية الروح الاجتماعية وحسن الاتصال والتواصل بالأفراد الآخرين، كما تعمل على زيادة إنتاجيته العلمية، من هنا ضرورات تدريب معلمي الرياضة بطريقة مستمرة.

وقد أشارت دراسات سابقة عدة كدراسة (الهنازة، ٢٠١٧)، ودراسة (أبو سالم، ٢٠١٢)، في ضرورات إمداد مدرب الرياضة بالخبرات، والفرص التي تتيح له الفرصة لاستغلال كل قدراته وإمكاناته، لكي تحقق مساعيه؛ كي يصل إلى استنتاجات مرضية.

إلا أن المراقب للواقع التدريسي الخاص بالتربية رياضياً في المدارس العراقية يلاحظ أنها لم تحظى بالاهتمام اللازم في المدارس الحكومية، وليس أدلّ على ذلك من افتقار العديد من هذه المدارس إلى مدربي رياضة متخصصين وإلى الوسائل والأدوات الرياضية وقاعات التدريب.

وعلى ضوء ما سبق، جاءت هذه الدراسة لتجيب على السؤال الرئيسي التالي: ما أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي التربية الرياضية في بعض مدارس كركوك؟

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

وعن هذا السؤال يتفرع التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم الدورات التدريبية من جانب (الضرورات والمساعي ومميزاتها ومتطلبات تطبيقها وصعوبتها)؟
- ما واقع تدريس الرياضة في مدارس كركوك؟
- ما واقع الدورات التدريبية المقامة حالياً التي تطبق من أجل تجويد عملية التعليم؟
- ما هو تأثير الدورات التدريبية على مهارات معلمي الرياضة؟

ثالثاً: فرضيات الدراسة

تتطلب هذه الدراسة من الفرضيات التالية:

- هناك أثر إيجابي للدورات التدريبية في تقدير معلمي الرياضة لمهاراتهم التعليمية
- كلما خضع معلمي الرياضة للدورات التدريبية، تحسنت مهاراتهم في تخطيط الدرس، تنفيذه وتقييمه.

رابعاً: أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة هو الآتي:

- معرفة مفهوم الدورات التدريبية من جانب (الضرورات والمساعي ومميزاتها ومتطلبات تطبيقها وصعوبتها).
- تحديد واقع تدريس الرياضة في مدارس كركوك.
- الاطلاع على واقع الدورات التدريبية المطبقة حالياً من أجل تجويد عملية تعليم الرياضة.
- الكشف عن أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي الرياضة في بعض مدارس كركوك.

خامساً: أهمية الدراسة

ان ضرورات هذه الدراسة تظهر كالاتي:

الاهمية النظرية:

- انها استجابة حقيقية لمطالب التربويين حالياً بضرورة الاهتمام بالتربية رياضياً وأسس تدريسها وتخطي ما تواجهه من صعوبات وعقبات.
- تعالج هذه الدراسة موضوعاً هاماً وهو الدورات التدريبية نظراً لخصائصها المميزة التي تجعل من جميع القائمين على العملية التعليمية يأخذون فعاليتها بعين الاعتبار وبشكل جدي.
- البحث في تأثير مادة التربية رياضياً على حياة المتعلم ومساعدته على تخطي الأزمات.
- كونها تلقي الضوء على واقع تعليم مادة التربية رياضياً في مدارس كركوك من جانب الضرورات والمساعي والمعوقات ومدى تطبيق طرائق تدريسها.

الأهمية العملية:

- تقديم بيانات واقعية تخص المعوقات لدى معلمي الرياضة في المدارس، للتخطيط لتقديم حلول تربوية أكاديمية للحد من تلك الصعوبات.
- تشخيص للواقع التعليمي لمادة التربية رياضياً في المدارس، وهذا ما يشكل أسلوباً لتقديم التغذية الراجعة في العملية التربوية، يقدم لهم معلومات حول ما يحدث في المدرسة بأسلوب واقعي وموضوعي.
- قد تقدم استنتاجات هذه الدراسة للمعنيين في تطوير التعليم بيانات عن الدورات التدريبية ودورها في تنمية مهارات معلمي الرياضة.

سابعاً: محدّدات الدراسة

- **المحدّدات الموضوعية:** تقصي أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي الرياضة في بعض مدارس كركوك.

- **المحدّدات المكائنية:** تشمل الدراسة ٧ مدارس ثانوية حكومية في محافظة كركوك- العراق

- **المحدّدات الزمانية:**

الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٢/٢٠٢٣

- **المحدّدات البشرية:**

معلمي الرياضة في المدارس الحكومية في محافظة كركوك وعددها ٥٠.

ثامناً: الأدبيات المرجعية

يمكن تقديم موجز عن أبرز هذه الأدبيات التي تمكنا من الحصول عليها كنقطة تمهيدية لبناء هذه الدراسة.

أ\_ الأدبيات العربية:

#### ١. دراسة (القرني، ٢٠٢٠).

الهدف: التعرف على الاحتياجات التدريبية للمعلمين في المدارس الحكومية في مكتب التعليم بوادي بن هشبيل من وجهة نظرهم، والتعرف إذا ما كانت وجهة نظر المدرسين والمعلمات للحاجات التدريبية تختلف باختلاف الخبرة.

المنهج: الوصفي التحليلي.

الأداة: الاستمارة كأداة للدراسة.

العينة: شملت (٩٧٢) معلّم ومعلّمة.

الاستنتاجات: تبين أن الدورات التدريبية لها أثر على كفاءة المعلم في تطوير قدرة الطالب على التعلم الذاتي ومراعاة الفروق الفردية والتخطيط للفصل والدروس. كما تبين أن الدورات التدريبية لها أثر كبير على كفاءة المعلم في بناء اختبارات تحصيلية مناسبة، ولها أيضاً تأثير على كفاءة المعلم في توظيف التقويم القبلي والبعدي. علاوة على ذلك للدورات التدريبية أثر على كفاءة المعلم في الحس المهني وتطوير العلاقات في المدرسة واستخدام التقويم الذاتي.

#### ٢. دراسة (أصلان، ٢٠١٩).

الهدف: معرفة أثر الدورات التدريبية التي تعقدتها وزارة التربية والتعليم في تنمية المهارات التدريسية عند المدرّسين في ضوء متغيرات الجنس وعدد الدورات التي حضرها المعلم وسنوات الخبرة.

المنهج: الوصفي التحليلي.

العينة: شملت مئتي معلّم ومعلّمة.

الاستنتاجات: تبين أن هناك تأثيراً للدورات التدريبية على تنمية المهارات التدريسية للمعلمين جاءت بشكل عام متوسطة مع وجود اختلاف في درجة قوتها، كما أشارت إلى وجود فروق وفقاً لمتغير سنوات الخبرة لصالح من تزيد خدمته على عشر سنوات ولمتغير عدد الدورات التي حضرها المدرس لصالح أكثر من ثلاث دورات بينما دلّت الدراسة إلى عدم وجود فروق وفقاً لمتغير الجنس.

#### ٣. دراسة (العنانزة، ٢٠١٧).

الهدف: تقصي فاعلية البرامج التدريبية لمعلمي التربية رياضياً في أثناء الخدمة في محافظة عجلون في الأردن.

المنهج: الوصفي.

الأداة: الاستمارة.

العينة: (٧٨) معلّماً ومعلّمة من معلّمي التربية رياضياً.

الاستنتاجات: تبين عن عدم وجود فروق تُعزى لمتغيري الجنس وعدد الدورات التدريبية والمؤهل العلمي.

ب \_ الأدبيات الأجنبية:

#### ١. دراسة (Catalano، ٢٠٢٠).

الهدف من هذه الدراسة هو تحديد تصور معلّمي مرحلة ما قبل المدرسة لتأثير برامج التدريب المستمر على التطور المهني والشخصي.

العينة: ١٠٢ معلّماً من التعليم قبل المدرسي على حد سواء.

الاستنتاجات: تبين أن هناك حاجة إلى التطوير المهني واضحة منذ بداية مهنة التدريس، لأنه يتعين على المدرّسين مواجهة التحديات المهنية المستمرة. في هذا الصدد، تمر المهنة التعليمية بتحوّلات متعددة، يتم تحديدها من خلال التغييرات في النماذج التربوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأسيولوجية. من أجل مراعاة فكرة أن جودة عملية التعلم تتأثر ببناء الهوية المهنية للمعلم وبالطريقة التي يدرك بها مسؤولياته / مسؤولياتها الخاصة، لذا يعتبر أن التدريب المستمر هو واحد من أفضل السبل للتطوير المهني.

#### ٢. دراسة (Ahmad، ٢٠١٨).

تحلل هذه الدراسة تأثير ممارسات التدريب والتطوير على أداء معلّمي المدارس الحكومية في أربع مقاطعات (كاثوا وريسي وبولوما وجاندربال) في جامو وكشمير. تعتمد الدراسة على تصميم بحث وصفي

يعالج البيانات الابتدائية والثانوية مع حجم عينة من ٣٠٠ معلم (٧٥ معلماً من كل منطقة). تم تطبيق طريقة أخذ العينات الملائمة لجمع البيانات من خلال استبيان منظم. تم تطبيق أدوات إحصائية مثل تحليل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار وأنوما للدراسة وخلصت إلى أن ممارسات التدريب والتطوير لها تأثير إيجابي على أداء المدرسين في جامو وكشمير. ستساعد استنتاجات هذا البحث قطاع التعليم على تحديد عوامل التدريب والتطوير التي تؤثر على المدربين الرياضيين المدربين الرياضيين على مختلف المستويات. من ناحية أخرى، سيكون البحث مفيداً لقسم الموارد البشرية في التعليم المدرسي من أجل زيادة إنتاجية وكفاءة معلمهم.

### ٣. دراسة (Gopang, ٢٠١٦) تحت عنوان: Teacher Education and Professional Development Programs in Pakistan

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع برامج التطوير المهني وتعليم وتدريب المدرسين في باكستان، حيث تركز هذه البرامج على تطوير القدرات وكفاءات المدرسين. تقترح هذه الدراسة أن التدريب هو الأساس في تطوير المدرسين. كما أشارت إلى أن المدرسين لديهم اتجاهات إيجابية نحو التدريبات والبرامج المهنية التي يتم تنفيذها لتعزيز بناء قدراتهم وهم ينظرون إلى هذه البرامج على أنها مسألة كبيرة بالنسبة لهم وأن ذلك يميل إلى تعزيز جودة التدريس ومهارات الاتصال لديهم.

ت \_ التعقيب على الأدبيات المرجعية:

أوضح العرض السابق للدراسات السابقة حول متغير الدورات التدريبية ومدى فعاليتها وأثرها على أداء المدرسين بشكل عام ومعلمي الرياضة بشكل خاص، أصبح بالإمكان بيان أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الدراسة والأدبيات المرجعية من جانب المساعي والمنهج والعينة والأدوات.

#### • أوجه الشبه والاختلاف:

\* من جانب الهدف:

تتشابه هذه الدراسة مع الأدبيات المرجعية من جانب الهدف، ألا وهو، الكشف عن أثر الدورات التدريبية كدراسة (Ahmad, ٢٠١٨)، ودراسة (أصلان، ٢٠١٩)، ودراسة (أبو سردانة، ٢٠١٧)، كما وتشابه من جانب الهدف الذي يخص الكشف عن تأثير الدورات التدريبية على مهارات مدربي الرياضة على وجه الخصوص مع دراسة (العنانزة، ٢٠١٧)

من جانب المنهج:

تشابه البحث الحالي مع معظم الأدبيات المرجعية التي اتبعت المنهج الوصفي التحليلي.

\* من جانب عينة الدراسة:

تتشابه هذه الدراسة مع معظم الأدبيات المرجعية من جانب العينة التي هي معلمي المدارس.

\* من جانب أدوات الدراسة:

اعتمدت معظم الأدبيات المرجعية على أداة الاستمارة كما في دراسة (القرني، ٢٠٢٠)، ودراسة (العنانزة، ٢٠١٧)، وهذا ما سيساعد هذه الدراسة في بناء أدواتها في ضوء ما أفادته من الأدبيات المرجعية.

#### • أوجه التمايز:

\* من جانب المكان:

تعتبر هذه الدراسة من أول الدراسات في العراق التي تعالج موضوع الدورات التدريبية وتدرس تأثيرها على تنمية مهارات معلمي الرياضة، حيث لم يتم العثور على أية دراسة محلية تطرقت لهذا الموضوع من قبل.

\* من جانب الزمان:

تتميز هذه الدراسة عن الأدبيات المرجعية في الحدود الزمانية، حيث سيتم تطبيقها في العام الدراسي الحالي ٢٠٢٢/٢٠٢٣ م.

تاسعاً: مصطلحات الدراسة

أ- الدورات التدريبية: أنشطة منظمة تسعى إلى خلق تغيرات في سلوك الافراد والجماعة من جانب المعارف والقدرات والمهارات وأنماط الأداء وأساليب العمل والسلوك والاتجاهات، وما يجعلهم قادرين على القيام بأعمالهم بكفاءة وفاعلية (النعيمي، ٢٠٢٠، ٨).

إجرائياً بأنها: مجموعة من البرامج والأنشطة التي تتيح الفرصة لمدرّب الرياضة لامتلاك خبرات ومهارات جديدة، تساعده في تحسين درجة معرفته وقدرته على تقديم الخدمة المناسبة للمتعلمين.

ب- مدرّب الرياضة: هو المسؤول عن عملية تربية وتدريب المتعلمين والتأثير في مستواهم الرياضي تأثيراً مباشراً (العنانزة، ٢٠١٧، ١٧).

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: الشخص القائم على رأس عمله في تدريب المتعلمين رياضياً في مدارس كركوك.

#### الإطار النظري

تمهيد

تختلف أساليب التدريب باختلاف الظروف والمواقف القائمة التي وُضعت لأجلها، فاختلاف المستوى التدريبي للمتدربين يحتم اختلاف الاسلوب التدريبي في كافة مستوياتهم التدريبية (الخلفيات، ٢٠١٠).

وبعض تلك الأساليب قد تكون بسيطة ولا تحتاج إلى جهد كبير بإنجازها، وبعضها يحتاج إلى جهد كبير من قبل المدربين لاستكمال إجراءاتها، وهناك نوع من تلك الأساليب يتطلب إشراك المدرّب بشكل رئيسي في إعدادها وتنفيذها، وبعضها يركز على المعلومات التي ستقدم من خلالها.

إضافة إلى اساليب تركز على المتدرب بهدف تغيير اتجاهاته وسلوكه وتطوير معارفه وتنميتها، وهنا يبرز دور المدرّب في أن يحدد أسلوب تدريبي يساعده على تحقيق مساعيه التدريبية في ضوء عدة اعتبارات منها "توعية المتدربين وعددهم، والمستوى الإداري والتعليمي للمتدربين، وموضوع التدريب، وفترة التدريب ومكانه، إلى جانب مدى تقبل المجتمع المحلي للأسلوب التدريبي المتبع" (أبو النصر، ٢٠٠٩، ص ٥٠، ٥١).

ومما سبق تظهر حاجة المنظمات إلى دعم التعليم غير الرسمي الذي يحدث من خلال تقديم خبرات ومهارات يتم اكتسابها من خلال التدريب، الذي يحدث بالاعتماد على التوجيه والمناقشات والخبرات الوظيفية ضمن بيئة العمل وما تتضمنه من عمليات التفاعل مع الأقران، وخلق فرص التعلم الشخصية باستخدام موجهين أو مدربين، والتغذية المرتدة المخصصة بما يلائم احتياجات المدربين (حيدر، ٢٠٢٠، ص ٢٩-٣٨).

ولأن تخطيط وإعداد الخطط التدريبية للمدربين الرياضيين في المدرسة وتنفيذها، يحتاج إلى عمليات تستند إلى تبادل وتنمية المهارات الفنية بينهم وبين المسؤولين عن التدريب والتقييم، والاستفادة من خبراتهم، ونقل إبداعاتهم وأفكارهم الى زملائهم بالمدرسة بما يعود على المدرسة بكاملها وعلى الطالب بالفائدة، والمتابعة الفنية لما تم تنفيذه بوحدة التدريب والتقييم بالمدرسة، تختص وحدة التدريب بصياغة رؤية ورسالة المدرسة وعمل خطط تنفيذية لتحسين المدرسة وتطويرها، والعمل على ترسيخ ثقافة التنمية المهنية المستدامة.

وعليه يُعدُّ التَّدریب الرياضي داخل المدرسة من أبرز الاتجاهات التربوية الحديثة في مجال التَّدریب قبل الخدمة وفي أثنائها، وأخذت به العديد من النظم التعليمية، حيث أنه قادر على تلبية الاحتياجات المهنية للمدربين الرياضيين، ويعالج مشكلات العمل، ويعمل على خلق بيئة إيجابية بين المدربين والمتعلمين تتيح تبادل الخبرات.

وفي الفصل الحالي سيتم تعريف الدورات التدریبية وكيف تؤثر على المدربين الرياضيين بشكل مباشر وعلى الاستنتاجات التي يحققونها، وأهميتها ومساعدتها ومتطلبات إجرائها إلى جانب أنواعها، ومراحل تطبيقها وتقييمها.

المبحث الأول: الدورات التدریبية

أولاً: تعريف الدورات التدریبية

تعدُّ الخطط التدریبية والدورات ومنها البرامج المصممة لتدريب العاملين في المنظمات التعليمية والمدارس (من موظفين ومعلمين ومدربين رياضيين... الخ)، على مهارات محددة ومتعددة، من الإجراءات الهامة لضمان تطوير الأداء وتعزيزه، بما تحويه من أنشطة تدريبية متنوعة في ميادين متعددة، ويكون لها ميزانية مناسبة للوقت والتكلفة.

ولأن برامج التدريب والتطوير تسعى إلى الاحتفاظ بالمدربين الرياضيين المناسبين من خلال تطوير مهاراتهم بما يساهم في زيادة مستوى أدائهم ومهاراتهم، حيث تؤثر المخططات المعدة للتدريب على المدربين الرياضيين بشكل مباشر وعلى الاستنتاجات التي يحققونها، فهي تساعد في زيادة قابلية المتعلمين على التعلم والتكيف مع البيئات المتغيرة وهو ما يحسن من أدائهم الرياضي الكلي في نهاية المطاف.

وقد شغلت المخططات المعدة للتدريب اهتمام الباحثين التي تناولوها بالدراسة والتحليل، فقد عرفها النجار (٢٠١١) بأنها: "جميع الأنشطة التدریبية المخطط لها التي تقدم للموظفين، وتشتمل على عناصر أساسية مهمة مثل المساعي، والأدوات والوسائل التدریبية، وتقنيات التدريب، وطرق التقييم والمدربين والمتدربين وعددهم وفترة تنفيذ البرنامج ومقره ومدته ومصادر تمويله والمزايا الممنوحة للمتدربين والتي تسعى إلى تحسين معلوماتهم ومهاراتهم واتجاهاتهم في مجال مهنتهم، لتجعلهم قادرين على شغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية (النجار، ٢٠١١، ص ١١).

كما عرفها بن عيشي (٢٠١٢) بأنها "الخبرات المنظمة، والتي يتم تصحيحها استناداً إلى ما جاء في نظريات التعلم والتعليم التي تقدم للمتدرب ويمارسها لتمكّنه من كسب المعارف والمهارات التي يؤدي اكتسابها إلى تلبية الحاجات التي يحتاجها الفرد للوظيفة للأفراد وتحقيق المساعي للمنظمات (عيشي، ٢٠١٢، ص ٨٣).

بينما عرف العيساوي (١٩٩٨) المخططات المعدة للتدريب بأنها "النشاطات الهادفة، والتي تسعى إلى تنمية كفاءات التربويين ذوي الاختصاص العام، والتي يحتاجون فيها إلى تنمية أو تطوير (العيساوي، ١٩٩٨، ص ٢٠).

واستناداً لما سبق نجد أن الدورات التدریبية هي الفعاليات والنشاطات المخطط لها، والهادفة إلى خلق تغييرات في سلوك وخبرات القوى البشرية من خلال تزويدهم بمعارف ومهارات معينة بما يساعد على رفع كفاءتهم وإنتاجيتهم في المدارس التي يعملون بها.

ثانياً: أنواع التَّدریب

أ- التَّدریب حسب المكان الذي يتم فيه، ويقسم إلى نوعين:

١. التَّدریب الداخلي (داخل المنظمة):

يتم داخل المنظمة، حيث يكون المدرب فيها موظفاً من داخل المنظمة ويعمل لديها، ويتميز بأنه يتم من قبل الإدارة من جانب تخطيطها ورقابتها وتعد جزءاً مكملاً لخطة تنمية الإدارة، ولكن يعاب على التدريب الداخلي إعطاؤه في محيط عمل المنظمة وفي حدود تجارب وخبرات المدربين الرياضيين بها وقد لا يتم التوصل إلى خبرات جديدة لدى المتدربين.

## ٢. - التدريب الخارجي (خارج المنظمة):

وفي هذا النوع حيث يكون المدرب عادةً من خارج المنظمة، وتتضمن هذه البرامج إرسال المنظمة موظفيها إلى مراكز تدريب متخصصة كالجامعات والمعاهد التدريبية الخاصة أو إلى شركات خاصة للتدريب، ومن أبرز فوائد هذه البرامج هي ضمان جودة محتوى النظام المعد للتدريب من خلال المدرب الفعال والمتخصص، وإتاحة الفرصة لتبادل الخبرات والأفكار؛ وتكون مجهزة بإمكانات ووسائل ومعينات سمعية وبصرية قد لا تتوفر داخل المنظمات المعنية، ولكن لا يخلو التدريب الخارجي من بعض العيوب، منها انعدام أو ضعف رقابة المنظمة على التدريب، والتي لا تخلو من التحيز وعدم الدقة، وتحمل المنظمة نفقات إضافية في التدريب الخارجي أكثر من تلك التي تتحملها في التدريب الداخلي.

ب التدريب حسب الهدف المراد تحقيقه، ويقسم إلى ما يلي:

١. تزويد المعلومات: تهدف إلى تزويد المتدربين ببعض المعلومات حتى تكون الصورة واضحة أمامهم والمعايير محددة طبقاً للتضارب والازدواجية.

٢. - تدريب مهارات: يعني تمكين المتدربين في ظروف ومواقف تتسم بالتغير المستمر ومن خلال اطلاعهم على الأساليب والوسائل الحديثة.

٣. تدريب اتجاهات: ويهدف إلى خلق اتجاهات إيجابية لدى المدربين الرياضيين ومساعدتهم في التخلص من أنماط سلوك سلبية.

٤. تدريب إنعاشي (إعلامي): ينطوي على إعطاء المدرب معلومات جديدة ومفاهيم حديثة عن مجالات العمل المختلفة ووسائلها. ويهدف إلى تأكيد وتدعيم ما لدى المدرب من معلومات.

٥. تدريب الترقية: تتضمن الوظائف الجديدة التي يرقى إليها العاملون من مهام ومسؤوليات جديدة، وهذا يستدعي تدريبهم للقيام بهذه الأعباء بشكل جيد.

ج-التدريب حسب الزمان الذي يعطى فيه التدريب، وينقسم إلى ما يلي:

١. التدريب قبل الالتحاق بالعمل:

ويهدف إلى إعداد المدربين الرياضيين علمياً وعملياً وسلوكياً.

٢. التدريب أثناء العمل:

يقدم للمدربين الرياضيين القائمين على رأس عملهم، ويعتبر التدريب أثناء العمل مهم لجميع الفئات في المنظمة وذلك بسبب تجدد الوظائف وإجراءات وطرق العمل، واستخدام تقنيات حديثة ومطورة، ولا بد من إحاطة الفرد وتزويده أو لا بأول بما يطرأ من تغييرات في مجال عمله.

كما أن هناك عدد من الاعتبارات لا بد من الأخذ بها وهي:

- مدى فاعلية الكلفة للدورة التدريبية: حيث لا بد من مقارنة الكلفة التي تقع على عاتق المدرسة من جراء تطبيق برنامج تدريبي معين، والاستنتاجات المحتملة والمتوقعة من هذه الكلفة.
- المحتوى المرغوب فيه للبرنامج: حيث تم التوضيح فيما سبق أن المحتوى يتحدد بالهدف من البرنامج، فلا بد من أن تسهم الطريقة المختارة في تحقيق الهدف من التدريب من خلال ما تتضمنه من محتويات سواء كانت اكتساب مهارات أو إضافة معارف أو تغيير اتجاهات أو جميع ذلك.



- التسهيلات المتوفرة والمناسبة: حيث لا يمكن اختيار طريقة معينة تتطلب تسهيلات وإمكانات ووسائل تكنولوجية لا تستطيع المنظمة توفيرها، فالطريقة التدريبية المختارة تتحدد بما يناسب البرنامج التدريبي.
- قابلية المدربين الرياضيين: حيث تعد القابلية والرغبة مؤشراً في انتقاء الاسلوب المناسب للتدريب.
- قابلية المدربين وورغبتهم: وتتحدد الطريقة المختارة بكفاءة ومؤهلات وقدرات المدربين، حيث أن عدم توفر المؤهلين لطريقة تدريبية معينة يؤدي إلى عدم جدوى هذه الطريقة وعليه تتحمل المنظمة أعباء مادية إضافية

#### ت - التدريب الإداري

واحداً من أهم الأنشطة والممارسات الإدارية في أي منظمة أو مؤسسة مهما كانت طبيعة أو نوع عملها واختصاصاتها، وهو حقيقة يمثل واحداً من الأنشطة الهامة لإدارة الأفراد في المنظمة، وعن التطورات المتسارعة لعالمنا الحركي وعصرنا العلمي في العلوم والتكنولوجيا، وفي نظم وإجراءات العمل جعل لنشاط التدريب ضرورات متميزة أخذت تبرز تدريجياً من خلال تخصص أقسام أو إدارات متخصصة للتدريب وذلك نتيجة الشعور المتزايد لدى الإدارات العليا في المنظمات والهيئات والمدارس إلى ضرورات تطوير مهارات وخبرات وسلوكيات المدربين الرياضيين، وجعلهم يواكبون بقدر المكان التطورات الحاصلة في بيئات المدارس.

كما أن المدارس الكبيرة التي تعمل على نطاق دولي بتطوير جودتها وتخفيض تكاليفها، وترتكز على عنصر المنافسة، حتى يتسنى لها ذلك تقوم بإعداد برنامج تدريب وتطوير لمدرائها، وتنفذ هذه البرامج لزيادة مهارات الإشراف، وهذه يساهم بشكل كبير في الوصول إلى مساعيها الرئيسية في زيادة الجودة وخفض التكاليف، من خلال مجموعات التدريب الصغيرة، مما يعود عليها بأكثر مما تتفقه على هذه البرامج، ولا يقف التدريب الإداري في الواقع عند حدّ ومستوى إداري معين، فكما أن المستويات الإدارية الدنيا تحتاج إلى برامج تدريبية خاصة في مجالات العمل الإدارية، كذلك نرى الحاجة ربما تكون أكبر أحياناً في المستويات الإدارية العليا والقيادية للمشاركة والكفاءات التدريبية الفنية والإدارية متشياً مع تطلعات ومساعي المؤسسة والمدربين الرياضيين فيها والتي تجعلهم يتمكنون من أداء وممارسة مهامهم في الإشراف والإدارة والقيادة بشكل أفضل في تنفيذ الخطط والبرامج المرسومة.

ومن خلال ما سبق ذكره يجد الباحث أن التدريب الإداري يساهم في زيادة فعالية المدارس لأنه يزيد من المرونة في العمل، ومن قدرات المدربين، ويجدّد مهاراتهم في أقصر فترة زمنية ممكنة، فهو وسيلة لتطوير العنصر البشري، ولتحقيق راحته من عناء العمل، والتخلص من المشكلات التي تعترضه خلال العمل، ويرسخ العلاقات الإنسانية بين المدربين الرياضيين والإداريين، بما يوجه جهودهم توجيهاً سليماً.

المبحث الثاني: مساعي الدورات التدريبية

أولاً: الهدف العام للدورات التدريبية

ترتكز الدورات التدريبية على هدف عام يتم إعداده وفق رؤية ورسالة واضحة منبثقة من رؤية ورسالة المؤسسة، تتمركز غاياته على تنمية كفاءات المدرسين والمدربين الرياضيين بالمدرسة، بما يجعلهم قادرين على أداء أوارهم بفاعلية وكفاءة، وبما يؤدي إلى تطوير عملية التعلم بالمدرسة؛ لتصبح قادرة على الوصول للجودة الشاملة:

وتنتج الدورات التدريبية:

- تنمية الميول، وكذلك إعداد الكوادر التدريبيّة "المدرّبين". مع تنمية الكفايات، وتوفير مناخ عام بالمدرسة يشجع على التنمية المهنية المستدامة، بالإضافة إلى تنمية الأسلوب العلمي، بما يساعد المدرّسين على التجديد والتحديث والابتكار في عملهم (عبد الوهاب وآخرون، ٢٠١٠، ص ٨، ٩)

- الاستفادة من خبرات المدرّسين الذين لديهم خبرة، ونقلها إلى باقي المدرّسين في المدرسة.

- تفعيل الأنظمة الفعّالة، وتدريب المدرّبين الرياضيين بالمدرسة عليها وعلى رأسها عملية إجراء التقويم الذاتي، كما تهدف إلى استثمار الوقت والموارد ونواتج التقويم في إعداد برامج التنمية (عبد الوهاب وآخرون، ٢٠١٠، ص ٨، ٩).

- تخطيط الاجراءات العلاجية اللازمة لتحسين أساليب التقويم.

- إثبات فعالية البرامج التكوينية لإعطائها المصداقية، واثبات هذه الفعالية بناء على طلب من المديريات العامة للتكوين (مسلم، ٢٠١٠، ص ١٠١).

كما تهدف عملية تقويم الدورات التدريبيّة إلى تحديد نواحي الضعف والقصور لدى المدرّبين الرياضيين والبرامج التي يتبعونها، كذلك التعرف على قدرتها في التعرف على مدى تحقيق الخطط التدريبيّة للمساعي المرسومة، وتقدير مدى نجاح أو إخفاق هذه البرامج، ولتحقيق هذه المساعي لابدّ من اتباع وتطبيق مجموعة من الأسس في تقويم البرامج التدريبيّة، والتي نوضحها تالياً.

ثانياً: أنواع الدورات التدريبيّة

تتضمن برامج التدريب كما وردت في أبو سلطان (٢٠٠٤، ٣١-٣٢):

أ- برامج التدريب الإعدادي أو التدريب التمهيدي

وهذه البرامج تتطلب إعداد الموظف أو الفرد قبل الدخول في الخدمة وذلك لسياسة الاختيار والتعيين من خلال تطبيق أساليب اختيار موضوعية وإعداد وتأهيل مسبق للمرشحين للعمل في المدارس والأجهزة المختلفة بهدف توفير القوى العاملة في المستوى الأدنى وتزويدها بمعارف ومعلومات ومهارات تتناسب مع الوظائف التي سيشغلونها إضافة إلى معلومات تتعلق بقوانين ولوائح الخدمة ومعرفة واجباته وحقوقه الوظيفية، وهذا النوع من التدريب يساعد في معالجة الآثار الناجمة، بحيث يصمم هذا البرنامج مستنداً إلى متطلبات العمل المطلوب توفرها في الموظف من قدرات ومهارات وسلوكيات. ويلاحظ أن هذا النوع من التدريب يغلب عليه الطابع الأكاديمي الإداري لأن الإعداد يتطلب تزويد المتدرب بكثير من الأسس والنظريات التي تكون الحاجة إليها اقل بالنسبة للتدريب على رأس المقلب-برامج لتوجيه المدرّبين الرياضيين الجدد

تُنظّم هذه البرامج للمعينين الجدد وتشتمل على موضوعات تهدف إلى تعريف المدرّبين الرياضيين الجدد بحقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم الوظيفية وتعريفهم بواقع وظروف عملهم الجديد وطبيعته، وأخلاقيات الوظيفة وأسس التعامل مع الجمهور والزملاء والرؤساء وبعض المبادئ عن تنظيم العمل وتعزيز الولاء الوظيفي.

ويلاحظ أن هذا النوع من البرامج له ضرورات في الخدمة العامة ويتم خلال السنة الأولى من التعيين، وهنا لابد من الاستعانة في تصميم هذه البرامج بالجامعات والمعاهد وبيوت الخبرة المختصة لربط الجانب الأكاديمي بالمسار الوظيفي منذ الوهلة الأولى.

ب- البرامج التدريبيّة التخصصية

تصمم وتنفذ هذه البرامج للأفراد المرشحين للترقية من درجة إلى درجة وتنفذ ضمن مجموعة من المهام والمهارات. وتهدف هذه البرامج إلى منح المشاركين المعارف حسب متطلبات الوظائف التي سيشغلونها أو يرفعون إليها وضمن المسار الوظيفي المخطط لهم. وتشتمل هذه البرامج على نوعين من الموضوعات هما:

- الموضوعات ذات العلاقة بالتخطيط والتنظيم والرقابة والتوجيه، وتقييم الأداء وتخطيط القوى العاملة واتخاذ القرارات والاختيار والتعيين والتوظيف وحل المشكلات وإعداد التقارير، ونظم الحوافز، وإدارة الاجتماعات والأزمات والوقت، وإدارة التغيير، كما تشمل الإدارة الاستراتيجية وتبسيط الإجراءات ووصف وتصنيف الوظائف، وتقييم المشروعات ودراسة طرق وأساليب العمل ونظرية إحلال المعدات وصيانتها.

- الموضوعات التخصصية ذات العلاقة بالمجالات الرياضية المعاصرة، من الأعمال التي تتطلب توسيع مدارك المدرب الرياضي وتزويده بالمعارف التي تدفع بالعمل اليومي وتساعد على اتخاذ القرارات في محيط معين.

ت- البرامج التدريبية التقنية

وهذه البرامج تضم الموضوعات ذات العلاقة بالمجالات المتنوعة التي يتطلب طبيعة عملها مهارات فنية مهنية محددة. ويتم تصميم هذه البرامج من مختصين، وغالباً ما تمتد فترة هذه البرامج ما بين (٨٠-٦٠) ساعة يتخللها عمل ميداني ودراسات ميدانية ويتم التحاق الموظف بهذه البرامج قبل التحاقه بأي برنامج إداري متخصص.

ث- برامج تنمية الأداء:

وتعتبر هذه البرامج ذات ضرورات خاصة تركز عليها الدول المتقدمة والدول النامية لما لها من مساعي في إعداد المتدربين إعداداً علمياً ومهنياً، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم وتوسيع مداركهم ومعارفهم وتغيير اتجاهاتهم.

وتأتي ضرورات برامج تنمية الأداء على اعتبار أن أي تطوير في كفاءة المتدربين يؤدي إلى خلق وتوفير بيئة مناسبة تنعكس إيجابياً على كافة المستويات من خلال تنمية القدرة على تنسيق وتكامل جهود الوحدات والارتفاع بمستوى التطبيق الفعلي للمهام وتحسين كفاءتها.

ج- برامج لتحسين الأداء

ويعتمد تنظيم هذه البرامج على استنتاجات تحليل وتقييم الأداء لكافة العاملين في كافة المستويات. وتقع مسؤولية تحديد مجالات التدريب هنا على رؤساء الوحدات الإدارية ووحدة شؤون المدربين الرياضيين في كل وحدة إدارية (أبو سلطان، ٢٠٠٤، ص ٣٤).

إن برامج التدريب على اختلافها تقوم على تزويد جميع المدربين الرياضيين المساعدة على تطوير مفاهيم حديثة للوظيفة العامة، كما تحقق التوافق والانسجام مع التوجيهات الإدارية الحديثة، كما أنها تساعد في وضع آلية عمل لانتقاء ذوي الكفاءات والخبرة لاستلام المناصب القيادية الأعلى.

**الفصل الأول**

**الإطار المنهجي للدراسة**

تمهيد

لبيان أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي الرياضة في بعض مدارس كركوك، تم توضيح في هذا الفصل المنهج المعتمد في الدراسة وأسباب اختياره، وبيان مجتمع الدراسة وخصائصه، وتوضيح أسلوب اختيار عينة الدراسة، كما سيتم خلاله توضيح الأدوات المعتمدة في الدراسة من جانب اختيارها وخطوات إعدادها وخصائصها فيما يتصل بالصلاحيات والموثوقية، وتسلسل إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية.

أولاً: منهج الدراسة

يمثل اختيار المنهج البحثي الملائم أول الخطوات المنهجية للبحوث العلمية، كونه يمثل الهيكل العام الذي سيتم وفقه إنشاء الدراسة، كما أنه الناظم لكافة الفعاليات العلمية المرافقة للبحث العلمي، فهو الإطار الذي من خلاله يتم تحديد بقية المكونات كالمجتمع الفعلي للدراسة والعينة والأسلوب والأدوات وغيرها من الإجراءات المطلوبة.

إن اختيار المنهج لا يتم عشوائياً أو كيفياً، حيث يمثل عملية منظمة تحكمها جملة من الضوابط والإجراءات التي من خلالها يتم المفاضلة بين المناهج المتاحة واختيار أكثرها توائمًا مع الدراسة المطروحة، وذلك عبر التعرف على إمكانيات المناهج البحثية وشروطها.

يعد المنهج الوصفي منهجاً منتشراً بكثرة عندما يتعلق مجال الأدبيات الإنسانية، وذلك كونه يقدم للباحثين في هذه الحقول خيارات بحثية لا تتيحها بقية المناهج من جهة، ومن جهة أخرى لكون طبيعة المنهج وأساليبه وأدواته تتسجم مع الطابع الخاص لمثل هذه العلوم، وذلك كون مجال البحث الرئيسي لهذه العلوم يلتصق بالإنسان.

فموضوع الأدبيات الإنسانية يرتبط بصورة مباشرة بخصوصية الإنسان وكرامته، الأمر الذي يتطلب الحذر عند اختيار منهج البحث وأدواته، فالتجريب في معظم الحالات يكون متعذراً لما قد يلحقه من خطورة على حياة المجرّب، وما له من محاذير قانونية وأخلاقية تجعله صعب التحقق، لذلك يتم اعتماد المناهج الأكثر انسجاماً وتلبية لهذه المتطلبات.

والمنهج الوصفي التحليلي يستند إلى وصف الظواهر الإنسانية المدروسة وصفاً مستقيماً يتناول عبره الخصائص والمكونات الفعلية للظاهرة، بصورة تحليلية مفصلة تتيح للباحث التعرف مكونات الظاهرة والروابط بينها، ويقدم للباحثين في العلوم الإنسانية أساليب متنوعة يتم من خلالها التحقق من صحة الظاهرة المدروسة وخصائصها، كأسلوب تحليل المضمون أو أسلوب المقابلات (حلاق، محمد، ٢٠٠٩، ١١)

بأنواعها، أو الأسلوب المسحي.

في الدراسة الحالية تم اختيار أسلوب المسح بالعينات ليمثل الأساس العلمي الذي سيتم من خلاله استكمال الإجراءات المنهجية المتعلقة بهذه الدراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة ذلك الإطار العام من المكونات المتلاقية بصفات معينة تجمع بينها، ومن الممكن أن تكون المفردة الواحدة عضواً في عدد لا نهائي من المجتمعات بالوقت ذاته، وذلك وفق الخاصية التي يتم من خلالها البحث، فعلى سبيل المثال من الممكن أن يكون طالب المدرسة عضواً في مجتمع الصف الذي ينتمي إليه، وعضواً في مجتمع مكون من الذكور فقط، وفي مجتمع للذين تتراوح أعمارهم

ضمن فئة معينة، كما من الممكن أن يكون عضواً في جماعة الذين حصلوا درجات تفوق ال ٧٠% ... إلى آخر هذه الإمكانيات.

ان اختيار المجتمع الخاص بالدراسة يتعلق بالدرجة الأولى بالسمات او الصفات أو المتغيرات التي يسعى الباحث لتقصيها خلال دراسته العملية، وعليها فقط يتوقف تحديده وتوصيفه. وانطلاقاً من طبيعة هذه الدراسة ومساعدتها وأغراضها يتحدد مجتمع الدراسة بجميع معلمي الرياضة في محافظة كركوك من القائمين على رأس عملهم بصورة فعلية لغاية ١/٤/٢٠٢٣م، وتشير إحصائيات وزارة التربية العراقية إلى وجود (٤٢٢) مدرباً لمادة التربية رياضياً يمارسون عملهم في (١٠٤١) مدرسة.

ثالثاً: عينة الدراسة

بهدف استكمال إجراءات هذه الدراسة، اعتمد الباحث أسلوب المسح بالعينات عبر سحب عينة قصدية من معلمي الرياضة في مدارس مدينة كركوك، حيث تم الاقتصار على المعلمين الذين خضعوا لدورة تدريبية واحدة على الأقل، وتكونت العينة من (٥٠) مدرباً. كما تم اعتماد عينة استطلاعية بهدف معايرة أدوات الدراسة تكونت من (٢٥) مدرباً، ولم يتم احتسابها ضمن العينة الكلية للدراسة الحالية.

رابعاً: أدوات الدراسة:

انطلاقاً من مساعي هذه الدراسة تم اعتماد الاستمارة بوصفها أكثر الأدوات توافقاً مع الأغراض الخاصة بالدراسة، ونظراً لعدم وجود استبانة في الأدبيات المرجعية متوافقة بصورة كلية مع متطلبات دراستنا الحالية تم تصميم استبيان خاص بقياس أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي الرياضة في بعض مدارس كركوك، وقد تم تصميم الاستمارة من خلال الخطوات المعيارية الآتية:

١-تحديد محاور الاستمارة: وذلك عبر تحليل مساعي الدراسة وأسئلتها وافترضاها وتم حصر محاور الاستمارة بثلاث محاور رئيسية هي:

أ-تأثير الدورات في مجال التخطيط والإعداد.

ب-تأثير الدورات في مجال تنفيذ الدروس.

ت-تأثير الدورات في مجال التقويم.

ث-تأثير الدورات في مجال مهارات التدريب.

٢-صياغة عبارات الاستمارة:

تمت هذه الخطوة عبر صياغة عبارات تشير بشكل إجرائي على توفر محاور الاستمارة لدى المبحوثين، وقد تم اختيار (٤٢) عبارة لتشكّل الصورة الأولية من الاستمارة.

خلاصة الفصل الرابع

تم في هذا الفصل مناقشة أسئلة وفرضيات البحث والاستنتاجات المتحصلة عبر تطبيق استبانة هذه الدراسة على أفراد عينة الدراسة، وذلك عبر عرض استنتاجات الإحصاء الوصفي، والاستنتاجات المتعلقة بفرضيات الدراسة وأهمها:

- الخضوع للدورات التدريبية يرفع مستوى مهارات معلمي مدارس محافظة كركوك بتقدير متوسط.

- تساهم الدورات التدريبية في تحسين مستوى مهارة التخطيط والإعداد لدى المبحوثين بتقدير متوسط عند تحليل النتائج في ماسبق
- تساهم الدورات التدريبية في تحسين مستوى مهارة التنفيذ لدى المبحوثين بتقدير متوسط.
- تساهم الدورات التدريبية في تحسين مستوى مهارة التقويم لدى المبحوثين بقديرات مرتفعة.

#### خلاصة الدراسة

تطرقنا في هذا البحث إلى أهمية الدورات التدريبية في اختصار الوقت للوصول للمعرفة والمهارة المطلوبة بشكل عام، حيث كشفت هذه الدراسة عن أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي الرياضة. وقد سلط هذا البحث الضوء على أهداف عدة كان أهمها معرفة مفهوم الدورات التدريبية من جانب الضرورات والمساعي ومميزاتها ومتطلبات تطبيقها وصعوبتها وتحديد واقع تدريس الرياضة في مدارس كركوك. كما تمّ الاطلاع على واقع الدورات التدريبية المطبقة حالياً من أجل تجويد عملية تعليم الرياضة والكشف عن أثر الدورات التدريبية في تطوير مهارات معلمي الرياضة في بعض مدارس كركوك. أهم النتائج البحث التي تم اختبارها إحصائياً أنه كلما خضع معلمي الرياضة للدورات التدريبية، تحسنت مهاراتهم في تخطيط الدرس، تنفيذه وتقييمه كما تبين أن الدورات التدريبية تسهم في تحسين سوية التقويم لدى المبحوثين بتقدير مرتفع.

#### قائمة المصادر والمراجع

١. أبو سالم، حاتم. (٢٠١٠). المعوقات التي تواجه تدريب معلمي التربية رياضياً أثناء الخدمة بمحافظة غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، مجلد ٢٤، عدد ٦.
٢. أبو سالم، حاتم. (٢٠١٢). واقع تدريب معلمي التربية رياضياً أثناء الخدمة بمحافظة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد ٢٠، العدد ٣٩.
٣. أبو سردانة، عماد أحمد إبراهيم. (٢٠١٧). فاعلية برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة في تحسين الممارسات الصفية للمعلمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط
٤. أصلان، عمر محمد علي. (٢٠١٩). أثر الدورات التدريبية التي تعقدتها وزارة التربية والتعليم في تنمية المهارات التدريسية من وجهة نظر المدرسين، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع.
٥. ألفين مارتين (٢٠٠١) منهجية تقويم البرامج، ترجمة: فضيل دليو، جامعة منتوري، قسنطينة، ص ١٥
٦. بلال السكارنة (٢٠١١) طرق ابداعية في التدريب، عمان، الأردن، ص ٦٨.
٧. بوغريس لامية (٢٠١٢). التدريب في المؤسسة العمومية، جامعة الجزائر، الجزائر، ص ٣٠.
٨. تغريد الغوطي (٢٠٢٠) تقييم مدى فاعلية المخططات المعدة للتدريب، مجلة الجامعة الإسلامية، (ص ٢٥٥)
٩. جوزيه، را، جيتي، كاتازيل، (١٩٨٥). آثار برامج التدخل ذات الأساس النفسي على إنتاجية العامل: تحليل تلوي. علم نفس المدربين الرياضيين، ٣٨، ٢٧٥-٢٩١.
١٠. الحربي، فهد. (٢٠١٨). الدورات التدريبية أثناء الخدمة ودورها في تحسين الأداء التدريسي لمعلمي التربية الفنية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد السادس عشر، العدد الأول.

## الطرائق الخرائطية المثلى لتمثيل استعمالات الارض الخدمية

في مدينة النجف الاشرف

م.م. حوراء نجاح عبد خليل

ا.د. ظلال جواد كاظم

[dhilalj.kadhim@uokufa.edu.iq](mailto:dhilalj.kadhim@uokufa.edu.iq)

الباحثة هبة وبدان عنيد عامر

كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة

### المستخلص :

تسعى الدراسة الى تحديد انواع الطرائق الخرائطية المناسبة التي تكشف واقع استعمالات الارض الخدمية وعطاء صورة واضحة عن مساحه واعداد الخدمات الخدمية في مدينه النجف وباستخدام التقنيات الحديثة وبأساليب رقمية حديثة وتم ذلك من خلال معالجة البيانات في بيئة برنامج (Arc Map) لأعداد قاعدة بيانات متكاملة عن الدراسة للحصول على الخرائط التي تسعى لها الدراسة. ركزت الدراسة على ثلاث محاور، ركز المحور الاول على الاطار النظري ، اما المحور الثاني انواع طرائق التمثيل الخرائطي للخدمات التعليمية ، اما المحور الثالث بين خرائط استعمالات الارض الخدمية في مدينه النجف. توصلت الدراسة الى ان هنالك ثلاث طرائق يمكن من خلالها اعداد خرائط استعمالات الارض الخدمية هي تتمثل بطريقه الاقاليم النوعية وطريقه المناطق النوعية وطريقه العلامات والرموز ، كما تبين من الدراسة فروق كبير ما بين الخدمات اذ بلغ مجموع مساحه الخدمات (٣٤.٦٥١ كم)، وقد نالت الخدمات الترفيهية على اكبر مساحة بمقدار (١٩.٩١٨ كم) وادنى استحواذ حصلت عليه الخدمات الصحية (٠.٤١٤ كم).

### Abstract:

The study seeks to determine the types of appropriate cartographic methods that reveal the reality of the service land uses and give a clear picture of the area and preparation of service services in the city of Najaf using modern technologies and modern digital methods. To get the maps you want to study.

The study focused on three chapters, the first chapter focused on the theoretical framework, the second chapter deals with the types of cartographic representation methods for educational services, and the third chapter deals with maps of service land uses in the city of Najaf.

The study concluded that there are three methods through which it is possible to prepare maps of the service land uses, which are represented by the qualitative regions method, the method for quality areas, and the

method of signs and symbols. Recreational areas occupy the largest area with an amount of (١٩٩٨,٨ hectares), and the lowest acquisition was obtained by health services (٤١.٤ hectares).

#### المقدمة :

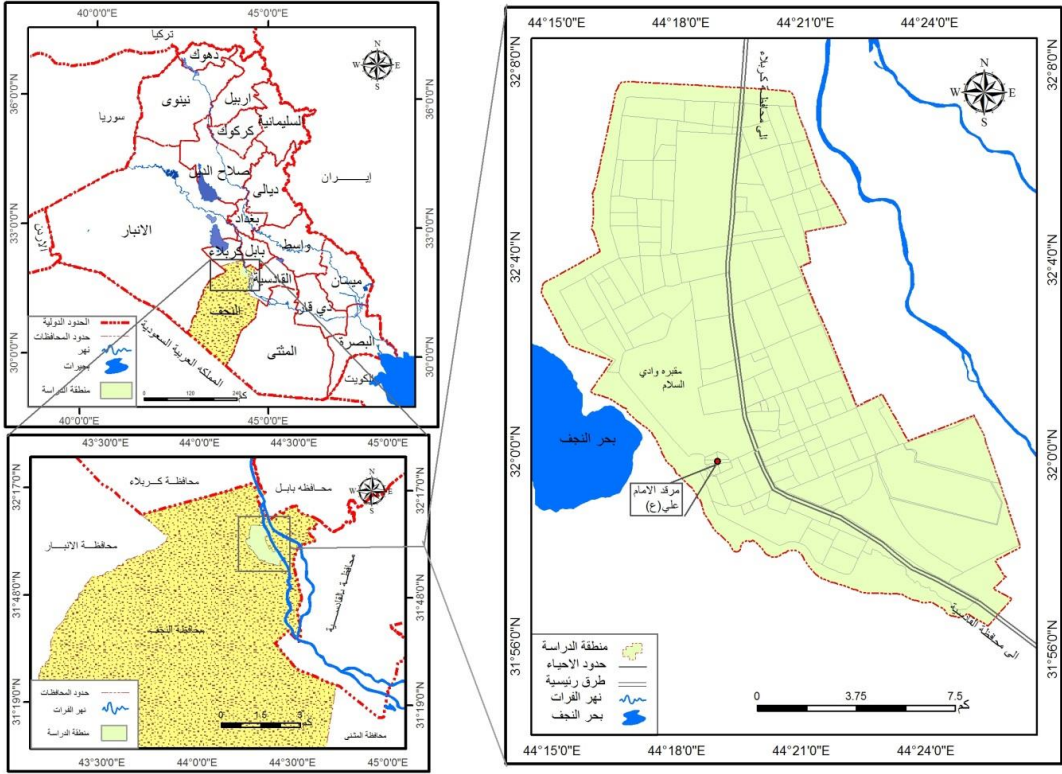
تعد عملية اعداد الخرائط للاستعمالات الخدمية بطرائق مختله مهمة و ضرورية لأن كل طريقة تهدف الى ايصال هدف معين للوصول وهذا يجعل عملية التحليل والتنبؤ وقياس كفاءتها الوظيفية اسهل . فمن خلال هذه الخرائط يمكن الكشف عن مستوى التكافؤ في العلاقة المكانية بين التوزيع المكاني للخدمات واعداد السكان في المدينة وتحديد المشاكل التي تحدث عن ذلك التوزيع .

اولاً: الاطار النظري للبحث:

- ١- **مشكلة الدراسة** :يعد اختيار مشكله الدراسة الأساس اي بحث علمي والذي تسند إليه الخطوات اللاحقة في البحث تتمحور المشكله الرئيسة للدراسة بالسؤال الآتي:- (ما هي الطرائق الخرائطية المناسبة لأعداد خرائط موضوعية كمية ونوعية تكون قادرة على اظهار واقع استعمالات الارض الخدمية باستعمال التقنيات الحديثة؟)
- ٢- **فرضية الدراسة** :تعد الفرضية اجابه اولية عن مشكله المراد دراستها وتتمثل فرضيه الدراسة بوجود ثلاث طرائق خرائطية مناسبة لأعداد خرائط استعمالات الارض الخدمية من خلال بناء قاعدة بيانات رقمية لواقع حال استعمالات الارض الخدمية .
- ٣- **هدف الدراسة** :تهدف الى التمثيل الخرائطي لاستعمالات الارض الخدمية بعدد من الطرائق والاساليب الحديثة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية فضلاً عن المرئيات الفضائية .
- ٤- **حدود منطقة الدراسة** : يتمثل الاطار المكاني للدراسة بالحدود البلدية لمدينة النجف التي تقع بين دائرتي عرض (٣٢٠ ٨٠" ٣١٠٥٦) شمالاً و قوسي طول (٢٦٥٤٤" ٤٤٠١٦) شرقاً، خريطة (١). تعد مدينة النجف المركز الاداري لمحافظة نجف خريطة (٢) ، اذ اكسبها موقعها الجغرافي هذا اهمية استثنائية كونها تقع ضمن منطقة الفرات الاوسط العراقي. تضم منطقة الدراسة اربعة قطاعات تتمثل بالقطاع القصبه القديمة والقطاع الشمالي والقطاع الجنوبي وقطاع الجديديات والرضوية خريطة (٣)

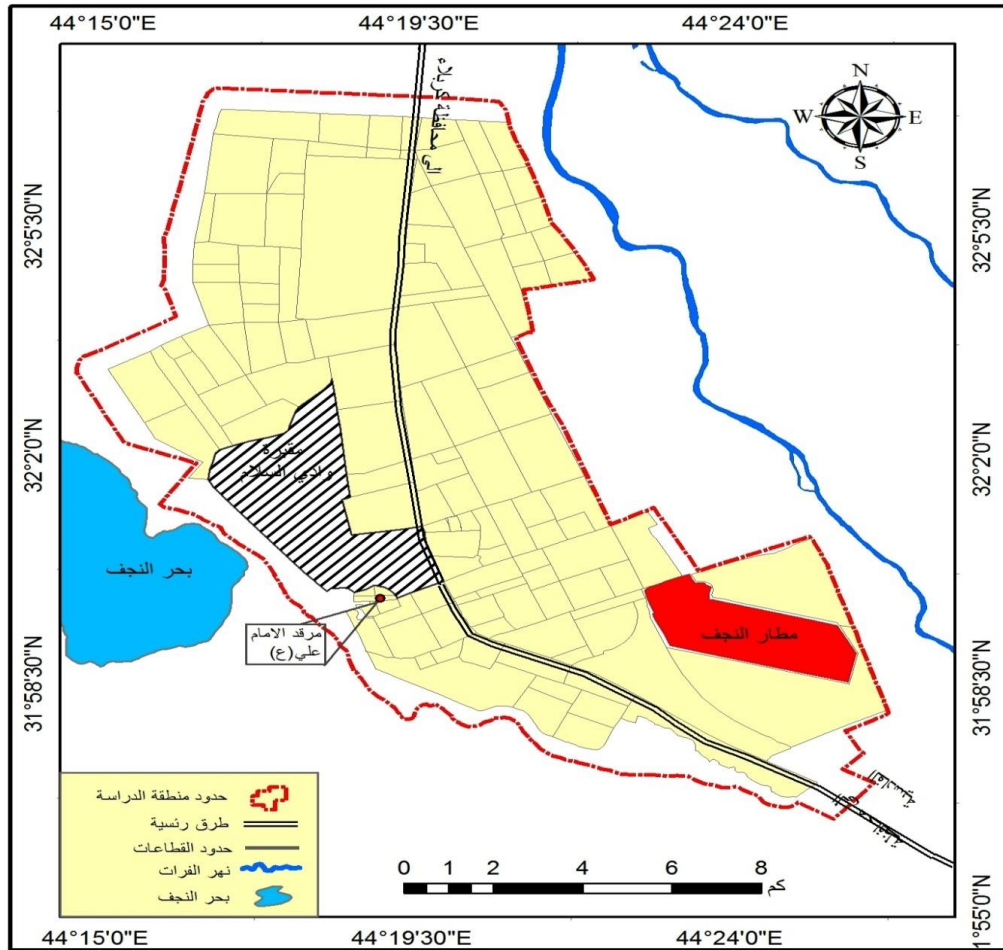


الخريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق ومحافظه نجف



- (١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف ، ٢٠٢٢ ، مقياس ١ / ١٢٥٠٠٠ .
- (٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨) ، (بذقة ٦ ، سم ٣٠ و متر)، لسنة ٢٠٢٢ .
- (٣) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS .

الخريطة (٢) حدود منطقة الدراسة

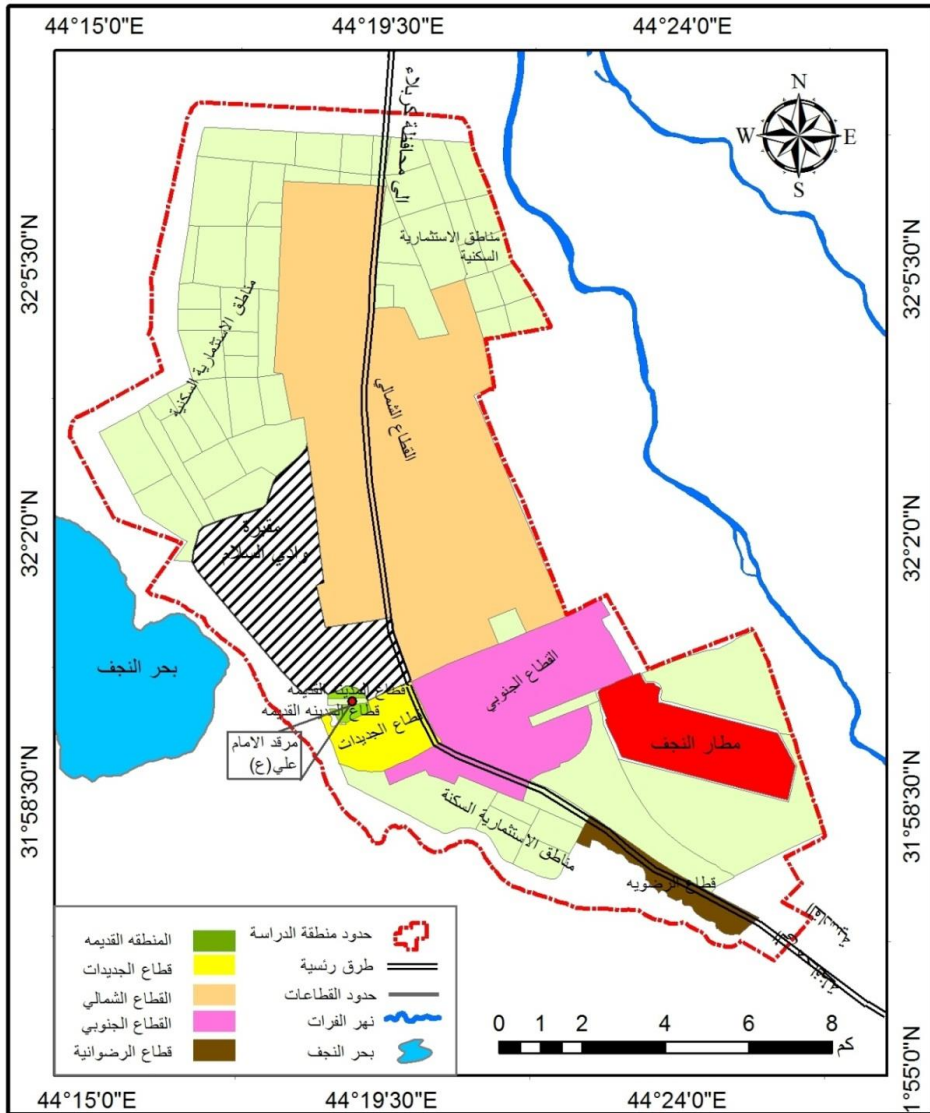


(١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف ، ٢٠٢٢ ، مقياس ١:٢٥٠٠٠

(٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨) ، (بدقة ٠,٦ سم و ٣٠ متر)، لسنة ٢٠٢٢ .

(٣) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS .

الخريطة (٣) قطاعات منطقة الدراسة



المصدر:

(١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة

لمدينة النجف ،٢٠٢٢ ، مقياس ١ / ١٢٥٠٠٠٠ .

(٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و(Landsat٨)، (بدقة ٠,٦ سم و٣٠متر)، لسنة

٢٠٢٢ .

(٣) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS .

ثانيا : طرائق التمثيل الخرائطي الملائم لاستعمالات الخدمية في منطقة الدراسة.

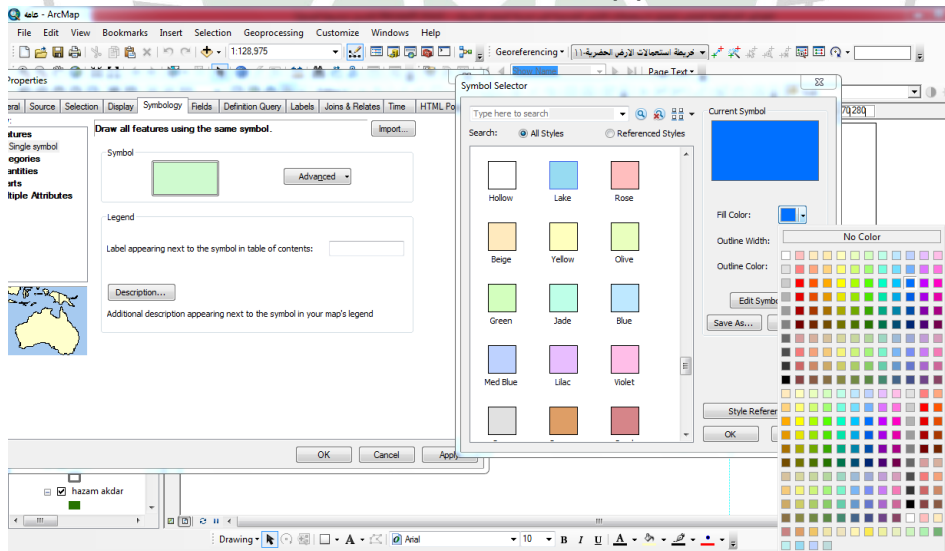
شهد علم الخرائط تطوراً سريعاً خلال القرن الماضي ، يعود ذلك إلى تقدم العلوم التي تعني بالظواهر المختلفة وأنماط توزيعها على سطح الأرض ومنها علم الجغرافية<sup>(١)</sup> لما تحملها الظواهر الجغرافية من المعلومات وبيانات التي يمكن الاستفادة منها في تحليلها وتبسيطها وتحويلها إلى خرائط توضح ببساطة عناصر الظاهرة المدروسة (٢) وهنا يأتي دور الخرائطي في عملية اختيار الأسلوب والطريقة المناسبة لمعالجة البيانات تبعاً لطبيعة الظاهرة المراد تمثيلها للحصول على خريطة تعطي الاحساس والابعاد التي يرغب في تجسيدها وإظهارها<sup>(٣)</sup> وهناك أنواع كثيرة من طرائق التمثيل التي يمكن استعمالها في خرائط الاستعمالات الخدمية، تساعد هذه الطرائق في فهم التغيرات في الواقع الحقيقي لتوزيع خصائص الظاهرة على سطح الأرض وتيسر تحليل هذا التوزيع ومعرفة العوامل المؤثرة فيه<sup>(٤)</sup>.

ولهذا فقد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والمتخصصين مما أسفر عن ظهور عدد من التصنيفات لطرائق التمثيل<sup>(٥)</sup>. اعتمدت الدراسة على تصنيف الطرائق كونه يسهل على الباحث عملية اختيار الطريقة الأفضل لإعداد خريطته ثم اختيار واحدة أو أكثر من الوسائل المرتبطة بها والتي يمكن اعتمادها في تمثيل خرائط استعمالات الأرض وهي :

- ١- **طريقة الاقاليم النوعية** : تتلخص فكرة هذه الطريقة في تغطية مساحة معينة من خريطة اقليم منطقة الدراسة بنوع من الظلال أو الألوان للظاهرة الجغرافية المراد تمثيلها سواء أكانت ظواهر منفردة أو مركبة<sup>(٦)</sup> استعملت هذه لطريقه في الدراسة من خلال تمثيل البيانات النوعية.
- ٢- **المناطق النوعية** : استعملت هذه لطريقه في الدراسة من خلال تمثيل البيانات النوعية ذات الانتشار المساحي وتحديد مواقع انتشارها بحدود واضحة ومن ثم تغطيتها بالوان أو ظلال ذات دلالات نوعية<sup>(٧)</sup>.

• **خرائط المساحية** : يعد هذا التكنيك الخرائطي احدى الوسائل التي توضح اثر المساحة الجغرافية على البيانات الاحصائية<sup>(٨)</sup> تعد هذه الطريقة من ابسط انواع التمثيل الكمي واكثرها انتشاراً وتطبق مجموعة من الظلال أو الالوان<sup>(٩)</sup> **الصورة (١)**

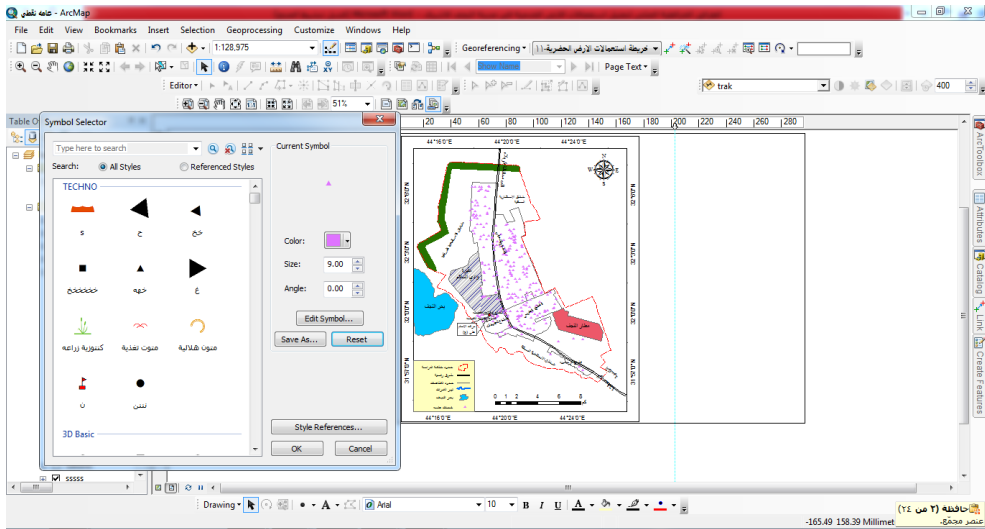
الصورة (١) طريقه تمثيل خرائط المناطق النوعية



المصدر : بالاعتماد على (Arc Map) .

٣- العلامات والرموز : يستعمل هذا النوع من التمثيل في توقيع الظواهر الجغرافية التي تمثلها في مواقعها، من خلال اشكال الرموز سواء كانت هندسية مثل الدوائر او المربعات والمستطيل .... الخ أو صورية او بحروف أبجدية، ومع هذا لا يوجد ربط بين نوع الرموز والظاهرة المراد تمثيلها فحرية الاختيار تترك لمنشئ الخريطة فنجاح اداء اي خريطة يعتمد على لغتها المستعملة ولغة الخريطة هي الرموز<sup>(١٠)</sup>. الصورة (٢)

### الصورة (٢) طريقه تمثيل خرائط العلامات والرموز



المصدر : بالاعتماد على (Arc Map) .

ثالثاً: أنماط الخدمات العامة في مدينة النجف

#### ١- الخدمات الصحية .

تعد من الخدمات التي تحتل مكانة مهمة لسكان المدينة<sup>٤</sup> لذا فقد اهتم الباحثون الاقتصاديين والاجتماعيين بهذه الخدمات فقدموها على بقية الخدمات العامة<sup>(١١)</sup> . تتمثل هذه الخدمة المستشفيات العامة و المراكز الصحية التي مثلت بطريقتين الطريقة الاولى الاقاليم النوعية التي بينت مساحه الخدمة في منطقة الدراسة التي وصلت الى (٤١.٤ هكتار) وبنسبه (١.١٩%) متخذة اللون البنفسجي ، خريطة (٤) .  
اما الطريقة الثانية خرائط الرموز النوعية التي بينت مواقع الخدمات الصحية في منطقة الدراسة برمز العلم باللون الاسود خريطة (٥)

الجدول (١) التوزيع المكاني لمساحة الاستعمالات الخدمية في مدينة النجف الاشرف.

النسبة %	المساحة (هكتاراً)	الاستعمالات الخدمية
١.١٩	٤١.٤	صحية
٩.٣٩	٣٢٥.٥	تعليمية
٥٧.٥	١٩٩١.٨	ترفيهية
٢٧	٩٣٥.٤	دينية
٤.٩	١٧١	دوائر حكومية وبنى ارتكازية وخدمات ادرية
١٠٠	٣٤٦٥.١	المجموع

المصدر:

(١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف ، ٢٠٢٢ ، مقياس ١/١٢٥٠٠٠ .

(٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨)، (بدقة ٦,٠ سم و ٣٠متر)، لسنة ٢٠٢٢ .

(٣) الدراسة المدابنة .

(٤) دائرة صحة نجف، شعبة الاحصاء ، بيانات (غير منشورة) ، لسنة ٢٠٢٢ .

(٥) مديرية تربية نجف، شعبة الاحصاء ، بيانات (غير منشورة) ، لسنة ٢٠٢٢ .

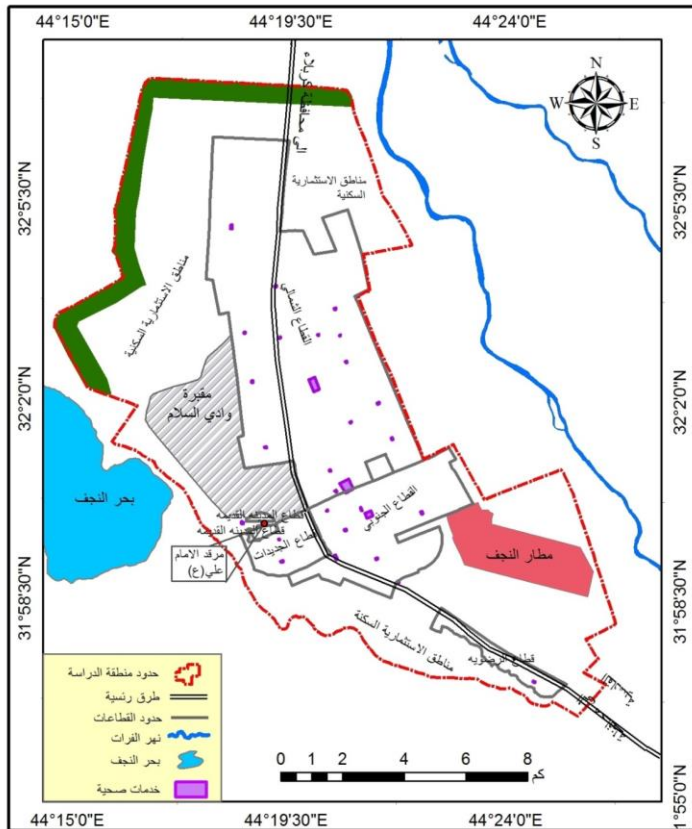
(٦) هيئة الوقف الشيعي، شعبة الاحصاء للعتبات المقدسة والحسينيات ، بيانات (غير منشورة) ، لسنة ٢٠٢٢ .

(٧) مديرية توزيع كهرباء نجف ،شعبة الاحصاء ،بيانات غير منشوره ، لسنة ٢٠٢٢ .

(٨) مديرية مياه نجف ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشوره ، لسنة ٢٠٢٢ .

(٩) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS .

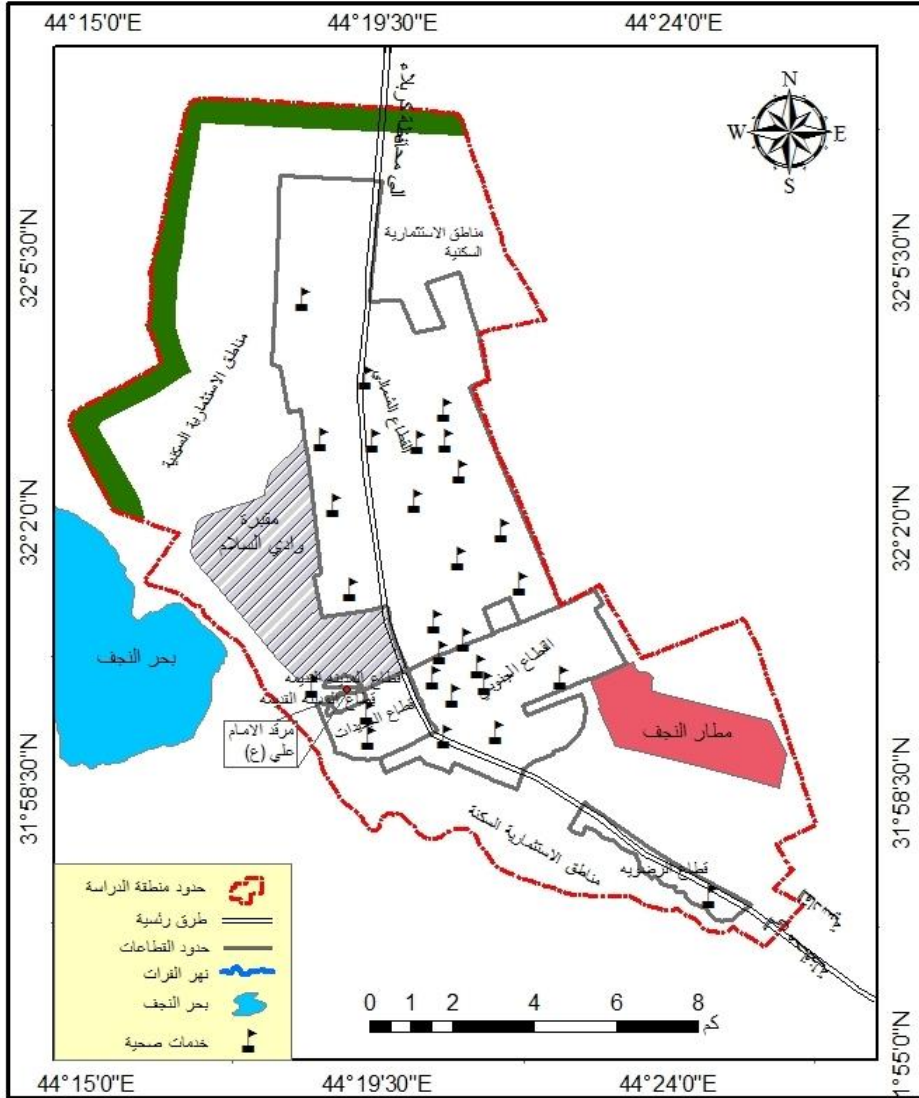
الخريطة (٤) التوزيع المكاني للخدمات الصحية في مدينة النجف بطريقه المساحة الكمية.



المصدر:

- (١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف ، ٢٠٢٢ ، مقياس ١/ ١٢٥٠٠٠ .
- (٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و(Landsat٨)، (بدقة ٦,٠ سم و٣٠متر)، لسنة ٢٠٢٢ .
- (٣) الدراسة المدائية .
- (٤) دائرة صحة نجف، «شعبة الاحصاء ، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٢ .
- (٥) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS .

الخريطة (٥) التوزيع المكاني للخدمات الصحية في مدينة النجف بطريقه الرموز النوعية.



المصدر:

(١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف ، ٢٠٢٢، مقياس ١/١٢٥٠٠٠ .

(٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨)، (بدقة ٠,٦ سم و٣٠متر)، لسنة ٢٠٢٢ .

(٣) الدراسة المدائية .

(٤) دائرة صحة نجف، شعبة الاحصاء ، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٢ .

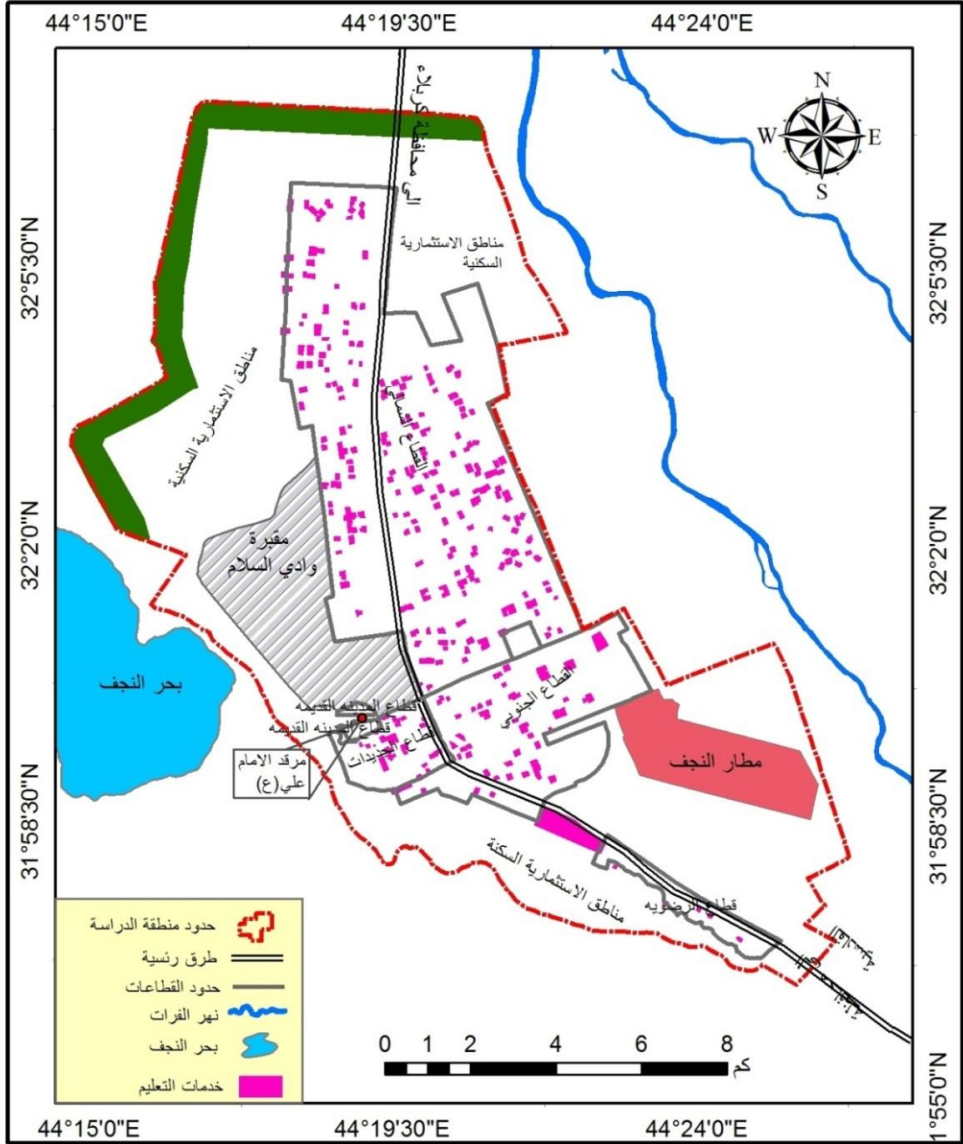
(٥) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS .

٣- الخدمات التعليمية:



تتمثل الخدمات التعليمية برياض الاطفال التعليم المتوسط التعليم الاعدادي و الثانوي التعليم العالي يتضح من خريطة (٦) التي مثلت بالطريقة المساحية وباللون الوردي ، لتصل مساحة الخدمات التعليمية الى (٣٢٥.٥ هكتاراً) بنسبة (٩.٣٩ %) جدول (١)، اما الطريقة لثانية الرموز لعلامات ذات اللون الاحمر الغامق خريطة (٧) .

الخريطة (٦) التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة النجف بطريقه لمساحة الكمية.



المصدر:

(١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثه لمدينة النجف ،٢٠٢٢، مقياس ١/ ١٢٥٠٠٠ .

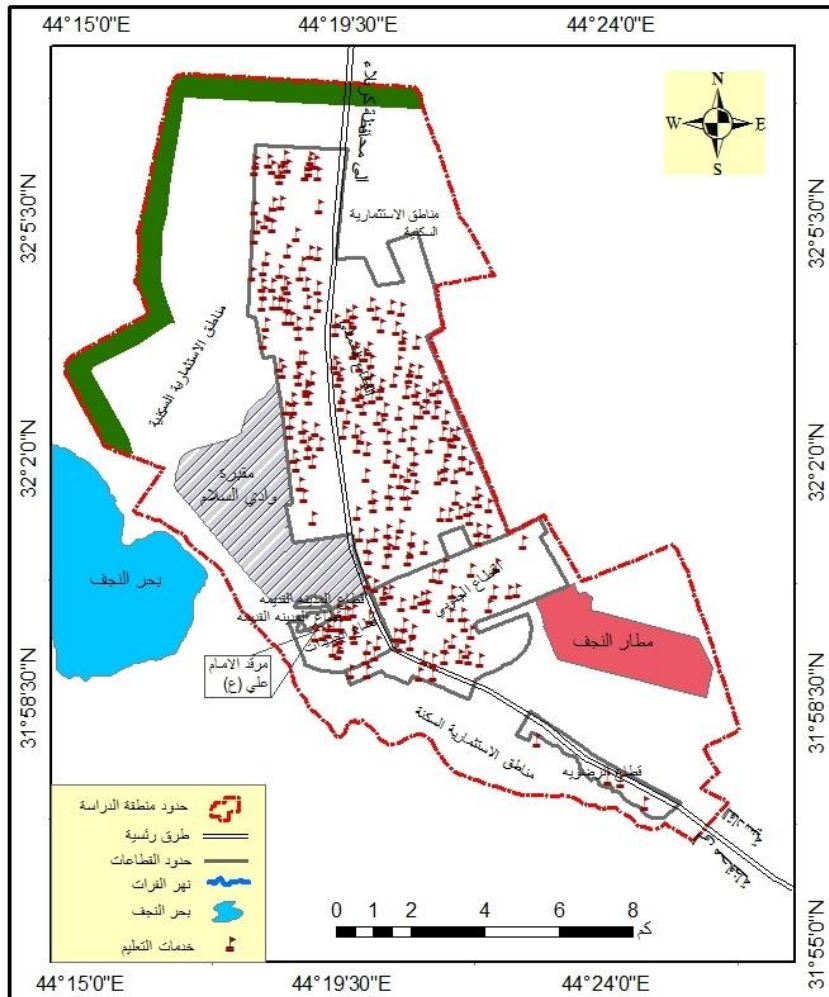
(٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨)، (بدقة ٠,٦ سم و ٣٠متر)، لسنة ٢٠٢٢.

(٣) الدراسة المدائية .

(٣) مديرية تربية نجف، شعبة الاحصاء، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٢.

(٣) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS .

الخريطة (٧) التوزيع المكاني للخدمات الصحية في مدينة النجف بطريقه الرموز النوعية.



المصدر:

(١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف ، ٢٠٢٢، مقياس ١/١٢٥٠٠٠ .

(٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨)، (بدقة ٠,٦ سم و ٣٠متر)، لسنة ٢٠٢٢.

(٣) الدراسة المدائية .

(٣) مديرية تربية نجف، شعبة الاحصاء، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٢.

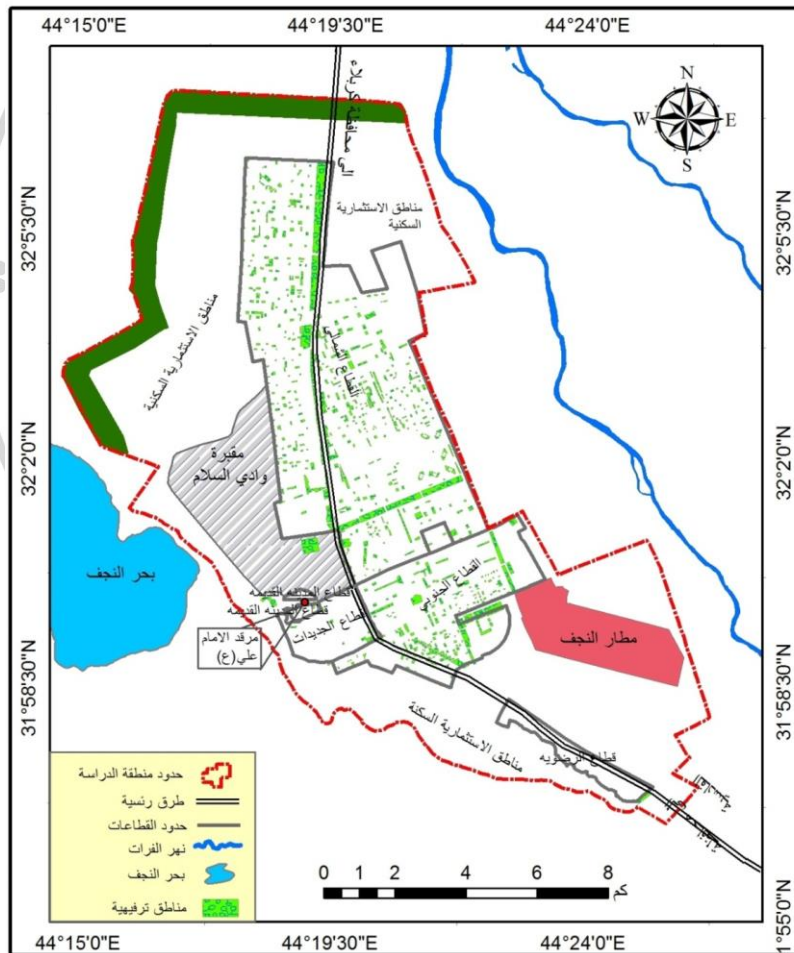
(٣) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS.

#### ٤- الخدمات الترفيهية والمناطق الخضراء :-

يتضح من خلال خريطة (٨) التي اعدت بطريقة الاقاليم النوعية هنالك توسعاً لهذه الخدمات الترفيهية في المدينة، اذ استغلت مساحة قدرها ( ١٩٩١.٨ هكتاراً) بنسبة (٥٧.٥ %) وقد شملت مساحة الحدائق العامة في داخل احياء المدينة و الملاعب و المتنزهات والقاعات الترفيهية والرياضية والمكتبات والكازينوهات ومقاهي (الانترنت) فضلا عن مناطق الحزام الاخضر فتعد من الخدمات الجديدة التي استحدثت بعد توسع المدينة .

اما الطريقة الثانية التي مثلت بطريقه الرموز النوعية بشكل النقاط ، خريطة (٩) التي وضحت مواقع الخدمات الترفيهية على الخريطة دون الرجوع الى بياناتها الكمية .

**الخريطة (٨) التوزيع المكاني للخدمات الترفيهية والمناطق الخضراء في مدينة النجف بطريقه المساحة الكمية.**



المصدر:

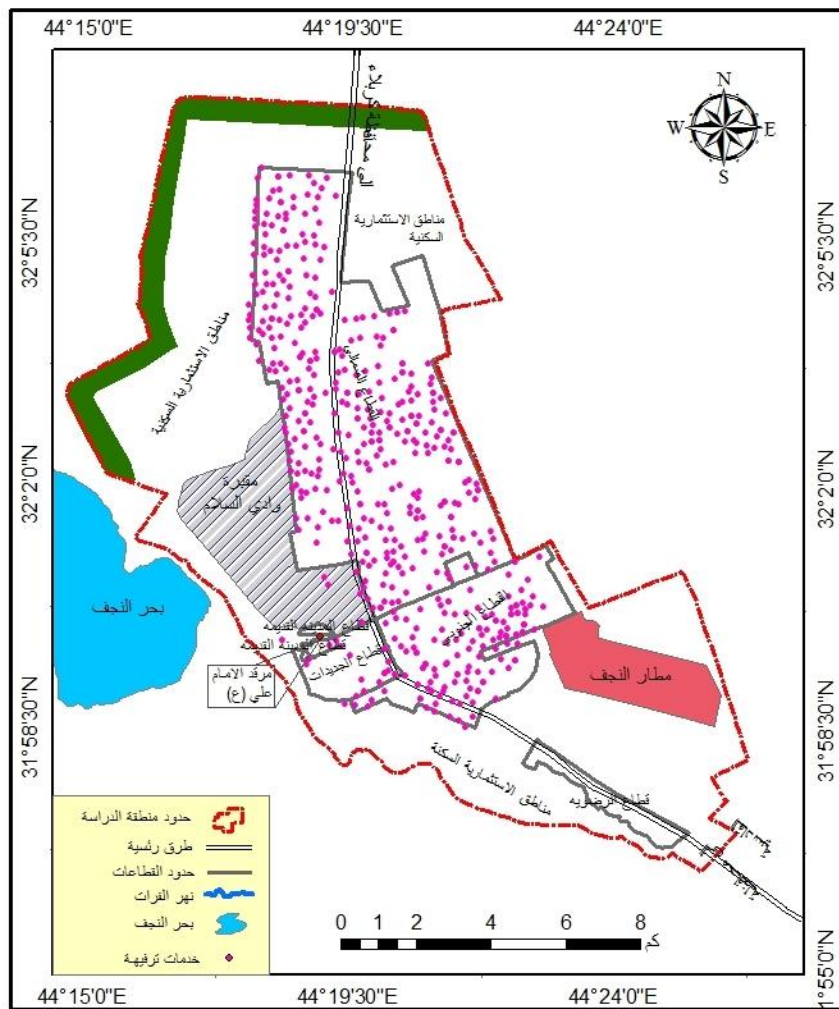
(١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف ، ٢٠٢٢، مقياس ١/ ١٢٥٠٠٠ .

(٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨)، (بدقة ٠,٦ سم و٣٠متر)، لسنة ٢٠٢٢ .

(٣) الدراسة الميدانية .

(٤) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS .

الخريطة (٩) التوزيع المكاني للخدمات الترفيهية والمناطق الخضراء في مدينة النجف بطريقه الرموز النوعية.



المصدر:

(١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف ، ٢٠٢٢، مقياس ١/ ١٢٥٠٠٠ .

(٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨)، (بدقة ٠,٦ سم و٣٠متر)، لسنة ٢٠٢٢.

(٣) الدراسة الميدانية .

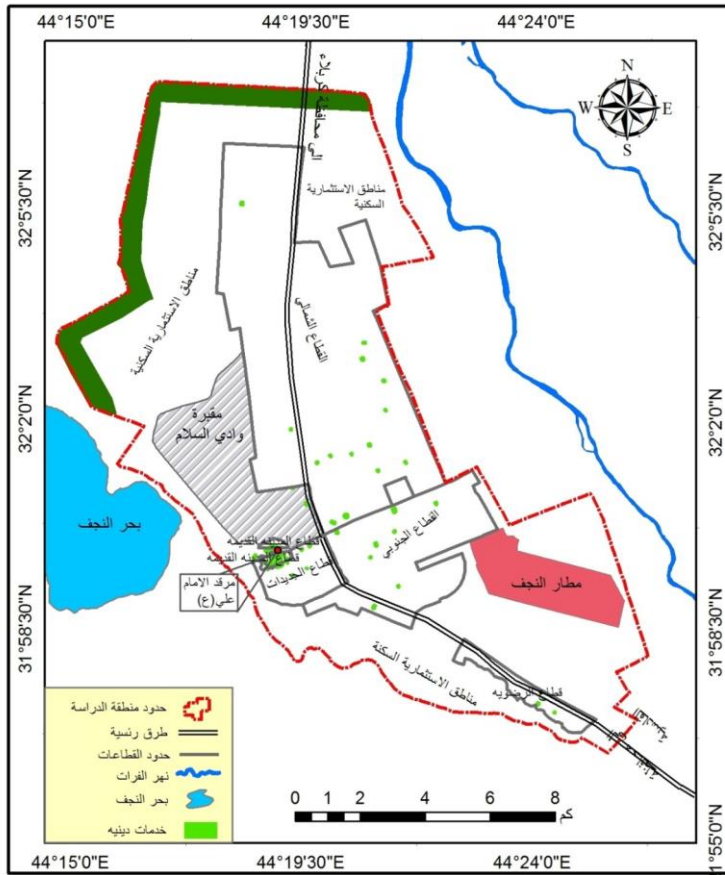
(٤) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS .

#### ١- الخدمات الدينية :

تصنف الخدمات الدينية الى المقامات والمرقد والمساجد والحسينيات التي مثلت بطريقتين احدهما طريقة التمثيل المساحي للخدمة ضمن الحيز المكاني للمدينة موزعه بصوره متباينة على احيائها كما في خريطة (١٠) ، بلغ مجموع مساحة (٩٣٥.٤ هكتاراً) جدول (١) بنسبة (٢٧ %) من المجموع العام لمساحة الخدمات الخدمية .

اما طريقه التمثيل الرموز العلامات التي تحدد مواقع الخدمات الدينية دون توضيح ما مدى الحيز المكاني الذي شغلته ، خريطة (١١)

الخريطة (١٠) التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة النجف بطريقه المساحة الكمية.



المصدر:

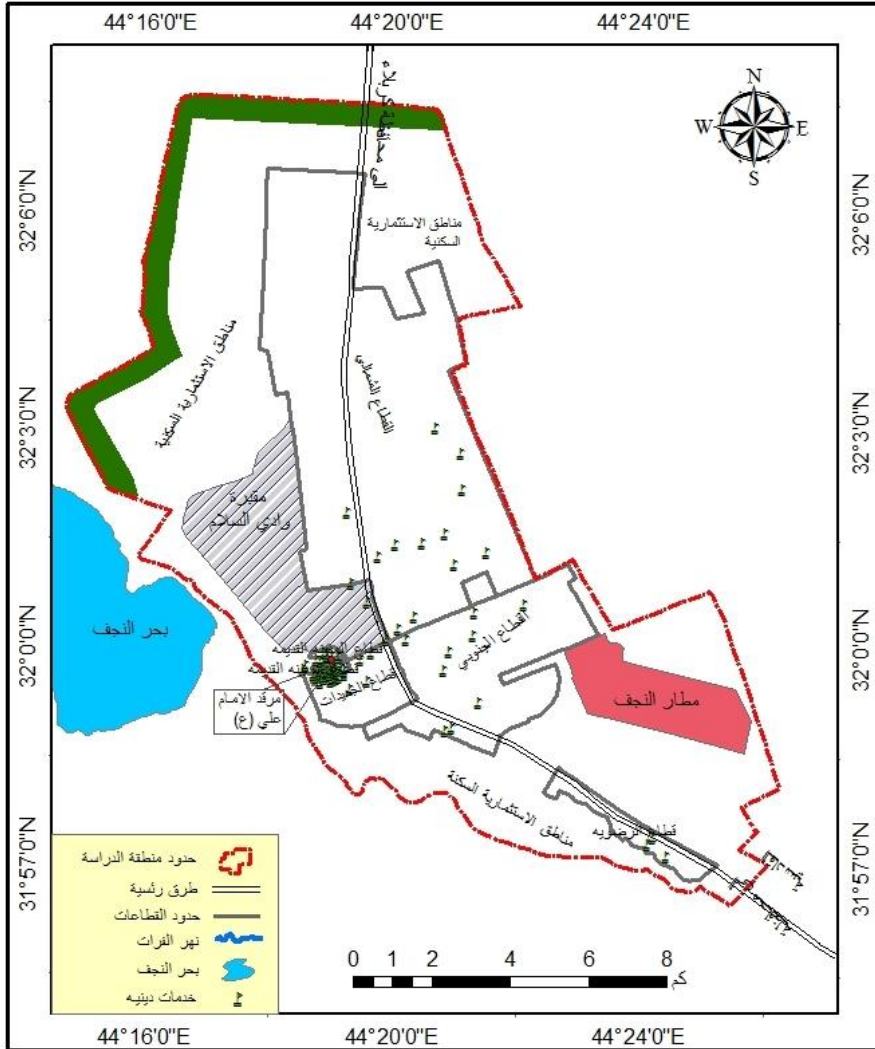
(١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثه لمدينة النجف ، ٢٠٢٢ ، مقياس ١/١٢٥٠٠٠ .

(٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨)، (بدقة ٠,٦ سم و ٣٠متر)، لسنة ٢٠٢٢.

(٣) هيئة الوقف الشيعي، شعبة الاحصاء للعتبات المقدسة والحسينيات ، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٢.

(٤) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS.

الخريطة (١١) التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة النجف بطريقه الرموز النوعية.



المصدر:

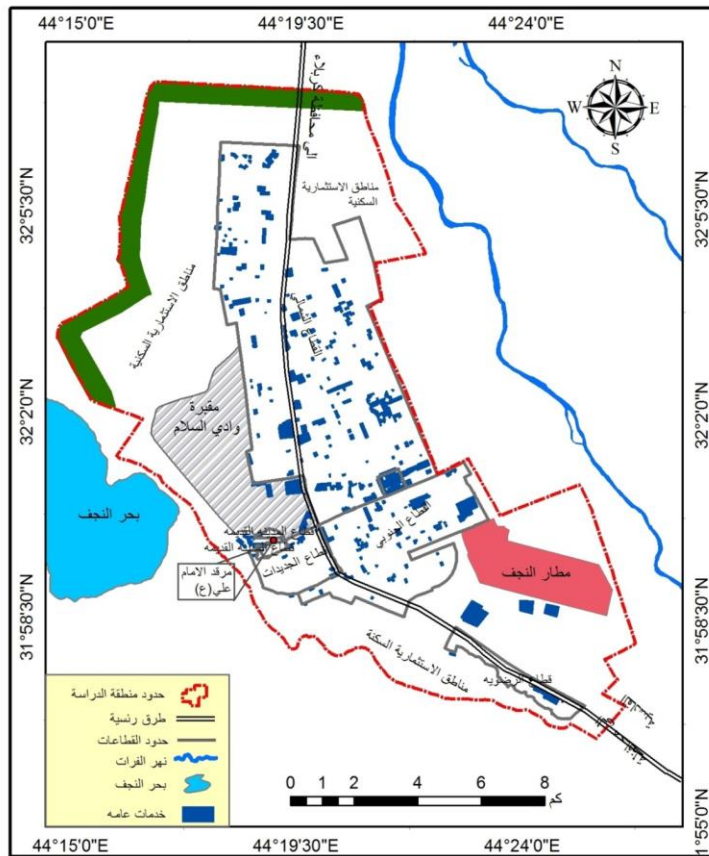
(١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف ، ٢٠٢٢، مقياس ١/ ١٢٥٠٠٠ .

(٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨)، (بدقة ٠,٦ سم و ٣٠متر)، لسنة ٢٠٢٢.

(٣) هيئة الوقف الشيعي، شعبة الاحصاء للعتبات المقدسة والحسينيات ، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٢ .  
(٤) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS .

#### ٤- الخدمات الادارية و البنى الارتكازية:-

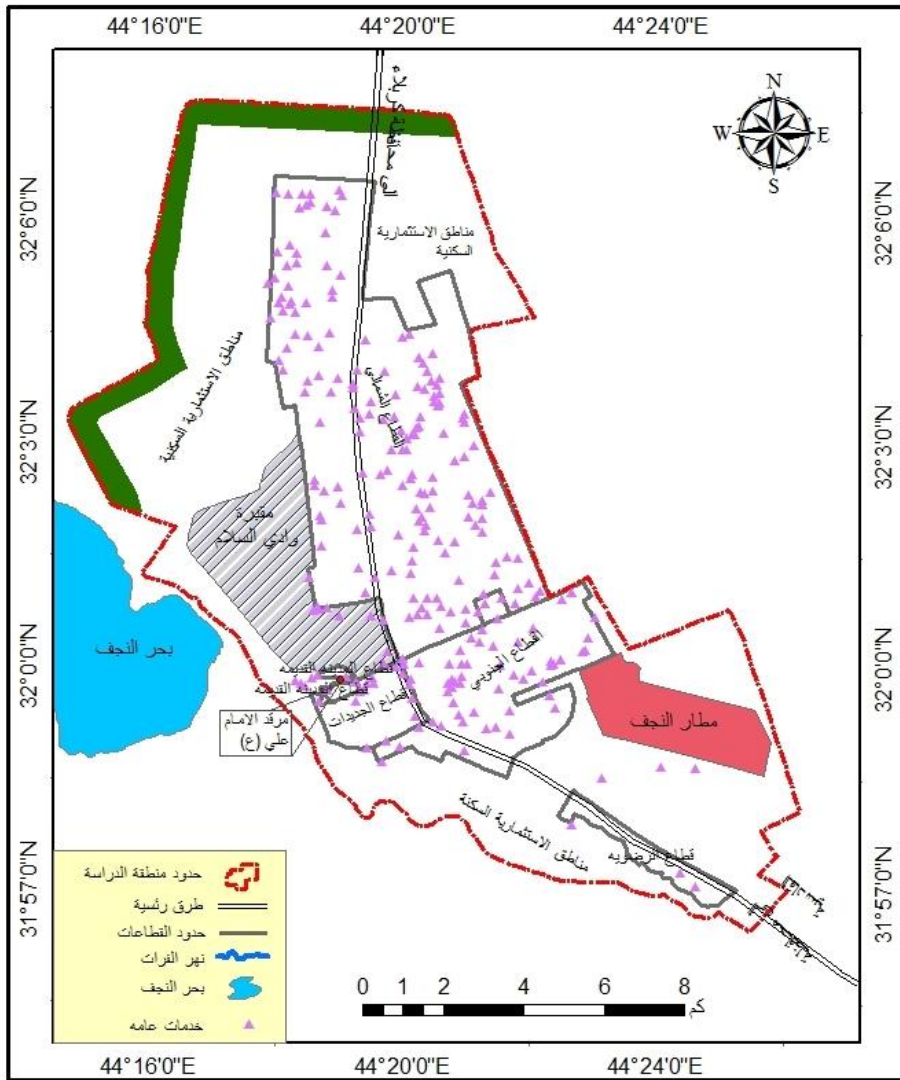
تعد من الخدمات التي لا يمكن للمدينة النشوء من دونها سواء كانت ذات طابع محلي أم إقليمي (١٢). بلغ مجموع مساحة الخدمات الادارية و البنى الارتكازية ( ماء وكهرباء) الدوائر الحكومية (١٧١ هكتارا) وبنسبة (٤.٩ %) جدول (١) و تتوزع هذه المساحات في الاحياء القريبة من مركز مدينة النجف، كما في خريطة (١٢) التي مثلت بطريقة الاقاليم .  
اما الطريقة الثانية مثلت بطريقه الرموز الهندسية بشكل المثلث باللون البنفسجي الفاتح خريطة (١٣) .  
الخريطة (١٢) التوزيع المكاني للخدمات الادارية و البنى الارتكازية في مدينة النجف بطريقه المساحة الكمية.



المصدر:

(١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف ، ٢٠٢٢، مقياس ١/١٢٥٠٠٠ .

- (٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨)، (بدقة ٠,٦ سم و ٣٠متر)، لسنة ٢٠٢٢.
- (٣) مديرية توزيع كهرباء نجف ،شعبة الاحصاء ،بيانات غير منشوره ، لسنة ٢٠٢٢.
- (٤) مديرية مياه نجف ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشوره ، لسنة ٢٠٢٢.
- (٥) بالاعتماد على استخدام برنامج ARC GIS ١٠.٣ .
- الخريطة (١٣) التوزيع المكاني للخدمات الادارية و البنى الارتكازية في مدينة النجف بطريقه الرموز النوعية.



المصدر:

- (١) جمهورية العراق ، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثه لمدينة النجف ، ٢٠٢٢ ، مقياس ١/١٢٥٠٠٠.



(٢) مرئية فضائية للقمر الصناعي (Quick bird) و (Landsat٨)، (بدقة ٠,٦ سم و ٣٠متر)، لسنة ٢٠٢٢.

(٣) مديرية توزيع كهرباء نجف، شعبة الاحصاء، بيانات غير منشوره، لسنة ٢٠٢٢.

(٤) مديرية مياه نجف، شعبة الاحصاء، بيانات غير منشوره، لسنة ٢٠٢٢.

(٥) بالاعتماد على استخدام برنامج ١٠.٣ ARC GIS.

#### ❖ الاستنتاجات

- ١- تعد خرائط الخدمات الخدمية مجالاً تطبيقياً واسعاً يمكن من خلال تصنيف وتوزيع الخدمات وتوظيف العوامل المؤثرة في تغير توزيع تلك الخدمات ومدى توسعها.
- ٢- تبين من الدراسة هناك اربع طرائق خرائطية مثلى لتمثيل استعمالات الارض الخدمية في مدينة النجف وتتمثل بطريقه الاقاليم النوعية وطريقه المساحة والرموز النوعية .
- ٣- اظهرت الدراسة من خلال الخرائط المعدة فيها ان الاستعمالات الترفيهية هي اكثر الاستعمالات الخدمية مساحةً و اقل الاستعمالات الخدمية مساحةً هي الخدمات الصحية .

#### ❖ المقترحات

- ١- اعداد قاعدة معلومات جغرافية متكاملة للخدمات الخدمية في منطقة الدراسة وإعداد خرائط لها.
- ٢- العمل على اقامت ندوات وورش و دورات تعليمية وتدريبية للتمكن من استخدام نظم المعلومات الجغرافية بشكل كفوء .
- ٣- الاعتماد على الصور الفضائية والجوية عند عدم توفر البيانات في الدوائر الحكومية .
- ٤- تشجيع الباحثين على الدراسات الخرائطية لما لها من اهمية كبيره في تحليل وتفسير البيانات باقل وقت وجهد.

#### الهوامش :

١. ابن سلمى ، ناصر محمد، خرائط التوزيعات البشرية مفهومها وطرق انشائها ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٥.
٢. الجوهري ، يسرى ، الخرائط الجغرافية ، مكتبة الاشباع للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٩٧.
٣. خيرى ، صفوح ، البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه ، ط ٣ ، دار المريخ ، الرياض ، السعودية ، ٢٠١٠.
٤. داوود ، جمعة محم، مبادئ نظم المعلومات الجغرافية ، المملكة العربية السعودية ، مكة ، ٢٠١٤.
٥. سطحية ، محمد محمد سطحية ، خرائط التوزيعات الجغرافية دراسة في طرائق التمثيل الكارتوكرافية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٢.
٦. السويدي ، مصطفى عبد الله ، تباين التوزيع الجغرافي لسكان محافظات الفرات الاوسط حسب تعداد ١٩٨٧ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، (غير منشورة)، ١٩٩٦.
٧. شوكت ، علي إحسان ، رسول الجابري، تخطيط خدمات التنمية الاجتماعية، وزارة التخطيط، المعهد القومي للتخطيط، ١٩٨٧.
٨. العيسوي ، فايز محمد ، خرائط التوزيعات البشرية اسس وتطبيقات ، دار المنار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠

٩. دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف لسنة ٢٠٢٢، مقياس ١/١٢٥٠٠٠.

١٠. دائرة صحة نجف، شعبة الاحصاء ، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٢.

١١. مديرية تربية نجف، شعبة الاحصاء ، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٢.

١٢. مديرية توزيع كهرباء نجف ،شعبة الاحصاء ،بيانات غير منشوره ، لسنة ٢٠٢٢..

#### المصادر :

#### اولاً: الكتب.

١. جمعة محم داوود، مبادئ نظم المعلومات الجغرافية ، المملكة العربية السعودية ، مكة ، ٢٠١٤.
٢. صفوح خير ، البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه ، ط ٣ ، دار المريخ ، الرياض ، السعودية ، ٢٠١٠.
٣. علي إحسان شوكت ، رسول الجابري، تخطيط خدمات التنمية الاجتماعية، وزارة التخطيط، المعهد القومي للتخطيط، ١٩٨٧.
٤. فايز محمد ، خرائط التوزيعات البشرية اسس وتطبيقات ، دار المنار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠.
٥. محمد محمد سطحية ، خرائط التوزيعات الجغرافية دراسة في طرائق التمثيل الكارتوكرافية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٢.
٦. ناصر محمد ابن سلمى ، خرائط التوزيعات البشرية مفهومها وطرق انشائها ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٥.
٧. يسرى الجوهرى، الخرائط الجغرافية ، مكتبة الاشباع للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٩٧.

#### ثانياً: الرسائل و الأطرّيح

١. مصطفى عبد الله السويدي ، تباين التوزيع الجغرافي لسكان محافظات الفرات الاوسط حسب تعداد ١٩٨٧ ، اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ، جامعة البصرة ، (غير منشورة)، ١٩٩٦.

#### ثالثاً: الاحصاءات والتقارير الحكومية.

١. دائرة التخطيط العمراني في محافظة نجف ،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة النجف ، ٢٠١٣، مقياس ١/١٢٥٠٠٠.
٢. دائرة صحة نجف، شعبة الاحصاء ، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.
٣. مديرية تربية نجف، شعبة الاحصاء ، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.
٤. هيئة الوقف الشيعي، شعبة الاحصاء للعتبات المقدسة والحسينيات ، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.
٥. مديرية توزيع كهرباء نجف ،شعبة الاحصاء ،بيانات غير منشوره ،لسنة ٢٠٢٠.
٦. مديرية مياه نجف ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشوره ، لسنة ٢٠٢٠.

## الموقف الاميركي من عملية (اوبرا) الاسرائيلية ضد البرنامج

### النووي العراقي وتداعياتها

### ٧ حزيران ١٩٨١ دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الاميركية

م.م. ظفار محمد يحيى البزوني

المديرية العامة للتربية - محافظة المثنى

Thfarb90@gmail.com

الملخص :

في ٧ حزيران ١٩٨١ شن سلاح الجو الاسرائيلي غارة عسكرية ضد المفاعل النووي العراقي (اوزيراك)، مما جعلها اول غارة ناجحة ضد مفاعل نووي معادٍ، مما تركت عدد من الاسئلة المهمة حول طبيعة رد فعل الولايات المتحدة الاميركية تجاه الغارة، ومدى تأثيرها على سياسة البيت الابيض لمنع الانتشار النووي، وازاء عملية السلام العربي الاسرائيلي باعتبارها الراعي الرسمي لهذه العملية، واستقرار امن منطقة الشرق الاوسط، وللإجابة على هذه الاسئلة من خلال استكشاف عدد من الوثائق التي رفعت عنها السرية من ارشيفات عدة .

Abstract :

On June ٧, ١٩٨١, the Israeli Air Force launched a military raid against the Iraqi nuclear reactor (Osirak), which made it the first successful raid against a hostile nuclear reactor, which left a number of important questions about the nature of the US reaction to the raid, and the extent of its impact on the White House's Nuclear Non-Proliferation Policy, the Arab-Israeli peace process as the official sponsor of this operation, and the stability of the security of the Middle East Region, and to answer these questions by exploring a number of declassified documents from several archives .

المقدمة

حقق البرنامج النووي العراقي تقدماً واضحاً خلال عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٠، بمساعدة التكنولوجيا النووية المستوردة من فرنسا وايطاليا، وفي تموز ١٩٧٩ اخبر دبلوماسيون اميركيون نظرائهم الايطاليين أن "ايماناً اميركياً قوياً بان العراق يسعى للحصول على قدرة نووية مستقلة"، مما جعل هذا التطور محط انظار واهتمام الوكالات ومخططي السياسة الاميركية من اجل الحد من طموحات العراقيين بامتلاك الأسلحة النووية.

وعندما فاز ريغان في الانتخابات الرئاسية الاميركية في تشرين الثاني ١٩٨٠، دعا فريقه في وكالة الحد من التسلح النووي، الى قطيعة واضحة عن سياسات الرئيس كارتر المنتهية ولايته، مما سمح هذا التقاطع بين الادارتين الى توجيه غارة اسرائيلية في ٧ حزيران ١٩٨١ ضد البرنامج النووي العراقي، بعد

ان تم تجاوز تحذيرات السفير الاميركي في تل ابيب بشأن خطط ونوايا الحكومة الاسرائيلية تجاه البرنامج النووي العراقي . ولما وقعت الغارة تفاجأت الادارة الاميركية بذلك، مما ادى الى رد فعل قاس في البداية تجاه اسرائيل، فتم ادانة العملية وعلقت ادارة الرئيس ريغان تسليم طائرات (F16) الى تل ابيب لان الحكومة الاسرائيلية انتهكت قانوناً اميركياً بعدم استخدام الاسلحة الاميركية ضد اي دولة ما لم يكن دفاعاً عن النفس، كما تسببت الغارة بتعقيد خطير للسياسة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط .

لكن بعد اسبوع من وقوع الغارة بدأ الموقف الاميركي يتغير، فأشار مخططي السياسة الاميركية في مجلس الامن القومي على الرئيس ريغان، بأن ادارته ليست مطالبة باتخاذ قرار قانوني بشأن ما اذا كانت اسرائيل قد خالفت القانون الاميركي، وانه يجب التعامل مع القضية على انها مسألة سياسية وليست قانونية، وبعد ايام قليلة من الازمة اقترح وزير الخارجية الاميركي الكسندر هيج، استراتيجية جديدة للتعامل مع الغارة، ووفقاً لهذه الاستراتيجية فان واشنطن ستدين اسرائيل لكنها تضع حداً للعقاب، وقد امتدت المعركة الدبلوماسية الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ففي ايلول ١٩٨١ صدرت التعليمات لوفد الولايات المتحدة الاميركية الى المؤتمر السنوي العام للوكالة، بتوقع هجوم شديد ضد اسرائيل، والاعتراض بقوة على تعليق المساعدة الفنية للحكومة الاسرائيلية او طردها من الوكالة، وبالتالي التهديد بالانسحاب من الوكالة رداً على اية مواقف صارمة تتعارض مع السياسة الاميركية الداعمة لتل ابيب .

تكونت الدراسة من مبحثين، ومقدمة وخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة، وقائمة الارشيفات التي استقت منها الدراسة الوثائق، ف جاء المبحث الاول بعنوان (الموقف الاميركي من تطور البرنامج النووي العراقي اب ١٩٧٩ - كانون الاول ١٩٨١) وهو بيان موقف الولايات المتحدة الاميركية ازاء التقدم الذي حققه البرنامج النووي العراقي واسباب ذلك، والاتصالات التي جرت بين الجانب الاميركي من جهة والجانب الفرنسي والاطالي من جهة اخرى، من اجل ايقاف تقديم التكنولوجيا النووية للبرنامج العراقي. في حين مثل المبحث الثاني نظرة من الداخل على (الموقف الاميركي من عملية اوبرا) وتداعياتها ٧ حزيران ١٩٨١)، وكيف كان ردة فعل ادارة الرئيس الاميركي ريغان على العملية الاسرائيلية التي دمرت المنشأة النووية العراقية بالقرب من بغداد، عندها ادانت واشنطن العملية ووافقت تسليم شحنة طائرات الـ(F16) للحكومة الاسرائيلية، الا ان ذلك تغير بعد اسبوع من وقوع العملية لتكون واشنطن في صف تل ابيب واياف اية عقوبة ضدها ازاء ما فعلته .

اعتمد الباحث في اعداد الدراسة على عدد من الوثائق السرية المهمة المنشورة ابرزها،

١- وثائق ارشيف الامن القومي الاميركي (The National Security Archive) التي يرمز لها بالرمز (N.S.A)، وتأتي اهمية هذه الوثائق كونها مثلت محفوظات مكتبة مجلس الامن القومي الاميركي، ووكالة المخابرات الاميركية، فضلاً عن ملفات وزارة الخارجية الاميركية .

٢- وثائق الارشيف الرقمي لمركز وودرو ويلسون (Wilson Center Digital Archive) التي رمزنا لها بالرمز (W.C.D.A)، وكانت هذه الوثائق مستمدة في المقام الاول من مكتبة رونالد ريغان، وارشيفات الدولة الاسرائيلية، والملفات السرية الايطالية .

اولاً: الموقف الاميركي من تطور البرنامج النووي العراقي اب ١٩٧٩ - كانون الاول ١٩٨١  
خضعت تحركات النظام العراقي السابق تجاه انشاء البرنامج النووي العراقي للمراقبة والرصد والتقييم من قبل الوكالات والدوائر الاميركية المعنية بهذا الشأن، ففي ٢٤ اب ١٩٧٩ اصدرت الوكالة الاميركية للحد من التسلح النووي، تقريراً مفصلاً بعنوان (التطور النووي في العراق)، كشفت فيه عن التعاون النووي من الجانب الفرنسي والاطالي لغرض انشاء البرنامج النووي العراقي، مشيراً الى ان

التعاون النووي قد بدأ منذ عام ١٩٧٧ وتضمن تزويد العراق بمفاعل يعمل باليورانيوم المخصب من قبل فرنسا، ومفاعل اخر من قبل ايطاليا<sup>(١)</sup>، مما اثار هذا التعاون قلق وخشية الادارة الاميركية من انتشار التسلح النووي في منطقة الشرق الاوسط، وقد عبر رئيس الوكالة ريتشارد ويليامسون (Richard Williamson) عن ذلك بقوله : ((أن التعاون النووي بين فرنسا وايطاليا مع العراق يضعنا امام وضع خطر للغاية يحتاج الى مراقبة عن كثب بحثاً عن اية تطورات مستقبلية))<sup>(٢)</sup>.

كما قيمت وكالة المخابرات المركزية في مذكرة اصدرتها في ١ تشرين الاول ١٩٧٩ بعنوان (البرنامج النووي العراقي المصالح والاهداف والخيارات)، قرار حكومة بغداد بتطوير برنامجها النووي اعتماداً على المواد الانشطارية مثل اليورانيوم عالي التخصيب المفترض ان توفره فرنسا لمفاعل اوزيراك، وان العراق اجري الاستعدادات اللازمة لامتلاك الاسلحة النووية تحت غطاء البرنامج النووي السلمي وان ذلك لن يتحقق الا في نهاية الثمانينيات، وحددت الدراسة الدافع الاساس وراء اهتمام الحكومة العراقية بامتلاك التكنولوجيا النووية، وذلك بسبب الطموحات والتطلعات لإسرائيل وايران التي تهدد امن العراق القومي، ولطالما امتلكت اسرائيل برنامجاً نووياً خاصاً بها، واعتقدت بغداد بان ايران لها نفس النوايا، فضلاً عن ذلك بان امتلاك الاسلحة النووية العراقية من شأنه ان يحقق الردع ضد اسرائيل ويجعل ميزان القوى اكثر تكافؤاً، كما يعزز من مكانة العراق الاقليمية والدولية، لكن تداعيات هذا القرار سيواجهه بضرية استباقية من قبل اسرائيل على المنشآت النووية لكبح التطلعات العراقية، واستناداً الى ذلك ادركت وكالة المخابرات المركزية بان طموحات العراق النووية كشفت عن ضعف نظام منع الانتشار الدولي للأسلحة النووية مما يحتاج الى مراجعة هذا النظام وسد ثغراته<sup>(٣)</sup>.

وقد حرصت ادارة الرئيس الاميركي جيمي كارتر (Jimmy Carter) على متابعة خطط العراق النووية والمناقشات مع الجانب الايطالي من اجل تزويد العراق بمفاعل يعمل بالماء الثقيل، وخلال لقاء جمع بين السفير الاميركي في فرنسا وخبراء نوويين فرنسيين في ١٦ ايار ١٩٨٠، الذين اعربوا عن قلقهم بشأن التفاهات النووية الايطالية العراقية وأشاروا بان الايطاليين يحاولون تطوير سوق للمبيعات العسكرية المهمة والمربحة، فيما علق السفير الاميركي بخصوص المخاوف الفرنسية من التعاون النووي الايطالي بأنه لا يتعلق بدواعي الانتشار النووي بقدر ما يتعلق بفقدان وخسارة مبيعات مفاعلات الطاقة النووية الفرنسية للعراق<sup>(٤)</sup>، وبخصوص التعاون الفرنسي مع العراق فقد افادت تقارير صحفية بعقد صفقة نووية فرنسية مع العراق لتزويده باليورانيوم من فرنسا، مما جعل من السفير الاسرائيلي في واشنطن افرام ايفرون (Ephraï Evron)، يطالب من الادارة الاميركية التدخل لمنع اتمام هذه الصفقة، فرد عليه وكيل وزير الخارجية الاميركي هارولد سوندرز (Harold Saunders)، قائلاً : ((اننا نتابع بقلق شديد تزويد العراق بالمواد النووية، ونحن على اتصال مع الاطراف المعنية بهذا الشأن، وسوف ننظر الى المسألة بمزيد من التفصيل ونبلغ الحكومة الإسرائيلية باخر التطورات))<sup>(٥)</sup>.

بينما كانت الادارة الاميركية تتسق العمل مع الفرنسيين والايطاليين للحد من معاملاتهم النووية مع العراقيين، كانت الحكومة الاسرائيلية تراقب عن كثب برنامج بغداد النووي وبشكل خاص المساعدة الفرنسية والايطالية، وبالذات رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن (Menachem Begin)، الذي ابدى قلقه بشكل خاص عندما ناقش ذلك في ١٩ تموز ١٩٨٠ مع السفير الاميركي في تل ابيب سامويل لويس (Samuel Lewis)، اذ اعرب بيغن عن مخاوفه بشأن كميات اليورانيوم عالي التخصيب الذي كانت فرنسا توفره كوقود لمفاعل اوزيراك، اذ اعتبره كافيًا لإنتاج الاسلحة النووية التي يمكن اسقاطها على اسرائيل باستخدام قاذفات بليندر متوسطة المدى التي قدمتها موسكو لحكومة بغداد، كما اوضح بيغن حالة

الذعر التي تعيشها تل ابيب تجاه المسألة النووية العراقية، وأشار الى ان ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتفتيش الفرنسي للمنشآت العراقية، ليست كافية لان الإسرائيليين لا يتقون بأية ترتيبات من هذا القبيل، لاعتقادهم بإمكان فرنسا غض البصر عن تحويل المواد النووية للأغراض العسكرية وليس من الصعب خداع مفتشي الوكالة الدولية للحد من نشاط بغداد النووي. ولذلك حذر سامويل لويس الرئيس الأميركي جيمي كارتر ووزير خارجيته ادموند موسكي (Edmund Muskie)، بان على فرنسا ان تغيير سياستها النووية تجاه العراق، لان اسرائيل قد تتخذ اجراءات احادية الجانب لمنع العراقيين من امتلاك سلاحهم النووي، وقد تشمل هذه الاجراءات ترتيبات سرية لضربات استباقية بالأسلحة التقليدية بغض النظر عن عواقب هذا العمل<sup>(٦)</sup>، فيما اكد تقرير وكالة المخابرات المركزية الصادر في الشهر نفسه، بخصوص النشاط النووي العراقي والرد الاسرائيلي المتوقع ضده، بأن تل ابيب تخطط لهجوم استباقي لتدمير المنشآت النووية العراقية<sup>(٧)</sup>.

وسواء كان لدى المسؤولين او العلماء العراقيين طموحات تتعلق بإنتاج الاسلحة النووية ام لا، فإن مسؤولي وزارة الخارجية الاميركية كانوا قلقين خلال عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٠، من ان التعاملات النووية الفرنسية والاطالية مع الجانب العراقي يمكنها ان تساعد حكومة بغداد في تطوير طرق وسائل انتاج المواد الانشطارية، وبعد ايام قليلة من تحذيرات السفير الاميركي في اسرائيل من نتائج السياسة الفرنسية والانتقادات الموجهة اليها ومخاوف تل ابيب من افاق التعاون الفرنسي العراقي النووي، تلقت الادارة الاميركية في واشنطن من سفارتها في باريس معلومات تفصيلية حول طبيعة التعاملات النووية الفرنسية مع العراق، واتخاذها قرارات حساسة بخصوص منع انتشار الاسلحة النووية، ومنها اعترافها بشحن اليورانيوم عالي التخصيب الى العراق وبيعها مفاعل نووي، لكن المسؤولين الفرنسيين زودوا واشنطن بمعلومات سرية حول اجراءات تقنية فعالة ومن دون علم العراقيين بها من شأنها ان تعقد اية جهود لاستخدام المفاعل واليورانيوم المخصب لأغراض التصنيع العسكري، وهي تعريض اليورانيوم عالي التخصيب للإشعاع مسبقاً قبل شحنه الى بغداد مما جعله غير قابل للتحويل مرة اخرى، فضلاً عن العديد من هذه الاجراءات الاحترازية التي اتخذتها فرنسا لضمان منع اي تحول مفاجئ في برنامج العراق النووي للأغراض العسكرية<sup>(٨)</sup>.

وقد نتج عن التعاون النووي الايطالي مع العراق اكثر قلقاً وتخوفاً لدى الادارة الاميركية من التعاون الفرنسي، اذ اعتقدت ادارة كارتر ان ايطاليا قطعت شوطاً طويلاً في توفير التكنولوجيا التي يمكن ان تساعد العراق في انتاج البلوتونيوم لبرنامجها النووي، ولذلك عملت الدبلوماسية النووية ببطء ووجدت واشنطن صعوبة في الحصول على اجابات من المسؤولين الايطاليين حول طبيعة تعاملاتهم مع العراق، فعلى الرغم من تأكيد رئيس الوزراء الايطالي فرانثيسكو موريزيا كوسيجا (Francesco Maurizia Cossiga) في ١٤ اب ١٩٨٠ التزام حكومته بمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية تجاه إدارة جيمي كارتر، وانه لن يكون هنالك اي نقل للتكنولوجيا الحساسة للعراق، لكن واشنطن لم تكن مطمئنة لهذه التأكيدات، وطلبت من ايطاليا تفاصيل التعاملات العراقية على وجه السرعة، وعدت وزارة الخارجية الاميركية التأخر في الاجابة عنها من شأنها ان تؤكد المخاوف المتزايدة من طبيعة هذه التعاملات، وبالتالي يمكن ان يكون لها أثر سلبي على موافقة الكونغرس الاميركي من التعاون النووي الايطالي وتعيقه، ومن ابرز المعلومات التي كانت الادارة الاميركية تسعى للحصول عليها، عما اذا كان قد تم انشاء (آلة تفكيك ونقطيع عنصر الوقود) في ايطاليا وشحنها للعراق، اذ كانت هذه التكنولوجيا ذات صلة مباشرة بإعادة معالجة

الوقود المستهلك لإنتاج البلوتونيوم الداخل في صنع السلاح النووي، ولربما هذه الآلة أعدت للتركيب في منشأة اختبار الهندسة الكيميائية) في العراق<sup>(٩)</sup>.

وبما ان البرنامج النووي العراقي خاضع لنظام الضمانات من عدم تحويله للأغراض العسكرية تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، احتاجت الوكالة الى المزيد من البيانات حول البرنامج العراقي حتى يتمكن موظفوها من تصميم الضمانات المناسبة لمنشأته، وكانت المعلومات التي تملكها الوكالة غير كافية، بما في ذلك اوجه الاختلاف والتشابه بين البرنامجين العراقي والفرنسي، وغيرها من التفاصيل التي احتاجتها الوكالة لوضع الضمانات المناسبة، كما شككت واشنطن بقدرة الوكالة وقلة خبرتها بوضع الضمانات المناسبة لمفاعل بغداد، فطلبت ادارة كارتر من الحكومة الفرنسية التزام المصادقية ودقة المعلومات وصحتها التي تكشفها للوكالة عن البرنامج العراقي، لرغبة واشنطن بوضع التطبيق الامثل والاکثر فعالية لضمانات الوكالة الدولية على مفاعل اوزيراك، وشملت المعلومات ذات الصلة بالبرنامج النووي العراقي قضايا تقنية للغاية بشأن قدرات المفاعل، منها مستويات الطاقة، والمفاعلات الداخلية، وادارة الوقود، وهل بإمكان الوكالة الدولية تركيب كاميرات مراقبة لضمان مراقبة الوقود المستهلك في احواض المفاعل وعدم اعادته لتصنيعه للأغراض العسكرية<sup>(١٠)</sup>.

يتضح من الاستفسارات التي طالبت ادارة الرئيس كارتر الافصاح عنها بشأن البرنامج النووي العراقي هي مراقبة كل صغيرة وكبيرة داخل البرنامج، فيما لو رغبت حكومة بغداد تحويله للأغراض العسكرية، ليسهل التعامل مع البرنامج وتدميره ان اقتضت طبيعة الامور والحد من تطلعات العراقيين ورغبتهم في امتلاك البرنامج العسكري.

وقد تأكدت المخاوف الاميركية بشأن التحول العسكري للبرنامج النووي العراقي، ففي ١١ تشرين الاول ١٩٨٠ سيطرت عناصر الجيش العراقي على مجمع التويته النووي، مما اثار الرغبة والفضول لدى واشنطن في معرفة اخر المستجدات بهذا الخصوص، فطلبت من فرنسا تزويدها بأوضاع رعاياها الفرنسيين العاملين في المجمع ما اذا تمت مغادرتهم او بقاءهم، كما طلبت من الوكالة الدولية للطاقة الذرية معرفة نواياها والخطوات في ظل هذه التطورات<sup>(١١)</sup>، وبعد ثلاثة ايام من الحادث التقى ممثل واشنطن لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية روجر كيرك (Roger Kirk)، برئيس العلاقات الخارجية في الوكالة ديفيد فيشر (David Fischer) في فيينا، واخبره قائلاً: ان الوكالة ليس لديها ((خط خاصة)) للتويته، كما ان الوكالة في صدد دراسة ايقاف شحن الوقود النووي من فرنسا الى بغداد، بسبب توقف عمليات التفيتش منذ حزيران الفائت، عندما لاحظ مفتشو الوكالة الاختام على امدادات الوقود الفرنسي، فضلاً عن توقف مفاوضات الوكالة مع بغداد حول مرفقات المنشأة الخاصة بالمفاعلات ومنطقة التخزين في التويته، فيما كانت تضم المنشأة وثائق مهمة وحساسة للغاية تتعلق بالضمانات لكل منشأة من منشآت البرنامج العراقي، بما فيها احكام الكاميرات والاختام والبيانات التي يتم تسجيلها والابلاغ عنها من قبل المنشأة، والانشطة المحددة للتفتيش، وتقدير عدد ايام التفيتش التي توقعها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في السنة<sup>(١٢)</sup>.

كما احدثت تحركات عناصر الجيش العراقي وخطورتها ردة فعل لدى واشنطن، فبعد ان قدمت روما معلومات تفصيلية ومهمة حول تعاونها النووي مع العراق، وبعدها اعادت تأكيد مواصلة التزامها بتعهداتها التي قدمتها في اب الماضي، وفي ضوء التطورات الاخيرة حثت ادارة الرئيس كارتر حكومة روما، الحد من تعاونها مع بغداد وايقاف اي عمليات نقل اضافية للمساعدة التي يمكن ان تسهم بشكل كبير في قدرة العراقيين على امتلاك الاسلحة النووية، فضلاً عن المزيد من الوفاء بتعهداتها بمنع انتشار الاسلحة النووية، وتقديم تفاصيل التعاون النووي الايطالي العراقي، ولا تتدخل في التزامات جديدة او تشارك في تعاون نووي

بموجب الترتيبات القائمة مع العراق بطرق تضر بوسائل منع انتشار الاسلحة النووية ومصالح الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط، ولتحقيق ذلك الهدف سعت الادارة الاميركية الى المزيد من النقاشات مع الخبراء الايطاليين، عندما قدمت خطة بشأن التعاون النووي بين ايطاليا والعراق في ١ تشرين الثاني ١٩٨٠، تمت فيها مناقشة جملة من النقاط الاساسية والمسائل الحساسة المطلوب ايضاحها للجانب الاميركي، وهي عدم القيام بأية عمليات نقل او تدريب او مساعدة اخرى من شأنها ان تساعد العراقيون في تحديث وتطوير منشآت البرنامج النووي، وعدم مساعدة العراق في الكيمياء الاشعاعية المرتبطة بإعادة المعالجة التي تعمل على فصل كميات من البلوتونيوم المستخدم في تصنيع الاسلحة النووية، وايقاف توريد مفاعل سيرين الى بغداد الذي كانت ايطاليا تعتزم ارساله الى العراق، وعدم تقديم اية تعهدات لتوريد مفاعلات تعمل باليورانيوم الطبيعي، وكذلك ايقاف تدريب العراقيين العاملين على اعادة المعالجة في المنشآت الايطالية وبالأخص في هذه المرحلة لأنه يسهم في توفير مجموعة من الخبراء العراقيين كون حكومة بغداد تسعى الى مزيد من الجهود لاكتساب قدرات المعالجة التي تدخل في الاستخدام العسكري، وكانت واشنطن تأمل في الحصول على التزام سياسي قاطع من روما بمواصلة هذا الحوار على مستوى العمل بهدف تقليل التعاون الايطالي تجاه العراق وخصوصاً في مجمع التويثة لإيقاف اعادة معالجة اليورانيوم، وان اتضح العكس من ذلك بشأن اعادة المعالجة من شأنه ان يثير مشاكل سياسية وقانونية مع واشنطن، مقابل ذلك اكدت الادارة الاميركية وقوفها مع حكومة روما ودعمها في سياق الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ودعم جهودها في تأمين امدادات نفطية بديلة عن امدادات النفط العراقي في حال رفضت حكومة بغداد استئناف صادرات النفط لإيطاليا<sup>(١٣)</sup>.

بعد انتخاب الرئيس الاميركي الجديد رونالد ريغان (Ronald Reagan) في تشرين الثاني ١٩٨٠، دعا الفريق المسؤول عن السياسة النووية وبالتحديد الحد من التسليح النووي، التخلي عن سياسات كارتر المنتهية ولايته بشأن منع انتشار الاسلحة النووية، اما بالنسبة للعلاقة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وهي عنصر حيوي يجب توظيفه لتحقيق اهداف سياسة واشنطن الخاصة بمنع انتشار الاسلحة النووية، واوصى الفريق بان يتم تعزيز الوكالة الدولية وزيادة دعمها بشكل اوسع من خلال الاتفاق المالي وتقديم المشورة الفنية والقوى العاملة، وذلك لتوسيع نفوذ واشنطن داخل الوكالة وتمير مشاريع معاهدات حظر انتشار الاسلحة النووية<sup>(١٤)</sup>.

وفي مراجعة دورية من قبل وكالة المخابرات المركزية والوكالات المعنية بالانتشار النووي لأخر التطورات في منطقة الشرق الاوسط عموماً وفي العراق خصوصاً، فقد حذرت من تداعيات الانتشار النووي الذي من شأنه ان يضر بمصالح واشنطن في المنطقة، وافادت الوكالة في تقريرها الصادر في ١٧ كانون الاول ١٩٨١، بان العراقيين متورطون بشكل اساسي في محاولات الحصول على معدن البلوتونيوم بطريقة غير مشروعة، وأشار التقرير الى ان جهودهم توصلت لتحويل ما يقرب من ١،٥ كيلو غرام من البلوتونيوم من منشأة ايطالية، وان اجهزتهم الاستخباراتية اشتركت في التحقق من امدادات اليورانيوم المخصب<sup>(١٥)</sup>.

وبالتالي فان هذه المعلومات سلطت المزيد من الضوء على تصميم العراق وسعيه بقوة للحصول على ترسانته النووية الخاصة، ومن المرجح ان يؤدي علم الاسرائيليين بالجهود العراقية للحصول على البلوتونيوم سراً الى زيادة مخاوفهم بخصوص التهديد النووي العراقي لأمن اسرائيل، وهذا بدوره يمكن ان يغير مفهوم الخطر الذي يعلقونه على نوع العمل الوقائي ضد البرنامج النووي العراقي<sup>(١٦)</sup>. وعلى الجانب الاخر تمت بناء حواجز ترابية ضخمة حول مركز الابحاث النووية في التويثة لتعزيز دفاعاته وحمايته



من الهجمات الجوية، إذ تعرض المفاعل النووي العراقي الى هجوم جوي سابق في ٣٠ ايلول ١٩٨٠ نفذته طائرات فانتوم الايرانية، وتسبب هذا الهجوم بأضرار طفيفة لم تأثر على أنشطة المركز وعمله بشكل كبير<sup>(١٧)</sup>.

ثانياً : الموقف الاميركي من عملية (وبرا) وتداعياتها ٧ حزيران ١٩٨١  
اقامت ١٤ مقاتلة اميركية الصنع من طراز (F١٥) و(F١٦) تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي من قاعدة عتصيون الجوية بالنقب في ٧ حزيران ١٩٨١، مختربة الاجواء الاردنية والسعودية وصولاً للأجواء العراقية وتحديداً باتجاه موقع التويته النووي، الواقع على بعد ١٠ كم جنوب غرب بغداد، وبينما كان المسؤولون الاسرائيليين يتابعون العملية من القدس، لقي ثمانية من الطيارين عشرات القنابل التي تزن ٢٠٠٠ رطل على المفاعل وتم تدمير البرنامج النووي العراقي بالكامل، وقتل عشرة جنود عراقيين ومهندس فرنسي خلال الغارة التي اطلق عليها الاسرائيليون عملية اوبرا (Operation Opera)<sup>(١٨)</sup>، وبعد الغارة بساعات تلقى السفير الاميركي في تل ابيب صموئيل لويس، مكاملة هاتفية من رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن، طلب فيها نقل نص الرسالة التالية الى الرئيس الاميركي رونالد ريغان ووزير خارجيته الكسندر هيغ (Alexander Haig)، ((نفذت قواتنا الجوية اليوم غارة ناجحة ضد المفاعل النووي العراقي قرب بغداد، وبحسب تقارير طيارينا فقد تم تدمير الهدف بالكامل وعادت جميع الطائرات بسلام))<sup>(١٩)</sup>.

وصادف يوم وقوع الغارة الاسرائيلية ان ناقشت اللجنة العليا المشتركة بين الوكالات المعنية بالانتشار النووي، مجموعة من المقترحات وعلى ضوئها اقرت المبادئ لعدم الانتشار النووي، واوصت اللجنة الادارة الاميركية الجديدة بزيادة جهودها لمنع انتشار التسلح النووي واعتباره هدفاً رئيساً للسياسة الخارجية وهدف حيوي للأمن الاميركي والدولي، كما دعت دعم بعض عناصر سياسة الادارة السابقة، التي تشمل الالتزام العالمي بمعاهدة عدم الانتشار النووي، والوكالة للطاقة الذرية بما في ذلك تطبيق نظام ضمانات فعالة، اما فيما يخص الدول التي لديها الدوافع لامتلاك الاسلحة النووية فان على الادارة الاميركية بذل الجهود المناسبة والتعاون مع دول اخرى لإيقاف مثل هذه النوايا واعاقبة تلك القدرات<sup>(٢٠)</sup>.

وينتضح من ذلك بان واشنطن لا يمكنها ان تسمح بزيادة عدد الدول المسلحة نووياً مهما كان وان وجدت بعض الدول التي لديها الرغبة والدوافع فانه سوف يتم تنسيق الجهود والعمل مع الدول الحليفة لواشنطن لإجهاض هكذا مساعي .

تفاجأت ادارة الرئيس الاميركي رونالد ريغان بوقوع الغارة الاسرائيلية، فكانت السفارة الاميركية في الرياض هي اول من طالبت وزارة الخارجية الاميركية بتفاصيل ومعلومات العملية وكيفية التعامل مع الموقف العربي، بعدما اتصل السكرتير الخاص لولي العهد السعودي الامير فهد بن عبد العزيز يوم ٧ حزيران ١٩٨١، بالسفير الاميركي الجديد روبرت نيومان (Robert Neumann)، وابلغه عن قيام الطائرات الاسرائيلية بالتحليق عبر الاجواء السعودية وعرفت نفسها زوراً على انها اردنية وهي في طريقها لقصف المفاعل العراقي، كما توقع ولي العهد تدخلاً سريعاً من واشنطن لتدارك تطور الاحداث، ووصفت الرياض الهجوم بانه اهانة لها ولواشنطن، لأنه من اخطر المواقف التي واجهتها المملكة العربية السعودية على الاطلاق إذ وضعها في موقف محرج تجاه العرب، وان المملكة بانتظار رد الفعل الاميركي قبل ان تتخذ اي موقف<sup>(٢١)</sup>، ثم توالى ردود الافعال العربية بشأن الغارة الاسرائيلية، فقد صرح نائب الرئيس المصري حسني مبارك قائلاً : ((ان الهجوم سيخلق المشاكل لكل من مصر والولايات المتحدة الاميركية تجاه العالم العربي في وقت نحاول فيه بناء جسور الثقة، ومن المؤكد ان الاتحاد السوفيتي

سيستخدم الهجوم ضدنا، كما اشار الى ان العمل غير متوازن))، اما موقف حكومة بغداد لم يعلن بشكل رسمي، ولم تعلم بتفاصيله واشنطن حسيما افاد ممثل المصالح الاميركية في بغداد وليام ايغلتون (William Eagleton) من خلال اجتماعه بمسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية العراقية وجرى اللقاء من دون ذكر الهجوم الاسرائيلي، كما اشار ان القيادة العليا في بغداد ايقنت بأن الجهة المسؤولة عن تدمير المفاعل هي اسرائيل، وافاد ايغلتون بان السفارة الاميركية بانتظار رد الفعل العراقي وان واشنطن ستحصل على قدر كبير من الاتهامات بسبب الحادثة، واکد ايغلتون لوزارة الخارجية الاميركية بوجود بذل المزيد من الجهود لفصل الادارة الاميركية عن هذا العمل الاسرائيلي. ومن جهة اخرى حاولت تل ابيب الضغط على السفير الاميركي لويس صامويل من اجل معرفة الرد الاميركي حول الهجوم، وانتظرت الحكومة الاسرائيلية الموقف الاميركي قبل الادلاء باي تصريح، وافاد لويس ان منحيم بيغن بصدد ارسال رسالة الى الرئيس ريغان لإيضاح اسباب العملية ومبرراتها<sup>(٢٢)</sup>.

واجهت ادارة الرئيس ريغان مشكلة كبيرة في الموقف العام بعدما تفاجأت بوقوع الغارة الاسرائيلية وتوقيتها لذلك عملت على ترتيب اوراقها السياسية لمواجهة تداعيات الهجوم، فكان تحركها الاول نحو تل ابيب بأن وجهت سفيرها صامويل لويس في ٨ حزيران ١٩٨١ للاتصال بمنحيم بيغن او نائب وزير دفاعه على وجه السرعة للحصول على تفاصيل ومبررات القصف الاسرائيلي، كما طلبت تزويد المعلومات من الاسرائيليين حول مدى الضرر الذي احدثه القصف والمنشآت التي تعرضت للقصف، والعواقب الخطيرة المحتملة بما في ذلك الاشعاع، وما هو دليل اسرائيل على ان النشاط المتعلق بالأسلحة كان قيد التنفيذ من قبل الحكومة العراقية، وماهي خطة اسرائيل بخصوص الاسئلة المتعلقة باستخدام الطائرات والذخيرة التي وفرتها واشنطن<sup>(٢٣)</sup>، ولذلك قدمت اسرائيل حججها بشأن الهجوم وارسلت برقية الى واشنطن في اليوم نفسه، جاء فيها : ((بأن مفاعل اوزيرك قد صمم لكي يمنح العراق القدرة على انتاج الاسلحة النووية، وقبل ان يشكل المفاعل خطراً قاتلاً على شعب اسرائيل، دمرته حكومة اسرائيل تجنباً لانتشار الحطام الاشعاعي القاتل في المنطقة، فضلاً عن ذلك ان الغارة وقعت يوم الاحد المصادف عطلة لتجنب الحاق الاذى بالخبراء الاجانب العاملين في الموقع على الرغم من مقتل فرنسي واحد، كما دعت دولتين اوربيتين لم تسميهم، وهي اشارة لفرنسا وايطاليا، الكف عن مساعدتهما المرعبة وغير الانسانية لـ " الطاغية العراقي " ))<sup>(٢٤)</sup>.

جاءت الخطوة الثانية من واشنطن باتجاه بعثاتها في منطقة الشرق الاوسط تدعوها لأخذ الحيطة والحذر خوفاً من انتقام عربي رداً على وقوع الغارة، اذ افادت برقية وزارة الخارجية الاميركية في اليوم التالي لوقوع الهجوم، ابلغتنا الحكومة الاسرائيلية بانها اتخذت الاجراءات العسكرية لتدمير منشآت العراق النووية في التوثية، وان ادارة الرئيس ريغان لم تتلق اي اشعار مسبق بذلك فضلاً عن عدم معرفتها المسبقة بالخطط والنوايا الاسرائيلية، وان انباء حدوث الغارة لن تكن معروفة على نطاق واسع في وسائل الاعلام، اذ ينبغي اعداد ارشادات عامة للصحافة والاعلام، وعدم ابلاغ السلطات المحلية بتفاصيل هذه الرسالة، لكن ينبغي اتخاذ التدابير الامنية المناسبة بمجرد اعلان وقوع الغارة بشكل رسمي<sup>(٢٥)</sup>، فيما علق السفير الاميركي في السعودية روبرت نيومان، ((بان التوجيهات الخاصة التي قدمتها واشنطن للتعامل مع تداعيات تدمير اسرائيل للمفاعل النووي العراقي لم تكن قوية بما فيه الكفاية، بالنظر الى الدلالات العاطفية العالية للحوادث المتعلقة بالطاقة النووية وخاصة منها الاعمال العدائية، كما ذكر ان مرور المقاتلات الاسرائيلية عبر الاجواء السعودية سينظر اليه السعوديون على انه عمل من اعمال الحرب، ومن المرجح ان يربطوا ذلك بالطلعات الاسرائيلية السابقة على اراضيهم وان يستنتجوا من ذلك ان اسرائيل تجاهلت

سيادة المملكة العربية السعودية، خصوصاً بعد تصريحات مناحيم بيغن بان اسرائيل في تحالف فعلي مع واشنطن، فيعد ذلك من المؤكد ان ولي العهد السعودي الامير فهد يشكك في جدية واشنطن في الدفاع عن امن السعودية ولا يمكن الاعتماد عليها في ذلك))، وللحفاظ على مصداقية الولايات المتحدة الاميركية، دعا نيومان الى اتخاذ موقف اميركي اقوى تطمئن من خلاله السعودية والحكومات الصديقة لواشنطن<sup>(٢٦)</sup>، مثلما طالبت سفارة الولايات المتحدة الاميركية في عمان برد اقوى على الهجوم من تلك التي قدمتها واشنطن لبعثاتها<sup>(٢٧)</sup>.

انتظرت ادارة ريغان موقف حكومة بغداد من العملية الاسرائيلية لكن من دون رد رسمي حول ذلك، ففي ٨ حزيران ١٩٨١ افاد مسؤول قسم رعاية مصالح الولايات المتحدة الاميركية في بغداد ايغلتنون، بأن وسائل الاعلام العراقية الرسمية لم تذكر الضربة ضد منشآت بغداد النووية سوى الشائعات عن الهجوم الاسرائيلي بين العراقيين، كما ان بعثته اتخذت الاحتياطات الامنية المناسبة تحسباً لأي طارئ<sup>(٢٨)</sup>، وذكر ايغلتنون بانه لا يوجد اي رد فعل عراقي رسمي واضح على الرغم من سماع الانفجارات التي رافقت الهجوم، وتوقع ايغلتنون بأن القادة العراقيين سيحملون الادارة الاميركية عواقب القصف الاسرائيلي بسبب الدعم المستمر لها، اذ استخدمت تل ابيب طائرات مقاتلة واسلحة اميركية حديثة الصنع، كما اشار ايغلتنون الى ان العراقيين سيتهمون الادارة الاميركية بانها هي من شجعت على الهجوم واذعنت له، كما اوصى ادارة الرئيس ريغان بان تتأى بنفسها عن العمل الاسرائيلي من اجل امن مهمته وامن الاميركيين في المنطقة، فعلى الرغم من ان قسم رعاية المصالح الاميركية في بغداد نفذ اجراءات أمنية كما هو مطلوب الا انه توقع بعدم استهدافه على المدى القريب<sup>(٢٩)</sup>، وفي رد فعل اولي رسمي من جانب الحكومة العراقية بعد مرور اربعة وعشرين ساعة على عملية (اوبرا)، اتصل وزير الخارجية العراقية سعدون حمادي بوليام ايغلتنون، وابلغه بأن العراق يشنّه بقيام اسرائيل بالهجوم على مفاعل التويته، وأشار الى ان العراق ليس له حدود مشتركة مع اسرائيل ولم تكن هناك حرباً قتالية بين البلدين ومع ذلك تعرضت الاراضي العراقية للقصف من الطيران الاسرائيلي، على الرغم من ان العراق ملتزم بتنفيذ بنود معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، وصرح حمادي ان ايغلتنون هو اول ممثل اجنبي اتصل به منذ وقوع العملية الاسرائيلية، واشاد بموقف الولايات المتحدة الاميركية العلني الذي حافظت فيه على الدفاع عن السلام والعدالة، وشاركت في جهد مستمر لتحسين العلاقات مع العراق، وزعم ان ادارة الرئيس ريغان كان بإمكانها منع الهجوم بسبب علاقتها الخاصة مع اسرائيل، وفي معرض الاجابة اكد ايغلتنون بان ادارة الرئيس ريغان لم تكن على علم مسبق بالغارة، و اضاف حمادي بان العراق سيدعو الى اجتماع طارئ لمجلس الامن الدولي واعرب عن امله في الحصول على دعم اميركي<sup>(٣٠)</sup>.

وفي اثناء التحضير والاعداد لاتخاذ موقف محدد من قبل ادارة ريغان تجاه العملية الاسرائيلية التي اضررت بمصالح الولايات المتحدة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط وجهودها الدبلوماسية، وبدورها كوسيط لعملية السلام العربي الاسرائيلي، وعقدت البحث عن استراتيجية متماسكة لحماية الخليج العربي من التدخل السوفيتي، فهي منحت الدعم لمزيد من الدعاية السوفيتية في المنطقة، كما عززت دور العرب الاكثر تطرفاً وساهمت بتوتر العلاقات بين واشنطن وشركائها من العرب المعتدلين، فقد صرح بذلك وزير الخارجية الاميركي الكسندر هيج، صاحب العلاقات الوثيقة مع الدبلوماسيين الاسرائيليين، للسفير الاسرائيلي في واشنطن من خلال مكالمة هاتفية في ٩ حزيران ١٩٨١، قائلاً : ان تصرف اسرائيل في بغداد تسبب بتعقيد خطير للولايات المتحدة الاميركية في المنطقة، مؤكداً ان الرئيس رونالد ريغان يشاطره الرأي في ذلك<sup>(٣١)</sup>، اذ سمح التقاطع بين ادارتي الرئيس كارتر والرئيس ريغان بعدم علم الاخير

بتحضيرات تل ابيب ونيتها بمهاجمة المفاعل العراقي، بتوجيه الضربة في وقت حساس جداً بالنسبة لإدارة ريغان الجديدة، فعلى ضوء ذلك اتهم المجتمع الدولي ادارة ريغان بالتواطؤ مع الحكومة الاسرائيلية والسماح لها بتدمير منشآت البرنامج العراقي، فقد اوضح ذلك صامويل لويس في برقية الى وزير الخارجية الاميركي الكسندر هيج في ٩ حزيران ١٩٨١، بأنه ابلغ ادارة الرئيس كارتر بأن الاسرائيليين يخطون لضرب المفاعل النووي العراقي، واتضح ذلك من خلال ما يقرب من عام على المفاوضات رفيعة المستوى مع الاسرائيليين، فقد كتب لويس ان هذه المفاوضات لم تترك ادنى شك بأن القوات الاسرائيلية ستدمر المفاعل العراقي قبل تشغيله، كما اوضح لويس بما جرى في ١٥ كانون الاول ١٩٨١، اي بعد ثلاثة اسابيع من انتخاب ريغان، فقد تلقى تفويضاً من مساعد وزير الخارجية السابق توماس بيكرينغ(Thomas Pickering)، لمقابلة بيغن وحثه على ضبط النفس وعدم التصرف من دون اذن مسبق من واشنطن، وبعد ذلك اشار لويس الى ان القيادة العسكرية الاسرائيلية كانت تضغط بشدة من اجل القيام بعمل عسكري تجاه البرنامج العراقي، وكتب بذلك ان من الضروري اجراء حوار صريح مع بيغن في مرحلة ما وينبغي اطلاق الادارة الجديدة بما جرى بعناية، فاتصل لويس شخصياً بالفريق المكلف بإعداد السياسة الخارجية لمنع انتشار الاسلحة النووية في ادارة ريغان لتحذيرها من المخاطر المحتملة، لكن تحذيرات لويس وتقاريره سقطت على اذان صماء، كما عبر عن ذلك لويس ((بأن التغيير في الادارات احدث فجوة في ذاكرتنا المؤسسية))، فضلاً عن اختيار ريغان لوزير خارجيته الكسندر هيج مما سبب عزل واستبدال العديد من موظفي الوكالات والدوائر المعنية ووزارة الخارجية، ونتيجة لذلك تأخرت المشاورات مع الاسرائيليين، فشرع بيغن في شتاء ١٩٨١ انه يتمتع بالتعاطف الطبيعي للإدارة الجديدة، كما فر صمت واشنطن تجاه خطط تل ابيب على انه موافقة ضمنية بقصف مفاعل اوزيراك، فلو تمت الاستجابة لتحذيرات لويس لربما سمحت لصانعي السياسة الاميركيين من اقتناع تل ابيب بالتخلي عن قصف المنشأة النووية العراقية او على اقل تقدير اجلت توقيت العملية الاسرائيلية للحد من تداعياتها السياسية على الولايات المتحدة الاميركية<sup>(٣٢)</sup>.

ادانت الخارجية الاميركية الغارة الاسرائيلية، في ٩ حزيران ١٩٨١ اي بعد مضي يومين على وقوع العملية ضد المنشآت النووية العراقية واعتبرتها مزعزعة لأمن واستقرار المنطقة، وبذلك انتهكت تل ابيب قانون الولايات المتحدة الاميركية الذي يمنع من استخدام اسلحتها مالم يكن دفاعاً عن النفس، وكان الهدف من هذا الموقف تجاه اسرائيل هو تهدئة الاوضاع التي تقاومت امام ادارة الرئيس ريغان، فقد طالب مجلسي الشيوخ والنواب الاميركي باتخاذ موقف صارم وشديد للهجة لإدانة العمل الاسرائيلي، فضلاً عن ممارسة السعوديين ودول عربية عدة ضغطاً كبيراً على واشنطن، اصف الى ذلك التعبير عن المخاوف والاحتجاجات المتصاعدة في جميع انحاء العالم، وفي ظل هذا الوضع المتأزم شعر صانعي السياسة الاميركية بأن عليهم اصدار اعلان من شأنه ان يخفف من حدة الانتقادات على الصعيدين المحلي والدولي، الا ان الحكومة الاسرائيلية استأنت من الموقف الاميركي وعبرت عن غضبها وسخطها من هذا الموقف واعتبرته غير عادل، حتى اعتقدت بان واشنطن لا يمكنها التغاضي عن هذا الاجراء الاسرائيلي المتسرع<sup>(٣٣)</sup>.

احدث هذا الموقف انقساماً حاداً داخل اروقة الادارة الاميركية في اختيار العقاب المناسب لإسرائيل من عدمه، ففي اليوم نفسه من قرار الادانة طالب عضو مجلس الامن القومي الاميركي دوغلاس فيث(Douglas Feith)، بعدم توجيه توبيخ للحكومة الاسرائيلية على عملياتها مالم يتم توجيه ادانة مماثلة للعراق، لرفضه الوفاء بالتزاماته الدولية بإحلال السلام مع اسرائيل وفقاً لقرارات مجلس الامن الدولي، بل

كان هدفه المعلن والرسمي هو تدمير الدولة اليهودية، فلذلك نظر الاسرائيليون للمشروع النووي العراقي على انه تهديد مميت وان تدميره هو دفاع عن النفس<sup>(٣٤)</sup>، كما اوضح ريموند تانتر ( Raymond Tanter)، بوجود خيارين لمعاقبة اسرائيل على فعلتها، وهما اما الانضمام الى جهود عزل اسرائيل التي تقلل من قدرتها الرادعة مما يزيد فرص الانتهاكات العربية التي قد تؤدي للحرب، او تقديم الدعم الكامل لها مما يسبب عزلة الولايات المتحدة الاميركية عن المجتمع الدولي، ونتيجة لذلك اوصى ريموند تانتر الادارة بتجنب كلا المسارين واختيار مسار الحل الوسط الذي من شأنه ان يبعد واشنطن عن تداعيات القصف الاسرائيلي وتجنب الاجراءات المتطرفة لمعاقبة اسرائيل، ليشمل هذا المسار عدد من الاجراءات السياسية وهي كالآتي<sup>(٣٥)</sup>:

- ١- توجيه رسالة خاصة الى بيغن من رونالد ريغان تنتقد الغارة بشدة في الوقت نفسه ابلاغه بتعاطفه مع المشكلة العراقية التي واجهت تل ابيب .
- ٢- ارسال رسالة خاصة من الكسندر هيج الى وزير الخارجية العراقي تتأى بواشنطن عن الغارة لكنها تشير الى ضرورة مشاركة العراق في عملية السلام مع اسرائيل .
- ٣- اعلان بيان من البيت الابيض ينتقد فيه الضربة الجوية الاسرائيلية لكنه يوازن مع انتقاد العراق لعدم صنعه السلام مع تل ابيب، مع عدم الاشارة في البيان بان اسرائيل انتهكت قانوناً اميركياً يحظر استخدام الاسلحة الاميركية لغير الاغراض الدفاعية .
- ٤- التهديد باستخدام الفيتو ضد اي قرار اممي غير متوازن بين ادانة اسرائيل واحجام العراق عن احلال السلام .

وتبنى وزير الدفاع الاميركي كاسبر واينبرغر (Caspar Weinberger)، موقفاً متشدداً ومناهضاً لإدانة اسرائيل، من خلال ورقة اعددها وقدمها البنتاغون لمناقشة قصف المفاعل العراقي في اجتماع مجلس الامن القومي، تضمنت الورقة النقاط الآتية<sup>(٣٦)</sup>:

- ١- قطع المساعدات الاقتصادية لإسرائيل .
- ٢- وقف بيع المساعدات العسكرية لإسرائيل .
- ٣- ادانة اسرائيل في الامم المتحدة .
- ٤- ادانة افعال القوات الجوية الاسرائيلية التي اضررت بمصالح الولايات المتحدة الاميركية وساعدت الاتحاد السوفيتي في تحسين مكانته في منطقة الشرق الاوسط .
- ٥- دعوة اسرائيل بالتوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية والالتزام بتنفيذها .
- ٦- المطالبة بإشراف دولي واممي على مفاعل ديمونا وفتح ابوابه للتفتيش .
- ٧- تعويض العراق عن الاضرار التي حصلت بفعل الغارة الاسرائيلية .

وخلال اجتماع مجلس الامن القومي الذي عقد في ١٠ حزيران ١٩٨١، بحضور رونالد ريغان، ووزير الخارجية والدفاع، ومستشار الامن القومي ريتشارد الين (Richard Allen)، طرحت ورقة البنتاغون بدعم من كاسبر، الا ان هذه المقترحات عارضها الكسندر هيج وايد الين في هذه الخطوة واعتبرها اهانة لإسرائيل لا يجب القبول بها، على الرغم من اقرارها بأغلبية الحاضرين في الاجتماع، فقد ابلى الكسندر سفير اسرائيل في واشنطن افرايم ايفرون (Ephraim Evron)، بأن ريغان اتخذ قراراته تحت ضغط كاسبر والدول العربية واتصالات السادات شخصياً وتأثيرها على مجلس الامن القومي، واعتبر ايفرون ان مسار العمل هذا قاسياً وضاراً وغير عادل ومشجع لكل اعداء تل ابيب<sup>(٣٧)</sup>.

وبما ان الحكومة الاسرائيلية انتهكت قانون مراقبة تصدير المبيعات العسكرية الاميركية باستخدامها للطائرات الاميركية للأغراض الهجومية وليس الدفاعية في قصف المفاعل العراقي، الذي نص على قطع وايقاف المبيعات العسكرية اذا انتهكت دولة ما اي بند من بنود هذا القانون، لذلك علقت الادارة الاميركية في ١١ حزيران ١٩٨١ شحن اربعة طائرات من طراز (F16) اميركية الصنع الى تل ابيب<sup>(٣٨)</sup>، شعر الاسرائيليون بالقلق وخيبة الامل من رد الادارة غير المسبوق على الغارة، والذي تمثل في تجميد شحن طائراتها الـ(F16) الى تل ابيب، ونقل السفير الاسرائيلي في واشنطن ايفرون هذا الشعور الى ريغان عندما اجتمع به من اليوم نفسه، وقد اوضح ايفرون دوافع عملية اوبرا بانها جاءت من منطلق الدفاع عن النفس وهو اجراء هدفه حماية اسرائيل ومواطنيها ومستقبلها من مخططات العراق وطموحاته المعلنة بتدمير اسرائيل بعدما امتلك برنامجها النووي الخاص، وطلب من ريغان اعادة النظر في قراره والسماح بنقل الطائرات الى تل ابيب على وجه السرعة، لكن رد ريغان كان صامداً وغير متوقع من ايفرون، فقال ريغان : ((بان واشنطن فعلت الحد الادنى بموجب قانون مراقبة تصدير المبيعات العسكرية، وازدادت بان ادارته تفاجأت بالضربة الاسرائيلية وكان ينبغي اتخاذ مسارات عمل بديلة لأننا بحاجة الى ثقة الدول العربية لتعزيز دور الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة، وما اقدمت عليه تل ابيب هو نشر الريبة والعداوة والخوف))، الا ان السفير ايفرون اعرب عن امله في تصحيح الاوضاع واعادة تقييم الاضرار<sup>(٣٩)</sup>

لكن هذا الموقف لم يكن ثابتاً بل اخذ بالتراجع والتغيير بسبب الاصوات المعارضة داخل ادارة ريغان والرافضة لاتخاذ خطوات انتقامية ضد تل ابيب، فبعد ايام على حدوث الغارة الاسرائيلية، اقترح الكسندر هيج استراتيجية سياسية جديدة للتعامل مع ادانة العملية الاسرائيلية لاجتماع مجلس الامن بشأن البرنامج النووي العراقي، التي وافق عليها ريغان في ١٢ حزيران ١٩٨١، وتم بناؤها استناداً الى وضع الخطوط الحمراء، فان واشنطن تدين اسرائيل بشدة لكنها تضح حداً للعقاب، فأوصى باتباع الخطوات الاتية<sup>(٤٠)</sup>:

- ١- دعم ادانة الغارة الاسرائيلية في قرارات مجلس الامن الدولي طالما بقيت الادانة مماثلة لموقف البيت الابيض المعلن، اما اذا تجاوزت الى اكثر من ذلك فيتم الامتناع عن التصويت واستخدام حق النقض ضد العقوبات الموجهة لإسرائيل .
- ٢- لا يمكن القبول بأية عقوبات ضد اسرائيل او طردها من الامم المتحدة واذا حدث مثل هذا القرار يتم اللجوء الى حق النقض .
- ٣- اذا لزم الامر، يتم التوضيح بانه اذا تم طرد اسرائيل من الجمعية العامة للأمم المتحدة او اية هيئة اخرى، فان واشنطن تهدد بالانسحاب الفوري وجعل اكبر عدد ممكن من حلفاء الولايات المتحدة الاميركية تبني نفس الموقف .

وكان الصوت الاخر المؤيد لإسرائيل هو رئيس وكالة الحد من التسلح النووي ونزع الاسلحة يوجين روستو(Eugene Rostow)، الذي صرح بوجود منح اسرائيل استثناءً من الالتزام بمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية واعفائها بسبب مخاطر منطقة الشرق الاوسط، واعتبر ان اسرائيل في حالة الدفاع عن النفس لأنها امام تهديد مميت يجسده المفاعل العراقي، وان المسألة القانونية على الرغم من اهميتها لكنها ثانوية<sup>(٤١)</sup>، كما ابلغ مستشار الامن القومي ريتشارد الن (Richard Allen)، البيت الابيض بانه غير مطالب باتخاذ موقف قانوني بشأن ما اذا كانت الحكومة الاسرائيلية قد انتهكت القانون الاميركي، وازداد ان قضية الغارة يجب التعامل معها على انها مسألة سياسية وليست قانونية، وأشار الى عدم

اعتبار تعليق تسليم الطائرات الـ (F16) عقوبة ولا يمكن القبول بأية عقوبات تفرضها الامم المتحدة ضد اسرائيل، مؤكداً بوجود اتباع الاستراتيجية الجديدة التي حددها هيچ واقرها ريغان<sup>(٤٢)</sup>.  
لذلك اتخذت ادارة الرئيس ريغان موقفاً مغايراً ونهجاً أكثر اعتدالاً وتسامحاً تجاه اسرائيل، عندما تبنت الاستراتيجية السياسية للرد على الهجوم الاسرائيلي في ١٥ حزيران ١٩٨١، فكان مسار العمل بهذه الاستراتيجية على شقين هما<sup>(٤٣)</sup>:

الاول : الكونغرس، اعتبار قضية الغارة الاسرائيلية هي مسألة سياسة وليست قانونية، ولذلك يجب تكرار ادانة الهجوم الاسرائيلي، وتقييم الاضرار التي الحقت بعملية السلام في الشرق الاوسط من جرائه، كما يجب ادانة العراق بشأن برنامجه النووي وانه في حالة حرب مع اسرائيل ورفض الاعتراف بشرعيتها وعرقلة عملية السلام ايضاً في الشرق الاوسط . وتجنب وصف تعليق تسليم طائرات الـ (F16) على انها عقوبة ضد تل ابيب، والعمل على مراجعة هذه الخطوة من قبل البيت الابيض بعد اخذ الضمانات الوقائية للضربة الاسرائيلية، وتجنب اجراء مراجعة قانونية لقرار اعادة تسليم الطائرات لإمكانية التعارض مع هذا القرار .

الثاني: الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، اتخاذ خطأ موازياً لمسار العمل داخل الكونغرس، واعادة التأكيد على ادانة الحكومة الاسرائيلية، وعلان التعبير عن مخاوف واشتطن من مخاطر انتشار التسلح النووي بشكل عام وتوجه البرنامج العراقي بشكل خاص. وعدم القبول بأية عقوبات تفرضها الامم المتحدة على تل ابيب، والعمل على استخدام حق النقض ضد اي قرارات للأمم المتحدة ومجلس الامن الدولي تنطوي على عقوبات.

اما بالنسبة لتداعيات الهجوم الاسرائيلي على المفاعل العراقي، استعرضت وكالة المخابرات المركزية في اجتماعاتها وتقاريرها نتائج هذه الغارة واثارها على السياسة الخارجية الاميركية، ففي ١٩ حزيران ١٩٨١، ناقش المشاركون في الاجتماع الشهري للوكالة، موقف الحكومة العراقية من الهجوم، فقد استبعدوا ان يرد العراق بمهاجمة تل ابيب او الولايات المتحدة الاميركية ومسالحتها في منطقة الشرق الاوسط، لان حكومة بغداد ركزت على الدبلوماسية في سياسته الخارجية، ورأت ان الغارة سببت عزلة لإسرائيل وشكلت تعاطفاً تجاه العراق في نظر الرأي العام الدولي<sup>(٤٤)</sup>، وفي تقييم لوكالة المخابرات المركزية صدر في ١ تموز ١٩٨١، بان الغارة تسببت في توتر العلاقات الاميركية العربية، مما ادى الى تقويض اهداف واشتطن في منطقة الشرق الاوسط، بما في ذلك حشد الحكومات العربية ضد الاتحاد السوفيتي، وتنظيم مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية، كما زادت العملية من المخاوف الامنية للحكومات في المنطقة، وبالتالي ادى الى تسريع سباق التسلح، وان الغارة اضررت بمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، ونظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مما اعطى المصادقية للمنتقدين الذين رفضوا فعاليتها باعتبارها عائقاً ضد انتشار الاسلحة النووية، وظهرت حدودها كضامن امن لأعضاء المعاهدة، وخلص التقييم إلى أن الغارة زادت الشكوك في العالم العربي من أن واشتطن تتمتع بمصادقية باعتبارها قوة حفظ سلام غير منحازة في الشرق الأوسط، ومن هذا المنظور قامت واشتطن بدلاً من ذلك بتحويل إسرائيل إلى قوة عسكرية كبرى لا يمكن للولايات المتحدة الاميركية كبح جماحها، وهو شعور يمكن للاتحاد السوفيتي استغلاله، وأشار التقرير إلى أن ردود الفعل العربية الأشد على الهجوم جاءت من الأصدقاء التقليديين للولايات المتحدة الاميركية، مثل الأردن التي كانت تخشى أن تجعل الضربة ورد فعل الادارة الاميركية عليها أكثر عرضة للنقاد<sup>(٤٥)</sup>، وفي تقييم اخر اجراه مكتب الاستخبارات والبحوث التابع لوزارة الخارجية الاميركية في ١٧ اب ١٩٨١، نوه التقرير الى ان الضربة الاسرائيلية قللت من مصادقية

ادارة ريغان السياسية لمنع الانتشار النووي، واطهرت الحاجة الى ضوابط اكثر صرامة على الصادرات النووية، كما اثارت اهتمام مسؤولي ادارة ريغان وقادة الكونغرس لتطوير مقترحات واجراءات اكثر صرامة لمنع الانتشار النووي، والعمل على تحسين معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، ونظام منع الانتشار التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية مع زيادة تمويلها ودعمها الدولي، وربما قد تكون الغارة زادت من اهتمام العراق بامتلاك الاسلحة النووية في نهاية المطاف<sup>(٤٦)</sup>.

وبالعودة الى الموقف الاميركي من الغارة الاسرائيلية، فقد امتدت معركة الخلافات الدبلوماسية بين واشنطن وموقفها الداعم لإسرائيل من جهة والعراق من جهة اخرى الذي قاد حملة لإخراج اسرائيل من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فقد توقع البيت الابيض ان تتعرض الحكومة الاسرائيلية الى هجوم شديد في المؤتمر العام السنوي للوكالة المقرر عقده في ايلول ١٩٨١، وادانة الغارة الاسرائيلية ووقف المساعدة الفنية، ولمواجهة هذه الاجراءات قررت ادارة ريغان بذل جهود قوية تجاه اعضاء الوكالة الدولية نيابة عن اسرائيل، وفوضت وفدها الى المؤتمر للتفاوض على نتيجة تتماشى مع الادانة فقط، وقررت الاعتراض بشدة اذا تم دمج ذلك مع تعليق المساعدة الفنية للحكومة الاسرائيلية، وحثت ادارة ريغان الوفد لبذل ما في وسعه من الجهد لعدم استبعاد تل ابيب من المؤتمر، وان حدث استبعاد دائم لإسرائيل في نهاية المطاف، فلن يكون امام واشنطن سوى التهديد بطرح قرار اعادة تقييم مشاركتها في الوكالة والانسحاب الفوري من الاجتماع<sup>(٤٧)</sup>.

لقد سعى العراق لحصد اكبر قدر ممكن من الاصوات المؤيدة له بدعوته للمطالبة بطرد نهائي لإسرائيل من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، خلال اجتماعها الذي حدث في فيينا للمدة ٢١ - ٢٦ ايلول ١٩٨١، وبالضد من ذلك عمل وفد الولايات المتحدة الاميركية على جمع ثلث اصوات الدول الاعضاء في الوكالة لتشكيل الثلث المعطل ضد اي قرار لطرد اسرائيل من الوكالة، ورفض الوفد العراقي رفضاً قاطعاً لمشروع قرار كحل وسط اقترحته بريطانيا واعضاء اخرون، وهو بدلا من الاصرار على طرد اسرائيل، الدعوة لقطع المساعدة الفنية عن اسرائيل وزيادتها للعراق، في محاولة لتهدئة المخاوف العراقية والعربية، بشأن تهديد بيغن بتكرار العملية الاسرائيلية ضد اي جهود عربية من هذا النوع، والاعلان ان اي عمل اخر من هذا القبيل فان له عواقب دولية بالغة الخطورة، وعوضاً عن ذلك قدم الوفد العراقي مشروع قرار صارم يدعو الى طرد اسرائيل من الوكالة الدولية، والتعليق الفوري لجميع المساعدات لإسرائيل، وانهاء جميع نقل المواد والتكنولوجيا الانتشارية لإسرائيل من جميع الدول الاعضاء في الوكالة، وبالمقابل ضغط الوفد الاميركي على الدول الاعضاء في الوكالة من اجل عدم القبول بمثل هذه القرارات، وشمل هذا الضغط تحذيراً محدداً من انه اذا تم طرد اسرائيل من الوكالة فان الولايات المتحدة الاميركية تتسحب من المؤتمر وتعيد تقييم سياستها فيما يتعلق بمشاركتها في الوكالة، وقد نجح الوفد الاميركي في جلب اكبر عدد من الدول المترددة في اتخاذ قرار وجعلها في صف الثلث المعطل ليس فقط ضد طرد اسرائيل ولكن ايضاً ضد تعليق امتيازاتها ضمن حقوق العضوية، وبعد ان ادرك العراق حجم الثلث المعطل ودور واشنطن لحماية تل ابيب من اي قرار قاسي ضدها، ورضخ للتحول من طرد اسرائيل الى تعليق عضويتها حتى العام المقبل<sup>(٤٨)</sup>، وبناءً على ذلك تم تبني القرارات الاكثر اعتدالاً خلال الجلسة العامة السابعة والعشرين للمؤتمر السنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية في ٢٦ ايلول ١٩٨١ وهي كالآتي<sup>(٤٩)</sup>:

١- ادانة الهجوم العسكري الاسرائيلي المتعمد وغير المبرر على مركز البحوث النووية العراقي، واعتباره انتهاكاً واضحاً لميثاق الامم المتحدة وقواعد السلوك الدولي .



- ٢- استناداً الى القرار ٤٨٧ الصادر من مجلس الامن الدولي في ١٩ حزيران ١٩٨١ الذي دعا الحكومة الاسرائيلية ان تضع جميع منشآتها النووية تحت ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، تقرر ارجاء تعليق امتيازات اسرائيل وحقوق العضوية في الوكالة الى العام المقبل للنظر بمدى الالتزام بهذا القرار .
  - ٣- ان العدوان الاسرائيلي على المنشآت النووية العراقية الخاضعة للضمانات يعد اعتداءً على الوكالة نفسها ونظام ضماناتها الذي هو اساس معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية .
  - ٤- تقرر وقف تقديم اي مساعدة لإسرائيل في اطار برنامج الوكالة للمساعدة الفنية .
  - ٥- دعوة الدول الأعضاء في الوكالة إلى إنهاء جميع عمليات نقل المواد والتكنولوجيا الانشطارية إلى إسرائيل والتي يمكن استخدامها في صنع الاسلحة النووية .
- وبذلك تكون الولايات المتحدة الاميركية قد نجحت بتخطي مشروع القرار العراقي لمعاقبة اسرائيل بطردها من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتأجيل تعليق عضويتها بعدما وضعت تحت المراقبة لمدة عام واحد لحين قبولها تطبيق قرار مجلس الامن الدولي .

#### الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة محاور البحث الاول والثاني توصلنا الى مجموعة من النتائج التي يمكن اجمالها بما يأتي:

- ١- عدم مصداقية الولايات المتحدة الاميركية بشأن سياسة عدم انتشار الاسلحة النووية، بل جعلت تطبيق هذه السياسة انتقائية ضد الدول التي تعارض مصالحها ورغبتها، وغض البصر تجاه الدول التي في صفها وحليفاتها بل تساعدها في التكنولوجيا النووية .
- ٢- تناقض الموقف الاميركي وتضارب الآراء داخل الادارات والوكالات الرسمية في كيفية مواجهة تداعيات الازمة الاسرائيلية العراقية وعدم اتخاذ موقف حازم ضد العمل الاسرائيلي، مما سبب الارباك وضعف البيت الابيض للحد من نتائج وتداعيات هذه الغارة .
- ٣- كان احد نتائج الغارة الايجابية هي اعاققة وبشكل كبير تقدم البرنامج النووي العراقي، ولطالما اعربت واشنطن مراراً وتكراراً عن قلقها بشأنه .
- ٤- شكلت العملية الاسرائيلية العسكرية سابقة خطيرة مما جعلها اول غارة عسكرية ناجحة ضد مفاعل نووي معادي، ولم تقدم اي دولة اخرى على مثل هذا الفعل سابقاً سوى الحكومة الاسرائيلية بتدمير البرنامج العراقي .

#### الهوامش:

(١) اوضحت الوكالة الاميركية للحد من التسلح النووي تفاصيل التسلسل الزمني للتعاون النووي الفرنسي والاطالي مع العراق، فقد باعت فرنسا في اب ١٩٧٦ مفاعل ايزيس واسماه العراقيون تموز ١ وامدادات محدودة من اليورانيوم المخصب، الى جانب مفاعل اصغر وهو اوزيريس اسماه العراقيون تموز ٢، وتم تشييدهما من قبل الفرنسيين عام ١٩٧٩ في مركز التويثة النووي خارج بغداد، فاطلق عليه الفرنسيون مفاعل اوزيريك وهو مزيج من اسمي اوزيريس مع العراق، اما عن الجانب الايطالي الذي اعلن في تشرين الاول ١٩٧٨ عن بيع اربعة مختبرات بحثية للعراق، احد هذه المختبرات لصنع النظائر المشعة، بينما تقوم المختبرات الاخرى بأبحاث حول تصنيع الوقود واختبار مواد المكونات النووية، وقيامها بتدريب

الخبراء العراقيين البالغ عددهم ٣٥ خبير على مختبرات الكيمياء الاشعاعية في ايطاليا، وغيرها من التفاصيل. للمزيد ينظر:

N.S.A.,Memorandum from United States Arms Control and Disarmament Agency, Nuclear Developments in Iraq, No.١, Washington, August ٢٤, ١٩٧٩, P.٢ - ٣.

(٧) Ibid. P.١.

(٨) N.S.A., Memorandum from Director of Central Intelligence, Iraq's Nuclear Interests ,Programs, and Options,No.٢, October١, ١٩٧٩, P. ٤.

(٩) N.S.A., U.S. Embassy France telegram ١٥٨٨٠ to State Department "Iraq Nuclear Plans", No.٣,Paris, May١٦, ١٩٨٠, P. ٢.

(١٠) N.S.A., State Department Telegram to the U.S. Embassy in Israel entitled "French Nuclear Transaction with Iraq",No.٤, Washington, July ١٩, ١٩٨٠,P.١.

(١١) N.S.A.,U.S. Embassy Israel telegram١٣٢٥٦ State Department,"Begin's Appeal to President Carter Concerning French Enriched Uranium Shipments to Iraq",No.٥,Tel Aviv, July١٩, ١٩٨٠, P.٣.

(١٢) N.S.A., Robert C. Ames, National Intelligence Officer for Near East and South Asia to Director and Deputy Director of Central Intelligence, "Monthly Warning Assessment: Near East and South Asia",No.٧, Washington, July ٢٥, ١٩٨٠,P.١.

(١٣) N.S.A.,U.S. Embassy France telegram ٢٣٦٤٢ to State Department, "Nuclear Nonproliferation Matters", No.٦,Paris, July ٢٥,١٩٨٠, P.٣.

(١٤) N.S.A., State Department telegram ٢١٤٢٧١ to U.S. Embassy Italy, "Italy-Iraq Nuclear Transfer", No.٨, Washington, August ١٤, ١٩٨٠, P.٣.

(١٥) N.S.A., State Department telegram ٢٦٣٥٧٥ to U.S. Embassy France, "Safeguards Relevant Technical Information on Osirak Reactor ", No.١٠, Washington, October ٢, ١٩٨٠,P.٤.

(١٦) N.S.A., State Department telegram ٢٧٠٩٨٠ to U.S. Embassy France, "Iraqi Nuclear Facility",No.١٢, Washington, October ١١, ١٩٨٠, P.١.

(١٧) N.S.A., U.S. Embassy Vienna telegram١٣٧٦٨ to State Department, "IAEA Safeguards in Iraq", No,١٣,Vienna, ١٤ October , ١٩٨٠,P.٢.

(١٨) N.S.A., Thomas R. Pickering and Georges Vest to the Deputy Secretary, "Proposed Demarche on Italy-Iraq Nuclear Cooperation ",No.١٤, Washington, November ١, ١٩٨٠,P.٤.

(١٩) W.C.D.A., Recommendation for the Reagan Administration Nonproliferation Policy,No.١٩, December ١, ١٩٨٠,P.١.

(٢٠) N.S.A., pecial Assistant for Nuclear Proliferation Intelligence to Director and Deputy Director of Central Intelligence, "Warning Report: Nuclear Proliferation",No.١٦,Washington, December ٢٤, ١٩٨٠,P.٢.

(٢١) Ibid., P.٥.

- (<sup>١٧</sup>) N.S.A., State Department Paper, "Proposed Response to a Request from Prime Minister Begin for an Assessment of the Damage Done to the Tuwaitha Nuclear Research Center in Iraq", No. ١١, October ٧, ١٩٨٠, P. ١.
- (<sup>١٨</sup>) N.S.A., State Department Message to Central Intelligence Agency, forwarding Defense Attache report, "Israel/Iraq/Israel Air Force Makes Long Range Strike", No. ٢٣, Washington, June ٨, ١٩٨١, P. ٢-٣.
- (<sup>١٩</sup>) N.S.A., U.S. Embassy in Israel Telegram ٠٩٠٨٩ to the State Department, "Israeli Jets Destroy Iraqi Nuclear Facility", No. ١٧, Tel Aviv, June ٧, ١٩٨١, P. ١.
- (<sup>٢٠</sup>) W.C.D.A., Memorandum for Mr. Richard V. Allen from L. Paul Bremer, III, NSC Discussion Paper: Nuclear Non-Proliferation and Nuclear Cooperation, No. ١٨, Washington, June ٧, ١٩٨١, P. ٢.
- (<sup>٢١</sup>) N.S.A., U.S. Embassy in Saudi Arabia Telegram ٣٣٤٥ to the State Department, "Alleged Israeli Overflight of Saudi Arabia to Raid Iraq", No. ١٨, Jidda, June ٧, ١٩٨١, P. ١.
- (<sup>٢٢</sup>) N.S.A., White House Situation Room Memorandum to Richard V. Allen, "Israeli Strike Update", No. ١٩, Washington, June ٨, ١٩٨١, P. ١-٢.
- (<sup>٢٣</sup>) N.S.A., State Department Telegram ١٤٨٥٤٣ to U.S. Embassy in Israel, "Destruction of Iraqi Nuclear Facility", No. ٢٠, Washington, June ٨, ١٩٨١, P. ١.
- (<sup>٢٤</sup>) N.S.A., Embassy of Israel, Washington, D.C., "A Special Statement by the Government of Israel, ٨ June ١٩٨١", No. ٢١, Jerusalem, June ٨, ١٩٨١, P. ٢.
- (<sup>٢٥</sup>) N.S.A., State Department telegram ١٤٨٥٤٨ to All Near Eastern and South Asian Diplomatic Posts, "Israeli Attack on Iraqi Nuclear Facility", No. ٢٢, Washington, June ٨, ١٩٨١, P. ٢.
- (<sup>٢٦</sup>) N.S.A., U.S. Embassy in Saudi Arabia Telegram ٣٥٤٩ to the State Department, "Israeli Raid into Iraq", No. ٢٥, Jidda, June ٨, ١٩٨١, P. ١.
- (<sup>٢٧</sup>) N.S.A., Department of State Operations Center Situation Report No. ١, "Israeli Attack on Iraqi Nuclear Facilities", No. ٢٦, June ٨, ١٩٨١, P. ١.
- (<sup>٢٨</sup>) N.S.A., U.S. Interests Section in Iraq Telegram ١٥٥١ to the State Department, "Israeli Attack on Iraqi Nuclear Facility", No. ٢٤, Baghdad, June ٨, ١٩٨١, P. ١-٢.
- (<sup>٢٩</sup>) N.S.A., U.S. Interests Section in Iraq Telegram ١٥٥٩ to the State Department, "Israeli Attack on Iraqi Nuclear Facility (Second Message this Channel)", No. ٢٨, Baghdad, ٨ June ١٩٨١, P. ١-٢.
- (<sup>٣٠</sup>) N.S.A., U.S. Interests Section in Iraq Telegram ١٥٦٠ to the State Department, "Iraqi Foreign Minister re Israeli Raid on Nuclear Facility", No. ٢٩, Baghdad, June ٨, ١٩٨١, P. ١-٣.
- (<sup>٣١</sup>) W.C.D.A., Telegram from Washington Embassy to Foreign Office, Subject: administration response, No. ١٧, June ٩, ١٩٨١, P. ١.

- (٣٢) N.S.A.,Version A: U.S. Embassy Israel telegram ٧٥٩٢ to State Department, "Israeli Strike on Iraqi Nuclear Facility: Background for the Decision",No.٣١, Tel Aviv, ٩ June ١٩٨١,P.٣.
- (٣٣) W.C.D.A.,Telegram from Washington Embassy to Foreign Office, Subject: administration response, No.١٧,Op.Cit,P.١.
- (٣٤) W.D.C.A., Memorandum for Richard V. Allen from Douglas J. Feith, 'Israeli Raid on Iraqi Nuclear Facility',No.٧, June ٩, ١٩٨١,P.١.
- (٣٥) W.D.C.A., Memorandum for Richard V. Allen from Raymond Tanter, 'Israel's Air Strike on Iraq's Nuclear Facility',No.٨, June ٩, ١٩٨١,P.١.
- (٣٦) W.D.C.A., Telegram from Washington Embassy to Foreign Office,No.١٥, June ١٠, ١٩٨١,P.١.
- (٣٧) W.D.C.A., Telegram from Washington embassy to Foreign Office, Subject: Evron-Haig,No.١٦, June ١٠, ١٩٨١, P.١.
- (٣٨) W.D.C.A., Memorandum for Richard V. Allen from Robert M Kimmitt, Subject: Israeli Strike -- Legal Aspects,No.١٤, June ١١, ١٩٨١,P.١.
- (٣٩) W.D.C.A., Telegram from Washington Embassy to the Ministry of Foreign Affairs, 'Evron-the President' No.١٣, June ١١, ١٩٨١, P.١.
- (٤٠) W.D.C.A., Memorandum for the President [Ronald Reagan] from Walter J. Stoessel, Jr., 'U.S. Strategy for UN Security Council Meeting on the Israeli Raid on the Iraqi Nuclear Facility',No.٥, Washington, June ١٢, ١٩٨١,P.١-٣.
- (٤١) W.D.C.A., Memorandum for the National Security Council from Richard V. Allen,'National Security Council Meeting (NSC), Friday, June ١٢, ١٩٨١, ١١:٠٠ a.m. - ١٢:٣٠ p.m.',No.٦, Washington, June ١١, ١٩٨١,P.٤.
- (٤٢) W.D.C.A., Memorandum for the President [Ronald Reagan] from Richard V.Allen,'Political Strategy for Responding to Israeli Attack',No.١٢, Washington, June ١٥, ١٩٨١,P.١-٢.
- (٤٣) W.D.C.A., Memorandum for the President [Ronald Reagan] from Walter J. Stoessel, 'Political Strategy for Responding to Israeli Attack',No.٩, Washington, June ١٥, ١٩٨١,P.١-٢.
- (٤٤) N.S.A., Central Intelligence Agency Memorandum from Assistant National Intelligence Officer for NESAs to Director of Central Intelligence and Deputy Director of Central Intelligence, "Monthly Warning Meeting",No.٣٩, Washington, June ١٩, ١٩٨١,P.١-٣.
- (٤٥) N.S.A., Central Intelligence Agency, Interagency Intelligence Assessment, "Implications of Israeli Attack on Iraq",No.٤٠, July ١, ١٩٨١, P.١-٩.
- (٤٦) N.S.A., State Department Bureau of Intelligence and Research Current Analysis entitled " Nonproliferation Implications of the Israeli Attack on the Iraqi Reactor",No.٤١, ١٧ August ١٩٨١ ,P.٣.

(<sup>٤٧</sup>) W.D.C.A., Memorandum for the President [Ronald Reagan] from Alexander M. Haig, Jr., No. ١, Washington, September ١٥, ١٩٨١, P. ١.

(<sup>٤٨</sup>) N.S.A., State Department, Bureau of Intelligence and Research, "Israel Escapes IAEA Suspension This Year," Report ٢٩١-AR, No. ٤٢, ١١ December, ١٩٨١, P. ٢.

(<sup>٤٩</sup>) Ibid, P. ٤.

المصادر:

الوثائق المنشورة:

١- وثائق ارشيف الامن القومي الاميركي

<https://nsarchive.gwu.edu/briefing-book/iraq-nuclear-vault/٢٠٢١-٠٦-٠٧/osirak-israels-strike-iraqs-nuclear-reactor-٤٠-years-later>

٢- وثائق الارشيف الرقمي لمركز وودرو ويلسون الدولي

<https://digitalarchive.wilsoncenter.org/topics/osirak-air-raid>



# تأثير تمارين تعليمية ترويحية في تنمية بعض القدرات الإبداعية لمهارتي الدرجة والتهديف بكرة القدم

المشرف د. مروان دويعر

الباحث علي حسين محمد السعدون

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة

تأثير تمارين تعليمية ترويحية في تنمية بعض القدرات الإبداعية لمهارتي الدرجة والتهديف بكرة القدم

ان عالمنا قد يشهد في السنوات الأخيرة التقدم الواضح والظاهر في نواحي الحياة كافة وبصورة خاصة والتربية والتعليم بصورة خاصة وان المجالات التي القى عليها التطورات الكبيرة في تعدد المجالات والنواحي والمستويات في مختلف الألعاب التعليمية والمهارية والحركية وهذا نتاج لما قدمته العلوم التعليمية المختلفة والتي تنوعت في تعدد اساليبها وطرائقها التعليمية وانت مشكلة دراستنا من خلال مشاهدة الباحث الى الضعف عند طلبة المتوسطة في تعلم المهارات الاساسية الاساس كهارتي الدرجة والتهديف لذا قام الباحث بأعداد تمارين تعليمية وترفيهية من اجل تنمية بعض القدرات الإبداعية لتلك المهارات. واعتمد الباحث المنهج التجريبي كونه من اكثر المناهج الملائمة لحل مشكلة دراستنا، وتم اختيار مجتمع الدراسة حسب الطريقة العمدية من طلاب المرحلة المتوسطة في مدرسة بلد للبنين وتم استخدام الادوات الملائمة للبحث ثم قام بتنفيذ الاختبارات القبليّة وتطبيق تمارين تعليمية تسودها التشويق والترويح وتم إجراء قياسات البعدي في نفس ظروف الاختبارات القبليّة واستعمل الحزمة الإحصائية SPSS لمعالجة نتائج دراسته واستنتج من خلال الدراسة ان الألعاب الترويحية والتي لها التأثير الإيجابي في تنمية وتعلم التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة والمهارات الاساسية في كرة القدم.

## Abstract

The effect of recreational educational exercises on the development of some creative abilities of the skills of dribbling and scoring in football

Our world has witnessed, in recent years, clear and apparent progress in all areas of life, in particular, education and teaching, in particular. Among these areas, there has been great development in the multiplicity of fields, aspects, and levels in various educational, skill, and motor games. This is a result of what the various educational sciences have provided, which have varied in There are many educational methods and methods, and the problem of our study came from the researcher's observation of the weakness of middle school students in learning basic fundamental techniques, such as the skills of rolling and scoring.

Therefore, the researcher prepared educational and entertaining exercises in order to develop some of the creative abilities of these techniques.

The researcher adopted the experimental method, as it is one of the most appropriate methods to solve the problem of our study. The research population was chosen according to the intentional method from middle school students at Balad Boys School. Appropriate equipment was used for the research . Then he made the pre-measurements and applied educational exercises in which excitement and recreation prevailed , and then he conducted the post-measurements at the same time . The conditions of the pre-measurements and he used the SPSS statistical package to process the conclusion of his study and concluded through the research that recreational games have a positive impact on developing and learning the creative understanding of middle school students and the fundamental techniques in football.

القسم الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للبحث.

المقدمة:

تعد الرياضة كأحد الاشكال الراقية للظاهرة الحركية للإنسان التي يكون جوهرها المنافسة المنظمة لقياس قدرات المتعلم المشارك في الممارسات التعليمية، ومن ثم اعطائها أفضل النتائج معتمدة بذلك على ما يمتلكه المتعلم من طاقات بدنية، فضلا عن ذلك اعتمادها على الخطط وطرائق اللعب " فالرياضة تعتمد على القدرات والقابليات والامكانيات البدنية والحركية التي تنتج من توظيف جيد لمعطيات الجسم الانساني بشكل أساس.

ان كيفية اعداد التمرينات التي يجب ان تكون ملائمة للمراحل العمرية عند تعلم وتنمية المهارات الملائمة للمهام الحركية التي نختارها ويتم تعليمها والتي تعتبر كأمر مهم عند القائم بعملية التدريس وضرورة مراعاتها بكفاءة عالية لان للتمرينات أهمية مميزة كون انها الأكثر الاثر في مرحلة التمرين المبكر ويفيد المتعلم في استخدامه الى التكرارات الأولى من تعلم مهارة ما من أجل بناء عمليات الاساس والأولى للمهارة اللازم تطبيقها كي يصل إلى تهيئة برامج حركية وفيها يحاول المتعلمين تنفيذها بصورة جيدة ولو كانت مرة في أداؤها ، ولهذا تكون لنوعية التمرينات الأكثر الاثر في مراحل التعلم المبكرة لان بدوره يبسط الأداء الحركي.

اذ اعدت الكثير من المناهج التعليمية والتدريبية والترفيهية على اعتبار ان لها الاثر الإيجابي برفع روحهم المعنوية من خلال تهيئتهم واعدادهم لأنشاء فرق رياضية تشركهم مع المجتمع الصحيح، ومن ثم التغلب على اعاقتهم. فالمناهج التعليمية المصممة في أي نظام تربوي سواء اكان خاصا بالأسوياء ام المعاقين يجب ان يراعي فيه قدرات هذه الفئة وخصائصهم التعليمية ومدى قابليتهم للتأهيل والتدريب .

وان عملية تنفيذ صفات وقدرات ومهام ومتطلبات الابداع لها الأدوار البارزة والواضحة ذات الاثر المباشر عند الطلبة اثناء القيام وتنفيذ الألعاب والتمرينات وأداء المهارات التي لا يمكن بدونها في أي لعبة رياضية على نحو الفعال وكما يتم المعلوم فان قدرات الابداع تعتبر من ارفع المستويات في العملية التنظيمية كي

تبنى على إدراك واستخدام ما هو مطلوب من الافراد الطلبة من تنفيذ كافة الأنشطة العقلية والأكثر تعقيد من الانشطة التي يهتم بها جميع الباحثين.

( Ernesto Vilella. , ٢٠٠٨, ٢٣٠ )

ان لعبة كرة القدم هي رياضة جماعية مليئة بالتشويق والإثارة، لما لها من سرعة والتأثير تشويقي على تحسين اللياقة البدنية للطلبة والمستوى التكنولوجي والتخطيطي، يطلق عليها اهتمام الناس ومتابعيهم اسم "لعبة كرة القدم" لأنها لعبة متعددة الاستخدامات تتطلب إتقان المهارات الاساسية من ناحية، والتنسيق والتعاون بين أعضاء الفريق من ناحية أخرى ويرى (موفق المولى: ٢٠٠٧) " ان التقنية الاساسية لكرة القدم هي "جميع الحركات المطلوبة والمهمة التي يتم إجراؤها في إطار قانون كرة القدم لأغراض محدود، ويتطلب اداءها هذه الحركات بكرة أو بدونها"، لأن التقدم يشمل بالفعل معظم الأنشطة والمناورات. لان كرة القدم هي أول رياضة وهو أمر ممتع وشعبي في نفس الوقت، وقد تم تطوره من حيث التكتيكات، ويعتبر تطور المهارات المبكرة والكمال بناءً على العلم الحديث هو العامل الأكثر أهمية ومتطلبات كرة القدم الحديثة. (موفق: ٢٠٠٧، ٤٢).

لكي تتقدم بلدان عالمنا في مجال لعبة كرة القدم، وينصب الاهتمام فيها على تطور أساس قوي منذ سن مبكرة، بدءاً من الرياضة المدرسية وتكون بمثابة التيار الرئيسي الذي يزود الفرق والأندية والمنتخبات المحلية والوطنية، ويأخذها إلى مستويات عليا من اجل استكمال مهام التربية التعليمية الحديثة، ولا بد من التخلي عن نظام التدريس التقليدي والمعلومات القديمة المتكررة، ومدرسة المستقبل الكروية تدعو إلى التجديد والتطور". تطور المناهج ومحتوى المقررات وطرق التدريس". (مصطفى السايح محمد: ٢٠٠١، ٧).

#### اولا. اشكالية الدراسة:

من اجل تطور لعبة كرة القدم ومتابعة حديثة من قبل الباحث كونه لاعب سابقا بأن المهارات الاساسية والتي بحاجة إلى مهارات وحركات مختلفة مع المحافظة على الاداء الظاهري لشكل لجسم ومساره في أثناء الأداء والمطلوب من الطالب التصورات الكاملة عن الحركة مما يمكنها من العمل وفق المتطلبات البدنية والمهارات في اللعب، وتشمل الضروريات استخدام الوسائل المباشرة وغير المباشرة والتمرينات الترويحية، ولمساعدة الطلبة على تحسين قدراتهم الإبداعية في الأداء لا بد من استخدام أساليب تعليمية ترفيحية مناسبة لأداء هذه المهارات في الألعاب. ، خاصة عند مطالبة الطلبة بإظهار المهارات والأساليب الاساسية التي تعلموها. أما التمرينات التعليمية التي اعتمدها الباحثون فهي تمارين ترفيحية يخلق فيها المعلم بعض الإثارة والتشويق حول المهارات المتعلمة، وتساعد الطلبة على التحرك بحرية في الموقف التعليمي من خلال مراجعة كافة تفاصيل المهارات وعليه صاغ الباحث المشكلة الدراسية بالتساؤل الاتي: هل للتمرينات التعليمية الترويحية الاثر الإيجابي في تنمية بعض القدرات الإبداعية لمهارتي الدرجة والتهديف بكرة القدم؟

#### ثانيا. تساؤلات الدراسة

- ما دور التمرينات التعليمية الترويحية في تنمية الإبداع في كرة القدم؟
- ما دور التمرينات التعليمية الترويحية في تنمية مهارة الدرجة في كرة القدم؟
- ما دور التمرينات التعليمية الترويحية في تنمية مهارة التهديف في كرة القدم؟

#### ثالثاً. نموذج وفرضيات الدراسة:



- يوجد اختلاف كبير في نتائج القدرات الإبداعية في كرة القدم وليس أكثر من مستوى الدلالة (٠.٠٥).
- يوجد فروقات بدلالة احصائية دون مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين نتائج الاختبارات القبليّة والبعديّة في مهارة الدحرجة.
- يوجد فروقات بدلالة احصائية دون مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين نتائج الاختبارات القبليّة والبعديّة في مهارة التهديف.

#### رابعاً. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية: -

- أهميتها في العملية التعليمية وخاصة التمرينات الترويحية، كطريقة يمكن استخدامها في تنمية المهارات الأساسية، وهي مناسبة لجميع المراحل العمرية.
- يمكن إجراء التمرينات التعليمية الترويحية بشكل فردي أو في مجموعات حسب الغرض من هذه الألعاب.
- في التمرينات الترويحية هناك مجالات مختلفة تساعد كل فرد على التعلم وفقاً لقدراته وإمكانياته المناسبة، وكذلك وفقاً لميوله ورغباته.
- التمرينات التعليمية الترويحية لها مجال للعمل الجماعي في العديد من الأنشطة حيث يشارك المتعلمون في المواقف التعليمية ويتعاونون في الوصول إلى حلول للمشاكل وإثارة الرغبة في الحلول وتحدي طاقة المتعلم.

#### خامساً. أهداف الدراسة:

- التعرف على التدريبات التعليمية الترويحية لكرة القدم.
- التعرف على التأثير للتمرينات التعليمية الترويحية في تنمية بعض القدرات الإبداعية لطلبة المرحلة المتوسطة.
- التعرف على التأثير للتمرينات التعليمية الترويحية في تنمية مهارة الدحرجة بكرة القدم لطلبة المرحلة المتوسطة.
- التعرف على التأثير للتمرينات التعليمية الترويحية في تنمية مهارة التهديف بكرة القدم لطلبة المرحلة المتوسطة.

#### سادساً. أطر الدراسة:

##### ١- الأطر المكانية:

تم تطبيق الدراسة في ساحة متوسطة ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣.

##### ٢- الأطر الزمنية:

تنفيذ إجراءات القسم الميداني من الدراسة خلال العام (٢٠٢٢ / ٢٠٢٣).

##### ٣- الأطر البشرية:

شملت الدراسة من طلبة المرحلة المتوسطة للصفوف الثانية والبالغ عدد طلاب العينة التجريبية (٢٠) طالبا من شعبة (أ) والعينة الضابطة والبالغ عددهم (٢٠) طالب من شعبة (ب) للموسم الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

**سابعاً. منهج الدراسة:**

تم تنفيذ متطلبات المنهج التجريبي لأنه ملائم مع طبيعة الدراسة كونه يعتبر محاولة من اجل السيطرة على كافة الجوانب والتي يقتضي تأثيرها في متغيرات الدراسة التابعة وانتهج الباحثان تصميم المجموعات المتوازنة قبل الاختبارات وبعدها، أي قياس مجموعة (اولى) قبل التجربة وبعدها، "الفرق بين نتائج (المجموعتين) التي قاست المتغير هو دليل على التأثير العامل التجريبي". " (نوري الشوك؛ رافع الكبيسي، ٢٠٠٤، ٥٩).

**ثامناً: مصطلحات الدراسة:**

**التمرينات:** وتعرف (ناهدة عبد زيد) التدرجات على النحو التالي: " هي عملية اعداد وتشكيل لبناء الجسم، لتحقيق أعلى مستوى ممكن من المهارات الحركية في مختلف تخصصات الحياة، وفق الأساس التربوي والعلمي لفن التمرين". (ناهدة: ٢٠١٣، ١٥٧).

**التفكير الإبداعي:** هو " هي كافة العمليات التي يتم من خلالها العقل بعملية تنظيم الخبرات بالطريقة الجديدة ومن خلاله يتم وضع الحلول للمشكلات المعينة حتى يكون العقل حسب الصور المعرفية" (يحيى: ٢٠٠٤، ٧٢).

**اجرائياً:** هو الأنشطة العقلية الموجه من اجل الدراسة والتقصي للوصول الى الحلول لنتيجة غير مسبوقه. **المهارات الاساسية بكرة القدم:** هي كل الأداء الذي يتم إجراؤها لغرض أداء معين، وفقاً لقوانين اللعبة، ويتم تنفيذها بغض النظر عما إذا كانت هناك كرة أم لا. (غازي: ٢٠١١، ١٧٦).

**الإطار النظري****المبحث الاول: التعلم الحركي:****اولاً: مفهوم التعلم الحركي:**

أن التعلم والتعليم وجهان لعملة واحدة ومن الصعب الحديث عن احدهما من دون الاخر، كما أن أكثر التربويين أكدوا على ان يتم التركيز على التعلم بدلا من التعليم في المستقبل وان يصبح الهدف الأسمى هو تعليم الطلبة كيف يتعلمون وكيف يفكرون.

ويعد التعلم عملية اساسية في الحياة اذ لا يخلو اي نشاط بشري منه، بل يعد هو جوهر هذا النشاط فمن خلاله يستطيع الانسان اكتساب العديد من الخبرات والمهارات وبواسطته ينمو ويتقدم بحيث يسهل عليه مواجهة الطبيعة وأخطار البيئة فهو عملية مستمرة باستمرار الانسان تهدف الى الارتقاء بنمو السلوك البشري فعملية التعلم عند الكثير من الناس تعني كسب الخبرة والمهارات، ولكن التعلم يمكن تعريفه بأنه " كل ما يكتسبه المتعلم عن طريق الممارسة والخبرة كالكسب الاتجاهات والميول والمهارات الاجتماعية والحركية والعقلية"، اما اصطلاح التعلم في ميدان(علم النفس) بمعنى اشمل من المعنى المتعارف عليه في حياتنا اليومية إذ انه لا يقتصر على التعلم المدرسي المقصود او التعلم الذي يحتاج الى الجهد او الدراسة والتدريب، ولكنه يشمل التعلم الذي يتطلب الاكتساب والتعود (يعرب خيون: ٢٠٠٢، ١٨).

ومن خلال اطلاع الباحث على العديد من المصادر فقد وجد التعريفات العديدة والمختلفة والتي تناولت تعريف التعلم في مختلف المجالات سواء اكان في علم النفس التعليمي او التعلم الحركي ونظرا لهذه الاهمية تناول بعض هذه التعريفات:

فقد عرفه (عنان وب اهي ٢٠٠١)"بأنه تعديل او تغيير او تطور في سلوك المتعلم او الطالب نتيجة قيامه بنشاط ما. (أبو رياش: ٢٠٠٧، ١٥٧).

ويشير (ظافر هاشم: ٢٠٠٢، ١٧) ان التعلم الحركي " ان عملية التعلم هي عملية حيوية تحدث لدى الانسان وما تمثله من التغيرات التي تطرأ على تصرفات المتعلم او سلوكياته الذي يكون ناتجا من جراء تفاعله مع البيئة سواء أكانت هذه التغيرات تتمثل بالنواحي المعرفية أم الحركية أم الوجدانية أم اللغوية أم الاجتماعية لذلك فان التعلم هو " سلسلة من التغيرات تحدث خلال تجربة معينة ويكون ناتجا لممارسة الانسان من خلال التدريب أو التكرار أو المشاهدة أو الوقوع بالخطأ ومن ثم تصحيحه بهدف تعديل سلوك المتعلم.

ويرى الباحث بأن التعليم: هو عملية أو نشاط يقوم به المعلم لإكساب المتعلم خبرة جديدة تؤدي الى احداث تغيير في سلوكه، وقد يحدث داخل الصف أو خارجه.

هناك بعض النقاط التي توضح ترابط التعلم والتعليم معا:

١ يحدث التعلم بتنظيم المتعلم لعناصر الموقف المراد تعلمه او من خلال معلم وهذا ينطبق على التعليم أيضا.

٢ تعتمد عمليتا التعلم والتعليم على الخبرات السابقة.

٣ لعمليتي التعلم والتعليم اهداف يسعى المتعلم الى تحقيقها.

٤ هناك حوافز ودوافع ذاتية لدى المتعلم في عملية التعلم بينما يقوم المعلم بأثارة الحوافز لدى المتعلم في عملية التعليم لحدوث التعلم.

٥ التعلم يحدث للإنسان والحيوان بينما يقتصر التعليم على الانسان المتعلم فقط في الصف الدراسي.

وفرق (أسامة كامل: ٢٠٠١، ٣١) بين المهارات (Skill) والأداء (Performance) ولهذا فليس من السهولة تعرف هل تم تعليم المهارات الحركية أم لا أما الأداء فهو بمثابة السلوك الذي يمكن ملاحظته وتوضيح المهارات (نوعية المهارات) أن المهارات تستخدم للتعبير عن واجب حركي أو تستخدم للتعبير عن نوعية الأداء، ويذكر أن التغيير في الأداء قد يكون نتيجة عوامل أخرى غير التعلم، وقد ذكر (بيتر تومسون) أن التعلم المهاري عبارة عن عملية غير مرئية ولكن يمكن رؤية نتائج التعلم في تحسن الأداء.

**المبحث الثاني: التمرينات التعليمية والترويحية:**

**أولاً: مفهوم التمرينات:**

أن المتعلمين يحتاجون الى وقت كافٍ لتعلم المهارات واستخدامها في اللعب، لمواجهة الواجبات الصعبة في اللعب ويكون من خلال تعلمهم مسبقاً على حالات مشابهة للعب وبذلك تقودهم هذه العملية الى نسب نجاح عالية. وان المتعلمين يجب ان يفهموا ويستوعبوا ويدركوا تعلمهم معرفياً، وان المدرسين المؤثرين يستخدمون المحتوى المناسب للتطور والتفاعل من خلال العرض، والطرق المعينة لتدريب كرة القدم وهذه جميعها تزيد من حالات النجاح في مواقع اللعب التنافسي.

والتشابه الواضح الذي وجده الباحث ويطابق نتائج الشواهد العلمية يؤكد استخدام التمرين العشوائي المتغير الذي اثبت اهمية التنوع في شكل التمرين وادائه حسب متطلبات حالات اللعب وفي مواقع ومواضع مختلفة فان حالة التعليم عن طريق اللعب سوف تقودنا الى العرض حالات مشابهة للتعليم العشوائي المتغير ولكن بأسلوب تمارين خطية وهدفها السيطرة على محتويات الأداء خلال اللعب وهذا واضح في ان كثيراً من الطالبين الذين يملكون ادراكاً وشعوراً بماذا سوف يعملون في مواقع اللعب اثناء اداء التمرينات سوف يسهل عليهم اللعب ويكونون قادرين على اتخاذ القرارات الجيدة والصحيحة في الوقت المناسب في اثناء اللعب" (حمدي: ٢٠١٢، ١١).

وبهذا الاسلوب تتحدد العلاقة بين مفهوم العمل وكيفية ادائه واختيار الاستجابة والتنفيذ، وعندما يتعرف المتعلم على طبيعة العمل سوف يساعده ويمكنه من السيطرة والتحكم واتخاذ القرار المناسب اثناء اللعب.

" إن التعلم عن طريق اللعب باستخدام أساليب التعلم كثيرة ومتنوعة وجميعها تهدف للتوصل إلى تعليم مهارات الألعاب ومن ضمن هذه الأساليب التمرينات الترويحية حيث يبدأ بتعليم المهارات الحركية للعبة الواحدة بعد الأخرى ومن ثم استخدامها في حالة مشابهة لحالة اللعب وتعني تخطيط مهمات أو واجبات خطوية مبسطة تهدف سوية إلى تعلم المهارات الحركية وبنفس الوقت التوجه إلى تعليم كيفية استخدامها أثناء اللعب (التوصل إلى هدفين بفترة تعليمية واحدة).

إن هدف المدرب هو توصيل لاعبيه إلى تعليم وتطور المهارات الحركية واستخدامها أثناء اللعب كنتاج نهائي للتعليم أو التدريب، والتوصل إلى تحقيق الأداء الأفضل في اللعب، فقد ظهرت مفاهيم وأفكار جديدة خاضعة للتجربة على معظم الألعاب التي تعتمد الأداء الخططي في اللعب، وهذه الأبعاد الجديدة تصميم التمرينات الترويحية المشابهة لحالة اللعب وبشكل واجبات أو مهمات خطوية ينبغي منها تعلم المهارات الحركية من خلال اللعب ويطلق على هذه الفكرة التوجه بالتعليم بتمرينات اللعب وهو تعليم المهارات الحركية للعبة واستيعابها وإدراك أين تستخدم في اللعب ومجال ومكان ووقت استخدامها.

وقد بدأ مؤخرًا التوجه إلى هذه الأفكار الجديدة لإيجاد بدائل تعليمية ربما توفر بيئة تعليمية أفضل من السابق لأن معظم البرامج التعليمية والتدريبية تهدف إلى تعليم المهارات الحركية للعبة وكيفية تطبيقها في اللعب وبهذا لا بد من توفير بيئة ملائمة لتعليم المهارات وبنفس الوقت حالة مشابهة لحالة اللعب الواقعية. وتعتبر هذه الفكرة محاولة لكيفية اللعب بصورة صحيحة ومؤثرة.

ومن هنا جاءت فكرة استثمار التعليم في استخدام تمرينات التمرينات الترويحية وتوجيه المتعلم أثناء لعبها مباشرة واستيعاب كيفية استخدامها أثناء اللعب وتوقيتاته وأوضاعه وبهذا تساعد المتعلم على التوقيت الصحيح في المكان والزمان المحددين وإمكانية السيطرة والتحكم بكرة لأن المتعلم سبق وأن قام بتنفيذ هذه الحالات أثناء التمرينات الترويحية، وأن هذه الطريقة التعليمية سوف تعطي إثارة وشوق للمتعلم عن طريق تعلم اللعب مباشرة وبنفس الوقت لها وظيفة دافعية " (ناهدة: ٢٠١٣، ١٥٧).

إن الهدف المثالي لممارسة تعلم المهارات عن طريق اللعب هو تمكين المتعلمين من التمتع بالمشاركة في اللعب بكفاية وقدرة وهذا سوف يزيد من دافعيتهم وحثهم وتشجيعهم على اللعب والمشاركة، ولدعم هذه الفكرة فإن مقترح تعليم المهارات الحركية عن طريق التمرينات الترويحية هو التعليم المباشر وينص هذا المبدأ (التعليم عن طريق اللعب) وبهذا اتجهت بحوث ودراسات تهتم بها لتقصي عن أفضل تخطيط لأساليب التعليم، وقد اعتبرت هذه الدراسات من الأسس التنظيمية للتعليم والتعلم والتي أكد عليه الكثير من الباحثين، واشتملت هذه الدراسات على معلومات شاملة وكبيرة وبمعايير مختلفة واعتمدوا مقتربات متعددة لتعلم المهارات وكان هدفها التعرف على نتيجة تعلم المبتدئين من خلال هذه التمرينات الترويحية" (شحاته: ٢٠١٣، ١٥).

فقد ذكرت إن الهدف التعليمي من خلال التمرينات الترويحية هو لتطور قابلية المتعلم لحل مشكلات اللعب الترويحية التي تظهر أثناء اللعب وتعلم اختيار الاستجابات الملائمة كلها والتي من المتوقع إن تحدث. والاستجابات تكون باستعمال مهارات كرة من المناولات أو التهديف أو الإسناد أو التحركات الصحيحة بدون كرة والحيازة والعمليات الدفاعية والهجومية وغيرها وهذه جميعها تهدف إلى وضع المتعلم في موقع مشابه لحالة اللعب. وبهذا نعتقد إن الربط بين المهارات والتكتيك يمكن المتعلمين من السيطرة على مجريات ساحة اللعب وتطور أدائهم الفني والخططي في الوقت نفسه، لأن تكتيك اللعب سوف يقودهم إلى تطبيق حالة اللعب وعلاقتها بأداء المهارات

الفصل الأول

## الإطار المنهجي للبحث

## تمهيد

تعد المنهجية ذات أهمية في البحوث العلمية، إذ إن نتائج الدراسة ونتائج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث، وأن منهج الدراسة هو الطريق الذي يختاره الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، إذ "إن طبيعة المشكلة هي التي تفرض المنهج الذي يمكن استخدامه وعمد الباحث إلى تحديد المنهج وطريقة تنفيذ الاختبارات وتطبيق التجربة ووسيلة إحصائية في الحقيبة والحزمة spss لكيفية استخراج نتائج.

## أولاً: منهج الدراسة:

عمد الباحث على هذا المنهج كونه أحد المناهج الأساسية في بحوث التجريب الذي "تسعى إلى جمع البيانات من أفراد المجتمع لمحاولة تحديد الحالة الراهنة له بمتغير معين أو متغيرات معينة.

## ثانياً: عينة الدراسة:

اختار الباحث مجتمع الدراسة الذي يتم تنفيذ العمل عليه من طلبة المرحلة المتوسطة (بلد للبنين) في الثاني متوسط ويبلغ عددهم ١٣٢ طالب.

## ثالثاً: الوسائل والادوات

## الوسائل المستعملة: -

- اعتمد الباحث عدة وسائل للوصول إلى البيانات المطلوبة في الدراسة هي:
- المصادر العلمية العربية والأجنبية، استمارات استبيان، لاستطلاع آراء ذوي التخصص والخبراء في تحديد أهم المهارات الأساسية الحركية للاعبين كرة القدم، الاختبارات والمقاييس.

## المعدات:

- جهاز الحاسبة الأبتوب hp، شريط الاختبارات، الصافرة، كرات القدم القانوني، بورك تخطيط، الإقماح والحواجز، التيشيرت التعليمي، الأهداف المتنقلة للتمرين

## رابعاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

## ١- التجربة الاستطلاعية الأولى:

تأكيداً لخطوات الدراسة العلمية ولغرض الوقوف على العمل الخاص بالدراسة وصلاحيته من المهم إجراء دراسة استطلاعية وهي "دراسة تجريبية أولية يقوم بها الباحث على عينة صغيرة، قبل قيامه ببحثه بهدف اختيار أساليب الدراسة وادواته وقد بلغت من ١٠ طلاب من خارج حدود عينة الدراسة.

## ٢- إجراءات إعداد مقياس التفكير الإبداعي:

بعد عملية اطلاع الدراسة على عدة مقاييس للتفكير الإبداعي وإن الباحث اختار المقياس الذي اعتمده (زهرة الجميل الصالح عام ٢٠٠٦) من بين مجموعة المقاييس والمكون على (٧٤) فقرة، وإن المقياس في الأساس تم اعداه من قبل العالم (برنستن، ١٩٨٩) وكما قامت (نادية هائل، ٢٠٠٢) بتعريب المقياس المذكور و تجريبه في الاردن وذلك لغرض استخدامه في البحوث والدراسات في البيئة العربية، وايضا اعتمده الباحثة زهرة جميل صالح وهو الاختبار الذي عدلته الباحثة لاستخدامه على طلبة ويكون المقياس بالأصل من (٧٤) فقرة تهدف لقياس التفكير الإبداعي لدى الأفراد وتكون الاجابة عليها وفق اختيار احد ثلاثة بدائل وهي (وافق، متردد، لاوافق) إذ تتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (٧٤-٢٢٢) درجة، كلية التربية التعليمية جامعة الموصل وإجرى الباحث الاسس العلمية للمقياس ما يعني انه صالح للتطبيق للعينة التي اختارها الباحث الذي اعتمده كما هو بدون تغيير ومقنن على البيئة العراقية، وقد تم العرض المقياس على السادة الخبراء لبيان صلاحيته على عينة الدراسة واتفق السادة الخبراء في مجال علم النفس التعليمي

والاختبارات والتقويم ، وطرائق التدريس والادارة والتنظيم على بقاء المقياس نفسه بدون تغيير وأصبح المقياس جاهز للتطبيق ، وتطلب قياس التفكير الإبداعي لدى طلاب مجموعتي الدراسة إداة تقي بهذا الغرض واكتفى الباحث بإيجاد ص وثباته وهناك عدد من المسوغات العلمية التي جعلت الباحث يختار هذا الاختبار وهي :-

- بعد واحدا من أشهر الاختبارات العقلية التي وضعت لقياس التفكير الإبداعي، حيث ترجم الى عدد من اللغات واعتمد في كثير من الدول.
- يصلح للاستخدام في جميع المراحل الدراسية ابتداءً من رياض الأطفال وحتى الدراسات العليا.
- يناسب الدراسات النفسية والتربوية، لأن خلفية معدّه (بول تورانس) نفسية وتربوية.
- يتمتع بدرجات عالية من دلالات الصدق والثبات والموضوعية.
- استعمال أداة لقياس التفكير الإبداعي في العديد من الدراسات والبحوث في الوطن العربي.
- صلاحية فقرات المقياس من الناحية اللغوية: وبعد ان تم التأكد من صلاحية فقرات المقياس قام الباحث بالعرض الفقرات كافة على متخصص في اللغة العربية من اجل ان تكون الفقرات سليمة وخالية من الاخطاء اللغوية، وبهذا يكون المقياس خالي من الاخطاء اللغوية.

### الفصل الثاني: نتائج ونتائج الدراسة وتفسيرها

#### تمهيد

من خلال ما تم الحصول على بيانات مناسبة لدرجات التفكير الابداع في مهارات المرحلة المتوسطة وهي مهارة الدحرجة ومهارة التهديد في كرة القدم وعلى حقائق المعالجة الإحصائية في بيانات الدراسة تم التعرف على الفروق وتأكيد على تأثير الألعاب الترويحية لدى عينة الدراسة، تم وضع نتائج للمجموعات تجريبية وضابطة في جداول ومن ثم تفسيرها من اجل عرض الوصول الى تحقيق هدف الدراسة والتحقق من فروضها.

#### أولاً: عرض النتائج:

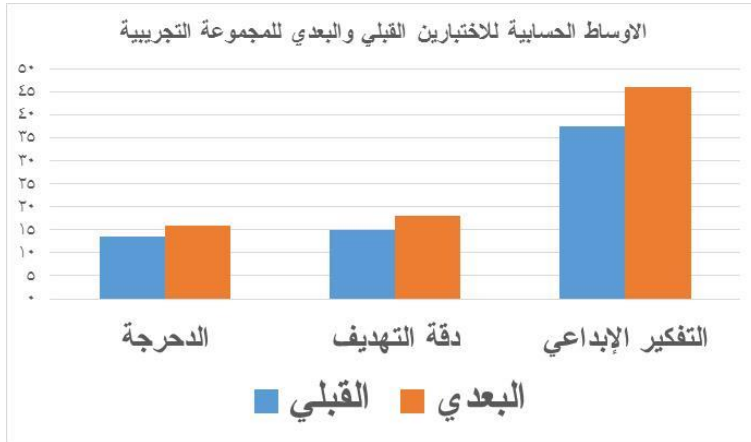
نتائج الاختبارين القبليّة والبعدية للتفكير الابداعي ولمهارات الدحرجة والتهديد بكرة القدم للعينة التجريبية وتفسيرها.

الجدول (١٠) يبين المعالجات الاحصائية الملائمة بالاختبارين القبلي والبعدى للتفكير والابداعي ولمهارات الدحرجة والتهديد وللعينه

\*نتائج (t) المحسوبة معنوية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩)

ومن خلال تفسير الجدول (١٠) يتبين إن كافة نتائج الفروق بين الاختبارين القبليّة والبعدى في اختبارات التفكير الابداعي والمهارات الدحرجة والتهديد للعينة التجريبية فروقا معنوية ولصالح الاختبار البعدى لان نتائج مستوى الدلالة اقل من (٠.٠٥) وكما مبين في رسم بياني (٤).

## رسم بياني رقم (٤) يبين نتائج الوسط الحسابي للاختبارين القبلي والبعدي للعينة التجريبية



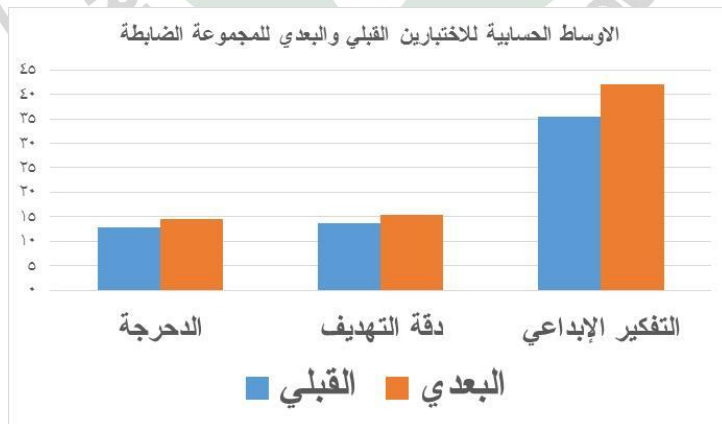
عرض نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير ولمهارات الدرجة والتهديد بكرة القدم للعينة الضابطة وتفسيرها

\* نتائج (t) المحسوبة معنوية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩)

الاختبارات	وحدة الاختبارات	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		نتائج (t) المحسوبة	مستوى الدلالة*	نوع الدلالة
		ع	س	ع	س			
الدرجة	درجة	٦.٠٦٤	٣٤.٦٠٠	٥.٤٣٣	٣٤.٤٥٠	٠.١٥٥	٠.٠٠٠	معنوي
التهديد	درجة	٢.٣٤٤	١٣.٧٠٠	١.٨٤٤	١٥.٤٥٠	١٢.٢٥٠	٠.٠٠٠	معنوي
التفكير الابداعي	درجة	٨.٠٠٨	٣٥.٤٥٠	٦.٣٤٤	٤٢.١٠٠	١٠.٤٢٠	٠.٠٠٠	معنوي

ومن خلال تفسير جدول (١١) يتبين إن كافة نتائج الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي في اختبارات التفكير الابداعي والمهارات الدرجة والتهديد للعينة الضابطة فروقا معنوية ولصالح الاختبار البعدي لان نتائج مستوى الدلالة اقل من (٠.٠٥) وكما مبين في رسم بياني رقم (٥).

رسم بياني (٥) يبين نتائج الوسط الحسابي للاختبارين القبلي والبعدي للعينة التجريبية



ثانياً: مناقشة النتائج للاختبارات القبلي للمجموعتين.

يتبين من خلال العرض وتفسير نتائج الجداول (١٠) و(١١) وتفسيرها نلاحظ ان للتمرينات الترويحوية قد اثرت الاثر الإيجابي في تطور التفكير الابداعي وتعلم مهارات الدرجة والتهديف بكرة القدم، اي بمعنى ان هناك فروق معنوية بين الاختبارات القبالية والبعدية ولصالح الاختبارات البعدية. ويعزو الباحث اسباب هذه الفروق الى المواقف التعليمية الحديثة التي استخدمها المتعلمون التي كانت واضحة الهدف وأدائه وإكسابه مجموعة من القدرات والمهارات بما يمكنه من تحقيق مستوى جيد لأداء المهارات اللازم تعلمها او تطويرها ، مما ادى الى فرق واضح في ادائهم وهذا ما أشار اليه (فؤاد سليمان قلادة ١٩٨٩) " من ان وضوح الاهداف وتحديدتها في ضوء سلوكية او مستويات اداء معينة فأنها تكون ذات مغزى وفاعلية" كذلك ان هذا التصميم الجديد والمتناسق والمنظم للتمرينات الترويحوية زاد من الرغبة والدافعية لدى الطلبة للتعلم وما مطلوب منهم تحقيقه، كذلك وأسند الباحث ذلك إلى التأثير المنهج التعليمي بالألعاب الترويحوية والتكرار الذي حصل في الدرس كون الهدف الذي تسعى إليه المناهج التعليمية كافة من خلال تطبيق وحداتها التعليمية هو تحسين مستوى الأداء والارتقاء به وتحقيق الذات للتعلم وإكسابه الثقة عن مجمل وبرز هذا من خلال ارتفاع مستوى الاداء المهاري لأفراد المجموعتين في المهارات الثلاث قيد الدراسة ، وهذا يتفق مع ما ذهب اليه (احمد محمود الحيلة) من " ان تعليم الطلبة ينبغي ان يكون نشاطا علميا منظما على وفق الأسس منطقية ونفسية مدروسة تقوم على التحدي والاثارة والمتعة منطلقا من احتياجات الطلبة ، ومتماشيا مع استعدادهم وقدراتهم ومصمم بالطريقة التي تقلل من القلق والإحباط.

ولابد من التأكيد على التنفيذ الصحيح من خلال انه "عند تنفيذ المناهج بشكل الفعال فان الاداء العام للتعلم يتحسن كثيرا ومن ثم يمكن للتلاميذ ان يكتسبوا فائدة اضافية هي تطور تعلم جديد عن كيفية تعلم المهارات "وان هذا التطور والتحسين الذي تم التوصل اليه الحصول في الأداء جاء نتيجة التمرين والتكرار حتى وصل بالمهارات إلى مرحلة متقدمة. ولم يحدث ذلك بالصدفة او بصورة عشوائية بل حدث نتيجة تنفيذ المناهج التعليمية بصورة منتظمة وفعالة وهذه المناهج استندت في وضعها وصياغتها إلى الأسس العلمية الصحيحة في تكوينها وفي تنفيذها لتحقيق أهداف التعلم المهاري وهنا لا يمكن تجاهل دور طرائق التدريس وأساليبها والتأثيرات في درجة التعلم وسرعته على وفق الخصوصية لكل أسلوب او طريقة ومميزاتها. عرض نتائج الاختبارات البعدية للتفكير الابداعي ولمهارات الدرجة والتهديف بكرة القدم للمجموعتين الدراسة التجريبية والضابطة.

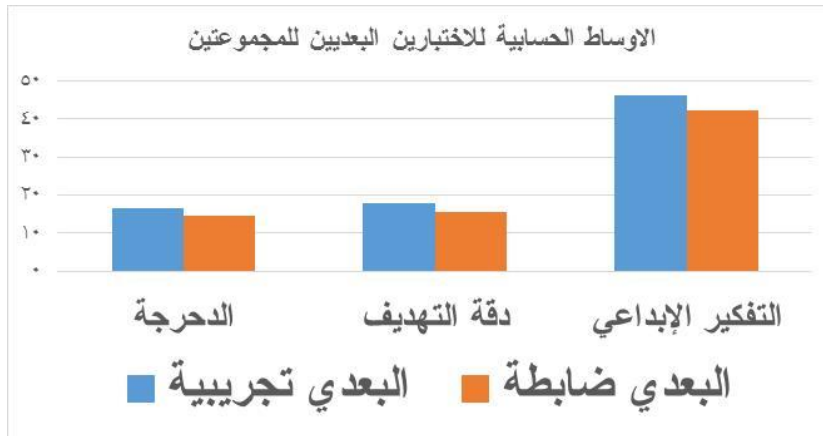
الاختبارات	وحدة الاختبار	الاختبار البعدي للبيئة التجريبية		الاختبار البعدي للبيئة الضابطة		نتائج (t) المحسوبة	مستوى الدلالة*	نوع الدلالة
		س	ع	س	ع			
الدرجة	زمن	٣٠.٨٠٠	٦.٢٠٣	٣٤.٦٨٤	٥.٤٧٧	٢.٠٩٩	٠.٠٠	معنوي
التهديف	درجة	١٧.٩٥	٢.٢٨	١٥.٤٥	١.٨٤	٣.٨٠	٠.٠٠	معنوي
التفكير الابداعي	درجة	٤٦.٠٥	٥.٠٥	٤٢.١٠	٦.٣٤	٢.١٧	٠.٠٣	معنوي

الجدول (١٢) يبين المعالجات الاحصائية الملائمة بالاختبارين البعدي للتفكير والابداعي ولمهارات الدرجة والتهديف للمجموعتين الدراسة التجريبية والضابطة.



**\* نتائج (t) المحسوبة معنوية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٨)**

من خلال تفسير جدول (١٢) يتبين إن كافة نتائج الفروق بين الاختبارات البعدية في اختبارات التفكير الابداعي والمهارات الدرجة والتهديف للعينة التجريبية والمجموعة الضابطة فروقا معنوية ولصالح المجموعة التجريبية لان نتائج مستوى الدلالة اقل من (٠.٠٥) وكما مبين في رسم بياني رقم (٦).

**ثالثاً: مناقشة النتائج للاختبار البعدية للمجموعتين:**

قد أظهرت نتائج الدراسة هنالك فروق معنوية بدلالات إحصائية في مستوى التفكير الابداعي وتعلم بعض المهارات الاساسية قيد الدراسة بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية ولصالح المجموعة التجريبية التي تطبق أسلوب الترويح الذي يتضمن الألعاب الترويحية المعدة من قبل الباحث، وهو بدوره إثر في تطور التفكير الابداعي وتعلم بعض المهارات الاساسية قيد الدراسة بالمقارنة بالأسلوب المتبع، ويعود سبب ذلك وكما يراه الباحث إلى إن المتعلم يستخدم عملياته العقلية كذلك يتبين إن السبب يعود أيضاً إلى دور الألعاب التي أعدها الباحث التي تدرس بأسلوب الترويح. التي كان لها الأثر الكبير في تنمية التفكير الابداعي وتعلم بعض المهارات الاساسية قيد الدراسة، إذ إن استخدام الألعاب الترويحية أثار في نفوس الطلبة حب الممارسة والمتعة والانجذاب نحو ممارسة العاب ذات طابع اللعب الحر، وهذا خلق نوعاً من التحدي لقدرة الطالب مع نفسه ومع زملائه، فمن العوامل المهمة التي يجب أن يحتويها درس التربية الحركية هو وجود التمرينات الجذابة على شكل العاب يؤديها الطلبة بتوجيه من المدرس وبالأخير يؤدي إلى تطور تفكير الطلبة عن أدائهم وتطور بعض المهارات الاساسية التي يؤدونها.

كذلك إن الألعاب التعليمية الترويحية تم تعزيزها من خلال علاقات متبادلة تكون بين المعلم والطالب والتي قدمت الأدوار الفعالة في كيفية الإنجاز للعملية التعليمية التي منحت لهم الحرية في توصل للاكتشاف للاداءات المهارية وتنفيذ عملية الاكتشاف لعمليات التفكير وبعدها تصورات أداء المهارات فإنها كافية في تصحيح وتعديل وتعزيز الاستجابات الحركية للمتعلم. إذ يشير (يعرب خيون: ٢٠٠٢، ١٦٨) إلى إن " التغذية الراجعة تظهر بأنها المتغير الأقوى المسيطر على أداء المتعلم. وقد اتضح انه لن يكون هناك تحسناً بأداء بدون تغذية راجعة. وإن التغذية الراجعة تزيد من تحسن الأداء في مراحل التعلم الأولي ويشير (وجيه محجوب ٢٠٠٢) نقلاً عن (فؤاد ابو حطب ١٩٨٦) إلى " ان حاجة تكرار المحاولات للتغذية الراجعة الكثيرة والمستمرة التي يمنحها تطبيق أسلوب الترويح مما يؤدي إلى الارتقاء بمستوى تعلم الأداء الحركي

للمهارات ومن ثم ارتفاع درجات تطور التفكير الابداعي وتعلم بعض المهارات الاساسية المهارات الاساسية قيد الدراسة. وأسند الباحث ذلك إلى إن مقياس التفكير الابداعي الذي أعده الباحث يتضمن في فقراته أسئلة عن المهارات قيد الدراسة التي قام الطلبة بتنفيذها وأدائها بصورة متكررة في الوحدات التعليمية وعلى شكل ألعاب استكشافية وهذا انعكس في نفوسهم في قدرتهم على أداء هذه المهارات عند سؤالهم بالمقياس في استطاعتهم على أدائها. وهذا وإنما يدل على انه أصبحت العلاقة الايجابية بين التفكير الابداعي والألعاب الترويحية. ويرى الباحث أن تطبيق الألعاب الترويحية في تنمية التفكير الابداعي وتعلم بعض المهارات الاساسية قيد الدراسة قد زاد من دافعية المتعلمون (الطلبة) إذ إن الشخص الذي يفتقد إلى الدافعية في التعلم أو التطور ان تعلمه يكون بطيئا وتطوره يكون قليلا ومحدودا وهذا ما يؤكد (وجيه محجوب ٢٠٠٢) إذ إن " من المهم أن يكون الأفراد مندفعين لتعلم المهام الحركية لغرض الحصول على أقصى تعلم. فإذا نظر المتعلم إلى المهمة على أنها ليست بذات معنى أو غير مفضلة فان التعلم على المهارات سيكون محددًا ". (وجيه محجوب: ٢٠٠٢ . ١٤٤).

اذ ان الحرية في التطبيق للمتعلم لا تقلل بالضرورة عملية الفشل في الاداء، كما ان اكتشاف المتعلم للأداء الفني للمهارة لا يعني بالضرورة ادائه للمهارة بشكل مثالي لان التفكير شيء والتطبيق شيء اخر فهو يحتاج الى تغذية راجعة وتصحيح وتوجيه من قبل المدرس نحو الاداء السليم فان هذا الأسلوب عزز أيضا العلاقة بين المتعلم ومادة الدرس كونه أسلوبا تدريسيا جديدا في تدريس التربية الحركية الأمر الذي يؤدي إلى زيادة تقبل المتعلمون لهذا الأسلوب بحماس واندفاع كبيرين.

ومن خلال ما تقدم فان الألعاب الترويحية لها التأثير الايجابي والفعال في تطور التفكير الابداعي وتعلم بعض المهارات الاساسية قيد الدراسة وهي أكثر تأثيرا من الأسلوب المتبع وبعزو الباحث ذلك الى التفاعل بين الطالب والمدرس من جهة والطالب ومادة الدرس من جهة أخرى وهذا بنسبة اقل في الأسلوب المتبع. إذ في الأسلوب المتبع يوقد المدرس الوقت الكثير في أمور تنظيمه وشرح المهارات ولعرضها وهذا يتطلب جهدا عاليا وقد لا يلاحظ المدرس إن الكافة قد تعلم أو تطور بصورة كافية فضلا على إن عملية التغذية الراجعة تكون مقتصرة على المدرس الذي لا يستطيع إعطائها لكافة الطلبة بصورة كافية ومن ثم ضعف في عملية التقويم وتصحيح الأخطاء.

#### استنتاجات الدراسة

- ١- ان للتمرينات الترويحية الاثار الإيجابية في تنمية التفكير الابداعي لطلبة المرحلة المتوسطة.
- ٢- ان للتمرينات الترويحية الاثار الإيجابية في تعلم مهارات كرة القدم الاساسية (الدرجة، التهديف) بكرة القدم.
- ٣- ان الاسلوب التعليمي الذي قام باتباعه مدرس المادة كان له ايضا الاثر الإيجابي في تعلم مهارات (الدرجة، التهديف) بكرة القدم ولكن ليس بمستوى المجموعة التجريبية.
- ٤- ان المقياس الذي استعمله الباحث قادر على كشف مستويات التفكير الابداعي لطلبة المرحلة المتوسطة.
- ٥- إن التمرينات التعليمية الترويحية التي أعدها الباحث كان لها الأثر الإيجابي في تعلم مهارتي الدرجة والتهديف لطلبة الصف الثاني متوسط.
- ٦- ان أسلوب تطبيق التمرينات كان ملائما للمرحلة العمرية لطلبة الصف الثاني متوسط.

#### توصيات الدراسة

١. استخدام الالعاب الترويحية في تنمية التفكير الابداعي لطلبة المرحلة المتوسطة ولكافة الاعمار.

٢. استخدام الالعاب الترويحية في تعلم المهارات الاساسية بكره القدم لبقية الصفوف الاخرى.
٣. اجراء دورات تدريبيه تطوريه للمدرسين على اسلوب تدريس الالعاب الترويحية وبقية الأساليب الأخرى لغرض اطلاعهم على أحدث أساليب التعليمية والتدريسية وكيفية تطبيقها خلال درس التربية الحركية.
٤. اجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تستخدم اساليب التعلم الحديثة لغرض التعلم وتطور المهارات الاساسية بكره القدم.
٥. اجراء دراسات مشابهة على العاب رياضية اخرى لتعرف مدى فائدة من اعتمد الالعاب الترويحية في تطور المهارات الاساسية في تلك الالعاب.

### خاتمة الدراسة

بعد إتمام عملية الدراسة والتقصي من خلال نتائج الدراسة والتي كانت متبعة في اتجاه كيفية التعليم لمهارات كرة القدم وهدفت على تعرف التأثير كيفية استعمال التمرينات الترويحية التعليمية من اجل تنمية التفكير الإبداعي لتعلم المهارات الأساس في لعبة ورياضة كرة القدم ومن خلالها تكونت هذه الدراسة إلى شطرين الأول تكون من الجانب النظري ومكون من فصلين الأول تضمن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها والإطار والمصطلحات المستعملة بالدراسة، والثاني تضمن بالإطار النظري الذي اهتم فيه الباحث إلى التعلم الحركي والى التمرينات وأهميتها وبعدها الى المهارات الاساسية بكره القدم وهي مهارتي الدرجة والتهديف قيد الدراسة ومن ثم بعض الدراسات السابقة وقام بالتعقيب عليها وبيان أوجه التشابه والاختلاف معها ومع الدراسة الحالية.

اما في القسم الثاني اشتمل لكافة الإجراءات الدراسية الميدانية التي اتبعها علميا ومنهج الذي تلائم مع اجراء الدراسة وبعدها استعرض النتائج وتفسيرها علميا مع تعزيزها بمصادر ومراجع علمية حديثة ومن خلال كافة الإجراءات استنتج القائم على الدراسة إلى ان للتمرين الترويحية التعليمية دورا الإيجابي في تنمية التفكير الإبداعي وتعلم مهارتي الدرجة والتهديف بكره القدم.

### المصادر العربية:

١. إبراهيم، مجدي عزيز؛ التدريس الإبداعي وتعلم التفكير: (عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥).
٢. اسامة كامل راتب. ٢٠٠١؛ الاعداد النفسي للناشئين: القاهرة، دار الفكر العربي.
٣. أمل عبد السلام الحليل؛ الطفل ومهارات التفكير: (دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥).
٤. يريفان عبد الله: إثر استخدام برنامجين بالالعاب الحركية والالعاب الاستكشافية في تطور بعض المهارات الحركية الاساسية والسلوك الاستكشافي التعليمي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الحركية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
٥. ثائر خميس احمد: التأثير أسلوب الاكتشاف الموجه في تطور التفكير الإبداعي واكتساب مهارتي الضربتين الأرضيتين الامامية والخلفية بالنتس الارضي، (رسالة ماجستير، جامعة ديالى، كلية التربية الحركية، ٢٠١١).
٦. ثائر غباري وخالد أبو شعيرة؛ المقدرات العقلية بين الذكاء والابداع: (المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).

٧. جارون، فتحي عبد الرحمن؛ الابداع مفهومه، معايير، قياسه لتدريس مراحل العملية الابداعية (دار الفكر للنشر، ط ٢، ٢٠٠٩).
٨. حسين محمد أبو رياش. ٢٠٠٧: التعلم المعرفي، ط١. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
٩. حمدي أحمد السيد وتوت وأحمد محمد عبد العزيز؛ التمرينات البدنية، ط١: (دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٢).
١٠. حنفي محمود مختار؛ الأسس العلمية في تدريب كرة القدم. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١.
١١. خليل إبراهيم سليمان الحديثي؛ التعلم الحركي: (سورا، دار العراب للدراسات والنشر والترجمة، ٢٠١٣).
١٢. ريسان خريط؛ المجموعة المختارة في التدريب وفسولوجية الرياضة، ط١: (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ٢٠١٤).
١٣. المصادر الأجنبية:
١٤. Martin Anderson; Modern Sports Training: (England. WHP. ٢٠١٥) p.٤٣.
١٥. Thomas Dooley; Soccer – Dribbling and Feinting: (USA. New York. ٢٠١٥) p.١٣.
١٦. Jeff Raymer; Youth Futsal Skills and Strategies: (B. T. Basford Ltd. London. ٢٠١٤).
١٧. Vic Herman & Rainer Angler; Futsal Technique – Tactics – Training : (UK. Ltd. London. ٢٠١٥).
١٨. Michael Sumbala & Seth Burkett; developing the modern footballer through futsal : (Printed in the USA. ٢٠١٥).

# تأثير منهج تعليمي في الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي لتطوير مهارة الارسال بالكرة الطائرة للطلاب خطة بحث رسالة ماجستير في المناهج وطرائق التدريس إشراف د. محمود العتر

الباحث ابراهيم محمود محمد سعدون

جامعة الجنان/ كلية التربية / قسم المناهج وطرائق التدريس

مقدمة البحث:

إن تحقيق المستويات العالية، والانجازات في الالعاب والانشطة الرياضية تتوقف على التكامل والارتقاء بكافة القدرات البدنية والحركية والذهنية والنفسية والمهارة للاعبين، ولعبة كرة الطائرة من الالعاب التي تتصف بتعدد المهارات، والحركات المختلفة سواءً كانت خطط هجومية أم دفاعية، ولكي يتمكن اللاعبون من أداء المهارات الاساسية، وتطبيق الخطط بكفاءة عالية يجب الارتقاء والتكامل بمستوى هذه القدرات، ولتحقيق المحصلات الإيجابية يتطلب سلوك الطرق العلمية الدقيقة والموضوعية الاداء. (١)

وتعتبر لعبة الكرة الطائرة من الألعاب الجماعية، التي تتطلب تجهيز الرياضي تجهيزاً كاملاً في الجوانب الجسمية، والمهارة، والنفسية، والتصميمية والتي تستدعي من الشخص منح كل ما يمتلكه من خبرات (هجومية وتخطيطة وحركية) واستخدامها بالصورة الصحيحة على أرض الملعب والمتعلقة بالانتباه الشديد حيث يعتبر الانتباه الشديد من المواضيع الهامة ذات العلاقة بطرق التعلم والتفكير والمستوى الإيجابي لدى اللاعبين، والتي تمتعت بعناية الدارسين في ميادين مختلفة ولكن بنسبة أدنى في الميدان الرياضي (٢): وبما أن التطورات التي حصلت في اللعبة من حيث خطط الهجوم والدفاع والتغيرات القانونية جعلت اللاعبين تحت ضغط كبير حيث يجب ان يكون أعدادهم بدنياً وحركياً وعقلياً ومهارياً، يجب ان يكون على وفق هذه التطورات والتغيرات لذلك فإداء المهارات الهجومية ومنها الارسال يجب أن يكون بسرعة ودقة وتوقيت مناسب، وأدراك المواقف السريعة والمفاجئة التي تحدث أثناء سير المباراة، يعتمد على قدرة اللاعبين في قراءة أفكار زملائهم في الفريق، ولاعبي الفريق المنافس لأدائها بشكل جيد، وتحتاج إلى تدريبات متنوعة ومركزة، لذلك تُعدّ القدرات الذهنية هامة في شتى العاب الرياضة سيما في لعبة الكرة الطائرة لما تتمتع به من ميزات باليقظة بشكل متواصل أثناء الأداء لأن أي خطأ في أداء الخبرات يفضي الى خسارة نقطة والارسال لذلك فالمهارات الذهنية لها دور هام في العديد من خبرات لعبة كرة الطائرة لأنها تحتاج الى الانتباه مستمر باليد والبصر والانتباه لكل مثير اثناء الاداء. (١)

واهتم علماء التعلم وعلم النفس بتركيز الانتباه وعده من العناصر المهمة الضرورية والأساسية في أنشطة الإدراك والتفكير والتعلم فبدون تركيز الانتباه ربما لا يكون هناك اي إدراك للفرد بمعرفة ما حوله وهذا يؤدي الى التسبب بالوقوع في الكثير من الاخطاء على صعيد اداء السلوك الرياضي.

اشكالية البحث

بعد ملاحظة الواقع التدريسي والتدريبي لمدرسي منهج كرة الطائرة في كافة المدارس ولكافة السنوات لوحظ أن الأساليب المتبعة من طرف المدرسين والمدرربين هي الطرق القديمة التي لا تركز على استعمال الانتباه المتواصل أو غيرها من النشاطات العقلية إنما تنصب على أداء اللاعبين الآني للمهارات المختلفة

باستخدام التدريبات العملية دون الرجوع للنموذج الأصح دائما ودون قدرة المتعلم على رؤية أدائه بنفسه وتقييمه مقارنة بالمطلوب أو بالأداء النموذجي، وأن أداء خبرات الكرة الطائرة تحتاج إلى انتباه عال من أجل بلوغ الغاية المرجوة، حيث يدل تمركز الاهتمام في إطار الرياضة والقيام بالتدريب إلى العملية التي يكرس بها اللاعب الموارد الذهنية للمؤشرات أو المشجعات أو الأوضاع وفي العادة ما يجري ترتيب تركيز الاهتمام على محور واحد أو أكثر، وان هناك محورين لتركيز الاهتمام (خارجي أو داخلي) ومدى تركيز الاهتمام (ضيق أو واسع)، إذ تسمح مثل هذه التصاميم الثنائية الأبعاد بتركيز اهتمام محدد ليظهر مزيجاً من البعدين، وان خبرات الكرة الطائرة تستلزم تمركز أهمية حين أدائها، إن جميع البشر لديهم القدرة على الانتباه و يرى سببه ضعف التوافق البصري الحركي وقلة تعليم القدرات العقلية منها الانتباه المستمر اثناء الوحدات التعليمية والذي له دوراً مهم واساسي بتنفيذ المهارة اللازمة بتنمية درجة عمل الطالب، لذا أرتأى الباحث دراسة هذه المشكلة بغية وضع الحلول المناسبة عن طريق اعداد منهج تعليمي يتضمن عدة محاور للمساهمة في حل هذه المشكلة الوصول للأداء الأمثل أو استثمار الوقت بطريقة علمية باستخدام أساليب بسيطة ومثبتة علمياً للوصول إلى حالة التعلم أو نموذج الأداء المطلوب.

#### أهداف البحث

١. اعداد برنامج تعليمي بالانتباه المتواصل والتوافق البصري الحركي وتطوير مهارة الارسال بكرة الطائرة للطلبة.
٢. معرفة تأثير برنامج التعليم في الانتباه المستمر والانسجام البصري الحركي وتنمية خبرة الارسال بكرة الطائرة للطلاب.

#### ضرورة الدراسة

##### اولاً- الضرورة النظرية

تأتي أهمية هذا البحث في الربط النظري في الميدان النفسي والميدان التدريبي في تنمية مهارة جديدة هما الانتباه المستمر والتوافق الحركي البصري ومهارة الارسال في كرة الطائرة ومعرفة فعالية الأنشطة العقلية والتي تعمل على تنمية المهارات الحركية واعتبارها جزءاً مسانداً ومكماً لها، وكذلك من أجل التعرف على مدى الارتباط بينهما بالتأثير على التعلم ومن المحتمل أن يكون هذا البحث من الوسائل المتقدمة في مجال العلم النفسي والمكمل للعملية التدريبية من أجل تنمية مستوى الأداء الرياضي عموماً والأداء المهاري خصوصاً بما يخدم التعلم لمهارات جديدة في رياضة كرة الطائرة بشكل أفضل.

##### ثانياً- الضرورة العملية

تكمن ضرورة الدراسة عن طريق التطبيق العملي للبرنامج التعليمي والذي يتضمن مجموعة من التمرينات العملية التي تعاون على تطوير الأداء المهاري وإمكانية استخدام اختبارات دقيقة عن طريق اعداد منهج تعليمي في تطوير الانتباه المتواصل والتوافق الحركي البصري لتطوير خبرة الارسال بكرة الطائرة للطلاب، لما لها من أثر بالغ ومهم في مناهج التعليم عن طريق قياس وفحص وتشخيص دقيقين.

##### الدراسات السابقة

- دراسة مهدي، منتظر صاحب (٢٠١٣) <sup>(١)</sup> بعنوان : مقارنة في قدرات ادراك المحيط والانتباه البصري الانتقائي باستخدام منظومة اختبارات فيينا بين لاعبي الكرة الطائرة على وفق تخصصاتهم. هدفها الدراسة:

- التعرف على قدرات (إدراك المحيط و الانتباه البصري الانتقائي) لدى لاعبي الكرة الطائرة على وفق تخصصاتهم.

- التعرف على الفروق في قدرات (إدراك المحيط و الانتباه البصري الانتقائي) بين لاعبي الكرة الطائرة على وفق تخصصاتهم.

**فرضيات الدراسة:**

- هناك فروق حقيقية في قدرات (إدراك المحيط والانتباه البصري الانتقائي) لدى لاعبي الكرة الطائرة على وفق تخصصاتهم.

**عينة الدراسة:**

لاعبو أندية بغداد المشاركون في دوري النخبة للكرة الطائرة - للموسم ٢٠١٢/٢٠١٣.

**أهم الاستنتاجات :**

١- لا توجد فروق بين اللاعبين حسب اختصاصاتهم بقدرة الانتباه الانتقائي عند لاعبي كرة الطائرة  
٢- لا توجد فروق بين اللاعبين حسب التخصصات بقدرة الانتباه المنقسم لدى رياضيي كرة الطائرة لذا فإن جميع لاعبي كرة الطائرة لديهم قدرة على الانتباه المنقسم بمستوى متقارب.

- دراسة جاسم، جلييلة جويد عبدالله (٢٠١٦) <sup>(١)</sup>: عنوان الدراسة: فعالية التدريبات الخاصة باستعمال محفزات بصرية في تنمية قوة الاهتمام واتقان بعض الخبرات الهجومية للاعبين كرة الطائرة.

**أهداف الدراسة :**

١- تجهيز تدريبات خاصة باستخدام مثيرات بصرية في قوة الاهتمام واتقان بعض خبرات الهجوم للاعبين كرة الطائرة .

٢- التعرف على أثر التدريبات الخاصة باستعمال الخبرات البصرية في شدة الانتباه للاعبين كرة الطائرة.

٣- التعرف على فعالية التدريبات الخاصة باستعمال المهارات البصرية بإتقان بعض مهارات الهجوم للاعبين كرة الطائرة.

**نموذج البحث:** لاعبات نادي الشباب الرياضي بالكرة الطائرة فئة الشباب للموسم الرياضي (٢٠١٥-٢٠١٦).

**أهم الاستنتاجات :**

١- ان للتدريبات الخاصة باستعمال المنبهات البصرية الأثر الإيجابي بتطوير شدة التمرکز للاعبين نادي الشباب الرياضي بالكرة الطائرة .

٢- ان للتدريبات الخاصة باستخدام محفزات البصر الأثر الإيجابي في تطوير إتقان بعض خبرات الهجوم ( الإرسال ، الاعداد ، الضرب الساحق ) للاعبين نادي الشباب الرياضي بكرة الطائرة.

دراسة عيسى، سماح، (٢٠١٦) <sup>(١)</sup>: تأثير المنهج في تطوير الانتباه وحاسة النظر مع عمل الذراعين والرجلين على أداء مهارة استقبال الإرسال في كرة الطائرة

**أهداف الدراسة :**

١. الى التعرف إلى فعالية البرنامج في تنمية الانتباه وحس النظر مع عمل الأذرع والارجل على تطبيق خبرة تلقي الإرسال في كرة الطائرة

٢. وكذلك فعالية المنهاج في تنمية اليقظة وحس البصر مع نشاط الأذرع والأرجل بخبرة حماية الملعب واستعادة الطابة المرتردة من الشباك بكرة الطائرة،

**عينة الدراسة:**

كان نموذج الدراسة من طلبة الحلقة الثانية بكلية التربية الرياضية بجامعة بغداد، وتم انتقائهم بأسلوب اعتباطي من بيئة الدراسة والواصل تعدادهم (٣٠) طالباً، وقام الدارس بتطبيق برنامج التجريب ذي الفئة الواحدة لمناسبته ماهية البحث على الطلاب وهم (نموذج الدراسة) الفئة الواحدة وأجراء الفحص القبلي والبعدي عليهم،

#### أهم المخرجات:

وجود فوارق معنوية بين الفحوصات القبلي والبعدي ولمصلحة الفحوصات البعدية،

#### أهم الاستنتاجات:

واستنتج الدارس أن التدريبات المستعملة في المنهاج كان لها دوراً هاماً في تطوير سوية تأدية المهارة لنموذج الدراسة.

#### أسباب اختيار الدراسة

١. ترجع الفكرة الأساسية لاختيار هذا الموضوع الى ان معظم اللاعبين يبررون اخفاقهم في المباريات بفقدانهم التركيز وعدم الانتباه للأشياء المحيطة بهم

٢. عدم اهتمام المدربين بالعنصر الانتباه والتوافق الحركي في تمارينهم اثناء الوحدات التعليمية كون كرة الطائرة تحتوي على العديد من المثيرات المفاجئة مما يتطلب من اللاعب الانتباه المتواصل منه

٣. ندرة الدراسات والبحوث وبخصوص هذا الموضوع

٤. أهمية العلاقة بين الانتباه والتوافق الحركي وربطه بجانب المهاري

٥. استمرار معاناة لاعبي الكرة الطائرة من نقص في أصعدة الأداء المهاري

#### المجالات البحثية:

١- مجال بشري : طلاب مدرسة متوسطة الواسطية للبنين

٢- مجال زمني: من ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٣ ولغاية ٣٠ / ٤ / ٢٠٢٣.

٣- مجال مكاني: مدرسة متوسطة الواسطية للبنين/ محافظة صلاح الدين قضاء الشرايط/ العراق  
نظرية الدراسة:

١. توجد فوارق دالة إحصائياً بين الفحص القبلي والفحص البعدي في الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي وتنمية خبرة الارسال باكرة الطائرة للطلاب.

٢. هناك فوارق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الفحوصات البعدية للانتباه المستمر والتوافق الحركي البصري وتطوير خبرة الارسال بكرة الطائرة للطلاب.

#### متغيرات البحث

١- المتغير المستقل: الانتباه المستمر

٢- المتغير الوسيط: الانسجام البصري الحركي

٣- المتغير التابع: الارسال في كرة الطائرة

#### منهجية الدراسة:

تم استعمال الدارس للأسلوب التجريبي وللأسلوب الفئتين المتساويتين الضابطة والتجريبية لملائمته طبيعة الدراسة من اجل بلوغ لمعلومات ونتائج دقيقة.

#### نموذج الدراسة:



طلاب المدرسة الوسطى الواسطية للبنين وعددهم ٣٠ طالب

### مفاهيم الدراسة

**الانتباه المستمر:** هي الحالة التي يجب المحافظة فيها على الانتباه بصورة متواصلة عبر مدة زمنية معينة<sup>(١)</sup>.

**استقرار الاهتمام:** وهو المقدرة على الاحتفاظ بالاهتمام اطول مدة متاحة<sup>(٢)</sup>.  
**التوافق البصري الحركي:** <sup>(٣)</sup> هو المقدرة على تشكيل سلوك حركي يتألف من مجموعة حركات وتنسيق أجزائه وربطها مع بعضها لتؤلف اتحاد متماسك، ايضاً المقدرة على إجراء تعديلات بهذا السلوك الحركي وتغييره ليلائم الاوضاع المتغيرة.

**مهارة الارسال** وهو عبارة عن جعل الكرة في وضع اللعب من خلال الرياضي الخلفي الأيمن في الفريق الموجود في موقع الارسال والذي يضرب الكرة بيده المقفلة أو المفتوحة أو بأي قسم من الساعد بقصد إرسالها أعلى الشبكة إلى ساحة الفريق المنافس<sup>(٤)</sup>.

### خطة البحث:

#### الفصل الثاني-الإطار النظري سوف يتضمن

١. الانتباه ومفهومه
٢. أنواع الانتباه
٣. أهمية الانتباه في المجال الرياضي
٤. التوافق الحركي والبصري ومفهومه
٥. الكرة الطائرة ومهاراتها الأساسية

#### الفصل الثالث ويتضمن

١. منهجية البحث
٢. مجتمع البحث
٣. عينة البحث
٤. الاختبارات المستخدمة في البحث
٥. إجراءات التجربة والبرنامج التعليمي.
- ٦.

#### الفصل الرابع ويتضمن

١. عرض النتائج
٢. مناقشة النتائج وتفسيرها
٣. خلاصة النتائج
٤. خاتمة الدراسة

التوصيات والاستنتاجات البحث

#### الفصل الثاني: علم النفس الرياضي

ان علم النفس وان كان ذا تاريخ قصير مقارنة مع غيره من العلوم الاخرى إلا أن له ماضياً لا يمكن أن تخفى أهميته على أحد منا منذ انفصاله فكرياً عن الفلسفة سنة ١٨٧٩، تلك السنة التي عدت بداية لعلم النفس، والتي أصبح منذ حينها يمتلك الخصوصية في طرائقه ووسائله المتميزة وفروعه المتنوعة حيث شهد خلال تلك الحقبة الزمنية لتطوره تغييراً وتقدماً كبيرين جداً مما جعله يلعب دوراً أساسياً في فهم الفرد

لنفسه وغيره من الناس ممن يحيطون به ويتفاعل معهم متجاوزاً في ذلك الفهم السطحي الساذج إلى التحليل القائم على الملاحظة العلمية ومن ثم إلى التنبؤ بالسلوك ومحاولة ضبطه ، ومن ذلك يحق لنا الحديث بأن علم النفس ، من أحدث العلوم وأقدمها في آن واحد<sup>(١)</sup>.

يعتبر علم النفس Psychology اليوم " باعتباره واحد من علوم المعرفة الهامة التي أخذت وتأخذ مكانة مرموقة ومتقدمة بالعديد من البيئات والبلدان المتنوعة بعصر ارتفع فيه القلق النفسي ، والحروب والنزاعات المدمرة لمعظم البيئات ، تاركة خلفها العديد من الصعوبات والاختلالات العلات النفسية المتنوعة ، كاختلال ما بعد الإجهاد الصدمي (PTSD) Post-Traumatic Stress Disorder ، واختلال الفزع المتنوع Panic Attack وغير ذلك من الاختلالات النفسية الكثيرة المختلفة"<sup>(٢)</sup>. فعلم النفس من العلوم المهمة في الحياة الإنسانية، فهو العلم الذي يبحث داخل النفس البشرية لمعرفة الاختلالات النفسية التي تحدث لها، وقد تطورت على مرّ العصور الأدوات العلاجية للتوترات النفسية للإنسان. وهو أحد العلوم الأكاديمية والتطبيقية ويتضمن استخدام الأسلوب العلمي لدراسة المهام الذهنية والأنماط السلوكية ، عن طريق دراسة سلوكيات الأفراد والمجموعات، وهو الأساس النظري لجميع فروع المعارف النظرية والتطبيقية والنفسية ، ويقوم عادة بدراسة سلوك الإنسان، والدوافع والانفعالات، والعمليات الذهنية مثل التذكر والنسيان ، والتفكير، والفروق الفردية والذكاء، كلّ من هذه الجوانب المختلفة كان مدخلاً اتفق أو اختلف عليه لتناول العلماء لعلم النفس وتطوره وتنوع مدارسه المختلفة التي اهتمت كل منها بأحد هذه الجوانب كما سيرد لاحقاً، والبداية بالسلوك، لفهمه وتحليله أو توقع البما سيكون عليه<sup>(١)</sup>.

#### ١-٢-١- طبيعة العلم النفسي الرياضي

عند النظر إلى العلم النفسي الرياضي كفرع من فروع علوم التأهيل والرياضة، فمن المتوقع بشكل كبير أن تحتوي بؤرة البحث محاولة توصيف الإداء وتحليله و التوقع به في مواقع الرياضة وبعده مفهوم علم نفس الحركي ، رؤية شاملة لدراسة السلوك في الرياضة؛ حيث يعرف مارتنز علم الحركة على أنه: دراسة التحرك الإنساني، وخاصة النشاط البدني في كافة الأشكال والمجالات.

ومن الصعب بمكان صياغة مفهوم دقيق لعلوم النفس الرياضي؛ حيث تتعدد المنظورات وتباين الأدوار بما يفرض اتجاهات متعددة في التعريف، فتصنفه فئة على أنه أحد فروع علم النفس العام، ويصنّفه آخرون، بأنه أحد فروع الرياضة، وعلم التدريب الرياضي، بينما فئة ثالثة، تفرق بين علم النفس الرياضي الذي يولى اهتماماً باللاعبين وخصائصهم وعلم نفس النشاط البدني الذي يتضمن كافة المجالات المرتبطة بالحركة عليه<sup>(١)</sup>: وفيما يلي نتناول بعض تعريفات علم النفس الرياضي، ويعرفه سنجر Singer: بأنه من العلوم النفسية التطبيقية وينفذ المبادئ للألعاب ومواقف اللاعبين. ويرى الدرمان (Alderman): بأنه تأثير الرياضة ذاتها على الأداء البشري.

ويشير جيل (Gill) : إلى علم النفس الرياضي على أنه فرع من علوم النفس وعلوم التأهيل بغاية لتقديم إجابات للأسئلة عن الأداء الإنساني بالرياضة،

**أما علي يوسف فيعرفها ثلاث تعريفات هي:**

**أولاً:** بأنه العلم الذي يحلل سلوك البشر سواء الرياضيين او المدربين والغير رياضيين ومن خلال هذا التحليل نتعرف ونفصل من خلاله عن الافراد .

**ثانياً:** فان علم النفس يتوقع بالأحداث المتكررة والغير متكررة من خلال خبرته ويتنبأ بالأحداث التي غالباً ما تحدث وقد تحدث او لا تحدث وقليلاً ما تحدث وهي ايضا تأتي من خبرات الفرد وتفاعله مع البيئة.

ثالثاً: واجب علم النفس هو حل الإشكاليات التي تحدث جراء التنافس والاحداث الرياضية المتفاعلة والتي تستلزم قراراً سريعاً وجريئاً وقريباً جد من الصواب.

### ١-٢-٢- التكنولوجيا الحديثة في علم النفس

إن التطور التكنولوجي والعلمي بكافة ميادين الحياة المادية والانسانية ألقى بضلاله على الكثير من النظريات والقوانين والثوابت العلمية السابقة، حيث أثار الاشكاليات والاعتراضات حول العديد منها تارة وفند بعضها تارة أخرى بعدما اعتقد أصحابها ومعتققيها بثباتها وقداستها واستحالة تبدلها مع مرور الزمن. ومن أبرز مظاهر التقدم التقني والعلمي بالعصر الحاضر هي التكنولوجيا الإلكترونية التي ترتبط بالحواسيب، فقد أصبح الحاسوب بمختلف أنواعه وأشكاله من أهم متطلبات الحياة الحديثة، ودخل شتى نواحيها ونشاطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافة والرياضة (١).

### ١-٢-٣- التقنيات الإلكترونية في علم النفس الرياضي:

إن العلوم الرياضية باعتبارها الخليط المتجانس والمنسجم مع العلوم الاخرى فهي بأمس الحاجة لمثل هذه تقنيات حديثة تنهض بواقع العملية التعليمية وتساهم بتكامل العملية التدريبية الرياضية، وتقطع بنا أشواطاً طويلة في وقت قصير، وتقتصد بالجهود والطاقات النفسية والإنسانية ، لبلوغ الغايات والإجراءات المخططة بأتم وأكمل وجه.

ان توفر بعض تلك الاجهزة الحديثة في البلد يُعدُّ فرصة ثمينة للباحثين لدعم أبحاثهم بأغلب مراحلها واخراج نتائج موثوقة لضمان الموضوعية وعدم التحيز لعينة دون أخرى أو فرد دون آخر داخل العينة الواحدة. ومن جملة تلك التقنيات الإلكترونية التي دخلت البلد حديثاً ما يسمى بالمنظومات النفسية والعلاجية الأخصائية الحديثة والمتواجدة حالياً بالمختبرات النفسية التابعة لمراكز أبحاث التربية والدراسات النفسية، ومجموعة المنظومات النفسية المتاحة حالياً خمس منظومات في مجالات الكشف والمعالجة والتدريب المعرفي والنفسي وهي (٢) :

- مجموعة قياسات فيينا (الفحص والتقييم النفسي)(Vienna test system).
- منظومة الكوجني بلس (التأهيل والعلاج المعرفي) (cogniplus).
- مجموعة الريهاكوم (الفحص والتأهيل والتدريب المعرفي) (rehacom).
- مجموعة البيوفيدباك (التغذية الراجعة الحيوية العلاجية الخبيرة). (biofeedback٢٠٠٠pert)
- مجموعة البوليجراف لكشف الكذب (polygraph system).

### ١-٢-٤- أهداف المختبر النفسي:

إعداد المخابر العلمية بصورة عامة والمختبرات النفسية بشكل خاص لتزودنا بوسائل وأدوات تساهم في تطوير التعلم والتعليم والتدريب ودراسة الفروق في القدرات الفردية وخصائص الأفراد المختلفة مثل القدرات العقلية والمعرفية والميول الشخصية ومفهوم الذات فضلاً عن دراسة الأسباب الدافعة لاكتساب أو تعلم مهارة معينة أو تطوير الاداء في مهمة معينة أو فحص وتشخيص مختلف الأمراض والقلق النفسي والعقلي وعادة تستعمل الحواسيب والأجهزة والأدوات والأنظمة الخبيرة المختلفة لتسهيل جمع البيانات عن طريق عدد كبير من المهمات تتراوح ما بين السهل كالتعاون الحركي والبصري الى الوظائف المتشابهة وقياس وظائف الذاكرة والانتباه والتعلم فضلاً عن كونه أحد الوسائل التعليمية الهامة التي تستخدم بالتعليم والتشخيص وتنفيذ شتى الادوات والفحوصات والمعايير النفسية إضافة عن استخداماتها المتطورة في العلاج النفسي والبيولوجي وندرج اهم اهداف المختبر النفسي المقترح (١):

- امتلاك أسس وأدوات علمية دقيقة سليمة لمسايرة التحديث الذي يحصل في معظم الدول الصناعية والمتقدمة في المجال الحاسوبي وتقنية البيانات.
- إجراء وتطبيق مختلف الفحوص والاختبارات والاستبيانات والأدوات والمعايير الذهنية والنفسية وقياس الذكاء وقياس الاستعداد المهني والقياسات التشخيصية السريرية واختبارات القدرة البدنية والعقلية ولفحص وانتقاء الطلاب في شتى الصفوف الدراسية إلخ.
- فحص وانتقاء وتصنيف وتقييم واختبار صلاحية الافراد واستعداداتهم العقلية المختلفة للمتقدمين للعمل او العاملين حالياً بكافة قطاعات الرسمية وغير رسمية ودوائرها الخ.
- إجراء الدراسات عن بعض المعايير المطلوب توافرها للمناصب القيادية والإدارية المهمة للاستفادة عند عملية الاختيار والترشيح تحليل العمل.
- إجراء التجارب والبحوث والدراسات وفحوص المخابر عن استخدام العقاقير والخمور والمخدرات وتأثيرها على الأشخاص والجماعات والمساعدة في عمليات التوجيه والارشاد والعلاج المباشر وغير المباشر أو عن طريق تدريب وتأهيل الموظفين بالمجال الارشادي والإرشاد النفسي بالمدراس والجامعات المتنوعة.
- فحص وانتقاء وتصنيف وتقييم واختبار صلاحية العاملين في حقل الطيران المدني أو العسكري مثل الطيارين والفنيين والإداريين والمراقبين الجويين وغيرهم في التخصصات المهنية أو الفنية والهندسية الأخرى.
- فحص وتصنيف وتقييم واختبار صلاحية وكفاءة العاملين الحاليين في مختلف القطاعات لغرض إجراء التقييم الدوري او السنوي لهم ورفع تقارير مهنية ذات اسس علمية عنهم إلى رؤوسهم.
- قياس لياقة البدن للأفراد وقسوة الصبر وتحمل الضغوطات.
- التأهيل لاستخدام الأساليب والأدوات المتطورة بالاسترخاء والخيال والتنفس السليم وأساليب القراءة العلمية الصحيحة والتدريس والتعلم واستعمال التقنيات والوسائل المتقدمة في الارشاد والتوجيه وفتح دورات تخصصية لمرشدي المدارس.
- معاونة القطاعات الطبية والصحية الأخرى كالمشافي والعيادات الخارجية العامة والخاصة عند الحاجة سيما في قضايا الاختبار والتشخيص والفحوص المختبرية النفسية أو أية أمور اخرى تقع ضمن اختصاص المختبر
- فحص وتشخيص أو معالجة مراجعي المختبر النفسي من المرضى المحولين من أهلهم أو من المستشفيات او العيادات الخاصة أو الحكومية المصابون من بعض القلق النفسي والسلوكي ممن يمكن معالجتهم ضمن امكانيات المختبر والكوادر المتخصصة العاملة فيه وإجراء الفحوص المختبرية النفسية المختلفة.
- تعليم طلاب الدراسات الأولية والدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في تخصصات العلم النفسي والطبي المختلفة والعلوم المقارنة وإقامة الدورات الاختصاصية التدريبية لهؤلاء الطلبة أو من يتم ترشيحهم من باقي دوائر ومؤسسات الدولة.
- توفير فرص عمل للكثير من الاختصاصيين والاطباء والباحثين من خريجي الدراسات الأولية أو حاملي الشهادات العليا في فروع علوم النفس السريري والقضائي وعلم النفس العصبي المروري وعلم نفس الملاحة الجوية، وفي انتقاء وتصنيف الأفراد وعلم النفس الرياضي وعلم الاجتماع والطب النفسي يد بيد مع الاختصاصيين والمدرسين العاملين فعلاً بالمختبر.

١-٢-٥- استخدام المخبر النفسي بمجال الرياضة<sup>(١)</sup> :

المخابر النفسية تساعد وبشكل فاعل في تنمية الميدان من خلال:

## ١- اختبار المتقدمين للعمل ضمن الرياضات المختلفة:

انتقاء وتصنيف المتقدمين للعمل الرياضي بمختلف التخصصات واجراء مختلف الفحوص والمعايير والاختبارات العقلية والذاتية المتطورة والحديثة عليهم.

## ٢- الفحص الدوري والسنوي للمنتسبين في المؤسسات الرياضية:

اجراء التقييم والتقويم الدوري أو السنوي للمنتسبين العاملين حالياً ضمن المؤسسات الرياضية ورفع تقارير مهنية ذات اسس علمية عنهم الى مرؤوسيههم.

## ٣- الفحوص المختبرية:

اجراء التجارب والبحوث والدراسات والفحوص المختبرية المختلفة عن استعمالات المنشطات والعقاقير والخمور والمخدرات وغيرها وتأثيرها على الالعب الرياضية ناهيك عن الإختبارات المخبرية العقلية والبدنية والنفسية.

## ٤. اختبار قدرة الجسد والذهن للفريق الرياضي :

كقوة التحمل وتحمل الصعوبات ضمن فرع علم النفس الرياضي.

## ٢-٢- العملية العقلية:

أطلق مفهوم العملية الذهنية على " النشاط الذي يتعلق بالإحساس كافة تجميع البيانات وحفظها والتفكير في اتخاذ القرارات والايجازات بالتنفيذ والتقويم وغيرها وهناك من صنّف العمليات العقلية في ضوء نوع الفعل سواء أكان الفعل حركياً أم فعلاً كامناً"<sup>(١)</sup>. والعملية الذهنية " نشاط فسيولوجي يتم بالذهن وينصهر مع الوسط وتقلب المعلومات من صورة لآخري وهي لا ترى بالعين المجردة إذ أنها تؤدي مهمة بالحياة الإنسانية اذ تساعد بعملية التعلم ولأيمكن ان نقوم باي إداء معرفي او حركي إلا بواسطة عمليات الذهن إذ أن الإنسان يبني عمله ومعارفه ونشاطه من خلالها"<sup>(٢)</sup>.

وهي عبارة عن نشاط فسيولوجي يتم ضمن المخ وتندمج مع الوسط وتقلب البيانات من صورة إلى أخرى وهي لا ترى بالعين إذ أنها تمارس وظيفة هامة بحياة الفرد فقد تشارك بعملية التعلم إذ لا يمكن أن نقوم بأي إداء معرفي أو حركي إلا من خلال عمليات العقل إذ أن الإنسان يبني إداؤه ومعارفه وتفكيره عن طريق هذه العمليات<sup>(٣)</sup>

وتساهم العديد من العمليات عند الفرد بالعملية التعليمية ، وتعلم الحركة جزء مهم منها، ومن نشاطات الذهن العالية المساهمة بعملية تعلم الحركة وتسمى الأعمال الذهنية ببعض الأوقات برمجة الحاسوب Information Processing وهي الأحداث التي تقع ضمن المخ منذ بداية دخول المثير Stimulus للحظة إصدار القرار للجواب عن هذه المثيرات ، وهي عمليات معرفية التي يتمتع بها الكائن الإنساني من بين اهم المؤثرات والمعينات بعملية امتلاك المهارات الحركية وإمكان التخطيط ويوجد مراحل تمر بها عمليات الذهن من لحظة دخولها للجهاز المركزي العصبي تم تعيينها ومن ثم التقصي بالذاكرة عن بيانات لها ارتباط بها، وكما هو معروف أن اندماج وتفاعل عمليات العقل ينتج لاكتساب المقدرة الحركية الخاصة المتدخلة بها هذه العمليات بنسبة أو بأخرى<sup>(١)</sup>

ويوجد خطوات تشهدها البيانات من لحظة من دخولها للجهاز المركزي العصبي ثم تعيينها ومن ثم التقصي بالذاكرة عن بيانات ذات ارتباط بها، ثم التفاعل بين ما يوجد بالذاكرة وبين المثيرات الجديدة، وتكون مخرجات هذا التفاعل اصدار القرار وتنفيذه عن طريق تنبهات حسية من جهاز الاعصاب

المركزية للجهاز المحيطي العصبي وبعدها الى العضلات المتطلب إداها .<sup>(١)</sup> وقد قسم العلماء عمليات العقل إلى .<sup>(٢)</sup>

أولاً: عمليات متعلقة بالفعل الحركي منها: التركيز - الانتباه - رد الفعل.

ثانياً : عمليات متعلقة بالفعل الكامن منها : الإدراك - خيال الحركة - الفكر والذاكرة الحركية - التفكير . أن اعداد الأعمال الذهنية يكون في اتجاهين إلى .<sup>(٣)</sup>

١- نظري: حيث يجب على اللاعبين الالمام بالعمليات العقلية العليا ووظيفة كل منها وعلاقتها بالنشاط الحركي بشكل عام.

٢- عملي: ينقسم الى ثلاث محاور:

- التدريب العقلي لمختلف المهارات باعتماد النشاطات الذهنية الموجهة لسير الحركة.
- التدريب العملي باستخدام الاجهزة وكذلك الامتحانات الورقية.
- التأهيل للعمل العقلي المرتبط بمهارات الحركة على ارض الملعب الخاص بكل لعبة.

٢-٢-١- المراحل التي تمر بها العملية العقلية :<sup>(٥)</sup>

أن مراحل النشاط الذهني هي ما يؤديها كل شخص أثناء استجابته لأحدى المثيرات المحددة ، أن كل تلك العملية تتطلب فترة زمنية قصيرة الأمد وخاصة بميدان الرياضة فقد تبلغ لجزء من الثانية والخطوات

**الخطوة الاولى: محفزات المحيط (المدخلات) Environmental Input**

**الخطوة الثانية: مرحلة تعيين المثيرات Stimulus Identification**

**الخطوة الثالثة: التقصي بالذاكرة Searching In memory**

- الاحتفاظ والنسيان Petention and Rergetting

- انواع الذاكرة Types of m emory

أ: الذاكرة الحسية قصيرة الامد Short - Term Sensory stage

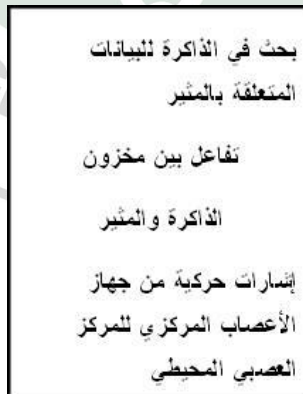
ب: الذاكرة القصيرة الامد Short - Term memory (STM)

ج: الذاكرة الطويلة الامد Motor memory (m. m)

الخطوة الرابعة: تفاعل المخزون مع المثير - اتخاذ القرار Decision making – Interaction

Between memory Rstimali

الخطوة الخامسة: تطبيق القرار Executio



شكل (١) يوضح سير العمليات العقلية عند الاداء الحركي (٦)

ببداية التأهيل يتطلب الطالب فترة طويلة من أجل تعيين الاستجابة إلا أنه مع مرور التكرار والتأهيل على تلك الاستجابة ينخفض الوقت الذي يستغرقه للاستجابة وكذلك تقل العمليات العقلية من ناحية فاعلية البحث والتفاعل نظراً لشبوع استعمال تلك الاستجابة. وبالتدريب والتكرار الكبير سيتدنى مستوى إداء العملية العقلية لدرجات منخفضة من أعمال البرمجة إذ تكون العمليات تلقائية اتوماتيكية نظراً لكونها معروفة جيداً من قبل الجهاز العصبي المركزي" (٧).

ولقد رتب نصير صفاء وعبد الوهاب غازي (٨) العمليات العقلية حسب تسلسلها الى:

١. الاحساس	SENSATION
٢. الانتباه	ATTENTION
٣. الادراك	PERCEPTION
٤. التصور	JMEMBERING
٥. التذكر	REMEMBERING
٦. التفكير	TAINKING
٧. رد الفعل	REACTION

أن هذه المراحل تتم بأقل اجزاء من الثانية إذ يبدأ المتعلم أو اللاعب بالانتباه الى المثير والتركيز عليه لاستيعابه ومعرفة التفاصيل المطلوبة لأدائه ، بعد ذلك يبدأ المتعلم بتشكيل صورة اولية عن ما مطلوب بالمثير (نشاط حركي ام معرفي) ثم يبحث في ذاكرته عن النشاط المطلوب ، وبعدها يختار المتعلم أو اللاعب التجاوب المطلوب بعد مقارنتها بالبيانات المخزونة في الذاكرة وفي حالة تطابق المعلومات تكون الاستجابة ملائمة ويتم اختيار البرنامج الحركي أو المعرفي ثم يتم تصحيح وتشذيب الاخطاء عند المتعلم أو اللاعب المبتدئ عن طريق المعلم أو المدرب (تغذية راجعه خارجية) وذلك بإيصال البيانات الصحيحة عن الأداء المرجو ، اما اللاعب ذو المستوى العالي فيكون أغلب التصحيح عن طريق اللاعب نفسه وهذا ما نسميه (التغذية الراجعة الداخلية) (١)

#### ٢-٢-٢- خصائص العمليات العقلية

أن للعملية العقلية سمات مفيدة وعامة ومن تلك السمات ما يلي: (٢) :

- ١- أن تلك العملية تتجلى بشكل واضح وبالأخص أثناء النزاع القوي ، ومستوى مرتبط بظهورها بنسبة تأهب لقوى النفس .
- ٢- بظروف التأهب الأقصى تبلغ العملية الذهنية العالية لأقصى ثقتها وتحسينها بأداء المهمة .
- ٣- أن فترة دوام الأداء متوقف لنوع الأداء الذي يمارس .
- ٤- مرونة زيادة ترددها، وربما تتجدد بصورة حادة عند بيان بعض المؤثرات الانفعالية التي تؤثر .

#### ٢-٢-٣- أقسام العمليات العقلية

لا يختلف العلماء كثيراً في تقسيم العمليات العقلية وأن أبرز هذه التقسيمات (التركيز – الانتباه - الإدراك - التفكير – الذاكرة – التأمل ) إلا أننا يمكن تقسيمها من الجانب الحركي والجانب المعرفي الى

#### ٢-٣-١- النشاطات الذهنية المتصلة بالفعل الحركي (١)

وهذه النشاطات التي تتطلب فعل وإجراء حركي تشمل جميع الأنشطة التي يؤديها الفرد والفعل الحركي.

#### ٢-٣-٢- الأعمال الذهنية المتعلقة بالفعل الكامن:

المراد بالإداء الخفي هو عملية التنظيم والتهيئة لاستجابة الحركة أو لرسم برامج حركية إذ يلعب الإدراك التأمل والتذكر والتخيل ووظيفة هامة بذلك، والفعل الكامن الناجم عن المحفزات الخارجية القادمة من خلال الأعصاب الحسية أو إجابة لتأمل وتصور حركي أو فكر باطني يجزم قيام فعل محدد ضمن الفرد وهذا يسبب لاكتساب مهارة حركية وأهم عمليات العقل المتعلقة بالفعل الكامن: (٢)

### ٣-٢- الانتباه

اهتم الفلاسفة وعلماء النفس بالانتباه واعتبروه من العناصر الهامة والضرورية والرئيسية بعمليات الإدراك والتعلم والتفكير فبدون الانتباه ربما لا يكون هناك أي إدراك للفرد بمعرفة ما حوله وهذا يؤدي إلى التسبب في الوقوع بالعديد من الاغلاط أكان على مستوى أداء السلوك وعمليات التفكير.

يعد الانتباه من المؤثرات الهامة للنشاط الناجح للمهارة الرياضية، فالمتعلم لا يتمكن التوصل إلى صعد النشاط العالي إلا حينما يسלט كل اهتمامه إلى عملية تنفيذه للخبرات فيما عدا الأشياء الأخرى، وان العمل المتميز لا يتم إلا أثناء تركيز انتباه المتعلم على المؤثرات التي ترتبط بالمهارة، فنبعث الانتباه له أثر سلبي على النشاط وعندما يقصد المتعلم انتباهه للمهارة ويكون بوضع نفسي انفعالي إيجابي يتمكن من قيام أحسن الأصدقاء التي تسمح بها إمكانيته الجسدية (١)

يعد الانتباه أحد الأسس القائمة عليها مختلف عمليات العقل الأخرى كالتأمل أو التذكر أو التصور أو يتمكن التفكير أو التعليم، إذ أن الفرد عندما يتفاعل مع الوسط ينبغي أن يعرف هذا الوسط كي يستطيع حماية نفسه من الإخطار، والشرط الأول هو إن يفهم إلى ما يدركه من المجتمع وان يفهمها بكافة حواسه لكي يتمكن من التأثير بها وان يسيطر عليها بعضلاته وعقله يشكل الانتباه في الفترة الراهنة احد المواضيع الهامة من العلوم النفسية ويعتبر على انه ناحية مركبة ومتنوعة، ويدعم هذا الحديث Parasorman (١٩٨٤) بأن التقصي بالانتباه يشمل عدة نواحي مختلفة منها علوم نفسية معرفية وعلوم نفسية نفس فسيولوجية علم نفس النمو وغيرها، وهو وضع يسبق النشاط وتتأقلم المهارات تبعاً لتجربة الشخص بالانتباه باتجاه الأداء الذي يمارس، وتعد استشارة وتوجيه لتأكيد العمليات العقلية (١).

إذا فالانتباه هو الخطوة الأولى لتكيف الفرد مع المحيط لقد تناول علماء النفس موضوع الانتباه بالعديد من التعاريف فقد عرفه الملبجي (٢٠٠٠) بأنه تركيز الإحساس وتوجيه بأمر محدد للاستعداد لمراقبته أو القيام به أو التفكير فيه (١) كما عرفه بأنه (تهيؤ إدراكي عام يقوم بتركيز إحساس الانسان اتجاه حدث محدد ككل أو كجزء منه (٢). في حين عرفه عاقل (١٩٨١) بأنه عملية نفسية قائمة باستناد مجموعة مثيرات متواردة على النفس والتأكيد عليها وعدم التركيز لمثيرات أخرى (٣)

كما يعرف الانتباه بأنه تأقلم ذهني حركي معاً لأمر من الأمور، فهو تكيف حركي لان الانتباه ترافقه ردة فعل اتسعي لكف الحركات جميعها التي لا تناسب الموقف، وهو تأقلم ذهني فيه انتقاء وكف بأن واحد (٤) وقد عرفه الباحث بأنه عملية عن طريقها يتمكن الفرد من إدراك الأشياء او المواضيع المختلفة باستخدام حواسه فيإدراكه المعلومات يستطيع ان يستقبل اي مثير، فعندما يركز الطالب انتباهه على مهارة معينة فانه يصبح مدركاً لهذه المهارة دون أن يلفت انتباهه شي اخر.

يشكل الانتباه بالفترة الراهنة أهم المواد بعلم النفس ويتم اعتباره انه جانب متداخل مختلف، ويؤكد هذا القول (Parasorman) (١٩٨٤) بأن التقصي بالانتباه يشمل جوانب متنوعة مثل علم النفس المعرفي والفسولوجي والنمو وغيرها، وهو وضع يأتي قبل النشاط وتتأقلم المهارات تبعاً لتجربة الشخص بالانتباه اتجاه الأداء الذي يمارس، وتعد توجيه لإدراك عمليات النفس، أي إنه من هذا المنطلق هو تركيز الشعور فان انتباه الشخص بوقت محدد لا يجري عادة إلا بموضوع محدد، إلا إن الانتباه لا يمكن توقفه



ولكن ينتقل بشكل مستمر وسرعة كبيرة عبر جزء من الثانية مما يدل إلى إن ميدانه متنوع فالكابتن يتصور له بانه منتبه لكافة اللاعبين بكل ثانية لكن بالواقع أنه لا يكاد يلتفت بثانية محددة إلا للرياضي واحد يكون ببؤرة اهتمامه<sup>(١)</sup>.

وعندما يوجد مثير محدد ببؤرة الانتباه فهذا يدل أن انتباه الشخص مؤكد عليه أثناء ثانية محددة ، وان المواضيع الأخرى ترتبط به تكون بهامش الانتباه ، إذ يكون الإنسان حين إذا أدنى انتباهاً ، وقد يتمركز بحثاً من الأبحاث هامش الانتباه بوقت مركز الانتباه في وقت تالي ، وتم التراجع ما كان ضمن مركز الانتباه لهامش الانتباه ، أو يختفي بشكل تام بمجالي الانتباه معاً ( الهامش والمركز ) ، وقد يفرض مضمون جديد ذاته لانتباه الشخص أو يتم تركيز الانتباه باتجاه مضمون محدد ، وهكذا تتواصل الأمور وتسير بالنسبة ليقظة الإنسان ، وتعد اليقظة أحد المحاور اساسية التي تؤثر بالأداء بميدان الرياضة ، رغماً من إن الدراسات لاتزال بمراحلها الأولى إلا إنه يوجد مجموعة ليت صغيرة اهتمت (بميكانيزم) اليقظة ضمن الأوضاع المنافسة ، ولكنه لم يحدث صياغة الهيكل الملائم لبحث أثر الانتباه على تحسين العمل أكان في التأهيل أو التنافس ويعد الانتباه من الأسباب التي تساهم بالتوصل الوصول للمستويات العليا بالإنجاز التحكيم والانتباه " هو عملية يؤدي الفرد من خلالها فهم المجتمع المجاور به من خلال استعمال الأعضاء الحسية المتنوعة<sup>(١)</sup> . وهناك من يخلط بين عمليتي الإحساس والانتباه، ففي واقع الحال يختلف الانتباه كعملية وظيفية عن الإحساس بالرغم من ارتباطهما الوثيق، ففي الوقت الذي يُعدّ فيه الإحساس النشاط الذي يتم فيه الوعي والشعور بأن هناك مثيرات متعددة تحيط بالإنسان فإن الانتباه يعدّ إداء تركيز أو توجيه الإحساس نحو هذا الشعور محفز دون غيره من المحفزات الأخرى فالإحساس هو بمثابة البوابة الأولى لعملية الانتباه إذ يتمخض عن عملية الشعور ، حدوث عملية الانتباه المتمثلة بتوجيه الإدراك أو الإحساس نحو موقف معين أو بعض أجزاء من هذا الموقف المثير فظهرت وجهات نظر مختلفة في تعريف الانتباه حيث ان بعض علماء النفس في الفترات المبكرة أمثال وليم جيمس وغيره اعتبروا أنه نوع من الوعي أو الشعور الذي يعيشه الفرد في لحظة ما من الزمن في حين هنالك وجهة نظر أخرى نظرت الى الانتباه على انه تعب ذهني او مترافق بإداء فسيولوجي أما وجهة نظر جديدة ففردى أن الانتباه عبارة عن قدرة أو مصدر محدد السعة حيث تؤكد وجهة النظر هذه على محدودية سعة الانتباه في علاج البيانات التي يواجهها الفرد في بيئته وقد تبني التعريف التالي للانتباه حيث انه عملية التمرکز للشعور على الإحساسات التي تتولد بفعل إثارة خارجية توجد في الجانب المحيطي الإدراكي للفرد او المثيرات الداخلية والتي تحدث داخل الفرد<sup>(٢)</sup>.

ان مهارات الانتباه تحتاج إلى مهارات حيوية ونفسية أخرى لإنجاز ناجح وللاستمتاع يظهر الانجاز الرفيع عندما يكون الرياضيون في أفضل نطاق للطاقة إذ تتميز بتوجيه كامل الانتباه الى عملية إنجاز المهارة ولأشياء آخر، ولقد ذكر (كارنكنتمالي) ١٩٧٥ ان التدفق (الانسياب) يظهر فقط عندما يركز الانتباه كله على العناصر المناسبة لإتمام الخبرة، فالأفكار السلبية وأنواع أخرى من النسيان (تشتت الفكر) وتؤدي (ضرر) بالإنجاز كما تعلمت ، وويذكر راجع(١٩٧٩) ان تفاعل الفرد المستمر مع محيطه واندماجه معها يحتاج منه أولاً معرفة هذا المحيط وماهو لكي يتمكن له التأقلم لها وحماية ذاته من مشاكلها ومشاركته في اوجه عملها ومما يشترط بهذا التعرف هو ان يدرك للمهم بالنسبة له من هذا المحيط لكي يتمكن من التأثير بها فالانتباه والادراك الحسي يمثلان المرحلة الأولى بتواصل الإنسان مع مجتمعه وتأقلمه لها بل هي الركيزة القائمة عليها كافة عمليات العقل الأخرى ومن دونهما تمكن الإنسان ان يفهم شيئاً او ان يسترجع او يتصور شيئاً أو أن يتعلم شيئاً ويدرك أو أن يتدبر فيه ولكي نتعلم شيئاً أو نتدبر فيه

ينبغي أن يستوعبه ويفهمه . وعندما يثبت الانتباه على الحركة وتكون الطاقة العقلية عالية يقرر الرياضيون في بعض الاوقات ممارسة حالات الادراك (الوعي) فيبدو الوقت وكأنه يمر بطيئاً او ما يزال ثابتاً وتظهر الحركات في سير بطيء فيتملك الرياضي شعور كأنه يستطيع فعل اي شي عندما يكون هذا الانتباه او التركيز القوي ارادي يكون مصدر لاستمتاع هذه التجربة أو الممارسة فتندفق وتظهر في طريقتين<sup>(١)</sup>:

### الطريقة الاولى:

هي أكثر الطرق تكراراً وممارستها عندما تكون المهمة قائمة على انتباه الرياضيين مثل الانشطة الرياضية العالية الخطورة عندما يدرك العقل ان الفشل في التركيز من الممكن ان يؤدي الى خطأ قاتل

### الطريقة الثانية:

تكون عندما يتحكم ويسطر الرياضيون في عمليات الانتباه جيداً وبذلك يستطيعون توجيه قواهم العقلي كلياً الى العمل.

### ٣-٢-١- اهمية الانتباه

تم الاتفاق بين الباحثين بأن إتمام النجاز الرياضي العالمي مرتبط بتواجد الرياضي بمنطقة طاقة النفس المثلى، وقد لوحظ أن من مميزاتا هو أن يكون الانتباه قد وجه بشكل كلي لإداء المهارة. وتعتبر مهارة الانتباه واحدة من مهارات النفس الهامة للعمل الناجح، ويدل " ندفير " بهذا الصدد إلى أن الانتباه مهارة نستطيع اكتسابها وتطويرها عن طريق التأهيل وتقديم التعب المستمر ، إذ أنه وغالباً ما يحتم نتيجة مباراة عن طريق أغلاط الصغيرة التي بكثير من الأوقات تعود لفقدان التركيز بالانتباه،

### ٣-٢-٢- انواع الانتباه:

يمارس الأفراد عادة أنصافاً متنوعة من الانتباه وفقاً لوضع التأهب الذهني وظروف الانفعال والمزاج التي يعيشونها بها أو تبعاً لماهية المثيرات والمواقف التي يناهضونها وتجبرهم للتعامل معها، ويمكن تصنيف الانتباه إلى الأنواع التالية.

### ٣-٢-٢-١- يصنف من حيث الحافز إليه لما يأتي<sup>(٢)</sup>

#### أولاً: الانتباه الانتقائي:

تمتاز قدرة الفرد على الانتباه بانها محدودة فالفرد لا يستطيع ان يركز انتباهه على اكثر من موقف مثير واحد في الوقت نفسه ، ففي اغلب الحالات يختار الفرد موقفاً مثيراً او بعض اجزاء من هذا الموقف ويوجه انتباهه له وهذا ما يسمى بالانتباه الانتقائي ويحدث هذا النوع على نحو ارادي وغالباً ما يرتبط بدوافع وحاجات قوية وملحة لدى الفرد او تبعاً لخصائص فيزيائية معينة يمتاز بها المثير فالطالب الذي يسعى الى حل مسألة رياضية لا يستطيع ان يشتت انتباهه الى أي مثير آخر غير المسألة الرياضية ، والشخص الذي يحاول تجنب خطرهما ، لا يأبه الى أي شيء سوى تنبه مصدر ذلك الخطر ، كما أن المثيرات المميزة بخصائص معينة ربما تستقطب الانتباه اليها بحيث يركز عليها الفرد دون غيرها من المثيرات الاخرى.

#### ثانياً: الانتباه الإجباري:

يحدث هذا النوع من الانتباه على نحو لا إرادي عندما يجذب الفرد الى مثيرات بالغة الشدة حيث ينتبه الفرد رغماً عنه لهذه المثيرات، ومن الامثلة على ذلك الانتباه الى رائحة شديدة او الانتباه الى ضوء مبهر او لمعان شديد او صوت مدّ وغير ذلك من المثيرات الأخرى كالم شديد أو اية حالة انفعالية يعاني منها.

#### ثالثاً: الانتباه الاعتيادي:

يمارس الأفراد هذا النوع من الانتباه في ظروفهم الاعتيادية وفي حالات الاسترخاء والتهديئة العامة وذلك عندما يكون العالم المحيط بهم منتظماً ليس فيه تغيير واضح في مثيراته ولا يوجد مثير معين يجذبون اليه ففي مثل هذا النوع من الانتباه عادة يوجه الافراد انتباههم بين عدة مثيرات على نحو منتظم ومن الامثلة على هذا النوع الالوان في الحديقة وتامل محتوياتها.

#### رابعاً: الانتباه التوقعي :

يحدث هذا النوع من الانتباه على نحو استباقي وذلك عندما يتوقع الفرد حدوث مثير معين ويعتبر هذا الصنف من اليقظة إرادياً، بحيث أن الشخص يختار الاستجابة ويوجه انتباهه الى مصدر معين متوقفاً حدوث المثير في أي لحظة ومن الامثلة على ذلك مراقبة شاشات الرادار من قبل الموظف المسؤول أو الانتظار لسماع نبأ معين في الاخبار.

#### خامساً: الانتباه المشتق:

وهو تغيير نوع الانتباه حسب المؤثر المنتبه اليه أو المؤثر الذي أجبرنا على الانتباه إليه قسرياً، مثلا تحول الانتباه اللإرادي أحيانا إلى انتباه إرادي أو انتباه استباقي.

٣-٢-٢- يقسم الانتباه من حيث طبيعة الموضوع إلى ما يأتي (١)  
الانتباه من حيث الموضوع:

١. الانتباه الحسي: ويحدث عندما يكون الموضوع المنتبه إليه مدركاً حسيماً كالسمعيات والمرئيات وكل ما تتأثر به حواس الإنسان.

٢. الانتباه العقلي: ويحدث عندما يكون موضوعه فكرة أو ذكرى أو انفعالاً وكل ما يدركه من غير طريق الحواس.

٣. الانتباه الداخلي: وهو الانتباه وتركيز الذهن إلى الأحاسيس الداخلية وحول الشعور والتفكير، مثلا التأمل في كيفية أداء الإرسال بالكرة الطائرة أو كيفية أداء التصويب على الهدف في لعبة كرة اليد أو كرة السلة.

٤. الانتباه الخارجي: وهو الانتباه وتركيز الذهن إلى المواضيع أو المؤثرات الخارجية أي المجتمع الذي يحيط بالفرد مثلا، أرض الملعب، المنافس، الجمهور، درجة الحرارة، الضوء، الأداة.

٣-٢-٢-٣- يقسم الانتباه من حيث السمة إلى ما يأتي (١)

١. الانتباه الواسع: ويتناسب مع اغلب الألعاب الجماعية إذ أن المطلوب أن يكون اللاعب يقظاً وواعياً لتحركات المنافسين وفي نفس الوقت متابعاً لتحركات زملائه.

٢. الانتباه الضيق: ويقصد به أن يكون اللاعب بحالة يقظة أو بحالة وعي أو منطقة صغيرة نسبياً كما في العاب الرماية أو عند أداء لاعب كرة الطائرة الإرسال الساحق

٣-٢-٣- عوامل الانتباه:

يوجد عدة أسباب مؤثرة بالانتباه منها ما يرتبط بخصائص المثيرات والمواقف وبعضها الآخر يرتبط بخصائص الافراد وفيما يلي عرض لهذه العوامل (٢):

٣-٢-٣-١- الأسباب الجوهرية الخارجية التي ترتبط بالمحفز:

١- كاللون والحجم والشكل والموقع والشدة بالنسبة للخلفية:

فالمحفز الشديد يستقطب الاهتمام أكثر من المنبه الضعيف فمثلاً الأصوات العالية والحادة تتمركز ببؤرة الاهتمام أكثر من الأصوات الضعيفة .

## ٢- التباين بشدة المثير:

فان المنبهات التي تعمل على وثيرة غير متغيرة لا تنجذب الانتباه ولكن التباين بهذه الوثيرة يسبب إلى استقطاب الانتباه إليها.

## ٣- التوقع:

عادة ما يصرف انتباهه عن الكثير من المثيرات ويركز انتباهه فقط هي عدد محدد من المثيرات المرتبطة بالتوقع ويحدث ذلك بتوقع الفرد حدوث شي ما.

## ٤- الجدة والحدثة والتغير في المثيرات:

يقف انتباه الفرد عادة الى المثيرات المألوفة او الاعتيادية ولا سيما تلك التي يخبرها على نحو مستمر في حين يزداد انتباهه الى المواقف والمثيرات الجديدة وغير المألوفة وكذلك المنبهات المتغير أو المتحركة تنثير الانتباه أكثر.

## ٥- الالوان:

تشير الأبحاث بأنّ الألوان المحببة عند معظم الكبار هو الازرق ثم الاحمر ثم الاخضر والبنفسجي والبرتقالي ثم الأصفر اما مايخص الصغار فان تفضيلهم يبدأ بالأحمر يليه الازرق ثم يسير في نفس ما سبق .

## ٣-٢-٣- الأسباب الشخصية الداخلية التي ترتبط بالمثير بالشخص وبالفرد<sup>(١)</sup>:

### ١- الوضع الانفعالي والمزاجي الذي يعيشه الإنسان:

حيث يقل تركيز الإنسان إلى الكثير من المثيرات لاسيما الخارجية منها بوضع كون الفرد يعاني من حالة انفعالية معينة او يمر في مزاج متقلب وسيئ او مصاب بوجع أو علة معينة.

### ٢- المتطلبات والحوافز الذاتية:

هناك حافظ ملح عند الإنسان مثل الجوع أو الجهد أو غير ذلك من الدوافع عادة ما يصرف انتباه الفرد عن المثيرات الخارجية فقد يتوجه بانتباهه الى طريقة تلبية مثل هذه الحوافز والمتطلبات.

### ٣- التعب:

للتعب تأثيره الضار للانتباه ويعد عاملاً رئيسياً بقله قدرة التيقظ باي حاسة لدينا فالطالب الذي لم ينل حاجته من النوم يصبح اقل انتباهاً ضمن الصف من غيره من التلاميذ.

### ٤- الأسباب الخارجية المادية الحيطه بالإنسان :

فشدة الرطوبة أو البرودة الحرارة وضعف الاضاءة وشدة الضوضاء وغير انتظامها أو استمرارها تؤدي لتشتت الانتباه.

### ٥- الأسباب الاجتماعية التي تحيط بالإنسان :

فالحلاقات الأسرية والصعوبات المالية القوية غالباً ما تؤدي لتشتت انتباه الأشخاص المتصلين بها.

### ٣-٢-٤- مظاهر الانتباه

يوجد الكثير من مظاهر الانتباه في المجال الرياضي وسوف يركز الباحث هنا بشيء من التفصيل على المظاهر الواردة ببحثه وكما يلي

### ٣-٢-٤-١- حجم الانتباه:

يقدر حجم الانتباه مجموع البيانات او المثيرات التي يمكن للرياضي أن ينتبه اليها من بين البيانات او المثيرات المفهوم بوقت محدد من الزمن ، يرجع هذا المفهوم إلى أن عملية التحكم مقيدة بكمية البيانات التي يجري علاجها بزمان محدد . بمعنى أن الرياضي محدود في اداء مهارة مركبة ولذلك يناهض صعوبات

بتركيز الانتباه على موردين للبيانات معاً، ولذلك فإن العملية التحكمية يمكن النظر إليها بأنها مقيدة السعة في علاج المعلومات أكان من الجانب الداخلي أو البيئة المجاورة ، ولهذا فإن أداء مهارة مركبة أو محاولة التأكيد لأكثر من مصدر للمعلومات قد ينتج عنه انخفاض في مستوى الأداء<sup>(١)</sup> ويحدث التداخل في سعة الانتباه عندما تتنافس مهارتان على سعة معلومات مركزية محددة في نفس الوقت.

وتقدم نظريات السعة المحدودة وعدم التميز للسعة طريقتين لشرح كيف أن أداء المهارة يتأثر بزيادة سعة العمليات تقترض النظرية الأولى أن السعة محدودة في الحجم وتبقى كما هي حتى عند اختلاف المهارة، وعلى عكس ذلك تقترض النظرية الثانية أن الانتباه متعدد ويمكن أن يقسم إلى عمليات معالجة متعددة، وهذا الاتجاه يتميز بالمرونة، ويقترح أن السعة تتغير كلما تغيرت متطلبات المهارة. ونظرية المصادر المتعددة هي امتداد جديد لمرونة سعة الانتباه يمكن أن يتألف من عدد من الموارد كل منها له سعته الخاصة للقيام بمعالجة المعلومات، وترى أيضاً أن العمليات التي تتطلب الانتباه يمكن أن يكون لديها القدرة على القيام بالاستجابة لأكثر من مثير في أي وقت (عمليات متوازية)، وأن قدرة نظام معالجة البيانات من موارد متنوعة في وقت واحد تتوقف على عدة أسباب منها: الواجبات المشتملة، صعوبة الخبرة واعتبارات التركيب

### ٣-٢-٤-٢- شدة الانتباه:

يقدر بحدّة أو شدة الانتباه مقدار الصعوبة التي يقدمها الرياضي نحو محفز أو محفزات محددة وبذلك كلما ارتفعت القوة أو قوة الاهتمام اتجاه محفزات محددة كلما احتاج الموضوع تقديم مزيداً من الطاقة العقلية أو العصبية بعملية الاهتمام. (١) :

### ٣-٢-٤-٣- انتقاء الانتباه:

هو القدرة على اختيار المثير الهام، فمثلاً الرياضي المدافع بكرة السلة بأسلوب الدفاع باختياره طريقة انتقاء انتباهه للرياضي الخصم بنقطة تأثير محددة .

### ٣-٢-٤-٢- ثبات الانتباه:

قدرة اللاعب على المحافظة بانتباه على محفز محدد لمدة طويلة نسبياً، فلاعب تنس الطاولة الماهر يستطيع الاحتفاظ بثبات مهارة الكرة اثناء اللعب دفاعاً وهجوماً لمحاولة الفوز بنقطة واحدة لفترة طويلة نسبياً.

### ٣-٢-٤-٥- توزيع الانتباه:

إمكانية الرياضي لتركيز انتباه أكثر من إثارة واحد أو فهم واستيعاب أكثر من معلومة من موارد متنوعة بفترة واحدة.

### ٣-٢-٤-٦- تحويل الانتباه:

إمكانية الرياضي على سرعة نقل انتباهه من محفز إلى محفز آخر ومثال ذلك مدافع كرة الطائرة الذي يركز انتباهه نحو لاعب سيقوم بالضرب الساحق ثم يحول انتباهه نحو لاعب منافس آخر .

### ٣-٢-٤-٧- تشتت الانتباه:

عدم إمكانية الرياضي بالمحافظة على انتباهه لمثير أو مثيرات محددة لوقت طويل وانتقال بين المثيرات متعددة في نفس الوقت.

### ٣-٢-٤-٨- تركيز الانتباه:

هو تثبيت الانتباه أو تضيقه لمثير محدد ودوام الانتباه على هذا المثير المختار وهو بذلك لا يقصد بذلك توقف الانتباه أو جموده ، وإنما يتم تحريك الانتباه أثناء التركيز بمجال أو اتساع أو امتداد أكبر يسمى

امتداد او جمال أو توسع الانتباه ولكن ضمن حدود تتبع المثير الذي تم انتقائه والتركيز عليه . ويقصد بتركيز الانتباه إذ " أن تركيز الانتباه وظيفة انتقائية ومنظمة وتوجيهية من وظائف الشعور الإنساني (١) ويعتبر " تركز الاهتمام أحد أبرز الاشكال للانتباه الهامة التي تمارس وظيفة مهمة ليس وحسب بالميدان الرياضي ، وإنما بمحاور الحياة المتنوعة ، حيث أسلوب انتباه الإنسان لما يحدث بجواره يعبر عن إحدى السمات المؤدية لبلوغ الانجازات. لهذا فهو الأساس لنجاح العملية التعليمية أو التدريب بأصنافه المتنوعة ، فعدم التمرکز مؤثر بصورة سلبية بالنشاط ، وكلما ارتفعت إمكانية اللاعب للانتباه بالأمر المؤدي بعمله حقق استجابة أحس . وان اللاعب الذي ينعقد فيه الانتباه ولو بدرجة قليلة، فان ذلك يترك أثراً سلبياً بعمله ويمنع بلوغ أعلى عمل مستطاع : (١) ان التعريف المفيد لتمرکز الاهتمام في ميدان الرياضة يشمل ثلاثة اجزاء نموذجية هي تتمثل بما يلي:

#### اولاً- تركيز على المحفزات الملائمة للبيئة.

والمراد به استطاعة قدرة التركيز على ميراث المجتمع الملائم، فعندما تتغير البيئة فان تركيز الانتباه يجب أن يتغير بسرعة، أي أن اختيار المثيرات غير المناسبة يؤدي الى الوقوع في الاخطاء اثناء الاداء، وهذا ما تشير إليه في اختيار الانتباه يكون بسبب اختيار المثير الذي يستخدمه.

#### ثانياً- المحافظة على تركيز الانتباه:

وهو جزء من التركيز لذلك فان معظم الرياضيين الذين يمتلكون هذه الخاصية يظهرهم بمستويات عالية للمحافظة على دوام التركيز اثناء الاداء.

ثالثاً- أن قدرة الرياضي على فهم ما يدور حوله من مظاهر تركيز الانتباه واحدة من الحالات الاقل فهما، لكنها الاكثر دقة واهمية في الرياضة اذ تشير الابحاث الى أن الذين يمتلكون قدرة عالية على التركيز يمكنهم تحليل هذه الحالة بسرعة كبيرة، ويستعملون المثيرات التوقعية بشكل مقارنة مع نظائرهم الذين لا يمتلكون هذه القدرة. (٩)

#### ٣-٢-٥- أساليب تركيز الانتباه: (١٠)

#### ٣-٢-٥-١- أسلوب الانتباه الواسع الخارجي:

يتميز هذا الأسلوب بالانتباه إلى عدة مثيرات خارجية في وقت واحد، إن قدرة اللاعب على تتبع المواقف السريعة وقدرته على التقاط كمية متزايدة من المعلومات تساعده على الأداء الرائع من الأحداث التي تمتاز بالتقلبات المتسارعة ، ومن ناحية أخرى فان اللاعب قد يفقد القدرة أو الاستطاعة لاتخاذ قرار مناسب وهذا يسبب الحمل الزائد من المعلومات.

#### ٣-٢-٥-٢- أسلوب الانتباه الواسع الداخلي:

على عكس الأسلوب الأول فان هذا الأسلوب يتميز بالانتباه إلى عدة متغيرات داخلية وفي وقت واح. إن هذا الأسلوب يساعد اللاعب على أن يكون قادراً على التحليل والتخطيط المسبق وتوقع الأحداث، كما يتميز بالقدرة على تحليل حركات الزملاء والخصم ولديه القدرة على تغيير خطة اللعب، إن المشكل الذي يواجه اللاعب الذي يتسم ذا الأسلوب هو صعوبة عمليات التحليل التي تتطلب سرعة كبيرة خاصة في أوضاع اللعب السريعة والمتلاحقة، وانه قد يستعمل بعض المثيرات التي تعتبر مهمة للأحداث وهذا لإفراطه في عملية التحليل.

#### ٣-٢-٥-٣- أسلوب الانتباه الضيق الخارجي:

يتسم بتركيز الانتباه حول موقف واحد خارجي، وان اللاعب الذي يتسم ذا الأسلوب له القدرة على تثبيت تركيز انتباهه حول منافس معين أو حول خطة معينة بفعالية كبيرة.

ومن جهة أخرى فان اللاعب الذي يتسم ذا الأسلوب يجد صعوبة عند وجود عدة مثيرات في وقت واحد أو في حالة المتغيرات المتلاحقة السريعة والتي تحتاج إلى سرعة أخذ القرار.

### ٣-٢-٤- أسلوب الانتباه الضيق الداخلي

يتسم تركيز الانتباه حول موضوع واحد داخلي بقدرة اللاعب على عزل تفكيره من الأحداث الخارجية ومن ناحية أخرى يلاحظ عدم قدرة اللاعب على التفاعل السريع مع مواقف اللعب المتلاحقة السريعة، وان اللاعب المثالي هو الذي يقدر على استخدام الأساليب الانتباهية بدرجة عالية وسرعة تحويل الانتباه من أسلوب لآخر عند الحاجة

### ٣-٢-٦- مشكلات تركيز الانتباه

يقر الكثير من اللاعبين أن لديهم مشكلات لتحقيق التركيز أثناء المنافسة وعادة فان هذه المشكلات لا تكون بسبب عدم الانتباه على المثيرات المرغوبة ولكن نظراً لتشتت انتباههم بالأفكار والحوادث الأخرى والافعالات وسنرى الآن بعض تلك المشكلات التي تسبب عدم تركيز الانتباه للاعبين:

- الانشغال بالأحداث الماضية.
- الانشغال بالأحداث المستقبلية.
- الانشغال بالعديد من المثيرات (الرموز).
- التفسير الزائد لحركات الجسم.
- صدمة الانتباه.....

### ٣-٢-٧- طرق تحسين تركيز الانتباه (١١)

تعتبر قدرة الانتباه للمثيرات (الرموز) التي ترتبط بالمجتمع شيئاً هاماً لتحقيق أدائك الفعال ويمكن توضيح طرق تحسين الانتباه للاعبين من خلال توجيهات تؤدي في الملعب ومن خلال تمارينات مقترحة تمارس في أوقات وأماكن أخرى

### ٣-٢-٧-١- توجيهات تحسين تركيز الانتباه في الملعب.

- ١- الأداء مع مثيرات تشتت الانتباه (الضوضاء، الجمهور) .
- ٢- كلمات الترميز (دافعية، تعليمية) .
- ٣- قبول العمل من غير التفكير بالقياس .
- ٤- العمل المتكرر قبل العمل (توقف الأداء) .
- ٥- تركيز العين (الأرض، الأداة، الحائط) .
- ٦- الأداء الراهن (الاستعادة، الانتباه بكلمات الترميز) .

### ٣-٢-٧-٢- تمارينات تحسين التركيز

(تمارس في أوقات وأماكن غير الملعب)، إضافة إلى التوجيهات الستة لتحسين تركيز الانتباه في الملعب التي سبق ذكرها فان هناك أساليب أخرى يمكن أن تزيد من مهارات التركيز، وهي عبارة عن تمارينات تمارس في أوقات وأماكن غير الملعب كما يمكن أن تعدل وتتاسب نوع الرياضة

### ٣-٢-٨- تركيز الانتباه في المجال الرياضي

تلعب معظم مظاهر الانتباه بمجال الرياضة وظيفية فاعلة في إتقان مهارات الحركة وتعبئة قوى النفس ، ويعتبر التركيز من بين أهم مظاهر بالانتباه والذي يبرهن أثره على الصعيد العملي بالعمل الرياضي. تنمية أن الحركات المتباينة مرتبط بقدرة الإنسان لتركيز الانتباه، فهو مؤثر وضوح ودقة وإتقان الجوانب الفنية

لإجراء مهارة حركية ، ويعتبر ركيزة مهمة لنجاح مهارة الحركة وبالأخص في أنواع الأنشطة المعتمدة بصورة كبيرة لجوانب البداية.

وهذا ما شدد عليه (خالد عبد المجيد، ١٩٨٩) إذ يشير إلى أن ارتفاع درجة الإتقان للمهارات الرياضية غير مرتبطة بقدرات التأهيل فقط بل مرتبط أيضاً بإمكانية الإنسان لتركيز الانتباه والمقدرة بالمساهمة الواعية للإنسان بالتحكم في مهاراته الحركية <sup>(١)</sup>

تعتبر عملية تركيز الاهتمام من النشاطات النفسية التي تجري عن طريق القوة الملانمة للمؤثرات المتصلة بصنف واحد من النشاط على أجزاء معينة من لحاء المخ وفي الوقت نفسه يتم عدم التأثير في باقي أجزاء اللحاء حتى لا تقوم هذه الأجزاء بالتشويش على الجزء الخاص بالتركيز مما يؤدي إلى تشتت الانتباه <sup>(١)</sup> إن تركيز الانتباه وظيفة هامة بعملية التأهيل الرياضي إذ يمكن استخدامه بالعملية التعليمية الحركية أثناء أطوار البناء الرياضي كما يمكن استخدامه بعملية الإعداد النفسي للمنافسة، ويذكر الضمد، (٢٠٠٠) أن خاصية الانتباه بتغيير مستمر لأنها ترتبط بالأسباب المتداخلة وبالمواقف المتجددة فمرة يتمتع بالانتباه ومرة أخرى بالشدة ، وبكثير من الأحيان يحدث تشتت الانتباه وتحويله على الغايات المتنوعة بجميع الجوانب والذي من الممكن أن يسبب أخطاء تكتيكية فنية مرنة للغاية. <sup>(٢)</sup>

### ٣-٢-٩- الانتباه المتواصل <sup>(٣)</sup> :

يشير الانتباه المتواصل *Sustained attention* إلى الحالة التي يجب المحافظة فيها على الانتباه بصورة متواصلة عبر مدة زمنية معينة. وغالباً ما يكون هذا مطلباً مهماً لاسيما للأشخاص الذين يعملون في أنشطة تتطلب (المراقبة والمحافظة على الانتباه واليقظة بطريقة متواصلة)، كما هو الحال لدى المستمعين أو المراقبين أو لاعبي مختلف الألعاب الرياضية، إذ يجب عليهم مراقبة وضع معين باستمرار الذي قد تحدث فيه أحداث غير متوقعة ونادرة، فعلى سبيل المثال للانتباه المتواصل، التركيز على شاشة الرادار للكشف الفوري عن أي ومضة مفاجئة قد تكون مؤشراً على سفينة أو طائرة تقترب، وهكذا بخصوص باقي النشاطات التي تتطلب انتباهاً متواصلًا، كالانتباه المتواصل إلى الكرة أو الخصم في ساحات الألعاب الرياضية.

**والانتباه المتواصل *Sustained attention*** أيضاً هو مستوى الانتباه الذي يولد نتائج متسقة وثابتة على مهمة معينة عبر مدة زمنية. فإذا كانت تلك المهمة هو التعامل مع أجسام قابلة للكسر مثلاً، مثل الغسل اليدوي لنظارات كريستال رقيقة جداً أو غسل الصحون مثلاً، عندها فإن الشخص الذي يظهر انتباهاً متواصلًا سوف يبقى على تلك المهمة ولن يقوم بكسر أي طبق من الأطباق. أما الشخص الذي يفقد تركيزه قد يقوم بكسر النظارات أو قد يتوقف عن غسل الصحون لفعل شيئاً آخر <sup>(١)</sup> كما إن أغلب المراهقين والبالغين الأصحاء غير قادرين على مواصلة الانتباه على شيء واحد لأكثر من حوالي ٤٠ دقيقة في كل مرة، على الرغم من أنهم يمكن أن يختاروا مراراً إعادة التركيز على الشيء ذاته مرة أخرى.

**فيعرف الانتباه المتواصل <sup>(٢)</sup>** : هو تركيز موجه لمثير طوال المدة الزمنية لمهمة المعرفة ، ويمكن لعدد التغييرات أن تشتت انتباه الشخص وتجعل من الصعب عليه إكمال المهمة الموكلة على عاتقه بطريقة فاعلة بالفترة الملانمة . وتشمل تلك التغييرات البيئية المجاورة للفرد ناهيك عن الاضطرابات المعرفية؛ أو بعض صعوبات التعلم *Learning disabilities* مثلاً، فإن كل تلك المتغيرات تتداخل مع انتباه الشخص. فالمرضى المصابين من أمراض مثل توتر تشتت الانتباه (ADD) Attention Deficit Disorder) مثلاً فإن لديهم صعوبة مع مهمات الانتباه المتواصل.



الانتباه المتواصل من وجهة نظر الباحث هو تركيز انتباه الطالب نحو مثيرات متعددة ومختلفة لأطول وقت ممكن من أجل الوصول الى الهدف.

وهناك مراحل عامة للانتباه المتواصل<sup>(٢)</sup>: تتضمن ملاحظة الانجذاب لشيء ما لتوجيه تركيز الشخص على حافظ أو مثير معين.

وقد وجدت إحدى الدراسات الحديثة جداً التي قام بها أشيك صديق Ashik Siddique في عام (٢٠١٣م) أن الطلاب ذوو مستويات اللياقة البدنية العالية يتمتعون بفوائد الانتباه المتواصل أفضل من الطلاب الذين لا يتمرنون بانتظام أو الذين لا يمارسون الرياضة على الإطلاق<sup>(١)</sup>.

إن الأشخاص الذي يمارسون الرياضة بانتظام لديهم سعة انتباه متواصل أفضل من الذين هم في حالة صحية بدنية سيئة. كما أن فوائد اللياقة البدنية تترجم أيضاً إلى أداء أعلى للجهاز العصبي اللاإرادي (Autonomic Nervous System (ANS)، الذي يعزز وظائف الدماغ العامة<sup>(٢)</sup>. ففي تلك الدراسة التي نشرت في مجلة (بلاس وان PLOS One Journal)، وضع باحثون من جامعة غرناطة في أسبانيا ٢٨ ذكراً أسبانياً من الشباب خلال سلسلة من مهمات انتباه محوسبة Computerized attention tasks من أجل معرفة كيف يمكن لمستوى اللياقة البدنية أن يرتبط بأدائهم<sup>(٣)</sup>.

وكان نصف المشاركين هم من طلبة الجامعات الذين لديهم لياقة بدنية منخفضة على وفق معايير الكلية الأمريكية للطب الرياضي وكان النصف الآخر إما رياضيين في الجامعة نفسها أو أعضاء في فريق الدرجات الأندلسي تحت سن الـ ٢٣ عاماً<sup>(١)</sup>.

وقد كان الاختبار عبارة عن مهمات لفحص الانتباه المتواصل، والقدرة على الاستجابة لانقطاعات ذات توقيت عشوائي لمهمة رتيبة؛ وانتباه مؤقت، والقدرة على الحكم على موعد حدوث أحداث مؤقتة محددة في الوقت المناسب، وإدراك الوقت، والقدرة على الحكم على الفروق ضمن مدة لاثنين من المثيرات المختلفة<sup>(٢)</sup>.

كما قام الدارسون بقياس متغيريه معدل ضربات القلب (Heart Rate Variability (HRV)، للدلالة على مدى كفاءة الجهاز العصبي اللاإرادي في تغيير معدل ضربات القلب استجابة للحاجات الجسدية مثل ممارسة الرياضة. وقد أكدت البحوث السابقة على أن زيادة المهارة الجسدية يمكنها تحسين من معدل النبض، نشاط حيوي في ساق الدماغ brainstem التي تعزز من كفاءة أداء الجهاز العصبي اللاإرادي وزيادة معدل ضربات القلب HRV. أن التمارين تقوم بتحسين وتيرة خفقان القلب HRV، كما يمكن لمستويات التوتر العالية وضغوط المعرفة أن تخفضه<sup>(١)</sup>. وقد ارتدى المشاركون مجسات خاصة بقياس كهربائية متغيرة معدل ضربات القلب HRV على صدورهم طوال مهام الانتباه، وفي الاستراحة، كذلك خلال جلسة ركوب الدراجات الثابتة المقاسة مستوى لياقتهم البدنية. وقد بينت المخرجات أن المجموعة الأكثر لياقة بدنياً كانت ذات أداء وكفاءة أفضل بكثير على المهمات الخاصة بالانتباه المتواصل، على الرغم من عدم وجود فروق في النوعين الآخرين من الانتباه. كما أظهر الرياضيون أيضاً أزمان رد فعل أسرع من نظرائهم الكثيرون الجلوس الذين لا يزاولون أية نشاطات<sup>(٢)</sup>. وهذا يتضح مما سبق أن الأشخاص الذين يشاركون في الألعاب الرياضية يتمتعون بسعة انتباه (لاسيما الانتباه المتواصل) أفضل من الذين يعانون من صحة بدنية سيئة.

#### ٤-٢- التوافق الحركي:

والمقصود به التنظيم والتنسيق والترتيب والتبويب، والتوافق هو تنظيم وترتيب التعب الذي يبذل للفرد تبعاً للغاية، يتباين التوافق كل تبعاً للعلم الذي يبحث فيه، ففي الفلسفة يعني التوافق الإداء العضلي أو

توافق النشاط العضلي العصبي ، وفي البيوميكانيك يعني ترتيب إداء القوة، وفي علم الحركة لا يتناول جانب واحدة وإنما يتناول التوافق لأساس وحدة واحد والمقصود بالتوافق الحركي إمكانية الرياضة لسرعة العمل الحركي مع دقة العمل ببلوغ الغاية مع الاقتصاد بالتعب .<sup>(١)</sup>

كما يمكن ملاحظة الانسجام في كل النشاطات المستندة للإداء الجسمي أو الرياضي ويختلف الانسجام الحركي بتباين اختبارات الحركة للكائن الحي ومدى ممارسته لها وماهية درجة هذه الممارسة، وكيفية التعلم ان للجهاز العصبي دور اساس بعملية التوافق لأنه المسؤول والمركز الذي تفسر فيه المعلومات والتنظيم والتنسيق، والتي يرسلها عن طريق الاعصاب الحركية الى انحاء الجسم فالجهاز العصبي هو مركز التوافق بحيث ينظم عملية تكرار القوة التي تسلط مع الاحتفاظ بذاكرتها حول الحركة ويضبط الجهد فسلجنا اما الانسجام ينظم العمليات العقلية المؤثرة على النفس وينظم السلوك الحركي بحيث يجعله يتطابق مع المهارة المطلوبة للغاية.<sup>(٢)</sup>

تعدّ الألعاب الجماعية وخاصة لعبة كرة الطائرة من الرياضات التي يتأثر فيها مستوى الأداء الحركي للاعب في القدرات المركبة الحركية بمستوى أداء اللاعبين لمفردات الحركة للمهارات سواء أكانت هذه الحركات من النمط المركب أو السهل بجانب القدرة على دمج هذه الحركات في نموذج حركي متكامل كمهارة مركبة ولأيتم ذلك الا من عن طريق التدرج في تعلم هذه المهارات، وللتفوق والتطور في هذه الرياضات لا بد وأن يتمتع اللاعب بتوافق حركي جيد ويعد هذا من الأسباب الأساسية والرئيسية التي تؤثر بصورة فورية على الأداء المهاري، وتوافقية الحركة ترتبط بقدرة مركز الحركة والعصب المركزي والذي يحدث به النشاط الاستيعابي والفهم وتفسير الراجح الحركية فالمركز العصبي هو الجهاز الرئيسي للتوافق لأنه يرتب التعب عن طريق ترتيب جهد قوة العضلات حتى تنطبق مع المهارة المطلوب عملها والتوافق الحركي مرتبط بإداء الجهاز الداخلي وإمكانيته لترتيب وتنظيم التعب الذي تم بذله تبعاً للغاية من خلال تطوير الصفات الحركية والبدنية ولذلك فإن تعلم الحركات يكون بدرجات مختلفة وإن عمليات توافق الحركة ليست متماثلة بين الأشخاص جراء تباين القدرات والمواصفات البدنية والحركية بين المتعلمين أو الرياضيين.<sup>(١)</sup>

لذلك فإن تنمية القدرات الجسمية والمهارية في المراحل الأولى للتعلم لممارسة اللعبة تعد من اهم الركائز لرفع مستوى الأداء الفني للطلاب، إذ يجب العمل على تنميتها وتطويرها لما لها من أثر فوري بتشكيل تعليم الحركة بصورة أكثر تأثير ، وترجع أهمية التوافق الحركي إلى أنه يُعدّ من أهم العناصر الرئيسية للأداء الحركي، حيث لا تخلو مهارة حركية دون أن تتطلب توافر التوافق الحركي لدى ممارسيها بدرجة ما حتى يتم الأداء الحركي في تناسق وتوافق تام وتوقيت متزامن وبصورة اقتصادية للمجموعات التي تشترك في العمل. ومن هنا فقدرة الطلاب على ضبط أداء حركاتهم بأنفسهم في تناسق وتكامل وترابط على أساس من التفاعل الوظيفي القائم بين الأنشطة الإدراكية والتحكم بالإحساس الحركي وطلب برنامج الحركة عند التنفيذ من الذاكرة وتنسيقه يُعدّ أرقى أصناف التوافق الحركي<sup>(١)</sup>. والتوافق الحركي برأي الدارس يقصد به قدرة الطلبة على التنسيق والتوافق وقدرتهم لتحريك فنتين عضليتين متباينتين أو أكثر بجهتين متباينتين بالوقت ذاته . ويحتاج الطلاب إلى التوافق للنجاح والتطور في إدماج عدة مهارات حركية في إطار واحد، أو أداء حركات بدقة عالية تحت ظروف مختلفة.

فهو يرتبط بإمكانية التوافق والتناسق والارتباط بين مركز الحركة والعصب المركزي الذي تحدث فيه عملية الإدراك والفهم وتنفيذ وتفسير وفهم الحركة، فالجهاز العصبي هو الجهاز الرئيسي والهام ترتيب للانسجام لأنه يرتب الجهد من خلال ترتيب عمل القوة البدنية حتى تتفاعل مع الموهبة المراد عملها ، كما

أن النشاط التوافقي الحركي مرتبط بالجهاز الداخلي ودرجة امكانياتها لتنسيق التعب المبذول تبعاً للعاية المطلوب بلوغها عن طريق تكوين المواصفات البدنية والحركية مثل السرعة والشدة والصبر والرشاقة وسواها، ولذلك فإن تعليم مهارات الكرة الطائرة يكون بدرجات متنوعة وفقاً لألية كل مهارة لذا فإن النشاطات التوافقية الحركية ليست متماثلة بين الطلاب بسبب اختلاف الإمكانيات والمواصفات الجسدية والحركية بين الطلاب الدارسين لقدرات كرة الطائرة<sup>(١)</sup>.

لذلك يُعدّ واحداً من أهم المواهب الحركية والضرورية التي يتم من خلالها بلوغ العمل الفني المتقن وعدم إشراك مجاميع عضلية كثيرة تضيق من جهود الطلاب، كما يمكن عن طريقه تطوير وتنمية مستوى الأداء المهاري للنشاط الرياضي المستعمل. والتوافق الحركي من الأسباب الهامة التي تمارس وظيفة كبيرة بالارتقاء وتطور وتنمية مستوى الأداء المهاري للطلاب ويزداد دور هذه الصفة بشكل كبير في المهارات ذات التنكيك المعقد، كما تتضح أهمية الانسجام العضلي العصبي من خلال قدرة وامكانية الطلاب على السيطرة والتوازن والتناسق والارتكاز وكذلك تنظيم الأفعال الحركية أثناء التعلم. كما يجب الاهتمام بإعداد الطلاب وتعليمهم تعليماً متكاملاً من جميع النواحي خاصة في موضوع التوافق العضلي العصبي لأنه أساس مهم في التعلم، لأنه يجعل الطالب يمتلك طاقة مرتفعة وإمكانية أداء القدرات الرئيسية من أجل الحصول على أداء فني جيد للطلاب وتحقيق نتائج أفضل في التوافق. والكثير من العلماء والباحثين قد اعطوا تعريفات مهمة للتوافق الحركي منهم Barrow "إن التوافق سبب رئيسي بأعمال الحركة ، لاسيما الحركة المعقدة وإن الانسجام بالأداء يسبب وظيفة هامة بالأعمال اليومية كحركات التآرجح وغيرها<sup>(١)</sup>" وكلما ارتفع الطلب لمستوى أعلى من التكامل والتنسيق أشر ذلك على العمل الأفضل. والتوافق الجيد يحتاج للرشاقة والسرعة والشعور الحركي والليونة وإتقان الأداء الحركي وتسارعه، وله ارتباط كبير بالتحصيل الدراسي والذكاء وفق دراسات عديدة أجريت في هذا المجال"<sup>(١)</sup> ، لذا يعد التوافق جوهر علم الحركة ، فإذا كان علم الحركة مفهوماً عاماً فإن التوافق يعد هو المفهوم الخاص<sup>(٢)</sup>.

لذلك يؤكد الباحث على مدى العلاقة الوثيقة والمترابطة والمهمة للتوافق بمهارات كرة السلة ، فالتوافق من أبرز الصفات التي ينبغي أن يمتلكها الطلاب بين العضلات التي تشترك بالأداء لأنه يقلل من درجة المقاومة والجهد على العضلات المقابلة ، فضلاً عن أن يكون هناك انسجام بين الرؤية واليد المستخدمة بمهارة الارسال ، كذلك هناك توافق بين الأطراف العلوية والسفلية بالمهارات الدفاعية كما في حائط الصد بأنواعه وخصوصاً الثنائي والثلاثي لذا فالتوافق مطلوب خصوصاً في هذه المهارات للوصول إلى مستوى الانسجام والتوافق في حركات الطلاب أثناء ادائهم للمهارات .

#### ٤-٢-١- معنى التوافق الحركي أو التآزر<sup>(٣)</sup>:

هو التوافق بين عناصر الحركة الواحدة سواء كانت وحيدة أو روتينية أو عدة تحركات كاملة التي يتألف منها الأداء.

وهو القدرة للقيام بالأعمال المختلفة التي تستلزم تفاعل أكثر من مهارة من مهارات البصر والحركة لهدف واحد، ومثالاً على ذلك طرق السباحة خاصة عند التوافق بين حركات الذراعين والرجلين أو في السلسلة الحركية بلعبة كرة السلة حيث الانسجام الحركي بين إداء العين وإداء اليدين عند أداء مهارة الارسال فالطالب الذي لديه يكون توافق حركي إذا ما قذفت له الكرة فإنه يلتقطها بسهولة ويسر وأما من ليس لديه توافق حركي فإنه يقفل يده بسرعة قبل وصول الكرة له أو بعد وصولها وسقوطها على الأرض وللتوافق الحركي أنواع مختلفة منها ما يلي:

#### ٤-٢-٢- التوافق العام والخاص:

## ٤-٢-١- التوافق العام:

نلاحظه أثناء القيام بعض مهارات الحركة الرئيسية كالمشي والوثب والركض والدفع والتسلق. وهو إمكانية الرياضي للاستجابة لكافة مهارات الحركة بدون الالتفات لمواصفات اللعبة ويعد كضرورة لإداء العمل كما يجسد الركيزة الأولية لتحسين التوافق الخاص ويعتبر التوافق العام عنصراً مشتركاً يظهر لدى الفرد الرياضي في كافة القدرات الحركية والحركات الرئيسية، ولا يختص بنوع معين من الرياضات، فخلال حركة المشي مثلاً، يظهر التوافق العام في تناسق في بين الأطراف العلوية والسفلية ليمنح الفرد نوع من الانسيابية والانسجام والالتزان ويحافظ على استمرارية فالأداء الحركي ويمكن اعتبار التوافق الحركي العام هو حالة من التناوب الحركي فحركة الطرف العلوي الذراع اليمنى تقسح الحيز لحركة الرجل اليسرى والذراع الأيسر تسهل الحركة للرجل اليمنى. لأن تغيير وضع الجسم بسبب التحرك يبدل مركز الثقل العام للجسم مما يجعله في حالة غير متوازنة، يتدخل الجهاز العصبي بتوجيه عمل العضلات الأخرى المعاكسة بهدف الحفاظ على الوضع الطبيعي الصحيح ولاستعادة الالتزان، وتقلص أي عضلة لا يتم بشكل مستقل عن بقية عضلات الجسم بل تساهم فيه جميع عضلات الجسم ولكن يكون اشتراكها بنسب مختلفة، فعند أداء حركة التثبي في أي مفصل في الطرف العلوي ترافقه حركات في العضلات الباسطة في الأطراف العليا، وكذلك في الأطراف السفلى وذلك للحفاظ على وضع الجزء المتحرك. كما هناك توافق بين العضلات الباسطة والقبضة في نفس الجزء هناك توافق بين الأطراف العليا والسفلى، إذا يمكن القول بأن التوافق العام يكون بين العضلات في نفس العضو وبين الأطراف في حالة الحركة. (١)

## ٤-٢-٢- التوافق الخاص:

هو النوع المسابر لماهية الفعالية ونوع الإداء الحركي ففي كافة فعاليات الرياضة ككرة القدم، كرة اليد، السلة.. الخ يمكن اعتبار التوافق الخاص على أنه استجابة من الفرد الممارس لنوعية النشاط وسماته، ومهاراته ويعتبر التوافق الخاص على أنه درجة من الفاعلية في الأداء خلال التمرين والتنافس. (٢)

وهو كذلك الحركات التي يتمكن الفرد الممارس للمهارة الحركية أدائها دون اختلاف مع سمات الإداء الذي يمارس والتي يتمكن لدمج أكثر من جماعة عضلية منسجمة أو غير منسجمة من عناصر الجسد بنواحي مختلفة بوتيرة حركية صحيحة. (١)

يتعلق هذا النوع من التوافق بالمهارات التخصصية، فالتوافق الذي يحتاجه لاعب كرة طائرة يختلف عن التوافق الذي يحتاجه لاعب كرة السلة، فهو يعبر عن إمكانية لدى الفرد الممارس لنشاط حركي لاشتراك مجموعة عضلية مختلفة في الأداء عن نشاط آخر، ولا يخرج عن نطاق وخصوصية النشاط الممارس، وذلك لإظهار درجة من الإتقان في نشاط الممارس، وهذا ما يحتاجه أغلب الرياضيين للقيام بمهارات حركية معقد، ولو نظرنا إلى لاعب كرة طائرة عند قيامه بحركة السحق للكرة، يحتاج إلى انقباض على مستوى القدمين ومرجحة للذراعين خلفاً ثم القفز لتتمدد عضلات القدمين لتكون قوة دافعة للجسم نحو الأعلى، وتتحرك الزراعين نحو الأمام والأعلى لتلتقي مع الكرة في مستوى مناسب للسحق، وتتم هذه الحركة في فترة زمنية قليلة جداً لا تتجاوز الثانية الواحدة. ويؤكد أن التوافق الخاص هو الحركات المتقن على تألفها مع سمات مهارة الحركة. (٢)

يتوجب على اللاعب أداء توافق خاص طبقاً لشكل المهارة والانسجام العصبي والعضلي بمهارة كرة القدم أو مهارة الإرسال في الكرة الطائرة.

## ٤-٢-٣- توافق الأطراف

هي حركة يتمكن من خلالها اللاعب خلط عدد من العضلات باتجاهات متنوعة وبايقاعات حركية صحيحة اليدين مع الرجل او الرجلين، عندما تعمل سوية. ويستخدم بحركات تحتاج التعاون مع الأطراف السفلية أو العلوية فقط او العلوية والسفلية معاً.<sup>(١)</sup>

#### ٤-٢-٤-٤- توافق اليدين مع حاسة الرؤية:

وهي حركات يتمكن بها اللاعب تفاعل عدة اتجاهات عضلة اليد او اليدين عندما تعملان معاً متنوعة مع استعمال الحاسة البصرية وبوتيرة حركية سليمة.

#### ٤-٢-٤-٥- توافق الأطراف السفلية مع حاسة الرؤية

هي حركات يتمكن فيها اللاعب دمج جماعة باتجاهات متنوعة مع استعمال حاسة الرؤية عضلات القدم او القدمين عندما تعمل معاً وبايقاع حركي سليم.<sup>(٢)</sup>

#### ٤-٢-٤-٦- التوافق بين أعضاء الجسم

يحدد هذا التوافق اساساً طبقاً لإداء الجسم في أداء المهارات فيوجد مهارات أو حركات تحتاج مساهمة وتوافق كافة أعضاء البدن ككل بينما يوجد حركات تحتاج المشاركة من قبل الرجلين أو اليدين فقط.

من هذه الأنواع التي ذكرناها أعلاه، ينضح لنا إن يوجد العديد من المبتدئين عند تعلمهم للمهارة الحركية الجديدة، يرتكبون العديد من الأخطاء نتيجة مشاركتهم لمجاميع عضلية لا علاقة لها أصلاً بالأداء الحركي المطلوب التعلم عليه مما يؤدي الى وقوع حركات زيادة لا صلة لها بخدمة واجب الحركة وتؤثر سلباً على التعليم، وهذا يستدعي من الطالب التركيز في النشاط العصبي عند تكرار الحركة من أجل بلوغ التوازن والإثارة عند أداء الحركة والحصول لتوافق عضلي عصبي عالي

#### ٤-٢-٤-٣- الأسباب المؤثرة على التوافق الحركي<sup>(١)</sup>:

#### ٤-٢-٤-١- إمكانية الإنسان في السيطرة لإداء المركز الحركي للجسم

ان نجاح الانسجام الحركي معتمد على استطاعة الفرد بالتحكم على جهازه الحركي من خلال حركة العديد من المفاصل المتحركة بكافة الاتجاهات وإمكانية السيطرة الحركية لإداء هذه المفاصل كما برمي الثقل والقرص والرمح وحركات الجمباز .

#### ٤-٢-٤-٢- قصر ذراع القوة لعضلات الجسم

وهو يسبب خدمة سرعة الحركة ويؤدي خلال الفعل الحركي لتسريع الحركة بشكل كبير غير مطلوب فيها لذا ينبغي الأخذ بعين الاعتبار هذه الظاهرة المهمة أثناء الأداء من أجل السيطرة على قوة وسرعة الحركة عند الأداء.

#### ٤-٢-٤-٣- قاعدة الارتكاز:

لقاعدة الارتكاز دور بارز وأهمية بنجاح التوافق الحركي أثناء الأداء، فيوجد حالات يمر بها البدن عند الحركة مؤثرة بشكل سلبي لمركز ثقل الجسم وبالتالي فإنها تكون نتيجة لفشل الحركة إذا لم نستطيع تصليح الوضع .

#### ٤-٢-٤-٤- العوامل الخارجية:

كالجاذبية الأرضية والتصور الشخصي والقوى الاحتكاكية، جميعها مؤثرة في الأداء الحركي، لذا على الرياضي الفوز لهذه القوى أثناء الأداء عن طريق التوافق الحركي كما في رفع الأثقال والسباحة وغيرها من الالعاب الرياضية المختلفة.<sup>(١)</sup>

#### ٤-٢-٤-٥- السيطرة لإداء الأربطة والعضلات:

إن مطاطية العضلات والاربطة تزيد تعقيد التوافق في الأداء الحركي في بعض الأحيان لأنها تسمح للإطراق بأن تتجه لحدود أبعد من تلك التي سمح بها داخل نطاق المجال الحركي وتحدد بداية ونهاية الإدراك الحركي بأربعة خطوات متداخلة ومرتبطة بعضها مع بعض وهي<sup>(١)</sup>.

- التجمع الحسي (البصري) يحدد الفرد الوضع الحركي بشكل عام مع مكوناته وأدواته بصرياً.
- النشاط الحركي: في هذه المرحلة يصدر الأمر الحركي من القشرة المخية للإيعاز بحركة جزء من الجهاز الحركي، فقد تتحرك اليدين لالتقاط ورفع الكرة فمثلاً ويشترك بهذه الخطوة النخاع الشوكي.
- **معلومات حسية ومقارنات:** عند قيام بعملية الأداء تشارك في هذه الخطوة معلومات حسية مع عضلات الاطراف مراكز حركية أخرى، وترسل هذه البيانات إلى المركز العصبي المركزي بات الفترة الذي يحدث فيه الأداء الحركي بحيث يتمكن الإنسان من تصحيح وتعديل أداء الحركي أو مواصلة التنفيذ وخالصة لذلك إن أي نشاط حركي يتألف من:

١- تلقي وتصنيع البيانات

٢- موازنة البيانات الراهنة بالبيانات التي تخزن بالذاكرة.

٣- العمل الحركي.

٤- التطور بالعمل الذي يحدث بناء على بيانات التغذية المرتدة

ولذلك فإن التعامل الحركي يركز على ثلاثة عناصر رئيسية:<sup>(١)</sup>.

١- أعضاء حسية تستقبل البيانات اللازمة للأداء سواء أكانت نابعة من البيئة (خارج) أو من (الداخل) ثم تنقل هذه المعلومات إلى

- جهاز يتولى تنظيمها وتصنيعها والاستفادة بالصالح منها في أداء التعامل واتخاذ القرار ويسمى بالميكانيكية ثم يرسلها إلى جهاز تنفيذي يقوم بتنفيذ القرارات: التي يتم اتخاذها ونظراً لتعدد ما يحدث في الميكانيكية المركزية نفضل تناولها بشكل أكثر تفصيلاً، وتقسيم المسؤوليات التي تحققها الميكانيكية المركزية إلى ثلاثة مهام رئيسية هي:
- ميكانيكية الإدراك: يدرك الفرد الموقف بشكل عام على أساس استلام المعلومات وتحليلها ومقارنتها مع المعلومات المخزونة واختيار المناسب.
- ميكانيكية الترجمة: تترجم هذه المعلومات عن طريق علاقة الارتباط بين الهدف والقرارات.
- ميكانيكية التنفيذ: يوضح برنامج التنفيذ..

إن التوافق بين اليد والعين (التأزر البصري الحركي) هو إمكانية سيطرة وتوازن بحركة اليد بدقة أو هو تنظيم حركات العضلات المتاحة للذراع أداء الوظيفة لوفق الطريق التي تشاهده العين ملائمة فالنظر ووظيفة هامة بعلم الفرد فهو الحاسة الأقوى المنتفذة الاتجاه المثيرات فعن طريقها يستطيع الإنسان تعلم المواد التعليمية وعملية التدون دعامة هامة من دعائم التعليم لذا فإن التأزر البصري الحركي يمارس وظيفة هامة بكتابة الأطفال والعين ترى ما يقع عليه الإبصار من رسومات وصور عبارات وشكل هندسي وتدون اليد فمن خلالها يكتسب الأطفال الحروف والمفردات والجمل والرسومات والأشكال على تباين أشكالها ومن خلالها يكتسب الإنسان دراسة الاوضاع العامة للفرد والاتجاه المكاني وتعيين المسافات ومن خلالها يرتبط الإنسان بالوسط ويكون لديه القدرة للاحتكاك الفعال والوصول لمخرجات أفضل في التعلم<sup>(١)</sup>.

٤-٢-٤- أساليب وطرق تطوير التوافق الحركي.<sup>(٢)</sup>

- البداية العادية من حالات متباينة مثل القيام بالتدريب
- القيام بالقدرات بالطرف العكسي .
- تقيد السرعة ووتيرة العمل الحركي وتعيين مسافة عمل المقدر .
- رفع مستوى المقاومة بأداء المراحل الحركية .
- الأداء في ظروف غير طبيعية.

#### ٤-٢-٥- أهمية التوافق الحركي:

إن تنمية التوافق الحركي من بين القدرات الحركية العامة بين جميع الرياضات والتي يعمل المربين والمدربين وفي ميدان النشاط الحركي للوصول إليها 'لأنها لا بد أن تتطور تماشياً والقدرات الحركية الأخرى.

ويرى حسانين (٢٠٠٤) "يعتبر ان تنمية التوافق الحركي من بين الأهداف الرئيسية مادة الرياضة والتربية البدنية 'ولا يمكن حصرها في المجال الرياضي فقط، بل هي قدرة حركية يحتاج إليها الجميع في الحياة اليومية العامة، فهو يظهر بالكثير من النشاطات المتباينة سواء كانت حركات في نشاط رياضي أو حركات عادية يحتاج الفرد إلى التوافق الحركي في حياته العامة كالمشي الذي يتطلب توافق بين العين والرجل واليدين لإحداث خطوات متناغمة متتالية تمنح للفرد قدرة على الاستمرار في الأداء بتوازن علي<sup>(١)</sup>.

١. يساعد التوافق في تحقيق الدقة في التنفيذ، خاصة إذا تطلب الأداء توافقاً بين اليدين والرجلين والعينين الاستخدام الجيد لحركات الرجلين والذراعين في الهجوم والدفاع والتنسيق مع إداء المركز العصبي لإدماج والقيام بحركات من أشكال متنوعة ، داخل الإطار الواحد إي أداء حركات مجموعة من حركات مركبة بوقت واحد<sup>(٢)</sup>.

٢. يساهم التوافق في إعطاء المواعيد المناسبة المثالية لعمل العضلات، وإنجاز الغاية من الحركة من خلال التزامن الجيد بين العضلات خلال hgHJhx.

٣. يساهم في حفظ الوضع للجزء المتحرك، من خلال التوافق بين العضلات القابضة والباسطة، فعند أداء حركة الثني في أي مفصل في الطرف العلوي ترافقه حركات في العضلات الباسطة في الأطراف العليا وكذلك في الأطراف السفلى.

٤. إن التوافق يساهم بحفظ التوازن، فالتوافق يتطلب الحفاظ على الجسم في وضع محدد بالنسبة للجاذبية الأرضية وتزداد الصعوبة في الاحتفاظ بالتوازن عندما يكون الجسم في وضعية غير طبيعية ومركز على جزء صغير أثناء الحركة<sup>(١)</sup>.

٥. إن التوافق الحركي يساهم في منح الوقت لتثبيته أكبر عدد من خلايا العضلات للاستجابة، وإنتاج الطاقة اللازمة للأداء الحركي وتجنب بلوغ التعب والإجهاد.

#### ٤-٢-٦- أهمية التوافق الحركي في كرة الطائرة:

ويمكن رؤية أهمية التوافق من خلال رصد استطاعة الرياضي للتوازن والارتكاز وترتيب الأفعال الحركية ضمن الساحة كذلك أيضاً عن طريق تعيين المكان المناسب لحركة اللاعب داخل الساحة وبما أن لعبة كرة اليد من الألعاب المنظمة لذلك فإن التركيز ينصب على الجانب التكنيكي وعلى الملاحظة الدائمة لحركة اللاعبين من نفس الفريق وكذلك حركة الخصم وخاصة عند أداء الضرب الساحق<sup>(٢)</sup>.

ويشير حسانين وعبد المنعم (١٩٩٦) إن لاعب الكرة الطائرة يقوم بعمل ما يزيد على (٢٠٠) قفزة في المباراة الواحدة، وعادة ما تكون هذه القفزات بمعدلات ثابتة وقريبة من الحد الأقصى للقفز لذلك يتطلب

عند أداء مهارة الضرب الساحق توافق عصبي عضلي وكذلك درجة كبيرة من الدقة عند إرسال الكرة إلى ساحة الخصم مخترقة حائط الصد للفريق المنافس وبقوة وانسياب بالحركة خلال ضرب الكرة.<sup>(١)</sup>

## ٥-٢- الكرة الطائرة:

تعتبر كرة اليد أحد الالعاب المستركة التنافسية والمنتشرة بالعالم فهي مشوقة وسريعة وإدائها سريع الانفعال ومع ذلك تشمل الكرة الطائرة عدة عناصر حاسمة ومتلاحقة الكرة.<sup>(٢)</sup> وكما تتميز بتنوع مهاراتها الهجومية والدفاعية بإضافة عن الارتباط القوي بينها مما يهيئ فرصة بلوغ التطور بالأداء المهارى مرتبطة بما تقدمه المهارات الماضية زيادة على ان اللاعب في هذه اللعبة ينتقل من واجبات الهجوم الى الدفاع وبالعكس ويحتاج في ادائها أسرع وقت وبأقل جهد ممكن مما يتطلب اعداد اللاعبين اعداداً عالياً من الجوانب الخطية والادائية والجسدية والنفسية.<sup>(٣)</sup>

وقد انتشرت لعبة كرة اليد سريعاً في بقية أمريكا من خلال قنوات هذه الجمعية وفروعها (جمعية شبان المسيحين) وبعدها انتقلت من امريكا الى الدول الاخرى مثل كندا والمكسيك فأمرىكا الجنوبية ثم الى بقية القارات عن طريق اعضاء هذه الجمعية وان كرة اليد ببداية نشوئها استخدمت كلعبة ترويحية للمحافظة على درجة المرونة الجسدية لرياضي (العاب القوى) وببداية القرن الحادي والعشرين تحولت لعبة كرة اليد من الناحية الترويحية الى لعبة المسابقات وفي الناحية الاخرى من العالم اي في قارة اسيا كان هناك تطوير اخر في مجال الكرة الطائرة حيث ان بعضاً من شعوب اسيا طورت هذه اللعبة لصالحها اذ خفضت قليلاً من ارتفاع الشبكة بما يتناسب ومواصفاتهم الجسمية وجعلت عدد اللاعبين تسعة في كل فريق وبدافع الرغبة بدأوا يمارسون اللعبة كلعبة تسابقية وفي ضوء ذلك يمكن القول ان كرة الطائرة منذ ظهورها حتى الان ظهرت بثلاثة انواع هي النوع الامريكي باعتبارها لعبة ترويحية والنوع الاسيوي والنوع الاوربي.<sup>(٣)</sup>

## ٥-٢-١- المهارات الفنية بكرة الطائرة :

يعتبر احتراف القيام بالمهارات الرئيسية للعبة من الأسباب الهامة المحققة للفوز والنجاح لأي فريق، والمهارات الرئيسية " هي الحركات التي يتوجب على الرياضي تطبيقها بكافة الأوضاع التي تستلزمها اللعبة بهدف بلوغ أحسن المخرجات الساحق وعلى جميع الطلاب أن يؤدوا المهارات الاساسية حتى يستطيع كل طالب من أنجاز ما تحتاجه المهارة من أداء أثناء اللعب، وعلى الرغم من أن المهارات تظهر سهلة الإداء لكنها تتطلب جهداً عقلياً وبدنياً كبيراً في دقة اتقانها وذلك بسبب قصر مدة لمس الكرة وضيق حجم الصالة وتسارع طيران الكرة.<sup>(١)</sup>

هي مجموعة القدرات التي استندت بالأساس في تنفيذها على القدرات الرئيسية، ولكن التباين يكون في أسلوب الإنجاز والغاية من الإنجاز وحاجتها الى القدرات الجسدية والحركية على نحو واسع، كونها قدرات صعبة الأداء تستلزم من مزاوليها خبرات مسبقة وتمارين لمدة طويلة لكي يستطيع اللاعب ضبط الأداء على نحو سليم وصحيح وفعال، هي حزمة الحركات الهادفة التي ينفذها الرياضي في الكرة الطائرة بعد تجاوزه طور المبتدئين، سواء كانت معقدة أم سهلة، مشتركة أم فردية، ونظليها بكافة أوضاع اللعب تقريباً والتي تستلزمها اللعبة ويمثل الغاية الاساسية من أداء هذه الحركات والقدرات هي بلوغ أحسن الدرجات والمحصلات مع التوفير في الجهد الجسدي، لهذا ينبغي على الرياضي احترافها بصورة تامة، إذ عن طريقها وبالتعاون مع بقية اللاعبين زملاؤه بالفريق يمكن من أنجاز المخططات الفنية الهجومية والدفاعية بصورة ممتاز وبالتالي تحقيق الفوز، وأن اللاعبين يجب أن يتميزوا بدرجة عالية من الذكاء وحسن التصرف والتركيز ولديهم القدرة على أداء جميع المهارات الفردية والمركبة بصورة جيدة وبأداء



أمثل، ان تلك المهارات الفنية يتم تعليمها للاعبين بعد إتقان المهارات الأساسية بشكل جيد بحيث يتجه تدريب وتعليم الكرة الطائرة باتجاه التخصص في اللعب، ويستند تعلم البعض من الخبرات الفنية على تنمية القدرات الرئيسية حيث أن الغاية من المهارة يختلف من مجرد لعب الكرة وجعلها في اللعب والاستمرار في تبادلها الى التخصص في اللعب، لجهة إحراز الأهداف وإنجاز الفوز في مباراة اللعبة<sup>(١)</sup>.

تتصف لعبة كرة الطائرة بمواصفات معينة تفرقها عن بقية الألعاب المشتركة الأخرى، كونها غير مقيدة بزمن معين وضيق حجم الصالة الخاصة بها وتحول الرياضي من المهمات الهجومية إلى الدفاعية وبالعكس، ناهيك عن تضمنها خبرات رئيسية فنية متعددة وهي الحركات الموجهة والمتغيرة التي يستلزم تنفيذها من قبل الرياضي بأسرع زمن وبأدنى مجهود ممكن، بالإضافة إلى اعتبارها ركيزة متينة تؤسس عليها اللعبة وإن بلوغ الرياضي والفريق النجاح والامتياز متوقف على إتقانه لأدائه المهاري<sup>(٢)</sup>.

ويمكن تلخيص تطورات القدرات الرئيسية الى الخبرات الفنية مثل نمو وتحول مهارة التمرير من الأعلى لدى اللاعب المعد الى مهارة الأعداد، وللاعب الحر والمستقبل الى مهارة استقبال الإرسال من الأعلى والدفاع عن الملعب، وتطور وتحول مهارة الإرسال من الأعلى لدى اللاعبين الى الأشكال الأخرى من أنواع الإرسال، ومن هدف وضع الكرة في الملعب ولعب الكرة الطائرة بأبسط صورة الى مهارة الإرسال الفنية التي ترمي الى إحراز النقطة مباشرة، أو تكوين عائق مغين على اللاعبين المستقبلين، والتقليل من فاعلية هجوم المنافس، وأيضاً تضاف الى المهارات الفنية مهارتي الضرب الكاسح وحائط الصد كونهما من أكثر المهارات أحراراً للنقاط في العاب كرة الطائرة، والتي تؤدي من اللاعبين المتخصصين في كرة الطائرة، وبصور فنية مختلفة، وحسب الهدف منها، ويمكن أدائها في أوضاع مختلفة، وهناك أمراً مهماً جداً أن تنفيذ المهارات الفنية على نحو جيد يحتاج الى الكثير من القدرات، إذ يجب مراعاة المهارات النفسية والمهارية والحركية والبدنية، إذ لا يمكن بلوغ أداء مهاري فعال أو على ضرب ساحق جيد أو إرسال ساحق جيد من لاعبي الكرة الطائرة ليس لديهم القدرة على القفز عالياً ولا يملكون القوة الانفجارية في عضلات الذراعين والرجلين والجذع، والحاجة الى الرشاقة في الحركة والدقة والقدرات الأخرى التي يحتاجها اللاعبون<sup>(٣)</sup>.

والمهارات الأساسية بالكرة الطائرة تعد كل متكامل لا نستطيع أن نفرق مهارة عن الأخرى لجهة الأهمية بل أن كافة القدرات متشابكة مع بعضها وتكمل كل منها الثانية ولا يمكن إتقان فنون اللعب أو تنفيذ أبسط أصناف مخططاته إذا أغفلنا أيّاً من تلك القدرات، وإذا تمكن اللاعب من تعلم قواعد ومبادئ وخبرات اللعبة بأسلوب علمي ومشوق أمكنه بهذا المتابعة في القيام بها ومن ثمة بلوغ الدرجة الجيدة والتطور بها ولذلك ينبغي معرفة مدى تقدم الرياضي في اللعبة وبلوغه أفضل درجة ويعود ذلك إلى طريقة تلقينه الخبرات الرئيسية للعبة، ومدى أجادته لها في الأطوار الأولى من التعلم. وتتطلب المهارات الأساسية منح مجهود كبير في دقة إجادتها حسبما يشترطه نظام اللعبة لجهة ضيق زمن لمس الكرة وتعيين لمس الكرة برؤوس الأصابع أو استقبالها بساعدين وصغر مساحة الصالة وتسارع طيران الكرة وتداولها وسواها من الجوانب القانونية الأخرى<sup>(٤)</sup>. لهذا فهي هامة لتحسين مستوى أداء الفريق، وهي درج الصعود نحو الإجابة والتميز، وينبغي على أي رياضي الإمام بالقدرات الرئيسية فلا توجد من القدرات ما هي مهمة أكثر من سواها فهي الحركات التي يتوجب على الرياضي أو المدرب إتقانها وفقاً للأوضاع التي تستلزمها لعبة كرة الطائرة لغرض بلوغ الخلاصات الإيجابية والتوفير بالطاقة وتأخر حالة التعب<sup>(٥)</sup>. وتتألف لعبة كرة الطائرة من عدد من القدرات وزعت إلى:

١. القدرة الهجومية وهي: الإرسال والتجهيز والضرب الكاسح وحائط الدفاع واستقبال الإرسال.

٢. القدرة الدفاعية وهي: تلقي الإرسال وحائط الصد والدفاع عن الصالة<sup>(٢)</sup>.

### ٥-٢-٢- مهارة الإرسال في الكرة الطائرة:

هي إحدى القدرات الرئيسية في كرة الطائرة وتنفذ من خلال الرياضي الذي يحتل الموقع (١) من منطقة الخلف بعد إشارة الحكم (الصفارة) وإدخال الكرة في اللعب، أي هو الرمية التي ينطلق بها اللعب ومن غيرها لا يمكن أن ينطلق اللعب فضلاً عن كون الإرسال عنصر مهم وأساسي في اللعبة فهو المفتاح للحصول على الأهداف للفريق في حالة احتراؤه. ويعتبر الإرسال من أبرز رميات الهجوم المباشر التي يستخدمها الرياضي أثناء اللعب التي قد تجعل الفريق الخصم في موقف دفاعي هش وكلما كان الإرسال شديداً ودقيقاً وفي الموضع الملائم كانت وظيفة الفريق الخصم صعبة<sup>(٤)</sup>.

يعد الإرسال أحد القدرات الرئيسية ذات الصفة الهجومية في كرة الطائرة، أي إن الفريق لا يستطيع تحقيق النقاط إلا من خلاله، ولقد عدت هذه المهارة مهمة جداً في البدء بعملية الهجوم على المنافس، لذا فإنه يتطلب اجادة أداء هذه المهارة بطريقة جيدة ودقيقة وإن يراعي اللاعب المرسل المسافة والارتفاع والمكان المحدد وتعتبر هذه المهارة المفتاح في اللعبة وبعدها يتحرك الرياضيون ضمن الملعب للقيام بكافة الخبرات الأخرى من هجوم واستقبال وإعداد وصد ودفاع عن الملعب، وهو عنصر مختلف عن بقية عناصر اللعبة، فهو العنصر الوحيد المستقل، أي لا يتأثر بالصديق أو بالفريق المنافس<sup>(٢)</sup>.

لذلك وبعد تطور لعبة الكرة الطائرة كثيراً انتقل الإرسال من كونه يبتدئ به اللعب وعملية إيصال الكرة إلى الفريق المنافس، إلى كونه عنصراً من عناصر الهجوم الفعالة، الذي يمكن إحراز نقطة مباشرة من خلاله وزعزعة الحالة النفسية عند الفريق المنافس، بمجهود لاعب واحد فقط.

يعرف العمر (٢٠٢٢) الإرسال بأنه " الرمية التي ينطلق بها اللعب بالمباراة ويعاود بعد نهاية الشوط وعقب كل تجاوز، وهو عبارة عن وضع الطابة في حالة اللعب من خلال الرياضي الخلفي اليمين في الفريق الموجود بمنطقة الإرسال والذي يضرب الطابة بيده المفتوحة أو المغلقة أو بأي مكان من ذراعه بغية إطلاقها أعلى الشباك إلى ملعب الفريق الخصم ونسبته ١٣% من القدرات الأساسية<sup>(١)</sup>.

ومن خلال العمل الفني (التكنيك) الصحيح لأداء رميات الإرسال يمكن توزيع مهارة الإرسال إلى نفيين أساسيين تبعاً لمتوضع الطابة بالنسبة لحدود كتف الرياضي وهما الأساسية<sup>(٢)</sup>.

### أ- الإرسال من الأسفل ويتوزع إلى الأصناف التالية:

١. الإرسال المواجه الأمامي من الأسفل.
٢. الإرسال الجانبي من الأسفل.
٣. الإرسال الجانبي المعكوس (الروسي) (من الأسفل).

### ب- الإرسال من الأعلى ويقسم إلى الأصناف التالية:

١. الإرسال المواجه من الأعلى (إرسال التنس).
٢. الإرسال المتموج الأمامي (الأمريكي).
٣. الإرسال المتموج الجانبي (الياباني).
٤. الإرسال الجانبي الخطاف (الهوري).
٥. الإرسال الساحق.
٦. الإرسال المتموج من القفز.

٥-٢-٢-١- الإرسال المواجه الامامي من الاسفل:

يعد من اسهل انواع الارسال ويستخدمه المبتدئون واللاعبات لسهولة ادائه وعدم حاجته الى قوة كبيرة، فهو في أغلب الأحيان مضمون النجاح الا انه من السهل على الفريق المنافس استقباله والدفاع عنه وهذه نقطة ضعف فيه الا ان اللاعب يستطيع توجيه هذا النوع من الارسال بسهولة الى أماكن اللعب الخالية في ملعب الفريق المنافس<sup>(١)</sup>.

وهو أيضاً احد الارسالات المختلفة في لعبة كرة الطائرة ويعتبر من أسهل الارسالات المستعملة فيها ويعد من أوليات تعلم اللعبة حيث يتدرب عليه اللاعبون المبتدئون والصغار والعنصر النسوي لبساطة تطبيقه، وباعتباره يتطلب طاقة غير حركات فنية (تكنيك) بسيطة في الأداء مما يؤدي الى سهولة الاستقبال من قبل الفريق المنافس. وعليه يتطلب من اللاعبين التدريب عليه تدريباً جيداً ليحيد أداءه واتقانه اتقاناً تاماً<sup>(٢)</sup>.

### ٥-٢-٢-٢-٥- طريقة الأداء الفني لمقدرة الارسال من الاسفل المواجه<sup>(١)</sup>.

#### ١- المرحلة الأولى (التمهيدية):

يقف الرياضي خلف خط النهاية وفي منطقة الارسال وبمواجهة الشبكة مع ثني الركبتين قليلاً ويكون وضع القدمين القدم تسبق أحدهما الأخرى، بحيث تصبح القدم المتقدمة بعكس اليد الرامية في حالة الضرب باليد اليمينية، تكون القدم اليسرى اماماً وبالعكس في حالة الضرب بيده اليسرى. وفي حالة الضرب بيده اليمينية توضع الكرة على راحة اليد اليسرى امام القدم اليمينية مع انحناء الجذع والرأس للأمام قليلاً ووزن الجسم يكون موزعاً على القدمين بالتساوي.

#### ٢- المرحلة الثانية (الرئيسية):

قذف الكرة باليد اليسرى لارتفاع مستوى الكتف ، تؤرجح الذراع اليمينية الى الخلف مع انحناء طفيف في الجسد الأمامي ونقل ثقل الجسد على القدم الخلفية ثم تأرجح الذراع للأمام لتضرب الكرة من الأسفل والخلف في ارتفاع مستوى الحوض تقريباً ، ونقل ثقل الجسم على القدم الأمامية وتضرب الطابة باليد وهي مجوفة متخذة شكل السطح الخارجي للطابة والأصابع تكون مفردة ومضمومة او تضرب بكلوة اليد ( Helel of hand ) أو بواسطة القبضة ( Flat fist ) لتعبر الكرة من فوق الشبكة ، وفي هذه الحالة يجب ان يكون الرسغ واليد قويتين ومتجهتين مباشرة الى المكان المراد اىصال الكرة له

#### ٥-٢-٣- الإرسال من الأعلى

#### ٥-٢-٣-١- المراحل الفنية (التعليمية) لمهارة الإرسال من الأعلى<sup>(١)</sup>.

#### أولاً: التهيؤ (الاستعداد):

يقف الرياضي بعد خط النهاية للملعب وينبغي على المرسل التقيد بالأمر التقني الأتية: الوقوف بارتياح وفكر سليم خالي من أي تشنج عصبي عضلي ، تعيين نمط الإرسال التفكير بالخطوات الفنية الصحيحة للإرسال، تعيين مواضع الضعف في الفريق الخصم.

#### ثانياً: إلقاء الطابة للأعلى:

يتوجب على المرسل إتباع الإجراءات التالية بهذه المرحلة وهي:

١- التحكم في توقيت قذف الطابة لجهة قريبها وبعدها من الجسد، ارتياح الجسم،

٢- قذف الطابة أمام كتف اليد الرامية، قذف الطابة بامتداد اليد الضاربة،

٣- قذف الطابة للأعلى بذراع واحدة أو بذراعيين.

#### ثالثاً: مرجحة الجسم والذراع:

نقل مركز الجسد من الساق الأمامية إلى الساق الخلفية، تأرجح الذراع الرامية من الأمام إلى الوراء استناد الجسد على الرجل الخلفية حيث تكون القدم الخلفية بكاملها على الأرض، قدم الرجل الأمامية تستند على آخر الكعب، الذراع المعاكسة لليد الرامية تتسحب مع الرجل للوراء.

#### رابعاً: فن الأداء (التنفيذ):

تأرجح الجسد والذراع من الخلف إلى الأمام ، نقل مركز الجسد من الساق الخلفية إلى الساق الأمامية تأرجح الذراع الرامية من الخلف إلى الأمام ، التحكم بتوقيت رمي الطابة لجهة ارتفاعها وانخفاضها عن مستوى سطح الأرض ، رمي الطابة في الارتفاع المناسب ، رمي الكرة باليد وهي مجوفة ومتخذة شكل السطح الخارجي للطابة أو تضرب والأصابع متجاوزة والإبهام للخارج ، ضرب الكرة في الزاوية الملائمة لنمط الإرسال ،مد الجسد باتجاه الطابة ، التحرك مباشرة بعد ضرب الكرة داخل الملعب للاستعداد للعب واستقبال الهجوم المضاد من الفريق المنافس.

#### الفصل الثالث: الإطار المنهج للبحث:

##### تمهيد:

سيتم خلال هذا الجزء عرض إجراءات البحث المنهجية التي تم تنفيذها بهدف بيان تأثير منهج تعليمي في الانتباه المتواصل والتوافق البصري الحركي لتنمية مهارة الإرسال بالكرة الطائرة للطلاب، وذلك عبر اختيار منهج البحث وانتقاء العينة وخطوات تصميم أدوات البحث واختبارها.

##### منهجية البحث:

نظراً لخصوصية الموضوع البحثي وبغرض تحقيق أهدافه تم اعتماد الطريقة التجريبية لاستكمال إجراءاته، والطريقة التجريبية هي الأسلوب المنهجي الذي يقوم الدارس باستخدامها عندما يدرس الوقائع الخارجية وماهيتها وتفسيرها وكيفية التحكم بها، وهذا ما يساعد على التنبؤ بما قد يحدث المستقبل، ومن أهم الأدوات التي يستخدمها الطريقة التجريبية نجد المشاهدة والملاحظة .

ومن خلال دراسة الأنواع المتعددة للطريقة التجريبية تم اختيار الطريقة شبه التجريبية (المنهج ذو الضبط الجزئي) والذي يتم بتعيين مجموعة الضابطة، وهنا يمكن التحكم بالمتغير المستقل دون تعيين من يشارك بالمجموعة بشكل عشوائي حسب الشروط، بحيث يتم التحكم بالمتغير المستقل قبل أن يتم حساب المتغير التابع.

ويتم ذلك وفق التصميم الآتي:

#### الجدول رقم (١) مخطط تصميم البحث

إعادة الاختبار بفصل زمني لقياس معدل الاحتفاظ	الاختبار التحصيلي	المتغير المستقل	تكاثر متغيرات البحث	المجموعة التجريبية
		تطبيق البرنامج التعليمي في الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي		المجموعة الضابطة
		طريقة التعليم التقليدية (المعتادة)		

مجتمع البحث:

تحدد مجتمع الدراسة من جميع المدارس المتوسطة في بغداد والبالغ عددها وفق الإحصائيات الرسمية لوزارة التربية العراقية (٢١٢) مدرسة.

نموذج البحث:

تم انتقاء مدرسة الواسطية للبنين لتجسد العينة المختارة للدراسة الراهنة ثم تم تحديد طلة الصف الخامس وبلغ تعدادهم (٧١) طالب مقسمين على فصلين، تم اختيار (٣٠) طالباً للفئة التجريبية و(٣٠) آخرين للفئة الضابطة، وبذلك يتكون النموذج النهائي بـ (٦٠) طالب موزعة على فئتين (الضابطة والتجريبية) بالتساوي.

والجدول التالي يبين الوصف الأولي للعينتين الضابطة والتجريبية الخاصة بالبحث الحالي:

الجدول (٢) الأعداد الكلية والمستبعدة والتجريبية لعينة البحث

المجموعة	العدد الكلي	العدد المستبعد	العدد التجريبي
التجريبية	٣٩	٩	٣٠
الضابطة	٣٢	٢	٣٠
المجموع	٧١	١١	٦٠

تحري تكافؤ المجموعات:

يقصد بتكافؤ الفئات (التجريبية والضابطة) توضيح معنوية الفروق المحسوبة بين أفراد المجموعات في المتغيرات التي يرى الباحث أن لها تأثيراً جوهرياً في المتغير التابع للبحث الراهن، حيث تم تعيين متغيرات (المحصلات النهائية للطلاب في امتحان الفصل التعليمي الأول للعام التعليمي ٢٠٢٣ في مادة التربية الرياضية) ويبين الجدول التالي الفروقات بين الجماعة التجريبية والضابطة في المتغيرات التي وجد الدارس أنها تؤثر على التجربة:

الجدول (٣) اختبار المعنوية للمتغيرات الخاصة بالتكافؤ

المتغير	المجموعة التجريبية ٣٠ مبحوث		المجموعة الضابطة ٣٠ مبحوث		مستوى المعنوية	القرار
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
العمر الزمني	١٢٨.٣٣	١٢.٠١	١٢٩.١٢	١١.١٣	٠.٦١٣	غير دالة
محصلة الفصل الأول	٦٩.٠٤	١.٣٩	٦٨.٧٧	١.٦٦	٠.١٠١	غير دالة
محصلة الصف الرابع	٧٠.٨٨	١.٦٦	٧٠.٠١	١.٦٤	٠.٢٢٦	غير دالة

تم احتساب العمر الزمني بالأشهر عبر استمارة الرصد التي تم ملؤها من طرف الطلاب قبل الشروع بتطبيق التجربة، وتم الحصول على المحصلات الفصلية للفصل الدراسي الأول في مادة التربية الرياضية من أمانة السر في المدارس نموذج الدراسة.

يتبين من الجدول السالف أن الفروقات المعنوية بين المتغيرات المكافئة للبحث لا تحمل أي دلالات عند المستوى الدال الافتراضي (٠.٠٥) كونها جميعها أتت بمستويات دلالة تزيد عن (٠.٠٥) أي أن الفروق بين المتغيرات في كل من الفئتين التجريبية والضابطة غير أساسية، ولذلك يمكن اعتبار الفئتين متمثلتين إحصائياً.

### لوازم الدراسة:

تم تعيين لوازم الدراسة بالمواد التالية:

ملعب كرة طائرة بالمقاسات القانونية.

كرات طائرة بالأوزان القانونية

أوراق وأقلام وكراتين ملونة

شاشة عرض

مؤقت زمني

### وضع الخطة التدريسية:

تم وضع المخطط الذي من خلاله سيتم تعليم كل من المجموعتين التجريبية والضابطة، وتوزيع وحدات الدرس على (٨) ساعات تدريسية لكل شعبة موزعة على أربعة أيام، ولضمان التكافؤ تم تعليم جميع المجموعات (الضابطة والتجريبية) من قبل الدارس وفق اتفاق مسبق مع إدارة المدارس نموذج الدراسة. ولتأمين التكافؤ أيضاً تم تعليم ما من المجموعتين الضابطة والتجريبية و في المدرسة الواحدة بالقاعة ذاتها بهدف ضمان تساوي ظروف الإضاءة والتهوية والضجيج والمشتتات البصرية الموجودة على جدران القاعات الصفية.

### أدوات البحث:

#### أولاً برنامج التعليم:

من خلال التعرف على مفردات مقرر التربية الرياضية الخاصة بالحلقة المتوسطة في العراق، والتعرف على الأدب النظري والدراسات الماضية التي تطرقت لمواضيع مشابهة تم تصميم برنامج تعليمي مبني على تنمية الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي لتنمية مهارة الإرسال بكرة الطائرة للطلاب. بحيث تم تقسيم البرنامج على الجلسات التعليمية الأربعة بمعدل جلسة واحدة من قسمين يركز القسم الأول على مهارة الانتباه المستمر، فيما يختص القسم الثاني بتنمية التوافق البصري الحركي. تم عرض البرنامج على مجموعة من (٦) من موجهي مادة التربية الرياضية في العراق للتأكد من صلاحيته وتناسبه مع مفردات مادة التربية الرياضية<sup>١٥</sup>

#### ثانياً: الاختبار التحصيلي:

تم بناء الاختبار التحصيلي من قسمين:

#### القسم الأول: الاختبار المعرفي:

يتضمن (٨) أسئلة مصاغة بطريقة الانتقاء من متعدد، يعطى لكل جواب صحيح فيها (٢) درجة، فيما تتال الإجابة الخاطئة درجة (٠)، وبذلك تتراوح درجات الاختبار بين (٠-١٦) درجة.

#### القسم الثاني: الاختبار العملي:

ويتضمن (٥) أنشطة عملية تقيس إتقان المتعلم لمهارات الإرسال في الكرة الطائرة، يعطى المتعلم في حال إنجازها بالصورة المثلى ٣ درجات، وفي حال كانت الدرجة متوسطة ٢ درجة وفي حال الإنجاز الضعيف ١ درجة، ويعطى درجة ٠ في حال أخفق في إنجاز المطلوب بصورة كاملة، وبذلك تتراوح درجات هذا القسم بين (٠-١٥) درجة.

وبذلك تكون أعلى درجة من الممكن ان ينالها المتعلم في الاختبار الكلي (٣١) درجة.

#### صدق الاختبار:

تم عرضه على المحكمين السابقين بهدف تحديد مدى ملائمته للهدف الموضوع من أجله، ومناسبته وجاءت الملاحظات أن الاختبار يتصف بدرجة من الصدق الظاهري التي تجعله مناسباً للاستخدام خلال إجراءات الدراسة الحالية.

#### ثبات الاختبار:

تم تنفيذه على النموذج المستبعد من قبل الباحث، وتطبيقه للمرة الثانية من قبل مدرس الصف، وتم احتساب معامل الاتفاق بين التطبيقين والذي بلغت قيمته (٠.٧١٩) وهي تدل على ان الاختبار يتصف بدرجة من الثبات تجعله يعطي محصلات متقاربة عند تنفيذه من قبل أكثر من باحث. وبذلك يكون الاختبار التحصيلي جاهز للتطبيق<sup>١٦</sup>.

#### إجراءات التجربة والبرنامج التعليمي:

تم تعليم كلا الفئتين التجريبية والضابطة في القاعة ذاتها من قبل الدارس، فقد تم تدريس المجموعة التجريبية وفق برنامج التعليم المصمم من طرف الدارس، وتدریس الفئة الضابطة بالطريقة العادية لتدريس الارسال في كرة الطائرة والمطبقة بالمدارس العراقية، وقبل البدء بالتعليم تم إخضاع كلا المجموعتين للاختبار التحصيلي (التطبيق القبلي)، وفي نهاية البرنامج التعليمي تم إعادة إخضاعهم للاختبار (التطبيق البعدي)، ولاستبعاد ذاتية الباحث تم إشراك مدرسي التربية الرياضية في المدرسة والواصل عددهم (٢) في قياس الأداء العملي للمتعلمين، بحيث يمنح كل منهم درجة مستقلة ويتم احتساب الدرجات بجمع درجات المحكمين وقسمتها على ٣.

#### الفصل الرابع: عرض النتائج

##### تمهيد:

يتضمن الفصل عرض لمحصلات الدراسة التجريبية التي من خلالها تم تقصي أثر منهج تعليمي في الانتباه المستمر المتواصل والتوافق البصري الحركي لتنمية مهارة الارسال بالكرة الطائرة للطلاب وذلك عبر التثبت من فرضيات البحث وفق الآتي:

##### التحقق من صحة الفرضية الأولى:

هناك فروقات دالة إحصائية بين اختبارين القبلي والبعدي في الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي وتطوير قدرة الارسال بكرة الطائرة للطلاب.

تم التحقق من صحة الفرضية على مرحلتين:

١- قياس الفروق للفئة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي:

وذلك باستخراج الفروق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي الأول والثاني كما يبين الجدول الآتي:

## الجدول (٣) النتائج الخاصة بالمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي الأول والثاني

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة المطلقة (T)		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
ضابطة قبلي	٣٠	١٨.١١	١.٠٣	٥٨	١.٩١٩	٢.٠٠	غير دالة
ضابطة بعدي	٣٠	١٩.٣٤	١.٤٩				

يتبين من الجدول السابق ان قيمة (ت) المحسوبة بلغت (١.٩١٩) وهي أصغر من الجدولية المحددة (٢.٠٠) وبذلك يتبين عدم وجود فروق دالة بين أداء الفئة الضابطة في القياس التحصيلي الأول مع أدائها في القياس التحصيلي الثاني، أي أن برنامج التعليم المصاغ بالأسلوب العادي لم يسهم في تنمية قدرات الإرسال لدى المتعلمين في هذه الفئة.

- قياس الفروق للفئة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي:  
وذلك باستخراج الفروق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للمجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي الأول والثاني كما يوضح الجدول الآتي:

## الجدول (٤) النتائج الخاصة بالمجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي الأول والثاني

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة المطلقة (T)		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
تجريبية قبلي	٣٠	١٩.٢٨	٢.١٦	٥٨	٢.٧٩	٢.٠٠	دالة
تجريبية بعدي	٣٠	٢٥.١١	٣.٠١				

يتضح من الجدول الماضي ان قيمة (ت) المحسوبة وصلت (٢.٧٩) وهي أكبر من الجدولية المحددة (٢.٠٠) وبذلك يتبين وجود فروق دالة بين أداء الفئة التجريبية في القياس التحصيلي الأول مع أدائها في القياس التحصيلي الثاني، وبالعودة للمتوسطات الحسابية يتبين أنها لصالح الاختبار البعدي، أي أن برنامج التعليم المصاغ وفق تطوير الانتباه المتواصل والتأزر البصري الحركي أسهم في تطوير مهارات الإرسال لدى الطلبة في هذه المجموعة.

التحقق من صحة الفرضية الثانية:

هناك فروقات دلالة احصائيا بين الفئتين التجريبية والضابطة في الاختبارات البعدية للانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي وتنمية مهارة الإرسال بكرة الطائرة للطلاب.



تم التثبت من صحة سلامة النظرية باستنباط الفروق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لفنتي الدراسة في الاختبار التحصيلي الثاني (البعدي) كما يبين الجدول التالي:

الجدول (٥) النتائج الخاصة بمجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعدي

الدالة	القيمة المطلقة (T)		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المجموعة
	المحسوبة	الجدولية					
التجريبية	٢.٠٠	٤.٨١٩	٥٨	٣.٠١	٢٥.١١	٣٠	
				١.٤٩	١٩.٣٤	٣٠	الضابطة

يتضح من الجدول الماضي تواجد دلالة إحصائية بين قيمة (T) المحسوبة والجدولية حيث وصلت القيمة المحسوبة (٤.٨١٩) فيما كانت قيمة الجدولية (٢.٠٠) وبذلك نقبل الفرضية، وبالعودة إلى المتوسطات الحسابية يتضح أن الفوارق لمصلحة المتعلمين في المجموعة التجريبية كونهم نالوا أعلى متوسط حسابي، أي أن برنامج التدريبي القائم تطوير الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي لتطوير مهارة الارسال باكرة الطائرة للطلاب

المخرجات والمقترحات:

المخرجات:

- يعاني طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس العراقية (المجموعة الضابطة) من ضعف مهارات إرسال كرة الطائرة لديهم
- يعاني طلبة المرحلة المتوسطة بالمدارس العراقية (المجموعة التجريبية) من ضعف مهارات إرسال الكرة الطائرة لديهم قب تطبيق البرنامج التدريبي.
- يمكن رفع سوية الانتباه البصري لدى طلبة الحلقة المتوسطة في المدارس العراقية عبر تمارين خاصة.
- يمكن رفع سوية التوافق البصري الحركي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المدارس العراقية عبر تدريبات خاصة.
- اسهم برنامج التعليم المبني على الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي في تنمية مهارات الطلبة العراقيين بإرسال كرة الطائرة بصورة جيدة.
- طلبة الفئة الضابطة الذين خضعوا للتدريس بالأسلوب العادي بقيت مهاراتهم بإرسال كرة الطائرة على حالها.

التوصيات:

- تأمين المستلزمات المطلوبة لتدريب الانتباه المستمر وتزويد المدارس العراقية بها لما تتمتع به من ضرورة في تحسين تحصيل الطلاب.

- تضمين المناهج العراقية مواقف تعليمية مخصصة لتعزيز الانتباه المستمر لديهم تبنى وفق الأسس النفسية والتربوية السليمة.
- تأمين اللوازم الضرورية لتدريب الطلاب على التوافق البصري الحركي وتزويد المدارس العراقية بها لما تتمتع به من ضرورة في تحسين تحصيل الطلاب.
- تضمين المناهج العراقية مواقف تدريسية محددة لتقوية التوافق البصري الحركي لدى الطلاب تبنى وفق الأسس النفسية والتربوية السليمة.
- تزويد المدارس العراقية بلوازم التدريب علة الكرة الطائرة من خلال إقامة ملاعب خاصة وتزويدها بما يلزم من كرات ومستلزمات أخرى
- تدريب مدرسي الرياضة العراقيين على المهارات والأساليب الخاصة بعلاج تشتت الانتباه وضعف التوافق البصري الحركي.

#### المصادر والمراجع:

#### المراجع العربية:

١. احمد، عبد الحميد (١٩٧٨) التنس الارضي. دار الفكر العربي ط ٣، القاهرة، ص ٢٩
٢. أحمد، مازن عبد الهادي (٢٠١٨)، فسيولوجيا الحركة، دار الكتب العلمية، لبنان، ص ١٢١-١٢٢
٣. بولس حنا، علي فاضل، مبادئ التدريب الرياضي، الطبعة الأولى، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، سوريا (١٩٨٨)
٤. جاسم، جلييلة جويد عبد الله. تأثير تمرينات خاصة بأستخدام مثيرات بصرية في تطوير قوة التركيز ودقة بعض المهارات الهجومية للاعبات الكرة الطائرة. (٢٠١٦)
٥. الجملي، سعد حماد (٢٠٠٢) الكرة الطائرة، تعليم وتدريب وتحكيم، ط ١، ليبيا، مطابع السابع من ابريل
٦. الجميلي، سعد حماد (١٩٩٧) الكرة الطائرة تعليم وتدريب وتحكيم، ط ١، طرابلس، منشورات السابع من ابريل، ص ٢٩.
٧. الجميلي، سعد حماد (٢٠١٦) الكرة الطائرة مبادئها وتطبيقاتها الميدانية، ط ١، عمان، دار دجلة، ص ٢٢.
٨. حسانين، محمد صبحي (١٩٩٥) القياس والتقويم في التربية الرياضية. ط ٣: (القاهرة، دار الفكر العربي.
٩. حسانين، محمد صبحي؛ عبد المنعم، حمدي (١٩٩٦) الاسس العلمية للكرة الطائرة وطرق القياس، مركز الكتاب للنشر، ط ١، القاهرة، ص ٣٩٢
١٠. حسانين، محمد صبحي؛ عبد المنعم، حمدي (١٩٩٧) الاسس العلمية للكرة الطائرة وطرق القياس، ط ٢، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ص ١٥٥.
١١. حسانين، محمد صبحي؛ عبد المنعم، حمدي؛ الأسس العلمية للكرة الطائرة وطرق القياس، ط ٢، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، (١٩٩٧).
١٢. خالد عبد وضرغام جاسم؛ ثبات الانتباه وعلاقته بالاستجابة الحركية لدى لاعبي الكرة الطائرة مجلة الرياضة المعاصرة - المجلد الاول - العدد الاول، (٢٠٠٢)

١٣. خطابية، أكرم زكي (١٩٩٦) موسوعة الكرة الطائرة الحديثة، ط١ ، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص٧٩
١٤. خليل، رياض (٢٠١٢) الكرة الطائرة - تاريخ- خطط - ادارة المباراة والتدريب، ط١. بغداد، مطبعة الكلمة الطيبة، ص٥٦
١٥. خيون، يعرب (٢٠١٠) التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق ، بغداد ، مكتب الصخرة للطباعة ، ص٥٩.
١٦. خيون، يعرب (٢٠٠٢) التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق، بغداد، مكتب الصخرة للطباعة، ص٤٧.
١٧. الدليمي، ناهدة عبد الزيد(٢٠١٥) الكرة الطائرة ومتطلباتها التخصصية، دار الكتب العلمية، ٢٠١٥، لبنان ص ٤٤
١٨. الدليمي، ناهدة عبد زيد (٢٠٠٨) أساسيات في التعلم الحركي، دار الضياء للطباعة والنشر، النجف الاشرف، ٢٠٠٨، ص ٤٠
١٩. الدليمي، ناهدة عبد زيد (٢٠١٣) الكرة الطائرة، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ص٢٠.
٢٠. الدليمي، ناهدة عبد زيد (٢٠١٥) الكرة الطائرة الحديثة ومتطلباتها التخصصية، ط١، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ص١١ .
٢١. الدليمي، ناهدة عبد زيد(٢٠٠٢) تأثير التداخل في أساليب التمرين على تعلم مهارتي الإرسال الساحق والضرب الساحق بالكرة الطائرة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية ، ص٢١ .
٢٢. راتب، أسامة كامل (١٩٩٧) علم نفس الرياضة المفاهيم-التطبيقات. دار الفكر العربي ط ٢، القاهرة، ص ٣٦
٢٣. راتب، اسامة كامل (٢٠٠٠) تدريب المهارات النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٣٦١.
٢٤. راتب، اسامة كامل(٢٠٠٤) تدريب المهارات النفسية في المجال الرياضي ، ط٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص١٣١ .
٢٥. راجع، احمد عزت (١٩٧٩) أصول علم النفس، القاهرة، دار المعارف، ص٥٠
٢٦. رزوقي، طارق حسن؛ صخي، حسين سبهان (٢٠١١) الكرة الطائرة، تعلم \* تدريب \* بناء وقيادة الفريق \* التغذية \* انواع الكرة الطائرة \* قواعد اللعبة، ط١، (النجف، الكلمة الطيبة ص٢٢٤.
٢٧. زغلول، عماد عبد الرحيم؛ الهنداوي، علي فالح (٢٠١٥) مدخل الى علم النفس، ط٥، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ص١١٣ - ١١٤ .
٢٨. زواوي، مقداد؛ بلال، مزوز (٢٠١٥) أثر برنامج تدريبي تكراري خاص بالتوازن والتوافق على تحسين مهارتي المراوغة والجري بالكرة لدى اصغار كرة القدم ٩ - ١٢ " سنة. رسالة ماستر في التربية البدنية والرياضية جامعة العربي بن المهدي ام البواقي ص٩٩
٢٩. سليمان، هاشم احمد (١٩٨٨) علاقة تركيز الانتباه بدقة التصويب في الرمية الحرة بكرة السلة. رسالة الماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، ص ٢٣.
٣٠. سيرجي بوليفسكي ترجمة علاء الدين محمد عليوة (٢٠١٠) التدريبات البدنية، ماهي للنشر والتوزيع، طبعة ١، الإسكندرية، ص ٩٦

٣١. شمعون، محمد العربي (١٩٩٦) التدريب العقلي في المجال الرياضي، ط١ ، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٢٥٤.
٣٢. الصالحي، عادل عبد الرحمن صديق(٢٠١٢)؛ **المختبر النفسي اساسه مكوناته تطبيقاته العلمية والعملية**، ط١، بغداد مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية ، ص٣١-٤٠.
٣٣. صلاح، وسام ؛ يوسف، سامر(٢٠١٤) **التعلم الحركي وتطبيقاته في التربية البدنية والرياضية** ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص٤١
٣٤. الصميدعي، لؤي غانم (٢٠٠٢) **التوافق العضلي العصبي وعلاقته بدقة ضرب الإرسال التنسي بالكرة الطائرة مجلة ديالى الرياضية، جامعة ديالى، كلية التربية الرياضية، ص ١٣٦٣-١٣٦٤**
٣٥. الضمد، عبد الستار جبار (٢٠٠٠) **فسيولوجيا العمليات العقلية في الرياضة، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، ص ١٩٠**
٣٦. طه، علي مصطفى (١٩٩٩) **الكرة الطائرة تاريخ - تعليم - تدريب - تحليل - قانون**، ط ١، مصر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع. ص٥٧
٣٧. عاقل، فاخر (١٩٨١) **علم النفس**. ط٧، بيروت: دار العلم للملايين، ص٦٢١.
٣٨. عبد الغني، هدى جميل (٢٠١١) **منظومة اختبارات فيينا أحدث تكنولوجيا الفحص والتقييم النفسي**،
٣٩. عبد الفتاح، أبو العلا احمد (١٩٩٧) **التدريب الرياضي الأسس الفسيولوجية**، ط ١، القاهرة، دار الفكر العربي. ص٢٠٥
٤٠. علاوي، محمد حسن (٢٠٠٢) **علم النفس تدريب والمنافسة الرياضية دار الفكر العربي القاهرة:** ص ٢٨، ٢٨٠
٤١. العمر، عمر (٢٠٢٢) **الكرة الطائرة (١)**، سوريا- حماه، كلية التربية الرياضية، ص٢٦
٤٢. عنان، محمود عبد الفتاح (١٩٩٥) **سيكولوجية التربية البدنية والرياضية** ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ص٢٢٠ .
٤٣. عيسى، سماح، تأثير تمارين لتطوير تركيز الانتباه وحاسة النظر مع عمل الذراعين والرجلين لمهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، (٢٠١٦) ،
٤٤. فاضل، عادل (٢٠٠٣) **محاضرات (تعلم حركي) أقيمت على طلبة الدراسات العليا، الماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد**
٤٥. الكماش، يوسف لازم (٢٠١١) **التعلم الحركي والنمو الإنساني**، دار زهران عمان، ص١٨٣
٤٦. اللامي، عبد الله حسين (٢٠٠٥) **اساسيات التعلم الحركي**، ط١، الديوانية، مجموعة مؤيد الفنية، ص٢٢
٤٧. اللامي، عبد الله حسين (٢٠٠٦) **أساسيات التعلم الحركي، القادسية، مكتب الرونق للطباعة، ص ٢٢**
٤٨. متولي، محمد مختار؛ إبراهيم، محمد إسماعيل (١٩٨٥) **مبادئ علم النفس**. ط١٠، السعودية: وزارة المعارف، ص١٩٨-١٩٩
٤٩. محجوب، وجيه (١٩٨٩) **علم الحركة، التعلم الحركي**. جامعة بغداد: بيت الحكمة، ص١٨١.

٥٠. محجوب، وجيه (٢٠٠٠) التعلم وجدولة التدريب، بغداد، وزارة التربية، مكتب العادل للطباعة الفنية، ص ٢٠٩
٥١. محجوب، وجيه؛ البدرى، أحمد (٢٠٠٠) البحث العلمي مطبعة بابل، ص ١٦
٥٢. محمد صبحي حسانين (٢٠٠٤) القياس والتقويم في التربية البدنية والرياضية 'جزء الأول، دار الفكر العربي، طبعة ٦، ص ٣١٥-٣١٦
٥٣. محمد، نصير؛ غازي، عبد الوهاب (٢٠٠٦) العمليات العقلية بناءها ابداعها: (بغداد، دار الكتب والوثائق، ص ٨٩ - ٩٠.
٥٤. محمد، هدى صالح (٢٠١١) تصميم اختبارات لقياس توافق الأطراف العليا والسفلى بالمبارزة، بحث منشور، مجلة دراسات تربوية، العدد ٤، بغداد، ص ٧٤
٥٥. المليجي، حلمي (٢٠٠٠) علم النفس المعاصر. ط٨، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص ١٩٧.
٥٦. مهدي، منتظر صاحب مقارنة في قدرات ادراك المحيط والانتباه البصري الانتقائي باستخدام منظومة اختبارات فيينا بين لاعبي الكرة الطائرة على وفق تخصصاتهم، رسالة ماجستير، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية، (٢٠١٣)
٥٧. مهدي، نجاح؛ محمد، أكرم (٢٠٠٠) التعلم الحركي، ط٢، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ص ١٨٥
٥٨. ناجي، جنان؛ تأثير التقنية المعرفية الإدراكية ((CogniPlus في تطوير النضج الانفعالي وبعض المتغيرات الفسيولوجية المصاحبة ودقة الأداء الدفاعي للاعبين الشباب بالكرة الطائرة ، اطروحة دكتوراة ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية، (٢٠١٣).
٥٩. نصيف، عبد العلي (١٩٩٠) ترجمة، أصول التدريب الرياضي ط ٢ مطبعة جامعة الموصل، العراق، ص ٢٩٦
٦٠. هارة (١٩٩٠) أصول التدريب الرياضي، مطبعة جامعة الموصل، ط ٢(ترجمة)عبد علي نصيف، الموصل، ص ٢٩٦
٦١. يوسف، علي (٢٠١٥) دراسات متقدمة في علم النفس الرياضي العراق،

#### المراجع الأجنبية:

١. Birrer, D. & Morgan, GPsychological skills training as a way to enhance an athlete's performance in high-intensity sports, Journal of medicine & science in sports, ٢٠: ٧٨-٨٧. (٢٠١٠).
٢. Brain Training Science, Attention. Beta Mind<sup>٣٦٠</sup> – Play Smart [http://www.mind<sup>٣٦٠</sup>.com/scientificbackground/cognitive\\_skills/attention.٢٠١٣](http://www.mind<sup>٣٦٠</sup>.com/scientificbackground/cognitive_skills/attention.٢٠١٣).
٣. McCallum, W. CheyneAttention: Sustained attention. The Editors of Encyclopædia Britannica
٤. Ploszay, A. J. Gentler, Noah B. Skinner, Christopher H. Weisberg Craig A. (٢٠٠٦). "The effects of multisensory imagery in conjunction

٥. Schmidt, A.Richard Craig A. Wrisbery (٢٠٠٠ ) motor Learning and performance : second Edition , Human kinetics P. ٧٤
٦. Siddique, Ashik, (٢٠١٣): Brain Boost from Sports Practice: Fitness Has Attention Benefits. Apr ١١, ٢٠١٣ ١٢:٥٥ AM EDT. <http://www.medicaldaily.com/articles/١٤٦١٩/٢٠١٣٠٤١١/brain-boost-sports-practice-fitness-attention-benefits.htm>.
٧. Smith, S.EWhat Is Sustained Attention?. Edited By: Shereen Skola, Last Modified Date: ١٠ May Conjecture Corporation. <http://www.wisegeek.com/what-is-sustained-attention.htm>.٢٠١٣.
٨. [www.abahe.co.uk.html](http://www.abahe.co.uk.html)

#### الملاحق:

#### الملحق رقم (١)

#### البرنامج التدريبي:

#### الهدف من البرنامج:

يهدف البرنامج إلى زيادة مستوى الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي لدى طلاب المرحلة الثانوية بغرض تطوير مهارات الإرسال في لعبة الكرة الطائرة، مدة البرنامج ست ساعات موزعة على أسبوعين.

#### الموارد اللازمة للبرنامج:

أوراق - أقلام- بعض الألعاب التعليمية- مجموعة متنوعة من الحبوب (حمص عدس فول أرز-)، كؤوس بلاستيكية من لون واحد- مجموعة كرات صغيرة - متاهات- مقصات- كرات- مضخم صوت- شاشة عرض.

#### التحضير للجلسات:

تم عبر اختيار بيئة تعليمية مناسبة من حيث الإضاءة والتهوية والمشتتات، حيث تم اختيار غرفة المصادر في مدرسة الواسطية للبنين كونها تحقق جميع الشروط السابقة، كما تم تحضير ملعب الكرة الطائرة من حيث جاهزية الشبكة وقانونية ارتفاعها، وإعادة طلاء خطوط الملعب وحدوده.

#### تقسيم الجلسات:

م تقسيم البرنامج إلى أربعة جلسات تدريبية مدة الجلسة الواحدة ساعتين يفصل بينها استراحة لمدة نصف ساعة وفق الآتي:

#### الجلسة الأولى: الزمن ساعتين

الهدف من الجلسة رفع سوية الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي لدى الطلبة:

تتضمن الجلسة المناشط الآتية:

#### النشاط الأول: (١) ساعة

الهدف من النشاط رفع مستوى التركيز المستمر لدى المتعلم

المواد المطلوبة: لوحة الرموز، قلم بلون مغاير، ساعة توقيت

تنفيذ النشاط:

يعرض على المتعلم لوحة تتضمن أربعة رموز مكررة على كامل اللوحة ويطلب منه إحاطة أربعة رموز منها بخط متصل على أن لا يتكرر الرمز ذاته مرتين، وفي كل مرة يتم تسجيل الزمن الخاص بالنشاط وعرض لوحة يتم بعثرة الرموز فيها بشكل مغاير لسابقتها.  
معيار الإتقان:

أن ينجز المتعلم المهمة بزمن أقل من (٧) ثانية



**النشاط الثاني: المدة (٢ ساعة)**

الهدف من النشاط رفع مستوى التأزر البصري الحركي لدى المتعلم.

المواد المطلوبة: لوحة الخطوط المتعرجة ومقص.

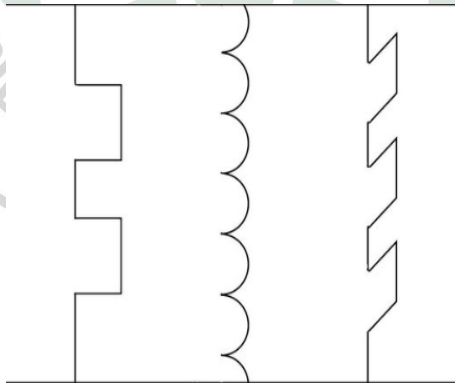
تنفيذ النشاط:

يطلب من المتعلم قص الخطوط المتعرجة المرسومة على الورقة دون الخروج عن حدود الرسم، ويتم

تسجيل الزمن اللازم لإتمام النشاط

معيار الإتقان:

أن ينجز المتعلم النشاط بزمن أقل من (١٠) ثانية



**الجلسة الثانية: الزمن ساعتين**

الهدف من الجلسة رفع سوية الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي لدى الطلبة:

تتضمن الجلسة المناشط الآتية:

### النشاط الأول: (١ ساعة)

الهدف من النشاط رفع مستوى التركيز المستمر لدى المتعلم

المواد المطلوبة: ثلاث كؤوس بلاستيكية- كرات صغيرة

تنفيذ النشاط:

تخبأ الكرة تحت إحدى الكؤوس أمام نظر المتعلم ويتم خلط الكؤوس بحركات دائرية وهي على الطاولة ويطلب من المتعلم في النهاية معرفة مكان الكرة

معيار الإتقان:

أن يجد المتعلم الكرة من المحاولة الاولى



### النشاط الثاني: المدة (٢ ساعة)

الهدف من النشاط رفع مستوى التأزر البصري الحركي لدى المتعلم.

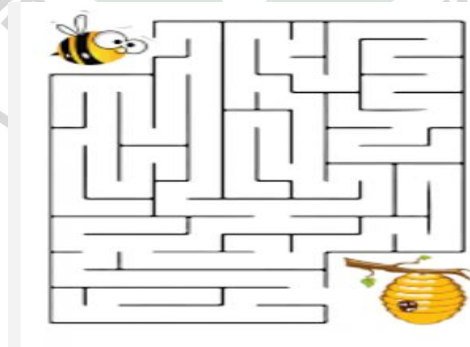
المواد المطلوبة: متاهة وأقلام.

تنفيذ النشاط:

يطلب من المتعلم حل المتاهة عبر تمرير القلم من نقطة البداية إلى نقطة النهاية بخط غير متقطع

معيار الإتقان:

أن ينجز المتعلم النشاط بزمن أقل من (١٠) ثانية





### الجلسة الثالثة: الزمن ساعتين

الهدف من الجلسة رفع سوية الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي لدى الطلبة:  
تتضمن الجلسة المناشط الآتية:

#### النشاط الأول: (١ ساعة)

الهدف من النشاط رفع مستوى التركيز المستمر لدى المتعلم  
المواد المطلوبة: مجموعة من الحبوب المتنوعة وثلاث كؤوس ملقط  
تنفيذ النشاط:

تخلط الحبوب مع بعضها البعض ويطلب من المتعلم وضع كل نوع منها في كأس على حدى باستخدام  
الملقط مع تسجيل الزمن  
معيار الإتقان:

أن ينجز المتعلم النشاط في أقل من (١٥) ثانية

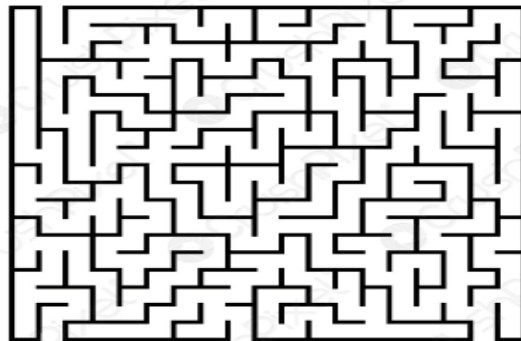


#### النشاط الثاني: المدة (٢ ساعة)

الهدف من النشاط رفع مستوى التأزر البصري الحركي لدى المتعلم.  
المواد المطلوبة: متاهة (من مستوى أعلى من التمرين السابق) وأقلام.  
تنفيذ النشاط:

يطلب من المتعلم حل المتاهة عبر تمرير القلم من نقطة البداية إلى نقطة النهاية بخط غير متقطع  
معيار الإتقان:

أن ينجز المتعلم النشاط بزمان أقل من (١٠) ثانية



1

2

3

## الجلسة الرابعة:

## المدة ساعتين

الهدف من الجلسة الهدف من الجلسة رفع سوية الانتباه المستمر والتوافق البصري الحركي لدى الطلبة: يتم خلال هذه الجلسة إعادة المناشط السابقة بحيث يخصص لكل نشاط (٢٠) دقيقة، مع إضافة أصوات أغاني وضجيج مرتفعة بواسطة مكبرات الصوت ويتم تسجيل الأزمنة والدرجات الخاصة بكل نشاط.

## الملحق رقم (٢)

## الاختبار التحصيلي:

القسم الأول: الاختبار المعرفي: ضع إشارة صح أو خطأ (لكل سؤال درجتان)

- ١- يتم لعب الارسال بعد كل خطأ او نقطة وفي بداية كل شوط.
- ٢- يتم لعب الارسال في اي مكان خلف خط نهاية الملعب
- ٣- في الارسال من اسفل يتم مقابلة الكرة عند مستوى الوسط تقريبا.
- ٤- يعاد الارسال من الاسفل والاعلى في حالة لمس الكرة للشبكة.
- ٥- يعد الارسال خاطئ وينقل للفريق الاخر إذا قام للاعب بأدائه قبل صفارة الحكم
- ٦- يعاد الارسال اذ لمس اللاعب خط النهاية بقدمه.
- ٧- في الارسال من الاعلى يتم ضرب الكرة بالساعد بقوة.
- ٨- توجيه الارسال الى اللاعب المستقبل الضعيف يساعد على احراز نقطة مباشرة.

## القسم الثاني: الاختبار العملي:

- ١- يوضع ثلاث دوائر متداخلة بحيث يكون أقطارها (١م، ٢م، ٣م) على التوالي، يطلب من المتعلم تنفيذ إرسال من الأسفل موجه بحيث تحتسب الدرجة وفق ملامسة الكرة لإحدى الدوائر وفق الآتي (٣، ٢، ١) على التوالي، ويعطى الدرجة ٠ في حال لم تأتي الكرة في إحدى الدوائر.
- ٢- يوضع ثلاث دوائر متداخلة بحيث يكون أقطارها (١م، ٢م، ٣م) على التوالي، يطلب من المتعلم تنفيذ إرسال من الأسفل موجه جانبي بحيث تحتسب الدرجة وفق ملامسة الكرة لإحدى الدوائر وفق الآتي (٣، ٢، ١) على التوالي، ويعطى الدرجة ٠ في حال لم تأتي الكرة في إحدى الدوائر
- ٣- يوضع ثلاث دوائر متداخلة بحيث يكون أقطارها (١م، ٢م، ٣م) على التوالي، يطلب من المتعلم تنفيذ إرسال من الأعلى موجه تنس بحيث تحتسب الدرجة وفق ملامسة الكرة لإحدى الدوائر وفق الآتي (٣، ٢، ١) على التوالي، ويعطى الدرجة ٠ في حال لم تأتي الكرة في إحدى الدوائر
- ٤- يوضع ثلاث دوائر متداخلة بحيث يكون أقطارها (١م، ٢م، ٣م) على التوالي، يطلب من المتعلم تنفيذ إرسال من الأعلى موجه متموج بحيث تحتسب الدرجة وفق ملامسة الكرة لإحدى الدوائر وفق الآتي (٣، ٢، ١) على التوالي، ويعطى الدرجة ٠ في حال لم تأتي الكرة في إحدى الدوائر
- ٥- يوضع ثلاث دوائر متداخلة بحيث يكون أقطارها (١م، ٢م، ٣م) على التوالي، يطلب من المتعلم تنفيذ إرسال بالوثب بحيث تحتسب الدرجة وفق ملامسة الكرة لإحدى الدوائر وفق الآتي (٣، ٢، ١) على التوالي، ويعطى الدرجة ٠ في حال لم تأتي الكرة في إحدى الدوائر

(١) حسنين، محمد صبحي؛ عبد المنعم، حمدي؛ الأسس العلمية للكرة الطائرة وطرق القياس، ط٢، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، (١٩٩٧).

- (٢) Birrer, D. & Morgan, G. Psychological skills training as a way to enhance an athlete's performance in high-intensity sports, Journal of medicine & science in sports, ٢٠: ٧٨-٨٧. (٢٠١٠).
- (١) ناجي، جنان؛ تأثير التقنية المعرفية الإدراكية (CogniPlus) في تطوير النضج الانفعالي وبعض المتغيرات الفسيولوجية المصاحبة ودقة الأداء الدفاعي للاعبين الشباب بالكرة الطائرة، اطروحة دكتوراة، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، (٢٠١٣).
- (١) مهدي، منتظر صاحب مقارنة في قدرات ادراك المحيط والانتباه البصري الانتقائي باستخدام منظومة اختبارات فيينا بين لاعبي الكرة الطائرة على وفق تخصصاتهم، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، (٢٠١٣).
- (١) جاسم، جلييلة جويد عبد الله. تأثير تمارين خاصة بأستخدام مثيرات بصرية في تطوير قوة التركيز ودقة بعض المهارات الهجومية للاعبين الكرة الطائرة، (٢٠١٦).
- (١) عيسى، سماح، تأثير تمارين لتطوير تركيز الانتباه وحاسة النظر مع عمل الذراعين والرجلين لمهاتري استقبال الارسال والدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، (٢٠١٦).
- (١) [http:// www.mind360.com/scientificbackground/cognitive\\_skills/attention](http://www.mind360.com/scientificbackground/cognitive_skills/attention). ٢٠١٣. (Brain Training Science, Attention. Beta Mind ٣٦٠ - Play Smart)
- (٢) خالد عبد وضرغام جاسم؛ ثبات الانتباه وعلاقته بالاستجابة الحركية لدى لاعبي الكرة الطائرة مجلة الرياضة المعاصرة - المجلد الاول - العدد الاول، (٢٠٠٢).
- (٣) بولس حنا، علي فاضل، مبادئ التدريب الرياضي، الطبعة الأولى، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، سوريا (١٩٨٨).
- (٤) الجملي، سعد حماد (٢٠٠٢) الكرة الطائرة، تعليم وتدريب وتحكيم، ط ١، ليبيا، مطابع السابع من ابريل،
- (١) يوسف، علي (٢٠١٥) دراسات متقدمة في علم النفس الرياضي العراق، ص ٥٠.
- (٢) عبد الغني، هدى جميل (٢٠١١) منظومة اختبارات فيينا أحدث تكنولوجيا الفحص والتقييم النفسي، ص ٤٤ [www.abahe.co.uk.html](http://www.abahe.co.uk.html)
- (١) يوسف، علي (٢٠١٥) دراسات متقدمة في علم النفس الرياضي. العراق، ص ٥٠.
- (١) يوسف، علي (٢٠١٥) دراسات متقدمة في علم النفس الرياضي العراق، ٢٠١٥، ص ٤٣.
- (٢) يوسف، علي (٢٠١٥) دراسات متقدمة في علم النفس الرياضي العراق، ٢٠١٥، ص ٤٤.
- (١) الصالحي، عادل عبد الرحمن صديق (٢٠١٢) المختبر النفسي اساسه مكوناته تطبيقاته العلمية والعملية، ط ١، بغداد مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية، ص ٣١-٤٠.
- (١) عبد الغني، هدى جميل (٢٠١١) منظومة اختبارات فيينا أحدث تكنولوجيا الفحص والتقييم النفسي، ص ٣٥.
- (١) مهدي، نجاح؛ محمد، أكرم (٢٠٠٠) التعلم الحركي، ط ٢، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ص ١٠١.
- (٢) اللامي، عبد الله حسين (٢٠٠٥) اساسيات التعلم الحركي، ط ١، الديوانية، مجموعة مؤيد الفنية، ص ٢٢.
- (٣) اللامي، عبد الله حسين (٢٠٠٦) أساسيات التعلم الحركي، القادسية، مكتب الرنوق للطباعة، ص ٢٢.
- (١) محمد، نصير؛ غازي، عبد الوهاب (٢٠٠٦) العمليات العقلية بناءها ابداعها، بغداد، دار الكتب والوثائق، ص ٨٩ - ٩٠.
- (١) خيون، يعرب (٢٠٠٢) التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق، بغداد، مكتب الصخرة للطباعة، ص ٤٧.
- (٢) مهدي، نجاح؛ محمد، أكرم (٢٠٠٠) التعلم الحركي، ط ٢، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ص ١٨٥.

(٣) محمد، نصير؛ غازي، عبد الوهاب (٢٠٠٦) العمليات العقلية بناءها ابداعها، بغداد، دار الكتب والوثائق، ص ٨٩ - ٩٠..

(١) خيون، يعرب (٢٠٠٢) التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق، بغداد، مكتب الصخرة للطباعة، ص ٤٧  
(١) فاضل، عادل (٢٠٠٣) محاضرات (تعلم حركي) أقيمت على طلبه الدراسات العليا، الماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد

(٢) خيون، يعرب (٢٠٠٢) التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق، بغداد، مكتب الصخرة للطباعة، ص ٥٦.  
(١) محمد، نصير؛ غازي، عبد الوهاب (٢٠٠٦) العمليات العقلية بناءها ابداعها، بغداد، دار الكتب والوثائق، ص ٨٩ - ٩٠.

(١) صلاح، وسام؛ يوسف، سامر (٢٠١٤) التعلم الحركي وتطبيقاته في التربية البدنية والرياضية، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٤١.

(٢) الضمد، عبد الستار جبار (٢٠٠٠) فسيولوجيا العمليات العقلية في الرياضة، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، ص ١٩٠.

(١) اللامي، عبد الله حسين (٢٠٠٦) أساسيات التعلم الحركي، القادسية، مكتب الرونق للطباعة، ص ٢٤.  
(٢) راتب، أسامة كامل (٢٠٠٤) تدريب المهارات النفسية في المجال الرياضي، ط ٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ١٣١.

(١) Ploszay, A. J. Gentler, Noah B. Skinner, Christopher H. Weisberg Craig A.

(٢٠٠٦). "The effects of multisensory imagery in conjunction

(١) محجوب، وجيه (١٩٨٩) علم الحركة، التعلم الحركي. جامعة بغداد: بيت الحكمة، ص ١٨١.  
(١) المليجي، حلمي (٢٠٠٠) علم النفس المعاصر. ٨، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص ١٩٧.  
(٢) مهدي، نجاح شلش صبحي، أكرم محمد (٢٠٠٠) التعلم الحركي. جامعة الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ص ١٨١.

(٣) عاقل، فاخر (١٩٨١) علم النفس. ط ٧، بيروت: دار العلم للملايين، ص ٦٢١.  
(٤) متولي، محمد مختار؛ إبراهيم، محمد إسماعيل (١٩٨٥) مبادئ علم النفس. ط ١٠، السعودية: وزارة المعارف، ص ١٩٨-١٩٩.

(١) محجوب، وجيه (١٩٨٩) علم الحركة، التعلم الحركي. جامعة بغداد: بيت الحكمة، ص ٣٩.  
(١) عنان، محمود عبد الفتاح (١٩٩٥) سيكولوجية التربية البدنية والرياضية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ٢٢٠.  
(٢) زغلول، عماد عبد الرحيم؛ الهنداوي، علي فالح (٢٠١٥) مدخل الى علم النفس، ط ٥، الامارات، دار الكتاب الجامعي، ص ١١٣ - ١١٤.

(١) راجع، احمد عزت (١٩٧٩) أصول علم النفس، القاهرة، دار المعارف، ص ٥٠.  
(٢) زغلول، عماد عبد الرحيم؛ الهنداوي، علي فالح (٢٠١٥) مدخل الى علم النفس، ط ٥، الامارات، دار الكتاب الجامعي، ص ١١٤ - ١١٥.

(١) سليمان، هاشم احمد (١٩٨٨) علاقة تركيز الانتباه بدقة التصويب في الرمية الحرة بكرة السلة. رسالة الماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، ص ٢٣.

(١) راتب، أسامة كامل (١٩٩٧) علم نفس الرياضة المفاهيم-التطبيقات. دار الفكر العربي ط ٢، القاهرة، ص ٣٦.  
(٢) زغلول، عماد عبد الرحيم؛ الهنداوي، علي فالح (٢٠١٥) مدخل الى علم النفس، ط ٥، الامارات، دار الكتاب الجامعي، ص ١١٨ - ١١٩.

(١) زغلول، عماد عبد الرحيم؛ الهنداوي، علي فالح (٢٠١٥) مدخل الى علم النفس، ط ٥، الامارات، دار الكتاب الجامعي، ص ١١٨ - ١١٩.

- (<sup>١</sup>) شمعون، محمد العربي (١٩٩٦) التدريب العقلي في المجال الرياضي، دار الفكر العربي للنشر، ط ١، القاهرة،
- (<sup>١</sup>) الضمد، عبد الستار جبار (٢٠٠٠) فسيولوجيا العمليات العقلية في الرياضة، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، ص ٦٥ - ٧٠.
- (<sup>١</sup>) عنان، محمود عبد الفتاح (٢٠٠٠) سيكولوجية التربية البدنية والرياضة النظرية والتطبيق والتجريب، ط ١: القاهرة، دار الفكر العربي.
- (<sup>١</sup>) راتب، اسامة كامل (٢٠٠٠) تدريب المهارات النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ٣٦١.
- (<sup>١</sup>) Schmidt, A.Richard Craig A. Wrisbery (٢٠٠٠) motor Learning and performance : second Edition , Human kinetics P. ٧٤.
- (<sup>٢</sup>) علاوي، محمد حسن (٢٠٠٢) علم النفس تدريب والمنافسة الرياضية، دار الفكر العربي القاهرة: ص ٢٨٠، ٢٨٠.
- (<sup>١</sup>) راتب، اسامة كامل (٢٠٠٠) تدريب المهارات النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ٢٧٨-٢٧٩.
- (<sup>١</sup>) سليمان، هاشم احمد (١٩٨٨) علاقة تركيز الانتباه بدقة التصويب في الرمية الحرة بكرة السلة. رسالة الماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، ص ٢٣.
- (<sup>١</sup>) احمد، عبد الحميد (١٩٧٨) التنس الارضي. دار الفكر العربي ط ٣، القاهرة، ص ٢٩.
- (<sup>١</sup>) الضمد، عبد الستار جبار (٢٠٠٠) فسيولوجيا العمليات العقلية في الرياضة، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، ص ٦٥ - ٧٠.
- (<sup>١</sup>) McCallum, W. Cheyne Attention: Sustained attention. The Editors of Encyclopædia Britannica.
- (<sup>١</sup>) <http://www.britannica.com/EBchecked/topic/٤٢١٣٤/attention/٢٤٢٠٢٠/Sustained-attention-vigilance> ٢٠١٣.
- (<sup>١</sup>) Brain Training Science, Attention. Beta Mind ٣٦٠ – Play Smart [http://www.mind360.com/scientificbackground/cognitive\\_skills/attention](http://www.mind360.com/scientificbackground/cognitive_skills/attention) n. ٢٠١٣.
- (<sup>١</sup>) Smith, S.E What Is Sustained Attention?. Edited By: Shereen Skola, Last Modified Date: ١٠ May Conjecture Corporation. <http://www.wisegeek.com/what-is-sustained-attention.htm>. ٢٠١٣.
- (<sup>١</sup>) Siddique, Ashik, (٢٠١٣): Brain Boost from Sports Practice: Fitness Has Attention Benefits. Apr ١١, ٢٠١٣ ١٢:٥٥ AM EDT. <http://www.medicaldaily.com/articles/١٤٦١٩/٢٠١٣٠٤١١/brain-boost-sports-practice-fitness-attention-benefits.htm>.
- (<sup>١</sup>) Siddique, Ashik, (٢٠١٣): Op.cit. p. ٣.
- (<sup>٢</sup>) Siddique, Ashik, (٢٠١٣): Op.cit. p. ٤.
- (<sup>١</sup>) Siddique, Ashik, (٢٠١٣): Brain Boost from Sports Practice: Fitness Has Attention Benefits. Apr ١١, ٢٠١٣ ١٢:٥٥ AM EDT. <http://www.medicaldaily.com/articles/١٤٦١٩/٢٠١٣٠٤١١/brain-boost-sports-practice-fitness-attention-benefits.htm>. p. ٥.
- (<sup>٢</sup>) Siddique, Ashik, (٢٠١٣): Op.cit. p. ٥.
- (<sup>١</sup>) Siddique, Ashik, (٢٠١٣): Brain Boost from Sports Practice: Fitness Has Attention Benefits. Apr ١١, ٢٠١٣ ١٢:٥٥ AM EDT. <http://www.medicaldaily.com/articles/١٤٦١٩/٢٠١٣٠٤١١/brain-boost-sports-practice-fitness-attention-benefits.htm>.

[com/articles/14619/20130411/brain-boost-sports-practice-fitness-attention-benefits.htm](http://com/articles/14619/20130411/brain-boost-sports-practice-fitness-attention-benefits.htm) . p. ٥.

(<sup>١</sup>)Siddique, Ashik, (٢٠١٣): Op.cit. p. ٥.

(<sup>١</sup>) محجوب، وجيه (٢٠٠٠) التعلم وجدولة التدريب، بغداد، وزارة التربية، مكتب العادل للطباعة الفنية، ص ٢٠٩  
 (<sup>٢</sup>) محجوب، وجيه (٢٠٠٠) التعلم وجدولة التدريب، بغداد، وزارة التربية، مكتب العادل للطباعة الفنية، ص ٢٠٩  
 (<sup>١</sup>) الدليمي، ناهدة عبد زيد (٢٠٠٨) أساسيات في التعلم الحركي، دار الضياء للطباعة والنشر، النجف الاشرف، ٢٠٠٨، ص ٤٠

(<sup>٣</sup>)[www.iraqifs.com/p=8883](http://www.iraqifs.com/p=8883).

(<sup>١</sup>) عبد الفتاح، أبو العلا احمد (١٩٩٧) التدريب الرياضي الأسس الفسيولوجية، ط ١، القاهرة، دار الفكر العربي.  
 (<sup>١</sup>)Barrow, H.M, and magee.R,(١٩٩٨) Apractical Amureachto measurement ٢nd.ed, lea & febiger Phil, , p.١١٥.

(<sup>١</sup>) حسائين، محمد صبحي (١٩٩٥) القياس والتقويم في التربية الرياضية. ط٣: (القاهرة، دار الفكر العربي).  
 (<sup>٢</sup>) محجوب، وجيه؛ البدري، أحمد (٢٠٠٠) البحث العلمي مطبعة بابل، ص١٦.

(<sup>٣</sup>)[www.zahran.org/vb/showthread.php?t=41051](http://www.zahran.org/vb/showthread.php?t=41051).

(<sup>١</sup>) نصيف، عبد العلي (١٩٩٠) ترجمة، أصول التدريب الرياضي ط ٢ مطبعة جامعة الموصل، العراق، ص ٢٩٦  
 (<sup>٢</sup>) أحمد، مازن عبد الهادي (٢٠١٨)، فسيولوجيا الحركة، دار الكتب العلمية، لبنان، ص ١٢١-١٢٢  
 (<sup>٣</sup>) سيرجي بوليفسكي، ترجمة علاء الدين محمد عليوة (٢٠١٠) التدريبات البدنية، ماهي للنشر والتوزيع، طبعة ١، الإسكندرية، ص ٩٦  
 (<sup>٣</sup>) الدليمي، ناهدة عبد الزيد (٢٠١٥) الكرة الطائرة ومتطلباتها التخصصية، دار الكتب العلمية، ٢٠١٥، لبنان ص ٤٤

(<sup>١</sup>) سيرجي بوليفسكي ترجمة علاء الدين محمد عليوة (٢٠١٠) التدريبات البدنية، ماهي للنشر والتوزيع، طبعة ١، الإسكندرية، ص ٩٦  
 (<sup>٢</sup>) سيرجي بوليفسكي ترجمة علاء الدين محمد عليوة (٢٠١٠) التدريبات البدنية، ماهي للنشر والتوزيع، طبعة ١، الإسكندرية، ص ٩٦

(<sup>١</sup>)[www.zahran.org/vb/showthread.php?t=41051](http://www.zahran.org/vb/showthread.php?t=41051).

(<sup>١</sup>) زواوي، مقداد؛ بلال، مزوز (٢٠١٥) أثر برنامج تدريبي تكراري خاص بالتوازن والتوافق على تحسين مهارتي المروغة والجري بالكرة لدى اصاغر كرة القدم ٩ - ١٢ " سنة. رسالة ماستر في التربية البدنية والرياضية جامعة العربي بن المهدي ام البواقي ص ٩٩  
 (<sup>٣</sup>) زواوي، مقداد؛ بلال، مزوز (٢٠١٥) أثر برنامج تدريبي تكراري خاص بالتوازن والتوافق على تحسين مهارتي المروغة والجري بالكرة لدى اصاغر كرة القدم ٩ - ١٢ " سنة. رسالة ماستر في التربية البدنية والرياضية جامعة العربي بن المهدي ام البواقي ص ٩٩

(<sup>١</sup>)[www.zahran.org/vb/showthread.php?t=41051](http://www.zahran.org/vb/showthread.php?t=41051).

(<sup>١</sup>)[www.zahran.org/vb/showthread.php?t=41051](http://www.zahran.org/vb/showthread.php?t=41051).  
 (<sup>٢</sup>) هارة (١٩٩٠) أصول التدريب الرياضي، مطبعة جامعة الموصل، ط ٢(ترجمة) عبد علي نصيف، الموصل، ص ٢٩٦

(<sup>٣</sup>) محمد صبحي حسائين (٢٠٠٤) القياس والتقويم في التربية البدنية والرياضية ، جزء الأول، دار الفكر العربي، طبعة ٦، ص ٣١٥-٣١٦

- (٢) محمد، هدى صالح (٢٠١١) تصميم اختبارات لقياس توافق الأطراف العليا والسفلى بالمبارزة، بحث منشور، مجلة دراسات تربوية، العدد ٤، بغداد، ص
- (١) الكماش، يوسف لازم (٢٠١١) التعلم الحركي والنمو الإنساني، دار زهران عمان، ص ١٨٣
- (٢) الصميدعي، لؤي غانم (٢٠٠٢) التوافق العضلي العصبي وعلاقته بدقة ضرب الإرسال التنسي بالكرة الطائرة. مجلة ديالى الرياضية، جامعة ديالى، كلية التربية الرياضية، ص ١٣٦٣-١٣٦٤
- (١) حسانين، محمد صبحي؛ عبد المنعم، حمدي (١٩٩٦) الاسس العلمية للكرة الطائرة وطرق القياس، مركز الكتاب للنشر، ط ١، القاهرة، ص ٣٩٢
- (٢) رزوقي، طارق حسن؛ صخي، حسين سبهان (٢٠١١) الكرة الطائرة، تعلم \* تدريب \* بناء وقيادة الفريق \* التغذية \* انواع الكرة الطائرة \* قواعد اللعبة، ط ١، النجف، الكلمة الطبية ص ٢٢٤.
- (٢) الدليمي، ناهدة عبد زيد (٢٠١٥) الكرة الطائرة الحديثة ومتطلباتها التخصصية، ط ١، لبنان، دار الكتب العلمية، ص ١١.
- (١) الجميلي، سعد حماد (٢٠١٦) الكرة الطائرة مبادئها وتطبيقاتها الميدانية، ط ١، عمان، دار دجلة، ص ٢٢.
- (٢) الجميلي، سعد حماد (١٩٩٧) الكرة الطائرة تعليم وتدريب وتحكيم، ط ١، طرابلس، منشورات السابع من ابريل، ص ٢٩.
- (١) خليل، رياض (٢٠١٢) الكرة الطائرة - تاريخ- خطط - ادارة المباراة والتدريب، ط ١. بغداد، مطبعة الكلمة الطبية، ص ٥٦
- (٢) الدليمي، ناهدة عبد زيد (٢٠١٣) الكرة الطائرة، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ص ٢٠.
- (١) خليل، رياض (٢٠١٢) الكرة الطائرة - تاريخ- خطط - ادارة المباراة والتدريب، ط ١. بغداد، مطبعة الكلمة الطبية، ص ٥٦
- (٢) العمر، عمر (٢٠٢٢) الكرة الطائرة (١)، سوريا- حماه، كلية التربية الرياضية، ص ٢٢
- (٢) الدليمي، ناهدة عبد زيد (٢٠٠٢) تأثير التداخل في أساليب التمرين على تعلم مهارتي الإرسال الساحق والضرب الساحق بالكرة الطائرة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، ص ٢١.
- (٢) حسانين، محمد صبحي؛ عبد المنعم، حمدي (١٩٩٧) الاسس العلمية للكرة الطائرة وطرق القياس، ط ٢، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ص ١٥٥.
- (١٤) Renniçidor (١٩٩٥) Developing mental skills serving, Coaching, volleyball, Feb.March , P.١٦.
- (٢) العمر، عمر (٢٠٢٢) الكرة الطائرة (١)، سوريا- حماه، كلية التربية الرياضية، ص ٢٦
- (١) العمر، عمر (٢٠٢٢) مقرر الكرة الطائرة (١)، جامعة حماه، كلية التربية الرياضية، ص ٢٦
- (٢) الدليمي، ناهدة عبد زيد (٢٠١٣) الكرة الطائرة، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ص ٧٢-٧٤.
- (١) خطابية، أكرم زكي (١٩٩٦) موسوعة الكرة الطائرة الحديثة، ط ١، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٧٩
- (٢) الجميلي، سعد حماد (١٩٩٧) الكرة الطائرة تعليم وتدريب وتحكيم، ط ١، طرابلس، منشورات السابع من ابريل، ص ٢٩.
- (١) طه، علي مصطفى (١٩٩٩) الكرة الطائرة تاريخ - تعليم - تدريب - تحليل - قانون، ط ١، مصر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع. ص ٥٧
- (١) العمر، عمر (٢٠٢٢) الكرة الطائرة (١)، سوريا- حماه، كلية التربية الرياضية، ص ٢٨
- (١٥) الملحق (١).
- (١٦) الملحق (٢) الاختبار التحصيلي

## تحليل محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء

## مهارات التفكير المنتج

د. شاديا بلوط

أ.م.د. سامر البيضا

الباحث لاها جابر عوين

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

الملخص باللغة العربية

عالج البحث تحليل محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج للعام الدراسي ( ٢٠٢٢-٢٠٢٣). ولتحقيق هذا الهدف تم بناء قائمة بأبعاد تحليل محتوى المادة في ضوء مهارات التفكير المنتج الواجب تضمينها في محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط بعد الاطلاع على مجموعة من الايديات والبحوث والدراسات، إذ تم التوصل إلى قائمة تحليل محتوى المادة في ضوء مهارات التفكير المنتج في صورتها الاولية وعرضت القائمة على مجموعة من المحكمين والمختصين في تدريس علم الكيمياء ، والمناهج وطرائق التدريس ، وبعض مدرسي المادة ومشرفيها ، وقد ابدى المحكمين والمختصين آراءهم وملاحظاتهم حول الاداة ، وبذلك تكونت القائمة بصورتها النهائية من عدة فقرات. ثم قامت الباحثة بتحليل محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء القائمة التي تم بناؤها ، واعتمدت الفكرة بنوعيه (الصريحة والضمنية) ، وتم التأكد من الصدق والثبات. وفي ضوء نتائج البحث اوصت الباحثة بعدة توصيات منها :

١. إعداد أدلة للمعلم لتدريس موضوعات الكيمياء وفق ابعاد التعلم ، وحثهم على تبنيه لما ظهر من أثر إيجابي لاستخدامه.
٢. تشجيع معلمي الكيمياء على تبني التفكير المنتج وتنميته في الكيمياء .
٣. تدريب المعلمين والمشرفين على ابعاد التعلم مع تشجيعهم على إعداد نماذج تطبيقية تساعد في تنمية التفكير بشكل عام والتفكير المنتج بشكل خاص .

**Abstract**

The research aimed to analyze the content of the chemistry book for the third intermediate grade in the light of productive thinking skills for the academic year (٢٠٢٢-٢٠٢٣). In order to achieve this goal, a list of dimensions of article content analysis was built in the light of productive thinking skills that should be included in the content of the chemistry book for the third intermediate grade, after reviewing a group of literature, research and studies. The list is based on a group of arbitrators and specialists in teaching chemistry, curricula and teaching methods, and some teachers and supervisors of the subject, and the arbitrators and specialists expressed their opinions and observations about the tool, and thus the list in its final form consisted of several paragraphs. Then the



researcher analyzed the content of the chemistry book for the third intermediate grade in the light of the list that was built, and adopted the two types of ideas (explicit and implicit), and the validity and reliability were confirmed.

In the light of the research results, the researcher recommended several recommendations, including:

١. Preparing guides for the teacher to teach chemistry topics according to the dimensions of learning, and urging them to adopt it because of the positive impact of its use.
٢. Encouraging chemistry teachers to adopt and develop productive thinking in chemistry.
٣. Training teachers and supervisors on the dimensions of learning while encouraging them to prepare applied models that help develop thinking in general and productive thinking in particular.

## الفصل الأول

### الإطار العام للدراسة

#### المقدمة:

إن لكل عصر من العصور مميزات التي يتميز بها عما سبقه من عصور ومن الطبيعي أن تؤثر خصائص كل عصر في سلوك أفراده وبطريقة حياة المجتمع بأسره وفي أسلوب تفكير أفراد هذا المجتمع (الخطيب، ١٩٨٨: ٣٥).

ويشهد العصر الحالي الذي نعيش فيه متغيرات متسارعة وتراكم في المعرفة العلمية والتطورات في شتى مجالات الحياة عمق المشكلات التي تواجه القطاع التربوي وألقت بظلالها على العلوم الطبيعية وتطبيقاتها مما جعلها من ضروريات الحياة المعاصرة. فلم يعد باستطاعة المسؤولين التربويين التركيز فقط على ثقافة الأهداف التعليمية في مجال التحصيل العلمي والتي تعتمد في مجملها على تصنيف بلوم المعرفي، بل أصبحت مطالبة بالتحول نحو تنمية مضامين وأبعاد تربوية ذات قيمة حياتية مثل: القدرة على اتخاذ القرارات، والقدرة على ممارسة التفكير بشكل فعلي بما ينمي الإبداع والتحليل والنقد العلمي (الخالدي، ٢٠٠٨: ص ٢٠).

وتتصف الكيمياء بالتشويق كونها تقدم لنا وصفاً دقيقاً ودراسة متكاملة لتركيب العناصر والأشياء من حولنا وتمدنا بتصنيف واسع للعلاقات بين العناصر وشكل وطبيعة التفاعلات في ما بينها حتى غدت قاعدة أساسية لأغلب العلوم الأخرى، الأمر الذي جعل منها مادة علمية تمتاز بمفاهيمها بالصعوبة وتحتاج إلى اهتمام كبير من حيث إعداد مناهجها أو توفير متطلبات تدرسيها (عطية، ٢٠٠٩: ٢٩).

لذا حظيت باهتمام بالغ من قبل المختصين وواضعي المناهج حيث شهدت حركة الإصلاح التربوي اهتماماً واضحاً بالمناهج الدراسية لجميع مراحل الدراسة واعدادها بما يتلائم مع ما أفرزته الاتجاهات الحديثة التي نادى بتفريد التعليم والسماح للمتعلمين بممارسة مهارات التفكير المتعددة وبمستوياتها المختلفة سواء كانت

أساسية أو مركبة أو عالية الرتبة لضمان أفراد أذكيا لهم القدرة على مواكبة ما يحصل من تغيرات أو تطورات في البيئة ( جبر وضياء، ٢٠١٥: ٤٠ ).

وبذلك تعتبر عملية تحليل وتقويم المناهج والكتب الدراسية ضرورة حتى يستطيع القطاع التعليمي تطوير محتوى هذه المناهج والكتب بما يساهم في بناء أجيال تستطيع التكيف بسرعة مع متغيرات العصر. وإن كانت آلية التحليل للكتب المدرسية ضرورة ومهمة، فإن مناهج الكيمياء من أكثر المناهج حاجة إلى المراجعة والتغيير والتطوير بصورة مستمرة كونها علم ديناميكي يتطور يوميا بالإضافة إلى أنه علم تكاملي يرتبط بفروع العلوم الأخرى كالفيزياء والأحياء والجيولوجيا (البص، ٢٠١٨، ٢).

ولكي نتمكن من تطوير المناهج عامة، ومناهج الكيمياء خاصة، لا بد من إجراء عملية تقويم للمناهج، حيث إنه لا تطوير بدون تقويم يسبقه، فهما عمليتان متلازمتان. ولهذا وجب على من يعمل في مجال تقويم المناهج الاطلاع على كل جديد في مجال التقويم وتحليل المحتوى والبحث عن مرجعية مناسبة تمتاز بالموثوقية والحدثة يجري التحليل بناء عليها بحيث يتحقق الهدف من عملية التقويم.

ومن أهم المستجدات التربوية في مجال تحليل المحتوى هو التحليل في ضوء المهارات الذي يهتم بتوليد أفكار جديدة من خلال جمع معلومات واستخدامها بطريقة مفيدة، وفق معايير تتمثل في الوضوح والدقة والأهمية والاتساع والعمق والضبط.

كما وتساعد مهارات التفكير المنتج المتعلمين في الخروج عن المألوف في آلية التفكير؛ حيث تبدو متدرجة في بنائها؛ لذا يصعب اكتسابها بشكل تلقائي أو عفوي، وتتمثل هذه المهارات في تحديد القضية أو المشكلة بوضوح، والتمعن في موضوع التفكير، والعمل عن بدائل لحل المشكلة أو القضية، ومراجعة وجهات النظر الأخرى، والتعرف على الأطروحات والمدخلات التي توصف بالجديبة، والمقدرة على تعديل القرار أو وجهة النظر عند توافر أدلة على ذلك، واتخاذ القرار وفق أهداف ومعايير واضحة، والموضوعية في الأحكام، والإمعان في حل المشكلة، والمثابرة حتى التوصل لحل مرض، والصبر في إصدار الأحكام أو عند اتخاذ القرارات أو في تكوين المعتقد، وتأجيل إصدار الأحكام أو اتخاذ القرارات أو تكوين المعتقد عند صعوبة توافر الأدلة الكافية لذلك (Beghetto، ٢٠١٤، ٨٠١)، ويبدو واضحا أن هذه المهارات تحتاج لتدريب مستمر، حتى يندرج المتعلم في اكتسابها، ليصل إلى المستوى الأعلى منها (White، Schwarz، & White، ٢٠١٥، ١٦٧).

وفي ضوء ما سبق، ونظراً للأهمية التي تحظى بها المناهج المدرسية بشكل عام والكيمياء بشكل خاص، يتحتم علينا تحليل محتوى مناهج الكيمياء من أجل التحقق من فعاليته واستناده إلى العديد من المعايير التربوية، وانطلاقاً من أهمية مهارات التفكير المنتج في تشكيل جزء رئيسي في البناء المعرفي للمناهج، جاء البحث الحالي هادفاً إلى تحليل محتوى مادة الكيمياء.

#### أولاً: الإشكالية

تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في المناهج الدراسية لمحتوى مادة الكيمياء ومراجعتها وتقويمها وتحليلها والعمل على تطويرها لتواكب التطور العلمي والتكنولوجي، خصوصاً كونها عملية تشخيصية علاجية تقود إلى تطوير المناهج، وتحسين مستوى كتاب الكيمياء من خلال الحذف والإضافة والتعديل، وقد تفيد كذلك في فهم الكتب وتحسين عملية التدريس، وتوضيح ما فيها من وسائل وأنشطة وتقويم مما يزيد من فاعلية استخدامها. وعملية تحليل الكتب ليست بالعملية السهلة، بل إنها تستند إلى منهجية علمية موضوعية وأدوات صادقة وثابتة للكشف عن طبيعة محتوى الكتب المدرسية من حيث الشكل والمضمون بهدف تحديثها وتطويرها (نشوان، ٢٠١٤، ٢٢٩).

وتسعى العديد من الدول الى تطوير المناهج وأنظمة التعليم فيها وذلك من اجل مساندة هذه التطورات بصورة ديناميكية لذلك يجب على كل أمة ان تقوم بتطوير المناهج التابعة لها من أجل تعزيز التعليم محققين بذلك طموحات واحلام وآمال الأمة، حيث ان تحديث المناهج وتطويرها هو الحل الأمثل للنهوض بالأمة وتحقيق آمالها (العززي، ٢٠١٦، ٢٧١).

انطلاقاً من كون المحتوى ركيزة أساسية في المنهج الدراسي، وبشكل خاص في الكيمياء؛ فقد نال اهتمام كبير لدى المسؤولين بتدريس العلوم عامة والكيمياء خاصة. وعليه فقد اهتمت جهات تربوية عديدة بتقويم الكتاب المدرسي، والتحقق من جودته، ومطابقته للمواصفات العالمية؛ لأداء دوره في تعليم المتعلم، ومساعدته على أن يكون متعلماً مستقلاً، وقادراً على أن يتعلم كيف يتعلم (نشوان، ٢٠١٤، ٢٢٩\_٢٣٠). ومن أجل تعميق الإحساس بمشكلة البحث تم القيام بدراسة استطلاعية على عينة من طلبة الصف الثالث المتوسط في مدارس مدينة بغداد، تم توزيع مقياس مهارات التفكير المنتج عليهم من أجل تشخيص حجم المشكلة التي يعانون منها، وأوضحت النتائج أن هناك قصور في مهارات التفكير المنتج عند عينة الدراسة. وعلى ذلك تظهر الحاجة إلى تحديد مدى توافر مهارات التفكير المنتج في محتوى كتاب الكيمياء ليتمكن المتعلم من مواجهة مواقف حياته موظفاً ما لديه من معلومات وخبرات نظرية، دون الفصل بين الواقع وما يمتلكه من جانب نظري، وهذا ما يؤدي إلى التغيير والأخذ بخطوات إجرائية ليصل إلى أهدافه المرغوبة، ويعد ذلك توفيق ما يعمل الفرد وما ينتجه، وبالتالي يتمكن من حل العقبات التي تعترضه بصورة وظيفية. لذا ستحاول الباحثة من خلال هذا البحث تسليط الضوء على مدى أهمية مضامين كتاب الكيمياء لمهارات التفكير المنتج، وعليه يمكن تحديد اشكالية الدراسة في طرح السؤال الرئيسي:

- ما مدى تحليل محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

١. ما مدى توافر مهارات التفكير المنتج في كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط؟
٢. ما أهمية تحليل محتوى الكتاب المدرسي من حيث الأهداف ومتطلبات التحليل وصعوباته؟
٣. كيف تؤثر مهارات التفكير المنتج في كتاب الكيمياء؟
٤. كيف يمكن فهم مهارات التفكير المنتج من حيث الأهمية والأهداف ومتطلبات تعليمها للطلاب وصعوبته؟
٥. كيف يتم تدعيم محتوى كتاب الكيمياء الصف الثالث المتوسط من خلال مهارات التفكير المنتج؟
٦. من خلال العمل الميداني كيف يتم معالجة نسبة توفر مهارات التفكير المنتج احصائياً لدى طلبة الصف الثالث متوسط ؟

**ثانياً: فرضيات البحث**

١. يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الكيمياء باستراتيجيات مهارات التفكير الحديث ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة الكيمياء بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط.
٢. يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( ٠.٠٥ ) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات كتابة المعادلات الكيميائية لدى طلاب الصف الثالث متوسط.

٣. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التفكير المنتج لدى طلاب الصف الثالث متوسط.

٤. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث من متعلمي الصف الثالث المتوسط في محافظة بغداد على درجة توافر مهارات التفكير المنتج لديهم.

#### ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالية إلى ما يلي:

١. التعرف على مدى مراعاة كتب منهاج الكيمياء للصف الثالث المتوسط في العراق
٢. أهداف التي تتعلق بأبعاد التفكير في العلوم، واشتقاق مهارات التفكير المنتج.
٣. تقديم مشروع لتطوير محتوى كتب الكيمياء للصف الثالث المتوسط في العراق.
٤. أهمية تحليل محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج.
٥. تحديد مفهوم مهارات التفكير المنتج بكافة أنواعه وأشكاله وأهدافه لمساعدة الطلاب في العملية التعليمية.
٦. معرفة قوة وجود مهارات التفكير المنتج لدى طلبة الصف الثالث المتوسط.
٧. مدى دعم محتوى كتاب الكيمياء للمرحلة المتوسطة.

#### رابعاً: أهمية البحث

إن مميزات العصر الحالي هو سرعة تزايد المعلومات ويعود السبب في ذلك إلى الانتشار الواسع للتقنيات وكذلك تعدد وسائل نقل المعلومات. ونتيجة لهذا التطور الكبير للعلم والتعدد في المجتمع والبيئة أصبح من الضروري الحصول على أساسيات العلم وأنواع المهارات والمعرفة في التعامل واستثمار الأسلوب العلمي في التفكير واكتسابه، ولاسيما أن البشرية تعيش عصر عالمية التفكير، عالمية العلم والمعرفة، عالمية الأزمات والانجازات والحقوق والواجبات وعالمية الطموحات والقيم الإنسانية. وهذا يتطلب وعي الأجيال وان تتعلم كيف تفكر وتعمل، مما يؤكد حاجتها للعلم حتى يستطيع الفرد أن يتحمل المسؤولية اتجاه ما يواجهه من مشكلات ومتغيرات وأزمات لغرض التكيف والاستمرار في هذه الحياة (أبو الوفا وسلامة، ٢٠٠٨: ١٧)

#### أهمية الدراسة الحالية من كونها تنقسم إلى قسمين:

١. الأهمية النظرية
  - التركيز على أهمية استحداث برامج ومناهج إثرائية تناسب فئة طلاب الصف الثالث متوسط.
  - توجيه نظر القائمين على تطوير وتنفيذ مناهج العلوم بصفة عامة والكيمياء بصفة خاصة إلى أهمية البرامج والمناهج الإثرائية التي تناسب طلاب الصف الثالث المتوسط.
  - أهمية استخدام الاتجاهات الحديثة التي تتناسب مع احتياجات وقدرات الطلاب.
  - تنمية مهارات التفكير المنتج في الكيمياء كهدف أساسي تسعى لتحقيقه في العملية التربوية لما لها من دور في تطوير المجتمع وحل مشكلاته.

#### الأهمية العلمية

- ساهمت في تقديم تصور برنامج إثرائي مقترح في الكيمياء يستخدم في تلبية احتياجات وقدرات طلاب الصف الثالث المتوسط وتنمية مهارات التفكير المنتج لديهم في ضوء الاتجاهات الحديثة.

- تعالج الباحثة موضوعاً مهماً وحيوياً وهو مهارات التفكير المنتج نظراً لكونه من العوامل الرئيسية في إجاح المسيرة التعليمية.
- توفر الدراسة تجربة علمية لمهارات التفكير المنتج في مادة الكيمياء
- تناول مهارات التفكير المنتج الذي يشكل حالياً موقفاً هاماً في المدرسة العصرية في الدول المتقدمة.
- يأتي هذا البحث كاستجابة للاتجاهات العلمية المتطورة عالمياً التي تعمل على ضرورة الإحاطة من قبل مدرسي الكيمياء بما يستجد من موضوعات وقضايا علمية تمس حياة الأفراد وتثير تفكيرهم.
- إلقاء الضوء على مهارات التفكير المنتج من حيث أهدافها ونتائجها ومدى تنفيذ هذه المهارات في القطاع التربوي في في المدراس لطلاب المرحلة المتوسطة وتطبيق هذه المهارات على مادة الكيمياء.

#### خامساً: منهج البحث

##### ١. المنهج التجريبي

نظراً لطبيعة تحليل محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج لدى طلاب الصف الثالث متوسط فإن المنهج المناسب لهذا البحث هو منهج البحث التجريبي، والذي هو عبارة عن المنهج الذي تقوم من خلاله الباحثة عامدة بمعالجة عوامل معينة، تحت شروط مضبوطة ضابطاً دقيقاً، كي تتحقق من كيفية حدوث شرط أو حادثة معينة، وتحد من أسباب حدوثها (شحاته، ٢٠٠٩: ٢٠٨)

- ٢. المنهج الوصفي: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في هذا البحث لتحليل محتوى كتاب الكيمياء لصف الثالث المتوسط ومن وظائفه وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها بعبارة واضحة ومحددة.
- يعتبر المنهج الوصفي التحليلي أحد فروع المنهج الوصفي المتخصصة، والتي كانت بمثابة أحد التطورات التي قام الباحثون العلميون بإضافتها على صورة المنهج الوصفي الأصلية البدائية، ليقوم فيها المنهج الوصفي التحليلي بوظيفة إضافية أكثر مرونة وفائدة بجانب وصف الظواهر عن طريق الملاحظة وطرقها المختلفة، حيث يقوم بعمل ما يطلق عليه تحليل الظواهر ومقارنتها بشكل أكثر تفصيلاً.
- واستندت الدراسة الحالية باختيارها للمنهج الوصفي التحليلي من خلال اتباع طريقة تحليل المحتوى نظراً لمناسبتها لطبيعة هذه الدراسة، فهي وصفية تحليلية ستقوم بجمع البيانات والمعلومات النوعية، وتحليلها واستخلاص مدى تضمين كتاب الكيمياء لمهارات التفكير المنتج.
- تسعى الباحثة إلى تحليل المحتوى بطريقة موضوعية، من حيث تحديد مصادر البيانات، ووحدات تحليل، ووحدات تعداد، وقواعد صريحة، وواضحة التحليل.

##### سادساً: مجتمع البحث وعينته

يتألف مجتمع الدراسة لدراسة مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في العراق، سيتم العمل في هذا البحث على مجموعة من الطلاب كعينة للتحليل.

- أدوات البحث
- الاستبانة: تكونت الاستبانة من محورين

● المحور الأول: المتعلق بمحتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج، المحور الأول من:

أولاً- مهارة التخطيط للدرس

ثانياً- مهارات التفكير لكيفية التنفيذ للدرس

ثالثاً- مهارة التفكير لتقويم الدرس

● المحور الثاني: مهارات المحتوى المنتج لتنظيم الذاتي للمتعلمين

أولاً- مهارة تفكير المنتج والتخطيط لوضع الأهداف

ثانياً- مهارة تفكير المنتج لإدارة الوقت بكفاءة

ثالثاً- مهارة تفكير المنتج التقييم الذاتي

العينة: ويشمل مجتمع البحث الحالي جميع طلاب الصف الثالث المتوسط في متوسطة المدارس المتوسطة/ محافظة صلاح الدين/ العراق. حيث بلغ عددهم (٦٠٠) طالب وعدد المدرسين (٤٤) مدرس لمادة الكيمياء حيث سيتم أخذ العينة من متعلمين الصف الثالث المتوسط والبالغ عددهم (٨٠) طالب من أصل مجتمع العينة الأصلية أي بنسبة ١٣% مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية مكونة كل مجموعة من (٤٠) طالب للفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠٢٣/٢٠٢٢).

- العينة العشوائية المعتمدة من أصل العينة الأساسية مؤلفة من طلاب الصف الثالث المتوسط والبالغ عددهم (٨٠) طالب من أصل مجتمع العينة الأصلية أي بنسبة ١٣% مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية مكونة كل مجموعة من (٤٠) طالب للفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠٢٣/٢٠٢٢)

إطار البحث وحدود الدراسة

- اعتمدت الباحثة تسليط الضوء على المرحلة المتوسطة للوصول إلى المعرفة لمدى اكتساب الطلاب محتوى مادة الكيمياء في ضوء مهارات التفكير المنتج.
- اختبارين تحصيليين، الأول خاص بتحليل محتوى مادة الكيمياء لدى طلاب الصف الثالث المتوسط والآخر خاص باستخدام الطريقة التقليدية، وذلك لقياس أثر اكتساب المتعلمين للخطة الدراسية والتي تهتم بتحقيق التعلم على أكمل وجه.
- الإطار الموضوعي: الذي يتجلى في الكشف عن مدى تضمين كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط لمهارات التفكير المنتج.
- الإطار المكاني: المدارس المتوسطة/ محافظة صلاح الدين/ العراق.

الإطار الزمني: سيتم تطبيق العمل الميداني خلال الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٢٣/٢٠٢٢

الفصل الثاني

( الإطار النظري للدراسة )

تمهيد

يتفق كثير من القيمين على الدراسات التربوية بأنّ تحليل المحتوى برز في بدايات مطلع القرن العشرين، ثم تطور بتطور العلوم الاجتماعية والإنسانية، فأضحى عند بعضهم أداة من أدوات التحليل، وعند بعضهم الآخر منهجاً من مناهج الدراسة والتحليل، وذلك من أجل المساعدة في فهم الظاهرة من خلال جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها، خاصة في ضوء النظر إلى الكتاب المدرسي أنه وسيلة من وسائل الاتصال، تلك العملية التي تتكون من مُرسل، ورسالة، ووسيلة، ومستقبل.

أبرز المعطيات التي يتوقف عندها موضوع (تحليل المحتوى) أثرها البالغ في التطلع نحو ظهور هذه التقنية المنهجية. إذ لم يعد مجدياً أمام هذا الزحف الهائل من المادة المعرفية أن تكون طريقة الوقوف على معطياتها، محصورة بجهة واحدة. فالأمر لم يكن محاولة لمواجهة حالة طارئة، أو ترفاً منهجياً يحاول البعض من أصحاب الكفاءات إثبات قدراتهم فيه.

من هنا يمكن الوقوف على تحليل محتوى مادة الكيمياء من خلال الأفكار التي يقدمها العلماء والقيمين والمرشدين التربويين والمدرسين للطلاب، وهذا يبرز من خلال الاستناد إلى آلية فرز الوحدات، التي تقدم تصنيفاً واضح المعالم للمعاني والقيم والمفاهيم والمصطلحات في مجموعات محددة. وبهذا تيسر عملية المقارنة بين المجموعات أو الوحدات، حيث يمكن للباحثة إمكانية الوصول إلى النتائج، عبر سلسلة من المقارنات المنهجية الواضحة، القائمة على التوزيعات المتكافئة، وليس الاستناد إلى الحدس والتخمين. (White, Schwarz &، ٢٠١٥، ١٦٧)

### المبحث الأول

#### تحليل المحتوى ومهارات التفكير

##### تمهيد

إنّ " تحليل المحتوى " يعد نوعاً من القراءة الأخرى، المختلفة عن القراءة التقليدية، غايتها الكشف عن النص المكتوب، بل تتخطاه نحو اللغة الشفاهية والصورة والحلم والموسيقى والمواقف والأصوات، الإشارات والإيماءات والحركات وعلى هذا يكون السعي نحو التحليل بلوغاً إلى المعنى، استناداً إلى إحصاء مفردات بعينها داخل النص. ويؤدي الأسلوب الإحصائي، والأدوات الكمية دوراً بالغ الأهمية في تحديد المضامين المستهدفة، حيث يتم الوقوف على صياغات وكلمات يستخدمها كل طرف إزاء الآخر وصولاً إلى تحديد موقفه وميوله واتجاهاته.

##### أولاً: التحليل والمحتوى

١. **تحليل المحتوى لغة واصطلاحاً:** ( لتحليل لغة) حلل الشيء: أرجعه إلى عناصره أي جزأه، (ابن منظور، ١٩٩٤). أما (التحليل اصطلاحاً) يعني تجزئة الشيء إلى مكوناته الأساسية وعناصره التي يتركب منها. يمكن ان نصل إلى أن إذا قمنا بتحليل أي شيء لوجدنا بأنها تتكون من عناصر ومكونات وأجزاء. ويمكنني الوصول إلى أن المقصود بالمحتوى هو المعالجة التفصيلية لموضوعات المقرر في أي كتاب من الكتب، إذ إن التناول التفصيلي لهذه الموضوعات كما جاءت في الكتاب المدرسي هي التي يطلق عليها محتوى المنهج، ويشمل عادة على حقائق ومعارف ومفاهيم وتعميمات ومبادئ وقوانين ونظريات.

٢. **المحتوى لغة واصطلاحاً:** (المحتوى لغة): يُعبر عن احتواء الأشياء، ويمكن أن يكون المحتوى مسكن للأفراد (ابن منظور: ٩٤). ونقصد به كلّ ما تحويه الكتب من أفكار وأفكار ومفاهيم، تحملها رموز لغوية، ويحكمها نظام معيّن من أجل تحقيق هدف ما، كأن يكون هذا الهدف تزويد الآخرين بالجديد في موضوع معيّن، أو مساعدتهم على إدراك أهمية الأفكار العلمية المتطورة (طعيمة، ٢٠٠٤).

#### ثانياً: مفهوم تحليل المحتوى

تعددت مفاهيم تحليل المحتوى تبعاً لطبيعة تحليلها من الموقع العلمي والمنهجي التي تنطلق منه والتي ينطلق منها واضعو التعريفات، حيث يتسع عند بعضهم ليشمل الخطوات الإجرائية، ويضيق عند آخرين ليقصر تعريفه على أداة من أدوات البحث. ولو تتبعنا تعريفات تحليل المحتوى منذ القرن الماضي إلى الوقت الراهن فإننا لا نكاد نلمس فرقاً جوهرياً أو اختلافاً ملحوظاً في تعريفه، ومن التعريفات التي تبين ما ذكرناه آنفاً: ( يذكر بيرلسون بأن تحليل المحتوى هو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي ([www.gslis.utexas.edu](http://www.gslis.utexas.edu)). وتحليل المحتوى كما يراه حسين (١٩٨٣) يطلق على الأسلوب البحثي الذي يعطي المتطلبات الآتية:

- تحليل لخصائص اللغوية أو الدلالية للرموز الاتصالية المستخدمة، وتحديد تكرارات أو حدوث هذه الخصائص بدرجة عالية، وتحديد القيم الكمية لهذه التكرارات.
  - إمكانية تمييز هذه الخصائص بمصطلحات ذات صيغة عامة، وإمكانية تمييزها باصطلاحات ذات صلة بفروض الدراسة.
  - الضبط الدقيق المحكم لهذه الاصطلاحات المستخدمة في إمكانية التعرف على الخصائص الرمزية التي تمت دراستها (<http://www.gslis.utexas.edu>).
١. **تعريف تحليل المحتوى اللقائي (١٩٨١):** إن الوسائل المعروفة التي تستخدم في تحليل المواد التعليمية والتي تقوم على تقويم المناهج من أجل تطويرها، وتحديد أهداف التحليل ومقياس التحليل للتوصل إلى مدى تواجد الظاهرة أو أحد المفاهيم التابعة لها، أو فكرة من الأفكار التي تساعد على التحليل.
  ٢. **مفهوم تحليل المحتوى المطلس (١٩٩٧):** يقصد به تجزئة المنهج وتقسيم ما يتضمنه من معارف واتجاهات وقيم ومهارات إلى عناصرها المكونة، ويشمل ذلك ما يلي ( تحديد الأجزاء المكونة للمحتوى وتحليلها، كما يمكن تحديد العلاقات بين هذه الأجزاء، أي تحليل العلاقات، وبالتالي تعتمد على تحديد طرق تنظيم العلاقات بين الأجزاء في بنية المحتوى).
  ٥. **تعريفات تحليل المحتوى تعريفه الإجرائي:** يمكن تعريف تحليل المحتوى بأنه الأسلوب أو أداة للبحث العلمي بحيث يكون بإمكان الباحثون استخدامها في مجالات بحثية عديدة لوصف المحتوى الظاهر والمضمون لمحتوى المادة المراد تحليلها من حيث الشكل ومحتواه، وذلك من أجل تلبية الاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي تحددها الباحثة، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك، إما في وصف هذه المادة العلمية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال، وفق أسس منهجية، ومعايير موضوعية، وأن تستند الباحثة في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية. (حسين ١٩٨٣)

● ويمكن الاستنتاج بناءً على ما سبق ذكره من تعاريف بأن مفهوم تحليل المحتوى هو: إحصاء المعارف والمهارات الأساسية المتضمنة في الدروس وكتابتها، ويشتمل على:

١. **الحقائق:** هي الجمل التي تصف ملاحظات خاصة بمادة أو موقف.
٢. **المفاهيم:** كلمات أو مصطلحات لها دلالة لفظية وذهنية.
٣. **التعميمات:** الجمل التي تصف مجموعة ملاحظات متشابهة أو مواقف عامة متكررة ومتشابهة: كالقواعد، والقوانين، والنظريات.



**ثالثاً: أهمية تحليل المحتوى وفوائده**

تبرز أهمية تحليل المحتوى في درجة كبيرة، فنكثر الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بمحتوى الكتاب المدرسي، بهدف حل بعض المشاكل العديدة، وتعمل على إيجاد حلول في اتخاذ القرار المناسب في أكثر من مجال. والتركيز على نشر القيم التي تُعلي من شأن قدر التعليم والثقافة والعمل دون تفرقة بسبب الجنس أو النوع أو منطقة (طعيمة، ٢٠٠٤).

● في مجال التربية والتعليم تتحدد أهمية تحليل المحتوى فيما يلي:

١. اطار البحث العلمي، بحيث يعتبر أسلوب بحثي يبين متغيرات الدراسة ويؤدي بالتالي بالوصول إلى خصائصها.
٢. مجال المناهج، الذي يكون باختيار نتائج التعلم، وتحديد مكونات المحتوى وتحليله.
٣. مجال التعليم، تحديد طرق ووسائل التعليم والتعلم، وتقويمها مناهجياً وعلمياً.
٤. مجال عملية التعلم، بحيث يتم من خلال المقارنة بين ما درسه الطلاب وما يتم تعلمه بالفعل.
٥. مجال التقويم، هو الكشف عن مفردات وأدوات الاختبار (طعيمة، ٢٠٠٤).

كما يفيد تحليل المحتوى ويفتح المجال أمام المسؤولين بالقيام بعملية التحليل؛ لإبداء الرأي وتدوين الملاحظات ان كانت مقبولة أو مرفوضة أحياناً لأفكار المؤلف. كما يسهل عملية التقويم، ويحقق انتشارها في نطاق أوسع. فضلاً عن أنّ تحليل جميع المعلومات الموجودة في المادة الدراسية يقوي ويعزز الخبرة لدى المعلم بكل ما تتضمنه المادة التعليمية.

**رابعاً: خصائص تحليل المحتوى**

يتصف كل علم من العلوم كغيره من المناهج والأدوات بمجموعة من الخصائص تمايزه عن العلوم والمناهج الأخرى، وتحليل المحتوى أداة من أدوات البحث العلمي له خصائص يميز بها عن غيره، فمن أهم خصائص تحليل المحتوى أنه:

١. أسلوب الوصف: يهدف أسلوب تحليل المحتوى إلى وصف موضوعي لمادة الاتصال، والوصف هنا يعني تفسير الظاهرة، والوصف هو سمة من سمات تحليل المحتوى، فهو في الوقت ذاته يمثل الحدود التي يقف عندها القائم بالتحليل. (طعيمة، ٢٠٠٤) و(طعيمة، ١٩٨٧).
٢. أسلوب موضوعي (الحيادية): الموضوعية صفة أساسية من صفات أي عمل علمي، وهي تعني البعد عن الذاتية، وتعني أمرين:
  - أولهما: أن هذه الأداة تقيس بكفاءة وضعت لقياسه، وتعرف اتجاهاتها واستخلاص الصفات التي تميز ظواهرها دون أي عمل آخر. أي أنها بلغة القياس، أداة يتوافر فيها شرط الصدق.
  - ثانيهما: أن هذه الأداة يستطيع الباحثون الآخرون استخدامها في تحليل المحتوى، كما يستطيع الباحث نفسه إعادة استخدامها لتحليل المادة نفسها، ومن خلالها يصلون إلى درجة عالية من الاتفاق فيما بينهم إلى نتائج هذا التحليل. وهي الأداة بلغة القياس يتوفر فيها شرط الثبات (حسين، ٨٣) و(طعيمة، ٢٠٠٤).

وبعبارة أخرى، لكي يتوفر شرط الصدق لموضوع تحليل المحتوى يجب أن نقيس أدوات تحليل المحتوى ما وضعت لقياسه بكفاءة. ولكي يتوفر شرط الثبات لأدوات تحليل المحتوى يجب أن تعطى نفس النتائج تقريباً إذا أعيد استخدامها سواء بواسطة مصمم الأدوات نفسه أو أفراد آخرون.

٣. أسلوب منظم: يتم التحليل في ضوء خطة بحثية علمية وفروض علمية يتضح من خلالها الخطوات التي يمر بها التحليل حتى يصل الباحث إلى النتائج المرجوة (حسين، ٨٣). والتنظيم يعنى وضع إطار عام تأخذ فيه كل فئة من فئات التحليل مكانها، ويتم عرض هذه الفئات بالصورة التي تتفق مع طبيعة المادة، و الهدف من عملية التحليل.

ويذكر بيرلسون أن مطلب التنظيم هذا يحتوي على أمرين:

- أولاً: يستوفي الباحث عناصر الموضوع الذي يجرى تحليله، وأن يضع كل عنصر تحت ما يناسبه.

- ثانياً: يتوافق التحليل مع الفروض العلمية التي سبق صياغتها (طعيمة، ٢٠٠٤).

٤. أسلوب كمي: هذه الصفة هي التي تزيد من الجدوى البحثية لهذا الأسلوب، فاعتماد تحليل المحتوى على التقدير الكمي كأساس للدراسة هو أهم ما يميزه عن كثير من أساليب دراسة مواد الاتصال. والتقدير الكمي، فضلاً عن إمكانية إعادته لاعتماده على التقديرات الرقمية والأوزان النسبية (حسين، ٨٣).

٥. أسلوب علمي: إن أسلوب تحليل المحتوى يتصف بالموضوعية، أنه يتصف بالصدق والثبات، وهما من صفات الأسلوب العلمي، بالإضافة إلى ما سبق فإن أسلوب تحليل المحتوى يتصف بكثير من صفات الأسلوب العلمي نذكر منها:

● يهدف إلى دراسة ظواهر المحتوى إلى وضع قوانين لتفسيرها، والكشف عن العلاقات التي بين بعضها وبعض.

● يتم وضع تعريفاً إجرائياً محدداً لفئات التحليل التي يتم استخدامها.

● يهتم أسلوب تحليل المحتوى بوصف وتنسيق النقاط التي تحتويها مادة الاتصال، وهذا يسهل فهمها والحكم عليها. (طعيمة، ٢٠٠٤).

٦. يتناول الشكل والمضمون: يقوم تحليل المحتوى على مستويين، المستوى الأول يتعلق بالمضمون من أفكار وقيم واتجاهات ومعارف وحقائق، فالحديث عن المضمون عند تحليل كتب الكيمياء يعني تناول المحتوى وتحليل المنتج. والمستوى الثاني، يتعلق بالشكل، شكل الكتاب وعملية إخراجها، إلى الأسلوب الذي قُدمت فيه المادة العلمية.

#### خامساً: أهداف تحليل المحتوى

يُعد تحليل محتوى الكتب الدراسية والمواد التعليمية هو تحسين نوعيتها وجودتها، بهدف الوصول إلى الارتقاء العلمي بما يتناسب مع الأهداف المرجو تحقيقها، ولهذا فقد تعددت أهداف تحليل المحتوى وأغراضه، فمن أهمها:

١. الوصول إلى أوجه القوة والضعف في محتوى الكتب المدرسية، والمواد التعليمية، وتقديم أسس علمية جديدة تعمل عن طريق المراجعة والتعديل المناسب لها تماشياً مع التقدم والتطور التكنولوجي عند الحاجة، وينبغي على الدراسات التي تقوم بطباعة وصياغة هذه الكتب أن تدلنا على أيّ المعلومات الأكثر قيمة وفعالية حسب الظروف الجديدة التي تطرأ على العملية التعليمية
٢. إعطاء فرصة للخبراء والمفكرين من أجل العمل بشكل مشترك مع المعلمين ومديري المدارس، وقادة العمل الحكومي والخاص، وذلك لغرض تحسين الكتب المدرسية والوصول إلى عملية تعليمية أكثر إنتاجية مما كانت عليه.

٣. تقديم المساعدة لمؤلفين الكتب والناشرين في إعداد كتب مدرسية جديدة تتماشى مع التطور الحديث، وذلك بتزويدهم بكل ما هو حديث ومتطور من حيث التحديث التكنولوجي، والإشارة إلى ما ينبغي تضمينه وما ينبغي تجنبه في الكتب المدرسية.
٤. تقديم مواد مساعدة في عملية مراجعة برامج الدراسة ككل، وفي إعداد المعلمين والإداريين، فضلاً عن اختيار الكتب المدرسية، التي تكون أكثر إنتاجية وبعيدة عن أفكار التلقين، وتضمن المهارات الحديثة التي تنمي الطلاب وتساعدهم في العملية التعليمية (طعيمة، ٢٠٠٤).

#### ● أهداف كامبل CampII هي:

١. تحديد درجة اهتمام الكتاب المدرسي أو المادة العلمية بأقلية معينة أو بأكثرية في المجتمع الذي ينتمي إليه الكتاب ودارسوه.
٢. تحديد العلاقة بين نوع الصياغة للمحتوى ودرجة الوضوح أو الشرح للمادة.
٣. إجراء مقارنة بين ميول واهتمامات الطلبة ونوع محتوى الكتاب المدرسي أو المادة التعليمية.
٤. تحديد دور الرجل والمرأة كنمط يضمه هذا المحتوى.
٥. تطوير مدى كفاية الكتاب المدرسي في معالجة الموضوعات.
٦. إعطاء الأولوية لمهارات العقلية التي ينميها محتوى الكتاب الكيميائي.
٧. معرفة مدى المستويات المعرفية التي يركز عليها المحتوى أكثر من غيرها (طعيمة، ٢٠٠٤).

#### ● مهام تحليل المحتوى برأي حسين (١٩٧٩):

١. أهداف القائم بالاتصال، والمقارنة بين ما تم نشره وعرضه وإذاعته وإتقانه.
٢. الاستجابات التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها من خلال المضمون.
٣. التكرار والاستمرار في تقديم موضوعات معينة ومغزى ذلك.
٤. العلاقة بين خصائص المضمون من حيث الشكل وأسلوب العرض والاستمالات المستخدمة وخصائص القائم بالاتصال.

المقارنة بين خصائص المضمون وخصائص الجمهور، والتنبؤ بالسلوكيات المتوقعة للقائم بالاتصال

### الفصل الثالث

### الإطار المنهجي

#### مقدمة

الغرض من البحث معرفة مدى تحليل محتوى مادة الكيمياء في ضوء مهارات التفكير المنتج لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، فقد قامت الباحثة في هذا الفصل بتوصيف شامل لإجراءات البحث الميداني الذي قامت به للإجابة عن أسئلة الرسالة، وهذا ما دفع بها إلى أن تجعل منهج البحث يتضمن معلومات تجعل الرسالة تتطلب إماماً كبيراً بأكثر من منهج من مناهج البحث العلمي، والمجتمع الأصلي للبحث وعينته، ووصف العينة وكيفية سحبها، ومتغيرات البحث وأداته، والإجراءات المتبعة لدراسة صدق وثبات أداة البحث (الاستبانة) وتحليل نتائج الدراسة، واختبار فرضياتها، وأهم النتائج التي تم الوصول إليها في البحث، وأخيراً المقترحات.

#### أولاً: منهج البحث

يتطلب إعداد البحث العلمي معرفة وإلماماً بأكثر من منهج أو ما يسميه البعض بمصطلح أكاديمي، وهو "المنهجية". ويأتي المنهج الوصفي في طليعة مناهج البحث العلمي المستخدمة لتفصيل الدراسات البحثية، ومن النادر أن نجد بحثاً يخلو من المنهج الوصفي، سواء استُخدم بشكل أصيل، أو بالتداخل والتشارك مع منهج علمي آخر.

والمنهج التحليلي يعتبر أحد هذه المناهج الفرعية، وهو بمثابة مُكمل هام لغيره من المناهج، وفي ذلك نجد المنهج الوصفي التحليلي، والاستقرائي التحليلي، والمقارن التحليلي...

انطلاقاً من طبيعة الرسالة، وأهدافها وأسئلتها لمعرفة مدى تحليل محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط، والعلاقة بين المؤشرات الرقمية ومحتوى الكيمياء في التدريس من خلال مهارات التفكير المنتج، وبناءً على التساؤلات التي يسعى البحث للإجابة عنها، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يوضح خصائص الظاهرة عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم تطبيق النتائج في ضوءها، ومن خصائص هذا المنهج أنه لا يقف عند حد جمع المعلومات المتعلقة بظاهرة تربوية معينة وتبويبها وتنظيمها من أجل استقصاء جوانب الظاهرة المختلفة، وإنما يعمد للوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع من خلال تحليل تلك الظاهرة التربوية أو المشكلة التعليمية وتفسيرها، ومن ثم التوصل إلى تعميمات ذات مغزى.

واتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي في عملها الميداني حيث تم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، لمعرفة دور تحليل محتوى الكيمياء بالطرق القديمة من خلال مهارات التفكير لدى المتعلم نحو مادة الكيمياء.

## ثانياً: مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع الدراسة في البحث الحالي على الأفراد أو العناصر التي تمتلك صفة مشتركة واحدة أو أكثر، وتحدد هذه الصفة من خلال معايير أخذ العينة التي تم وضعها، ويمثل المجتمع التركيز الرئيسي للبحث العلمي، بحيث يتم السعي للحصول على المعرفة أو المعلومات، وبناءً على ذلك يجب على الباحثة تحديد مجتمع الدراسة في البداية.

ونظراً إلى الكم الكبير للمجتمع، فقد لا تتمكن الباحثة في العديد من الأحيان من اختبار أو جمع البيانات اللازمة من كل فرد، وذلك بسبب التكلفة العالية والوقت الطويل المستغرق في تنفيذ ذلك.

لذلك يتم أخذ مجموعة فرعية من المجتمع وتسمى العينة، بحيث تقوم الباحثة بأخذ الملاحظات وتعميم النتائج على المجتمع التي أخذت منه هذه العينة.

ويشتمل مجتمع البحث الحالي متعلمين الصف الثالث المتوسط في (المدارس المتوسطة/ محافظة صلاح الدين/ العراق). حيث بلغ عددهم (٦٠٠) طالب وعدد المدرسين (٤٤) مدرس لمادة الكيمياء حيث سيتم أخذ العينة من متعلمين الصف الثالث المتوسط والبالغ عددهم (٨٠) طالب من أصل مجتمع العينة الأصلية أي بنسبة ١٣% مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية مكونة كل مجموعة من (٤٠) طالب للفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠٢٢/٢٠٢٣).

والعينة هي مجموعة فرعية مأخوذة من مجتمع الدراسة، وقد نشأ هذا المفهوم بسبب عدم قدرة الباحثة على اختبار جميع الأفراد في مجتمع معين. يجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع الدراسة الذي أخذت

منه في جميع الخصائص، كما ويجب أن يكون حجمها مناسباً لضمان القدرة على القيام بالتحليل الإحصائي.

وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة والتي يقصد بها احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة.

إذ يتم فيها حصر ومعرفة كامل المكونات التي يتكون منها المجتمع الأصلي للدراسة، ثم يتم الاختيار منها، ويعطى لكل عنصر نفس فرصة الظهور في العينة المختارة.

### ثالثاً: إجراءات العينة

- ١- التحديد الدقيق للمجتمع الأصلي، حيث بلغ (٦٠٠) طالب.
- ٢- تم اختيار أسلوب العينة العشوائية البسيطة لاختيار عينة البحث، التي يكون فيها لكل فرد من أفراد مجتمع البحث فرصة متساوية مع بقية الأفراد للظهور في العينة، وأن لا يؤثر اختيار أي فرد بأي صورة من الصور في اختيار الفرد الآخر.
- ٣- بلغ عدد العينة (٨٠) طالب مقسمين إلى كل مجموعة مكونة من (٤٠) طالب، بنسبة (١٣%) من المجتمع الأصلي.

### رابعاً: متغيرات البحث

- المتغير المستقل: تحليل محتوى مادة الكيمياء
- المتغير التابع: مهارات التفكير المنتج
- الحدود البشرية: طبق البحث على عينة من الطلاب من الصف الثالث المتوسط.
- الحدود المكانية: طبق البحث في المدارس المتوسطة/ محافظة صلاح الدين/ العراق.
- الحدود الزمانية: طبق البحث في الفصل الدراسي الثاني (٢٠٢٢، ٢٠٢٣)
- الحدود الموضوعية: مدى تحليل محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج

### ١. صدق الاستبانة:

يستخدم الصدق أو ما يسمى بالصلاحيّة في البحث العلمي إلى الكشف عن صدق أداة القياس والتأكد ما إذا كانت تقيس ما تم تصميمها للقيام به، حيث يسمح الصدق للباحثة بتحديد ما إذا كانت الاختلافات بين المستجيبين هي خصائص مستحقة لبعضها البعض أو لمتغيرات مستقلة. وتم التحقق من صدق الاستبانة وفق الطرائق الآتية:

### ٢. صدق المحتوى Content validity:

ولتحقيق ذلك تم عرض الاستبانة على بعض المحكمين من ذوي الاختصاص في هذا المجال ، وذلك للوقوف على فيما إذا كانت العبارات واضحة أم لا، ومدى ملاءمتها للهدف والغاية التي أعدت لقياسه. أبدى السادة المحكمون آرائهم في عبارات الاستبانة وقامت الباحثة بالأخذ بآراء المحكمين، وأجرى ما يلزم من تعديلات في ضوء مقترحاتهم، حيث تمّ حذف واستبدال وإضافة وتحويل بعض العبارات، ثم أصبحت الاستبانة في صورتها الأخيرة.

### ٣. الصدق المحكي Criterion validity:

تم التحقق منه بدلالة المجموعات الطرفية، إذ حددت النسبة (٢٥%) لكل فئة، ومن ثم تم مقارنة الفئتين العليا والدنيا باستخدام اختبار ت-ستودنت للعينات المستقلة.

الجدول رقم (٣) الصدق المحكي بدلالة المجموعات الطرفية

القرار	القيمة الاحتمالية	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	الفئة العليا	الاستبانة
دال	٠٠٠٠٠٠	١١.٢٢٩	٧.٣٣	١٤٢.٣٨	٨	الفئة العليا	الدرجة
			١٠.٨٧	١٠٤.٥٤	٨	الفئة الدنيا	الكلية

نلاحظ من بيانات الجدول أن القيمة الاحتمالية كانت أقل من مستوى الدلالة ٠,٠٠٥، وهذا يبين لنا وجود فروق بين الفئتين عرض نتائج الدراسة ومناقشتها يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث ومناقشتها التي توصل إليه البحث الحالي بعد تطبيق أداة البحث، وجمع البيانات وتحليلها إحصائياً، كما يتضمن خلاصة نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته، وفيما يلي:

أولاً: عرض نتائج البحث ومناقشتها

ثانياً: تفسير النتائج

ثالثاً: المهارات التعليم في مادة الكيمياء

رابعاً: الاستنتاجات

خامساً: التوصيات

أولاً: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

- ما مدى تحليل محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج
- للإجابة على هذا السؤال أعطيت كل درجة من درجات الاستبانة في كل محور من محاورها قيمة متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وتم تحديد فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة باستخدام القانون الآتي:

$$٠.٨ = \frac{١ - ٥}{٥} = \frac{\text{عدد مستويات ليكرت} - ١}{\text{عدد المستويات}}$$

- واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على النحو الآتي:
- الجدول رقم (١٠) درجات الموافقة في الاستبانة

درجة الموافقة	القيمة المعطاة لدرجة الموافقة	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة
موافق بشدة	٥	٤.٢١ - ٥.٠٠
موافق	٤	٣.٤١ - ٤.٢٠
محايد	٣	٢.٦١ - ٣.٤٠
معارض	٢	١.٨١ - ٢.٦٠
معارض بشدة	١	١.٠٠ - ١.٨٠

من أجل تحليل النتائج والحكم على مستوى التوافق والاندماج مع الاسئلة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الموافقة، وتم ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المحاور والاستبانة ككل وكانت النتائج كما يأتي:

الجدول رقم (١١) الإحصاء الوصفي ودرجة الموافقة

الرتبة	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الموزون	المتوسط الحسابي	المحور
١	موافق بشدة	١٠.٢٤٤	$42.28/10=4.22$	٤٢.٢٨	محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج
٢	موافق	٨.٩٣٤	$37.90/10=3.79$	٣٧.٩٠	مهارات المحتوى المنتج لتنظيم الذاتي للمتعلمين
	موافق	١٧.٨١٧	$122.68/30=3.71$	١٢٢.٦٨	الدرجة الكلية

يلاحظ مما سبق أنّ المحور الأول (محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج) قد أتى في المرتبة الأولى وبدرجة موافق بشدة، بينما أتى المحور الثاني (مهارات المحتوى المنتج لتنظيم الذاتي للمتعلمين) بالمرتبة الثانية بدرجة موافقة، أي تراوحت الدرجات بين الموافقة والموافقة بشدة بما فيها الدرجة الكلية على الاستبانة، أي أن بشكل عام كانت محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج بدرجة موافقة، ويمكن تفسير ذلك إلى أن طبيعة سرد المعلومات والتلقين الذي تحتاجها مادة الكيمياء تقرض على المدرسين ترغيب الطلاب فيها وزيادة دافعيتهم نحوها، لذلك لا بد من اتباع طرق حديثة ومنها طريقة التدريس التي تزيد رغبة من مهارة الطلاب للتعلم لأنها تتطلب منهم العمل معاً في مجموعة ليكملوا منتجاً واحداً يخص المجموعة، ويشاركون في تبادل الأفكار ويتأكدون من فهم أفراد المجموعة للموضوع، كما تمكن كل طالب بالتعبير عن وجهة نظره، وخفض المشاحنات بين الطلبة، وتدعيم العلاقات فيما بينهم، واكتساب تساهم في اكتساب المهارات المتعلقة بالتواصل والقيادة، وتبادل الأفكار والخبرات فيما بينهم، وتدريبهم على التعاون والعمل معاً، وتنمية المسؤولية لديهم سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وتنمية المهارات السمعية والكلامية وغيرها من الأمور التي تزيد من تحفيزهم للتعلم.

كما قد ترجع هذه النتيجة إلى أن التعليم من خلال المهارة التي تساهم في تطوير العلاقات الايجابية بين الطلاب، وإشباع حاجاتهم كالحاجة إلى الحرية والحاجة إلى الانتماء والتقدير والاحترام، وتحسين اتجاهاتهم نحو المنهج والتعلم والمدرسة، إضافة إلى ما يتلقاه الطلاب من مكافآت أثناء انجازهم للمهام الموكلة إليهم، ولعل جميع هذه الخصائص من شأنها إيجاد الرغبة لدى المعلمين للتعلم.

بالإضافة إلى أن هذه الاستراتيجية تقضي على الملل وتجعل مادة الكيمياء محفزة للتعلم، وتقلل من انطوائية بعض الطلاب وعزلتهم وتنمي روح المحبة والتعاون بين الأفراد الطلاب، وتعلمهم كيفية التعبير عن أنفسهم من خلال مشاركة جماعية في المناقشة والحوار.

- هل هناك علاقة بين تحليل محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون بين متوسط درجات عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس (محتوى مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج) ومتوسط الدرجات على مقياس (مهارات المحتوى المنتج لتنظيم الذاتي للمتعلمين) (كما لصالح الفئة العليا، وبالتالي يؤكد الصدق المحكي بدلالة المجموعات الطرفية لدى التفسير النتائج تعود الفروق الإحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، التي ظهرت لصالح المجموعة التجريبية التي درست يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( ٠.٠٥ ) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات كتابة المعادلات الكيميائية لدى طلاب الصف الثالث متوسط، في التحصيل بمادة الكيمياء، وفي ضوء تلك النتائج التي تم التوصل إليها، تعزي الباحثة سبب ذلك إلى:

١. زيادة تحصيل المجموعة التجريبية للطلاب التي درست وفق مهارات كتابة المعادلات الكيميائية ، بسبب مراعاة قدرات العقلية للطلاب والتي تحثهم على التفكير، مما يؤدي الى زيادة تحصيلهم العلمي.
٢. يقوم المتعلم ببناء المعرفة بنفسه ولا يستقبلها من المعلم بشكل مباشر.
٣. دور النشاط للمتعلم، الذي يقوم بأجراء العديد من المهارات والتي بدورها تؤدي الى زيادة تحصيل المتعلم.
٤. ان الدور الفعال والنشط للمتعلم سوف يحفز الطلاب على مزيد من البحث والتعلم، وفي النهاية تحصيل دراسي أفضل.
٥. تؤدي المهارات إلى اعطاء فرصة للمتعلم لاكتشاف قدراته الذاتية في تحليل مادة الكيمياء ،وبذلك تكون المادة ذو معنى وصعبة النسيان وذلك من خلال ربط المعرفة المقدمة بالبنى المعرفية للطلاب بطريقة سليمة.

وان هذه النتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي تتفق مع جميع نتائج الدراسات السابقة وهي دراسة كل من (لورد، ١٩٩٩)، (الخرزاعي، ٢٠١١) حيث كان التفوق لصالح المجموعة التجريبية التي على المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية.

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الصف الثالث متوسط في محافظة صلاح الدين على اختبار التفكير المنتج في الكيمياء تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)

#### ثالثاً: المهارات التعليم في مادة الكيمياء

ترى الباحثة ما يلي:

١. اتباع المعلمين الطرق الحديثة من خلال تعليم الطلاب تحليل محتوى مادة الكيمياء باتباع المهارات، تؤدي إلى التفاعل الإيجابي بين المتعلم والمادة من جهة وبين المتعلم وأقرانه والمعلم من جهة أخرى، وهذا عكس الطريقة التقليدية التي كانت تركز على المعلم فقط ولا



دور للمتعلم سوى تلقي المعلومات فقط، حيث يكون دور المتعلم سلبي، وغياب مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

٢. تعمل المهارات على بث روح التعاون بين الطلاب بدل من المنافسة وبذلك يوفر جو من الراحة والطمأنينة عند الطلاب

٣. ان استخدام المختبر سوف يمنح المتعلم الثقة بالنفس وورغبه في التعلم مادة الكيمياء.

#### رابعاً: الاستنتاجات Conclusions

في ضوء نتائج البحث تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

١. تأثير استخدام المهارات في تدريس مادة الكيمياء، أدى إلى نتائج ايجابية في رفع مستوى تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط ومهاراتهم في مادة الكيمياء.
٢. اكدت الدراسات ان هناك علاقة طردية بين تحليل محتوى المنتج فكما زادت مهارات الطلاب نحو مادة الكيمياء زاد تحصيلهم العلمي فيها.

#### خامساً: التوصيات Recommendations

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:

- اقامة دورات تدريبية للكوادر التعليمية من معلمين ومعلمات - مدرسين ومدرسات وذلك لغرض زيادة خلفيتهم المعرفية بالطرائق التدريسية الحديثة التي من شأنها ان يكون المتعلم سائل ومجيب ومتفاعل ومستكشف.
- توفير المختبرات والاجهزة والمواد الضرورية لمساعدة المدرسين على استخدام المهارات في ضوء تعليم مادة الكيمياء
- اتباع المهارات والطرق الحديثة في تعليم مادة الكيمياء لها من دور بالغ في رفع التحصيل درجات أعلى في مادة الكيمياء
- إعداد أدلة للمعلم لتدريس موضوعات الكيمياء وفق المهارات في طريقة التعليم ، وحثهم على تبنيه لما ظهر من أثر إيجابي لاستخدام هذه المهارات.
- تشجيع معلمي الكيمياء على تبني التفكير المنتج وتنميه في الكيمياء .
- تدريب المعلمين والمشرفين على خطوات اتباع المهارات والطرق في استخدامها مما تساعد في تنمية التفكير بشكل عام والتفكير المنتج بشكل خاص .
- إجراء دراسات للبحث عن مهارات جديدة لمرحل و صفوف أخرى، في موضوعات الكيمياء
- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الطلاب وفق متغير الجنس.
- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على متغيرات تابعة أخرى مثل (التفكير الناقد، التفكير الابداعي، حب الاستطلاع، التتور البيئي، مستوى الطموح).
- اجراء دراسات جديدة تقوم بالمقارنة بين التعليم الذي يعتمد على الطرق التقليدية والتعليم الذي يعتمد على اتباع المهارات الحديثة في عملية التعليم.
- اجراء دورات تدريبية للمعلمين في مادة الكيمياء لمرحل دراسية مختلفة.

## تطور صحافة البيانات في الصحف العراقية وتأثيرها على

### المحتوى الاعلامي

المشرف د. محمد أبو طربوش

الباحث عبدالله محمد حمد

كلية الاعلام قسم الصحافة والاعلام

الإطار المنهجي

المقدمة:

في الآونة الأخيرة تزايدت أهمية صحافة البيانات او الصحافة المستندة الى البيانات ، وهي صحافة متخصصة في الدور المتزايد للبيانات الرقمية في انتاج قصص خبريه تضم عرضا مرئيا للبيانات يسهل على الجمهور فهمه واستيعابه .

وقد مثل تطور صحافة البيانات في الصحف العراقية وخاصة على شيكه الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وما نعيشه حاليا من ثوره البيانات وتدفق البيانات الكبيره والمعقد جدا تحديا كبيرا في طرق عرض ونشر البيانات بالقوالب الصحفيه ومن هنا تبرز اهميه صحافة البيانات في عصر التكنولوجيا .

ومن جانب اخر ادى التدفق الهائل لبيانات الصحافة الى افتقار اغلب هذه البيانات الى المصدقيه والموثوقيه ومن هنا تأتي اهميه استخدام وتأثير المتحول الاعلامي كمصادر لصحافة البيانات . وقد بدأت الحكومه أدراك اهميه نشر صحافة البيانات واتاحتها للجمهور كما تؤدي صحافة البيانات دورا في تحسين جوده وتطور صحافة البيانات الرسميه .

كما تعد الصحف السلطه الرابعه لما لها من اهميه كبيره في مراقبه باقي السلطات وتوجيه الراي العام واثاره قضايا تهم المجتمعات والمواطنين واصبحت تعتمد عليها الدول ايضا في نشر سياساتها وأيدولوجيتها فأصبحت تقاس قوه تلك الدول بقوه اعلامها ،مما حفز تلك الدول على تطوير اعلامها بكافه اشكالها وانواعها ليصل لجميع انحاء العالم .

وبناء على ما سبق ،ظهر اتجاه جديد في صناعه الاخبار في صحافة البيانات المختلفه وتمثل هذه الاتجاه في جميع البيانات والارقام الخاصه بصحافة البيانات وتطورها .

وعليه تحاول الدراسه الوقوف ودراسه واقع صحافة البيانات في الصحف العراقيه وتطورها وللحاق بالصحافه العالميه .

#### ١- مشكله الدراسه :

تعد صحافة البيانات انعكاسا لاتساع استخدامات تطبيقات الحاسب الالي في تطويع البيانات الرقمية وتوظيفها داخل اشكال الصحفيه المختلفه وفي ظل ندره الدراسات العربيه التي اهتمت بصحافة البيانات فقد راي الباحث ضروره دراسه تطور صحافة البيانات في الصحف العراقيه .(المجله العربيه لبحوث الاعلام) كما ساهمت ازمه الصحف الورقيه في تطويع صحافة البيانات بعد عزوف عدد كبير من القراء بالعالم عن مطالعه الصحف ،فتقليل صدور صحيفه ،السفير ، بالعالم العربي سنه ٢٠١٧ بدأت كإعلان لناقوس الخطر الذي يحرق بالصحافه الورقيه .

من ناحيه اخرى ساهم تدفق المعلومات من حولنا في ولاده الصحافة وتطورها لاسيما مع التحاق العديد من دول العالم بما يسمى بالحكومات المفتوحة في اطار الشفافية وتكريسا لحق المواطن في النفاذ الى المعلومات. (بلعيد، ٢٠١٩)

#### ٢- تساؤلات الدراسة

يمكن صياغه تساؤلات الدراسة في تساؤل رئيس هو ما استخدامات الصحفيين العراقيين لصحافه البيانات والإشباعات المحققه وتنبثق عن هذا السؤال مجموعه من الاسئله الفرعيه انتت في الشكل التالي :

- ١- ما طبيعه استعمال الصحفيين العراقيين لصحافه البيانات في وسائل الإعلام العربيه ؟
- ٢- ما دوافع وأهداف استخدام الصحفيين العراقيين العرب لصحافه البيانات ومستوى تناولها في وسائل الإعلام العربيه ؟
- ٣- ما درجه مصداقيه وأوليات نشر صحافه البيانات من وجهه نظر الصحفيين العراقيين في وسائل الإعلام العربيه؟
- ٤- ما درجه اهتمام الصحفيين العراقيين العرب ومؤسسات الإعلام العربيه لاستخدام صحافه البيانات؟
- ٥- ما طبيعه المصادر الإعلاميه التي يستعين بها الصحفيون العراقيين في أثناء إعداد صحافه البيانات وابرز الخدمات التي تقدمها وسائل الإعلام العربيه ؟
- ٦- ما الحاجات التي تحققها صحافه البيانات للصحفيين العراقيين في وسائل الإعلام العربيه؟
- ٣- أهميه الدراسة :

تنبثق أهميه البحث او درسه البحث من خلال الزخم الهائل من المعلومات والتدفق الكبير لصحافه البيانات من خلال وسائل الاعلام الحديثه المتعدده .التي جاءت تطبيقاً لتطور صحافه البيانات في الصحف فاصبح لايد من البحث عن بدائل للصحافه التقليديه وايجاد نوع جديد من الصحافه يهتم بتحليل المعلومات والارقام والبيانات الضخمه . وتفسير واخراجها للجمهور بأدوات جذابه واسلوب مواكب للتطورات الحديثه وخاصه صحافه البيانات وهذا ما يؤكد اهميه درسه هذا البحث من ادوات التطبيقات في الصحافه الحديثه وخاصه صحافه البيانات وتطورها حيث ستطرح هذه الدراسة هذا المفهوم وكيف يستخدم في صحافه البيانات المحليه وكيف توظف تطور صحافه البيانات وتأثيره على المحتوى الاعلامي .

#### ٤- أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدرسه في التعرف على تطور صحافه البيانات في الصحف العراقيه وتأثيرها على المتحول الاعلامي، وانبثقت عن هذا الهدف مجموعه من الأهداف الفرعيه:

- ١- التعرف إلى طبيعه توظيف الصحفيين العرب لصحافه البيانات ومستوى تناولها في وسائل الإعلام العرب
- ٢- التعرف إلى دوافع وأهداف استخدام الصحفيين العراقيين لصحافه البيانات في وسائل الإعلام العربيه.
- ٣- التعرف إلى درجه مصداقيه وأوليات نشر صحافه البيانات من وجهه نظر الصحفيين العراقيين في وسائل الإعلام العربيه
- ٤- التعرف إلى درجه اهتمام الصحفيين العراقيين ومؤسسات الإعلام العراقيه لاستخدام صحافه البيانات.

- ٥- التعرف على طبيعته المصادر الصحفيه، ونطاق اهتمامات الصحفيين العراقيين العرب لعمل صحافه البيانات وأبرز الخدمات التي تقدمها وسائل الإعلام العربيه.
  - ٦- التعرف إلى أبرز موضوعات صحافه البيانات وخدماتها، وصورها، وأشكالها، التي يقدمها الصحفيون العراقيين العرب في وسائل الإعلام العربيه
  - ٧- التعرف إلى الحاجات والإشباعات التي تحققها صحافه البيانات للصحفيين العراقيين في وسائل الإعلام العربيه
  - ٨- التعرف إلى واقع الاحتياجات والمتطلبات والمهارات اللازمه للصحفيين العراقيين لتوظيف صحافه البيانات ومستقبلها في وسائل الإعلام العربيه
  - ٩- التعرف إلى العقبات والتحديات التي تواجه الصحفيين الرياضيين العرب في توظيف صحافه البيانات في وسائل الإعلام العربيه
  - ١٠- التعرف على درجه استفاده المؤسسه الاعلاميه من الاعتماد على صحافه البيانات وطبيعته مستقبلها وأبرز المقترحات اللازمه لتطويرها.
- ٥- صعوبات الدراسه:

- (١) تتطلب دراسه صحافه البيانات معرفه بمصادر الحصول على مصادر البيانات.
- (٢) المعرفه ببرمجيات معالجه البيانات
- (٣) مستوى الصعوبه في التعامل مع برمجيات معالجه البيانات .
- (٤) المعرفه باحتياجات التدريس والتدريب على صحافه البيانات .
- (٥) المعرفه ببرمجيات وأدوات التدريب على التمثيل البصري للبيانات
- (٦) التعرف على تأثير المتغيرات الديموغرافيه والتي تشمل " المهنة - الخبره - التخصص - على متغيرات الدراسه ( مفهوم صححافه البيانات - المهارات - المعوقات )

#### ٦- نظريه الدراسه

#### نظريه الاعتماد على وسائل الإعلام

تعددت النظريات الإعلاميه في بدايه القرن العشرين خلال تطور المجتمع الإنساني وبدايه تأسيس العلوم التي اكثرت لدراسه الإنسان و تعدد تلك الدراسات ، و لقد تطورت لكي تشمل علي دراسه كل ما يتأثر به الانسان وبيئته وعلاقاته وتعليمه وطبيعته وتطلعاته ، سواء بنيته الاجتماعيه وحده أساسيه للتحليل ، أو على قدر تعلق الأمر بتأثيره في البنيه المجتمعيه<sup>(١)</sup>، و تعد وسائل الاعلام واحده من اهم الوسائل التي تركت أثر مهم على الفرد وحده بنائيه او على المجتمع كله وما من الممكن أن يرافقها من تغيرات تضمن حركه التطور لدي اي مجتمع .

من الممكن ان نظريه الاستناد الي وسائل الإعلام واحده من الاراء التي تتعرض لمثل هذا الموضوع ، بحيث تعتبر تصور تطبيقي للافكار الخاصه بعملية بناء المعني ، وتشكيل الحقيقه الاجتماعيه ، والتعليم من خلال الملاحظه ، والأدوار التي تفاعلها وسائل الاعلام في تلك المجالات ، خصوصاً الافراد الذين يتعرضون إلى تلك الوسائل بكثره ، لهذا تربط تلك النظرية بين كثافه التعرض الي وسائل الاعلام (مشاهدى التلفزيون بصفه خاصه) واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزيه حول العالم الذي تقدمها وسائل الإعلام بعيدا عن العالم الحقيقي والواقعي.

وتعود البدايات الأولى لأفكار هذه النظرية الى الباحثه ( ساندر ا بول روكيتشا و ملفين دي فلور وزملائهم) عام ١٩٧٤ عندما منحوا ورقه دراسيه بعنوان "منظور المعلومات" والتي طالبوا فيها بلزوم التحول من مفهوم قوه الإقناع الي وسائل الاعلام الى وجهه النظر التي ترى قوه وسائل الاعلام كنظام معلوماتي يعتمد فى نشاطه علي مصادر المعلومات الأخرى التي تصنع النظام الإعلامي القائم في المجتمع .  
اولا : جنوز نظريه الاعتماد على وسائل الاعلام

لقد كانت البدايه الأولى لبروز نظريه الاعتماد على وسائل الإعلام على يد الباحثه ساندر ا بول روكيتشا و ملفين دي فلور وزملائهم علم ١٩٧٤ عندما قدموا ورقه بحثيه بعنوان "منظور المعلومات" والتي طالبوا فيها بلزوم التحول من مفهوم قوه الإقناع لوسائل الاعلام الى وجهه النظر التي تري قوه وسائل الاعلام كنظام معلوماتي يعتمد في نشاطه علي مصادر المعلومات الاخري التي تصنع النظام الاعلامى القائم في المجتمع (٢) ، حيث يتم بعد ذلك ظهور مفهوم الاعتماد على وسائل الاعلام من قبل ساندر ا روكيتش و دي فلور في مؤلف بعنوان "نظريات وسائل الاعلام" التي حاولا من خلاله ملء الفراغ وسد الثغرات التي خلفها نموذج الاستخدامات والاشباكات الذي أهمل تأثير وسائل الاعلام وقوتها فى ذلك، لهذا فقد وضع دي فلور وروكيتش نموذج لتوضيح العلاقة بين وسائل الاعلام والقوي الأجتماعيه الاخري ورايا أن المؤسسه الاعلاميه هي نظام إجتماعى ذو طبيعه تبادليه مع الانظمه الاخرى المتواجده فى المجتمع وبالتالي يكون من الصعب معرفه طبيعه دور وسائل الاعلام وتأثيرها ما لم يتم معرفه طبيعه الاعتماد المتبادل والترابط الوثيق بينها وبين الانظمه الاخري (النظام اسياسى، النظام الأقتصادي) ذلك من جهه، وما لم يتم أيضاً تحديد المجالات التي يعتمد فيها الجمهور علي هذه المؤسسه من جهه اخري.(٣)  
ثانياً : محتوى نظريه الاعتماد على وسائل الاعلام:

أكدت نظريه الاعتماد على وسائل الاعلام على ان العلاقة بين كلا من وسائل الاعلام والجمهور والنظام الاجتماعي لها خصائص اجتماعيه تقوم على الاعتماد المتبادل مع سمات المجتمع الحديث، لاعتماد الجمهور على وسائل الاعلام كنظام فرعي لفهم نظام فرعي اخر هو المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه افراد الجمهور، وذلك يعني ان وسائل الاعلام هي مصادر رئيسيه يعتمد عليها الجمهور للوصول لأي معلومات عن الاحداث من حوله خاصه عند عدم الاستقرار والتحولت والصراعات داخل البنيه الاجتماعيه التي تلزم افراد الجمهور بزياده الاعتماد على وسائل الاعلام لادراك الواقع الاجتماعي، وذلك دون اغفال ان نشاط وسائل الاعلام لا يتم من جهه اخرى من دون ارتكازها على المصادر المنتشره داخل عناصر مكونات البناء الاجتماعي من هيئات ومؤسسات وبنى جزئيه او فرعيه مشكله للبناء الاجتماعي بصفه عامه، ففيما يخص علاقه وسائل الاعلام بالنظام السياسي ومن جهه نظر دي فلور فانه يرى انها علاقه اعتماد من الأخذ والعطاء فهو لا يمكنه الاستغناء عنها من اجل نشر مبادئه وقيمه والترويج لها، ولا هي باستطاعتها الأستغناء عنه لدعم مشاريعها، وهو ما اكده هلبرت شيلر الذي رأى ان العلاقة التي تربط المؤسسات الاعلاميه بالنظام السياسي هي علاقه قائمه علي رؤيه هذا النظام لها عن طريق وصفها كوسيله و كاداه منافسه لترويج افكاره ومبادئه قصد بسط سيطرته على ثقافه وحياه المجتمع كله مثل ما هو الحال الحال فى المجتمعات ذات النظام الراسمالي (٤).

وفيما يتعلق بعلاقتها بالنظام الاقتصادي فهي علاقه لا تقل عما سبق ذكره في الجانب السياسي اذ تعتبر وسائل الاعلام ادوات مهمه لتحقيق الاهداف الماديه للنظام الاقتصادي عبر اساليب الاعلان والاشهار اما فيما يخص طبيعه العلاقه بين المؤسسه الاعلاميه والجمهور فهي علاقه وثيقه ومتمينه

فالجُمهور ليس بمقدوره الاستغناء عنها لمعرفة شؤون حياته اليوميه وهي الاخيريه سيظل نشاطها دون معنى في غياب اهتمام هذا الجمهور.<sup>(٥)</sup>

ثالثاً : فرضيات نظريه الاعتماد على وسائل الاعلام:<sup>(٦)</sup>

- ١- يتراوح تأثير وسائل الاعلام بين القوه والضعف تبعاً للظروف المحيطه والخبرات الخاصه بالجمهور.
- ٢- نظام ونشاط وسائل الاعلام جزء او صوره مجزاه للنسق الاجتماعي للمجتمع.
- ٣- استخدام وسائل الاعلام وتأثيرها لا يحدث بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي الذي ينتمي اليه الجمهور ووسائل الاعلام.
- ٤- حالات عدم الاستقرار والازمات التي تحدث في النظام الاجتماعي تزيد من حاجه الجمهور للمعلومات وبالتالي تزيد من اعتماده على وسائل الاعلام لاشباع هذه الحاجه.
- ٥- اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام يزداد كلما كان النظام الاعلامي قادراً على الاستجابه لاحتياجات النظام الاجتماعي والجمهور.
- ٦- يختلف اعضاء الجمهور في اعتمادهم على وسائل الاعلام بين الصفوه التي تعتمد على مصادر خاصه كالبرقيات او شريط وكالات الانباء والتي ليست متاحه لكل الجمهور.

رابعاً : تصنيف نظريه الاعتماد على وسائل الاعلام:<sup>(٧)</sup>

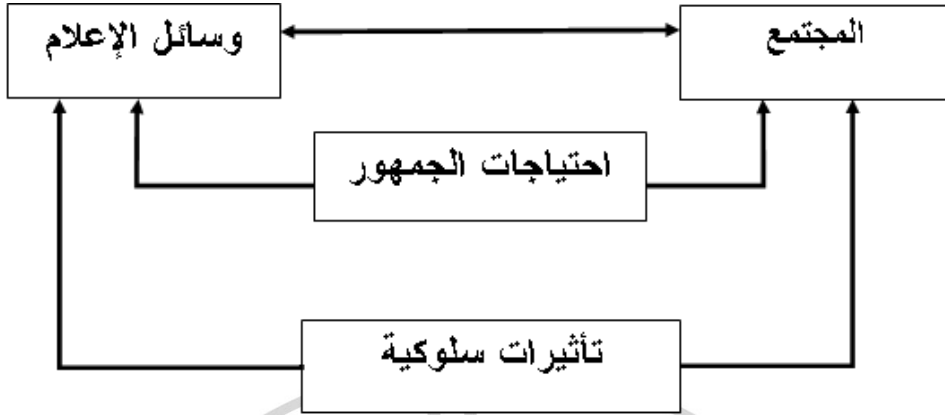
- تصنف هذه النظرية ضمن النظريات المتكامله لعدة اسباب نوجزها بالقول:
- ا- تضمينها لعدد من عناصر علم الاجتماع ومفاهيم علم النفس.
  - ب- تفسيرها للعلاقات السببيه بين الانظمه المختلفه في المجتمع (العلاقه بين النظم الاجتماعيه والنظام الاعلامي).
  - ج - جمعها وضمها الي عناصر رئيسيه الي نظريه الإستخدامات والإشباعات وكذا نظريات التأثير التقليديه الاخرى.
  - د- حاولت تقديم نظره فلسفيه تجمع بين الاهتمام بمضمون الرسائل والتاثير الذي يحدث للجمهور نتيجة التعرض لهذا المضمون.
- خامساً: التأثيرات الناتجه عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام تتمثل في كل مما يأتي<sup>(٨)</sup>

- ١) تأثيرات معرفيه Cognitive Effects وتتحدد في كشف الغموض ، وتكوين الاتجاهات ، وترتيب الاولويات، وتوسيع المعتقدات، والترويج للقيم والحفاظ عليها.
- ٢) تأثيرات وجدانيه : Affective Effects وتتحدد في زياده الخوف والقل، والفتور العاطفي وتزايد او نقص الشعور بالاعتراب .
- ٣) تأثيرات سلوكيه : Behavioral Effects وتتحدد في سلوكين اساسيين هم التنشيط اي قيام الفرد بعمل ما نتيجة التعرض للوسيله، وقد يكون سلوكاً ايجابياً مفيداً او سلبياً ضاراً

سادساً : نماذج نظريه الاعتماد على وسائل الإعلام

١- النموذج الاول لنظريه الاعتماد على وسائل الاعلام:<sup>(٩)</sup>

قدم دي فلور وساندرا روكيتش نموذج الاعتماد الاول سنة ١٩٧٦ اذ عرضا نموذجهما لتوضيح العلاقه بين العناصر الرئيسيه للنظريه (المجتمع- وسائل الاعلام- الجمهور) بشكل متداخل حيث تختلف هذه العلاقه من مجتمع لآخر اذ ان طبيعه الانظمه الاجتماعيه والإعلاميه تتغير من بيئه لآخرى وان نشاط وسائل الاعلام ونشاطها يختلف من مجتمع لآخر زياده على ان اهتمامات وحاجات الجمهور.

٢- النموذج المتكامل لنظريه الإعتماد على وسائل الإعلام المطور:<sup>(١٠)</sup>

يبين هذا النموذج التداخل الضخم بين عناصر النظرية ، اذ يقدم مجموعه معقده من المتغيرات التي تؤدي الى تأثير وسائل الاعلام التي تظهر نتيجة الاعتماد المتبادل بين وسائل الاعلام والنظم الاجتماعيه الأخرى

## الفصل الثاني

مفهوم صحافه البيانات واهميتها في الصحف العراقية

## تمهيد:

لقد فرضت التطورات التكنولوجيه تحديا كبيرا على وسائل الاعلام، وخاصة في اسلوب التعامل مع جماهيرها، ووضعها في دائره المنافسه للبقاء والانتشار والاستحواذ على الجمهور المنتشر في كافه ارجاء المعموره، ومن هذه التحديات هو السيطرة على سيل المعلومات المنهمر الذي يحمل في ثناياه الغث والسمين والصالح والفاقد والصادق والكاذب من الاخبار. وبناء على ما سبق، ظهر اتجاه جديد في صناعه الاخبار في وسائل الاعلام المختلفه، تمثل هذا الاتجاه في جمع البيانات والارقام والمعلومات، وتلقيحها وتحليلها، واستخراج نتائجها ونشرها باستخدام الاشكال الهندسيه والاحصائيه والخرائط، والمتضمنه معلومات مهمه، وقصص اخباريه موثوقه، مستنده الى عده مصادر، وقادره على جذب المتابع والقارئ، وجعله قادرا على استيعاب المعلومه وترسيخها في ذهنه. وعليه نحاول في هذا الفصل دراسه واقع صحافه البيانات ومفهومها واستخدام ادواتها في وسائل الاعلام المحليه، ودرجه توظيفها في معالجته المحتوي الاعلامي التي تقدمه وسائل الاعلام عبر برامجها ونشراتها في وسائل الاعلام.

## المبحث الاول: مفهوم صحافه البيانات والسمات المؤثره فيها:

حتى يومنا هذا لا يزال مصطلح صحافه البيانات محيرا حتى بين الصحفيين، ففي حين يجد البعض انه يمكن تعريفها انه صحافه، يدعي آخرون انها قد تكون بدايه لعصر جديد في الصحافه.

## المطلب الاول: اولا مفهوم صحافه البيانات:

وتعرف صحافه البيانات انها الصحافه التي تُصنع باستخدام البيانات، وهي تساعد الصحفي في سرد الخبر المعقد عبر طرح يتضمن ادخال الرسوم البيانيه، ويمكن ان تكون البيانات وهي حافه التي تلعب المعلومات الكميّه دوراً مركزياً في بناء القصص المنشوره فيها،

مصدراً لصحافه البيانات، او تكون الاداه التي يُسرد بواسطتها الخبر، او تكون كليهما<sup>١١</sup>

والتي يجب ان يوجد بعض التمثيل المرئي للبيانات المشار اليها في هذه القصص<sup>١٢</sup> وتعرفها الدكتوراه امل محمد انها الصحافه المتخصصه في ابراز الدور المتزايد للبيانات الرقمية والمرسومه في انتاج ونشر المعلومات في عصر الثوره الرقمية، وهي التي تعكس التفاعل المتزايد بين منتجي المحتوى (الصحفيين)، والمختصين في عدد اخر من المجالات، مثل: التصميم الفني وعلم الكمبيوتر والاحصاء، ومن وجهه نظر الصحفيين فان صحافه البيانات تمثل مجموعه متداخله من المهارات المستخدمه في المجالات المختلفه لعرض البيانات عرضاً مبسطاً في قالب رسومي جذاب لجمهور القراء<sup>١٣</sup>

وتعرف انها الصحافه التي تستخدم البيانات العامه والاحصائيات لحكي القصة، فمع التطور التكنولوجي وسهوله الوصول للمعلومات في صورته رقميه اصبح يمكن عرض معلومات في صورته رقميه، واصبح يمكن عرض معلومات عرضاً جذاباً للقارئ، فيصبح الفهم اسهل، اذ تجعل صحافه البيانات القصة الخبريه اكثر ثراء.<sup>١٤</sup>

وتعرف انها عمليه اضافته البيانات للقصة الخبريه في ابسط صورها لتضفي بعداً جديداً لم يكن موجوداً من قبل في تلك القصة، ومع التعمق في قواعد البيانات ايضا يمكن للصحفيين ابتكار قصص جديده من بين ثانيا قواعد البيانات او اضافته جوانب جديده لقصصهم الاصيليه، لم تكن لتظهر بطريقه اخرى (نون بوست)

وتعرف انها عمليه استخراج معلومات مفيده من البيانات وكتابه المقالات على اساس المعلومات المستخرجه ودمج التصورات التفاعل في بعض الحالات) في المقالات التي تساعد القراء في فهم اهميه القصة بواسطه البيانات.

ونستخلص من هذه التعريفات ان صحافه البيانات هي نوع مستحدث من الصحافه التقليديه، قائم على استخدام الوسائل والتقنيات الحديثه لانتاج قصص صحفيه عميقه مستوحاه من البيانات المتدفقه من المصادر المختلفه، مستفيدة من العلوم الاخرى، مثل: علم الاحصاء، وعلوم الحاسوب، وعلم التصميم. ويعرفها معهد الجزيرة للاعلام انها احد اشكال العمل الصحفي الذي تكون فيه البيانات هي العنصر الذي يستجوبه الصحفي<sup>١٥</sup>

ويعرفها الباحث انها الصحافه التي تستخدم البيانات لعرض القصص عرضاً اكثر تبسيطاً واكثر اقناعاً، فتساعد القراء في اتخاذ القرارات المناسبه نتيجة تبسيط البيانات.

ويتحفظ الباحث على النظره الضيقه لصحافه البيانات وحصرها في مجرد الارقام والرسوم المعلوماتيه المعروفه بـ"الانفوجرافيك"، وبخاصه مع كثره الدراسات الصحفيه العربيه التي تعاملت مع صحافه البيانات انها المرادف نفسه لصحافه الانفوجرافيك"، اذ يعتقد الباحث ان الانفوجرافيك اشكاله وانواعه اداه وشكل واحد من اشكال صحافه البيانات.

ويميل الباحث الى عد صحافه البيانات طريقه مستحدثه لسرد القصص الصحفيه الثريه اسئلتها واهدافها ومصادرنا وبياناتنا ومعلوماتنا وارقامنا، وكذلك الجمهور الذي تخاطبه وتستهدف التأثير فيه، وان هذه الصحافه تتجاوز حدود التعبير البصري الشكلي عن الارقام والمعلومات في صور مرئيه متنوعه من رسوم معلوماتيه الى توظيف كل ادوات واشكال الوسائط المتعدده المدعومه بالبيانات لصناعه محتوى وانتاج قصص ومشاريع صحفيه متكامله، تعكس حجم الجهد الصحفي المبذول، ومستويات حريه الوصول الى المعلومات وحريه تداولها، وكذلك مدى موثوقيتها والشفافيه فيها والاثر من ورائها.

ثانياً: سمات صحافه البيانات



ومن اطلاع الباحث على عشرات الدراسات والمقالات وبحثه في صحافه البيانات، تمكن من تحديد اهم خصائص صحافه البيانات من فهمه العام للموضوع، المتمثله في الاتي:

١. الدقه: تهتم صحافه البيانات اهتماماً اساسيا بالدقه، لكونها صحافه قائمه على تزويد الجمهور بموضوعات ذات بعد ثقافي ومعرفي.
٢. العمق: يهتم صحفيو البيانات في البحث العميق عن المعلومات والبيانات، ولا يكتفون بالبحث السطحي او العام عن المعلومات.
٣. المصدقيه: البيانات والمعلومات في صحافه البيانات يجب ان تكون صادقه تماما لجميع وغير متجزاه او منزوعه من سياقها
٤. تستخدم اساليب جديده لسرد الاخبار: فصافه البيانات تضم مجموعه متماميه من الادوات والاساليب والمناهج لروايه الاخبار، وقد تتضمن اي شيء، بدءاً من جمع الاخبار بالطريقه التقليديه بمساعده الكمبيوتر، وصولاً الى اكثر تطبيقات الاخبار والتوضيح المرئي تطورا، بهدف توفير المعلومات والتحليلات لتعريفنا جميعاً باهم القضايا والاحداث اليوميه.
٥. التفاعليه: يشارك القراء عبر اتاحه الفرصه لهم للبحث في مجموعه من البيانات او فلترتها
٦. قائمه على تحليل الارقام: فهي تضيق الفجوه بين المتخصصين في مجال الاحصاء وصناع الكلمات، لتتمكن في النهايه من فك طلاسم الارقام وتحويلها الى معلومات بسيطه وسيره الفهم.

#### المطلب الثاني: مراحل تطور صحافه البيانات واهميتها

##### اولاً: مراحل تطور صحافه البيانات:

منذ اكثر من ١٥٠ عاماً، اجريت تحقيقات باستخدام البيانات بشأن نفقات سفر السياسيين واخر عن اعداد الجنود الذين ذهبوا هباءً، بسبب سوء الرعايه الصحيه بين صفوف قوات الجيش البريطاني في اثناء الحرب في جزر القمر، في حين اجري تحقيق اخر باستخدام الخرائط لاظهار مدى الفقر الذي تشهده العاصمه البريطانيه لندن.

وفي كل مره كان السعي الدائم من الصحفيين لجعل البيانات اكثر سهوله لنقلها الى القارئ هو المحرك الرئيس وراء تطور صحافه البيانات، فجاءت المحاولات الاولى خاليه من التصميمات والالوان المبهره، نظرا الى افتقارها الى التقنيات البرمجيه المتاحه حالياً.

فصافه البيانات التي نعرفها اليوم ليست اكتشافاً جديداً، ولكن لها جذور في العمل الصحفي منذ عام ١٩٥٠م، وعرفت بما تسمى كتابه التقارير بمساعده الحاسوب "CAR" عندما بدا الصحفيون في استخدام تطبيقات الحاسب الالي وبرامج التحليل والاحصاء لتحليل البيانات، ثم تطور العمل الصحفي ليواكب التطور الذي حدث في كل نواحي الحياه، وعلى راسه التطور التكنولوجي، ما ساهم في ظهور ما نطلق عليه الان مصطلح صحافه البيانات.<sup>١٧</sup>

##### ثانياً: اهميه صحافه البيانات:

سلوك الجمهور في تلقي الخبر يتغير تدريجياً، وعليه فان صحافه البيانات هي الشكل الذي يناسب السلوك المتطور للجمهور من ناحيه تلقي المعلومات، فالجمهور اصبح يميل ويتجه لمشاهده الخبر في صورته او تعبير صغير عن المعلومات التي يحتاج اليها.

هذا السلوك المتغير والمتواصل يحتم على وسائل الاعلام مواكبه تغير سلوك المتلقي، وهو ما يدفع بالاهتمام اكثر بصحافه البيانات التي تكون اكثر عمقا واكثر تحليلاً ودقه<sup>١٨</sup>

لصحافه البيانات اهميه كبيره، وتكمن اهميتها في كونها تحول كما هائلا من البيانات والارقام الى معلومات، وتوظف لغه الارقام بما يعكس واقعنا، خصوصا بعد تعدد مصادر الخبر، اذ تعد نمطا جديداً من انماط الصحافه لتقديم معلومات في الجوانب الاجتماعيه والرياضيه والصحيه، وتكسب اهتمام الجمهور لمشاركته في المعلومه، وتقل قيم الموضوعيه والدقه في تحري المعلومه، والوصول الى الحقيقه<sup>١٩</sup>

لصحافه البيانات اهميه كبيره في العمل الاعلامي، فهي تمثل نمطا مختلفا في عرض الاخبار ومعالجتها والتعامل معها، وكذلك تعطي ميزه التعامل مع الاحداث المختلفه من منظور ورؤيه مختلفين، وسنوضح في السطور الاتيه ابرز الميزات التي اضفت على صحافه البيانات الاهميه:<sup>٢٠</sup>

١. تكمن اهميتها في كونها تسهم في تشكيل ارشيف معلومات وبيانات واقعيه للمؤسسه.
٢. تكمن اهميتها في كونها تعكس الصوره العلميه المعرفيه عن المؤسسه، وابرار مكانتها من الناحيه العلميه والرقميه.
٣. تكمن اهميتها في اظهار الدور البحثي العلمي للمؤسسات بناء على معلوماتها وبياناتها الرقميه التي يُعتمد عليها في البحوث والدراسات العلميه
٤. تفصيل العلاقات الرسميه والعلميه بين المؤسسات من الناحيه العلميه، لما تملكه من قاعده بيانات ومعلومات موثقه، وعليه هي مرجعيه علميه لهذه المؤسسات يمكن الاستقاده منها في وضع الاستراتيجيات والخطط.

ومما سبق نتضح اهميه صحافه البيانات على مستوى القراء والمؤسسات، وكذلك نتضح قيمتها المعلوماتيه التي يحتاج اليها المجتمع بكل مكوناته.

ان اي مطبوع يصدر لا بد له من اهميه، وعليه فان صحافه البيانات تكتسب اهميه بصفتها تركز بالدرجه الاولى على البيانات والمعلومات الدقيقه الموثقه التي لا تتصل بالتاويل والتحريف على اساس انها من مصادرها الرئيسيه، وبناء على ذلك يمكن تقسيم اهميه صحافه البيانات على النحو الاتي:<sup>٢١</sup>

- ١- اهميه صحافه البيانات للمتلقي<sup>٢٢</sup>
١. تكتسب اهميتها من كونها تقدم بيانات ومعلومات تخصصيه في مجالات العلم المتعدده بصوره رقميه مفيده غير قابله للشك.
٢. تكتسب اهميتها من كونها تبني عقليه القراء بناءً عمليا مبنيا على التعامل مع الارقام اداه لاقتناع الاتجاهات وتكوينها.
٣. تقدم قيمه الاستماع المعرفي الذهبي بواسطه البيانات والمعلومات المبنيه على المنفعه المعلوماتيه التي تسهم في احلال التسليه والتتقيف المبنيه على الواقعيه.

### الفصل الثالث

تطور صحافه البيانات و دورها في المتحول الاعلامي

تمهيد :

شهدت صحافه البيانات تطورا حقيقيا في السنوات العشر الاخيريه، مع انتشار الوسائل الالكترونيه الحديثه الحاسوب المحمول، والهاتف الذكي، ومواقع التواصل الاجتماعي).

وكان هذا من ضمن العوامل التي ساهمت في اندثار بعض الصحف الورقيه، بعد ان اصبحت الاخبار تبتث انيا، الامر الذي اسهم في الوقت ذاته في انتشار صحافه البيانات، بعد سعي المؤسسات الاعلاميه الى مواكبه التطورات التكنولوجيه، واستقطاب اكبر عدد من الجمهور بواسطه ابتكار طريقه جديده لسرد المعلومات ، حيث كان الاستخدام الاول للبيانات في الصحافه عام ١٨٤٩م حين توفي ٥ الاف انسان

بمرض الكوليرا في نيويورك في غضون اسابيع قليله، ولتوضيح متى كان المرض اكثر انتشاراً في ذلك العام، نشرت صحيفه نيويورك تريبيون مخططاً يقارن بين وفيات الكوليرا الاسبوعيه واجمالي الوفيات الاسبوعيه ساعدت هذه المقارنه القراء في رؤيه انه بينما انخفض اجمالي الوفيات في الاسبوع الاخير من يونيو ١٨٤٩م<sup>٢٣</sup> ، بدأت وفيات الكوليرا في الارتفاع بالفعل، وهو تمثيل مرئي بين ذروه تقشي المرض، التي جاءت بعد بضعه اسابيع<sup>٢٤</sup>.

المبحث الاول نشاه صحافه البيانات وتطورها ومتطلباتها:

المطلب الاول : تطور صحافه البيانات وعوامل تطورها:

اولا : نشاه صحافه البيانات :

في حين يُرجع العديد من الممارسين تاريخ بدايه صحافه البيانات الى عام ١٩٥٢ عندما حاولت شبكه CBS في الولايات المتده التنبؤ بنتائج الانتخابات الرئاسيه باستخدام البيانات ، بحلول القرن العشرين كان يوجد تحول ملحوظ في طريقه استخدام الصحفيين للبيانات بدلا من مجرد رسم الاتجاهات، فقد جمع الافراد ايضاً البيانات لاجراء التنبؤات.

وظهر مصطلح صحافه البيانات كاحد الاساليب الحديثه للمره الاولى في حديث اديان هولوفاتي مؤسس خدمه Every Block الى الصحفيين المتخصصين في البيانات عام ٢٠٠٦م، فقد قال انه يجب ان تتغير مواقع الصحف تغيراً اساسياً، فينشر الصحفيون بيانات منظمه يمكن قراءتها اليأ، الى جانب النص الكبير" التقليدي وفي عام ٢٠٠٩م اطلقت صحيفه الغارديان البريطانيه اول مدونه بيانات، استخدمها لاحقا موقع "ويكيلكس" بنشر ٩٢٢٠١ جدول من البيانات عن حرب افغانستان<sup>٢٥</sup>.

الدكتوراه نهى بلعيد تذكر عوامل عده ساهمت في نشاه وتطور صحافه البيانات، من اهمها

١. العثور على القصص التي لم يُعثر عليها بواسطه التقارير التقليديه.
٢. البحث عن قصص مهمه مخباه في البيانات.
٣. التحقق من بعض المواضيع التي تشغل الراي العام تحققا اكثر موثوقيه، وذلك بالاعتماد على الادله.
٤. التعامل مع اكبر القصص التي تنطوي على كميته هائله من المعلومات او البيانات.
٥. ايصال المعلومات بسرعه وفاعليه.
٦. اشراك الجمهور في اساليب سرد القصص المبتكره والشخصيه<sup>٢٦</sup>.

ثانيا : مراحل تطور صحافه البيانات :

منذ اكثر من ١٥٠ عاما، اجريت تحقيقات باستخدام البيانات بشأن نفقات سفر السياسيين واخر عن اعداد الجنود الذين ذهبوا هباءً، بسبب سوء الرعايه الصحيه بين صفوف قوات الجيش البريطاني في اثناء الحرب في جزر القمر، في حين اجري تحقيق اخر باستخدام الخرائط لاطهار مدى الفقر الذي تشهده العاصمه البريطانيه لندن<sup>٢٧</sup>.

وفي كل مره كان السعي الدائم من الصحفيين لجعل البيانات اكثر سهوله لنقلها الى القارئ هو المحرك الرئيس وراء تطور صحافه البيانات، فجاءت المحاولات الاولى خاليه من التصميمات والالوان المبهره، نظرا الى افتقارها الى التقنيات البرمجيه المتاحه حاليا.

ان صحافه البيانات التي نعرفها اليوم ليست اكتشافا جديداً، ولكن لها جذور في العمل الصحفي منذ عام ١٩٥٠م، وعرفت بما تسمى كتابه التقارير بمساعده الحاسوب "CAR" عندما بدا الصحفيون في استخدام تطبيقات الحاسب الالي وبرامج التحليل والاحصاء لتحليل البيانات، ثم تطور العمل الصحفي ليوكب

التطور الذي حدث في كل نواحي الحياة، وعلى راسه التطور التكنولوجي، ما ساهم في ظهور ما نطلق عليه الان مصطلح صحافة البيانات.

المطلب الثاني: متطلبات صحافة البيانات ومستقبلها:

اولا : متطلبات تطوير صحافة البيانات :<sup>٢٨</sup>

١. تحديد مصادر البيانات الرقمية التي يعتمد عليها في بناء محتويات صحافة البيانات وفقا للانماط والصيغ المتعارف عليها في سبل التعامل مع مصادر البيانات مباشرة
٢. اعتماد محركات مميزة ذات جودة فنية عالية للبحث في البيانات الرقمية، بما يناسب ملفات صحافة البيانات، وكيفية التعامل مع الجداول البيانية
٣. الاعتماد على الاختزال اسلوباً بحثياً في صحافة البيانات، وهو ما يعرف بالبحث في جزء من العنوان
٤. ضروره مواكبه تطور التكنولوجيا عامه، وتكنولوجيا المعلومات خاصه من الناحيه المتعلقه بطرق المعالجه، والناحيه الفنيه في استخدام التوظيف
٥. ضروره ربط التواصل المعلوماتي مع الجهات والهيئات والمنظمات ذات العلاقه بالبيانات، ومعالجتها، والتحقق منها ، من اجل تاكيد مصداقيتها، وامكان توظيفها في صحافة البيانات.

عوامل تطور صحافة البيانات :

بعدما تصاعدت اهميه صحافة البيانات تدريجياً في الوطن العربي اصبح البعض يتطلع لتطوير صحافة البيانات التي باتت مرهونه بعوامل عدده يجب ان تتوافر لضمان مشاهدته صحافة بيانات قوية تستطيع مواكبه التطور العالمي، ومن هذه العوامل:<sup>٢٩</sup>

١. وجود بيئه اعلاميه فيها هامش كبير من حريه الصحافه وحرية تداول المعلومات.
٢. وجود ارضيه من القوانين التي تضمن للصحافه استقلاليتها وحريتها.
٣. شفافية اكبر من الحكومات العربيه والمؤسسات الرسميه والمنظمات الكبيره في تعاملاتها بشأن المعلومات والبيانات.
٤. تشجيع المؤسسات الاعلاميه العربيه لهذا النوع من الصحافه.
٥. ايجاد كوادر مؤهله تستطيع التعامل مع صحافة البيانات وتطويرها.
٦. وجود خطه لايجاد وانتاج برامج مناسبه للغه العربيه والبيئه العربيه والامكانات العربيه لمساعدته الصحفيين في انتاج هذا النوع من الصحافه.

ثانيا : مستقبل صحافة البيانات واشكالها الاخر اجبه

١. القيود المفروضه من الدول حالياً على الصحافه التقليديه تصب في مصلحه صحافة البيانات، وهي التي تتداول عن طريق المواقع الالكترونيه، وتجعل من البيانات في حاله وفره دائمه.
٢. تطور وسائل العرض والاخراج، وادوات التحليل، وادوات البحث.
٣. الاتجاه للشفافيه لدى الحكومات والمؤسسات والمنظمات الكبيره، وهو ما يخلق كما كبيراً من البيانات التي تحتاج الى كوادر هائله لتحليلها واخراجها للجمهور بصوره سهله الوصول والفهم.

المبحث الثاني : جوده وتحديات صحافة البيانات والحلول المقترحه لمواجهتها

المطلب الاول : صحافة البيانات والتحديات التي تواجهها

اولا : دور صحافة البيانات في نشر واتاحه الاحصاءات الرسميه

يقصد بالاحصاءات الرسمية تلك الاحصاءات التي ينشرها النظام الاحصائي الوطني، باستثناء تلك التي يُنص صراحة على انها غير رسميه.<sup>٣٠</sup>

وتوفر الاحصاءات الرسمية صورته عامه عن الدوله وعن مختلف الاوضاع والظواهر الاقتصاديه والديمجرافيه والاجتماعيه مما يساعد على توفير المعلومات الاساسيه اللازمه لاتخاذ القرارات، ووضع السياسات المستنده الى الادله<sup>٣١</sup>

وتعد الاحصاءات الرسميه احد الادله على مصداقيه النجاح الذي تحققه الدوله في تقديم الخدمات للمواطنين على جميع المستويات، وما يتحقق من تقدم نحو الاهداف المنشوده في مجالات التنميه، بالاضافه لما لها من تأثير بالغ الاهميه على تقييم الوضع الراهن، ومن ثم اتخاذ القرارات المناسبه، لذلك وُصف هذا العصر بعصر ثوره المعلومات والاتصالات، وسُمي الاقتصاد العالمي باقتصاد المعرفه<sup>٣٢</sup>

وقد اعتمدت الامم المتحده في عام ١٩٩٤ عشره مبادئ تتعلق بالاحصاءات تحت عنوان المبادئ الاساسيه العشره للاحصاءات الرسميه، مشجعه الدول على ضروره الالتزام بها ضمن الميثاق. ويأتي اقرار هذه المبادئ بالنظر الى ان الاحصاءات الرسميه عنصر لا غنى عنه في النظام الاعلامي لاي مجتمع ديمقراطي، بما تقدمه للحكومه والاقتصاد والجمهور من بيانات عن حاله الاقتصاديه والديمجرافيه والاجتماعيه والبيئيه<sup>٣٣</sup>

وينص المبدأ الأول من هذه المبادئ على اهميه الاحصاءات الرسميه ونزاهتها والمساواه في الحصول عليها. ويؤكد هذا المبدأ على ان الاحصاءات الرسميه هي العنصر الاساسي في الحصول على المعلومات والتي لا غنى عنها لاي مجتمع ديمقراطي يدرك اهميتها كدعامه رئيسيه للوضع الاقتصادي والديمجرافي والبيئي والاجتماعي... لذا يتحتم على الجهات الاحصائيه الرسميه التزام الموضوعيه في جميع عمليات جمع الاحصاءات ومعالجتها وتجهيزها ونشرها والالتزام بالمعايير الاخلاقيه والمهنيه.<sup>٣٤</sup>

ويتضمن هذا المبدأ وجود حلقة وصل بين منتجي البيانات ومستخدميها وصياغه احتياجات المستخدمين في صورته برامج محدده، وكذا عدم التحيز في نشر البيانات بحيث يتم نشر البيانات بما يخدم جمهور المستخدمين بمختلف فئاتهم بحيث لا تستهدف البيانات فئه منهم دون الاخرى، وضمان وصول جمهور المستخدمين للبيانات مجاناً بما يحول دون حصول فئه معينه على البيانات دون الأخرى؟

الفصل الرابع :

مراجع الدراسة:

١. ابراهيم محمد ابو الفرج، اعتماد الشباب الجامعي على وسائل الاعلام اثناء الازمات "ازمه تقجيرات ذهب نموذجاً"، المجله المصريه لبحوث الراي العام، مجلد ٧، عدد ٢٠٠٦، ص ١٢٦ - ٥٩.
٢. حازم انور محمد البناء، دور وسائل الاعلام في تشكيل معارف واتجاهات الراي العام السعودي في منطقه جازان نحو احداث الحد الجنوبي السعودي، المجله المصريه لبحوث الراي العام، مجلد ١١، عدد ٢، ابريل- يونيو ٢٠١٢.
٣. هويدا مصطفى: دور الاعلام في الازمات الدوليه، دراسه حاله لاداره الاعلاميه لحرب الخليج، مركز المحروسه، ٢٠٠٠.
٤. ملفين ل. ديفيلير وساندرابول - روكتيش، نظريات ووسائل الاعلام، ترجمه كمال عبد الرؤف، ( القاهره، الدار الدوليه للنشر والتوزيع، ١٩٩٣ م).

٥. حسن عماد مكاوى وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١. الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨.
٦. صلاح مذكور: الاعلام المرئي ودوره في تنمية الوعي لمواجهة اخطار الزلازل لدى المشاهد: بحث مقدم الى المؤتمر السنوي الخامس لاداره الازمات والكوارث، القاهرة، كلية التجاره، جامعه عين شمس، اكتوبر ٢٠٠٠م.
٧. عثمان محمد العرس: اتصالات الازمه، مسح وتقييم للتطورات النظرية فيها، المجله المصريه لبحوث الاعلام ، العدد الخامس ، يناير -ابريل ١٩٩٩.
٨. وليد فتح الله بركات، اعتماد الشباب الجامعي الكويتي على وسائل الاعلام في المعرفه بالقضايا العربيه والدوليه، المجله المصريه لبحوث الاعلام، جامعه القاهرة، كلية الاعلام، العدد ١٨ يناير-مارس ٢٠٠٣ م.
٩. دينا طارق محمود، محددات توظيف صحافه البيانات في المواقع الاخباريه المصريه والعالميه: دراسه للمضمون والقائم بالاتصال، رساله ماجستير غير منشوره (جامعه القاهرة: كلية الاعلام، قسم الصحافه، ٢٠١٨).
١٠. نايف العليانى، القيم البصريه والفنيه للانفوجرافيكس وتوظيفه في المواقع الالكترونيه، رساله ماجستير غير منشوره (جامعه الامام محمد بن سعود،: كلية الاعلام والاتصال، قسم الصحافه والنشر الالكتروني، ٢٠١٦).
١١. محمد صديق حسين، وضع المعايير الفنيه والقواعد الحاكمه في تصميمات صحافه الانفوجرافيك المستحدثه ومدى تطبيقها من خلال مواقع الصحف العربيه والمصريه الالكترونيه (جامعه الزرقاء: كلية الفنون والتصميم، مؤتمر القيم الجماليه والفنيه في توزيع عناصر العمل الفني، مايو ٢٠١٦).
١٢. على حموده جمعه، معالجه انفوجرافيك الصحف الالكترونيه المصريه والاجنبيه للموضوعات المطروحه به وعلاقته بمستوى تعرض المستخدمين لها: دراسه تطبيقيه (جامعه الازهر: كلية الاعلام، مجله البحوث الاعلاميه، العدد ٤٨، اكتوبر ٢٠١٧).
١٣. جواد راغب الدلو، الانفوجرافيك في الصحافه الفلسطينيه: دراسه حاله لصحيفه رساله (الجامعه الاسلاميه: كلية الاداب، مجله الجامعه الاسلاميه للدراسات الانسانيه، العدد ٢٦، ٢٠١٨).
١٤. عبير محمد سليم، استخدام المواقع الفلسطينيه الانفوجرافيك: دراسه تحليليه مقارنه (جامعه القدس المفتوحه: المجله الفلسطينيه للتعليم المفتوح والتعليم الالكتروني، مجلد ٦، العدد ١٢، ٢٠١٨).

#### المراجع الاجنبيه :

- ١- Faiz Ushbah Mubarak, Atiqah Nurul Asri. (٢٠٢٠). "Infographics: Media for Improving Students' Writing Abilities". International Seminar on Language, Education, and Culture, KnE Social Sciences, pp. ٧٨:٨٧. DOI ١٠.١٨٥٠٢/kss.v٤i٤.٦٤٦٩.
- Olivo, M. T. (٢٠١٥). Visualizing the News: An Analysis of a Year in Interactive News from The New York Times and The Washington Post. , Master Thesis, The Rochester Institute of Technology, ١٤

- <sup>١</sup> - Blak Jay & Bryant Jenninys & TH amspom susan, (١٩٩٨) Introduction to media communication, ٥th ed (New york: McCraw-Hill, Inc p. ٥٢.
- <sup>٢</sup> - Ball-Rokeach, S. J., DeFleur, M.L., Theories of Mass Communication, ٤th edition (NewYork: Long Man, ١٩٨٩) pp. ٢٤٠-٢٤٥
- <sup>٣</sup> - . Loges, W.E., Canaries in the Coal Mine, Perception of threat and system dependency relations, Communication Research, Vol. ٢١, ١٩٩٤, pp. ٥-٢٣
- <sup>٤</sup> - إبراهيم محمد أبو الفرج، اعتماد الشباب الجامعي على وسائل الإعلام أثناء الأزمات "أزمه تقجيرات دهب نموذجاً"، المجله المصريه لبحوث الرأي العام، مجلد ٧، عدد ٢٠٠٦، ٢، ص ص ١٢٦ - ٥٩.
- <sup>٥</sup> - .حازم أنور محمد البنا، دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الرأي العام السعودي في منطقه جازان نحو أحداث الحد الجنوبي السعودي، المجله المصريه لبحوث الرأي العام، مجلد ١١، عدد ٢، أبريل- يونيو ٢٠١٢، ص ص ١٩٥- ١٤٥
- <sup>٦</sup> -Melvin L.Defleur & Sandra Ball, Rokeach." Theories of mass communication", op.cit,p.٢٦٢-٢٦٤
- <sup>٧</sup> - هويدا مصطفى: دور الإعلام في الأزمات الدولي، دراسه حاله للإداره الإعلاميه لحرب الخليج، مركز المحروسه، ٢٠٠٠، ص ٣٦
- <sup>٨</sup> - ملفين ل.ديفلير وساندرابول- روكيتش، نظريات وسائل الاعلام، ترجمه كمال عبد الرؤف، ( القاهرة، الدار الدوليه للنشر والتوزيع، ١٩٩٣ م)، ص ٤٢٥ - ص ٤٢
- <sup>٩</sup> - حسن عماد مكاوي وليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصره، ١. ط. الدار المصريه اللبنانيه، ١٩٩٨، ص ٣١٧
- <sup>١٠</sup> - صلاح مذكور: الإعلام المرئي ودوره في تنميه الوعي لمواجهه أخطار الزلازل لدى المشاهد: بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الخامس لإداره الأزمات والكوارث، القاهرة، كليه التجاره، جامعه عين شمس، أكتوبر ٢٠٠٠م، ص ٥٩٥-٦٢٣
- <sup>١١</sup> - Gray, J., Chambers, L., & Bounegru, L. (٢٠١٢). The Data Journalism Handbook (How Journalists Can Use Data to Improve the News?). California: O'Reilly Media, p٤.
- <sup>١٢</sup> - دينا طارق محمود، محددات توظيف صحافه البيانات في المواقع الإخباريه المصريه والعالميه: دراسه للمضمون والقائم بالاتصال، رساله ماجستير غير منشوره (جامعه القاهرة: كليه الإعلام، قسم الصحافه، ٢٠١٨) ص ٦٦
- <sup>١٣</sup> - نايف العلياني، القيم البصريه والفنيه للإنفوجرافيكس وتوظيفه في المواقع الإلكترونيه، رساله ماجستير غير منشوره (جامعه الإمام محمد بن سعود، كليه الإعلام والاتصال، قسم الصحافه والنشر الإلكتروني، ٢٠١٦) ص ١٠٤
- <sup>١٤</sup> - eongsub Lim, Representation of data journalism practices in the South Korean and US television news, the International Communication Gazette, Vol. ٤٤, Issue ١, ٢٠١٩, p ٨١
- <sup>١٥</sup> - محمد صديق حسين، وضع المعايير الفنيه والقواعد الحاكمه في تصميمات صحافه الإنفوجرافيك المستحدثه ومدى تطبيقها من خلال مواقع الصحف العربيه والمصريه الإلكترونيه (جامعه الزرقاء: كليه الفنون والتصميم، مؤتمر القيم الجماليه والفنيه في توزيع عناصر العمل الفني، مايو ٢٠١٦) ص ١٠٦.
- <sup>١٦</sup> - على حموده جمعه، معالجه انفوجرافيك الصحف الإلكترونيه المصريه والأجنبيه للموضوعات المطروحه به وعلاقته بمستوى تعرض المستخدمين لها: دراسه تطبيقيه (جامعه الازهر: كليه الاعلام، مجله البحوث الإعلاميه، العدد ٤٨، أكتوبر ٢٠١٧) ص ٦٦.
- <sup>١٧</sup> - جواد راغب الدلو، الإنفوجرافيك في الصحافه الفلسطينيه: دراسه حاله لصحيفه الرساله (الجامعه الإسلاميه: كليه الآداب، مجله الجامعه الإسلاميه للدراسات الانسانيه، العدد ٢٦، ٢٠١٨)، ص ٨٦.
- <sup>١٨</sup> - عبير محمد سليم، استخدام المواقع الفلسطينيه الانفوجرافيك: دراسه تحليليه مقارنه (جامعه القدس المفتوحه: المجله الفلسطينيه للتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني، مجلد ٦، العدد ١٢، ٢٠١٨، ص ١٥٦

- ١٩ - سري محمد خالد شطناوي، توظيف الإنفوجرافيك في المواقع الإلكترونية للصحف الأردنية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة للمواقع الإلكترونية للرأي والغد والسبيل، رساله ماجستير غير منشوره (جامعه اليرموك: كلية الاعلام، ٢٠١٩).
- ٢٠ - Kevin Taylor-Sakyi, Big Data: Understanding Big Data, at: <https://www.researchgate.net/publication/291229189>, January ٢٠١٦
- ٢١ - Giardina, Marco & Medina Pablo. (٢٠١٢). Information Graphics Design Challenges and Workflow Management, International Conference on Communication Media Technology and Design "ICCMTD" ٩-١١ May ٢٠١٢, Turkey, p١٥٤
- ٢٢- Judah, Carla, (٢٠١٩), Trauma Exposure to Journalists in Local Broadcast Newsrooms, Master Thesis, Faculty of Science in Television Management, Drexel University, Philadelphia, Pennsylvania, United States, p٤٢
- ٢٣ - سمير حسين (٢٠٠٦م)، بحوث الإعلام، (٢ ط، القاهرة، عالم الكتب) ص ١٠٧.
- ٢٤ - حسن مكاي، عاطف العبد، (٢٠٠٧) نظريه الاعلام. جامعه القاهرة. القاهرة ص ٤٠١\_٤٠٢
- ٢٥ - أمل محمد، (٢٠١٦)، صحافه البيانات ودورها في نشر الاحصاءات الرسميه (المؤتمر الدولي العلمي الخامس للاحصائيين العرب) القاهرة، ص ١٠٤
- ٢٦ - خلاف أبو بكر، (٢٠١٤)، ترجمه كتاب دليل صحافه البيانات، دار الكتب المصريه، ص ٦٥
- ٢٧ - حسن مكاي، عاطف العبد، (٢٠٠٧) نظريه الاعلام. جامعه القاهرة. القاهرة، ص ص ٤٠١\_٤٠٢
- ٢٨ - المجله العربية لبحوث الاعلام والاتصال \_ العدد ١٩ \_ اكتوبر / ديسمبر ٢٠١٧ ( The Arab Journal for Media and Communication Research \_ Issue ١٩ \_ October / December ٢٠١٧)
- ٢٩ - هبه الله عوض، دراسته مستقبله في الفتره من ٢٠١٥ \_ ٢٠٣٥. رساله ماجستير غير منشوره، كلية الاعلام، جامعه القاهرة، ٢٠١٦، ص ٣٥
- ٣٠ - دينا محمود، (٢٠١٧)، محددات توظيف صحافه البيانات في المواقع الإخباريه المصريه والعالميه، "دراسه ماجستير"، جامعه القاهرة، ص ٦٥
- ٣١ - عمرو العراقي، (٢٠١٧)، دليل صحافه البيانات لتغطيه قضايا حقوق الإنسان، صحفيون من أجل حقوق الإنسان، عمان، ص ٥٨
- ٣٢ - سالم محمد، (٢٠١٧)، صحافه البيانات: طرح معرفي، مجله البحوث العلميه، جامعه إفريقيا للعلوم الإنسانيه والتطبيقيه، ص ١٤٢
- ٣٣ - محمد جمال محمد عبد المقصود، (٢٠١٨م). "دراسه دور التصاميم الإنفوجرافيكه لتبسيط رساله الإعلاميه وتسهيل نقل المعلومه والبيانات المستهدفه للجمهور". مجله العماره والفنون والعلوم الإنسانيه، الجمعيه العربية للحضاره والفنون الإسلاميه. (العدد ١٠)، ص ص ٥١٣:٥٣٧.
- ٣٤ - مروه عطيه، (٢٠١٨م). "تأثير اس اعتمد الباحث علي صحيفه الاستكشاف كآلة رئيسية في جمع المعلومات والبيانات المرتبطة بتلك الدراسات اضافته الي ادراك تدابير ووجهات نظر الصحفيين في صحافه البيانات وعلاقتها بالمحتوي الاعلامي وتطويره في مجال العمل الميداني على المستويين الصحفي والجمهور . اجراءات صدق وثبات استماره الاستبيان:-

قام الباحث بتخطيط صحيفه تابعة للمبوحثين للتعرف على رأي ووجهة نظر الصحفيين في صحافه البيانات وعلاقتها بالمحتوي الاعلامي للجمهور، وهذا عن طريق الرجوع الى الماضي النظرى، والاطار التخلي الموجه للدراسه، وبالرجوع الي الدراسات المتصله لتعيين الاقوال التي تتحد بكل متغير من متغيرات الدراسات.

١. صدق الاداه:

(١) الصدق الظاهري للاداه:

تم اظهار الاجهزه علي عدد (٦) من اقسام هيئه التدريس بجامعات الاعلام وفروعها المتنوعه، للافصاح عن رأي في صلاحية الاجهزة من حيث السلامه اللغويه للاقوال من ناحيه واتحادهها بمتغيرات الدراسات من ناحيه اخري، و



لقد تم الاستناد الي جزء اتفاق لا يقل عن (٨٠%) ، و لقد تم مسح بعض الاقوال و استرجاع صياغه البعض ، و اقامة على هذا تم صياغه الاستماره في صورتها الاخيرة .

(٢) صدق المحتوي " الصدق المنطقي " :

وللتحقق من هذا النوع من الصدق قام الباحث بما يلي:

- النظر الي الادبيات والكتب ، والاطارات النظرية ، والدراسات والبحوث السابقه التي تناولت متغيرات الدراسه .
- تفسير هذه الادبيات والبحوث والدراسات وذلك للوصول الي الابعاد المتنوعه والعبارات المتماسكة بتلك الابعاد ذات التمسك بمشكله الدراسه .

(٣) الصدق الاحصائي (الصدق الذاتي) :

بالنظر الي نواتج الجدول (١) من الممكن ان يتم تحديد نسبه معاملات الصدق الاحصائي لصحيفه ابعاد المبحوثين ، ويعرف معامل الصدق الاحصائي بانه الجذر التربيعي لمعامل الثبات، و هذا مثل ما ياتي :

الجدول رقم (١)

معاملات الصدق الاحصائي لصحيفه استقصاء المبحوثين

م	المتغيرات	معامل الثبات المعتمد عليه	معامل الصدق الاحصائي
١	تطور صحافه البيانات في الصحف العراقيه وتأثيرها على المحتوى الاعلامي	معامل (الفا - كرونباخ)	٠.٩٥٨
		معادله سبيرمان براون	٠.٩٦٣

يوضح الجدول السابق ان:

قيم معامل الصدق الاحصائي لصحيفه ابعاد المبحوثين عاليه ومقبوله و مستوفية لاغراض الدراسه .

٢. ثبات الاداه:

تم تقدير استقرار الآلة عن طريق معامل استقرار (الفا - كرونباخ) لقيم الاستقرار التقديريه لصحيفه ابعاد المبحوثين، وذلك بتطبيقها على عينه قوامها (٥٠) مفردة من المبحوثين مجتمع الدراسه. وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في جدول (٢) الاتي:

الجدول رقم (٢)

نتائج الثبات باستخدام معامل (الفا - كرونباخ) لاستماره استبيان المبحوثين

م	المتغيرات	معامل (الفا - كرونباخ)
١	ثبات صحيفه استقصاء المبحوثين ككل	٠.٩١

يبين الجدول اللاحق ان :

تلك المستويات مقبولة و من الممكن الاعتماد علي النواتج التي تتوصل لها الاداه ، و حتي تتوصل الي نواتج اكثر صدق وموضوعيه لصحيفه ابعاد المبحوثين ، قد تم استعمال طريقه اخري لحساب ثبات المقياس وذلك

باستخدام معادله سبيرمان - براون Spearman - Brown للتجزئه النصفيه Split – half.

اساليب التحليل الكيفي والكمي:

تعتمد الدراسه في تحليل البيانات على الاساليب التاليه:

- (١) أسلوب التحليل الكيفي: بما يتناسب وطبيعته موضوع الدراسة.
- (٢) أسلوب التحليل الكمي: تم معالجه البيانات من خلال الكمبيوتر باستعمال برنامج (SPSS .V. ١٧.٠) الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعيه، وقد طبقت الاساليب الاحصائية التاليه :
١. التكرارات والنسب المئوية.
  ٢. المتوسط الحسابي:
- وتم حسابه للمقياس الخماسي عن طريق :
- المتوسط الحسابي =  $3x$  (موافق) +  $ك$  (الي حد ما)  $2x$  +  $ك$  (غير موافق)  $1x$  /  $n$
٣. الانحراف المعياري: ويفيد في معرفه مدى تشتت او عدم تشتت استجابات المبحوثين ، مثلما يساعد في ترتيب الاقوال مع المتوسط الحسابي ، حيث انه في حاله تساوى العبارات في المتوسط الحسابي فان العباره التي انحرافها المعياري اقل تاخذ الترتيب الاعلى .
  ٤. المدى: ويتم حسابه من خلال الفرق بين اكبر قيمه واقل قيمه.
  ٥. الصدق الاحصائي: ويتم حسابه من خلال الجذر التربيعي لمعامل الثبات.
  ٦. معامل ثبات ( الفا . كرونباخ ): لقيم الثبات التقديرية لادوات الدراسه.
  ٧. معادله سبيرمان - براون Spearman - Brown للتجزئه النصفيه : Split - half وذلك لثبات ادوات الدراسه.
  ٨. معامل ارتباط بيرسون: وذلك لاختبار العلاقه بين متغيرين كميين، (اختبار فروض الدراسه).

نتائج الدراسه الميدانيه

## جدول رقم (٣)

## خصائص عينه الدراسه

النسبه المئوية	المجموع	المتوسط الحسابي	النسبه المئوية	العدد	خصائص عينه الدراسه
١٠٠%	٣٠٠	١.٦٤٦	٦٢.٥%	٢٥٠	ذكر
			٣٧.٥%	١٥٠	انثى
١٠٠%	٣٠٠	١.٥٠٠٠	٦.٧%	٢٠	٢٠ سنه فاقل
			٢٥%	٧٥	٢١ - ٣٠
			٣٣.٣%	١٠٠	٣١ - ٤٠
			٣٥%	١٠٥	٤١ فاكتر
١٠٠%	٣٠٠	١.٥٤٠٠	١١.٦%	٣٥	ثانويه
			١٣.٣%	٤٠	دبلوم متوسط
			٦٠%	١٨٠	بكالوريوس
١٠٠%	٣٠٠	١.٥٤٠٠	١٥%	٤٥	شهادات عليا
			٣٥.٣%	١٠٦	محرر
			٢٤.٣%	٧٣	مراسل
			٢٣.٣%	٧٠	مصور
١٠٠%	٣٠٠	١.٥٤٠٠	٦%	١٨	رئيس تحرير

			٢.٦%	٨	مدير تحرير	
			٨.٣%	٢٥	اخراج صحفي	
			٤٠%	١٢٠	اقل من ٥ سنوات	
			٢٦.٦%	٨٠	٥ الى اقل من ١٠ سنوات	
١٠٠%	٣٠٠	٢.٤٥٦٧	٢٠%	٦٠	١٠ الى اقل من ١٥ سنة	الخبره الصحفيه
			١٣.٤%	٤٠	١٥ الى اقل من ٢٠ سنة	

تظهر بيانات الجدول اللاحق ان خصائص عينه الدراسه من الجمهور حيث تم تطبيق الدراسه علي عينه قدرها ٣٠٠ من العاملين في المجال الصحفي لصحف البيانات وقد اتخذ الرجال المرتبه الاولى بنسبه تصل الي (٦٢.٥%) بينما اتخذت النساء المرتبه الثانيه بنسبه تصل الي (٣٧.٥%) وقد بلغ الوسط الحسابي للمتغير ١.٦٤٦

اما متغير العمر فقد احتل المرتبه الاولى من هم اكبر من ٤١ سنه بنسبه تصل الي ٣٥% بينما جاء في المرتبه الثانيه من هم (٣١ : ٤٠ عام) بقدر ٣٣% وجاء في المرتبه الثالثه (٢١ : ٣٠ عام) بنسبه منويه ٢٥% اما من هم (٢٠ عام) فقد احتلوا المرتبه الاخيريه بنسبه تصل الي ٦.٧% وقد بلغ المتوسط الحسابي لمتغير العمر ١.٥٠٠

تظهر البيانات في جدول (٣) اللاحق للمستوى العلمي فقط اتخذ اول مرتبه من حصلوا علي درجه البكالوريوس بنسبه تصل الي ٦٠% بينما جاء في المرتبه الثانيه الحاصلين على شهاده عليا بمقدار ١٥% ، بينما جاء في ثالث مرتبه من حصلوا علي درجه الدبلوم المتوسط بنسبه تصل الي ١٣.٣% ، اما الحاصلين على درجه الثانويه فقد احتلوا المرتبه الاخيريه بنسبه تصل الي ١١.٦% ، وقد بلغ المتوسط الحسابي لمتغير المستوى العلمي ١.٥٤

تظهر البيانات السابقه للجدول للعمل الصحفي انه قد احتل المرتبه الاولى المحررين الصحفيين بنسبه بلغت ٣٥.٣% وقد اتي في ثاني مرتبه المرسلين بنسبه تصل الي ٢٤.٣% وقد اتي في ثالث مرتبه المصورين بنسبه تصل الي ٢٣.٣% وقد احتل المرتبه الرابعه درجه المخرجين الصحفيين بنسبه بلغت ٨.٣% ، وقد اتي في المرتبه الخامسه رئيس التحرير بنسبه بلغت ٦% وقد جاء في المرتبه الاخيريه درجه مدير التحرير بنسبه ٢.٦% بينما حصل العمل الصحفي على متوسط حسابي مقداره واحد فاصل ١.٥٤%

تشير بيانات الجدول السابق بالنسبه للخبره الصحفيه فقد احتل المرتبه الاولى من هم ذوي الخبره اقل من خمس سنوات بنسبه بلغت ٤٠% وقد جاء في ثاني مرتبه من لديهم خبره من ٥ الى ١٠ سنوات بنسبه ٢٦.٦% وقد جاء في المرتبه الثالثه من هم لديهم خبره من ١٠ الى اقل من ١٥ سنه بنسبه بلغت ٢٠% وقد اتي في رابع مرتبه واخرهم من في عمر ١٥ الى ٢٠ سنه بنسبه بلغت ١٣.٤% بمتوسط حسابي للخبره الصحفيه قد بلغ ٢.٤٥.

#### ١ - المؤسسات الاعلاميه وصحافه البيانات :

##### جدول رقم (٤)

##### يوضح اتجاهات الصحفيين نحو صحافه البيانات

الفقرات	بدرجه كبيره جدا	بدرجه كبيره	بدرجه متوسطه	بدرجه ضعيفه	بدرجه ضعيفه جدا	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	الوزن الحسابي					
بدي استخدام المؤسسات لصحافه البيانات؟	٥٠	١٦.٦٧%	١٠٠	٣٣.٣٣%	٨٠	٢٦.٦٦%	٥٠	١٦.٧٢%	٢٠	٦.٦٢%	١.١٧	٢.٣	٧٨.٠

٨٥.٣	٢.٦	١.٢٨	١٠.٠٠ %	٣٠	١٦.٦٧%	٥٠	٢٠.٠٠ %	٦٠	٣٥.٠٠%	١٠٥	١٨.٣٣%	٥٥	ما درجة نشر صحافة البيانات في المؤسسات الاعلامية؟
٨٠.٠	٢.٤	١.٢٠	١٠.٦٧ %	٣٢	١٣.٦٧%	٤١	٢٣.٣٣ %	٧٠	٢٨.٣٣%	٨٥	٢٤.٠٠%	٧٢	ما درجة اهتمام مؤسساتك الاعلامية بصحافة البيانات؟
٨٢.٧	٢.٥	١.٢٤	١١.٠٠ %	٣٣	١٣.٣٣%	٤٠	١٩.٦٧ %	٥٩	٢٦.٦٧%	٨٠	٢٩.٣٣%	٨٨	ما مستوى تناول صحافة البيانات من وجهة نظرك؟
٨٠.٠	٢.٤	١.٢٠	١٥.٠٠ %	٤٥	٢٣.٣٣%	٧٠	٠.٠٠%	٣٢	٣٢.٣٣%	٩٧	١٨.٦٧%	٥٦	ما درجة توظيف صحافة البيانات؟
٦٦.٠	٢.٠	٩٩	١٥.٠٠ %	٤٥	٢٢.٠٠%	٦٦	١٧.٣٣ %	٥٢	٢٧.٣٣%	٨٢	١٨.٣٣%	٥٥	صحافة البيانات الحقيقية قائمة على تحليل للبيانات
٦٧.٣	٢.٠	١.٠١	١٤.٣٣ %	٤٣	١١.٦٧%	٣٥	١٨.٦٧ %	٥٦	٢٧.٠٠%	٨١	٢٨.٣٣%	٨٥	صحافة البيانات تقتصر على التصميم البصري.
٦٨.٠	٢.٠	١.٠٢	١٦.٠٠ %	٤٨	٢٣.٣٣%	٧٠	١٣.٦٧ %	٤١	٢٥.٠٠%	٧٥	٢٢.٠٠%	٦٦	هل من متطلبات صحافة البيانات سهوله الحصول على البيانات
٦٨.٠	٢.٠	١.٠٢	١٦.٦٧ %	٥٠	١٠.٦٧%	٣٢	٢٥.٦٧ %	٧٧	٣٢.٠٠%	٩٦	١٥.٠٠%	٤٥	هل وجود تشريعات قانونية ضروره لضمان الوصول لدائم للبيانات
٧٢.٧	٢.٢	١.٠٩	١٠.٦٧ %	٣٢	١٣.٦٧%	٤١	٢٣.٣٣ %	٧٠	٢٨.٣٣%	٨٥	٢٤.٠٠%	٧٢	هل تهتم الصحف الموضوعات التي تقوم على مجال صحافة البيانات؟

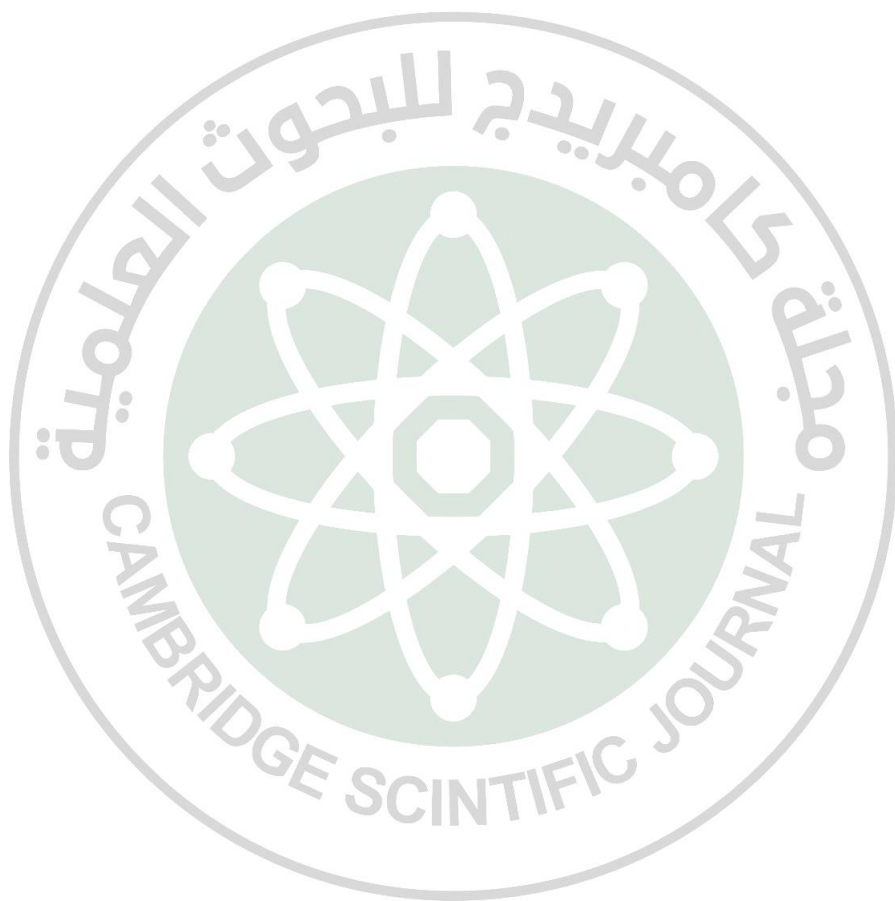
٢.٥	٢.٢٤	١٠.٩	٠.١٢٥	٣٧. ٨	٠.١٦٥	٤٩.٥	٠.١٨٨	٦٢.٧٧	٠.٢٩٥	٨٨. ٦	٠.٢١٤	٦٤. ٤	توسط الاجمالي
-----	------	------	-------	----------	-------	------	-------	-------	-------	----------	-------	----------	------------------

- يوضح الجدول السابق ان العباره رقم (١) و التي تشير الي مدى استخدام المؤسسه لصحافه البيانات قد حصلت علي الموافقه بدرجه كبيره بنسبه ١٠٠ و لذلك حصلت علي الاتجاه موافق حيث انها حصلت علي الوسط الحسابي المرجح ١.١٧ و وزن نسبي ٧٨.٠ .
- من خلال الجدول السابق العباره رقم (٢) تشير الي درجه نشر صحافه البيانات في المؤسسات الاعلاميه حصلت علي الموافقه بدرجه كبيره بنسبه ١٠٥ و لذلك حصلت علي الاتجاه موافق حيث انها حصلت علي الوسط الحسابي المرجح ١.٢٨ و وزن نسبي ٨٥.٣ .
- مما سبق في الجدول العباره رقم (٣) يشير الي درجه اهتمام مؤسستك الاعلاميه بصحافه البيانات حصلت علي الموافقه بدرجه كبيره بنسبه ٨٥ و لذلك حصلت علي الاتجاه موافق حيث انها حصلت علي الوسط الحسابي المرجح ١.٢٠ و وزن نسبي ٨٠.٠ .
- اتضح في الجدول السابق ان العباره رقم (٤) تشير الي مستوى تناول صحافه البيانات من وجهه نظرك حصلت علي الموافقه بدرجه كبيره جدا بنسبه ٨٨ و لذلك حصلت علي الاتجاه موافق حيث انها حصلت علي الوسط الحسابي المرجح ١.٢٤ و وزن نسبي ٨٢.٧ .
- وضح الجدول السابق ان العباره رقم (٥) تشير الي درجه توظيف صحافه البيانات حصلت علي الموافقه بدرجه كبيره بنسبه ٩٧ و لذلك حصلت علي الاتجاه موافق حيث انها حصلت علي الوسط الحسابي المرجح ١.٢٠ و وزن نسبي ٨٠,٠ .
- ذكر الجدول الماضي ان العباره رقم (٦) اشارت الي صحافه البيانات الحقيقيه قائمه على تحليل للبيانات حصلت علي الموافقه بدرجه كبيره بنسبه ٨٢ و لذلك حصلت علي الاتجاه محايد حيث انها حصلت علي الوسط الحسابي المرجح ٩٩ و وزن نسبي ٦٦,٠ .
- اظهر الجدول السابق ان العباره رقم (٧) تشير الي صحافه البيانات تقتصر على التصميم البصري حصلت علي المعارضه بدرجه كبيره جدا بنسبه ٨٥ و لذلك حصلت علي الاتجاه معارض حيث انها حصلت علي الوسط الحسابي المرجح ١,٠١ و وزن نسبي ٦٧,٣ .
- بين الجدول اللاحق ان العباره رقم (٨) تشير الي ان من متطلبات صحافه البيانات سهوله الحصول على البيانات حصلت علي المحايد بدرجه كبيره بنسبه ٧٥ و لذلك حصلت علي الاتجاه محايد حيث انها حصلت علي الوسط الحسابي المرجح ١,٠٢ و وزن نسبي ٦٨,٠ .
- الجدول السابق العباره رقم (٩) اوضحت ان وجود تشريعات قانونيه ضروره لضمان الوصول الدائم للبيانات حصلت علي المحايد بدرجه كبيره بنسبه ٩٦ و لذلك حصلت علي الاتجاه محايد حيث انها حصلت علي الوسط الحسابي المرجح ١,٠٢ و وزن نسبي ٦٨,٠ .
- اتضح من الجدول السابق في العباره رقم (١٠) ان الصحف تهتم بالموضوعات التي تقوم على مجال صحافه البيانات حصلت علي المحايد بدرجه كبيره بنسبه ٨٥ و لذلك حصلت علي الاتجاه محايد حيث انها حصلت علي الوسط الحسابي المرجح ١,٠٩ و وزن نسبي ٧٢,٧ .
- يوضح الجدول اللاحق ان الاتجاه العام للمؤسسات الاعلاميه باستخدام صحافه البيانات وصل الي (موافق) بحيث وصلت قيمه الوسط الحسابي المرجح ٢.٢٤ والوزن النسبي وصلت قيمته الي ٢.٥ .
- مما يختص به اتجاه الصحفيين نحو صحافه البيانات اتخذت اول مرتبه نشر صحافه البيانات في المؤسسات الاعلاميه بوسط حسابي وصلت نسبته الي ١.٢٨ و وزن نسبي وصلت قيمته الي مما يدل على الاتجاه موافق بدرجه كبيره .
- و تلك النتيجة تعكس اراء الصحفيين في صحافه البيانات من حيث انها تساعد القارئ لصحافه البيانات على الفهم السريع واثاره رغبتهم في متابعه كل ما تعبر عنه صحف البيانات مما يؤكد اهميه صحافه البيانات عبر استخدامها في المؤسسات الاعلاميه وان لها دور اساسي ومهم في تكوين صوره ذهنيه لدى الأفراد والترويج لبيانات معينه والتي تثير الرغبه لدى الجمهور لمتابعتها والبحث عنها فإذا كانت صحافه البيانات ناجحة فأنها

سوف تقوم بتكوين صورته ذهنية جيدة تتمثل بقبول الأفراد للمحتوي الاعلامي اما اذا كان العكس فان الصورة الذهنية سوف تكون سلبية تجاه المحتوى الاعلامي ، وبناء على ذلك فانه يجب على المؤسسات الاعلامية اعطاء اهتمام لصحف البيانات من حيث التصميم وشكل البيانات ودقتها ومحتواها فضلا عن المواقع التي تظهر عليها وذلك لضمان تكوين انطباع جيد في اذهان الجمهور تجاه ماتحتوي عليه من بيانات وبالتالي ادراك اهمية صحافه البيانات في تطوير المحتوى الاعلامي .

تخدام رسوم الإنفوجرافيك في تذكر وفهم القراء لمضمون القصص الاخباريه المنشوره على شبكه الإنترنت: دراسه شبيه تجريبية ". المجله العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعه الأهرام الكنديه ، (العدد٢٢). ص ص ١٣٣:

.١١٤



## دراسة اتجاهات مدرسي المرحلة الابتدائية في محافظة ديالى نحو تعليم النطق باستخدام الحاسوب

المشرف د. دلال دنون

الباحث وليد توفيق صالح

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### ملخص الدراسة

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن اتجاهات مدرسي الصف الأول الابتدائي ضمن قطاع محافظة ديالى في قضاء منطقة بعقوبة نحو تعليم النطق باستخدام "برنامج Mom2speech ومنصة صَحّلي" لمتعلمي الصف الأول الابتدائي، والتعرف على دلالة الفروق الإحصائية بأجوبة أعضاء عينة الدراسة من مدرسي المستوى الأول الابتدائي ضمن قطاع محافظة ديالى على استبانة اتجاهاتهم نحو تعليم النطق باستخدام "برنامج Mom2speech ومنصة صَحّلي" لمتعلمي الصف الأول الابتدائي تعود لمتغير (مكان وجود المدرسة، إمكانيات المدرسة المادية، عدد المتعلمين في المدرسة). واعتمد الطالب على المنهج التجريبي (دراسة حالة) وعلى الاسلوب الوصفي التحليلي، وتألقت عينة الدراسة من (٣٠) مدرس في مدارس التعليم الابتدائي قضاء بعقوبة، كما اعتمد الباحث الأدوات التالية في البحث (البرنامج التعليمي المعد باستخدام الطريقة التوليفية والمناقشة، واختبار النطق البعدي والقبلي، استبانة اتجاهات مدرسي الصف الأول نحو تعليم النطق باستخدام اجهزة الحاسوب التي تم إعدادها من قبل الباحث.

وخلص البحث إلى النتائج التالية:

- يوجد أثر كبير لاستخدام الحاسوب من خلال برنامج Mom2speech ومنصة صَحّلي في تعليم النطق عند المتعلمين.
- كانت اتجاهات مدرسي الحلقة الاولى نحو تعليم اللفظ باعتماد اجهزة الحاسوب ايجابية.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات طلبة الفئة التجريبية بالتطبيقين البعدي والقبلي لقياس النطق لمصلحة التطبيق البعدي.
- ليس هناك اختلافات دالة إحصائياً بين متوسطات علامات المدرسين أفراد العينة لاستبانة الاتجاهات نحو تعليم النطق باستخدام اجهزة الحاسوب وفقاً لمتغير للمؤهل العلمي.
- هناك اختلافات دالة إحصائياً المدرسين أفراد لعلامات المعلمين أعضاء عينة البحث لاستبيان الاتجاهات نحو تعليم النطق باستخدام اجهزة الحاسوب وفقاً لمتغير دورات التدريب، وكانت الاختلافات لمصلحة الذين خضعوا لدورات تأهيلية.

## Abstract

The current research aimed to reveal the attitudes of first-grade primary school teachers within the Diyala governorate sector in the Baqubah district towards teaching pronunciation using " Mom's speech application - Sahli program" for first-grade learners, and to identify the significance of statistical differences in the responses of the research sample members of the first grade primary teachers within the Diyala governorate sector in the Baqubah district to identify their attitudes towards teaching pronunciation using " Mom's speech application - Sahli program" for first-grade learners belonging to a variable (location of the school, possibilities physical school, number of students in school). The researcher relied on the descriptive analytical approach, and the research sample consisted of (٣٠) teachers in primary education schools in Baquba, and the researcher also adopted the following tools in the research (educational program prepared using Mom's speech application and the program correct, achievement test, identification of the attitudes of first-grade teachers towards teaching pronunciation using computers), all of which were prepared by the researcher. The research concluded the following results: There is a significant impact of using the computer through the Sahli platform in teaching students' pronunciation. The attitudes of primary school teachers towards teaching pronunciation using computers were positive , There is a statistically significant between the mean scores of the experimental group learners in the pre and post applications of the pronunciation test in favor of the post application, There are no statistically differences between the mean scores of the sample teachers on the questionnaire of attitudes towards teaching pronunciation using computers according to the educational qualification variable, There are no statistically differences between the mean scores of the sample teachers on the questionnaire of attitudes towards teaching pronunciation using computers according to the training courses variable, for the benefit of the followers of the training courses.



**المقدمة:**

يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى بقدرته على الكلام، ولكي يتمكن من التكلم والتحدث مع من حوله، يجب أن يكون قادراً على اكتساب رموز تعبر عن معاني الكلمات التي يريد التواصل من خلالها مع الآخرين والتي ستير وفق إجراءات محددة، وعليه يمكننا القول إن التواصل مع الآخرين يتم من خلال أسلوبين، أولهما الأسلوب غير اللفظي والذي يتم من خلاله فقط سماع الاصوات واستقبالها دون نطقها، والأسلوب الثاني هو الأسلوب اللفظي الذي يشمل جميع الكلمات التي يمكن نطقها وكتابتها وتسمح لأفراد التعبير عما يريدون.

تتطور مهارات اللغة لدى الفرد اعتماداً على محيطه ووسطه الاجتماعي، إلى جانب قدراته واستعداداته لاكتساب مهارات نطق كلمات وألفاظ محددة، كأن يكون لديه الاستعداد لتعلم لغات جديدة، والرغبة في تطوير قدراته الراهنة في لغة معينة كاللغة العربية، باعتبار اللغة العربية هي اللغة الأم بالنسبة للفرد ولمحيطه ومن الضروري اكتساب مهارات نطقها بشكل سليم وواضح لتتم عملية التواصل مع المحيط بشكل يضمن الفهم والاستيعاب.

تحتاج اللغة لعمليات إلى إجراءات تعمل على تقويمها أي تحديد نقاط الضعف فيها ومحاولة معالجتها، وتعرف نقاط القوة والعمل تعزيزها، فتعليم اللغة يعطي بالمجمل نتائج ممتازة عند لدى الاعمار الصغيرة وبالتالي تحسين عمليات التواصل وتطوير قدرات المتعلمين بالوصول إلى ما يريدونه بتنمية قدراتهم على التعبير عما يريدونه والتحدث بطلاقة دون الشعور بالقلق، وهذا بدوره يولد لدى المتعلمين شعور بالثقة بالنفس والاندفاع نحو الاندماج والمشاركة بالنشاطات الاجتماعية والتعليمية المختلفة.

يعمل استخدام الحاسوب وتقنياته على تعليم المهارات الضرورية للنطق لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المبكرة كالمرحلة الابتدائية وكذلك توفير العديد من الأساليب المشوقة التي بدورها تعتمد على الأصوات والصور الملونة الجذابة المشوقة مما يجعل الحصص الدراسية أكثر متعة، وبالتالي الوصول إلى تقليد الأصوات بشكل متقن وسليم، ومما يميز الحاسوب أيضاً قدرته على تقديم الأصوات وإعادة استقبالها بشكل منظم يتناسب طردياً مع قدرات ومهارات المتعلم، بحيث يتمكن الطالب من إعادة المحتوى مرة تلو الأخرى حتى يتمكن من الفهم والإجادة.

ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من التطبيقات المعتمدة على الحاسوب منها برنامج Mom's speech ومنصة صَحلي، التي تساعد في تعليم النطق من خلال إجراءات وعمليات تقنية وتكنولوجية تزيد من فرصة تعرف المتعلمين على الثقافات الأخرى وسماع الكلمات من قبل متحدثي اللغة الأصليين، إضافة إلى إمكانية التواصل مع متعلمين آخرين من نفس الدولة أو من خارجها، وهو ما يزيد من كفاءة عملية التعليم. هناك برامج كثيرة لتعليم النطق للأطفال ولتذكر خصائص كل منها بشكل مختصر، فبرنامج "Alef" لتعليم العربية للأطفال الحروف وبعض الكلمات مع إمكانية نطق الكلمات بعدة لهجات مختلفة، وأهم ما يميزه ينطق الكلمات بالفصحى وبطريقة مرحة جداً، وهناك أيضاً برنامج "First Words: Arabic For Kids" لتعليم الأطفال الكلمات مع بعض الألعاب التي تعتمد التلوين والرسم، وتعتبر فكرته عن قفح البالون مرة بعد مرة لساع الكلمات وترديدها.

و لتعليم الأطفال كيفية نطق الكلمات صممت برامج تحول النص الى كلام، ومنها برنامج "Talk It" الذي يساعد على النطق، وتعلم اللفظ الصحيح للكلمات، وذلك باستخدام اجهزة الحاسوب وقدرته على إصدار الأصوات.

وهناك برامج متخصصة فقط باللغات الأجنبية كبرنامج "English Learning for kids" لتعليم الحروف الانكليزية للأطفال، وبرنامج "Rosetta" للتعرف على المعاني والأسماء بالاعتماد على محتوى صوتي ومرئي، وبرنامج "Duolingo" وهو موصى به جداً للمتعلمين المبتدئين، فهو يقدم أنشطة بين كل فترة، ويقدم اختبارات بسيطة للمحتوى الذي تم تعليمه، وانتهاءً ببرنامج "Memrise" يقدم ميزة تعلم اللغة الانجليزية بدون انترنت، يقدم أنشطة تعليمية عبر ألعاب تفاعلية مرحلة.

وفي بحثنا الحالي تمّ الاعتماد على برنامج Mom<sup>2</sup>speech الذي يتألف من عدة أجزاء، الجزء الأول يتضمن مهارات ما قبل اللغة، والجزء الثاني يتضمن صور من كلمة واحدة تكون اسم أو فعل، الجزء الثالث: جملة من كلمتين اسم وفعل، الجزء الرابع يتكون من جمل من ثلاث كلمات فعل وفاعل ومفعول به، الجزء الأخير يتضمن القصص البسيطة التي لا تتجاوز ٢٠ ثانية.

ومنصة صحّلي الذي يعتمد في بنائه على توظيف الذكاء الاصطناعي على مجموعة من القواعد الإملائية والنحوية للغة العربية، والتصحيح التلقائي للتشكيل، بحيث يقدم نصاً خالياً من الأخطاء، وانطلاقاً مما سبق جاء البحث الحالي ليسلط الضوء على تعليم النطق لمتعلمي المرحلة الابتدائية باستخدام اجهزة الحاسوب وتحديد مدى أهمية هذا المجال، والكشف عن الصعوبات التي قد تعرقل تنفيذه. مشكلة البحث :

تبذل المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية جهوداً كثيرة في سبيل تطوير برامج تدريس النطق للحلقة الاولى، إلا أن الواقع والدراسة الميدانية التي قام بها الباحث على عينة من طلبة المستوى الأول بمدرسة ضمن محافظة ديالى قضاء منطقة بعقوبة حيث تم تعليمهم نطق بعض الكلمات باستخدام اجهزة الحاسوب " برنامج Mom<sup>2</sup>speech، ومنصة صحّلي"، وبعد مضي جلسات قليلة فقط لاحظ الباحث تحسن لا بأس به في طريقة نطق المتعلمين لتلك الكلمات على الرغم من صعوبات النطق التي يعاني منها متعلمي الصف الأول في المرحلة الابتدائية على العموم.

وفي ضوء ما أفادته نتائج الزيارة الميدانية التي تم القيام بها بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٢٢ على بعض المدارس الابتدائية ضمن قطاع محافظة ديالى في قضاء منطقة بعقوبة تبين لنا أن هناك بعض القصور في استخدام تقنيات الحاسوب في عملية التعليم من قبل مدرسي الحلقة الابتدائية، خاصة في تعليم النطق، لذلك تجلّى شعور بأهمية دراسة الأسباب والصعوبات المناهضة للطلبة دون اعتماد الكمبيوتر " برنامج Mom<sup>2</sup>speech، ومنصة صحّلي، بتدريس النطق، ولهذا تحدد المشكلة في سؤال رئيسي وهو: ما اتجاهات مدرسي المرحلة الابتدائية ضمن قطاع ديالى نحو تعليم النطق باستخدام اجهزة الحاسوب عن طريق برنامج " برنامج Mom<sup>2</sup>speech ومنصة صحّلي"، لمتعلمي الحلقة الأولى (الصف الأول)؟

تساؤلات البحث:

وينتج عن سؤالنا الأساسي التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم تعليم النطق باستخدام برنامج Mom<sup>2</sup>speech ومنصة صحّلي"، من حيث (الأهمية والأهداف ومتطلبات البرنامج وصعوبته)؟
- ما واقع تعليم النطق باستخدام تقنيات الحاسوب لطلبة المستوى الأول الابتدائي بقطاع محافظة ديالى ضمن قضاء بعقوبة؟
- ما هي دلالة فروق الاحصاء باستجابة أعضاء عينة الدراسة من مدرسي الحلقة الاولى ضمن قطاع محافظة ديالى على استبانة اتجاهاتهم نحو تعليم النطق باستخدام "برنامج

Mom2speech ومنصة صَحَّلي، لمتعلمي الصف الأول الابتدائي تعود لمتغير (مكان وجود المدرسة، إمكانيات المدرسة المادية، عدد المتعلمين في المدرسة)؟  
فرضيات البحث

اختبرت الفرضيات عن مستوى دلالة (٠.٠٥) وهي:

- هناك اختلافات دالة إحصائياً بأجوبة أعضاء عينة الدراسة من مدرسي المرحلة الابتدائية في قطاع محافظة ديالى ضمن قضاء بعقوبة على استبانة اتجاهاتهم نحو تعليم النطق باستخدام " برنامج Mom2speech، ومنصة صَحَّلي"، لمتعلمي الصف الأول الابتدائي تعود لمتغير (مكان وجود المدرسة).
- هناك اختلافات دالة إحصائياً بأجوبة أعضاء عينة الدراسة من مدرسي الحلقة الأولى ضمن قطاع محافظة ديالى في قضاء منطقة بعقوبة على استبانة اتجاهاتهم نحو تعليم النطق باستخدام " برنامج Mom2speech ومنصة صَحَّلي"، لمتعلمي الصف الأول الابتدائي تعود لمتغير إمكانيات المدرسة المادية.
- هناك اختلافات دالة إحصائياً بأجوبة أعضاء عينة الدراسة من معلمي الحلقة الأولى ضمن قطاع محافظة ديالى بقضاء منطقة بعقوبة على استبانة اتجاهاتهم نحو تعليم النطق باستخدام " برنامج Mom2speech ومنصة صَحَّلي"، لمتعلمي الصف الأول الابتدائي تعود لمتغير عدد المتعلمين في المدرسة.

أهداف البحث

وتمثلت في:

- الكشف عن اتجاهات مدرسي الصف الأول الابتدائي ضمن قطاع محافظة ديالى في قضاء منطقة بعقوبة نحو تعليم النطق باستخدام " برنامج Mom2speech ومنصة صَحَّلي لمتعلمي الصف الأول الابتدائي.
- تعرف مفهوم تعليم النطق باستخدام " برنامج Mom2speech ومنصة صَحَّلي من حيث (الأهمية والأهداف ومتطلبات البرنامج وصعوبته).
- تحديد واقع تعليم النطق باستخدام اجهزة الحاسوب " برنامج Mom2speech ومنصة صَحَّلي"، لطلبة الصف الأول بمحافظة ديالى قضاء بعقوبة.
- تعرف دلالة الفروق؟ أن مدرسي المستوى الأول الابتدائي ضمن قطاع محافظة ديالى في قضاء منطقة بعقوبة على استبانة اتجاهاتهم نحو تعليم النطق باستخدام " برنامج Mom2speech ومنصة صَحَّلي" لمتعلمي الصف الأول الابتدائي تعود لمتغير (مكان وجود المدرسة، قدرات المدرسة المادية، عدد المتعلمين بالمدرسة).

أهمية البحث

تتجلى الأهمية في النقاط التالية:

- تناوله لموضوع التعليم عن طريق " برنامج Mom2speech ومنصة صَحَّلي" المكون حالياً مكاناً مهماً بالمدرسة العصرية بالبلدان المتقدمة.

- تقوم هذه الدراسة بمعالجة موضوع من أكثر المواضيع أهمية وحيوية وهو تعليم النطق عن طريق الحاسوب " برنامج Mom<sup>2</sup>speech ومنصة صَحَّلي" تبعاً لاعتباره من اهم الأسباب بإنجاح عملية التعلم.
- الأهمية التي تتميز بها مرحلة البحث.
- كونها تلقي الضوء على تعليم النطق باستخدام اجهزة الحاسوب " برنامج Mom<sup>2</sup>speech ومنصة صَحَّلي" بأهميته وأهدافه ومعوقاته، وإمكانية تطبيقه ضمن مدارس المرحلة الابتدائية.
- النتائج التي يمكن أن تقدمها الدراسة عن واقع التدريس عن طريق الحاسوب "برنامج Mom<sup>2</sup>speech ومنصة صَحَّلي" في المدارس الابتدائية، وبالتالي فإنها تطلع القائمين على عملية التعلم بشكل موضوعي عل ما يجري في المدارس.

#### منهج الدراسة

تم اعتماد الطريقة الوصفية التحليلية بحيث توصف الظاهرة المدروسة للتعرف لأسبابها، بالإضافة الى الوصول الى العوامل المتحكمة بها، والوصول الى النتائج وتعميمها، فهو المنهج الأنسب لهذا البحث، فهو وصفي تحليلي ستقوم بالحصول على المعلومات للكشف عن اتجاهات مدرسي الصف الأول الابتدائي في منطقة الدراسة نحو تعليم النطق باستخدام " برنامج Mom<sup>2</sup>speech ومنصة صَحَّلي". كما تم اعتماد المنهج التجريبي لمعرفة فعالية برنامج Mom<sup>2</sup>speech ومنصة صَحَّلي في تعليم النطق، حيث قام الباحث بتقسيم عينة من طلبة المستوى الأول إلى مجموعتين، الأولى تسمى بالفئة التجريبية وقام الباحث بتدريسها باستخدام الاسلوب التوليبي والمناقشة والاستعانة بمنصة صَحَّلي، والثانية المجموعة الضابطة وتم تعليمها تبعاً للأسلوب القديم، وتمت المقارنة بين المجموعتين من حيث تنمية قدرتهم على النطق السليم بالاعتماد على نتائج الاختبارين القبلي والبعدي.

#### مجتمع البحث وعينه

ضم مجتمع الدراسة كافة معلمي الصف الأول الابتدائي في منطقة الدراسة. سحبت عينة بسيطة اعتباطية من المجتمع فقد يبلغ مجموعها (٣٠) مدرس في مدارس التعليم الابتدائي قضاء بعقوبة.

#### وسائل الدراسة

اعتمدنا بهذا البحث على الاستبانة وهذا تبعاً لقسمين:

أولها: ويشمل المعلومات الأولية للعينة المدروسة (مكان وجود المدرسة، إمكانيات المدرسة المادية، عدد المتعلمين في المدرسة).

القسم الثاني: والذي يتضمن البنود التي تقيس اتجاهات مدرسي المرحلة الابتدائية ضمن قطاع محافظة ديالى في قضاء منطقة بعقوبة نحو تعليم النطق باستخدام " برنامج Mom<sup>2</sup>speech ومنصة صَحَّلي" موزعة على محاور عدة.

كما تم الاعتماد على:

١- بطاقة الملاحظة: لملاحظة سلوكيات المتعلمين ومشاركتهم في الدرس النموذجي

٢- إعداد درس نموذجي للمتعلمين باستخدام " برنامج Mom<sup>2</sup>speech ومنصة صَحَّلي" إعداد اختبارين للنطق ( قبلي بعدي ) للفئتين السابقتين

## الإطار النظري

المبحث الأول: تعليم النطق

تمهيد:

تعتبر اللغة الأساس للتعلم في كل النظم لأنها تمثل الأصول الأولى للتواصل والواقع أنه من خلال الكلمة يستطيع الطفل أن يعبر عن احتياجاته وتجاربه وأفكاره وانفعالاته، وحتى يكتسب الطفل اللغة عليه تعلم النطق بالصورة السليمة.

سيتناول هذا الفصل عدة محاور تتضمن عرضاً لمفهوم النطق عند أطفال مرحلة التعليم الأساسي وكيفية تعليم النطق للأطفال بشكل عام، وتعليمه باستخدام اجهزة الحاسوب، والمشكلات التي تعترض هذا التعليم. أولاً: مصطلح تعليم النطق للمتعلمين:

قبل الانطلاق بتعريف النطق وكيفية تعليمه، لا بدّ من إلقاء الضوء على مفهوم التعليم بشكل عام، إذ يعدّ التعليم المحرك الذي يدفع المجتمع ويؤهله للتعامل مع الهياكل الجديدة للمعرفة من خلال التشارك والتأثير المتبادل بين جوانب المعرفة.

حيث يعرفه غانم (١٩٩٥) على أنه: "هو الأسلوب التي يؤديها المدرس بدور المرشد والمدرّس والمعدّ للبيئة التعليمية، وللمواد وللخبرات التعليمية التي يكون فيها المتعلم حيويًا ونشطًا وفاعلاً" (غانم، ١٩٩٥، ١٣٤).

كما عرفه ستيفن كوري **Stephen Cory** نقلاً عن كوثر كوجك (١٩٩٧) بأنه: "عملية متعمدة لتشكيل بيئة الفرد بصورة تمكنه من أن يتعلم القيام بسلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين، وذلك تحت شروط محددة واستجابة لظروف محددة" (حبار، ٢٠١٨، ٦٦).

نستخلص من خلال هذه التعاريف، أن المعلم يجب أن يتمتع بكفاءات وخصائص معينة لأنه يمارس مهنة عملية وصعبة جداً، وليس بإمكان أي شخص أن يمارس هذه المهنة لأنها تخضع للكثير من الأساسيات والاخلاقيات والقواعد التي تساعد المتعلمين على ملاحقة التطور التكنولوجي العالمي الهائل اليوم وذلك بتطوير أنفسهم.

وتعدّ اللغة من أولى العلوم التي يتم تعليمها ونقلها للأطفال في مبكراً، وذلك حتى يتسنى للطفل تعلم الخبرات والمعارف المختلفة في شتى ميادين الحياة، إذ تعتبر اللغة من العلوم الأساسية التي ينبغي إعطاؤها أهمية قصوى في مراحل التعليم المبكرة، فهي من أهم الروابط بين أبناء البشر، كما يمكن اعتبارها نتيجة لتفاعل الأفراد على مر العصور، وهي ظاهرة إنسانية حضارية؛ لأنها وسيلة للتفاهم ونقل الأفكار بين الناس (صالح، ٢٠١٠، ٦).

**واللغة:** نظام من الرموز التي تمثل معانٍ مختلفة وتسير وفق قواعد معينة. واللغة تقسم من حيث المظهر إلى قسمين: اللغة غير اللفظية أو الاستقبالية: وهي عبارة عن قدرة الفرد على سماع اللغة وفهمها دون النطق بها. اللغة اللفظية: أي اللغة التعبيرية وهي قدرة الفرد على نطق اللغة وكتابتها (الرشدي، ٢٠١٣، ١).

وحتى يتسنى للطفل اكتساب اللغة وتعلمها، يجب بداية أن يكون قادراً على النطق والكلام، وعليه يشير **مفهوم النطق** إلى تلك الطريقة التي تتكون بها الأصوات التي تصدر من جهاز الصوت حتى تتجلى بشكل رموز مرتبة تبعاً لقواعد تم الاتفاق عليها بالثقافة التي يولد الشخص فيها. كما تعد الأصوات خامة الكلام الرئيسية والتي تخرج مع هواء الزفير وتتكون الأصوات خلال سيرها بأقسام الكلام والنطق كالجوف والحلق والظفر واللسان والأسنان فتخرج الأصوات متميزة عن بعضها نتيجة لذلك (حبار، ٢٠١٨، ١٣٧).

كما أن النطق جزء من عملية الكلام التي يعرفها صمويل كيرك بأنها: "عملية إنتاج أصوات ذات معنى لغوي تنتج من التنفس والنطق وإنتاج الصوت والرنين والإطار اللحني للكلام". والكلام هو ما ينتج عن تحويل وتشكيل المادة الحنجرية الصوتية الأولية من أصوات لغوية ساكنة ومتحركة أو من إحداهن أصوات مختلفة في جهاز النطق والذي يشمل البلعوم والفم واللسان والشفاه والأنف والجيوب الأنفية (كسناوي، ٢٠٠٨، ٢٤).

وأوضح وائل أبو جودة، اختصاصي علاج أمراض النطق والكلام في منطقة الشارقة التعليمية أن لكل من مصطلحات اللغة تعريفات مختلفة حيث أن اللغة Language هي الأفكار الموجودة في الدماغ، أما الكلام Speech فهو عبارة عن وضع الأفكار الموجودة في قالب جديد يمكن سماعه، وهذا يعني أن هناك أعضاء في الجسم ستقوم بحركات لتأدية هذا الغرض، ومن هذا المصطلح تنفرع لدينا مصطلحات أخرى وهي التطق والطلاقة والصوت، أما التطق Articulation فهو ما يختص بعلم أصوات اللغة وذلك من حيث طريقة النطق ومخرج الصوت وحالة الأوتار الصوتية من حيث الاهتزاز أو السكون، كما أن الطلاقة Fluency يقصد بها طريقة خروج تيار الهواء أثناء الكلام من حيث الجهد المبذول في إنتاج الكلام، في حين يعتبر الصوت Voice ما يختص بسمات الصوت من حيث الحدة والخشونة، الإجهاد والراحة، وكثيراً ما يتمحور حول وضع الأوتار الصوتية من حيث الشد والارتخاء، وخلوها من الحبيبات أو الخدوش (كسناوي، ٢٠٠٨، ٢٥).

كما يرتبط بالنطق أيضاً بمفاهيم أخرى وجب التويه لها كالوعي الصوتي الذي يُعرف بأنه: الوعي بالوحدات الصوتية المتمثلة بالرسم الهجائي، واستيعاب الترابط بين الأحرف والأصوات، وتجزئة الرموز المكونة للكلمة، والقدرة على التعامل مع الرموز في مستوى الكلمة من خلال الربط بين نطق الكلمة وتهجنتها، ويتم ذلك من خلال تقديم اللغة للطلاب إنتاجاً واستماعاً (حمودة، ٢٠٢٢، ١٧١٨).

وفيما يلي عرض لأهم المصطلحات اللغوية المرتبطة بمفهوم النطق :



### الشكل (١) : المصطلحات اللغوية المرتبطة بمفهوم النطق

كما أن اكتساب النطق يعد مهارة تتضمن الجانب الميكانيكي في عملية القراءة، وتشمل مهارات فرعية متعددة تختلف باختلاف المراحل التعليمية، ومن أهم مهارات النطق في القراءة بالمرحلة الابتدائية ما يلي:

١. النطق الصحيح للأصوات.
  ٢. التفريق في نطق الأصوات بين الأصوات قريبة المخرج كالتاء والطاء والذال والزاي.
  ٣. النطق الصحيح للكلمات مضبوطة بالشكل.
  ٤. نطق الحركات القصيرة والطويلة نطقاً صحيحاً.
  ٥. القراءة في جمل تامة، أي عدم القراءة كلمة كلمة.
  ٦. استخدام الأساليب المختلفة لتتويع الصوت، كالاستفهام والنداء والأمر والنهي (بهاز، ٢٠١٨، ٢٩).
- كما يمكن القول إن تعليم القراءة يهدف إلى إكساب التلاميذ مهارتين أساسيتين هما: ميكانيكية القراءة (mechanics) والفهم (comprehension) ولا يمكن الفصل بين مهارتي الجانب الآلي (التعرف إلى أشكال وأصوات الحروف) ومهارات الجانب الإدراكي الذي سهم في فهم ما قرء من الكلام والتفاعل معه. وإذا عانى المتعلم من أحدهما تكون لديه صعوبات قرائية (الفراء، ٢٠١٧، ٣١٥).
- وعليه فإنّ تعليم النطق يعدّ عملاً شاقاً وطويلاً وفي عمر السنة لا يكون الطفل مستعداً من الناحية الفسيولوجية، ونقطة البداية في تعلم الطفل الكلمات هي الأصوات التي يخرجها في سنواته الأولى.

وهناك مستويان من الأصوات التي ينطقها الطفل عند محاولة اكتساب اللغة، المستوى الأول منها: ما قبل اللغة وهي الأصوات والمناغاة والصراخ ويحدث الصراخ منذ قطع حبل السرة وانفصال الجهاز التنفسي للطفل عن الأم؛ ابتداءً من هذه اللحظة يبدأ عمل جهاز الصوت ويحرك الطفل عضلات جهاز الكلام، وفي هذه المرحلة يتمم الطفل بأصوات فيها نوع من الإيقاع مثل (بعبء، دادا، غاغا) وهذا يعتبر تدريباً على تكوين الأصوات.

أما المستوي الثاني من الأصوات، فهي الأصوات التي يسمعها الطفل في بيئته، إذ إنه يستطيع التمييز بين الأصوات البشرية والأصوات الأخرى، وكل هذا يتمكن منه الطفل بواسطة الأجهزة التي حباها الله بها، مثل الأذن، والربط بين الصوت والصورة، وتكرار الأصوات والتقليد للأصوات من حوله (كسناوي، ٢٠٠٨، ٣١).

ومن هنا يمكن القول إن اكتساب اللغة يمر بعدة مراحل تتضمن: (مرحلة الولادة): والتي يبدأ بها الطفل تعبيره الأول عندما يصرخ صرخته الأولى عند الولادة. ثم تليها (مرحلة المناغاة): من الشهر الثالث إلى نهاية السنة الأولى. وبعدها (مرحلة الحروف التلقائية): وفيها يبدأ الطفل بنطق حروف الحلق المرنة مثل (أ، ع، غ)، ثم الأصوات الشفوية مثل (ب، م)، وفي النصف الثاني من العام الأول ينطق كلمة (ماما، بابا)، ليمر بعدها (بمرحلة تقليد الكبار): حين يتكلم الطفل عن الأشياء المألوفة، ويستطيع ان يردد عدة كلمات وذلك بعد إتمام عامه الأول. وفي النهاية (مرحلة الجمل الأولى): ويمر بها الطفل بعمر السنتين حيث تتكون لديه حصيلة من الكلمات ويحاول المزج بينها ليكون جمل مثل: سيارة كبيرة (يقول، ٢٠٢١، ٣٨).

كما يتطلب اكتساب مهارات النطق والكلام قبل دخول الطفل إلى المدرسة إلى تعلم العديد من المهارات، مثل تعلم النظام الصوتي للغة الأم، والنظام الهجائي، والتي تُعد بدورها مهارات استعداد لتعلم النظام القرائي والكتابي، كما يرتكز على ما لديه من قدرات ذهنية وعصبية وحسية وحتى جسمية (شوشاني، ٢٠٢٠، ٥٧٧).

إن عملية تعليم الأطفال النطق والكلام واللغة متصلة بشكل جوهري بزمرة من المهارات التي يجب على المعلم امتلاكها حتى يتاح له النجاح في عملية التعلم ونقلها بأجدى صورة للطفل المتعلم، وفيما يلي عرض لأهم العناصر التي يجب على المعلم اتباعها في تعليمه النطق للتلاميذ كما ذكرها (حبار،

### المبحث الثاني: برنامج Mom<sup>2</sup> speech

#### ١. تعريف برنامج Mom<sup>2</sup> speech:

من أفضل التطبيقات لتعلم طفلك اللغة والنطق، فلاطفال في هذه الأيام يحتاجون من يقوم برعايتهم وتعليمهم كيفية التحدث الصحيح للكلمات وأيضاً تعليمهم بعض الكلمات التي ستكون مصدر مساعدة لهم فيما بعد في مراحلهم العمرية المختلفة،

#### ٢. أهمية برنامج Mom<sup>2</sup> speech

برنامج يهتم بتعلم اللغة وكيفية نطق الطفل للكلمات، فقد قام بإنشائه مجموعة من أخصائيين التخاطب في الوطن العربي المتخصصين في علم النطق والسمع لذلك فهم على دراية بأهم الأشياء المفيدة لطفلك وكيفية تحسين مهاراته في الكلام.

وهو في الأساس يهتم بتحسين مهارات طفلك في فهم اللغة وأيضاً فهم اللغة الإدراكية والتعبيرية حيث يساعد طفلك على التعلم من خلال طريقة مرحة تتضمن التعلم من خلال الصوت والصورة وأيضاً من خلال الكلمات المكتوبة على الصور.



فالبرنامج أيضا يستخدم في مجال التخاطب فالطفل الذي يواجه صعوبة في الكلام أو نطق بعض الكلمات أو حتى لا يلقى بالا لتعلم النطق والكلام، يكون بحاجة ماسة لأخصائي تخاطب، وتوفيرا لكل هذا الوقت فبرنامج Mom<sup>2</sup>speech يعتبر بديل لأخصائي التخاطب الخاص بك لعلاج طفلك.

### ٣. ميزات برنامج Mom<sup>2</sup>speech

يقوم بتعليم الطفل من خلال أساليب سهلة تجعل الطفل يتوق إلى التعلم خطوة بخطوة، فهو يقوم بعرض صور لبعض الأشياء كالحوانات وأيضا يقوم بقراءتها بصوت مسموع لتحفيز الطفل إلى التعلم مع تفعيل خاصية تكرار الكلمات، ويعرض أيضا جملا مفيدة لتطوير إدراك الطفل وتحفيز ذهنه للتعلم.

هذا البرنامج يحتوى على أقسام كثيرة مفيدة لتعلم الطفل وهي:

مهارات قبل اللغة.

كلمة واحدة.

جملة من كلمتين.

جملة من ٣ كلمات.

قصص.

ويشمل كل قسم من هذه الأقسام كلمات كثيرة مفيدة لزيادة إدراك الطفل وزيادة أيضا مهاراته في اللغة وفهم الأشياء بكل تأكيد.

**أهم ميزات:** متاح للأندرويد واليفون.

مجاني تماما.

سهولة التسجيل به.

يدعم اللغتين العربية والإنجليزية لسهولة فهم البرنامج والأقسام المتواجدة به.

شرح كيفية استخدام البرنامج للأندرويد

١. بعد تحميل البرنامج على الهاتف، قم باختيار اللغة المناسبة لك سواء العربية أو الإنجليزية:

٢. ومن ثم ستظهر لك شاشة لكي تقوم بإدخال المعلومات الخاصة بطفلك، لذلك قم بالضغط على هيا لنبدأ.

٣. وستقوم بعد ذلك بكتابة اسم طفلك ومن ثم تقوم بالضغط على كلمة متابعة.

٤. ستظهر لك فيما بعد نافذة لتقوم باختيار جنس الطفل.

٥. وبعدها ستقوم بتحديد تاريخ ميلاد الطفل وتقوم بالضغط على هيا لنبدأ!

٦. وبهذا ستكون قد أتممت طرق التسجيل في البرنامج وستقوم بالدخول على الصفحة الرئيسية

لاختيار الأقسام التي تريد تدريسها لطفلك وفي الصورة التالية، ستجد أقسام

برنامج Mom<sup>2</sup>Speech باللغة الإنجليزية

٧. وترجمة الصورة السابقة باللغة العربية هي كالتالي: مهارات ما قبل اللغة، كلمة واحدة، اسم

وفعل، فعل وفاعل ومفعول به، قصص.

**المبحث الثالث: منصة صَحَلِي:**

تمهيد:

أشارت العديد من الدراسات والابحاث إلى أن برامج التعلم المحوسبة تساعد في خلق جو تعليمي يجمع بين التحصيل العلمي والترفيه؛ بهدف إيجاد التحفيز والتشويق الذي يحبب الأطفال ويقوي رغبتهم في التعلم،

وتتمى مهاراتهم لبلوغ أفضل المستويات، ويتصدى البحث الذي بين أيدينا إلى إحدى هذه البرامج والتطبيقات، ألا وهو منصة صَحَّلي، الذي سنتعرف عليه بهذه الدراسة بشيء من التفصيل من ناحية المصطلح والأهمية والأهداف ودوره في تعليم النطق عند متعلمي الحلقة الابتدائية. أولاً: تعريف منصة صَحَّلي:

منذ التسعينات والمحاولات دؤوبة لإيجاد حلول للأخطاء الإملائية في اللغة العربية حتى قدمت صخر نموذج فريد وذلك بتقديم ثلاث محاولات سابقة لمواجهة مشكلة الأخطاء الإملائية وكان برنامج صَحَّلي إحدى هذه المحاولات، فبرنامج صَحَّلي واحد من أبرز تطبيقات صخر اللغوية تتجلى فيه خبرة صخر الكبيرة بمجال المعالجة الطبيعية لمادة العربي ولا سيما أبحاثها المتميزة في الصرف والنحو.

<https://sahehly.com/Downloads>

**برنامج صَحَّلي:** هو أداة مقدمة من مؤسسة صخر العالمية، تقوم بتدقيق النصوص نحوياً وإملائياً بدقة عالية، تعتمد في بنائها على توظيف الذكاء الاصطناعي بالاستناد على مجموعة قواعد إملائية ونحوية للغة العربية، يستنتج من خلالها الشكل الإملائي الصحيح للكلمة، كما تعتمد على المحلل الصرفي متعدد الأطوار الذي بنته صخر، معتمدة على قاعدة بيانات معجمية لمفردات اللغة العربية، تستطيع الأداة تمييز بين ثلاثة أنواع من الأخطاء:

- الأخطاء الإملائية تلون باللون الأحمر.
- الأخطاء النحوية تلون باللون الأخضر.
- الأخطاء الشائعة تلون باللون الأزرق.

حيث تقوم بحذف الكلمات الخاطئة وتوضع بدل منها الكلمات الصحيحة

<https://alandroidnet.com/appdetail-apk-sakhr-sahehly.html> .

يعمل صَحَّلي من خلال:

١. موقع على الويب، تقوم من خلاله بكتابة النص المراد تدقيقه إملائياً أو إملائياً ونحويًا ثم الضغط على "ابدأ التصحيح" فيقوم بتصحيح النص فوراً في نفس مربع الكتابة كما يتيح الموقع إمكانية نسخ النص المصحح أو طباعته ومعرفة عدد الأخطاء، ونوعها، ونسبة الأخطاء في الجملة. كما يمكن للمستخدم الضغط على زر "تعديل النص" لاستكمال الكتابة أو الضغط على "نص جديد" لكتابة نص جديد.
  ٢. من خلال إضافته على منصفح جوجل كروم، فإن هذه الإضافة تقوم بتدقيق أي نص تقوم بتحديدته خلال تصفحك لأي مقالة أو نص.
  ٣. من خلال إضافته على WORD تقوم بتدقيق أي نص تقوم بتحريره من خلال WORD.
  ٤. من خلال برنامج على الهاتف يعمل على نظامي التشغيل Android & IOS متوفر البرنامج على متجر التطبيقات google apps & App Store.
  ٥. من خلال تويتر باستخدام الهاشتاج @Sahhley قبل نص التغريدة، ترجع إليك في الإشعارات مصوبة جاهزة للتغريد بلغة عربية سليمة. <https://sahehly.com>
- طريقة استخدام صَحَّلي من خلال تويتر (@Sahehly):  
 لاستخدام خدمة صَحَّلي (@Sahehly) على تويتر يجب أن يكون لديك حساب على تويتر.

١. عند كتابة نص التغريدة (tweet) ضع قبل النص هذه الكلمة (Saehly@) ثم اكتب تغريدتك وقم بضغط (غرد)، (tweet).

٢. خلال ثواني فقط اضغط على التنبيهات (Notifications)، تجد رد من صَحَلي على التغريدة بالتصويب إن كان بها أخطاء إملائية أو نحوية، وتجد التغريدة كما هي إن كانت صحيحة وليس بها أخطاء.

٣. يمكنك نسخ تصويب التغريدة وإعادة التغريد بها مرة أخرى مع مسح التغريدة القديمة.

<https://saehly.com/Downloads>

وقبل الخوض بأهم المزايا والأهداف التي أنشأ صَحَلي لأجل تحقيقها، لا بدّ من التعرف على شركة صخر المؤسسة لهذا التطبيق.

ولكون برنامج شكلي مرتبط ببرنامج صَحَلي وجب إلقاء بعض الضوء عليه:

التشكيل الآلي أداة جديدة من أدوات صخر اللغوية، تقوم الأداة بتشكيل النصوص العربية بدقة تصل إلى ٩٥ %، ويكون التشكيل من خلال ثلاث خيارات:

**الخيار الأول:** التشكيل الكامل للكلمة ويشمل البنية الصرفية والحرف الأخير.

**الخيار الثاني:** تشكيل أواخر الكلمات فقط حسب الموقع الإعرابي للكلمة.

**الخيار الثالث:** تشكيل إلزامي هو تشكيل الأحرف الضرورية لفك لبس الكلمة مع كلمة أخرى، بحيث يقدم القراءة المناسبة للكلمة في الجملة المكتوبة.

**ويمكن القول** إن منصحة صَحَلي عبارة أداة مقدمة من مؤسسة صخر العالمية، تقوم بتدقيق النصوص نحويًا وإملائيًا بدقة عالية، تعتمد في بنائها على توظيف الذكاء الاصطناعي بالاستناد على مجموعة قواعد إملائية ونحوية للغة العربية، والتي تركز على تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية والشائعة، كما تم التطرق لشرح مفصل عن شركة صخر المؤسسة من حيث أشهر إنجازاتها، وتاريخ استحداثها، وتقديم شرح مفصل عن منصة شكلي لقرّبيها من أهداف المنصة موضوع البحث (صَحَلي).

**"منهج الدراسة وأدواتها"**

التمهيد:

يتطرق الطالب بالفصل الثالث شرحاً مفصلاً لمنهجي الدراسة الذي اتبعه، وتحديد مجتمعي الدراسة وعينتهما من مدرسين ومتعلمين، إضافة إلى أدوات الدراسة وهي البرنامج واختبار النطق والاستبانة وطريقة إعداد كل أداة والتأكد من شروط اعتمادها، كما تم تعداد التدابير المتبعة ببحثه، وطرائق الاحصاء المعتمدة.

أولاً-منهج البحث :

اعتمد الطالب منهجين هما:

١-الطريقة شبه التجريبية

٢-المنهج الوصفي التحليلي

١- الطريقة شبه التجريبية:

إذ تعتبر الاسلوب الملائم من أجل دراسة وتعرف فاعلية اعتماد الكمبيوتر في تعليم النطق للطلبة بالصف الأول الابتدائي ضمن قطاع محافظة ديالى في قضاء بعقوبة (الأغا والأستاذ ٨٣، ٢٠٠٣) والرسم البياني التالي يبين الأعداد التجريبي للدراسة:



### الرسم البياني (١) الاعداد التجريبي للدراسة

المصدر: إعداد الباحث ٢٠٢٣م.

#### ٢- الاسلوب الوصفي التحليلي:

إذ تعتبر الطريقة الأكثر ملاءمة لدراسة وتعرف اتجاهات المدرسين في المرحلة بالحلقة الاولى لابتنائه نحو تعليم النطق باعتماد اجهزة الحاسوب.

ثانياً-مجتمع الدراسة:

تضمنت الدراسة الحالية مجتمعين مختلفين هما:

#### ١- مجتمع المدرسين:

تكون المجتمع من جميع مدرسي ومدرسات الصف الأول الابتدائي بمحافظة ديالى قضاء بعقوبة، ومجموعهم (٢٠٠) معلم ومعلمة للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م.

#### ٢- مجتمع المتعلمين:

وهم متعلمو الصف الأول الابتدائي بمحافظة ديالى قضاء بعقوبة، ومجموعهم (٢٠٠) متعلماً ومتعلمة في عشر مدارس للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م.

ثالثاً-عينة الدراسة:

تكونت العينة من:

#### ١- عينة المتعلمين:

والمؤلفة من (٢٠) طالب وطالبة من طلاب الصف الأول الابتدائي ضمن قطاع محافظة ديالى في قضاء منطقة بعقوبة والموجودين في المدارس السابقة، وقد شكل هؤلاء المتعلمين الفئة التجريبية المتعلمة ببرنامج التعليم المعد باستخدام برنامج Mom ٢Speech ومنصة صحّلي.

#### ٢- عينة المدرسين:

والتي تكونت من (١٠) مدرساً ومدرسة من مدرسي في الصف الأول الابتدائي بمحافظة ديالى قضاء بعقوبة، بالمدارس الآتية للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م:

الجدول (١) أسماء المدارس التي سحبت منها العينة

اسم المدرسة
١. مدرسة المجد الابتدائية
٢. مدرسة النشء الجديدة الابتدائية
٣. مدرسة الهزير الابتدائية
٤. مدرسة السندباد الابتدائية
٥. مدرسة أضواء العلم الابتدائية
٦. مدرسة بلادي الابتدائية للبنات
٧. مدرسة السنابل الخضراء الابتدائية المختلطة
٨. مدرسة الارتقاء الاولى المختلطة

٩. مدرسة المجتبى الابتدائية للبنين

١٠. مدرسة النهريين الابتدائية للبنات

رابعاً-أدوات الدراسة:

استخدم ثلاث أدوات في هذه الدراسة وهي:

الأداة الأولى: برنامج التعليم المعتمد بالطريقة التوليفية والمناقشة بالاستعانة بمنصة صَحّلي

الأداة الثانية: اختبار النطق القبلي والبعدي

الأداة الثالثة: استبانة اتجاهات مدرسي الصف الأول نحو تعليم النطق باستخدام أجهزة الحاسوب

الأداة الرابعة: دراسة حالة لمتعلم في الصف الأول استخدم برنامج Mom2Speech تناولت مجموعة

من الأسئلة تم توجيهها له بعد الانتهاء من استخدام البرنامج لمعرفة درجة استفادته من البرنامج، ثم تطبيق

اختبار نطق شفهي وكتابي لتحديد درجة تحسن النطق عند المتعلم.

الأداة الخامسة: دراسة حالة لمتعلمة في الصف الأول استخدمت منصة صَحّلي، للوقوف على درجة

استفادتها من المنصة في تعلم النطق السليم.

وفيما يأتي شرح تفصيلي لكل أداة من الأدوات

#### الفصل الرابع

#### "عرض مخرجات البحث ومناقشتها وتفسيرها"

تمهيد:

بعد قيام الباحث ببناء وتصميم أدوات الدراسة كما وردت في الفصل السابق، انتقل إلى الخطوة اللاحقة

وهي بيان النتائج وإيضاحها ومناقشتها، إذ يتناول الباحث في هذا الفصل "عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

والإجابة على أسئلة البحث وتأكيد فرضية الدراسة وتلخيص نتائج الدراسة وإعطاء مجموعة من

التوصيات والمقترحات بناءً على النتائج".

أولاً-عرض نتائج أسئلة الدراسة ومناقشتها:

#### السؤال الأول: ما أثر استخدام الحاسوب من خلال منصة صَحّلي في تعليم النطق عند المتعلمين؟

أجاب الباحث عن السؤال بإعداد اختبار النطق (قبلي، بعدي) وتطبيقه على متعلمي الصف الأول في مادة

الحاسوب، وتضمنت (٢٠) سؤالاً لقياس أثر استخدام الحاسب الآلي من خلال منصة صَحّلي في تعلم

النطق للمتعلمين، وقد حدد الباحث مدى تأثير برنامج التعليم على الفئة التجريبية لدى الإجابة على سؤال

البحث، والتي تبين من خلالها أثر استخدام الحاسوب ومنصة صَحّلي في تعليم النطق عند المتعلمين

#### السؤال الثاني: ما اتجاهات مدرسي المرحلة الابتدائية نحو تعليم النطق باستخدام أجهزة الحاسوب؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة، وتم تعيين

مستوى الموافقة تم اعتماد قانون طول الفئة تبعاً لما يلي:

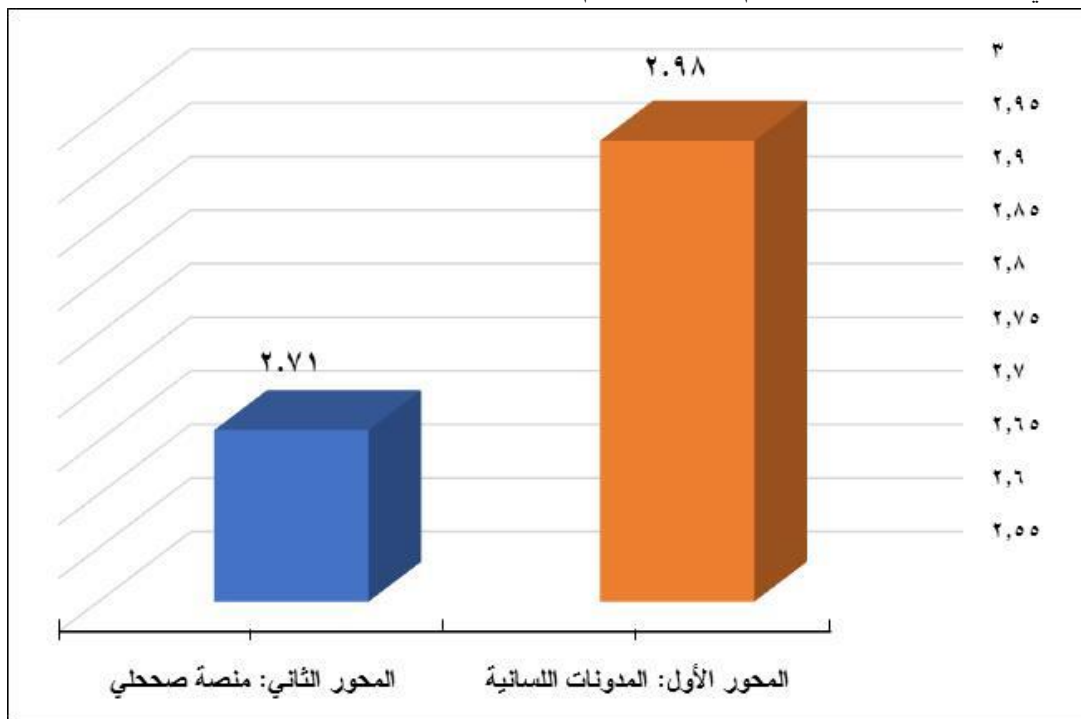
جدول (١٦) فئات قيم المتوسط الحسابي والقيم الموافقة لها

فئات القيم	درجة الموافقة
منخفضة جداً	١.٧٥-١
منخفضة	٢.٥٠ - ١.٧٦
مرتفعة	٣.٢٥ - ٢.٥١
مرتفعة جداً	٤ - ٣.٢٦

## الجدول (١٧) الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية ودرجة الموافقة على الاستمارة ومحورها

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور
١	مرتفعة	.٧٧٩	٢.٩٨	المحور الأول: برنامج Mom <sup>2</sup> speech
٢	مرتفعة	.٥٦٧	٢.٧١	المحور الثاني: منصة صحلي
	مرتفعة	.٦٦٠	٢.٨٤	الاستبانة ككل

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على الاستمارة ككل كانت بقيمة عالية جداً، أي أن اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو تعليم النطق باستخدام أجهزة الحاسوب كانت إيجابية،



الرسم البياني (٢) المتوسطات الحسابية على محوري الاستبانة

## الجدول (١٨) " الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية الموافقة على بنود المحور الأول من الاستبانة"

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند
٦	مرتفعة	١.٠٣٣	٣.٢٠	١ يعين برنامج Mom <sup>٢</sup> speech الطالب على النطق الصحيح للأصوات.
٥	مرتفعة جداً	١.٣٢٥	٣.٤٠	٢ يمكن التلميذ التفريق في نطق الأصوات قريبة المخرج كالتاء والطاء والذال والزاي.
٤	مرتفعة جداً	١.٢٦٥	٣.٤٠	٣ يعين الطالب على النطق الصحيح للكلمات مضبوط بالشكل.
٣	مرتفعة جداً	.٨٤٣	٣.٦٠	٤ ينطق التلميذ الحركات القصيرة والطويلة نطقاً صحيحاً.
٨	مرتفعة	.٩٨٧	٢.٨٠	٥ يستطيع التلميذ قراءة جمل تامة باستخدام برنامج Mom <sup>٢</sup> speech
٧	مرتفعة	١.٣٣٣	٣.٠٠	٦ يستخدم التلميذ الأساليب المختلفة لتنوع الصوت كالاستفهام والنداء والأمر والنهي.
١	مرتفعة جداً	.٠٠٠	٤.٠٠	٧ يجعل برنامج Mom <sup>٢</sup> speech عملية التعلم أكثر تفاعلية وتزيد من حماس التلميذ.
١٣	مرتفعة	.٥١٦	٢.٦٠	٨ يشجع التلميذ وتدربه على استنباط الأحكام والقواعد اللغوية التي تساعده على النطق
١٢	مرتفعة	١.٢٤١	٢.٨٠	٩ تحتوي الأمثلة الواردة في برنامج Mom <sup>٢</sup> speech على مختلف النواحي الاجتماعية والثقافية للمجتمع.
٢	مرتفعة جداً	.٤٢٢	٣.٨٠	١٠ يساعد التلميذ على إتقان المفاهيم والوظائف النحوية والتعرف عليها بشكل بديهي
٩	مرتفعة	١.٠١٤	٢.٨٠	١١ يساعد التلميذ في تحديد التراكيب والاستخدامات النحوية الأكثر شيوعاً واستخداماً في الواقع
١١	مرتفعة	١.١٣٣	٢.٨٠	١٢ يصحح برنامج Mom <sup>٢</sup> speech للتلميذ الأخطاء اللغوية والإملائية.
١٠	مرتفعة	١.٠٣٣	٢.٨٠	١٣ يمكن برنامج Mom <sup>٢</sup> speech التلميذ من تفكيك الجملة لعناصرها النحوية الأولية "مبتدأ، خبر، فعل، فاعل.
١٥	منخفضة	١.٠٣٣	٢.٢٠	١٤ يعرف برنامج Mom <sup>٢</sup> speech التلميذ على مفردات اللغة الفصيحة وتراكيبها.
١٦	منخفضة	.٤٢٢	١.٨٠	١٥ يسهل برنامج Mom <sup>٢</sup> speech عملية التعليم وتوفر الكثير من الوقت والجهد
١٤	مرتفعة	.٨٤٣	٢.٦٠	١٦ يراعي برنامج Mom <sup>٢</sup> speech الفروق الفردية بين التلاميذ.
	مرتفعة	.٧٧٩	٢.٩٨	المحور الأول: برنامج Mom <sup>٢</sup> speech

يتبين من الجدول السابق:

- جاء البند رقم ٧ (يجعل برنامج **Mom<sup>2</sup>speech** عملية التعلم أكثر تفاعلية وتزيد من تشجع الطالب) في المرتبة الأولى ودرجة موافقة مرتفعة جداً ومتوسط حسابي (٤.٠٠).
- جاء البند رقم ١٠ (يعين التلميذ على إجادة المفاهيم والوظائف النحوية والتعرف عليها بشكل بديهي) في المرتبة الثانية ودرجة موافقة مرتفعة جداً ومتوسط حسابي (٣.٦٠).
- جاء البند رقم ٤ (ينطق التلميذ الحركات القصيرة والطويلة نظماً صحيحاً) في المرتبة الثالثة ودرجة موافقة مرتفعة جداً ومتوسط حسابي (٣.٦٠).
- جاء البند رقم ٣ (يساعد التلميذ على النطق الصحيح للكلمات مضبوطاً بالشكل) في المرتبة الرابعة ودرجة موافقة مرتفعة جداً ومتوسط حسابي (٣.٤٠).
- جاء البند رقم ٢ (يمكن التلميذ التفريق في نطق الأصوات قريبة المخرج كالتاء والطاء والذال والزاي) في المرتبة الخامسة ودرجة موافقة مرتفعة جداً ومتوسط حسابي (٣.٤٠).
- جاء البند رقم ١ (يساعد برنامج **Mom<sup>2</sup>speech** التلميذ على النطق الصحيح للأصوات) في المرتبة السادسة ودرجة موافقة مرتفعة ومتوسط حسابي (٣.٢٠).
- جاء البند رقم ٦ (يستخدم التلميذ الأساليب المختلفة لتنوع الصوت كالاستفهام والنداء والأمر والنهي) في المرتبة السابعة ودرجة موافقة مرتفعة ومتوسط حسابي (٣.٠٠).
- جاء البند رقم ٥ (يستطيع التلميذ قراءة جمل تامة باستخدام برنامج **Mom<sup>2</sup>speech**) في المرتبة الثامنة ودرجة موافقة مرتفعة ومتوسط حسابي (٢.٨٠).
- جاء البند رقم ١١ (يساعد التلميذ في تحديد التراكيب والاستخدامات النحوية الأكثر شيوعاً واستخداماً في الواقع) في المرتبة التاسعة ودرجة موافقة مرتفعة ومتوسط حسابي (٢.٨٠).
- جاء البند رقم ١٣ (يمكن برنامج **Mom<sup>2</sup>speech** التلميذ من تفكيك الجملة لعناصرها النحوية الأولية "مبتدأ، خبر، فعل، فاعل) في المرتبة العاشرة ودرجة موافقة مرتفعة ومتوسط حسابي (٢.٨٠).
- جاء البند رقم ١٢ (يصحح برنامج **Mom<sup>2</sup>speech** للتلميذ الأخطاء اللغوية والإملائية) في المرتبة الحادية عشرة ودرجة موافقة مرتفعة ومتوسط حسابي (٢.٨٠).
- جاء البند رقم ٩ (تشمل الأمثلة الواردة في برنامج **Mom<sup>2</sup>speech** على مختلف النواحي الاجتماعية والثقافية للمجتمع) في المرتبة الثانية عشرة ودرجة موافقة مرتفعة ومتوسط حسابي (٢.٨٠).
- جاء البند رقم ٨ (يحفز التلميذ وتدرجه على استنباط الأحكام والقواعد اللغوية التي تساعده على النطق) في المرتبة الثالثة عشرة ودرجة موافقة مرتفعة ومتوسط حسابي (٢.٦٠).
- جاء البند رقم ١٦ (يراعي برنامج **Mom<sup>2</sup>speech** الفروق الفردية بين التلاميذ) في المرتبة الرابعة عشرة ودرجة موافقة مرتفعة ومتوسط حسابي (٢.٦٠).
- جاء البند رقم ١٤ (يعرّف برنامج **Mom<sup>2</sup>speech** التلميذ على مفردات اللغة الفصيحة وتراكيبها) في المرتبة الخامسة عشرة ودرجة موافقة منخفضة ومتوسط حسابي (٢.٢٠).



- جاء البند رقم ١٥ (يسهل برنامج Mom<sup>2</sup>speech عملية التعليم وتوفر الكثير من الوقت والجهد) في المرتبة الأخيرة ودرجة موافقة منخفضة وبمتوسط حسابي (١.٨٠). وردت درجة الموافقة على البعد الأول (برنامج Mom<sup>2</sup>speech) بمستوى موافقة مرتفعة ومتوسط حسابي (٢.٩٨). مناقشة مخرجات فرضيات البحث :

**النظرية الأولى:** "هناك اختلاف دال إحصائياً بين متوسطي علامات متعلمي الفئة التجريبية بالتطبيقات القبلية والبعدي لاختبار النطق".

تبين بعد اختبار هذه الفرضية أن متوسط الفئة التجريبية قد علا بعد تعليمهم البرنامج التعليمي المعتمد على منصة صَحَّلي، ويرجع ذلك إلى أهمية استعمال هذه المنصة وما تعرضه من فوائد للمتعلمين عند استخدامها فهي تتيح لهم بيئة تفاعلية غنية وتشجعهم وتزيد من ثقتهم بأنفسهم وتحفزهم على تصحيح أخطائهم، فهي أكثر أثراً من الطرائق القديمة وهذا ما أكدته الدراسات السابقة.

إذ نتفرد منصة صَحَّلي بالعديد من الخصائص التي تجذب مستخدميها في أخطاء الكتابة الشائعة في اللغة العربية، وهو أفضل برنامج تصحيح الأخطاء الإملائية العربية إلى الآن، ويعد من أفضل مواقع تصحيح اللغة العربية الفصحى، فمن خلال إجراء تدقيق إملائي ونحوي صحيح، فإن الكاتب يضمن عملاً خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية، هنا تأتي أهمية عمل التدقيق الإملائي المجاني عبر الإنترنت، فهو يقوم بتجنب الأخطاء التي قد يقع فيها الكاتب وبذلك يوفر فرص عمل لعدد كبير من الناس الذين قد لا يمتلكون قدرات لغوية قوية تمكنهم من القيام بالكتابة. وكذلك يساهم التدقيق الإملائي والنحوي بإكساب الكاتب الخبرة اللازمة في اللغة التي يقوم بالكتابة بها، مما قد يمكنه من تجنب الأخطاء في المرة القادمة لأنه سيقوم بتطوير لغته، ويتحسن في كتاباته حيث يعتبر التدقيق الإملائي والنحوي واللغوي للكتابة هو أحد أهم الخصائص التي تضمن إخراج نص نهائي منظم واحترافي

**النظرية الثانية:** "ليس هناك اختلاف دال إحصائياً بين متوسطات علامات المدرسين أعضاء العينة على استبيان الاتجاهات نحو تعليم النطق باستخدام أجهزة الحاسوب وفقاً لمتغير المؤهل العلمي".

تبين من خلال اختبار هذه النظرية أنه ليس هناك اختلافات دال إحصائياً بين متوسطات درجات المعلمين أعضاء العينة على استمارة الاتجاهات نحو تعليم النطق باستخدام أجهزة الحاسوب وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

ويعود ذلك إلى أن اتجاه المعلمين باتجاه استعمال هذه المنصات يعود إلى الرغبة والحافز لديهم واقتناعهم بها بالدرجة الأولى بصرف النظر عن شهاداتهم العلمية، لذلك لم تكن الفروق دالة حسب المؤهل العلمي.

**النظرية الثالثة:** "ليس هناك اختلاف دال إحصائياً بين متوسطات درجات المعلمين أفراد العينة على استبانة الاتجاهات نحو تعليم النطق باستخدام أجهزة الحاسوب وفقاً لمتغير الدورات التأهيلية".

تبين بعد اختبار هذه النظرية أنه هناك اختلاف دال إحصائياً بين متوسطات علامات المعلمين أعضاء العينة على استمارة الاتجاهات نحو تعليم النطق باستخدام أجهزة الحاسوب تبعاً لمتغير الدورات التدريبية، وكانت الفروق لمصلحة الذين خضعوا لدورات تدريبية.

ويفسر الباحث ذلك إلى مضمون هذه الدورات وما تقدمه من معلومات نظرية عن تكنولوجيا التعليم وعن منصة صَحَّلي وبرنامج Mom<sup>2</sup>speech وأهميتها وفوائدها وكذلك ما تتيحه من تدريب عملي على استخدام هذه المنصات والتكنولوجيا وكيفية استخدامها في عملية التعلم.

خلاصة نتائج الدراسة:

- يوجد تأثير كبير لاستعمال الحاسوب من خلال منصة صَحَّلي في تعليم النطق عند التلاميذ.

- "كانت اتجاهات مدرسي الحلقة الابتدائية نحو تعليم النطق باعتماد اجهزة الحاسوب ايجابية".
- "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي علامات طلبة الفئة التجريبية بالتطبيقات القلبي والبعدى لاختبار النطق وكان الفرق لصالح البرنامج البعدى لاختبار النطق".
- "ليس هناك اختلافات دالة إحصائياً بين متوسطات علامات المدرسين أعضاء العينة لاستمارة الاتجاهات نحو تعليم النطق باستخدام اجهزة الحاسوب وفقاً لمتغير المؤهل العلمي".
- "هناك اختلافات دالة إحصائياً بين متوسطات علامات المدرسين أعضاء العينة على استبانة الاتجاهات نحو تعليم النطق باستخدام اجهزة الحاسوب وفقاً لمتغير دورات التأهيل،

#### أوجه استفادة مدرسي المرحلة الابتدائية والمتعلمين من منصة صَحَلِي:

\_ تبين ان استخدام الحاسوب من خلال منصة صَحَلِي قد ساهم في تعليم النطق عند المتعلمين، من خلال مساعدتهم على النطق الصحيح للأصوات ولا سيما الاصوات قريبة المخرج وتدريبهم على ذلك، وتصحيح الاخطاء النحوية وإدراك الاخطاء الاملائية وتصحيحها.

\_ كما ساهم استخدام الحاسوب من خلال منصة صَحَلِي جعل التعليم أكثر حماساً للمدرس والمتعلمين  
\_ تبين من خلال النشاط العملي الذي قمنا به على أحد المتعلمين الذي كان مستواه العلمي وسط ان لمنصة صَحَلِي دور ايجابي وفعال من خلال مساعدته على النطق الصحيح وتصحيحه للأخطاء الاملائية.  
\_ ومن خلال النشاط الذي قمنا به وجدنا حافز كبير للمتعم على تعلم البرامج الالكترونية وبالأخص منصة صَحَلِي، اما للمدرسين اهمية المنصة لمعرفة مدى تقبل المتعلمين لهكذا منصات مفيدة  
\_ ومن خلال تجربتنا تبين لنا بأن مثل هكذا منصة ستكون بالمستقبل القريب جزء لا يتجزأ من البرامج التعليمية المستخدمة في العملية التعليمية بما فيه فائدة للمتعم واهمية كبيرة في حياته التعليمية

#### التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بإجراء دورات تدريبية للمدرسين حول توظيف التقنيه المتطورة في التعليم وتقديم حوافز مادية ومعنوية للمدرسين الذين يستخدمون منصة صَحَلِي والتكنولوجيا الحديثة في التعليم. وأيضاً العمل على توفير مختلف البرامج الإلكترونية والمنصات التعليمية للمدرسين لاستخدامها في التعليم  
بحوث مقترحة:

فاعلية برنامج تعليمي باستخدام منصة صَحَلِي في تعليم النطق للمتعلمين في مراحل دراسية مختلفة وكذلك فاعلية برنامج تعليمي قائم على الألعاب الذكية باستخدام اجهزة الحاسوب في تحسين النطق لدى التلاميذ في الصف الأول الابتدائي وإضافة الى ذلك واقع استخدام تطبيقات الحاسوب في تحسين النطق لدى المتعلمين ذوي صعوبات التعلم

#### خلاصة الفصل:

تحدث الطالب بالفصل الراهن الإجابة عن أسئلة البحث المتعلقة بدراسة أثر استخدام الحاسوب من خلال برنامج **Mom<sup>2</sup>speech** منصة صَحَلِي في تعليم النطق عند التلاميذ والتي كان لها تأثير كبير، وكذلك تعرف اتجاهات مدرسي الحلقة الأولى نحو تعليم النطق بأستعمال اجهزة الحاسوب والتي كانت ايجابية.

بعد ذلك التأكيد من صحة فرضيات الدراسة والتي وضحت أنه "هناك اختلاف دال إحصائية بين متوسطي علامات طلبة الفئة التجريبية بالتطبيقات القلبي والبعدى لاختبار النطق لصالح البرنامج البعدى لاختبار النطق"، وكذلك "بأن ليس هناك اختلاف دال إحصائياً بين متوسطات علامات المعلمين أعضاء العينة

على استبيان الاتجاهات نحو تعليم النطق باستخدام أجهزة الحاسوب وفقاً لمتغير المؤهل العلمي"، في حين كانت الاختلافات ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الدورات التدريبية، ولصالح المتبعين دورات تدريبية. وذلك باعتماد طرائق الإحصاء الملائمة، في حين عرض ملخص لمخرجات البحث، وعرض عدد من التوصيات والمقترحات بظل المخرجات المحققة.

ملخص الدراسة:

نظراً لأهمية التكنولوجيا الحديثة بما فيها الحاسوب والهاتف المحمول يمكن القول أن لاعتماد الكمبيوتر بتدريس النطق لطلبة المرحلة الابتدائية أهمية بالغة وذلك لما يتمتع به من مزايا جاء على رأسها خاصية التفاعل التي يتيحها للمتعلمين، وهي ميزة مهمة تؤثر إيجاباً في الموقف التعليمي، وتجعله أكثر متعة وإثارة، وأكثر تحقيقاً لأهداف عملية التعليم، فهي تثير الطالب بشكل يدفعه للمشاركة الفعالة في الدرس وتستثير طاقاته من أجل مواصلة العمل مع البرنامج، والتغلب على الملل أو الرتابة التي قد تصيب المتعلم في الطرق التعليمية التقليدية، وقد تجلت هذه الفعالية بشكل واضح عن طريق منصة صَحَلِي الذي أثبتت فعالية عالية في تعليم النطق لدى طلبة المرحلة الابتدائية، وقد عززت نتائج البحث الحالي هذه الفرضية حيث أثبتت وجد أثر كبير لاستخدام الحاسوب من خلال منصة صَحَلِي في تعليم النطق عند المتعلمين، ولا شك بأن اتجاهات المعلمين لاستخدام هذا البرنامج في تعليم النطق للطلبة أثر بالغ في نجاح استخدامه حيث أوجدت الدراسة أن اتجاهات مدرسي المرحلة الابتدائية نحو تعليم النطق باستخدام أجهزة الحاسوب كانت إيجابية، كما كان من أهم العوامل التي لعبت دوراً في تعزيز فعالية هذا التطبيق، الدورات التدريبية التي يخضع لها المعلمين، حيث أثبتت الدراسة أيضاً هناك اختلافات دال إحصائياً بين متوسطات علامات المعلمين أعضاء العينة على استمارة الاتجاهات نحو تعليم النطق باستخدام أجهزة الحاسوب وفقاً لمتغير دورات التأهيل، وكانت الفروق لمصلحة المتبعين دورات تدريبية.

ويمكن القول إن لمنصة صَحَلِي فوائد كبيرة أثبتت نجاحها في تعليم النطق لدى المتعلمين، ويمكن اعتبار ذلك انطلاقة فعالة لتعزيز العمل على توفير مختلف البرامج الإلكترونية والمنصات التعليمية للمدرسين لاستخدامها في التعليم وقد ظهرت في الأونة الأخيرة العديد من التطبيقات المعتمدة على الحاسوب منها "منصة صَحَلِي، وبرنامج Mom<sup>2</sup>speech" التي تساعد في تعليم النطق من خلال إجراءات وعمليات تقنية وتكنولوجية تزيد من فرصة تعرف المتعلمين على الثقافات الأخرى وسماع الكلمات من قبل متحدثي اللغة الأصليين، إضافة إلى إمكانية التواصل مع متعلمين آخرين من نفس الدولة أو من خارجها، وهو ما يزيد من كفاءة عملية التعليم.

لذلك جاءت هذه الدراسة لمعالجة مشكلة تحددت في السؤال الآتي: ما اتجاهات مدرسي المرحلة الابتدائية ضمن قطاع ديالى في قضاء بعقوبة نحو تعليم النطق باستخدام أجهزة الحاسوب عن طريق منصة صَحَلِي، برنامج Mom<sup>2</sup>speech"، لمتعلمي المرحلة الابتدائية (الصف الأول)؟

وتألفت الدراسة النظرية في الفصل الأول التعريف بمشكلة الدراسة وأهميتها وتضمن المقدمة، والمشكلة والأهمية والأهداف والأسئلة والفرضيات والمتغيرات والمنهج والإجراءات والمجتمع الأصلي والعينة والأدوات والحدود والمصطلحات والتعريفات الإجرائية.

وتم عرض عدداً من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع النطق عند الأطفال باستخدام الحاسوب ومنصة صَحَلِي وغيرها من البرامج الحاسوبية.

في حين ناقش الإطار النظري ثلاثة مباحث الأول حول النطق، والثاني تحدث عن منصة صَحَلِي والثالث تناول برنامج Mom<sup>2</sup>speech،

وتم الحديث عن منهج الدراسة والأدوات المستخدمة لتحقيق أهداف الدراسة بالتفصيل وكيفية بناء الأدوات وصدقها وثباتها وتطبيقها، واختيار العينة التي طبقت عليها الدراسة، وفي ضوء أهداف الدراسة اعتمد الباحث الأدوات التالية في البحث (البرنامج التعليمي المعد بالطريقة التوليفية والمناقشة والاستعانة برنامج صحلي، اختبار النطق، استبانة اتجاهات مدرسي الصف الأول نحو تعليم النطق باستخدام اجهزة الحاسوب) وجميعها من إعداد الباحث.

وتم التجريب النهائي للأدوات والاختبار القبلي والبعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة واستبانة الاتجاهات على المعلمين ثم عملية حل المعلومات والتوصل للمخرجات ، يمكن القول أن لاعتماد الكمبيوتر في تعليم النطق لطلبة المرحلة الابتدائية أهمية بالغة وذلك لما يتمتع به من مزايا جاء على رأسها خاصية التفاعل التي يتيحها للطلاب، وهي ميزة مهمة تؤثر إيجاباً في الموقف التعليمي، وتجعله أكثر متعة وإثارة، وأكثر تحقيقاً لأهداف عملية التعليم ، فهي تثير المتعلم بشكل يدفعه للمشاركة الفعالة في الدرس وتستثير طاقاته من أجل مواصلة العمل مع البرنامج، والتغلب على الملل أو الرتابة التي قد تصيب المتعلم في الطرائق التعليمية التقليدية، وقد تجلت هذه الفعالية بشكل واضح عن طريق منصة صحلي الذي أثبت فعالية عالية في تعليم النطق لدى طلبة المرحلة الابتدائية، وقد عززت نتائج البحث الحالي هذه الفرضية حيث أثبتت وجد أثر كبير لاستخدام الحاسوب من خلال منصة صحلي في تعليم النطق عند المتعلمين، ولا شك بأن اتجاهات المعلمين لاستخدام هذا البرنامج في تعليم النطق للطلبة أثر بالغ في نجاح استخدامه حيث أوجدت الدراسة أن اتجاهات مدرسي المرحلة الابتدائية نحو تعليم النطق باستخدام اجهزة الحاسوب كانت ايجابية، كما كان من أهم العوامل التي لعبت دوراً في تعزيز فعالية هذا التطبيق، دورات التأهيل الخاضعة لها المعلمين، حيث أثبتت الدراسة أيضاً هناك اختلاف دالة إحصائية متوسطة علامات المعلمين أعضاء العينة على استمارة الاتجاهات نحو تعليم النطق باستخدام اجهزة الحاسوب وفقاً لمتغير دورات التأهيل ، وكانت الاختلافات لمصلحة المتبعين دورات تدريبية.

وخلص الباحث من دراسته ومن النتائج التي توصل لها إلى توصيات هي:

- إجراء دورات تدريبية للمدرسين حول توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم.
- تقديم حوافز مادية ومعنوية للمدرسين الذين يستخدمون منصة صحلي والتكنولوجيا الحديثة في التعليم.
- العمل على توفير مختلف البرامج الإلكترونية والمنصات التعليمية للمدرسين لاستخدامها في التعليم.

#### قائمة بالمراجع العربية:

١. أتويل، إيريك، والفيفي، عبد الله. (٢٠١٨). أبحاث جامعة ليدز في مجال لسانيات المدونات العربية. مجلة التواصل اللساني. مج: ١٩، عدد: ١-٢. ص-ص: ٨٣-١٠٣. المملكة المتحدة. جامعة ليدز.
٢. أحمد، معمري، والعيد، جلوي. (٢٠٢٠). المدونات اللسانية القديمة بين الجمع والتعليم. مجلة إشكاليات في اللغة والأدب. مج: ٩ عدد: ٥. ص-ص: ٩٤٨-٩٦٥. ورقلة: الجزائر. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
٣. بقول، فاطمة الزهاء. (٢٠٢١). المهارات اللغوية وطرق اكتسابها اللغة بين النظرية والبرنامج نموذجاً. ماجستير. تخصص تعليمية اللغات. قسم الدراسات اللغوية. كلية الأدب العربي والفنون. جامعة عبد الحميد بن باديس. مستغانم: الجزائر. ص: ٩٢.

٤. بلعدي، سمية، وموسوني، نوال. (٢٠١٣). دور الحاسوب في تنمية اللغة عند المتعلم لدى مرحلة التعليم المتوسط الليسانس. قسم اللغة والأدب العربي. كلية اللغات والأدب العربي. امعة أكلي محند أولحاج-البويرة-. الجزائر. ص ٨٠.



## دور استخدام الحاسوب في زيادة التحصيل الدراسي دراسة تستهدف طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات (مدارس تكريت - العراق)

المشرف د. محمود كوثراني

الباحث خالدة وليد صالح

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### ملخص الدراسة

خلصت الدراسة الحالية إلى إبراز الهدف الذي تم إجرائها من أجل التول إليه والذي تمثل في الكشف عن دور استخدام الحاسوب في زيادة التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط، وقد تم تحديد المنهج الوصفي كمنهجاً مستخدماً، كذلك فإن العينة تكونت من (١٥) مدرساً، من أفراد الهيئة التعليمية الذين يدرسون مادة الرياضيات للصف الأول متوسط من المدارس المتوسطة في تكريت - العراق، كما تضمنت (١٤٨) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول المتوسط مناصفة تقريباً بين (٥٠.٥%) من الذكور في مقابل (٤٩.٥%) من الإناث، كما وتوزع المستطلعون بحسب الأعمار بين (١٣) و (١٥) سنة وكان عمر الـ ١٣ هو العمر الغالب بنسبة ٧٦.٦%، استخدمت الدراسة الاستبانة من إعداد الباحثة، توصلت نتائج الدراسة إلى ان استخدام الحاسوب يساعد على خفض الضغوط تجاه مادة الرياضيات في الصف الأول من المرحلة المتوسطة، كما توصلت إلى تواجد فرق دال إحصائياً ما بين الطلاب والطالبات على مستوى التحصيل الدراسي تُعزى إلى النوع لصالح الذكور.

### Abstract

The current study aimed at revealing the role of computer use in increasing academic achievement in mathematics among first-intermediate students. ١٢ teachers, where the target sample of seventh grade students was distributed almost equally between ٥٠.٥% of males compared to ٤٩.٥% of females, and the respondents were distributed according to ages between ١٣ and ١٥ years, and the age of ١٣ was the predominant age at a rate of ٧٦.٦%. The study used a questionnaire from Prepared by the researcher, the results of the study concluded that the use of the computer helps to reduce stress towards mathematics in the first grade of the intermediate stage. There are statistically significant

differences between male and female students at the level of academic achievement attributed to gender in favor of males.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

### مقدمة

شهدت الحياة بأكملها تغيرات هائلة بفعل ثورة التكنولوجيا والمعلوماتية التي شهدناها في بداية القرن الحالي. ولم يكن الجانب التربوي بمنأى عن هذا التغيير، إذ اضطلعت التطورات الحاصلة في هذا المجال بدور حاسم في تحديث خطط واستراتيجيات التعليم، ومن ثم ظهرت نظريات وأفكار جديدة تؤثر على طرق التدريس وتساعد في رفع مستوى التعليم. ومع تفاقم أزمة جائحة كورونا، فقد تم تغيير مفهوم التعلم بشكل جذري، إذ استبدل التعليم الحضوري بالتعليم عن بعد، وذلك عبر إستخدام تطبيقات وبرامج معلوماتية تعتمد على الإنترنت، وقد أثمر هذا الأسلوب الجديد عن نتائج إيجابية تجاه رفع مستوى التعليم.

يتميز التفكير التربوي الأصيل بحصافته وانفتاحه ويعرف بمرونته، ويتصف بقدرته على التواصل الخلاق مع مختلف مكونات الوجود الاجتماعي، رفضاً لكل أشكال التحجر والتقوقع والانغلاق، ويعبر هذا الانفتاح عن حركة فكرية إنسانية دينامية تنهض على نوابض رؤية كونية تتجاوز كل حواجز الانغلاق على الذات، والانفصال عن الواقع تخفياً في المناطق المظلمة من الوجود، إذ لا يمكن للتربية الحقّة أن تأخذ طبعاً مقفل المسارات، منفعلًا مع الأحداث، معتربًا عن الواقع، بل هي دائماً صورة من صور الانفتاح الإيجابي على الكون في أكثر جوانبه الأخلاقية والإنسانية المضيئة، عبر أنساق رؤية فلسفية تجوب الأفاق بحثاً لا ينقطع عن المعرفة الإنسانية التي تقارب الكمال وتدانيه.

لذا فإنّ الحداثة والتطور والمتغيرات التي حدثت، أفضت إلى تحديث التعليم لا سيّما إدخال المؤثرات التي من شأنها رفع مستواه وعلى رأسها الحاسوب، لما أعطى إندافعة قويّة ونهضة كبيرة على الأصدقاء كافة، بفعل مزاياه التعليمية عالية الجودة. فمنذ اختراع الحاسوب في النصف الأول من القرن العشرين، وما لحقه من تحديثات بالشكل والمضمون، لأنه بداية كان ضخم الحجم ويزن ٣٠ طناً، ومساحته أكثر من ١٠٠ م<sup>٢</sup>، وكان قادراً على القيام ب ٥٠٠٠ عملية جمع في الثانية (إبراهيم، ٢٠٠٠: ٢٠)، حتى وصل إلى يومنا هذا بوجود الحاسوب المحمول (Laptop) وما يتمتع به من قدرة ومرونة، وحواسيب محمولة باليد (Hand Held PC) يمكنها القيام بأي عمل يريده المستخدم، كإرسال البريد الإلكتروني، وتخطيط الأعمال، وأعمال المحاسبة، التسليّة، ما يسمح للمستخدم أن ينجز العديد من الأمور بغض النظر عن مكان وجوده. ولم يدع إطاراً من اطر الحياة إلا وولجه، وذلك يعود إلى قدرته على الاحتفاظ بكميات هائلة من المعلومات يمكن استرجاعها وقت الحاجة إلى إستخدامها، وكذلك سرعته في تنفيذ العمليات بمعدل ملايين العمليات في ثانية واحدة، مع دقة عالية في استخراج النتائج (عيسى وآخرون، ٢٠٠٨: ٤٥).

يشير الاتجاه الحالي في المجال التربوي إلى الاعتماد بشكل كبير على تكنولوجيا المعلومات، وذلك بإستخدام شبكة الإنترنت والخدمات التي يوفرها الحاسوب لتأمين مختلف المهام التي كانت تهتم المؤسسات في سير أعمالها بكفاءة.

على الرغم من المساهمات الكبيرة التي قدّمها الحاسوب في تطوير الجانب البشري وتحسينه، فإن المؤسسات التعليمية في تكريت - العراق لا تزال تلجأ إلى الأساليب التقليدية في تدريس مادّة الرياضيات، والتي تعتمد بشكل كبير على الطريقة التقليدية لتدريس المادّة من قبل المدرس، وتقييم الطالب من خلال

الإختبرات الفصليّة وبعد إتمام السنة الدراسيّة. وهذا لا يأخذ بعين الاعتبار مدى فهم الطالب للمادّة وقدرته على التّفكير  
إشكالية الدراسة:

بدأ الاهتمام المتزايد، بالجوانب الاجتماعية والنفسية للتربية، يأخذ طابعه العلمي مع طفرة التطورات الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات الإنسانية ولا سيّما في الآونة الأخيرة. لقد أدّت هذه التحوّلات في مختلف مستويات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتربوية إلى ولادة أنساق جديدة من التّفكير العلمي في الجوانب الاجتماعية للحياة التربوية. وبدأت العلوم الاجتماعية والإنسانية تشهد ولادتها في مخاض الاستجابة لهذه التحوّلات التاريخية التي بدأت تفرض نفسها قوة حيوية محرّكة للعقل العلمي الاجتماعي بصورة متزايدة. وبدأت التربية تحت تأثير هذه التحوّلات الجديدة، تتحرّر من سلطان التأمل الفلسفي بوضفه الشكل الوحيد للتأمل والنظر في التربية قرونًا عديدة من الزمن

إزاء ما شهده العالم من تغييرات وتحسين في جودة العلم وطرائق التدريس، فإنّ تدريس مادّة الرّياضيّات في المناطق العراقية كافة ما زال يعاني من ضعف في استثمار ما وصلت إليه الحداثة من تطوّر وإبداع، وتتسبب هذه المشكلات في آثار ذات مردود سلبي على التعلّم بشكل واسع وعلى تدريس مادّة الرّياضيّات بشكل محدّد، ويعود ذلك لأهميّة المادّة في تحسين وتطوير تّفكير الطلاب وتعظيم ملكتهم التحليلية، إذ يؤدي ضعف تدريس الرّياضيّات إلى عرقلة تنشيط المسيرة العلميّة وتأخير وصول الأهداف المرّجوة إلى ميّتها، وتدني مستوى التّحصيل الدّراسي في هذه المادّة على مستوى المرّحلة المتوسطة، ويعود السبب في ذلك إلى اعتماد أغلب المدارس على الطرائق التقليديّة في تدريس المادّة، والتي تدور في فلك تحفيظ وتلقين المعلومة، مما يؤدي إلى عدم تحقيق تعلّم فعّال للمتعلّمين في مادّة الرّياضيّات.

لذا لا بدّ من إستخدام وسائل تعليمية حديثة كالحاسوب في تدريس الرّياضيّات، كوسيلة تعليمية فاعلة، بغية رفع مستوى التّحصيل الدّراسي للطلبة وكذلك توجيه إهتماماتهم نحو مادّة الرّياضيّات، ومراعاة الفروق الفردية بسبب تفريد التعلّم بواسطة الحاسوب، فيعطي تطوّرًا ونشاطًا أكبر واندفاع نحو التعلّم. بعد ملاحظة الباحثة لتدني مستوى التّحصيل الدّراسي في مادّة الرّياضيّات لطلاب الصّفّ الأوّل من المرّحلة المتوسطة في مدارس تكريت - العراق، وتأثير ذلك على قدرة الطلبة على الابتكار والاكتشاف، قررت أن تُجري دراسة حول دور إستخدام الحاسوب في تحسين مستوى التّحصيل الدّراسي للطلاب في مادّة الرّياضيّات. ويأتي هذا القرار من أجل الكشف عن المرحلة التي تم الوصول إليها من التّقدم المحتمل في مستوى التّحصيل الدّراسي للطلاب الصّفّ الأوّل المتوسّط في مادّة الرّياضيّات بإستخدام التكنولوجيا الحديثة، لإيجاد حلول تعليمية مبتكرة وتحسين مستوى التعلّم والتّحصيل الدّراسي لهذه الفئة من الطلاب.

وعطفاً على مت تقدّم ألعاه يمكننا ان نصيغ التساؤلات التالية:

ما هو دور إستخدام الحاسوب في زيادة التّحصيل الدّراسي بمادّة الرّياضيّات لدى طلاب المرّحلة المتوسطة في مدارس تكريت - العراق؟

ومنه تتفرع الاسئلة التالية :

١. هل يساعد إستخدام الحاسوب على خفض الضغوط تجاه مادّة الرّياضيّات في الصّفّ الأوّل من المرّحلة المتوسطة؟

٢. هل يحث إستخدام الحاسوب على زيادة الدافعية تجاه مادّة الرّياضيّات في الصّفّ الأوّل من المرّحلة المتوسطة؟

٣. هل يشكل إستخدام الحاسوب عائق أمام الهيئّة التدريسية في تطوير جودة التعلّم ؟



## فرضيات الدراسة

### - الفرضية الرئيسية:

يساهم استخدام الحاسوب دوراً ايجابياً في زيادة التحصيل الدراسي بمادة الرياضيات.

### - الفرضيات الفرعية:

١. يساعد استخدام الحاسوب على خفض الضغوط تجاه مادة الرياضيات في الصف الأول من المرحلة المتوسطة.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات على مستوى التحصيل تعزى إلى النوع لصالح الذكور.

٣. يشكل استخدام الحاسوب عائقاً أمام الهيئة التدريسية في تطوير جودة التعليم

## أهداف الدراسة

### - الهدف العام

يتبلور امامنا من خلال السعي إلى التعرف واكتشاف دور استخدام الحاسوب في زيادة التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى طلاب الأول المتوسط.

### - الأهداف الخاصة:

بعد ان تم عرض الهدف العام وبما ان لكل عموم خصوصيات فإننا نستعرض الأهداف الخاصة من هذه الدراسة كالآتي:

١- الاكتشاف والتعرف دور استخدام الحاسوب في زيادة التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الأول من المرحلة المتوسطة.

٢- التعرف على دور استخدام الحاسوب في خفض الضغوط تجاه مادة الرياضيات.

٣- معرفة مدى فعالية استخدام الحاسوب في تعليم مادة الرياضيات، وفي زيادة الدافعية وتحسين القدرات الذاتية على التعلم.

## أهمية الدراسة

تتجلى في محورن أساسيين كالآتي:

### - الأهمية النظرية:

تهدف الدراسة التي تجريها الباحثة إلى حث من يحبذ خوض غمار إعداد الأبحاث في مدن العراق، لفتح آفاق جديدة في دراسة دور استخدام الحاسوب في التعليم، وتحديدًا في مادة الرياضيات، وذلك عبر محاولة إيضاح والتعريف ببعض ما يمكن استخدامه بغية تحسين جودة التفكير والتوجه بشكل إيجابي لدى الطلاب تجاه هذه المادة، وترسيخها بشكل علمي فعال. كما تهدف الدراسة إلى تقديم إطار نظري يشمل مفهوم الحاسوب ومكوناته ومجالات استخدامه في التعليم، لتوفير الأسس اللازمة لإجراء تحليل شامل لنتائج الدراسة وتوصياتها. ويأمل الباحثون في أن يحمل هذا البحث قيمة علمية وتربوية كبيرة، وأن يساهم في رفع مستوى التعليم والتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات في مدارس تكريت وفي مدن العراق بشكل عام.

### - الأهمية التطبيقية:

١- مراعاة دور المؤسسات التربوية والمدرسية على المستوى الحياتي بإنتاج الحياة الاجتماعية.

٢- السعي إلى تخمين واختبار الدوّر البارز الذي يمكن ان يلعبه الحاسوب في جعل الحياة العلميّة ممتعة للمتعلّم خاصةً لجهة دفعه نحو تعلّم مادّة الرّياضيّات.

٣- محاولة الوصول على طرح نتائج ومقترحات وتوصيات من شأنها إغناء العمق التربوي العراقي ورفده بما هو جديد ومفيد على صعيد الكمسيّرة التربويّة.

#### حدود الدراسة:

- ١- الاطار المكاني: مدارس مدينة تكريت - العراق.
- ٢- الاطار الزمني: السنة الدّراسيّة (٢٠٢٢-٢٠٢٣).
- ٣- مجتمع البحث: لقد ضمّ كافة متعلّمي الصّفّ الأوّل من المرحّلة المتوسّطة في (١٢) مدرسة من مدينة تكريت - العراق والبالغ عددهم (١٤٤٠) طالباً وطالبة، مقسمين بمعدل ٣ شعب في كل مدرسة ويبلغ عدد الطلاب في الشّعبة الواحدة (٤٠) ما بين طالباً وطالبة، وكذلك مدرّسي ومدرّسات مادّة الرّياضيّات في الصّفّ الأوّل من المرحّلة المتوسّطة البالغ عددهم (١٥) مدرّساً ومدرّسة، وتبين ذلك بعد زيارة الباحثة للمدارس موضوع الدراسة لمعرفة عدد الطلاب وأفراد الهيئة التّعليمية.

#### المصطلحات والمفاهيم:

##### أولاً- الحاسوب تم تعريفه:

١- آلة تستخدم في العمليات الحسابيّة والمنطقية، يتم إدخال البيانات ويقوم الحاسوب بإجراء العمليات المناسبة وتخزينها واسترجاعها كمخرجات، ويمكن رفده بتغذية راجعة بغية تعديل ما يلزم (الجندي، ٢٠٠٢: ٥١).

٢- مجموعة من الأدوات الإلكترونيّة التي تمكن من حفظ كميات كبيرة من المعلومات ومعالجتها بسرعة هائلة ودقة مرتفعة، كما يتيح الحاسوب استرجاع هذه المعلومات بشكل سريع وفعال (عيسى و آخرون، ٢٠٠٨: ٦٣).

٣- جهاز إلكتروني مصمم بطريقة تتيح أن يتم تقبّل بيانات بشكل كبير، وتخزينها ومعالجتها، وذلك عن طريق تحويلها إلى معلومات يمكن استخدامها، وإخراج النتيجة المطلوب الوصول إليها بغية إتخاذ القرار (محامدة، ٢٠٠٥: ١٣٧).

وتعرّفه الباحثة إجرائياً: بأنه جهاز إلكتروني يتسم بالدقة، والإتقان وسرعة الإنجاز، وتعدّد الإمكانيات، وسهولة الاستعمال مع قلة تكاليف التشغيل، ويمكنه القيام بكافة العمليات التي يكلفه بها الإنسان، بسهولة التطبيق والتفسير والتحليل والتي يمكن للمدرّس تطبيقها بمرونة داخل غرفة الصّفّ.

ثانياً- التّحصيل الدّراسي تم تعريفه بأنه:

١- "هو كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة، والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين او كليهما معاً" (ونجن، ٢٠٠٤: ٥٢).

٢- كما تمّ تعريفه أنّه "المعرفة والمهارات التي يكتسبها الطّلبة كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة تعليمية معيّنة" (العقيل، ٢٠٠٤: ٣٩).

ويعرّف إجرائياً بأنه: مستوى أداء الطالب في المرحّلة المتوسّطة، والذي يعبر عنه بالمجموع العام للطالب في مادّة جميع المواد الدّراسيّة.

ثالثاً- الدافعية تم تعريفها بأنها:

وتم تعريفها على أنها "الحالة الداخلية أو الخارجية للمتعلم، والتي توجد سلوكه وأدائه وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو الهدف أو الغاية". (الربيعي، ٢٠١٢: ٥٦)

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: الحالة الموجهة داخلياً لاستجابات المتعلم وتعمل على ديمومة هذا السلوك تجاه هدف ما حتى ينيله.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

### تمهيد

أصبح إستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من الأولويات الأساسية لأنظمة التّعليم في أرجاء العالم كافة، نظراً للنمو المتزايد للمعرفة والمعلومات، وتأثيرها على أنماط حياة الناس، بالإضافة إلى التأثير الذي يمارسه الاتجاه العالمي في جميع القطاعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية، ومن ضمنها التّعليم.

بعد ان أصبحت المؤسسات التربوية والمدرسية، على المستوى الاجتماعي والبيدولوجي، معنية إلى حد كبير بإنتاج الحياة الاجتماعية، وإعادة صياغتها وفقاً لصيغ أيديولوجية وتربوية بالغة التنوّع والخصوصية، وفي المستوى التربوي التكنولوجي كان للمدرسة دور حضان طروادة في إنتاج شباب يحمل ويحقق أحلام البلاد ويمثل مستقبلها الواعد. لذا فقد سعت المؤسسات التربوية والمدرسية إلى تطوير خطط استراتيجية لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التّعليم، بهدف تنقيف جيل يكون قادراً على استيعاب التغييرات التي أحدثتها ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ما جعل العالم وكأنه صغير جداً ولا يكاد يُضاهي قرية نائية في بلاد واسعة. ومع ذلك، فإن نتائج تقييم برامج إستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التّعليم تشير إلى أن غالبية المدرسين لا يزالون يستخدمون الطرق التقليدية في التدريس، ولذلك يجب العمل على تحسين تكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التّعليم، وتوفير التدريب اللازم للمدرسين لتحسين إستخدامهم لها (الأسمرى، ٢٠١٦، ١٠٩).

يعتبر تدني مستوى الوعي لدى المدرسين حول أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التّعليم، أحد العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى عدم اعتمادهم على الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تدريسهم. ورغم أن الوقت الآن يوصف بالتقدم التكنولوجي وهو يتدخل بشكل قوي في تشكيل مستقبلنا المتزايد، إلا أن إستخدام الوسيلة التعليمية الملائمة يعد أمراً حيوياً لتحقيق هذا الهدف بشكل ممتاز (An et al., ٢٠١١، ٥٥).

في الصّفّ الدّراسي يتم التعامل مع المعلومات، بطريقة تدريس فريدة تحفز المتعلمين على التعلم وتحقيق أهدافهم التعليمية، وقد اهتمت الأنظمة التربوية في كثير من بلدان العالم بإعداد الأفراد وتأهيلهم لإستخدام الحاسوب، فإعداد المتعلمين والمدرسين لإستخدام الحاسوب مهمة ونشاط وفهم في جميع المجالات بحيث يصبح أسلوب حياة يومية وعملية، حيث سيعتبر الحاسوب وسيلة هامة للاتصال بدلاً من الورقة والقلم (Abdelmalak & Trespalacios, ٢٠١٣، ٣٢٥).

يعتبر التعلم عن طريق الحاسوب أكثر تميزاً وتقدماً من التعلم بالطرق التقليدية، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق إستخدام تكنولوجيا المعلومات والحاسوب بطريقة جيدة وبإشراف مدرّس مدرب ومؤهل. ويؤدي ذلك إلى تنمية القدرات العقلية وتنمية التفكير الخلاق لدى المتعلمين. وينظر المسؤولون والقائمون على التربية والتّعليم في الدول المختلفة إلى إستخدام التكنولوجيا على أنه حقيقة تؤدي إلى نتائج كبيرة بالنسبة للمدرّس والمتعلم. وبالتالي، يمكن القول أن القدرة على إستخدام تكنولوجيا المعلومات، بما في ذلك الحاسوب والإنترنت والألواح التفاعلية، تعتبر أساسية في حوسبة التّعليم (الدوبى، ٢٠٠٨، ١٦).

**المبحث الأول: الحاسوب وتطوره وأهميته في العملية التعليمية.****١. أهمية استخدام الحاسوب في التعليم**

يعتبر الحاسوب تقنية تعليمية رئيسية يزيد من مستوى المسيرة التعليمية بصورة كبيرة، وتتطور هذه التقنية باستمرار بشكل هائل. وتتضمن تطبيقات الحاسوب في التعليم، تطبيقات المدرسة الإلكترونية على الإنترنت، بالإضافة إلى الوسائل التعليمية التي يوفرها الحاسوب والتي تجذب انتباه المتعلمين نحو ما يتم عرضه عليهم. وتتضمن هذه الوسائل المؤثرات الحركية والصوتية واللونية المثيرة للاهتمام، مما يساعد على إنتاج مواد دراسية متكاملة باستخدام الحاسوب (الزهراني، ٢٠١٢، ٢٠١٧).

ويرى (المغامسي، ٢٠١٦، ١٢٧) التعليم والتعلم باستخدام الحاسوب نموذجاً متكاملاً يتضمن أنماطاً متعددة، حيث يعد الحاسوب عوناً مساعداً ومكماً لدور المدرس في تعليم فئات المتعلمين المختلفة، عن طريق استخدام برامج تعليمية متعددة. ويتفاعل المتعلم مع هذه البرامج عن طريق سلسلة من المثيرات والاستجابات والتغذية الراجعة، مما يثري معرفته ويعزز جوانبه المختلفة.

ترفد البرامج التعليمية التي تستخدم الحاسوب التعلم وتزيد من جاذبيته وإثارة دافعية المتعلمين نحوه، إذ تتنوع هذه البرامج وتدمج الإمكانيات الصوتية والمرئية والحركية لخلق بيئة تعليمية حية يستطيع المتعلم من خلالها التعلم بمفرده أو بتوجيه وإشراف من المدرس. ويزيد ذلك من مستوى وكفاءة تحصيل المتعلم، مما يمكن تسميته بـ "التعلم من الحاسوب". وتستخدم هذه البرامج عدداً من الأنماط التعليمية، مثل التعلم الفردي والتدريب والممارسة وطريقة المحاكاة والألعاب التعليمية وحل المشكلات. (Butler-Pascoe & Wiburg, ٢٠٠٣).

تعد التقنية الحاسوبية أداة تعليمية حيوية توفر الأساليب السليمة التي تجعل عملية التعلم أكثر فعالية وفائدة. وتتميز استخدامات الحاسوب في مجال التعليم والتعلم بالتدريب والمران والتسهيل في الحسابات والمحاكاة وحل المشكلات. ولقد تسبب الحاسوب في ثورة في إطار التعليم في مختلف دول العالم، حيث أصبحت أهميته أكبر بعد اكتشاف البريد الإلكتروني، ثم شبكات المعلومات المحلية، وأخيراً الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) (الحسن، ٢٠١٦، ٣٦٣).

بفضل التقنيات الحديثة المتعلقة بالصوت والصورة، يمكن الآن إدخال عناصر الحركة والفراغ لتمثيل الكثير من الظواهر الطبيعية بواسطة الحاسوب، وذلك بفضل الشبكة العالمية التي توصل المدارس في كثير من دول العالم ببعضها البعض وبمراكز المعلومات. وهذا الأمر دفع إلى ضرورة البحث عن تصورات لكيفية الاستفادة من هذه التكنولوجيا المتقدمة في التعليم، وخاصة في المدارس (درويش، ٢٠١٧، ٢٤).

**المبحث الثاني: أهمية مادة الرياضيات وأهدافها ومدى ارتباطها بمستوى التفكير والتحليل.**

**١. أهمية مادة الرياضيات كعلم، ومضمون دراسي:**

هناك فرق بين الرياضيات كعلم، والرياضيات كمادة دراسية ينهض المدرسون بتدريسها لمجموعات من المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة، وهؤلاء المتعلمين يمرون بمراحل نمو متتابعة، وفي كل مرحلة منها تختلف خصائص المتعلم؛ العقلية والجسدية والنفسية، وتختلف بالتالي طريقة معالجة الرياضيات، وطرق تعليمها، وأساليب تعلمها، بما يتناسب مع كل مرحلة من مراحل النمو، من هنا يجب التفرقة بين الرياضيات كعلم، والرياضيات كمضمون دراسي، ولكن قبل ذلك يجب أن نوضح أنه مع اختلاف الرياضيات كعلم، عنها كمادة دراسية، فإنها تختلف من حيث طرق المعالجة، وأسلوب تقديمه، والتركيز أو

التعقيد في المادة ذاتها، إلا أن كلاً من الرياضيات كعلم، والرياضيات كمضمون دراسي، متشابهان في أن كلاً منهما هو بناء استدلالى أساساً (ساري، ٢٠١٦، ٣٦).

وفي التفرقة بين الرياضيات كعلم، وكماذة دراسية، فإن الرياضيات كعلم تطورت خلال فترات زمنية طويلة نتيجة الدراسات التي أجريت، والاكتشافات التي توصل إليها علماء الرياضيات، بحيث أخذت صورتها الحالية، أما الرياضيات كماذة دراسية، فتقوم على المفاهيم الأساسية لعلم الرياضيات، ولكن كان من الضروري تبسيطها لكي تلائم خصائص الفرد المتعلم في مرحلة النمو المعينة، وبما يناسب استعداداته الخاصة (Utley et al., ٢٠٠٥، ٨٤).

إن الرياضيات كعلم هي بناء استدلالى، ولكن عندما يدرسها المتعلم، فليس من المهم تعليمه كيف يشق معلومات رياضية جديدة، مثلما يفعل العلماء، بل يكون الاهتمام منصباً على إكسابه كيفية إجراء العمليات الاستدلالية البسيطة، و الممكن بواسطتها اشتقاق بعض النتائج من المعلومات الرياضية المتاحة لديه (ساري، إبراهيم، ٢٠١٥، ٧٣).

من ناحية أخرى فإن المسلمات في علم الرياضيات ذات طبيعة تجريدية، أما في حالة المادة الدراسية، فيجب أن تكون هذه المسلمات واضحة ومفهومة للمتعلم، وأن تقدم له بأمثلة محسوسة في البداية، قبل الصعود به إلى المجردات، ثم العودة به إلى المحسوسات، عن طريق التطبيقات المختلفة على مواقف الحياة العملية، ومشكلاتها (ساري، ٢٠١٩، ٣٧٨).

## ٢. أهداف تعليم الرياضيات:

إن وضوح الفروق فيما بين الرياضيات كعلم، وكمضمون دراسي، قد ساعد على بلورة الأهداف العامة التربوية من تعليم الرياضيات في المرحلة الدراسية ما قبل الجامعية بوجه خاص؛ والتي عرض منها (عثمان، ٢٠١٥) (Ural, ٢٠١٥) في الآتي:

- استخدام الأسلوب العلمي في التفكير القائم على المشاهدة المنظمة، والاستنتاج، بما ينمي القدرة على الاكتشاف والابتكار.
- تمكين المتعلمين من الإلمام بالمبادئ الرياضية التي تعين المتعلم تفهم النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، وصور التطور التي تحل على المجتمع عموماً.
- مساعدة المتعلمين على فهم مظاهر الحضارة، ومتابعة التطور العلمي في مختلف المجالات.
- تيسير فهم المتعلمين للأساليب الرياضية، والتعويد على الدقة في استخدامها، وتأكيد قدرات التركيز والانتباه، والمثابرة في مواقف حل المشكلات.

## المجال الأول: معرفة محتوى الكتاب (الوحدات والدروس)

ويشمل فهم بنية الكتاب، واستراتيجيات التدريس المناسبة، وحل المشكلات الرياضية، والاستفسار، وتبويب طرق التعلم مع التركيز على التعلم النشط، وتحديد صيغ التقييم مع التركيز على التقييم الواقعي، وموضوعات أخرى، ويشمل ذلك تحقيق التكامل مع المواد الأخرى.

## المجال الثاني: التخطيط للوحدة والدرس

ويشمل ذلك تصميم الخطط التعليمية في ضوء الأهداف التعليمية، وفهم مبادئ التعلم للمتعلمين، والاستفادة من مصادر التعلم المتاحة في المدارس والمجتمعات، واعتماد تقنيات المعلومات والاتصالات في التخطيط، وتصميم بيئات تعليمية تفاعلية مميزة. بالسلامة والمشاركة والتعاون بين المتعلمين.

## المجال الثالث: تنفيذ التدريس

ويشمل ذلك تكييف الخطط التعليمية وفقاً لمصادر التعلم والتسهيلات المتاحة في المدرسة؛ وإستخدام الموارد والمواد والأدوات والوسائل التعليمية لتحقيق الأهداف التعليمية؛ وتشجيع العمل الجماعي من خلال العمل في مجموعات؛ ويشمل ذلك تنظيم بيئة صفية تفاعلية ميسرة وإستخدام مناسب استراتيجيات التدريس، الإستخدام الفعال للمحتوى التعليمي والموافق، واستراتيجيات التقييم، والأشكال، والأدوات، والتواصل بشكل فعال مع المتعلمين وتوفير فرص للتعبير لمواصلة عملهم.

#### المجال الرابع: تقييم تعلم المتعلمين

يتضمن ذلك إظهار فهم العلاقة بين الأهداف التعليمية والتعليم وتقييم تعلم المتعلمين (يرتبط التعلم بالتقييم)؛ اختيار وتصميم الأدوات المناسبة لتقييم المتعلم؛ وهذا يشمل توثيق سجل دقيق لحالة التعلم، والتواصل مع أولياء الأمور. تقييم المتعلم وتحليل أدائه وتقديم التغذية الراجعة والتعليم التعويضي والتعزيز المناسب للنهوض بالمتعلم في ضوء نتائج التقييم وفقاً لقدرات كل منهما من خلال الاعتماد الأنشطة.

#### ٤. المعايير المهنية لتدريس الرياضيات للمجلس القومي لمدرسي الرياضيات NCTM

أصدر المجلس القومي لمدرسي الرياضيات وثيقة المعايير المهنية لتدريس الرياضيات (NCTM, ٢٠١٤) وفق أربع مجموعات رئيسية، كل مجموعة تتضمن مجموعة من المعايير الفرعية كما يلي:

#### المجموعة الأولى: معايير تدريس الرياضيات وتضمنت:

يتطلب تحسين جودة التعليم والتعلم في مادة الرياضيات، الاهتمام بالمهام الرياضية المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية المحددة، ويقوم ذلك بواسطة تصميم مهام رياضية تتناسب مع مستوى التلاميذ وتعزز فهمهم وتحفزهم على التعلم. ويجب على المدرس أن يلعب دوراً فعالاً خلال درس الرياضيات، ويقوم بالعمل على توجيه التلاميذ وتحفيزهم وتنظيم العملية التعليمية بشكل فعال. ويجب أن يقوم التلاميذ بدور فاعل خلال درس الرياضيات، ويعملون على تنفيذ المهام الرياضية وتفسير النتائج وحل المشكلات بشكل مستقل. وتشمل أدوات إثراء بيئة درس الرياضيات استخدام التقنيات التعليمية المناسبة والمواد التعليمية المتنوعة والألعاب الرياضية والأنشطة المتنوعة. كما يجب على المدرس تحليل بيئة التعلم والتأكد من أنها تتوافق مع احتياجات التلاميذ وتساعد على تحقيق الأهداف التعليمية.

#### المبحث الثالث: التحصيل الدراسي.

#### ١. مفهوم التحصيل الدراسي

يمكن تعريف التحصيل الدراسي على أنه مجموعة المهارات والمعارف التي يتم كسبها من قبل المتعلم بعد أن يتعرض للتعليم في مادة دراسية معينة أو مجموعة من المواد الدراسية. ويعكس مفهوم التحصيل الدراسي قدرة المتعلم على فهم واستيعاب المواد الدراسية وتطبيقها، ويتم قياس ذلك من خلال وسائل مثل الامتحانات الشفوية والكتابية التي تجريها المدرسة في القاعات الدراسية، بالإضافة إلى الامتحانات البعيدة (أوراغي، ٢٠١٧، ١٦١).

يمكن أيضاً تعريف التحصيل الدراسي بأنه الأداء الذي يقوم به المتعلم في الموضوعات التعليمية المتنوعة، والذي يتم قياسه عادةً من خلال درجات الاختبارات أو تقييمات المدرسين أو كليهما (شيخي، ٢٠١٤، ١٢١).

#### الإطار المنهجي للدراسة

#### تمهيد

يعرض الفصل الحالي ما يتعلق باختيار منهج الدراسة الذي يجب اتباعه، واختيار أعضاء مجتمع البحث الأصلي، واختيار الأساليب المناسبة لوصف العينة، وتحديد إجراءات تصميم الاستبيانات من أجل تقديم

أداة الموضوع. والتحقق من صحتها واستقرارها، بهدف جمع المعلومات الضرورية والكافية، والمعالجة الإحصائية المستخدمة لتحليل النتائج كهدف رئيسي ونهائي للدراسة.

### منهج الدراسة

لا بد للباحث الذي يرغب في الوصول إلى نتائج علمية يُعتمد عليها من أن يحرص على الحصول على أوصاف دقيقة للظواهر والحدوثات التي يدرسها، وذلك بغية الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها والمشكلات التي يدرسها، ومن هنا كان الوصف وكثا أساسياً من أركان البحث العلمي وكانت الطريقة الوصفية من أهم الطرائق المتبعة فيه (العسكري، ٢٠٠٦، ١١٥)..

يعتبر المنهج بصفة عامة هو الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها، أمّا المنهج العلمي الذي يعتمد في الدراسات فإنه تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي، أو ما تولفه بنية العلوم الخاصة.

وهو يستخدم كأداة منهجية غاية في الأهمية وهي التحليل، لمجموعة من المبادئ والأسس التي ينطلق منها أي بحث علمي، على أن يتسم هذا التحليل بصفات منطقية مثل الاتساق والضرورة، والتحليل لا يتوقف عند الإلمام بهذه المبادئ ولكنه يبحث من بينها عن الأكثر بساطة وضرورة (العسكري، ٢٠٠٦، ١٠).

لذا فإنّ الباحثة قد استخدمت المنهج الوصفي، الذي يعتمد على الملاحظة بانواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات. ويُعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج ملائمة للواقع الاجتماعي والتربوي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته.

وبما ان الهدف الرئيس هو الكشف عن دور استخدام الحاسوب في زيادة التحصيل الدراسي والدافعية تجاه مادة الرياضيات، فكان إختيار النمط السببي هو الخيار الأمثل كون الباحثة تسعى إلى البحث عن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء الظاهرة المدروسة، فتحللها وتفسرها. كما تسعى إلى تحديد أسباب أو نتائج الاختلافات الموجودة أساساً بين مجموعة من الأفراد، وتعمل على الإجابة عن بعض الأسئلة والمقارنة مع أوجه الشبه والاختلاف بين المتغيرات المختلفة للوصول إلى العوامل المصاحبة للحدث أو الواقع المحدد (تدمري، ٢٠١٥، ١١٩).

### مجتمع الدراسة

يُعد المسح الاجتماعي من الطرق العلمية المعيّنة على كشف العلاقات الناتجة عن تداخل عدد من المتغيرات، مما يستوجب تقصي الحقائق عنها بإجراء مسح شامل للمجتمع المستهدف بالبحث أو الدراسة، ويُطلق عليه مجتمع الدراسة، عندما لا يستثنى أي مفردة أو وحدة من وحدات المجتمع.

إنّ أهداف دراسة المجتمع كله بدون استثناء أي وحدة اجتماعية منه، تعني الاعتراف بأثر المتغيرات على كل فرد وتعني أن هناك فروقاً فردية ينبغي التنبيه لأثرها. وهو محاولة منظمة لتحليل وتأويل وتسجيل وجمع البيانات عن الوضع الراهن لجماعة باستخدام الاستبانات أو المقابلات أو أي أداة أخرى من أدوات البحث. وقد قامت الباحثة بالاعتماد على مجتمع دراسة يبلغ ١٤٤٠ فرداً، وهم طلاب وطالبات الصفّ الأوّل من المرحلة المتوسطة، و أفراد الهيئة التعليمية الذين يدرسون مادة الرياضيات للصفّ الأوّل متوسّط من المدارس المتوسطة في تكريت - العراق وعددهم ١٥ مدرّساً، حيث سيتم استطلاع آراءهم حول موضوع الدراسة بهدف تحصيل معلومات تكون بمثابة قيمة مضافة لها.

### عيّنة الدراسة

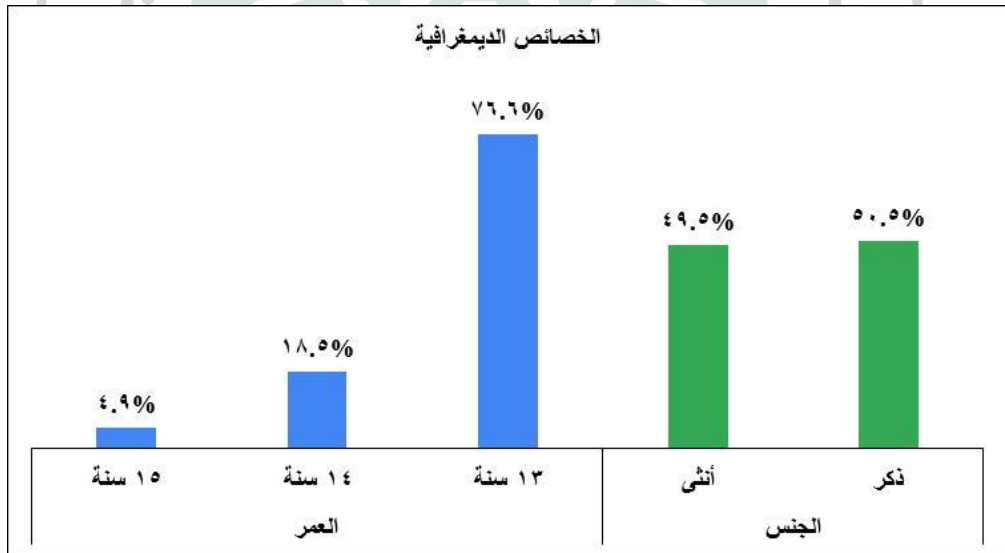
لقد أختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، لأن هذا النوع من العيّنات يوفر الوقت والجهد والكلفة، كما يساعد في الوصول إلى نتائج دقيقة. وقد بلغت نسبة العيّنة من مجتمع البحث ١٢,٧% أي ١٨٤ طالباً

وطالبة من طلاب وطالبات الصفّ الأوّل من المرّحلة المتوسّطة، كما ستم دراسة أفراد الهيئة التّعليمية الذين يدرسون مادّة الرياضيات للصفّ الأوّل متوسّط من المدارس المتوسّطة في تكريت - العراق وعددهم ١٥ مدرساً، حيث سيتم استطلاع آراءهم حول موضوع الدراسة بهدف تحصيل معلومات تكون بمثابة قيمة مضافة لها.

أمّا بالنسبة لتوزيع العيّنة المستهدفة من طلاب الصفّ الأوّل متوسّط على مستوى النوع فقد كانت القسمة مناصفة تقريباً بين ٥٠.٥% من الذكور في مقابل ٤٩.٥% من الإناث، وبالنسبة للعمر فقد تمحورت أعمارهم ما بين ١٣ و ١٥ سنة وكان من الملاحظ ان البالغين من العمر الـ ١٣ هم الاغلبية وذلك بنسبة ٧٦.٦%.

جدول رقم ١ الخصائص الديمغرافية لعيّنة الدراسة

الجنس	العمر	العدد	النسبة المئوية
الذكور	١٣	93	50.5%
	أخرى	91	49.5%
الإناث	١٣	141	76.6%
	١٤	34	18.5%
	١٥	9	4.9%



شكل (١) خصائص العيّنة

أداة الدراسة

قامت الباحثة بالاعتماد على الاستبيان كأداة لدراساتها، إذا يعتبر الاستبيان احد الوسائل التي تعتمد عليها الباحثة في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها. ويعتمد الاستبيان على استطلاع الناس المستهدفين



بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع والتي تتوقع الباحثة أنها مفيدة لبحثه وتساعدنا  
بالتالي على اختبار فرضياته

### الفصل الثاني: نتائج الدراسة وتفسيرها

#### تمهيد

يتضمن الفصل الحالي من الدراسة عرضاً مسترسلاً لنتائج الجانب التطبيقي وبالتالي القيام بتحليلها،  
والإجابة على أسئلة الدراسة باستخدام الطرق المحددة في منهجية الدراسة (طرق الاحصاءات) ، التي تم  
أتباعها في تنفيذ الإطار العملي الميداني في الإنبار؛ وذلك للتعرف على جودة المنصات التعليمية  
المستخدمة بمادّة الجغرافيا في مدارسها الحكومية، عبر ترجمة الإجابات إلى أرقام إحصائية وتبويبها في  
جداول ، ومن ثم تقديم تحليلات تفسر النتائج، وربط ذلك مع ما تمّ الإطلاع عليه من دراسات سابقة  
والاطار النظري من الدراسة.

#### نتائج الدراسة

يتألف مقياس استخدام الحاسوب من ثلاثون عبارة، تُعرض على أفراد العينة من أجل الحصول على إجابات  
تتمحور حول كل فقرة على حدى، دون ان يتم التدخل في ما يملون من إجابات بل ترك الحرية كاملة للفرد  
في أن يعبر عن الجواب الذي ينطبق على رأيه الشخصي، بواسطة وضع علامة عند الخيار المناسب له من  
ضمن خمسة خيارات متوافرة امامه والتي تتضح لنا في الجدول رقم (٧). وتبلغ درجة المقياس الكلية ما  
بين ( ٣٠ - ١٥٠) وكلما ارتفع معدل الدرجة كلما أشار ذلك إلى ارتفاع معدل استخدام الحاسوب، وكلما  
انخفض معدل الدرجة فإن ذلك إشارة إلى انخفاض معدل استخدام الحاسوب.

وقد قسمت الآراء والإجابات وفقاً لما تم الحصول عليه من درجة كلية للمقياس إلى (٣) مستويات حسب  
استخدامهم للحاسوب (المستوى المنخفض، المستوى المتوسط، المستوى المرتفع) حيث ظهرت النتائج كما  
هو مبين أدناه :

جدول رقم ٦ مستويات استخدام الحاسوب

مستويات استخدام الحاسوب	ع	ن	ح.م
م. منخفض (٣٠-٧٠)	٣	١.٦%	١٠٠.٨٥
م. متوسط (٧١-١١٠)	١٢٠	٦٥.٢%	
م. مرتفع (١١١-١٥٠)	٦١	٣٣.٢%	
<b>Total</b>	<b>١٨٤</b>	<b>١٠٠.٠%</b>	

تبين لنا من خلال ما تمّ إظهاره في الجدول ذي الرقم (٦) أن الإجابات جاءت في مستوى استخدام  
الحاسوب المتوسط بنسبة (٦٥.٢%) ومستوى استخدام الحاسوب المرتفع بنسبة (٣٣.٢%)، بينما بلغت  
إجابات ذوي مستوى استخدام الحاسوب المنخفض فقد بلغت نسبتهم ١.٦% فقط.

وقد كانت القيمة للمتوسط الحسابي العام لمقياس استخدام الحاسوب للعيّنة التي تمّ أخذ العجبايات منها قد  
أشارت إلى (١٠٠.٨٥) في مضمون مستوى استخدام الحاسوب المتوسط (بين ٧١-١١٠). ما يُشير أن  
المستوى العام لاستخدام الحاسوب لدى العيّنة متوسط.

#### النتائج التفصيلية للعبارات المتضمنة في مقياس استخدام الحاسوب

تقوم الباحثة هنا في عرض نتيجة للعبارات المتضمنة في مقياس إستخدام الحاسوب وذلك ما يتعلق بالنسب المئوية، والمؤسّسات الحاسوبية، إلى جانب تعيين ما آل إليه اتجاه العيّنة من خلال العبارات ذلك وفقاً للمعادلة التالية توصيات الدراسة:

لقد ارتأت الباحثة في ختام هذا البحث ومن خلال ما آلت إليه النتائج التي سعت إلى الوصول إليها فإنها عمدت إلى إعطاء بعض التوصيات كالاتي:

- التوسع في حوسبة مناهج الرياضيات، لما له من أثر إيجابي على تحسين اتجاهات المدرسين نحو إستخدام الحاسوب في التدريس، فيجب أن تصمّم مناهج الرياضيات في جمهورية العراق على برمجة العديد من دروس الرياضيات لاعتماد طريقة إستخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية فعالة، لتكون عوناً للمدرسين والطلبة للتقدم بالمسيرة التعليمية سعياً نحو حوسبة التعليم.
- العمل على تأمين حواسيب في جميع المدارس الثانوية، مع التركيز والحرص على توفير (Data show) بكل مدرسة، وبذل كافة الجهود وتسخير مجمل الموارد المادية والمالية وكل ما من شأنه أن يسهم في تحقيق أهداف التعليم من خلال إستخدام الحاسوب ، مثل: الكهرباء ، شبكات الربط الإلكترونية، البرامج، المواد التعليمية المبنية على الوسائط المتعددة والتكنولوجيا التعليمية المتطورة.
- ضرورة تدريب وتأهيل مدرسي الرياضيات على إستخدام الحاسوب كأداة فعالة في التعليم. مع وضع برنامج خاص لتدريب مدرسي الرياضيات المتميزين في إستخدام الحاسوب ، وإعطائهم دورات متقدمة في لغات البرمجة المختلفة.
- ضرورة وجود مدرس متخصص في الحاسوب إضافة إلى فني معمل حاسوب في كل مدرسة ثانوية.
- إنشاء معمل حاسوب أو أكثر في كل مدرسة وتفعيل دور المعمل، وتزويد المدرسين بكل ما هو مستحدث في مجال الحاسوب ويمكن أن تقوم برامج تدريبية وورش عمل لمدرسي الرياضيات في هذه المعامل.
- توفير الحوافز والدعم للمدرسين الذين يفعلون دور الحاسوب في العملية التعليمية، وتقديم حوافز للمدارس التي يستخدم فيها الحاسوب في التعليم.
- عقد مسابقات على مستوى مكاتب التربية بالمحافظات ووزارة التربية والتعليم مخصصة لمدرسي الرياضيات ولطلبة المدارس والجامعات، وذلك لبرمجة وحدات دراسية من الكتب المقررة في مناهج الرياضيات في العراق.
- إنشاء قسم في كل مدرسة خاص بالحاسوب، وذلك للبدء في وضع آليات للعمل لتنفيذ نظام التعليم بإستخدام الحاسوب لمختلف المواد الدراسية.

#### البحوث المقترحة

- إجراء دراسات أخرى حول معوقات إستخدام الحاسوب في تدريس مناهج أخرى غير الرياضيات.
- إجراء دراسات مماثلة حول توجهات المدرسين نحو إستخدام الحاسوب في مناهج دراسية أخرى مثل الفيزياء ، الكيمياء ، الأحياء...
- دراسة العراقيل التي تعترض الطلاب خلال دراستهم من خلال التعليم بإستخدام الحاسوب في مراحل التعليم المختلفة.

### قائمة المراجع

#### أولاً : المراجع العربية

##### أ- الكتب

١. ابراهيم ، مجدي عزيز .(٢٠٠٥).التفكير من منظور تربوي - تعريفه و طبيعة ومهاراته وانماطه، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.
٢. حسونة، إسماعيل وحرب، سليمان .(٢٠١٨). تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات في التعليم، دليل المدرس غير الاخصائي، جامعة الأقصى، كلية التربية، فلسطين.
٣. ابراهيم ، مجدي عزيز(٢٠٠٣). فاعليات تدريس الرياضيات في عصر المعلوماتية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.
٤. آل عامر ، حنان .( ٢٠١٠ ). تعليم التفكير في الرياضيات: أنشطة إثرائية ، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان، الاردن.
٥. باجلان، آريان عبد الوهاب قادر. (٢٠١١). التفكير بإستخدام الحاسوب في تعليم الرياضيات، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن.

#### المراجع الأجنبية:

١. Bel, H.,Frederick .(٢٠١٧): Teaching and learning Mathematics, w.c. Brown C.O, edition English, swiss.
٢. Cavangh, Michael.(٢٠١٨). Introduction: the learning and Teaching of Mathematics, Cambridge university press, port Melbourne,Victoria.
٣. Sawyre, w.w. (١٩٩٩). Mathematician's Delight, Penguin book, victoria,USA .
٤. Mayer, J. Salovey, P. (١٩٩٧). What is Emotional Intelligence? In P.salovey, g. DJ. Sluyter (Eds) Emotional Development and Emotional Intelligence Implication for Educators. New York: Basic Books, ١, ٣١-٣
٥. Murati.R , Ceka.A .(٢٠١٧). The use of technology in educational teaching , Journal of Education and Practice. vol.٨, No.٦
٦. Uribe Daniel , Klein, James D. & Sullivan,Howard .(٢٠٠٣). "The effect of computer-mediated collaborative learning on solving ill-defined problems"  
a. Educational Technology Research and Development ١, ol.٤٩,no.٣, Bloomington, Indiana, USA.

## دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تنمية التفكير العلمي وأداء التحصيل في مادة الكيمياء لدى المتعلمين

الباحث محمد يوسف جراد

إشراف أ. د . حنان مطر

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

mohammedyu4567@gmail.com

### Abstract

I intended to investigate the role of the concept network strategy in developing scientific thinking and achievement performance in chemistry for learners. The methodology based on the analytical description was adopted, and a questionnaire consisting of two parts was attended:

١- The role of strategy in developing scientific thinking contained (١٨) items.

٢- Its role in developing achievement performance included (١٨) paragraphs.

The reliability and validity of the questionnaire were confirmed by statistical methods, and resulted in the following outputs:

١ -The concept network strategy plays a positive role in achieving and developing scientific thinking in chemistry among learners.

٢ -There are no effects of the scientific certificate that the teacher holds (diploma - master - doctorate) on his opinion about the role of the network of concepts strategy in developing scientific thinking and achievement performance in chemistry for learners.

### المستخلص باللغة العربية:

قصدت استقصاء أثر خطة شبكة المفاهيم في تحسين التفكير العلمي وأداء التحصيل في مادة الكيمياء لدى المتعلمين. و اعتمدت المنهجية المبنية على الوصف التحليلي، وحضر استبيان مؤلف من جزأين:

١- احتوى أثر الخطة بتنمية التفكير العلمي (١٨) بند.

٢-تضمن دورها بتنمية أداء التحصيل (١٨) فقرة.

تم التحقق من ثبات وصحة الاستبيان بالطرق الإحصائية وتمخضت عن النواتج التالية:

١-تؤدي خطة شبكة المفاهيم دوراً إيجابياً بالتحصيل و تنمية التفكير العلمي في مادة الكيمياء عند المتعلمين.

٢- لا يتواجد تأثيرات للشهادة العلمية التي يحملها الأستاذ (دبلوم - ماجستير - دكتوراه) على رأيه حول دور خطة شبكة المفاهيم في تحسين التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.

كلمات مفتاحية: شبكة المفاهيم - التفكير العلمي- التحصيل دراسي

## الفصل الأول: الإطار العام

### المقدمة

بفعل التحولات المتسارعة والثورات التقنية والتكنولوجية المتلاحقة في كافة نواحي الحياة الاجتماعية، والتربوية، والاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي فرض على التربية إحداث تغييرات لتساير التقدم التكنولوجي والتقني، ومن بينها وجوب الاستناد إلى أنماط تفكير تتناسب العصر الحالي، وتسهم في تنمية قدرات الطلاب وتنمية مهاراتهم في الحوار، والتعلم الذاتي ومهاراتهم في معالجة المشكلات، حيث إنّ الوظيفة الأساسية للتربية هي إعداد المتعلم القادر على التغلب على المشاكل، واكتساب القدرات الكافية للتكيف مع كل جديد في التعليم.

لم تعد مهمة المعلم تقتصر على إعطاء المعلومات للتعلم، إنّما يتوجب على المعلم إعداد المتعلمين وإفهامهم كيفية الحصول على المعلومات بنفسه، وكيفية استعمالها في حياتهم المهنية؛ وبذلك يكون الطالب أساس العملية التدريسية؛ لذا يجب على المعلم الاهتمام بمهارات التفكير المختلفة لمساعدة الطالب على التمييز بين الحقائق والاستنتاجات، والتعرف على العلاقات السببية، والاستدلال والتنبؤ وإصدار الأحكام على ضوء الأدلة الكافية. (قاسم، ٢٠١٧، ٣٠٨)

والتفكير هو إحدى المؤثرات الأساسية في حياة الفرد، إذ يساعده في تذليل العقبات، وتجنب كثير من المخاطر، وبه يتمكن الفرد من السيطرة والتحكم بمواقف عديدة وتسييرها لمصلحته؛ إذ استطاع الفرد أن يبدع وينتج ويكتشف أسرار الكرة الأرضية مثلاً، ويستعمل الطاقة الشمسية والتفاعلات النووية والحاسبات الإلكترونية التي دخلت جميع نواحي الحياة (عمليات والخوذة، ٢٠٠٥، ٢٣٨).

يعد التفكير العلمي أحد أبرز أشكال التفكير المستند إلى الخطوات العلمية في البحث، ويشتمل على عناصر عدة مثل الإحساس بالمشكلة وتوضيحها، ووضع الفرضيات لعلاجها، وانتقاء أحسن الفرضيات وتعميم النتائج على مواقف مماثلة. وهكذا يمثل التفكير العلمي عملاً هاماً وضرورياً للإنسان لتنسيق قدراته وتطوير مهارته ومواجهه المشكلات التي تعترضه بطريقة منهجية متسلسلة، للوصول إلى المعرفة الجديدة (عليان، ٢٠١٠، ٦٢).

من هنا كان استخدام قدرات التفكير العلمي لتحقيق غايات معينة كتكوين معارف جديدة عند المتعلم لحل مشكلة محددة، فهناك قدرات التفكير العلمي جاءت على شكل وسيلة لتحقيق غاية، وأما السعي لاكتساب المتعلم مهارات محددة من قدرات التفكير العلمي فهذا يعد هدف في حد ذاتها.

تأتي أهداف تعليم التفكير العلمي وتنمية مهاراته من أهم مقاصد تعليم الكيمياء، نظراً لأنّ قدرات التفكير العلمي لا تطبق داخل المدرسة فقط بل تتعدى إلى أن تصبح أسلوب حياة يتمكن المتعلم من خلالها أن يتجاوز مشكلات الحياة التي تعترضه؛ ولهذا كان من الملح العمل على اكسابها للمتعلمين وتنميتها والسعي لبنائها لتصبح مكون لا يتجزأ من شخصية المتعلم (أغا، ٢٠١٧، ٦٣)

يجب على الأستاذ توظيف هذا الشكل من التفكير وقت انتقاء طرائق وخطط تدريس، ومع مراعاة التفكير العلمي في بناء المواقف التعليمية، ومن الخطط الحديثة المهمة بتطوير التفكير عند الطلاب، شبكة المفاهيم، التي وضعها نوفاك فهو يرسم خريطة لتنظيم المعرفة وتمثيلها، بحيث تحلّل الأفكار الرئيسية

الجزء الأعلى، بينما تقع الأفكار الفرعية في الأجزاء السفلى، فيعتبر عقل الطفل بناءً معرفياً منظماً، وتعمل هذه الخطة على تطوير مهارات التفكير، ولاسيما مهارات التفكير العلمي. (Roberta, ٢٠١٨, P. ١٩٦).  
تعد شبكة المفاهيم من أهم الخطط المُعينة للطالب على تحصيله واكتسابه، أداة فعالة للتفكير لأنها تعمل مع العقل وتعمل على خلق الروابط بين الأفكار وتعمل على تحسين عمليتي الإبداع والابتكار، وتجذب الانتباه بسرعة إلى فكرة الموضوع الأساسية وتقوده عن طريق تداعي الأفكار والتخيل إلى نهايات (Makswal, ٢٠١٩, p٢٤) لها معنى

#### إشكالية الدراسة

لا يخفى على أحد أهمية التعليم في إعداد جيل مثقف للتكيف مع التحولات التكنولوجية، وقادر على استخدامها بما يخدم حياته العملية، إلا أنه في أحيان كثيرة يواجه التعليم تحديات على مستوى مكوناته من المناهج والأنشطة والطرائق والأساليب، حيث توجهت الكثير من الجامعات والمدارس إلى النظر من جديد على استراتيجياتها التدريسية المناسبة لاحتياجات النظريات الحديثة المؤكدة على ضرورة تحين التفكير العلمي، وتركز على وسائل تنميته.

أثبتت خطة شبكة المفاهيم فعاليتها في التدريس فهي تنمي قدرة الطلاب على المناقشة والتحليل والتلخيص، وتدريب الطلاب على التعاون والمشاركة، تتيح للمتعلمين إمكانية لوصول إلى تفسير للظاهر من خلال فهم معمق للأفكار، وتسهل عملية اتخاذ القرارات، وتوضيح الغموض الذي يشوب تلك المواقف من منظورات ورؤى متنوعة، وعند الاستناد هذا الجانب في التخطيط وتطبيق الأنشطة التربوية، وهذا سيعين في إعلاء مستوى التدريس ومخرجاته المتنوعة في كل المواد الدراسية، خاصة الكيمياء وهي محور الاهتمام العالمي (bast, ٢٠١٦, p٤٥).

ومما أكد على أهمية شبكة المفاهيم ودورها في تحسين التحصيل قيام الباحث بدراسة استطلاعية على (١٥) مدرساً لمادة الكيمياء في مدارس الرمادي، حول آرائهم بتطبيق خطة شبكة المفاهيم في تنمية التفكير العلمي وأداء التحصيل في مادة الكيمياء، والمعوقات التي تواجههم، فقد أسفرت نتائجها عن وجود مستوى متدنٍ لتوظيف شبكة المفاهيم في تدريس مادة الكيمياء، لأسباب تتعلق بعد كفاية إعداد المعلمين لاستخدام خطط تعليم حديثة أو عدم قناعة بعض المسؤولين التربويين بأهمية الخطط الحديثة والإبقاء على الاستراتيجيات التدريسية التقليدية.

تعيّنت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

ما دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تنمية التفكير العلمي وأداء التحصيل في مادة الكيمياء لدى المتعلمين؟

بالاستناد إلى السؤال الرئيس السابق يمكن طرح الأسئلة:

- ١- ما دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تنمية التفكير العلمي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين؟
- ٢- ما دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تنمية أداء التحصيل في مادة الكيمياء لدى المتعلمين؟
- ٣- هل هناك تأثير للشهادة العلمية التي يحملها المعلم (ثانوي - بكالوريوس - ماجستير) على دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تنمية التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين؟
- ٤- هل هناك تأثير لعدد سنوات الخبرة للمعلم على دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تنمية التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين؟
- ٥- هل هناك تأثير للدورات التدريبية التي شارك بها المعلم على دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تنمية التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين؟

## فرضيات الدراسة

### الفرضية الرئيسية

تؤدي استراتيجية شبكة المفاهيم دوراً إيجابياً في تنمية التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء في مدراس مدينة الرمادي

### الفرضيات الفرعية

- ١- تؤدي استراتيجية شبكة المفاهيم دوراً إيجابياً في تنمية التفكير العلمي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.
- ٢- تؤدي استراتيجية شبكة المفاهيم دوراً إيجابياً في تنمية أداء التحصيل في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.
- ٣- يوجد تأثير للشهادة العلمية التي يحملها المعلم (ثانوي - بكالوريوس - ماجستير) على دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تنمية التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.
- ٤- لا يوجد تأثير لعدد سنوات الخبرة للمعلم على دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تنمية التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.

٥- يوجد تأثير للدورات التدريبية التي شارك بها المعلم على دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تنمية التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.

### - أهداف الدراسة:

#### أ- الهدف العام:

إدراك أثر خطة شبكة المفاهيم في تحسين التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء عند المتعلمين

#### ب- الأهداف الخاصة:

- ١- تعيين قدرات التفكير العلمي لدى طلاب الصف السادس العلمي وأساليب تنميتها في مادة الكيمياء.
- ٢- التعرف إلى دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تطوير الأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.
- ٣- تعرف إلى تأثيرات متغيرات المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والدورات التدريبية المعلم على دور خطة شبكة المفاهيم في تحسين التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين .

### -أهمية الدراسة

#### أ- الأهمية النظرية:

تتوضح في تناول البحث لإحدى خطط التعلم النشط في مسيرة التدريس، والذي يشكل أحد أهم المداخل الجديدة في التدريس، كذلك تتبع من أهمية مادة الكيمياء كجزء من كل شيء في حياتنا، فكل شيء يتألف في الوجود من المادة، بما في ذلك أجسادنا، والكيمياء توجد في كل شيء نقوم به، ابتداءً من النمو وحتى إطلاق مكوك فضائي، وعلم الكيمياء واحدة من العلوم الطبيعية المساعدة في وصف وتفسير عالمنا وعند استعمال قدرات التفكير العلمي في تطوير المصطلحات الكيميائية وهذا سيفضي إلى اختراعات علمية، ما يساهم بالحصول على إنجازات و اختراعات علمية في علم الكيمياء تغني مناهجنا التدريسية في كافة الميادين.

#### ب- الأهمية العملية:

- ١- الاهتمام بأهمية التفكير العلمي ومهاراته المتنوعة في التدريس ومواجهة صعوبات تعليمها.
- ٢- تصويب أنظار مدرسي الكيمياء إلى وجوب اعتماد الطرائق التدريسية الحديثة في تدريس الكيمياء والابتعاد من التدريس المعتاد.

٣- فهم المدرسين خطة تدريس حديثة مهمة كخطة شبكة المفاهيم، وتبين خطوات تنفيذها في مبحث الكيمياء.

٤- تعطي مقترح لخطوات تطبيق الأنشطة التدريسية والدروس في مادة الكيمياء بحسب خطة شبكة المفاهيم.

٥- توجيه انتباه التربويين إلى ضرورة إعداد المعلمين مدربين قادرين على تنفيذ خطط تدريس حديثة.

٦- قد تُعين الأساتذة في تخطي الصعاب التي تعترضهم وقت اكتساب المفاهيم الكيميائية.

#### مصطلحات الدراسة الأساسية:

استراتيجية شبكة المفاهيم: هي مخططات مرسومة تدل على العلاقات بين مفاهيم بحيث يتم ترتيبها من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً، وتحاول عكس تنظيم المفاهيم بفرع من فروع المعرفة وهذه المخططات يمكن أن تكون ذات بعد أو أكثر ويتم تعبير عنها كمنظمات هرمية متسلسلة لأسماء مفاهيم وكلمات تربط بينها (روسان، ٢٠٠٤، ٥٦).

ويعرف إجرائياً بأنها: استراتيجية حديثة فاعلة تعتمد على تمثيل المعرفة عن طريق أشكال تخطيطية، وتسهم في اكتشاف العلاقات بين المفاهيم، وتلخيص معلومات، وتقييم الدرس.

التفكير العلمي: إنه نشاط عقلية علمية أدائية تهدف للوصول إلى حل للمشكلات عن طريق اكتساب المتعلم لمهارات متنافسة تساعده على حل المشكلة وهذه المهارات تسمى بمهارات التفكير العلمي (أغا، ٢٠١٧، ٦٢) ويعرف إجرائياً بأنه: كافة العمليات الذهنية تهدف إلى بلوغ حل للمشكلة بخطوات مرتبة منظمة. الدراسات سابقة:

١- سرور (٢٠٢١): لقد رمى البحث إلى إدراك فاعلية تعليم مصطلحات الفيزياء عبر اعتماد خطة خرائط التفكير لتحسين قدرات التفكير البصري عند تلميذات الصف الثاني الثانوي.

استخدام الباحث منهجية تجريبية، صمم تقييم قدرات التفكير البصري، عينة الدراسة من (٦٠) متعلمة. أسفر البحث عن وجود فروقات بين متوسط علامات طلبة الصف الثاني الثانوي الزمرتين التجريبية والضابطة حين التطبيق اللاحق لاختبار قدرات التفكير البصري، كما يوجد فوارق بين علامات القياسين السابق واللاحق على امتحان قدرات التفكير البصري لزمرة التجريبية. وظهرت الفاعلية الهامة في تعميم مصطلحات الفيزياء عبر اعتماد خطة خرائط التفكير لتحسين قدرات التفكير البصري عند طلبة زمرة التجريب.

#### ٢- دراسة ميبودي (Maibodi، ٢٠١٧): The Impact of Mind Mapping Strategy on Vocabulary Use in the Writing of Iranian EFL Learners.

سعى البحث إلى إدراك فاعلية خطة الخرائط الذهنية في استعمال الكلمات الإنكليزية للطلبات الإيرانيات اللاتي يدرسن اللغة الإنكليزية في إيران. انتهج المنهج التجريبي، أداة الدراسة امتحان ، طبق على ٦٠ طالبة بقسم اللغة الإنكليزية توصلت الدراسة تفوق متعلمات فئة التجريب اللاتي تعلمن بتطبيق استراتيجية الخرائط

على فئة الضبط المتعلمات بالأسلوب الاعتيادي.

#### الفصل الثاني: الجانب النظري للدراسة:

##### أهمية شبكة المفاهيم:

أن أهمية الشبكة العقلية تتبع من أنها، تساعد الطلاب على استنتاج واستنباط المعرفة العلمية وتحقيق الترابط بين المعارف السابقة واللاحقة ووضع الافتراضات اللازمة، وشبكة المفاهيم الذهنية لها أهميتها في



الدراسة؛ إذ تُعين المتعلم على تذكر ما يتعلمه والحاجة للتعلم المستمر، وتسهيل التدريس، فهي تعتمد في تكوينها على الخبرة السابقة للفرد، كما أنها تترتب ضمن تصنيف هرمي من حيث السهولة والتعقيد، وهذا التصنيف يمكن أن يزداد أفقيًا ورأسيًا؛ فبعض المفاهيم تكون أكثر تعقيدًا من غيرها وفقًا لترتيبها في هرم التجريد، والمفاهيم تستخدم بطريقتين، الأولى منها الاستخدام العام وينطبق على الحالات التي يشيع فيها الاعتراف بالمصطلحات التي تكون واضحة لكل من يشاهد الشيء أو الحدث، والثانية الاستخدام الخاص، ويختلف من شخص لآخر، وفيه يحدد المفهوم لدى كل فرد نتيجة للمهارات الذاتية المصاحبة لتكوينه. (عمودي، ٢٠٠٩، ٣)

#### دور المعلم في شبكة المفاهيم:

دور الأستاذ في استراتيجية شبكة المفاهيم إيجابي ونشط وليس سلبي، ومن أهم أدوار المعلم التي يمكن للمعلم القيام بها هي:

- طرح المفاهيم المذكورة ضمن مسألة البحث، وإعانة المتعلمين في ربط المفاهيم مع بعضها.
- منح الطلاب دقيقة أو اثنتين للتفكير في تقسيم المفاهيم إلى مفاهيم رئيسية وأخرى متفرعة منها، أو يمكن إدراجها تحتها.
- المعلم يشرف على ما يدور داخل الفصل ويرشد الطلاب نحو الإجابة الصحيحة.
- يوزع الطلاب على مجموعات النقاش، ويعمل على أن يكون هناك تباين في كل مجموعة.
- يدير المعلم وقت الحصة الزمنية لاستثمار وقت الحصة بشكل مناسب مع استراتيجية شبكة المفاهيم. (عزيز، والشعلان، ٢٠٢٠، ٦٠٣)

#### - التفكير العلمي:

تأعب قدرات التفكير العلمي دورًا رئيسيًا في مستوى التحصيل العلمي الذي يبلغه الطالب، فهو إذا كان يمتلك تلك القدرة بدرجة جيدة، سيكون ذلك رافعًا لمستوى تحصيله العلمي، فإكتساب المعلومات يُلزم الطالب بحيازة العمليات الرئيسية اللازمة، إذ تكون مصاعب الدراسة غير مرتبطة بالمسألة المدروسة، إنما بعجز الطالب في قدرات معرفية معينة ولازمة في إدراك تلك المسألة والانتفاع منها، إذاً يجب تعلم تلك القدرات كي تؤمن نجاح المتعلم وتفوقه.

وتعد أهمية تطوير إمكانيات التفكير بصفة شاملة والتفكير العلمي بصفة خاصة لدى الطلاب وان يكون احد الأهداف الهامة التي يجب على المدرسة أن تعمل على ترميتها، و المتعلم الذي يمارس القدرة على التفكير العلمي يجب أن يمتلك بعض القدرات والمهارات التي تساعد على تدعيم المفاهيم العلمية بصورة مبسطة لكي يستفيد منها ويوظف المكتسبات المستقبلية لديه بصورة صحيحة لحل أي مشكلة وتفسير الظواهر.

#### أهمية التفكير العلمي:

تظهر أهمية تدريس التفكير العلمي كما ذكرها (خزندار، ٢٠٠٦، رواس، ٢٠٠٦) في: إعانة المتعلمين على الاطلاع إلى مسائل متنوعة بحسب آراء الغير، وتقييمهم في العديد من المواقف وحكمهم على مستوى كبير من المهارة، واحترام تلك الآراء، ودعم مسير التدريس بكل متعة، وزيادة التقدير والاحترام للنفس عند المتعلمين في مواجهة القدرات المدرسية والحياتية، ورفع مستوى تحصيلهم وحثهم على تحمل المسؤولية، بالإضافة إلى تحرير أذهان المتعلمين وتفكيرهم من القيود على تقديم الإجابات عن التساؤلات الصحيحة والعلاجات المطروحة للعراقيل الكثيرة التي يناقشونها والقيام بعلاجها والتخفيف منها، يعني تمكن من السيطرة الواعية للمتعلمين على تفكيرهم وخلق علاجات أكثر للمصاعب التي تواجههم. (عميري، ٢٠٢٠، ٢٩)

**- خصائص التفكير العلمي:**

التفكير سلوك تنموي وتطويري يتباين في درجته ومستوياته من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى، وعليه فإن التفكير سلوك تنموي يتغير كما ونوعاً ووفقاً لنمو الإنسان وتراكم معارفه، والتفكير سلوك ذو مقصد، إذ إنه يحصل في مواقف محددة، وله صوراً أو أنماط كثيرة كالتفكير الإبداعي والناقد والمجرد والمنطقي، والتفكير الفعال هو الذي يفضي إلى أقوم الدلائل والبيانات التي من المحتمل أن يتم استنباطها، والتفكير مفهوم نسبي فمن غير المنطقي لشخص ما أن يصل إلى الكمال في التفكير أو أن يبلغ ويمارس كافة أنواع التفكير، ويتكوّن التفكير من تشابك مكونات البيئة التي يحدث ضمنها (التفكير مدة التفكير، والموقف أو الخبرة، ويتحقق التفكير بأنواع وصور متنوعة لفظية، رمزية، كمية منطقية، مكانية شكلية، لكل منها خصائصها). (عتوم أخرون، ٢٠٠٦، ٢٠٠٠)

**التحصيل الدراسي:** هو من الأشياء الأساسية التي تساعد على معرفة مقدار تفوق الطالب في مشواره الدراسي، ومدى نجاح المناهج التربوية، ومستوى أداء القائمين على تنفيذه من معلمين والمسؤولين داخل المحيط المدرسي، كما يمكن اعتبار التحصيل العلمي المدخل الأساسي والذي يتم عبره الكشف عن المشاكل التي أفضت إلى عدم نجاح أو إخفاق عدد من الطلاب في الصروح التعليمية، فهم غير قادرين على أن يكونوا كزملائهم الطلاب الباقين من حيث إمكاناتهم على الاكتساب للبيانات المتنوعة، الأمر الذي يفضي إلى زيادة شكاوي الأساتذة والإدارة المدرسية والآباء من أولئك الطلاب الذين لا فائدة من تدريسهم، والسبب يرجع إلى كونهم لا يملكون الفهم الكافي للأسباب الفعلية لهذا الرسوب أو التذني في درجات هؤلاء الطلاب ما يؤدي إلى تذني مستوى تحصيلهم العلمي غير المنقطع والدائم، و النتيجة الأخيرة هي الرسوب والبقاء في الصف ذاته لسنوات عديدة مع غياب حلول جذرية وفعالية للمشكلة وأسبابها، وعلى هذا الأساس اختلف علماء النفس والعلوم التربوية في اعطاء مفهوم محدد ودقيق للتحصيل الدراسي، وهذا يعود إلى العوامل المؤثرة فيه، فنجد أن كل تعريف يسלט الضوء على ناحية معين للتحصيل، حيث سنتطرق في هذا المبحث على تعريف التحصيل الدراسي، واهدافه وأهميته، والعوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، ووسائل قياسه.

**- أهمية التحصيل الدراسي:**

تظهر أهمية التحصيل الدراسي في حياة التلميذ بتعرفه على حقيقة قدراته وإمكاناته ووصله إلى مستوى تحصيلي مناسب في دراسة للمواد المختلفة يثبت الثقة ويدعم فكرته عن ذاته، ويبعد عنه القلق والتوتر مما يقوي صحته النفسية.

ولا أحد ينكر أهمية التحصيل الدراسي للفرد والأسرة ومن ثم على المجتمع، وإذا كانت المجتمعات الحديثة اليوم تستمد بناء قطاعاتها المختلفة على ما تؤمنه لها مخرجات التعليم بأشكالها فإن هذه المخرجات تقاس في إنجازها وكفاءتها بمقياس يسمى التحصيل العلمي الذي أصبح في مفهوم العصر الأداة لقياس الجدارة الأهلية والفتح الذي بواسطته تفتح أبواب التدرج العلمي الذي قاده أبناؤها (عابد، ٢٠١٥، ٤٤)

أن التحصيل الدراسي يعد محكماً أساسياً على مدى ما يمكن أن يحصله المتعلم في المستقبل إذ تعطى المدرسة أهمية كبرى لدرجات الطلاب ومجموعهم الكلي وهو أول ما يلفت النظر لتقويم الطالب وتوجيهه الوجهة التي يمكن أن ينجح فيها والمدرسة بمناهجها الخاصة وطرق التدريس ومعاييرها ومميزاتها العامة تعنى باكتشاف استعدادات الطلاب المختلفة، حيث تساعد الطالب على تكيفه لهذه الاستعدادات الحاصلة في هذه المرحلة ويقوم التحصيل الدراسي في المدرسة بدور كبير في تشكيل عملية التعلم وتحديداتها والتحصيل الدراسي على أهميته ليس هو المتغير الوحيد في عملية التعلم نظراً لأن عملية التحصيل معقدة وتؤثر فيها

عوامل كثيرة ومن ثم فالدرجات ليست دائماً مقياساً صادقاً لقدرة الطالب على التحصيل إذ كثيراً ما تتدخل في عملية التحصيل عوامل بعضها متعلق بالمتعلم وقدراته واستعداداته وصفاته المزاجية والصحية وبعضها متعلق بالخبرة التعليمية وطريقة تعليمها.

#### - أهداف التحصيل الدراسي:

يهدف التحصيل العلمي أولاً إلى الحصول على المعارف والمعلومات والميول والمهارات التي تظهر مدى فهم الطلاب لكل الذي اكتسبوه في المواد العلمية المحددة وكذلك مدى ما حصله كل واحد منهم من محتويات تلك المواد ولذلك تتمثل أهداف في:

١- الكشف عن المستويات التعليمية المختلفة من اجل تشخيص ومعرفة مواطن القوة والضعف لدى التلميذ.

٢- التعرف إلى المستويات التعليمية المختلفة من اجل تصنيف التلاميذ تبعاً لمستوياتهم تلك الغرض منها مساعدة كل واحد منهم على التكيف مع البيئة المدرسية ومحاولة رفع مستواه التعليمي.

٣- قياس ما تعلمه التلميذ من اجل اتخاذ اكبر قدر ممكن من القرارات المناسبة التي تعود عليهم بالفائدة.

٤- تكييف الممارسات والخبرات الدراسية المقررة حسب المعطيات المتجمعة من اجل استغلال القدرات المختلفة للتلاميذ.

٥- تحديد مدى فاعلية وصلاحية كل التلاميذ لمواصلة أو عدم مواصلة تلقي خبرات تعليمية ما بالإضافة إلى تحسين وتطوير العملية التعليمية.

٦- فالتحصيل الدراسي يسعى لتحقيق غاية كبرى وهي تحديد صورة الاداءات الفصلية الحقيقية لتلاميذ والتي من خلالها يتم مستقبلهم الدراسي والمهني. (حمدان، ٢٠٠٦، ص ٣٨).

#### الإطار المنهجي للدراسة

##### منهج الدراسة

اعتمد المنهج الوصفي التحليلي لهذا البحث، وهذا المنهج الوصفي التحليلي هو إحدى مناهج البحث العلمي المهمة، والمركز على أسلوب منهجي لتحليل ومعالجة المسألة بصورته الطبيعية، ويمكن تعريفه بأنه المنهج القائم على جمع المعلومات المرتبطة بمسألة البحث وتحليلها بشكل كمي، ويقوم على وصف الظاهرة وتقديم بيانات عنها بصورة دقيقة، ويعرف بأنه منهج واقعي، يدرس الظاهرة كما هي في الواقع، ويستخدم الطرائق المختلفة من كمية وكيفية للتعبير عن الظاهرة، مسألة البحث، وشرحها لاستيعابها ومعالجتها (تدمري، ٢٠١٥، ١٠٥).

##### مجتمع الدراسة

والمعنى بمجتمع الدراسة فئة معينة من الأشخاص التي تتشارك بصفة أو أكثر، وهؤلاء الأشخاص يمثلون الظاهرة مسألة البحث (ميلاد، ٢٠١١، ٣٤)، ويتجسد مجتمع البحث الأساسي بجميع مدرسي مادة الكيمياء للصف السادس العلمي في مدارس مدينة الرمادي التابعة لمحافظة الأنبار، ويبلغ عدد المدارس في مدينة الرمادي (٧٣) مدرسة، وعدد مدرسي مادة الكيمياء للصف السادس العلمي في مدارس مدينة الرمادي التابعة لمحافظة الأنبار (٢٠٠) مدرس ومدرسة لمادة الكيمياء.

##### عينة الدراسة

أي هي فئة متجزئة تُنتقى من مجتمع البحث بأسلوب محدد، وفي هذا البحث تم انتقاء الجمهور بطريقة عشوائية من أساتذة مادة الكيمياء للصف السادس العلمي في مدارس مدينة الرمادي التابعة لمحافظة الأنبار.

وتم انتقاء الذي نسبته (٦٠%) من المجتمع الأساسي للبحث، بشكل يصل عدد أشخاص الجمهور إلى (١٢٠) مدرس ومدرسة.

الإحصائية التالية بالاعتماد على برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS):

- اختبار (Kruskal - Wallsh):

للمقارنة بين أجوبة الأساتذة الذي يمثلون جمهور البحث وفق المتغيرات.

- معامل ارتباط بيرسون:

- اعتمد لإيجاد معامل الثبات، وصدق البناء للاستمارة.

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة.

**نتائج الدراسة وتفسيرها**

يقدم الباحث في هذا الفصل نتائج البحث اعتماداً على المعلومات الكمية التي استحصل عليها عبر إجراء وسيلة البحث على العينة، ومن ثم مناقشة وتفسير لهذه النتائج بحسب خبرة الباحث والأدب التربوي، والذي بلغته عدة بحوث لها علاقة بمسألة البحث.

**الإجابات المتعلقة بالسؤال الأول**

**ما دور خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين؟**

تؤدي استراتيجية شبكة المفاهيم دوراً إيجابياً في تطوير التفكير العلمي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين. تبين من خلال إجابات المدرسين أفراد العينة أن هناك دوراً إيجابياً لخطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي في مادة الكيمياء عند المتعلمين، إذ تعين شبكة المفاهيم في دراسة العناصر الكيميائية بما يسهم في فهم خواصها واستعمالاتها، حيث تستخدم شبكة المفاهيم لتبيان العلاقات الهرمية بين المفاهيم الكيميائية التي تتضمن في درس واحد، حيث يتم اختصار للبناء المفاهيمي المتضمن في دروس مادة الكيمياء، وقد جاءت هذه الفقرة بمتوسط (٤.٣٨)، كما تساعد استراتيجية شبكة المفاهيم في توضيح الأهداف الخاصة بتدريس مادة الكيمياء، وتقدم هذه الأهداف في صورة واضحة وقابلة للقياس والتقييم، مما يترك آثاراً إيجابية على العملية التدريسية بصورة عامة، ومستويات المتعلمين بصورة خاصة، وقد جاءت هذه الفقرة بمتوسط (٣.٩٥)، وأكد مدرسي مادة الكيمياء أن لهذه الاستراتيجية دوراً كبيراً في تنمية النشاطات الذهنية كالتحليل والتركيب، وتسهيل على المتعلمين استخدام هذه العمليات في حل المسائل والتمارين الخاصة بمادة الكيمياء، وذلك عبر إجراءات هذه الخطة التي تقدم أنشطة تتضمن تحديات فكرية عقلية تتطلب تصنيف المعلومات وتحليلها، وقد جاءت هذه الفقرة بمتوسط (٣.٩٣).

**الإجابات المتعلقة بالسؤال الثاني**

تؤدي استراتيجية شبكة المفاهيم دوراً إيجابياً في تطوير أداء التحصيل في مادة الكيمياء لدى المتعلمين. بين المدرسون من خلال إجاباتهم أهمية خطة شبكة المفاهيم في تطوير أداء التحصيل العلمي عند المتعلمين في مادة الكيمياء، حيث تساعد خطة شبكة المفاهيم في تطوير مستويات الذكاءات المتعددة لدى المتعلمين كالذكاء اللغوي من خلال تقديم الأمثلة ومناقشتها، والذكاء البصري عبر تطوير قدرة الطلاب على تشكيل شبكة المفاهيم والقدرة على قراءتها وتحليلها، والذكاء الاجتماعي من خلال تنظيم المتعلمين في مجموعات وتقديم المشكلات لهم ومناقشتها بأسلوب جماعي، ولا شك أن هذه الذكاءات تساعد المتعلمين في الحصول على درجات مرتفعة في مادة الكيمياء، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٤.٢٤)، وتساعد استراتيجية شبكة المفاهيم في تنظيم البيانات المتضمنة في مادة الكيمياء على شكل شبكة منظمة متسلسلة في درجة صعوبتها

واستيعابها، مما يسهل على المتعلمين القدرة على استرجاع هذه المعلومات واستدعائها وقت الحاجة، مما ينمي لدى المتعلمين مستوى تحصيلهم الدراسي، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٤.١٤)، وتجعل هذه الخطة من الطالب ركيزة العملية التعليمية ومسؤولاً عن عملية التدريس، وذلك من خلال دمجها في مجموعات منظمة لمناقشة المشكلات وتفسيرها وتقديم العلاجات الملائمة، ثم تقييم هذه الحلول، وهذا يعين على تطوير المسؤولية الفردية والجماعية لدى المتعلم، وأخذت هذه الفقرة متوسط (٤.١).

#### الإجابات المتعلقة بالسؤال الثالث

يوجد تأثير للشهادة العلمية التي يحملها الأستاذ (دبلوم - ماجستير - دكتوراه) على أثر خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء عند المتعلمين. أكدت النتائج عدم وجود تأثير للشهادة العلمية التي يحملها الأستاذ (دبلوم - ماجستير - دكتوراه) على رأي المدرس في دور خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن كل مدرسي ومدرسات مادة الكيمياء يعيشون نفس الواقع التعليمي ويحاولون بشكل دائم تطوير هذا الواقع التعليمي، من خلال تطوير وتحديث الخطط التعليمية التي يستخدمونها في التعليم بما يساعد في تنمية مجالات متعددة لدى متعلميهم كأنواع التفكير المختلفة ومستوى التحصيل العلمي، وهذا يجعل آراء المدرسين متشابهة حول دور استخدام خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء، إذ يؤكد جميع المدرسين أن هذه الاستراتيجية تساعد المتعلمين في فهم أدوارهم وتخلق جو تعليمي يسوده الضبط والنظام، وذلك دون التركيز على المؤهل العلمي الذي يمتلكه المدرس.

#### الإجابات المتعلقة بالسؤال الرابع

هل هناك تأثير لعدد سنوات الخبرة للمعلم على دور خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين؟

الفرضية الرابعة: لا يوجد تأثير لعدد سنوات الخبرة للأستاذ على أثر خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.

تبين بالنظر إلى مآل هذا السؤال أنه ليس هناك تأثير لعدد سنين الخبرة للمعلم على دور خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن سنوات الخبرة التي أمضاها المدرس في عملية التعليم لا تملك أي تأثير في آراءه حول استخدام خطط التعليم الحديثة والمميزات التي تحققها لدى الطالب في مختلف الجوانب، فجميع مدرسي مادة الكيمياء يحاولون بشكل متواصل ترقية طرائقهم التعليمية، ويسعون لتطبيق الخطط الحديثة في التعليم، ليحصلوا على مراتب عالية في السلم الوظيفي، وتحقيقهم لمكانة عالية ضمن المدرسة، وبلوغ مستويات راقية ومقدمة من خلال الارتقاء بمستويات متعلميهم من جميع الجوانب، وهذا لا يختلف باختلاف سنوات الخبرة التي يؤديها مدرس مادة الكيمياء في التعليم.

#### الإجابات المتعلقة بالسؤال الخامس

هناك تأثير للدورات التدريبية التي شارك بها الأستاذ على أثر خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.

يتضح بالنظر إلى نتائج السؤال أنه ليس هناك تأثير للدورات التدريبية التي شارك بها الأستاذ على رأيه حول دور خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن كل الأساتذة يحاولون باستمرار تطوير طرائقهم التعليمية

والتعرف على منافع ومميزات الاستراتيجيات الحديثة في التعليم ومنها خطة شبكة المفاهيم عبر اطلاعهم كلهم على مميزاتها وأهميتها في العملية التدريسية، ويكون ذلك من خلال التحاقهم بالدورات التدريبية المتخصصة في ذلك، دون التركيز على عدد الدورات التي يلتحق بها المدرّس، فجميع الدورات التدريبية تحقق الفوائد المرجوة للمدرّس وتساعد في التعرف على البيانات والمعارف التي يحتاجها في مسيرة التدريس.

#### خلاصة النتائج:

- ١- تؤدي استراتيجية شبكة المفاهيم دوراً إيجابياً في تطوير التفكير العلمي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.
- ٢- تؤدي استراتيجية شبكة المفاهيم دوراً إيجابياً في تطوير أداء التحصيل في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.
- ٣- لا يوجد تأثير للشهادة العلمية التي يحملها الأستاذ (دبلوم - ماجستير - دكتوراه) على رأيه حول دور خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى الطلاب.
- ٤- لا يوجد تأثير لعدد سنوات الخبرة للأستاذ على رأيه حول دور خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء عند الطلاب.
- ٥- لا يوجد تأثير للدورات التدريبية التي شارك بها الأستاذ على رأيه حول دور خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والأداء التحصيلي في مادة الكيمياء لدى المتعلمين.

#### المقترحات:

١. القيام بدراسات تماثل هذا البحث لتحديد المؤثرات على تفكير المتعلمين برأي الأساتذة.
٢. اختبار دراسات تشبه هذا البحث للتعرف على احتياجات نجاح اعتماد شبكة المفاهيم في تعليم مادة الكيمياء.
٣. اختبار أبحاث تشبه البحث الأنّي للتعرف على أهمية تطبيق استراتيجية شبكة المفاهيم في تطوير متغيرات أخرى.
٤. إجراء أبحاث تشبه هذا البحث للتعرف على دور استراتيجية شبكة المفاهيم في تعزيز التفكير العلمي والتحصيل الدراسي عند المتعلمين في المراحل الدراسية المتنوعة.
٥. اختبار دراسة تجريبية للتعرف على دور خطة شبكة المفاهيم في تطوير التفكير العلمي والتحصيل الدراسي عند المتعلمين في مادة الكيمياء.

#### المصادر والمراجع:

- أغا، أحمد. (٢٠١٧). أثر توظيف نموذج دانيال المعزز بالمعمل الافتراضي في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثامن الأساسي بغزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.
- روسان، فاروق. (٢٠٠٤). بناء برنامج تدريبي لتطوير مستوى البنية المفاهيمية لدى معلمي اللغة العربية واختبار فاعليته. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية
- تدمري، رشا. (٢٠١٥). منهجية البحث العلمي من الفكرة إلى المناقشة، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

- عميري، عمار. (٢٠٢٠). درجة استخدام مدرسي مادة الأحياء لاستراتيجيات التدريس الحديثة وعلاقتها بدرجة استخدامهم لأساليب تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة في المدارس الثانوية في العراق، رسالة ماجستير في التربية تخصص المناهج وطرق التدريس، قسم الإدارة والمناهج، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.
- علي، العمليات، وآخرون. (٢٠٠٥). تطوير مقياس لمهارات التفكير، العلمي لمستوى طلبة الجامعة، مجلة جامعة دمشق، ٢٤، ٢.
- عزيز، الرحامنة، و أمل، الشعلان. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على توظيف خرائط المفاهيم في التدريس لتنمية مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٨٦ الجزء الأول)، ص ٥٨٨ - ٦٤٢.
- عتوم، يوسف والجراح، عبد الناصر وبشارة، موفق (٢٠٠٧). تنمية مهارات التفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عابد، ليندة. (٢٠١٥). التعاون بين الإدارة المدرسية والتلميذ وتأثيره على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية "الأقسام النهائية بثانوية حميمي السعدي بوشقرون -بسكرة- أنموذجا"، رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- خزندار، أحمد. (٢٠٠٦). تنمية التفكير، مكتبة آفاق، فلسطين.
- حمدان، محمد. (٢٠٠٦). معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط ١، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن.

**-Maibodi. Ashraf (٢٠١٧). The Impact of Mind Mapping Strategy on-Vocabulary Use in the Writing of Iranian EFL Learners. Islamic Azad University, Maybod Branch**

**-Makswal, J(٢٠١٩). kayf yufkr elnaghoun, targmat fayga gargas, kalamat arabyaa, lel targma wa elnashr, goimharyat masr elarabya, eltabaa elsanya**

**- Bast, A.D.(٢٠١٦).elkharat elzahnya elrakmya wa anshtat astkhdamha fe eltalem wa eltaelm, maglat eltalem elalktruny.**

## دور استراتيجيّة كيلر في تنمية المهارات الأدائيّة لمتعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية

المشرف د. الاستاذ الدكتور علي لمع

الباحث ابتهاج احمد العامري

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### الملخص

هدفت الدراسة الى معرفة دور استراتيجيّة كيلر في تنمية المهارات الأدائيّة لمتعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية، وكذلك معرفة مدى فعالية هذه الاستراتيجيّة في العملية التربوية بشكل عام، ومستوى مساهمتها في تنمية المهارات الادائية عند المتعلمين، كما هدفت الى التعرف على مادة التربية الفنية ومدى مساهمتها في تحقيق الكفاية المطلوبة للمتعلمين، بالإضافة الى ذلك التعرف على مستوى معرفة المعلمين والقائمين على العملية التربوية على خطوات استراتيجيّة كيلر، وانطلقت الدراسة من الفرضيات التي تقترض بان لاستراتيجيّة كيلر تأثير في تنمية المهارات الادائية لمتعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية، وانه توجد علاقة بين استراتيجيّة كيلر وتنمية القدرة على المعرفة وتنمية القدرة على التحصيل العلمي وتنمية المهارات الفردية للمتعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة من الطلاب من قبل المعلمين البالغ عددهم ١١٠ معلماً، للوقوف على مدى تأثير استراتيجيّة كيلر في التعليم والتحصيل العلمي عند الطلاب، وذلك من خلال الاستبيان الذي تم اعداده خصيصاً للتأكد من صحة الفرضيات التي طرحتها الدراسة، حيث تم تحليل المعلومات التي تم الحصول عليها من العينة باستخدام برنامج SPSS ٢١، وقد تبين بعد تحليل النتائج الى ان هناك علاقة بين استراتيجيّة كيلر وتنمية القدرة على المعرفة والقدرة على التحصيل العلمي بالإضافة الى القدرة على تنمية المهارات الفردية لدى المتعلمين.

### Abstract

The study aims to analyze the function of Keller's strategy in developing the performative skills of grade eight students in the subject of art education. Furthermore the study evaluates the effectiveness of the strategy in the process of education overall, as well as its contribution in developing student's performative skills. It introduces the subject of art education and evaluates to what extent the subject meets competencies required by the students, as well as determining the level of knowledge of the teachers executing Keller's strategy in their education process. The study poses several hypotheses stating that Keller's strategy greatly influences the development of performative abilities of eighth grade



students in the subject of art education, and that there's a relationship between Keller's strategy and developing the level of knowledge, academic achievement and individual abilities in students. The descriptive analytic approach is used, and the study is performed by teachers on a sample of students numbered ١١٠ to determine the effectiveness of Keller's strategy on students' academic achievement through a questionnaire designed specifically for validating the hypotheses of this study. Upon analyzing the data using the analytical software SPSS٢١, the results revealed the existence of a relationship between Keller's strategy and the development of knowledge and academic performance in addition to the development of students' individual skills.

## الفصل الأول

### الاطار المنهجي

#### المقدمة

إحتلّ تعليم الفرد وتنمية ثقافته مكانة مهمة وأساسية مع تنوّع المجتمعات وتطوّر الحضارات واختلاف البيئات الاجتماعية من النواحي كافة، ففي عالم تحكمه العلوم واللغات والتواصل، في عصر ما بعد الحداثة والطفرة التكنولوجية، شكل موضوع التعليم والتحصّل الأكاديمي هاجساً لدى المؤسسات التربوية، الذين يسعون لتأمين المكان التعليمي المناسب والأجواء التربوية الملائمة لطلابهم. إضافة إلى أن الإهتمام الجيد بالمتعلم يمكن أن يساعده على التفوّق وبذل مهارات أدائية، فالأداء هو المكوّن الرئيسي للعملية التربوية والتنظيمية، كونه الجزء الحي منها لأنه مرتبط بالإنسان، كما أن أهمية الأداء لا تتوقف على مستوى الفرد بل تتعدى ذلك إلى خلق خطط تربوية لرفعه، وتختلف أنواعه بحسب معايير عدة، ويوجد العديد من النظريات المفسرة له وأشهرها نظرية العلاقات الإنسانية التي وجهت الأنظار للجانب الإنساني للمتعلم، بإعتباره العنصر الأساس الذي تقوم عليه عملية التربية، ويمثل قوتها، وثروتها، وإن نجاح أي مدرسة يعتمد بالدرجة الأولى على مهارة المدرسين فيها.

كما يعد مفهوم الأداء في المؤسسات التربوية من الموضوعات الأساس في نظريات التعليم بصفة خاصة والسلوك الأكاديمي بصفة عامة، فضلاً عن أهميته في الدراسات المختصة على مستوى الفرد والمؤسسة التربوية ولتداخل العوامل التي تؤثر على الأداء وتنوعها، ذلك لأن المتعلم هو المحور الحقيقي له في هذه المؤسسات، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا الموضوع لا يزال من أكثر الموضوعات تشعباً وغموضاً وإثارة للجدل سواء فيما يختص بالتعريف أو بالعناصر التي يتضمّنها المفهوم، إذ يرتبط مفهوم الأداء بكل من سلوك المعلم والمتعلم في أن واحد، ويحتل مكانة خاصة داخل أي مؤسسة تعليمية بوصفه الناتج النهائي لمحصلة جميع الأنشطة التربوية فيها.

وتعتمد استراتيجية كيلر "التعلم للإتقان" على إتقان المتعلمون للمخرجات التعليمية وتسهم في ترسيخ تعليمهم ذاتياً باعتبارهم محور العملية التعليمية، فهم من يساهمون في تطبيق المادة الدراسية بنجاح، كما وتهيئهم للتعامل مع المعلومات بطريقة متسلسلة وترفع القدرات التحليلية وتعمق الصورة والقدرة على التطبيق والتقويم. (حميض، ٢٠١٨، ص ٦٧)

وانطلاقاً مما سبق سنتناول هذه الدراسة أثر استراتيجية كيلر في تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الثاني متوسط في مادة التربية الفنية.

### ١.١ مبررات اختيار الدراسة

تعتبر استراتيجية كيلر مهمة على مستوى نظام التعليم الشخصي لدى المتعلمين، وهي تحتاج الى اشخاص يمتلكون مهارة عمل هذه الإستراتيجية التعليمية ويوظفوها في تنمية المهارات الأدائية عند الطلاب، وأن هذه الإستراتيجية تخضع الى ضوابط وشروط خاصة بها حيث انها لا تعتمد الأسلوب التقليدي في التعليم كالتلقين وغيره، بل هي تعتمد على أسلوب التحفيز والتنمية والتطوير المستمر لقدرات الطلاب، وخاصة في المواد التي يتمكن في الطلاب من التعبير عن قدراتهم وإبراز مهاراتهم الأدائية كمادة التربية الفنية، التي تساهم في صقل مهارات المتعلمين وتدريبهم وتكشف عن ميلوهم المستقبلي حول المهن التي يرغبون بها، ومن هنا يمكن ان نذكر دوافع ومسببات اختيار الدراسة تكمن فيما يلي:

- التعرف على استراتيجية كيلر كنشاط تعليمي يساهم في تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية
- محاولة التعرف الى أي مدى تساهم هذه الإستراتيجية في تعزيز استخدام الأساليب العلمية الحديثة في المناهج التربوية.
- السعي الى عملية ضبط الإجراءات التي ترافق هذه الاستراتيجية من خلال متابعتها الحديثة.
- معرفة ما هو الدور الذي يقوم به العاملون خلال استخدام استراتيجية كيلر.
- الرغبة في دراسة موضوع يتعلق بأساليب التعليم الحديثة ويتمحور حول بناء شخصية الطلاب بعيداً عن الحشو والتلقين.
- الإهتمام الشخصي في التعرف على استراتيجية كيلر وخاصة في دورها في تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية.

### ٢.١ الإشكالية

يتصف أداء المتعلم بمفهوم واسع ومنطور، كما أن محتوياته تتميز بالديناميكية نظراً لتغير وتطور مواقف وظروف المؤسسات التربوية بسبب تغير ظروف وعوامل بيئتها الخارجية والداخلية على حد سواء، ومن جهة أخرى فقد أسهمت الديناميكية في عدم وجود اتفاق بين الكتاب والدارسين في حقل السلوك الإنساني والإدارة فيما يخص المحتوى التعريفي لمفهوم وأهمية الأداء والمفاهيم الأخرى المرتبطة به.(مؤيد، ٢٠١٢، ص ٦٥)

وامام ما تقدم تطرح الدراسة الإشكالية التالية:

- ما أثر استراتيجية كيلر "التعلم للإتقان" في تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الثاني متوسط في مادة التربية الفنية؟
- الأسئلة الفرعية:
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند  $(\alpha \leq 0,05)$  بين استراتيجية كيلر وتنمية القدرة على المعرفة؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند  $(\alpha \leq 0,05)$  بين استراتيجية كيلر وتنمية القدرة على التحصيل العلمي؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند  $(\alpha \leq 0,05)$  بين استراتيجية كيلر وتنمية القدرة على تنمية المهارات الفردية للمتعلم ؟

### ٣.١ الفرضية

- تؤثر استراتيجيات كيلر "التعلم للإتقان" في تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الثاني متوسط في مادة التربية الفنية.  
الفرضيات الفرعية
  - قد توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند  $(\alpha \leq 0,05)$  بين استراتيجيات كيلر وتنمية القدرة على المعرفة.
  - قد توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند  $(\alpha \leq 0,05)$  بين استراتيجيات كيلر وتنمية القدرة على التحصيل العلمي.
  - قد توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند  $(\alpha \leq 0,05)$  بين استراتيجيات كيلر وتنمية القدرة على تنمية المهارات الفردية للمتعلم.
- ٤.١ انموذج الدراسة

متغير مستقل

استراتيجية كيلر

دورها

المتغير التابع

تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية  
القياس البعدي

رسم توضيحي ١ يوضح أنموذج الدراسة

### ٥.١ أهمية الدراسة

#### - الأهمية النظرية

تعتبر تنمية المهارات عند الطلاب مهمة أساسية وجوهرية في عملية التعلم، فهي تساهم في صقل شخصيته وتعزيز ميوله واتجاهاته العملية والأكاديمية بالإضافة الى أنّ العاملون في حقل التربية يدعون دائماً الى التركيز لجعل دور الطالب محورياً في الأنشطة الصفية ومشاركاً بفعالية وإيجابية في تعلمه واكتسابه للمهارات الأدائية، وخاصة المواد التي تعتمد على الأشغال اليدوية حيث تحفزه لاكتساب المعارف والمهارات التي قد يستخدمها في المهن المستقبلية، حيث يجب على العاملين في الحقل التربوي زيادة تنمية المهارات الأدائية عند الطلاب من اجل زيادة أدائهم وقدراتهم على استيعاب المعارف التي يكتسبونها، وتأتي استراتيجيات كيلر لتساعد العاملين في الحقل التربوي والطلاب على حد سواء في تعزيز المهارات الأدائية لديهم حيث تتجلى أهمية الدراسة بما يلي:

- يلقى الضوء على أهمية المهارات الأدائية عند الطلاب.

- توضيح دور استراتيجية كيلر كخطة مساعدة في عملية التعليم.
- إبراز دور استراتيجية كيلر في تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الثاني متوسط في مادة التربية الفنية.
- إبراز اهم المعوقات التي تواجه استخدام استراتيجية كيلر في التعليم.
- تساهم في معرفة الخطوات المتبعة لاستخدام استراتيجية كيلر كوسيلة من وسائل التعليم داخل المنهج التعليمي.
- إبراز أهمية مادة التربية الفنية واثرها في تحديد المستقبل المهني للطلاب.
- معرفة مدى ملائمة استراتيجية كيلر كأسلوب في تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية.
- يساهم في تناول موضوع يحظى باهتمام دولي ومحلي ومتخصص باستراتيجية كيلر ودورها في تعزيز المهارات المختلفة عن الطلاب.
- يقدم دراسة علمية حديثة قد يكون لها أثر في فتح الباب أمام الباحثين بموضوع الدراسة.

#### - الأهمية العملية

قد تسهم هذه الدراسة معرفة مدى أهمية استخدام استراتيجية كيلر في التعلم وتنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية، حيث أن هذه الاستراتيجية قد تدفع في جوانبها التطبيقية على المساعدة في رفع المهارات الأدائية ومقدرتهم على الاحتفاظ بالمعارف والعلوم وتوظيفها في حياتهم المهنية والدراسية وفي المستقبل أيضاً، كما أنها تساهم في حث العاملين في الحقل التربوي على استخدام هذه الإستراتيجية بهدف تحقيق الفائدة للطلاب، كما تساهم في تحقيق الاستفادة للباحثين من خلال الاطلاع على النتائج التي توصلت لها الدراسة، والإستفادة من الأدبيات النظرية والدراسات السابقة والأدوات التي استخدمت فيها.

#### ٦.١ أهداف الدراسة

التعلم والتعليم وتنمية المهارات الأدائية هو هدف وجوهر العملية التربوية، لذا يتم اعتماد العديد من الأساليب والطرق والاستراتيجيات التي تخدم هذا الهدف، وإن نموذج كيلر للتعليم هو إحدى هذه الخطط أو الإستراتيجيات المتبعة في حث المتعلم على زيادة المعرفة العلمية لديه وتطوير إمكانياته، وهذه الإستراتيجية كغيرها من الإستراتيجيات لها سلبيات وإيجابيات تتعكس على الطلاب ودورهم وتنمية مقدراتهم ومهاراتهم، وعليه فإن دراستنا تهدف الى ما يلي:

- معرفة مدى فعالية استراتيجية كيلر في العملية التربوية بشكل عام.
- معرفة مستوى مساهمة استراتيجية كيلر في تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية.
- التعرف على مادة التربية الفنية ومدى مساهمتها في تحقيق الكفاية المطلوبة.
- التعرف على مستوى المهارات الأدائية للطلاب قبل وبعد اجراء استراتيجية كيلر.
- التعرف على الثغرات التي قد تكون تبرز خلال استخدام استراتيجية كيلر في تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية.
- محاولة الوصول الى معرفة افضل الطرق وأيسرها لإستخدام استراتيجية كيلر في تنمية المهارات لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية.

- التعرف على مستوى معرفة المعلمين والقائمين على العملية التربوية على خطوات استراتيجية كيلر .
- التوصل الى توصيات بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

#### ٧.١ حدود الدراسة

تم تطبيق الدراسة ضمن الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية اقتصرت على دراسة دور مخطط استراتيجية كيلر في تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية.
- الحدود المكانية: العراق.
- الحدود الزمانية: العام ٢٠٢٢-٢٠٢٣
- الحدود البشرية: المتعلمون في الصفوف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية.

#### ٨.١ منهج الدراسة

المنهجية تعني علمياً مجموع المعارف والتقنيات والأساليب التي تفتقر بالبحث العلمي، والمنهجية هي علم المنهج أو المناهج، وهي تعبر عن الدراسة المنطقية التي تحدد المناهج التي ننبعها في سعينا للوصول إلى الحقائق، ويعتبر المنهج العلمي أسلوباً للتفكير والعمل، يعتمد الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة، والمنهج الوصفي هو المنهج يهدف الى جمع الحقائق والبيانات من الظواهر او من المواقف المعينة او المحددة، ويحاول تفسيرها تفسيراً علمياً، كما يمكنه من التعرف على اتجاهات وقيم الافراد والجماعة، عبر دراسة الخصائص المتعلقة بهم، بالإضافة الى ذلك فان هذا المنهج يساهم في عملية التنبؤ بمستقبل الظواهر(جابر، ٢٠٢٢).

وفي دراستنا سوف نستخدم المنهج الوصفي التحليلي لملائمته طبيعة الدراسة، بالإضافة الى تمكننا من خلاله من الإجابة على الاشكالية والفرضيات التي طرحت، بهدف تحليل البيانات والمعطيات للوصول الى النتائج المرجوة من الدراسة التطبيقية.

#### ٩.١ ادوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم ادوات الدراسة:

- الاطار النظري: سوف نقوم بنقش المعلومات من مصادر متعددة ومختلفة، كالمراجع العلمية والكتب والدوريات والأبحاث العلمية السابقة، بالإضافة الى المجالات وشبكة الانترنت بهدف الوصول الى اكبر قدر ممكن المعلومات من اجل بناء هذا الاطار النظري.
- الاطار الميداني: سيتم استخدام استراتيجية كيلر كمقياس قبلي وبعدي لمعرفة مدى مساهمة في تنمية المهارات الأدائية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية.
- استخدام برنامج SPSS ٢١ من اجل تحليل المعلومات والمعطيات للوصول الى أجوبة على فرضيات الدراسة.

#### ١٠.١ الأساليب الإحصائية المستخدمة

اعتمدت الدراسة في تحليل البيانات على برنامج التحليل الإحصائي SPSS ٢١ وفقاً لما يلي:

- التحليل الديموغرافي لعينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.
- معامل الارتباط Correlation Pearson.
- معامل الارتباط Correlation spearmen.
- الانحدار البسيط.

- Anova one way

## الفصل الثاني

## الاطار النظري

## تمهيد

يتناول هذا الفصل دراسات ونظريات سابقة لثلاث مباحث أساسية: استراتيجية كيلر، المدرسة والمهارات المطلوبة لدى معلمي التربية الفنية.

## المبحث الأول: استراتيجية كيلر

## ١.٢ نبذة عن استراتيجية كيلر.

التلقين هو دافع للحصول على المعلومات والمعرفة من تلقاء نفسه، لذلك فهو ينشط الأساليب الاستنتاجية أو الاستقرائية أو يعتمد على التغذية الراجعة والمعلومات السابقة ودمجها مع المعرفة الجديدة لتحقيق المخرجات المطلوبة، والتي تدعمها خطة إتقان التعلم من كيلر، حيث يطور التصورات العقلية والعملية للمتعلمين وشعورهم بالمتعة أثناء قيامهم ومعلمهم بتنفيذ الموقف التعليمي بعيدًا عن الملل والقصور الذاتي (عون، ٢٠١٥).

تسعى العديد من الدول إلى تطوير استراتيجيات تعليمية حديثة لتحقيق النتائج التعليمية المطلوبة. لذلك، يتم الاهتمام بتفعيلهم في العملية التعليمية لمواكبة التقدم الكبير والتطور المعرفي. وهذا يتطلب إعدادًا جيدًا حتى يتمكن المتعلم من الاعتماد على نفسه في اكتساب المعرفة العلمية، تحت إشراف المعلم بعيدًا عن أسلوب التلقين ومن أهم الأساليب الحديثة لتحسين عملية التعليم والتعلم من جميع جوانبها ما يعرف بنظام التعلم الشخصي أو ما يعرف بخطة كيلر (الزهيري، ٢٠١٥).

تم تقديم هذا النظام في جامعة برازيليا من قبل أربعة محاضرين في علم النفس: (رودلف آزي Rodolfo Azzi، وكارولينا مارتسلي Carolina Martuscelli، وجيلمور شيرمان، وفرد كيلر)

بسبب عدم رضاهم عن الأساليب المستخدمة في تدريس مواضيع علم النفس المختلفة والمشاكل العملية التي يواجهونها عند تنفيذ العملية التعليمية، انتشرت خطة إتقان التعلم لدى كيلر عندما نشر كيلر مقالته الشهيرة "وداعًا أيها المعلم". اهتم التربويون بالمقال وتطبيق الخطة التي احتوتها في مجموعة واسعة من المجالات والعلوم المختلفة. (Patterson, ٢٠١٥)

لم تعد الطريقة التقليدية مناسبة لجميع المتعلمين في العملية التعليمية، وخاصة المتعلمين الذين لديهم قدرات استيعاب أسرع من أقرانهم. يجب أن تؤخذ سرعتهم في الاعتبار أثناء عملية التدريس والتعلم مع مراعاة الفروق الفردية. يسعى المعلمون والمتخصصون إلى تحقيق هذا النهج من خلال تنشيط استخدام خطة إتقان التعلم من كيلر. (العبادي، ٢٠١٤)

## ٢.٢ ماهية استراتيجية كيلر.

عرف (الكناني، ٢٠٠٥) استراتيجية كيلر أنها:

مجموعة من الإجراءات المبرمجة المستهدفة التي حددها كيلر في خطته، وكلها تميل نحو التعلم الذاتي، والتقييم الذاتي، وتعلم إتقانها بوتيرة تناسب قدرة المتعلم، مع توظيف جميع مصادر التعلم المتاحة لغرض تحقيقها. المخرجات التعليمية على مختلف مستويات المجال المعرفي.

حدد (سليمان، ٢٠١٣) استراتيجية التعلم الخاصة بـ Keeler للإتقان على النحو التالي: إنها مجموعة من الوسائل والأدوات التي تتيح للمعلم حرية نقل المعلومات، كما تساعد المتعلمين على التواصل والمشاركة

بشكل فعال، مما يكسر حواجز الزمان والمكان. ويساعد التطبيق على تبني الأفكار والأساليب الإبداعية من خلال تنويع مصادر التعلم، كما أنه يساعد خلال المسابقات على استخدام وسائط متعددة متنوعة كالصور والفيديو وغيرها، ومراعاة اختلاف الفئات العمرية والاختلافات الفردية بينهم.

كما تم تعريف (سرحان، ٢٠١٥) كإحدى استراتيجيات تخصيص التعليم والتي تشمل العناصر الأساسية من حيث عرض المادة على شكل وحدات قصيرة ونواتج سلوكية محددة وتقديم التغذية الراجعة التي تعزز المتعلم وتحثه على تعلم في أسرع وقت ممكن وفقاً للأسس المنظمة.

تتركز أهمية استخدام استراتيجية كيلر على كونها أداة فعالة لقياس معرفة المتعلمين حول موضوع الدرس قبل شرحه. يتم استخدامه كأداة للتقييم المسبق تمكن المعلم من معرفة مستوى وعي المتعلمين أو خلفيتهم حول موضوع الدرس، وتزيد من دافعهم ومشاركتهم في الأنشطة. (جعافرة، ٢٠١٥)

مما سبق نخلص إلى أن استراتيجية التعلم في كيلر للإتقان هي طرق مثيرة للاهتمام تترك أثراً عميقاً على المتعلمين وتؤثر عليهم وتساهم في تحقيق أهدافهم ونتائج العملية التعليمية. يساعد تطبيق الاستراتيجية في مجال التعلم على إيصال المعلومات والمعرفة بطريقة محفزة من خلال تزويد المتعلمين بمعرفة جديدة وترسيخ معلوماتهم ونتائجهم التعليمية. تعمل على رفع الحافز والاهتمام عندهم لاكتساب خبرات جديدة تبقى معهم وتتفاعل مع مواقف حياتهم في مختلف الجوانب.

### ٣.٢ مزايا استراتيجية كيلر.

تميزت استراتيجية التعلم للإتقان لدى كيلر، كما أوضحها (الكناني، ٢٠٠٥)، بناءً على خطة تقوم على إتقان تعلم الوحدة الدراسية قبل الانتقال إلى الوحدة التالية، حيث ينقسم المحتوى التعليمي لكل مادة إلى عدد من الوحدات الصغيرة التي يمكن التحكم فيها بسهولة بحيث يتقدم كل متعلم في موضوعه. في الخطة حسب وتيرته الخاصة وتعطي الوقت اللازم لتعلمها وتؤكد الخطة على الدروس المكتوبة والوحدات التعليمية الصغيرة، وهذه الخطة لها مراقبون أو مساعدين لإدارة الاختبارات القصيرة ودعم التغذية الراجعة المباشرة للاختبارات وتقضي على القلق من اختبار الموقف من خلال السماح للمتعلمين بإعادة دخول الاختبار مرة أخرى مع التأكيد على أن الإتقان أمر لا بد منه، ويجب على المتعلم تحقيق درجة الإتقان، وهذه الخصائص تجعلها موصوفة على أنها ركيزة التعلم من أجل الإتقان، واستراتيجية التعلم الخاصة بـ Keeler يتكون الإتقان من ثلاثة أجزاء أساسية: الأهداف، والخطوات التي تشير إلى المسار، والأنشطة التعليمية التي تتيح للمتعلم ما يناسبه لتحقيق الأهداف المطلوبة.

### ٤.٢ استراتيجية كيلر والنظرية السلوكية.

استمدت خطة كيلر بعض أسسها من المدرسة السلوكية، ممثلة بما قدمه سكينر حول عملية تعزيز السلوك في عملية التعلم. أكدت المدرسة السلوكية (سكينر) أيضاً على ما يسمى التغذية الراجعة وأهمية تحديد المهام التعليمية وتقسيمها إلى وحدات تعليمية صغيرة حيث يتم تدريس الوحدة الواحدة تلو الأخرى، وأصبح هذا أحد الأسس التي استندت إليها إستراتيجية كيلر وإجراءاتها. من وجهة نظر Gagne الجانبية للحاجة إلى توفير الاستعداد للتعلم للمتعلم ولتوفير خبرات تعليمية ذاتية تعتمد على الخبرات السابقة ليخوضها المتعلم لتحقيق التعلم، فضلاً عن أهمية مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، حيث يعتبر كل متعلم حالة خاصة في تعلمه.

### ٥.٢ المنهج واستراتيجية كيلر.

تم تقسيم المحتوى إلى وحدات تعليمية، ثم قسمت كل وحدة إلى عدة دروس، ويتم تحديد المخرجات التعليمية المرغوبة لكل درس. تعتمد استراتيجية كيلر على إتقان المتعلمين لكل ناتج تعليمي للدرس،

والانتقال إلى المخرجات الأخرى يتم فقط عند تحقيق المخرجات السابقة، وبالتالي يتم تقسيم المحتوى التعليمي بطريقة تسهل وصول جميع المتعلمين إلى المخرجات التعليمية النتائج بطريقة تأخذ في الاعتبار الفروق الفردية بينها وتوضح المعرفة والمعلومات بدقة، وتمكينها من ربط معلومات الدرس بالدروس اللاحقة. (عون، ٢٠١٥)

يسلط كيلر الضوء على أهمية التعزيز في خطته بالقول (يهدف مصممو هذه الخطة إلى تعظيم المكافأة أو مكافأة السلوك التعليمي إلى أقصى درجة ممكنة، وفي نفس الوقت تقليل إلى أقصى درجة ممكنة من الانطواء، وإزالة الخوف والعقاب والإحباط، وتسهيل نمو النشاط الطبقي، يضيف، ويضيف كيلر أنه في أي موقف تعليمي، يجب تحديد مهمة التعلم بدقة، ويجب أن يكون السلوك النقدي هو الذي يتم القيام به، والمكافأة مضمونة ومحدودة. (Patterson, ٢٠١٥)

وأوضح الكنانى عملية التقييم عند تطبيق استراتيجيات كيلر للتعلم إلى الإتيان على النحو التالي:

تقدم دراسات التقييم التي توازن النتائج التعليمية الناتجة عن تطبيق استراتيجيات كيلر والأساليب التقليدية دليلاً هاماً على فعالية استراتيجيات كيلر كنظام تعليمي. يشمل التقييم الاختبارات التالية:

- الاختبارات الذاتية: وهي في كل وحدة والهدف منها معرفة ما حققه المتعلم من حيث التحسين للوصول إلى الإتيان.
- الاختبارات المتكررة لكل وحدة تعليمية (اختبار تكويني): للتأكد من أن جميع النتائج المحددة لكل وحدة دراسية قد تحققت بدرجة الكفاءة المطلوبة، ويتم تصحيح الاختبار على الفور وإبلاغ المتعلم بنتائج الأداء. إذا نجح في الاختبار، ينتقل إلى المنتج التالي حتى ينتهي من دراسة جميع وحدات الدورة. الإثراء، حيث يقدم للمتعلم الذي فشل في تحقيق درجة الكفاءة في الإنتاج من خلال تزويد المتعلم بمعلومات بديلة مثل مشاهدة أفلام تعليمية أو محاضرات معينة. إذا وصل المتعلم إلى المستوى المطلوب، ينتقل إلى المنتج الآخر. ولكن في حالة عدم حصوله على المستوى المطلوب، يتم تكليفه مرة أخرى بإعادة الدورة أو تكليفه بالأنشطة العلاجية.
- الامتحانات النهائية: وتشمل جميع الوحدات التعليمية. أوضح (سليمان، ٢٠١٣) دور المعلم ودور المتعلم عند تطبيق استراتيجيات إتيان التعلم في كيلر على النحو التالي:
- يختلف دور المعلم في خطة كيلر عن دور المعلم التقليدي. فهي ليست المصدر الوحيد للمعلومات أو محتكراً للمعرفة، بل هي تختار وتحدد وتجهز المادة التعليمية وفقاً لتنظيم معين، وتحدد طريقة تقديم المادة التعليمية، وتعد اختبارات متعددة لكل تعليمي. الوحدة والاختبار الدورة النهائية لجميع الوحدات التعليمية حيث يقوم المعلم بإرشاد وتوجيه وإرشاد المتعلمين.
- يجب أن يكون المتعلم مساهماً وعضواً نشطاً في العملية التعليمية بدلاً من أن يكون متلقياً سلبيًا فقط للمعلومات المنقولة إليه من المعلم. علاجها يعني أنها تصلح نفسها (العبادي، ٢٠١٤).

### المنهجية وإجراء الدراسة

#### تمهيد

في هذا الفصل، سنستخدم مجموعة متنوعة من التقنيات لتعزيز العمل الميداني ودعم التحليل التجريبي. سنؤكد أيضاً على مدى أهمية أخذ النظرية المذكورة أعلاه على محمل الجد. سنقدم أيضاً المشورة بشأن كيفية تحديد الإجراءات وتحديد مجتمع البحث المعين وتخصيص الموارد. سنلقي نظرة على الأساليب المستخدمة لفحص الاستبيانات من أجل الوصول إلى النتائج النهائية للدراسة الميدانية.

### ١.٣ منهج الدراسة



تحدد مجموعة المبادئ التوجيهية التي يجب اتباعها المنهجية المستخدمة في البحث العلمي. عند حل مشكلة ما، يستخدم العلماء نهجاً منهجياً، ويبحثون بقوة عن حلول تقنية جديدة واستخلاص استنتاجات ثابتة من ملاحظاتهم ومنطقهم وتحليلهم.

تدرك المجتمعات عالية التطور التي تركز بشكل كبير على العلوم والتكنولوجيا والبحث مدى أهميتها لتقدم جميع جوانب المساعي والحياة البشرية. هذه الدول الصناعية لها تاريخ من المشاركة في البحث العلمي والتفاني في نشر هذه المعلومات لطلاب الكليات والجامعات. الهدف الشامل لهذه البرامج هو تعزيز المعرفة الحالية في مجالات الصناعة والزراعة والاقتصاد والتعليم والثقافة.

نظراً لاعتمادنا على الأساليب الكمية وفائدتها في تقييم فرضيات الدراسة، استخدمنا النهج التحليلي الوصفي في هذا التحقيق. بمساعدة هذه التقنية، سنقوم بفحص البيانات والمعلومات التي تم جمعها للدراسة واستخلاص الاستنتاجات حول موضوعها.

### ٢.٣ أداة الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على الاستبيان المغلق بهدف الوصول الى معلومات واجابات على الفرضيات التي تم طرحها في الدراسة، حيث تم انجاز الاستبيان وتصميمه وتوجيهه الى افراد عينة الدراسة للوقوف على ارائهم وتوجهاتهم ومعرفة ميولهم وما هي اجاباتهم على الأسئلة الموجهة لهم في الاستبيان، وقد اعتمد في هذه الدراسة على الاستبيان المنجز الكترونياً للمساعدة على توفير الجهد والوقت، بالإضافة الى السعي في الحصول على دقة بالمعلومات التي سيتم الحصول عليها من العينة الموزع عليها هذا الاستبيان، باعتباره أداة رئيسية و أساسية للحصول على بيانات أولية من افراد العينة المستهدفة، وعادة ما يتم تصميم الاستبيان بطريقة تتيح للأفراد المستهدفين من الإجابة على العبارات الوارد فيه بسهولة ويسر ودون بذل جهود فكرية كبيرة، فالعبارات في الاستبيان تكون موجهة بشكل مباشر الى الفرد تسمح له التعبير عن ميوله والاجابة من خلال رأيه تجاه الفرضيات التي طرحتها الدراسة، ما يمكن الباحث من الاستحصال على معلومات حقيقية تلامس الواقع وتعكس آراء وقيم وتوجهات افراد مجتمع الدراسة تجاه الظاهرة التي يتم دراستها والعمل على إيجاد حلول لها (ميرزا، فخر الدين، سلامة، ٢٠١٦).

وفي التالي سوف نذكر خصائص الاستبيان الالكتروني الذي تم استخدامه في هذه الدراسة والذي وزع على العينة، حيث تم تقسيمه الى ٣ اقسام:

- قسم اول: فقرة تحتوي على معلومات توضح للفرد المستهدف سبب توجيه الاستبيان وما هي الدوافع التي أدت الى اختيار هذه الدراسة مع شرح مفصل لكيفية اختياره الإجابة او اختياره العبارة المناسبة.
- القسم الثاني: فيه جداول تحتوي أسئلة حول البيانات الشخصية للفرد المستهدف.
- القسم الثالث: مجموعة من الجداول تحتوي على عبارات الاستبيان ويوجد مقابلها خانات تتيح للفرد اختيار الإجابة المناسبة لرأيه. وهو مقسم الى ٣ جداول تبعا لمتغيرات الدراسة.

## جدول ١ محاور الدراسة

عدد العبارات	اسم المحور	المحاور
٨	العلاقة بين استراتيجيات كيلر وتنمية القدرة على المعرفة	المحور الأول
٨	العلاقة بين استراتيجيات كيلر وتنمية القدرة على التحصيل العلمي	المحور الثاني
٨	العلاقة بين استراتيجيات كيلر وتنمية المهارات الفردية للمتعلم	المحور الثالث

تم في هذا الاستبيان استعمال مقياس ليكرت الخماسي تبعا للترتيب:

- دائما/ غالبا / أحيانا / نادرا / ابدا.

## ٣.٣ مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من أساتذة الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية حصراً والبالغ عددهم ١١٠ معلماً.

## ٤.٣ عينة الدراسة

عينة الدراسة هي جزء يمثل المجتمع الأصلي للدارسة، فهي تمثله تمثيلاً حقيقياً وتتجانس معه في المواصفات والخصائص والموروثات الثقافية والتقاليد والعادات، ويتم استخدام أسلوب العينة في الدراسات البحثية التي يكون فيها عدد افراد مجتمع الدراسة كبيراً، حيث يتعذر على الباحث الوصول الى جميع افراده، او لقلّة الميزانية المالية او قلة العديد البشري العامل للقيام بالدراسة، او لضيق الوقت ولسرعة الوصول الى نتائج، فيتم اختيار افراد العينة التي ستنتم عليها الدراسة وفقاً للحسابات العلمية التي تمثل المجتمع تمثيلاً متناسباً مع حجمه الأصلي، وهذا ما يتيح للباحث تعميم نتائج الدراسة الخاصة بالعينة على مجمل مجتمع الدراسة (دشلي، ٢٠١٦). وهذه الدراسة تم اختيار عينة الدراسة من المجمع الأصلي للدراسة والبالغ عددها ١١٠ اساتذا للصف الثاني متوسط في مادة لتربية الفنية بالإعتماد على العينة المقصودة، والمسح الشامل، بالإعتماد على مقياس (Morgan, Krejcie) المعتمد لاختيار عينة الدراسة.

المصدر (Morgan, Krejcie, ١٩٧٠)

## ٥.٣ الأساليب الإحصائية المستخدمة

اعتمدت الدراسة في تحليل البيانات على برنامج التحليل الإحصائي SPSS٢١ وفقاً لما يلي:  
- التحليل الديموغرافي لعينة الدراسة.

## جدول ٢ عينة الدراسة

TABLE 1  
Table for Determining Sample Size from a Given Population

N	S	N	S	N	S
10	10	220	140	1200	291
15	14	230	144	1300	297
20	19	240	148	1400	302
25	24	250	152	1500	306
30	28	260	155	1600	310
35	32	270	159	1700	313
40	36	280	162	1800	317
45	40	290	165	1900	320
50	44	300	169	2000	322
55	48	320	175	2200	327
60	52	340	181	2400	331
65	56	360	186	2600	335
70	59	380	191	2800	338
75	63	400	196	3000	341
80	66	420	201	3500	346
85	70	440	205	4000	351
90	73	460	210	4500	354
95	76	480	214	5000	357
100	80	500	217	6000	361
110	86	550	226	7000	364
120	92	600	234	8000	367
130	97	650	242	9000	368
140	103	700	248	10000	370
150	108	750	254	15000	375
160	113	800	260	20000	377
170	118	850	265	30000	379
180	123	900	269	40000	380
190	127	950	274	50000	381
200	132	1000	278	75000	382
210	136	1100	285	1000000	384

- المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.

- معامل الارتباط Correlation Pearson

- معامل الارتباط Correlation spearmen

- الانحدار البسيط.

- Anova one way

يتم المساعدة في عملية الرد على المشاركين من خلال تقسيم الاستبيان إلى أقسام مختلفة، ويتم جمع البيانات بطريقة منهجية ومنظمة.

وقد اختير مقياس التردد النسبي للإجابة على العبارات تبعا للترتيب التالي: (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، ابدا).

## ٦.٣ اختبار صدق وثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة

من أجل ضمان صحة وموثوقية المقاييس المستخدمة في الدراسة، سيتم استخدام مقياس إحصائي شائع الاستخدام يُعرف باسم ألفا كرونباخ. ألفا كرونباخ هو معامل يقيم الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق قياس درجة الارتباط بين العناصر المختلفة داخل المقياس. من خلال حساب ألفا كرونباخ لكل مقياس مستخدم في الدراسة، سيكون من الممكن تحديد ما إذا كانت العناصر داخل كل مقياس تقيس نفس البنية الأساسية

باستمرار. تشير قيم ألفا الأعلى إلى موثوقية أكبر واتساق داخلي أقوى، مما يدعم صحة المقاييس المستخدمة.

جدول ٢ ألفا كرونباخ

العدد	مجموع ألفا كرونباخ
٢٤	٠.٩٦٤

مصدر الجدول: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

من خلال الجدول المعطى، يبدو أن هناك علاقة ما بين العدد ومجموع ألفا كرونباخ. ألفا كرونباخ هو مقياس يستخدم لقياس موثوقية مقياس الاختبار أو المقياس. قيمة ألفا كرونباخ تتراوح بين ٠ و ١، حيث يعتبر قيمة ألفا كرونباخ أعلى تشير إلى مزيد من الموثوقية.

من الجدول، يمكننا أن نلاحظ أن العدد ٢٤ يتوافق مع مجموع ألفا كرونباخ ٠.٩٦٤. هذا يشير إلى أن المقياس أو الاختبار الذي تم استخدامه قد أظهر مستوى عالٍ من الموثوقية في قياسه. يمكننا استنتاج أن هذا المقياس يعتبر موثوقاً في تحقيق أهدافه المقصودة وتوفير قياسات دقيقة.

جدول ٤.١ العلاقة بين استراتيجيات كيلر وتنمية القدرة على المعرفة

العبارات	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
تستخدم استراتيجيات كيلر في تدريسك	٨.٩٦	٦.٢٣٧	٠.٨١٢	٠.٨٢٦
كم تقيّم من مهارات التفكير العليا والمعرفية (مثل التحليل والتركيب والتفكير الناقد وغيرها) بحيث يمكن تطويرها باستخدام استراتيجيات كيلر	٩.٢٦	٨.٦٧٣	-٠.٠٩١	٠.٩٠٠
تعتقد أن استراتيجيات كيلر تساعد على تعزيز الفهم والتذكر والتطبيق والتحليل والتقويم في المعرفة	٨.٧٦	٤.٨٩٨	٠.٨٣٧	٠.٨٢٩
تعتقد أن استخدام استراتيجيات كيلر يمكن أن تساعد على تطوير مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي	٩.٠٢	٦.٦٢٤	٠.٦٧٥	٠.٨٤٣
تلاحظ تحسناً في الأداء الأكاديمي أو المهني للمتعلمين بعد استخدام استراتيجيات كيلر	٨.٩٧	٦.٢٢٩	٠.٨٥٩	٠.٨٢٢
برأيك، أن استراتيجيات كيلر تساعد على تحسين الذاكرة والتركيز والاهتمام والانتباه	٨.٩٩	٦.١٩٣	٠.٩٣٣	٠.٨١٥
تنصح بإدراج استراتيجيات كيلر في المناهج الدراسية أو التدريبية	٨.٩٨	٦.٢٠٢	٠.٨٧٨	٠.٨٢٠
برأيك، أن استراتيجيات كيلر يمكن أن تساعد على تنمية القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات بصورة أكثر فعالية	٩.٢٧	٨.٦٥٩	-٠.٠٨١	٠.٨٩٦

مصدر الجدول: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

من الجدول (١.٤) يمكن استنتاج أن استراتيجية كيلر تحقق مستويات جيدة جدًا من الثبات والموثوقية في تنمية القدرة على المعرفة والتحصيل الأكاديمي. جميع العبارات تفوقت على الحد الأدنى لثبات العبارات الذي هو ٠.٦٠٠، حيث كانت قيم معدل القياس إذا تم حذف العبارة وتباين المقياس إذا تم حذف العبارة على مستوى مقبول بشكل عام.

المعامل الهادف (Cronbach's Alpha) لكل عبارة كان قريبًا من ٠.٨٠٠، وهذا يُعتبر مؤشرًا جيدًا على ثبات المقياس، حيث يشير إلى أن العناصر داخل المقياس ترتبط ببعضها البعض بشكل قوي.

#### الفصل الرابع

#### تحليل نتائج الدراسة

#### ١.٤ المتغيرات الوصفية لمتغيرات الدراسة

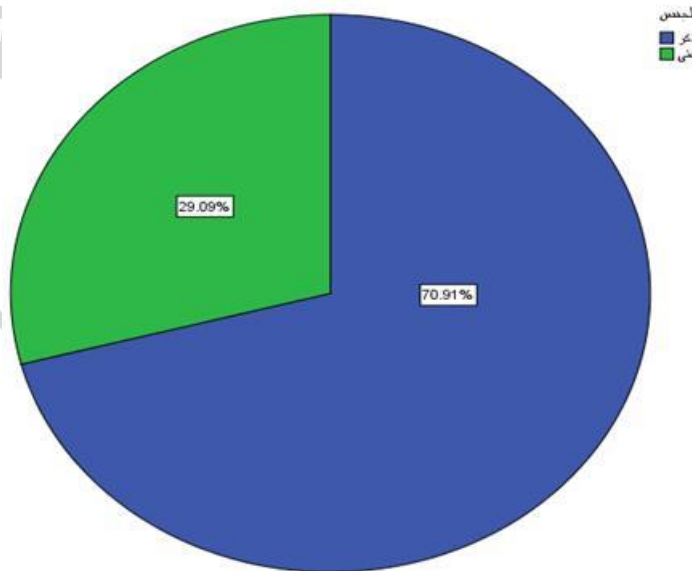
##### الجنس

توزيع عينة الدراسة تبعًا لمتغير الجنس

جدول ٣ نسب عينة الدراسة وفقًا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	N%
ذكر	٧٨	٧٠.٩%
انثى	٣٢	٢٩.١%

مصدر الجدول: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي



رسم توضيحي ١ التوزيع بحسب الجنس

من خلال الجدول المعطى، يمكننا ملاحظة توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس. تشير الأرقام إلى أن هناك ٧٨ فرداً ذكراً في الدراسة، ويمثلون نسبة ٧٠.٩٪ من إجمالي عينة الدراسة. وهناك ٣٢ فرداً أنثى، ويمثلون نسبة ٢٩.١٪ من العينة.

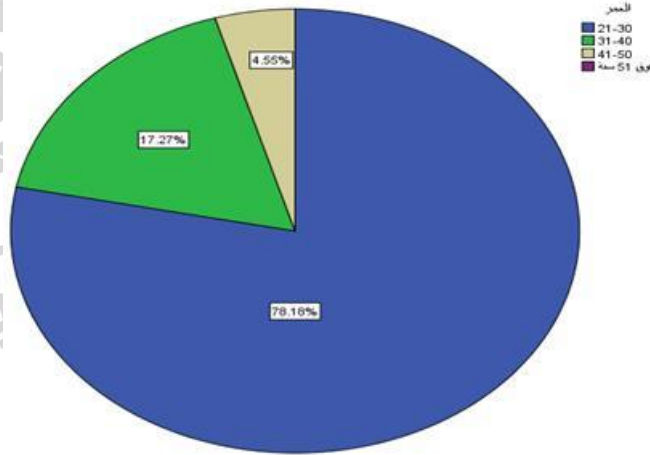
بناءً على هذه الأرقام، يمكننا استنتاج أن النسبة في الدراسة تتميز بتفوق الذكور بواقع ٧٠.٩٪ من عينة الدراسة، بينما تمثل الإناث ٢٩.١٪ من العينة.

### الفئة العمرية

جدول ٤ توزع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

العمر	العدد	N%
٢١-٣٠	٨٦	٧٨.٢٪
٣١-٤٠	١٩	١٧.٣٪
٤١-٥٠	٥	٤.٥٪
فوق ٥١ سنة	٠	٠.٠٪

مصدر الجدول: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.



رسم توضيحي ٢ التوزع بحسب الفئة العمرية

من خلال الجدول المعطى، يمكننا ملاحظة توزيع عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية. تشير الأرقام إلى أن هناك ٨٦ فرداً ينتمون إلى الفئة العمرية بين ٢١-٣٠ عاماً، ويمثلون نسبة ٧٨.٢٪ من إجمالي عينة الدراسة. هناك أيضاً ١٩ فرداً ينتمون إلى الفئة العمرية بين ٣١-٤٠ عاماً، ويمثلون نسبة ١٧.٣٪ من العينة. وأخيراً، هناك ٥ أفراد ينتمون إلى الفئة العمرية بين ٤١-٥٠ عاماً، ويمثلون نسبة ٤.٥٪ من العينة. من الجدول، يمكننا ملاحظة أن الفئة العمرية بين ٢١-٣٠ عاماً هي الفئة الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة، حيث يشكلون أكثر من ثلاثة أرباع العينة بنسبة ٧٨.٢٪. بينما تمثل الفئات العمرية الأخرى نسب أقل من العينة.

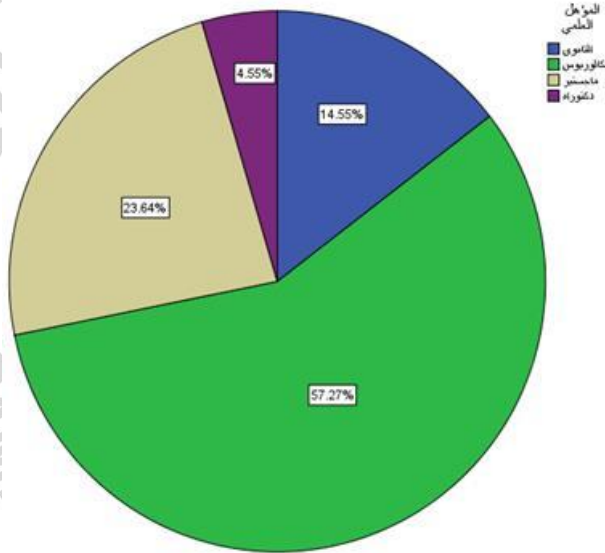
من هذه المعلومات، يمكن استنتاج أن الفئة العمرية بين ٢١-٣٠ عامًا تمثل الشريحة الرئيسية لعينة الدراسة. قد يكون هذا ذا أهمية في تحليل النتائج المستنتجة وفهم السمات والسلوكيات المرتبطة بهذه الفئة العمرية.

### المؤهل العلمي:

جدول ٥ توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	N%
الثانوي	١٦	١٤.٥%
بكالوريوس	٦٣	٥٧.٣%
ماجستير	٢٦	٢٣.٦%
دكتوراه	٥	٤.٥%

مصدر الجدول: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي



### رسم توضيحي ٤ التوزيع بحسب المؤهل العلمي

من خلال الجدول المعطى، يمكننا ملاحظة توزيع عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي. تشير الأرقام إلى أن هناك ١٦ فرداً يحملون المؤهل الثانوي، ويمثلون نسبة ١٤.٥٪ من إجمالي عينة الدراسة. هناك أيضاً ٦٣ فرداً يحملون درجة البكالوريوس، ويمثلون نسبة ٥٧.٣٪ من العينة. وهناك ٢٦ فرداً يحملون درجة الماجستير، ويمثلون نسبة ٢٣.٦٪ من العينة. وأخيراً، هناك ٥ أفراد يحملون درجة الدكتوراه، ويمثلون نسبة ٤.٥٪ من العينة.

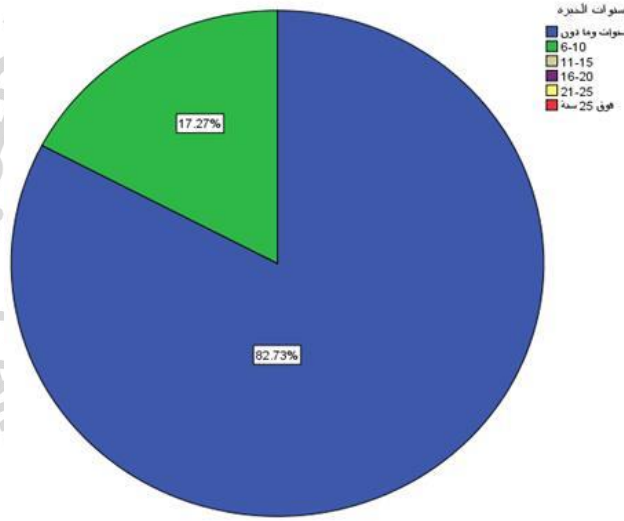
من الجدول، يمكننا ملاحظة أن الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة هم أولئك الذين يحملون درجة البكالوريوس بنسبة ٥٧.٣٪. بينما تمثل الأشخاص الذين يحملون الماجستير نسبة ٢٣.٦٪ من العينة، والأشخاص الذين يحملون الدكتوراه نسبة ٤.٥٪. يتراوح تمثيل حاملي المؤهل الثانوي عند ١٤.٥٪.

من هذه المعلومات، يمكن استنتاج أهمية المؤهل العلمي في عينة الدراسة. يمكن أن يؤثر المؤهل العلمي على النتائج المستنتجة ويمكن أن يكون له دور في تحليل البيانات الإحصائية وفهم السمات والتفاعلات المرتبطة به. يمكن أن تكون هذه المعلومات ذات أهمية في توجيه الأبحاث المستقبلية وفهم العلاقات الأكثر تعقيداً بين المتغيرات في الدراسات المقبلة.

جدول ٦ سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	N%
٥ سنوات وما دون	٩١	٨٢.٧%
٦-١٠	١٩	١٧.٣%
١١-١٥	٠	٠.٠%
١٦-٢٠	٠	٠.٠%
٢١-٢٥	٠	٠.٠%
فوق ٢٥ سنة	٠	٠.٠%

مصدر الجدول: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي



رسم توضيحي ٥ التوزيع بحسب سنوات الخبرة

من خلال الجدول المعطى، يمكننا ملاحظة توزيع عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة. تشير الأرقام إلى أن هناك ٩١ فرداً لديهم خبرة تصل إلى ٥ سنوات وما دون، ويمثلون نسبة ٨٢.٧٪ من إجمالي عينة الدراسة. هناك أيضاً ١٩ فرداً لديهم خبرة بين ٦-١٠ سنوات، ويمثلون نسبة ١٧.٣٪ من العينة. بالإضافة إلى ذلك، لا يوجد أي فرد في العينة لديه خبرة في الفئات الزمنية الأعلى، بما في ذلك ١١-١٥ سنة، ١٦-٢٠ سنة، ٢١-٢٥ سنة، وفوق ٢٥ سنة.

من هذا الجدول، يمكن استنتاج أن أغلبية عينة الدراسة تتمتع بخبرة تصل إلى ٥ سنوات وما دون، حيث يمثلون نسبة ٨٢.٧٪. بينما يشكل أولئك الذين لديهم خبرة بين ٦-١٠ سنوات نسبة ١٧.٣٪ من العينة.



يمكن لهذه المعلومات أن تكون ذات أهمية في تقييم مستوى الخبرة وتوجيه الأبحاث المستقبلية ذات الصلة بالمجال المدروس.

#### ٢.٤ التوصيات

وبناء على ما تقدم تطرح الدراسة التوصيات التالية:

١. توفير بيئة إبداعية: قم بتهيئة الفصل الدراسي بأدوات ومواد فنية متنوعة وملهمة. قم بإنشاء زوايا إبداعية ومساحات لعرض أعمال الطلاب، وشجعهم على الاستكشاف والتجربة.
  ٢. تحديد أهداف واضحة: ضع أهدافاً محددة وملموسة لكل درس أو مشروع فني. تأكد من أن الطلاب يفهمون ما هو المتوقع منهم وما هي المهارات التي سيتعلمونها وتطويرها.
  ٣. استخدام الأمثلة والنماذج: قدم أمثلة ملهمة من الأعمال الفنية السابقة أو من فنانيين مشهورين. قم بتوضيح العناصر والتقنيات المستخدمة وكيفية تحقيق النجاح في الأعمال الفنية.
  ٤. تقديم توجيهات وتدريب توجيهي: قم بتقديم توجيهات مفصلة بخطوة بخطوة للطلاب حول كيفية تنفيذ المهمة الفنية. قدم تعليمات واضحة وشرحاً للتقنيات والأدوات المستخدمة.
  ٥. تشجيع التعاون والمشاركة: قدم فرصاً للتعاون والعمل الجماعي بين الطلاب. قم بتنظيم مشاريع جماعية تشجع على التفاعل وتبادل الأفكار والمهارات.
  ٦. توفير تقييم وملاحظات بناءة: قدم تقييماً شاملاً لأعمال الطلاب وقدم ملاحظات بناءة وموجهة. احتفظ بالتوازن بين التشجيع على الجوانب الإيجابية وتقديم توجيهات للتحسين.
  ٧. تشجيع التعبير الفردي: قم بتشجيع الطلاب على التعبير عن أنفسهم وأفكارهم الفنية الفريدة. قدم فرصاً للتجربة والاستكشاف الذاتي.
  ٨. استخدام التكنولوجيا: استفد من التكنولوجيا المتاحة لتعزيز تجربة التعلم في مادة التربية الفنية. استخدم تطبيقات وبرامج الرسم الرقمي والتصميم لتنمية مهارات الأداء الفني لدى الطلاب.
  ٩. توفير التدريب والتأهيل للمعلمين والمدرسين حول استراتيجيات كليل وكيفية تطبيقها بشكل فعال في العملية التعليمية.
  ١٠. دمج استراتيجيات كليل كجزء أساسي من منهج التدريس وتصميم البرامج التعليمية في مختلف المجالات الأكاديمية.
  ١١. تشجيع المعلمين والمدرسين على استخدام العناصر الأساسية لاستراتيجية كليل، مثل توفير الملاحظات البناءة وتعزيز المشاركة الفعالة للطلاب.
  ١٢. إجراء مزيد من البحوث والدراسات لتقييم تأثير استراتيجيات كليل على التعلم والتطوير الشخصي في سياقات تعليمية مختلفة.
  ١٣. تعزيز العمل الجماعي بين المعلمين والمدرسين والباحثين لمشاركة الأفكار والخبرات حول استخدام استراتيجيات كليل وتأثيرها على التعلم والتنمية.
- من خلال تطبيق هذه التوصيات، ستتمكن من تعزيز تنمية المهارات الأدائية لمتعلمي الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية باستخدام استراتيجيات كليل. ستعزز هذه الاستراتيجيات قدرات الطلاب الفنية والإبداعية وتعزز شغفهم ورغبتهم في استكشاف وتطوير مواهبهم الفنية.

### المصادر والمراجع.

#### المراجع العربية

- إبراهيم ناصر (٢٠٠٠). أسس التربية، ط٥، دار عمار للنشر والتوزيع عمان.
- ابن منظور محمد (٢٠١٨)، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان.
- بشايرة، محمود خالد سليمان (٢٠٠٩) التربية الفنية وتنمية التفكير اتجاهات حديثة في التدريس. الاردن، اربد: عالم الكتب الحديث.
- بطرس حافظ بطرس (٢٠١٠). طرائق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا او انفعاليا، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- بو شعيرة، خالد (٢٠٠٦) المدخل الى التربية الفنية. الاردن، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.
- جابر محمد حسن (٢٠٢٢). البحث العلمي مفاهيم ومناهج، منشورات جامعة ازاد، مكتب بيروت، لبنان.
- جعافرة، محمد (٢٠١٥) التعلم النشط.

#### المراجع الاجنبية

- Akcaoglu, M. (٢٠١٤). Teaching Problem Solving Through Making Games: Desihn and Implementation of an Innovative and Technology-rich intervention. In Proceedings of Society for Information Technology & Teacher Education International Conference, ٥٩٧-٦٠٤, Florida, United States: Association for the Advancement of Computing in Education (AACE).and Technology, ٦٢:٤٨١-٥٠٥.

## دور البرامج التدريبية الإلكترونية في تحسين مهارات معلمي

### الحاسوب على إدارة الصف

المشرف د. رانيا نهرا

الباحثة فاتن حسين علي

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

١٠٢١٠٧١٨@students.jinan.edu.lba

#### ABSTRACT

The goal of the present research was to determine how electronic training packages may help computer instructors become more effective at managing classes. The descriptive approach was used, and a questionnaire with four axes and ٤٠ items was created. It was administered to (٩٠) male and female middle school computer teachers, and the findings revealed that: - Electronic training programs have a positive impact on computer teachers' ability to manage classes, particularly in terms of lesson planning, accounting for learner characteristics, supervising and following them up, and providing

- The use of electronic training programs faces a variety of financial and human challenges, including the teacher's lack of proficiency with the systems and the high material costs demanded by their design.
- some perceptions regarding the contribution of electronic training programs to developing computer instructors' abilities in class management.

١. One of the study's top suggestions is to carry out experimental research to confirm the function of contemporary techniques in class control.
٢. Conducting research comparable to the present study in other fields and at other educational levels.

#### مُسْتَخْلَص الدَّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

كانَ الهدفُ منْ الدَّرَاسَةِ الأَتِيَّةِ هُوَ تَحْدِيدُ كَيْفَ يَمكُنُ لِلحِزْمِ التَّدْرِيبِيَّةِ الإِلِكْتُرُونِيَّةِ أَنْ تَسَاعِدَ مَدْرِبي الكَمْبِيوتَرِ عَلَى أَنْ يَصْبِحُوا أَكثَرَ فَعَالِيَّةً فِي إِدَارَةِ الفُصُولِ الدَّرَاسِيَّةِ. اسْتَعْمَلَ المُنْهَجُ الوَصْفِيُّ، وَتَمَّ إِنْشَاءُ اسْتَبْيانَ بِأَرْبَعَةِ مَحاورَ وَ ٤٠ فِقْرَةَ. تَمَّتْ إِدَارَتُهَا عَلَى (٩٠) مَعْلَمًا وَمَعْلَمَةً كَمْبِيوتَرِ فِي المَرْحَلَةِ الإِعْدَادِيَّةِ، وَبَيَّنَتْ أَنْ:

- برامج التدريب الإلكتروني لها فعالية مؤكدة على قدرة معلمي الكمبيوتر على إدارة الفصول، خاصة فيما يتعلق بتخطيط الدروس، واحتساب خصائص المتعلم، والإشراف عليها ومتابعتها، وتقديم البيان الخاص بها.

- يواجه اعتماد برامج التدريب الإلكترونية أعداد متباينة من الصعوبات المالية والبشرية، بما في ذلك عدم إتقان المعلم للأنظمة وارتفاع تكاليف المواد التي يتطلبها تصميمها.

- بسبب الدرجة العلمية وأعوام الخبرة وعدد الدورات التدريبية، ليس هناك اختلافات لها دلالة في تصورات المعلمين فيما يتعلق بمساهمة برامج التدريب الإلكتروني في تحسين قدرات مدرّبي الحاسوب في إدارة الصف.

كما جاءت أحد أهم اقتراحات الدراسة هو إجراء بحث تجريبي لتأكيد وظيفة التقنيات المعاصرة في ضبط الصف، كذلك إجراء أبحاث مشابهة للبحث الآتي في غير مجالات وعلى مستويات تدريسية أخرى.

الكلمات المفتاحية: البرامج التدريبية الإلكترونية - إدارة الصف - المهارات

### الإطار العام للدراسة

#### مقدمة الدراسة

نظرا لثورة البيانات والمعرفة التي تحدث في العصر الجديد، يشهد العالم بأسره نموا سريعا ومنتاليا في العديد من مجالات الحياة ومن أجل التنافس في اقتصاد عالمي قائم على المعرفة وتحقيق التنمية البشرية المستدامة، برز التعليم بوصفه أقوى أداة متاحة للحضارات. وتتنافس البلدان الآن من أجل التنمية، وتستخدم كل مواردها ومواهبها ودخلها للبقاء على قيد الحياة. قادت هذه الثورات الثروة البشرية الماهرة.

التطور التكنولوجي هو الصعوبات التي أحدثتها الثورة الصناعية الرابعة، وانفجارها المعرفي، وثورة المعلومات التي تلت ذلك، والتغيير في مفهوم التكنولوجيا، مما أدى إلى تغيير جذري في طريقة معيشة الناس. ونتيجة لذلك، تختفي المهن والتخصصات القديمة وتظهر مهن وتخصصات جديدة يوميا، لذا فإن تطوير التعليم يأتي كضرورة لا مفر منها، ويتطلب هذا التطور إعدادا جيدا له.

نظرا لأن الأستاذ هو العامود الأكثر أهمية في المسيرة التدريسية، وأهم عنصر في مكوناتها، وموجتها ومنفذها، وأهم عنصر في الوصول إلى الغايات التدريسية المرادة، يجب إيلاء الاهتمام لتطوره المهني حتى يتمكن من أداء تلك الأدوار إلى أقصى حد، تلك الأدوار التي تتزايد أهميتها والتي على أساسها أثرت قضية تطوره المهني.

#### إشكالية الدراسة وأسئلتها

تحدث العديد من التطورات الحاصلة مع التحولات المفاجئة حول العالم والتي لا تتماشى مع التدريب التقليدي وأساليبه، وأبرزها الانتشار المفاجئ لفيروس كوفيد ١٩، والذي غير اتجاه التدريب نحو الأساليب الإلكترونية كإجراء طارئ وبديل إلى الأساليب التقليدية في ظل هذه التحولات. ولأن هذا لا يلبي أهداف النمو المهني المستمر للمعلمين، فإن الأزمة وبرامج تدريب المعلمين يجب أن تتجاوز الأساليب الاعتيادية لتدريب المعلمين، كالاتتماد فقط على المحاضرات التطبيقية وورش العمل.

من الاتجاهات التدريسية الحديثة السائدة في بلدان كثيرة في يومنا هذا الاهتمام بالتنمية المهني للأستاذ وتنمية أشكاله وطرق عرضه. هذا لأنه، بالإضافة إلى كونه ضروريا لمعاصرة التطورات والتبدلات في مسيرة التدريس، فإن التطوير المهني للأستاذ هو في حد ذاته أحد جوانب تطوير النظام التدريسي جميعه، وليس فقط الأستاذ (حسن، ٢٩٠٦، ٢٠١٩).

إنَّ أعظمَ نهجٍ لتنفيذ نظام إدارة الفصل الدراسي الجيد هوَ من خلال التدريب، حيثُ يجبُ على المدرسين تحسين مهاراتهم وقدراتهم باستمرار باستخدام الأدوات والتقنيات وخططاً لتعليم المتماشي ووتيرة الحياة الآتية والتقدم العلمي. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي: ما مدى مساهمة الدورات التدريبية عبر الإنترنت في تطوير قدرات إدارة الفصول الدراسية لمدرسي الكمبيوتر؟

وينفّر عن السؤال الرئيسيّ الأسئلة الآتية:

- ١- أي دور تلعب البرامج التدريسية الالكترونية في مهارات معلمي الحاسوب في إدارة الصف من وجهة نظر المعلمين؟
- ٢- ما نوع الصعوبات التي تؤثر على تطبيق البرامج التدريبية الالكترونية من وجهة نظر المعلمين؟
- ٣- هل توجد فروق دالة إحصائية في آراء المعلمين حول دور البرامج التدريبية الالكترونية في تحسين مهارات معلمي الحاسوب على إدارة الصف، تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة وعدد الدورات التدريبية؟

#### فرضيات الدراسة

طرحت الباحثة في الدراسة الحالية مجموعة من الفرضيات وكالتالي:

١. تؤدي البرامج التدريبية الالكترونية دوراً إيجابياً في تحسين مهارات معلمي الحاسوب في إدارة الصف.
٢. توجد مجموعة من الصعوبات المادية والبشرية في تطبيق البرامج التدريبية الالكترونية.
٣. توجد فروق دالة إحصائية في آراء المعلمين حول دور البرامج التدريبية الالكترونية في تحسين مهارات معلمي الحاسوب على إدارة الصف، تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة وعدد الدورات التدريبية.

#### أهداف الدراسة

تتخصّر الغاية العامة للدراسة الحالية، والتي تدرجُ منها الغايات الثانوية المتنوعة، على الشكل الآتي:

- أ- الهدف العام من الدراسة  
توضّح كيف يمكن أن تساعد حزم التدريب الإلكترونية مدرسي الكمبيوتر في أن يصبحوا مديريين أكثر فاعلية للفصول الدراسية.
- ب- الأهداف الخاصة للدراسة
  - ١- وضع قائمة بالقدرات التي يحتاجها مدرسو الكمبيوتر لتشغيل الفصل الدراسي بشكل صحيح.
  - ٢- تحديد كيف يمكن لبرامج التدريب الإلكترونية أن يساعد مدرسي الكمبيوتر في أن يصبحوا أفضل في إدارة الفصول الدراسية من وجهة نظر المعلمين.
  - ٣- تحديد نوع صعوبات تطبيق البرامج التدريبية الإلكترونية من وجهة نظر المعلمين.
  - ٤- الكشف عن الفروق في آراء المعلمين حول دور البرامج التدريبية الإلكترونية في تحسين مهارات معلمي الحاسوب على إدارة الصف، استناداً إلى عوامل تشمل الخلفية الأكاديمية، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية.

#### أهمية الدراسة

يمكن تقسيم ماهية البحث الذي تستكشفه هذه الدراسة إلى محورين: نظري، أت من الأسس النظرية لبرامج التدريب وتقنيات إدارة الفصل الدراسي، والعملية، والتي تتبع من فاعلية الدراسة في تطبيقات العالم الحقيقي:

#### أ- الأهمية النظرية

- بالنظر إلى أن التطوير المهني للأساتذة أمر مفروض عبر القضايا الآتية في التدريس، فإن الدراسة الآتية هو استجابة للاكتراثات المحلية والعالمية فيما يخص هذا الموضوع.
- تناقش الورقة أهمية دورات تدريب المعلمين عبر الإنترنت. لفت الانتباه إلى قيمة الإدارة الصفية الممتازة، والتي تعد بمثابة أساس متين لإدراج هذا الموضوع في البرامج التدريبية والعمل لتحسينه في كافة مستويات التدريس.

#### ب- الأهمية العملية

- قد تنتفع الميادين أدناه في قطاع التدريس من البحث الآتي:
١. تمكن الأفراد المسؤولين عن إنشاء برامج التدريب الإلكترونية من إدراك احتياجات المدرسين لناحية التدريب وأخذ تلك الاحتياجات في الاعتبار عند إنشاء هذه البرامج.
  ٢. الإعانة على اكتشاف الصعوبات التي تعرقل برامج التدريب الإلكترونية ومعالجتها.
  ٣. يشجع المعلمون على استغلال فرص التدريب لتطوير خبراتهم في التدريس وتوسيع خبراتهم.

#### المصطلحات والمفاهيم

##### البرامج التدريبية الإلكترونية

- يعرفها (عبد المعطي وزارع، ٢٠١٢، ٢٩٣) بأنها: البرامج التي تركز إلى تكنولوجيا الحاسوب والشبكات والوسائط المتنوعة التي تسمح للمدرس التفاعل مع مصادرها لبلوغ غايات العملية التدريبية في أسرع وقت بأقل قدر من الجهد وأعلى مستويات الجودة مع عدم تقييد الزمان والمكان.
- حسب تعريف الباحثة، إنها عدد البرامج التدريبية التي تم إنشاؤها باستعمال أساليب الحاسوب التي تسعى إلى تحسين قدرات إدارة الفصل الدراسي لمعلمي مادة الحاسوب. يتم قياس كفاءة هذه البرامج في تحقيق هذا الهدف من خلال آراء المعلمين.

##### الإدارة الصفية

- يعرفها (بو جمعة، ٢٠١٥، ٥١) بأنها: إجراء مصمم لتنظيم الفصل الدراسي بشكل فعال وخلق، من خلال أنشطة الأستاذ، الظروف الأساسية للتعلم بظل المقاصد الدراسية المحددة مسبقا بوضوح؛ للوصول إلى أحسن تطور ممكن لإمكانات الطلاب في جميع جوانب شخصياتهم المتكاملة مع إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة في الطلبة والتي تتوافق مع ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه.
- تعرف الباحثة إدارة الصف إجرائياً بأنها: تشير إلى كل الأعمال والواجبات التي يؤديها الأستاذ من أجل خلق محيط تدريسي تفاعلي وبطريقة تساعد المتعلمين للوصول إلى أهداف التعلم.
- تعرف المهارات بانها مجموعة من المعارف والخبرات والقدرات الشخصية التي يجب توفرها عند شخص ما لكي يتمكن من انجاز عمل معين (غنيمة، ٢٠١٩، ١).

تعرفها الباحثة المهارات إجرائياً بأنها عدد من المعرفة والخبرات التقنية التكنولوجية التي يجب أن يمتلكها  
مدرّب الكمبيوتر للقيام بمهمة معينة.

### الإطار النظري للدراسة

#### المبحث الأول: البرامج التدريبية الإلكترونية

تمهيد

بسبب تدفق المعرفة والاكتشافات الجديدة المتلاحقة والتكنولوجيا المتقدمة، يتميز العصر الذي نعيش فيه بالتغير المتواصل والتنمية السريعة في جميع نواحي الحياة. لم يشهد أي عصر من العصور السابقة مثل هذا التطور المتسارع كما ونوعاً في مجالات تكنولوجيا البيانات والاتصالات في العالم من حولنا كما نشهد اليوم، والمفاجيء أن هذا التطور فتح آفاقاً جديدةً للنهوض بالتعليم وساعد في معالجة العديد من مشكلاته، بما في ذلك التدفق الكبير للطلاب، ونقص المرافق التدريسية، وأنظمة التعليم الاعتيادية. يشهد عالم اليوم تطوراً كبيراً وتقدمًا سريعاً في مجال تكنولوجيا البيانات والاتصالات. أصبح من الضروري إعادة تقييم أنظمة التدريب وتطويرها لتكون أنظمة تدريب حديثة نتيجة هذه التحولات الهائلة التي أدت إلى ظهور برامج التدريب الإلكترونية والتي سنناقشها بمزيد من التفصيل أدناه. وقد أحدثت هذه التحولات الكبيرة نقلة نوعية في كافة مجالات التعليم وكافة عملياته التربوية وخاصة في طرق وأساليب التعليم وعمليات التعلم والتدريب. يصف هذا المحور التدريب الإلكتروني كله، بما في ذلك تعريفه ومبادئه التوجيهية وأهميته وأهدافه ومعايير استخدامه.

#### أهمية البرامج التدريبية الإلكترونية

فيما يلي بيّن فاعلية الخطط التدريبية الإلكترونية بحسب (مفلح ٢٠٢١):

١. من الناحية التكنولوجية، فقد لعبت دوراً أساسياً ومفيداً في توسيع المنشآت والإجراءات التدريسية.
٢. التعامل مع السلبات المتعددة التي يعاني منها التلاميذ في برامج التدريب التقليدية.
- ٣- مواكبة البرامج والتطبيقات الإبداعية المتطورة بسرعة في مجال التكنولوجيا، الذي يستدعي من الضروري تعليم المتدربين مواكبة هذا التقدم المذهل.
٤. ضرورة استمرار الحاجة إلى التدريب والتعليم طوال حياته لإعداد المتدربين لتحديات العولمة.
- ٥- إتاحة الفرصة للعديد من المتدربين للالتحاق ببرامج تدريبية تعمل على تنمية حياتهم المهنية دون الحاجة إلى القلق بشأن الحجم الهائل للطلاب.
- ٦- الاستفادة من برامج التدريب المحوسبة للتخفيف من الواجبات العديدة التي يجب أن يتحملها المعلمون.
- ٧- خفض نفقات التدريب مع زيادة إنتاجية المتدرب في نفس الوقت. يمكن استعمال برامج التدريب الإلكترونية التلميذ من الوصول إلى المواد التدريبية في موقعه الآني دون أن يتحرك.

#### مبادئ البرامج التدريبية الإلكترونية

يجب أن يأخذ تطوير برامج التدريب الإلكتروني التي يتم إيصالها عن بعد في الاعتبار عدداً من المفردات الضرورية التي هي أساس التدريب الإلكتروني (الطاهر والزهراني، ٢٠٢٠، ٢١٠-٢١١):

##### ١. مبدأ الإتاحة:

وهذا يستلزم منح الناس الفرصة للتسجيل في الخطط التدريبية والتدريسية، والتأكد من أنهم قد يفعلون ذلك بغض النظر عن قيودهم المكانية أو الزمانية أو النقدية.

##### ٢. مبدأ الفعالية:

حيث تنتقل جميع المهارات والمعارف وكل ما هو مكتسب في التدريب إلى مواقف فعلية دون فقد أو هدر، ويزيد من تحقيق أهمية الخطط التدريبية الالكترونية أنها تتم مباشرة في مكان العمل، مما يتيح انتقال المهارات والمعارف مباشرة من موقف التدريب إلى موقف العمل.

### ٣. مبدأ الشمولية:

أن يتصف التدريب بالاختلاف والشمولية وترابط خبرات التعلم لكي يتيح تنمية أبناء المجتمع وتطوير وعيهم ومداركهم لكل ما هو جديد وحديث في العالم السريع التطور والتغيير.

### ٤. مبدأ الاعتمادية وتفريد التعليم:

يركز التدريب الإلكتروني على التعلم الفردي للوصول إلى نمو ذاتي كامل عبر توفير تخصصات وبرامج مناسبة لاحتياجات كل متدرب وتفضيلاته، على عكس التدريب التقليدي الذي يقوم على إعطاء المتدربين حرية اختيار الخطط التدريبية والتعليمية الملائمة واحتياجاتهم.

### ٥. مبدأ الاستمرارية:

حيث يتم توفير الاكتساب بواسطة الخطط التدريبية الالكترونية مدى الحياة، ولجميع أفراد المجتمع دون شروط أو قيود، فالتدريب الالكتروني متوفر في أي مكان وأي زمان.

### ٦. مبدأ المتابعة وضبط الجودة:

يعني مراقبة الجودة النوعية، ويتم هذا عبر الإشراف المباشر للمؤسسات الأكاديمية على خطط التدريب الإلكتروني.

### أهداف البرامج التدريبية الالكترونية

تهدف الخطط التدريبية الالكترونية للوصول إلى ما يلي:

- توسيع دائرة اتصالات كل من المعلم والمشرف التربوي عبر شبكات الاتصالات المحلية والعالمية.
- تقديم الدراسات والبحوث والإحصاءات للأساتذة والتلاميذ.
- استعمال التكنولوجيا الإلكترونية الحديثة لإنشاء محيط تدريسي تفاعلية ومصادر مختلفة للخبرة والمعرفة.
- تفريد التعليم حيث يتم تقديم تعليم متناسب مع قدرات المتعلمين وميولهم واستعداداتهم وأنماط تعلمهم ومواهبهم.
- تحديث مهارات المعلمين ومعلوماتهم تبعاً للمعطيات الجديدة في المعرفة الإنسانية.
- تنمية المهارات المتنوعة للمعلم والتي تعود بالفائدة على المتعلم كمهارات التفكير المتنوعة ومهاراته في إدارة الصف، ومهارات حل الأزمات (عبد المعطي وزارع، ٢٠٢٠، ٢٩٤).

### مبررات استعمال الخطط التدريبية الالكترونية

- فيما يلي بعض أهم أسباب استعمال برامج التدريب الإلكترونية:
- ضرورة مواكبة النمو التكنولوجي والمعرفي من خلال تدريب الناس على التعامل وبيانات العولمة عبر التعلم طول الحياة.
- ظهور التقنيات الرقمية، ووتيرة إرسال المعلومات، وضرورة دمجها في إجراءات التدريب.
- النمو الظاهر في عدد المتدربين الذين يسعون إلى التدريب مما يحول دون قدرة معاهد التدريب على استيعاب هذه الأعداد. (الهاجنة، ٢٠١٠)

### معوقات البرامج التدريبية الالكترونية



إن فائدة ودور خطط التدريب الإلكترونية على التطوير المهني مقيدة بعدد من القضايا والمشكلات. فيما يلي بعض هذه التحديات:

- عدم كفاءة المدربين في برامج التدريب الإلكترونية.
- التعرض لخطر الفيروسات التي تحذف مادة البرنامج التدريبي.
- نقص الموارد التدريبية المناسبة لاحتياجات التلاميذ. (جبران والميمي، ٢٠٢٠، ٣٥٨).

### المبحث الثاني: الإدارة الصفية

#### تمهيد

تناقش الباحثة فكرة إدارة الفصل وأهدافها وأهميتها وصفاتها وأنماطها ومكوناتها وعناصرها. كما تناقش متطلبات إدارة الفصل، ودور المعلم في إدارة الفصل، والنظريات التربوية في إدارة الفصل، والعوامل المؤثرة في إدارة الفصل، ودور المعلم بحسب الميول الأتية.

#### أهداف إدارة الصف

من أهداف إدارة الصف ما يلي:

- وصول الطلاب إلى تعليم عالي الجودة من خلال منحهم فرص التعلم التي تتيح لهم المشاركة في الأنشطة داخل الفصل.
- استثمار الوقت بصورة فعالة، حيث الوقت يذهب في ضبط الفوضى.
- تحقيق الانضباط الذاتي للمتعلمين وإدارة أنفسهم بأنفسهم من خلال تغيير أنماطهم السلوكية إلى أنماط أفضل مرغوبة.
- ضبط سلوكيات التلاميذ غير المرغوبة (قطامي وآخرون، ٢٠١٠، ٤٧٧).

#### أهمية الإدارة الصفية

يشير (عبد الله، ٢٠٢١، ١٩-٢٠) على أهمية إدارة الفصل بأنها تمثل تفاعلاً إيجابياً بين الأستاذ والطلاب، والذي يحدث بواسطة أنشطة منظمة ومعينة، وتنفيذ مما يستلزم ظروفًا ملائمة، تعمل إدارة الفصل على توفيرها، وتتأثر أهمية مسيرة التعلم ذاتها والصحة الذهنية عند التلاميذ. ويكتسب مواقف وقيم ضبط النفس، ودعم النظام، والثقة بالنفس، والتعاون، ومراعاة مشاعر الغير من خلال ذلك، ولا يمكن للطلاب أن يكتسبها إلا بالممارسة. كما إن امتلاك الأستاذ لمهارات إدارة الصف الدراسي، ينعكس على تصرفات التلاميذ وتعلمهم، وبالتالي مستواهم التعليمي، لذلك تعتبر قيادة الصف الدراسي من أهم المهارات اللازمة على الأستاذ أن تكون لديه، ما يساهم فيتنبأ تصرفات وردود أفعال التلاميذ في المواقف المتنوعة، زيادة إلى مهاراته في توفير محيط صفي مناسب.

#### خصائص الإدارة الصفية

السمات والجوانب أدناه لإدارة الفصل موجودة:

#### - الشمولية

يجب على المعلم الأخذ في الاعتبار عددًا من العوامل في مسيرة التعليم، بما في ذلك المناهج المدرسية، والأستاذ، ومدير المدرسة، والفصول الدراسية، والمواد نتيجة لذلك، على الأستاذ أن يكون على معرفة بظروف التلاميذ وأولياء أمورهم بالإضافة إلى الاهتمام بترتيب ونظافة الفصل الدراسي. المنهج والفصل وكيفية صنع الأدوات التدريسية الملائمة لاحتياجات التلاميذ.

#### - يسود في العلاقات الإنسانية

في المسيرة التدريسية، تشير إدارة الفصل الدراسي إلى الاتصال بين الأستاذ والطلاب. تحدث هذه المشاركة من خلال الأنشطة المخطط لها والتي تتطلب إعدادات مناسبة، والتي تحاول إدارة الفصل الدراسي تحقيقها. يتطلب النشاط التربوي الناجح علاقات إنسانية بمعنى رعاية المتعلم كإنسان له خصائص واحتياجات نفسية وروحية واجتماعية ومعرفية. من المهم تلبية هذه الاحتياجات لمساعدة المتعلم على إدراك هويته وتحسين أدائه.

- صعوبة مراقبة وتقييم التغيرات السلوكية

بسبب عدم وجود وسيلة قياس ملائمة تمامًا لقياس التعليم ووجود العديد من المؤثرات على شخصية الطالب، لم يتمكن الأستاذ من قياس ما يسمى بالتغيير للطلاب أو مواقفهم أو مهاراتهم بطريقة ملائمة، كما هو الحال في الهيئات غير التعليمية. ترك هذا تأثير الأستاذ على التلاميذ، من خلال تغيير سلوكهم، وقد يكون تأثير التعليم على المتعلم (عبد الله، ٢٠٢١، ٢٥).

#### عناصر إدارة الصف

يحدد (الأغا وعساف، ٢٠١٥) عناصر الإدارة الصفية بما يأتي:

- العنصر البشري: فيه الأستاذ والطلاب، فالأستاذ هو المنظم للإدارة الصفية، والتلاميذ هم العنصر المؤثر بالعناصر الباقية.
- العناصر المادية: فيها جميع المكونات المحيطة المادية للصف والمدرسة.
- عنصر المناخ الاجتماعي والنفسي الموجود في الصف من اجتماعيات.
- عنصر المنهاج المقرر وما فيه من محتوى معرفي وغايات وأدوات وتصحيح، وما لدى التلاميذ من اتجاهات وقيم.
- عنصر النمط الإداري الموجود في المدرسة من حيث الأنظمة الموجودة والتشريعات والأساسيات في إطار المرغوب والمسموح.

#### دور المعلم في الإدارة الصفية

نظرًا لوجود علاقة جيدة ومتبادلة وفعالة بين عملية التدريس والمناهج وإدارة الفصل الدراسي، فإن المعلم يعد حافزًا في إنشاء المسيرة التدريسية وتطويرها. يستلزم هذا أن يتمتع الأساتذة بالمهارات اللازمة للتحكم في الفصل وإدارته، حيث تشتمل معظم الفصول الدراسية على فئات متنوعة من التلاميذ، ولكل منها أنماط تعلم متنوعة.

نتيجة لذلك، يجب على جميع المعلمين بذل جهد عبر عدد مختلف من الأدوات لتحقيق التوازن بين سلوكياتهم داخل الفصل ومطالب الطلاب، والتأكد من أن هذه التصرفات ملائمة للتنوع والفردية التي تحدد التلاميذ في الفصل الدراسي وأن يتم صيانتها من أجل الحفاظ على علاقات جيدة مع الطلاب بشكل فعال. نتيجة لذلك، تمثل أدوار المعلم أنماط سلوكه المهنية. بناءً على معيار التوقعات الموضوعية على الطلاب من قبل المعلمين والإداريين وزملاء العمل وأولياء الأمور وأعضاء المجتمع الآخرين.

#### مهارات المعلم في إدارة الصف

الداعم الرئيسي في إدارة الفصل هو المعلم، وتعتمد فعالية المسيرة التدريسية على مدى جودة إدارة الأستاذ لفصله. من بين هذه المواهب الإدارية ما يلي:

الأولوية الأولى: التخطيط

هو وضع استراتيجيات واتخاذ تدابير استباقية للوصول إلى الغايات التربوية، مثل ما يلي:

- التحديد الواضح للأهداف القابلة للتنفيذ والقابلة للقياس والتصحيحية.
  - تعرف على استراتيجيات التعليم التي يستعملها الأستاذ داخل الفصل.
  - إشراك التلاميذ في تحديد الأهداف واستراتيجيات الممارسة للوصول إليهم.
  - استخدام طرائق التقييم الصحيحة لتحديد درجة للوصول إلى الهدف.
  - القدرة على التعرف على سمات المتعلمين هي الثانية.
- حيث يصبح المعلم على دراية بالعديد من سمات الطلاب، يتم تحقيق ذلك من خلال ملاحظة ما يلي:
- النهج المستخدم لتعليم الطلاب.
  - تحفيز المتعلم.
  - مساعلة المتعلم.
  - المواهب والاستعداد والفكر عند التلميذ.
  - التطلعات التربوية والوظيفية للطلاب (محمد وعوض الله، ٢٠١٨، ١٦-١٧).
- ثالثاً: المعرفة العملية
- يقوم المعلم في حجرة الدراسة بمجموعة متعددة من الواجبات، مثل ما يلي:
- استخدام طرائق التدريس الأكثر فاعلية وفقاً لمستويات مهارات المتعلمين والموضوع الذي يتم تغطيته؛
  - تعزيز تحفيز الطلاب وشغفهم بالفصل.
  - إشراك التلاميذ في مسيرة التعلم وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم.
  - رابعاً: القدرة على الرقابة والمتابعة
  - تشمل مسؤوليات المراقبة والمتابعة التي يقوم بها الأستاذ ما يلي:
  - إعداد النظام في الحصة. مراقبة أوقات الطلاب.
  - الاستشارة والإرشاد (شفاشق وآخرون، ٢٠١٠: ١٩).
- خامساً: التقويم المعرفي
- يتم اكتشاف نقاط قوة الطلاب للاستناد عليها، ويتم إبراز أوجه القصور لديهم للمساعدة في منعها وعلاجها. إنها مسيرة تشخيصية وتصحيحية وعلاجية دائمة.
- سادساً: القدرة على خلق بيئة عاطفية واجتماعية: الود والانسجام والرحمة في الفصل وتعزيز بيئة نفسية واجتماعية، تعتبر التفاعلات الإنسانية من العوامل الرئيسية التي يجب أن تتوافر (الثاني، ٢٠١١). من الضروري تطوير هذه المواهب لأنها ضرورية لنجاح المسيرة التدريسية. سعت الباحثة لتحديد مدى مساهمة خطط التدريب الإلكتروني في تنمية وتطوير القدرات عند الطلاب في ضوء العمل الجاري على تطوير تلك المهارات عند جميع التلاميذ مما يستلزم إخضاع المعلمين لدورات تدريبية من أجل تنميتهم.

#### الجانب الميداني للدراسة

##### أولاً: منهجية الدراسة

انتهج المنهج الوصفي التحليلي، القائم على منهجية لدراسة المسألة بصورتها الطبيعية، كأسلوب معتمد لهذا البحث استناداً إلى عنوان الدراسة. يُعرّف النهج الوصفي التحليلي بأنه النهج الذي يعتمد على جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة قيد البحث وإجراء التحليل الكمي لبياناتها.

##### ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع البحث من معلمي الحاسوب المتوسطين في مدينة الرمادي (١٩٨) أستاذًا وأستاذة موزعين على (٢١) مدرسة متوسطة حسب أرقام السنة التعليمية (٢٠٢٢-٢٠٢٣). أما عينتها وفي مدينة الرمادي،

توزع مدربو الحاسوب للمستوى المتوسط على ١١ مدرسة متوسطة، وتم اختيار (٩٠) معلماً ومعلمة من هذه المجموعة.

### عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

#### مناقشة نتيجة السؤال الأول والفرضية الأولى

السؤال الأول: أي دور تلعب البرامج التدريسية الالكترونية في مهارات معلمي الحاسوب في إدارة الصف من وجهة نظر المعلمين؟  
الفرضية الأولى: تؤدي البرامج التدريبية الالكترونية دوراً إيجابياً في تحسين مهارات معلمي الحاسوب في إدارة الصف.

من خلال ردودهم، شدد مدرسو الكمبيوتر على الأثر المفيد لبرامج التدريب الإلكتروني في تعزيز قدرات المعلمين على إدارة الفصول الدراسية. (٤.١٥)، الأهداف التي وضعها المعلم في بداية الدرس، وتساعد هذه البرامج أيضاً في تطوير قدرته على التحديد الدقيق والمنطقي للأهداف التي يريد إلى الوصول إليها عبر الدرس، إضافة إلى قدرته على الاختيار الأدوات والوسائل التي تتوافق مع هذه الأهداف والتي تمكنه من تحقيقها على أكمل وجه، من خلال تنمية قدرته على تخصيص الوقت بشكل متناسب مع الأهداف ووسائل تحقيقها، وكذلك اختيار الأدوات المناسبة. للقيام بذلك، تساعده هذه البرامج في إدارة وقته. كان متوسط درجة هذه الفقرة (٣.٦).

#### مناقشة نتيجة السؤال الثاني والفرضية الثانية

السؤال الثاني: ما نوع الصعوبات التي تؤثر على تطبيق البرامج التدريبية الالكترونية من وجهة نظر المعلمين؟

الفرضية الثانية: توجد مجموعة من الصعوبات المادية والبشرية في تطبيق البرامج التدريبية الالكترونية. تعد تكلفة المواد الأساسية التي هي بحاجة إليها مسيرة تصميم وإنشاء هذه البرامج، حيث تحتاج إلى توفير ميزانية مالية كبيرة لها، إحدى الصعوبات التي حددها المعلمون من خلال إجاباتهم كسبب لعدم قيام برامج التدريب الإلكتروني الوصول إلى المعلمين. حصلت هذه الفقرة على معدل (٤.٤) من المعلمين. يجد بعض المعلمين صعوبة في استخدام هذه البرامج لأن القيام بذلك يتطلب وجود مهارات محددة، وبعضهم يفتقر إلى الاقتناع اللازم للقيام بذلك. بدلاً من ذلك، يفضلون الاستفادة من الدورات التدريبية التقليدية المستخدمة. تهتم بعض برامج التدريب الإلكتروني بالجوانب التي يجد بعض الأساتذة صعوبة في التعامل معها. يتم تجاهل العنصر الأكثر أهمية في التصميمات التكنولوجية والإلكترونية، وهو الاهتمام بمتطلبات تدريب المدربين والغايات التي يجب الوصول إليها من أجلهم. تعد قيود الإنترنت، والتي تعد أحد الاحتياجات الضرورية لاستعمال هذا النوع من البرامج، وتكاليف الصيانة الباهظة للأجهزة المستخدمة لتقديم هذه البرامج للمعلمين، والتي يبلغ متوسطها ٣.٩٥، حواجز تكنولوجية أخرى تمنع استخدام هذه البرامج.

#### خلاصة النتائج

تتأثر قدرات تدريبي الحاسوب في إدارة الصفوف الدراسية، خاصة تلك المتعلقة بإعداد الدروس، مع مراعاة خصوصيات الطلاب ومراقبتها ومتابعتها، وخلق بيئة داعمة للتعلم، بشكل إيجابي من خلال برامج التدريب الإلكترونية.

استخدام برامج التدريب الإلكترونية فيشكل من التحديات المالية والبشرية، كقلة خبرة المعلمين بهذه الأدوات والسعر الباهظ المرتبط بإنشائها.

نظرًا لعوامل الخلفية التدريسية وأعوام الخبرة وعدد الدورات التدريبية، ليس هناك اختلافات لها دلالة إحصائية في تصورات الأساتذة فيما يخص مساهمة برامج التدريب الإلكترونية في تنمية القدرات الإدارية لمعلمي الكمبيوتر.

#### توصيات الدراسة ومقترحاتها

##### أولاً: التوصيات

استنادًا إلى مآل البحث تقترح الباحثة ما يلي:

- ارتفاع شعبية الدورات المتخصصة في الأساليب المعاصرة لإدارة الفصول الدراسية والتحكم فيها.
- تشجيع المدربين على استعمال الأدوات الإلكترونية والتكنولوجيا المتطورة.
- استضافة دورات تدريبية ومحادثات مائدة مستديرة في المدارس تشرح بشكل كامل كيفية تحسين قدرات المعلم في إدارة الفصل الدراسي.
- إنشاء برامج تدريبية حول تخطيط الدروس وتنفيذها للمعلمين والإداريين.
- ندوات التخطيط للمعلمين حول استخدام تقنيات إدارة الفصول الدراسية المتطورة.
- حضور الندوات والتجمعات التي تدعم تقديم مفاهيم جديدة حول برامج التدريب الإلكترونية وطريقة استعمالها في بيئة الفصل.
- مساعدة برامج إعداد الأساتذ بالاعتماد على تكنولوجيا التدريس قبل مهنة التعليم وطوالها لمساعدة الأساتذة على اكتساب الكفاءة التقنية.

##### ثانياً: المقترحات

في ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة مايلي:

- تنفيذ دراسة تجريبية لتأكيد وظيفة الأساليب الحديثة في إدارة الصف.
- إجراء تحقيقات كالمبحث الآتي في مجالات أخرى وفي مستويات تعليمية أخرى.
- إجراء دراسات وصفية مثل البحث الحالي للوقوف على مدى واقعية وضع تقنيات إدارة الفصل ليستخدما مدرسو الحاسوب.
- إجراء تحقيقات تجريبية لتأكيد تأثير برامج التدريب الإلكترونية على تعزيز خصائص المعلم الأخرى (مثل قدرات اتخاذ القرار، وضبط النفس، وما إلى ذلك)
- إجراء بحث وصفي لتحديد المتغيرات التي تؤثر على قدرات المدرسين في الإدارة الصفية.
- إجراء بحث وصفي حول كيفية مساعدة المعلمين على إدارة فصولهم الدراسية بشكل أفضل.

##### المصادر والمراجع

١. غنيمات، إسلام. (٢٠١٩). ما هي المهارة// <https://mawdoo3.com/>
٢. - مفلح، محمد (٢٠٢١). أثر استخدام الانترنت في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الأساسية في مادة اللغة الإنجليزية، المجلة التربوية الأردنية، مج (٦)، ع (٢)، ص ص ٢٩٥-٣١٤.
٣. - الطاهر، حنان والزهراني، أمل (٢٠٢٠). أثر التدريب الإلكتروني التفاعلي في تنمية مهارات القيادة لدى طلبة جامعة حائل، مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع، ع (٦٠)، ص ص ٢٠٣-٢٣٠.

٤. - جبران، وحيد والميمي، أيمن (٢٠٢٠). آراء وتوجهات واحتياجات المدربين الفلسطينيين فيما يتعلق بالتدريب الإلكتروني، مجلة بحوث، مج (١٦)، ع (٣٧)، ص ص ٣٤٩-٣٦٣.
٥. حسن، أسماء (٢٠١٩). السيناريوهات المقترحة لمتطلبات التنمية المهنية الإلكترونية للمعلم في ضوء الثورة الصناعية الرابعة، مجلة كلية التربية، جامعة سوهاج، ع (٦٨)، ص ص ٢٩٠٣-٢٩٧٤.
٦. معطي، أحمد وزارع، أحمد (٢٠١٢). التدريب الإلكتروني ودوره في تحقيق التنمية المهنية لمعلم الدراسات الاجتماعية "دراسة تقويمية"، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع (٣١)، ص ص ٢٨٥-٣٢٣.
٧. بو جمعة، جاب الله (٢٠١٥). أنماط الإدارة الصفية، جامعة زيان عاشور، الجزائر.
٨. الهياجنة، جمال (٢٠١٠). متطلبات وتحديات التدريب الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة للملتقى الثامن لمسؤولي التدريب في القطاعين الحكومي والخاص، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المركز الجامعي لخدمة المجتمع والتعليم المستمر في ١٤ مايو ٢٠١٠.
٩. قطامي، نايفة وآخرون (٢٠١٠). علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، ط١، دار وائل للنشر، عمان.
١٠. عبد الله، حنان (٢٠٢١). مدى ممارسة معلمي المرحلة الأساسية الدنيا للإدارة الصفية في ضوء التوجهات التربوية المعاصرة وسبل تفعيلها من وجهة نظر مديري المدارس في المحافظات الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
١١. الأغا، صهيب وعساف، محمود (٢٠١٥). أخلاقيات مهنة التعليم: دليل المعلم في التطوير المهني، ط١، مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع، غزة.
١٢. محمد، محمد حبيب وعوض الله، أماني (٢٠١٨). درجة ممارسة المعلم للمهارات الأساسية للإدارة الصفية بمدارس مرحلة تعليم الأساس من وجهة نظر الموجهين التربويين، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع (٢).
١٣. شفاشق، محمود وآخرون (٢٠١٠). إدارة الصف المدرسي، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٤. الثاني، خولة (٢٠١١). إدارة بيئة التعلم داخل الفصل، دار الفكر العربي، القاهرة.

## دور الحوكمة في إعداد وإجراءات الموازنة دراسة استطلاعية لآراء عينة من المديرين في بلديات كركوك

المشرف أ.د. ماهر غزال

الباحث فراس علي عبدالله

كلية إدارة الأعمال / قسم الدراسات العليا

### الملخص

تهدف الدراسة المقترحة إلى تقديم توصيات ومقترحات مبنية على مفهوم الحوكمة في القطاع العام لتطوير ودعم كفاءة وفاعلية عملية إعداد الموازنة وذلك بعد تقديم قراءة تحليلية وصفية لعملية إعداد وإجراءات الموازنة المطبقة في العراق وذلك بهدف المساهمة في معالجة التحديات التي تواجه التنمية الإدارية الشاملة وتعزيز فاعلية القطاع العام ومكافحة الفساد والاستخدام الأمثل للموارد المالية والبشرية نحو تنمية مستدامة وشاملة.

اعتمد الباحث على أسلوب الكم وباستعمال المنحدر المتنوع وفقاً للبرنامج الإحصائي SPSS ، لغرض وتحليل وتفسير بيانات الجانب النظري حيث ستستخدم الدراسة النهج التحليلي في تجميع البيانات الخاصة بالجانب الميداني من خلال استطلاع آراء عينة من المديرين في بلديات كركوك للوصول الى النتائج المرجوة وإيجاد الحلول للمشاكل وتحقيق الأهداف المتوخاة من الدراسة.

حيث توصلت الدراسة الى عدة نتائج ومنها يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك معنوي لـ ( المسائلة) في (الحاكمية ) في إعداد وإجراءات الموازنة، ويوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك معنوي لـ ( الشفافية) في (الحاكمية ) في إعداد وإجراءات الموازنة، ووجود تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك معنوي لـ ( المشاركة) في (الحاكمية ) على إعداد وإجراءات الموازنة، وكذلك يوجد اختلاف معنوي في المبادئ الثلاثة للحوكمة (المسائلة الشفافية المشاركة) ودورها أثناء إعداد وإجراءات الموازنة.

### Abstract

The proposed study aims to provide recommendations and proposals based on the concept of governance in the public sector to develop and support the efficiency and effectiveness of the budget preparation process, after providing an analytical and descriptive reading of the budget preparation and procedures applied in Iraq, with the aim of contributing to addressing the challenges facing comprehensive administrative development and enhancing the effectiveness of the public sector and combating corruption and the optimal use of financial and human resources towards sustainable and comprehensive development.

The researcher relied on the quantitative method and using the diversified slope according to the SPSS statistical program, for the purpose

of analyzing and interpreting the data of the theoretical side, where the study will use the analytical approach in collecting data for the field side by surveying the opinions of a sample of managers In the municipalities of Kirkuk to reach the desired results and find solutions to problems and achieve the objectives of the study.

The study reached several results, among which there is a significant effect that can be generalized on the municipalities of Kirkuk for (accountability) in (governance) in the preparation and procedures of the budget, and there is a significant effect that can be generalized on the municipalities of Kirkuk for (transparency) in (governance) in the preparation and procedures of the budget, and the presence of An effect that can be generalized on the municipalities of Kirkuk is significant for (participation) in (governance) on the preparation and procedures of the budget, as well as there is a significant difference in the three principles of governance (accountability, transparency, participation) and its role during the preparation and procedures of the budget.

#### المقدمة

الموازنة تعد عنصر مهم في تحقيق أهداف الدولة كما أن الإنفاق الحكومي هو المصدر الأساس للإنفاق الجاري (الأجور والبدلات) والرأسمالي (المشاريع والبرامج) وتمارس الجهات الحكومية دورا كبيرا في التنمية وأداء الأعمال؛ حيث إن هذه الجهات هي من يقرّ ويراقب الموازنة للدولة (البسام ٢٠٢٠). كما أنه للموازنة دور مهم وفعال في التنمية البشرية؛ إذ إن مخصصات الموازنة تدعم قطاعات التعليم والصحة وغيرها من أوجه دعم وتعزيز التنمية البشرية ولا يقتصر دور الموازنة على التأثير في القطاع العام وإنما يتعداه ليشمل القطاعات الأخرى (قطاع الخاص والقطاع غير الربحي) مما يعزز من خلق الفرص الوظيفية وتعزيز النمو الاقتصادي وزيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي (عصفور ٢٠١٥).

كما أن مفهوم ومبادئ الحوكمة في القطاع العام وإعداد واجراءات الموازنة يساهم بشكل فعال في الاستخدام الأمثل للموارد وضمان حقوق الحكومة والمواطنين على حد سواء. كما أنها تعزز من جودة الأداء الحكومي إذ إن مخرجات الأداء الحكومي وخاصة في الدول النامية أداة فعالة للوصول إلى رفاهية المواطنين والقضاء على الفقر وتحقيق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع لأن الحوكمة في القطاع العام يساهم في تعزيز مبادئ المساءلة والمحاسبة ودعم الشفافية مما يدعم جودة الأداء الحكومي ويعزز كفاءة إعداد الموازنة (تقديرات الإنفاق) للوصول إلى إدارة متميزة للمال العام تتسم بالفاعلية والكفاءة وتضمن الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة (زبيدي ٢٠١٥). وبناء عليه تأتي هذه الدراسة لقياس مدى مبادئ الحوكمة (المساءلة، الشفافية، المشاركة) أثناء إعداد واجراءات الموازنة وذلك على عينة من المديرين في بلديات كركوك.

اولاً: مشكلة الدراسة.



إن تعزيز الأداء الحكومي أصبح حاجة ملحة في ظل العقبات التي يواجهها الاقتصاد العراقي من ارتفاع في معدلات الفساد والبطالة لبعض المشاريع الحكومية وضعف مستوى التنوع الاقتصادي وقد يتحقق ذلك من خلال مبادئ ومعايير الحوكمة (المساءلة، الشفافية، المشاركة) عند إعداد وإجراءات الموازنة لذلك فإنه يمكن تكوين مشكلة البحث بالتساؤل الرئيسي الآتي:  
هل يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك لمبادئ الحوكمة على إعداد وإجراءات الموازنة؟  
وتنتفع إلى:

١. هل يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك للمساءلة في الحوكمة على إعداد وإجراءات الموازنة؟
٢. هل يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك للشفافية في الحوكمة على إعداد وإجراءات الموازنة؟
٣. هل يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك للمشاركة في الحوكمة على إعداد وإجراءات الموازنة؟
٤. هل يوجد اختلاف جوهري في المبادئ الثلاثة للحوكمة (المساءلة، الشفافية، المشاركة) ودورها أثناء إعداد وإجراءات الموازنة؟

#### ثانياً: فرضيات الدراسة.

- استناداً إلى تساؤلات الدراسة يمكن صياغة الفرضية الرئيسية للبحث كالآتي:  
H: يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك لمبادئ الحوكمة على إعداد وإجراءات الموازنة.  
وتنتفع إلى:
- ١.١H: يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك للمساءلة في الحوكمة على إعداد وإجراءات الموازنة.
  - ١.٢H: يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك للشفافية في الحوكمة على إعداد وإجراءات الموازنة.
  - ١.٣H: يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك للمشاركة في الحوكمة على إعداد وإجراءات الموازنة.
  - ١.٤H: يوجد اختلاف جوهري في المبادئ الثلاثة للحوكمة (المساءلة، الشفافية، المشاركة) ودورها أثناء إعداد وإجراءات الموازنة.

#### ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة المقترحة إلى تقديم توصيات ومقترحات مبنية على مفهوم الحوكمة في القطاع العام لتطوير ودعم كفاءة وفاعلية عملية إعداد الموازنة وذلك بعد تقديم قراءة تحليلية وصفية لعملية إعداد وإجراءات الموازنة المطبقة في العراق وذلك بهدف المساهمة في معالجة التحديات التي تواجه التنمية الإدارية الشاملة وتعزيز فاعلية القطاع العام ومكافحة الفساد والاستخدام الأمثل للموارد المالية والبشرية نحو تنمية مستدامة وشاملة.

بناء عليه يمكن تحديد أهداف الدراسة المقترحة بالآتي:

- ❖ دراسة وتقييم مبادئ الحوكمة المطبقة (المساءلة، الشفافية، المشاركة) في إعداد الموازنة لدى عينة البحث.
- ❖ التعرف على إجراءات إعداد الموازنة (تقديرات الانفاق) المطبقة في عينة البحث.
- ❖ تحديد طبيعة وشدة العلاقة بين مبادئ الحوكمة المطبقة في إعداد الموازنة (تقديرات الانفاق) وبين إعداد وإجراءات الموازنة (تقديرات الانفاق) في عينة البحث.

#### رابعاً: أهمية البحث

تأتي الأهمية من النواحي التالية:

#### ١- الأهمية العلمية:

يعد هذا البحث مساهمة علمية تفيد الأكاديميين والباحثين في هذا المجال وتعني المكتبات، ويمكن أن تزيد من إيلاء الاهتمام بمفهوم الموازنات ودورها وأثر الحوكمة بشئى أبعادها في تعزيز كفاءة إعداد وإجراءات الموازنة العامة.

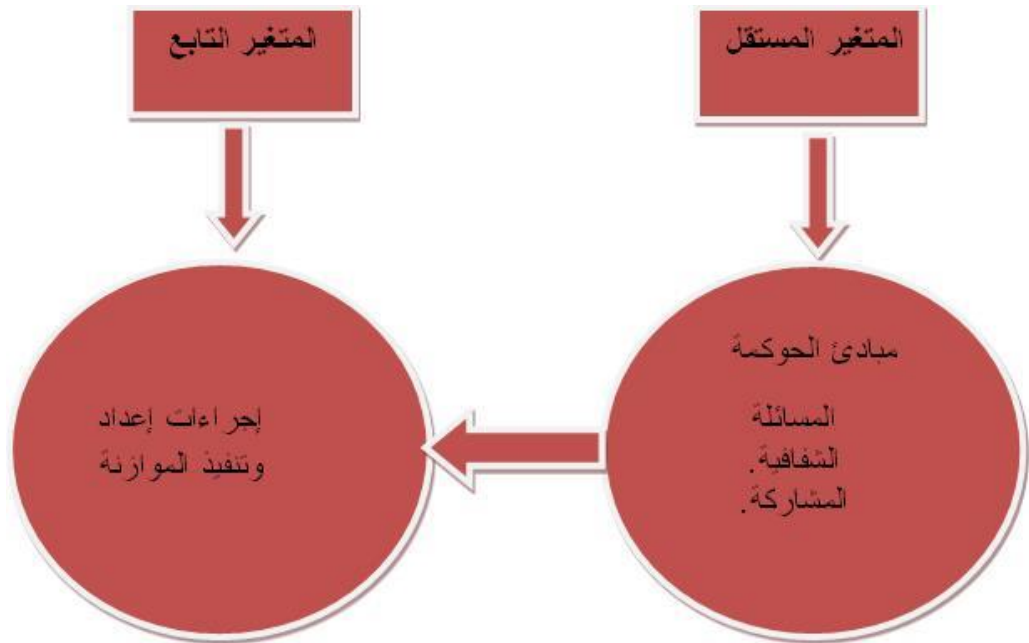
#### ٢- الأهمية العملية (التطبيقية)

تعد عملية إعداد وإجراءات الموازنة هامة جداً من أجل إدارة شؤون الدولة من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية. كما أن عملية إعداد الموازنة بما تحتويه من إجراءات إعداد وإقرار ورقابة هي عمليات مهمة في محاربة الفساد وتقليل الهدر في المال العام. وعليه وللوصول إلى عملية ميزانية تتسم بالكفاءة والفاعلية وتعزز من التنمية الإدارية والاقتصادية والبشرية كان لا بد من اعتماد نظام موازنة عامة يتماشى مع التوليفة الاقتصادية والتنظيمية السائدة في الدولة وذلك بمفهوم ومبادئ الحوكمة في الموازنة لضمان الاستخدام الفعال للموارد المتاحة.

#### خامساً: منهجية الدراسة.

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي لغرض وتحليل وتفسير بيانات الجانب النظري حيث ستستخدم الدراسة النهج التحليلي في تجميع البيانات الخاصة بالجانب الميداني من خلال استطلاع آراء عينة من المديرين في بلديات كركوك للوصول الى النتائج المرجوة وإيجاد الحلول للمشاكل وتحقيق الأهداف المتوخاة من الدراسة. حيث يعتبر أكثر المناهج تلاؤماً مع نوعية وأهداف البحث الحالي ويستند على مراجعة أدبية لبناء الإطار المعرفي من خلال الاستفادة من المراجع المختلفة والمصادر المتنوعة ما بين المقالات والكتب والأوراق العلمية المنشورة في الدوريات أو المؤتمرات والندوات واستخدام أسلوب الاستبيان في شقها الميداني للحصول على البيانات الأولية المطلوبة.

سادسا: نموذج البحث ومتغيراته



سابعا: المجتمع وعينه

في جمهورية العراق حيث سيتم اختيار عينة منهم لاستطلاع آرائهم وتوزيع الاستبيان عليهم بغرض الإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.  
ثامنا: أدوات البحث ومصادر جمع البيانات  
لإنجاز هذا البحث سيتم جمع نوعين من البيانات الهامة لإتمامها وهي البيانات الأولية والثانوية والتي تتماشى مع الجانب النظري والميداني للبحث.

تاسعا: أطر البحث

- ١- الأطر الموضوعية: سيتناول البحث المقترح مبادئ الحوكمة الثلاث (المساءلة - الشفافية - المشاركة) ودورها في إجراءات إعداد والموازنة العامة.
- ٢- الأطر المكانية: سوف يتم اختبار العلاقة المفترضة بين متغيرات الدراسة وذلك على بلديات محافظة كركوك في العراق.
- ٣- الأطر الزمانية: سيتم اجراء الدراسة الميدانية خلال الفترة من ..... إلى .....
- ٤- الأطر البشرية: عينة من المديرين في بلديات كركوك في العراق.

الفصل الأول: مفهوم الحوكمة (الحاكمية) ومبادئها.

مقدمة:

ازداد الاهتمام بماهية الحاكمية وآليات تطبيقها في الشركات والمؤسسات الحكومية منها والخاصة ومع انفجار أزمة النمو الآسيوية عام ١٩٩٧ وتعرض عدد من الشركات العالمية على رأسها شركة Enron و World Com لفضيحة مالية أدت إلى إفلاسها.

إذ تعد من الأساليب والآليات التنظيمية المطورة في الإدارة وتضمن تنظيم وديمومة الشركات في مختلف القطاعات والتي قد تساهم في رفع الكفاءة الإنتاجية لتلك المؤسسات وتحسين مستوى فعاليتها في تحقيق الأهداف المخطط لها.

ونظراً لأهمية موضوع الحاكمية وخاصة في ظل الأزمات المالية فإن الباحث سيتناول في هذا الفصل مفهوم الحاكمية والمبادئ الأساسية الخاصة بها وآليات تطبيقها إضافة إلى النطر لأهم محدداتها.

### المطلب الأول : مفهوم الحاكمية.

ظهرت في الآونة الأخيرة تعاريف عدة للحوكمة من قبل المؤسسات الدولية والأكاديميين الباحثين في هذا المجال وبالرغم من تعددها إلا أنها كانت تصب في ذات المعنى ومن بين تلك التعاريف نذكر ما يلي:

❖ عرفت OECD، في نشرتها الصادرة عام ٢٠٠٤ الحاكمية بأنها خليط من القوانين والمعايير التي تدير وتضبط أعمال الشركات إذ توزع الحقوق والواجبات بين مختلف أصحاب العلاقة وتساهم في ضبط الإجراءات اللازمة لاتخاذ القرارات وتحقيق الأهداف كما تعمل على تقييم ومراقبة الأداء (ص١٠٥-أوبكر وآخرون ٢٠١٨).

❖ كما عرفها البنك الدولي بأنها: الحكم الراشد المرادف للسير الاقتصادي الفعال والأكثر تميزاً والذي يسعى للإجابة عن مختلف الانتقادات والنواقص الموجهة للدول والمنظمات (ص٤-عزوي ٢٠١٥).

❖ كذلك عرفها معهد المدققين الداخليين بأنها: من الآليات التي تتم بوساطتها الإجراءات المطبقة من قبل متخذي القرار وذلك بقصد الاشراف وإدارة المخاطر إضافة للتحقق من كفاءة الضوابط لإنجاز أهداف (ص١٠-المواطني ٢٠١٥).

❖ عرفت أيضاً بأنها العلاقة بين عدد من أصحاب المصالح والمشاركين والتي تساهم في تحديد التوجه السليم والمخطط له للأداء حيث يكون كل من حملة الأسهم ومجلس الإدارة على دراية بها (ص١٨-تلاحمة ٢٠١١).

❖ وفي هذا السياق يُلاحظ أن التعاريف السابقة قد اشتركت فيما بينها بما يلي:

❖ من القوانين المتعلقة بالرقابة على أداء الشركات والمؤسسات.

❖ تنظيم العلاقات بين مجلس الإدارة والمدراء وأطراف العلاقة.

❖ القواعد التي يتم من خلالها إدارة الشركة وفق هيكلية محددة مسبقاً.

❖ وكنتيجه لما سبق يُلاحظ أن الحاكمية تتمتع بالعديد من الخصائص والتي تجعلها تجمع بين شتى نواحي سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو القانونية ولتحقيق ذلك وُضعت العديد من المعايير والتي تساهم في إنجاح عملية الحاكمية .

### ١-١ منظومة الحاكمية:

قدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) أربعة أشكال للحوكمة وتتمثل بما يلي:

#### ١- الحاكمية العامة:

تتناول كافة الأنشطة للمجتمعات التي توجه وتنظم العلاقات السياسية وذلك بقصد حماية القيم الاجتماعية والمعتقدات الدينية والحصول على بيئة تضمن مستويات عالية من الخدمات الاجتماعية (ص ٢٧ الحايك ٢٠١٦).

## ٢- الحاكمية السياسية:

تشير إلى تطوير آليات عملية السلام ودعمها إضافة لشرعة البلاد عن طريق تطوير قدراتها تطويراً مستداماً لمواجهة المتطلبات الأساسية للشفافية والافصاح وتضمن العديد من الإصلاحات أهمها: السياسات الإصلاحية للنظام القضائي سياسة تمكين الرقابة القضائية على السلطة التنفيذية والتشريعية (الاسكوا ٢٠١٦ ص ٤).

## ٣- الحاكمية الاقتصادية:

تشير إلى نظام المؤسسات والإجراءات الموضوعة لتحقيق أهداف في المجال الاقتصادي وتحديداً تنسيق السياسات الاقتصادية لتعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي. إذ أظهرت الأزمات المالية والاقتصادية التي بدأت في عام ٢٠٠٨ أن الدول بحاجة نموذج أكثر فعالية للحكومة الاقتصادية من التنسيق الاقتصادي والمالي الساري حتى الآن (European Union, ٢٠٢٢, p ١).

## ٤- الحاكمية الإدارية:

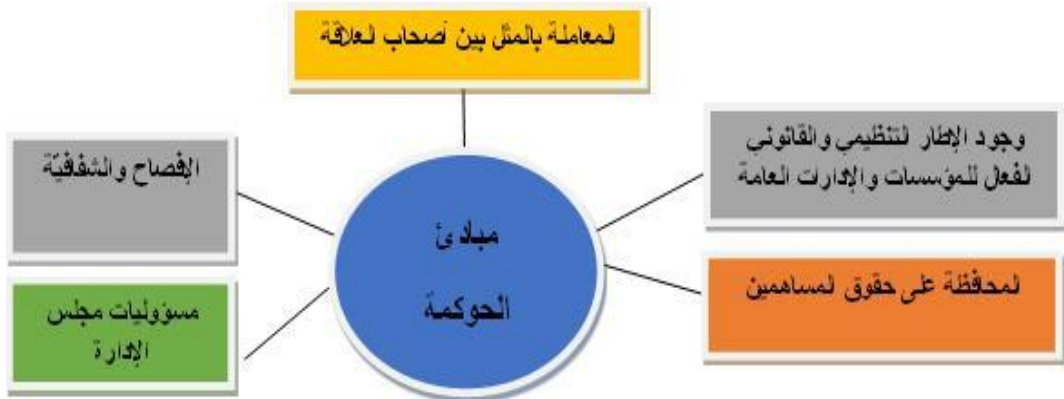
تشير إلى أنها عملية متكاملة بشكل يتناسب مع التنمية التي يتم تطويرها من خلال نهج قائم على النظم. يتم ضمان ذلك من خلال الأدوات التمكينية لنظام NAFS والآليات التي يجب من خلالها تحويل بدائل السياسة إلى واقع وفقاً لإرشادات الحاكمية الرشيدة للقطاع العام التي تتوافق مع معايير الحكم الرشيد. وتشمل هذه المبادئ التسعة التي تحكم إصلاح القطاع العام والإطار الوطني للمعلومات الذي يطور إطاراً للبيانات الحكومية في إعلام الجمهور والتنسيق بين المؤسسات الحكومية والمبادئ التوجيهية الخاصة ببناء إجراء فعال للمشتريات (P, ٢٠١٦, ESCWA).

ويمكن إضافة شكل خامس من أشكال الحاكمية والمتمثل بالحاكمة المصرفية والتي تشير إلى الطريقة التي تدار بها صلاحيات وشؤون المصرف وذلك من خلال الدور الموكل به كل من مجالس الإدارة والأعضاء التنفيذيين مما يساهم في تحديد أهداف المصرف ومراعاة حقوق المستفيدين من التمويل وحماية حقوق المودعين (ص ١٣٢ غربي وآخرون ٢٠١٥).

## المطلب الثاني: مبادئ الحاكمية

اهتمت العديد من الشركات والمنظمات بوضع معايير ومبادئ محددة لمفهوم الحاكمية وتحليله إذ اختلفت المفاهيم باختلاف المعايير والمبادئ التي تحكمها وذلك من وجهة النظر التي حكمت هذا المفهوم ومن بين هذه المؤسسات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الدولية OECD (ص ١٩-٢٠ غادر ٢٠١٢؛ ص ١٠٩ خيرة وآخرون ٢٠١٨) ويمكن تلخيصها كما يلي:

## الشكل (١): مبادئ الحاكمية



المصدر: من إعداد الباحث

١- وجود الإطار التنظيمي والقانوني الفعال للمؤسسات والإدارات العامة: بمعنى أنّ يشمل نطاق الحاكمية كلاً من تعزيز الشفافية للعمليات وفعاليتها كما يجب أن يكون متمشياً مع القانون وتعديلاته وأنّ يُعرض بطريقة واضحة يسهل من خلالها تقسيم المسؤوليات وتوزيعها فيما بين السلطات المختلفة.

٢- المعاملة بالمثل بين أصحاب العلاقة:

يشير هذا إلى ضرورة المساواة بين المساهمين ضمن كل فئة وإعطاءهم الفرصة في حماية حقوقهم القانونية والتصويت على القرارات الرئيسية علاوة على الدفاع عنهم من أي عمليات استحواذ أو من إفشاء المعلومات الداخلية المتعلقة بهم إضافة إلى منحهم الحق في الاطلاع على شتى المعاملات مع أعضاء الإدارة ومتخذي القرار.

٣- الإفصاح والشفافية: يُعد هذا المبدأ من أهم المبادئ التي يجب أن تتوفر لضمان نجاح الحاكمية إذ يشير إلى ضرورة الإفصاح عن كافة المعلومات الخاصة بالحقوق والواجبات وكذلك الصلاحيات والمسؤوليات بطريقة عادلة بين جميع أطراف العلاقة ومتخذي القرار في الوقت المناسب وبدون تأخير.

٤- مسؤوليات مجلس الإدارة: يتضمن هذا الهيكل السلطات العليا وواجباتها القانونية وكيفية اختيار أعضائها ومهامها الرئيسية إضافة لدورها في الإشراف على السلطات التنفيذية إذ يُعد كل فرد ذو شأن فاعل مسؤول أمام الآخر فيما يمارس من خلال المسؤولية الموكلة بها.

٥- المحافظة على حقوق المساهمين: تتضمن نقل الملكية واختيار أعضاء مجالس الإدارة ومراجعة البيانات المالية وتدقيقها إضافة للمشاركة الفعالة في الاجتماعات العامة.

## المطلب الثالث: أهمية الحاكمية.

تعد قواعد الحاكمية على مستوى الدولة ككل ضرورة اقتصادية إذ يرى العديد من الاقتصاديين في هذا المجال أن التقيد بالحاكمية يساهم في الحد من الفساد والمحسوبيات كما من شأنها أن تساهم في جذب الاستثمارات العربية والأجنبية (خير الدين وآخرون ٢٠١٨). إضافة لما سبق يؤدي مبادئ الحاكمية بشكل صحيح إلى تخفيض المخاطر المتعلقة بشتى أنواع الفساد التي تواجهها الشركات والبلدان بما يعمل على تحفيز نشاط المصارف العاملة بالاقتصاد واستقرارها علاوة على ارتفاع معدلات التنافسية للشركات

المحلية وتأمين أسواق جديدة لها (ص٤٩- Chery، ٢٠٠٣). كما أشارت الحايك (٢٠١٦) في دراستها إلى أنّ الحاكمية تعد من الأنظمة الهامة للتحقق من سير عمل المنظمات بكفاءة إذ تساهم في رفع مستوى النزاهة لدى الإدارة مما يزيد من قدرتها على الوفاء بالالتزامات والضمانات اللازمة لتحقيق أهدافها بشكل قانوني واقتصادي سليم (ص٢٥- الحايك ٢٠١٦). أما على مستوى الموازنة للدولة فقد أشارت دراسة (Alhusseinawi، ٢٠١٩) إلى أن مبادئ الحاكمية تساهم في زيادة الكفاءة في أداء جميع الأنشطة الاقتصادية وذلك من خلال توفير آليات داخلية وخارجية مطبقة في المنظمات كالتدقيق الداخلي والمراجعة الخارجية.

وفي هذا السياق أشار العديد من الباحثين في مجال الرقابة والتنظيم إلى أن مبادئ الحاكمية مهم لكافة الشركات التي تسعى إلى رفع قيمتها السوقية (ص ٢٦-غادر ٢٠١٢).

وبناءً على ما سبق يمكن حصر أهمية الحاكمية ومبادئها من خلال ما يلي:

- التقليل من المخاطر وتحسين الأداء وتوفير فرص التطور للمنظمات منها والخاصة على حد سواء.
- مساعدة الدول الهادفة إلى كبح ظاهرة الفساد داخل القطاعات الاقتصادية.
- جذب الاستثمارات ودعم التنمية الاقتصادية وذلك من خلال الإفصاح والشفافية وضمان المعاملة بالمثل بين أصحاب المصالح.
- توفير الإطار التنظيمي والقانوني الفعال للمؤسسات والإدارات العامة الأمر الذي يساهم في التنبؤ بالأزمات المصرفية والمالية قبل حدوثها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

### الفصل الثالث : دور الحاكمية في إعداد وإجراءات تنفيذ الموازنة.

#### مقدمة:

في ظل اتجاه الدول إلى تطوير الأنظمة والممارسات الديمقراطية التي تمثل منهج الحكومة لتتماشى مع التطورات الحاصلة في شتى الميادين بما فيها الاقتصادي وكنتيجة لكون الشفافية والمساءلة تعد من القضايا الحساسة التي ترتبط بأساسيات الحكم الراشد والديمقراطية ونظراً لما تتمتع به الموازنة للدولة من دور هام في توزيع وتخصيص الموارد المالية للدولة على أولويات الأنشطة الاقتصادية وقطاعات الاقتصاد ككل وعبارة أخرى توفر الموازنة الأداة والأساس لتعبئة الموارد وتخصيصها للمناطق الاستراتيجية الحكومية والأولويات الوطنية من أجل تحقيق أهداف الاقتصاد الكلي.

بناءً عليه فقد أصبح من الضروري التطرق إلى البحث في البواعث الأساسية المتعلقة بالشفافية للمراحل الأولية لإعداد الموازنة للدولة وإدارة عملية صياغتها وتحضيرها وتنفيذها.

#### المطلب الأول: دور الحاكمية في إعداد وإجراءات الموازنة.

تعد الموازنة أساساً رسمياً للتعبير عن تصورات وأهداف الحكومة والتي تتناول شتى الاتجاهات الخاصة بالعمليات لفترة زمنية محددة كما توصف الموازنة على وجه الخصوص بأنها تنبؤ بالنفقات والإيرادات الحكومية للسنة المالية التالية والتي قد تتوافق أو لا تتوافق مع السنة التقويمية وتعكس أيضاً سياسة الحكومة تجاه الاقتصاد وهي أساسية ل% أنها توصف بأنها أهم وثيقة حكومية في أي سنة مالية. ويرجع ذلك إلى أن إدارة الموازنة تفرض الانضباط المالي وتعزز استقرار الاقتصاد الكلي وتحسن نوعية البرامج من خلال مكافأة البرامج الفعالة والفعالة وكذلك تبني ثقافة الأداء والمساءلة داخل البيروقراطية الحكومية (p; ٢٠١١, Egbide et al., ٥٠).

فحكومة الموازنة للدولة وتحقيق فاعلية المساءلة في مؤسساتها المختلفة يعني تقوية مؤسسات الحاكمة الاقتصادية والإدارية والسياسية للموازنة العامة وبالتالي فإنّ تفعيل مؤسسات الحكومة المالية والاقتصادية والسياسية يساهم في تحقيق التفاعل السليم والمتوازن فيما بين المؤسسات المختلفة (عبد الدايم ٢٠١٦ ص ٢٦٢).

ووفقاً لـ Neely و Bourne and Adams (٢٠٠٣) لكي تكون الموازنة فعالة يجب أولاً موازنة الموازنة مع استراتيجيات الحكومة وتفترض وجهة النظر هذه أن الموازنة هي وثيقة استراتيجية تهدف إلى إضافة قيمة إلى الدولة ككل.

وعليه فإنّ الحاكمة في كافة أجهزة الموازنة الحكومية يساهم في تفعيل الشفافية في جميع مراحل إعداد الموازنة بالإضافة إلى مع تفعيل السياسة المالية وسلامتها (عبد الدايم ٢٠١٦ ص ٢٦٣).

كما أشار (Egvide et al, ٢٠١١) إلى أنّ الموازنة الجيدة والحاكمة من المفاهيم وثيقة الصلة والتي تعتبر ضرورية للتشغيل السليم لأي منظمة أو حكومة إذ تتضمن الموازنة الجيدة عملية تخصيص الموارد المالية بطريقة منهجية وعقلانية لتحقيق أهداف محددة. يتطلب التخطيط الدقيق والتحليل والمراقبة للأنشطة المالية لضمان استخدام الموارد بفعالية وكفاءة. تساعد الموازنة الجيدة المؤسسات على تحديد أولويات إنفاقها والتحكم في التكاليف وتحقيق أهدافها.

من ناحية أخرى أوضح (Egvide et al, ٢٠١١) أنّ الحاكمة هي عملية صنع قرارات شفافة وخاضعة للمساءلة تستجيب لاحتياجات الناس حيث تتطوي على ممارسة السلطة بطريقة تعزز المصلحة وتحمي حقوق المواطنين ويتطلب الحكم الرشيد التزاماً قوياً بالمبادئ الأخلاقية وسيادة القانون والقيم الديمقراطية. وتعد العلاقة بين الموازنة والحاكمة أمر بالغ الأهمية إذ تعد الموازنة الجيدة مكوناً أساسياً للحكم الرشيد لأنها تضمن إدارة الموارد بطريقة شفافة وخاضعة للمساءلة. من ناحية أخرى توفر الحاكمة إطار عمل للموازنة الفعالة من خلال ضمان اتخاذ القرارات بناءً على المصلحة وتخصيص الموارد بطريقة عادلة ومنصفة (Egvide et al, ٢٠١١).

وبناءً عليه يعد كلا المفهومين مترابطين ويتطلبان التزاماً قوياً بالمبادئ الأخلاقية والشفافية والمساءلة لضمان إدارة الموارد بفعالية وكفاءة لتحقيق أهداف محددة.

#### الفصل الرابع: الإطار العملي للبحث

##### المبحث الأول: توصيف مجتمع البحث والعينة

اعتمد البحث على اختيار عينة من الإداريين والموظفين العاملين في بلديات محافظة كركوك في العراق حيث تقدم هذه البلديات خدماتها في كافة أرجاء محافظة كركوك وتشمل هذه الخدمات كل ما يتعلق بحياة الأفراد اليومية من قضاء وناحية ونظافة. وتتكون هذه البلديات من ١١ مؤسسة بلدية حيث تقوم بتأدية خدماتها للمواطنين في كافة المدن والنواحي وتتبع هذه المؤسسات لمديرية بلديات كركوك التي تأسست عام ١٩٦٨ ميلادي وعدد الأقسام التابعة لها ١٤ قسم تتضمن ١٣٦ عامل ومكان ممارسة عملها الرئيس هو في كركوك ينظم عمل البلديات التابعة لكركوك قانون إدارة البلديات (١٦٥) الصادر عام ١٩٦٤ وقانون واردات البلديات (١٣٠) الصادر عام ١٩٦٣ إضافة لقانون الطرق والأبنية (٤٤) الصادر عام ١٩٣٥.

تتجلى مهام بلديات محافظة كركوك عمل تصاميم المدن تخطيط الشوارع وصيانتها رفع الأنقاض ومعالجتها بمواقع الطمر الصحي إنشاء المرافق الخدمية كالمحلات التجارية والأسواق الشعبية وغير ذلك .



فرز الأراضي لمختلف الاستعمالات السكنية التجارية والصناعية إنشاء المواقع الترفيهية والحدائق والمنزهات تنظيم أعمال المرور وهندستها مثل تقاطعات مجسرة وأبنية متعددة لوقوف السيارات متابعة أملاك وعقارات البلدية مثل العلوي والساحات والمحال التجارية والصناعية كما تعتبر البلديات من المؤسسات الخدمية الكبرى التي تؤدي دورها حيويًا في تقديم خدماتها من خلال تطوير مختلف الخدمات العامة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويتأثر عمل البلديات بالإدارة المالية والتخطيط المالي لها نظرًا لما لها من تأثير في مكافحة الفساد وتعزيز المشاركة المجتمعية والمساءلة والديمقراطية إذ يوفر التخطيط المالي للبلديات القدرة على تخصيص الموارد بكفاءة وتقديم الخدمات العامة للمواطنين في المجتمع ضمن البيئة الداخلية في بناء المجتمع وذلك لتلبية حاجاته وأن قدرة البلدية على التخطيط والتنفيذ والمتابعة والرقابة ومن هذا المنطلق فإنه يتوجب على البلديات خلق آلية جديدة من أجل تطوير كفاءة وفاعلية أدائها المالي ومعرفة اهم العوامل التي تؤثر عليه والعمل على تقييم دوري للموظفين وتدريبهم وتطويرهم ضمن أسس حديثة ومتطورة تضمن نجاح مركزها المالي لديها .

ان من القول ان يتم التعرف على ما هي المؤسسة البلدية التي تحكم عملها وتمارس نشاطاتها في ظلها .  
١- ماهية البلدية.

ان البلدية او المؤسسة البلدية قم تم تعريفها بموجب الفقرة ٣/ من المادة الأولى من قانون إدارة البلديات رقم ١٦٥ لسنة ١٩٦٤ والتي جاء في نصها البلدية مؤسسة محلية لها شخصية معنوية تقوم بالأعمال والخدمات العامة المنصوص عليها في هذا القانون او في أي قانون اخر والمقصود هنا بالمؤسسة البلدية هي امانة العاصمة وبلديات العراق كافة . وتعتبر المؤسسة البلدية من السلطات العامة والمؤسسة قانوناً ولها ان تطلب الإذعان من كل فرد لأمرها الصادر منها والبلغة او المعلنة بصورة منتظمة واطاعة موظفيها والقائمين بإعمالهم ومن يخالف ذلك يعاقب وفق مواد قانون العقوبات المختصة لمخالفة أوامر السلطات والقوانين والتشريعات الأخرى وهذا ما جاء بنص المادة (٩٥) من قانون إدارة البلديات انف الذكر كما تجدر الإشارة الى ان للبلدية صلاحيات تنفيذيه كما جاء في أعلاه يمارسها مدير البلدية ويتم تصنيف هذه البلديات (المؤسسات البلدية) على أساس عدد النفوس حسب ما جاء بأحكام المادة (١١) من القانون سابق الذكر .

بالاستناد الى اخر إحصاء رسمي ويبدأ هذا التصنيف من الصنف (أ) والذي يعتبر صنف خاص يضم امانة العاصمة فقط ويليه بالبيان الصنف الممتاز والذي يضم بلديات (الموصل والبصرة وكركوك ) ويليه تباعاً باقي المؤسسات من الأصناف (ج . د . هـ . و) وللبلديات صلاحية تنفيذ منوطة لمدير البلدية نصت عليها المادة (٧٣) من قانون إدارة البلديات يأتي في مقدمتها إدارة شؤون البلدية والاشراف على اعمال الموظفين فضلا من إدارة أموال البلدية وعقاراتها وإدارة جبايتها ومراقبة حساباتها فضلا عن تمثيلة للبلدية امام الدوائر الرسمية وشبة الرسمية والمحاكم .  
٢- اقسام البلدية ونشاطاتها.

لأجل ان تقوم البلدية بنشاطاتها على اكمل وجه فقد ارثا الشرع العراقي تقسيم المؤسسة البلدية الى اقسام وشعبة كي تضطلع كل شعبة او قسم بمهامها وان كل قسم او شعبة ينقسم بدورة الى وحدات لأجل انسيابية العمل كما وتجدد الإشارة الى هذه الأقسام يقوم عليها موظفين من ذوي الخبرة والاختصاص يكون مسؤولا عن إدارة القسم المعني بمساعدة مسؤولي الوحدات التابعة للقسم وتدرج في ادناه اقسام البلدية حسب الهيكلية الصادرة من وزارة الاعمار و الاسكان والبلديات العامة مع شرح نختصر لكل قسم .

١-القانونية: يرأسها مسؤول حقوقي حاصل على شهادة البكالوريوس في القانون ويقع على عاتق القسم القانوني .والتدافع عن المديرية امام المحاكم لكافة اصنافها وانواعها فضلا عن ابراز المشورة القانونية للمسائل المعروضة .

٢- الأملاك: يرأسها موظف حاصل على شهادة بكالوريوس او دبلوم وتختصر مهام القسم في إدارة العقارات العائدة للبلدية .

٣-الواردات: يرأسها موظف حاصل لشهادة الدبلوم او البكالوريوس يقع على عاتق القسم جباية واردات البلدية وايجاتر املاكها العقارية وفق القوانين الشرعية لغرض تغطية النفقات التشغيلية ضمن الاعتمادات المصادق عليها ضمن الميزانية.

٤-القسم المالي: يرأسها موظف مالي وتكون مهمة القسم إدارة حسابات البلدية واعداد الموازنات التخطيطية وارسالها الى البلديات لكي تناقش ومن ثم رفعه الى وزارة المالية لغرض المصادقة على الاعتمادات المرصودة ضمن الميزانية التشغيلية في جانبي الإيرادات والنفقات وعدم التجاوز على الاعتمادات المصادق عليه ضمن بنود الميزانية حيث يتم تمويل مؤسسات البلدية بمنح مالية من وزارة المالية لتغطية نفقاتها التشغيلية من رواتب للموظفين والمستلزمات السلعية والخدمية ومجودات ثابتة .

٥-المشاريع او القسم الفني: يرأسها موظف فني ( مهندس ) وتكون مهمة القسم اعداد الكشوفات للمشاريع التي تحتاجها الوحدة الإدارية في داخل حدود البلدية والاشراف على هذه المشاريع .

٦-التخطيط والمتابعة: يرأسها موظف حائز على شهادة الدبلوم او البكالوريوس وتكون مهمة القسم متابعة باقي الأقسام ونشاطاتها واعداد الخطط المستقبلية .

٧-تنظيم المدن: التي يرأسها موظف فني وتكون مهمة القسم أو الشعبة تنظيم المدنية واعداد التصاميم الأساسية ومراقبة تطبيقها فضلا عن مراقبة المباني ومدى اتفاقها للقوانين .

٨-الحدائق والمنتزهات: يرأسها مهندس زراعي . وتكون مهمة القسم إدارة الحدائق والمنتزهات وغرس الأشجار في الجزرات الوسطية والحفاظ عليها وادامتها .

٩-التدقيق: يرأسها موظف مالي ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقسم المالي فضلا عن الرقابة الداخلية التي يمارسها في مراقبة باقي اقسام البلدية .

١٠-المخالفات الصلبة: يرأسها موظف فني وتكون مهمته إزالة النفايات بداية من رفعها من داخل الوحدة الإدارية وتهيئه أماكن لتجميعها ووصولها الى التخلص منها او إعادة تدويرها .

١١-الاليات: يرأسها موظف فني ( ميكانيك ) وتختصر مهنته في إدارة اليات البلدية ومراقبة حركاتها بالإضافة الى كل ما يتعلق بوقودها سواء كانت مركبات او مولدات .

١٢-الورشه المركزية: يرتبط هذا القسم ارتباطاً وثيقاً لقسم الاليات ويقع على عاتق هذا القسم الذي يرأسه موظف فني صيانة الاليات وادامتها وتهيئتها للعمل .

١٣-المخازن: يرأسه موظف ( مالي او اداري ) وتكون مهمته هي الحفاظ على الموجودات المتروكة وإدارة الرصيد المخزني للبلدية وتنظيم هذه الموجودات .

٣-واردات البلدية.

للبلدية او المؤسسة البلدية واردات مالية يتم توزيعها على المكلفين وفقاً للقوانين ويأتي في مقدمتها

قانون واردات البلديات رقم ( ١ ) لسنة ٢٠٢٣ وقانون بيع وايجار أموال الدولة رقم (٢٩) لسنة ٢٠١٣ المعدل وتكون هذه الواردات مما يلي .

١-بدلات وابعارات: أملاك العقارات والمنقولات المنصوص عليها في قانون بيع وايجار أموال الدولة رقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ .

٢-الواردات المنصوص عليها في قانون واردات البلديات رقم (١) لسنة ٢٠٢٣ وهي كالآتي.

أ-أما يخص لها الموازنة السنوية ضمن بنود الواردات المصادق عليها .

ب-الرسوم المنصوص عليها في ملحق قانون واردات البلديات

ج-الإيرادات التي تحصل عليها البلدية وفق القوانين النافذة مثل قانون الرسوم العدلية ورسم الطابع وغيرها

د-الغرامات التي تفرض على المخالفات الخاصة .

و- الهيئات والتبرعات المقدمة لها من الجهات العراقية والأجنبية وفق القانون

٤-مرجعية البلدية.

تخضع المؤسسات البلدية حسب قيامها بنشاطاتها لسلطة المجالس المحلية المشكلة بموجب قانون

المحافظات الغير منتظمة بالإقليم رقم ( ٢١ ) لسنة ٢٠٠٨ ( قبل الغائها)

فضلا عن المراقبة والاشراف المباشر التي تمارسها مديرية بلديات المحافظة وهي تشكيل اداري يراقب

عمل المؤسسات البلدية في الاقضية والنواحي والتي بدورها تتبع لمديرية البلديات العامة ( بغداد ) والتي

تمارس الرقابة والاشراف على عمل المديريات البلديات في المحافظات والاقضية والنواحي . والتي تتبع

لوزارة الاعمار والإسكان والبلديات العامة . حسب الهيكلية الإدارية .

بلغ عدد الموظفين حوالي ٢٠٠ موظف تم اختبار عينة مكونة من ١٣٠ فرد وتم تحديد حجم العينة وفق

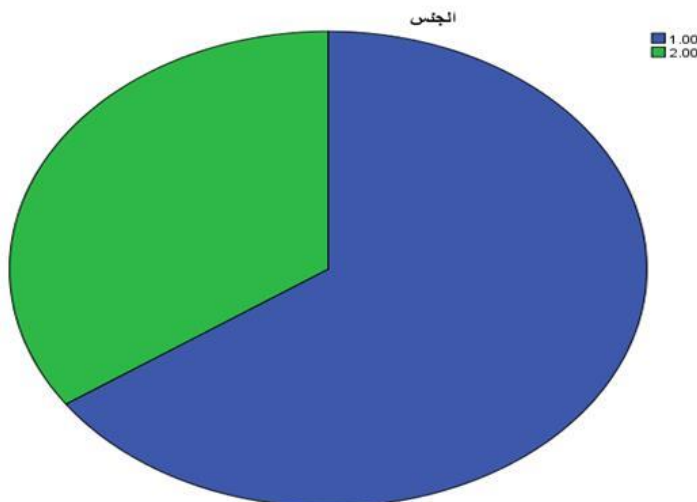
جدول مورغان المبين في الملحق (٣).

- تواتر الخصائص الديمغرافية للعينة:

جدول رقم (١)

التجميعة %	%	العدد	الجنس
٦٥.٤	٦٥.٤	٨٥	ذكر
١٠٠.٠	٣٤.٦	٤٥	انثى
	١٠٠.٠	١٣٠	

بلغ معدل الذكور في العينة البحثية (٨٥) بنسبة ٦٥.٤% في حين بلغ معدل الاناث ٣٤.٨% بعدد (٥٤).



#### النتائج:

- ١- قوة العلاقة بين ( المسائلة) و (الحاكمية على إعداد وإجراءات الموازنة): قيمة قانون العلاقة الازدواجية ٠.٩٤١ وهي علاقة قوية كما أن قيمة مربع قانون العلاقة الازدواجية ٠.٨٨٥ وقيمة مربع قانون العلاقة الازدواجية المعدل ٠.٨٨٢ أي أن ( المسائلة) يفسر ٩٣.٦% من تباين (الحاكمية على إعداد وإجراءات الموازنة).
- ٢- يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك معنوي لـ ( المسائلة) في (الحاكمية ) في إعداد وإجراءات الموازنة.
- ٣- زيادة المسائلة ب ١%ستزيد من الحاكمية على إعداد وإجراءات الموازنة ب ١.٥٨٦%.
- ٤- قوة العلاقة بين ( الشفافية) و (الحاكمية على إعداد وإجراءات الموازنة): قيمة قانون العلاقة الازدواجية ٠.٩٦١ وهي علاقة قوية كما أن قيمة مربع قانون العلاقة الازدواجية ٠.٩٢٤ وقيمة مربع قانون العلاقة الازدواجية المعدل ٠.٩٢٢ أي أن ( الشفافية) يفسر ٩٢.٢% من تباين (الحاكمية على إعداد وإجراءات الموازنة).
- ٥- يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك معنوي لـ ( الشفافية) في (الحاكمية ) في إعداد وإجراءات الموازنة.
- ٦- زيادة الشفافية ب ١%ستزيد من الحاكمية على إعداد وإجراءات الموازنة ب ٠.٢٤٣%.
- ٧- قوة العلاقة بين ( المشاركة) و (الحاكمية على إعداد وإجراءات الموازنة): قيمة قانون العلاقة الازدواجية ٠.٩٠٨ وهي علاقة قوية كما أن قيمة مربع قانون العلاقة الازدواجية ٠.٨٢٥ وقيمة مربع قانون العلاقة الازدواجية المعدل ٠.٨٢٢ أي أن ( المشاركة) يفسر ٨٢.٢% من تباين (الحاكمية على إعداد وإجراءات الموازنة).
- ٨- يوجد تأثير يمكن تعميمه على بلديات كركوك معنوي لـ ( المشاركة) في (الحاكمية ) على إعداد وإجراءات الموازنة.

- ٩- زيادة المشاركة ب ١%ستزيد من الحاكمية على إعداد وإجراءات الموازنة ب ٠.٠٨٩% .
- ١٠- اقوى ارتباط مع (الحاكمية على إعداد وإجراءات الموازنة) هو للبعد الشفافية يليه البعد المساواة واخيرا البعد المشاركة وهي ارتباطات معنوية.
- ١١- يوجد اختلاف معنوي في المبادئ الثلاثة للحوكمة (المساواة الشفافية المشاركة) ودورها أثناء إعداد وإجراءات الموازنة.

#### التوصيات.

- ١- الالتزام بكافة الأنظمة والمعايير الخاصة بالمساواة وعلى كافة العاملين في البلديات في محافظة كركوك محل الدراسة من أجل تحقيق عدالة الثواب والعقاب وتحقيق حالة من الحفاظ على جميع حقوق العاملين فيها.
- ٢- دراسة الجدوى الحقيقية من القوانين والأنظمة في حل المشكلات والأزمات من أجل الوقوف على الفائدة المتحصلة منها وتحديد مواضع الضعف في تلك الأنظمة والقوانين والعمل على تعديلها على النحو الأمثل.
- ٣- التأكيد على جانب المتابعة والتقييم الدوري للسياسات التي تتبعها الإدارة التنفيذية وإعداد التقارير ذات الصلة والتي تقدم بكل شفافية للإدارة العليا من أجل الوقوف على مدى تحقيق الإدارة التنفيذية للمهام الموكلة لها في ظل نهج الحاكمية .
- ٤- العمل على المراجعة الدقيقة لكافة الأنظمة والتعليمات المطبقة في البلديات من أجل إزالة أي جانب من جوانب الغموض فيها وبالتالي الوصول إلى تحقيق حالة من الوضوح في تطبيقها بحيث ينعكس إيجاباً على الخدمات المقدمة من قبلها والذي بدوره يؤثر على خطط إعداد والموازنة بعيداً عن التقديرات النظرية التي قد تنتم بنوع من المبالغة أو الهدر.
- ٥- ضرورة حل كافة المشكلات الخدمية التي تعترض البلدية بكل شفافية وتوضيح ذلك في جداول تنفيذ مع تحديد النفقات المترتبة عليها لما لذلك من أهمية في توضيح إجراءات الموازنة

#### المصادر باللغة الاجنبية

١. Alhusseinawi, Latfe. (٢٠١٩). Public budget by governance (from government units).
  ٢. Egbide, B; Agbude, G. ٢٠١٢. Good budgeting and good governance: a comparative discourse, The Public Administration and Social Policies Review, ٢(٩), PP, ٤٩-٥٩.
  ٣. ESCWA. ٢٠١٦. Administrative Governance & Decentralization. The National Agenda for the Future of Syria,- NAFS.
  ٤. European Union. ٢٠٢٢. Fact Sheets on the European Union, economic governance, PP, ١-٥.
  ٥. European Union. ٢٠٢٢. Fact Sheets on the European Union, economic governance, PP, ١-٥.
- H. (٢٠٢١), ,A study of performance model development and good governance budgeting,, International Journal of Law and Management, Vol. ٦٣ No. ٣, pp. ٣٠١-٣١٩. <https://doi.org/10.1108/IJLMA-11-2016-0122>

## دور الرابطة الألمانية في تشكيل الوحدة الاقتصادية ١٨١٩-١٨٢٠

أ.د. نعيم كريم عجيمي الشويلي

الباحث جابر عواد عطشان الأعاجيبي

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار

### المقدمة :

تعد الأمة الألمانية من أهم الأمم في القارة الأوروبية وتربطها عوامل مشتركة متعددة منها وحدة الجنس فهي تنتمي إلى الجنس الآري الذي يعد من أرقى الأجناس البشرية وكذلك وحدة اللغة والأرض ، إذ لا توجد فواصل أو حدود طبيعية تتخلل الأراضي الألمانية وكان للأمة الألمانية دوراً كبيراً في التاريخ الأوروبي عبر مراحلها في العصور الوسطى وعصر النهضة والقرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر وكان هذا الدور يرتفع شأنه مرات وينخفض أخرى وكان من بين تلك الانخفاضات ما أصاب الأمة الألمانية خلال القرن التاسع عشر فقد أثرت بها أحداث الثورة الفرنسية وأفكارها وحروب نابليون بونابرت الألمانية خلال القرن التاسع عشر ، التي عصفت بالقارة الأوروبية وقلبته رأساً على عقب .

أما إشكالية هذا البحث فهي أن الحس القومي الألماني لم يمت بالرغم من الأحداث الأخيرة والتطورات في مؤتمر فيينا عام ١٨١٥م على حساب الشعوب الضعيفة ومنها الشعب الألماني الذي عانى من تلك التسويات والتي جعلته شعب متعدد الدويلات المختلفة الأحجام والنظم السياسية لذا حاولت الرابطة الألمانية إيجاد حل لتلك المعاناة فما هو مشروعها وهل كان اقتصادياً أم سياسياً وكيف أرادت تنفيذه والتناقضات التي دفعت فيها تلك الرابطة وما هو دور مؤسسها .

تم اختيار عام ١٨١٩م كونه يمثل العام الذي تأسست فيه الرابطة التجارية والصناعية الألمانية في فرانكفورت أما اختيار العام ١٨٢٠م هو كثرة التناقضات فيها مؤسس الرابطة لتنفيذ أهداف الرابطة . اعتمد البحث على مصادر تراوحت بين الكتب والوثائق والمصادر الإنكليزية والعربية التي شملت معظم الأحداث التي تناولها البحث وتم التحدث بطريقة التسلسل التاريخي في تناول الأحداث مع التحليل لمعظم أحداثه وانتهينا بنجاحه وكلياً سعياً للحصول إلى الحقائق التاريخية قدر استطاعتنا .

### Introduction

The German nation is considered one of the most important nations in the continent and Europe, and it is linked by several common factors, including the unity of race, as it belongs to the Aryan race, which is considered one of the finest human races, as well as the unity of language and land. As there are no natural breaks or borders that permeate the German lands, and the German nations played a major role in European history throughout its stages in the Middle Ages, the Renaissance, and the seventeenth, eighteenth, and nineteenth centuries. This role rose several times and then declined again, and among those retreats was what afflicted the German nation during the nineteenth century with the events of the French Revolution and its ideas and the wars of Napoleon

Bonaparte. Which shook the European continent and turned it upside down. The problem with this research is that German national feeling did not die despite the recent events that Europe witnessed during the nineteenth century. The European settlement of these events and developments at the Vienna Conference in ١٨١٥ AD came at the expense of weak peoples, including the German people who suffered from these settlements, which made them a people and states of various sizes and with different political systems. Therefore, the German Association tried to find a solution to this suffering. What was her project? Was it economic or political, how did it want to implement it, what are the contradictions that occurred in that association, and what is the role of its founder. The year ١٨١٩ was chosen because it represents the year in which the German Commercial and Industrial Association was founded in Frankfurt. As for choosing the year ١٨٢٠ AD, there are many contradictions. The founder of the association implemented the objectives of the association. The research relied on several sources, ranging from documentary sources to English and Arabic sources, which included most of the events dealt with in the research. The historical serial method in dealing with events was discussed, with most of them analyzed.

#### دور الرابطة الألمانية في تشكيل الوحدة الاقتصادية ١٨١٩-١٨٢٠م

في عام ١٨١٩ تم تأسيس الرابطة التجارية والصناعية الألمانية في فرانكفورت Frankfurt<sup>(١)</sup> وكان هدفها توحيد الاقتصاد الألماني وطالبت تلك الرابطة بإلغاء التعريفات الجمركية الداخلية وإقامة جمارك حدودية مع تعريفات الحماية الاتحادية وكان الهدف من ذلك هو تحقيق تجارة أوروبية حرة ، وقدمت تلك المطالب إلى الاتحاد الكونفدرالي وإلى مختلف الحكومات للدول الألمانية على شكل التماسات ومذكرات وكانت وسائلهم في نشر ذلك عن طريق الكتيبات وأصدرت دوريات خاصة بتلك الرابطة لغرض الترويج لهذه الأفكار والآراء<sup>(٢)</sup>.

لم تكن أهداف الرابطة التجارية والصناعية الألمانية واضحة لأنها أخفت في بواطن طروحاتها دوافع وطنية ترمز إلى الوحدة الألمانية حاولت من خلالها الرابطة أن تقنع حكومات الاتحاد الكونفدرالي وفي نفس الوقت لم تمتلك تصور واضح الحدود للوحدة الاقتصادية المستهدف تحقيقها في برنامجها<sup>(٣)</sup> يبدو أن منظري الرابطة كانوا يهدفون بالأساس إلى قيام وحدة سياسية تربط الدويلات الألمانية بعضها ببعض الآخر لكن الأوضاع لم تكن ملائمة لأن يكون ذلك هدفاً رسمياً لذا حاولت أن تتخذ من الأمر الاقتصادي وسيلة لتحقيق ذلك .

قدمت الرابطة بعد أن شعرت أن الاتحاد الكونفدرالي غير قادر على وضع نظام جمركي وخطة معدة له ، أن عملية الاستنزاء تشرف عليها الشركة ويكون تمويلها من واردات الرسوم الجمركية بأشراف لجنة التجارة الاتحادية التي يشكها البرلمان الاتحادي لكنه لم ينل الاستحسان من قبل معظم الحكومات المحلية

في الدول الألمانية<sup>(٤)</sup>، يبدو أن الحكومات الألمانية لم تكن راغبة في تحقيق أي وحدة ذات طابع سياسي مغلف بطابع اقتصادي خوفاً على مصالحها الخاصة التي ربما تدوب تلك الحكومات في خضم الرغبة الشعبية للألمان بالتوحد .

لم تتل الرابطة التجارية والصناعية الألمانية ثقة حكومات الدويلات الألمانية فقد وجدت في طروحاتها ميلاً نحوى بروسيا عندما اعتبرت أن نظام الجمارك البروسي ملائماً لقيام نظام تجاري حر لكنه مجرد باقي الدويلات الأخرى من استقلالها ويسود عليه النظام الجمركي البروسي<sup>(٥)</sup> يبدو أن الرابطة التجارية والصناعية الألمانية وجدت في النظام الجمركي البروسي وسيلة لتحقيق هدفها بجمع الدويلات الألمانية تحت تصرفه جمركية واحدة يمكن أن تصل بها إلى تحقيق هدف سياسي ولكن نقل بروسيا الاقتصادي والسياسي والجغرافي جعل الدويلات الألمانية الأقل شأناً تنتظر من توجه الرابطة بهذا الاتجاه .

استمرت الرابطة التجارية والصناعية الألمانية تبحث عن الوسائل التي تمكنها من تحقيق أهدافها وهذه المرة من بوابة بروسيا أن حاولت اقناع الملك فريدريك فيلهلم الثالث Friedrich Wilhim III<sup>(٦)</sup>، أنه لا بد من وجود قانون للجمارك يوحد التعامل التجاري لألمانيا<sup>(٧)</sup> .

كما أن الرابطة ادركت مكانة الإمبراطورية النمساوية ومن أجل اقناع امبراطورها فرنسيس الأول Franz I<sup>(٨)</sup> بأن أفكارها ليست ثورية ، إذ اقترحت الرابطة منح النمسا باعتبار فائدة الاتحاد الكونفدرالي الألماني ممرات متميزة في النظام الجمركي ، ففي ٣٠ كانون الأول ١٨٢٠ أصدرت الرابطة مقترحات القاضي بتوحيد جميع التعريفات الجمركية مع المجر ، وسوف يزداد استيراد النبيذ والتبغ المجري إلى الأراضي الألمانية بعد الغاء جميع التعريفات الجمركية الداخلية<sup>(٩)</sup>، يبدو أن المقترحات التي تقدمت بها الرابطة التجارية والصناعية الألمانية سواء لبروسيا لأنها تعطي لها القيادة والسيادة الاقتصادية على باقي الدويلات الألمانية كونها أكبر تلك الدويلات وانها ألمانية ، أما بالنسبة للمقترح الذي يخص النمسا يبدو أنه لتهدئة مخاوفها ويمكن تطبيقه فقط بين النمسا والمجر بتفوق نمساوي وعدم إمكانية تطبيقه على الاقتصاد الألماني .

استكرت الرابطة في سياستها الرافية لتوحيد ألمانيا مستغلة الجانب الاقتصادي ، هذه من العمق الألماني عن طريق حكومات ألمانيا الجنوبية فطلبت من بافاريا وروتنمبرغ إقامة اتحاد جمركي لإجبار النمسا وبروسيا على التخلي عن انظمتها الاقتصادية وإقامة تجارة حرة<sup>(١٠)</sup> يبدو أن هذه الخطوة لم تكن بالمستوى المطلوب من مقترحات وأهداف الرابطة إذا كانت دعوى جزئية لدويلات الجنوب لم يكن لها تأثيرها الكبير في المجالين السياسي والاقتصادي كما أنها تكريس لبقاء اقتصاد تلك الدويلات مستقلاً وقائماً .

واستمرت محاولات الرابطة بالتأثير على النمسا ففي ٢ آذار ١٨٢١ وضعت الرابطة مقترح بموجبه تحتفظ النمسا بنظامها الجمركي جنباً إلى جنب مع النظام الكونفدرالي الاتحادي ، وتقترض النمسا ضرائب على السلع الغير ألمانية ، لكن النمساويين استخدموا ذلك لحماية الصناعة النمساوية من استيراد بعض السلع المصنعة في بقية الأراضي الألمانية<sup>(١١)</sup> لقد أرادت الرابطة أن تعطي النمسا القيادة في عملية التوحيد الاقتصادي للدويلات الألمانية للاعتقاد أنها تمتلك مقومات ذلك من قوة سياسية كونها فائدة الاتحاد الكونفدرالي الألماني ولها مكانتها الدولية كذلك امكانياتها الاقتصادية الأفضل بين الدويلات الألمانية .

كان للرابطة موقفاً غير ودي تجاه النمسا وبروسيا وهذا يأتي من كونها تمثلت مصالح أجنبية في ألمانيا وذلك لسيطرتها على ممتلكات خارج الاتحاد الكونفدرالي ، وكذلك بسبب كون حكمها مطلق وليس تحريراً ، ومثلت تلك الرابطة مصالح الدول الألمانية الجنوبية والوسطى إذ تم تنظيمها بشكل أساسي في هذه الدول وحظيت مصالها باهتمام الرابطة ورغم أن منظم هذه الرابطة السيد ليست فريدريك Friedrich List



(١٢) كان من جنوب ألمانيا لكنه مثل جميع الألمان وشعورهم القومي وبشكل انعكس على خلفيته المكانية إذ أصبح يمثل وسط وجنوب ألمانيا (١٣) يبدو أن سبب هذا الموقف غير الودي للرابطة التجارية والصناعية الألمانية تجاه النمسا وبروسيا نابعاً من كونها مهتمين فقط بالحفاظ على مصالحهم الخاصة في جميع المجالات وخاصة الاقتصادية منها دون الاهتمام أو معالجة الأوضاع الاقتصادية لها غير متكافئة كما هو الحال بالنسبة للدولتين الكبيرتين الإمبراطورية النمساوية والمملكة البروسيا .

ظهر هناك تناقض في دعوات مؤسس الرابطة ليست فهو يدعو إلى قيام اتحاد ضد الضرائب ومن جهة أخرى يدعو إلى ادخال نظام تجاري إلى ألمانيا وأن الجانب السياسي لهذا التناقض قد اتضح هو توحيد ألمانيا ، لكن الجانب الاقتصادي اتضح وهل أن الرابطة تتغاضى في قضية المصالح التجارية ومدى اهتمامهم بالصناعة وهذه الأمور كانت تتطلب معرفة كافية وشاملاً وممارسة للأساليب الحديثة في ألمانيا ، إذ أنها لم تكن اقتصادياً تلك الدول قد وصلت إلى مرحلة فصل البنوك والتجارة والصناعة كل على حدة (١٤) يبدو أن دعوات ليست مؤسس الرابطة الخاصة والرابطة بصورة عامة تهدف إلى تحقيق قيام وحدة سياسية توحد ألمانيا ولكن تنقصها القوة القادرة على فعل ذلك فحاولت الرابطة ومؤسسها استخدام الجانب الاقتصادي واستقلال الظروف الاقتصادية التي مرت بها الدويلات الألمانية بالدعوة لذلك ، لكن عدم التركيز على هدف بعينه شتت الجهود .

كان مسؤول المصنع في الدول الألمانية يقوم بتسويق منتجاته وأن يكون رجل أعمال وصناعياً ومصرفياً في آن واحد ، لكن القائمة العامة كانت مهتمة بالدرجة الأساس لإنتاج ورعاية والاهتمام به ، وهذا الشيء يمثل الرابطة التي أصبحت بعد مرور عام أثر المطالبة بحماية الصناعة مع تأثيرها على دعواتها الخاصة بالتجارة العالمية الحرة مع اختلاف حدة الاهتمام (١٥) .

اهتم ليست أثناء إقامته في فيينا بالمعارض الصناعية كوسيلة ممكنة لمساعدة المصنعين الألمان في الوسط والجنوب مع الأخذ بنظر الاعتبار أن هذا الاهتمام بالمناطق الصناعية لا يعني أن الدول الألمانية خلال الأعوام ١٨١٩-١٨٢٠ دول صناعية بالمعنى المعروف لكن ذلك يوضح أن العلاقة بين التجارة والصناعة كانت رابطة وكلما طالت مدة الركود الاقتصادي كلما كان الاهتمام يتركز على التدبير الفورية للإغاثة والتي كانت في هذه الحالة توفرها الحماية وكانت مسألة الحماية ضرورية إذ أن وجود ما يمكن أن يجنب الأسواق المحلية التي تسببها المنافسة الأجنبية وكان ذلك واحداً من أهم الشكاوي المطروقة ضد التعريفات الجمركية المتعددة بين الدول الألمانية وكذلك جرى التأييد على ضرورة إيجاد أسواق خارجية لتصريف المنتجات الزراعية على ذلك فإن ليست خلال المدة ١٨١٩-١٨٢٠ لم يطور بعد نظامه للنظريات الاقتصادية وراء ضرورة إقامة نظام اقتصادي موحد لتلبية الاحتياجات العملية للأسواق التجارية الألمانية (١٦) ، يبدو أن احتياجات الأسواق التجارية الألمانية كانت تتركز في ضرورة إيجاد صناعة حديثة في الدويلات الألمانية وخاصة الوسطى والجنوبية وتتفاعل معها المسألة التجارية مع وجود أسواق لتصريف هذه المنتجات الصناعية وكل ذلك يتطلب حماية تجارية وتقليل للتعريفات الجمركية التي تساعد على خفض الأسعار .

بدأت محاولات ليست واضحة في محاولته تعزيز الصناعة الألمانية وخاصة لدى المؤسسات التجارية المهمة في المقام الأول بالتجارة وبدأت تبرز حالة التناقض بين أفكار الرابطة ومؤسسها من جهة والمعارضين من جهة أخرى ، ففي بريمن Bremen (١٧) وهامبورغ Hamburg (١٨) ولايبيرغ دافع التجار وبشكل خاص عن مصالحهم وهاجموا ليست والرابطة (١٩) .

وبالتالي يمكن العثور على تناقضات في كلا الجانبين ، وأمكن مهاجمة ليست من خلال افتراض أنه يريد شيئاً مثل الدولة التجارية المغلقة والأكثر من ذلك فقد أهل إلى حد ما من الجوانب السياسية والمالية للمشكلة ، كان خصوم ليست قادرين على النقد الايجابي المقترحة اعلاه فقد تم مهاجمة رؤيته ومنها لا يمكن للصناعات الاصطناعية أن تعيش والحماية يمكن أن تلحق الضرر بمصالح المستهلك ، وأن تأييد الحماية من قبل الصناعيون يعني التصرف ضد مصالحهم وكانت أقوى حجة في قضية المصالح التجارية هو التأكيد أن تجارتهم كانت حقاً مكتسباً وأنه من الخطأ تجريدهم من هذا الحق من أجل خلق احتكار تعسفي للصناعة (٢٠).

واجه ليست تهماً من النوع أعلاه عندما اتهمه معارضيه بالضغط على مصالحهم الخاصة على حساب المصالح الوطنية ، وأن أولئك المنخرطين في التجارة الوسيطة بأنهم عملاء بريطانيون يعملون من أجل مكاسب مادية ، وهو ما كان يشير أيضاً إلى أن التجار في بريمن وهامبورغ ولا بيرغ وفرانكفورت كانوا في الحقيقة انجليز فازداد الجدل عندما دافع ليست عن المصالح الوطنية وأن دافعه لا بأس سياسي ولم يكن مركزاً على رفاهية الصناعة فقط بل دعا إلى تعزيز تصدير البضائع الألمانية وحاول أن يكون وسيطاً لا صناعياً منطرفاً ولا محرضاً سياسياً ورأى أن الدول الأخرى كانت مزدهرة وتحمي صناعاتها ووجدت الصناعة الألمانية تواجه تحقيق الوحدة الاقتصادية (٢١) ، ويبدو أن الأفكار والآراء التي طرحها ليست وربطته لم تلق اذناً صاغية لأنها لم تكن تتسجم مع مصالح أصحاب القرار والمؤثرين في الولايات الألمانية كما أنها كانت تتعارض مع مصالح التجار البريطانيين المنافسين للسلع والبضائع البريطانية .

#### الخاتمة

كانت جهود الخبير الاقتصادي ليست كبيرة جداً في محاولة استغلال الجانب الاقتصادي والأزمة الاقتصادية التي كانت تمر بها الدولة الألمانية آنذاك فرصة لتحقيق وحدة سياسية بين الدول الألمانية . لم تكن أفكار ليست واضحة في حدودها ومعانيها وإنما كانت أفكار عامة يصعب تفسيرها من قبل السلطات الحاكمة في الدول الألمانية والتي كانت أشد ما تخشاه الغموض في الأفكار وخاصة إذا كانت ذات صيغة سياسية ممكن أن تهدد كيانها الدول .

إن الأفكار الاقتصادية التي طرحها ليست بشأن تجاوز الأزمة الألمانية الاقتصادية ، لم تجد بيئة ملائمة لتنمو فيها ولم يكن الجو ملائماً لكي تتحقق أهدافها في ظل أوضاع متصارعة بين الأفكار التحريرية في ألمانيا أو في أوروبا عامة وبين السلطات الرجعية للمحافظة التي كانت تملك القوة وسلطات للمحافظة على وجودها وارتباط مصالح الصغار بالكبار ما بين الدول .

كل الدول الألمانية التي أراد لها ليست أن تتحقق فيها أو تشارك في وحدة اقتصادية كانت منظمة باتحاد كونفدرالي تقوده قيادات الرجعية والمحافظة النمسا وبالدرجة الأولى ، بروسيا الطامحة بقيادة الأمة الألمانية وهي في نفس الوقت نظامها ملكي رجعي لا يمكن أن يقبل بقيام أي وحدة اقتصادية ألمانية بدون أن تكون بروسيا هي بوابتها .

إن التناقضات التي وقعها فيها ليست بأفكاره ما بين أفكار اقتصادية وأفكار ليبرالية تحريرية ، وفي نفس الوقت أنها كانت أفكار لا تروق للأنظمة السياسية القائمة في الدول الألمانية فلم تجد لها فرصة إلى النجاح والبروز على الساحة الألمانية ، وأفضل شيء وجدته فيه كانت بين الألمان الأحرار الذين يريدون ألمانيا أن تتوحد بأي شكل من الأشكال كذلك فإن عدم نجاح تلك الأفكار شكل خيبة آمال أولئك الأحرار وطبقات الشعب الألماني الأخرى التي يضمها مصلحة ألمانيا موحدة لأن في ذلك قوتها يمكن أن تتحقق وبالوحدة يمكن أن تتجاوز الصعاب والأزمات الاقتصادية وغيرها .

إن أفكار ليست الاقتصادية والتحررية والوحدوية ذات الأهداف السياسية رغم عيوبها وخاصة تناقضها وعدم تفاعل الحكومات السياسية الألمانية معها ، ووقوف الكثير ضدها خاصة السياسيين والتجار أصحاب المصالح الضيقة ، ولكنها كانت البداية للتفكير الجدي بضرورة توحيد الألمان المتفرقين والمجزأين في دول اختلفت أشكال نظمها السياسية وإن كانت كلها رجعية محافظة ، وإن هذه الوحدة هي الهدف المنشود لتلك الأفكار .

#### المصادر والمراجع

- W.G.MOORE , The penguin op , city , p. ٢٨٨. الموسوعة الإيطالية
- Owens , K . ( ٢٠١٣ ) . Franz Joseph and Elizabeth : the last great monarchs of Australia – Hungary – McFarlane.
- Wendler , E .Fried List ( ١٧٨٩-١٨٤٦ ) : a visionary economist with social responsibility ( vol .١٦ ) . Springer , ٢٦ Alan S . Milward and S .B . Soul , The Development of continental Europe ١٨٥٠-١٩١٤ , London , George Allen press ١٩٧٧ , p. ٣٠١.
- W . Gb. MOORE , The penguin , Encyclopedia of plaees ٢٩٧١ , second sdition ١٩٧٨ .
- G . A. Matilf, national system of political , Gconomy-١ By, Fredereck list , of congress , ١٨٥٦ .
- List F. Das nationale system der politischen okonomie , hrsg V. E. wendlen , Baden , ٢٠٠٨ .
- Eugene S. Cassidy, Germanness Civilization and slavery : Southern Brazil as German colonial space ( ١٨١٩ – ١٨٨٨ ) Adissertation Doctor , University of Michigan , ٢٠١٥ .
- Friedrich Meinecke , Welt buvgertun and Nationalstaat . studien zur Genesis des deutsehen Nationalstaats , ٧<sup>th</sup> ed . Munchen . R Oldenbourg , ١٩٢٨ .

#### الهوامش

(١) فرانكفورت : جمهورية فرانكو الديمقراطية الألمانية تقع وسط ألمانيا الغربية والبالغ عدد سكانها ٧٥٢,٠٥٦ نسمة كخامس أكبر مدينة من الدويلات الألمانية من حيث عدد السكان وكأحد أهم المدن السياحية وتحاذي نهر الماين في ولاية هسن وتعتبر دولة اقتصادية مهمة بين الدويلات الألمانية وانضمت إلى الزولفرين الألماني سنة ١٨٣٦ ما جعل تلك السنة ثاني أهم السنين للزولفرين الألماني للمزيد ينظر :

الموسوعة الإيطالية . W.G.MOORE , The penguin op , city , p. ٢٨٨.

(٢) ARNOL H . PRICE , P. ٣٨ .

(٣) I bid , p. ٣٨ .

(٤) ARNOL H . PRICE , P . ٣٩ .

(٥) I bid , p . ٣٩ ; G . A. Matilf, national system of political , Gconomy-١ By, Fredereck list , of congress , ١٨٥٦ , p. ١٥٨ .

(٦) فردريك فيليهام الثالث Friedrich Wilhim III :

(٧) J. oseph Beck , karl friedrich nebenius in peziehung zur Geschichte baders and des deutschen zollvereins , unsere zeit , jahrbuch Zun Concoersat ions-lexikon , ١٩٦٤, P. ٣٩ .

(٨) فرنسيس الأول Franz I ( ١٨٣٠-١٩١٦ ) ( فرانسيس جوزيف ) وملك المجر ( ١٨٧٦-١٩١٦ ) خلف عمه فرديناند الذي تنازل عن العرش خلال ثورات ١٨٤٨ وسرعان ما سيطر على الثورات وهزم المجريين تحت قيادة لايوس كوسوث في عام ١٨٤٩ بتشكيل ١٨٦٧ للإمبراطورية النمساوية المجرية اضطر فرانز جوزيف لمنحها المجر وضع متساو ، توفي في خضم الحرب العالمية الأولى قبل عامين من الانهيار النهائي لإمبراطورية هابسبورغ . للمزيد من الاطلاع ينظر :

Owens , K . ( ٢٠١٣ ) . Franz Joseph and Elizabeth : the last great monarchs of Australia – Hungary – McFarlane .

(٩) ARNOL H . PRICE , P. ٣٩.

(١٠) ARNOL H . PRICE , P. ٣٩.

(١١) I bid , p. ٤٠ .

(١٢) ليست فردريك Friedrich List ( ١٧٨٩-١٨٤٦ ) : أحد الاقتصاديين الألماني البارزين في النصف الأول من القرن التاسع عشر اشتهر بكتابه النظام الوطني للاقتصاد السياسي ١٨٤١ الذي انتقد فيه مدرسة سميثان للتجارة الحرة باعتبارها معادية للتنمية الاقتصادية للامة ولا سيما الاقتصاد الوطني الألماني الأقل تطوراً في رأيه كان من المفترض أن تكون الحماية مرحلة مؤقتة في الطريق إلى نظام حقيقي للتجارة الحرة بين الدول القومية المتساوية خلال عشرينات القرن التاسع عشر عاش في ولاية بنساليا حيث ساهم في المناقشات المؤيدة للتعرفة الجمركية في الولايات المتحدة تركزت حججه الاقتصادية حول تنفيذ ادم سميث وهو من انصار المذهب التدخل وهو مذهب وسط بين الاشتراكية العلمية والمذهب الحر . للمزيد ينظر :

Wendler , E .Fried List ( ١٧٨٩-١٨٤٦ ) : a visionary economist with social responsibility ( vol .١٦ ) . Springer , ٢٦ Alan S . Milward and S .B . Soul , The Development of continental Europe ١٨٥٠-١٩١٤ , London , George Allen press ١٩٧٧ , p. ٣٠١ .

(١٣) ARNOL H . PRICE , P. ٤٠ .

(١٤) ARNOL H . PRICE , P. ٤١-٤٢ .

(١٥) List F. Das nationale system der politischen okonomie , hrsg V. E. wendlen , Baden , ٢٠٠٨ , p. ٣٥ - ٤٦ .

(١٦) Eugene S. Cassidy, Germanness Civilization and slavery : Southern Brazil as German colonial space ( ١٨٨٨ - ١٨١٩ ) Adissertation Doctor , University of Michigan , ٢٠١٥ , P. ٧٧٠ .

(١٧) بريمن Bremen : جمهورية بريمن الاتحادية الألمانية تتكون من جيبين تتمحور حول مدينتي بريمن وبريمرهافن وكلاهما في weser السفلي بمساحة ٤٠٤ كم ٢ وتمتلك ثاني أهم ميناء بحري وهي من الدول الاقتصادية وتشتهر بتصدير الحديد والصلب والسلع المصنعة الأخرى . للمزيد من الاطلاع ينظر : الموسوعة البريطانية

W . Gb. MOORE , The penguin , Encyclopedia of plaees ٢٩٧١ , second sdition ١٩٧٨ , p. ١٢٣ .

(١٨) هامبورغ Hamburg :

(<sup>١٩</sup>) Friedrich Meinecke , Welt buvgertun and Nationalstaat . studien zur Genesis des deutsehen Nationalstaats , ٧<sup>th</sup> ed . Munchen . R Oldenbourg , ١٩٢٨ ,, P١٦٢ .

(<sup>٢٠</sup>) ARNOL H.PRKE , P٤٥ .

(<sup>٢١</sup>) I bid , p .٤٦ .



## دور المعلمين باستخدام تقنية الطاولة

### المستديرة بتدريس اللغة الإنكليزية

الباحثة زهراء قيس سليمان

جامعة الجنان/ كلية التربية قسم مناهج وطرائق تدريس

١٠٢١٢١٣٤@students.jinan.edu.lba

#### الملخص

تتمتع اللغة الإنكليزية بمكانة مميزة بين لغات العالم الحية، وهي تحتاج إلى طرائق وأساليب خاصة لتدريسها وتعليمها لكونها من المواد الأساسية في مناهج التعليم، ويتوقف مقدار الاستفادة من هذه المادة الدراسية على عوامل عديدة منها، كفاءة المعلم ومستوى المتعلم وطبيعة التعليم والهدف من تعليمها، وتعد مشكلة ضعف مستوى المتعلمين بمادة اللغة الإنكليزية من المشكلات التي تواجه المعلم الأمر الذي يتطلب استخدام طرائق وأساليب حديثة لتحسين مستوى المتعلمين ومنها تقنية الطاولة المستديرة، لذا تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور المعلمين باستخدام تقنية الطاولة المستديرة بتدريس مادة اللغة الإنكليزية والتعرف على أهم الصعوبات والعقبات التي يواجهها المعلمون باستخدام هذه التقنية في تدريس هذه المادة، وللوصول لأهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي وإعداد أداة استبانة للمعلمين وتألفت من (١١) فقرة، إذ تم استعمال برنامج الحقيبة الإحصائية (Spss) لتحليل وتفسير البيانات والوصول إلى النتائج، وجاء ذلك من خلال مدى استخدام تقنية الطاولة المستديرة في التدريس وإيجاد فرق دال يعزى إلى خبرة المعلم، ولتحقيق أهداف الدراسة جاءت صياغة الفرضيات وهي: أن استخدام تقنية الطاولة المستديرة متوسط، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة تعزى إلى خبرة المعلم، وبعد جمع البيانات وتحليلها كانت النتائج كالآتي: إن استخدام التقنية لها أثر في تدريس اللغة الإنكليزية، ووجود فرق دال يعزى خبرة المعلم، وتم تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي قد تقيد الدراسات اللاحقة والمعنيين من من العينة .

#### Abstract

The English language enjoys a distinctive place among the world's living languages, and it needs special methods and methods for teaching and teaching it because it is one of the basic subjects in the educational curricula. The amount of benefit from this academic subject depends on many factors, including the competence of the teacher, the level of the learner, the nature of education and the goal of teaching it, and it is considered a problem. The weak level of learners in the English language subject is one of the problems facing the teacher, which required the use of modern methods and methods to improve the level of learners, including the round table technique. Therefore, this study aims to identify the role of teachers using the round table technique in teaching the English language subject and to identify the most important difficulties and obstacles that they face. Teachers used this technology in teaching this

subject, and to reach the objectives of the study, the descriptive approach was followed and a questionnaire tool was prepared for teachers, which consisted of (٢٣) items. The Statistical Portfolio (Spss) program was used to analyze and interpret the data and reach the results, and this came through the extent of its use in Teaching and finding a significant difference attributed to the teacher's experience. To achieve the objectives of the study, the hypotheses were formulated, which are: The use of the round table technique is moderate. There are statistically significant differences at the level of significance attributed to the teacher's experience. After collecting and analyzing the data, the results were as follows: The use of the technology has an impact. The presence of a significant difference is due to the teacher's experience. Some recommendations and suggestions were presented that may benefit subsequent studies and those concerned with the sample

أولاً: مشكلة الدراسة

للغة الإنكليزية أهمية وفوائد، سواء في العملية التعليمية وسوق العمل واستعمالات متنوعة في شتى جوانب الحياة، لذا يجب بذل الجهود لاستيعابها وإتقانها والتعمق فيها والاستفادة منها، وعدها مصدراً لكل جديد في الفن والأدب والعلم والتكنولوجيا ( عبد الضمور، ٢٠١٣).

أن المعلم يواجه صعوبة في أتباع الاستراتيجيات والتقنيات، أما من جهة المعلم وجهله بالوسائل والاستراتيجيات من حيث المعرفة بمسمياتها وطرائق استخدامها، أو عدم تلقيه أي دورات تدريبية وتطويرية في مجال استخدامها بالعملية التعليمية، أو وضع بعض المدارس التي لا تسمح ولا تشجع على أتباع الاستراتيجيات والتقنيات التعليمية الحديثة، نظراً لضيق وقت الحصص أو صغر مساحة الصفوف واحتوائها على أكثر من عشرين متعلم في الصف الواحد فتكون غير مهيأة أو غير مشجعة للمعلم باستخدامها (قادي، ١٤٢٨، ص٣).

ولتحسين مستوى المتعلمين هو الأخذ بعين الاعتبار الحلول المناسبة ووضعها في حيز التطبيق وتنفيذها في العملية التعليمية وتطويرها بشكل عام، ومساعدة المتعلمين بامتلاك المهارات الأساسية في اللغة الإنكليزية، وذلك بالدعم النفسي بإشعارهم بمدى تفهمهم وتحسين مستواهم وزيادة ثقتهم وقدراتهم على التعلم والتنوع بطرائق التدريس والإشادة بأهمية اللغة الإنكليزية بأنها لغة مهمة، وتساعدهم على مواكبة التطور التكنولوجي والتواصل مع العالم الخارجي وتنمية ذاتهم.

لذلك يجب أتباع استراتيجيات وتقنيات حديثة لدورها بتطوير ونجاح العملية التعليمية وإثرائها وتوظيفها لخدمة المتعلمين بتدريس اللغة الإنكليزية .

ومن ضمن التقنيات الحديثة المتبعة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية هي تقنية الطاولة المستديرة وهي من التقنيات الحديثة في التدريس الفعال ومراعاة الفروق الفردية وطرح الأسئلة والتشجيع على المشاركة لجميع المستويات وممارسة اللغة داخل الصف وتعتمد هذه التقنية بإشراك المتعلمين في الحلقة الواحدة.

لذا تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي (ما دور المعلمين باستخدام تقنية الطاولة المستديرة بتدريس اللغة الإنكليزية).

ثانياً: أسئلة الدراسة

تمحورت أسئلة الدراسة حول استخدام تقنية الطاولة المستديرة في تعليم اللغة الانكليزية وجاءت الأسئلة كالتالي:

- ١- ما مدى تطبيق تقنية الطاولة المستديرة بتدريس اللغة الإنكليزية؟
- ٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (٠,٠٥) تعزى إلى خبرة معلم الصف؟

ثالثاً: فرضيات الدراسة

تحددت فرضيات الدراسة الرئيسية على النحو الآتي:

- ١- إن تطبيق تقنية الطاولة المستديرة بتدريس اللغة الإنكليزية من وجهة نظر المعلمين متوسط .
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (٠,٠٥) تعزى إلى خبرة معلم الصف .

خامساً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- ١- التعرف على دور المعلمين باستخدام تقنية الطاولة المستديرة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية ومدى كفاءتهم باستخدامها مقارنة بالطرق المتبعة بالتدريس بدليل المعلم.
- ٢- الكشف عن ذات دلالة إحصائية بين معلمي اللغة الإنكليزية في رفع مستوى التحصيل العلمي التي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي وسنوات الخبرة لديهم.
- ٣- عمل دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي اللغة الإنكليزية حول معرفتهم بالاستراتيجيات والتقنيات الحديثة في التدريس .

سادساً: أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من تسليط الضوء على تقنية الطاولة المستديرة واستخدامها في السنوات الأخيرة بتدريس اللغة الإنكليزية ودور المعلمين باعتماد هذه التقنية في التدريس .

تشهد العقود الأخيرة مجموعة من التغيرات والتحويلات في القرن الحالي والتي لها انعكاس على العملية التربوية وعلى طبيعة دور المعلم فيها ومكانته الخاصة وللارتقاء بمستوى التعليم يجب الاهتمام بمستوى المعلم فهو قوة لا يستهان بها للنهوض بالعملية التعليمية فمهنته من أشد المهن خطورة في بناء المجتمعات (مهاني، ٢٠١٠).

أن أهمية أتباع استراتيجيات وتقنيات حديثة في التدريس تسهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية المنشودة وتعمل على تشجيع المتعلم على إيجاد الحلول للمشكلة والبحث عنها ومواجهتها فذلك يعد بداية الطريق للوصول إلى الحقائق عند المتعلم (الشويلي، ٢٠٢١) .

ومن ضمن هذه الاستراتيجيات والتقنيات هي تقنية الطاولة المستديرة وهي التي تسهم بإشراك المتعلمين بمجموعة واحدة تتضمن عدداً من الخطوات التي يعمل بها المعلم فيقوم بتوجيه الأسئلة لهم (أمبو سعدي والحوسنية، ٢٠١٦).

وعليه تكمن أهمية الدراسة بالآتي:

- ١- معلمي اللغة الإنكليزية من خلال بيان أهمية اللغة الإنكليزية وتحسينها على وفق تقنية الطاولة المستديرة .

- ٢- إدراك أهمية تقنية الطاولة المستديرة وطريقة استخدامها وبيان أثرها عند تطبيقها في تدريس اللغة الإنكليزية .



سادساً: مصطلحات الدراسة

## ١- المعلمين

عرفت (زايد، ٢٠١٩) المعلم "هو الشخص المسؤول عن توزيع المعرفة وتزويد الطلاب بها وتيسير المعلومة وتبسيطها".

ويعرف اصطلاحاً "أنه الشخص المختار لعملية التعليم المنهجية، والتي يمر بها معظم الناس، إن لم نقل كلهم، فأى فرد من أفراد المجتمع لا بد أنه تلقى نوعاً من التعليم ومر بمرحلة من مراحل المعلم تتخرج من خلاله قطاعات المجتمع كل في تخصصه وفنه الذي اختاره أو اختير له" (الهازاع، ٢٠١٢).

ويعرف إجرائياً أنه صاحب أشرف مهنة، وهو الذي يخلص الفرد من ظلمة الجهل وسائراً به إلى ساحة العلم والمعرفة، وهو قدوة المتعلم في الحاضر والمستقبل والشخصية المؤثرة فيه التأثير الإيجابي بطريقة عرضه الدرس والتنويع باستخدام الأساليب والاستراتيجيات والتفاعل الإيجابي مع المتعلم، وهو العنصر الحاسم والرئيسي بالعملية التعليمية، ونجاح تحقيق أهدافها مرهون بنجاحه بعمله وإيقانه وإخلاصه لمهنته، ويكون معين بصفة رسمية في المدرسة أو المؤسسة التعليمية ويقوم بتوجيه المتعلمين ويشرف على أنشطتهم وخبراتهم التعليمية ومسؤول عن تقويمهم.

## ٢- تقنية الطاولة المستديرة

لغوياً تعرف "التقنية أو كما تعرف ب(technology) هي كلمة إنجليزية مشتقة من (techno) (logia) حيث تعني (techno) الفن و الحرفة، وتعني (logia) الدراسة والعلم" (حيدر، ٢٠١٩).

وتعرف اصطلاحاً بأنها "إحدى استراتيجيات التعلم النشط، حيث يقسم المتعلمين فيها إلى مجاميع صغيرة، ولكل مجموعة قائد وهذا القائد يتغير في كل درس وتحتاج إلى قلم واحد وورقة واحدة لكل مجموعة وكل طالب يجيب عن السؤال المخصص له ثم يحول الورقة والقلم إلى الطالب الثاني في نفس المجموعة ثم إلى الطالب الثالث وبعد أن ينتهوا من الإجابة يتناقشون فيما بينهم حول الإجابة الصحيحة وبعد ذلك يقوم القائد بإعطاء الإجابة المتفق عليها من قبل المجموعة" (عباس، ٢٠٢١).

أما إجرائياً تعرف بأنها إحدى تقنيات وأساليب التدريس الحديثة والتي تستخدم كأسلوب تعاوني وتكون بخطوتين الأولى عند طرح المعلم السؤال والثانية عند إجابة المجموعة عليه وكل مجموعة لديها رئيس ويتشاركون جميعاً بقلم واحد وورقة واحدة يتم تمريرها إلى الفرد التالي للإجابة على الأسئلة.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: المعلم

أولاً: مفهوم المعلم

أن المعلم هو ممثل الثقافة المجتمعية التي يعيش فيها، وناقل التراث الثقافي والقيم ومراعي الأفراد ويقوم بتهيئة الظروف المناسبة لهم، فضلاً عن دوره بنقل المعلومات والمعارف إليهم لأنه لا يعلم فرداً واحداً بل مجموعة من أفراد المجتمع ليصبحوا فيما بعد الكاتبة والمهندسة والمحاسب والطبيب والطيار والعالم وحتى المعلم، مما جعل دوره مهم وبارز في العملية التعليمية ومحقق لأهدافها من خلال مشاركته وتفاعله مع طلابه أثناء الدرس وتأثيره على شخصياتهم وتنمية عقولهم وتفتحها على آفاق الحياة فهو يحاول أن يبتكر كل جديد ويوضح كل ما هو مبهم ويؤهل المتعلمين لبناء مستقبل ناجح وفهم الحياة ومتطلباتها.

وقد فضل الله مهنة التعليم عندما بعث الأنبياء والرسل لتعليم الناس أمور دينهم والحكمة في عظمته وخلقهم وكان معلمنا الأول رسولنا الكريم محمد (صل الله عليه وسلم) (مهاني، ٢٠١٠).

وقد تغنى به الشاعر أحمد شوقي وقال:

قم للمعلم وقديهِ التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا (ديوان أحمد شوقي).  
فالمعلم لا بد أن يشعر بالمهمة التي على عاتقه وان يؤدي دوره بمهارة وإتقان وتعد مهنة التعليم من المهن واسعة الانتشار في العالم وينقسم المعلمون إلى معلمي المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية والجامعات .

وهو المسؤول عن تزويد المتعلمين بالمعلومات والمعارف لترسيخ ما تعلموه وتطبيقه في حياتهم العملية، وتعد مهنة التعليم من المهن واسعة الانتشار في العالم وينقسم المعلمون إلى معلمي المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية والجامعات.

ثانياً: خصائص ومهارات المعلم

هنالك سمات على معلم اللغة الإنكليزية أن يتحلى بها، ليستطيع تقديم الدرس بشكل جيد وأدائه لدوره على الوجه الأفضل، ليحقق بذلك كفاءته ونجاحه المهني وسنتطرق إلى هذه الخصائص والسمات التي يجب على المعلم الجيد أن يتمتع بها ليكون قادراً على إدارة الصف إدارة ديمقراطية وقادر على حفظ النظام فيه بملاحظة انتباه المتعلمين له وعدم انشغالهم أو تشتت ذهنهم بأمر جانبيه، وتوفير جو تعليمي ناجح ومثمر مناسب يسوده الهدوء والثقة والاحترام المتبادل فيما بينهم بإدارته للدرس.  
ومن أبرز هذه السمات:

١- على المعلم أن يتفهم نفسيات ومشاعر المتعلمين فالمعلم هو المربي والأب لهم ولكل شخص له مفتاحه الخاص بالتعلم، فالأول يتعلم بالتحفيز والثاني بالتحدي والثالث باللطف واللين فلا يتبع أسلوب واحد وان يراعي الفروق الفردية ويتواصل مع مرشد الصف أو ممثل الشعبة لحل مشاكلهم التي يصعب حلها داخل الحصة بكل حكمة ودراية وان يراعي الظروف الصحية والمرضية للمتعلمين داخل الصف وممن لديهم إعاقة ذهنية أو بطئي التعلم ويتحلى بالصبر والتحمل ويتمتع بسرعة البديهة والملاحظة (سعيد، ٢٠١٩، ص١٣).

٢- أن تكون لديه القدرة على إثارة دافعية المتعلم وجعله متفاعل تفاعل إيجابي في الحصة ومشاركته بالعملية التعليمية، وجذب انتباهه للدرس، والتشويق للنهاية، ويخلق روح المرح والارتياح أثناء الدرس، ويحسن الاستماع لأراء المتعلمين وأفكارهم واحترامها ويوجه الأسئلة ويفتح باب للنقاشات مستخدماً الوسائل التعليمية والألفاظ السهلة ويتيح الفرصة لهم بالمشاركة والتعبير وممارسة الأنشطة التي يميلون إليها وتقديم تغذية راجعة لهم وطرح الأفكار وتشجيعهم على التعلم وعلى تطوير نفسه بالنصح والإشاد وتعديل نمط سلوكهم وتوجيه نظرهم للحياة ويسهم بتحقيق دوافعهم الذاتية وينوع بأساليب التدريس والأدوات المستخدمة والتي تكون مناسبة لقدرات المتعلمين العقلية والمعرفية وتوظيف الأنشطة والممارسات الصفية للابتعاد عن الملل والاهتمام بميول المتعلم وتهينته لاستقبال ما يقدم له من علوم ومعارف (علاوي، ٢٠١٣، ص١٩).

٣- أن يكون المعلم هادف للمادة التي يقدمها للمتعلمين وفق أهداف معينة ومنظم سلسلة فقرات الدرس مثل ملخص السبورة وتنظيم توزيع الأسئلة، وتنظيم الأفكار التي يقدمها للمتعلمين، كذلك يكون واثق من نفسه وغير مرتاب أو مضرب ومرتب أفكاره والمعلومات التي يقدمها أثناء الدرس، ولديه قابلية توجيه المتعلمين لوضع أفضل وثابت بآرائه وأفكاره وسلوكه التدريسي خلال الحصة وغير متقلب الأفكار وتكون لديه دقة ملاحظة عالية لكل صغيرة وكبيرة تحدث أثناء التدريس وأنشطته ومتابعته باستمرار (علاوي، ٢٠١٣، ص١٨).

- ٤- أن يتصف بأخلاقيات مهنة التعليم وحسن السلوك ويتحلى بالصفات الحميدة ويكون ذو مظهر لائق بالهندام والقول واللباقة وله تأثير في المجتمع فهو القدوة الحسنة في المجتمع ولديه علاقات إيجابية مع إدارة المدرسة وزملاء والمتعلمين وحتى مع أولياء الأمور ويطلع على مشاكل المتعلمين والصعوبات التي يواجهونها ويسعى إلى حلها.
- ٥- يجب على المعلم أن يضع خطة كاملة وشاملة للأهداف المراد تحقيقها أثناء العملية التعليمية والعمل على تحقيقها لإنجاحها، فالخطيطة الجيد يساعد المعلم على مواجهة المواقف التعليمية بكل ثقة وتمكن ويجعل العملية التعليمية عملية منظمة و مترابطة وواضحة الأهداف مما تجنب المعلم الوقوع بمواقف محرجة، كذلك تسهم بالكشف عن العيوب والأخطاء في المنهج أو الأساليب المتبعة وتقويمها، ويجب أن تكون الخطة يومية وأسبوعية وسنوية، وتكون مرنة وقابلة للتغيير في حال حدوث طارئ أو مستجد (الطناوي، ٢٠١٣، ص ٣٥).
- ٦- على المعلم أن يكون متمكن من المادة التي يدرسها ومتعمقاً بمجال تخصصه ويطلع على كل ما هو جديد ومستجد في تخصصه أو في مهنته والأساليب الحديثة والأدوات والأجهزة وتوظيفها بشكل يتناسب مع أهداف خطته الموضوعية مسبقاً ورغبته في تعلمها للاستفادة منها وتطوير ذاته والاطلاع الدائم على المجالات العلمية والكتب وحضور المؤتمرات العلمية والندوات سواء محلية أو دولية ويغير من الأساليب التعليمية وقدرته على توصيل المعلومات وترسيخها في أذهان المتعلمين وتنويعه بأساليب الحوار وطرق التدريس ولا يتبع أسلوب تعليمي واحد لأنه يؤدي إلى ملل المتعلم (عقوني، ٢٠١٩).
- ٧- أن المعلم الناجح يجب أن تكون لديه المهارة والكفاءة العلمية الجيدة بتدريس مادة اللغة الانكليزية والقيام بتقويم شامل يشمل المنهج والمتعلم والبيئة التعليمية والكشف عن النتائج لجميع العناصر التي تؤثر بالمتعلم ومحاولة تصحيح بعض الأخطاء أو السلبيات بها مع مراعاة الإمكانيات المتوفرة لاستخدام الطرق والأساليب الحديثة بالتدريس (الطناوي، ٢٠١٩، ص ٤٦).
- ٨- أن تكون لديه ثقافة عامة وقادر على عمل بحوث علمية ويكون طالب علم إضافة لكونه معلم. ثالثاً: واجبات وحقوق المعلم
- إن مهنة المعلم تتراوح ما بين إدارية (مكتبية) وميدانية وعليه تقع مسؤوليات وواجبات عليه القيام بها وله حقوق لا بد من منحه إياها نذكر منها ما يلي:
- ١- احترام المتعلم وتوفير بيئة تعليمية مناسبة له وخلق جو من الطمأنينة لتنمية شخصيته وشعوره بقيمة نفسه ومراعاة مواهبه وإكسابه الصفات الحميدة التي ترسخ ثقته بنفسه.
- ٢- تدريس النصاب المخصص له من الحصص كاملاً وتحقيق أهداف المادة التي يدرسها من تخطيط وتحضير واستخدام طرق حديثة وأساليب واختبارات وتصحيح ومراقبة نشاطات المتعلمين سواء داخل الدرس أو خارجه وحسب التعليمات الواردة من جهة الاختصاص، وتحسين الوضع المادي له يعطي دور فعال في تقديمه الأفضل ودفعه للعطاء الجاد (مهاني، ٢٠١٠).
- ٣- الإشراف على المتعلمين وأشغال حصص الشواغر ومشاركة زملائه بسد نقص الكادر لعجز طارئ أو القيام بعمل بمكان زميله حسب توجيهات الإدارة المدرسية.
- ٤- متابعة التحصيل العلمي للمتعلمين الذين في عهده وانخفاض المستوى الدراسي والاطلاع على نقاط القوة وتعزيزها وتحسين نقاط الضعف بالمناقشة مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور وحل مشاكل المتعلمين والصعوبات التي يواجهونها.

- ٥- تقديم الاقتراحات والحلول المناسبة وعرضها لتطوير المنهج أو الكتاب المدرسي أو الخطة.
- ٦- الالتزام بأوقات الحضور والانصراف وساعات الحصص المخصصة للمادة واستغلال أوقات الفراغ في المدرسة لصالح العملية التعليمية كتصحيح الاختبارات و كتابة خطة اليومية و تجهيز وسائل التعليم وإعداد الأنشطة كذلك الالتزام بتعليمات الإدارة المدرسية بكل المهام الموكلة إليه والنشاطات.
- ٧- التعاون مع زملائه وإدارة المدرسة لخلق بيئة تربوية تعليمية لائقة بالمدرسة وحضور الاجتماعات التي تعقدها إدارة المدرسة والالتزام بالواجبات المطالب بها والتعاون مع المشرف التربوي والاستفادة من خبراته (الشهري، ٢٠١٢).

ومن ضمن حقوقه للمعلم التالي :

- ١- الاهتمام بالمعلم وتوفير البيئة المناسبة له ليمارس مهنته بسهولة وتوثيق انجازاته وعدم التقليل من شأنه ومن مكانته بالمجتمع وأمام المتعلمين وتقديره والاهتمام بالمشاكل التي يواجهها في التدريس وعدم الاستهانة بها.
- ٢- مكافأته وتقديم الحوافز وبعض الجوائز في العمل لكفاءته ونشاطه ومنحه الرضا الوظيفي والشعور بالسعادة والرضا عن أعماله لتنمية مواهبه وزيادة روحه المعنوية.
- ٣- تحفيزه على تقديم ما هو جديد وتجربتها في العملية التعليمية وتدريبه على التقنيات والأساليب الحديثة (قمصية، ٢٠١٨).

رابعاً: تأهيل معلم اللغة الانكليزية

يقصد بتأهيل المعلم هو نشاط مخطط له مسبقاً ومدرّس جيداً عن طريق تصميم برامج تأهيلية وتطويرية غير عشوائية والهدف منها هو أحداث تغييرات في المعلم تشمل عدة جوانب منها ما يتعلق بإضافة معلومات له أو تحسين أداءه أو تغيير طريقة تدريسه للمادة هذا ما يجعله يمارس مهنته بكفاءة وإنتاجية عالية وان معلم اللغة الإنكليزية الجيد والفعال يعمل جاهداً على إيصال كافة المعلومات المتعلقة باللغة الإنكليزية إلى الطلاب بدءاً من الأبجدية إلى الكلمات والأفعال والضمائر وتركيب الجمل، ويكون قادراً على تمكين المتعلم من مهارات اللغة الأربعة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) لأنها مهارات اجتماعية يحتاجها المتعلم يوميا وخاصة في داخل الصف أثناء درس اللغة الانكليزية ليمارسها مع معلمه وزملائه ومساعدته على كيفية التحدث بطلاقة فاللغة الانكليزية لغة ضرورية جدا ويجب البدء بالتعلم بها بدءاً من مرحلة الروضة حتى الجامعة وقد أصبحت أحد أساسيات بنود التقديم على الوظيفة (البليهد، ٢٠١٥).

إذ يجب تأهيل وإعداد معلم اللغة الانكليزية إعداداً مهنيًا ولغويًا وثقافيًا ويشمل التأهيل جميع المشتركين بالعملية التعليمية والتربوية كالمعلمين بكافة الاختصاصات والإداريين والمشرفين ويجب إعطاء الأهمية لتأهيل المعلمين لأنه يرفع من مستواهم في عملهم والارتقاء بهم إلى مستوى أفضل يمكنهم من تأدية مهنتهم بشكل جيد وبطريقة أفضل والتأهيل يهدف إلى التمكين المعلمين من اكتشاف مواهبهم وإمكانياتهم وقدراتهم ورفع الروح المعنوية لديهم.

خامساً: مهام مطلوبة من معلم اللغة الانكليزية

يعد تعليم اللغة الانكليزية للمتعلمين من المهام الصعبة التي يتطلب فيها التركيز والدقة العالية فلا يقتصر الأمر على حفظ بعض الكلمات والقواعد، فمن المهام والمسؤوليات التي تقع على عاتق معلم اللغة الإنكليزية هي أن يعمل على جذب اهتمام المتعلمين من خلال طرح المعلومات بصورة شيقة وسلسة وتحضير الدرس مسبقاً وأتباعه لأساليب وطرق حديثة تمكنه من إيصال المعلومات للمتعلم فهو مسؤول

عنها وشرحها وتبسيطها بطرق سهلة لتمكن المتعلم من فهمها وتلقيها وعدم اعتماده على الطريقة التقليدية فقط ويفضل استعماله بعض الكلمات والتعبيرات خلال الحصص لتمكن المتعلمين من معرفة مواضع استعمالها وحفظها والتعود عليها، وأيضاً عليه شرح قواعد اللغة بصورة مبسطة وسهلة مع ذكر العديد من الأمثلة والمواقف التي تشير إلى كيفية استخدام القواعد واختياره الوسائل التعليمية التي تسهم في فهم المتعلمين للدرس بشكل واضح، وربط البيئة المحلية بالتدريس مع مراعاة الفروق الفردية (بن علي، ٢٠١٩).

وينبغي على المعلم استعماله الملفات الصوتية ذات اللغة الإنكليزية لتمكن المتعلمين من الاستماع إليها وتكرارها مراراً على مسامعهم لتساعدهم على النطق السليم لكلمات ومفردات اللغة، وتحضير بعض مقاطع الفيديو والأفلام الإنكليزية ومشاهدتها أثناء الدرس وحل بعض الأسئلة وفقاً لمدى فهم كل متعلم، ولا بد منه أن يراعي الفروق الفردية لكل متعلم ويقوم بربط مادة التعليم بالواقع المحلي وبالأفعال اليومية التي يقوم بها المتعلم لتسهيل عليه استقبال وفهم المادة واستيعابها.

على المعلم أن يقوم بتحديد بعض الاختبارات للمتعلمين، لتسهم بالوقوف على نقاط الضعف لدى المتعلم، ويمكنه اعتماد طرق مختلفة لإيصال المعلومة للمتعلم وتوفيره كافة المعلومات المطلوبة للارتقاء بمستوى اللغة مثل بعض قنوات اليوتيوب الإنكليزية وما شابه ذلك.

سادساً: الصعوبات التي تواجه معلم اللغة الإنكليزية

تركز أساليب التدريس الحديثة على مساعدة المتعلم، على ترتيب المعرفة في بنيته العقلية وعلى استخدامها بالتفاعل مع المواقف البيئية المختلفة، إلا أنه يبقى دور المعلم بأية عملية تعليمية وتربوية عاملاً مؤثراً في إنجاحها أو فشلها، لان المعلم لم يعد ناقلاً للعلوم والمعرفة للمتعلم فقط، بل أصبح هو أداة فاعلة في إنماء قدراته العقلية وتطوير شخصيته (العواني، ٢٠١٨).

يعد المعلم الدعامة الأساسية للعملية التعليمية والتعرف على قدراته المختلفة باستمرار وبصورة دورية، والتعرف على مدى تفهمه لطبيعة العلم وانعكاسه إيجابياً على المتعلم وقدراته وتوظيفها في التدريس ليحقق أهداف تدريس مادة اللغة الإنكليزية.

ومن هذه الصعوبات نذكر:

- ١- عدم تهيئة المنهج لتطبيق طرق التدريس الحديثة والنقص بالوسائل التعليمية وقلة الأجهزة والمختبرات الحديثة وعدم توفر الإمكانيات المناسبة.
- ٢- ضيق وقت الحصص والحاجة للوقت للتخطيط والإعداد.
- ٣- يصعب تطبيق طرق التدريس الحديثة في صف يحتوي على أعداد كبيرة من المتعلمين.
- ٤- الضعف العام بمستوى المتعلمين وخاصة بمادة اللغة الإنكليزية.
- ٥- تعود المعلمين على الطرق التقليدية القديمة وتخوفهم من تجريب كل ما هو جديد.
- ٦- انخفاض مستوى الذكاء لدى المتعلمين وانخفاض التحصيل الدراسي وعدم المواظبة وكثرة الغياب والتهرب من الدرس وفقدانهم للدافع الشخصي للتعلم وبعض الأسباب الصحية مثل ضعف السمع أو التأتأة بالكلام.
- ٧- تخوف المعلمين من الفوضى وعدم السيطرة (العريمي، ٢٠٢١).

سابعاً: دور المعلم باستخدام طرائق التدريس الحديثة

واحدة من الأسباب التي جعلت المعلم يستخدم طرائق الحديثة بالعملية التعليمية هي فاعلية المعلم وأتباعه أسلوب تدريس للمتعلمين قديم وغير ممتع لهم في درس اللغة الإنكليزية، فنجد المتعلمين يشعرون

بالمثل أثناء الدرس فالمعلم لا يطبق أساليب جديدة في تدريس القراءة باللغة الإنكليزية ولا يكون هناك تأثير على المتعلمين ولا يثير اهتمامهم ولا يجذب انتباههم فالمعلم يشرح بمفرده ولا يشارك المتعلمين بالمناقشة أو طرح الأفكار.

إن طرائق التدريس الحديثة لا تلغي دور المعلم فيها، بل على العكس من ذلك أن دوره هو الميسر والمسهل للعملية التعليمية، فتقع عليه مسؤوليات ومهام كبيرة نذكر منها مايلي:

١- أن دور المعلم لا ينحصر فقط بنقل المعلومة للمتعلم بل يساعده على تحقيق أهداف العملية التربوية ومنها توافق المتعلم مع نفسه والمجتمع.

٢- تقديم التغذية الرجعية للمتعلمين.

٣- مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين واستخدام طرق تدريس تناسب تلك الفروق.

٤- يكون المعلم هو الميسر فيقوم بتيسير عملية التعليم والمشرف في الوقت ذاته على الأنشطة المطلوبة من المتعلمين.

٥- تمتعه بمهارات تمكنه من استخدام أساليب وطرق حديثة بالتدريس مثل التخطيط الجيد ومعرفته المسبقة باستخدام تلك الأساليب.

٦- التنوع بالطرق والأساليب الحديثة واختياره لتلك الطرق لا يكون عشوائي بل مدروس ومخطط وما هو مناسب لطبيعة المتعلمين الذين في عهده والأهداف التي يسعى لتحقيقها.

٧- حماسه واندفاعه لاستخدام طرق التدريس الحديثة والتي بدورها تنعكس على لمتعلمين كونه القدوة لهم فيعمل جاهداً على تقديم الأفضل (سعيد، ٢٠١٩).

٨- أن تكون طرق التدريس الحديثة شيقة ومثيرة لاهتمام المتعلم وتلاهم المرحلة العمرية والفكرية له وتعزز نقاط القوة فيه وتحسن نقاط الضعف لديه.

٩- أن المعلم الجيد هو الذي يوازن بين استعداد المتعلم ورغباته وميوله وبين تقبله للمادة وجعل المتعلم متفاعل إيجابي واحترام رأيه وتقبل أفكاره ويقدم المادة من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى

المجهول (حمادنه وعبيدات، ٢٠١٧، ص ٦).

المبحث الثاني: تقنية الطاولة المستديرة

أولاً: مفهوم تقنية الطاولة المستديرة

أن من ضمن طرائق التدريس الحديثة هي تقنية الطاولة المستديرة وهي أسلوب من أساليب التعلم التعاوني الذي يستخدمه المعلم بتدريس اللغة الإنكليزية ويتطلب التدريب عليها حيث أنها أسلوب تعاوني تتولد فيه طرح أفكار جديدة والتعبير عن آرائهم بحرية وسهولة وتكون عبارة عن مناقشة ما بين المتعلمين

(satrani)، (٢٠١٨).

وتعرف على أنها مثال تعليمي جماعي حيث يجلس المتعلمون على طاولة وكل متعلم يبدي رأيه من خلال الكتابة على الورقة وتمريرها على الآخر دون الشعور بالخوف وهي نموذج يساعد على تنمية الثقة

بالنفس للمتعلمين (سرى، ٢٠٢٠، ص ١٩).

وهي إحدى التقنيات المستخدمة في التدريس وهي مفيدة وفعالة في تبادل الأفكار أو المراجعة أو التدريب على إحدى المهارات ويستخدم المتعلمين فيها ورقة واحدة وقلم واحد لكل مجموعة ويرد المتعلمون

على أي سؤال أو مشكلة من قبل المعلمين.

ثانياً: أهمية الطاولة المستديرة

كما أنها لها أهمية ممكن اختصارها بالآتي:

- ١- إنها تحسن من عملية التعليم وتزيد من فاعلية مشاركة المتعلم ودور المعلم باستخدام طرق التدريس الحديثة .
- ٢- تنوع خبرات المعلم المقدمة له من خلال الاستماع والممارسة والمشاركة واسترجاع المعلومات وتذكرها لأطول فترة.
- ٣- اختصارها للوقت بتزويدها للمتعلمين بالمعلومات والخبرات الكافية وتوسيع معلوماتهم .
- ٤- تدريب المتعلم بالاعتماد على نفسه بحل مشكلاته التي يواجهها وتنمية معلوماته وخبراته والتفكير المنظم.
- ٥- تساعد المتعلم على تعلم المهارات والتدريب وبناء المفاهيم.
- ٦- تساعد المعلم على توجيه المادة للمتعلمين ليسهل فهمها وتعلمها.
- ٧- تساعد المعلم على كشف نقاط الضعف بالمتعلمين وكذلك تنمية ميول المتعلمين واتجاهاتهم الإيجابية (العليان، ٢٠١٩).

ثالثاً: خطوات تقنية الطاولة المستديرة

- ١- في البداية يقوم المعلم بعرض الموضوع المراد تدريسه وشرحه بعد وضع خطة الدرس مسبقاً وتهيئة الأنشطة التي سيستخدمها.
- ٢- يبدأ المعلم بالشرح ويتحقق من فهم المتعلمين للموضوع واستيعابهم للمادة المطروحة
- ٣- يقوم المعلم بتقسيم المتعلمين في الصف إلى مجموعات صغيرة متكونة من ٣ أو أكثر ولكل مجموعة رئيس يرأسهم
- ٤- يقوم المعلم بطرح سؤال يتضمن عدد من الإجابات ويقدم الورقة لرئيس المجموعة فيتم تمريرها بينهم واحد تلو الآخر والإجابة على السؤال جميعهم
- ٥- يقوم المعلم بمناقشة إجابات المجموعات واختيار ما هو صحيح منها (امبو سعدي والحوسنية، ٢٠١٦، ص ٢٤٩).

رابعاً: مميزات تقنية الطاولة المستديرة:

تتميز تقنية الطاولة المستديرة بعدد من المزايا منها:

- ١- اختصارها للوقت واستغلال وقت الدرس بما ينتج من نتائج تربوية تتعلق بمحتوى المادة الدراسية
- ٢- أن المتعلم فيها هو المحور الأساسي داخل الصف مع وجود المعلم المنظم للدرس والمرشد والميسر، مع أخذه الفرصة من وقت الدرس لبلوغ الناتج التربوي
- ٣- تشجيع المتعلمين على التعلم والبحث والتفكير وتحليل المواضيع التعليمية والتفاعل فيما بينهم
- ٤- الابتعاد عن الفوضى التي تحدث في داخل الصف (محاسنة والعازمي، ٢٠١٣، ص ٧).

القسم الثاني: الجانب الميداني

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: منهج الدراسة

أتبعت الباحثة في دراستها هذه المنهج الوصفي وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة .

ثانياً: مجتمع الدراسة

تحدد مجتمع الدراسة الحالية بمعلمي مادة اللغة الإنكليزية في المدارس الإعدادية والثانوية التابعة لمديرية تربية صلاح الدين - قسم تربية تكريت والبالغ عددهم (٢٧٥) معلم ومعلمة بواقع (٤٠) معلماً و(٢٣٥) معلمة .

ثالثاً: عينة الدراسة

اختارت الباحثة عينة المعلمين والتي شملت (١٠٠) معلماً ومعلمة .

رابعاً: أداة الدراسة

لإثبات أهداف الدراسة الحالية تطلب إعداد أداة لقياس دور تقنية الطاولة المستديرة في تدريس اللغة الإنكليزية لدى المعلمين وفي ما يلي وصف لأداة الدراسة :

١- استبانة المعلمين لدور تقنية الطاولة المستديرة في تدريس اللغة الإنكليزية

لأجل بناء استبانة دور تقنية الطاولة المستديرة في تدريس اللغة الإنكليزية كان على الباحثة الاطلاع على دراسات تناولت هذا المتغير، ولم تجد أداة تتلاءم مع مجتمع بحثها وعينتها، لذا كان عليها بناء استبانة وبعد أن تم الاطلاع على البحوث والدراسات ذات العلاقة، وإجراء استبيان استطلاعي مفتوح على عدد من المعلمين من كلا الجنسين من أجل جمع أكبر قدر ممكن من الفقرات، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من الفقرات التي تم تحديدها، إذ تمكنت الباحثة من صياغة فقرات عددها (١١) فقرة، وتضم كل فقرة ثلاثة هي (تطبيق علي دائماً، تطبيق علي أحيانا، لا تطبيق علي)، وتم تنفيذ المقياس على عينة استطلاعية بلغت (٢٥) معلمة ومعلم، وتطبيق المقياس عليهم.

استبانة المعلمين لدور تقنية الطاولة المستديرة في تدريس اللغة الإنكليزية

ت	تعمل تقنية الطاولة المستديرة على	تتطبق علي دائماً	تتطبق علي أحياناً	لا تتطبق علي
١	تعزيز التعاون والمشاركة بين المتعلمين.			
٢	استفادة المتعلمين من خبرات زملائهم في الصف			
٣	تقديم تقدم المتعلمين في الفصل.			
٤	تنمية مهارات تدوين الملاحظات			
٥	تطوير القابلية على حل المشكلات			
٦	تنمية مهارة طرح الأسئلة عند المتعلمين			
٧	تحسين قابلية المتعلمين على حل الأسئلة.			
٨	تعلم المتعلمين كيفية تقبل الرأي الآخر			
٩	تنمية قدرة المتعلمين على اتخاذ القرارات			
١٠	تطوير مهارات المتعلمين عندما يتعاونوا معاً			
١١	تقديم تغذية راجعة في الدرس لمعرفة مدى تقدم المتعلمين			

٢- الصدق الظاهري

ويعدُّ المؤشر الأساسي لصدق القياس، ويشير إلى الدرجة التي يبدو فيها أن الاختبار أو القياس صالحاً لما صمم من أجل القياس وهذه العملية تدل على التحليل المنطقي للفقرات والتثبت من أنها تمثل الصفة المراد قياسها (Mohajan)، (٢٠١٧).

٣- الثبات

يعد الثبات من الخصائص المهمة لأدوات القياس، فهو يشير إلى درجة الاستقرار أو الاتساق في الدرجة المتحققة على أداة القياس مع الزمن (البطش وفريد، ٢٠٠٧، ١٣٤) وإن ثبات الاختبار يعني أنه يشير إلى



درجة الارتباط بين أداء المفحوص بالاختبار وأدائه لنفس الاختبار نفسه في مناسبة أخرى أو في اختبار مكافئ له .

خامساً: الوسائل الإحصائية

استعملت الباحثة بدراستها برنامج التحليل الإحصائي ( Spss ) لاستخراج البيانات من خلاله.

سادساً: نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة مايلي:

١- وجود فرق دال بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي، وهذا يعني أن المعلمين يؤكدون أن استخدام تقنية الطاولة المستديرة لها اثر دال في تدريس مادة اللغة الإنكليزية، ويمكننا القول بأن مادة اللغة الإنكليزية هي من المواد الدراسية الصعبة على المتعلمين في كافة المراحل الدراسية تقريباً، وهذا يعود لأسباب عديدة منها الأساليب المتبعة بتدريس هذه المادة، ومنها يعود إلى طبيعة المناهج الدراسية التي يتم تغييرها ما بين فترة وأخرى، وهذا يعود على حسب رأي (العريمي، ٢٠٢١) التي أشارت إلى أسباب عديدة، منها عدم تهيئة المنهج لتطبيق الطرائق الحديثة للتدريس والنقص بوسائل التعليم وقلة الأجهزة والمختبرات الحديثة وعدم توفر الإمكانيات المناسبة أو ضيق وقت الحصص والحاجة للوقت للتخطيط والإعداد أو الصعوبة بتطبيق طرائق التدريس الحديثة في صف يحتوي على أعداد كبيرة من المتعلمين أو تعود المعلمين على الطرائق التقليدية والتخوف من تجربة كل ما هو جديد.

فالمعلم يجب عليه بذل جهده لاستخدام اساليب التدريس الحديثة التي تركز على مساعدة المتعلم وأن يوظف قدراته ليحقق أهداف تدريس مادة اللغة الإنكليزية، فالمعلم الناجح يجب أن تكون لديه المهارة والكفاءة العلمية الجيدة بتدريس مادة اللغة الإنكليزية مع مراعاة الإمكانيات المتوفرة لاستخدام الطرائق والأساليب الحديثة بالتدريس (الطناوي، ٢٠١٩، ص٤٦).

٢- وجود فرق دال إحصائي في دور تقنية الطاولة المستديرة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية ولصالح المعلمين من ذوي عدد سنوات الخدمة (أكثر من ١٠) سنوات ويمكننا القول بأن المعلم الذي يمتلك سنوات خدمة طويلة هو الأعراف بأهمية الأساليب والتقنيات التدريسية الحديثة وهو يقدر مدى تأثيرها في تعلم المتعلمين من حيث المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية، أما المعلم الذي يمتلك عدد سنوات قليلة أو محدودة فهو يركز على إكمال المنهج الدراسي وبذلك فهو يتبع تقنيات تدريسية تقليدية خوفاً من التقنيات التدريسية الحديثة تتطلب وقتاً وجهداً أكبر.

سابعاً:الخاتمة

بختام هذه الدراسة والتي هدفت في التعرف على دور المعلمين باستخدام تقنية الطاولة المستديرة في تدريس اللغة الإنكليزية ومدى كفاءتهم باستخدامها، كذلك هدفت إلى الكشف عن ذات دلالة إحصائية بين معلمي اللغة الإنكليزية في رفع مستوى التحصيل العلمي التي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي وسنوات الخبرة لديهم، وعمل دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي اللغة الإنكليزية لتعرفهم على الاستراتيجيات والتقنيات الحديثة في التدريس، فجاءت هذه الدراسة بمبشرين الأول سلط الضوء على المعلم ومفهومه وما يمتاز به من سمات وخصائص وما عليه من واجبات وما له من حقوق ومهامه في أداء عمله، ودوره باستخدام تقنيات وأساليب حديثة بتدريس مادة اللغة الإنكليزية وطرق استخدامها والصعوبات التي تواجهه أثناء التدريس، والثاني عن تقنية الطاولة المستديرة وأهميتها باتباعها بالتدريس وتطبيقها وعدد خطواتها ومميزاتها التي تمتاز بها، التي أظهرت عن أن استخدام تقنية الطاولة المستديرة لها اثر بتدريس اللغة

الإنكليزية، وإن المعلم الذي يمتلك سنوات خبرة طويلة هو الأعراف بأهمية استخدام أساليب التدريس الحديثة.

ثامناً: التوصيات

يمكن للباحثة وضع التوصيات التالية لهذه الدراسة:

١- اعتماد التقنيات والأساليب التدريسية الحديثة التي تتناسب مع مادة اللغة الإنكليزية والمرحلة الدراسية للمتعلمين.

٢- توفير دورات تدريبية وتأهيلية لمعلمي اللغة الإنكليزية وفق تقنية الطاولة المستديرة .

المصادر والمراجع

١- البطش، محمد، وأبو زينة، فريد. (٢٠٠٧). مناهج البحث والتحليل الإحصائي (ط.١)، الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر.

٢- البليهد، نورة محمد. (١ يناير ٢٠١٥). واقع أدوار معلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء الدورات التدريبية المقدمة: دراسة ميدانية [ النسخة الإلكترونية ]. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ٣٤، (١٦٢)، ٦٩٩-٧٢٢.

٣- الشهري، خالد بن محمد. (٢٠١٢). المعلم الناجح: دليل عملي لمعلم (النسخة الإلكترونية). موقع تعليمنا لتطوير التعليم. تم الاسترجاع من <https://taleemna.blogspot.com>

٤- الشويلي، حيدر محسن سلمان. (٢٠٢١). أثر استراتيجيتي المائدة المستديرة والتساؤل الذاتي في التحصيل والكفاءة الذاتية لدى طلبة كلية التربية في مادة مناهج البحث. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ١٨، (٦٨)، ٥١٦-٥٠٩.

٥- الطناوي، عفت مصطفى. (٢٠١٣). التدريس الفعال: تخطيطه - مهاراته - استراتيجياته - تقويمه. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٦- العريمي، خديجة خيرو علي. (٢٠٢١). الصعوبات التي تواجه الطلبة في تعليم مهارات اللغة الإنكليزية : دراسة مسحية وصفية في ضوء نتائج البحوث والدراسات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٩، ٤٤-١.

٧- العلواني، محمد دحام ياسين. (٢٠١٨). صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة إعدادية من وجهة نظر المعلمين في محافظة الأنبار، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن. العليان، نرجس قاسم مرزوق. (٢٠١٩). استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، ٤٢، ٢٨٨-٢٧١.

٨- أمبو سعدي، عبدالله بن خميس، والحوسنية، هدى بنت علي. (٢٠١٦). استراتيجيات التعلم النشط: ١٨٠ استراتيجية مع الأمثلة التطبيقية (ط. الثانية). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٩- الهزاع، محمد بن ابراهيم. (٢٠١٢). صفات المعلم. السعودية: دار القاسم للنشر والتوزيع.

١٠- بن علي، صالح. (٢٠١٩/٦/١٠). مقال الوصف الوظيفي لمهنة مدرس اللغة انجليزية [النسخة الإلكترونية]. تنقيب. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٢٦ الساعة ٧:٣٧ مساءً من <https://www.tanqeeb.com>

١١- حمادنه، محمد، وعبيدات، خالد. (٢٠١٢). مفاهيم التدريس في العصر الحديث: طرائق - أساليب- استراتيجيات. (ط.١). الأردن، عالم الكتب الحديث.

- ١٢- حيدر، خضر. (٢٠١٩). مفهوم التقنية: دلالة المصطلح ومعانيه وطرق استخدامه . مجلة الاستغراب [النسخة الالكترونية]. ١٩، تم استرجاعه من <https://istighrab.i>
- ١٣- زايد، هبة. (٣ - ابريل - ٢٠١٩). من هو المعلم [النسخة الالكترونية] تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٣٠ من <https://mawdoo3.com>
- ١٤- سعيد، سعيد رمضان. (٢٠١٩). المعلم المتميز: ٨٠ استراتيجية تعليمية مبتكرة و ٢٢ طريقة لابتكار استراتيجية جديدة. دار ابن الحنظل.
- ١٥- قادي، إيمان عمار. (١٤٢٨). واقع استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في تدريس اللغة الإنكليزية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مشرفات اللغة الإنكليزية ومديرات المدارس بمكة المكرمة. رسالة ماجستير منشورة، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
- ١٦- علاوي، ميسون صالح. (٢٠١٣). الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات مادة الرياضيات وعلاقتها باكتساب طلبة الصف الرابع العلمي مهارات عمليات العلم الرياضية واتجاههم نحو المادة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، العراق.
- ١٧- مهاني، رندة نمر توفيق. (٢٠١٠). دور المعلم في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة غزة. رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين.
- ١٨- عباس، فاضل عبد الحسن فاضل. (٢٠٢١). أثر استراتيجية الطاولة المستديرة في اكتساب المفاهيم، مجلة سر من رأى للدراسات الإنسانية - كلية التربية في جامعة سامراء، ١٧، (٦٦)
- ١٩- قمصية، مريانا. (٢٧ مارس ٢٠١٨). حقوق المعلم وواجباته [النسخة الالكترونية] تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٢٦ الساعة ١٢:١ مساءً من <https://mawdoo3.com>
- ٢٠- محاسنة، عمر موسى خليف، العازمي، عليا عطوي علي. (٢٠١٣، ٣١، كانون الثاني). أثر استخدام الطاولة المستديرة المترافقة مع التقويم في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي في منهاج التربية الإسلامية. مجلة العلوم التربوية، ٢١، (١)، ٢٧.
- ٢١- ديوان أحمد شوقي <https://www.aldiwan.net/poem>
- ٢٢- عبدالضمور، سامي حامد. (٢٠١٣). مشكلات تدريس مادة اللغة الانكليزية لطلبة الأول الثانوي في مديريات تربية الكرك من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- ٢٣- عقوني، محمد. (د.ت.). الأستاذ المتميز وطرق التدريس الفعالة. (النسخة الالكترونية) تم الاسترجاع من <https://www.noor-book.com>
- المصادر الأجنبية:

- ١- Mohajan, H,K. (٢٠١٧). "Two criteria for good measurements inresearch: Validity and reliability" Annals of spira Haret University. Economic Series, ١٧(٤): ٥٩-٨٢, <https://doi.org/10.264٥٥٨/1٧٤٦>.
- ٢- Satriani, A.(٢٠١٨)The Use of Round Table Technique (RTT) to Improve Students' Reading Comperhension".(Pre-Experimental Research at the Eight Grade Student of SMP Negeri ٣ Bungoro Pangkep). **Faculty of Teachers Training and Education, Makassar Muhammadiyah University.**

## دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط (مدينة بغداد) أنموذجاً

المشرف د. رانيا عبود

الباحث وسن صباح عبود

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المناقشة الجماعية في تعزيز استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مدينة بغداد. تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة لتحقيق أهدافها من خلال تحليل وفهم دور المناقشة الجماعية في تعزيز فهم المفاهيم الجغرافية. شملت مجتمع الدراسة جميع مدرّسي مادة الجغرافيا للصف الأول المتوسط في مدينة بغداد، وتم اختيار عينة من مدرّسي مادة الجغرافيا في المدارس الإعدادية بنفس المدينة للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣، وبلغت العينة ٢٦٦ معلماً ومعلمة من إجمالي ١٧٧٨ معلماً.

قامت الباحثة بتصميم استبيان مناسب لموضوع الدراسة وأهدافها، وانقسمت الدراسة إلى قسمين رئيسيين. القسم النظري تناول ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناول " المناقشة الجماعية في مجال الجغرافيا"، والمبحث الثاني تناول "تنمية مهارات التحليل الجغرافي والاستدلال من خلال المناقشة الجماعية"، وأما المبحث الثالث فتناول "تعزيز التفكير النقدي في استيعاب المعلومات الجغرافية". أما القسم العملي فتم فيه تحليل البيانات المجمعة.

أظهرت الدراسة أنّ المدرّسين يرون أن المناقشة الجماعية تؤدي دوراً إيجابياً في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى المتعلمين. كذلك بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المدرّسين حول دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط وفق متغير عدد سنوات الخبرة لصالح لفئة الخبرة التي تزيد عن ١٧ سنة. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجاباتهم وفق متغير عدد الدورات التدريبية، لصالح فئة الخبرة التدريسية التي تزيد عن ١١ دورة.

باختصار، توصلت الدراسة إلى أن المناقشة الجماعية تلعب دوراً مهماً في تعزيز استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مدينة بغداد، وأن هناك تأثيراً ملحوظاً لعدد سنوات الخبرة والدورات التدريبية عند المتعلمين على وجه الخصوص على هذا الدور.

### Abstract

This study aimed to reveal the role of group discussion in enhancing information absorption among first-grade intermediate learners in the city of Baghdad. The descriptive approach was used in the study to achieve its objectives by analyzing and understanding the role of group discussion in enhancing understanding of geographical concepts. The study population included all geography teachers for the first intermediate grade in the city

of Baghdad, and a sample of geography teachers in middle schools in the same city was selected for the ٢٠٢٢/٢٠٢٣ academic year. The sample amounted to ٢٦٦ male and female teachers out of a total of ١,٧٧٨ teachers.

The researcher designed a questionnaire appropriate to the subject and objectives of the study, and the study was divided into two main parts. The theoretical section dealt with three sections: the first section dealt with "group discussion in the field of geography," the second section dealt with "developing geographical analysis and reasoning skills through group discussion," and the third section dealt with "enhancing critical thinking in assimilating geographic information." As for the practical section, the collected data was analyzed.

The study showed that teachers believe that group discussion plays a positive role in assimilating geographical information among learners. The results also showed that there were statistically significant differences between the averages of teachers' responses regarding the role of group discussion in comprehending geographical information among first-year intermediate learners according to the variable number of years of experience, in favor of the category of experience exceeding ١٧ years. It was also found that there were statistically significant differences between their responses according to the number of training courses variable, in favor of the training experience category of more than ١١ courses.

In short, the study found that group discussion plays an important role in enhancing the comprehension of geographic information among first-grade intermediate learners in the city of Baghdad, and that there is a noticeable effect of the number of years of experience and training courses in particular on this role.

#### الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

##### المقدمة:

تغيرت النظرة نحو التعليم في وقتنا الحاضر، وأخذ يتجه نحو تغيير وتطوير البنى المعرفية لدى المتعلمين، من خلال تنظيم خبراته ومعارفه وتفسيرها، فلم تعد عملية التعليم مجرد إضافة معرفة جديدة إلى معارف المتعلم السابقة، وإنما تم تحويلها إلى عملية إنتاج وإبداع معارف تحدث تغييرات جوهرية في البنية المعرفية للمتعلم، بما يتناسب مع مضمون المناهج الجديدة، والتي تعتمد على الإعداد الهادف، والتصميم الجيد، ويضمن سلامة المحتوى الموجه نحو المتعلمين علمياً وتربوياً، ويقدم خبرات علمية وعملية منظمة تهدف إلى تشكيل عقلية المتعلم وبناء شخصيته (ديلسيل، ٢٠٠١، ص ٢١).

تعد الطريقة المتبعة في التدريس إحدى أهم عناصر تقديم المنهج بطريقة واضحة وهادفة، ويمكن عد طريقة التدريس الوسيلة التي تصل المتعلم بعناصر المنهج ومحتواه، بحيث تضمن المواقف التعليمية التي تتم داخل الصف التي ينظمها المعلم وفق طريقة التدريس المتبعة، والتي بدورها تجعل الدرس تفاعلياً يقوم على استئارة فاعلية المتعلمين، بحيث لا يكونوا سلبيين يتلقون المعلومات من المعلم فقط (عبد الحميد، عبد الحميد، ٢٠١١، ص ١٥).

إن تعدد طرق التدريس يعود إلى ما جاءت به نتائج دراسات وبحوث أثبتت فاعلية طرائق التدريس في عملية التعلم والتعليم، وهذا يجعلنا نقول ان هناك آثار تربوية ونفسية ايجابية لتوظيف طرائق التدريس، وليست هناك طريقة تدريس واحدة أفضل من غيرها (أبو جلاله، علميات، ٢٠٠١، ص ٣٢).

ومن الطرائق المتبعة في عملية التدريس المناقشة الجماعية والتي تقوم على الحوار والمناقشة في عرض الأفكار والمعلومات وتبادلها بحرية ونظام بين المعلم وطلابه، وتعتمد بالدرجة الأولى على فاعلية المتعلمين في النقاش بحيث يكون دور المعلم منظماً ومسيراً ومحفزاً على المشاركة وتوجيه دفة المناقشة (السكران، ١٩٨٩، ص ٣٧).

تستخدم المناقشة الجماعية في العديد من العمليات التعليمية، حيث يمكننا أن نلاحظ أن نجاح طريقة تدريس يعتمد بالدرجة الأولى على إشراك المتعلمين فيما يتعلمون، فقد يكون تقديم درس أو اجراء أنشطة ومواقف تعليمية وإجراء مناقشات وحوارات حول قضية تعليمية تحتاج حل، أو تلخيص معلومات درس محدد، وذلك من خلال اعتماد عرض الأفكار والمعلومات وتبادلها بحرية بتوجيه من المعلم، حيث يكون دوره منظماً ومحفزاً للمشاركة والمناقشة (مرزج، رونك، ٢٠١١، ص ٦٢).

وتتخذ المناقشة الجماعية ضمن الحصة الدراسية العديد من الأشكال منها المناقشة التي تعتمد على التلقين وتتكون من أسئلة وأجوبة تساعد المتعلم على التفكير وتدريب الذاكرة، والمناقشة التي تعتمد على الاكتشاف بحيث لا يُعطي المتعلمين فيها أجوبة جاهزة، بل يحفزهم على اكتشاف الحلول الصحيحة والبحث عن المعرفة المطلوبة وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لحل الموقف المطلوب، والمناقشة الجماعية الحرة حيث يجلس المتعلمين على شكل حلقات لمناقشة مهمة يوجهها لهم المعلم، المناقشة الثنائية وفيها يجلس طالبان ويمثل احدهما دور السائل والآخر دور المجيب.

ولأن مادة الجغرافية مادة علمية يجب استعمال الوسائل الحديثة في شرح الظواهر وربط الجانب النظري بالبيئة المحلية، ومشاركة جميع المتعلمين في استخلاص النتائج، أضحت الحاجة إلى استخدام طرق تعليمية حديثة تسمح للمتعلمين باكتساب معلومات وحقائق علمية، تسمح كذلك بتغيير النظرة نحو مادة الجغرافية على أنها مادة علمية صعبة، أو أن تعلمها لا فائدة في الحياة العملية، وهذا ما عجز الأسلوب التقليدي عن تحقيقه، لهذا قد يكون تطبيق المناقشة الجماعية في مادة الجغرافية يعمل على الدمج بين التعلم المرتكز على المتعلم، وبين التعلم التعاوني، بحيث يقوم معلم مادة الجغرافية بالتخلي عن دوره كمعلم محور للعملية التعليمية، ويتولى مهمة الإشراف عليها ومراقبتها، في حين يتولى المتعلم مهمة تسيير الحصة الدراسية من خلال التفاعل فيما بينهم، ويتخذ هذا الأسلوب شكلين المناقشة الجماعية الحرة والمناقشة الجماعية الموجهة، يمتازان بأنها يحفزان العمل الجماعي عند المتعلمين والتعاون، إلى جانب تشجيعهم على التعبير عن آرائهم، والبحث عن المعلومات من مختلف المصادر، ويمكن تطبيق أي منهما في أي من مواضيع مادة الجغرافيا.

ومن أهم نواتج عملية التعلم التي تعود على المتعلمين هي فهم المعلومات واستيعابها والحصول على المعنى الواضح لها، من خلال تفسيرها بناءً على خبرة المتعلم المعرفية، ومهاراته في تحليلها واستنتاج

الروابط بين معارفها وأفكارها، ثم تقييمها وتقويمها بما يتناسب مع الأفكار والمحتوى المقدم من خلال المادة الدراسية (الحامد، ٢٠٠١، ص ٣٣).

تعددت تصنيفات مفهوم الاستيعاب، من حيث مستوياته ومسمياتها، إلا أنه يمكن ملاحظة وجود تشابه كبير بين هذه التصنيفات والمهارات المتضمنة في مستوياتها المختلفة، ومن هذه التصنيفات: الاستيعاب الحرفي وقراءة السطور، وفهم المفردات والأفكار والحقائق، والاستيعاب التفسيري ويتضمن استخلاص النتائج والتنبؤ بالأحداث، ويكتشف العلاقات بين الأفكار، الاستيعاب التطبيقي ويتضمن الاستفادة من المادة المقروءة في تقديم حلول مناسبة هدفها تعديل سلوكه المتعلم (عبد أسلام، ٢٠٠٧، ص ٩٦).

وفي البحث الحالي سنتطرق الباحثة إلى المناقشة الجماعية كطريقة من طرق تدريس مادة الجغرافية، ومدى استيعاب المتعلمين للمفاهيم والمعلومات الجغرافية، لتتوصل بالنهاية إلى دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية باستخدام أدوات البحث وتحليل نتائج تطبيقها.

تتكون الدراسة من قسمين رئيسيين. يتضمن القسم الأول الجانب النظري ويتكون من فصلين. يبدأ الفصل الأول بتقديم الإطار العام للدراسة حيث يتم تحديد الإشكالية والفرصيات والأهداف وأهمية الدراسة والأطر الدراسية والمصطلحات والدراسات السابقة والصعوبات. يكمل القسم الأول بالفصل الثاني الذي يركز على استكشاف الإطار النظري للدراسة. ويتم ذلك من خلال تقديم ثلاثة مباحث المبحث الأول المتعلق بـ "المناقشة الجماعية في مجال الجغرافيا"، والمبحث الثاني المتعلق بتنمية مهارات التحليل الجغرافي والاستدلال عن طريق المناقشة الجماعية، والمبحث الثالث المتعلق بتعزيز التفكير النقدي في استيعاب المعلومات الجغرافية.

يتضمن القسم الثاني الجانب الميداني للدراسة ويتكون من فصلين أيضاً. يبدأ الفصل الثالث بتقديم الإطار المنهجي للدراسة، حيث يتم تقديم الأساليب والأدوات والطرق المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها. وفي الفصل الرابع يتم عرض نتائج الدراسة واستنتاجاتها والتوصيات التي تم اقتراحها استناداً إلى تلك النتائج.

#### أولاً: إشكالية الدراسة

يعتبر الاستيعاب الجيد للمعلومات الجغرافية أمراً هاماً للمتعلمين في تعزيز فهمهم للعالم من حولهم وفهم التفاعلات الجغرافية المختلفة. واحدة من الطرق المحتملة لتحقيق ذلك هي استخدام المناقشات الجماعية كوسيلة تعليمية لتشجيع التفاعل وتبادل المعرفة بين المتعلمين.

ومع ذلك، قد يواجه المدرسون بعض التحديات أو الاعتقادات المحتملة التي تؤثر على اعتمادهم على المناقشات الجماعية في تعليم الجغرافيا واستيعاب المعلومات الجغرافية لدى المتعلمين. قد يكون لديهم قناعات سابقة حول فاعلية الأساليب التقليدية مثل المحاضرات أو التدريس الاستعراضي، أو قد يفتقرون إلى المعرفة الكافية بكيفية تنظيم وإدارة المناقشات الجماعية بشكل فعال.

حيث يفقد المدرسون المعرفة والخبرة الكافية في تنظيم إدارة المناقشات الجماعية ويشعرون بالحيرة حول كيفية تحقيق التفاعل الفعال وتشجيع المتعلمين على المشاركة بنشاط وإثراء بعضهم البعض، إذ يركز المدرسين على نقل المعلومات فقط وليس تنمية مهارات التفكير والتواصل لدى المتعلمين وهذا يمكن أن يقلل من رغبتهم في استخدام المناقشات الجماعية كوسيلة تعليمية.

هناك العديد من الدراسات التي أثبتت أهمية المناقشة الجماعية في تعليم واستيعاب المعلومات. تساهم المناقشات الجماعية في تحفيز الطلاب وتشجيعهم على التفاعل والمشاركة النشطة في العملية التعليمية.

كدراسة دراسة سمث (٢٠٢٠)

فإن إجراء دراسة حول دور المناقشات الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية من وجهة نظر المدرسين مهما جدا، إذ تمكن الدراسة من تسليط الضوء على التوجهات الحالية للمدرسين وتحديد العوامل التي تؤثر في استخدامهم للمناقشات الجماعية ومدى فعالية المناقشات الجماعية في اكتساب المفاهيم ومن خلال اطلاع الباحثة على آراء المدرسين واتباعهم الأساليب والطرائق التقليدية في عرض مادة الجغرافية، إلى جانب قصور تلك الطرائق في تحقيق الخبرة التعليمية المنشودة للمتعلمين. ترى الباحثة لأبد من إجراء بحث لمعرفة دور المناقشة الجماعية كطريقة من طرائق التدريس الحديثة لرفع مستوى المتعلمين في استيعاب المعلومات المقدمة لهم في مادة الجغرافية، ومنه يمكن تحديد إشكالية البحث بالسؤال الآتي:

**ما دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مدينة بغداد من وجهة نظر المدرسين ؟**  
ومن خلال السؤال الرئيسي يتفرع الأسئلة الفرعية التالية:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطات درجات المدرسين حول دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطات درجات المدرسين حول دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط تبعاً لمتغير عدد الدورات التدريبية؟

**ثانياً : فرضيات الدراسة**  
**الفرضية الرئيسية:** تؤدي المناقشة الجماعية دوراً إيجابياً في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مدينة بغداد من وجهة نظر المدرسين  
**الفرضيات الفرعية**

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطات درجات المدرسين حول دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطات درجات المدرسين حول دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط تبعاً لمتغير عدد الدورات التدريبية.

**ثالثاً: أهداف الدراسة:**  
**الهدف الرئيسي:** التعرف على دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مدينة بغداد.  
يتفرع منه الأهداف التالية:

١- التعرف على الفروق بين متوسطات درجات المدرسين بالنسبة لدور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

٢- التعرف على الفروق بين متوسطات درجات المدرسين بالنسبة لدور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط تبعاً لمتغير الدورات التدريبية.

**رابعاً: أهمية الدراسة**



تأتي أهمية هذه الدراسة من النقاط الآتية :

**أ- الأهمية النظرية:**

١. تسليط الضوء على دور المناقشة الجماعية في تفعيل عملية التدريس بشكل عام وتدريب مادة الجغرافية بشكل خاص.
٢. يعد البحث الحالي من البحوث النادرة على حد علم الباحثة، التي هدفت لتعرف دور المناقشة الجماعية في رفع مستوى الاستيعاب لدى المتعلمين في مادة الجغرافيا.

**ب- الأهمية التطبيقية:**

١. قد تزود نتائج البحث مدرّسي مادة الجغرافية بمعلومات نظرية عن طريقة المناقشة الجماعية، وآليات تنفيذها، وكيفية تحويلها إلى تطبيقات إجرائية من شأنها رفع مستوى استيعاب المعلومات لدى طلاب الصف الأول المتوسط.
٢. قد تكون نتائج هذا البحث إضافة علمية للأبحاث التربوية في مجال طرائق التدريس الجماعي، وتنمية مهارات الاستيعاب لدى المتعلمين، وأن تمهد لدراسات علمية أخرى.
٣. قد تزود نتائج البحث مصممي مناهج مادة الجغرافية بأساليب وطرائق تدريس حديثة من شأنها الإسهام في زيادة فاعلية تدريس مادة الجغرافية ، وأخذها بعين الاعتبار عند وضع أدلة المدرّسين.
٤. قد تحد من ضعف مهارات المتعلمين في الاستيعاب لمعلومات مادة الجغرافية الخاصة بمنهاج الصف الأول المتوسط.

**خامساً: أطر الدراسة**

تتحد أطر البحث الحالي كالآتي:

- الأطر الموضوعية: رصد دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مدينة بغداد.
- الأطر البشرية: سيّشمل البحث مدرّسي الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.
- الأطر المكانية: سيتم تطبيق البحث في مدارس التعليم المتوسط في مدينة بغداد.
- الأطر الزمانية: سيتم تطبيق البحث في العام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣.

**سادساً: مصطلحات البحث الرئيسية**

**١- الدور:**

لغة عرفه قاموس (ويبيستر) مصطلح الدور لغوياً بأنه الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد (U.S.A Lexicon Publications، ١٩٩٣،) p٨٦٢

والدور اصطلاحاً: يتضمن مفهوم الدور الممارسة الفعلية، أي ترجمة التصور إلى سلوكيات وقرارات عملية وهنا تثار قضية الاتساق بين الدور كتنصير أو توجه عام وبين ممارسة هذا الدور، ولا يعد الدور تنصيراً فقط بل اقتناع وقدرات وإمكانات أيضاً لممارسته بفعالية واقتدار (محمد حسن، ١٩٩٩، ص ٢٨٩).

ويعرف إجرائياً: بأنه التغييرات والإجراءات المراد الوصول إليها وملاحظتها لدى المتعلمين، من خلال أداء مهام ونشاطات مرتبطة بتطبيق المناقشة الجماعية من قبل المدرّسين

**٢- المناقشة الجماعية:**

وتعرف اصطلاحاً بأنها:

أسلوب تدريسي يجلس فيه المتعلمين على شكل حلقة لمناقشة موضوع محدد، ويتم تسمية قائد للمجموعة من قبل المعلم أو أحد المتعلمين ويقوم بتوجيه المناقشة داخل المجموعة (الشقيرات، ٢٠٠٩، ص ٣٤).

**وتعرف المناقشة الجماعية إجرائياً:**

أسلوب سيتبع في تدريس مادة الجغرافية يقوم على تقسيم متعلمي الصف الأول المتوسط إلى مجموعات صغيرة أو كبيرة، تتناقش فيما بينها حول مهمة أو درس من دروس مادة الجغرافية المحددة في منهاجهم، ويكون دور المعلم الموجه والميسر لعمليات المناقشة بين المتعلمين.

**٣- الاستيعاب:**

**اصطلاحاً**

مجموعة من القدرات المتمثلة بالقدرة على الإدراك وعلى استرجاع معلومات تم اكتسابها سابقاً واستخدامها في ميادين الحياة المختلفة، وله العديد من الأنواع " الاستيعاب القرائي وتعرف قدرة الفرد على الوصول إلى المعاني في النصوص القرائية، الاستيعاب الحرفي وهو دراية الفرد على تذكر التفاصيل في النصوص القرائية، الاستيعاب الاستنتاجي وقدرة المتعلم على شرح وتفسير المادة المقروءة، الاستيعاب التطبيقي (Ghelani, & others, ٢٠٠٤, p ٦٥-٧٦) "

**ويعرف الاستيعاب إجرائياً:** مجموعة من القدرات والمهارات المطلوب تواجدها لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية، ليتمكنوا من فهم المعلومات والمصطلحات والمفاهيم الخاصة بمادة الجغرافية للصف الأول المتوسط في مدارس بغداد.

**٤- المعلومات الجغرافية:**

**اصطلاحاً**

مجموعة من المفاهيم أو المصطلحات تشير إلى أفكار مجردة تخص مصطلح أو مفهوم محدد، تدل على ظاهرة جغرافية بعينها أو فئة من الظواهر الجغرافية الطبيعية أو البشرية التي تنتمي إلى نفس النوع أو التي لها نفس الأثر (باوزير وقربان، ٢٠١١، ص ٩٨).

**تعرفها الباحثة إجرائياً:**

مصطلحات ومفاهيم مطلوب من متعلمي الصف الأول المتوسط فهمها من خلال تحليلها وتنظيمها لتظهر بصورة عقلية يستطيع التعبير عنها بكلمات تدل على الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية التي تتضمنها موضوعات كتاب الجغرافية للصف الأول المتوسط.

**الصف الأول المتوسط:** عرفته وزارة التربية هو انتقال المتعلم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة والصف الأول متوسط هي أول هذه المراحل (جمهورية العراق. وزارة التربية، ٢٠١٩، ص ٢٠)

الإطار النظري للدراسة

**تمهيد**

تشكل المعلومات الجغرافية جزءاً أساسياً من عملية التعلم في مجال الجغرافيا، حيث تتعلق بفهم الأنماط المكانية والعلاقات بين مختلف العناصر في البيئة. ومن أجل تعزيز استيعاب المعلومات الجغرافية لدى المتعلمين، تلعب المناقشة الجماعية دوراً حاسماً، حيث تمكنهم من تبادل الأفكار والآراء والاستفادة من تجارب بعضهم البعض لاكتساب مفاهيم جديدة والصعبة بشكل أفضل.

تساهم المناقشة الجماعية في تعميق استيعاب المعلومات الجغرافية من خلال توفير فرصة للمتعلمين لتبادل الأفكار والآراء والمعرفة. تتيح هذه العملية للمتعلمين فرصة لتبادل وجهات النظر المختلفة واستكشاف المعلومات من زوايا متعددة، مما يساعدهم على توسيع آفاقهم و استيعاب أعمق للمعلومات الجغرافية المختلفة.

وتتميز المناقشة الجماعية بخصائص مميزة تساهم في استيعاب المعلومات الجغرافية بشكل أفضل. فهي تشجع المتعلمين على التفاعل النشط والاستماع الجيد لآراء الآخرين، مما يساهم في تنمية مهارات التحليل والاستدلال الجغرافي. كما تعزز المناقشة الجماعية التفكير النقدي، حيث يتعاون المتعلمون معاً لاستيعاب وتحليل المعلومات الجغرافية وتقديم حجج مدروسة بناءً على المعلومات المتاحة. (السعدي، ٢٠١٩: ٣٣). لتحقيق مناقشة جماعية فعالة في مجال الجغرافيا، يمكن اعتماد استراتيجيات متنوعة. يمكن تنظيم المناقشة بواسطة مشرف أو معلم يوجه التوجهات ويحدد الأهداف، كما يمكن استخدام تقنيات التواصل الحديثة لتمكين المشاركة الفعالة عبر الإنترنت. يمكن أيضاً تنظيم المناقشة بشكل هرمي، حيث يتم توزيع الأدوار وتحديد الأفكار الأساسية التي سيتم مناقشتها. (القحطاني، ٢٠١٢: ١١).

يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسية. في المبحث الأول، تم استعراض دور المناقشة الجماعية في مجال الجغرافية. في المبحث الثاني، تم التركيز على تنمية مهارات التحليل الجغرافي والاستدلال من خلال المناقشة الجماعية. وفي المبحث الثالث، تم التطرق إلى تعزيز التفكير النقدي في استيعاب المعلومات الجغرافية.

#### المبحث الأول: المناقشة الجماعية في مجال الجغرافيا

تُعد المناقشات الجماعية أداة قوية وفعالة في عملية التعلم وتطوير المعرفة. وتعتبر هذه العملية مساحة مفتوحة للتفاعل والتبادل الحواري بين المشاركين، حيث يتم تبادل الأفكار والملاحظات والآراء في بيئة تفاعلية ومفتوحة. تتيح المناقشات الجماعية للأفراد التعبير عن آرائهم ومشاركة معرفتهم وتجاربهم الفردية، مما يساهم في إثراء المحتوى المناقش وتوسيع الاستيعاب الجماعي.

ومن خلال المشاركة في المناقشات الجماعية، يتم تحفيز التفكير النقدي وتنمية مهارات التحليل والتقييم. يتم طرح الأسئلة وتحليل الأفكار وتحليل الأدلة والبيانات، مما يساعد في توسيع آفاق المشاركين وتطوير قدراتهم في استيعاب وتحليل المعلومات الجغرافية بشكل أعمق.

سيتناول المبحث الأول العناوين التالية أولاً: مفهوم المناقشة الجماعية في مجال الجغرافيا، أهميتها، وخصائصها، استراتيجيات لتعزيز المشاركة والتفاعل في المناقشة الجماعية، تأثير المناقشة الجماعية على تحسين استيعاب المعلومات الجغرافية.

#### أولاً: مفهوم المناقشة الجماعية.

إستراتيجية المناقشات الجماعية في التعليم ليست اكتشافاً فردياً لشخص واحد، وإنما هي تقنية تعليمية وتربوية مطورة على مر العصور واستخدمت في العديد من النظم التعليمية. يمكن تتبع أصولها إلى العديد من المدارس الفلسفية والنظريات التعليمية.

على مر التاريخ، استخدمت المناقشات الجماعية في التعليم منذ القرون القديمة، حيث كانت تستخدم في المدارس اليونانية القديمة والمدارس الصوفية في العصور الوسطى. ومنذ ذلك الحين، تطورت هذه الإستراتيجية وتعززت في النظم التعليمية المختلفة حول العالم.

تعرف المناقشات الجماعية في التعليم على أنها إستراتيجية تشمل مشاركة مجموعة من المتعلمين في مناقشة موضوع أو مفهوم معين بشكل تفاعلي وتبادل الآراء والأفكار. يتم تنظيم المناقشة بوجود مشرف أو مدرس يقوم بتوجيهه وتنظيم النقاش وتوفير الإرشادات اللازمة. (الجانر، ٢٠١٧: ٩).

وعرفها الباحثون والأدباء كما يلي:

عرفها (السعدي، ٢٠١٩: ٥١) بأنها: المناقشات الجماعية هي عملية تفاعلية يشارك فيها مجموعة من الأفراد في التبادل الفعال للأفكار والمعلومات والآراء، وذلك بهدف بناء المعرفة وتعميق الاستيعاب الجماعي وتطوير المهارات الاجتماعية.

عرفها (عرفها شاهين، ٣٦) بأنها: تبادل الآراء والتجارب والمعرفة وتحليلها بشكل جماعي، وذلك لتعزيز التفكير النقدي وتعميق التعلم.

وعرفها (العابد، ٢٠١٨: ١٢) بأنها: تبادل الأفكار والتجارب والمعلومات، وذلك من خلال التواصل والحوار والتفاعل المستمر، بهدف تعزيز التفكير النقدي وتحقيق استيعاب أعمق للمعلومات الجغرافية.

وعرفها (العلي، ٢٠٢٠: ٥) بأنها: تعتبر منهجاً تفاعلياً يجمع مجموعة من الأفراد لتبادل الأفكار والمعلومات والآراء حول موضوع محدد، وذلك من أجل بناء معرفة مشتركة وتوسيع المعلومات وتحفيز التعلم المشترك.

وتعرفها الباحثة بأنها: يشارك مجموعة من الأفراد في عملية تفاعلية تهدف إلى تبادل الآراء والخبرات والمعرفة حول مفهوم جغرافي محدد، وذلك من خلال التحوار والتواصل البناء، بهدف تعزيز التفكير النقدي وتحقيق استيعاب أعمق للمفاهيم الجغرافية

### المبحث الثاني: تنمية مهارات التحليل الجغرافي والاستدلال من خلال المناقشة الجماعية

تعمل المناقشة الجماعية في مجال الجغرافيا إلى تنمية مهارات التحليل الجغرافي والاستدلال لدى المتعلمين . حيث يتعلم المتعلمين كيفية تحليل المعلومات الجغرافية واستخلاص المعاني والأنماط منها. كما يتم تشجيعهم على التفكير النقدي وتحليل الأفكار والتفاعل مع وجهات النظر المختلفة لتعميق استيعابهم للمعلومات. ويتمكن المتعلمين من توظيف المعلومات الجغرافية في حل المشكلات واتخاذ القرارات المستدامة. بفضل هذه العملية التفاعلية، يتطور لديهم القدرة على التحليل الجغرافي والاستدلال بناءً على البيانات الجغرافية، وذلك من خلال التواصل والتفاعل في المناقشة الجماعية. (الحربي، ٢٠١٧)

سيتم في هذا المبحث التطرق إلى العناوين التالية: تعريف التحليل الجغرافيا، ومهاراته ، أهمية تنمية مهارات التحليل الجغرافي والاستدلال في التعلم الجماعي، دور المعلم في تعزيز مهارات التحليل الجغرافي والاستدلال في المناقشة الجماعية، استخدام التكنولوجيا في تنمية مهارات التحليل الجغرافي والاستدلال في المناقشة الجماعية، إيجابيات وسلبيات استخدام التكنولوجيا في تنمية مهارات التحليل الجغرافي

#### أولاً: تعريف التحليل الجغرافي.

عرف الباحثون والأدباء التحليل الجغرافي كما يلي:

وعرفها (عبدالله، ٢٠١٨: ٧): بأنها فهم العوامل المكانية وتأثيراتها على توزيع الأحداث والظواهر الجغرافية، واستخدام الأدوات والتقنيات الجغرافية لتحليل البيانات واستنتاج العلاقات الفضائية والأنماط المكانية، بهدف استيعاب وتفسير التغيرات المكانية واتخاذ القرارات المستنيرة.

عرفها (الجراح، ٢٠١٧: ٨٥): بأنها العملية التي تتضمن استيعاب وتحليل البيانات والمعلومات الجغرافية، واستنتاج العلاقات والأنماط المكانية وفهم التوزيع الجغرافي للظواهر. يتطلب تحليل الجغرافيا استخدام

أدوات تحليلية مثل الإحصاء الجغرافي والنمذجة الفضائية وتحليل البيانات الجغرافية للوصول إلى نتائج وتوصيات مبنية على المعرفة الجغرافية.

وعرفها(علي، ٢٠١٣: ٤٢): بأنها العملية التي تشمل تحليل البيانات الجغرافية بغرض استيعاب التغيرات المكانية والعلاقات الفضائية. ويُستخدم تحليل الجغرافيا لاستخراج المعلومات الكمية والنمطية من البيانات الجغرافية وتفسيرها بشكل معنوي، مما يساعد في اتخاذ القرارات المستنيرة ووضع السياسات الفعّالة. وتعرفها الباحثة بأنها: العملية التي تهدف إلى استيعاب التوزيع المكاني للعوامل والظواهر الجغرافية وفهم العلاقات المكانية بينها. يعتمد تحليل الجغرافيا على استخدام أدوات وتقنيات تحليلية مثل التصنيف الفراغي والتجميع المكاني والنمذجة الجغرافية لاستنتاج الأنماط والعوامل المؤثرة في التوزيع المكاني وتفسيرها. يساعد تحليل الجغرافيا في فهم الديناميكيات المكانية ودعم اتخاذ القرارات المستنيرة

**المبحث الثالث: تعزيز التفكير النقدي في استيعاب المعلومات الجغرافية:**

سنستعرض في هذا المبحث تعريف التفكير ومستوياته وأنواعه، تعريف التفكير النقدي في استيعاب المعلومات الجغرافية، أهمية تعزيز التفكير النقدي في استيعاب المعلومات الجغرافية وتطبيقها في حل المشكلات الجغرافية، دور التعاون في تعزيز التفكير النقدي في استيعاب المعلومات الجغرافية، استراتيجيات تعزيز التفكير النقدي في استيعاب المعلومات الجغرافية و دور المعلم في تحفيز وتوجيه التفكير النقدي في استيعاب المعلومات الجغرافية الإطار المنهجي للدراسة

#### تمهيد

تم في هذا الفصل إدراج إجراءات الدراسة المنهجية المتمثلة بمنهج الدراسة ومجتمعها وعينتها، والأدوات المستخدمة والمتمثلة " دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط (مدينة بغداد) نموذجاً"، وإجراءات تحكيمها وتطبيقها، ومرآة إعدادها وتطويرها، والتأكد من صدقها وثباتها، وصولاً إلى إجراءات تطبيقها والوسائل الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

#### أولاً: منهج الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي، وذلك بما يحقق أهداف الدراسة الحالية التي تستهدف تقصي دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية، من خلال جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة موضوع الدراسة في وصفها الراهن باستخدام فرضيات مبدئية، وإلى دراسة العلاقات التي توجد بين الظواهر المختلفة (منصور وعيسى، ٢٠١١، ص ٦٥-٨٠).

#### ثانياً: مجتمع الدراسة

اشتمل على جميع مدرّسي مادة الجغرافيا في المدارس الإعدادية التابعة لمحافظة بغداد في العام الدراسي (٢٠٢٢ / ٢٠٢٣)، وقد بلغ عددهم (١٧٧٨) معلماً ومعلمة، موزعين على (٦٠٤) مدرسة إعدادية حسب ما تم تزويد الباحثة به من بيانات من المديرية التربوية التابعة للمحافظة، أي بنسبة (٢.٩٤٢%) من عدد المدرّسين والمعلمين العاملين في (٦٠٤) مدرسة إعدادية (مديرية التربية، ٢٠١٩).

#### ثالثاً: عينة الدراسة

وتم انتقاء العينة بالاعتماد على الأسلوب العشوائي، وقد تمّ انتقاء (٩٠) مدرسة إعدادية في محافظة بغداد، وتوزيع الاستبيان على (٢٧٠) معلماً ومعلمة بنسبة (١٥.١٨%)، وبعد استعادة الاستبيانات غير مكتملة الاستجابات وغير المستردة، تم الاستغناء عن النسخ غير الصالحة للتحليل الإحصائي وبالتالي بلغت عينة الدراسة النهائية (٢٦٦) معلماً ومعلمة بنسبة (١٤.٩٦%).

نسبة العينة الأولية = (عدد عينة المدارس ÷ عدد مدارس المجتمع) × ١٠٠

بما أن عدد عينة المدارس هو ٩٠ مدرسة، وعدد مدارس المجتمع هو ٦٠٤ مدرسة:

$$\text{نسبة العينة الأولية} = (٩٠ \div ٦٠٤) \times ١٠٠ \approx ١٤.٩٠\%$$

$$\text{نسبة العينة النهائية} = (\text{عدد العينة النهائية} \div \text{عدد مجتمع الدراسة}) \times ١٠٠$$

$$\text{نسبة العينة النهائية} = (٢٦٦ \div ١٧٧٨) \times ١٠٠ \approx ١٤.٩٥\%$$

رابعاً: أداة الدراسة

تم الاستعانة بعدد من الدراسات السابقة التي لها ارتباط بمتغيرات الدراسة المتمثلة باستخدام دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية، ودورها في توضيح وشرح العديد من النقاط الهامة المتضمنة في دروس الجغرافية، وعليه قامت الباحثة بإعداد استبيان وذلك بما يتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافه وتساؤلاته.

رأفياً عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

في هذا الفصل، تم عرض نتائج الدراسة بعد أن بدأنا بوصف توزيع أفراد العينة. بعد ذلك، قمنا بتحليل إجابات أفراد العينة على فرضيات الدراسة وعرضنا نتائج هذه الفرضيات وقد قمنا بتفسيرها ومناقشتها في القسم الثاني من هذا الفصل.

استناداً إلى النتائج والتحليلات الحاصلة، تم وضع مقترحات هامة لمستقبل البحث والتطوير في هذا المجال. ومن بين المقترحات المطروحة، تم توصية بتعزيز دور المناقشة الجماعية في العملية التعليمية وتعزيز دور المعلم كوسيط لتنظيم مناقشات فعالة في فصول الجغرافيا.

أولاً: عرض نتائج الدراسة

١- عرض الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة

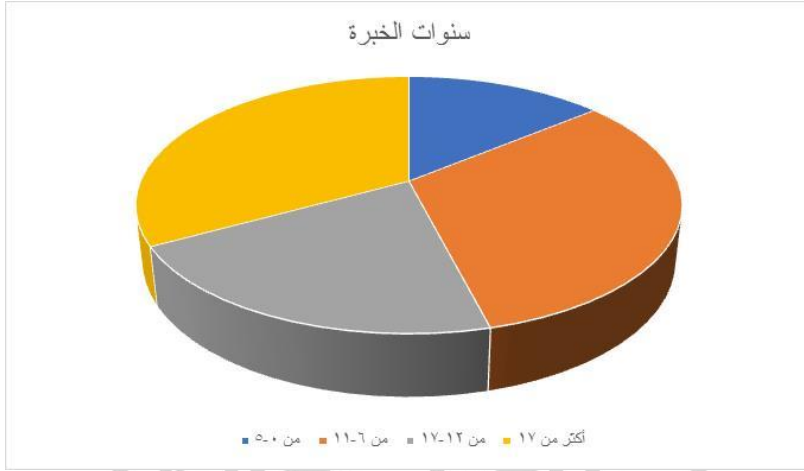
أ- توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

قامت الباحثة بذكر ما اعتمدته من متغيرات في توزيع أفراد عينة الدراسة، فقد تم حصر متغيرات عينة الدراسة بالخبرة لمدرسي ومعلمات المرحلة الإعدادية وهي موضحة في الجدول كالتالي:

جدول (٦) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

المتغير	التصنيفات	التكرار	النسبة المئوية
الخبرة	٠ - ٥ سنة	٣٥	١٣.١٦%
	٦ - ١١ سنة	٨٧	٣٢.٧١%
	١٢ - ١٧ سنة	٥٦	٢١.٠٥%
	ما يزيد عن ١٧ سنة	٨٨	٣٣.٠٨%
المجموع		٢٦٦	١٠٠%

قامت الباحثة بتمثيل توزيع أفراد عينة الدراسة في الشكل الآتي:



#### الشكل رقم (١) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

توزيع أفراد عينة الدراسة بناءً على متغير سنوات الخبرة التدريسية يظهر الجدول أعلى نسبة توزيع للمدرّسين الذين لديهم خبرة تدريسية ما يزيد عن ١٧ سنة، وهم يشكلون نسبة ٣٣.٠٨% من إجمالي عينة الدراسة. بينما الذين لديهم سنوات خبرة من ٦ إلى ١١ سنة، ويمثلون نسبة توزيع ثانية بنسبة ٣٢.٧١%. أما المدرّسين الذين لديهم خبرة تدريسية من ١٢ إلى ١٧ سنة، أتوا في المرتبة الثالثة بنسبة ٢١.٠٥%. وأخيراً، والمدرّسين الذين لديهم خبرة تدريسية من ٠ إلى ٥ سنوات ويشكلون أقل نسبة توزيع بنسبة ١٣.١٦%.

بالنظر إلى هذا التوزيع، يمكننا تفسير النتائج على النحو التالي: يبدو أن مادة الجغرافيا تحتاج إلى مدرّسين ذوي خبرة في عملية التعليم لتحقيق أفضل النتائج التعليمية. لذلك، فإن النسبة الأكبر من المدرّسين لديهم خبرة تدريسية ما يزيد عن ١٧ سنة، وهذا يعكس استقرارهم وخبرتهم الواسعة في تدريس مادة الجغرافيا. كما يظهر أن هناك نسبة جيدة من المدرّسين في الفئة الذين لديهم خبرة تدريسية من ٦ إلى ١١ سنة، مما يعكس قدرتهم على التحكم في التدريس وتبني استراتيجيات تعليمية فعالة. وقد يكون المدرّسين ذوي الخبرة التدريسية من ١٢ إلى ١٧ سنة أكثر تحملاً للتحديات والابتكار في تقديم المادة التعليمية. أما المدرّسين الجدد بخبرة تدريسية من ٠ إلى ٥ سنوات، فقد يكونون في مرحلة الاستيعاب وتطوير مهاراتهم في التدريس، وقد يحتاجون إلى دعم وتوجيه إضافي من المدرّسين ذوي الخبرة لتطوير قدراتهم التعليمية. بهذه الطريقة، يتضح أن توزيع سنوات الخبرة التدريسية بين المدرّسين يلعب دوراً هاماً في تأثير جودة التعليم وفعالية تدريس مادة الجغرافيا في المرحلة المتوسطة.

#### ب- توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير عدد الدورات التدريبية

قامت الباحثة بذكر ما اعتمده من متغيرات في توزيع أفراد عينة الدراسة، فقد تم حصر متغيرات عينة الدراسة بدورات التدريبية لمدرّسي ومعلمات المرحلة المتوسطة وهي موضحة في

#### خلاصة النتائج

بناءً على مساعي الدراسة لمعرفة دور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية، حيث تم الاستناد إلى المنهج الوصفي، وذلك لمناسبته لتحقيق أهداف الدراسة الحالية التي تستهدف تقصي دور

المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلم ، من خلال جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة.

وتم تحديد مجتمع الدراسة الذي اشتمل على جميع مدرّسي لجغرافية في المدارس الإعدادية التابعة لمحافظة بغداد في العام الدراسي (٢٠٢٢ / ٢٠٢٣)، وقد بلغ عددهم (٧٠٩) معلماً ومعلمة، موزعين على (٩٠) مدرسة المرحلة المتوسطة، وتم سحب عينة عشوائية منه حيث بلغت عينة الدراسة النهائية (٢٦٦) معلماً ومعلمة.

وتم استخدام استبيان لتحقيق أهداف الدراسة ومنه تم التوصل إلى ما يأتي:

١- أن هناك دليلاً إحصائياً قوياً يُشير إلى أن المناقشة الجماعية تؤدي دوراً إيجابياً وفعالاً في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مدينة بغداد، وذلك من وجهة نظر المدرسين.

٢- أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة بالنسبة لدور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة صالحة لفئة أكثر من ١٧ سنة.

٣- أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة بالنسبة لدور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط تبعاً لمتغير عدد الدورات التدريبية صالحة لفئة أكثر من ١١ دوره.

#### خاتمة الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المناقشة الجماعية في تحسين استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مدينة بغداد. تم استخدام المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة من خلال تحليل دور المناقشة الجماعية في تعزيز استيعاب المعلومات الجغرافية. تكون مجتمع الدراسة من جميع مدرّسي مادة الجغرافية للصف الأول المتوسط في مدينة بغداد ، وتمت دراسة عينة من مدرّسي مادة الجغرافيا في المدارس الإعدادية بمدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣، حيث شملت العينة ٢٦٦ معلماً ومعلمة من إجمالي ١٧٧٨ معلماً. وقامت الباحثة بتصميم استبيان مناسب لموضوع الدراسة وأهدافها، وتكونت الدراسة من قسمين: القسم النظري المتألف من ثلاثة مباحث المبحث الأول: "دور المناقشة الجماعية في مجال الجغرافيا"، و المبحث الثاني: "تنمية مهارات التحليل الجغرافي والاستدلال من خلال المناقشة الجماعية" و المبحث الثالث: "تعزيز التفكير النقدي في استيعاب المعلومات الجغرافية"، والقسم العملي الذي تم فيه تحليل البيانات حيث توصلت الدراسة إلى أن المدرسين يرون أن المناقشة الجماعية تعتبر وسيلة فعالة ومؤثرة لتعزيز استيعاب المعلومات الجغرافية لدى المتعلمين.، هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعات المختلفة لعدد سنوات الخبرة صالحة لفئة أكثر من ١٧ سنة ، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة بالنسبة لدور المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط تبعاً لمتغير عدد الدورات التدريبية صالحة لفئة أكثر من ١١، وذلك بناء على قيمة المتوسطات لاستجابات المدرسين حيث بلغت قيم هاتين الفئتين أعلى قيمة بين القيم.

#### التوصيات

قدمت الباحثة عدد من النقاط التي تعمل "على المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية ومنها:



- ١- تقديم دورات تدريبية وورش عمل للمدرّسين حول استخدام المناقشة الجماعية كأداة تعليمية فعالة.
- ٢- دمج المناقشة الجماعية في المناهج الدراسية لمادة الجغرافيا.
- ٣- توفير بيئة داعمة لتنفيذ المناقشة الجماعية في المدارس.
- ٤- تشجيع التفاعل والمشاركة الفعالة من قبل المتعلمين في المناقشات.
- ٥- توجيه المتعلمين للتحضير والمشاركة بأفكار مدروسة في المناقشات.
- ٦- استخدام التكنولوجيا في دعم المناقشة الجماعية وتسهيل عملية المشاركة.

#### المقترحات

- يقترح الباحث عدداً من النقاط التي تعزز استخدام المناقشة الجماعية في استيعاب المعلومات الجغرافية
- ١- تنظيم المتعلمين في مجموعات صغيرة خلال جلسات المناقشة الجماعية يساهم في تعزيز التفاعل والمشاركة الفعالة، حيث يتاح للطلاب المزيد من الفرص للتحدث وتبادل الأفكار.
  - ٢- إعداد أسئلة مفتوحة واستنادية تحفز على التفكير العميق وتشجع المتعلمين على تطبيق .
  - ٣- تصميم ألعاب تعليمية مبتكرة تشجع على المناقشة الجماعية والتفاعل بين المتعلمين، مما يعزز من استيعاب المعلومات الجغرافية بشكل ممتع وتفاعلي.
  - ٤- تطوير أساليب تقييم تشمل تقييم الفهم والمشاركة والتفاعل وتطبيق المفاهيم، مما يساهم في تحفيز المتعلمين للمشاركة بشكل فعال.
  - ٥- إجراء بحوث عن أثر المناقشة الجماعية في التحصيل الدراسي في مادة الجغرافية لدى متعلمي المرحلة الثانوية .
  - ٦- القيام بدراسات عن فاعلية المناقشات الجماعية في تنمية مهارات التفكير الناقد بمادة الجغرافية في المرحلة المتوسطة.

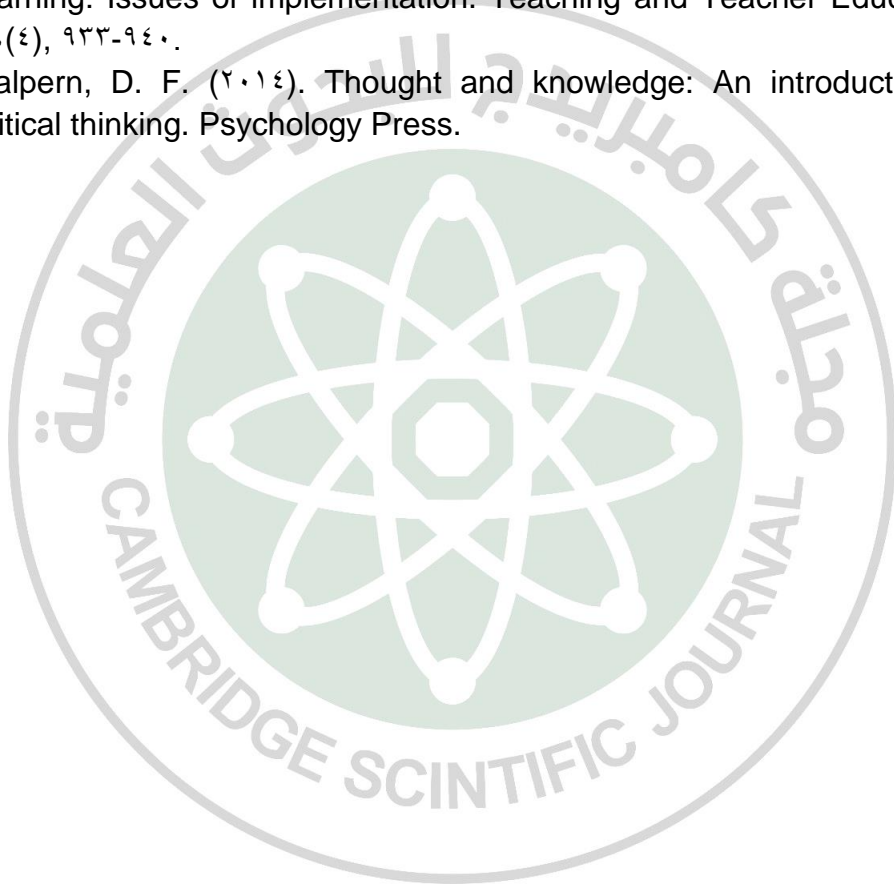
#### قائمة المصادر والمراجع

##### المراجع العربية

١. البكر، رشيد، ٢٠٠١، تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي، ط١، مكتبة الرشد، الرياض.
٢. الجاسر، نورا. (٢٠١٧). أثر استخدام المناقشة الجماعية في تعزيز التفكير النقدي لدى طلاب الجغرافيا. الدمام، السعودية: دار اليقين.
٣. الجراح، فايز (٢٠١٧). تحليل البيانات الجغرافية باستخدام برنامج ArcGIS. دار الجوهرة للنشر والتوزيع.
٤. الحامد، محمد وآخرون ، ٢٠٠١، المشروع المتكامل لتنمية الإبداع في المنهج المدرسي، مركز التطوير التربوي في الرياض.
٥. الحسيني، جواد. (٢٠١٦). دور المناقشة الجماعية في تعميق استيعاب المعلومات الجغرافية. بغداد، العراق: دار الكتاب العربي.
٦. الحسيني، نورة والدرعان، علي (٢٠١٩). تأثير استخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهارات التحليل الجغرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للعلوم الاجتماعية، المجلد ٢٧، العدد ٢، صفحات ٨٧-١٠٠.

##### المراجع الاجنبية

١. Alrashidi, O., & Phan, H. P. (٢٠١٨). Investigating the effects of group work on students' learning. *Educational Psychology Review*, ٣٠(١), ٦٩-٩٥.
٢. de Smith, M. J., Goodchild, M. F., & Longley, P. A. (٢٠١٨). *Geospatial Analysis: A Comprehensive Guide to Principles, Techniques, and Software Tools*. Troubador Publishing Ltd. ISBN: ٩٧٨-١٧٨٠٤٦٠٨٧٦
٣. Facione, P. A., & Gittens, C. A. (٢٠١٦). *Think critically* (٣rd ed.). Pearson.
٤. Gillies, R. M., & Boyle, M. (٢٠١٥). Teachers' reflections on cooperative learning: Issues of implementation. *Teaching and Teacher Education*, ٢٦(٤), ٩٣٣-٩٤٠.
٥. Halpern, D. F. (٢٠١٤). *Thought and knowledge: An introduction to critical thinking*. Psychology Press.



## دور سلوك المواطنة التنظيمية والتعلم التنظيمي في تعزيز القدرات التنافسية

دراسة ميدانية لآراء عينة من الهيئات التدريسية في جامعة كركوك / العراق

المشرف د. بسام دلال

الباحث مريوان مجيد ولي

جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال / قسم إدارة الأعمال

### المستخلص

الدراسة هدفت لمعرفة سلوك المواطنة التنظيمية والتعلم التنظيمي في الجامعات المبحوثة ودوره في تحقيق القدرات التنافسية، وترمي الدراسة إلى تحقيق أهداف متعددة أخرى أهمها، التعرف على مدى توفر مستوى عناصر سلوك المواطنة في الجامعات العراقية، معرفة مدى تبني الجامعة المبحوثة عينة الدراسة لمفهوم التعلم التنظيمي وتوظيفه في تحقيق القدرات التنافسية للجامعة، وكذلك التعرف على أبعاد وخصائص سلوك المواطنة الفعالة التي لها أثر في خلق منظمات متعلمة في جامعة كركوك. ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي، كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ومعنوية بين المتغير المستقل الأول (سلوك المواطنة التنظيمي) مع مكونات المتغير التابع والمتمثلة بـ (الهيكل التنظيمي، الثقافة التنظيمية، القدرات المالية، القدرات البشرية)، وكانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ومعنوية بين المتغير المستقل الثاني (التعلم التنظيمي) مع مكونات المتغير التابع والمتمثلة بـ (الهيكل التنظيمي، الثقافة التنظيمية، القدرات المالية، القدرات البشرية).

في النهاية، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والاستنتاجات التي قد تساعد في تعزيز الإدراك والتحسين الجامعة عينة الدراسة لأهمية بسلوك المواطنة التنظيمي والتعلم التنظيمي بوصفه استراتيجية شاملة لدعم القدرات التنافسية.

### Abstract

The current study aims to identify the impact of organizational citizenship behavior and organizational learning in the universities under study and its role in achieving competitive capabilities. The goal of this study was to examine the organizational learning and its role in achieving the competitive capabilities of the university, as well as identifying the dimensions and characteristics of effective organizational citizenship behavior that have an impact on creating educated organizations at the University of Kirkuk.

Among the most important results that were reached are, that there was a clear and significant relationship between the first independent variable

(organizational citizenship behavior) and the dimensions of dependent variable which represented by (organizational structure, organizational culture, financial capabilities, human capabilities), and there was a clear and significant relationship between the second independent variable (organizational learning) and the dimensions of the dependent variable which represented by (organizational structure, organizational culture, financial capabilities, human capabilities).

Finally, this study presents a set of conclusions and recommendations that may contribute to enhancing the university's awareness of the importance of organizational citizenship behavior and organizational learning as a comprehensive strategy to support competitive capabilities.

#### لاطار العام للدراسة

##### ١-١ مقدمة

نحن نعيش الآن في زمان متميز بالتقدم والتحوّلات السريعة، ولذلك فقد أصبح يُعرف بعصر المفهومية والمعرفة، أو بعصر الفضاء الغير محدود، وفي خضم هذا التسارع والتطور الحاصل تتأثر المنظمات بالبيئة المحيطة بها، فهي لا تعيش في بيئة مغلقة على نفسها بل تتأثر وتؤثر بالبيئة الخارجية، فإن لم تستطع ان تواكب هذه التغيرات سوف تجد نفسها في وضع حرج، فهي مضطرة اليوم الى التكيف مع هذه التغيرات ومواكبتها من عدة نواحي، أن تعزيز وصناعة سلوكيات المواطننة يواجه هذه التغيرات من خلال استخدام افضل للموارد حيث اصبح ضروريا للمنظمة في هذا الوقت من مساعدة في الحصول على الاهداف ورفع قدرتها التنافسية، وتعتبر الموارد البشرية من اهم الاشياء الموجودة فهي المحرك الرئيسي لكل الأنشطة وتحويلها الى مخرجات، ولكي تضمن المنظمات رفع قدراتها للموارد عليها الاهتمام الجيد بسلوك العاملين ودعمهم، فتعزيز السلوكيات للمواطننة للعاملين والموظفين وتعزيز الروابط الانسانية تشير الى نتائج مبهرة في نجاح المنظمات من خلال العلاقة بين الافراد والادارة والمنظمات التي يعملون بها ، و من هنا تأتي اهمية سلوك المواطننة والاهتمام به كأحد المواضيع الجديدة المساهمة في زيادة فعالية المنظمات.

وحيث قد برزت في بيئة الاعمال المعاصرة مفاهيم جديدة لدى أوساط الباحثين والاكاديميين والممارسين في مجال المنظمات. ولعل المفهوم التنظيمي كان من أبرز الامور التي حظيت باهتمام متزايد في العقدين الاخيرين من القرن الماضي ومطلع القرن الحالي، وأن العديد من المنظمات استطاعت أن تحقق القدرة المنافسة في ضوء تبنيها منهج التعلم التنظيمي بوصفة عملية تفاعل واستقراء واستكشاف ومواجهة مستمرة للتحديات البيئية بما يمكن من إيجاد الحلول واختيار الامور الاخرى البديلة لغرض تحقيق التحسين والتطوير المستمرين او التغير الجذري لسلوكها لضمان بقائها وتفوقها التنافسي.

وترامت تلك الاهتمامات مع التحوّلات الجذرية التي شهدها العالم نحو عصر المعرفة والمعلومات الذي يهتم باستثمار الموجودات الفكرية والمعرفة الضمنية وكيفية الافادة منها، وتحويلها إلى سياقات عمل ونماذج سلوك ترفد وتحدث الذاكرة التنظيمية بصورة مستمرة عبر طريقة التعلم المنظمي.

وتقتضي تلك التحديات تخلي منظمات الاعمال عن الاطر والنماذج البسيطة ، وتبني وتفعيل عملية التعلم بوصفها لأغلب الباحثين المصدر الاهم للميزة التنافسية .

وإذ أدرك عدد من المؤسسات المعرفية في الدول المتقدمة هذه الحقيقة وحققت مستويات عالية من التعلم لتعزيز قدراتها التنافسية، ولاسيما أن مثل هذه المفاهيم الجديدة لا يزال انتشارها محدودا على الرغم من امتلاكها كثير في المفردات الثقافية لهذه المنظمات من المعرفة وتطبيقات التعلم وان كانت بأساليب وطرائق غير مقصودة.

ومن هنا تتبين الاهمية للدراسة إذ تسعى إلى إثارة اهتمام الجامعات بصورة عامة والمبحوثة بصورة خاصة إلى الدور الذي يلعبه سلوك المواطنة التنظيمي والتعلم التنظيمي في خلق وتعزيز القدرات التنافسية لتحقيق أهداف هذه الجامعات في الإستمرار والتطور والإرتقاء.

## ٢-١ مشكلة الدراسة

يمثل مفهوم سلوك المواطنة واحداً من الأمور الرئيسية التي تؤثر في شكل الإتجاهات والواجبات التي يجب القيام بها من قبل الموظف تجاه مؤسسته أو منظمته. يأتي سلوك المواطنة على شكل إنتقاء اختياري من قبل الموظف ويستهدف الارتقاء بكفاءة وفعالية المنظمة، ويتعلق ذلك بطبيعة الشخص، ولا يتعلق بالجزاء أو الثواب، لتحقيق مصالح منظمته وشعوره نحوها، وهذا ما يبرر الاهتمام الكبير بسلوك المواطنة، وهو ما تعاني المنظمات المبحوثة من ضعف منه، كذلك فإن هناك مشكلة في أدراك أهمية التعلم التنظيمي ودوره في تحقيق القدرات التنافسية للمنظمة، إذ تعاني معظم الجامعات العراقية من وجود فجوة معرفية بينها وبين مثيلاتها في الدول المتقدمة، والسبب الكامن وراء وجود هذه الفجوة هو أن هذه الجامعات لا تبدي اهتماماً كافياً في دراسة أهمية التعلم، لما تعانيه من اضطراب ومحددات بيئية أدت إلى ضعف التواصل الفكري والمعرفي في العالم. مما جعل مثل هذه المفاهيم والممارسات مغيبة عن المؤسسات التي تتمتع بالعلمية والإنتاجية والخدمية. وعليه يمكن توضيح البعد

## الفصل الثاني / الجانب النظري

سلوك المواطنة التنظيمية والتعلم التنظيمي والقدرات التنافسية

## ١-٢ المبحث الاول / سلوك المواطنة التنظيمية

### ١-١-٢ المقدمة:

في ساحة الأعمال والبيئات التنظيمية المعاصرة، يعتبر "سلوك المواطنة التنظيمية" مفهوماً أساسياً وحجر الزاوية في فهم سلوك العاملين داخل المؤسسات وكيفية تفاعلهم مع بيئات العمل التي يعملون فيها.

يشير سلوك المواطنة التنظيمية إلى مجموعة من الأفعال والممارسات التي يُظهرها العاملون في سياقات العمل والتي تتعدى مجرد الواجبات والمسؤوليات الوظيفية الأساسية. إنه يمثل مستوى التزام الفرد بمنظمته ومساهمته الإيجابية في تحسين أداء المؤسسة وبيئتها التنظيمية.

تتضمن أمثلة على سلوك المواطنة التنظيمية مساعدة الزملاء في إتمام المهام، تقديم اقتراحات لتحسين العمليات الداخلية، المشاركة الفعالة في الاجتماعات والفعاليات التنظيمية، الالتزام بالقواعد والأخلاقيات المؤسسية، والاهتمام بسمعة المؤسسة.

سلوك المواطنة التنظيمية يعتبر مكملاً للأداء الوظيفي الأساسي ويسهم في بناء جو من الثقة والتعاون داخل المنظمة.

إن فهم هذا المفهوم يساعد المؤسسات على تعزيز روح الفريق وزيادة كفاءة وفاعلية موظفيها. بالإضافة إلى ذلك، يلعب سلوك المواطنة التنظيمية دوراً هاماً في تحسين سمعة المؤسسة وجاذبيتها للعاملين والمواهب الجديدة.

## ٢-١-٢ تعريف سلوك المواطنة التنظيمية :

يعتبر مصطلح سلوك المواطنة التنظيمية من المفردات العصرية الناشئة، ويهدف هذا الدراسة إلى التركيز على توضيح التعريفات، المفاهيم، السمات، والأهمية الخاصة بتصرفات المواطنة الهيكلية..

### ١- تعريف السلوك التنظيمي:

يعتبر سلوك المواطنة إمتداد لمفهوم السلوك التنظيمي، وبالتالي لا بد من تعريف السلوك التنظيمي. **التعريف الأول:** السلوك التنظيمي هو الدراسة العلمية المنهجية لسلوك الانسان في المنظمات أو هو الدراسة العلمية للجوانب الانسانية في المنظمات بما في ذلك سلوك الافراد وسلوك الجماعات وتفاعلها مع الهيكل التنظيمي والعمليات والحضارة، بهدف رفع أو تحسين الفعالية التنظيمية (الخضراء ابو هنطش، احمد و الظاهر، ٢٠١٦، صفحة ٧).

**التعريف الثاني:** السلوك التنظيمي هو الميدان الذي يسعى الى معرفة سلوك العاملين في اماكن العمل داخل المنظمات عن طريق الدراسة المنظمة للفرد والجماعة التنظيمية، وتستخدم هذه المعرفة كغاية في حد ذاتها من قبل كل من العلماء المهتمين بأساسيات السلوك الإنساني، والممارسين المهتمين بتحسين الفعالية التنظيمية ورفاهية الافراد في المنظمات (السلطان ٢٠٠٣، صفحة ١٣).

### ٢- مفهوم المواطنة :

إن البحث في الأصول اللغوية والاصطلاحية للمواطنة في الفكر العربي أمراً ليس سهل، ذلك لتعدد النظم والمفاهيم في حقول المعرفة لدلالته في الثقافة العربية الاسلامية، ومن هنا تتضح أهمية التأصيل العلمي الأكاديمي للمفهوم وبحثه في إطار الأدبيات الفكرية بمنطلقاتها المرجعية والتي توجب على الباحث القراءة التحليلية للمصطلح .

#### أ- مفهوم المواطنة لغة:

يرتبط الانسان بوطنه، وهو المكان الذي يعيش فيه. يمكن استخدام كلمة "أوطان" للإشارة إلى عدة بلدان. تعني العبارة "وطن بالمكان" أن الشخص يقيم في مكان معين، وأيضاً "أوطن به" تعني أن الشخص يستقر في مكان ما. عندما نقول "أوطن فلان أرض كذا"، فإننا نعني أنه اتخذ هذه الأرض مكاناً للعيش والإقامة. وفي اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة لترجمة المصطلح (citizenships) ويقصد به غرس السلوك الإجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من أجل إيجاد المواطن الصالح، (شلاي، ٢٠١٥-٢٠١٦، صفحة ٦٠).

#### ب- مفهوم المواطنة اصطلاحاً:

السلوك التنظيمي للمواطنة يشير إلى سلوك إضافي وليس جزءاً من السلوكيات المطلوبة من الشخص في نطاق عمله في المنظمة، ويساعد هذا السلوك على تحسين الأداء وزيادة رضا العاملين، على الرغم من أنه لا يحصل الشخص على مكافأة مادية عن هذا السلوك. (مقداد، ٢٠١٥، صفحة ٢٠٨).

#### ت- المفهوم السوسولوجي للمواطنة:

يذكر الكثيرين من السوسولوجين الحديث عن مفهوم للمواطنة في الدراسات العلمية السوسولوجيا ودلالاتها الاجتماعية، حيث يعتبرها **John Dewey** (مكر ، ٢٠٠٦ ، ص٨) تعبير عن قدرة الفرد على المساهمة في التجربة الدنيوية، أي الأخذ والعطاء، وهي تشمل كل ما يجعل الفرد أكثر فائدة، أي ذا قيمة

للآخرين. ويرى مالك بن نبي أن مفهوم المواطنة هو تعبير عن الامتثال اللا مشروط لقيم الولاء والسمع والطاعة بحيث يتمثل مظهرها الفعلي في الضمير الاجتماعي قبل أن تكون شكل من أشكال الدستور (فريجة و أبو الفتوح، ٢٠١٥، ص ٢٤٠).

### ٣- تعريف سلوك المواطنة التنظيمية:

تختلف تعريفات سلوك المواطنة التنظيمية وتتنوع اعتمادًا على الفترة الزمنية ووجهة نظر من يتحدث عنها. لمحاولة فهم هذا المصطلح، سنوضح الآتي:

**التعريف الأول:** عرف organ يمكن وصف سلوك المواطنة التنظيمية بأنه تصرفات الفرد الموقرة، والتي لا يتم تحديدها بشكل رئيسي أو واضح عن طريق نظام التكافؤ الرسمي. عمومًا، يساهم هذا السلوك في تعزيز الأداء الفعّال للمؤسسة (المعاينة، ٢٠١٤، ص ٤٨).

**التعريف الثاني:** عرف konovsky يمكن تعريف سلوك المواطنة كمجموعة من التصرفات التي تستهدف تقديم المساعدة، وظهور مواضع سلوكية غير مطلوبة على المستوى الرسمي، وهي تكون ذات فائدة كبيرة للمنظمة. (حسن، ٢٠١٨، صفحة ٣٣٢).

**التعريف الثالث:** يصف العامري سلوك المواطنة بأنه يتضمن التصرفات الإيجابية التي تتجاوز كل شيء رسمي حدد في القواعد المؤسسية، والتي تتميز بكونها اختيارية وبدون إلزام. وهي لا تخضع للمكافأة الفورية أو الواضحة في برامج التحفيز الإدارية للمنظمة. تتميز بأهميتها البالغة لفاعلية المنظمة ونجاحها والاستمرار في تحقيق أدائها. (بن شايح الفحطان، ٢٠١٦، صفحة ٢٤).

**التعريف الرابع:** عرف George سلوك المواطنة على أنه السلوك الذي هو أعلى وأبعد من نداء الواجب، أي السلوك الذي هو غير مطلوب من أعضاء المنظمة، ولكنه ضروري لبقائها واستمرارها (كمونه و ناظم ٢٠١٩، صفحة ٥٤).

المنهجية العلمية للبحث

### ٣-١ منهج الدراسة Research Methodology

#### ٣-١-١ المقدمة :

هذا الجزء سيستعرض الخلفية والسياق العملي للدراسة الميدانية. سنقدم معلومات حول جامعة كركوك ومجتمعها الأكاديمي، ونبرز أهمية هذه الدراسة ومساهماتها المحتملة في تطوير الجامعات والمؤسسات التعليمية في العراق. سنشرح أيضًا الأسباب والأهداف والطريقة التي سيتم بها جمع البيانات وتحليلها وتقديم النتائج.

#### ٣-١-٢ البيانات Data :

تم الاعتماد بهذا البحث على جمع البيانات من مصادر أولية وثانوية. تم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات الأولية الميدانية في جامعة كركوك، وتم الحصول على البيانات الثانوية من مراجع وتقارير ومنشورات وبيانات حكومية متاحة في جامعة كركوك. وتم جمع هذه البيانات من مصادر متعددة لتوفير معلومات مفصلة حول المتغيرات الهامة للدراسة. يجب على الباحث الالتزام بمعايير الأخلاق البحثية وضمان جودة البيانات وتمثيليتها للمجتمع المدروس.

#### ٣-١-٣ منهجية التحليلية Analytical methodology:

هي منهج بحثي يستخدم لتحليل البيانات المتاحة بطريقة منهجية وعلمية. وتهدف هذه المنهجية إلى فهم العلاقات والتفاعلات بين المتغيرات وتحليل الأنماط والاتجاهات في البيانات. ويشمل المنهج التحليلي عددًا من الخطوات المنهجية الرئيسية مثل: تجميع وتحليل البيانات، وتفسير وتفاعل النتائج، وتقديم الاستنتاجات والتوصيات. يتم استخدام المنهج التحليلي في العديد من المجالات مثل العلوم الاجتماعية والعلوم الإدارية والإحصاء والعلوم الطبية والعلوم البيئية، إلخ. ويستند المنهج التحليلي على استخدام أساليب إحصائية وحسابية متقدمة لتحليل البيانات.

### ٣-١-٤ مجتمع وعينة الدراسة Study population and sample

**مجتمع الدراسة:** يضم المجتمع الذي يتم دراسته في هذا البحث مجموعة من الأشخاص (التدريسيين ، ورؤساء الأقسام ، والعمداء) في جامعة كركوك، حيث تم توزيع الاستبانة عليهم كمجتمع مختار. **عينة الدراسة:** تضم عينة الدراسة مجموعة من الأشخاص المتنوعين بالمناصب الإدارية الذين سيتم اختيارهم بناءً على عينة من الجامعة الباحثة. يبلغ عدد الأشخاص المختارين ٢١٥ شخصًا من عدة كليات في جامعة كركوك.

**٣-١-٥ أساليب الدراسة:** في دراسة الحالية، تم استخدام استبيان كأداة لجمع البيانات، وتم تصميم الاستبيان بثلاثة محاور تعكس المتغير التابع وهو القدرات التنافسية، والمتغيرات المستقلة والمتمثلة بسلوك المواطنة التنظيمية والتعلم التنظيمي ، بالإضافة إلى المتغيرات الديموغرافية. ثم تم توزيع هذا الاستبيان على عينة مختارة من جامعة كركوك، ومن ثم تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS لتحديد دور سلوك المواطنة التنظيمية والتعلم التنظيمي في تعزيز القدرات التنافسية. وتم استخدام اختبارات مثل معامل Alpha لتحديد مدى ثبات المقاييس المستخدمة في المتوسطات والانحرافات.

### ٣-١-٦ طرق البحث الكمي

#### أولاً : البحث الاستقصائي

نوع من أنواع البحوث التي تهدف إلى جمع البيانات المباشرة من المشاركين في الدراسة باستخدام أدوات الاستقصاء المختلفة مثل الاستبيانات أو المقابلات أو الفحوص السريرية. وهذا النوع من البحث يستخدم عادة لتحديد العلاقات والانتهاكات والتغيرات في الظواهر الاجتماعية والنفسية والصحية والتعليمية والاقتصادية والعلمية، ويمكن أن يستخدم في الدراسات النوعية والكمية. وتشمل الخطوات الأساسية للبحث الاستقصائي تحديد مجتمع الدراسة وعينة المشاركين وتحديد الأدوات المستخدمة وتطبيقها وجمع البيانات، وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية، وتفسير النتائج وإعداد التقارير والمقترحات. وتستخدم النتائج الناتجة عن البحث الاستقصائي لاتخاذ القرارات والتوصيات في مجالات مختلفة من الحياة.

#### ثانياً : البحث الارتباطي

هو نوع من أنواع البحوث الكمية التي تستخدم لدراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر. وتهدف هذه الدراسات إلى تحديد الصلة الإحصائية بين المتغيرات المختلفة، وتحديد طبيعة العلاقة بينها إذا كانت إيجابية أو سلبية أو غير موجهة. وتعتمد هذه الدراسات على استخدام الإحصاء والتحليل الإحصائي لتحديد مدى الارتباط بين المتغيرات. وتشمل الخطوات الأساسية للبحث الارتباطي تحديد المتغيرات المراد دراستها وجمع البيانات من العينة المختارة، واستخدام الإحصاء والتحليل الإحصائي لتحديد مدى الارتباط بين المتغيرات، وتحليل النتائج وإعداد التقارير والتوصيات. وتستخدم نتائج البحث الارتباطي في مجالات مختلفة مثل الأعمال والاقتصاد والعلوم الاجتماعية والطبية والعلوم الطبيعية.

#### ثالثاً : البحث السببي المقارن



هو نوع من أنواع البحوث التجريبية التي تهدف إلى تحديد تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع. وفي هذا النوع من البحث، يتم دراسة مجموعة من الأفراد أو المجتمعات أو المؤسسات، ويتم تطبيق تدخل معين أو متغير مستقل على مجموعة واحدة، وتترك المجموعة الأخرى كمجموعة مرجعية للمقارنة. وتشمل الخطوات الأساسية للبحث السببي المقارن تحديد المجموعات المراد دراستها وتطبيق التدخل أو المتغير المستقل على المجموعة المختارة، وجمع البيانات عن المتغير التابع في كل من المجموعتين، وتحليل البيانات باستخدام الإحصاء والتحليل الإحصائي لتحديد التأثير السببي للمتغير المستقل على المتغير التابع، وتفسير النتائج وإعداد التقارير والمقترحات. وتستخدم نتائج البحث السببي المقارن في تحديد تأثير التدخلات المختلفة على المتغيرات المرتبطة بها، وتحسين العمليات والمنتجات والخدمات في المجالات المختلفة، مثل الصحة والتعليم والأعمال والسياسة والاقتصاد.

### ٣-١-٧ جمع البيانات والمعلومات

تم جمع مجموعة واسعة من البيانات والمعلومات من مصادر مختلفة، بما في ذلك الدراسات السابقة ذات الصلة، والبحث على الإنترنت للوصول إلى المصادر ذات الصلة، كما تم استخدام الأطروحات الدكتوراه التي تحتوي على عينات محددة بشكل مباشر إذا كانت متاحة. كما تم استخدام قوالب المقالات والاستطلاعات إذا كانت متوفرة.

### ٣-١-٨ ادوات الدراسة

### ٣-١-٨-١ الطريقة النوعية

هي إحدى الطرق البحثية التي تهدف إلى فهم وصف وتفسير الظواهر والسلوك الإنساني من خلال دراسة تجارب وآراء الأفراد والمجموعات المعنية. وتستخدم هذه الطريقة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مثل علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

وتعتمد الطريقة النوعية على جمع البيانات من خلال القيام بمقابلات شخصية أو ملاحظات وملاحظات ميدانية أو تحليل المستندات والمواد الأرشيفية، ويتم تحليل هذه البيانات بطرق تفسيرية وتفصيلية، وذلك لتحديد الأنماط والمعاني والمفاهيم المشتركة بين الأفراد أو المجموعات المدروسة.

وتستخدم الطريقة النوعية في العديد من الدراسات والأبحاث، مثل دراسات الحالة الاجتماعية والنفسية، ودراسات الثقافة والمجتمع والهوية الجماعية، ودراسات التربية والتعليم والتغيير الاجتماعي والسياسي. وتعتبر هذه الطريقة مفيدة للحصول على فهم أعمق وأشمل للظواهر الإنسانية، وتساعد على تحديد التحديات والمشكلات التي تواجه المجتمع وتطوير حلول فعالة لها.

### ٣-١-٨-٢ الطريقة الكمية

بعد الانتهاء من الأسلوب النوعي ومراجعة البحوث السابقة وبنود الاستبيان، تم جمع البيانات والمعلومات من جميع أفراد المجتمع لقياس دور سلوك المواطنة التنظيمية والتعلم التنظيمي في تعزيز القدرات التنافسية، يوضح الملحق رقم (١) صورة الاستبيان المكون من ثلاثة أجزاء.

#### ١- المتغيرات الديموغرافية

٢- محور استبيان المتغير المستقل والتابع. يتكون من ٣ محاور (سلوك المواطنة التنظيمية والتعلم

التنظيمي و القدرات التنافسية) ويتكون كل محور ٥ أسئلة

## جدول رقم ٣-١ عدد اسئلة

عدد الاسئلة	العينة المختارة	تسلسل
٥	سلوك المواطنة التنظيمية	المتغير المستقل الاول
٥	التعلم التنظيمي	المتغير المستقل الثاني
٢٠	القدرات التنافسية	المتغير التابع ويحتوي على اربعة ابعاد
٥	الهيكل التنظيمي	١
٥	الثقافة التنظيمية	٢
٥	القدرات المالي	٣
٥	القدرات البشرية	٤
٣٠		المجموع

المصدر : الباحث

## الفصل الرابع

تحليل وعرض النتائج

## ٤-١ عرض النتائج

## ٤-١-١ المقدمة

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج تحليل بيانات المسح المتعلقة بأنظمة محاور الاستبيان بعد تصنيف البيانات وإدخالها في برنامج الإحصائي (SPSS) ويتم عرض النتائج بطريقتين، الأولى تتعلق بالمتغيرات الديموغرافية، والثانية تتعلق بأسئلة المحاور، ويتم ذلك من خلال حساب القيم التكرارية والنسب المئوية المحسوبة لكل سؤال.

## ٤-١-٢ المتغير الديموغرافي

## جدول رقم ٤-١ توزيع العينة

المتغير	التفصيل	التكرار	النسبة المئوية
النوع	الذكور	١٢٥	٥٨%
	الإناث	٩٠	٤٢%
	الكلي	٢١٥	١٠٠%
عمر الشخص	أقل من ٣٠ سنة	٣٥	١٦.٢٥%
	من ٣٠ سنة إلى ٣٥ سنة	٥٣	٢٤.٦٥%
	من ٣٦ سنة إلى ٤٠ سنة	٤١	١٩.١%
	من ٤١ سنة إلى ٥٠ سنة	٤٠	١٨.٦%
	أكثر من ٥٠ سنة	٤٦	٢١.٤%
المؤهل الدراسي	الكلي	٢١٥	١٠٠%
	دبلوم عالي	٤٨	٢٢.٣%
	بكالوريوس	٤٢	١٩.٥%
	ماجستير	٦٧	٣١.٢%

٢٧%	٥٨	دكتوراه	
١٠٠%	٢١٥	الكلية	
٥٥.٣%	١١٩	تدريسي	العنوان الوظيفي
١٨.٦%	٤٠	مقرر القسم	
١٩.١%	٤١	رئيس القسم	
٧%	١٥	عميد	
١٠٠%	٢١٥	الكلية	
١٣%	٢٨	من ١ الى ٥ سنوات	سنوات الخبرة
١٩.٥%	٤٢	من ٦ - ١٠ سنة	
٢٢.٨%	٤٩	من ١١ - ١٥ سنة	
٣٠.٧%	٦٦	من ١٦ سنة الى ٢٠ سنة	
١٤%	٣٠	من ٢١ سنة فأكثر	
١٠٠%	٢١٥	المجموع	

- من خلال النظر الى الجدول ٤-١ والخاص بالمتغيرات الديموغرافية نجد ان :
- اعداد الذكور اكثر من اعداد الاناث وبمعدل كبير وهذا يعني ان السلك التعليمي يحتوي على الذكور اكثر من الاناث .
  - اعمار الاشخاص المختارة في العينة العشوائية كانت متقاربة تقريبا لكون النسب قريبة على بعضها البعض وهذا يعني التناسق الموجود في اعمار الاشخاص الموجودين والتحديث المستمر على كافة الفئات .
  - بالنسبة للتحصيل الدراسي فكانت العينة تتمثل بنسبة اكبر للاشخاص الحاصلين على شهادة الماجستير ويليها ثم الدكتوراه بعدها الدبلوم العالي واخيرا شهادة البكالوريوس .
  - فيما يخص العنوان الوظيفي كانت الفئة الاكبر تحتوي على فئة التدريسيين وبنسبة ٥٥.٣% من العينة ويليها رؤساء ومقرري الاقسام واخيرا نسبة العمداء كان بعدد الكليات الموجودة في جامعة كركوك .
  - بالنسبة لسنوات الخبرة كانت العينة تتمتع بالخبرة الجيدة وبخبرة تصاعدية حيث كانت نسبة العينة التي تشكل اكثر السنوات خبرة من ١٦ سنة ولغاية ٢٠ سنة وبالتدرج ويليها من ١١ سنة ولغاية ١٥ سنة وهكذا .

## ٣-١-٤ التحليل الاحصائي لمحاول الاستبانة

## ١- سلوك المواطنة التنظيمي

الجدول رقم ٤-٢ يعرض المقاييس وقيمة المحسوبة لاختبار one-sample-t-test ومستوى الدلالة لفقرات سلوك المواطنة التنظيمي

الاهمية	SIG	T-Test	التشتت	المتوسط	الفقرة	البعد
٢	٠	٣٩.٠٦٤	١.٢٢٧٣٢	٣.٢٦٩٨	يجب على التدريسي ان يفيد زملاءه بتقديم خبراته حتى ولم يطلب منه ذلك ويعمل على المحافظة على روح التفاهم والحوار في بيئة العمل	سلوك المواطنة التنظيمي
٣	٠	٤٢.١٦٥	١.١٠٦٣٢	٣.١٨١٤	على التدريسيين استقطاع زما اضافيا خارج الوقت الرسمي لتلبية احتياجات العمل وعليهم تنفيذ توجيهات وتوصيات رؤسائهم في العمل	
٤	٠	٤٢.٤٥٩	١.٠٩٢٢٥	٣.١٦٢٨	يحرص التدريسي على ايجابه الصور التي يكونها الغير عن الجامعة التي يعمل فيها	
٥	٠	٣٦.٨٨٥	١.١٦٨٥٤	٢.٩٣٩٥	يقدم التدريسي العديد من الاقتراحات للتطوير طرق العمل بالجامعة ويقبل النقد والتوجيه من جميع الاطراف	
١	٠	٣٨.٩٩٦	١.٢٥٢٢٠	٣.٣٣٠٢	يحرص التدريسيون على الالتزام بأوقات الحضور والانصراف ويعملون على تفادي المشكلات	
متوسط		٤٩.٨٠٢	٠.٩٣٥٣٠	٣.١٧٦٧	المجموع الكلي	

يبين الجدول رقم ٤-٢ اجابات على اسئلة سلوك المواطنة التنظيمي ، وحيث كانت معدلات الاوساط لسلوك المواطنة التنظيمي ما بين (٣.٣٣ - ٢.٩٣) وبمتوسط اجمالي (٣.١٧) على وفق المعيار المتبع والذي قد اشارة الى ان متوسط القيمة الكلية للمحور مساوية الى ٣.١٧ .

وحيث جاءت الفقرة " حرص التدريسيون على الالتزام بأوقات الحضور والانصراف ويعملون على تفادي المشكلات" بالرتبة الاولى في الاهمية وقد حازت على متوسط ٣.٣٣ وانحراف معياري ١.٢٥ ، فيما حصلت الفقرة " يجب على التدريسي ان يفيد زملاءه بتقديم خبراته حتى ولم يطلب منه ذلك ويعمل على المحافظة على روح التفاهم والحوار في بيئة العمل " على الرتبة الثانية وبمتوسط حسابي ٣.٢٦ وانحراف معياري ١.٢٢ ، فيما حصلت الفقرة " على التدريسيين استقطاع زما اضافيا خارج الوقت الرسمي لتلبية احتياجات العمل وعليهم تنفيذ توجيهات وتوصيات رؤسائهم في العمل " على الرتبة الثالثة بوسط ٣.١٨ وانحراف معياري ١.١٠ ، فيما حصلت الفقرة " يحرص التدريسي على ايجابيه الصور التي يكونها الغير عن الجامعة التي يعمل فيها " على الرتبة الرابعة بوسط ٣.١٦ وانحراف معياري ١.٠٩ وحصلت الفقرة " يقدم التدريسي العديد من الاقتراحات للتطوير طرق

## الفصل الخامس

### الاستنتاجات والتوصيات

#### ١-٥ الاستنتاجات :

##### ١-١-٥ النتائج الوصفية :

- ١- تبين ان العينة تمتلك اوساط متقاربة وبعضها كانت بمستوى عالي وبعضها بمستوى متوسط .
- ٢- تشتت العينة لكافة الاسئلة والمحاور كانت متقارب وهذا يدل على تقارب وجهات النظر فيما بين العينة المختارة بصورة عشوائية .
- ٣- اختبارات T-TEST لكافة الاسئلة ولكافة المحاور جميعها كانت معنوية وهذا يدل على وجود فروق معنوية داخل الاجابات .
- ٤- العينة متجانسة من ناحية المتغيرات الديموغرافية لكونها شملت على نساء ورجال ومختلف العناوين الوظيفية وكذلك كانت تتمتع بخبرة لسنوات عديدة .

#### ٢-١-٥ نتائج اختبار الفرضيات

- ١- توجد صلة ذات دلالة إحصائية ومعنوية بين المتغير المستقل الأول (سلوك المواطنة التنظيمية) وأبعاد المتغير التابع، الذي يشمل الهيكل التنظيمي والثقافة التنظيمية والقدرات المالية والبشرية.
- ٢- توجد صلة ذات دلالة إحصائية ومعنوية بين التعلم التنظيمي - المتغير المستقل الثاني - وعناصر المتغير التابع؛ الهيكل التنظيمي، الثقافة التنظيمية، القدرات المالية والبشرية.
- ٣- وُجد أثرٌ واضحٌ وذا معنىٍ للمتغير المستقل الأول، وهو سلوك المواطنة التنظيمي، على عناصر المتغير التابع والممثلة في الهيكل التنظيمي، والثقافة التنظيمية، والقدرات المالية، والقدرات البشرية.
- ٤- كان لتطبيق التعلم التنظيمي تأثير واضح ومعنوي على عناصر المتغير التابع، والتي تشمل الهيكل التنظيمي، والثقافة التنظيمية، والقدرات المالية، والقدرات البشرية.

#### ٢-٥ التوصيات

##### ١-٢-٥ التوصيات العلمية :

- ١- تعزيز ثقافة المواطنة التنظيمية: يجب على الجامعة تعزيز ثقافة المواطنة التنظيمية بين موظفيها، وذلك عن طريق تشجيعهم على المشاركة الفعالة في أعمال الجامعة وتبادل الأفكار والخبرات، وتحفيزهم على العمل بشكل منظم ومنسق وفقاً للإجراءات والسياسات المعمول بها.
- ٢- توفير بيئة عمل تشجع على التعلم التنظيمي: يجب أن توفر الجامعة بيئة عمل تشجع على التعلم التنظيمي، وذلك عن طريق توفير فرص التدريب والتطوير وتحفيز الموظفين على البحث عن الفرص الجديدة للتعلم والتطوير.
- ٣- تقييم وتحليل سلوك المواطنة التنظيمية: يجب على الجامعة تقييم سلوك المواطنة التنظيمية لدى موظفيها وتحليلها، وذلك عن طريق استخدام الاستبيانات والمقابلات وغيرها من الأدوات العلمية المختلفة، وذلك لتحديد مدى فعالية برامج التعلم التنظيمي والتدريب وتحسينها.
- ٤- تبني ممارسات التعلم التنظيمي المبتكرة: يجب على الجامعة تبني ممارسات التعلم التنظيمي المبتكرة والمتطورة.

#### ٥-٢-٢ التوصيات العملية:

- ١- تحديد الأهداف والرؤية: يجب على الجامعة تحديد الأهداف والرؤية المرجوة من تطبيق سلوك المواطنة التنظيمية والتعلم التنظيمي، وتحديد الإجراءات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، وتخصيص الموارد اللازمة لتطبيق هذه الإجراءات.
- ٢- تشجيع الموظفين على التعلم التنظيمي: يجب على الجامعة تشجيع الموظفين على التعلم التنظيمي وتوفير الفرص اللازمة لذلك، وذلك عن طريق تنظيم الدورات التدريبية وورش العمل والمؤتمرات، وتبادل الخبرات والمعلومات بين الموظفين.
- ٣- تعزيز ثقافة المواطنة: يجب أن تقوم الجامعة بتعزيز ثقافة المواطنة بين موظفيها، وذلك عن طريق التوعية بأهمية هذا المفهوم وتحفيز الموظفين على المشاركة الفعالة في أعمال المؤسسة والالتزام بالسياسات والإجراءات المعمول بها.
- ٤- تقييم وتحليل النتائج: يجب أن تقوم بتقييم نتائج تطبيق سلوك المواطنة والتعلم التنظيمي وتحليلها، وذلك لتحديد مدى فعالية هذا المفهوم والإجراءات المتخذة لتطبيقه.

#### ((المصادر))

##### - المصادر العربية

- ١- ابن سعيد الزهراني (٢٠٠٦). سلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم العام الحكومية. مذكرة ماجستير. (كلية التربية قسم الادارة التربوية والتخطيط، السعودية: جامعة أم القرى).
- ٢- المقادي، خالد غسان يوسف المقادي (٢٠١٣) ثوره الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وابعاده، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط١، عمان.
- ٣- الحسين، رحيم، علاوي عبد الفاتح. (٢٠١٠). التغيير التنظيمي في المنظمات الاعمال. الملتنقى الدولي حول الابداع والتغيير التنظيمي في المؤسسات الحديثة. البلدة: جامعة البلدة.
- ٤- المدهون، موسى توفيق. والجزراوي، ابراهيم محمد علي. (١٩٩٥). تحليل السلوك التنظيمي (سيكولوجيا وادارياً) للعاملين والجمهور. عمان، المركز العربي للخدمات الطلابية.
- ٥- الشلمة، عبد الله، (٢٠٠٥) مقومات التحول نحو تعلم المنظمات. دراسة في عينة من المنظمات / محافظة نينوى، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل.

٦- الدوري ، زكريا مطلق، ( ٢٠٠٥ ) الادارة الاستراتيجية ، مفاهيم وعمليات وحالات اساسية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الطبعة العربية ، عمان .

المصادر الاجنبية

- ١- Abu-Radi, S. (٢٠١٣). Strategic Agility and Its Impact on the Operations Competitive Capabilities in Jordanian Private Hospitals. Unpublished master's thesis, Middle East University
- ٢- Abushaiba, I. & Zainuddin, Y. (٢٠١٢). Performance Measurement System Design, Competitive Capability, and Performance Consequences - A Conceptual Like. International Journal of Business and Social Science, ٣(١١): ٧٨٧
- ٣- Ahmed N , Rasheed , A & Jehanzeb, k (٢٠١٢) An exploration of predictors of organizational citizenship behavior and its significant link to employee engagement ,international journal of Business , Humanities and Technology . ٢(٤): ٩٩-١٠٦
- ٤- Amitay , Mayan & Popper , Micha & Lipchitz , Raanan , " Leadership Styles And Organizational Learning In Community Clinics", The Learning Organization, Journal, Vol. ١٢, No. ١, ٢٠٠٥ .
- Argris, C. & Schon, D , " Organizational Learning : A Theory Of Action
- ٥- Decenzo , David .A & Robbins , steven . p ١٩٩٩, human resource management , ٦ edition ,Johan wiley & sons, p٢٥٥

## فاعلية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية مهارات كتابة الصيغ الكيميائية لدى متعلمي الصف الثالث متوسط

المشرف د. ميرنا ديب

الباحث عمر كامل جواد

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر هذا البرنامج في تنمية مهارات الكتابة الصيغ الكيميائية لصف الثالث المتوسط لمادة الكيمياء ولتحقيق اهداف الدراسة اتبع الباحث اكثر من منهج وأدوات الدراسة وتكون مجتمع الدراسة من ٩٤٥ طالب

واختار الباحث عينة دراسية من مدرسة ... تم اختيار المدرسة قصدية وتكونت عينة الدراسة من ٣٦ طالب تم تقسيمهم الى مجموعتين تجريبية ١٧ وضابطة ١٩ واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية لتحليل البيانات والتوصل الى النتائج

توصلت الدراسة الى

١-إنشاء برامج وسائط متعددة في جميع الدروس وزيادة الحافز للأنظمة ، بشرط أن تركز على المهارات المختلفة اللازمة لإتقان وتحفيز الطالب

٢- تنظيم الوسائط المتعددة التعليمية ، مع التركيز على استخدام المدرسين لورش عمل مهارات كتابة الصيغة الكيميائية للمدرسين لتدريبهم على إنتاج البرامج.

٣- تتبنى وزارة التربية العراقية برامج الوسائط المتعددة كأسلوب تعليمي من الأساليب الحديثة التي تشجع المدرسين على العمل وتنقيف طلابهم في هذا الموضوع ،

٤- ويجب اعتماد ذلك على أعلى مستوى وتحويله إلى دورات تدريبية للمدرسين.

٥- الصيغ الكيميائية وتميرها بالفهم ، فهي لا تعتمد على الحفظ الذي سيؤدي إلى النسيان أو الخطأ.

٦- تزويد مدرسو العلوم والقيادات التربوية في الخدمة بنتائج البحث والعمل العلمي في مجال الصيغ الكيميائية وغيرها.

انتبه إلى التقييم المستمر لمهارات كتابة الصيغة الكيميائية من خلال الأسئلة المستهدفة وأن يقوم المدرس بمراقبة أداء الطلاب ومناقشة الأخطاء الشائعة في كتاباتهم معهم

### summary

The study aimed to reveal the impact of this program on developing the skills of writing chemical formulas for the third intermediate grade of chemistry. To achieve the objectives of the study, the researcher followed more than one methodology and study tools.

The researcher chose a study sample from a school... The school was chosen intentionally, and the study sample consisted of 36 students, who were divided into two experimental groups 17 and a control group 19. The



researcher used statistical methods to analyze the data and reach the results

The study found

١- Create multimedia programs in all lessons and increase the motivation of the systems, provided that they focus on the different skills needed to master and motivate the student

٢- Organizing educational multimedia, with a focus on teachers' use of chemical formula writing skills workshops for teachers to train them to produce programs.

٣- The Iraqi Ministry of Education adopts multimedia programs as an educational method of modern methods that encourage teachers to work and educate their students in this subject.

٤- This must be adopted at the highest level and turned into training courses for teachers.

٥- Chemical formulas and pass them on with understanding, as they do not depend on memorization, which will lead to forgetfulness or error.

٦- Providing science teachers and educational leaders in the service with the results of research and scientific work in the field of chemical formulas and others.

Pay attention to the continuous evaluation of chemical formula writing skills through targeted questions and that the teacher monitors students' performance and discusses with them common errors in their writing

مقدمة

على مر العصور حاول الإنسان تقصي طبيعة العالم من حوله ، انطلاقاً من غريزة حب المعرفة ، وبهذه الطريقة قام بالعديد من الاكتشافات المهمة التي ساعدت في تطوير العلم والتكنولوجيا. ومن ضمنها الكيمياء التي تتعامل مع طبيعة المادة ومكوناتها وكيفية تفاعل المواد المختلفة مع بعضها البعض. بحيث ، تتمثل الوظيفة الأساسية للكيميائي في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول طبيعة المادة التي خلقها الله في هذا الكون.

علم الكيمياء هو علم عربي إسلامي بالاسم والواقع. كلمة الكيمياء لم تكن معروفة لدى قدماء المصريين أو اليونانيين قبل العرب ، ولم ترد في أي لغة أو حضارة ، ومن أهم مهام التعليم تزويد المعرفة المتعلم بفرصة تبادل المعرفة.

كما أن تعليم العلوم تنمي المتعلم من خلال الخبرات التي يمكن أن تتأثر به ، فإنه يمكن أن يساهم في الإنسانية والكون الذي يعيش فيه ، ويتفاعل مع التغيرات التكنولوجية من خلال التفاعل مع العلم ومن خلاله ، يتم تضمين تعليم العلوم.

شهدت السنوات القليلة الماضية انفجاراً في مجال التعليم وظهرت مفاهيم جديدة. بالنسبة لمدرسين في مجال التعلم ، أيا كان ، مثل الأقراص المدمجة والصور والفيديوات موجهة نحو جميع الوسائط المتعددة والتعلم عن بعد والمؤتمرات التناقسية.

"تقنية الوسائط المتعددة هي ظاهرة تقنية جديدة تسمح للطلاب بالتحكم في العديد من الوسائط والتعامل معها باستخدام الكمبيوتر. فهي تجمع بين الصوت والرسم والرسومات والفيديو. بهذا تكمن القدرة الأساسية للوسائط المتعددة. يمكن أن يتمتع برنامج الوسائط المتعددة الجيد بتجربة واقعية مقارنة الى الاخرين."

بحيث "نتيح الوسائط المتعددة ، للمتعلمين التعمق بالمواضيع من خلال التعرف على معلومات أكثر عن طريق، صور ، نصوص فيديو" ( إيلخيل ٢٠٠٠. ١٣٣).

لم يعد استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم يعتمد على الوظائف الأساسية للكمبيوتر! بدلاً من ذلك ، يتجاوز هذه الوظائف ويتم دمجها بعدة طرق: يبدأ التدريس بعرض نص مكتوب على الكمبيوتر يقدم مادة علمية للطلاب ، ثم يتطور من مسار الرسومات الثابتة أو النصوص إلى الاتصال. مع ظهور الصور ووسائط التخزين عالية السعة مثل أقراص الفيديو المضغوطة والأقراص المضغوطة ، "أصبح التدريس باستخدام الوسائط المتعددة باستخدام أجهزة الكمبيوتر ممكناً ، وبالتالي أصبح من الممكن تقديم المعلومات للطلاب باستخدام الصوت المكتوب والفيديو والصور الثابتة والرسوم الملونة". (قنديل، ٢٠٠١: ٢٠)

أدى استخدام برامج الوسائط المتعددة في مجال العلوم إلى القضاء على الموقف التربوي من التقليد والركود والكفاءة والعمل الخيري ، ومشاركة أوسع للتعلم بفضل الإثارة والتوتر المقدم.

#### a. مشكلة الدراسة

لاحظ الباحث من خلال عمله كمدرس كيمياء بالمرحلة المتوسطة بعض الأخطاء التي يرتكبها الطلاب عند كتابة وقراءة الصيغ الكيميائية وجد هناك

صعوبات تواجه مجموعة من الطلاب أثناء دراسة التفاعلات الكيميائية ، بالإضافة إلى التدريب على كتابة المعادلات الكيميائية التي تمثل المواقف السابقة التي تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم المعرفية ، وتفاعل المعادن والأحماض مع القلويات ، وتفاعلات الأحماض مع الأملاح ، وتفاعلات الإزاحة المزدوجة بدلاً من الهيدروجين أو أي معدن آخر في مركباتهم. في الأساس المادة كيميائية في حالة تجريبية يختارها الطالب والمدرس تعتمد على الكيمياء الصحيحة.

تُعد أبحاث الرموز والصيغ مقترحاً لبرنامج الوسائط المتعددة لتحسين قدرة الطلاب في مرحلة الثالث متوسط على كتابة الصيغ الكيميائية واستكشاف فعالية هذه الوسائط على تحصيل الطلاب وسد الثغرات في مفاهيمهم

ويمكن تحديد المشكلة من السؤال الرئيسي

ما هو تأثير برنامج الوسائط المتعددة على تنمية مهارات كتابة الصيغة الكيميائية لدى طلاب الثالث متوسط؟

من هذا السؤال الرئيسي ، تبرز الأسئلة اللاحقة للنظر التالية:

١. ما هي الصيغ الكيميائية في الوحدة الثانية من الكتاب الصف الثالث متوسط؟

٢. ما هي مهارات كتابة الصيغة الكيميائية لدى طلاب الصف الثالث متوسط؟

٣. ما هو برنامج الوسائط المتعددة لتحسين مهارات الكتابة الكيميائية؟

٤. ما هو تأثير برنامج الوسائط المتعددة على تنمية مهارات كتابة الصيغة الكيميائية؟
  ٥. ما مدى فعالية برنامج الوسائط المتعددة في تطوير مهارات الكتابة بالصيغ الكيميائية؟
- ٢-١- فرضيات:
١. ان الصيغ الكيميائية في الصف الثالث متوسط تكون بعدة صيغ حسب العنصر الكيميائي .
  ٢. لطلاب الصف الثالث متوسط عدة مهارات في كتابة الصيغة الكيميائية.
  ٣. هناك برنامج معد الوسائط المتعددة لتحسين مهارات الكتابة الكيميائية.
  ٤. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (>٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلاب في المجموعتين التجريبي والضابط في اختبار مهارات كتابة الصيغ الكيميائيه
  ٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية قبل التطبيق وبعده.

### ٣-١- أهداف الدراسة.

١. إنشاء قائمة بالصيغ الكيميائية التي يجب تطويرها او تنميه كتابتها لطلاب الصف الثالث متوسط.
٢. إنشاء قائمة بمهارات كتابة الصيغة الكيميائية ليتم تطويرها وتنميتها لطلاب الصف الثالث متوسط.
٣. إعداد برنامج الوسائط المتعددة في وحدة التفاعلات الكيميائية والحسابات الكيميائية في مادة الكيمياء للصف الثالث متوسط.
٤. تحديد أثر برنامج الوسائط المتعددة على تنمية مهارات كتابة الصيغة الكيميائية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.
٥. كشف فاعلية الوسائط المتعددة في تنمية او تطوير كتابة الصيغ الكيميائيه لطلاب الصف الثالث متوسط.

### ٤-١ أهمية الدراسة:

١. اشتملت الدراسة على برنامج متعدد الوسائط متاح لمسؤولي وزارة التربية والتعليم للعمل على تحسين وتطوير المناهج العراقية الجديدة واستخدام برامج الكمبيوتر لتطبيقها.
٢. توفر الدراسة أسلوباً لإنشاء برامج تعليمية وفق معايير منظمة ؛ يمكن أن يفيد هذا الباحثين ومصممي البرامج التعليمية.
٣. توفر الدراسة قائمة بمهارات الصيغة الكيميائية التي يمكن أن تساعد مدرسي الصف الثالث متوسط على التغلب على بعض التحديات التي يواجهونها في تدريس الطلاب.
٤. توفر الدراسة اختباراً لمهارات كتابة الصيغة الكيميائية التي يمكن أن تقيد مدرسي الكيمياء بالمدارس المتوسطة وكذلك طلاب الدراسات العليا والباحثين التربويين في مجموعة متنوعة من المجالات.
٥. تفتتح هذه الدراسة الآفاق للباحثين والأكاديميين لإعداد برامج مماثلة في موضوع علمي مختلف والاستفادة من التقنيات الحديثة وتطوير المعرفة العلمية وحدة العمليات الحسابية والتفاعلات الكيميائية ودراسة تأثير هذا البرنامج على تنمية مهارات كتابة الصيغة الكيميائية.

### ٥-١ حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على بناء الوسائط المتعددة لوحده تفاعل الكيميائي والحسابات الكيميائية ودراسة اثر هذا البرنامج في تنمية كتابة الصيغ الكيميائية لدى طلاب الصف الثالث متوسط

الحدود المكانية: بعض مدارس مدينة الفلوجة - العراق

الحدود الزمانية: ٢٠٢٢-٢٠٢٣

الحدود البشرية: جميع متعلمي مادة الكيمياء للصف الثالث متوسط في مدينة الفلوجة

#### ٦-١ منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج التجريبي لتحديد مختلف الظروف المتغيرات لموضوع ما واستخدم الباحث هذا المنهج لدراسة برنامج الوسائط المتعدده واثرها في تنميه مهارات كتابة الصيغ الكيميائية والمنهج البنائي: وظف الباحث هذا المنهج؛ في بناء برنامج بالوسائط لتنمية مهارات كتابه الصيغ الكيميائي وإنشاء برنامج يقوم على التخطيط والتنفيذ التقييم.

والمنهج الوصفي التحليلي: في هذه الدراسة في تحليله لموضوع الدراسه واستخراج الصيغ الكيميائيه

#### ٧-١ أدوات الدراسة

- اختبارات مهارات كتابة الصيغ الكيميائية

#### ٨-١ مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من طلبة مدارس فلوچه والبالغ عددهم (٥٠١) طالب ، وذلك حسب مراجعة الباحث لقسم التسجيل في المديرية العامه لتربية الانبار/ الفلوجة - العراق للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

#### ٩-١ عينة الدراسة

اختار الباحث عينة لمنهج لوصفي التحليلي (٦٣) طالبا في الصف الثالث متوسط.

#### ١٠-١ مصطلحات دراسة

- فاعلية اصطلاحا: على أنها "حجم التأثير الذي يمكن أن يسببه الإجراء التجريبي كمتغير مستقل في أحد المتغيرات التابعة".  
(شحاتة والتجار، ٢٠٠٣: ٢٣٠)
- وكذلك الفعالية على أنها: "القدرة على التأثير وتحقيق الأهداف أو المدخلات لتحقيق النتائج المرجوة وتحقيقها إلى أقصى حد".  
(الزيتون، ٢٠٠٢: ٥٤)
- عرف الباحث اجرائيا: قدرة برنامج التعلم المدمج على التأثير في كل من التحصيل والموقف لدى تلاميذ الثالث متوسط نتيجة لأداء المعالجات التجريبية في الدراسة الحالية.
- البرنامج: مجموعة من الخبرات والأنشطة المخطط لها ذات الأهداف والخطوات والإجراءات المحددة والمنظمة التي يمكن أن تنمي المهارات في كتابة الصيغ الكيميائية.

#### الوسائط المتعددة:

- "برنامج حاسب آلي معتمد من وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي ومدعوم في العراق لتدريس وحدة العمليات الكيميائية والحسابات الكيميائية للصف الثالث متوسط من مقرر علوم الكيمياء. يتم عرض المؤثرات الصوتية والصورة والحركة والمؤثرات الفنية في بيئة تفاعلية يشارك فيها طالب بالتعليم الذاتي من اجل تنمية مهارة كتابة الصيغ"
- ويعرفه الباحث بأنه اجرائيا : برنامج معد بالحاسوب ، يمزج بين العديد من النصوص والرسومات والحركة والصوت لجذب انتباه المتعلم واستثارته ، وهو يمكنه من التعلم حسب سرعته وامكانياته ،

وتتكون الوسائط المستخدمة في هذا البرنامج من برنامج الفلاش والبروينت والفوتوشوب بالإضافة إلى العديد من الصور و النصوص سواء المتحركة أو الثابتة .

- مهارات كتابة : "إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي على الورق ، من خلال أشكال ترتبط ببعضها ، وفق نظام معروف اصطلح عليه أصحاب اللغة في وقت ما ، بحيث يعد شكل من هذه الأشكال مقابلاً لصوت لغوي يدل عليه ، وذلك بغرض نقل أفكار الكاتب وآرائه ومشاعره إلى الآخرين ، بوصفهم الطرف الآخر لعملية الاتصال " ( شلبي ، وموسى ، ٢٠٠٧ : ١٣٧ )

مهارات الكتابة اجرائيا : عباره عن اشكال ترتبط ببعضها البعض وفق نظام محدد وذلك لغرض نقل الأفكار والآراء

- الصيغ الكيميائية اصطلاحا : "هي طريقة موجزة للتعبير عن عدد الذرات ونوعها التي يتكون منها مركب كيميائي معين وهي تعبر عن كل عنصر برمزه الكيميائي، وتكتب بجواره مباشرة عدد الذرات في جزئي هذا المركب. وفي حالة وجود أكثر من ذرة لنفس العنصر في الجزيء فإن عدد الذرات يكتب أسفل يمين العنصر. وللمواد غير الجزيئية يعبر الرقم السفلي عن الصيغة الوصفية. والصيغة الكيميائية التي تستخدم لسلسلة المركبات التي تختلف عن بعضها البعض بوحدات ثابتة تسمى «الصيغة العامة». وتسمى هذه السلسلة سلسلة متجانسة، ويسمى رقمها رمز التجانس."

(إسماعيل ، ٢٠١٨)

\_ الصيغ الكيميائية اجرائيا: هي طريقه لتعبير عن العنصر الكيميائي ورمزه الكيميائي وعدد الذرات الي يتكون منها هذا العنصر وتكتب اعداد الذرات هذا العنصر بجانب العنصر نفسه

- الصف الثالث متوسط اصطلاحا : "وهي ثالث مرحلة من مراحل المتوسطة التي تبدأ بنهاية المرحلة الابتدائية. وتنتهي بهذه المرحلة

(البلوي ، ٢٠٠٦ : ١)

-الصف الثالث متوسط اجرائيا: تكون اخر مرحله في المتوسطه التي سبقتها الدراسة الابتدائية لمدته ٦ سنين

الاطار النظري للدراسة

المقدمة

لا أحد منا يجادل في أن الحوسبة والإنترنت أصبحت الآن من ضرورات العصر الحديث، لأن جميع جوانب الحياة صناعية أو بشرية أو سياسية أو اجتماعية يدخل في مهمة كل مجال معروف .

الكيمياء هو علم يدرس المواد لأنه يتعامل مع الذرات التي ترتبط ببعضها البعض بطريقة ما لتكوين هذه الجزيئات ، وبالتالي هناك حاجة لخيال واسع للغاية. نحتاج أن نعرف كيف تترابط هذه الذرات لتكوين الجزيئات ، وفي الماضي كانت هناك أوراق شفافة ، ومواد صلبة وصور توضيحية وكانت جميعها ذات قدرات محدودة ، ولكن باستخدام الكمبيوتر ، أصبحنا نمتلك قدرات هائلة عند استخدامها بشكل صحيح مع توافر الأدوات المناسبة ، من الممكن تعليم الكيمياء بطريقة ممتعة لنقل المعرفة والتعبير عنها بشكل أفضل وأكثر سهولة ، كما يمكن استخدام الطلاب وقدراتهم التي تساعد في حشد مواهبه وملتزمة بتطوير هذه المعلومات الواردة في الكتاب المحدود، ولكن الإنترنت بها معلومات محدثة يوميًا وكمية كبيرة من

المعلومات ، وفي معظم الحالات يكون موقع الويب سهل الاستخدام. مرتبط ومرتبب بحجم هائل لمواقع الإنترنت الأخرى.

والهدف التربوي هو التوسع حسب الحاجة بالتفصيل ، بينما يقتصر الكتاب على عدد الصفحات والمعلومات ، وإذا كان معروفاً أن كل جهاز كمبيوتر هو مكتبة متكاملة وفي تحويل كل كتاب مدرسي هو كتاب واحد فقط والكتاب يتم مسحه ضوئياً من خلال صفحات الطالب فقط.

أما بالنسبة للإنترنت ، فيمكن للطالب أن يتصفح جميع الكتب المخزنة عليه ، بما في ذلك الموسوعات ، ناهيك عن أن الإنترنت تفاعلي ويسمح بدراسة الكيمياء ومناقشة الموضوعات المثيرة للجدل (سيده ٢٠١١: ١٨)

#### أولاً ما هي الوسائط المتعددة:

يتكون مصطلح (الوسائط المتعددة) من كلمتي (mult) وتعني متعدد و (media) تعني وسائط أو وسائل أي استخدام عدد من وسائط على سبيل المثال: الصوت والسورة (المرئية). أو فيلم فيديو بطريقة متكاملة ومتكاملة لتحقيق الكفاءة في عملية التعليم والتعلم (الفاقي ، ٢٠١١: ١٥).

عمل الباحثون بجد لتعريف الوسائط المتعددة وتم تعريفها على أنها: "مزيج متكامل من الوسائط المرنة والصور الثابتة والمتحركة ، والرسومات الثابتة والمتحركة ، والنص المكتوب والمنطوق ، والموسيقى والتأثيرات (الصوت) ، المعروضة باستخدام الكمبيوتر وتتميز بالمرور وتسمح بالتصفح والتجول والتفاعل بغض النظر عن المحتوى المعروض. ايا كانت الصورة أو الصيغة التي ستجعل عملية التعليم أكثر فاعلية واستدامة" (الفاقي ، ٢٠١١: ١٧).

وكذلك عرفها (حرز الله والضامن، ٢٠٠٨: ٢٨) "بانه اي نظام يحتوي على وسيطتين أو أكثر مثل الصوت أو الصورة أو النص أو الصور المتحركة " يسمى الوسائط المتعددة. بينما قامت المنظمة العربية بتعريفها "على أنه تكامل بين بيئات متعددة ، يكمل كل منها الآخر. في التدريس أو العرض وأمثلة عليه: المنشورات بأنواعها، والفيديو، والشرائح، والتسجيلات الصوتية، وأجهزة الكمبيوتر ، والشفافيات ، والأفلام".

ويستنتج الباحث من التعريفات ان الوسائط المتعددة عباره عن دمج أكثر من واسطة مثل الصورة والصوت والفيديو والنص ليعرض البرنامج أو الشكل من خلال وسيط واحد

#### ثانياً أهمية استخدام الوسائط المتعددة في التدريس:

إن استخدام الكمبيوتر بشكل عام يسمح بالتفاعل بين المتعلم وموضوع التعلم، مما يميزه بوضوح عن الأدوات التعليمية الأخرى التي أصبحت عديده الفائدة في الوقت نفسه . يعد الكمبيوتر " أداة تكنولوجية حديثة دخلت العديد من أنشطة الحياة الاجتماعية والثقافية والصناعية ، وأصبح عنصرًا فعالًا في توجيه الناس والتعامل معهم والتواصل معهم في المنزل والمدرسة والمصنع وحياة العمل". (السيد ، ٢٢: ٢٠١٠).

لذلك ، كانت مهمة المعلمين النظر في كيفية استخدام الكمبيوتر في التدريس والتعلم بشكل خاص وفي حياة الناس بشكل عام.

وتعد الوسائط المتعددة من إنتاج جهد المختصين في مجال تقنية الوسائط المتعددة في التعلم وفقاً لنظريات التدريس والتعلم التي يجدها علماء النفس التربوي مهمة في إتقان التعلم

#### ثالثاً خطوات تصميم البرامج التدريبية:

من المفيد هنا معرفة الخطوات التي يجب مراعاتها عند تصميم البرامج التدريبية (عبد الحميد، ١٩٩٤: ١٦٥):

١. إن يكون البرنامج بدروس بسيطة.
٢. تقدم من أهلها إلى اصعبها.
٣. أن يلعب الطالب دوراً إيجابياً في العملية التعليمية.
٤. التعزيز الإيجابي يجب أن يكون مباشراً.
٥. التكيف مع الفروق الفردية.
٦. يقوم الطلاب بالتعلم بأنفسهم وهذا ما يسعى إليه مبرمج الكمبيوتر حقاً ، وهذا ما يتم التعبير عنه في برامج الوسائط المتعددة القائمة على ركيزتين: التفاعل والتكامل (Marai ، ٢٠١٠: ٦٩)

رابعاً المعايير والأسس التي يجب مراعاتها عند تصميم وإنتاج برامج الوسائط المتعددة الجيدة:

تؤكد (عبادات ، ٢٠٠٤: ٢٧٢-٢٧٤) أن هناك معايير معينة يجب أخذها في الاعتبار عند تصميم وإنتاج الوسائط المتعددة عالية الجودة . البرامج التي تشمل:

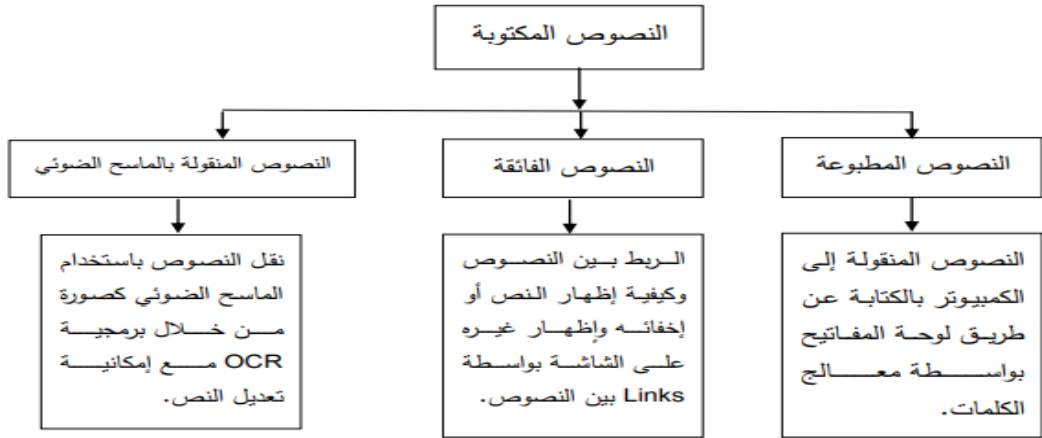
١. الغرض من البرنامج واضح ، ومفصل بشكل جيد ، وقابل للقياس ، وهو موجود في بداية عرض البرنامج.
  ٢. أن يكون محتوى البرنامج مناسباً لمستوى المتعلم من حيث العمر والخلفية الثقافية ويجب أن تكون هناك رسومات وأرقام وصور أخرى للفئة العمرية الأقل (أطفال).
  ٣. تعلم المهارات القبلية قبل الانتقال إلى المهارات والمفاهيم الحديثة.
  ٤. يوجد تفاعل ، أي تفاعل ثنائي الاتجاه: بين البرنامج والطالب (.BI-Way (Interaction) لجذب انتباه الطالب باستخدامه.
  ٥. تنوع التغذية الراجعة مع مراعاة تنوع الجمل أو الصور أو التصاميم.
  ٦. تقديم المساعدة المناسبة للطالب ، أي حسب إجابته ، ولكن بطريقة لا تجعله معتمداً . ٧. التشخيص والعلاج المناسبان في حالة تكرار الطالب للخطأ وبعد مساعدته من قبل البرنامج ، يجب تشخيص نقاط ضعفه وتقديم العلاج المناسب لمعرفة ما هو صحيح ، وما هي المشكلة الصحية للمبرمج.
  ٨. اختيار مناسب لكل نهاية فصل لقياس ما تعلمه الطالب لإبداء التغذية الراجعة بعد الانتهاء من الاختيار.
- يؤكد الباحث على أهمية هذه المعايير والقواعد والأسس في برنامجه الحالي من أجل تحقيق أهداف تعليمية ملائمة وفعالة:

- ١ استخدام برنامج فلاش
٢. سهولة الوصول إلى البرنامج المحوسب والخروج منه.
٣. منح الطالب القدرة على التحكم في اختيار المقرر.
٤. لإعطاء الطالب القدرة على التحكم في ترتيب محتوى المقرر.
٥. يمكن للطالب التبديل بين الشاشات في أي وقت.
٦. تختلف مشاهدة الفيديو بناءً على الخبرة المتعلقة بموضوع الدرس

#### خامساً عناصر الوسائط التعليمية

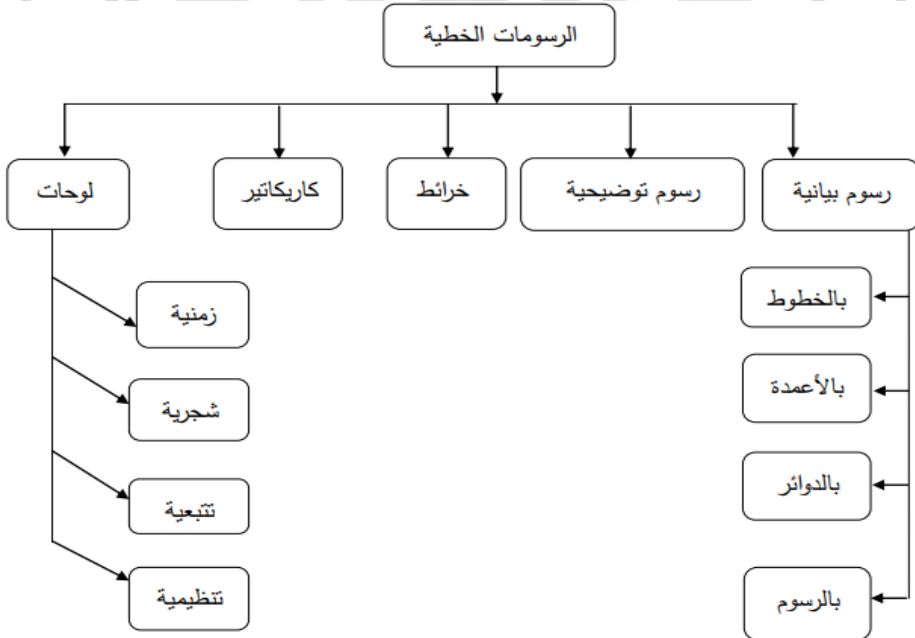
يتكون البرنامج الوسائط التعليمية على عدة عناصر تكون كما يلي:

١. النصوص المكتوبة والمنطوقة
  ٢. الموسيقى والمؤثرات الصوتية
  ٣. الرسوم الخطية
  ٤. الصور الثابتة
  ٥. الواقع الافتراضي
- وتأخذ النصوص المكتوبة احد الأشكال الآتية



شكل رقم (١)

وتأخذ الرسومات الخطية في برنامج الوسائط المتعددة احد الأنماط التالية



شكل رقم (٢)



- يوجد بعض القواعد التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند استخدام الرسم وهي
١. الغرض يجب أن تكون الصورة واضحة جدا
  ٢. الجودة يجب أن تكون الصورة ذو درجة عالية من الجودة.
  ٣. التكلفة ترتبط بعضها ببعض اي ترتبط بمدى الجودة والغرض من الاستخدام.

### المبحث الثاني

#### الكيمياء والصيغ الكيميائية

#### مقدمة في الكيمياء وأصولها:

لا شك أن الكيمياء مهمة في حياتنا توفر مصادر طاقة جديدة وغير ملوثة، بهدف فهم العديد من الأمراض التي تهددنا وتهدد مصادرنا الغذائية ومكافحتها حتى لو كان عملك اليومي لا يتطلب الاستخدام المستمر للمواد الكيميائية ولكن حياتنا سوف تتأثر بالكيمياء إذا نظرت حولك ستري أن كل شيء تقريباً من حولك إما مادة كيميائية أو تمت معالجته بمواد كيميائية بطريقة ما.

منذ بداية الحضارة، كان الإنسان يحاول فهم طبيعة التغييرات التي تحدث في عالم المادة. وكل شيء كان من حوله، وكان فهمه للمادة في البداية. الكيمياء القديمة المشوهة بالنقص وعدم اليقين، ظلت نوعاً من السحر والسحر لمدة ألفي عام، في محاولة لإيجاد تفسير لمعنى المادة، حتى تبين أن الظواهر الكيميائية تخضع لقوانين معينة، على سبيل المثال: القانون للحفاظ على المادة والحفاظ على الطاقة. إنها تعتمد على القياس الدقيق، وأصبحت الكيمياء فئة من العلوم التي بدأت عجلة التقدم الحقيقية منها.

#### أولاً ما هي الكيمياء؟

باختصار الكيمياء هي دراسة المواد الكيميائية، أي المواد، وهذا يعني دراسة كل شيء من حولنا. الأرض، البحر، المنزل، السيارة، الطعام، الوقود، الملابس وحتى جسم الإنسان والدم هي مواد كيميائية في مكوناتها.

عندما تنظر حولك، ستلاحظ الجدار مطلياً بنوع من الطلاء، ومغطى بمادة خاصة، ومغطى بستائر ذات ألوان خاصة، وهذه ملابسك المزينة بألوان زاهية، رغم أنها ملونة للغاية. نفس قطعة القماش وهذه المواد التي تستخدمها لتنظيف ملابسنا المتسخة وهذه المواد الأخرى التي تستخدمها لتلميع أحذيتنا وما إلى ذلك. يحتوي هذا المطبخ على مجموعة متنوعة من الأواني وقد تم تصنيعها من مواد مختلفة وربما خليط من المواد.

وأدوات المائدة مثل الملاعق والسكاكين والشوك مصنوعة من الفضة أو النحاس أو أي نوع آخر من الفولاذ المقاوم للصدأ. وهذه بدائل مختلفة للطهي مثل الغاز الطبيعي والكهرباء والكيروسين وهو كتابك مع ورقة وحبرها (قسم الكيمياء، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٧: ٢).

يتم إنتاج هذه الأطعمة والأدوية والأدوية في المعامل الكيميائية ومصانع الأغذية بعد التأكد من سلامتها ونقاوتها والحفاظ على صفاتها. الكيمياء وأنواعها. لقد أصبحت البشرية بحاجة إلى تعلم أسس تفضيل سلعة ما، وهي الماء، على سلعة أخرى. على سبيل المثال، نحتاج إلى فهم لماذا قد نستخدم صبغة معينة للأدوات، أطفالنا وغرورهم، صبغة أخرى قد تكون خاطئة أو مسرطنة، ومن هناك، معرفة المواد الكيميائية ستساعد في التعامل معها بأمان. وفاعلية مع غذاء وحياة اليوم (الجامعة الإسلامية قسم الكيمياء، ٢٠٠٧: ٣).

**ثانياً كيف تكونت العناصر الكيميائية؟**

يعتقد العلماء أن الكون يظهر بشكل عام كتكتلة مركزية مرتفعة تنفجر ، وتطلق كمية كبيرة من الطاقة التي تنتشر في جميع الاتجاهات ، وأنه في اللحظات الأولى بعد هذا الانفجار ، بدأت الجسيمات النووية في الكون ، على سبيل المثال: الإلكترونات والبروتونات ، وبعضها يحتوي على بعض غاز الهليوم ، واندماج مع غاز الهيدروجين ، وهو العنصر الأول المعروف ، واستمرت سحابة الهيدروجين الساخنة في التوسع ، ومع انخفاض درجة حرارتها ، بدأت قوى الجذب تتراكم بين مكوناتها.

وبعض المجرات التي تشكلت تدريجياً منه في وقت لاحق ، مع تقلص السحب الغازية المكونة للنجوم تحت تأثير قوى الجاذبية بين مكوناتها ، زادت درجة الحرارة داخل هذه النجوم بشكل كبير وزاد الضغط في مراكزها ، ووصلت النجوم إلى حدود عالية جداً ، مما أدى إلى تكوين الهيدروجين الغازي ذرات الهليوم ، والتي تم تحويلها إلى عناصر أخرى مثل النيتروجين والكربون إلخ. وبترتب على ذلك أن نوى النجوم موجودة في الفرن النووي حيث تتشكل العناصر الكيميائية ، وأن هذه العناصر تتشكل بكميات كبيرة جداً ، حيث يتكون جزء منها بكميات محدودة نسبياً. الاستقرار النسبي لذرات هذه العناصر المختلفة، تتكون فترات عناصر الضوء من أعداد متساوية تقريباً من البروتونات والنيوترونات ؛

لذلك فهو مستقر إلى حد كبير ، مما يعني أنه من السهل تدريب وبناء ما يصنعه كما هو في مجموعة متنوعة من الظروف. لذلك، فهي لا تعتمد على مشاركتها في التفاعلات النووية ، وبالتالي أصبح تواتر العناصر الضوئية هو الأكثر شيوعاً في هذا الكون.

أما بالنسبة للعناصر الثقيلة ، فإن مداراتها تحتوي على مجموعة من الفولتية تتجاوز عدد بروتوناتها ، مما يجعل مقاومتها أقل أهمية. توجد العناصر على نطاق واسع في هذا الكون ، ويمكن النظر إلى توزيع العناصر على الأرض كمثال لتوزيع العناصر الحقيقية والثقيلة في هذا الكون على سطح الأرض.

**ثالثاً العناصر الكيميائية:**

العناصر هي مواد لا يمكن فصلها إلى مواد أبسط بالطرق الكيميائية. يوجد (٩٢) عنصر طبيعي و (٢٠) عنصر تركيبى. يمكن تصنيف العناصر إلى معادن وغير فلزية. المعادن هي مواد صلبة لامعة توصل الكهرباء في المقام الأول.

معظمها غير قابل للذوبان وقابل للطرق إلا في درجات الحرارة المرتفعة، مما يعني أنه يمكن تشكيلها بطرق مختلفة ، وكثير منها مطيل ، مما يعني أنه يمكن شدها ودهانها دون أن تتكسر ، على سبيل المثال: اللافلزات ، باستثناء: الحديد ، النحاس والزنك.

(الزنك) واليورانيوم والجرافيت، وهو شكل من أشكال الكربون غير موصل للكهرباء، تتكسر المواد الصلبة مثل الكبريت والفوسفور بسهولة إلى قطع صغيرة عند طرقها ، ويذوب معظمها في درجات حرارة أقل بكثير من ذوبان المعادن في درجة حرارة الغرفة مثل الكلور والهيدروجين والأكسجين.

**رابعاً الذرات:**

يتكون الكون من جسيمات صغيرة جداً تسمى الذرات وتكون الذرات صغيرة جداً، حيث أن البلايين منها يمكن تكديسها معا .

منذ حوالي ٢٥٠٠ عام، الفلاسفة اليونانيون كانوا يتحدثون عن تكوين المادة واعتمدوا علماء الذريين التركيب الذري، بافتراض أنه إذا كان من الممكن تقسيم المادة إلى أجزاء أصغر وأصغر، فإنها ستصبح في النهاية صغيرة جداً لا يمكن قصها، ومن هنا يأتي اسم الذرة (الذرة) من (ألون) ، بمعنى غير مقطوع ، وبين عامي ١٨٠٣ و ١٨٠٧ م ، طبق الكيميائي الإنجليزي جون دالتون هذه الأفكار على نظريته في المادة الذرية. كان يعتقد أنه لا يمكن إنشاء الذرات أو تدميرها. وأن العينة النقية لأي عنصر تحتوي بالضبط على نفس الذرات (الخطيب وخير الله ، ٢٠٠٤ : ١٥١).

### المبحث الاول

#### منهجية البحث

#### الوسائل الاحصائية

#### مقدمة:

يتناول الباحث في هذا القسم وصفاً تفصيلياً لكل من منهجيات الدراسة وعينة الدراسة وأدوات الدراسة وتكافؤ مجموعتي الدراسة من خلال إعداد وإنشاء برنامج الوسائط المتعددة. اختبار القدرة على كتابة الصيغ الكيميائية والطرق الإحصائية المستخدمة في الدراسة. فيما يلي وصف للعناصر السابقة لمراحل الدراسة:

#### ٣-١-١- منهجية الدراسة:

##### ٣-١-١-١ - منهج شبه تجريبي:

استخدم الباحث أسلوب المنهج شبه التجريبي يتم رصده من قبل الباحث لتحديد وضبط الظروف والمتغيرات المختلفة للظاهرة. تم تطبيق البرنامج الذي أعده الباحث على المجموعة التجريبية ، بينما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية لوحدة الدراسة ، وتم تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي على المجموعتين.

#### ٣-٢-١ - المنهج البنائي:

استخدم الباحث المنهج البنائي لإنشاء برنامج وسائط متعددة المنهج أو برنامج يعني التخطيط والتنفيذ والتقييم مهارات كتابة الصيغة الكيميائية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط ويحتاج المنهج لأهداف محتوى وانشطه والتقييم والتي تعتمد على بعضها البعض اي كل عنصر يتكون على العنصر الي يسبقه

#### ٣-٣-١ - المنهج الوصفي التحليلي:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل وحدة الدراسة واستخراج الصيغ الكيميائية التي احتوتها.

#### ٣-٢-٢ - مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف الثالث متوسط في قضاء الفلوجة للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) والبالغ عددهم (٩٤٥) طالباً.

#### ٣-٣-٢ - عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة من بين الوحدات المدرسية بمتوسطة الفلوجة للبنين حيث تم تحديد المدرسة واختيارها عمداً للأسباب التالية.

- سهولة التواصل معهم

- توافر مختبر كمبيوتر عالي السعة ووجود شبكة محلية في قسم المختبر.  
تكونت عينة الدراسة من عينتين، واحدة تجريبية والأخرى ضابطة.  
والجدول (٧) يوضح عينة الدراسة حسب المجموعات

النسبة المئوية	العدد	العينة
53%	19	العينة الضابطة
47%	17	العينة التجريبية
100%	36	المجموع

#### ٤-٣- أداة الدراسة:

- ٤-٣-١- اختبار المهارة في كتابة الصيغ الكيميائية
- أعد الباحث اختباراً لقياس أثر برنامج الوسائط المتعددة على تطوير كتابة الصيغ الكيميائية لطلاب المرحلة الثالث متوسط ثم عرض مهاراته في الكتابة الصيغ الكيميائية لمجموعة من المحكمين من تخصص المناهج وطرق تدريس العلوم والكيمياء. (انظر الملحق رقم ١).
- بعد التعديل والحذف والإضافة، الوصول إلى الذروة مع المهارات الأساسية الخمس لكتابة الصيغة الكيميائية، أي:
  ١. القدرة على كتابة الرموز لعناصر ومجموعات الذرات.
  ٢. القدرة على تصنيف الأيونات بالشحنة لمعرفة التكافؤ.
  ٣. القدرة على استبدال الأيونات في الصيغة الكيميائية.
  ٤. القدرة على التعرف على أنواع التفاعلات الكيميائية.
  ٥. القدرة على استخدام الصيغ الكيميائية في الحسابات الكيميائية.
- تم تحضير مفردات اختبار كتابة الصيغة الكيميائية بانتباع الخطوات التالية:
- تحديد قائمة مهارات كتابة كيميائية في وحدة التفاعل الكيميائي والحسابات الكيميائية من كتاب الكيمياء للصف الثالثة بالمتوسط
- بالرجوع إلى الدراسات السابقة الدراسة والعربية المذكوره في الفصل الاول
- الهدف من الاختبار: الكشف عن مستوى أداء الطلاب في كتابة الصيغة
- إعداد العناصر الاختيارية: يستخدم الباحث قائمة المهارات في كتابة الصيغ الكيميائية بناءً على المهارات الخمس للصيغ الكيميائية.
- اعتمد الباحث عند صياغة عناصر الاختبار على ما يلي:
- خبرة الباحث كمدرس كيمياء للسنة الثالثة متوسط.
- مراجعة الأدبيات التربوية والأعمال السابقة في هذا المجال حول موضوع كتابة الصيغ الكيميائية - مهارات التعرف على أفضل طرق القياس ومراجعة المحتوى الكيميائي للصف الثالث متوسط
- كتابة بنود الاختبار
- مراعاة الدقة العلمية واللغوية
- تمت صياغته ليكون محددًا وواضحًا ولا لبس فيه.
- مثل المحتوى والأهداف المراد قياسها التي تتكيف مع مستوى الطلاب.

وقد راع الباحث عند صياغة عناصر الاختبار ما يلي:  
- تتكون كل فقرة من جزأين ، مقدمة تعرض مشكلة السؤال وقائمة بأربعة بدائل يكون فيها بديل واحد فقط صحيحاً

- توضع الفقرات على صفحة مرتبة رأسياً بحيث يمكن للطالب رؤيتها على الفور ومقارنتها دون تحريك عينيه بين الصفحات.

تم تغيير موضع الإجابة الصحيحة بشكل عشوائي بين البدائل ثم وضع العناصر المشتركة في الابدال في الامام

\*تحديد تعليمات الاختبار:

بعد أن يقوم الباحث بتحديد وصياغة عدد الفقرات ، يقترح تعليمات الاختبار لشرح فكرة الإجابة على الاختبار بأبسط طريقة.

- عدد الفقرات وعدد الاستبدالات وعدد الصفحات

- تعليمات محددة للإجابة على جميع الأسئلة ووضع الخيار الصحيح في المكان المناسب

- تم إعداد الاختبار في شكله الأصلي في ضوء ما سبق، بعد احتوائه على (٤١) فقرة وبعد كتابة الفقرات وفقرات الاختبار ، وتم تقديمها إلى فريق من الخبراء المراجعين ؛ وهذا الاستبيان هو استبيان لرأيهم في صحة كل مما يلي:

- عدد فقرات الاختبار

- المدى الذي تمثل به فقرات الاختبار للابعد

- صحة فقرات الاختبار لغويا

- دقة صياغة البدائل لكل من فقرات الاختبار

- العلاقة السلبية لفقرات الاختبار التي تعيد صياغة جمل معينة أكثر وضوحا بحيث يظل اختبار ما بعد التحكيم محدوداً ب ٣٧ سؤالاً

**المبحث الثاني...**

تحليل الفرضيات

في هذا المبحث أجاب الباحث على فروض الدراسة وعرض بتفصيلي للنتائج التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة وشرح ومناقشة ما تم الحصول عليه من النتائج..... . الاجابه على فرضية الاولى من فرضيات الدراسة:

- ان الصيغ الكيميائية في الصف الثالث متوسط تكون بعدة صيغ حسب العنصر الكيميائي

للإجابة على هذه الفرضية استنتج الباحث الصيغ الكيميائية من الكيمياء للصف الثالث المتوسط وصنف هذه الصيغ على أنها أيونية وتساهمية وعضوية ، والجدول (١٧) أدناه يوضح:

**الإجابة على الفرضية الثانية من فروض الدراسة:**

لطلاب الصف الثالث متوسط عدة مهارات في كتابة الصيغة الكيميائية.

١. القدرة على كتابة الرموز للعناصر والمجموعات الذرية.

٢. القدرة على تصنيف الأيونات حسب ندرتها لمعرفة تكافؤها.

٣. القدرة على تبادل الأيونات في صيغة كيميائية.

٤. القدرة على التعرف على أنواع التفاعلات الكيميائية.

٥. القدرة على استخدام الصيغة الكيميائية في الحسابات الكيميائية.

يُفهم من المهارات السابقة

أن الطلاب مطلوبون قبل أن يبدأوا في كتابة الصيغ الكيميائية ،

وقد ذكر الباحث ذلك عند تطبيق البرنامج على طلاب المجموعة التجريبية.

-الإجابة على الفرضية الثالثة من فروض الدراسة:

هناك برنامج معد الوسائط المتعددة لتحسين مهارات الكتابة الكيميائية.

قام الباحث بتصميم برنامج وسائط متعددة للرد على هذه الفرضية ، وفي النصف الثاني من الفصول

الدراسية ( Photo Show ، Flash وغيرها) يشارك في إنشاء البرنامج. وذلك فإن الملحق (٣)

يعرض دليل البرنامج وكيفية استخدامه.

الاستنتاجات على نتائج الدراسة:

١- عند تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة ، يتضح من نتائج الدراسة أن استخدام

الوسائط المتعددة له تأثير فعال على القدرة على كتابة الصيغ الكيميائية. قبل البدء بالبرنامج كانت

المجموعتان متوافقتان ، لكن كما أدرك الباحث عند تطبيق البرنامج ،

٢- وقد ساهم استخدام البرنامج في تنمية المهارات في كتابة الصيغ الكيميائية ، لأن الكشف التدريجي

عن الصيغ الكيميائية ساعد في تحسينها.

٣- المجموعة التجريبية التي زاد فيها دافع تعلم الطلاب يشير هذا إلى فعالية البرنامج الحالي ويتوافق

مع نتائج العديد من الدراسات السابقة

#### التوصيات

١- إنشاء برامج وسائط متعددة في جميع الدروس وزيادة الحافز للأنظمة ، بشرط أن تركز على المهارات

المختلفة اللازمة لإتقان وتحفيز الطالب

٧- تنظيم الوسائط المتعددة التعليمية ، مع التركيز على استخدام المدرسين لورش عمل مهارات كتابة

الصيغة الكيميائية للمدرسين لتدريبهم على إنتاج البرامج.

٨- تتبنى وزارة التربية العراقية برامج الوسائط المتعددة كأسلوب تعليمي من الأساليب الحديثة التي تشجع

المدرسين على العمل وتنقيف طلابهم في هذا الموضوع ،

٩- ويجب اعتماد ذلك على أعلى مستوى وتحويله إلى دورات تدريبية للمدرسين.

١٠- الصيغ الكيميائية وتمريها بالفهم ، فهي لا تعتمد على الحفظ الذي سيؤدي إلى النسيان أو الخطأ.

١١- تزويد مدرسو العلوم والقيادات التربوية في الخدمة بنتائج البحث والعمل العلمي في مجال الصيغ

الكيميائية وغيرها.

١٢- انتبه إلى التقييم المستمر لمهارات كتابة الصيغة الكيميائية من خلال الأسئلة المستهدفة وأن يقوم

المدرس بمراقبة أداء الطلاب ومناقشة الأخطاء الشائعة في كتاباتهم معهم.

#### المقترحات

١- اقتراح بعض استراتيجيات التدريس ودراسة أثارها على اكتساب الطلاب للصيغ الكيميائية

٢- الحاجة إلى تعميق الدراسات حول مختلف موضوعات الكيمياء والعلوم بشكل عام

٣- اقتراح مقترحات جديدة ومتنوعة من خلال برامج الوسائط المتعددة بمساعدة الطلاب من

مختلف مستويات البحث وتحسين مهاراتهم.

#### المصادر المراجع

- ١- ايو عجوه (٢٠٠٩): " اثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات حل مسئلة كيميائية لطلاب الحادي عشر "، رسالة غير منشوره، الجامعة الاسلامية
- ٢- حرب ( ٢٠٠٥ ) : " اتجاهات الطلبة نحو استخدام الحاسوب"، مجلة رسالة الخليج العربي ،العدد ٣٠ ، ط ٣
- ٣- حرز الله ، الضامن (٢٠٠٨):" الوسائط المتعددة"، دار وائل للنشر، عمان
- ٤- خليل (٢٠٠٥) : " موسوعة الكيمياء الشاملة"، الجزء الثاني ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الاردن
- ٥- الخيل ، جيهان (٢٠٠٠): "فعالية الوسائط المتعددة في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات استخدام الكره الارضيه" مجلة المناهج وطرق التدريس
- ٦- زيتزن (٢٠٠٢) : "تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات " القا ره ، مصر
- ٧- سعادة ،٢٠٠٣: " استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربيه والتعليم، دار النشر ، الاردن
- ٨- السيد (٢٠١٠):" الوسائط المتعددة ودورها في مواجهة الدروس الخصوصيه " مصر



## فاعلية نموذج زاهوريك في تنمية التحصيل ومهارات القرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين في مادة الفيزياء

المشرف د. محمد عبد الله

الباحث عبدالرزاق صالح وهاب

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### ملخص الدراسة باللغة العربية:

يرمي البحث الآتي للكشف عن فاعلية نموذج زاهوريك في رفع مستوى التحصيل وخبرات القرن الحادي والعشرين عند الطلاب في مادة الفيزياء، وذلك من خلال التدريس عبر الاعتماد على نموذج زاهوريك في مادة الفيزياء للصف الخامس العلمي في مدارس مدينة الشرقاط (ثانوية البويب للبنين أنموذجاً) وتم سحب عينة من متعلمي مادة الفيزياء لتلامذة الصف الخامس العلمي عددهم ٤٠ طالب تم تقريظهم ضمن فئتين الأولى تجريبية تم تدريسها بحسب زاهوريك والثانية ضابطة والتي تعلمت وفق الأسلوب التقليدي وتألفت كل مجموعة من (٢٠) طالب، واتبع الباحث المنهج الوصفي التجريبي بعلم ملاءمته لطبيعة الدراسة كما قام بتصميم اختبارين لقياس فاعلية نموذج زاهوريك اختص الاختبار الأول بتقدير مستوى التحصيل العلمي لطلبة الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء والثاني اختص بتقدير خبرات القرن الحادي والعشرين عند الجمهور ذاته.

وبيّنت المآل أنّ هناك تأثير لانتهاج نموذج زاهوريك في رفع مستوى التحصيل وتطوير خبرات القرن الحادي والعشرون عند تلامذة الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء إضافة إلى أنّها أفادت أنّ هناك اختلافات لها مدلول إحصائي عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في ارتفاع معدّل التحصيل العلمي لدى المتعلمين في اختبارات الفئة التجريبية والضابطة لطلاب الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء لمصلحة الفئة التجريبية، بالإضافة إلى وجود اختلافات لها مدلول إحصائي عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في تطوير خبرات القرن الحادي والعشرون لدى المتعلمين في اختبارات الفئة التجريبية والضابطة لتلاميذ الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء لمصلحة الفئة التجريبية.

### Abstract:

The current study aimed to reveal the effectiveness of Zahorik's model in developing achievement and twenty-first century skills among learners in physics, through teaching using Zahorik's model in physics for the fifth scientific grade in the schools of the city of Shirqat (Al-Buwaib High School for Boys as a model), and a sample of learners was drawn Physics for the fifth scientific grade students, numbering ٤٠ learners, was divided into two groups, the first experimental, which was taught according to the Zahorik model, and the second, control, was taught in the usual way. Each group



consisted of (٢٠) learners. The researcher followed the experimental descriptive approach due to its suitability to the nature of the research. Zahorik's model The first test was concerned with measuring the academic achievement of fifth-grade students in physics, and the second was concerned with measuring the twenty-first century skills of the same sample.

The results revealed that there is an effect of following the Zahorik model in the achievement and development of the twenty-first century skills among the fifth scientific grade students in Physics. The fifth scientific grade in physics in favor of the experimental group, in addition to that there are statistically significant differences at the level of significance (٠.٠٥) in the development of twenty-first century skills among students in the tests of the experimental and control groups of fifth grade students in science, in physics in favor of the experimental group.

## الفصل الأول: إطار البحث العام

### مقدمة

من سمات وقتنا الراهن سرعة المعارف، والتطور بأنظمة التعليم بشكل هائل، جراء ما أحدثته الثورة المعلوماتية والتكنولوجية من تطورات وتحديثات متسارعة في عصرنا الحالي، الأمر الذي شكل تحدياً كبيراً أمام القطاع التربوي والتعليمي، لضرورة اللحاق بتلك التطورات من خلال ابتداع طرائق، وأساليب جديدة ومتطورة، توازي بها كل الذي شهده العالم الحديث من تطورات.

تعد التربية عملية استراتيجية واجتماعية يتوقف عليها رقي المجتمعات لنقي بتحقيق الأهداف المتجددة التي ينشدها الإنسان، إذ تسعى التربية العلمية نحو تزويد الفرد بعدد معلومات واتجاهات وقيم لازمة لأن يكون الفرد واعياً ومثقفاً قادراً على مجاراة الواقع المعاصر، وهذا يتم عبر تطوير مناهج تعليمية بصورة عامة ومناهج الفيزياء بصورة خاصة إذ تعد مناهج العلوم ومنها الفيزياء واحدة من المناهج التعليمية المهمة ضمن أي نظام تدريس على مستوى العالم، وتأتي أهميتها وتدريسها من إسهامها بشكل هام فضلاً عن باقي العلوم في تقدم الأمم وتطورها، ومن أجل بلوغ الأهداف والغايات التربوية المنشودة من مناهج الفيزياء فمن الضروري أن نحسن طرائق التدريس (المنصور وعديلي، ٢٠١٨، ٢٩١).

ومن أبرز الفرضيات المعروفة في التاريخ في التعليم هي الفرضية البنائية، وبالرغم من قدم تاريخ النظرية البنائية، لكنها من أهم ما انتشر من فرضيات التدريس، فأصبح الاهتمام يتمحور حول المكونات الداخلية التي تؤثر بهذا التعلم، بعدما كان يتمحور على المكونات الخارجية المؤثرة بتعلم التلميذ كمتغيرات الأستاذ والصرح والمنهج والأقران أي إن الاهتمام أخذ ينصب على ما يحدث ضمن ذهن الدارس أثناء تعرضه لمواقف التعليم كخبرته السابقة وإمكانيته على الاسترجاع والإدراك والتطبيق والتحليل (المسعودي وآخرون، ٢٠١٥، ٤٠).

وإذا كانت نتائج معظم الدراسات والأدلة البحثية قد أوضحت فعالية استعمال نماذج التعليم المبنية على الفلسفة البنائية في تحقيق نواتج الدراسة المرادة لدى التلامذة كدراسة راضي (٢٠١٧) ودراسة علي (٢٠١٦) فإن ذلك يؤكد أهمية التأكيد بهذه الفرضية وبالأداء التعليمي القائم عليها، ويعتبر أنموذج جون زاهوريك ( Model John Zahorik Structural ) أحد نماذج التعليم المتطورة القابعة تحت النظرية البنائية ويعود هذا النموذج لمصممه البنائي جون زاهوريك وهو مستمد من أفكار النظرية البنائية في التعلم والتعليم، ولعل أهم ما يميز هذا الأنموذج هو تركزه لوجوب عرض المعلومة بشكلها الكامل ليتم بالتالي تبيان أجزائها إذ تُعطى القاعدة العامة، وتركيزه لصقل البيانات والمعاني عبر تنفيذها، وإن الدور الرئيس الذي يلعبه أنموذج جون زاهوريك يتجلى بإعانة الطلبة على زيادة معدلهم التعليمي (الاسدي ومحمد، ٢٠١٥، ١٣٧).

ولأهمية التحصيل يولي رجال التربية وغيرهم من المعنيين بالتعليم بصورة عامة والتحصيل بصورة خاصة اهتماماً كبيراً لأنه يعد معياراً أساسياً يحدث عن طريقه تقدم الدارسين بالدراسة وانتقالهم إلى الصفوف التعليمية الأخرى، وأيضاً قبولهم بجامعة التعليم العالي أو تقسيمهم باختصاصات التعليم المتنوعة (عبد الستار، ٢٠١٩، ٤٧).

وأمام هذا الواقع وفي ظل متطلبات مجتمع القرن الراهن، وعصر الاقتصاد القائم على المعرفة، أصبح لا بد من تعرّف المتعلم على مهارات الاكتساب طول الحياة وتطبيق وسائل تقنية بفعل تطور وتنوع مصادر المعرفة، وسميت تلك المهارات بمهارات القرن الحادي والعشرون التي سنتلبي متطلبات هذا القرن بجعل المتعلم ناجحاً ومتميزاً في حياته وعمله. وترتكز أهداف تطوير خبرات القرن الحادي والعشرون على جعل التلاميذ قادرين على الإبداع، والابتكار، والفكر الناقد، ومعالجة الصعوبات، والتعاون، والمرونة، وانطلاقاً من ذلك قامت العديد من الدراسات والمشروعات وورش العمل بهدف الوقوف على مدى تضمين المناهج لقدرات القرن الحادي والعشرين من ناحية، ولإحداث تكامل بين مجالات الدراسة المختلفة ومهارات القرن الحادي والعشرين من ناحية أخرى (عبد الله، ٢٠١٦، ٨٤).

ونتيجة لما ذكر آنفاً، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم ما يخدم تعليم الفيزياء وتعلمها من خلال استخدام نموذج زاهوريك، ساعية إلى ردف عملية التدريس بما يساعدها على إبطاء الانخفاض الذي يعانيه الطلبة في تحصيل المادة، وهو ما يخفف عنهم هواجس فهمها واسترجاعها فيما بعد.

### إشكالية الدراسة

من خلال ما توصلت إليه مآل مجموعة أبحاث مُنجزّة على المستوى العربي بوجود تدني واضح في تناول قدرات القرن الحادي والعشرين؛ ومنها: بحث حجة (٢٠١٨) ، ودراسة سبحي (٢٠١٧) ودراسة عبد الله (٢٠١٦) ودراسة يونس (٢٠١٦) ودراسة أبو حسن (٢٠١٥) ودراسة حسن (٢٠١٥) . حيث تنفق هذه الدراسات على أن المناهج على المستويين: العالمي والعربي تعاني قصوراً واضحاً في إعداد المتعلمين للحياة والعمل بالقرن الحالي، وقصوراً بتناولها لقدرات القرن الحالي وكذلك هناك صعوبات مناهضة لشركات التعليم تتجلى بتدني التحصيل في مادة الفيزياء، وباعتقاد الباحث فإن السبب يرجع في ذلك إلى استخدام طرائق ونماذج تدريسية لا ترنقي إلى مستوى الطموح، إذ تعمل على تحويل المتعلم إلى ما يشبه الإنسان الآلي الذي لا يمتلك شيئاً جديداً سوى ما يمتلكه من معلومات في عقله؛ فاهتمامنا مركز أكثر حول المعارف والمهارات الأكاديمية الغير مرتبطة بالاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع والتي تؤهل الفرد للنجاح إن محلياً أو عالمياً.

ومن خلال ما جمعه الباحث من معلومات من مدرسين الفيزياء ومشرفين اختصاص من ذوي الخبرة وبعض الزيارات الميدانية لبعض ثانويات مدينة الشرفاء وتتبع الطلبة فيعتقد الباحث أن تعليك الفيزياء في المستوى الثانوي يرتكز على تقديم المادة بطريقة تقليدية، وكذلك المبالغة بالاهتمام في تعليم الناحية الرياضية التجريدية للعلاقات الرياضية الأمر الذي يجعل دروس الفيزياء تطبيقات رياضية مجردة، إضافة الى ذلك إهمال المناقشات الفكرية ذات الأسئلة المتنوعة المحرّكة للقابليات الفكرية لدى المتعلمين وتكشف العلاقات بين الحقائق الفيزيائية بوضوح.

وعلى ذلك فإننا بحاجة لتعيين قدرات القرن الحادي والعشرون التي يمكن تضمينها في مناهج الفيزياء بحيث تقوم على إعداد المتعلمين إعداداً علمياً متميزاً لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، ومن ثم التركيز على فاعلية نموذج زاهوريك في تنمية هذه المهارات وتحصيل الطلاب لمادة الفيزياء؛ ولأن تعليم الفيزياء في التعليم الثانوي يمثل اللبنة الرئيسية لتطوير قدرات العلم لدى التلاميذ، فإن بدء هذه المرحلة من الممكن أن يكون أمثل سبيل لبدء العمل على هذه المهارات.

اعتماداً لما سبق، يمكن وضع مشكلة البحث عن طريق التساؤل الأساسي الآتي: **ما فاعلية نموذج زاهوريك بتطوير التحصيل وقدرات القرن الحالي عند المتعلمين بمادة الفيزياء؟** ينتج من التساؤل الرئيس مجموعة تساؤلات ثانوية، يقدمها الدارس كالتالي:

- ماهي مهارات القرن الحادي والعشرون اللازم توافرها عند طلبة الصف الخامس العلمي؟
- أهنالك فرق دال إحصائياً لدى قيمة ذات الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطي علامات أفراد الفئة الضابطة والتجريبية تعزى لتقدير التحصيل؟
- هل هنالك فرق دال إحصائياً لدى قيمة ذات مدلول (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب الفئة التجريبية والضابطة تعود لمقياس قدرات القرن الحادي والعشرين؟

#### فرضيات الدراسة:

- ❖ ليس هناك فروقات لها مدلول إحصائي بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل.
- ❖ ليس هناك فروقات لها مدلول إحصائي بين متوسطي درجات طلاب الفئة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل.
- ❖ ليس هناك فروقات لها مدلول إحصائي بين متوسطي درجات طلاب الفئة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس خبرات القرن الحادي والعشرين.
- ❖ لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات القرن الحادي والعشرين.

#### اهداف الدراسة:

- يسعى البحث الآتي إلى تعرف:
- ❖ أثر نموذج زاهوريك بتطوير التحصيل وقدرات القرن الحالي عند المدرسين بمادة الفيزياء.
- ❖ الكشف عن الفروق بين متوسطي درجات طلاب الفئة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل.

- ❖ الكشف عن اختلافات متوسطي علامات طلاب الفئة التجريبية والضابطة بالاختبار البعدي لمقياس مهارات القرن الحادي والعشرين.
  - ❖ الكشف عن الاختلافات بين متوسطي درجات طلاب الفئة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل.
  - ❖ الكشف عن الاختلافات بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس خبرات القرن الحادي والعشرين.
- أهمية الدراسة:

تتجلى ضرورة البحث الراهن من الجانبين العلمي والعملية كالتالي:  
أهمية علمية: تتجلى الأهمية العلمية للبحث الراهن بالنقاط الآتية:

- تتناول نموذج من النماذج التعليمية المتطورة ومتدرجة من الفرضية البنائية وقد تفتح آفاقاً متطورة للمختصين بهذا المجال، بما يساهم بتعميق التوعية باستراتيجيات تعليم مهارات القرن الحادي والعشرين، ومتطلبات استخدامها في غرفة الصف في مادة الفيزياء، لذا من المنتظر تصويب هذا البحث الأساتذة إلى استخدام نموذج زاهوريك الذي يمثل ضرورة ملحة بتطوير عملية التعليم.
- التعرف إلى مهارات القرن الحالي، وفعاليتها ومهمة كل من المدرس والطالب بظلمها.
- ضرورة الموضوع من أنه يتطرق لأنواع متطورة لمعالجة صعوبة تربوية أصبحت مهمة وضرورية وهي فاعلية نموذج زاهوريك بتطوير المحصلة وقدرات القرن الحالي لدى المدرسين بمادة الفيزياء وهو ما نحتاج إلى تطويره بعملية التعليم في مدارسنا لأنه يتلاءم والإرشادات التربوية المتطورة للتربية.

أهمية عملية: تتجلى الأهمية العملية للبحث الراهن بإفادة كل من:

- من المؤمل أن تسهم نتائج البحث بتطوير قدرات القرن الحالي، وتبسيط الضوء على ضرورة استخدام نموذج زاهوريك بالعملية التربوية بما يساهم بتطوير ورفع فاعليتها، وقدرة استفادة متخذي القرار ومصممي وواضعي المناهج بوزارة التربية والتعليم مع مراعاة اعتماد نموذج زاهوريك في تصميم المناهج وتطوير وتحسين قدرات الحالي

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول

نموذج زاهوريك

التمهيد:

يشهد العالم اليوم تطوراً علمياً ومعرفياً متسارعاً ينعكس على جميع مناحي الحياة ومجالاتها حتى غدت الحداثة سمة العصر، وكانت سبباً ودافعاً لتبديل رؤية المحيط التربوي للتدريس، وتحول اهتمام القائمين عن التعليم من إكساب الحقائق والمعارف للمتعلمين فقط إلى عملية أكبر تناولت بناء جميع جوانب شخصية المتلقي للمعارف، وذلك بالاعتماد على نظريات متعددة في التعليم لرفع من مستوى المتعلم، ومنها النظرية البنائية باستخدام نموذج زاهوريك، وهذا ما سيتم توضيحه هنا.

أولاً: النظرية البنائية:

١. مفهومها:

إن التطور العلمي الهائل أثر بدرجة كبيرة جداً في تطور معظم الدول في جوانب الحياة كافة، وقد قدمت البشرية عبر العصور حصيلة معرفية هائلة متضخمة ومتسارعة وفي شتى المجالات الحياتية، ويتميز العصر الحالي عن الأزمنة الأخرى السابقة من حيث سرعة التغيرات والتطورات في المجالات كافة، وهذا وجه المسؤولون عن التربية إلى استحداث طرق تربوية وتعليمية تتناسب طبيعياً مع تغيرات هذا العصر (اشتويوه وآخرون، ٢٠١١، ١١).

وتعد الصروح في ظل هذه المستجدات مسؤولة عن تربية الفرد وتطويره وتممينه من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية والفكرية والاجتماعية، إذ تكون التربية شاملة لكافة هذه الجوانب ولا يطغى أحدها على الآخر، وتهدف التربية في هذا العصر لإعداد المتعلم الجيد بطريقة شاملة بحيث يصبح فرداً منتجاً ومبدعاً ومعطاءً لمجتمعه، فالتربية هي أساس الإصلاح وفلاح المجتمع (الحيلة، ٢٠٠٨، ٢١) ولذلك يترتب مؤسسات التربية والتعليم مواكبة هذا التطور الحاصل للنهوض بها بتبويب طرائق التدريس وتطويرها في سبيل تهيئة جيل قادر على التوافق ذلك التطور، فاختلاف الطرائق التعليمية التي يرنكز عليها الأساتذة أهمية كبيرة بجميع مواد التعليم، لأنها تساعد المتعلمين بالحصول لخبرات ومهارات، فضلاً عن فهم المفاهيم العلمية واستيعابها (الأحمد وحدام، ٢٠٠١، ٩٣).

وازدادت في الأونة الأخيرة من القرن العشرين، أهمية التركيز على إجراء البحوث العلمية التي تعالج طبيعة مسيرة التعليم وأساليبها، بحيث ظهرت نماذج عدة في التدريس لغرض توجيه الطلبة نحو تعلم أفضل، وتعد النماذج التعليمية في أساسها برامج للتعلم، إذ ينتقل التركيز من المدرس كركيزة لعملية التعليم إلى الطالب (العبيدي، ٢٠٠٤، ١٧٣).

وسيمت استعراض نموذج جون زاهوريك البنائي (Model John Zahorik Structural) المعتمد على الفرضية البنائية بمسيرة التدريس وممارساتها.

وبذلك يمكن أن نعتبر النظرية البنائية التدريسية هي الأساس الذي المرتكز التفكير المتجدد عليه والذي يعود إلى بياجيه الذي يعد مؤسس هذه الفرضية البنائية، وهي الأساس بظهور العديد من المبدعين في بناء النظرية البنائية والتي تختلف عن باقي الفرضيات المتعلقة بالاكتمال والتعليم.

## ٢. أهم منظري النظرية البنائية:

١-٢- بياجيه:

ولد المرابي جان بياجيه في اغسطس عام ١٨٩٦ في سويسرا، كان والده مدرس في مادة التاريخ كما كانت والدته على قدر كبير من الذكاء والتدين، واهتم بياجيه منذ بداية حياته بشؤون الميكانيك والطيور والاحياء البحرية، إذ إنه في سن العاشرة كتب أول مقال له في الأحياء بعد ذلك ازدادت اهتماماته بالكائنات البحرية بحيث قام بعد ذلك بنشر مجموعة مقالات وتتكلم بها عن عدداً من الكائنات المائية وتابع بياجيه دراسته في إحدى جامعات سويسرا في العلوم الطبيعية، وقد منح درجة الدكتوراه في العلوم الطبيعية عام ١٩١٨، كما اهتم بياجيه وخلال مدة المراهقة بالفلسفة والدين وعلم الاجتماع وعلم النفس وقد زاد اهتمامه بأحد فروع الفلسفة وهي النظرية المعرفية إذ هي دراسة فلسفية لأصل وطبيعة وحدود المعرفة وقد استعان بالأساس البيولوجي للمعرفة حتى يبرهن على ان نمو وتطور الذكاء مرتبط بالنمو البيولوجي للفرد (الطلافة واحمد، ٢٠١٤، ٢١٠-٢١١).

٢-٢- برونر:

ولد جيروم برونر (Jerome Bruner) في عام ١٩١٥ وذلك في نيويورك، لعائلة من الطبقة الوسطى توقعت له بشكل كبير أن يصبح محامياً وعلى أي حال فقد كانت له افكار أخر فقد تخرج من

جامعة (Duke) عام ١٩٣٧ ومن ثم التحق بجامعة هارفارد إذ حصل عام ١٩٤١ على درجة الدكتوراه في علم النفس.

واختار برونر منذ وصوله الى هارفارد أن يتلمذ على يد الباحث كارل لاشلي، واعتمد برونر في نظريته التدريسية على المعارف الماضية لدى المتعلم كأساس لبناء تفكيره وتنميته وتطويره، وأهم فكرة ركز عليها برونر في نظريته الموجهة للتعليم والمعرفة، هي المهارة التي تقدم للطالب المهارة، واسماها بالتمثيلات المعرفية، وينظر برونر إليها على أنها الأساليب المتمثل بها الطفل المعارف المكتسبة ويخزنها ويتفاعل معها، لذا يعتبر التمثل المعرفي هو القاعدة الأساسية لبناء خبرة ما لدى الفرد، وتقاس هذه الخبرة الحياتية من خلال تمثلها وتطبيقها على أرض الواقع (ابو جادو، ٢٠١١، ١١٢-١١٣).

٢-٣- أوزبل:

ولد ديفيد أوزبل في عام ١٩١٨ وترعرع في بروكلين - نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية، وكانت له عدة اصدارات منها (٢٢) كتاب من عام (١٩٥٢ - ٢٠٠٢) وله عدة مقالات وبحوث ونشر كتاب مع تلميذه روبنسون بعنوان التعلم المعلمي في عام ١٩٦٩، وبين فيه شكلين من التعلم بالتلقي وهما التدريس بالمعنى والثاني التدريس بالاكتشاف، وتوفي عام ٢٠٠٨ (الخفاف، ٢٠١٣، ٢٠٨).

ومع اختلاف وتنوع وجهات النظر البنائية لرواد هذه النظرية تنوعت نماذج التدريس، والتي تعد الأسلوب التطبيقي لنظريات التعلم داخل الصف، فهي كناية عن مخطط توجيهي قائم لفرضية تعلم معينة، وييسر عدداً من الاجراءات المنظمة التي تساعد في توجيه تنفيذ أنشطة التدريس والاكتساب بما يساعد على تطبيق الغايات التعليمية بشتى الجوانب الوجدانية والسلوكية والمعرفية (ابراهيم، ٢٠١٠، ٢٠).

التعليم الجيد هو أساس بلوغ غايات عملية التعليم بأدنى درجة ممكنة، ولهذا فهو يحدد بدقة المراد الحصول عليه في مواكبة السلوك والتنبؤ بارتباط السلوك، بحيث يعطي صورة متكاملة من أفعال متفرقة والمحصلة النهائية هي إظهار العلاقات بين مجموعة من عمليات التفاعل الإنساني وتتبعها زمنياً، وتتباين نماذج التدريس تبعاً لتركيزها على وصف الأساليب التدريسية، وبمعنى آخر ينشأ هذا التباين بوصف هذه النماذج محاولات لوصف طبيعة عملية التدريس بغرض فهمها فهماً أعمق (الجبوري، ٢٠١٥، ٦٨).

٣. افتراضات التعلم المعرفي عند البنائين:

هناك افتراضات تم تحديدها للملامح البنائية الرئيسية لنظرية الاكتساب المعرفي، وتتجلى بما يلي:

١-٣- التعلم يمتاز بأنه عملية نشطة ودائمة وغرضية التوجه: ويتضمن المفاهيم أو المضامين التالية:

٣-١-١- الاكتساب عملية بنائية: هو برأي البنائين يساعد الطالب في بناء أفكار وابتكارات ومعارف جديدة اعتماداً على خبرته السابقة وما يمتلكه من معارف في بنيتها السابقة، بحيث تتفاعل خبراته السابقة مع معارفه وخبراته المتجددة، فيتعلم أن ينظم ويحلل ويفسر المعارف الجديدة في ضوء ما يعرفه والمواقف الواقعية التي يختبرها، فالاكتساب برأي البنائين هو عدم تراكم معارف وخبرات، وإنما هو عملية ابتكار معارف جديدة.

٣-١-٢- التعلم عملية اكتساب معارف بطريقة نشطة: التعلم الفعال هو آلية تركز لنواحي الفرد كافة، وتتطلب جهداً عقلياً متتوراً، بمعنى أن الاكتساب مسؤولية مشتركة بين المتعلم والمعلم معاً، ويشير كلاً من زيتون وزيتون (٢٠٠٤) أن عملية التعلم لدى البنائين له تفسير خاص، فهناك أنواعاً من التعلم لا يكون فيها دور المتعلم التلقائي فقط بل يكون نشطاً كالتعليم المبرمج، أن البنائين يروون أن هذا ليس بعملية تعلم نشطة، حيث يصبح الطالب في هذا النمط قادر على معرفة حدها البرنامج بشكل مسبق وليس معرفة بينها المتعلم (زيتون وزيتون، ٢٠٠٤، ٩٨)

٣-١-٣- التعلم عملية غرضية التوجه: حتى يكون التعلم ذا توجه بنائي وبنفس الوقت تعلم نشط؛ يجب أن يكون له أغراضاً يعمل لبلوغها عند الدارس، الأمر الذي يساعده من مواجهة المشكلات التي تعترضه وحلها، ويقدم له إجابات عن أسئلة تحيره بحيث يرضى فضوله نحو تعلم موضوع ما، وانطلاقاً من مبدأ غرضية التعلم لدى أصحاب النظرة المعرفية البنائية يتجلى ضرورة تحديد أغراض وأهداف التعلم وفقاً للاهتمامات المتعلم ومنطلقاته واحتياجاته (المهيبي، ٢٠٠٣، ٦٩).

### ٣-٢- وضع المتعلم في مواجهة مشكلة حقيقية من أجل تهيئة ظروف تعليمية جيدة وفعالة:

يرى وينلى (١٩٩١) أن التعلم البنائي يعزز ثقة الطلاب بأنفسهم وبقدارتهم على حل المشكلات، وهو ما يؤكد أهمية التعلم المعتمد على طريقة علاج المشكلات، بحيث يساعد المتعلمين على استيعاب تم اكتسابهم من معارف، ويؤكد أصحاب النظرة البنائية أيضاً على ضرورة أن تكون مهام التعلم أو مشكلاته واقعية ترتبط في الخبرات الواقعية للطالب ((Wheatley, ١٩٩١, ١٣).

### ٣-٣- عملية الاكتساب هي بناء لمعرفة الطالب من خلال التعاطي الاجتماعي مع الآخرين:

المعرفة لا يتم بنائها لدى المتعلم من خلال أنشطة ذاتية فقط وإنما من خلال خبرات ومعارف سابقة خاصة به كونها في عقله، ويبني هذه المعارف من خلال فتح باب النقاش مع المحيطين ضمن بيئة تتميز بالتعاون لبلوغ المعارف المرجوة، وبالرغم من أن عملية مناقشة وتفاوض المتعلمين فيما بينهم تؤدي إلى بلوغ معارف مشتركة عند كل الطلاب، وهذا لا ينفي تعزيز الفروق الفردية فيما بين المتعلمين، فاشترك الطلاب في صنع بناء معرفي محدد لدى جميع المتعلمين ولكنه ليس بالضرورة أن يكون هذا البناء متساوياً لدى الجميع، وهذا البناء المعرفي الذي اشترك الجميع في بنائه وتم تعديله لديهم عبر الأنشطة والمهام الممارسة واقعياً (أبو زيد، ٢٠٠٣، ٤٩).

### ٣-٤- المعرفة السابقة للطالب هي أساس الاكتساب المعرفي البنائي:

تؤكد النظرية البنائية على أهمية الاستناد إلى المكتسبات السابقة من قبل الطالب حيث تعتبر شرطاً مهماً لبناء المعرفة، فعملية التعاطي بين المعرفة المكتسبة حديثاً للمتعلم وتفاعلها مع معرفته السابقة تعد أساساً ومكوناً هاماً في عملية الاكتساب المعرفي البنائي، وتعد هذه المعرفة المعبر الذي يحمل التعرف المتطور لعقل الدارس ويعمل على ترسيخها فيه، وفي ذات الوقت ممكن أن تكون عقبة أو حاجز يعرقل وصول المعرفة الحديثة ويمنع وصولها إلى ذهن المتعلم أو يعرقله، وذلك يحدث في حال عدم امتلاك المتعلم لمعرفة سابقة حول البناء المعرفي المطلوب اكتسابه وبالتالي لا يستطيع ربط المعرفة الحديثة بما لديه من معارف قديمة، كما يعود السبب لوجود معارف سابقة ولكنها قد تكون غير سليمة وصحيحة، وتسمى هذه الظاهرة بعملية تلقي المفاهيم الخاطئة (البناء، ٢٠٠١، ٥٧).

### ٣-٥- جوهر التعلم المعرفي البنائي هو العمل على تكيف خبرة الفرد بما يتلاءم مع الضغوط المعرفية:

يشبه هذا الافتراض التأقلم العضوي التي تركز عليه الأحياء لتتناسب مع الضغوط البيئية من أجل بقائها، فالبنائيون يرون أن الفرد (المتعلم) يجب أن يتكيف مع الضغوط التي تحدث أثناء اكتساب معارف جديدة لا يمتلكونها سابقاً، وعرف زيتون وزيتون (٢٠٠٤) الضغوط المعرفية بأنها عبارة عن حالة الاضطراب المعرفي الذي يحدث جراء مرور المتعلم بخبرات معرفية جديدة بالنسبة له (زيتون وزيتون، ٢٠٠٤، ٩٩).

ويحدث التكيف لدى المتعلمين من خلال تغيير تراكيبهم المعرفية، وذلك من خلال توسيعها وتطويرها أو حتى استبدالها لتتناسب مع الضغوط المعرفية الحاصلة.

التحصيل في مادة الفيزياء

**تمهيد:**

تعد مادة تعليمية من أقدم العلوم التي تعامل معها الإنسان واعتمد عليها في بناء وصناعة المعارف والقوانين المفسرة للظواهر الطبيعية التي تحدث بهذا الكون، وتتنبأ بالأحداث التي قد تحدث، لذا كان من الضروري الاهتمام بطرق تدريسها والتحصيل فيها، وسيتم توضيح ذلك في هذا المبحث.

**أولاً: الفيزياء:****١. مفهوم الفيزياء:**

هي واحدة من العلوم المهمة التي أسهمت بصورة فاعلة في التطور الإنساني على كافة الاصعدة، فهي من العلوم الطبيعية المهمة بدراسة الظواهر الطبيعية وتفسيرها، وواحدة من علوم التجريبية المستندة إلى التجريب والقياس كوسيلة للتفسير والفكر العلمي أسلوباً ومنهجاً.

وتعد القاعدة الأولى والموجهة التي تبنى عليها باقي العلوم الأخرى كالكيمياء والبيولوجيا وعلم الفلك، ويشكل علم الفيزياء أحد أهم أنواع العلوم التطبيقية التي يتعامل الإنسان معها منذ القدم بشتى أشكالها، وبصورة مباشرة أو غير مباشرة، وقد كان له السبق بالحاجة وتقديم الاختراعات عن بقية العلوم لما له من علاقة مباشرة بحاجات الإنسان اليومية والمستقبلية (وزارة التربية، ١٩٩٠، ١٦٦).

ويهتم علم الفيزياء بدراسة الانظمة الفيزيائية الكونية وفهمها فهي تتناول أبسط تراكيب العالم، وهي في الوقت نفسه اهمها، ويدرس أبسط الصلات وأعمقها في الانسجام الكوني وهذا يجعل المفاهيم الفيزيائية بدرجة عالية من التجرد وصعوبة التصور. (النمر، ٢٠٠٠، ص ١١٦-١١٧).

الفيزياء أو كما تسمى في بعض الأحيان بالفيزيقا تعني: الطبيعة أو علم الطبيعة، وهو العلم الذي يهتم بدراسة كل ما يخص الطاقة والمادة وحركة المادة، كما تهتم بفهم الظواهر الطبيعية، وآلية حركة الأجسام، والقوى ذات التأثير في سيرها، من خلال صياغة المعرفة على هيئة قوانين تُفسر وتتنبأ بمسيرة العمليات الطبيعية باستخدام نماذج قريبة من الواقع (<https://mawdoo3.com>).

والفيزياء مادة دراسية هامة تقدم للطالب في المعلمة، وتعتبر العلم الذي يفسر المفاهيم الأساسية ذات الصلة بالقوى والطاقات وحركة الأجسام، ويهدف هذا العلم لتفسير الظواهر الطبيعية ومعرفة طريقة القوى الكونية وحركة ذراته، لذا فإن للفيزياء عدد من النظريات الشارحة لها، ومن أبرز هذه النظريات:

١. نظرية الميكانيكا الكلاسيكية: تعتمد هذه النظرية على وصف القوى المؤثرة على الحالة المادية للأشياء والأجسام، كما تصف حركة الأجسام، وتسمى باسم الميكانيكا النيوتينية بسبب العالم نيوتن، وتقسّم إلى عدة فروع؛ ومنها علم السكون القائم على وصف حركة الأجسام في وضع السكون، والفرع الثاني هو علم الحركة ويصف حركة الأجسام بعيداً عن السبب الذي أدى لحركتها، والفرع الثالث هو علم التحريك القائم على تفسير حركة الأجسام والقوى المؤدية إليها.
٢. النظرية الكهرومغناطيسية: وتدرس الفرضية الكهرومغناطيسية تأثير الجسيمات المشحونة بين بعضها البعض في كافة المجالات الكهربائية وحتى المجالات المغناطيسية، وتقسّم إلى قسمين الأول هو الكهرباء الساكنة والمتحركة حول الشحنات الساكنة والمجالات الكهربائية الساكنة، والقسم الآخر هو الديناميكا الكهربائية وتصف التفاعل بين الشحنات والإشعاع الكهرومغناطيسي.
٣. نظرية الديناميكا الحرارية والميكانيكية: وتسمى الترموديناميكا، وتهتم هذه النظرية بدراسة الطاقة وانتقالها وتحولها لحالات فيزيائية متنوعة.



٤. الفرضية النسبية: وهذه الفرضية تشرح حركة الأجسام بطريقة رياضية، حيث تقوم على شرح سرعة وتسارع الأجسام والعزوم ومجموع القوى المؤثرة على الأجسام، وتشمل على قسمين هما الفرضية النسبية الخاصة، والفرضية النسبية العامة.

٥. نظرية ميكانيكا الكم: وفي هذه الفرضية يتم شرح آليات التعامل مع الأجسام ذات الأحجام الذرية الصغيرة أو تحت الذرية كالجزيئات والإلكترونات والبروتونات وكل الجسيمات الأولية (الشهراني، ٢٠٢٠، ٢٦٦).

وانطلاقاً من النظريات المتعددة لمجالات الفيزياء يمكن أن نعد الفيزياء مادة حياتية تدرسية تتطلب من مدرستها امتلاك طرق متجددة في تدريسها، وذلك ليتمكن مهنيّاً من إيصال المعارف الفيزيائية إلى طلابه بسرعة وبالصورة الأمثل.

## ٢. طرق تدريس الفيزياء:

إن التطور العلمي الكبير أثر بدرجة كبيرة جداً في تطور معظم دول العالم وفي جوانب الحياة كافة، إذ أضافت الحضارة البشرية حصيلة معرفية ضخمة في مجالات كثيرة، والعصر الذي نعيشه يختلف عن سابقه من الأزمنة من حيث حدوث التنمية والتغيير بسرعة في المجالات كافة، مما أدى إلى ان يحتاج معاصروه إلى تربية خاصة ملائمة مع طبيعة التغيرات المعرفية الحاصلة فيه (اشتية وآخرون، ٢٠١١، ص ١١).

وقد أكدت الندوة العربية المتخصصة لتقويم تدريس العلوم والمنعقدة في بغداد عام (١٩٨٨) على دراسة الصعوبات التي تعترض من يقوم بتدريس العلوم كافة لاسيما مادة الفيزياء حيث ركزت على عدة مجالات ومنها الاهتمام بتوضيح الأهداف العامة في تدريس العلوم من خلال عقد الندوات العلمية والاهتمام بالاعتماد على الطرائق التدريس التعليمية الجديدة، والاهتمام بالطالب كونه أصبح هو المحور الأهم والأساسي لألية التعليم، إضافة الى الاهتمام بالتقويم والامتحانات وضرورة مراعاة المستوى العلمي عند الطلبة من خلالها، وقد أكدت على إنشاء مراكز بحوث محلية في كل قطر من أقطار الوطن العربي من اجل الارتقاء بمستوى تدريس العلوم وجعله فعالاً ومحققاً للأهداف التربوية (جمهورية العراق، ١٩٨٨، ص ١٥٧).

وقد أضحت أنماط التربية الاعتيادية عاجزة عن مسايرة التغيرات الكبيرة الحاصلة في العالم، نتيجة تضاعف المعرفة العلمية والتقنية، الأمر الذي تطلب تربية متجددة تعمل على اكتساب الحقائق والمفاهيم العلمية وتوظيفها لاستيعاب ومواكبة تلك التغيرات (أبو الكشك، ٢٠٠٠، ٨).

وعلى الرغم من التطورات التي طرأت على طرائق تدريس العلوم فان تعليمنا لازال بحاجة ماسة لتطوير تدريس الفيزياء من خلال العمل على استيضاح ميزات وفاعلية نماذج واستراتيجيات تعليمية حديثة قد يكون لها أثر ملموس في تحقيق أهداف تعليمية مهمة، ومنها اكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو الفيزياء وتنميتها لدى الطلبة وهو ما يهدف له معلم التربية العلمية ويسعى للوصول إليه، غير أن الواقع التعليمي يوضح ضعف القدرة على تحقيق هذا الهدف على النحو المطلوب، وقد يكون سبب ذلك متأبياً من بعض الظواهر كالتسرب والتحصيل المنخفض والغياب عن المعلمة أو من الاتجاهات السلبيه التي يحتويها الطلبة نحو المدرسين والمادة الدراسية والنظام المعلمين، إذ تشير بعض الدراسات إلى ان ميل الطلبة للمدرسة وحبهم للنشاطات المعلمية يتضاءل بازدياد سنواتهم الدراسية (راجي، ٢٠٠٧، ص ٢-٣).

وبهذا لم يعد الحصول واكتساب المعرفة بحد ذاتها هدفاً، بل أصبح الأهم من تحصيلها هو تعلم الطالب قدرات البحث والتقصي لبلوغ موارد المعرفة الأصلية وتوظيفها بالشكل الأمثل في حياته، والعمل على إكسابه مهارة سرعة التفكير والقدرة على الحكم الصحيح والسريع (عبيد، ٢٠٠٦، ص ٢٥٠).

ويشهد تدريس العلوم في عصر التقنيات والاتصالات والتكنولوجيا والطاقة، اهتماماً كبيراً وتطوراً مستمراً لمسايرة خصائص العصر المعرفي والتقني، ويعتبر ركناً أساسياً و حجر الزاوية في التربية العلمية وتدريس العلوم (زيتون، ٢٠٠٥، ص ١٩).

ويعد المنهج المعرفي المرشد والموجه لعملية التربية، فهو عمل الشركات التربوية من أجل تلبية احتياجاتها وتحقيق أهدافها، للوصول بالمتعلم إلى أقصى ما يمكن لإبراز قدراته واستعداداته والكشف عن طاقاته الكامنة، من أجل نفسه ومن أجل المجتمع الذي ينتمي إليه (محمد، ٢٠٠١، ص ٢٠).

ومن هنا جاءت العناية بالطرائق التدريسية بالتربية المتطورة وعدها من الأسس الهامة المستندة إليها عملية التعليم، فالطريقة والمادة تمثلان شيئين مترابطين متلازمين فلا يمكن ائصال أي جزء من المادة إلى الطلبة الا من خلال الطريقة (خلوق، ١٩٧٤، ص ٣٨).

وقد حظيت الفيزياء بعناية التربويين من حيث طرائق تدريسها ومحتواها، وذلك نظراً لأهميتها كعلم يتصل بالحياة الواقعية ودورها في التغيير والتطورات المعرفية والعلمية (بايزر، ١٩٨٧، ص ٥٨).

ويعد تدريس الفيزياء على الوجه الصحيح من المهمات المطلوبة في بلدنا في واقعنا نظراً للدور الأساسي الذي تلعبه في تثقيف المتعلم معارف تهمة على المستوى الشخصي والمجتمعي، لذا سنتطرق لأهم طرق تدريس الفيزياء، وهي:

#### ١-٢ - طريقة المحاضرة:

وتعد هذه الطريقة من الطرق الكلاسيكية والأقدم في تدريس الفيزياء، حيث تعتمد هذه الطريقة على إلقاء المعلم للدرس على الطلاب؛ والذين يتمحور دورهم في الاستماع وتلقي البيانات، فالأستاذ هو الأساس الموجه للمسيرة التعليمية، ولهذه الطريقة عدة أشكال، وهي:

#### ١-١-٢ - الشرح:

ويعد أحد أشكال الإلقاء حيث يفسر المعلم المواقف التي يصعب فهمها واستيضاحها من قبل المتعلم لوحده، وإثباتها وبرهنتها من خلال القوانين، ويعتمد في شرح الظواهر الكونية الطبيعية على لغة سهلة وقريبة من مستوى فهم جميع الطلاب.

#### ٢-١-٢ - الوصف:

يستخدم المعلم بهذه الطريقة مصطلحات محددة بدقة، ويكون هدفة من استخدامها توضيح ظاهرة معينة أو موقف غامض.

#### ٢-١-٣ - طريقة القصة:

حيث يقدم المعلم المعلومات الفيزيائية التي يرغب في جعل طلابه يكتسبونها ويتقنوها شكل قصة، وبذلك يحفز المعلم طلبته ويثير انتباههم إلى الدرس المنشود (( Khataibeh, ٢٠١١, ٤٦).

#### ٢-٢ - المناقشة:

وتعد هذه الطريقة من أهم أساليب واستراتيجيات تقديم المعلومات في مادة الفيزياء، حيث يشارك الكل الأستاذ في المناقشة حول المعارف المقدمة، وتحتاج هذه الطريقة لوضوح الهدف من المناقشة في أذان الطلاب، وأن يتمتع الموضوع الذي يتم مناقشته بالإثارة، ويجب أن يتعلق بواقع واحتياجات الطلاب، كما يتوجب أن يكون لدى المتعلمين معلومات كافية عن موضوع المناقشة.

وللحصول على أفضل النتائج من استخدام هذه الطريقة لابد أن يمتلك المعلم خبرة كافية في إدارة المناقشة، بحيث يعتمد على طرح سؤال رئيس حول موضوع الدرس، ثم من خلاله يبدأ بطرح الأسئلة الفرعية، ويجب أن تكون الأسئلة بلغة واضحة وصياغة مفهومة، وتراعي الفروق الفكرية والعلمية والثقافية، حتى لا يشعر الطلاب بالعجز والنفور من المادة.

كما يجب مراعاة العدالة في طرح الأسئلة فلا يتم تحديد طالب معين للإجابة عن أي سؤال، إضافة لذلك يجب منح الطلاب الزمن الكافي للتفكير والبحث عن الإجابة الصحيحة (العمرائي، ٢٠١٤، ٣٩٨).

### ٣-٢- طريقة الاستقراء والاستنتاج:

الاستقراء وعملية التدريس المستندة على الانتقال من الأجزاء إلى الكل أي من الجزء للكل، أما الاستنتاج فهو الآلية المعاكسة لآلية الاستقراء ويتم فيها الانتقال بالمعارف المقدمة للمتعلم من الكل إلى الجزء، وعلى سبيل المثال يقوم المعلم بشرح القانون الكلي، ثم ينتقل لشرح القوانين الفرعية.

وليستطيع المعلم تحقيق النجاح باستخدام الاستقراء والاستنتاج عليه أن يتبع مجموعة من الخطوات وهي: تقديم أمثلة حول الفكرة بحيث تكون واضحة، ثم مناقشة هذه الأمثلة مع الطلاب، وبعدها يقوم الطلاب بصياغة القاعدة النهائية (مطر، ١٩٩٠، ١٦٠).

### ٤-٢- العروض العملية:

ويرتكز هذا الأسلوب لاستخدام المعلم لوسائل تعليمية لبيان البيانات بصورة عملية، ومن خلال الوسائل أو التجارب العملية يستطيع تفسير الظاهرة المدروسة للطلاب بشكل واقعي، وتساعد هذه الطريقة في تثبيت وتعزيز المعلومات لدى المتعلم.

ويستطيع المعلم استخدام جهاز الفيديو لعرض الدرس على الطلاب، مما يساعد المتعلم على إتقان الدرس بشكل سريع (الجنيدي وعبد الحميد، ٢٠١٧، ٣٦٦).

### ٥-٢- الخيال والتمثيل

وفي هذه الطريق يستخدم المعلم الأسلوب التمثيلي باعتماد المتعلمين للعب أدوار، بحيث يوزع على كل طالب دوراً تمثيلاً ومجموعة مهام يجب عليه أن ينجزها، فيحفظ المتعلم الدور الخاص به، وفي ذات الوقت يقوم بحفظ الأدوار الأخرى عبر مسيرة تذكر للأدوار الممثلة من بقية الطلاب.

### ٦-٢- البطاقات:

تعتبر البطاقات من وسائل تدريس مادة الفيزياء الفعالة، حيث يشرح المعلم مادته العلمية التي يتضمنها الدرس باستخدام هذه البطاقات، ويمكن أثناء استخدام البطاقات اعتماد أسلوب اللعب فالتلميذ يحتاجون للإثارة الصفية، كأن يقوم المعلم بكتابة القوانين فيزيائية في بطاقة والمال التطبيقية لها في بطاقة أخرى، ويفرق هذه البطاقات بين التلاميذ وبعدها يقوم الطالب بالبحث عن الزميل الذي على بطاقته النتيجة التطبيقية الصحيحة للقانون الذي معه.

وتسهم هذه الطريقة بإدخال السعادة والحماس لنفوس الطلاب، كما تحقق لهم المتعة أثناء الدرس، وتساعد في إتقان المعارف الفيزيائية بأسلوب ممتع (مطر، ١٩٩٠، ١٦٤).

### المبحث الثالث

### مهارات القرن الحادي والعشرون

#### تمهيد:

شهدت الفترة الأخيرة من القرن الحادي والعشرين اهتماماً متزايداً بالقدرات اللازمة والضرورية للفرد للنجاح في الحياة والعمل، لذا بات ضرورياً العمل على تغيير وتحديث في البرامج التربوية والتعليمية

في الصروح التربوية والتعليمية كافة، واستجابات فعلياً العديد من مؤسسات التربية لهذا التحول وعملت على تعيين قدرات القرن الحالي، ودمجها مع عمليات إعداد المعلم وصياغة المناهج، ولا بد من النظر في تلك المهارات بشيء من التفصيل.

### أولاً: مهارات القرن الحادي والعشرين:

يشهد العصر الحديث تطوراً هائل لوسائل الاتصال والبيانات والانتشار السريع الذي حققته بين المجتمعات المختلفة ومع توفر المصادر وتنوعها وسهولة الوصول إليها مما أدى إلى انعكاس هذا التطور على حياة الإنسان في جميع جوانبها، حيث ساهمت ثورة الانفجار المعرفي والتكنولوجي في تغيير معطيات التعليم كلها، وذلك كون التربية والتعليم أحد الجوانب التي وصلت لها التقنيات. وفي ظل احتياجات مجتمع القرن الحالي، وعصر الاقتصاد القائم على المعرفة، أصبح لا بد من اكتساب المتعلم لمهارات الاكتساب كل العمر وتطبيق وسائل التقنية بسبب تطور وتنوع مصادر المعرفة، وسميت تلك المهارات بمهارات القرن الحادي والعشرون التي ستحقق احتياجات هذا القرن بجعل المتعلم ناجحاً ومتميزاً في حياته وعمله، وترتكز أهداف تطوير قدرات القرن الحالي على جعل الطلبة قادرين لإنجاز ابتكارات مبدعة تعتمد على التفكير الناقد وأسلوب حل العراقيل والاتصال والتعاون والمرونة والقابلية للتكيف، والاهتمام بالتنقيف الإعلامي والتقني والمعلوماتي.

### ١. تعريف مهارات القرن الحادي والعشرين ونشأتها:

عرفها فتح الله (٢٠١٤) بأنها القدرات الضرورية للمتعلم وليتمكن من مسايرة التطورات التي تنشأ بسوق العمل وتنتج بسبب التطورات والتغيرات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بهدف تهيئة المتعلمين ليكونوا قادرين على التأقلم والتكيف مع المستقبل (فتح الله، ٢٠١٤، ٨٢).

يعرفها بالمر بأنها المهارات الأساسية الأربعة، وهي مهارات الحاسوب واستخداماتها، ومهارات التعاون، ومهارات التواصل، ومهارات التفكير الواجب على الأستاذ أن تكون لديه لكي يتلاءم ومتطلبات القرن الواحد وال عشرين. (Palmer, ٢٠١٥, ٦٢).

وعرف شحاته (٢٠١٠) مهارات القرن الحالي بأنها المهارات اللازمة للطالب لمسايرة التطورات والتغيرات في المستقبل، وتزايد متطلبات المجتمع وسوق العمل، وقد حددها بمهارات التعلم والإبداع، ومهارات المعلومات والتقنية، ومهارات الحياة والعمل (شحاته، ٢٠١٠، ٧٩).

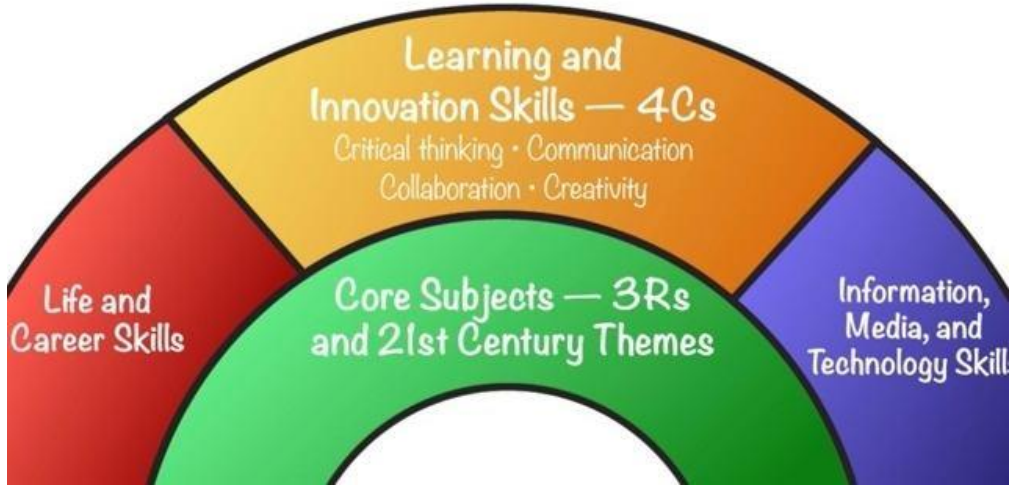
كما عرفها بورخاردت وآخرون (٢٠٢١) بأنها ليست القدرة على القراءة والكتابة في العصر الرقمي وإنما القدرة على التفكير الإبداعي والنواصل الفعال والإنتاجية العالية (مركز الجودة الإقليمي والتميز في التعليم، ٢٠٢١، ٨).

ويواجه التعليم بالقرن الحالي العديد من المناهضات، ويمكن القول إن أبرزها التحدي الفكري والثقافي وتحدي القيم في عصر التغيرات العالمية، وإضافة إلى نمط التعليم وكونه تقليدي والتي جعلت التعليم عاجزاً عن متابعة تطلعات القرن الحادي والعشرين، والتربية المستدامة وما تمتاز به من مرونة، والثورة التقنية التي تركز للمعارف العلمية المتقدمة والاستعمال الأفضل للمعلومات المرافقة، مما يجعلها تتطلب تطوير وتحديث المناهج وطرق تدريسها لتلبي الاحتياجات والتغيرات الاجتماعية المتسارعة ( ).

(Raphael & Youssef, ٢٠٠١, ٦٩)

وقد ظهر اهتمام متخصصين تربويين بقدرات القرن الحالي عام ٢٠٠٢ عن طريق مؤسسة الشراكة لمهارات القرن الحادي والعشرين (Partnership for the ٢١st Century Skills)، وتم

وضع توجه عام للتعليم يتناسب مع متطلبات هذا القرن، وسمي بإطار التعلم للقرن الحادي والعشرين، وسيتم توضيحه بالشكل



الشكل (٢-١): يوضح إطار التعلم للقرن الحادي والعشرين

المصدر: (٢١١, ٢٠٠٩, Partnership for the ٢١st Century Skills)

وقسمت مؤسسة الشراكة مهارات القرن الحادي والعشرون لثلاثة مجالات:

- (١) مهارات الاكتساب والابتكار: وتتضمن مهارات علاج المشكلات والاعتماد على التفكير الكلي والناقد، والقدرة على اتخاذ القرار بالفترة الملائمة وبالأسلوب الأمثل، ومهارات التعاون والتواصل مع الآخرين، ومهارات الابتكار والإبداع والتفكير الخلاق.
- (٢) مهارات تقنيات المعلومات ووسائل الإعلام: وتشمل مهارة الوصول للثقافة والمعارف العالمية وتفعيلها وحسن استخدام هذه المعارف وإدارتها وتقييمها، بالإضافة إلى اكتساب مهارات ثقافة إدارة وسائل الاعلام وتحليل المعارف والمواضيع التي تقدمها هذه الوسائل، والعمل على ابتكار منتجات إعلامية متجدد ومرتبطة مع الواقع وحقيقية، وتطبيق التكنولوجيا بالصورة الأمثل.
- (٣) مهارات الحياة والوظيفة: وتتضمن مهارات القدرة على التكيف المرن والمستمر مع التبدلات في العالم، ومهارة التوجيه الذاتي، ومهارة حسن إدارة الوقت وتحديد الأهداف، ومهارة الاعتماد على الذات وتعزيز الثقة بالنفس والاستقلالية، ومهارات التعلم الذاتي، ومهارات الإنتاجية والمساءلة، ومهارة قيادة وإدارة المشاريع، ومهارة توجيه وقيادة الآخرين.

وقد أضافت مؤسسة الشراكة مهارات القرن الحالي ثلاثة أنواع من القدرات هي: مهارات التعلم والإبداع والاختراع والتفكير الناقد وعلاج العراقل والاتصال والمساهمة، ومهارات محو أمية المعارف والإعلام، ومحو الأمية بما يخص تقنيات البيانات والاتصالات، والمهارات اليومية والقدرة على التأقلم والمبادرات المجتمعية والاندفاع الشخصي، كذلك القدرات الاجتماعية والمهارات العابرة للثقافات والقدرة على الإنتاج وتحمل المسؤولية.

هذا في حين اقترحت مجموعات ومنظمات أخرى أطراً مختلفة لمعايير القرن الحادي والعشرين، فقد صنف فريق خبراء تقييم مهارات القرن الحالي بالشكل التالي: أساليب التفكير الإبداع والاختراع، والتفكير النقدي، وإيجاد حلول للعراقل، وصنع القرار، واكتساب ما وراء المعرفة، وطرق العمل

التواصل، والتعاون والعمل الجماعي وأدوات العمل، ومحو الأمية المعلوماتية، وتقنيات البيانات والاتصالات ومحو الأمية، والحياة في العالم والحياة والوظيفة، والمسؤولية الشخصية والاجتماعية. (Binkley et al, ٢٠١٢, ٤٩)

كما أصدرت منظمة اليونسكو تقريراً عام ٢٠١٥ يبين أن التعليم بحلول ٢٠٣٠ يجب أن يعمل على تقديم قدرات القرن الحادي والعشرين، المتمثلة مآلها في مساهمة الطالب بفعالية بمجتمعه، وبناء شخصيته ليستطيع القيام بالتعلم الذاتي، وتممية قدراته على اتخاذ القرار، وبناء هوية للمتعلم مبنية على ثقافة مجتمعه المحلي شرط أن يكون المتعلم منفتحاً على بقية الثقافات العالمية.

## ٢. تصنيف مهارات القرن الحادي والعشرون:

في القرن العشرين كانت القدرات التعليمية والوظيفية تتطلب فقط المهارات الثلاث؛ وهي القراءة والكتابة والحساب، وما زالت هذه المهارات تعتبر معيار ومدخل لتحقيق نجاح المتعلم في الوقت الآني (سبحي، ٢٠١٦، ١٥)، إلا أن مهارات القرن الحادي والعشرين تتبع من قدرات الابتكار، والثقافة التكنولوجية ومهارات الحياة والعمل (Binkley et al, ٢٠١١, ٤٩).

تعددت تصنيفات قدرات القرن الحادي والعشرين بتعدد الجهات والمنظمات وفقاً لرؤيتها ورسالتها، وقد حددتها مثلاً جمعية التكنولوجيا الدولية للتعليم بما يلي:

١. مواطن رقمي: يعرف الحقوق والمسؤوليات وفرص العمل في العالم الرقمي بطرق آمنة وقانونية.
٢. مفكر حسابي: يطبق استراتيجيات حل المشكلات بطرق تفعل امكانات التقنية في تطوير واختبار الحلول.
٣. متواصل خلاق: يتواصل المتعلم بشكل واضح ويعبر عن نفسه بصورة خلاقة.
٤. متعاون عالمي: يتعاون مع الآخرين ويعمل بفاعلية مع فرق محلية وعالمية باستخدام الأدوات الرقمية.
٥. متعلم مفاوض: يوظف التقنية لاتخاذ دور فعال في تحقيق الاهداف التعليمية (العنزي، ٢٠٢٠، ٤٤٠).

وهناك تصنيفات أخرى سيتم عرضها:

أولاً: تصنيف المختبر التربوي للإقليم الشمالي المركزي ( North Central Regional Educational laboratory)، وقد صنف المختبر هذه المهارات في أربع فئات رئيسية:

- (١) مهارات عصر الديقيتال (Digital Age Literacy): هي اكتساب آليات التعامل مع الطرائق والأساليب الرقمية الحديثة، والقدرة على إدارة الشبكات بما يسهل عملية الوصول إلى المعارف وإدارتها وإنتاجها بما يناسب مجتمع المعرفة.
- (٢) مهارات التفكير المبدع (Inventive Thinking): يقصد بها القدرة على التفكير والابتكار والإبداع.
- (٣) مهارات التواصل الفعّال (Effective Communication): تشمل القدرة على العمل التعاوني ضمن فريق، بالإضافة للمهارات الشخصية والقدرة على التواصل التفاعلي.
- (٤) مهارات الإنتاجي (High Productivity): تشمل القدرة على الإدارة والتنظيم والتخطيط لاستخدام تقنيات القرن الحالي (٤٦، ٢٠٠٣، NCREL).

## الإطار المنهجي للدراسة

## منهج البحث وأدواته

## التمهيد:

يعرض هذا الفصل الإجراءات المتبعة لتطبيق الدراسة وبلوغ المخرجات، بدءاً من تعيين منهج البحث ومستجدياتها والمجتمع والعينة وألية تنفيذ البرنامج وفق نموذج زاهوريك وأدوات الدراسة المتمثلة باختبار التحصيل الدراسي ومهارات القرن الحادي والعشرين والتحقق من ثباتهما وصدقهما وتعيين طريقة تطبيق الاختبارين وتقييمهما ليتم بعدها عرض طريقة تطبيق الأدوات لعينة التجريب.

## أولاً: بيئة الدراسة وعينتها:

يتألف عينة الدراسة من كل طلاب الصف الخامس العلمي بالعراق. وسيتم انتقاء عينة الدراسة الراهنة بصورة اعتباطية من طلاب الصف الخامس العلمي ومجموعهم (٦٠) طالب، يجسدون صفين الأول يتألف من (٣٠) طالب، واعتبر الفصل (أ) الفئة التجريبية، والفصل (ب) الفئة الضابطة.

## ثانياً: منهج الدراسة:

يرتكز هذا البحث على منهج التجريب، ويقوم هذا المنهج على تنفيذ تجربة، مع تواجده موقفين متقاربين بكافة النواحي، ثم تتم إضافة مكون محدد، وفي هذه الدراسة هو نموذج زاهوريك، والذي لم يتم اعتماده في الموقف الثاني، وبذلك فإن أي تباين بالمخرجات سيعزى للنموذج.

وزعت العينة بصورة اعتباطية لفئتين؛ فئة تجريبية وفئة ضابطة. سوف تدرس فئة التجريب باعتماد نموذج زاهوريك. بينما سيتم تعليم الفئة الضابطة باعتماد الأسلوب العادي من جانب المدرس ذاته. وستخضع الفئتان إلى امتحان قبلي بعدي لمعرفة تواجده فرق دال إحصائياً بينهما بتطوير كل من الاكتساب العلمي وقدرات القرن الحالي (المتغيرات التابعة) قبل بدء التجربة وبعدها، وذلك من أجل بلوغ الجواب عن سؤال الدراسة الأساسي: ما فاعلية نموذج زاهوريك في تنمية التحصيل ومهارات القرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين في مادة الفيزياء؟

## ثالثاً: إجراءات تصميم أدوات البحث:

ل للوصول إلى غايات الدراسة ومعرفة أثر اعتماد نموذج زاهوريك بتطوير التحصيل الدراسي ومهارات القرن الحالي بمادة الفيزياء عند طلاب الصف الخامس العلمي قام الباحث بإعداد الوسائل التالية:

- الخطة التدريسية وفقاً لنموذج زاهوريك.
- التقييم التحصيلي (القبلي / البعدي).
- معيار مهارات القرن الحادي والعشرين. وبعدها يتم شرح عن كيفية وضع الباحث لهذه الوسائل.

## البرنامج التعليمي وفقاً لنموذج زاهوريك:

قبل البدء بتطبيق الخطة المعدة وفق نموذج زاهوريك قام الباحث بوضع الغاية الأساسية من هذه الخطة التدريسية والتي تتجسد وفق النقاط الآتية:

- \* تطوير مستوى الاكتساب العلمي لطلاب الصف الخامس العلمي بمادة الفيزياء.
- \* تطوير قدرات القرن الحالي للطلبة عينة الدراسة في مادة الفيزياء باستخدام نموذج زاهوريك.
- \* دعم المتعلمين بقدرات حياتية جديدة يمكنهم أن ينقلوها إلى بيئتهم.
- \* تأمين التغذية الراجعة المباشرة للمتعلمين، لفسح المجال للتحقق من وصول الأهداف التدريسية التي يجب الوصول إليها بحسب الخطة.
- \* التوجه إلى التدريس الدائم والابتعاد عن الملل والكسل والإثارة وحب الاكتساب.

ثم قام الباحث باختيار المحتوى التعليمي من منهج الفيزياء للصف الخامس العلمي والذي يتمثل بالفصل التاسع الذي يحمل عنوان التيار الكهربائي، حيث تضمن هذا الفصل العناوين الفرعية الآتية:

- \* التيار الكهربائي.
  - \* المقاومة الكهربائية وقانون أوم.
  - \* المقاومة ودرجة الحرارة.
  - \* المواد فائقة التوصيل.
  - \* القوة الدافعة الكهربائية.
  - \* قانون الدائرة الكهربائية المقفلة.
  - \* المقاومة الداخلية.
  - \* القدرة الكهربائية.
  - \* ربط المقاومات على التوالي.
  - \* ربط المقاومات على التوازي.
  - \* قواعد كريشهوف.
- ثم وضع الباحث قائمة بأهم الأهداف السلوكية للفصل التاسع الذي تم انتقاؤه، وكانت كما يلي:
- \* يعرف التيار الكهربائي.
  - \* يعين اتجاه التيار في الدائرة.
  - \* يحسب فرق الجهد بين أية نقطتين.
  - \* يستنتج قاعدة نقطة التفرغ.
  - \* يستنتج قاعدة العقدة.
  - \* يذكر خصائص ربط التوازي.
  - \* يحسب المقاومة المكافئة لمقاومتين مربوطتين على التوازي.
  - \* يعرف ربط المقاومات على التوازي.
  - \* يذكر خصائص ربط التوالي.
  - \* يحسب المقاومة المكافئة لمقاومتين مربوطتين على التوالي.
  - \* يستخرج تعريف القدرة الكهربائية.
  - \* يستنتج فوائد التيار الكهربائي.
  - \* يستخدم طريقة الفولتميتر والأميتر لقياس المقاومة.
  - \* يستخدم طريقة قنطرة وتستون لقياس المقاومة.
  - \* يعلل مناسبة كل طريقة لمقاومة معينة دون الأخرى.
  - \* يحسب هبوط الجهد في المقاومة الداخلية.
  - \* يستخرج مستعياً بالرسم قانون الدائرة الكهربائية المقفلة.
  - \* يحسب مقاومة الموصل بقياس فرق الجهد بين طرفيه.
  - \* يستخرج سرعة انجراف الإلكترونات في سلك معين.
  - \* يحصي عدد الإلكترونات المناسب في سلك معين.



وبعد ان انتهى من وضع الغايات السلوكية السابقة قام الباحث بعرضها على عدد من مدرسي مادة الفيزياء للصف الخامس العلمي، من أجل التأكد على سلامة صياغتها مناسبتها لمحتوى المادة العلمية، وقد جاءت ملاحظات السادة المدرسين كما يلي:

- \* تعديل صوغ بعض الأهداف السلوكية.
  - \* فصل كل هدف سلوكي طويل إلى هدفين.
  - \* تعديل في محتوى بعض الأهداف لنتناسب مع محتوى المادة العلمية.
- بعد وضع الأهداف السلوكية والتحقق من شموليتها للمحتوى أعد الباحث تدابير الاكتساب (النشاطات التعليمية) بناءً لنموذج زاهوريك وذلك بعد مراجعة لمجموعة المؤلفات السابقة المنطوقة لهذا النموذج ومن ثم انتقى الباحث أبرز النماذج المعتمدة بالأدب التربوي، لتصميم خطوات الاكتساب والتي سبق ودل الباحث إليها في الإطار النظري للبحث الحالي:
- \* **تنشيط البيانات:** وهنا يتم اعتماد الطالب استناداً إلى معرفته المسبقة عند البدء بتعلم معارف جديدة لموضوع جديد، حيث تعتبر المحك الذي يتم اختبار وقياس البيانات والمبادئ الجديدة والمعرفة والبيانات القديمة لا بد وإثارتها وتنشيطها قبل تقديم المعارف الجديدة، وذلك عن طريق إعطاء فكرة عامة وسريعة حول المادة التعليمية المراد إعطائها له، وتنشيط العناصر المعرفية التي لدى الطالب بصورة سابقة، ويفارن بين الحديث من المفاهيم مع ما هو معروف بالنسبة له، ثم يربط بين الخبرات القديمة والجديدة.
  - \* **اكتساب البيانات:** هنا يتم تقديم لبيانات من الأستاذ ليس كأجزاء وإنما بشكل كلي، فيعطي المتعلم القاعدة العامة بشكل كامل وبطريقة استنباطية يصل للتفاصيل (يقدم اسم المفهوم وتعريفه)، وكمثال في حال كانت المهارة هي قذف الكرة؛ فعوضاً من أن يوضح المعلم للمتعلم كل خطوة على حدي يرمي المتعلم الكرة فيفهم المهارة ككل ثم كأجزاء.
  - \* **فهم المعلومات:** يُطلب هنا من الطلبة الاكتشاف والمقارنة التفصيلية والدقيقة بين المفاهيم الجديدة والسابقة بنحو كامل، وجعل المتعلم يوازن مفاهيمه مع مفاهيم المعلم ويعيد تنظيمها، ويعمل الأستاذ بمساعدة الطالب على تنويع الأنشطة التي يقدمها مع تعزيز الاعتماد على أسلوب المناقشة وهذا يجعل المتعلم صاحب نظرة ثابتة.
  - \* **استخدام البيانات:** هنا يتم صقل البيانات والتراكيب المعرفية البنائية، وتمنح فرصة كافية للمتعلمين لتوظيف معرفتهم في مواقف تعليمية أو نشاط تعليمي على النحو الصحيح والأمثل والأكثر فعالية.
  - \* **التفكير في البيانات:** وهنا يكون التفكير والتدقيق بالبيانات واعتماد عمليات فوق المعرفية يجعل المعلومات مفهومة بشكل كامل وقابلة للتطبيق على نطاق واسع إذ يمكن توظيفها في الحياة الواقعية داخل المعلمة أو خارجها.
- وبعدها قام الباحث بتجهيز الوسائل والأدوات التدريسية المتجسدة باللابتوب، شاشة عرض، دارات موصولة على التسلسل والتفرع، أسلاك نحاسية، أوراق عمل، أقلام ملونة، الكتاب المدرسي، لوح.
- وقد اختار الباحث نوعين من التقويم هما:
- \* **تقويم بنائي:** غايته تعيين درجة ترقي مستوى المتعلم إلى الأهداف التربوية المرجوة، ويتم إجراء هذا النوع من التقويم خلال التخطيط للفصل الدراسي. وقد أعد الباحث سلسلة من الأسئلة لتغطية هذا النوع من التقويم. بعد الفراغ من كل نقطة من نقاط نموذج زاهوريك، يطرح الباحث أسئلة شفوية على الطالب.

- \* التقييم النهائي: يستعمل هذا التقييم عند الفراغ من درس ويقصد فحص جودة تحقيق غايات التعليم المحددة مسبقاً والتي تم التأكيد عليها خلال العملية التخطيطية للفصل الدراسي.
- ثم عرض الباحث البرنامج التربوي في مرحلته الأولى وكافة مكوناته على مجموعة متشابكة من مدرسي فيزياء العلوم للصف الخامس للتأكد من:
- \* توافق المحتوى التربوي مع طبيعة وإجراءات نموذج زاهوريك.
- \* توافق الأهداف التربوية ومدى ملاءمتها ودقتها وتوزيعها في مجالات المعرفة.
- \* التوافق والتطبيق العملي لتصميم البرنامج خطوة بخطوة مع نموذج زاهوريك خطوة بخطوة.
- \* مدى ملاءمة الطرائق والتكنولوجيا التربوية لتنفيذ خطة الفصل الدراسي.
- \* الدقة العلمية للبرامج التدريسية.
- \* مدى ملاءمة نقاط التقييم الوسيطة والنهائية مع الخطة.
- \* مواعمة تدابير تطبيق الخطة، ومعنى المحتوى واللغة المستخدمة.
- \* مدى التغطية الكافية لعدد جلسات الخطة التدريسية، والمواد العلمية والعملية المتضمنة، والأهداف المطلوب الوصول إليها.
- \* مدى مناسبة وقت التقديم للأهداف العامة والتعليمية للخطة.
- وأظهرت ملاحظات المحكمين:
- \* أكد معظم المحكمين على كفاية الأهداف التربوية ببلوغ غايات البرنامج التربوي دون إضافة أو حذف.
- \* على الرغم من أن معظم الحكام اتفقوا على الإجراءات والأساليب الخاصة بالتقييمات النصفية والنهائية، إلا أن بعضهم أشار إلى أن أسئلة الاختبار النهائي يجب أن تعكس غايات تدريسية محددة.
- \* لاحظ بعض المحكمين وجوب مراجعة محتوى الخطط التدريسية لغوياً ونحوياً.
- \* أشار عدد كبير من المحكمين إلى مدى كفاية طرق التدريس المتبعة، وأشار آخرون إلى ضرورة تعديل وتنويع الأدوات الأخرى.
- \* أوصى بعض المحكمين تغيير المدة الزمنية لكل غاية تدريسية وفقاً لإجراءات تنفيذه.

#### تصميم الاختبار التحصيلي وأعداده:

بهدف معرفة فاعلية اعتماد نموذج زاهوريك بتطوير اكتساب طلاب الصف الخامس العلمي بمادة الفيزياء، قام الباحث مصمماً امتحان تحصيلي (قبلي / بعدي) يقيم عينة تتمثل من الأسئلة للفصل التاسع الذي يحتويه برنامج التعليم بغاية تقييم الاكتساب المعرفي لمتعلمي الصف الخامس العلمي بهذه الوحدات.

عمل الباحث على تصميم تقييم تحصيلي لمادة الفيزياء للصف الخامس العلمي من السنة التعليمية ٢٠٢٣/٢٠٢٢ يتكون من (٢٥) مقطع، ثم صاغ الباحث إرشادات الإجابة على تساؤلات الامتحان، وتعيين موقع الإجابة وأسلوبها، وصاغ مثال لبيان طريقة الحل لتقريب الصورة للمتعلمين، كما صيغ في أول صفحة من الأسئلة، وأخذ بعين الاعتبار الوضوح والدقة وعدم التعقيد؛ كي لا تكون مؤثرة باستجابة الطلبة فيتم تعديل مخرجات الامتحان.

نتائج الدراسة وتفسيرها

عرض النتائج ومناقشتها:

المآل المتعلقة بالسؤال الرئيس

ما فاعلية نموذج زاهوريك في تنمية التحصيل ومهارات القرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين في مادة الفيزياء؟

لإعطاء جواب عن هذا السؤال استعمل الباحث المنهج التجريبي، وتقسيم هذا السؤال إلى سؤالين فرعيين، كالتالي:

١. السؤال الفرعي الأول: هل توجد اختلافات لها مدلول إحصائي عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في مآل تحصيل المتعلمين في التقييمات القبليّة والبعدية لمتعلمي الصف الخامس الاعدادي في مادة الفيزياء؟

٢. السؤال الفرعي الثاني: هل توجد اختلافات لها مدلول إحصائي عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في تطوير قدرات القرن الحادي والعشرين عند المتعلمين في التقييمات القبليّة والبعدية لطلبة الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء؟

الإجابة عن السؤال الفرعي الأول:

هل توجد اختلافات لها مدلول إحصائي عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في مآل تحصيل المتعلمين في التقييمات القبليّة والبعدية لمتعلمي الصف الخامس الاعدادي في مادة الفيزياء؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال تمّ اشتقاق فرض إحصائي لتقييمه، نصت الفرضية الأولى على تقديم جواب، وبأن هناك فروق لها مدلول إحصائي بين متوسطي علامات المجموعة التجريبيّة والضابطة عند مستوى الدالة ٠.٠٥ على مستوى الاكْتساب الدراسي تُعزى إلى نموذج زاهوريك لصالح المجموعة التجريبيّة. وللتأكد من صحة هذه الفرضية اعتمد اختبار (ت) لدلالة الاختلاف بين فئتين مستقلتين والرسم (١-٢) يظهر الاختلاف بين درجات الفئتين التجريبيّة والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار الاكْتساب العلمي.

الجدول (١-٢) المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى الدلالة لمعرفة الفرق بين الفئتين الضابطة والتجريبية على اختبار التحصيل القبلي

اختبار التحصيل	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
							غير دال
التجريبية	الضابطة	٣٠	٨.٤٤	٥.٢	١.٦١	٧٣	٠.٠٠
	التجريبية	٣٠	٩.٢١	٣.٦			

يتبين من الجدول السابق ما يلي:

- قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٧٣) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٠) = ١.٩٦
- إنّ قيمة (ت) المحسوبة (١.٦١)، أدنى من القيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى الدلالة (٠.٠٠) ودرجة حرية (٧٣) لذا فإن قيمة (ت) ليس لها مدلول إحصائي، وهذا يدل على عدم وجود اختلافات لها مدلول إحصائي بين متوسطي علامات الفئتين التجريبيتين والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي.

- توافق الفئتين قبل تطبيق تجربة الدراسة، لأن قيمة (ت) ليس لها مدلول إحصائي بين متوسطي علامات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي.
  - وبعد التحقق من تجانس الفئتين التجريبية والضابطة وتكافؤهما قبل تطبيق تجربة الدراسة، يمكن تطبيق نموذج زاهوريك على الفئة التجريبية باعتماد اختبار (ت) للمقارنة بين الفئتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق التجربة، والرسم (٢-٢) أدناه يظهر هذا:
- الجدول (٢-٢) المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى الدلالة للتعرف إلى الفرق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي

اختبار التحصيل	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	الضابطة	٣٠	١٢.٣٦	٥.٣٢	١٤.٤٣	٤٨	٠.٠٠٠ دال
	التجريبية	٣٠	٢٠.٠٠	٢.٧٠			

يظهر الرسم أعلاه الآتي:

- إن قيمة (ت) المحسوبة (١٤.٤٣) هي أعلى من القيمة الجدولية (٢.٥٦) عند مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) ودرجة حرية (٤٨).
  - هناك اختلافات لها مدلول إحصائي بين متوسط علامات الفئتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للتقييم التحصيلي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، إذ كان متوسط علاماتها (٢٠.٠٠) وكان متوسط علامات المجموعة الضابطة (١٢.٣٦).
  - وأظهرت المآل إلى تفوق طلبة الفئة التجريبية التي تعلمت باستخدام نموذج زاهوريك على طلبة الفئة الضابطة التي تعلمت بالطريقة التقليدية يعني وجود أثر للتعليم باعتماد نموذج زاهوريك.
  - واعتمد اختبار (ت) لدلالة الاختلاف بين متوسط علامات الفئة في الاختبار التحصيلي قبل وبعد التعليم باعتماد نموذج زاهوريك والجدول (٣-٢) يوضح المآل.
- الجدول (٣-٢) المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى الدلالة لمآل التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي على الفئة التجريبية

المجموعة	العدد	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٠	قبلي	٩.٢١	٣.٦	٢١.٢٥	٠.٠٠٠١ دال
		بعدي	٢٠.٠٠	٢.٧٠		

- يظهر من الرسم أعلاه اختلافات لها مدلول إحصائي بين كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التحصيل في مادة الفيزياء لمصلحة التطبيق البعدي، وهذا يدل على أن التعليم باعتماد نموذج زاهوريك كان له دور إيجابي في تطوير درجة اكتساب التلاميذ.
- ولمعرفة مقدار فاعلية نموذج زاهوريك على تقييم التحصيل "d" تم إيجاد مربع إيتا  $n_2$  كما في الرسم (٢-٢) (٤) أدناه:

## الجدول رقم (٢-٤) يوضح دلالة حجم الأثر لنموذج زاهوريك على اختبار التحصيل

المتغير المستقل	المتغير التابع	t	N٢	d	حجم التأثير
نموذج زاهوريك	اختبار التحصيل للمجموعة التجريبية قبلي - بعدي	١٤.٤٣	٠.٨٨	٥.٨٥	كبير

يظهر الرسم أعلاه الآتي:

- إن قيمة  $n^2$  لمتغير اختبار التحصيل تعادل (٠.٨٨)، أي أن (٨٨%) من المتباين الكلي في هذا المتغير يعود إلى فاعلية المتغير المستقل، تظهر مدى الفاعلية العالية للمتغير المستقل.
- ويصبح مدى فاعلية نموذج زاهوريك على الاكتساب العلمي عالي.
- ويفسر الباحث هذه المآل بأن نموذج زاهوريك ساهم في زيادة اكتساب المتعلمين نتيجة المشاركة الموجبة والتفاعل الكبير التي تجلبها هذه الطريقة للطلاب. التفاعل والمناقشة والتفكير الواعي والتحليل والتفكير العميق في كل ما يتم تقديمه في مادة البحث، وما يلي ذلك من تنمية لفهم المادة العلمية والمشاركة فيها وتحليلها ونقدها؛ سوف ينعكس هذا حتماً في أدائهم الأكاديمي.
- وهذا شيء يفقر إليه الطلاب من الأساليب التقليدية، ففي هذه العملية، التلاميذ أساس العملية التربوية، ويكون الأساتذة كأنهم مرشدين ومشرفين وموجهين أثناء التعلم، مما يعزز شعور المتعلمين بالاستقلالية واحترام الذات، مما يساعدهم على التعلم والإبداع.
- ويقول الباحث أيضاً أن المنافع التي أظهرتها طريقة التعليم في نموذج زاهوريك كانت ذات فاعلية عالية على كل ما يتصل بمسيرة الاكتساب وجوانب المسيرة التربوية، حيث أنها تتوافق بين الخصائص العامة للمنهج والبرنامج الأكاديمي للمناهج، خاصة عند استخدامه بجميع أشكال ومحتويات الأنشطة التربوية والتدريسية المتوافقة بما يمكن الأستاذ باتباع طرق وأساليب تدريس مختلفة، مما يمنحه إمكانية استخدام وسائل تعليمية مختلفة.
- أما بالنسبة للمتعلمين، فقد تم تطبيق نموذج زاهوريك في مجال الاكتساب التعاوني بمجموعات صغيرة، مما يمنح الطلاب محيطاً حيوياً بغياب الاكتظاظ في الصرح التعليمي وخلق جو محفز ومشجع.
- الشق المتعلق بالمحيط التدريسي، يعطي نموذج زاهوريك بعداً تنظيمياً أكبر لمصادر الاكتساب المتنوعة في جو الصف الدراسي، وعدم عرقلة الأساتذة تخطيط مسائل تدريسية منظمة، ويعزز التفاعلات الموجبة بين مكونات المسيرة التعليمية، ويساهم في بناء العمل والعلاقات في الصف. بمعنى آخر، تساهم هذه الطريقة في دعم مسيرة الاكتساب، وبالتالي إشراك الأستاذ والطالب والمنهج في المسيرة التربوية.

الإجابة عن السؤال الفرعي الثاني:

هل توجد اختلافات لها مدلول إحصائي عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في تطوير قدرات القرن الحادي والعشرين عند المتعلمين في التقييمات القبلية والبعدي لطلبة الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء؟

وللإجابة على هذا التساؤل استند الباحث إلى المنهج التجريبي، واشتقاق فرضية إحصائية ليتم اختبارها، إذ أتت الفرضية الأخرى للإجابة عن هذا السؤال، ونص الفرضية الثانية على ظهور اختلافات لها مدلول إحصائي بين متوسطي درجات الفئة التجريبية والضابطة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ على مستوى قدرات القرن الحادي والعشرون ترجع إلى نموذج زاهوريك لصالح الفئة التجريبية. للتأكد من هذه الفرضية اعتمد اختبار (ت) لدلالة الاختلاف بين فئتين مستقلتين والرسم (٢-٥) يظهر الاختلاف بين متوسطي علامة الفئتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار قدرات القرن الحادي والعشرين.

#### النتائج:

يمكن جمع نتائج الدراسة في النقاط الأساسية الآتية:

- هناك أثر لنموذج زاهوريك في الاكتساب وتطوير قدرات القرن الحادي والعشرون عند متعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء.
- وجود اختلافات لها مدلول إحصائي عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في رفع الاكتساب العلمي لدى المتعلمين في اختبارات الفئة التجريبية والضابطة لطلاب الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء لصالح الفئة التجريبية.
- ظهور اختلافات لها مدلول إحصائي عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في تطوير قدرات القرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين في اختبارات الفئة التجريبية والضابطة لمتعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء لمصلحة الفئة التجريبية.

#### التوصيات والمقترحات:

استناداً إلى المآل التي توصل إليها البحث وتفسيراتها ينصح الباحث بما يأتي:

- تكامل النماذج التطبيقية القائمة على نموذج زاهوريك في مناهج الفيزياء ليرجع المعلمون إليها عند الحاجة.
- دمج نموذج زاهوريك في المناهج التعليمية ومراحل التدريس المختلفة.
- تمكين أسلوب زاهوريك النموذجي في تدريس الفيزياء على مستويات مختلفة من التعلم لأنه يفيد كلا من الأداء الأكاديمي للطلاب وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرون.
- إنجاز خطة تحليلية لمناهج الفيزياء في جميع مراحل التدريس استناداً إلى نموذج زاهوريك.
- إجراء دراسات مماثلة تهدف إلى توضيح أثر نموذج زاهوريك على متغيرات أخرى كال تفكير الموضوعي والنقدي.
- إعطاء المعلمين في مناهج الفيزياء بالبيانات اللازمة عن نموذج زاهوريك وفاعلية وضعها نصب العين عند وضع المناهج.

#### خاتمة:

استناداً إلى ما سبق وفي ختام هذه الدراسة يمكننا القول أن النظرية البنائية في التربية تعتبر قسم من التفكير الحديث، والتي كانت دافع لوجود عدة مظاهر للبنائية ومنها نموذج زاهوريك الذي يحتل مكانة عالية بين نماذج التعلم الأخر فهو طريقة تعليم مثلى في المجالات المعرفية حيث أنه يركز على ان الاكتساب مسيرة تشارك نشطة يعتمد الطالب من خلالها على افكاره القديمة لأدراك ما تقوله التجارب والخبرات الحديثة التي يتعرض لها ويكون دور المعلم ميسرا وليس ناقلا للمعرفة ويكون الدور الفعال للطلبة في المسيرة التربوية وتبنى المعرفة من قبل الطالب فالمتعلم معالج فعال للمعلومات يقبل على التعلم وهو يحمل آراءه الخاصة ما يدور من الظواهر الطبيعية اما في نظريات الاكتساب الاخرى فيعد التعلم عملية تراكم للمعرفة

من دون وجود ترابط او تناسق بين اجزاء هذه المعرفة وتكون أساسية الأستاذ نقل المعرفة للمتعلمين فالمعلم الذي يكون فعالاً في هذه الحالة والطالب هنا غير فعال اذ يكتفي بقبول المعرفة التي قدمها المعلم. وقد ظهر ذلك جلياً في نتائج الدراسة الحالية حيث ظهرت الدرجة الكبيرة لفعالية نموذج زاهوريك في عملية تعليم الفيزياء للصف الخامس العلمي، فمن خلال مقارنة نتائج الفئة التجريبية التي درست الفيزياء حسب نموذج زاهوريك بنتائج الفئة الضابطة التي تم تعليمها بطريقة العادية يظهر بوضوح دور هذا النموذج الفعال في رفع مستوى اكتساب المتعلمين وذلك بسبب التفاعل الإيجابي والمشاركة العالية التي يجلبها هذا الأسلوب للطلاب. فالحوار والتفاعل والتفكير الواعي والتحليل والتفكير العميق في كل ما يتم تقديمه في مادة البحث، وما يؤثر على ذلك من تنمية لفهم المادة العلمية والمشاركة فيها وتحليلها ونقدها؛ سوف ينعكس هذا حتماً في أدائهم الأكاديمي. كما أظهرت الدراسة الحالية أن لتطبيق نموذج زاهوريك دور كبير في تنمية قدرات القرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين مجتمع الدراسة حيث منحها الفرصة لمناقشة الآراء والأفكار في هذا الخصوص، وأعطى لكل طالب حق في التعبير عن رأيه والحكم على آرائه وأفكاره، وتقديم الأدلة القائمة على الحقائق العلمية وتشجع على التفكير الحر والحكم المستقل. وعليه تتصح الدراسة الحالية بتضمين نموذج زاهوريك في تصميم المناهج الحديثة، والسعي إلى تطوير المناهج استناداً إلى النظرية البنائية بصورة عامة ونموذج زاهوريك بصورة خاصة نظراً لما أثبتته نتائج البحث الآتي التي تتقاطع بشكل عالي مع نتائج الدراسات السابقة في إظهار فاعلية نموذج زاهوريك وأثره الإيجابية سواء أكان هذا الأثر على التحصيل الدراسي أم على تنمية المهارات الحديثة مثل قدرات القرن الحادي والعشرين ومهارات التفكير الناقد والتأملي، والتفكير الموضوعي، بالإضافة إلى تنمية الاتجاهات الإيجابية باتجاه المادة المكتسبة التي تعطى وفق نموذج زاهوريك.

#### قائمة المصادر والمراجع

##### أولاً: المراجع باللغة العربية:

١. إبراهيم، سليمان عبد الواحد (٢٠١٠): المهارات الحياتية ضرورة حتمية في عصر المعلوماتية، يينترنك للنشر والتوزيع.
٢. أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠١١): علم النفس التربوي، ط٨، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
٣. أبو زريق، ناصر (٢٠٠٨): أسباب تدني التحصيل لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في مديرية التربية والتعليم لمواء الرمثا للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦، مجلة العلوم الإنساني، ٣٤، الأردن.
٤. أبو زيد، أمة الكريم طه (٢٠٠٣): أثر المعرفة المسبقة والاستدلال العلمي في التحصيل وعمليات العلم باستخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس مادة البيولوجي لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية تربية النبات، القاهرة: جامعة عين شمس.
٥. أبو الكشك، محمد نايف (٢٠٠٠): الدور الجديد للمعلم العربي في مواجهة التحديات في القرن الحادي والعشرين، ملخصات بحوث المؤتمر الفكري السابع لاتحاد التربويين العرب، (٥-٨) شباط، بغداد.

المراجع الأجنبية:

١. . Beers, Sue. (٢٠١٤). Teaching twenty-first century skills as work tools, (translated by Muhammad Bilal Aljayousi). Riyadh: Arab Bureau of Education for the Gulf States.
  ٢. Black, D.L. (٢٠٠٧): **The Relationship between affect and constructivism a viewed**, by middle school science university.
  ٣. Binkley, M., Erstad, O., Herman, J., Raizen, S., Ripley, M., & Rumble, M. (٢٠١١). **Defining ٢١st century skills, draft white paper**. Melbourne, Australia: University of Melbourne.
  ٤. Barry, M. (٢٠١٢). *What skills will you need to succeed in the future?* Phoenix Forward (online). Tempe, AZ, University of Phoenix.
  ٥. Boholano, H. (٢٠١٧). Smart social networking: ٢١st century teaching and learning skills. *Research in Pedagogy*, ١(١), ٢١-٢٩.
- Cretu; D (٢٠١٧). Fostering ٢١st Century Skills for Future Teachers, The European Proceedings of Social & Behavioural Sciences, Selection and peer-review under responsibility of the Organizing Committee of the conference, Edu World ٢٠١٦ ٧th International Conferenc



## دور البرامج الرياضية في توعية اللاعبين الرياضيين من مخاطر المنشطات رسالة أعدت استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الإعلام

المشرف أ. د محمد دعبول

الباحث حسين عمر داود

جامعة الجنان/ كلية الإعلام / قسم الصحافة

### ملخص الدراسة:

يهدف البحث إلى تحديد دوافع تعاطي المنشطات بين لاعبي الأندية والفرق الرياضية والتعرف على مستوى معرفة لاعبي الأندية والفرق الرياضية بالعواقب والأضرار النفسية والاجتماعية والقانونية الناتجة عن تعاطي المنشطات. الاستفادة منها ، حيث تم اختيار عينة عشوائية من ١٠٠ نادي وفرق رياضي عراقي من الذكور والإناث ، بشكل يتوافق مع طبيعة الدراسة. للرياضة بجميع أشكالها ؛ حيث ظهرت هذه الأهمية من باقي البرامج بفارق دال إحصائياً ، وخلصت الدراسة أيضاً إلى أن هذه البرامج بحاجة إلى تحسينات تساعد على زيادة استفادة الرياضيين من رسالتها في دعم ثقافتهم حول المنشطات في ضوء آراء الدراسة. العينة ، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن البرامج الرياضية تقدم أساليب مختلفة من أجل مخاطبة الجمهور العام بمختلف مستوياته وهواياته ، وتعمل على تغطية كافة الرياضات.

### Study summary:

The research aims to determine the motives for doping abuse among club players and sports teams and to identify the level of knowledge of club players and sports teams about the psychological, social and legal consequences and damages resulting from doping abuse. Benefit from it, as a random sample of ١٠٠ Iraqi sports clubs and teams, male and female, was chosen in a manner consistent with the nature of the study. for sport in all its forms; Where this importance appeared from the rest of the programs by a statistically significant difference, and the study also concluded that these programs need improvements that help increase the benefit of athletes from its message in supporting their culture about doping in the light of the study's opinions. The results of the study also indicated that the sports programs offer different methods in order to address the general public with its various levels and hobbies, and work to cover all sports.

## فاعلية البرامج الرياضية في تشكيل الوعي الصحي لدى اللاعبين في التوعية من مخاطر المنشطات أو العقاقير المنشطة

### المقدمة

لقد أدى التزايد المذهل والمخيف لتناول المنشطات والعقاقير المنشطة بين اللاعبين في الأونة الأخيرة إلى دق ناقوس الخطر من طرف جميع الباحثين والمهتمين بتشكيل الوعي الصحي، ولقد أدى ذلك الى ظهور العديد من البرامج الرياضية للقيام بدورها في توعية اللاعبين والمبتدئين منهم بمخاطر تعاطى المنشطات والعقاقير المنشطة والتي تعمل على تدمير اللاعبين في بدايتهم.

تلعب البرامج الرياضية دوراً محورياً في التعريف بمخاطر تناول المنشطات والعقاقير وانتشارها بين أوساط اللاعبين، حيث تعد البرامج الرياضية جسراً يعبر من خلاله الجمهور إلى الفرق الرياضية التي يتابعها عن طريق البطولات والمنافسات الرياضية محلياً وخارجياً، إلا أن أزمة الإعلام الرياضي تبقى في تنمية الثقافة العامة للاعبين والممارسين للألعاب الرياضية والتي تم بنائها من خلال تصورات بعيدة كل البعد عن الحقائق التي يجب أن تتوافق مع مبادئ وأساسيات الإعلام الرياضي الهادف التي يسعى الى بناء جيل رياضي يتحلّى بالاخلاق الرياضية.

مما سبق ندرك أن الإعلام الرياضي يؤدي أدواراً ذات قيمة بارزة وأكبر من تلك القديمة والتقليدية المنطوية على نقل الخبر والتعليق والتعقيب عنه، بل تتعدى ذلك الى المساهمة في الوعي الصحي للاعبين وتنمية ثقافتهم تجاه الألعاب التي يمارسونها بمتغيراتها وتعدد أبعادها، وهي بذلك تسعى إلى التأثير في السلوك الإنساني عامة والفرد الرياضي بصفة خاصة، حيث تسعى الى تكييف سلوكياته، واهتماماته وتوجهاته وفق ما يدور على الساحة من أحداث ونظائرها وكذا استحقاقات رياضية سواءً كانت محلية أو دولية، فمن الأبعاد والعلاقات الاجتماعية التي يكتسبها المراهق الشاب من جراء تفاعله مع وسائل الإعلام الرياضي صفات التنافس، التعاون، الصراع... وغيرها من العمليات الاجتماعية الضرورية في مثل هذه الفئة العمرية<sup>(١)</sup>.

يعلم الجميع أهمية فترة الشباب و المراهقة وصعوبة تطويع سلوك الشباب بالشكل الذي يتوافق مع متطلبات ممارسة الألعاب الرياضية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ممارسته للرياضة التي هي متنفس جيد ووسيلة هامة ومفيدة لتعدي هذه الفترة بنجاح ومن دون اضطرابات أو اختلالات في سلوك وشخصية الفرد الرياضي، علماً أن الرياضة تعد الملاذ الأول والأكبر عند فئة الشباب بما في ذلك فترة المراهقة.

وتعد ممارسة الألعاب الرياضية واحدة من الساحات ذات الفعاليات التي تجسد الخصائص النفسية والفكرية والثقافية بحيث تعظم أهميتها ومكانتها في المجتمع المعاصر كما أنها ممارسة سامية تهذب الروح والجسد وتمنح ممارستها شعوراً بالتفوق عبر النجاحات التي تحققها له المنافسة الشريفة، لكنها في عالمنا المعاصر تحولت صناعة تبتغي الربح الوفير وتسعى في سبيل تحقيق غايتها عبر مختلف الوسائل المشروعة وغير المشروعة، من هنا شاع استخدام المنشطات بين الرياضيين بالرغم من أنها من المحظورات في عالم الرياضة ويهدد تعاطيها المستقبل الرياضي للاعب في حال ثبوت استخدامها<sup>(٢)</sup>.

إن البرامج الرياضية وسيلة إعلامية مهمة في حياة الشعوب، به تستطيع توجيه بوصلة اللاعبين الرياضيين من خلال التنقيف اليومي المستمر عبر البرامج الرياضية باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والمستخدمة في تلك البرامج في بيان أثر المنشطات والعقاقير في تدمير صحة الانسان، مع بيان مقامات به الأجهزة الطبية ذات الصلة بالرياضة كالاتحاد الدولي للطب والرياضة (FIMS) واللجنة الطبية التابعة للجنة الأولمبية الدولية (LOC) بالعديد من البحوث حول مخاطر استعمال

المنشطات الرياضية والتي أفضت إلى ضرورة تجريم استعمال المنشطات في مجال الرياضة، وبناء على ذلك أصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA عام ١٩٦٣م، قرار يمنع استخدام المنشطات وإلغاء نتائج المسابقات التي يثبت تعاطي المنشطات أثنائها إضافة إلى إيقاف اللاعبين والمدربين المتورطين في قضية التعاطي، لتقوم بعدها الاتحادات الرياضية المختلفة باتخاذ إجراءات مماثلة لحظر استخدام المنشطات خلال ممارسة الرياضات، وجاء التعاون من جانب دول العالم في محاربة المنشطات الرياضية بما يتماشى مع منهجية الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات الرياضية<sup>(٣)</sup>.

وتستطيع البرامج الرياضية أن تحقق تأثيرات مهمة في مستوى الوعي الصحي على مستوى الأفراد والمؤسسات الرياضية مما تجعل منه قوة اجتماعية حقيقية؛ لكون الإعلام الرياضي يمثل انعكاساً دقيقاً للحياة الرياضية.

إن دور الوسائل الإعلامية خاصة البرامج الرياضية أصبح أكثر أهمية في تحديد مصادر الخلل وتأشير المسارات الصحيحة للنهوض بالقطاع الرياضي باتجاه التربية البدنية والتوعية الصحية وبناء المجتمع الرياضي والحد من تعاطي المواد الممنوعة باعتبار تلك الوسائل نافذة لكل ما هو متقدم ومتطور<sup>(٤)</sup>.

وحيث أن ظاهرة المنشطات أصبحت واقعاً في الساحة الرياضية العراقية وخاصة داخل الأندية والفرق وصلالات رفع الأثقال الرياضية خلال السنوات الأخيرة وخاصة ما بعد عام ٢٠٠٣، بعدما كانت غائبة نوعاً ما عن المشهد الرياضي العراقي سابقاً، وتوجه عدة رياضيين إلى تعاطي المنشطات من أجل تحسين أدائهم الرياضي طمعاً في الفوز بالمكافآت المالية ومنافسة غيرهم من اللاعبين، في حين يقع آخرون في فخ المنشطات بسبب الإهمال وغياب الاحترافية حيث يتناولون مواد محظورة عن غير قصد وهي الحالات التي تسجل بكثرة بسبب عدم معرفة الرياضي العراقي بقائمة المواد الممنوعة وعدم ادراكهم بمضار سلبية تلك المواد الممنوعة على صحة الشاب الرياضي العراقي.

إنطلاقاً من أهمية الموضوع داخل الوسط الرياضي، ولأن الرياضي العراقي يمثل قدوة لوطنه وللجيل الناشئ، وبسبب تفاوت درجات الوعي لدى الشباب الرياضي العراقي عن الأضرار التي تخلفها المنشطات على الصحة البدنية للفرد، وتأثيراتها، الأخلاقية والاجتماعية\_ تناولت هذه الدراسة مدي فاعلية البرامج الرياضية في تشكيل الوعي الصحي لدى اللاعبين في التوعية من مخاطر المنشطات والعقاقير المنشطة.

## الفصل الأول

### الإطار المنهجي للدراسة

#### تمهيد

أحدثت البرامج الرياضية تطوراً ملحوظاً في التوعية من مخاطر المنشطات، فلم يقتصر تأثيرها على تغيير طرق التواصل التي يتبعها المتخصصون في هذا المجال فحسب، بل ساعدت أيضاً على تغيير ملامح هذه العلاقات تغييراً كلياً وجزئياً، من هنا قدمت استخدامات التكنولوجيا المتقدمة ميزات جديدة للبرامج الرياضية، ونظراً لأن المشكلات الصحية المرتبطة بتناول المنشطات ترتبط بحياة الإنسان وتؤثر على تفاعله الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعمل على كافة الأصعدة؛ فإن وسائل الإعلام بكافة صورها وأشكالها تحمل على عاتقها الاهتمام بالتوجيه والإرشاد والتوعية الصحية من خلال البرامج الرياضية،

وفي الوقت نفسه أصبحت البرامج الرياضية تهتم بما الممارسون للاعبين الرياضية من خلال التفاعل والحوار معه عبر البرامج الرياضية من أجل تحقيق أهداف تلك لدراسة .  
ومن ثم، كانت أهمية الدراسة، حيث يناقش هذا الفصل الاطار المنهجي والنظري للدراسة/ بتقديم وعرض مشكلة وأهمية الدراسة وكذلك النظرية القائمة عليها وتحديد أهم الاهداف والتساؤلات ومن ثم فروض الدراسة والعينة والمنهج.

### أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في أنها واحدة من الدراسات التي تُعنى بتشخيص ما تم الوصول إليه من بلوغ لأهداف وأهمية فاعلية البرامج الرياضية في التوعية من مخاطر المنشطات للمتلقين لها من الشباب الرياضي؛ لأهمية هذه التوعية والتثقيف الرياضي بما ينصب في وعيهم وفهمهم لما يدور من أحداث من جهة، وزيادة الوعي حول مخاطر تعاطي المنشطات الرياضية للاعبين الأندية الرياضية العراقية على المستوى الشخصي من جهة أخرى، مما تساهم فاعلية البرامج الرياضية التلفزيونية بمهمة تتسم بنشر الوعي الصحي الرياضي من مخاطر المنشطات الرياضية داخل الأندية الرياضية والتثقيف والتوعية عن طريق المعلومات المختلفة من أخبار وبرامج تتعلق بالرياضة، وهي تحتل المراتب الأولى في اهتمامات الشباب الرياضي العراقي ويستمدون منها الكثير من العادات الحياتية والسلوكيات والاتجاهات، وهي تساهم في تنشئتهم اجتماعياً وصحياً وزيادة وعيهم من مخاطر المنشطات الرياضية وتأثيرها على اللاعبين، وتشجعهم على ممارسة النشاط البدني المهم لصحة الإنسان .

كما للبرامج الرياضية تأثيراً إيجابياً على حياتهم بصورة عامة وخاصة في أوقات فراغهم، إذ تساعدهم في الابتعاد عن تعاطي المنشطات وترشدهم في ممارسة الرياضة الطبيعية وتساهم في وضع الحلول البديلة للتخلص من تعاطي تلك المنشطات.

من هنا تأتي أهمية البحث فهو يتناول موضوعاً يتعلق بشريحة الشباب الرياضي، إذ تقدم العديد من البرامج الرياضية التلفزيونية وكما كبيراً من البرامج المتخصصة في ميدان الرياضة سواء في القنوات العامة أو في القنوات المتخصصة في الرياضة، وتساهم بشكل واضح في رفع الوعي الصحي المعرفي لدى الشباب الرياضي.

### أهداف الدراسة:

إن قيمة أي بحث دراسي في العلوم الانسانية والاجتماعية هي ارتباطه ارتباطاً وثيقاً بقيمة الأهداف والنتائج التي يرمي الباحث الوصول إليها وتحقيقها، فعلى قدر علميتها وخدمتها للفرد والمجتمع على حد سواء تكون قيمة هذا البحث من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يجب على الباحث قبل الشروع في بحثه أن يضع الأهداف التي تكون عوناً له وأساساً يرتكز عليه في توجيه بحثه في مختلف مراحلته ومحطاته، فلا يمكن تصور بحث دون وجود أهداف مسبقة تحكمه، حيث ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مشكلة تعاطي المنشطات لدى لاعبي الأندية الرياضية العراقية والوقوف على فاعلية البرامج الرياضية في تشكيل الوعي الصحي لدى اللاعبين في التوعية من مخاطر المنشطات، وترمي دراستنا إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- أهم دوافع التعاطي للمنشطات لدى لاعبي الأندية والفرق الرياضية.
- ٢- التعرف لمستوى المعرفي للاعبين الأندية والفرق الرياضية للعواقب والأضرار النفسية والاجتماعية والقانونية المترتبة والتي تنتج عن تعاطي المنشطات.

٣- مساهمة البرامج الرياضية في تشكيل الوعي الصحي لدى لاعبي الأندية والفرق الرياضية من مخاطر تعاطي المنشطات.

٤- مدى إتجاه الأندية والفرق الرياضية نحو تعاطي المنشطات.

٥- زيادة إقبال الشباب الرياضي حول مشاهدة البرامج الرياضية التي تهدف للتوعية الصحية.

### اشكالية الدراسة:

إن الوضع الراهن في المنافسات الرياضية قد بلغ مبلغاً من الاهتمام على كافة المستويات الدولية والإقليمية والمحلية، مما حدا بالمتنافسين بابتكار أساليب ووسائل كثيرة لمواكبة هذا التطور والتقدم والتنافس، وتعد المنشطات الرياضية واحدة من تلك الوسائل التي تسهم في الفوز بشكل كبير، ولها دور خلف الحصول على الجوائز والفوز في المنافسات.

من هنا يأتي دور البرامج الرياضية، هذا النوع المتخصص من الإعلام الذي يفرض نفسه على الساحة في تقديم المعلومات الرياضية وبناء التصورات والأفكار لدى الشباب الرياضي ليمتد ذلك إلى تأثير تلك البرامج في الحياة الرياضية داخل الأندية والفرق من حيث التدريب والطرق الرياضية السليمة وتشكل الوعي لدي الممارسين للرياضات المختلفة من مخاطر تعاطي المنشطات في المجتمع الرياضي.

من هنا تأتي مشكلة الدراسة والتي تكمن في مدى فاعلية البرامج الرياضية؛ من خلال ماتقدمه من توعية صحية لدى الشباب الرياضي والاعبين عبر برامجها الإذاعية والتلفزيونية؛ في الحد من تعاطي المنشطات الرياضية.

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الأساسي:

ما فاعلية البرامج الرياضية في تشكيل الوعي الصحي لدى اللاعبين في التوعية من مخاطر المنشطات؟

### تساؤلات الدراسة:

من أجل أن تحقق الدراسة هدفها الرئيس وللوصول إلى إجابة التساؤل الأساسي يمكن تقديم عدة تساؤلات:

١- ما مدى إقبال اللاعبين الرياضيين على البرامج الرياضية المختصة بالتوعية من مخاطر المنشطات؟

٢- ما أهم البدائل الطبيعية للمنشطات؟

٣- هل يسعى اللاعبون الرياضيين إلى البرامج الرياضية بهدف الوعي الصحي؟

٤- ما مستوى المعرفة لدى الشباب الرياضي من خلال البرامج الرياضية؟

### فرضيات البحث:

#### الفرض الأول:

تساهم البرامج الرياضية بشكل إيجابي في تنمية الوعي الصحي للرياضيين بمخاطر المنشطات الرياضية.

#### الفرض الثاني:

توجد علاقة إيجابية بين الرياضة ومساهمتها في وجود بدائل طبيعية للمنشطات واستخدامها من قبل الرياضيين.

#### الفرض الثالث:

توجد علاقة إيجابية بين النشاط البدني وتحسين المعرفة لدى الرياضيين الشباب.

#### الفرض الرابع:

تساعد البرامج الرياضية في خلق وعي صحي بين لاعبي الأندية ورفع وعيهم بمخاطر تعاطي المنشطات والتأثير الإيجابي على أدائهم.

**منهج الدراسة:**

تم استخدام طريقة التحليل الوصفي في هذه الدراسة لأنها الطريقة والأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية وتقديم المعلومات بطريقة منظمة يمكن استخدامها لبناء قاعدة معرفية أو تلبية فرضيات البحث والأسئلة.

ومن أجل الوصول إلى نتائج دقيقة والتحقق من فرضيات البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لملائمته لطبيعة هذا البحث الأمثل لجمع المعلومات، ووضعها وتحليلها من مصادرها الأولية وتقديم المعلومات بطريقة منظمة بترتيب وواضحة يمكن الاستفادة منها سواءً في بناء قاعدة معرفية أو تحقيق فروض الدراسة وتساؤلاتها.

**عينة الدراسة:**

تم أخذ العينة من نوادي (نادي القوات الجوية، نادي الزوراء، نادي النجف، نادي الشرطة، نادي النفط، نادي نفط الجنوب، نادي اربيل) والبالغ عددهم (١٠٠) رياضي وممارس رياضي بأخذ عينات عشوائية بسيطة كما هو موضح في الجدول التالي .

توزيع أفراد العينة حسب النوع

الفئات	التكرار	النسبة %
ذكر	٧٠	٧٠%
أنثى	٣٠	٣٠%
الإجمالي	١٠٠	١٠٠%

من خلال الجدول السابق يتضح وجود فروق بين معدل الذكور والاناث الممارسين للالعاب الرياضية فقد بلغ نسبة الذكور الممارسين للالعاب الرياضية (٧٠%) وقد بلغت نسبة الاناث (٣٠%).

**حدود الدراسة:**

يعد تحديد مجال بحث الباحث خطوة أخرى تكمل استمرار عملية البحث، بإتباع خطوات منسقة تسهل عملية الحفاظ على سرية المعلومات والبيانات المطلوبة بدقة لموضوع البحث، وتم تحديد مجالات وحدود هذه الدراسة فيما يلي:

**١. الحدود المكانية:**

حدد الباحث مدينة بغداد مجالاً مكانيًا لدراسته وذلك لأسباب تتلخص فيما يأتي:

- ✓ مدينة بغداد تمثل عاصمة العراق وتشكل أهمية كبيرة كونها تتواجد به أغلب الوزارات الحكومية بما فيها الصحة والشباب والرياضة كذلك مواقع الهيئات والأندية الرياضية.
- ✓ إن هذه الدراسة تنصدي لفاعلية البرامج الرياضية في تشكيل الوعي الصحي لدى اللاعبين من مخاطر المنشطات والحد من تعاطي تلك المنشطات وأخذ الباحث مدينة بغداد نموذجًا لدراسته؛ لكون الأندية الرياضية ولاعبها ورؤساءها اغلبها تتمركز في العاصمة العراقية بغداد.

**٢. الحدود الزمانية:**

إن المجال الزمني لهذه الدراسة محصور خلال أربعة أشهر من ٢٠٢٢/١٢/١ إلى ٢٠٢٣/٣/١.  
حجم العينة: ١٠٠ لاعب رياضي ذكور وإناث.

**نوع العينة: العينة العشوائية.**

العينة العشوائية ( Random Sampling ) هي طريقة لأخذ العينات بشكل عشوائي من المجتمع، ويكون لكل عنصر من عناصر المجتمع نفس احتمالية الظهور فتكون هذه الطريقة بمثابة تمثيل للمجتمع بأكمله مبتعدة عن التحيز، وتعد العينة العشوائية أكثر طرق جمع البيانات شيوعاً؛ لأنها بسيطة وتتوصل لاستنتاجات غير متحيزة، وتم أخذ عينة عشوائية للاعبين الأندية والفرق الرياضية في العراق.

**الفصل الثاني****الإعلام الرياضي****المبحث الأول: مفهوم الإعلام الرياضي ووسائله**

- المطلب الأول: مفهوم الإعلام الرياضي

- المطلب الثاني: وسائل الإعلام الرياضي

**المبحث الثاني: الإعلام الرياضي المتخصص ودوره في تنمية الوعي الصحي**

- المطلب الأول: الإعلام الرياضي المتخصص في الدول العربية عموماً والعراق خصوصاً

- المطلب الثاني: الوعي الصحي الرياضي

**تمهيد**

تهتم وسائل الإعلام المهنية في المقام الأول بجوانب المعرفة البشرية وتسعى للوصول إلى الجماهير المهنية ذات الخصائص والخصائص المحددة ، بهدف نشر وتقديم أنواع معينة من المواد الإعلامية. تعتبر وسائل الإعلام المهنية من أهم وسائل توفير ثقافة مهنية وتفصيلية ونشرها للجماهير ، باستخدام كافة مقومات السحر والإبهار والإقناع بمختلف وسائلها.

نظراً لأهمية الإعلام الرياضي المحترف في الأحداث الرياضية العالمية وتغطية الأحداث ، فإنه مهم لشريحة كبيرة من الجمهور. إلى أن يتم متابعة الإعلام الرياضي سواء كان قراءة أو سماعية أو مرئية ، فقد أصبح عادة متصلة لدى العديد من الجماهير المختلفة ، وخاصة الشباب. وقد أدى ذلك إلى ظهور تصور جديد للثقافة الرياضية والإعلام الرياضي ، وخاصة القنوات الفضائية الرياضية. لما لها من تأثير مباشر على ثقافة ومعرفة عشاق الرياضة ، فإنها تلعب دوراً مهماً في نشر الثقافة لعامة الناس ، وخاصة الشباب. في حين أن الرياضة تشكل مفاهيم وقيم وأنشطة تشكل جزءاً من البنية الأساسية للمجتمع وترتبط بجدل البنية التحتية ومعها وصول مهم إلى علاقات شاملة وعميقة واسعة النطاق للتأثير والضعف.

أكدت العديد من الدراسات أن الإعلام المحترف يظهر في مرحلة معينة من المجتمع ، وتطور القراء والصحافة ، ويعبر عن التمايز الاجتماعي والمصلحة العامة ، ونتيجة لهذه الاهتمامات ، هناك تباين بين مستوى تطور الحياة الرياضية الاجتماعية ومستوى تطور الحياة الرياضية الاجتماعية. مستوى تطوير وسائل الإعلام من جهة ، العلاقة غير واضحة من جهة أخرى ، المستويان مرتبطان من خلال علاقة معقدة من التأثير المتبادل.

وهكذا ، فإن للإعلام الرياضي دور معقد في المجتمع ، ظهر بعد انتشاره الواسع في القرن العشرين ، حيث اهتمت به الدول برفع مستوى الثقافة الرياضية ، ورفع الوعي وإعطاء الأهمية وما إلى ذلك لتحقيق أهدافها الداخلية. شعوبهم مما يعكس تقدم هذه الدول<sup>(٥)</sup>.

تعد الوسائط الرياضية عنصراً أساسياً في أي مجتمع رياضي ، بغض النظر عن مدى تطوره. لذلك ، يتم دراستها كظاهرة اجتماعية رياضية. ومع ذلك ، فإن الإعلام الرياضي ليس أكثر من فرع لظاهرة أكبر

وأكثر شمولاً ، وهي ظاهرة الاتصال. التواصل هو عملية اجتماعية معقدة تعد واحدة من اللبنة الأساسية لما يشكل مجموعة. يمكن القول أنه لا يوجد مجتمع بدون تواصل.<sup>(٦)</sup>

الاتصال هو عملية تبادل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والخبرات ، سواء لفظياً أو باستخدام الرموز والصور والإحصاءات ، بهدف تغيير السلوك أو التأثير فيه.<sup>(٧)</sup> وبحسب حامد زهران فإن "الإعلام هو وسيلة نشر وتصحيح الأداء العام بالمعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة والأخبار الصحيحة والموضوعات الدقيقة والحقائق الملموسة والتفكير المنطقي ومصادر المعلومات التي تخدم المصلحة العامة".

من هذا التعريف البسيط نفهم أن الإعلام هو عملية للتعبير عن الموضوعات بناءً على الحقائق والأرقام والإحصاءات ، ويهدف إلى تنظيم التفاعل بين الناس من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل ، بما في ذلك: الصحف ، والإذاعة ، والتلفزيون ، والمسرح ... الخ.<sup>(٨)</sup>

وحيث إن وسائل الإعلام تزود الناس بأخبار صحيحة ومعلومات موثوقة وحقائق ثابتة لمساعدتهم على تكوين آراء فردية أو جماعية صحيحة حول الأحداث أو القضايا. جميع جوانب الإعلام الرياضي.

#### المبحث الأول: مفهوم الإعلام الرياضي (وسائله وأدواته)

يعد الإعلام بصفة عامة منهجاً وعملية يقوم عليها هدف التثوير والثقافة والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تتناسب مع عقول الأفراد ووجدانهم الجماعي، وأصبحت الرياضة من أهم المجالات التي تستقطب وسائل الإعلام المختلفة عبر العالم، لذلك وجد في الساحة الإعلامية ما يعرف بالإعلام الرياضي والذي يمكننا تناوله من خلال مطلبين.

#### المطلب الأول: مفهوم الإعلام الرياضي

الإعلام الرياضي هو عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية للجمهور ، وشرح قواعد وأنظمة الألعاب والأنشطة ، من أجل نشر الثقافة الرياضية بين الأفراد ، وتنمية الوعي الرياضي.<sup>(٩)</sup>

#### أولاً: تعريف الإعلام الرياضي

الإعلام لغة تعني: "نقل الأخبار" ، ولكن المعنى التقليدي هو: "إعلام الجمهور أو إعلامه بالتطورات الأخيرة ، أو لنشر المعلومات الصحيحة ، والحقائق الواضحة ، والأخبار الصادقة ، والموضوعات الدقيقة ، والعمليات الواقعية المحددة والمنطقية والأساسية ، و مراجع لمصادر تخدم المصلحة العامة"<sup>(١٠)</sup>.

ونظراً لارتباط مفهوم الإعلام بالاتصال فقد عرف هذا الأخير على أنه: " بث رسائل واقعية، أو أنه نقل محتوى فكرة ما بين شخص أو جماعة إلى شخص آخر أو جماعة أخرى".<sup>(١١)</sup>

أما بالنسبة للإعلام الرياضي فقد تم إعطاء العديد من التعريفات أهمها: "نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية وشرح قواعد وأنظمة المسابقات والأنشطة الرياضية بهدف نشرها. الثقافة الرياضية ونشر الوعي الرياضي في البلاد". المجتمع"<sup>(١٢)</sup>.

كما يُعرّف بأنه: "نشاط إعلامي مخصص لتقديم الأخبار المتعلقة بالأحداث الرياضية ، وخاصة فيما يتعلق بالرياضة ووقوعها ، كتفسير وتحليل ، بما في ذلك الفئات الاجتماعية والفئات المهتمة بالرياضة"<sup>(١٣)</sup>.

وذكر (خير الدين عويس) و (عطا عبد الرحيم) أن الإعلام الرياضي هو عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق ذات الصلة ، وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالمسابقات والأحداث الرياضية ، والتواصل مع الجمهور من أجل النشر بين أعضائها تعتبر الثقافة الرياضية مهمة أيضاً للتأثير على سلوك الجمهور ونمو القيم من خلال وسائل الإعلام.



وبحسب محمد الحمادي فإن "الإعلام الرياضي هو نظام يقوم على نشر الأخبار والمعلومات والمعرفة المتعلقة بمجال الرياضة وعرض وشرح قواعد وقوانين ومبادئ المشاركة في الرياضات المختلفة وتنظيم المسابقات الرياضية. - وقت المواطنين وتنمية مواقفهم تجاه الجوانب العملية للنشاط البدني والبدني ومتابعة الأحداث الرياضية في أوقات فراغهم<sup>(١٤)</sup>.

**التعريف الاجرائي:** لذلك يمكننا من خلال هذه التعريفات القول أن الإعلام الرياضي هو عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق للجمهور ، وشرح قواعد وقوانين المسابقات والأنشطة الرياضية ، وذلك لنشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتطوير الرياضة. وظائف. الوعي بالحركة.

**إذن الإعلام الرياضي:** هو ذلك الجزء المتخصص من الإعلام الهادف إلى تشكيل قاعدة معرفية وثقافية في المجال الرياضي الذي أصبح اليوم يستقطب الشريحة الأكبر من الجماهير من مختلف الأعمار والأعراق ومن الجنسين.

### ثانياً: مراحل تطور الإعلام الرياضي<sup>(١٥)</sup>

يمر الإعلام الرياضي كغيره من الوسائط بعدة مراحل وهي:

١- بداية المرحلة الأولى:  
تعتبر وسائل الإعلام الرياضية في هذه المرحلة بدائية ، وتعتمد على الوسائل القديمة ، مثل الطبول الأفريقية ، والدخان الهندي ، والحرائق في صحاري الدول العربية ، والألواح الحجرية ، والخشب ، ونقوش المعابد ، إلخ للترويج للرياضة والأحداث ، ومع ظهورها. المطابع في نهاية المطاف ، كانت وسائل الاتصال بعد ذلك محدودة وبدائية ، تركز على التعبير عن المعرفة والمعلومات الشخصية من خلال الصحف والمجلات والكتب والدوريات.

### ٢- المرحلة الثانية الحديثة:

بدأت بظهور وسائل الإعلام العالمية والإقليمية والمحلية ، والتي انتشرت في العديد من الدول ، وخاصة الكبرى منها ، باستخدام وسائل الاتصال والإعلام مثل الإذاعة والتلفزيون ، والمعروفة الآن باسم المرئي والمسموع والمطبوع ، مثل الصحف والمجلات ، للمشاهدين حول العالم تقديم معلومات متنوعة في مجال الحياة الرياضية.

### ٣- المرحلة الثالثة ، الأقمار الصناعية والإنترنت:

نحن نتحدث عن هذه المرحلة في الوطن العربي ، لأن مصر هي الدولة العربية الأولى في القرن الحادي والعشرين التي تنضم إلى نادي الفضاء العالمي وتعلن نفسها رائدة الإعلام الرياضي على المستوى العربي الأفريقي.<sup>(١٦)</sup>.

### الفصل الثالث

تعاطي المنشطات المحظورة ودور الإعلام الرياضي في الحد منها

#### المبحث الأول: المنشطات والممنوعات الرياضية

• **المطلب الأول: تعريف المنشطات**

• **المطلب الثاني: التوعية الصحية من مخاطر المنشطات**

#### المبحث الثاني: نظريات الإعلام الرياضي المستخدمة للتوعية من مخاطر المنشطات

• **المطلب الأول: نظريات الإعلام الرياضي**

• **المطلب الثاني: العلاقة بين الإعلام الرياضي والتوعية الصحية**

**المبحث الأول: المنشطات والممنوعات الرياضية****المطلب الأول: تعريف المنشطات**

فيما يتعلق بموضوع تعريف المنشطات، لم يجد الباحث (تعريفاً واحداً)، لا لغوياً ولا اصطلاحياً يكون متفقاً عليه لموضوع الدراسة، وعلى الرغم من ذلك نجد أن "هنالك العديد من التعريفات لمصطلح المنشطات والتي تبنتها عدة اتحادات ولجان رياضية:

**تعريف الاتحاد الرياضي الألماني الغربي:** "المنشطات: هي المواد الصناعية المستخدمة لغرض تحسين الأداء البدني والرياضي من خلال وسائل غير طبيعية، يتم حقنها أو تناولها عن طريق الفم قبل أو أثناء المنافسة بغرض الفوز عن طريق الاحتيال"<sup>(١٧)</sup>.  
أما أكاديمياً: فيمكن تصور المنشطات وفق مصطلحين أساسيين هما "المنشطات الروحية-المنشطات الجسدية".

**أولاً: تعريف المنشطات****المنشطات الروحية**

**تعبير اصطلاحى:** تسمى مجموعة الأقوال والأفعال التي إذا استمر الإنسان في نطقها أو أدائها في الوقت المحدد له ، فإنه سيشعر بدفعات هائلة من الطاقة تملأ جسده ، وتمنحه فرصة كبيرة للأمل ، السعادة والشعور بالرضا ، مثل أداء الصلاة ، وعبادة الصوم. التأمل في عظمة الخالق تعالى ، كل هذه الأشياء وغيرها الكثير أمور جديرة بالثناء ولا تضر بصحة الإنسان. بحثنا هنا<sup>١٨</sup>.

**المنشطات الجسدية**

هناك العديد من التعريفات التي تم وضعها للمنبهات الجسدية ، والتي تختلف باختلاف الخلفية الأكاديمية والتخصص العلمي للشخص الذي يحاول الكتابة عن موضوعه وعنه. من ناحية؛ جاء رأي طبي ليقدم تعريفاً ، بطريقة ذكية جداً ، حيث تم تطوير صيغة لتستخدم منشطات في المستقبل ، حيث تقول: "هو استخدام أو تعاطي المواد لأغراض تحسين التعريف في طريقة واسعة تسمح لها بتضمين جميع أسماء المواد المعروفة حالياً ، والتي يمكن استخدامها كمنشطات جسدية ، حيث تشمل هذه الصيغة العامة ، وجميع المواد التي يمكن أن تسيء بشكل غير قانوني إلى الأداء الرياضي.

ومن جهة أخرى، هناك رأي ثان عرف المنشطات الجسدية، بالقول: "هي مواد غريبة عن الجسم ليس لها أهداف علاجية، وهي مدمرة للصحة ومواد سامة ولا داع لاستعمالها وتعرف بأنها: "استخدام الوسائل الصناعية لتعزيز الأداء البدني والعقلي للرياضيين في التدريب والمنافسة"<sup>(١٩)</sup>.

ولا نذهب إلى ما انتهى إليه أصحاب الرأي الثاني في تعريفهم للمنشطات على الرغم من احترامنا الشديد لوجهة نظرهم، فالرأي الثاني في تعريف المنشطات محل تدقيق ونظر من وجهة نظرنا للأسباب التالية<sup>(٢٠)</sup>.

١. أصحاب هذا الرأي يجانبون الحقيقة، حيث أكد الأطباء المختصون بعلم السموم من أن المنشطات، كانت تستعمل في كثير من الأحيان في الأغراض العلاجية ابتداءً، ولهذا فإننا سنرى كيف أن المعيار الدولي نص على منح الإعفاءات لأغراض علاجية.

٢. إن استخدام الرأي الثاني لمصطلح "الوسائل الاصطناعية" لا يستخدم بدقة ، لأن مصطلح "الوسائل الاصطناعية" قد يشمل أيضاً مصطلح "المنبهات الفيزيائية" تحته ، وقد يشمل أيضاً: المعدات والآلات الرياضية التي يجب استخدامها رفع القدرة الجسدية وبالتالي النفسية. للاعب أثناء التدريب وأثناء المنافسات.

حيث لا يوجد تعريف محدد للمنشطات في أي من التشريعات الجزائرية العربية ، ولا حتى حول تعريف تعاطي المنشطات ، نجد أن المشرع الجنائي العراقي قد حدد (مادة مخدرة) ، ضمن التعريفات التي قدمها في المادة (٢) من القانون. قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (١١) لسنة ١٩٨٨ م بقوله: كل مادة طبيعية أو اصطناعية مدرجة بالجدول المرفق بهذا القانون..

اللافت للانتباه أن هذا التقنين لم يأت بتعريف فيما يخص مصطلح التعاطي الخاص بالمخدرات،<sup>٢١</sup> ولكي ننأى بأنفسنا عن أي خلط ربما قد يحصل بين مفهومي التعاطي الخاص بالمخدرات ونظيره الخاص بالمنشطات نبادر بالقول:

لا يجوز الركون إلى القياس مطلقاً في مثل هكذا موضوع، بالمقابل نجد أن المدونة العالمية والمدونة الأردنية لمكافحة المنشطات لم تورد أي تعريف لمصطلح المنشطات الجسدية، وقد أحسنت صنيعاً، بينما نجد أنهما قدمتا تعريفاً متطابقاً فيما يخص مصطلح التعاطي الخاص بالمنشطات<sup>(٢٢)</sup>.

### ثانياً: أنواع المنشطات الجسدية

إن تقديم تفصيل دقيق ومختصر عن أصناف، المنشطات، يُمثل أساساً يمكن الرجوع إليه من قبل رجال القانون سواء كانوا من الأكاديميين، أو ممن يمتنون العمل بالمحاماة كحرفة لهم، لمعرفة أي من تلكم الأصناف يترتب على تعاطيه خطر الموت بصورة شبه مؤكدة، وأي منها لا يترتب على تعاطيه خطر الموت المحقق<sup>(٢٣)</sup>.

(المعيار الدولي للمواد المحظورة وطرق قائمة المواد والأساليب المحظورة لعام ٢٠١٠ م) معلومات محدثة عن المواد والطرق المحظورة ، قائمة هذه المواد هي كما يلي:

**المواد والطرق المحظورة في جميع الأوقات (داخل وخارج المنافسة):**

١. مواد البناء
٢. الهرمونات والأدوية ذات الصلة.
٣. ناهضات بيتا
٤. مضادات الهرمونات وعوامل التصفية
٥. منع المواد مثل مدرات البول.

الوسائل المحظورة

١. تعزيز نقل الأكسجين.

٢. المعالجة الكيميائية والفيزيائية

٣. تفعيل الجينات<sup>(٢٤)</sup>

## العقاقير الوسائل المحظورة داخل إطار المسابقات

١. المنبهات.

٢. المخدرات.

وربما قد يتبادر إلى الذهن أن كل المنشطات اصطلاحاً، هي عقاقير منشطة ولكن إذا عدنا إلى التعريف نجد أنه ينص على أنها مختلف الوسائل، وأكد أن الوسائل تشمل من ضمن ما تشمل العقاقير، والعقاقير بدورها ليست كلها عقاقير منشطة، ومع ذلك؛ قد يوصف عقار ما بأنه مهدئ ولكنه يدخل ضمن طائفة المنشطات، فالعقاقير المهدئة التي يتم تعاطيها في رياضات تحتاج إلى هدوء الأعصاب مثل الرماية تعد من المنشطات مع أن مفعولها مهدئ للأعصاب في حقيقة الأمر.

كما أن العقاقير التي تقلل من الشعور بالألم تدخل ضمن معنى المنشطات الاصطلاحي، خاصة عندما يتعلق الأمر برياضة مثل الملاكمة التي من أهم صفات ممارستها أن يتحلوا بالصبر والجلد<sup>(٢٥)</sup>.

## - أ- المواد والطرق المحظورة دائماً (داخل وخارج المنافسة)

تتدرج هذه الفئة من المنشطات متعددة الأجسام في هذه الفئة وتشمل خمسة أنواع فرعية، كل منها موصوف أدناه:

- الفقرة الأولى: مواد البناء وآثارها الجانبية

مكونات - ١- P١ المنشطات الابتنائية اندروجيني (AAS): تشمل:

١. المنشطات الابتنائية اندروجيني خارجي.

٢. المنشطات اندروجيني الابتنائية الذاتية التي أدخلت من مصادر خارجية.

من الممارسات الشائعة لدى الرياضيين عامة ولاعبي رياضة بناء الأجسام خاصة تعاطي الستيرويدات البنائية Anabolic Steroids وقد اعتمدت المختبرات الكيميائية إنتاج هذه المادة بناءً على الدور الفسيولوجي العام لهرمون الذكورة التستوستيرون في البناء حيث يعمل على سرعة نفاذ الأحماض الأمينية التي تُصنع منها العضلات إلى داخل الخلايا العضلية بما يوفر الأحماض الأمينية اللازمة لبناء العضلة وتضخمها<sup>(٢٦)</sup>.

فيما يتعلق بمواد البناء، هناك آثار جانبية مهمة، وهذه الآثار هي العقم المؤقت: فقد أظهرت الدراسات أن ١٠٠٪ من الرجال الذين تناولوا الهرمونات المنشطة لأكثر من ٨ أسابيع لديهم انخفاض في نسبة الحيوانات المنوية وزيادة احتباس الماء، حب الشباب، أمراض القلب، اليرقان وآلام في المعدة. فرط سكر الدم المؤقت، تورم وانتفاخ الوجه والرقبة، التثدي (تضخم كبير في الثدي)، تمزق الأوتار، ضمور الخصية، ارتفاع ضغط الدم وتطور الخصائص الأنثوية والذكورة، مثل نمو شعر الوجه والصوت العميق، وعظام الشباب الاندماج المبكر في النهاية. الاخير: الموت<sup>(٢٧)</sup>

- الفقرة الثانية: الهرمونات والعقاقير المتصلة بها:

يُحظر استخدام العقاقير المدرجة أدناه والعوامل المفترزة لها:

١. Erythropoiesis-stimulating agents (eg, erythropoietin (EPO), darbepoetin (dEPO), methoxy-polyethylene glycol-epotimibe (CERA)-hematide)
٢. Male chronic gonadotropin (CG) and luteinizing hormone (LH);
٣. Insulin;
٤. Adrenocorticotrophic hormone;

٥. Growth hormone (GH), insulin-like growth factor-١ (IGF-١), mechanogrowth factors (MGFs), platelet-derived growth factor (PDGF), vascular endothelial growth factor (VEGF), and hepatocyte growth factor (hepatocyte growth factor (

ومثل ذلك أي عوامل نمو أخرى تؤثر على بناء أو تحطيم بروتين العضلات أو الأوتار أو الأربطة، أو تعمل على تصلب الشرايين، وحرق الطاقة، أو القدرة على التجدد أو القدرة على تبديل نوع الألياف<sup>٢٨</sup>.

**المبحث الثاني: نظريات الإعلام الرياضي المستخدمة للتوعية من مخاطر المنشطات**

• **المطلب الأول: الإعلام الرياضي ونظريات التأثير**

**أولاً: نظريات التأثير**

**أ- نظرية التأثير الفوري أو قصير المدى**

وترى هذه النظرية أن العلاقة بين الأفراد والمحتوى الإعلامي في الإعلام الرياضي هي علاقة تأثير مباشر وآلي سواء كانت جرائد أو تليفزيونية أو إذاعية، فهم يتأثرون بشكل مباشر بمحتوهم في فترة زمنية قصيرة، وهذا يعني أن يشاهد الأفراد الرياضة عبر التلفاز شكلاً من أشكال العنف في لعبة ما، أو مشاهدتها في ورقة رياضية، فلا بد له من أن يصوغها من هذه النظرية ويحاول تطبيقها على واقعها. الحياة، وهذا النوع من المنحنيات الذي يدرس تأثير محتوى الوسائط الرياضية يُعرف بنظرية الحقن أو نظرية الرصاص<sup>(٢٩)</sup>.

تتلخص النظرية في حقيقة أن أي نوع من المعلومات التي يتم نشرها عبر وسائل الإعلام يؤثر على الشخص الذي يستقبلها مباشرة كما لو كان قد تم حقنه بإبرة أو إبرة مخدر ومصاب.

**ب- نظرية الآثار طويلة المدى أو التراكمية:**

يشير هذا الاتجاه إلى أن تأثير وسائل الإعلام على عامة الناس في مجال الرياضة يتطلب خبرة طويلة، وتأثيره ليس فورياً بل تراكمياً، بناءً على التغييرات في المواقف والمعتقدات الرياضية، وليس على التغيير المباشر في السلوك الفردي<sup>(٣٠)</sup>.

يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لتغيير عقلية الشخص وطريقة حياته والطريقة التي يتعامل بها مع محيطه، وتعرضه المستمر من خلال الوسائط الرياضية لأفكار وقيم رياضية تختلف عن الطريقة التي اعتاد أن يعيشها يقوده إلى تبني بعض الأفكار والقيم التي تؤثر على بنية الشخصية والحالة النفسية والبيئة الاجتماعية للأشخاص وأنواع وسائل الإعلام التي يخدمونها وأغراض سياساتهم الخاصة<sup>(٣١)</sup>.

في ظل هذا النهج، يستمر تعرض الفرد لمادة إعلامية ترفض المنشطات، مثل المنشطات التي تحدث في العديد من الرياضات بجميع أشكالها وأشكالها، سواء كان رياضياً أو مدرباً، وتقديمها بطريقة مفيدة على عكس الوسائط الرياضية. تؤدي الروح الرياضية الجيدة إلى عدم وضوح الرؤية بحيث يمكن القضاء على حوادث تعاطي المنشطات على المدى الطويل<sup>(٣٢)</sup>.

**ج- نظرية التطعيم أو التلقيح**

اشتق اسم النظرية وفكرتها من نفس الفكرة التي تستند إليها التطعيمات بالجرعات التسلسلية للأمراض. بعض المفاهيم والقيم الرياضية التي نتلقاها من الوسائط الرياضية تشبه حقن السيروم لتقليل أو القضاء على قدرة البكتيريا على التأثير على أجسامنا. فتعرض المتفرجين المستمر للعنف والجرائم التي تحدث في الملاعب الرياضية على سبيل المثال يخلق حالة من اللامبالاة والاشمئزاز تجاههم.

هذه السلبية تجاه الأشياء السلبية في الإعلام الرياضي هي نتيجة التسريب المنظم لعقول هذه الجماهير من خلال هذا العرض الإعلامي بسبب ضخ ثقافة رياضية سلبية وغير فعالة في الجمهور<sup>(٣٣)</sup>.

### د- نظرية التأثير على مرحلتين:

هذا يعني نقل المعلومات من خطوتين ووفقاً لهذه النظرية، فإن تأثير الإعلام الرياضي على الجماهير غير مباشر، ويُعتقد أنه يمر بمرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** إنه ما تبثه وسائل الإعلام وتعرضه للجمهور في مجال الرياضة، لذا فإن ما تنشره وسائل الإعلام قد يكون له تأثير كبير علينا، لكننا قد لا نمانعه على الإطلاق، وهنا تكون نهاية المرحلة الأولى<sup>(٣٤)</sup>.

- **المرحلة الثانية:** يبدأها من يسميهم علماء الاتصال بقيادة الرأي في المجتمع، وهم كل الأشخاص البارزين داخل التجمعات الصغيرة في المجتمع كالتجمعات الأصدقاء والزملاء في النادي أو الفريق أو الأقارب قادة الرأي هؤلاء هم بعض اصدقائنا أو أصحابها أو ذوي الرأي فينا. فالذي يحدث في هذه المرحلة، هو أن قادة الرأي هؤلاء الذين شاهدوا نفس الذي شهدناه، أو قرؤوا نفس الذي قرأناه فبدؤوا بالحديث عنه بطريقة تنبهنها إلى أشياء لم تكن تفكر فيها، وبأسلوب أكثر اقناعاً من الطريقة التي عرضتها وسيلة الإعلام، وقائد الرأي، قد يكون له من النفوذ المادي أو الأدبي أو كليهما، ما يجعلنا نقبل تفسيره ورؤيته الخاصة للرسالة الإعلامية، مما يؤدي إلى تأثيرنا بكل جزء من مضمون الرسالة.

### هـ- نظرية تحديد الأولويات

تم استعارة اسم النظرية من فكرة النظر في جداول أعمال الاجتماعات والتجمعات ، والفكرة هي أنه تماماً مثل جدول الأعمال في أي اجتماع يحدد جدول الموضوعات التي سيتم مناقشتها وأهميتها. كذلك يقوم الإعلام الرياضي بالوظيفة نفسها، أي له جدول أعمال خاصة على أساسها ترتب الموضوعات وفقاً لدرجة أهميتها فالأهم ثم الأقل أهمية<sup>(٣٥)</sup>.

### الفصل الرابع

### منهجية الدراسة (الطريقة والاجراءات)

- المبحث الأول : الإطار المنهجي
- المبحث الثاني : عرض نتائج الدرا

### المبحث الأول

#### الإطار المنهجي

يخصص هذا الفصل لأهم الأساليب والأدوات المستخدمة في تحقيق أهداف البحث ، والخطوات التي يتبعها الباحث لإجراء البحث ، والحصول على البيانات المطلوبة ، وإجراء المعالجة والتحليل الإحصائي لهذه البيانات المستخدمة في البحث..

#### نوع الدراسة:

قد يعتمد البحث على بحث وصفي يصف أولاً ويحلل ويقيم خصائص مجموعة أو موقف معين ، أو دراسة الحقائق الحالية المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس تدرج تحت البحث الوصفي. حول

الحصول على معلومات كاملة ودقيقة عن شخص أو مجموعة أحداث أو مجموعة من الظروف دون التحقيق في أسبابها أو السيطرة عليها.

### منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي ، والذي يعد جزءاً من نهج وصفي يوفر طريقة منظمة للاستفادة من أعضاء مجتمع البحث ، ومن مجتمع البحث ووقت بحث كافٍ ، بهدف تكوين ما هو مطلوب لبحث معين. الانضباط الأساس الأساسي للبيانات والمعلومات ، أو الأساس لتحديد كفاءة الظروف الحالية المتوقعة من خلال مقارنة المعلومات التي تم الحصول عليها في تطوير السياسات والبرامج. استخدمت هذه الدراسة طرق المسح الإعلامي لاستكشاف آراء الرياضيين والعاملين في مجال الرياضة و التعرف على اعتمادهم على وسائل الإعلام في تنمية الوعي الصحي .

### مجتمع الدراسة :

يمثل مجتمع اللاعبين والممارسين للرياضات المختلفة في مدينة العراق بمختلف اعمارهم والبالغ عددهم (١٠٠) م منتشرين في مختلف الاندية الرياضية .

### عينة الدراسة:

تم أخذ العينة من نوادي (نادي القوات الجوية، نادي الزوراء، نادي النجف، نادي الشرطة، نادي النفط، نادي نفط الجنوب، نادي اربيل) والبالغ عددهم (١٠٠) رياضي وممارس رياضي بأخذ عينات عشوائية بسيطة. يوضح الجدول أدناه توزيع عينة المسح حسب متغيرات الدراسة.

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة حسب النوع

الفئات	التكرار	النسبة %
ذكر	٧٠	٧٠%
أنثى	٣٠	٣٠%
الإجمالي	١٠٠	١٠٠%

من خلال الاطلاع على بيانات الجدول رقم (٢) يتضح وجود فروق بين معدل الذكور والاناث الممارسين للالعاب الرياضية فقد بلغ نسبة الذكور الممارسين للالعاب الرياضية (٧٠%) وقد بلغت نسبة الاناث (٣٠%).

تعكس هذه النتيجة زيادة إقبال الذكور عينة الدراسة على ممارسة الألعاب الرياضية مقارنة الاناث مقارنة بالذكور ويرى الباحث أن الزيادة بالنسبة لعدد الذكور طبيعية فهم لديهم الوقت للممارسة النشطة الرياضية والقوة للتعامل مع الرياضات العنيفة، كما يرجع لزيادة الرغبة لديهم في بناء أجسام قوية.

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة حسب السن

الفئات	التكرار	النسبة %
٢٠ سنة فأقل	٣٠	٣٠%
٢١ - ٣٠ سنة	٥٠	٥٠%

٣١-٤٠ سنة	١٥	١٥%
أكثر من ٤٠ سنة	٥	٥%
الإجمالي	١٠٠	١٠٠%

من خلال الاطلاع على بيانات الجدول رقم (٣) يتضح وجود فروق بين معدل ممارسة الألعاب الرياضية بين معدل الذين يمارسون الألعاب الرياضية ترجع لمتغير السن فقد احتل المركز الأول من هم بين سن (٢١-٣٠ سنة) بنسبة بلغت (٥٠ %) من العينة ، بينما جاء في المركز الثاني من هم في سن (٢٠ سنة فأقل) بنسبة بلغت (٣٠%) من عينة الدراسة ، وقد جاء في المركز الثالث من هم في سن (٣١-٤٠ سنة) بنسبة بلغت (١٥%) ، وقد احتل اخر مركز الذين هم في سن (أكثر من ٤٠ سنة) بنسبة بلغت (٥%).

تعكس هذه النتيجة زيادة إقبال من هم في سن الشباب على ممارسة الألعاب الرياضية حيث يمتلكون القوة والعزيمة والشباب ، بينما من هم في سن (٤٠) عاما يقل اهتمامهم بممارسة الرياضة ويرجع ذلك لكثرة المسؤوليات وإنشغالهم .

يتضح من الجدول (٥) أن ٤٠٪ من الأشخاص الذين يمارسون الرياضة لمدة ٦-١٠ سنوات يحتلون المرتبة الأولى ، يليهم أولئك الذين يمارسون الرياضة لمدة عام واحد. يحتل أولئك الذين يمارسون الرياضة منذ أكثر من ١٠ سنوات المرتبة الأولى (٣٥٪) ، يليهم أولئك الذين يمارسون الرياضة منذ أكثر من ١٠ سنوات (٢٥٪).

تعكس هذه النتيجة انخفاضاً في عدد سنوات ممارسة الرياضة ، مما يشير إلى انخفاض متتالي بسبب الظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع العراقي..

جدول (٦)

توزيع أفراد العينة حسب الهدف من متابعة البرامج الرياضية

الفئات	التكرار	النسبة %
الصحة	٣٥	٣٥%
الاحتراف	٢٥	٢٥%
الاستمتاع	٤٠	٤٠%
الإجمالي	١٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول رقم (٦) أن ٤٠٪ من الأشخاص الذين يهتمون بالبرامج الرياضية في وسائل الإعلام بغرض الترفيه يحتلون المرتبة الأولى ، بينما يحتل متابعو البرامج الرياضية في وسائل الإعلام المرتبة الثانية. وجاءت وسائل الإعلام المهمة بالصحة في المرتبة الثانية (٣٥٪) ، في حين جاءت وسائل الإعلام المهنية التي تركز على الرياضة في المرتبة الثالثة (٢٥٪).



تعكس هذه النتيجة الممارسة الرياضية الهادفة إلى الاستمتاع والاهتمام بكل ما يدور حولها ، موضحة أهمية البرامج الرياضية في تكوين الصحة النفسية للمتابعين ، ويحتل الوعي الصحي المرتبة الثانية من حيث متابعتها في البرامج الرياضية من حيث الانتشار. أهمية عادات الأكل الصحية..

### أدوات جمع البيانات

تم استخدام الأدوات التالية لجمع المعلومات ذات الصلة بهذه الدراسة:

- 1- استمارة الاستبيان: نهج بسيط ومباشر يهدف إلى تحديد خصائص تجربة الباحث ومواقفه تجاه موضوع معين من خلال طرح أسئلة شبه مهنية منسقة في التسلسل والصيغة والجمل، وهي أداة لغوية لجمع البيانات والاستطلاعات .
- واستطلع الباحث عينة من المتفرجين الذين تمت دراستهم باستخدام استبيانات لتحديد العلاقة بين البرنامج الرياضي وتنمية الوعي الصحي لدى الرياضيين من أجل زيادة وعيهم بمخاطر تعاطي المنشطات..

### إجراءات صدق وثبات استمارة الاستبيان واستمارة

#### أولاً : اختبارات الصدق

تشير كلمة صادق إلى أن الأداة يمكنها بالفعل قياس المتغير الذي تم تعيينه لقياسه. مثل هذا القياس لن يكون ممكناً بدون سلسلة من الخطوات المتضمنة في التحليل ، مثل اختيار العينة ، والتحضير للفصل ، والتحديد الدقيق ، بالإضافة إلى استقرار التحليل ، وهو ما يعني هنا الصدق والصدق الواضح ، يعتمد الباحثون على البعض. يتم استخدام محكم متخصص في وسائل الإعلام وطرق الاستطلاع لتحديد ما إذا كان النموذج يجري الاستطلاع بشكل مناسب ، ونحاول القيام بذلك من خلال تقديم استبيانات لتحقيق صدق هذا الافتراض عندما يصبح النموذج قابلاً للتطبيق ويخدم توصيات الدراسة :

- في ضوء الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة من خلال تطبيق الاستبيانات على عينة الدراسة ، واستخدام الأساليب الإحصائية لاشتقاق العلاقة بين متغيرات الدراسة والنتيجة العامة للدراسة ، يوصي الباحثون بما يلي:
- هناك حاجة لنشر الوعي حول مخاطر تعاطي المنشطات لدى المشاركين في مراكز اللياقة والرياضة في مدن العراق ، وتغيير تصوراتهم الخاطئة والمواقف الإيجابية تجاه الأساليب والطرق غير المشروعة في مجال الرياضة.
- جهود توعية الرياضيين بشكل عام وفئات الشباب بشكل خاص (أقل من ٢٠ سنة) بأثار تعاطي المنشطات وفهم إرشادات وأنواع المنشطات المحظورة في المجال الرياضي.
- ورش عمل وندوات حول مكافحة المنشطات والحد من انتشارها بين الرياضيين بالتعاون بين مراكز اللياقة في المحافظات العراقية واللجنة الاولمبية العراقية والأندية الرياضية.
- يجب توزيع أقسام توعوية حول المنشطات على القنوات السمعية والبصرية العراقية المثيرة للاهتمام والشائعة بين الشباب.
- نشر الوعي بين الشباب من خلال وسائل الإعلام المختلفة (المرئية والمطبوعة والمسموعة والثابتة) لمكافحة ومكافحة تعاطي المخدرات.
- نشر الوعي الصحي المتعلق بأخطار وأضرار المنشطات الرياضية في جميع الجامعات والمؤسسات الأخرى من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

- إقامة برامج توعوية (محاضرات وندوات ومؤتمرات وملصقات) في الجامعات والمؤسسات التعليمية وحتى الأندية الرياضية لمواجهة أفة تعاطي المنشطات في الرياضة.
- هناك حاجة إلى الكثير من البحث العلمي الشبيه ببحثنا في مجال الإعلام الرياضي والمتعلق بالمنشطات وما ينتج عنها من أضرار صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية.

### المراجع والمصادر

### References

١. الشافعي، حسن أحمد (٢٠٠١). التربية الرياضية وقانون البيئة، الإسكندرية مكتبة ومطبعة الفنية.
٢. شحادة، عثمان محمود (٢٠٠٩)، أثر مشاهدة القنوات الفضائية الرياضية في نشر الثقافة الرياضية بين طلبة جامعة ديالى جامعة ديالى رسالة ماجستير، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.
٣. شرام، ولبور (ب.ت)؛ أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية دور الإعلام في البلدان النامية، ترجمة (محمد فتحي ويحي ابو بكر)، بغداد، مكتبة المعرفة.
٤. الشكرجي، أسماء طه نوري (٢٠٠١). أثر الثقافة المنظمة في تصميم الوظيفة دراسة ميدانية في عدد من الوزارات العراقية جامعة بغداد: رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد.
٥. صادق، غسان محمد (١٩٩٠)، مبادئ التربية والتربية الرياضية بغداد دار الحكمة للطباعة والنشر.
٦. عبد الحميد منير (٢٠٠٦) الإعلام والعلاقات العامة في المجال الرياضي الإسكندرية، الجمهورية المصرية العربية.

### المصادر والمراجع الأجنبية

١. petroczi, A. and Aidman, E. (٢٠٠٩). Attitude and doping: A structural equation analysis of the relationship between athletes 'attitudes' sports orientation and doping behavior Retrieved from; <http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles /PMC2217289>
٢. Clisby, L. (٢٠٠٥). Drugs and the athlete, Clinical sports medicine. ٢. Sydney: McGraw-Hill .
٣. Chebet, S. (٢٠١٤). Evaluation of Knowledge, Attitudes and Practice of Doping Among Elite Middle and Long Distance Runners in Kenya (PhD Thesis). School of Applied Human Sciences, Kenyatta University Nairobi, Kenya .
٤. Turillazzi, E., Perilli, G., Paolo, M., Riezzo, I., & Fineschi, V. (٢٠١١). Side effects of AA abuse: an overview. Mini

<sup>١</sup> - علاء الدين محمد عليوة ، الصحة الرياضية ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، ٢٠١٣ ، ص ١١٢ .  
<sup>٢</sup> - حضور أديب، الإعلام الرياضي "دراسة علمية للتحضير الرياضي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون"، المكتبة الإعلامية، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤، ص ١٥٨

<sup>٣</sup> - state of Thuringia (Germany): prevalence knowledge and attitudes. Int J Sports Med, ٢٨, ٣٤٦-٣٥٣.

٤ -Aly M. Sanaa & Abdelrazik M. Mohamed (٢٠١٩) Doping among physical education students: earlyonset educational curriculum to counteract surrounding effect. Gazzetta Medica Italiana.

- (٥) خضور ، أديب : الإعلام الرياضي العربي ، أي واقع و أي بديل ، مجلة الاذاعات العربية ، اتحاد اذاعات الدول العربية ، تونس ، عدد٤ ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٤ .
- (٦) عويس ، خير الدين علي و عبد الرحيم ، عطا حسن : الإعلام الرياضي ، ج١ ، مركز الكتاب للنشر ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٢٣ .
- (٧) منى سعيد الحديدي وشريف درويش ، اللبان فنون الاتصال والإعلام المتخصص (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩، ص ١٣٩)
- (٨)- الجردي ، نبيل : مهارات الاتصال ومعوقاته ، دورة العلاقات العامة وفن الاتصال في المجالات الشبابية والرياضية اللجنة الأولمبية الاهلية القطرية ، الدوحة ، من ٢٣ - ٢٦ كانون الأول ٢٠١١ ، ص ٧ .
- (٩) خير الدين عويس وعطا ،حسن الإعلام الرياضي الجزء الأول (القاهرة: دار الكتاب للنشر، ٢٠٠٨)، ص ٢٢ .
- (١٠) مبروك براهيمي، "دور الإعلام الرياضي المرئي والمسموع في صنع القرار داخل الهيئات الرياضية العليا"، أطروحة دكتوراه علوم في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، تخصص الإعلام الرياضي والتربوي، جامعة الجزائر ٣، ٢٠١٣، ص ٢٩ .
- (١١) - أوشن بوزيد، قليل محمد، " دور العلاقات العامة والإعلام والاتصال في الرياضة (دراسة حالة جريدة الهدف)"، مجلة الإبداع الرياضي، جامعة المسيلة، العدد٥٠، أبريل ٢٠١٢، ص ٢٢٦
- (١٢) - ميسون يحي ، القنوات الرياضية بين الواقع والطموح ، مجلة الكويت ، العدد٣٢٩ (الكويت ، مجلة الكويت ، ٢٠١١)
- (١٣) - حسن أحمد الشافعي ، الإعلام في التربية والرياضية ، (الإسكندرية : دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠١٠ ) ، ص ٢٨٥
- (١٤) ابراهيم امام ، الإعلام الإذاعي والتلفزيون ، دار الفكر العربي ، ط٢ ، مصر ٢٠٠٥ ، ص ٧٩
- (١٥) شاهيناز طلعت ، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية ، ط٢ ، الدار المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٢٨-٢٧ .
- ١٦ - نعمان عبد الغني ولطيفة عبد الله شرف الدين الإدارة الرياضية (البحرين: وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠١٠). ص ٦
- (١٧) أحمد، ميساء نديم، ومهدي محمد اسماعيل (٢٠١٢) الثقافة الرياضية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الخامسة بمعهد إعداد المعلمين - ديالي، مجلة علوم التربية الرياضية، العدد (٣)، المجلد (٥).
- (١٨) الحمامي، محمد (٢٠٠٦). الإعلام التربوي واستثمار أوقات الفراغ، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- (١٩) الدبيسي، عبد الكريم علي، (٢٠١١)، الرأي العام عوامل تكوينه وطرق قياسه، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- (٢٠) راجحي، صابر، (٢٠١٢) " تأثير الإعلام المرئي في تنمية الثقافة الرياضية لدى التلاميذ المرحلة الثانية ١٥-١٧ سنة، رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة.
- (٢١) شحاذة، عثمان محمود (٢٠٠٩)، أثر مشاهدة القنوات الفضائية الرياضية في نشر الثقافة الرياضية بين طلبة جامعة ديالى، جامعة ديالي: رسالة ماجستير، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.
- (٢٢) عبد الحميد، منير (٢٠٠٦) الإعلام والعلاقات العامة في المجال الرياضي، الإسكندرية، الجمهورية المصرية العربية.
- (٢٣) عبدالله، مجدي أحمد محمد (٢٠٠٨) مقدمة في سيكولوجية الاتصال والإعلام، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- (٢٤) العروي، عبد القاصد (٢٠١٤) " دور الإعلام الرياضي التلفازي للقناة الجزائرية الأولى في نشر الثقافة الرياضية وتوجيه الطلبة نحو التخصص الرياضي التربوي، رسالة ماجستير جامعة الجزائر .
- (٢٥) عواد، ماهر محمد (٢٠٠٧)، أهمية الأندية ومراكز الشباب في المجتمع، الجامعة المستنصرية: مديرية التربية الرياضية، النشرة الثقافية الرياضية.
- (٢٦) كنعان، علي عبد الفتاح (٢٠١٤). الإعلام الرياضي، عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع .
- (٢٧) لفتة، عدنان (٢٠١٢) " مقرونية الصحافة الرياضية في العراق لدى طلبة جامعة بغداد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- (٢٨) مجدي، احمد محمد عبد الله (٢٠٠٨)، مقدمة في سيكولوجية الاتصال والإعلام، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- (٢٩) شحاذة، عثمان محمود (٢٠٠٩)، أثر مشاهدة القنوات الفضائية الرياضية في نشر الثقافة الرياضية بين طلبة جامعة ديالى، جامعة ديالي: رسالة ماجستير، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.
- (٣٠) الخطيب، يوسف (٢٠١٥). "دور قنوات (beIN Sport) في رفع مستوى الثقافة الرياضية لدى الشباب الأردني وتعزيز العلاقات الاجتماعية لديهم"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك، الأردن.
- (٣١) ياسين ، فضل ياسين (٢٠١١)، الإعلام الرياضي، ط١ ، عمان: دار أسامة للنشر .
- (٣٢) حلس، موسى عبد الرحيم ومهدي ناصر علي (٢٠١٠) دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب، (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الأزهر)، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، المجلد (١٢) العدد(٢)، ص ١٣٥-١٨٠ .

(٢٣) شـمـرـوـخ، نـبـيـل؛ وكراسنه، (٢٠١١). دور البرامج الرياضية بين طلبة المرحلة الثانوية في محافظة أريد، مجلة بحوث التربية الشاملة، كلية التربية الرياضية للبنات جامعة الزقازيق، (١): ١١١ - ١٣٢.

(٢٤) العويـب، صـالـح عـمـار. (٢٠١٣). الصـحـافـة الـرـيـاضـيـة وـدورـها فـي تـوعـيـة الشـبـاب حـول مـفـهـوم الـثـقـافـة الـرـيـاضـيـة الـسـلـيـمـة، مـلـخـصـات بـحـوث المـؤـتمـر الـدولـي الـرابع، الـرـيـاضـة فـي مـواجـهـة الجـرـيـمـة، الـقـيـادـة الـعامـة لـشـرـطـة : دولـة لـبـي الـامـارات العـرـيـبـة الـمتـحدـة، ص ٦١.

(٢٥) علي جرمون ، محاولة لاقتراح خطة لبرامج التلفزيون الرياضية كوسيلة إعلامية لنشر الوعي الرياضي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في نظرية و منهجية و التربية البدنية والرياضية ، جامعة عين الدفلى ، ٢٠٠٧-٢٠٠٨.



# Inverse Problems for Vector Variational and Vector Quasi-Variational Inequalities

Mohammed Hasan Dhumad Al-Ghadhbawi

Dr. Mohsen Alimohammady

Pure Mathematics, Faculty of Sciences, University of Mazandaran

## Abstract

The inverse problem of parameter identification in vector variational and vector quasi-variational inequalities is examined in this paper. We specifically offer an abstract regularization technique that permits reliable identification of the parameters in the variational issues under investigation. In order to achieve this, we establish the existence of a solution to the normalized output least-squares-based optimization problem and show how effective it is by using it to solve the Markowitz portfolio problem.

**Keywords:** Inverse Problem, Vector-Variational inequality, Vector Quasi-Variational inequality, Regularization

## ١. Introduction

Based on the values of the coefficients, some models in the applied sciences result in variational or quasi-variational inequalities. The features of the underlying model are described by these coefficients, which are given. In this context, the variational or quasi-variational inequality must be solved directly. Conversely, the inverse problem attempts to find the coefficient by estimating the answer to the related variational issue (for more information, see ). As essential and natural extensions of variational and quasi-variational inequalities, vector variational and vector quasi-variational inequalities have just lately come to light. Giannessi introduced vector variational inequalities in ١٩٨٠, which have been extensively researched and developed, resulting in vector quasi-variational inequalities. Hebestreit et al. study vector quasi-variational problems for multi-objective optimization in restricted zones, focusing on vector variational inequalities.

In this paper, we assume that the parameter space, represented by  $B$ , is a Banach space. Coefficients that fall within the allowed range are referred to collectively as  $A$ . Inside the set  $B$ , the set  $A$  is taken to be non-empty, closed, and convex. The information will be gathered using “a Banach space  $Z$ . To introduce the vector variational and vector quasi-variational inequalities, let  $X$  be a reflexive Banach space and  $Y$  be any other Banach space. Assume that the constraining set  $X$  has a non-empty, closed, and convex subset  $C$ . In order to compare components in  $Y$ , we assume that  $K$  is a proper, closed, convex, pointed, and solid cone in  $Y$ . Denoting the set of linear bounded operators from  $X$  to  $Y$  by  $L(X, Y)$ , let  $F: B \times X \rightarrow L(X, Y)$  be a given mapping.

“One vector variational inequality, relying on the parameter  $a \in A$ , is: given  $a \in A$ , find an element  $x = x(a) \in C$  such that”

$$(F(a, x), y - x) \notin -\text{int}K, \text{ for every } y \in C \quad (1)$$

“Here,  $(F(a, x), y - x)$  denotes the evaluation of the linear and bounded operator  $Fx: X \rightarrow Y$  at  $y - x$ ”.

However, if we let  $Y = \mathbb{R}$  and  $K = \mathbb{R}_{\geq}$ , then  $F$  is an operator from  $B \times X$  to  $L(X, \mathbb{R}) = X^*$  and (1) recovers the following well-known variational inequality: given  $a \in A$ , find an element  $x = x(a) \in C$  such that”

$$(F(a, x), y - x) \geq \cdot \text{ for every } y \in C$$

wherein  $X^*$  and  $X$  represent a dual pairing denoted by  $h$ . “Let  $E: C \rightrightarrows C$  be a provided set-valued mapping with non-empty, closed, and convex values”, and establish the “vector variational inequality” (1) in this context. Based on the value of the parameter  $a \in A$ , the “vector quasi-variational inequality” consists of locating an element  $x = x(a) \in C$  such that the mapping  $E$  from the fixed constraining set  $C$  to the set-valued space  $A$  yields a true or false statement such that  $x \in E(x)$  and

$$(F(a, x), y - x) \notin -\text{int}K, \text{ for every } y \in E(x) \quad (2)$$

In this case,  $E(x)$  is a constraining set where  $x$  is a variable. Since a matter of fact, this reliance makes solving (2) a difficult task, as it necessitates the simultaneous solution of “a vector variational inequality and a set-valued fixed-point problem. Hence, if the set-valued mapping  $E$  is constant, say  $E(x) = C$  for every  $x \in C$ , then (2) recovers (1) as special case. Clearly, if we let again  $Y = \mathbb{R}$  and  $K = \mathbb{R}_{\geq}$ , then (2) recovers the following quasi-variational inequality: given  $a \in A$ , find an element  $x \in C$  such that  $x \in E(x)$  and”

$(F(a, x), y - x) \geq \nu$ , for every  $y \in E(x)$

This issue was first presented by Bensoussan and Lions in reference to an issue with self-control.

This paper's main focus is on two direct problems: (١.١) a vector variational inequality and (١.٢) a vector quasi-variational inequality. In these cases, therefore, we are primarily concerned in determining the parameter  $a \in A$  given a measurement  $z$  of  $x(a)$ . To rephrase, we're on the lookout for  $a \in A$  where  $x(a) = z$ . Because this coefficient may not exist if the data is not regular enough, the standard practice is to instead try to minimize the cost functional.

$$a \rightarrow \min_{x \in \varphi(a)} \frac{1}{\gamma} \|x(a) - z\| \frac{\gamma}{z}$$

"Where, for any parameter  $a \in A$ ,  $\varphi(a)$  is the set of solutions to (١.١) or (١.٢), respectively. In order to guarantee the correctness of the preceding functional,  $S(a)$  must be non-empty for every  $a \in A$ . It is well-known, nevertheless, that inverse problems are notoriously ill-posed in general; that is, they may have no solution at all or several answers, and, most crucially, that even little inaccuracies in the data might have catastrophic effects on the final result (s). The answer to both (١.١) and (١.٢) is non-uniqueness, which is a further consequence. Let  $R: \dot{B} \rightarrow \mathbb{R}$  be a be a regularizing mapping with a regularization value  $\kappa > \nu$  to adjust for the ill-posedness of the inverse problem in  $\dot{B}$ ".

The trick is to set to a small enough value so the regularizer  $R$  does not completely take over the reduction procedure. Alternatively, big enough to mitigate the ill-posedness of the inverse issue. In this work, we investigate an optimization issue with regularized output least squares. Obtaining the minimum regularized cost functional

$$a \rightarrow J_k(a) := \min_{x \in \varphi(a)} \frac{1}{\gamma} \|x - z\| \frac{\gamma}{z} + kR(a), \quad (٢)$$

in which " $R$  is the regularizing mapping and  $\kappa > \nu$  is the regularization parameter". The work [١٧] inspired the aforementioned approach.

It is well-known that (١.١)-type "vector variational problems" are analogous to smooth "multi-objective optimization problems" (for references, see). The Markowitz portfolio issue is a well-known illustration of this principle; it requires investors to balance the maximization of anticipated return with the minimization of risk. On the other hand, "if we denote by  $\mu$  the

expected return vector and by  $\Sigma$  the covariance matrix of return, then the Markowitz portfolio problem is:// given  $\mu$  and  $\Sigma$ , find an element  $x = x(\mu, \Sigma) \in C$  such that”

$$\left( \frac{(-\mu, y - x_-)}{((\Sigma^T + \Sigma) x, y - x)} \right) \notin -int R_{\geq}^y, \quad \text{for every } y \in C$$

where the constraining set is given by  $C = \{x \in R^l \mid x_i \geq \cdot \text{ for } i = 1, \dots, l \text{ and } \sum_{i=1}^l x_i = 1\}$ .

## ٢. Statement of Problem

It's possible that a variational or quasi-variational difficulty or inequity will arise in many natural models. Many behaviors of the original model are described by its coefficients. Consequently, understanding its model would benefit from a solution to that issue. The coefficient is typically determined by approximating the solution to the associated variational problem, which is a common method for resolving the inverse problem. “Vector variational and quasi-variational inequalities” have been suggested to be logical expansions of their more conventional counterparts in recent literature.

## ٣. Inverse Problems

Gelfand and Levitan, two Soviet scientists, have put forth considerable time and energy on finding a "direct solution" to the inverse scattering issue. They suggested a productive analytic approach to finding the answer. Since the introduction of computational power, several writers have explored the viability of adapting their methods to address difficulties like the inverse problem in the 1D wave equation. It soon became clear, however, that inversion is a very unstable operation; noise and mistakes may be greatly increased throughout the inversion, making a straight solution highly impractical. When it came time to calculate the parameters of diverse physical systems, it was in the 1970s when least-squares and probabilistic techniques emerged as useful tools. There was a lot of success with this strategy. In recent years, chemistry, finance, and computer science have joined physics in exploring inverse issues. As numerical models grow more widespread in many areas of life, we could eventually see the emergence of an inverse issue for each of these models .

## ٤. Literature Review



Cen et al. addressed “inverse problems for generalized quasi-variational inequalities for elliptical mixed boundary value systems”. This thesis takes a different approach to the problem of estimating a discontinuous parameter in a quasi-variational inequality with multi-valued components. “We demonstrate that a clearly specified parameter-to-solution map allows for weakly compact values given a few extremely general assumptions”. “The Kakutani-Ky Fan fixed point concept for multi-valued maps is largely used to achieve this”. We provide a novel existence result and an abstract regularization framework for the inverse problem, both of which are modeled after the total variation regularization for estimating discontinuous parameters.

Using noisy data, Khan et al. investigated “inverse problems for multi-valued quasi-variational inequalities and noncoercive variational inequalities”. Their study focuses on “parameter identification in variational and quasi-variational inequalities”. They consider a multi-valued monotone map and use it to present a novel existence conclusion for a quasi-variational inequality. The team then uses the inverse problem to demonstrate that the optimization problem may be used to resolve it. They also looked at “parameter identification in noncoercive variational inequalities”, which is a common problem in applied models. By posing “optimization problems utilizing the output least-squares and the modified output least-squares”, they looked into the inverse problem.

Ansari et al study .s focused on vector optimization and vector variational inequalities . This book presents the “mathematical theory of vector variational inequalities” and shows how they relate to vector optimization issues. The “well-posedness and sensitivity analysis for vector equilibrium” issues are included for the first time in this book. In addition to the fundamental notations and discoveries from the domains of “convex analysis, functional analysis, set-valued analysis, and fixed-point theory for set-valued mappings”, the first chapter also exposes the reader to variational inequalities and equilibrium problems. Chapter ٢ introduces analytical features over cones, including “continuity and convexity of vector-valued functions”. The thesis begins by outlining the issue before moving on to talk about the fundamental ideas behind solutions and tried-and-true vector optimization techniques.

## • Preliminaries

Notations. "In the following, let  $X$  be a Banach space, and let  $X^*$  be its topological dual. The norm in  $X$  and  $X^*$  will be denoted by  $\|\cdot\|_X$  and  $\|\cdot\|_{X^*}$ , respectively. The strong convergence, the weak convergence and the duality pairing in any Banach space are specified by the symbols  $\rightarrow$ ,  $\rightharpoonup$  and  $\langle \cdot, \cdot \rangle$ , respectively. If  $Y$  is another Banach space, we denote by  $L(X, Y)$  the space of all linear and bounded operators from  $X$  to  $Y$  and  $\|\cdot\|_{L(X, Y)}$  stands for the norm in  $L(X, Y)$ . The evaluation of an operator  $T \in L(X, Y)$  at  $x \in X$  is denoted by the symbol  $\langle T, x \rangle$ ".

"In the case that  $X$  and  $Y$  are real finite-dimensional Euclidean spaces, say  $X = R^l$  and  $Y = R^k$ , we use the identification  $L(R^l, R^k) \sim \text{Mat}_{k \times l}(R)$ . Further, with some abuse of the notation,  $\langle \cdot, \cdot \rangle$  denotes the Euclidean scalar product.

We further denote the Minkowski sum and difference of two non-empty sets  $A, B \subseteq Y$  by  $A + B := \{a + b | a \in A, b \in B\}$  and  $A - B := \{a - b | a \in A, b \in B\}$ . The multiplication of a scalar  $\lambda \in R$  with the non-empty set  $A$  is defined by the rule  $\lambda A := \{\lambda a | a \in A\}$ ".

"In particular,  $-A := (-1)A$ . Now, let  $K$  be a non-empty subset of  $Y$ . We call  $K$  a cone if  $\lambda K \subseteq K$  for every  $\lambda \geq 0$ . The cone  $K$  is called convex if  $K + K \subseteq K$ , proper if  $K \neq \{0\}$  and  $K \neq Y$ , pointed if  $K \cap (-K) = \{0\}$  and solid if the topological interior  $\text{int}K$  is non-empty. The cone  $K$  is said to be closed if  $K$  is a closed set in  $Y$ . See [13, 16] for more details. In the Euclidean space  $R^k$ , the so-called Pareto cone and its interior are given by the formulas  $R^k_{\geq} := \{y \in R^k | y_i \geq 0 \text{ for } i = 1, \dots, k\}$  and  $R^k_{>} := \{y \in R^k | y_i > 0 \text{ for } i = 1, \dots, k\}$ ".

**Proposition 2.1** "(Properties of weak and strong convergence). Let  $X$  be a Banach space". We have:

(i) "It follows from  $x_n \rightarrow x$  in  $X$  and  $f_n \rightarrow f$  in  $X^*$  that  $\langle f_n, x_n \rangle \rightarrow \langle f, x \rangle$ ".

(ii) "If  $X$  is reflexive in addition, then it follows from  $x_n \rightarrow x$  in  $X$  and  $f_n \rightarrow f$  in  $X^*$  that  $\langle f_n, x_n \rangle \rightarrow \langle f, x \rangle$ ".

(iii) "Let  $Y$  be another Banach space. It follows from  $x_n \rightarrow x$  in  $X$  and  $T_n \rightarrow T$  in  $L(X, Y)$  that"

$$\langle T_n, x_n \rangle_Y \rightarrow \langle T, x \rangle_Y.$$

We will now gather some definitions and outcomes for subsequent use.

**Definition 2.2** "( ). Let  $X$  and  $Y$  be Banach spaces,  $K$  is a proper cone in  $Y$  and let  $T: X \rightarrow L(X, Y)$  be a given mapping. The mapping  $T$  is called  $K$ -

monotone, if for all  $x, y \in X$ , we have  $\langle Tx - Ty, x - y \rangle_Y \in K$ .  $T$  is called  $v$ -hemicontinuous if, for every  $x, y, z \in X$ , the mapping  $R \rightarrow Y, t \rightarrow \langle T(x + ty), z \rangle_Y$  is continuous at  $\cdot^+$ .

**Remark ٢.٣.** "(i) If we let  $Y = R$  and  $K = R_{\geq}$ , then the above notions recover the notions of hemicontinuous and monotone operators from  $X$  to  $X^*$ , see [٢٧]".

(ii) "if  $T: X \rightarrow L(X, Y)$  is continuous, then  $T$  is  $v$ -hemicontinuous. Indeed, define  $\varphi(t) := \langle T(x + t(y - x)), z \rangle_Y$  for  $t \in R$ , where  $x, y, z \in X$ ".

Then, " $\|\varphi(t) - \varphi(\cdot)\| \leq \|T(x + t(y - x)) - Tx\|_{L(X, Y)} \|z\|_X$  and the right-hand side converges to  $\cdot$  for  $t \rightarrow \cdot^+$ ."

Next, In this thesis, we review the vector equivalent of the classic Minty Lemma. See for explanation.

**Lemma ٢.٤.** "Let  $X$  and  $Y$  be Banach spaces  $C \subseteq X$  be a non-empty, closed and convex set, and  $K$  be a proper, closed, convex, and solid cone in  $Y$ . Further, let  $T: X \rightarrow L(X, Y)$  be a  $K$ -monotone and  $v$ -hemicontinuous mapping". Then  $x \in C$  satisfies

$$\langle Tx, y - x \rangle_Y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C,$$

If and only if it satisfies

$$\langle Ty, y - x \rangle_Y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C,$$

The existence of solutions to vector variational inequalities is guaranteed by the following theorem. The well-known Fan-KKM lemma serves as the primary instrument in the demonstration of theorem ٢.٥. Section ٥ of provides a thorough overview of vector variational inequalities' existence results and solution methods.

**Theorem ٢.٥.** "Let  $X$  and  $Y$  be a Banach spaces spaces  $C \subseteq X$  be a non-empty, closed and convex set, and  $K$  be a proper, closed, convex, and solid cone in  $Y$ . Further, let  $T: X \rightarrow L(X, Y)$  be a given mapping". Assume that one of the following assumptions is fulfilled:

- (i) "T is  $K$ -monotone and  $v$ -hemicontinuous and the set  $C$  is compact".
- (ii) "T is continuous and the set  $C$  is compact".

Then, "the following vector variational inequality has a solution: find an element  $x \in C$  such that":

$$\langle Tx, y - x \rangle_Y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C,$$

We additionally have the following existence proof for "vector quasi-variational inequalities" which is based on a minimum element theorem.

**Theorem ٢.٦.** “Let  $X$  and  $Y$  be a Banach spaces,  $C \subseteq X$  be a non-empty, closed and convex set,  $E: C \rightrightarrows C$  be a set-valued mapping with non-empty, closed and convex values, and  $K$  be a proper, closed, convex, and solid cone in  $Y$ ”. Further, let  $T: X \rightarrow L(x, Y)$  be a given mapping. Assume that the following assumptions are fulfilled:

١- “ $T$  is continuous”.

٢- “The set  $C$  is compact in addition”.

٣- “The set-valued mapping  $E: C \rightrightarrows C$  is upper semicontinuous and has open lower sections”.

Then the following vector quasi-variational inequality has a solution: find an element  $x \in C$  such that  $x \in E(x)$  and

$$\langle Tx, y - x \rangle_y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C,$$

Remark ٢.٧. “Recall that the set-valued mapping  $E: C \rightrightarrows C$  is said to have open lower sections if  $E^{-1}(x) := \{y \in X \mid x \in E(y)\}$  is open for every  $x \in C$ . Since  $E$  is assumed to have compact values,  $E$  is upper semicontinuous if for any sequence  $\{x_n\} \subseteq E$  with  $x_n \rightarrow x$  and for any sequence  $y_n \in E(x_n)$  there is a subsequence of  $\{y_n\}$ . Again denoted by  $\{y_n\}$ , such that  $y_n \rightarrow y$  and  $y \in E(x)$ ”.

## ٦. Existence Results for the Inverse Problem

It is now time to explain the optimization framework that will be used to investigate the inverse issue of parameter identification in vector problems. To make up for the ambiguity in the wording of the inverse problem:

$$a \rightarrow J_k(a) := \min_{x \in \varphi(a)} \frac{1}{\gamma} \|x - z\| + \frac{\gamma}{z} + kR(a),$$

The following is our regularized framework:

R٠- The Banach space  $B$  contains a non-empty, closed, and convex subset  $A$  of the admissible coefficients. A Banach space is the observation space  $Z$ . A given measured data in  $Z$  is  $z$ .

“R١-  $B$  is continuously embedded in a Banach space  $L$ . There is another Banach space  $\hat{B}$  that is compactly embedded in  $L$ . We further have  $A \subseteq B \cap \hat{B}$ ”, Both  $B$  and  $L$  are closures in  $A$ , and  $A$  is closed in  $B$ . Continuously,  $X$  is incorporated into  $Z$ .

“R٢-  $R: \hat{B} \rightarrow R$  is a convex and lower-semicontinuous function with respect to  $\|\cdot\|_L$ ”.

Further, for some positive constants  $c_١$  and  $c_٢$ , we have:

$$R(a) \geq c_1 \|a\|_{\hat{B}} - c_2 \quad \text{for every } a \in A \quad (3.1)$$

Recall that, "provided the solution set  $\varphi(a)$  is a non-empty for every  $a \in A$ , the regularized output-least-square-based optimization problem consists of finding a minimizer of the regularized cost functional given by (1.3), where  $K > 0$  is the regularization parameter and  $R: \hat{B} \rightarrow R$  is the regularizing mapping".

### ٦.١. Identification in vector variational inequalities

"In the identification problem (1.3), where the restricting set  $\varphi(a)$  is determined by the solution set of the vector variational inequality (1.1) with respect to the parameter  $a \in A$ , two existence findings are shown in this section. We will operate on the supposition that":

"(A<sup>1</sup>) Both  $X$  and  $Y$  are Banach spaces that are reflexive. A closed, convex, non-empty subset of  $X$  is  $C$ . In  $Y$ ,  $K$  is a solid, convex, proper, closed cone.

Here is one of the chapter's primary conclusions".

**Theorem 3.1** "Besides the assumptions (R<sup>0</sup>), (R<sup>1</sup>), (R<sup>2</sup>) and (A<sup>1</sup>), let  $F: B \times Y \rightarrow L(X, Y)$  be a given mapping such that for each  $a \in A$ ,  $F(a, \cdot): X \rightarrow L(X, Y)$  is  $K$ -monotone and  $v$ -hemicontinuous". Suppose that the following circumstances are true:

(i) for every  $y \in Y$  and each sequence  $\{a_n\} \subseteq B$  Such that  $a_n \rightarrow \bar{a}$  w.r.t  $\|\cdot\|_L$  it holds that  $F(a_n, y) \rightarrow F(\bar{a}, y)$  in  $L(X, Y)$ .

(ii) Additionally, the set  $C$  is compact.

Thus, there is a solution to identification issue 1.3 for "vector variational inequality" 1.1.

Proof. Theorem 2.9 and the Minty technique from Lemma 2.4 serve as the foundation for the demonstration of this theorem. We separate proof into three sections:

١- "for each  $a \in A$ , the solution set  $\varphi(a)$  of the vector variational inequality (1.1) w.r.t. the parameter  $a \in A$  is non-empty, compare Theorem 2.9 (i)".

First, Let's demonstrate the well-defined nature of the functional  $J_k$  given in (1.3). To prove this, we only need to demonstrate that  $\min_{x \in \varphi(a)} I(x)$  is a well-defined for  $a \in A$ , where:

$$I(x) := \frac{1}{\alpha} \|x - z\|_{\frac{\alpha}{\beta}} \quad \text{for every } x \in X$$

"The functional  $I$  is bounded from below since  $I \geq 0$ . Thus, there is a minimizing sequence  $\{x_n\} \subseteq \varphi(a)$  such that":

$$\lim_{n \rightarrow +\infty} I(x_n) = \inf_{x \in \varphi(a)} I(x)$$

Consequently, it holds  $\{x_n\} \subseteq C$ , and because of the compactness of  $C$ , there is a sequence that we once more identify with the symbol  $\{x_n\}$  such that  $x_n \rightarrow \bar{x}$  w.r.t  $\|\cdot\|_x$ . Obviously,  $\bar{x} \in C$ .

Let us indicate that  $\bar{x} \in \varphi(a)$ . Indeed, as  $\{x_n\} \subseteq \varphi(a)$ , we have  $x_n \in C$  and

$$\langle F(a, x_n), y - x_n \rangle_y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C$$

As  $F(a, \cdot)$  is "K-monotone and v-hemicontinuous", it holds equivalently

$$\langle F(a, y), y - x_n \rangle_y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C$$

Compare lemma ٢.٤.

By taking the foregoing inequality to its limit, comparing it to proposition ٢.١ (iii), and then utilizing the fact that the set  $Y \setminus (-\text{int } K)$  is closed, we are able to draw the conclusion that  $\bar{x} \in C$  fulfills this statement

$$\langle F(a, y), y - \bar{x} \rangle_y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C$$

Consequently,  $\bar{x} \in \varphi(a)$ , "compare again Lemma ٢.٤. since  $X$  is continuously embedded into  $Z$ , it holds  $x_n \rightarrow \bar{x}$  w.r.t  $\|\cdot\|_z$ ".

For example, this convergence and the continuity of  $I$  produce

$$\inf_{x \in \varphi(a)} I(x) \leq I(\bar{x}) = \lim_{n \rightarrow +\infty} I(x_n) = \inf_{x \in \varphi(a)} I(x)$$

Implying

$$I(\bar{x}) = \min_{x \in \varphi(a)} I(x)$$

And lastly, check that  $J_k$  has a clear definition.

٢- Given the definition of  $J_k$  in (١.٣) and (R٢), we have for each  $a \in A$ .

$$J_k(a) = \min_{x \in \varphi(a)} I(x) + kR(a) \geq kR(a) \geq k(c_1 \|a\|_{\hat{B}} - c_2) \geq -kc_2$$

Where  $c_1$  and  $c_2$  are given by ٣.١.

That is,  $J_k$  has a lower limit that we know about. So, for each set  $J_k$ , there is a minimizing sequence  $\{a_n\} \subseteq A$  such that

$$\lim_{n \rightarrow +\infty} J_k(a_n) = \inf_{b \in A} J_k(b) \quad (٣.٢)$$

Due to (٣.٢) and the estimate

$$k(c_1 \|a_n\|_{\hat{B}} - c_2) \leq kR(a_n) \leq J_k(a_n)$$

the sequence  $\{a_n\}$  is "bounded in the Banach space  $\hat{B}$ . Since  $\hat{B}$  is compactly embedded in  $L$ , there exists a subsequence, again denoted by  $\{a_n\}$ , that converges in  $L$  to an element", say  $\bar{a}$ .

Our proof that an is less than  $\bar{a} \in A$  is based on (R'). For the rest of this thesis, let  $\{x_n\} \subseteq C$  be a sequence that satisfies the following:

$$x_n \in \varphi(a_n) \text{ and } I(x_n) = \min_{x \in \varphi(a_n)} I(x) \quad (٣.٣)$$

"With the assumption that C is compact, we may identify a subsequence of  $\{x_n\}$ , also termed  $\{x_n\}$ , such that  $x_n \rightarrow \bar{x}$  w.r.t  $\|\cdot\|_X$  and  $\bar{x} \in C$ . It follows that  $\bar{x}$  w.r.t  $\|\cdot\|_Z$  since X is continuously embedded in Z, the space of observations".

"Let us demonstrate that  $\bar{x} \in \varphi(\bar{a})$ . It follows, as in the first half of (٣.٣), that the mapping F is "K-monotone and v-hemicontinuous" in the second argument".

$$\langle F(a_n, y), y - x_n \rangle_y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C$$

Again, contrast Lemma ٢.٤. For any  $y \in C$ , we obtain by statement ٢.١ (iii) and assumption (i)

$$\langle F(a_n, y), y - x_n \rangle_y \rightarrow \langle F(\bar{a}, y), y - \bar{x} \rangle_y \text{ in } Y.$$

Since the set  $Y (-\text{int } K)$  is closed, it follows consequently  $\langle F(\bar{a}, y), y - \bar{x} \rangle_y \notin -\text{int } K$ .

Applying again Lemma ٢.٤, we conclude that  $\bar{x} \in C$  satisfies

$$\langle F(\bar{a}, \bar{x}), y - \bar{x} \rangle_y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C$$

Thus,  $\bar{x} \in \varphi(\bar{a})$ .

٣- Let us finally show that  $\bar{a} \in A$  is a solution of (١.٣).

Since  $a_n \rightarrow \bar{a}$  w.r.t  $\|\cdot\|_L$  and R is assumed to be lower-semicontinuous, it holds:

$$R(\bar{a}) \leq \liminf_{n \rightarrow +\infty} R(a_n) \quad (٣.٤)$$

Using the relations (٣.٢), (٣.٣) and (٣.٤), we finally deduce

$$\begin{aligned} \inf_{b \in A} J_k(b) &\leq J_k(\bar{a}) = \min_{x \in \varphi(\bar{a})} I(x) + kR(\bar{a}) \\ &\leq I(\bar{x}) + kR(\bar{a}) \\ &\leq \lim_{n \rightarrow +\infty} I(x_n) + \liminf_{n \rightarrow +\infty} kR(a_n) \\ &\leq \liminf_{n \rightarrow +\infty} [I(x_n) + kR(a_n)] \\ &= \liminf_{n \rightarrow +\infty} \left[ \min_{x \in \varphi(a_n)} I(x) + kR(a_n) \right] \\ &= \liminf_{n \rightarrow +\infty} J_k(a_n) \\ &= \inf_{b \in A} J_k(b) \end{aligned}$$

Which implies that  $J_k(\bar{a}) = \min_{b \in A} J_k(b)$ .

This shows that  $\bar{a}$  is a solution of (١.٣). The proof is complete.

**Theorem ٣.٢** "Besides the assumption (R٠), (R١), (R٢), and (A١), let  $F: B \times X \rightarrow L(X, Y)$  be a given mapping". Given the following assumptions:

(i) F is "continuous in the sense that  $a_n \rightarrow \bar{a}$  w.r.t  $\|\cdot\|_L$  and  $x_n \rightarrow \bar{x}$  w.r.t  $\|\cdot\|_x$  implies  $F(a_n, x_n) \rightarrow F(\bar{a}, \bar{x})$  in  $L(X, Y)$ ".

(ii) In addition, C is a compact set.

Thus, It is possible to optimize the "vector variational inequality" (١.١), which is the challenge posed by (١.٣).

Proof. The lines of the prior proof serve as a guide for us. Let  $a \in A$  and let  $\{x_n\} \subseteq \varphi(a)$  be a minimizing sequence for I, then by comparing step (١) in the proof of theorem ٣.١, we can establish that the value of  $J_k$  provided in (١.٣) is defined well.

Notice that  $\varphi(a)$  is not empty (theorem ٢.٥) (ii).

Limit point  $\bar{x}$  of  $\{x_n\}$  is already known to be a part of, but it is still necessary to prove that  $\varphi(a)$ . Therefore, this follows directly from premise I

$$\langle F(a, x_n), y - x_n \rangle_y \rightarrow \langle F(a, \bar{x}), y - \bar{x} \rangle_y \text{ in } Y$$

Assumptions of compactness and embedding have led to the existence of sequences

$\{x_n\} \subseteq C$  and  $\{a_n\} \subseteq A$  such that  $x_n \in \varphi(a_n)$ ,  $I(x_n) = \min_{x \in \varphi(a_n)} I(x)$ ,  $x_n \rightarrow \bar{x}$  w.r.t  $\|\cdot\|_x$ , and  $a_n \rightarrow \bar{a}$  w.r.t  $\|\cdot\|_L$ , where  $\bar{x} \in C$  and  $\bar{a} \in A$ .

It is straightforward to demonstrate that  $\bar{x} \in \varphi \bar{a}$  under assumption (i) We do, in fact, have:

$$\langle F(a_n, x_n), y - x_n \rangle_y \rightarrow \langle F(\bar{a}, \bar{x}), y - \bar{x} \rangle_y \text{ in } Y$$

See Proposition ٢.١ (ii). The limit point  $\bar{x} \in C$  satisfies because both C and  $Y (-int K)$  are closed sets.

$$\langle F(\bar{a}, \bar{x}), y - \bar{x} \rangle_y \notin -intK, \text{ for every } y \in C$$

### ١.٢. Identification in vector quasi-variational inequalities

"In this subsection, we prove that the vector quasi-variational inequality (١.٢) holds true with regard to the parameter a, providing an existence result for the identification issue (١.٣), where the constraining set  $\varphi(a)$ ,  $a \in A$  is supplied by the solution set of the inequality. In the same vein as the preceding part, we require the premise that"

(A٢) Y belongs to the class of Banach space, and X is a reflexive Banach space.



"We may define  $C$  as a non-empty, closed, convex subset of  $X$ . Non-empty, closed, and convex sets are the values of the mapping from  $E: C \rightrightarrows C$ . For the coordinate system  $Y$ ,  $K$  is a regular, closed, convex, solid cone".

**Theorem ٣.٣.** "Besides the assumptions  $(R\cdot)$ ,  $(R^1)$ ,  $(R^2)$  and  $(A^2)$ , let  $F: B \times X \rightarrow L(X, Y)$  be a given mapping such that for every  $a \in A$ ,  $F(a, \cdot): X \rightarrow L(X, Y)$  is  $K$ -monotone".

Assume that the following conditions hold:

(i)  $F$  is "continuous in the sense that  $a_n \rightarrow \bar{a}$  w.r.t  $\|\cdot\|_L$  and  $x_n \rightarrow \bar{x}$  w.r.t  $\|\cdot\|_X$  implies  $F(a_n, x_n) \rightarrow F(\bar{a}, \bar{x})$  in  $L(X, Y)$ ".

(ii) "The set  $C$  is compact in addition".

(iii)  $E: C \rightrightarrows C$  is upper semicontinuous and  $E^{-1}(x)$  is open for each  $x \in C$ .

Further, "for any sequence  $\{x_n\} \subseteq C$  with  $x_n \rightarrow x$ , and for each  $z \in E(x)$ , there exists  $\{z_n\} \subseteq C$  such that  $z_n \in E(x_n)$  and  $z_n \rightarrow z$ ".

The "vector quasi-variational inequality" (١.٢) can then be identified (١.٣).

Proof. (١) Let us once again demonstrate the well-definedness of the functional  $J_k$ . In fact, for every  $a \in A$ , the solution set  $\varphi(a)$  is not empty, as implied by Theorem ٢.٦. "Let  $a \in A$  denote by  $\{x_n\} \subseteq \varphi(a)$  a minimizing sequence for  $I$  such that"

$$\lim_{n \rightarrow +\infty} I(x_n) = \inf_{x \in \varphi(a)} I(x)$$

Where  $I(x) := \inf_z \|x - z\|_{\frac{Y}{Z}}$  for every  $x \in X$ . "The compactness of  $C$  implies that for an appropriate subsequence it holds"  $x_n \rightarrow \bar{x}$  w.r.t  $\|\cdot\|_X$ , where  $\bar{x} \in C$

We further have  $x_n \in E(x_n)$  and

$$\langle F(a, x_n), y - x_n \rangle_Y \notin -\text{int}K. \text{ for every } y \in E(x_n)$$

First, we'll prove that  $\bar{x} \in \varphi(a)$ . There is an upper semicontinuity of  $E$ , thus  $\bar{x} \in E(\bar{x})$ .

Let  $z \in E(\bar{x})$ . "Be arbitrarily chosen". "By assumption (iii), there is a sequence  $\{z_n\} \subseteq C$  such that  $z_n \in E(x_n)$  and  $z_n \rightarrow z$  w.r.t  $\|\cdot\|_X$ ",

When this sequence is substituted into the preceding inequality and the result is taken to the limit, we obtain:

$$x \langle F(a, x_n), z_n - x_n \rangle_Y \rightarrow \langle F(a, \bar{x}), z - \bar{x} \rangle_Y \text{ in } Y$$

Compare proposition ٣.١ (iii). "Since  $z \in E(\bar{x})$  was chosen arbitrarily and the set  $Y(-intK)$  is closed, this implies that  $\bar{x} \in E(\bar{x})$  is a solution of the vector quasi-variational inequality" (١.٢) w.r.t. the parameter  $a \in A$ .

So, we have established that  $\bar{x} \in \varphi(a)$ . The proof of Theorem ٣.١-like arguments lead us to the conclusion that

$$I(\bar{x}) = \min_{x \in \varphi(a)} I(x)$$

This implies that  $J_k$  has a clear definition.

(٢). A minimizing sequence for  $J_k$  may look like  $\{a_n\} \subseteq A$ .

Again "the sequence is bounded in  $\bar{B}$  consequently  $a_n \rightarrow \bar{a}$  w.r.t.  $\|\cdot\|_L$ , where  $\bar{a} \in A$ . Subsequently, denote by  $\{x_n\} \subseteq C$  a sequence of solution such that":

$$x_n \in \varphi(a_n) \quad \text{and} \quad I(x_n) = \min_{x \in \varphi(a)} I(x)$$

Using the fact that  $C$  is compact, it holds  $x_n \rightarrow \bar{x}$  w.r.t.  $\|\cdot\|_X$ .

To prove this, we need just demonstrate that  $\bar{x} \in \varphi(\bar{a})$ . Similar reasons as in section (١) of this demonstration establish that  $\bar{x} \in \varphi(\bar{a})$ .

"Indeed, we have again  $\bar{x} \in E(\bar{x})$  and for  $z \in E(\bar{x})$ , we can find a sequence such that  $z_n \in E(x_n)$  and  $z_n \rightarrow z$  w.r.t.  $\|\cdot\|_X$ , compare assumption (iii)". Consequently,

$$\langle F(a_n, x_n), z_n - x_n \rangle_Y \rightarrow \langle F(\bar{a}, \bar{x}), z - \bar{x} \rangle_Y \text{ in } Y$$

"Since  $z \in E(\bar{x})$  was chosen arbitrarily,  $\bar{x} \in \varphi(\bar{a})$ ". Just as in theorem ٣.١, we may deduce that an  $A$  is optimum. After then, the case has been concluded.

## ٧. Applications to the Markowitz Portfolio Problem

"To be precise, we consider a market with  $l \geq ٢$  different financial instruments and returns  $r_i$  for  $i= ١, \dots, l$ ".

"We assume that the random variables  $r_i$  are normal distributed, say  $r_i \sim N(\mu_i, \sigma_i^2)$ .

"The expected value of the random vector  $r=(r_1, \dots, r_l)$  is given by  $\mu = (\mu_1, \dots, \mu_l)$  and the covariance of the random variables"  $r_i$  and  $r_j$  given by  $\sigma_{ij} = E[(r_i - \mu_j)(r_j - \mu_j)]$ .

Further,  $\Sigma = \sigma_{ij} \in Mat_{l \times l}(R)$  denotes the covariance matrix of  $r$ .

In this case, the Markowitz portfolio issue would look like this:

$$\begin{aligned} & \max \sum_{i=1}^l \mu_i x_i \\ & \min \sum_{i=1}^l \sum_{j=1}^l \sigma_{ij} x_i x_j \end{aligned}$$

$$s. t. \sum_{i=1}^l x_i = 1 \text{ and } x_i \geq 0 \text{ for } i = 1, \dots, l \quad (\xi.1)$$

As a result, introducing the practicable set

$$C := \{x \in R^l \mid x_i \geq 0 \text{ for } i = 1, \dots, l \text{ and } \sum_{i=1}^l x_i = 1\}$$

Using the following “multi-objective optimization problem formulation”, we may rephrase ( $\xi.1$ ):

given  $\mu$  and  $\Sigma$ , find an element  $x = x(\mu, \Sigma) \in C$  such that

$$\left( \frac{\langle -\mu, y \rangle}{(y^T \Sigma y)} \right) - \left( \frac{\langle -\mu, x \rangle}{(x^T \Sigma x)} \right) \notin -\text{int } R_{\geq}^1 \text{ for every } y \in C \quad (\xi.2)$$

is simple to verify that the goal mapping's components are in order  $\psi((\mu, \Sigma), \cdot): R^l \rightarrow R^1, \psi((\mu, \Sigma), x) := \left( \frac{\langle -\mu, x \rangle}{(x^T \Sigma x)} \right)$  for  $x \in R^l$ , are convex and Gateaux-differentiable.

Note that the “covariance matrix” is positive semidefinite, symmetric, and symmetric.  $\xi.2$  may now be rewritten as the [1] “vector variational inequality”:

given  $\mu$  and  $\Sigma$ , find an element  $x = x(\mu, \Sigma) \in C$  such that:

$$\langle F((\mu, \Sigma), x), y - x \rangle_{R^1} \notin -\text{int } R_{\geq}^1 \text{ for every } y \in C \quad (\xi.3)$$

Here, “the objective mapping  $F((\mu, \Sigma), \cdot): R^l \rightarrow \text{Mat}_{1 \times 1}(R)$  is defined” by:

$$F((\mu, \Sigma), x) := D_G \psi((\mu, \Sigma), x) = \left( \frac{-\mu}{(\Sigma^T + \Sigma)x} \right), \text{ for every } x \in R^l$$

and  $D_G$  stands for the Gateaux-derivative.

Recall that we have  $L(R^l, R^1) \sim \text{Mat}_{1 \times l}(R)$ .

However, “since any solution of ( $\xi.3$ ) depends on the parameters”  $\mu \in R^l$  and  $\Sigma \in \text{Mat}_{l \times l}(R)$ , we will investigate the identification issue related to the vector variational inequality ( $\xi.3$ ), using the methodology described in section 3.2.

For this purpose, “assume that there are numbers  $\underline{a}, \bar{a}, \underline{B}, \bar{B} \in R$  and  $y < 0$ , given by the decision maker”. “Let  $B := R^l \times \text{Mat}_{l \times l}(R)$ . We introduce the set of admissible parameters” by:

$A := \{(\mu, \Sigma) \in B \mid \underline{a} \leq \mu_i \leq \bar{a} \text{ for } i = 1, \dots, l, \underline{B} \leq \Sigma_{ij} \leq \bar{B} \text{ for } i, j = 1, \dots, l \text{ and } x^T \Sigma x \geq y \text{ for every } x \in R^l\}$

"The measured data will be taken in  $Z := R^l$ . In order to introduce the identification problem", we further let  $\hat{B} := L := R^l \times Mat_{l \times l}(R)$ .

"A norm in  $\hat{B}$  is given by  $\|\mu, \Sigma\|_{\hat{B}} = \|\mu\| + \|\Sigma\|$ , where  $\|\cdot\|$  denotes any norm in  $R^l$  and  $Mat_{l \times l}(R)$ , respectively". The identification problem then consists of finding a minimizer of

$$(\mu, \Sigma) \rightarrow J_k(\mu, \Sigma) := \min_{x \in \varphi(\mu, \Sigma)} \frac{1}{\gamma} \|x - z\|^\gamma + \|\mu\| + \|\Sigma\| \quad (\xi.4)$$

"Where  $\varphi(\mu, \Sigma)$  denotes the solution set of  $(\xi.3)$  with respect to the parameter"  $(\mu, \Sigma) \in A$ . We have the following result.

**Theorem 4.1.** The vector variational inequality's identification problem  $(\xi.4)$  can be solved using the notations from earlier.

Proof. Let's demonstrate how this situation fits the assumptions of theorem 3.2. In fact, it is clear that the  $(R^\bullet)$ ,  $(R^1)$ , and  $(R^\gamma)$  abstract frameworks are valid.

In particular, we may define the regularizer  $R$  by  $R(\mu, \Sigma) := \|\mu\| + \|\Sigma\|$  for  $(\mu, \Sigma) \in A$ .

"Obviously,  $C$  is a non-empty, convex and compact subset of  $R^l$ . It remains to show that  $F$  is continuous". Indeed, let  $\{(\mu_n, \Sigma_n)\}$  and  $\{x_n\}$  be sequences such that  $(\mu_n, \Sigma_n) \rightarrow (\bar{\mu}, \bar{\Sigma})$  w.r.t.  $\|\cdot\|_L$  and  $x_n \rightarrow \bar{x}$  w.r.t.  $\|\cdot\|$ .

We consequently have  $\mu_n \rightarrow \bar{\mu}$  in  $R^l$  and  $\Sigma_n \rightarrow \bar{\Sigma}$  in  $Mat_{l \times l}(R)$ , implying  $F((\mu_n, \Sigma_n), x_n) \rightarrow F((\bar{\mu}, \bar{\Sigma}), \bar{x})$  in  $Mat_{\gamma \times l}(R)$ . The proof is complete.

#### 4. Discussion

Depending on the values of the coefficients, several applied science models provide "variational or quasi-variational inequalities". The accessible coefficients provide insight into the model's defining features. Here, it is crucial to solve the "variational or quasi-variational inequality" analytically. Alternatively, the inverse problem attempts to estimate the coefficient by solving the related variational one. As a natural and fundamental expansion of "variational and quasi-variational inequalities", "vector variational and vector quasi-variational inequalities" have recently emerged.

Inspired by recent developments in inverse problem theory and vector (quasi) variational issue analysis, we investigate the inverse problem of

finding “parameters in vector variational and vector quasi-variational inequalities”. In a finite-dimensional situation, Giannessi developed vector variational inequalities in 1980. Since then, other authors have developed and conducted in-depth study on this category of issues. We obtain vector quasi-variational inequalities by coupling a set-valued fixed-point problem to the resolution of vector variational issues.

"In this study, we assume that  $B$  represents a Banach space, which is the space of parameters.  $A$  refers to all of the coefficients that are inside the permitted range. Our starting point was the assumption that  $A$  is a nonempty, closed, convex subset of  $B$ . Banach space  $Z$  would be used to collect the data. Let  $X$  be a reflexive Banach space and  $Y$  be any other Banach space to introduce the vector variational and vector quasi-variational inequalities. The assumption here is that there exists a non-empty, closed, convex subset  $C$  of the constraining set  $X$ .  $K$  is assumed to be a (proper, closed, convex, pointed, and solid cone) in  $Y$  so that its components may be compared

“Denoting the set of linear bounded operators from  $X$  to  $Y$  by  $L(X, Y)$ , let  $F: B \times X \rightarrow L(X, Y)$  be a given mapping”.

We introduced below problem:

One vector variational inequality, depending on the parameter  $a \in A$ , is: given  $a \in A$ , find an element  $x = x(a) \in C$  such that

$$(F(a, x), y - x)y \notin -\text{int}K, \text{ for every } y \in C$$

“By replacing the fixed constraining set  $C$  by the set-valued mapping  $E$ , the vector quasi-variational inequality, depending on the parameter  $a \in A$ , consists of finding an element  $x = x(a) \in C$  such that  $x \in E(x)$ , the below problem introduced”:

$$(F(a, x), y - x)y \notin -\text{int}K, \text{ for every } y \in E(x)$$

In this case, the restricting set  $E(x)$  is conditional on the parameter  $x$ . In reality, this reliance makes solving (1.2) a difficult task, since it calls for the simultaneous solution of a vector variational inequality and a set-valued fixed-point problem. “Obviously, if the set-valued mapping  $E$  is constant, say  $E(x) = C$  for every  $x \in C$ , then (1.2) recovers (1.1) as special case. Clearly, if we let again  $Y = R$  and  $K = R_{\geq}$ , then (1.2) recovers the following quasi-variational inequality”: given  $a \in A$ , find an element  $x \in C$  such that  $x \in E(x)$  and

$$(F(a, x), y - x) \geq 0, \text{ for every } y \in E(x)$$

“In order to compensate the ill-posed ness of the inverse problem, let  $\tilde{B}$  be another Banach space, let  $R: \tilde{B} \rightarrow R$  be a regularizing mapping and let  $\kappa > \cdot$  be a regularization parameter”.

The important thing is to pick such that the regularizer  $R$  does not monopolize the minimization procedure. On the other hand, large enough to lessen the inverse problem's ill-posedness In this paper, we investigate an optimization issue with regularized output and least-squares basis. Finding a regularized cost functional issue minimizer:

$$a \rightarrow J_k(a) := \min_{x \in \varphi(a)} \frac{1}{\kappa} \|x - z\| + \kappa R(a),$$

where  $\kappa > \cdot$  is the regularization parameter and  $R$  is the regularizing mapping, was the third problem introduced.

The introduction of a second operator, designated by the letter  $F$  (for "forward"), is motivated by this. This operator transforms the input parameters of the model  $p$  into the expected values of the input variable  $F(p)$ . The forward map or forward operator are other names for the  $F$  operator. By looking at the causes, this tactic seeks to predict outcomes. We put out the following idea to address the issue:

Let  $X$  be a Banach space. We have:

(i) “It follows from  $x_n \rightarrow x$  in  $X$  and  $f_n \rightarrow f$  in  $X^*$  that  $\langle f_n, x_n \rangle \rightarrow \langle f, x \rangle$ ”.

(ii) “If  $X$  is reflexive in addition, then it follows from  $x_n \rightarrow x$  in  $X$  and  $f_n \rightarrow f$  in  $X^*$  that  $\langle f_n, x_n \rangle \rightarrow \langle f, x \rangle$ ”.

(iii) “Let  $Y$  be another Banach space. It follows from  $x_n \rightarrow x$  in  $X$  and  $T_n \rightarrow T$  in  $L(X, Y)$  that”

$$\langle T_n, x_n \rangle_Y \rightarrow \langle T, x \rangle_Y.$$

And following lemma:

“Let  $X$  and  $Y$  be Banach spaces  $C \subseteq X$  be a non-empty, closed and convex set, and  $K$  be a proper, closed, convex, and solid cone in  $Y$ . Further, let  $T: X \rightarrow L(x, Y)$  be a  $K$ -monotone and  $v$ -hemicontinuous mapping”. Then  $x \in C$  satisfies

$$\langle Tx, y - x \rangle_y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C,$$

If and only if it satisfies

$$\langle Ty, y - x \rangle_y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C,$$

And two important theorems:

"Let  $X$  and  $Y$  be a Banach spaces spaces  $C \subseteq X$  be a non-empty, closed and convex set, and  $K$  be a proper, closed, convex, and solid cone in  $Y$ . Further, let  $T: X \rightarrow L(x, Y)$  be a given mapping. Assume that one of the following assumptions is fulfilled":

(i)  $T$  is "K-monotone and  $v$ -hemicontinuous and the set  $C$  is compact".

(ii)  $T$  is "continuous and the set  $C$  is compact".

Then, "the following vector variational inequality has a solution: find an element  $x \in C$  such that":

$$\langle Tx, y - x \rangle_y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C,$$

And "Let  $X$  and  $Y$  be a Banach spaces,  $C \subseteq X$  be a non-empty, closed and convex set,  $E: C \rightrightarrows C$  be a set-valued mapping with non-empty, closed and convex values, and  $K$  be a proper, closed, convex, and solid cone in  $Y$ . Further, let  $T: X \rightarrow L(x, Y)$  be a given mapping. Assume that the following assumptions are fulfilled":

١- " $T$  is continuous".

٢- "The set  $C$  is compact in addition".

٣- "The set-valued mapping  $E: C \rightrightarrows C$  is upper semicontinuous and has open lower sections".

"Then the following vector quasi-variational inequality has a solution: find an element  $x \in C$  such that  $x \in E(x)$  and"

$$\langle Tx, y - x \rangle_y \notin -\text{int } K, \text{ for every } y \in C,$$

"The inverse issue of parameter identification in vector problems was then proposed, along with the optimization framework for its investigation. Because the inverse issue is poorly phrased, we must":

$$a \rightarrow J_k(a) := \min_{x \in \varphi(a)} \overset{1}{\|x - z\|} \overset{2}{\|z\|} + kR(a),$$

And we had regularized framework as below:

١- "The Banach space  $B$  contains a non-empty, closed, and convex subset  $A$  of the admissible coefficients. A Banach space is the observation space  $Z$ . The measured data in  $Z$  is provided as  $z$ ".

٢- "A Banach space  $L$  has  $B$  constantly embedded in it. There is another Banach space  $\hat{B}$  that is compactly embedded in  $L$ . We further have  $A \subseteq B \cap \hat{B}$ ,  $A$  is closed and bounded in  $B$  and also closed in  $L$ .  $X$  is continuously embedded into  $Z$ ".

$\varphi: R: \hat{B} \rightarrow R$  is a convex and lower-semicontinuous function with respect to  $\|\cdot\|_L$ .

"Then we presented two existence results for the identification problem (١.٣), where the constraining set  $\varphi(a)$  is given by the solution set of the vector variational inequality (١.١) w.r.t. the parameter  $a \in A$ . We concluded that" :

"Let  $F: B \times Y \rightarrow L(X, Y)$  be a given mapping such that for every  $a \in A, F(a, \cdot): X \rightarrow L(X, Y)$  is K-monotone and  $v$ -hemicontinuous. Assume that the following conditions hold" :

(i) for every  $y \in X$  and every sequence  $\{a_n\} \subseteq B$  Such that  $a_n \rightarrow \bar{a}$  w.r.t  $\|\cdot\|_L$  it holds that  $F(a_n, y) \rightarrow F(\bar{a}, y)$  in  $L(X, Y)$ .

(ii) The set  $C$  is compact in addition.

"Thus, identification problem (١.٣) for the vector variational inequality (١.١) has a solution" .

Also we concluded that:

"Let  $F: B \times X \rightarrow L(X, Y)$  be a given mapping. Assume that the following conditions hold" :

(i)  $F$  is continuous in the sense that  $a_n \rightarrow \bar{a}$  w.r.t  $\|\cdot\|_L$  and  $x_n \rightarrow \bar{x}$  w.r.t  $\|\cdot\|_x$  implies  $F(a_n, x_n) \rightarrow F(\bar{a}, \bar{x})$  in  $L(X, Y)$ .

(ii) The set  $C$  is compact in addition.

"Thus, optimization problem (١.٣) for the vector variational inequality (١.١) has a solution" .

"Also we presented an existence result for the identification problem (١.٣), where the constraining set  $\varphi(a), a \in A$  is given by the solution set of the vector quasi-variational inequality (١.٢) which respect to the parameter  $a$ . we concluded" :

"let  $F: B \times X \rightarrow L(X, Y)$  be a given mapping such that for every  $a \in A, F(a, \cdot): X \rightarrow L(X, Y)$  is K-monotone" .

"Assume that the following conditions hold" :

(i)  $F$  is continuous in the sense that  $a_n \rightarrow \bar{a}$  w.r.t  $\|\cdot\|_L$  and  $x_n \rightarrow \bar{x}$  w.r.t  $\|\cdot\|_x$  implies  $F(a_n, x_n) \rightarrow F(\bar{a}, \bar{x})$  in  $L(X, Y)$ .

"(ii) The set  $C$  is compact in addition" .

(iii)  $E: C \rightrightarrows C$  is upper semicontinuous and  $E^{-1}(x)$  is open for every  $x \in C$ .

Further, for any sequence  $\{x_n\} \subseteq C$  with  $x_n \rightarrow x$ , and for each  $z \in E(x)$ , there exists  $\{z_n\} \subseteq C$  such that  $z_n \in E(x)$  and  $z_n \rightarrow z$ .



"Then, the identification problem (١.٣) for the vector quasi-variational inequality (١.٢) has a solution" .

At last we studied the application to the Markowitz portfolio problem.

#### ٩. Conclusion

"In this paper, inverse problems for vector variational and vector quasi-variational inequalities were examined, and existence discoveries for the regularized output least-squares-based optimization problem were proved. However, it is crucial to stress that our results are only valid if the constraining set  $C$  is also compact. In light of this, we plan to replace the compactness assumptions in a subsequent article with appropriate coercivity criteria."

#### ١٠. References

Ansari, Qamrul Hasan, Elisabeth Köbis, and Jen-Chih Yao. "Vector Variational Inequalities and Vector Optimization." *Cham: Springer International Publishing AG* (٢٠١٨).

Bensoussan, Alain, and LIONS JL. "Nouvelle Formulation De Problèmes De Contrôle Impulsionnel Et Applications." (١٩٧٣).

Cen, Jinxia, Akhtar A Khan, Dumitru Motreanu, and Shengda Zeng. "Inverse Problems for Generalized Quasi-Variational Inequalities with Application to Elliptic Mixed Boundary Value Systems." *Inverse Problems* ٣٨, no. ٦ (٢٠٢٢): ٠٦٥٠٠٦.

Chen, Guang-ya, Xuexiang Huang, and Xiaogi Yang. *Vector Optimization: Set-Valued and Variational Analysis*. Vol. ٥٤١: Springer Science & Business Media, ٢٠٠٥.

Chen, Sheng-lan, and Nan-jing Huang. "Vector Variational Inequalities and Vector Optimization Problems on Hadamard Manifolds." *Optimization Letters* ١٠ (٢٠١٦): ٧٥٣-٦٧.

Crossen, Erin, Mark S Gockenbach, Baasansuren Jadamba, Akhtar A Khan, and Brian Winkler. "An Equation Error Approach for the Elasticity Imaging Inverse Problem for Predicting Tumor Location." *Computers & Mathematics with Applications* ٦٧, no. ١ (٢٠١٤): ١٢٢-٣٥.

Giannessi, F. "Theorems of Alternative, Quadratic Programs and Complementarity Problems." *Variational inequalities and complementarity problems* ١ (١٩٨٠): ١٥١-٨٦.

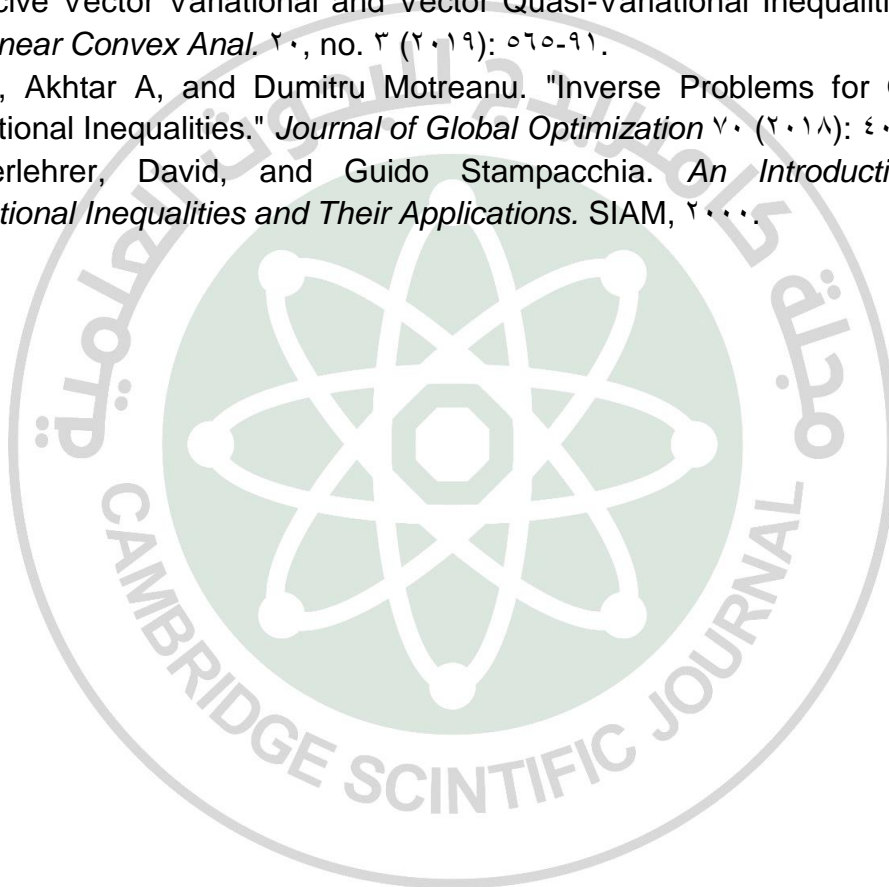
Gockenbach, MS, Baasansuren Jadamba, and Akhtar A Khan. "Equation Error Approach for Elliptic Inverse Problems with an Application to the Identification of Lamé Parameters." *Inverse Problems in Science and Engineering* ١٦, no. ٣ (٢٠٠٨): ٣٤٩-٦٧.

Hebestreit, NIKLAS. "Vector Variational Inequalities and Related Topics: A Survey of Theory and Applications." *Applied Set-Valued Analysis and Optimization* ١ (٢٠١٩): ٢٣١-٣٠٥.

Khan, AKHTAR A, NIKLAS Hebestreit, Elisabeth Koebis, and Christiane Tammer. "Existence Theorems and Regularization Methods for Non-Coercive Vector Variational and Vector Quasi-Variational Inequalities." *J. Nonlinear Convex Anal.* ٢٠, no. ٣ (٢٠١٩): ٥٦٥-٩١.

Khan, Akhtar A, and Dumitru Motreanu. "Inverse Problems for Quasi-Variational Inequalities." *Journal of Global Optimization* ٧٠ (٢٠١٨): ٤٠١-١١.

Kinderlehrer, David, and Guido Stampacchia. *An Introduction to Variational Inequalities and Their Applications*. SIAM, ٢٠٠٠.





# **CAMBREDGE**

## **Refereed scientific journal**

**Published by Cambridge Center  
for Research and Conference**

# **CJSP**

**ISSN-2536-0027**

# **2023**

**[Www.camb\\_magazine.com](http://www.camb_magazine.com)**

